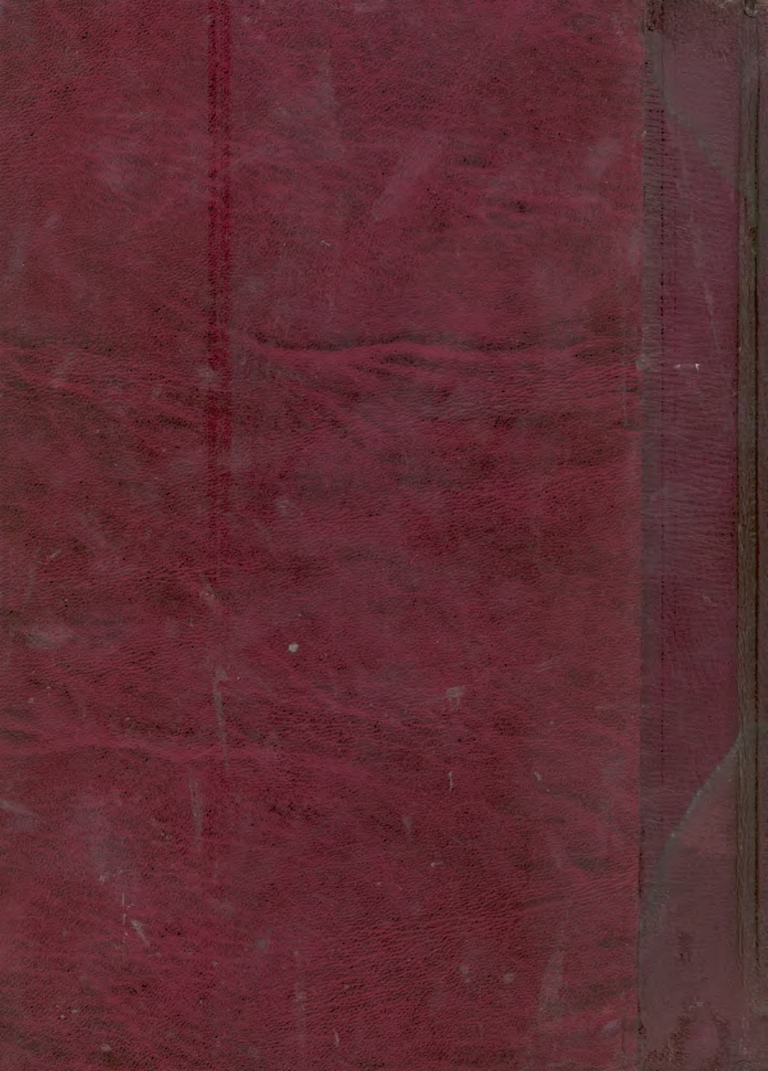


المنهل

محمرت

غذاء للفكر

مجلة شهرية
للعلوم والآداب

١٣٥٥ هـ

المحرم ١٣٧٨ ـ يوليو ـ اغسطس ١٩٥٨

قيمة العدد ريال عربى

فرصُ التوظيف في الشركة



تهتم شركة الزيت العربية الامريكيــــة اهتمــاما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب الســـعوديين أصحاب الحرف وذوى المؤهلات العلمية الكافية التي من شأنها ان تمكنهم من التدرب على مختلف اعمال المكاتب ·

يجرى اختيار طالبى الوظائف استنادا الى المهارة والخبرة السابقة ·

يختار المتقدمون لهذه الوظائف على اساس نتائج الامتحانات والمقابلات الشخصية · ان الشركة في حاجة الى حامل الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة والفحص الطبي ·

وتحتاج الشركة بالاضافة الى ذلك – الى العـرب السعوديين من خريجي الجامعات في مختلف أنواع التخصص وخاصـــة اولئك الذين تخصصوا في المواضيع العلمية والهندســـية مثل الكيماويين · ومهندسي البترول والجيولوجيين والمتخصصين في مختلف حقول الهندسة الاخرى ·

ومن ضمن الفوائد التي يحصل عليهــا الموظف : المسكن ، الاشتراك في مشروع الادخار ، أجازات سنوية براتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة ·

تفتح مكاتب التوظيف التابعــة لشركة الزيت العربية الامريكية ابوابها للمتقـــدمين من العرب السعوديين في مناطق عملهــا الثلاث ، الظهران وبقيق ورأس تنورة ·

CR/E 58-4

شركة الزيت العربية الأمريكية : الظهران - المملكة العربية السعودية

الجزء ١ المجلد ١٩



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

سكرتير التحرير

نبيه الانصاري

المحرم ١٣٧٨ يوليو ـ أغسطس ١٩٥٨

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد
ـ فى انحاء العالم العربى ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : عن سنة : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **فى انحاء العالم العربى** : جنيه ونصف جنيه مصرى أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعـــلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم الميمنى بمكة ـ مكتبة الأصفهانى بجدة .. المكتبة السلفية بالرياض . ومكتبة النور بالخرج

السنة الثالثة والعشرون

في هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الأولى

صفحة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة هادفة

نحمد الله مستحق الحمد والثناء ونصلي ونسلم على رسوله خاتم الأنبياء ، وعلى آله وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الجزاء .

اما بعد فهذه مجلة « المنهل » تدخل بفضل الله ثم بحسن توفيقه ومعونته ، عامها الثالث والعشرين ، تصديرا ..(فقد صدر أول جزء منها (عام١٣٥٥هـ-١٩٣٧م) .. وتدخل في عامها التاسع عشر صدورا .. فقد توقف صدورها في سنوات الحرب العالمية الثانية اضطرارا وائتمارا .. اضطرارا لشح الورق مادة وجوده .. وائتمارا ، لصدور الأوامر اذ ذاك بتوقف الصحف الوطنية عن الصدور حتى تنجلي الغمة .. ثم ماكادت الحرب العالمية الثانية تضع أوزارها حتى كان « المنهل » السباق الى استئناف الصدور قبل غيره ..

* * *

اننا نعتقد ان قراءنا يلمسون تطور منهلهم المستمر الصاعد ، فهو في كل عام خير منه في العام السابق .. اخراجا وموضوعات واهدافا وشمولا ..

نعم ان التطور فيه ليس من باب القفز والطفرة .. فمن طبيعة صاحبه العزوف عن القفز والطفرة والوثبات التي كثيرا ما تؤدي الى النكسات .. والعياذ بالله ..

وقد يتساءل بعض القراء الأعزاء .. الذين لم يحظ المنهل بمسايرتهم له في شتى مراحله عن ماهية الحقل الذي يعمل فيه المنهل .

فلهؤلاء المتسائلين أقول : ان « المنهل » من نوع المجلات الهادفة ، انها لم تنشأ للكسب المادي ، ولا للشهرة الأدبية ..

وانما كان انشاؤها لاحياء الثقافة العربية الاسلامية التي كانت وقت صدور المنهل تعمل فيها معاول الهدم والتغرب والاستشراق .. لتقلع جذورها ولتطوح بها في الهواء ..

وانما كان انشاؤها - كذلك - يوم انشئت ، لانهاض الثقافة العربية الاصيلة في هذه البلاد مهد تلك الثقافة الجليلة ، مقاومة للتيارات المعاكسة التي كانت اعاصيرها تهب علينا من الخارج فتتلقفها عقول صغيرة في الداخل من غير روية ولا تعمق ..

وانما كان انشاؤها يوم انشئت لاحياء روح النهضة الصناعية والاقتصادية في البلاد .. فقد نشرت مقالات ومقالات في هذا الميدان .. وكان من ابرزها فيما أذكر مقال نشر عام ١٣٥٥ هـ بعنوان : « اهمية الصناعة » لعله كان أول دعوة حارة جريئة الى تصنيع البلاد تصنيعا حديثا بناءا .. هذا التصنيع الحديث الذي نشاهد بواكيره

تغرس فى البلاد بايد مباركة الآن ..

وانما كان انشاؤها جملة وتفصيلا للبناء والهدم .. بناء صروح النهضة العربية الحقة وهدم تيارات الأفكار الغربية الهدامة

ان هدم الهدم بناء ..أوكمايقول المناطقة ان نفى النفى اثبات .. ذلك أن التيارات الغربية تريد منا أن نتنكر لماضينا وأن نطمس معالمه .. ومن لا ماضى له ، لا حاضر له ، ولا مستقبل .. فعلينا أن نعتز بأمجادنا ونثبت دعائم نهوض مستقبلنا الحفيل على أعمدة عميقة سامقة من أمجاد الأسلاف ، وتوجيهاتهم الراشدة .. وأن لا يأخذنا بهرج الحضارة الغربية فنقبل على الجانب الأجوف منها وحده .. فى الوقت الذى تشيح بهممنا وأفكارنا عن الجانب الحفيل القيم منها .. الا وهو جانب الصناعة والاقتصاد والعمران ، والصحة .. فأما الجانب الدينى والأدبى فرأيى أن لدينا الكفاية منهما كل الكفاية .. وان علينا أن لا نستورد من الجانب الدينى أى شىء من الغرب .. وأن لانستورد من الجانب الأدبى منه الا ما ثبتت روعته وعدم مضرته .. وعلينا أن نسعى سعيا حثيثا فى نشر لغتنا العزيزة وأدبها الأغر فى جميع الأوساط العربية والاسلامية والعالمية ، وأن نعرف ناشئتنا بمقدارهما ، وأن نعزز كيانهما فى النفوس وأن ندعمهما فلا يتأثران ولا يتزعزعان بالتيارات الأدبية العالمية المتضاربة التى تهب من الغرب أو من الشرق .. لنكن فى الأدب كما نحن فى الدين أمة وسطا .. لنكون شهداء على الناس .. فلا نكون أذنابا فى الأدب لشرق ولا لغرب ..لنثبت أن لنا كياننا الخاص، ولنوطد أن لأدبنا كيانه الخاص ذا الشخصية العربية الاسلامية المستقلة .. المتصاعدة الى الذرى، والمنتشرة فى شتى الآفاق .

عبد القدوس الأنصارى

خير امير

سأل عمر بن الخطاب رضى الله عنه ،عمر بن معد يكرب عن سعد بن أبى وقاص، فقال : كيف أميركم ؟ قال : خير أمير ،نبطى فى خبرته ، عربى فى عزته ، أسد فى ناموته ، يعدل فى القضية ، ويقسم بالسوية ، وينفر بالسرية ، وينقل الينا حقنا كما تنقل الذرة . فقال عمر : لشدما تقارضتما الثناء !

من كنوز السـنة

بقـلم
فضيلة الاستاذ عبد الله خياط المستشار المشرف على التعليم
بمنطقة مكة وخطيب وامام المسجد الحرام

عن أبي سعيد الخدري رضي الله قال : بينما نحن في سفر مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاء رجل على راحلته فجعل يصرف بصره يمينا وشمالا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان معه فضل ظهر فليعد به على من لا ظهر له ومن كان له فضل زاد فليعد به على من لا زاد له فذكر اصنافا في المال حتى رأينا انه لا حق لأحد منا في فضل رواه مسلم

معنى الفقرات ـ يصرف بصره يمينـا وشمالا ـ يحوله مرة جهة اليمين وأخرى جهة الشمال كالفاقد لحاجة أو المهتم لأمر ـ (من كان معه فضل ظهر) أي من فضل معه مركوب زائد عن حاجته (فليعد به على من لا ظهر له) أي ليرجع به ويدفعه الى من يحتاج اليه (ومن كان معه فضل زاد) من كان معه طعام زائد عن حاجته (فليعد به على من لا زاد له) أي ليرجع به ويدفعه الى من يحتاج اليه من فقير ومسكين وأرملةويتيم وأمثالهم (فذكر من أصناف المال ما ذكر) أي عدد رسول الله صلى الله عليهوسلمالشيىء الكثير من أصناف الاموال الفاضلة عن حاجة أصحابها (حتى رأينا انه لا حق لأحد منا في فضل) حتى عقلنا عنه انه لا حق لصاحب مال أن يحتجز ما زاد عن حاجته من صنوف الاموال بل عليـه أن يصرفه الى اخـوانه المستحقين في حدود ما شرعه الله وافترضه الشرع

هـذا الحديث أصـل عظيم يضـع به رسول الهدى صلى الله عليه وسلم مبـدأ التكافل الاجتماعي ، ويقرر فيه ضمان حق المسلم الفقير والبائس المسكين فردا كان أو جماعة ويرسي به لبنات الاخاء الاسـلامي ويوجه الانظار الى عوامل التراحم والتعاون بحيث يشعر الغني بشعور الفقير ويتـألم لآلامه وينتشله من وهدة الفقر وذل الحاجة بقدر مافي وسعه وبفضول أمواله ويمسح عنه دموع الأسى والحرمان بالعطف عليـه فيشعر الفقير بارتفاع نفسيته وبان له في المجتمع مكانته كعضو وكفرد له حق الرعاية وكأخ في الاسلام تربطه بالجماعة الاسلامية رابطة تفضل كل الروابط وآصرة تحقق له سياجا من العطف والرحمـة والاحسـان والحرمة ـ وقد رسم رسول الهدى صلى الله عليه وسلم لذلك أوضح المناهج حين عرض له الرجل أنف الذكر الذي أسكته الفقـر وحيرته الحاجة فاخذ يتلفت يمنة ويسرة كالمشدوه يتطلب حلا لأزمته ـ وان أمثـاله لكثيرون ممن يستدرون العطف بضروراتهم ولا يخلو منهم زمان أو مكان اذ قداقتضت حكمة الله أن يكون في الناس أغنياء وفقراء وأن يكون بهذا المزيج من الطبقتين عمـارة الكون وصلاح أمر المجموع قال تعالى (نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيـا ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات ليتخـذ بعضهم بعضا سخريا) جاء في تفسير هذه الآية على ما ذكره البغوي رحمه الله (نحن

قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) أي جعلنا هذا غنيا وهذا فقيرا وهذا ملكا وهذا مملوكا (ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات) بالغنى والمال (ليتخذ بعضهم بعضا سخريا) ليستخدم بعضهم بعضا فيسخر الاغنياء الأجراء الفقراء بالعمل فيكون بعضهم لبعض سبب المعاش هذا بماله وهذا بأعماله فيلتئم قوام امر العالم

فنشاط الطبقة الفقيرة فى كسب رزقها والحصول على أجر كدها هو بلا مراء تسخير الاهى ثم فى تضامن الاغنياء مع الفقراء فى تسيير المصالح وتهيئة الفرص لخوض معركة الحياة جنبا الى جنب كما ذكر البغوي رحمه الله الاغنياء بأموالهم والفقراء بكدهم ونشاطهم فى ذلك ضمان لاستقلال الجماعة الاسلامية فى كل ماتحتاج اليه من أمر المعاش .

ولما كان المال هو عصب الحياة وهـــو المحور الذى يدور عليه عامة النشاط فى مختلف اتجاهاته قيد التصرف فيه والانتفاع به بقيود لا مندوحة عن الأخذ بها بعـــين الاعتبار بحيث يصبح من يخرج عنها عاص لله ـ فجعل فيه الزكاة فرضا لازما يأثم الاغنياء فى تأخيره وعدم اخراجه لمستحقه والزكاة اسهام فى انعاش حالة الفقراء ومعونة فعالة لها قيمتها فى تدعيم التعاون بين الطبقة الفقيرة والاغنياء ، وجعل سبحانه وراء الزكاة نفحات ينفحها الاغنياء لاخوانهم عن طيب نفس ايذانا بالشعور الطيب الذى يشعرون به نحو الفقراء قال تعالى (ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما وأسيرا) وشجع على الماضى فى هذا المضمار بترتيب الجزاء العظيم على البذل والانفاق فى سبيله قال تعـــالى (مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم)

بل لقد ذهب الى أبعد من ذلك حيث جعل الأغنياء كحراس للمال مستخلفين فيه ينفقونه فى طاعته وفى الاوجه التى أمر بأن ينفق فيها فقال (آمنوا بالله ورسوله وأنفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه) قال ابن كثير رحمه الله عند تفسير هذه الآية : وحث على الانفاق مما جعلكم مستخلفين فيه اى مما هو معكم على سبيل العارية فانه قد كان فى أيدى من قبلكم ثم صار اليكم فارشد الى استعمال ما استخلفهم فيه من المال فى طاعته ، فان لم يفعلوا والا حاسبهم عليه وعاقبهم على ترك الواجب فيه .

والى جانب هذا التشجيع على البذل وانفاق المال فى سبيله وطاعته والتوعد عن الاحجام فى اخراج الواجب فيه نهى عن الشح بالمال وتكديسه أو تبذيره وتبديده قال تعالى (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطهـــا كل البسط فتقعد ملوما محسورا ان المبذرين كانوا اخوان الشياطين)

بهذه القيود التى قيد بها رب العزة الانتفاع بالمال وهذه الاتجاهات التي رسمها العليـــم الخبير لعباده فى التصرف فيه كأداة للاصلاح ووسيلة لتكاتف المجتمـــع وترابط أفراده يستقيم أمر الجماعة كما أسلفت لو روعى تطبيق تلك القيود وتلك الاتجاهات واندفع الناس الى الأخذ بها كمبدأ قرره الدين قبل أن يتمشدق به أنصار المبادىء الهدامة الذين يركبون رؤوسهـــم ويسرفون فى الدعوة لتطبيق مبدأ المساواة بين الطبقات لدرجـة لا يقرها منطق ولا دين . اقول لو اندفع الناس الى الأخذ بتلك القيود والاتجاهات كمبدأ ونظر الأغنياء الى الفقراء نظرهم الى جـزء متمم لكيانهم وعنصر له قيمته الحيوية فى تسيير مصالحهم وكعضو عامل فى مجتمعهم لما أصبح فى الناس جائع بين ممتلئين وعار بين مكتسبين ، ولا نطبق على هذا المجتمع المثالى

المثل الرائع الذى ضربه رسول الهدى لواقع المؤمنين حيث يقول : مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى .. وحيث يقول أيضـــا : المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ـ أى انه فى تماسكه وترابطه وتشابكه كالبنا القوى المتماسك يشد قويه ضعيفه ويأخذ غنيـه بيد فقيره ويمضى الجميع قدما بخطى ثابتة الى حيث تجنى الجماعة الاسلامية ثمرة هذا التماسك فتقهر عـدوها وتقدم مصالحهـا وتستقل بحاجاتها وتحمد الله أن رضى لها خير الاديان دينا يجمع بتعاليمه شتاتهـا ويحزم بمبادئه أمرهـا ويســتقيم به فى مجموعه أمر دينها ودنياها وصدق الله العظيم اذ يقول (اليوم اكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا)

عبد الله خياط

من اقوالهم ...

ان ابناء الامم الغربية اذا عمدوا الى قصد لا يفترون فى طلبه ، وعلو الهمم فيهم تجعل لديهم كل صعب سهلا ، وكل بعيد قريبا ، يقتحمون المخاطر لاكتســـاب الشرف ، ويتجشمون المصاعب للوصول اليــه .. وبلغوا من محبة المجد حدا لا يرونه غذاء لأرواحهم فقط . بل عدوه من مادة النماء لأبدانهم ، فهم يفرقون خوفا اذا عرض وهم لفواته ، خشية من هلاكهم وذهاب حياتهم ، لهذا نرى الرجل منهم يجوب فيافى افريقيا ، ويتسنم جبال سيبريا ، ويخالط قبـــائل وشعوبا لا يعرف لهم لغة ، ولا يالف لهم عادة ولا أخلاقا ، ويتكبد مشاق الحـــر والبرد والجوع والعطش ، وينازل الموت مع من يخالطه من تلك القبائل البعيدة عنه فى جميع أوصافهم ، وهو فى كل وقت يقع بين أنياب المنية منهم ثم يخلص بما يقتدر عليه من الوسائل . كل هذا يحتمله طلبا لشرف يكسبه لذاته ، أو ابتغاء مجد يحصله لأمته .

ورجاؤنا ان يكون فى هـؤلاء اســوة للشرقيين ، لا تقعدهم الأوهام الباطلة ، ولا تنيمهم الأحلام الكاذبة . ولقد كان لهم فى اســلافهم أســوة حسنة ، ولـكن من الأسف نحتاج فى تذكيرهم بما لهم من سابق المجد الى ذكر أحوال الحاضرين من غيرهم ، ولله الامر من قبل ومن بعد »

جمال الدين الافغانى

فى « العروة الوثقى »

سنة ١٣٠٦ هـ



ابرز نقاط
اعمال عام
١٩٥٧
شركة الزيت العربية الأمريكية
الظهران : المملكة العربية السعودية

لقد تكرر الرقم(٧٨)منذ عام الهجرة الى العام الحالى أربع عشرة مرة ٠٠ وفى كل مرة يحمل معه حوادث مثيرة ، بالنسبة للعالم الاسلامى وللعالم أجمع وهذه :

بعض حوادث الرقم المذكور

بالنسبة للعالم الاسلامى ، والعالم أجمع

★ **سنة ٧٨ هـ : فى هذه السنة ولى أمرة المغرب كله موسى بن نصير ، فقدم الى طنجة جاعلا على مقدمته القائد العربى المشهور «طارق بن زياد الصدفى»الذىافتتحالاندلس، والذى مايزال جبل طارق معروفا باسمه الى اليوم ٠٠**

★ **سنة ١٧٨ هـ : فى هذه السنة عزل الرشيد هرثمة عن مصر ، وأرسله الى أفريقية بجيش جرار**

★ **سنة ٢٧٨ هـ : فيها غار نيل مصر فى الأرض ولم يبق منه شىء ، ولم يعرف مثل ذلك فى جاهلية ولا اسلام ٠**

★ **سنة ٣٧٨ هـ : وقع فيها الوباء العظيم بالبصرة والبطايح من شدة الحر ، فمات أناس كثيرون حتى امتلأت بهم الشوارع ٠**

★ **سنة ٤٧٨ هـ : فيها استولى الفرنج على مدينة طيطلة بالاندلس ٠**

★ **سنة ٥٧٨ هـ : فى ٥ المحرم منها سار السلطان صلاح الدين الايوبى من مصر الى الشام فى حروبه للصليبيين**

★ **سنة ٦٧٨ هـ : فيها تولى الملك بمصر الملك المنصور ووقعت حوادث كثيرة فى بلاد العرب**

★ **سنة ٧٧٨ هـ : فيها سار السلطان الأشرف للحج فلما وصل العقبة فر راجعا الى القاهرة فاختفى فى دار امرأة بالجودرية فقبض عليه وخنق فى ٩ ذى القعدة وكسر ظهره ووضع فى زنبيل والقى به فى بئر ٠**

★ **سنة ٨٧٨ هـ : انهزمت فيها الجيوش العثمانية تجاه مدينة اسكودارى**

★ **سنة ٩٧٨ هـ : فيها كان صلح سان جرما بين الكاثوليك والبروتستانت**

★ **سنة ١٠٧٨ هـ : شنت فيها التتار والقوقاز الغارة على أوروبا**

★ **سنة ١١٧٨ هـ : حسن فيها المهندس وات ، الآلة البخارية وعقدت فيها معاهدة بين السلطان مصطفى العثمانى وفردريك الثانى ملك بروسيا**

★ **سنة ١٢٧٨ هـ : ظهرت فيها أولمدرعة بحرية فى انكلترا**

★ **١٣٧٨ هـ قبيل أولالمحرم منهااحتلت جنود أمريكا لبنان ، واحتلت جنود بريطانيا الاردن للمرة الثانية ، وانقلبت المملكة العراقية الى جمهورية ولا يزال العالم مضطربا يخشى من قيام الحرب العالمية الثالثة المدمرة**



خمسة انتصارات فى خمســـة أعوام

ها هى ساعات « زينت » التى تربعت على عرش الشهرة منذ خمســين عاما وبلغت ذروة المجد فى الرواج والشيوع فى جميع انحاء المعمورة ، غربها وشرقها بين المتحضرين المترفهين وبين البــدو الرحل .. تضرب الرقم القيــاسى فى الاحتفاظ بالجوائز التى ظفرت بها منذ عشرين سنة أو أكثر ...

وها هى تقارير المرصد الفلكى الاهلى فى مدينــة « نيوشاتل » بسويسرا واختباراته وتجاربه الفلكية والعلمية تشـهد بتفوق ساعات « زينت » عـلى جميع الماركات الاخرى .. وهى تؤكد فى تقريرها انها وجدتها اعظم الســاعات واحسنها دقة وضبطا وقوة كما وجدت مكينتها وآلاتهــا الدقيقة من الروعة والقوة والثبات ما جعلها تنصح أصحاب الاعمال والموظفين والطلبة باســتعمال ساعات « زينت » حفظا لاوقاتهم الثمينة ، وايفاء لمواعيدهم التى ينبغى عليهـم الحرص عليها ..

فما من انسان استعمل ساعات « زينت » الا وتأكد من تفوقها وقوتهــا وفائدتها .. وراح يؤيد هذه المزايا لأصحابه واصدقائه ، وهم بدورهم راحوا يشيدون بجمال تصميمها ورشــاقة شكلها وجاذبية ارقامها ومينائها ، وضبط وظيفتها وعملها ..

فما عليك أيها القارىء الكريم الا ان تبــادر بتغيير ســاعتك التى تتربع على رسـغك ، وتسارع الى اقتناء ســاعة « زينت » قبل أن تفوتك الفرصة وقبــل ان تنفذ الـكمية وهى محدودة ...

محل مجدى اخوان

عة ـ باب الزيادة





استفتاء المنهل

« فى أثناء معمعة حوادث الشرق الأوسط الأخيرة ٠٠ فى العراق ٠ ولبنان ٠ والاردن قدم « المنهل » على جارى عادته ، استفتاءالى نفر ممتاز من أدبائنا البارزين ، ليدلى كل منهم برأيه فى الحالة العالمية الراهنة ٠ ٠وهل هى منذرة بحرب عالمية وشيكة لا تبقى ولا تذر ؟ أم أن قادة العالم قد يجنحون الى التعقل والابقاء على المدنية الحديثة ٠ ٠ فلا يقدمون على اشعال الحرب العالمية الثالثـة المدمرة ؟ وقد تفضل أولئك النفر الكرام فأبدى كل منهم رأيه فى ذلك حسب ما هو منشور فيما يلى ، والظاهرة البارزة فيما كتبـوه تتمثل فى أن أغلبيتهم يرون أن الأحداث الجارية الآن بالشرق الاوسط لا يمكن أن تؤدى الى كارثة حرب عالمية ثالثة ٠٠ بل انهـا السلم التى يجنح اليها الأقوياء المتكافئـون حذرا من دمار شامل يتساوى فيه الغـالب والمغلوب »

يرى سعادة الاستـاذ احمد ابراهيـم الغزاوى أن الذين يملكون الآن من وسائل الموت والتحطيم أكثر من غيرهم لا يجازفون بالحرب الا اذا أراد الله ذلك

- ١ -

قال الله تعالى فى سورة (هود) :

« فلولا كان من القرون من قبلكم أولو بقية ينهون عن الفساد فى الأرض ـ الا قليلا ممن أنجينا منهم ،واتبع الذين ظلموا ماأترفوا فيه وكانوا مجرمين ٠ وماكان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها مصلحون ، ولو شاء ربك لجعل الناس أمة واحدة ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك خلقهم، وتمت كلمة ربك لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين ، وكلا نقص عليك من أنباء الرسل مانثبت به فؤادك وجاءك فى هذه الحق وموعظـة وذكرى للمؤمنين ، وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم انا عاملون ٠ وانتظروا انا منتظرون ، ولله غيب السموات والأرض واليه يرجع الأمر كله ، فاعبده وتوكل عليه وماربك بغافل عما تعملون »٠

صدق الله العظيم

الاستاذ صاحب المنهل زاده الله علمـا وتوفيقا

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ٠ وبعد فقد تناولت بيد التقدير رسالتكم الكريمة ، استطلاعا لما يتراءى فى ظروف العالم اليوم من ارجاف بالحرب ، وتهديد للسـلام ، واشترطتم أن لا يتجاوز الجواب صفحـة واحدة من حجم (المنهل الاغر) ٠٠ وقد كان لى مندوحة عن ذلك بما أعانيه من مرض وألم لولا حرصى على أن أكون محل أملكم وعند حسن ظنكم ـ ورغم اعتـذارى الى



فضيلتكم ـ فاني أتقدم اليكم بهذه الكلمة الموجزة ـ مشاركة في البحث ٠٠ ورغبةفي تبديد السحب القائمة على أساس من اليقين والطمانينة والايمان وهو مايجب أن تغمر به قلوبنا دائما وأبدا ٠٠

من البدهي أن جميع الكائنات مهماجلت أو دقت انما هي من خلق الله العلي القدير وهو القاهر فوق عباده ـ وماشاء كان ومالم يشأ لم يكن ٠ لاحول ولا قوة الا بالله ٠

وأريد قبل الدخول في هذا الموضوع أن أؤكد لكم أنني لا أفهم شيئا فيه من نواحيه العسكرية أو السياسية ، وانما أتناوله من حيث هو خاضع لارادةاللهومشيئتهفقط!!٠٠ ومن هناك أعتقد أن الله الذي يمسك السماء أن تقع على الأرض الا باذنه هو وحده جل وعلا الغالب على أمره ٠٠ والمقدر لما يريد ٠ وفي الآيات التي صدرت بها كلمتي هذه من سورة (هود) مايلقى الضوء الباهر على الموقف كله ٠ قديما وحديثا وحتى يرث الله الارض ومن عليها ٠ فهل يتدبرهاالمستكبرون ويدرك سرها المعرضون ؟!

ان كتاب الله الكريم لم يدع مجالا للشك في كل ماكان ويكون من الأحداث في هذه الدنيا الفانية ! وقد حذر الله وأنذر ٠٠ووعد وأوعد ٠٠ وأمر ونهى ٠٠ وفصل وأجمل ٠٠ فمتى انحرف الناس عن سواء السبيل واتبعوا الأهواء ، وانغمسوا في الرذائل ٠٠ وافرطوا في الموبقات ٠٠ وفرطوا في جنبالله وأضاعوا الأمانات ٠٠ وارتكبوا المحرمات ٠٠ ولم يتناهوا عن منكر فعلوه ٠٠ فهم على شفا جرف هار ٠٠ بل هم وشيكون أن يباغتوا بكل ماهو بلاء ومقت وسحق ومحق ٠٠وبكل ماهو ويل وثبور ٠٠ (ولات ساعة مندم)

وما من شك في أن البشر فيمختلفقاراتهم ٠٠ قد كثر فيهم النسيان والطغيان والغرور والعدوان ، وظنوا بانفسهم القدرة على البقاء أو الفناء ٠٠ بمحض ماتسوللهمشياطينهم وتتفتح به مداركهم من التطور الفكري المحدود !! ونسوا أو تناسوا ـ أن « للهمافي السموات ومافي الأرض) ـ وان لا شريك له في ملكه العظيم ٠٠ وانه يسخرهمطوعا وكرها لما يشاء ويختار ٠٠ شاؤوا ذلك ام أبوا ٠٠ وعلى هذا فان مايسمع ويرى من الحيرة والارتباك ٠٠ والتخاصموالتشاتم٠٠ ومايخشى من التلاحم والتصادم ! كل ذلك تصديق لآيات الله البالغة وماهو الا نتيجة محتومة للاعراض عن طاعة الله ـ في مختلف صورها وأشكالها ـ مادة ومعنى ٠ وللاثم والبغي وللتهالك والتهافت على المعاصي والمنكرات دون خشية أو حياء ٠٠ ودون توجس بالحق ٠٠ أو تعاون علىالبروالتقوى، فاي مانع عقلي يحول بين (الحق وعبده) عز شانه وبين وقوعه والعياذ بالله ان لم تسبق رحمته غضبه وذلك ظننا بربالعالمين وأرحم الراحمين ، ولا بد لكل مسلم ومؤمن ان يعلم قبل كل شيء أن القاهر فوق عباده هو وحده الذي يعصم ويرحم ٠٠ ويحيي ويميت ، ومن عداه من الخلق (لن يخلقوا

ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطـــالب والمطلوب)

* * *

على أننا نكاد نجزم بأن الذين يملكون الآن من وسائل الموت والتحطيم مالا يملكه أكثر الآدميين •• لا يجازفون بالحرب فعلا الا فى حالة واحدة •• وهى قضاء الله بأن يكونوا كأمس الدابر •• فى يوم أو بعض يوم •• سواء فى ذلك البادىء والمكافىء !! وذلك بعد أن يسلبهم الله عقولهـــم •• ويعمى أبصارهم وبصائرهم•• ويستبدل قوما غيرهم ثم لايكونوا أمثالهم •• أعاذنا الله من سخطه، وألهمنا الرشد والصواب ، وثبتنا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة •

وما أيسر طريق العلاج وأقربه من ذوى الألباب لو أنصفوا فى تصرفاتهم ولم يعتد الأقوياء على غـــيرهم ولا تجـــاوزوا بأطماعهم وشرهم الى ما هو من حقوق الضعفاء •• اذن لضربت سرادقات الامن فى كل مكان •• ولكنه الانسان ! وأنى له الذكرى ؟!

فأما المؤمنون الموحدون التائبون المستغفرون بالأسحار المقيمون لحدود الله والذين يرجون رحمة الله ويخافون عذابه •• والمتآخون حقا وصدقا والمتحابون فى الله والمتواصون بالحق والآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ـ والذين يستمعون القول فيتبعون احسنه ، والذين يوقنون أن جميع الخلائق لواجتمعوا لا يضرون ولا ينفعون الا بأمر الله وقضائه وقدره •• فان أمامهم من الفرص ما يزيد فى تمسكهم بكتاب الله وسنة رسوله الكـــريم صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه أجمعين •• وفى وسعهم تدارك مافات •• واصلاح مافسد ووصل ما انقطع ، وبنـــاء ما انهدم واحياء ما اندثر من معالم الحق والخير والفضل والاحسان •• قال تعالى : « واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود » نسأله تعالى الهداية والوقاية والرعاية والتوفيق والامن والسلام

مكة احمد ابن ابراهيم الغزاوى



في اعتقادى أنه سؤال ٠٠ لا يمكن أن يجيب عنه مجيب ـ مهما كان محيطا بالشئون الدولية ـ الا بعبارة واحدة ـ واحدة فقط ـ هى أن العلم عند الله !

نعم ٠٠ لا يمكن أن يقول قائل اليوم مهما كانت السحب متلبدة ، أو الغيوم متكاثرة ، أو مهما رأى أن ظواهر الاحوال تنذر بالخطر الكبير ، والشر المستطير ٠٠ انها الحرب العالمية الثالثة آتية لاريب فيها!

فان قولا كهذا ـ مهما كانت الملابسات ـ انما هو نوع من الارتجال ٠

كما لا يمكن أن نقول متفائلين : بانه لا حرب ولا يحزنون !

فان كان الغرض من السؤال هو مجرد استنتاج نظرى ـ نظرى لا أكثر ولا أقل ـ بالنسبة لما يجرى فى هذه الآونة من أحداث رهيبة ٠٠ ثم بالنسبة لما هو ملحوظ من توازن القوى الى حد كبير بين الفريقين المتصارعين ٠٠ ثم بالنسبة لما هو ملموس أيضا من خشية كل من هذين الفريقين من أن يكون هو أكثر نصيبا من أخطار القنابل الذرية والهيدروجينية والصاروخية الى آخر ما هنالك مما قد لا نعلمه نحن للآن من أسلحة الهلاك الشامل ٠٠ ثم أخيرا بالنسبة لما هو منتظر ومتوقع ، بل وبدأ يحدث بالفعل من ثورة عارمة ضد الحرب ٠٠ من قبل جميع المحايدين فى العالم ، شعوبا وحكومات ٠٠ بصورة ليس لها مثيل ٠٠ أقول ان كان هذا هو الغرض من سؤال صديقنا صاحب المنهل الأغر ـ وقد تعودنا منه مثل هذا الاهتمام البالغ بالأحداث العالمية عند كل مناسبة

من رأى الاستاذ محمد سعيد العامودى أن حمامة السلام سترفرف على العالم أخيرا



كهذه ٠٠ فالجواب عليه نظريا فقط : أننا نامل كثيرا ، وكثيرا جدا نظرا لكل هذه العوامل والاعتبارات أن لا تكون حرب ٠٠ وأن تكون حمامة السلام هى التى سترفرف بجناحيها على العالم ، عندما يدرك اللاعبون بالنار ولو فى اللحظة الاخيرة مقدار ماسيرتكبونه من اثم فى حق البشر جميعا ، بل وعندما يتذكرون حتما أن الغالب والمغلوب سيكونان سواء فى هذه الحرب الذرية ٠٠ الهيدروجينية الصاروخية ٠٠ كل منهما سيناله شرها ٠ كل منهما لن يكون مصيره خيرا من مصير الآخر ٠٠ نعم لعل هذا هو ما يقوى أمل الانسانية الوطيد فى أن لا يتغلب جانب الحرب على جانب السلام

مكة — محمد سعيد العامودى

- ٣ -

الاستاذ عبد الله عريف يرى « أن العالم سيعيش بين حالة حرب وحالة سلم »

لا حرب ولا سلام .. بل حالة بين الحالتين .. هكذا عشنا منذ انتهت الحرب العالمية الثانية ، وهكذا أيضا سنعيش - في أغلب الظن - لفترة طويلة من الزمان ، لأن ميزان القوى ما يزال متوازيا ومتوازنا لدى النظرة العامة والمعرفة الشائعة أو هو - أعني ميزان القوى - لا يزال في حدس وتخمين الطرفين المتنازعين - غير معروف فيه ، لمن الكفة الراجحة اذا ماقامت الحرب واشتد أوارها؟. لأن هؤلاء وهؤلاء يدخلون في حسابهم المجهول من القوى الخبيئة والاستعدادات المستورة !

ولقد كان الظن - مجرد الظن - قبل الموقف الأخير في لبنان وحوادث الشرق الاوسط ، أن الولايات المتحدة الامريكية دون الاتحاد السوفيتي قوة واستعدادا ، ولـكن موقف امريكا وتشددها قد جعل الظن يرتفع بقوى امريكا الى الحد الذي صح معه أن نقـول بتوازي القوى وتوازنها .. وأكد ذلك - من بعد - صراع المؤتمرين ومناقشتـهم .. ودورانهم في حلقة مفرغة لا يدرى معها أين المخرج ؟

وعامل آخر يدخل في حساب بقاء الموقف كما هو أو تجميده عن الحركة الى الحرب.. هو أن العالم - في كل مكان - يكره الحرب، ويعمل على عدم اثارتها ولعلنا جميعا لانزال نذكر أن انتخاب الرئيس ايزنهاور للرئاسة انما تم على أساس ايقاف الحرب الكورية.. ولم يجد جديد في أمريكا لايجاد الرغبة في الحرب .. وبلدان العالم أكثر رغبة في عدم اثارة الحرب ولا سيما في أوروبا وآسـيا وأفريقيا ، والاتحاد السوفيتي لا يرغب في الحرب لأنه يكسب الآن - دون حرب - وهو لا يدرى أيكسب بالحرب أم يخسر والحال في روسيا الآن غيره فيها في الحرب العالمية الثانية .. فلم تعد في قبضة دكتاتورية فردية .. تستطيع أن تقرر الحـرب اذا ارادت دون أن تأخذ في حسابها الوضع الداخلي والرأى الجماعي - الدكتاتوري أيضا - ودون أن تمس المصالح السوفيتية أو يهاجم الشعب الروسي !

فالقول بقيام حرب عالمية - أوموضعية - لا محل له وقوى الشعوب ضد الحرب ، وقوى الطرفين - الخبيئة والمستورة - مجهولة لدى قلم الاستخبار في الجهتين !

كما أن القول بسلام دائم تشكك فيه هذه الاستفزازات التي قد تنقلب معها الاثارة من الاثارات فاذا العالم في حرب مبيدة بين عشية وضحاها على غير رغبة منه ، ودون تقدير لأي منطق أو حساب ! وان كان في سيـطرة الشعوب على مقدرات حكوماتها وتصرفاتها ما يحول بين المسئولين وبين أية حركة طائشة من الحركات الهتلرية أو الهسترية تؤدى الى حرب شاملة !

لقد كانت الحرب العالمية الثانية خطـا كلفت العالم قتل ٣٢ مليونا في ساحة الحرب، و٢٠ مليونا في الغارات الجوية و٢٦ مليونا في معسكرات الابادة و٢٠ مليونا من العاجزين عن العمل و١٥ مليونا بلا مأوى ..وأضاعت على الدول الكبرى مراكـزها السياسيـة والاقتصادية وقواها العسكرية والمـادية ، ولايزال هذا ماثلا في أذهان الساسة العالميين، وهو في حسابهم وتقديرهم وهذا هو العامل الأساسي الذي يحول بينهم وبين الاندماج

الجدى فى حرب مجهولة النتائج ، حـــرب أعد لها سلاح الابادة الكاملة من أسلحة ذرية ‥ وطائرات ‥ وصواريخ عابرة للقارات، وأسلحة خبيثة ومستورة ‥ حرب يتساوى فيها الجميع فلا يقال بعدها : ويل للمغلوب بل هو الويل للغالب والمغلوب معا ‥ وقد عرفت الدول الكبرى هذه الحقيقة الجديدة فى الحرب الاخيرة !

فان قامت الحرب بعد هذا ـ وهو أمر يكاد يكون مستحيلا فى الوقت الحاضر ـ فهى النتيجة الحتمية للعالم ‥ هى قول الله تعالى فى سورة يونس (آية ٢٤) « حتى اذا أخذت الارض زخرفها وازينت وظن أهلها أنهم قادرون عليها ، أتاها أمرنا ليلا أو نهارا فجعلناها حصيدا كأن لم تغن بالأمس ‥ كذلك نفصل الآيات لقوم يتفكرون »

وبعد : فأكبر الظن ـ فيما أقدر والله أعلم ـ أن العالم سيعيش هكذا بين حالة حرب وحالة سلم ‥ سيعيش فى «الاعراف» بين جنة السلم ونار الحرب ‥ سيظل يسمع جعجعة فى المؤتمرات وفى تبادل الرسائل والمذكرات ، ولا يرى طحنا ‥ سيظل هكذا يرى الولايات المتحدة الامريكية ومن يدور فى فلكها فى جانب ‥ والاتحاد السوفيتى ومن يدور فى فلكه فى جانب آخر ‥ وهناك آخرون يقفون بين بين ـ ولو لزمن محدود ـ والناس جميعا فى كل مكان يديرون عقرب المذياع مع كل صباح ومساء ويطالعـــون الصحف ثم يسأل بعضهم بعضا نفس السؤال الذى تسأله اليوم « المنهل » ‥ أحرب أم سلام ؟

الطائف : فى ١٠ المحرم ١٣٧٨ هـ

ـ ٤ ـ

الاستاذ السيد محمد حسن كتبى يقول :
« ان الحرب الآن أبعد ماتكون عن الوقوع »



سؤال قدمه لى الصديق الفاضل الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب مجلة المنهل وهو سؤال تلوكه فى هذه الآونة الأفواه فى جميع أنحاء العالم وينتقل عند بعض الناس الى حد الانفعالات العصبية فتهلع له القلوب ويطيش الصواب وأعتقد أنه ليس الخوف من اعتماد المحاربين الدخول فى الحرب واشعال أوارها متى كانوا على حال سليم من التفكير والمقارنة بين أسباب الحرب والسلام وفى هذه الحالة يمكن أن يقرر الكتاب والمطلعون على شئون السياسة العالمية رأيا ولكن الخوف أن تنتقل الانفعالات بين أنصار الحـــرب الى حدود العصبية الطاغية والعناد الجـــارف الاعتداد بالمكانة العظمى فى المحيـط الدولى

وفى هذه الحالة لا يمكن لأى مفكر أو مطلع أن يقرر أى الكفتين تكون الراجحة ولكن البوادر حتى الآن تدل على أن بعض الحماقات

الكبرى ترتكب في محيط السياسة الدولية ومن حسن الحظ أنها ذات موجات محددودة لا تندفع لأكثر من أقرب الحدود ثم تبدأ الشعوب في جميع أنحاء العالم تعلن رأيها وتكبح جماح الخطأ ، وتحوطه بنطـــاق من الانذارات والصرخات الفاجعة التي تتصورها الشعوب في حالة وقوع الحرب وقد حققت التجارب أن هذه الصرخات والانذارات كانت ذات أثر فعال في نقل تلك الحماقات التي اوشكت تندلع فيها نار الحرب الى مايسمونه ـ حرب اعصاب أو المجال السياسي .

* * *

انني اعتقد أنه لا يمكن أن تقوم حرب متى ارتفع المستوى الثقافي في العالم وحـددت الشعوب مصيرها من الحرب وتم التقارب والتفاهم بين الشعوب وهذه عناصر ذات وجود حقيقي الآن . وان المتتبع للأخبار يجد أنه مثلا في هذه الظروف تألفت لجنة في مجلس العموم البريطاني باسم لجنة وقف الحرب وهي تطالب بسحب القـــوات الامريكيــة والانكليـــزية من بيروت والاردن . وفي اندونيسيا والهنـــد يثور الشعب ويقـوم بمظاهرات لتدارك هذه الأخطـــاء قبل أن تترتب عليه نتائج سيئة . وتعلن السـويد مشروعا يلزم بتجميد نشاط هيئة المراقبين الدوليين في بيروت تنديدا بالتدخل الامريكي . واذا استعرض الانسان حوادث الاعتداء على قناة السويس يرى أن الحرب التي اشتعلت نارها فعلا قد أوقفتها عند حدود ضيقة تلك العناصر التي اشرت اليهـــا وهي تقـــدير الشعوب لمصيرها من الحرب ـ ووجـــود التقارب والتفاهم بين الشعوب وانتشار دعوة الحياد الايجابي بين الدول وارتفاع مستوى الثقافة العالمي حتى اصبحت بعض الجرائد الغربية الحرة تنقل في صراحة ووضـــوح الحقائق التي يعيش عليها الشرق الاوسط وتنشرها بين قرائها من الغربيين .

وأشعر أن هذا السؤال يجر الى فلسفة الحرب والسلام في التاريخ لنعرف أسباب هذه وتلك ولكن السيد الانصاري يشترط أن لا تتجاوز الاجابة صفحة واحدة ولذا فانني اختصر القول بأن الحرب في القرن العشرين وفي الوقت الذي نعيش فيه تختلف كثيرا في موضوعها ونتائجها عن الحرب التي عرفها العالم الى حين اكتشاف القنبـــلة الذرية والهيدروجينية وتجربتها ومعرفة نتائجها . فالحرب الآن تعني فناء العالم واعتقـــد أنه لا يوجد حتى بين أنصار الحروب من يجرأ على اشعال جذوة الحرب بصورة جدية بمعنى أنه يسبق عدوه بالقاء قنابل ذرية على أرضه والا فان من يقدم على هذا يكون قد بلغ من الجنون حدا لا يعرف له مثيل .

ان الحرب الآن أبعد ماتكون عن الوقوع واذا كانت هناك اعتداءات مسلحة على غرار الحروب القديمة التي تتجول فيها الاساطيل في عرض البحر والطائرات في جو السماء ثم يبدأ العالم صراخه وعويله وتضرب الشعوب نطاقا حول هذه العمليات حتى يحيلها الى حرب أعصاب أو تنقلها الى المجال السياسي فانها ليست حروبا بالمعنى الذي ينصب عليه السؤال الذي يوجهه الاســـتاذ الانصاري وتردده ألسنة جميع الشعوب .

* * *

ان العالم سيعيش في سلام وسيعمل على القضاء على جميع بذور الشر المحدق به لأنه يريد أن يعيش ولأنه لا توجد حكومة في الدنيا تستطيع أن تشعل الحرب لأنه لايوجد شعب من الشعوب يعين حكومة على دماره ودمار العالم .

جدة — حسن كتبي

الاستاذ عزيز ضيا يقول : « من هو الأحمق المتوحش الذى يجرؤ على سحق الكنوز الغالية من عاطفة الانسان وأمله وايمانه بالله الرحمن الرحيم ؟!٠٠»

سؤال يبدو مألوفا فى هذه الأيام ، حيث العالم كله يترقب بأنفاس محبوسة ، مصير الكرة التى يتقاذفها اللاعبون الكبار ٠ وحتى الاجابة قد تبدو هى الأخرى سهلة ميسورة، فثمة مئات من الناس يستطيعون أن يقرروا ببساطة أنها الحرب واقعة لا محالة ، وأن يدعموا رأيهم بالكثير من تصريحات الساسة وتعليقات المعقبين السياسيين ، تصبها فى الآذان أجهزة الراديو من كل حدب وصوب ٠٠ كما أن هناك مئات أخرى من البشر يستطيعون أن يؤكدوا أنه السلام ، وأن يؤيدوا رأيهم بفيض آخر من التصريحات والتعليقات التى تصبها هى الأخرى فى الآذان أجهزة الاذاعة ووكالات الأنباء ٠

هكذا يبدو السؤال ، وهكذا تبدوالاجابة بينما الواقع هو أن السؤال ـمجردالسؤال ـ حين يصدر من مثل الاستاذ صاحب هذه المجلة ، فانه يكون نابعا من بؤرة احساس عميقة بالواقع ، وفهم استيعابى للمقدمات والنتائج ، فهو لذلك ليس مجرد سؤال وانما هو (اسلوب) فى تقدير الموقف على ضوء البروق والرعود والتيارات التىتسطع أو تدوى أو تهب من هنا وهناك ٠٠فهوكأنه يقول : ان التوتر الدولى قد بلغ المرحلة التى يجوز معها أن يفلت الزمام ، فاذا الدمار يلتهم هذه الشواهق من حضارة الانسان ، فيما قدر لعملية التدمير من زمن أصبح يقاس بالدقائق والساعات ، فى منطق القوة الغاشمة العمياء ، التى يريد لها الحمقى من مخترعيها ، أن ترى فى انطلاقها العاصف الجبار ، هذا المعسكر دون ذاك ، وهذه البلاد



دون تلك ، كأنهم قد ألبسوها نظارة مكبرة وجعلوها فى كيانها عقلا يميز ويدركويختار، بينما هى فى واقعها الذى يعرفه الحمقى أنفسهم ، انها لن تفرق أو تميز ، ولن تقف أو تتردد ، ولن يضبطها ضابط ، أويسيطر عليها سلطان ، الا رحمة الله ٠٠

فاذا كانت هذه هى مضامين السؤال فان الاجابة عليه يجب ، بطبيعة الحال ، أن تصدر عن تقدير آخر للموقف ، لا شك أنه قد يختلف عند زيد من الناس ، عنه عند بكر منهم ، ولكن سيظل التقدير المجمع عليه هو أن التوتر الدولى قد بلغ هذه المرحلة الخطيرة الحرجة فعلا ، وان كل شىءمحتمل، وان الأمل فى السلام كالأمل فى النجاة بالنسبة لمن يصارع الأمواج فى لجة مالها من قرار ، وليس أمامها من شاطىء سوى الأمل يدفع الساعدين والساقين وكل خلية من خلايا الجسم البشرى للحركةوالنضال ٠

. . والآملون في النجاة اليوم ، والمناضلون في سبيلها ، أعني أولئك الذين يسبحون ويصارعون الأمواج بكل مافي طاقتهم من عزم ، وبكل مافي قلوبهم من ايمان برحمة الله ، وبكل ما في عقولهم من ادراك لحقيقة الخطر من جهة ولقيمة الحياة من جهة أخرى ·· هؤلاء ·· هم ذخيرة الانسانية ، وصمام أمنها وسلامها ، وهم هم الجنود المجهولون الذين يعملون على انقاذ العالم من مصيره الرهيب ·

لا تقل لي أين هم ؟·· وأين نجدهم ؟·· ولا كيف لا نرى نضالهم الجبار في زحمة الصراع بين الشرق والغرب ؟ لا تقل لي شيئا من هذا ، وانما أرجع الى نفسك ·· الى قلبك ·· الى الأعماق العميقة من احساسك بالحياة ·· الى حظيرة الايمان الكبرى في صدرك الزاخر بالآمال ·· انك واحد منهم، واحد من هؤلاء الذين يسبحون ويصارعون الأمواج ·· ولست وحيدا !!· كلا ! · انك تمثل الملايين ·· بل عشرات الملايين من البشر في كل بلد !!· انك تمثل ملايين الآباء الذين يضرعون الى الله من أجل السلام ! ·· وتمثل مئات الملايين من الأمهات المصليات من أجل السلام !·· ثم تمثل مئات الملايين من أطفال البشر الذين لا يعرفون ولايريدون أن يعرفوا من هذه الدنيا غير السلام !

فليت شعري من هو الأحمق المتوحش الذي يجرؤ على أن يسحق هذه الكنوز الغالية من عاطفة الانسان ومن أمل الانسان ، ومن ايمان الانسان بالله بالرحمن الرحيم ؟!

جدة — عزيز ضيا

- ٦ -

« الاستاذ محمد على مغربي يقول : ان الحرب محتملة الوقوع بسبب الأهواء والمطامع · »

لعل الذين يعرفون الجواب الصحيح على هذا السؤال هم القلة القليلة من أقطاب الدول الكبرى في العالم ، وان كانت اجاباتهم تختلف اختلافا معاكسا ، واذا أردنا أن نستقي هذه الاجابة من تصريحاتهم فاننا نجد رئيس وزراء الاتحاد السوفيتي ينذر بالخطر العظيم لذي يتهدد العالم ، بينما لايشاركه هذا الرأي رئيس الوزارة البريطانية، أما الجانب الامريكي فلا يستطيع المتتبع أن يستشف من اجابة المسؤولين فيه أى رأى صريح فهو لا ينفي ولا يجزم ومن هنا نستطيع أن نقول ان اجابة المسئولين الامريكيين تعبر عن رأيهم عن احتمال نشوب الحرب ، واذا كانت المقدمات تفضى الى النتائج فاننا نستطيع أن نقول أن الولايات المتحدة وبريطانيا قررتا مقدما أن الاتحاد السوفيتي سينذر ويهدد فلم يكن اقدامهما على ما اتخذنا من خطوات وهما تنويان التراجع بعد الانذار كما تم في قناة السويس ·

كما أن الجزم بأنهما سيصران على البقاء في موقفهما لو أدى هذا الى الحرب هو ضرب من التنجيم الذي ليس هو من صناعة الكاتب أو المفكر . فاما أن يكون لدى الغرب تأكيدا أو ما يشبه التأكيد بأن روسيا لن

تدخل الحرب بسبب انزال الجنود فى لبنان والاردن وينتهي الامر بتدخل الامم المتحدة كما هو الحال فى قناة السويس وهذا هو كل ماتسعى اليه الدولتان ويعتبر الوصول اليه كسبا لهما على كل حال ، واما أن يكون التوتر قد بلغ مداه فقررتا التدخل فى شؤون الشرق الاوسط ولو أدى ذلك الى الحرب لأن الحرب واقعة فى نهاية الامر مهما طال الزمن ما ظل يتنازع العالم هذا الطوفان من المطامع والأهواء • فلنبتهل الى الله العلى القدير أن يجنب الانسانية كلها ويلات هذه الحرب المدمرة وأن يكتب للعرب والمسلمين النصر والعزة انه على كل شيء قدير وهو نعم المولى ونعم النصير

محمد على مغربى

- ٧ -

يرى الاستاذ محمود عارف أن الهزات القائمة لا تؤدى الى حرب بل الى سلام ••

بين الحدس واليقين تعطلت أجهزة التفكير فى عقول معظم المفكرين فى العصر الحديث• وهذا التعطيل جاء من جانب واحد وهـــو استيلاء روح التشاؤم على دنيا الناس من جراء الهزات السياسية التى يغلى مرجلهـا فى أحداث الشرق الاوسط • وعندى أن التشاؤم لا ينفع مادام ان اغلب دول الشرق الاوسط تتمتع بالسيادة والاســـتقلال • والخصام الذى يبدو فى صورة ندب ونواح •• من جانب المعسكرين الشرقى والغربى • خصام على القشور لا على اللباب • لأن روسيا قد يكون من صالحها أن تعيش دول الشرق الاوسط ـ مدار الخصومة ـ حرة مستقلة• ولا عبرة بما يحدث فى داخلها من عواصف وقتية فان هذه العـــواصف تزول بزوال الدواعى الداخلية • وما قد يكون عند روسيا



نحو دول الشرق الاوسط قد يوجد مثله عند بريطانيا وأمريكا وهو عدم مساس استقلال كل من لبنان والاردن من طريق مباشر أو العراق من طريق غير مباشر • وعدم الرغبة التى تلوح عند الدول الكبرى فى استعمار دول الشرق الاوسط دليل على صحة الوعى

السياسي الذي يؤمن بحقوق الانســـان ، ويقدس حريته وكرامته بـــكل مالديه من وسائل تبعد شبح الحرب وتحافظ على السلام، وأنا أعتقد أن الدول الكبرى المتخاصمة على الشرق الاوسط تستبعد بكل امكانياتهـــا ومؤهلاتها شبح الحرب لأن التجارب التي مارستها في الحروب الماضية علمتها كيف تتجنب عودة حرب أخرى تكون أفظع وأشنع من سابقتها • وليست الخصومة الدائرة في مجلس الامن ، أو مؤتمر الاقطاب المزمع عقده في جنيف أو نيويورك الا خصومة عابرة تزول بزوال السبب • لأن من المفهوم في منطق التجارب أن السلام تعمير وحياة ، كما أن الحرب تدمير وفناء على الغالب والمغلوب ••

ومتى اقتنعت هذه الدول بالتفاهم فيمابينها تم في أسرع وقت سحب قوات الاحتلال من لبنان والاردن • ولا يوجد انسان أو أمة أو دولة تعرف هذا ثم تعدل عنه لسبب تافه أو عامل بسيط فتندفع مع شيطـــان الشر الى خوض حرب ضروس تودي بحياة البشر ، وتاتي على كنوز الحضارة ،وتمحق ذخائر الكون في أقل من لمحة البصر بواسطة الموبقات التي تسمى « الذرة »

وعندي أن احتلال الاردن ولبنان من جانب بريطانيا وأمريكا ليس من الأسباب التي تمس اللباب بالنسبة لواقع هـــذه الدول المستقلة • وانما هي أسباب تتصل بأن يسود التوازن بين الدول الكبرى • ومعسكر الغرب وهو صاحب السبب التافه في الاعتداء يعترف باستقلال وسيادة لبنـــان والاردن وبحق البقاء لهما في الحياة كدولتين لهمـــا حقوق انسانية معترف بها في ميثاق الامم المتحدة شأن بقية الدول الحرة المستقلة • ولم تكن الخصومة بين روســـيا وامريكـــا وبريطانيا على محو دولة أو بقائها أو استعمار بقعة من الارض أو تحريرها • وانما هي خصومة على المسائل الاقتصادية يضاف اليها كيفية ترسيخ المبادىء العـــامة التي تحفظ استقلال الشعوب والمنصوص عليها في ميثاق الامم المتحدة ••

ومن السهل على الدول المحبة للســـلام والموقعة على « الميثاق » الوصول الى حـــل سريع لتبديد ضباب الخصومات التافهة •• وأنا أعتقد بعد الذي ذكـــرته ان الهزات القائمة في الوقت الحاضر بين الدول الكبرى لا تؤدي الى حرب •• بل هناك سلام •• ينبثق من المبادىء العليا •• وهي الحرص على حقوق الانسان ، والاعتراف بالتعايش السلمي ، وصيانة هذا التعايش في حدود التوازن الدولي والله أعلم بالصواب •

محمود عارف



الاستاذ حسن عبد الله القرشي يقول :
« ان استمرت الكبرياء على عنفها فانها الحرب الضروس وأية حرب ، والا فانها السلم لا خوف بعدها »

تساءلت لماذا لم تأت صيغة السؤال «سلام أم حرب ؟ » ولماذا تقدمت كلمة الحرب على كلمة السلام ؟.

الآن الحديث اليوم حديث الحرب ؟حيث اخفتت اجراس السلام ؟ وكاد انيعرىغصن الزيتون ؟ أم ان ذلك لاتساقالجملةوسلاسة العبارة ؟

على أن هذا ليس فى صميم الموضوع ؟ فلنحاول اذن الجواب !

ولكن أمن السهل على المرء أن يتكهن بنتيجة ماسيسفر عنه هذا الصراع الرهيب الظاهر والخفى بين المعسكرين المتطاحنين واللذين يكونان فى الوقت الحاضر مركزى الثقل فى سياسة العالم ؟ .

هل هى حرب مدمرة مبيدةتعودبالانسانية عشرات القرون الى الوراء ؟ أم سلام يعيش العالم فى ظلاله وينعم بوارف خيراته .جيلا بعد جيل ؟

وليس ثمة ريب فى أن الاضطرابات المتلاحقة والوضع السائد الآن ولا سيما فى الشرق الاوسط قد أضعف الامل فىأنيتحكم العقل فى العاطفة وأن يحد من جماحها ويكفكف من غلوائها . اذ أن من الواضح أن كلا من الفريقين يحاول أن يستعرض عضلاته على حساب الشعوب المسكينة المستضعفة التى هبت تناضل فى سبيل استقلالها ودعم كيانها وصيانة كرامتها !

أجل فان البلبلة الذهنية التى يعيش فيها عالمنا المضطرب بصفة عامة قد اتخذت شكلا مفزعا يهدد الانسانية بالخراب والدمار .

وكبرياء الساسة او من يزعمونأنهمساسة لا تزال تسيطر على مقدرات الشعوب وتعبث بآمالها وتغتال رخاءها واستقرارها .

فلئن استمرت هذه الكبرياء على عنفها وشماسها فانها الحرب الضروس لا محالة وأية حرب ؟

أما اذا تطامنت هذه الكبرياء واستقر فى الرؤوس أن أمن العالم أكبر من مصلحة هذه الدولة الكبيرة أو تلك وأثمن من أن يضيع فى غمرة الرغبات الشريرة فىايجاد مناطق نفوذ أو استعباد شعوب حرة فانها السلم لا خوف بعدها !

عسى أن يدرك ساسة العالم أخيرا اننا قد ودعنا عصر الهمجية الى غير رجعة وان عصر المدنية هو عصر الحرية والمساواةلا عصر التحكم والاستبداد .

حسن عبد الله القرشي

- ٩ -

الاستاذ احمد زكي يماني يرى أن الحرب لن تقوم الا اذا اختلت قوى احد المعسكرين أو كليهما

٠٠ بل سلام مادامت القنابل الذرية والهيدروجينية في يد المعسكرين الشرقي والغربي واستمر ميزان القوى على وضعه الحالي ٠

وستوافقني أيها القارئ على هذا الرأى لو تصورت هذين المعسكرين على هيئة رجلين يمسك كل واحد منهما بمسدس في يده واصبعه على الزناد ٠ ويعتقد كلا الرجلين انه لو ضغط على الزناد وأطلق النار فان رفيقه سيكون لديه الوقت الكافي لأن يفعل مثل فعلته ويقضي عليه بنار مسدسه وتكون النتيجة أن يحجم كل رجل منهما عن اطلاق النار وان يبقى ليله ونهاره متيقظ الحس مرهف الأعصاب يرقب الحوادث ويخشى المباغتة ٠

والقوى الحربية في وقتنا الحاضر تكاد تكون متوازنة ويؤمن الروس بانهم لو أشعلوا الحرب فانها سوف تبيدهم في نفس الوقت الذى تبيد فيه أعداءهم ٠ ويؤمن المعسكر الغربي بمثل ذلك ولن تقع الحرب الا اذا اقتنع أحد المعسكرين بان في استطاعته القضاء على عدوه قبل أن يقضي عليه ٠

وعند الروس صواريخ موجهة ذات رؤوس ذرية تدمر أى مكان في العالم ، وعند الامريكيين مقابل ذلك نطاق محكم من القواعد العسكرية يحيطون به ارض أعدائهم ٠ ولن تزيد فرص اشتعال الحرب الا اذا تحطم هذا النطاق او برز الى الحقيقة اختراع جديد يقلل من قوة الصواريخ الموجهة ٠

ورأيي هذا مبني بالطبع على افتراض ان كلا الرجلين الممسكين بمسدسيهما في كامل قواهما ، أما اذا اختلت قوى احدهما او كليهما فهي النهاية وهو يوم الحشر والقيامة ٠

احمد زكي يماني

- ١٠ -

« الاستاذ السيد محمد السنوسي يقول : انه يعتقد أن مظاهر السلام أكثر بروزا » ٠

يسالني مدير مجلة المنهل الغراء ، والعالم يقف على مفترق الطريق ٠ هل القافلة الانسانية تسير الى الحرب أم السلام ؟ ٠٠ والسؤال ، كما يرى ، محدود ومركز والاجابة عليه اجابة مستفيضة لا يتسع لها المجال المحدود من هذه المجلة ، ولكن اذا كان السؤال مركزا فلا بد أن تكون الاجابة مضغوطة ومركزة أيضا ٠

اما انا فاقول أن الحرب مظهر من مظاهر الوحشية ، والسلام صورة من صور الانسانية ، يستوى في هذا الأفراد والأمم ٠٠ فالفرد البدائي يرى أن أقصر طريق في الوصول الى رغباته هي استعمال عضلاته وتحريك أدواته وكذلك

الأمم البدائية ترى أن أقصر طريق للوصول الى شهواتها العدوانية هي شن الغارات واشعال الحروب .. واذا كانت الحرب بقية من بقايا التنازع على الحياة البشرية فان السلام هدف من أهداف الرسالات السماوية التى بعث من أجلها الرسل وتأسست فى سبيلها الأديان .

والعالم اليوم على مفترق الطرق اما الى حرب واما الى سلام .. ولكنني أعتقد أن مظاهر السلام أكثر بروزا واحتمالات الوئام أشد وضوحا وعوامل الاطمئنان أعمق رسوخا . فمنذ انتهت الحرب العالمية الثانية بمآسيها الفظيعة ، والقافلة العالمية تسير قدما نحو ترسيخ مبادىء العدالة وتعميق أسس السلام ، وما التوتر العالمي بين المعسكرين الشرقي والغربي الا دليل من ادلة انصياع النفس الانسانية الى الاستجابة لصوت الحق ، والخضوع لمبادىء العدالة ، والا فان العالم منذ وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها قد تعرض لأحداث خطيرة ، وهزات عنيفة ، كان حدوث أقل منها شأنا يهوى بالعالم الى أعماق الهاوية ودركات الفناء ، ولكن ما انتهت اليه تلك الاحداث من استقرار سلمي وانتصار خلقي ،



عزز فى النفوس القلقة ثقتها بحضارة القرن العشرين وخصائص تقدمه وما دام العقل يتحكم في الخصومات الدولية ، والمؤتمرات الجماعية ، والمحافل السياسية هي المرجع فى اختلافات الآراء وتصادم المذاهب فان شعوب العالم بمنجاة من نشوب حرب عالمية ثالثة لا ينجو من فظائعها منتصر ولا مهزوم .

جازان — محمد السنوسي

الاستاذ محمد على قطب يرى أن الاحوال الجارية لا تبعث على الخوف والذعر

موضوع جدير حقا بالبحث والتساؤل فمازال العالم يمر بأزمات سياسية خطيرة ، لا تدعو للاطمئنان والعلاقات بين الدول تتوتر الى حد يبعث على القلق وينذر بالحرب ولكن ما قاسى العالم من ويلات الحرب وماجر اليه من خراب ودمار وضحايا جعل الدول أكثر تدبرا وحرصا على حل المشاكل وفض المنازعات بالطرق والوسائل السلمية الحكيمة، تفاديا من التورط في حروب ساحقة تهدد البشرية بالفناء والزوال ..!

ان ما جد أخيرا فى الشرق الاوسط من تطورات وما مر به من أحداث تهدف الى

التحرر من الاستعمار وأصفاده والعمل يدا واحدة على استقلال العرب جعلت المستعمرين يثورون وينقمون لما في ذلك من قضاء على نفوذهم وحد من تدخلهم في الشرقين ، الأدنى والأوسط فاخذوا يحاولون احباط ما يبذل من جهود في ذلك السبيل باللجوء الى القوة كما حمل الدول المحبة للسلام المقدرة لحقوق الانسان التى كانت تشهد انتفاضة القومية العربية على تحدى الدول الاستعمارية والانكار عليها ذلك ما حمل البعض على التشاؤم والتوجس من أن يكون نذيرا بحرب عالمية جديدة ..!

والحقيقة أن الامر لا يدعو لكل ذلك التوجس وليس فيه ما يحمل على الخوف والذعر فما زال هنالك متسع رحب للتفاهم والمناقشة ، وما زال باب المفاوضات مفتوحا على مصراعيه ، بين الدول ، فهيئة الأمم المتحدة ومجلس الامن من شأنهما حسم أمثال هذه المشاكل ، والازمات ، بما يكفل اقرار الحق واستتباب الامن والسلام ، ومشكلة كهذه مما لا يعصى حله ولا يعسر فضه بالطرق والوسائل السلمية الحكيمة فقد كان العدوان الثلاثى على مصر مشكلة تنذر بالحرب ولكنها مرت وانقضت في سلام بعد أن جنت الامة العربية منها ثمرة جهادها ونالت ما ترجو من الحرية والاستقلال بثباتها وتمسكها بمبادئها .. لقد جربت الدول مرارة الحرب وقاست من أهوالها الشيء الكثير لذلك فانها لن تزج بنفسها في أتون حرب جديدة مالم تعدم كل الوسائل المجدية لتسوية المشاكل وحل الازمات بالطرق السلمية وذلك أبعد مايكون ..

يجب أن لا تبعث الاحوال الجارية فى الشرق الاوسط على الخوف والذعر ، ولاحتى على القلق والتوجس ، فسوف تنتصر القومية العربية ويرجع المستعمرون على الأعقاب خاسرين ، وتأخذ الأمة العربية طريقها قدما الى الامام تظللها راية الوحدة وتحقق عليها راية السلام ، ويكون فيما مر من حوادث درسا قاسيا للاستعمار يعلمه احترام المبادىء الانسانية ورعاية الحقوق ، وتعيش الامة العربية مرفوعة الراس معتزة بقوميتها وكرامتها تتحدى كل ظلم واعتداء .

جدة : محمد على قطب



الاستاذ عمران محمد العمران يرى أن الحرب واقعة وستكون عاتية مدمرة

العالم ـ اليوم ـ ولا شك ـ على شفا حفرة من الحرب ..!

ولا أكون متشائما اذا قلت : ان الحرب واقعة لا محالة .. مادام هناك معسكران قويان يتصارعان في شتى مجالات الحياة !.

فالتنافس الحربي ، والتسابق فياختراع ادوات الفتك والدمار ، وظهور الصـــواريخ الموجهة والأقمار الصناعية ، وتكالب الدول الاستعمارية المستمر على امتصاص خيرات الشعوب الصغيرة الغنية بمواردها الطبيعية .. ثم هذه التصريحات والتهديدات التي يلوح بها زعماء المعسكرين .. كل هذا لابد له من آخر .. وكل هذا وغيره يقربشبح الحرب من الأذهـــان ، ويوحي بالـــرعب والتبار !!

ويجب الا ننسى الحكمة القائلة : «الناس من خوف الحرب في حرب » .. فمنــذ اندلعت ألسن اللهب في كوريا ، والعالم يضع كفه على قلبه ، كانهيتوجسشرا لا مندوحة من حدوثه ، أو يترقب حقيقة مفزعة آتية صوبه !.. أو قل ان العالم لم يذق للسلام طعما منذ الحرب الاولىعام١٩١٨ ..

والنصر بيد الله طبعا .. وليس منالعقل التكهن بالفوز لكتلة دون الاخرى .. بيدأن النفس لا تفتأ تميل الى الأخذ بالقول بأنه متى قدر لشياطين الحـــرب أن تنطلق من عقالها ـ لا سمح الله ـ فان هذا يعني فناء



البشرية وطي حياتها من سجل الوجود !!

ذلك أن الحرب القادمة ستكون خاطفة.. وثمة سيلعب عنصر المفاجاة فيها دورا خطيرا جدا ..!

أما متى ستنشب هذه الحرب ؟.. وهل ســتكون حوادث الشرق العربي الاخيرة السبب المباشر في اضرامها ؟.. أما أين ستكون ميادينها الرئيسية ونقاط انطلاقها؟ ـ أما ذلك فهو مايحتاج الى مزيد من النظر والى حين من الوقت ..

وبعد ..

فان العالم ـ اليوم ـ على مفترق الطرق كما قال أستاذنا الانصاري ـ فاما حرب واما سلم .. وأحسب الأولى ليست ببعيدة .. والويل ـ كل الويل ـ للانسان مما جنته يداه .. بل حماقته !!..

الرياض ـ عمران بن محمد العمران

ما هكذا يا سـعد ..

بقـلم
فضيلة الشيخ محمد عبد الرزاق حمزه
نموذج من الرد على الاستاذ محمود أبو ريه في كتابه (أضواء على السنة المحمدية) في الدفاع عن الامام أبي هريرة في روايته لحديث « خلق الله التربة يوم السبت »

قال الاستاذ أبو ريه في صفحة ١٧٥ فما بعدها (روى مسلم عن أبي هريرة قال أخذ رسول الله (ص) بيدي فقال خلق الله التربة يوم السبت وخلق فيها الجبال يوم الاحد وخلق الشجر يوم الاثنين وخلق المكروه يوم الثلاثاء وخلق النور يوم الاربعاء وبث فيها الدواب يوم الخميس وخلق آدم عليه السلام بعد العصر من يوم الجمعة في آخر الخلق من آخر ساعة من ساعات الجمعة فيما بين العصر الى الليل .. وقد روى هذا الحديث احمد والنسائي . قال أبو رية وقد قال البخاري وابن كثير وغيرهما ان أبا هريرة قد تلقى هذا الحديث عن كعب الاحبـار لأنه يخالف نص القـرآن في أنه خلق السموات والارض في ستة أيام . والعجب أن أبا هريرة قد صرح في هذا الحـديث بسماعه من النبي (ص) وانه أخذ بيده حين حدثه به . واني لأتحدى الذين يزعمون في بلادنا أنهم على شيء من علم الحديث وجميع من هم على شاكلتهم في غير بلادنا أن يحلوا هذا المشكل وأن يخرجوا بعلمهم الواسـع شيخهم من الهوة التي سقط فيها . قال ان الحديث صحيح السند على قواعدهم لا خلاف في ذلك . وقد رواه مسلم في صحيحه ولم يصرح بسماعه من النبي (ص) فقط فقد زعم أن رسول الله (ص) أخذ بيده وهو يحدثه به . وقد قضى أئمة الحديث بأن هذا الحديث مأخوذ عن كعب الاحبار وانه مخالف للكتاب العزيز فمثل هذه الرواية تعد ـ ولا ريب كذبا صراحا وافتراء على رسول الله (ص) فما حكم من يأتي بها ؟ وهل يدخل تحت حكم رسول الله (ص) من كذب علي فليتبوأ مقعده من النار ؟ أم هناك مخرج لراوي هذا الحديث بذاته ؟ اني والله لفي حاجة الى الانتفاع بعلمهم في هذا الحديث وحده الذي يكشف ـ ولا ريب ـ عن روايات أبي هريرة التي يجب الاحتياط في تصديقها ا ه . كلام الاستاذ أبو ريه .

نقلت هذا الكلام الغث على طوله ليرى الناس رجلا ينتسب الى العلم يسفه هذه السفاهة على صاحب من أصحاب رسول الله (ص) ويعجب لسفاهته هذا الاعجاب وهاك جوابه من أحد طلبة العلم النبوي ودارس للحديث مطالعة وتدريسا محمد بن عبـد الرزاق آل حمزة

(أولا) نقلك عن البخاري انه قال ان أبا هريرة قد تلقى هذا الحـديث عن كعب الاحبار ، من أين لك هذا النقل عن البخاري؟ أمن صحيحه ؟ أم من كتبه الأخرى (خلق أفعال العباد) و (الأدب المفرد) و (رفع

اليدين فى الصلاة والقراءة خلف الامام) أم من أحد تواريخه الثلاثة الكبير والاوسط والصغير ؟ أتحداك أن تعزو نقلك عن البخارى الى كتاب من كتبه .. ولا ينفعك أن تقول قال فلان وذكر فلان فانك تشكك فى رجال الحديث وتكذبهم فضلا عن غيرهم .

وهاك الجواب عن حديث أبى هريرة خلق الله التربة يوم السبت الخ أسوق الجواب لمن يعقل وينصف وعنده مسكة من انصاف وورع فأقول :

هذا الحديث علم من أعلام النبوة ليس مخالفا لنص الكتاب العزيز ولا تلقاه أبو هريرة عن كعب الاحبار بل تلقاه أبو هريرة من مشكاة النبوة المحمدية من فم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستفدنا منه علما من علوم النبوة لا كما زعم أبو ريه أنه سقطة من سقطات شيخنا أبى هريرة وتحدى أهل العلم بالحديث أن يحلوا هذا المشكل وأن يخرجوا بعلمهم الواسع شيخهم أبا هريرة من الهوة التى سقط فيها ..

وأقول لهذا المعجب برأيه الذى ظن أن أبا هريرة سقط فى هوة الكذب على رسول الله التى لا يمكن اخراجه منها ..

أقول ـ وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب : أثبت المحققون عقلا ونقلا أن الله تعالى وتقدست صفاته وأسماؤه عن التعطيل لم يزل ولا يزال خلاقا عليما فاعلا مختارا لم تتعطل صفات كماله ازلا كما زعم المتكلمون أنه مكث آمادا لا أول لها معطلا عن الخلق والفعل والتدبير والكلام معطل القدرة والارادة والحكمة ما لا نهاية له ازلا ثم بدأ يخلق ويرزق ويقدر ويريد ويحسن ويتكلم ، وعلى قول المتكلمين هذا فقياس مافعل الى مالم يفعل ازلا وقياس ما أراد وقدر الى مالم يرد ولم يخلق كقياس لاشيء الى شيء أو كنقطة فى بحار لا تتناهى وآية (قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربى ولو جئنا بمثله مددا) والآية الأخرى (ولو أن ما فى الأرض من شجرة أقلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر مانفدت كلمات الله) فيهما الاشارة الى عدم تناهى كلماته التى يقول بها للشيء كن فيكون . وبالتالى الى عدم انتهاء مخلوقاته أزلا وأبدا فما من عالم الا وقبله عالم الى مالا نهاية له أزلا مادام الله لم يزل خلاقا فاعلا مختارا ، والمسالة مشروحة فى كتب شيخ الاسلام ابن تيمية كالعقل والنقل ومنهاج السنة النبوية وشرح حديث عمران بن حصين (جئت أسأل عن هذا الامر) وشرح الطحاوية والصواعق المرسلة وغيرها من مبسوطات الكتب .

وعلى هذا التحقيق العلمي عقلا ونقلا يكون هذا العالم المشهود والمخلوق فى ستة أيام قد سبقه عالم قبله وهكذا الى ما لا نهاية الى الوراء أزلا اذ لم يزل الله قادرا مريدا خلاقا فعالا لما يريد بدون بداية ولا نهاية ، اذا ثبت هذا كان هذا العالم الذى نعيش فيه قد وضع الله أساسه وتصميمه وخلق لبناته فى يوم سبت من آخر أيام أسبوع عالم قبله ويكون حديث أبى هريرة خلق الله التربة يوم السبت أى سبت سابق لأيام هذا العالم قد أفاد علما زائدا على مافى الكتاب العزيز لا مخالفا للكتاب العزيز كما فهم ذلك من فهمه فلله در أبى هريرة اذ لم يضيع شيئا من نفائس علم النبوة التى حدثه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولله در أبى الحسين مسلم بن الحجاج وشيخه الامام أبى عبد الله احمد بن حنبل وبعدهما أبو عبد الرحمن النسائى اذ نقلوا لنا هذا العلم النفيس ولو أهملوه لضاعت علينا لؤلؤة من لآلىء علم النبوة وجوهرة من جواهر الوحى الالهى النبوى ، فقد أفادنا هذا الحديث أن

تصميم هذا العالم وتهيئة لبناته قد كان فى آخر أيام عالم آخر قبله سماه السبت ٠

فاى مخالفة للكتاب العزيز فى هـذا ومن لم يفهم هذا قلنا له ماقال الخليل بن احمد لمن لم يفهم علم العروض :

اذا لم تسـتطع شيئا فدعـه
وجـاوزه الى ما تسـتطيع

أو قول الآخر :

ومـن يك ذا فم مر مـريض
يجـد مرا به المـاء الزلالا

ومن كذب بهذا قرأنا عليه (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله كذلك كذب الذين من قبلهم فانظر كيف كان عاقبة الظالمين)

وقد سمعت شيخنا المرحوم السيد رشيد رضا يحمد للمحدثين صنيعهم فى رواية كل ما صح عندهم وان استشكله بعض فليس ما يشكل عليك يشكل على غيرك ، أو يكون مشكلا فى الواقع ٠

والذين توقفوا فى صحة الحديث جعلوه بسبب نزول درجة التصحيح عند الامامسلم عنها فى علوها عند البخارى كعدم اشتراط مسلم فى اتصال السند شرط العلم باللقاء مع اشتراط البخارى مع المعاصرة العلم بلقاء المتعاصرين ونحو ذلك من أسلوب كل محدث واختياره فى التصحيح ٠

فليس الحديث كما تجهم أبو ريه انه صحيح بلا خلاف عندهم لأنه رواه مسلم ٠

ولو كان الدين أو الرسول لا يقول الا ما يوافق عليه عقل الاستاذ أبو ريه لماكان للناس كبير حاجـة به فان الدين يأتى بمحارات العقول أى بما يحيرها لا بمحالات العقول أى ماهو مستحيل عقلا فليس كغيره من الاديان الواحد ثلاثة والثلاثة واحـد ونحوها ٠

(من كتاب يصدر قريبا فى الرد على أضواء السنة المحمدية)

محمد عبد الرزاق حمزة

الدفع مقدما

ايها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها:-

	ص		ص		ص		ص		ص
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	أنا وانت	١٢٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١١٠	حواء	٢٥٠	التربية الحديثة	٣٠	الهلال	٨٠
لرياضة البدنية	٨٠	روزاليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠	التمدن الاسلامي	١٠٠	الأديب	٢٠٠
الاسرار للحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخر ساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الصباح	١٥٠
الدكتور	٥٠	الأزهر	٦٥	الأهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة		الاخبار	٥٠٠
لواء الاسلام	٥٠	كتابي	١٤٠	مطبوعات كتابي	١٤٠	الفرنسية)	٣٠٠		

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولارا للأفراد وللدوائر ٢٨ دولارا لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد

	ص		ص		ص		ص
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	كتابي	١٧٥
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	كتاب الهلال	١٧٨
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	الهلال	١١٦	آخر ساعة	٦٥٠
أنا وانت	١٤٠	اعج	٤٠٤	أخبار اليوم	٤٠٠	مطبوعات كتابي	١٧٥

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم على نحاس** بمكة المكرمة صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ونستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربي وإفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ونستعد لطبع المؤلفات وغيرها، كل ذلك بأسعار لاتزاحم.

اول بحث علمى من نوعه فى بلادنا
بقلم مواطن سعودى هو :

بحث أنواع الغزال
بالمملكة العربية السعودية

بقـــلم
الاستاذ حمد محمد العبيدى
المهندس الزراعى
وعضو الجمعية المصرية لعلم الحيوان

تمهيد :

ان السماح باستيراد بنادق وخراطيش الصيد بمقاساتها المختلفة ورخص أثمانهامع عدم تشديد الجهات المختصة بضرورة الحصول على الترخيص اللازم لحامليه أو وجودقوانين تحدد الصيد أغرى الكثير من الناس بالحصول على ذلك السلاح والعبث به: الامرالذى يهدد أكثر حيوان الصيد بالفناء وانى أورد على سبيل الذكر لا الحصر أنه كان يوجدلسنوات قريبة قد لا تعد على أصابع اليدين وبالقرب من المناطق المأهولة بالسكان وعلى بعديتراوح بين ٤٠ــ٥٠ كيلومترا قطعان الظباء تغرى كل من يراها بمطاردتهاوالفوزمنها بمايريد ولقد طوردت تلك القطعان وقضى عليهاوأخليت أكثر المناطق منها وابتعد الناجي عن بعض الجهات لمسافة ١٥٠ ــ ٢٠٠ كيلومترا بل ومازالت الاشتات تقل وتبتعد اذ لا تزال تطارد وتقتل ، فما أحرانا ان نسن قانونا يمنع صيد الغزال في المناطق التى قل منها لعدة سنين ويمنع صيده فى الجهات التى مازال يوجد بها وبالأخص أثناء الحمل وذلك من أجل تكاثره وعدم القضاء على أضعاف مضاعفة منه ، والمعروف أن موســـم ولادته يوافق شهرى يونيو ويوليو ويعرف لدى البادية بالصفرى وهو يوافق فصل الصيف

وبما أن وزارة الزراعة مسئولة عن الثروة سواء الأليفة أو الوحشية فانه يسرنى ان أقدم هذا البحث للمسئولين بعد دراستى لأنواع الغزال فى المملكة وأرجو أن يهتم قسم الثروة الحيوانية بوزارة الزراعة بهذا الحيوان المهدد بالفناء .

قبيلة الظلفيات
ORDER AR TIODACTYLA

الفصيلة البقرية
FAMILY BOVIDA

جنس الغزال Genus Gazella من قبيلة Drderartiodactyla ويتبع الفصيلة البقرية Family Bovida

، ينتسب الى هذا الجنس فى بلادنا خمسة انواع لكل نوع منها منطقة يستوطن فيهاغير ان مطاردة الصيادين قضت على الكثير ولم

يبق فى بعض الجهات غير أشتات لازالت تطارد وتقتل ·ومناطق وأوصاف تلك الأنواع كما يلى :

١ ـ غزال عربى · اعفر أو عفرى
Gazella arabica

يستوطن الضفة الغربية من المملكة العربية السعودية من خليج العقبة شمالا الى اليمن جنوبا وتعتبر سهول الجبال المطلة على شواطىء البحر الاحمر مسرح قطعانه غير أنه للأسف قل أن يوجد الآن وبالأخص فيما بين بلدة الوجه شمالا حتى بلدة الليث جنوبا فقد قضى عليه الصيادون من هذه الجهات ·



(صورة ١) راس ذكر من النوع العربى ـ العفرى

الاوصاف : الحجم متوسط ، والارتفاع قد يزيد عن ٦٠ سنتيمترا واللون العام رملى داكن · خطوط الوجه واضحة وتوجد بقعة سواد فوق الأنف · الأذنان متوسطتا الطول لونهما رملى باهت وتوجد شعيرات بيضاء باهتة فى الأطراف والداخل · الأشرطة الجانبية والردفية لونها رمادى وبنى باهت· الذكر قرناه قويان ويوازى أحدهما الآخر وينحنيان قليلا الى الخلف عند قاعدتهما ويتجهان الى الامام من أعلى · الحلقات ظاهرة · الأنثى تشبه الذكر وقرونها رفيعة مستقيمة ولا توجد عليها حلقات ·

٢ ـ غزال أبيض · الرئم أوالريمى
Gazella marica

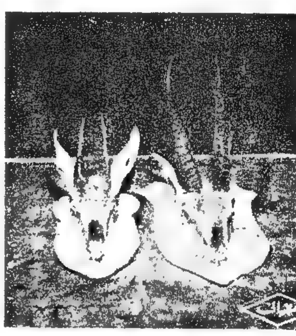
يوجد فى المناطق الرملية وتعتبر سلاسل النفود المعروفة بأسمائها والتى تطوق نجدا من الشرق والغرب والشمال والجنوب مواطنه الاصلية وقد يشاهد شرودا منه فى جهات أخرى ولقد قل من مواطنه فى الشرق والغرب حيث طارده الصيادون أما سلاسل الرمال فى الربع الخالى وكثبان النفود شمالا فمازالت تعج بقطعانه الكثيرة وتعتبر الحصون الحصينة التى تحميه من مطارديه · وهو من أكبر أنواع الغزال المعروفة فى بلادنا ·

الاوصاف : الحجم يفوق حجم أنواع الغزال المعروفة فى بلادنا والارتفاع حوالى ٧٠ سنتيمترا واللون العام رملى باهت يقارب البياض · خطوط الوجه رملية والأذنان طويلتان رفيعتان لونهما أصفر باهت وتوجد شعيرات بيضاء باهتة فى الأطراف والداخل · الأشرطة الجانبية والردفية قليلة الوضوح · قرون الذكر طويلة رفيعة متقاربة عند القاعدة منفرجة من أعلى تقوسها قليلا ، والحلقات كثيرة · الأنثى تشبه الذكر وقرونها قد تتساوى فى الطول بقرون الذكر غير أنها أرفع منها ·

٣ ـ غزال آدم · أو آدمى
Gazella coviri

يستوطن فى الداخل وتعتبر الجهات الوعرة كسفوح الجبال والحرار والأودية والشعبان الكثيفة النبات مسرح أفراده وهو لا يكون قطعانا ، بل يشاهد فى مجموعات يتراوح عددها بين ستة الى ثمانية أفراد وقد طورد كثيره من قبل الصيادين وأصبح

الآن لا يشاهد الا في مشارف الجهات الشديدة الوعورة وحالما يشعر بالخطر يدلف اليها .



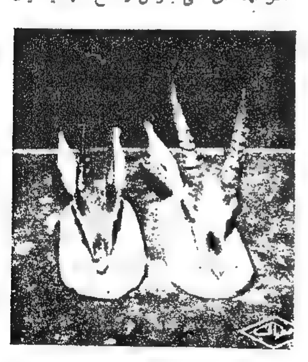
(صورة ٢) الى اليمين راس ذكر والى اليسار راس انثى من النوع الآدم ـ العربى

الاوصاف : الحجم متوسط الارتفاع حوالى ٦٠ سنتيمترا • اللون العام رملي أحمر باهت • الأذنان متوسطتا الطول ولونهما رملي واحمر باهت • توجد شعيرات خفيفة بيضاء باهتة في الداخل • خطوط الوجه لونها أبيض وتوجد بقعة سوداء فوق الأنف • الأشرطة الجانبية والردفية لونها أبيض • الذكر قرناه قويان يوازى أحدهما الآخر وينحنيان الى الخلف قليلاعندقاعدتهما ثم يتجهان الى الامام • الحلقات ظاهرة • الأنثى تشبه الذكر وقرونها رفيعة مستقيمة وليس عليها حلقات

٤ ـ غزال مصرى • أو الآدم الافريقي
Gazella dorcas

شاهدته في سهول الجبال الواقعة جنوب شرق المدينة المنورة ضمن أفراد من الآدمي الموجود في بلادنا وعندما استفسرت من البـ هل سبق لهم مشاهدة مثل هذا الغزال فو هذه الجهة أو غيرها لم يفرقوه عن غيره مع أن هنالك فرقا في الحجم واللون كما أن هنالك دليلا عليه واضحا وهوأن قرون الآدم الأفريقي تختلف عن قرون نوعه المعروف هنا وتشبه في شكلها القيثارة •

الأوصاف : الحجم أصغر من الآدم المعروف في بلادنا • الارتفاع ٥٦ سنتيمترا واللون العام رملي باهت يختلط ببني وأسود غير متناسق • الخطوط الوجهية خليط من الرملي والابيض • الأذنان لونهما رملي باهت وتوجد شعيرات بيضاء باهتة في الداخل • الأشرطة الجانبية والردفية غير واضحة وتوجد فوق الأنف بقعة سوداء لا توجد في الغزال الآدم الأفريقي الأصيل وأرجح أنه ورثها بالاختلاط والتزاوج بالآدم العربي • الذكر قرونه قوية ظاهرة الحلقات تتقوس الى الخلف في النصف ثم تنفرج في النصف النهائي وتنحنى أطرافهما الى أعلى بقوس واضح كأنهما يلتقيان



(صورة ٣) الى اليمين راس ذكر والى اليسار راس انثى من النوع الآدم الافريقى

يتغذو شبيهة بالقيثارة · الأنثى تشبه الذكر وقرونها رفيعة مقوسة قليلا ·

٥ ـ غزال خضرى : (الاسم المعروف به فى موطنه)

علمت بوجود هذا الغزال فى المنطقة الجنوبية الشرقية من بلادنا وانه يوجد فى جهة محدودة فى الوسط تقريبا وهي وادى الدواسر وماحوله وحيث تأكدت بعد أن تحريت من الكثيرين من اهالى تلك الجهة أنه نوع آخر غير الانواع التى أعرفها فانى أورده للتعداد وأرجو أن أتمكن فى المستقبل من مشاهدته والتعرف عليه ·

الأوصاف : يقال انهصغيرالحجمبالنسبة لأنواع الغزال ولونه العام رملى داكنوالقرون رفيعةمستقيمةوالأنف كبيروفتحتاهواسعتان الانثى تشبه الذكر وقرونها أدق ·

انتهى البحث حمد محمد العبيدى

الزحف الدولى

على مجاهل القطب الجنوبى

> ان اغرب الظواهر الطبيعية فى القطب الجنوبى هو سراب الشمس اذ تظهر عند الافق هالة كبرى من النور اكبر كثيرا من قرص الشمس .

قبل أن نتحدث عن أعمال علماء السنة الجيوفيزية فى القطب الجنوبى ، والحياةفى تلك القارة الرهيبة نود أن نعرض بايجاز دخول الانسان الى ذلك العالم المجهول ..

يعود تاريخ القطب الجنوبى الى القـــرن السادس عشر ، يوم أن نشرت فى باريس خارطة تبين شكل القارة القطبية كما تعرف اليوم . غير أن هذه القارة لم تدخل فعلا فى التاريخ الا فى شهر ابريل من عام ١٧٧٥ ، بعد أن اجتاز البحار البريطانى الكابتن « كوك » دائرة القطب الجنوبى ، وجابه الذرى الجليدية المخيفة .. وتبلـغ مساحة القارة القطبية ١٤ مليون كيلومتر مربع ! أو مايعادل مساحة أورووباوالولايات المتحدة مجتمعة . ويغطى القطب ، الجليد الذى يبلغ علوه ٣ آلاف متر ، وترتفع فيه سلاسل من الجبال يصل ارتفاعها الى ٤ آلاف متر ، أما المسافة القطبية من البحر الى البحر فتبلغ ٣٣٦٠ كيلومترا !

وفى عام١٨٤٠ ، كانالبحارةالبريطانيون أول من اكتشف اليابسة فى مناطق القطب الجنوبى ، وتتبعوا خطـــوط اليابســـة الساحلية ، كما رسا بعض صيادىالحيتان فى بضع نقاط من هذه القارة .

وكانت الارجنتين ترسل بعثاتها العلمية الى القطب منذ عام ١٨٩٥ ، وفى عام ١٩٠٤، كان للأرجنتين مختـــــبرات فى جزر : دسبسيون وملشيـور ، وجـــورجى ، ومارجريت ، واسبرنســـا ، وفى جزيرة جمبرلند أقامت مصانع لاســـتخراج زيت الحيتان .

ونعود الى عام ١٨٤٠ ، عندما وصل فى هذا العام الى القطب ثلاثة بحارة هم :«روس» الانجليزى ، و « ويلكس» الامريكى ، و«ريون دورفيل » الفرنسى . وقد استطاع «روس» أن يجتاز الصخور الجليدية الساحلية منغير مشقة ووصل الى القارة . وفى شهر نوفمبر من العام نفسه ، رسا « ريون » الفرنسى بباخرته عند رأس القارة ، ونصب العـلم الفرنسى معلنا ملكية هذه الارض باسم الملك « لويس فيليب » وأطلق عليها اسم «اديلى» ويبلغ طولها من القطب حتى الشاطىء ٢٥٠ كيلومترا ، وتمتد ٣٠٠ كيلومتر علىالشاطىء، وتقع مقابل استراليا ، على بعد ٣ آلافكيلو متر من أقرب ميناء اليها !

وفى بداية القرن العشرين قام علماء عدة بلدان بسلسلة حملات الى القطب الجنوبى . ففى عام ١٩١١ بلغ العالم النرويجى « رولد اموندسن » القطب الجنوبى ، فسبقالكابتن « سكوت » ببضعة أسابيع . وكانت حملة

« سكوت » قد انتهت الى ماساة مريعة !

وبعد هذا العمل الباهر الذى قام به «رولد اموندسن » لم يبق سوى اجتياز المنطقة الجليدية من البحر الى البحر وطولها كما أسلفنا ٢٩٠٠ ميل !

وقام الجوالة البريطانى السير « ارنست شكلتون » الذى توغل عام ١٩٠٨ الى مسافة ٩٠ ميلا من القطب الجنوبى ، بمحاولتين لعبور هذه المجاهل ، ولكنه كان فى كل مرة يقلع عن المحاولة قبل بلوغ مأربه ، وكانت الثانية فى عام ١٩٢٢ وهى التى وافته فيها المنية .

وبعد أكثر من ٣٠ عاما من ذلك التاريخ عقد عدد من الذين عملوا مع « سكوت » و « شكلتون » عزمهم على القيام بحملة جديدة ، وعينوا الدكتور « فيفان فوكس » البريطانى المدير السابق للمكتب العلمى فى جزر فولكلاند ، رئيسا لهم .

وبدأ الزحف الدولى نحو هذه القارة المجهولة ، بعد الحرب العالمية الثانية . فروسيا السوفيتية تمركزت فى منطقة تدعى « ميرنى » الواقعة عند الدرجة ٩٠ شرقا على ساحل القطب الجنوبى المطل على المحيط الهندى . ثم سارت بعثاتها العلمية داخل القارة ، فانشئت محطة « بيونرسكايا » ثم توغلت الى الداخل فأقامت محطة « فوستوك » الاولى ثم تعمقت أكثر فأقامت محطة « سوفيات ـ سكايا » التى تبعد عن نقطة قلب القطب ، نفس المسافة التى تبعدها عن محطة فوستوك الثانية ، الهدف السوفيتى للسنة الجيوفيزية لعام ١٩٥٨ .

وانشأت نيوزيلندا محطة فى القطب على ساحل بحر « روس » المتصل بالمحيط الهادى وأطلقت عليه اسم محطة « سكوت »

كما أقامت فرنسا محطة كبرى اسمها « شاركو » وكانت البعثات الفرنسية للقطب الجنوبى تعمل منذ عام ١٩٤٧ بقيادة المكتشف الفرنسى الكبير « بول ايميل فيكتور » . ويعمل علماء ١٢ دولة فى القطب الجنوبى هى : الارجنتين ، استراليا ، بلجيكا ، الشيلى ، فرنسا ، اليابان ، نيوزيلندا ، النرويج ، اتحاد جنوبى أفريقيا ، بريطانيا ، روسيا السوفيتية ، الولايات المتحدة ، وقد أحدثت الولايات المتحدة « المركز المشترك » لجميع العلماء فى القطب فى محطة « أمريكا الصغرى » ، ولدى الولايات المتحدة ٧ محطات فى القطب الجنوبى وثلاثة مطارات من أكبر المطارات القطبية . ولبريطانيا ثلاث قواعد . وهناك ٥٠ محطة منتشرة فى القارة القطبية ترسل معلوماتها الى محطة « أمريكا الصغرى » التى توزعها بدورها الى دول العالم .

أكبر انتصار للانسان

وبمناسبة « السنة الجيوفيزية » الدولية قامت بعثة مشتركة من دول الكومنولث برعاية الملكة ، تتألف من علماء بريطانيين ، ونيوزيلنديين ، واستراليين ، وجنوب أفريقيين ، بأكبر مغامرة عرفها التاريخ وهى قطع القطب الجنوبى من البحر الى البحر والمسافة هى ٣٣٦٠ كيلومترا !

وقاد الفريق الرئيسى ، الدكتور « فوكس » البريطانى من محطة « شكلتون » فى ساحل بحر « وديل » الواقعة عند الدرجة ٣٠ غربا على الاطلنطى ، كما قام الفريق المساعد المؤلف من علماء نيوزيلنديين من قاعدة « سكوت » فى بحر « روس » عند الدرجة ١٨٠ (جنوب ـ شرق) على المحيط الهادى ، يقوده السير « ادموند هيلارى » قاهر قمة أفرست ، على أن يلتقى الفريقان فى محطة « امندستون ـ سكوت » الامريكية فى قلب

مركز القطب التى أنشئت عام ١٩٥٦ ٠

وقد صادف أفراد البعثتين الـكثير من الاهوال أثناء قيامهم بهذه المغامرة الفريدة ، حيث لم يجرؤ أحد حتى الآن على ارتياد هذه المجاهل التى تخبىء الموت لكل عابر لتلك الصحارى البيضاء !

والمطلوب من هؤلاء ، أن يتحققوا أثنـاء رحلتهم من طبيعة الطبقات التى يسيرون فوقها ، كل ٣٠ ميلا وذلك ليجدوا جوابا على السؤال الذى ما برح يراود أذهـان العلماء منذ زمن طويل وهو : هل القطب الجنوبى كتلة أرضية واحدة أم أن خليجى بحر « وديل » وبحر « روس » يلتقيان تحت الطبقة الجليدية أم أنهما يشكلان كتلتـين منفصلتين تمام الانفصال ؟

وتزود أعضـاء البعثـة بالزلاجات ، والزحافات ، والتركتورات ، وفرق الكلاب القوية ، وكانت الطائرات تلقى اليهم بالمؤن والمواد الملتهبة ٠٠ وقد كان الطقس بالغ الرعب والهول ٠٠ فالرياح تعصف بسرعة ٢٠٠ كيلو متر فى الساعة (أحيانا) ،وتجبر أفراد البعثة على ربط بعضهم البعض بالحبال وهناك الثلج البلورى الذى يصفع الوجه بشدة الرصاص ! والظلمة الحالكة ، والضباب الكثيف ، والبرودة التى تصل أحيانا الى ٣٧ درجـة سنتغراد تحت الصفر ! والشقوق الجلدية ، والكهوف الثلجية ، والجبال الشامخة الى علو ٤ أو ٥ آلاف متر ! وصفحة الجليد التى تتراوح بين الثلج الطرىء العميق الناعم ، وبين النوع القاسى الكثير الخشونة ذى الكتل والطبقات الكثيرة المحدود والحروف ٠ ٠ وبالرغم من ذلك ، فقد انتصر رجال الدكتور « فوكس » ورجال السر « هيلارى » عـلى الطبيعة غير العادية ، مخترقين ذلك الجدار القطبى المنيع ، مسجلين دخول الانسان ــ لأول مرة ــ الى قلب هذه المجاهل الرهيبة !

ووصل السر ادموند هيلارى الى محطـة « مندستون ــ سكوت » فى مركز القطب فى يناير ١٩٥٨ . قادما من محطة «سكوت» فى ساحل بحر « روس » قاطعا ١٢٠٠ ميل، بعد أن أقام المستودعات على طول الطريق ليستعملها رجال الدكتور « فوكس » الذين سيعبرون القطب من البحر الى البحر ٠٠ وفى ١٩ يناير وصل الدكتور « فوكس » مع رجاله الى مركز القطب بعد مسيرة ٥٧ يوما ، قادمين من محطة « شكلتون » على ساحل بحر « وديل » ٠ فرحب بهم السر هلارى ورجاله ،وكذلك رجال محطة «امندستون سكوت » الامريكية ، كما أرسل العالم أجمع برقيات التهانى الى البطـلين « فوكس » و « هيلارى » ورجالهما على هذا الانتصار الرائع ! وبعد هذا اللقاء تابع الدكتـور « فوكس » طريقه الى محطة « سكوت » على بحر « روس » ٠

محطة قلب القطب الجنوبى

قلنا انه يوجد فى القارة القطبية الجنوبية زهاء ٥٠ محطة أبحاث لمختلف الدول ،تقوم بالأبحاث العلمية وتتبادل المعلومات فيمـا بينها بواسطة اللاسلكى ،ومحطة «امندستون ــ سكوت » التى وان لم تكن أكبر هذه المحطات فهى أكثر أهمية لكونها تقوم فى مركز قلب القطب الجنوبى ٠ وقد أنشأها الامريكيون فى عام ١٩٥٦ وتبلغ مساحتها ٦ آلاف قدم مربع ، وتضم ٩ علماء فى مختلف العلوم الطبيعية ، و٩ فنيين فى الكهرباء واللاسلكى والهندسة ، وعددا من الاشخاص يقومون بأعمال الطبابة ، والطهى والشئون الادارية ، ويرأس بعثة هذه المحطة الدكتـور « بول سيبل » الاختصاصى فى الشئون القطبية لدى الجيش الامريكى ، وقد استـعارته

أكاديمية العلوم الامريكيـــــة من الجيش بمناسبة « السنة الجيوفيزية » الدولية ·

والمحطة مجهزة بحمامات ساخنة وباردة ، وتضم غسالة كهربائية وآلة لتنشـــيف الثياب على الكهرباء ، وآلة لتنظيف الارض، ومكاتب حديثة ومستودعات ومراكزللمراقبة وكل مايجعل اقامة هؤلاء الرجال فى تلك الاصقاع الشديدة البرودة ممكنة وعملية · وتتلقى هذه المحطة المؤن والمعدات والمحروقات بواسطة طائرات النقـــل الكبرى « جلوب ماستر » التى تلقى بالمعونات بواســـطة المظلات ·

ويقوم العلماء ، بدراسة سرعة الهـــواء ووجهته ، والحرارة المتقلبة من السخونة الى البرودة القصوى ، بين الجليد والفضـــاء والذرات الجليدية البلورية وما تســجله مختلف الآلات الدقيقة وترســــل بالونات الصونداج لمعرفة الحرارة ، والضـغط ، والرطوبة فى الاجواء العليا ، وتدرس كذلك « الاينو سفير » فى علو يتراوح بين ٥٠ و٢٥٠ ميلا ، وتدرس الهزات الارضيـــة فى العالم اجمع بواسطة الاجهزة الحساســـة المثبتة فى أعماق نفق خاص يصل فى العمق الى ٩٠ قدما ، وتدرس أضواء « الاوروورا » التى تضىء فضاء القطب فى ليالى الشـــتاء المظلمة وتصوير هذه الأضواء فى حـــرارة تتراوح بين داخل الابنية وخارجها من ١٢٠ الى ١٥٠ درجة ! وقد أقامت الانفاق تحت الجليد ومعدات الاختبار التى تبلغ البرودة فيها بين ٤٠ و٨٠ درجة تحت الصفر · وقامت البعثة بحفر نفق طـوله ٢٧٠ قدما بعمق ٩٠ قدما وبعرض يتراوح بين ٦ و١١ قدما وبعلو يتراوح بين ٧ و٢٠ قدما ·· وتصل درجة البرودة فى هذا النفق ٦٠ درجة تحت الصفر · وقد استغرق بناء هذا النفق ٨ أشهر ومدت فيه أسلاك الكهرباء للانارة · ويستعمل هذا النفق لدراســـة طبقات الجليد ، وتأمين الميـــاه الصالحـة للشرب ، وتسجيل الهزات الارضية · وقد اعتمدت البعثة على النجوم لتحديد موقع هذه المحطة فى قلب القطب ، وترسل المعلومات المتجمعة الى « المركز المشترك » فى محطة « أمريكا الصغرى » القطبية التى ترســـل المعلومات المتجمعة من جميع المحطات الاخرى الى علماء العالم · والمسافة بين محطةوأخرى هى ٥٦٠ ميلا تقريبا ، فالقطب عبارة عن صحارى بيض لا نهاية لها معزولة عن المدنية والحياة ·

معلومات هامة

وقد تجمع لعلماء بعثة محطة «امندستون ـ سكوت » معلومات هامة عن الأحـــوال الطبيعية فى هذه القارة المجهولة · وقدأظهرت آلات الرصد أن القطب الجنوبى يعلوعن سطح البحر ٩٢٠٠ قدم منها ٨٣٠٠ قدم ثلوج و٩٠٠ قدم صخور وهذا يجيب على السؤال هل أن القطب الجنوبى يقوم فوق ميـــاه البحر ، أم فوق اليابسة ؟!

أما سرعة الهواء فى فصل الشتاء فتتراوح بين ٨٣ كيلومترا و٢٠٠ كيلومتر فى الساعة! وأعلى درجة حرارة سجلت فى القطب هى ٥ر٥ درجات فوق الصفر ، وأدنى برودة سجلت ١ر١٠٢ درجـــة فارنهايت تحت الصفر ! وقد تصل الى ١٣٠ درجة تحت الصفر فى سنوات أخرى ·· وهذه أدنى درجة برودة صادفها انسان على وجه الأرض! والبرودة تكون على أشدها عندما يكـون الطقس صحوا ، لدرجة أن الانسان عندما يفتح فمه ليتكلم يتشكل البخار الخارج من فمه ذنبا أبيض يمتد وراء مسافة ١٠٠ ياردة! حتى أن الكلمات التى تخرج من الفم تبدو كقطع الجليد ! ويضطر المرء عنـــدما يريد

التحدث أن يضع فمه على اذن رفيقه ! غير أن معدل البرودة في القطب هي بين ٦٠ر٨٠ درجة تحت الصفر « فارنهايت » ٠

وقد تبين من فحص قطع الثلج المنهمر سواء في فصل الصيف أو في فصل الشتاء ان مجموع كثافة الثلوج المتساقطة في مدة ١٠ أشهر لا تتجاوز الـ ٦ انشات فمنذ آلاف السنين والثلوج تتساقط في القطب ولم يذهب منها شيء ، والطبقة الثلجية في القطب تصل الى ٨٣٠٠ قدم كما أسلفنا ٠ ورواد القطب يرتدون ملابس خاصة تحميهم من برودة الأجواء ، ولكنهم يفضلون الاحتماء بشعر ذقونهم على ارتداء أقنعة الوجه الخاصة بالمناطق الباردة !

والصقيع من القسوة بحيث انه اذا اشعلت النيران فوق الجليد فانها لا تذيب الثلوج لشدة الصقيع ! وعندما يخرج أحد أفراد البعثة أصبعه من القفاز ليكبس على أزرار آلة التصوير فان أصبعه يتجمد حالا ولايعود باستطاعته تحريكه !

والبرودة التي تصل الى ٤٠ درجة تحت الصفر تحدث في الجسم نفس الآلام التي تحدثها الحرارة المرتفعة الى ٤٠ درجة فوق الصفر، فالأعصاب تتأثر جـــدا عند هذه الدرجة القصوى أو الدنيا ، وهناك ١٦٩ يوما في السنة تكون البرودة في حدود ٤٠ درجة تحت الصفر ،والقصوى فوق المائة درجة٠أما المعدل فهو ٨٠ تحت الصفر ٠

والحد الاقصى من الوقت الذي يمكن للمرء أن يعمل فيه في برودة متدنية حتى ٨٠ درجة تحت الصفر دون أن يصاب بآلام البرد هو ساعتان فقط ! والبرودة تنقص وزن الانسان من ٣٠ الى ٤٠ رطلا انجليزيا بالرغم من التغذية الكافية والتدفئة !ويشعر الانسان بانحلال في المفاصل وتعب في الاذرع والاكتاف ، وهذا ناتج عن قلة الاوكسجين في هواء القطب بسبب العلو ٠ وتضعف البرودة الدورة الدموية ، وينقطع تنفســه عندما يقوم بأعمال قاسية ! غير ان الانسان متى تعود على المناخ القطبي ، فان وزنه يعود الى حالته الطبيعية وتخف آلامه ٠

ظواهر طبيعية غريبة

وقد سجل العلماء في محطة «امندستون سكوت » ظواهر طبيعية غريبة وأخـــذوا الرسوم لها ٠ فالشمس لا تظهر في القطب الجنوبي مدة ٦ أشهر ، وتغمر الظلمة القارة البيضاء ليلا نهارا ما عدا شهـــرين تنشر « الاروروا » خلالهما ضياءها فتبدد ظلام القطب بضع ساعات في اليوم ٠ وتشرق الشمس ليلا ونهارا لمدة شهر واحد في السنة، وفي فصل الصيف ، تشرق الشمس مدة ساعتين ثم تغيب ٠ وعندما تغيب الشمس ، يظهر منها الى أعلى عامود من الضياء يبلغ مئات الاميال ! وفي حالة شروق الشمس الطبيعي ، يظهر قرص الشمس بلون وردي وحوله هالة صفراء كبرى ، تبدو وكان هنالك حريقا كبيرا في غابة بعيدة لكن بدون دخان!

غير أن أغرب الظواهر الطبيعية في القطب الجنوبي ، هو « سراب الشمس» ! اذ تظهر عند الافق هالة كبرى من النور أكبر كثيرا من قرص الشمس ، مؤلفـــة من الالوان البرتقالية ثم الأخضر اللامع ، فالأزرق الاحمر القاني ! وترتفع هذه الهالة عند الافق قليلا ثم تختفي لتعود الى الظهور ثم الى الاختفاء هكذا دواليك لبضعة أيام ! ومورد هـــذه الظاهرة ، هو أن الهواء في الطبقات العليا يكون أكثر دفئا من الهواء على سطح القطب٠ فبينما تكون البرودة على سطح القطب ١٠٠ درجة تحت الصفر ، تكون البرودة ٣٠ درجة تحت الصفر على علو ١٤٠٠ قدم فوق القطب٠

وهذا الهواء الساخن المشحون بذرات جليدية بلورية بالاضافة الى سرعته الفائقة ، يتحول الى مرآة تعكس صورة الشمس في الافق قبل ظهورها الحقيقي ببضعة أيام ! واذا ما نظر الى قرص الشمس الحقيقية بواسطة منظار ذي زجاجة لتصفية الالوان ، تظهر الشمس وهي مجموعة من الخطوط غير المنتظمة ! وهذا يعود الى تقلبات الحرارة في الاجواء العليا . وتغيب الشمس في القطب مدة ١٨٦ يوما منها شهران يظهر فيهما ضياء « الاورورا » وهو كاف لأن يعمل الانسان على وهجه بضع ساعات في اليوم . أما القمر فانه يبدو كبيرا وباهتا بلون البرتقال . والشيء المزعج في القطب هو سرعة تقلب الطقس من البرودة المعتدلة الى البرودة القاسية ، ومن الهواء الخفيف الى الرياح العاتية ، ومن الثلوج الناعمة العميقة الى الجليد القاسي الصلب !

وأخيرا أن بعثات القطب الجنوبي ، قد قامت بأعمال جبارة للكشف عن أسرار هذه القارة المجهولة التي تتحكم بمناخنا وحياتنا ، وقد تكلفت الدول المشتركة في هذه الحملة العلمية الملايين من الليرات والكثير من الجهود والتضحيات . وفي أول العام المقبل تنتهي « السنة الجيوفيزية » ويعود العلماء الى بلادهم ليضعوا دراساتهم ونتائج أبحاثهم واختباراتهم في خدمة الانسانية والعلم . ويحق لهؤلاء العلماء والفنيين الذين اشتركوا في حملة القطب الجنوبي أن يتباهوا وأن يرددوا بكل فخر واعتزاز لقد كنا في حملة القطب الجنوبي !

(عن صحيفة «الجريدة» اللبنانية)

ذكريات

بقلم
الاستاذ السيد احمد علي
المدير المساعد لكلية المعلمين

بعد الحج :

انتهى الحج وعاد الحجاج الى أوطانهم ولم يتخلف منهم غير الذين يريدون الاقامة في الحرمين لطلب العلم أو الفقراء الذين يقطعون من بلادهم تذكرة القدوم دون الرجوع أو الطاعنون في السن وأمثال هؤلاء يبقون في الحرمين انتظارا لنيل شرف الوفاة والدفن أما في المعلا أو في البقيع ..

أما مسألة العيش والبحث عن تامين وسيلة للرزق فلم تكن ذات أهمية كبرى لديهم فالبعض وهم الذين يمكثون في الحجاز لطلب العلم كانوا يعتمدون في الغالب على مساعدات ترد اليهم من أهلهم وذويهم ، والباقون المجردون من أمثال هذه المساعدات كانوا يتخلفون معتقدين أن الذى خلقهم سيرزقهم وان البلاد لا تخلو من أهل الخير والعطف الذين ان لم يؤثروا غيرهم على أنفسهم فهم لا يتركون جائعا أو فقيرا بجوارهم يئن تحت آلام المسغبة ، واعتقادهم هذا لم يكن منشؤه حسن الظن بأهل الحرمين فحسب بل كان مبنيا على شيء كبير من التجارب العملية والاقوال المتداولة بينهم في بلادهم عن أهل الحرمين وان التراحم والتعاطف واسداء البر الى الفقراء والغرباء أمر مألوف لدى سكان البلاد المقدسة ..

الحياة الهادئة :

في رعاية هذا التراحم والحياة الهادئة يلتفت بعد موسم الحج طلبة العلم من الأهالي والمجاورين القدماء والجدد منهم الى دروس الحرم وحلقات العلم في اللغة العربية أو الفقه والتفسير للاستفادة والتحصيل اذا كانوا ممن سبق لهم دراسة المبادىء أو للبركة اذا كانوا ممن لا يعرفون شيئا من الدروس التي يحضرونها أو حبا في الانتساب الى العلم وأهله ..

العمارة والبناء :

وكان الأغنياء من الأهالي يعمدون الى انجاز مشاريعهم العمرانية او البدء فيها ، لأن جيوبهم تكون عامرة ومثقلة بدراهم الموسم (موسم الحج) وتحب أن تخرج اعناقها فلا تجد سبيلا غير الطين والحجارة، والعمارة في تلك الايام لم تكن من الامور السهلة التي ينالها كل انسان أو يقدم عليها كل من تكون لديه رأس مال صغير من بعض (المتوفرات) من هنا وهناك .. لم يكن يعزم على العمارة الا أولو العزم من التجار وذوو الجاه من رجال الدولة .

وبالرغم من قلة الاجور ورخص اسعار (المونة) كان بناء جدار واحد يستلزم من التكاليف ما قد تكفي في وقتنا الحاضر لبناء جناح كامل من البيت ..

ولم تكن العمارات في ذلك العهد ـ في الغالب ـ تحتاج الى وضع تصميم من مهندس فني أو رسم خريطة قبل البدء في العمل

أو معرفة قطاع راسي أو جانبي أو منظر ظاهري ٠٠ بل كانت أدمغة كبار البنائين المشهود لهم بطول الباع في عالم الريازةتقوم مقام التصميمات والرسوم والخرائط

كانت النقوش والالوان والاصباغ في الاقسام الداخلية من المباني تحتل مركزاهاما عند من يريد الزخرفة والزينة في العمارات أما الجزء الخارجي من العمارات ففي الغالب يغطى بطبقة من الجير والرمل (التنقيل) ولا يستعمل فوق ذلك من الطلاء غير اللون الابيض (الرخام) أما تلوين البيوت ــ أي اجزاؤها الخارجية ــ بالوان مختلفة ــ كما هي الحالة الآن وفي العمارات الحديثة ــ فلم يعرف في ذلك العهد ، ولم يكن من المألوف استعمال الاصبغة على اخشاب النوافذ والأبواب ، وأول بيت ــ على ماأذكر ــ رأيت نوافذه ملونة في مكة هو بيت في الابطح وكان يعرف باسم بيت البرنجي أو باسم (بيت أبو طيق سوداء)

ومن مواد العمارة في ذلك الزمن نورة بلدي وتراب وبطحاء وحجارة متنوعة : حداد وطبقان وكيمان وقطع صغيرة وكبيرةمعروفة باسمائها ، وآجر من طين ، وخشب عرعر للتكاليل ، ومواد السقوف هي عيدان من دوم أو قندل أو الواح وجريد وخسف وبطم وحلفاء .

كما أن العمال الذين يقومون بالبناء لهم أسماء مختلفة كالبناء والقرارى والفلاتي والطيان والمنقل الى آخر ما هناك من الأسماء التي لا يعرفها لا من جرب العمارة في ذلك العهد .

والعمارات ــ كما قلت آنفا ــ كانت من حظ الاغنياء وأولى البسطة في المال والجاه .
أما الطبقة المتوسطة فعلى أفرادهاوأسرها أن تقضي عمرها في بيوت الاجرة والاجارة لأن دخلها المحدود لا يسمح لها بحال من الأحوال أن تفكر ــ بله الاقدام ــ في الدنو من مشروع العمارة والفقراء عليهم أن يأووا الى أكواخ صغيرة لا تصلح لسكنى الطبقة المتوسطة أو في اعشاش عند سفوح الجبال وعلى رؤوسها .

القيلات والاجتماعات :

القيلات جمع قيلة وهي في الاصطلاح الحجازي الخروج الى خارج البلد بقصد التنزه والتفريح وهذه القيلات كان الناس لا يفكرون فيها الا بعد انتهاء الحج ودخول السنة الجديدة والاطمئنان على المسكن بأجارة أو بغيرها ويشترك في هذا الأمر الأغنياء وغيرهم من أهل الطبقة المتوسطة والفقيرة كذلك كل حزب بما لديهم فرحون ٠٠

ومحلات الخروج لا تتجاوز مني والشهداء والحسينيةوالسنوسية والعكيشية والجعرانة ووادي فاطمة وسولة والزيمة ومحلات جبلية أخرى قريبة من البلد وجبل النور وثور والخندمة وبعض البساتين القريبة

كان والدي ــ رحمه الله ــ مع رفاقه من هواة الرحلات ، ففي كل اسبوع لهم رحلة، والرحلات بالطبع كانت على الأقدام ، وفي بعض الأسابيع وفي موسم الامطار والربيع يقومون برحلتين في اسبوع واحد وكنت أرافق والدي مع اخواني في جميع قيلاته وخرجاته . ورحلاتنا تبتدىء في الغالب من قهوة عثمان المقهي الذي كان بعيدا عن العمران والبلد في طريق جبل النور ، أي نخرج أولا الى هذه (القهوة) ومن ثم نستصحب معنا عثمان صاحب المقهى كدليل الى المحل الذي نريده أو الذي يرشدنا هو اليه ، وفي بعض الاحيان كنا نكتفي بالمكث عنده .

ومن المحلات التى أرشدنا اليها عثمان ثم أخذنا نتردد عليها، الصدر وثقبة والغسالة وكلها فى منحدرات جبل ثبير القائم إمامجبل النور والمشهور الآن عند الناس بجبلالرخم وفى كل من هذه المحلات يجرى الماءكشلالات صغيرة بعد نزول الامطار ويستمر أياما قد تزيد عن شهر ٠

وفى ثقبة توجد آثار سد قديم وبئرقديمة تعتبر كخزان للماء وليس بعيدا أن تكون هذه الآثار بقايا أعمال خالد بن عبد الله القسرى الذى أجرى عينا من ثقبة وأخذ ماءها الى بركة بالحرم الشريف ٠

ومن المحلات التى نخرج اليها شعب الحمارة (انثى الحمار) وذلك فى الجبل الذى تشرف قمته على منى ٠٠ وأظن أن الطريق الجديد الذى فتح الى منى عن طريق الريع قد أتى على جزء من هذا الشعب ، وشعب آخر اسمه شعب الخمارة (بالخاء) وهو خلف الجبل الممتد على يسار الذاهب الى جبل النور بعد السد وقيل عن تسميته انه فى عهد من العهود الماضية كان عبيد الاشراف يخرجون الى هذا الشعب للرقص والزمر والخمر ٠٠

وفى مبدأ طلوع جبل النور محل يعرف باسم (الصحن) وسمى بهذا الاسم لوجود حوض صغير مستطيل الشكل منحوت فى الصخر والماء المتفجر ـ بعد الامطار ـ من الصخرات التى فوقه يسيل على صخرة كبيرة ومنها يمر بهذا الحوض فيملاه ويستطيع الانسان والحيوان الظامىء أن يشرب منه بكل سهولة ٠٠

وهناك جبل من وراء المنحنى فيه غارصغير يخرج منه الماء من بين صخرتين ، زمن الامطار ٠٠

ومن المحلات التى كنا نخرج اليها منى والمفجر وجبل ثور والخم ناحيةطريق كدى ٠٠

ذكريات جبل النور :

صعدت جبل النور أكثر من ستين مرةعلى أقل تقدير مع والدى وزملائه ثم وحدى ومع زملائى

وفى غير مرة مكثنا عدة أيام فوق الجبل، وفى ليلة من الليالى نمنا تحت القبة التى كانت على قمة الجبل ، واستيقظ والدىقبل الفجر وبعد أن توضأ ظل واقفا خارجالقبة يقرأ القرآن وكان الوقت غلسا وبينما هو واقف والكون حوله مظلم الا من أنوارالنجوم المتلألئة انبثق نور وهاج فى شكل شعلة مستطيلة من ناحية الشرق ، أضاء الأرض والجبال ، ومر من فوق راسه الى ناحية الغرب ثم عادت الدنيا كما كانت مظلمة ، فاستغرب الوالد ولما استيقظ بقية الرفاق وصلوا الفجر أخبرهم عن هذا النور الذى مر فوق الجبل وأحال ظلام الليل الى ضوء، أشد من ضوء النهار ٠ فاندهش الجميع وقالوا ليتك أيقظتنا لنرى هذا الشىء العجيب ؟ فقال لهم لم يكن هناك مجال ، اذ لم يستغرق مروره من الشرق الى الغرب أكثر من ثوان ٠٠ وبقى الأمر مجال بحثهم لساعات وفسر كل واحد منهم حسب تفكيره فقال أحدهم انها قنبلة ألمانية ، وقال بعضهم طيارة ألمانية ، وقال آخر هذه أنوار ٠٠ وبعد عودتنا الى البلد أدركنا أنه ـ اى ذلك النور الوهاج ـ كان شهابا كبيرا شاهده الناس فى الحرم مر من الشرق الى الغرب تاركا وراءه نورا قويا بقى أثره لثوان ٠٠

وفى مرة أخرى وقعت لوالدى حادثةعند قمة الجبل لم يتمكن بعدها من الصعوداليه، وهذه الحادثة أذكرها هنا أولا لكونها من ذكرياتى الخاصة وثانيا لأصور للقارىءمعنى

الصداقة عند الأبرياء ومعناها عندنا ولنقارن بينهما لندرك مدى الفرق بين الماضي والحاضر .

قدر الله على والدي وهو عند قمة هـذا الجبل سنة ١٣٣٨ ان زلقت قدمه من صخرة فسقط على يده اليمنى ولما أراد القيام عجز عنه ، فاشتد فزعنا لهذا الحادث وكدنا نفقد صوابنا ، ولا ندرى ماذا نعمل ونحن على رأس جبل ، وكان ضمن الرفاق صديق حميم للوالد فاسرع اليه وأجلسه في محله ثم رفع يده وأدارها فلم يتمكن الوالد وبذلك أدرك الرجل أن اليد اليمنى قد انحلت أو حدث فيها كسر من عند الكتف ، وأصبح غير قادر على السير ، فما كان من هذا الصديق الا ان حل عمامته الكبيرة وحمل والدى على ظهره بمعاونة بقية الرفاق وربطه من ظهره على رأسه وبدأ في النزول من الجبل ونحن وراءه

لم يقف هذا الرجل وهو يحمل صديقه المصاب على ظهره ـ الا عند منتصف النزول ، وقف لحظات ثم أعاد الكرة حتى وصل الارض ، وارتاح قليلا ثم حمله ومشى به وكانت الشمس قد ارتفعت ، فلم يقف الا في مقهى عثمان حيث وقفنا برهة من الزمن ثم حمل صديقه ومشى به كأحد الحمال حتى أوصله الى (القبان) وكان به مستوصف صحى عند صديقهما عبد الله الجراح وكان مقره كمأمور صحى بهذا المستوصف ، فكشف على يده وبشره بأن اليد سليمة وليس بها غير الفك ، ثم قام بعملية رد اليد الى مفصله وربطها في عنقه ..

وحمله صديقه الاول من المدعى مرة أخرى الى بيته في محلة الشامية .. رحمهما الله ..

ويستطيع القارىء لا سيما من سبق له الصعود الى جبل النور ـ أن يدرك المشقة التى تحملها هذا الرجل في حمل صديقه وأخيه من قمة حراء الى بيته بالشامية بنفس طيبة وقلب سار كأنه يؤدى واجبا أو فرضا وساعده في الوقت الذى عجز عن مساعدته أبناؤه ورفاقه ..

كان هذا الصديق يأتي الى الوالد ـ بعد أن برىء من مرضه ـ ويجلس معه يتحدث ولم يشأ في يوم من الايام أن يعيد ذكر هذه المساعدة أو يخبر بها انسانا لم يكن عنده علم بها ..

فهل هناك بين الأصدقاء في وقتنا هذا من يستطيع ان يسدى الى صديقه أو الى أخيه شيئا من مثل هذه المساعدة ؟ أعتقد أننا بركوننا الى الترف والراحة وحب النفس وحب المادة والمصالح والمظاهر انسانا لم يكن عنده بين ظهرانينا على صديق كهذا ..

قال حسان بن ثابت في عبد الله بن العباس رضى الله عنهما وكان خطيبا مفوها :

اذا قال لم يتـرك مقالا لقـائل ... بملتقطات لا ترى بينهـا فصـلا

كفى وشفى ما في النفوس ولم يدع ... لذى أربة في القول جـدا ولا هزلا

* * *

سموت الى العليا بغير مشقـة ... فنلت ذراهـا لا دنيا ولا وغـلا

لا هذا ولا ذاك

للأستاذ : حمد المحمد العبيدى

قرأت ما كتب الأستاذ السيد هاشم النحاس فى الجزء العاشر من مجلة المنهل الغراء الصادر فى شهر ذى الحجة ١٣٧٧ ومع تقديرى للسيد النحاس أقول أنه لم يتتبع ويقرأ ماكتبت

. هذا وانى أرجوه أن يعيد الاطلاع ولو على رسالتى الموجهة للأستاذ عبد القدوس الأنصارى والمنشورة فى الجزء السابع من مجلة المنهل الصادر فى شهر رجب الفرد ١٣٧٧ ويلاحظ بأنى ذكرت للأستاذ الأنصارى أنى أستبعد كل البعد أن يوجد فى بلادنا شبيه أو نظير للحيوان الذى كتب عنه السيد النحاس وطلبت من الاستاذ الأنصارى أن يتكرم باعادة الكتابة والايضاح عن الحيوان الذى سبق أن شاهده ومازال حتى الآن مدار البحث . هذا وقد أشرت الى أن السيد النحاس لم يتكرم بنقل اسم القارة أو الجهة التى توجد فيها النباتات التى يعيش فيها الحيوان الا أنى أستدل من اسمه سلوث وصفته على أنه نوع من الدببة يستوطن الهند وسيلان .. وبينت الاسم العلمى للفصيلة مع الاسم العلمى للحيوان والاسم الانجليزى وهو Sioth هذا ويشير الاستاذ النحاس الى أنه اطلع مؤخرا فى كتاب الخ على ترجمة لحيوان يشبه الحيوان الذى سبق أن كتب عنه ويسمى كسلان رسيف Sioth وعليه أقول للسيد النحاس لا هذا ولا ذلك وماهو اللون الأصيل لا الطفيلى ؟ نعم يوجد كما ذكرت نوع من الحيوان يسمى الكسلان يستوطن أمريكا الجنوبية لكن لا أظن أنه الى هذه الدرجة من الكسل حتى يترك الاشنه Lihens وهو نبات طفيلى يوجد بكثرة فوق أشجار الغابات ينمو فوق فرائه الجميل وهنا أذكر مثلا نجديا مشهورا يقول (من هون الذئب يقرد) أى أن الذئب ليس بالهين حتى يترك القراد يتطفل ويتعلق فى جسمه وعليه فان الكسلان ليس بالهين حتى يترك الأشنه وهى طفيل تتعلق بفرائه وتشوه لونه . هذا وقد كان يوجد أنواع من فصيلة الكسلان انقرض أكثرها ، ويقال انه كان من بينها أنواع ضخمة فى حجم الفيل . وأشهر الأنواع الموجودة الآن نوعان وهما :

الأول الكسلان ثلاثى المخالب ويسمى علميا Bhady Pusthida Btylus وبالانجليزية Ai وقد نشر فى مجلة قافلة الزيت الغراء صورة لهذا الحيوان فى العدد التاسع من المجلد الخامس الصادر فى شهر رمضان المبارك ١٣٧٧ والآخر كسلان ذو المخلبين ويسمى علميا Bholoepus didactylus وبالانجليزية Unau والاول لا يختلف عن الثانى الا بوجود ثلاثة مخالب فى أطرافه ولون الشعر قد يتشابه فى النوعين وهو

في الأكثر رمادي مخضر فاتح في الرأس والعنق والفراء لا رمادي زيتوني والصدر والاكتاف لونها بني زيتوني

هذا واني أرجو أن يكون قد اتضح للسيد النحاس أنه لا هذا ولا ذلك غير أن هنالك كلمة أخيرة أحب أن ألفت نظره اليها وهي قوله في النقطة الثانية في تحقيقه • انه يوجد في أمريكا وليس في جزيرة العرب أن هذه الكلمة لا أرى لها مكانا •

حمد المحمد العبيدى

م • زراعى

وعضو الجمعية المصرية لعلم الحيوان



بعد صدور عدد ذى الحجة ١٣٧٧من المنهل أقيمت حفلات بمختلف المناسبات في طليعتها:

١ ـ حفلة تكريم جلالة الملك المعظم بجدة

أقام سمو الامير محمد بن سعود الكبير حفلة عشاء فاخرة في داره الكائنة بمنطقة الرويس في يوم الاربعاء الموافق ١٢/٢٢/ ١٣٧٧ تكريما لجلالة الملك المعظم ، وشرف الحفلة بالنيابة عن جلالته حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم ، وحضر الحفل البهيج زمرة كبيرة من رجالات الدولة والبلاد والسلك السياسي والاعيان

٢ ـ حفلة تكريم وفد جبهة التحرير الجزائرية :

أقام هذه الحفلة الشائقة في فندق الكندرة يوم الاحد الموافق ١٣٧٧/١٢/٢٦ سعادة سفير المملكة المغربية والقائم بأعمال الجمهورية التونسية وقد حضرها زمرة من رجال السلك السياسي العربي والاسلامي والاجنبي وبعض رجالات الدولة والاعيان ، وقد تناول المدعوون مالذ وطاب من فاخر الطعام وكان حفلا أنيقا •

٣ ـ حفلة السفارة الامريكية بجدة

أقامت السفارة الامريكية حفل استقبال بديع بدار السفارة في جدة يوم ٤ يوليو ، بمناسبة الذكرى المائة والثانية والثمانين لاستقلال الولايات المتحدة الامريكية •

من اعلام الجنوب :

الشيخ حافظ بن احمد الحكمي

بقلم

الاستاذ السيد محمد بن علي السنوسي
بجازان

والمــوت نقــاد على كفه
جواهر يختار منها الجيــاد

هناك في مهابط الوحي ومشارق النـور وعلى الارض المقدسة وبين المشاعر الحـرام وخلال عجيج التلبية ودوي التكبير سكنت نبضات قلب موحد وانطفات شعلة ذكاء وقاد وطوى الموت صفحة من صفحات الفضل وعلما من أعلام النبوغ. فانا لله وانا اليه راجعون. كان حافظ الجوهرة اللامعة في سلك المدارس القرعاوية والشجرة الفارعة من ذلك النبات العلمي . أجل فقد كان رحمه الله أعجوبة من أعاجيب الشباب الصالح الطامح ونابغة من نوابغ الجيل الماهد الصاعد تردد اسمه على الأسماع وذاع ذكره في الاصقاع ولما يتجاوز عمره العشرين عاما فأعاد الى الاذهان العربية ذكرى أفذاذ العلماء ونوابغ الحفاظ الذين حفظ لنا التاريخ من أعاجيبهم في حدة الذكاء وسرعة الفهم وروعة الحفظ ماتتعطر به الصفحات وتتألق بضيائه الكلمات .

وأول معرفة لي بحافظ ترجع الى ماقبل أربعة عشر عاما وعلى التحديد في عام ١٣٦٤ ففي هذا التاريخ كان اسم الحافظ الحكمي قد تجاوز محيطه القروي وبيئته البـدوية وبدأ ينتشر في المدن ويتردد في الآفاق ، وفي جازان بالأخص كانت مجالس الفضلاء وأندية العلماء تذكر اسمه مقرونا بالاعجاب محفوفا بالدهشة لما عليه هذا الفتى من ذكاء لماح وحافظة واعية وفهم سليم ونبوغ مبكر استولى على دهشة الناس واستبد باعجابهم وكنت آنئذ أتوق الى رؤية هذا الشاب الذي لمع من (أعماق البداوة) كما يلمع البرق من خلال السحاب المطبق يشق نوره الأفق ويملأ الفضاء والجو من حوله ظلمات بعضها فوق بعض ، واتفق أن وصل الى جازان وكان الامير حينذاك معالي (الامير محمد السديري) وكنت ممن يختلف الى مجلسه الموقر وينتاب ناديه الجليل وذات ليلـة دخلت الى صالة الجلوس فاذا في المجلس شاب أسمر اللون مربوع القامة مستطيل الوجه لماح النظرات تبدو عليه سمات الذكاء ومخايل النجـابة فسلمت وجلست ، وبعد ان استقربي المجلس وكان غاصا بالفضلاء من العلماء والمثقفين دار الحديث وسأل الامير ذاك الشاب الجالس عن يمينه عن مسألة من مسائل الدين فاذا بالفتى يصلح من جلسته ويجيب على تلك المسألة اجابة شاملة يدبجها بالشواهد والأدلة من القرآن والسنة وأقوال العلماء في منطـق سديد وفصاحة بارعة وفهم عميق وادراك واسع استفلت أنظار الجالسين واستولى على تقديرهم ، وقبل انفضاض الجلسة تم التعارف الشخصي بيني وبينـه وأنا أردد في نفسي قول أبي الطيب

واستعظم الاخبار قبل لقائه
فلما التقينا صدق الخبر الخبر

وبعد فان الحديث عن حافظ لا تتسع له هذه الصفحات المحدودة من مجلة المنهل الغراء ولكن ما لايدرك لا يترك جله ، ولعل القارىء يتساءل عن المدارس التي اختلف اليها حافظ والكليات التى درس فيها والمعاهد التى نهل من معينها ، وهنا أترك الحديث فى هذه الناحية لأعلم الناس بشئونه وألصقهم بحياته وأكثرهم الماما بسيرته وهو فضيلة الشيخ (عبد الله القرعاوى) استاذ حافظ وشيخه

يقول القرعاوى (ولد حافظ عام١٣٤٢ هـ فى قرية من قرى بنى شبيل تدعى الجاضع بينها وبين صامطه مسافة قريبة وكان أبواه فقيرين أميين فشب كما يشب أبناء البادية بين مرابض الغنم ومعاطن الابل ومنابت العشب بعيدا كل البعد عن البيئات العلمية فى أبسط مظاهرها فعندما ترعرع واستوى عوده كان يقوم برعى الغنم وفى عام ١٣٥٩ بدأ الفتى يتطلع الى حياة أسمى من حياته الساذجة المغمورة فى ضلال الجهل وظلام الامية »

وفى هذه الاثناء كانت أنباء الارشاد الدينى وأصداء الدعوة التعليمية التى يقوم بها الشيخ « عبد الله القرعاوى » فى قرية صامطه ونواحيها قد بدأت تنتشر بين القرى المجاورة لها وبدأ الناس يتناقلون أخبارها بكثير من الثناء والتقدير فطلب حافظ من اخيه الكبير (محمد بن احمد الحكمى)دعوة (القرعاوى) الى قرية (الجاضع) ليطلب العلم هو واخوانه على يديه فاستجاب الشيخ للدعوة ووصل الى قرية الجاضع فكان حافظ يقرأ على الشيخ من بعد صلاة الفجر حتى الضحى ثم يغدو بغنمه يرعاها فاذا توسطت الشمس كبد السماء رجع الى القرية واستأنف الدراسة حتى صلاة العصر فاذا صلى العصر ذهب بغنمه مرةأخرى يرعاها فاذا آذنت بالمغيب روح بغنمه الى القرية ثم استأنف الدراسة الى صلاة العشاء وهكذا دواليك •

حدثنى الشيخ القرعاوى :
(قال يا بنى لقد كنت أعلم حافظا واخوانه وألقى عليهم الدرس جميعا فكان حافظ يحفظ الدرس من مرة واحدة ، اما اخوانه فكنت اكرر عليهم المرة والثانية والثالثة أما هو فكنت اذا أردت أن أكرر عليه الدرس قال يكفينى يا شيخ مرة واحدة ثم يأتينى من غد وقد حفظ درس الامس ما يخرم منه حرفا ولا يتلجلج فى لفظ حتى شعر اخوانه بالخجل منه فعادوا يقولون لا تكرر علينا الدرس يا شيخ يكفى اذا سمعه حافظ أن يعلمنا هو وهكذا درس هذا الشاب الفقه والتوحيد والتجويد والفرائض والخط والحساب والاملاء والحديث ومصطلحه حتى استوفى كل مايتعلق بهذه العلوم ، وطاب للشيخ المقام فى الجاضع فتحول أكثر الطلبة الى هذه القرية وبعد مدة رجع القرعاوى الى صامطه وقضى فيها ماشاء الله ثم رجع الى قرية الجاضع واستمرت غدوات الشيخ وروحاته بين صامطه والجاضع حتى استوثق من نجاح حافظ وتأكدت لديه نجابته قال الشيخ : فطلبت من أهله أن يترك رعى الغنم ويتفرغ للعلم وحسنت لوالديه مساعدة ابنهما على اشباع رغبته من الخير الذى يطلبه (فمن يرد الله به خيرا يفقهه فى الدين) فتشبث الوالدان بابنهما وقالا كلمتهما التى لا انساها (ابننا وغنمنا يا شيخ) وأخيرا توفيت والدته فكان أبوه يأذن له بين آونة وأخرى بالذهاب الى صامطه لمواصلة الدراسة ثم لحق أبوه بأمه فتفرغ حافظ لطلب العلم تفرغا مطلقا ولم يلتفت الى شىء من الشئون الاخرى ، وما أن تمت

له أربع سنوات حتى بدأ يؤلف الكتب في التوحيد والفقه والفرائض بروح دينية خالصة وفهم علمي عميق ومن مؤلفاته الجوهرة الفريدة في العقيدة واللؤلؤ المكنون في أحوال السند والمتون والنور الفائض في علم الفرائض والناسخ والمنسوخ والاصول في نهج الرسول وكتاب في التوحيد ومنظومه في الحث على طلب العلم وغير ذلك من الكتب والمؤلفات القيمة وقد عرض احدى مؤلفاته المذكورة على سماحة الشيخ (محمد بن ابراهيم آل الشيخ) مفتى الديار السعودية فأعجب به وأمر بتقريظه وقد بلغت مؤلفاته زهاء عشرة مؤلفات طبع أغلبها على نفقة صاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز حامى حمى الاسلام ومجدد أمجاد العروبة نصره الله وأيده

وفي خلال المدة التي قضاها حافظ بسماحته كان نائبا للشيخ القرعاوى في ادارة مدارس التعليم وشيخا لطلابها حتى أسس المعهد العلمي بصامطه فتعين حافظ مديرا للمعهد ومات وهو على رأس ادارته وعمره أربع وثلاثون سنة

رحم الله حافظا فقد كان مفخرة من مفاخر البلاد وعلما من أعلامها ومثلا من أمثلة النباهة والنبوغ ٠٠ونحن اذ نكتب عنه هذه الكلمة الموجزة فاننا انما نؤدى بذلك واجبا من واجبات العلم وحقا من حقوق التاريخ غفر الله له وجازاه بما يجازى عباده الموحدين ٠

جازان — محمد بن علي السنوسي



مدير الاوقاف العام

صدر الامر السامي بتعيين الاستاذ الكبير السيد احمد العربي مديرا عاما للأوقاف ٠ له تهانينا وطيب أمانينا ٠

من أنصار المنهل

الاستاذ خالد خليفة

أحد رجال الأدب والقصة المحبوكة في بلادنا ٠٠ الاستاذ خالد خليفة يأبى الا أن يشجع المنهل فقد دفع قيمة اشتراكه الرمزى ١٥٠ ريالا عربيا لعام ١٣٧٨ مشكورا

ما وراء الزيت العربى

هل خطر لك يوما ، حين تكون منطلقا في سيارتك ، أو متمتعا بالدفء المنبعث في الأجواء من دفايتك ، بأن الوقود اللازم لتشغيلها جميعا يأتى من منابع زيت عربية ؟

هل خطر لك يوما أن تنعم النظر قليلا بالعمليات الطويلة المعقدة المتشابكة التى لا بد لهذا الوقود من المرور بها قبل وصوله اليك ؟

هل عرفت أن هناك مئات الالوف من المواطنين العرب الذين تستخدمهم شركات الزيت يعملون ليل نهار لتزويدك بشتى أنواع الوقود التى تستعملها ؟

هل عرفت أن شركات الزيت قد وظفت رساميل ضخمة لانشاء وصيانة صناعة الزيت فى الشرق الاوسط ، كى تظل هذه الصناعة عملا مثمرا فعالا ؟

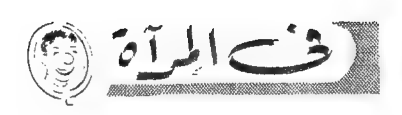
هل عرفت أن شركات الزيت لها هيئات ادارية على جانب كبير من التنظيم والبراعة ، لا هم لها الا أن يظل الزيت العربى تجارة رابحة للأقطار العربية والشركات معا ؟

هل عرفت أن شركات الزيت تقدم لمئات الألوف من العمال العرب تدريبا مهنيا شاملا واسع النطاق ، كى تيسر لهم أن يصبحوا جزءا حيويا قيما من صناعة الزيت ؟

هل عرفت أن الاقطار التى يستخرج الزيت من أراضيها والاقطار التى يمر الزيت فى ربوعها ، تجنى من شركات البترول البلايين (آلاف الملايين) من الدولارات بصورة ريوع وخدمات ؟

هل عرفت أن شركات الزيت فى الاقطار العربية تعمل بموجب عقود تنص على أنه فور انتهاء هذه العقود ، تنتقل ملكية جميع منشآت الشركات وحقوق امتيازاتها الى تلك الأقطار نفسها ؟





«الدكتور عبد الوهاب عزام»

للسيد احمد المحمد الصائغ

العلامة الدكتور عبد الوهاب عزام من أشهر الشخصيات الادبية المعاصرة في العالم العربي . فقد ذاع صيته وشاع ذكره في جميع الاوساط والمجتمعات العلمية والأدبية.

وبوحي ما لمسناه وما نلمسه من جهوده المخلصة في خدمة العروبة والاسلام . أود هنا أن أعكس في المرآة صورة أو ملامح سريعة عن شخصيته كأحد رجالات الفكر والقلم في وطننا العربي الكبير ..

لقد خاض الدكتور عزام في شتى ميادين العلم والبحث وطرق أبواب كثير من العلوم والفنون الأدبية ، وحقق فيغيرميدان آثارا قيمة ، وقام بأعمال جليلة مشرقة . يستحق عليها التقدير والاعجاب .

ولو أردنا أن نستعرض سجل حياته الأدبية لوجدناه حافلا بالعمل والانتاج . والواقع اننا لا نستطيع بهذه النبذة الالمام بصولاته وجولاته ـ فذلك موضوع واسع شامل ـ وما لايدرك كله لا يترك جله .

وحسبي أن أذكر ولو بايجاز ما أسداه الدكتور عزام من خدمات جليلة في سبيل خدمة العلم والادب . فحين كان في «باكستان» عنى بدراسة وترجمة ونشر آثار شاعرها الكبير الدكتور محمد اقبال . وقد ألف كتابا خاصا بعنوان : (محمد اقبال ـ سيرته وفلسفته وشعره) وعدا ذلك له كتاب (مجالس السلطان الغوري) وكتاب (مهد العرب) وقد صدر منذ سنوات في سلسلة (اقرأ) عن دار المعارف بمصر . وله أيضا كتاب (موقع سوق عكاظ) وهو يضم بحثين لكل من المحقق المعروف الاستاذ حمد الجاسر . والبحاثة المرحوم الشيخ محمد بن بليهد الى جانب تحقيق الدكتور عزام طبعا .

وما زال الدكتور عزام يتحفنا بين حين وآخر بأبحاثه وأحاديثه الرائعة الشائقة التي يذيعها من مهبط الوحي من صوت (مكة المكرمة) أو ينشرها على صفحات الصحف والمجلات هنا وهناك .

وهاهو الدكتور عزام يواصل حمل الرسالة السامية ويساهم في خدمة العلم ونشره بين أبناء العروبة ـ ولا غرو فهو المربي الكبير والاستاذ الجليل الذي يعول عليه في اعداد أبناء الأمة وتوجيههم نحو الهدف الأسمى في الحياة الكريمة ـ واننا اذ نشيد بماضيه وحاضره السعيد نؤمل فيه الخير والنفع اذ هو الآن مدير الجامعة السعودية التي تعلق عليها البلاد والشعب السعودي أعظم الآمال .

محيا الله الدكتور عبد الوهاب عزام وزاده توفيقا .



« قال أبو الطيب يمدح ابا شجاع فاتكا ، وكان قدم من الفيوم فوصل ابا الطيب وحمل اليه هدية قيمتها ألف دينار : »

شكر وتقدير

لا خيل عندك تهديها ولا مال ... فليسعد النطق ان لم تسعد الحال
واجز الامير الذى نعماه فاجئة ... بغير قول ونعمى الناس أقوال
فربما جزت الاحسان موليه ... خريدة من عذارى الحى مكسال
وان تكن محكمات الشكل (١) تمنعنى ... ظهور جرى فلى فيهن تصهال

* * *

وما شكرت لان المال فرحنى ... سيان عندى اكثار واقلال
لكن رأيت قبيحا ان يجاد لنا ... واننا بقضاء الحق بخال

* * *

لا يدرك المجد الا سيد فطن ... لما يشق على السادات فعال

(١) الشكل بضم الشين : جمع شكال أى الحبل الذى تشد به قوائم الدابة

الى شباب بلادى

للشاعر «محروم»

مرحى فقد وضح الصـــواب وهفـــا الى المجد الشبـــاب
عجـــلان ينتهـــب الخطـــى هيمـــان يستدنى السحاب
فى روحـــه امـــل يفى ء وفى شـــبيبته غـــلاب
قد فارق الجهـــل العقـــ يم وهش للعـــلم اللبـــاب
ورنـــا الى مســـــتقبل يرقى له متن الصعـــــاب
قـــد راح يستهدى العلا ويصـــارع الموج العبـــاب
فى الأرض او فى البحـــر أو فى الجو فوق ذرى الضبـــاب
ذاكم لعمـــــرى عدة الـــ وطن الـــكريم المســـتطاب

* * *

ما المجـــد يطلـــب بالمنى كلا ولا الســـمر القضـــاب
المجـــــد يبنى بالعـــلو م تهز عالمنـــا العجـــاب
والعـــلم راية كل شعـــ ب ناهض ســـامى الرغاب
وعليـــه فلنبن الحيـــا ة ولا نســـاوم فى الثواب
ولننطلـــق فى عزمنـــا مثـــل انطلاقات الشـــهاب
كيما نرى فوق السهـــا كيمـــا نمجد فى المـــآب

* * *


تقوم التابلاين بتدريب عمالها ليصبحوا خبراء في مختلف حقول عملياتهـا ، فالعمال يتعلمون استعمال المعدات المعقدة التركيب بطريقة علمية. وهـذا يمكنهم ، ليس فقط من القيام بعملهم بصورة متقنة ، بل لكي يصبحوا مهرة في عدد كبير من المهن . والتابلاين في تدريبها عمالهـا (كما يبدو في الصورة) تقوم بخدمات محسوسة نحو التصنيع والتقدم في البلدان التي يمر فيها خط انابيبها .
التابلاين

قصة العدد :

أكبر من الدموع

للأستاذ محمد كامل خجا

اهداء القصة : ـ

« الى أولئك المرائين الذين لا يستطيعون أن يفتحوا أعينهم جيداأمام شمسالحقيقة٠٠»

* * *

كل المفاهيم كانت لديه واضحة ٠٠ نظر الى النيل الخالد عندما كان فى القاهرةفوقف متأملا ٠٠ وراح يسير معه سيرا معاكسا الى المناطق الاستوائية البكر حيث أدغالأفريقيا تتكاثف وتتصالب لتلتف فى عناد تتحدى الرياح والشمس والأمطار الغزيرة ٠٠

وفى دمشق ٠٠ وهو فى السيارة تنحدر به مع ثلة من أدباء العرب امتد بصره عبر الزجاج ليرنو الى بردى ينساب الىجانبه٠٠ وفجاة تكبر الرؤى أمام عينيه ، فيرى أدق قطرات الماء فى بردى ٠٠ كلها تتلاحق جذلى ٠٠ الواحدة تتمسك باختها فيشكل تجمع القطرات سيلا ربيعيا يروى الأرض ويعطى اخضرار دمشق بهاءه ورواءه ٠٠

وعاد الى بلده ٠٠ الى المدينة الطيبة التى عاش مع أبنيتها وشوارعها وأطفالها ورجالها ٠٠ المدينة التى أحبها ٠٠ أحب فيها خلودها وقدسيتها والسفر الخالد الذهبى الذى يرتاح على أبواب مداخلها ، وكل حكايات تاريخها التى تروى الاخلاص لعظيم المرسلين وسيدهم ٠٠

أحب كل شىء فى المدينة ٠٠ وأحب منها ثلة من أشخاص منحهم الصداقة والحبوكل الأمنيات ٠٠ أراد أن يجد فيهم أشجار أفريقيا الاستوائية المتعانقة عند منابع النيل ٠٠ وقطرات بردى الحالمة التى تتلاحق فى المجرى الربيعى لتعطى ثمارا وخيرا وأزهارا جميلة ٠

بل أراد أن يجد فيهم حبات غالية من رمال أرض المدينة المباركة ، تتعانق كلها كالعشاق ٠٠ لتؤلف الصحراء الشاسعةالتى سارت فيها قوافل الأجداد والآباءوالاسلاف الصالحين ٠٠ حيث تصفو النفس وتسمو ٠٠ وحيث يقترب الانسان من الله ٠٠

ولكنه !٠ ٠لم يجد فى الجميع ما أراد ٠٠ وهذا ما حز فى نفسه ودفعه لأن ينظر الى عزب الصداقة بيأس كبير وهو يأسف للمفاهيم الغالية الطيبة تدوسها أرجل أنانية ٠٠

ما ظلم الجميع ٠٠ ما أراد أن تتبدل الصورة فى ذهنه وأن تصبح هذه الحزمة من الأصدقاء ضفادع تنق فى مستنقع ٠٠ كان يربأ بهم الانحدار الى دركات دنيا ٠٠ كان لا يريد أن يكونوا رمالا قاسية تذر فى العيون ٠٠ بل رمالا طيبة تتعانق كلها كالأحبة لتؤلف الصحراء الشاسعة التى

سارت فيها قوافل الآجداد والآباء والأسلاف الصالحين •• حيث تصفو النفس وتسمو •• وحيث يقترب الانسان بكليته من الله •

جرى حديث بينه وبين صديق حول هذه المأساة الايجابية التي يحياها •• كان سأهما يفكر •• بعمق •• بأعمق من الأشياء السطحية الزائفة التي لا تمتاز عن القشور •

سأله الصديق :

ـ بم تفكر ؟ •• ياصديق ؟ ••

ـ بالدنيا ••

ـ لا تتعب نفسك •• فكثيرون قبلك فكروا في الدنيا ولم يتوصلوا الى نتيجة ••

ـ لعلهم كانوا يخافون الدنياأوصروفها••

ـ ألا تخافها أنت ؟••

ـ في الواقع لا •• فانا أعتبر كل مشكلاتنا الحيوية ظاهرات في واقعنا لا بد لنا من مواجهتها ••

ـ ولماذا ؟•• أنت يائس حيالها ؟••

ـ لأنني أريدها ايجابية المبتغى ••

ـ أليس كذلك ؟••

ـ كلا •• مع الأسف !•• لأن بذور الكراهية تخنق جذور الايجابية الطيبة ••

ـ بدأت تتفلسف ••

ـ فعلا أنا أفلسف الحياة • •

ـ ولكن ألا تعقد الحياة بهذه الفلسفة؟••

ـ مفهوم فلسفتنا نحن للمظاهر الحيوية بسيط ياصاحبي •• بسيط كطيبة انسان شيخ ترفع عن ادراك الدنيا •• كبراءة طفل لم يعل صدأ الحياة عواطفه البكر •• هل أفهم من هذا أنك حاقد على السلبيين؟••

ـ لا أحقد أنا على أحد •• قلب الفنان كبير •• كبير جدا يا صديقي •• أكبر [illegible] من الانسانية •• ولهذا أنا لا أحقد •• بل أتألم •• والألم أعلى درجات شعور الفنان ••

ـ ولكن هذا المفهوم لا يعترف به في مجتمعات العالم اليوم •• القوى المادية بدأت تسيطر •• فارفع هذا الوهم ••

ـ لن أجادلك يا صديقي •• كل ماأقوله هو أن العواطف الطيبة الانسانية هي التي تستطيع أن تظل سامية وترفع الى مستواها عواطف الناس بعد أن تزيل عنها أدرانها••

ويمضي الصديق ويظل شاعرنا في تامله الكبير •• هل صحيح أنه لا يحقد على أحد ؟ •• ان قلبه يؤكد له هذا •• قلب الشاعر الفنان الكبير •• ولكن •• لماذا يقابل بالنكران ؟••

وارتسمت في الهواء علامة استفهام ضخمة اهتزت قليلا ثم مالبثت أن وضحت وعادت تهتز من جديد لتروى ذبذباتها حكاية الناس منذ القديم •• التنكر والحب •• والميل والحقد ••

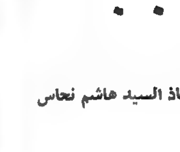
وشعر الشاعر بانه يجب أن يبكي •• يجب أن تنحدر هذه القطرات التي تتبلور متحجرة في مآقيه •• يجب أن تكفر دموعه عن أخطاء معارفه المرائين الذين لا يستطيعون أن يفتحوا أعينهم جيدا أمام شمس الحقيقة•

ولكن •• الدمع كان عصيا •• ما أرادت الرجولة في الشاعر أن يذرف الدمع رخيصا •• أرادت أن يؤمن بأن قطرة واحدة من دمع الفنان •• أكبر من بحار الدنيا ••

وانفرجت أساريره عن ابتسامة ••ابتسم بثقة كبيرة •• كبيرة جدا •• أكبر من الدموع وأكبر من براءة المكابرين ••

ولاذ بالطرس يروى عليه الملحمة الخالدة [illegible] ملحمة الانسان • •

اخترت لك . . .



للاستاذ السيد هاشم نحاس

صنع المعروف

★ من كتاب الأدب المفرد لأبى عبد الله محمد بن اسماعيل النجــارى) الاحاديث الآتية (عن النبى صلى الله عليه وسلم) انه قال : (من صنع اليه معروف فليجزه · فان لم يجزه ، فليثن عليه · فانه اذا أثنى عليه ، فقد شكره · وان كتمه ، فقد كفره · ومن تحلى بما لم يعط ، فكأنما لبس ثوبى زور) · وقال (من استعاذ بالله ، فاعيذوه · ومن سال بالله ، فاعطوه ، ومن أتى اليكم معروفا، فكافئوه · فان لم تجدوا ، فادعوا له · حتى يعلم أن قد كافئتموه) · وقال (لا يشكر الله من لا يشكر الناس) · قيل أى الاعمال خير ؟ قال (ايمان بالله ، وجهاد فى سبيله) · وقال (أهل المعروف فى الدنيا ، هم أهل المعروف فى الآخرة ، وأهل المنكر فى الدنيا هم أهل المنكر فى الآخرة) · وقال (كل معروف صدقة) · وعلى (كل مسلم صدقة) قالوا فان لم يجد قال (فيعتمل بيديه فينفع نفسه · ويتصدق) · قالوا فان لم يستطع أو لم يفعل قال (فيعين ذا الحاجة الملهوف) · قالوا فان لم يفعل قال (فيامر بالخير أو يامر بالمعروف) قالوا فان لم يفعل قال (فيمسك عن الشر ، فانه له صدقة) ·

رزق مكفول

★ قال اعرابى لأحد الأتقياء الصالحين : ان الخبز قد غلا ثمنه فقال الرجل : والله يا اعرابى لا أبالى ولو أضحت كل وجبة بدينار ، فعلينا أن نعبد الله كما أمرنا وعليه أن يرزقنا كما وعدنا ·

السرعة والقفز

★ يستطيع الانسان أن يجرى بسرعــة حوالى ٢٥ ميلا فى الساعة تقريبا ، وتتراوح سرعة الخيل بين ٤٥ و٥٠ ميلا فى الساعة · ولكن بعض أنواع الغزال تصل سرعتها الى ٦٠ ميلا فى الساعة · كما أن القردةوالفهود، يمكن أن تصل سرعتها الى ٧٠ ميــلا فى الساعة · أما الطير : فتبلغ سرعة نوع منه فى الهند مائتى ميل فى الساعة ، وتبلغ سرعة الصقر عند انقضاضه نحو ١٨٠ ميلا، ولبعض المخلوقات قدرة كبيرة على القفز ، حالما نجد أن أقصى ماسجله الانسان فى القفز لا يزيد على ٢٦ قدما و ٨ بوصاتوربع بوصة ، ويستطيع الكانجارو أن يقفز بغير اجهاد حوالى ٣٠ قدما ويستطيع الغزال أن يقفز ٤٠ قدما ، وهناك فأر لا يزيد طوله على خمس بوصات : تبلغ قفزته حوالى ١٥ قدما !

المعادن والأسنان

★ ان المعادن التى تحشى بها الاسنان : قد يؤدى تنوعها فى الفم الواحد واختلاطهــا باللعاب الى احداث تيارات كهربائية ضارة ؟

الضفادع وشربها

تشرب الضفادع أحيانا عن طريق امتصاص الماء من مسام جلدها ، واذا أبعدت عن الماء ووضعت بجوار ورقة نشاف مبتلة فانها تستطيع أن تمتص ما بها من الماء !

الجسم البشرى

★ يحتوى الجسم البشرى على ٦٥ ٪ من الاكسجين و١٨ ٪ من الكربون و١٠ ٪ من الايدروجين و٣ ٪من النيتروجين ، وعلى كالسيوم ، وفوسفور ، بسب تختليف باختلاف الاشخاص . وتوجد بالجسم عدا ذلك كميات صغيرة جدا من البوتاسيوم ، والصوديوم ، والحديد ، والمانجنيز ، والمغنسيوم ، والنحاس ، واليود ، والكلورين .

ما فى الجسم من فوسفور

★ يحتوى الجسم على فوسفور يكفى لصنع ألفى عود من أعواد الثقاب (الكبريت) .

مبارزة بالميكروبات

★ كان البروفسور « رودلف فيرشانو » العالم الألمانى المعروف كثير النقد لسياسة بسمارك مما اضطر بسمارك الى أن يتحداه ويدعوه الى المبارزة ، فأرسل اليه العالم يقول: « مادمت أنت المتحدى فان لى حق اختيار المبارزة » ووافق بسمارك على ذلك فأرسل اليه العالم كعكتين متشابهتين وقال له : «ان واحدة من هاتين الكعكتين ملوثة بجراثيم الكوليرا المميتة ، والاخرى نظيفة خالية من الميكروبات .. فهل تتفضل بأكل احدى الكعكتين وسآكل أنا الكعكة الاخرى ! ولم يسع بسمارك الا أن يعتذر من عدم استطاعته قبول مثل هذه المبارزة ..

دموع المرأة

★ سئل طالب (ما أعظم قوة مائية عرفها الانسان ؟) فأجاب هى (دموع المرأة)

بيوت طوكيو

★ بيوت طوكيو (اليابان) عبارة عن أكشاك خشبية فى أكثرها .. (كالكباين الكبيرة فى الاسكندرية ، وذلك لكثرة الزلازل .

الزلازل فى طوكيو

★ يقع فى طوكيو أربعمائة زلزال فى السنة .. أى بمعدل أكثر من زلزال فى اليوم الواحد !

نظافة وتهذيب

★ اليابانيون من أنظف شعوب العالم وأكثرها تهذيبا .. وعندما يحدث حادث تصادم بين سيارتين فى الطريق ينزل قائدا السيارتين وينحنى كل منهما للآخر .. ثم يتفاهمان !

المساجد والمسلمون فى اليابان

★ يوجد ثلاثة مساجد فى اليابان أحدهما فى طوكيو وثانيهما فى كوبيه وتلحق بهما : مدرستان لتعليم القرآن والعربية والتركية ، وثالثهما فى ناجوى ، ولا يزيد عدد المسلمين فى اليابان على ٨٠٠ مسلم وأكثرهم من الأتراك الذين هاجروا الى اليابان واشتغلوا بالتجارة عقب الحرب العالمية الاولى .

الحياة بعد الموت

★ اذا أردت أن تحيا بعد موتك فافعل واحدا من اثنين .. أكتب شيئا يستحق أن يقرأ أو اعمل شيئا يستحق أن يكتب .

(فرانكلين)

جهاز ناطق لاعتقال لص

★ عرض فى نيويورك أول جهاز ناطق للتحذير من اللصوص .. وهو عبارة عن آلة يتصل بها شريط مسجل يصيح قائلا: «النجدة يا بوليس .. الحقوا حرامى » بصوت يمكن سماعه الى مسافة ٥٠ مترا ويبدأ الجهاز عمله باطلاق صفارة كصفارة البوليس اذا فتح اللص بابا معينا أو تسلل من نافذة أو اقترب من خزانة !

حادث الحريق الكبير بمكة المكرمة

في مطلع عام ١٣٧٨ هـ

في ليلة الاثنين الموافقة ٤ المحرم سنة ١٣٧٨ شب حريق مفاجيء في مكة المكرمة .. ذهب ضحيته عشرات الدور والدكاكين بما فيها من أثاث ثمين وأموال وعروض تجارات كما ذهبت أرواح بريئة .. وعم الألم الناس بهذا الحادث المزعج الذي جاءهم على غرة في مطلع سنة ١٣٧٨ .. وهي السنة التي تحمل الرقم (٧٨) حسب ما أشرنا اليه في بحث الرقم المذكور بعد الهجرة وقد خفت فرق المطافيء وعلى رأسها سعادة مديرها العام السيد فائز العوفي ورجاله الأبطال الى مكان الحادث (قاعة الشفاء وماحولها) بالشامية بمكة ، فأبلوا بلاء حسنا . وأراد الله بلطفه أن لا تندلع ألسنة النار الى السوق الصغير ، والى الشبيكة بل وقفت عند حدها ثم أطفئت بعد جهود وبعد لأي وبعد ما ذهبت أرواح بريئة وهدمت دور ودكاكين وأتلفت أموال وفيرة .. ومدخرات كثيرة ،وقد ألفت لجنتان وطنيتان في مكة وجدة لمساعدة المنكوبين وجمعت مبالغ طيبة كما قامت الحكومة السعودية من جانبها بمساعدتهم وتعويضهم عما أتلف لهم من دور وأموال عظيمة . وتفضل جلالة الملك فأمر بهبة سخية من جيبه الخاص (خمسمائة ألف) ريال عربي للمنكوبين ، فانطلقت الألسن بالثناء على اريحيته الكريمة الشاملة .

ولا يزال باب التبرعات مفتوحا . وقد تقرر ادخال الدور والدكاكين المهدومة في هذا الحريق في مشروع توسعة المسجد الحرام .

ان محلة الشامية أعتق محلات مكة وأحفلها بالدور والسكان وأكثرها تلاحم دور ودكاكين فما أجدرها بالتنظيم .. تنظيم شارع واسع لها وتنظيم دورها حتى لا تتكرر الحوادث المؤلمة ان شاء الله .

في الغــربة التجدد

قال حبيب بن أوس الطائي « أبو تمام »:

وطول مقــام المرء في الحي مخلق	لديباجتيــه فاغترب تتجــدد
فاني رأيت الشمس زيدت محبــة	الى الناس أن ليست عليهم بسرمد

جهـــود الحـــكومة

فى موســـم حج عـــام ١٣٧٧هـ

« فى كل عام تبذل الحكومة السعودية جهودا تفوق ما سبق ان بذلته فى سابق السنين ، فى سبيل تنظيم شؤون الحـــج وتنقلات الحجيج وصحتهم وراحتهموأمنهم ٠٠
وننشر فيما يلى موجزا لما بذل من جهود مبرورة فى هذا الشأن فى موسم الحج لعام ١٣٧٧ »

١ ـ جهود وزارة الصحة

صادف اقبال الحج ، وجود حوادث فى باكستان من وباء الكوليرا ، فصـــدرت التوجيهات من حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل المعظم ، الى معالى وزير الصحة الدكتور رشاد فرعون باتخاذ الاحتياطـات الصحية الوقائية اللازمة ٠٠ فصدع معاليه بالأمر عـــلى خير مايرام ٠٠ فكانت وزارة الصحة خلية نشاط ملموس ٠٠ طيلة أيام الموسم ٠٠مماوفق الله بسببه لتأمين الصحة العامة لدى الاهلين والحجاج ولله الحمد والمنة

وبعد انتهاء الحج أعلنت وزارة الصحة نظافة الحج من كل الاراضى الوبائية ٠ وأيد ذلك المدير العام لمنظمة الصحة العالميـــة بجنيف ٠

وان الوزارة اتخذت سائر الاحتياطات اللازمة للعلاج أيضا فى محاجرها الصحية ، ومستوصفاتها ومستشفياتها ووفرت بمنى وعرفات ومزدلفة ومكة ألوف أطنان الثلـــج اللازم لعلاج المتشممين وكانوا ولله الحمد قلة لاتذكر ٠٠

ومن دلائل نشاط وزارة الصحة الفياض ان مجلة « المنهل » وحدها تلقت خلال شهرى الحج أكثر من ثلاثين برقية وتقريرا أو نشرة عن التطمين باستتباب الصحة العامة فى عموم أرجاء البلاد ٠٠

٢ ـ جهود وزارة الداخلية

ولا تسل عن جهود وزارة الداخلية فى تامين الامن وتامين السير المنتظم فى طرقات الحج ، ولا غرو فان على رأس هذه الوزارة الحفية حضرة صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل ٠

وقد تلقت ادارة المنهل من ادارة الامن العام خرائط السير وتعليمات المرور التى عـلى الحجاج أن يتوخوا سلوكها ٠٠ الى غيرذلك من الترتيبات الملموسة الجدوى فى معركة الحج السلمية المقدسة التى تحتشد فيهـــا تجمعات وتحركات مئات الالوف فى مكان واحد وفى وقت واحد ٠٠

٣ ـ جهود الاشراف على الحج

ولمعالى المشرف العام على الحج وسعادة مدير الحج العام جهود تذكر فتشكر ، فى وضع الترتيبات الكفيلة بمعرفة الحجـــاج أماكن

مطوفيهم وهدايتهم اليهم ، وتنظيم الشوارع بمنى وعرفات ووضع الارقام المرشدة على كل شارع وتوزيع الاماكن بنظام على المطوفين وتسجيل ذلك للرجوع اليه عند اللزوم ... وانشاء المظلات وتزويدها بموفور الثلج والماء العذب النمير

٤ ـ جهود أمانة العاصمة

وكل من أسعده الله بأداء فريضة الحج هذا العام ، وكان قد حج من قبل ، يدرك بالبديهة أن كل مشاعر الحج .. مكة . منى . مزدلفة . عرفة ، هي في طرقاتها وأماكنها أنظف بكثير مما سبق وقد قلت الروائح بسبب ذلك وكان تنظيف الشوارع ورشها بالمطهرات والماء مستديما ووفيرا .. مما أدى الى تحســين ملموس في صحــة الحجاج .

٥ ـ جهود عين زبيدة والعزيزية

وحق أن نشيد بتوافر الماء العذب في كل مكان من الامكنة .. في مكة طيلة أيام الحج كما في غيرها ما وفير كثير . وفي منى كذلك ... وفي عرفة ، وفي مزدلفة .. لقد هيأت الادارة العامة لعين زبيدة والعزيزية كل أسباب توافر الماء الذي هو حياة الانفس لكل الحجاج ولكل السكان بوساطة الانابيب والصنابير الزاخرة بطاقات لا تنفد من المياه العذبة الفياضة والمنتشرة في كل مكان

٦ ـ جهود الاسعاف الخيرى

وقد شاهد الحجاج نشاط الاسعـــاف الخيرى في مكة وجدة والمدينة وفي الطريق بين جدة والمدينة ، وبين جدة ومكة ، وفي منى وفي مزدلفة وفي عرفة .. كانت مراكز الاسعاف في كل مكان خلية نشاط ، وكانت سياراتها حركة دائمة .. لنقل مريض أو كسير أو جريح اما الى مقر الاسعاف أو الى مستشفيات ومستوصفات وزارة الصحــة المنتشرة في كل مكان ..

بارك الله في جهـــود العاملين وزاد من توفيقهم ..

منطقة القنفذة تتبرع للجزائر

رئيس تحرير مجلة المنهل

بعد التحية .. كنت قد وعدتكم في رسالتي السابقة المؤرخة ٧٧/٩/٢٨ بموافاتكم بنتيجة تبرعات أهالي منطقتي المضيلف وحلي للجزائر المجاهدة ويسرني الآن أن أكتب لكم في رسالتي هذه توضيحا عن التبرعات الواردة الى اللجنة أخيرا وهي تكملة لبعض الدوائر مع تبرعات أهالي منطقتي المضيلف وحلي كأدناه :

ريال	
٤٨٣٤	من أهالي منطقة المضيلف
٢٠٣١	من أهالي منطقة حلي
٢٢٨	من بعض موظفي امارة القنفذة تكملة
١٠٨٢	من معتمدية المعارف بالقنفذة تبرعات بقية المدارس والطلاب
٢٠٠	من بعض موظفي شرطة القنفذة وضواحيها تكملة
٨٣٧٥	

باضافة هذا المبلغ الى المبلغ المنوه عنه في رسالتي السابقة يكون مجموع تبرعات أهالي منطقه القنفذة وضوحيها للاخوان المجاهدين الجزائريين (٧١٧٧٧) واحدا وسبعين ألفا وسبعمائة وسبعة وسبعين ريالا عربيا وقد عملت اللجنة قرارا بذلك وقفلت باب التبرعات بتاريخ ٧٧/١١/٢٥ ورفع صورة من هذا القرار لسمو رئيس اللجنة العليا بالرياض وصورة منه لمقام وزارة الداخلية .

هذا ونسأل الله أن يمتع المسلمين بحياة العاهل المفدى وحياة سمو ساعده الايمن ولي العهد ورئيس مجلس الوزراء الامير فيصل المعظم ويجعلهما درعا منيعة وحصنا حصينا للاسلام والمسلمين وأن ينصر دينه ويعلي كلمته . والله متم نوره ولو كره الكافرون .

سكرتير لجنة التبرعات بالقنفذة
سعيد باحشوان

تصحيح

مدير مجلة المنهل ..

قرأت في العدد الممتاز السنوي الصادر في ذي الحجة ١٣٧٧ من مجلة المنهل بالصحيفة ٧٢٦ كلمتكم عن سكة حديد الحكومة السعودية أنكم قلتم تأبى وزارة المواصلات وعلى رأسها الوزير فهد بن عبد العزيز وزير المواصلات وأعتقد أن هذا خطأ مطبعي غير مقصود ، فمن المعروف أن وزير المواصلات هو سمو الامير سلطان بن عبد العزيز . أحببت لفت النظر الى هذا التصحيح .

الرياض ـ وزارة المعارف
صالح محمد سيف

«**المنهل**» شكرا كثيرا لك يا أستاذ صالح محمد سيف على هذا التنبيه القيم



التابلاين ونقل الزيت

ليس ثمة من صناعة في العالم الحديث لا تعتمد من قريب او بعيد على وسائط النقل . فكل ما تنتجه المعامل من بضائع وسلع ، على الرغم مما قد تنطوي عليه من فوائد ، تصبح عديمة الفائدة ما لم يتيسر ايصالها الى المستهلك . ولايصالها الى المستهلك ، حتى ولو انه يقيم على بعد خطوات قليلة من مكان الانتاج ، لا مناص من استخدام احدى وسائل النقل .

من اجل ذلك ، فان عنصر التنافس يحتل مكانة رفيعة في قضية النقل . وسواء اكان رجال الاعمال من اصحاب المعامل او من المنتجين ، فان كليهما حريص على استخدام وسيلة النقل التي تكفل له ايصال بضاعته او انتاجه الى المستهلك باسرع وقت وارخص الاسعار .

وتتجلى هذه الحقيقة اكثر ما تتجلى في صناعة الزيت ، اذ فيها تبرز اهمية وسائل النقل السريعة والرخيصة في آن واحد . وبيان ذلك ان خطوط الانابيب وشركات الشحن البحرية وسكك الحديد وسواها من وكالات التسفير تتنافس جميعا فيما بينها في مهمة نقل الزيت .

ان التابلاين حلقة هامة في شبكة وسائط نقل الزيت على نطاق عالمي ، وهي لن تستطيع الاحتفاظ بمكانتها هذه ، الا اذا استطاعت ان تمضي في صمودها في ميدان التنافس عن طريق تشغيل خطها بطريقة فعالة تجمع الى الرخص سرعة التسليم .

تطور حركة الادب

من المشاهد اليوم ما وصلنا اليـه من تقدم فى شتى الميادين الحيوية فلقد أخذنا نخطو مع شعوب الامم الاخرى الى الامام فى كثير من الميادين . فهنا حركة طيبة فى اظهار البلاد بالمظهر اللائق بها وجعلها فى المكانة التى تليق بها وتتمثل هـذه الحركة فى حركة الصحافة بالبلاد . ان الاعمال الجديدة التى برزت من حيز العدم الى حيز الوجود فى شتى الميادين ومنهـا الصحافة تمكن كل ذى فكر نير أن يخوض فى الميدان الذى يمكن له البحث فيه . ؟

وموضوعى اليوم يدور حول الحـركة الصحفية واليومية فى هذه المملكة العزيزة فلقد ظهرت صحف لم تكن بالامس أى قبل « بضعة أعوام أو أقل من ذلك » وظهورها لحيز الوجود يبرهن بأن هنا اليوم شعبا يقظا يتمتع أبناؤه بفكر نير حيث أخذوا يتطلعون الى الامام بنفس تواقة للمزاحمة فى المضمار الأدبى الحافل . وسيرهم بهذه الصحف .. القلائل خطوة تلو الاخرى يدل على حيوية ونهـوض . انهم يرومون أن يسيروا بهذه الصحف جنبا الى جنب مـع صحف بقية العالم بصفة عامة ومع صحف الاقطار العربية بصفة خاصة .

فالى الامام يا رجال الصحافة أو بمعنى آخر يا حملة المشاعل الذين قررتم عـلى أنفسكم انارة الطريق للسائرين خلفكم . بما تقدمونه من غذاء جيد للافكار المظلمه لكى ترى نور الحقيقة ساطعا . فتتبعـه وتتعلم بما يفيدها ويأخـذ بيدها نحـو المستقبل المرموق . بفضل جهودكم الجبارة .

انكم تضحون بالكثير من مجهـودكم لتظهر صحفكم قوية وناضجة . ولا تزالون تواصلون السعى الحثيث ليكون الغذاء الذى تقدمونه للأفكار من النوع الجيد المفيد .

مكة (ر.س)

فرصة للاعــلان

بحمده تعالى ومعونته قد عزمت ـ نزولا على رغبة الكثير من الأصدقاء والقراء الكرام ـ على جمع «مختاراتى» وطبعها فى كتاب .وقد خصصت فيه بعض الصفحات للاعلانات التجارية وغيرها ، فارجو من عموم المواطنين التفضل بارسال ما يرغبـون فى نشره بالكتاب المذكور الى ، للتفاهم على القيمة وعنوانى بمكة المكرمة أو جدة

(السيد هاشم نحاس)

اضحك مع الحيــاة

\- ١ -

دخل مالك بن زيد مناة بن تميم عـلى امرأته ، فلاحظت عليه الكثير من الجفـــاء والجهل ، وقد جلس فى ناحية من البيت ، منقبضا مشتملا فقالت له :

ـ ضع علبتك ؟

ـ يدى أحفظ لها !

ـ فاخلع نعليك ؟

ـ رجلاى احفظ لهما !

ـ ضع شملتك !

ـ ظهرى أولى بها !

\- ٢ -

ريسموس اليونانى

قال قائل لريسموس : مابال ريسموس يعلم الناس الشعر ولا يستطيع قوله ؟قال: مثله مثل المسن الذى يشحذ ولا يقطع .

* * *

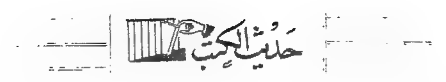
ورآه رجل يأكل فى السوق فقال له : مابال ريسموس يأكل فى السوق ؟ فقال له:اذا جاع ريسموس فى السوق أكل فى السوق.

* * *

وألح عليه رجل بالشتيمة وهو صامت . فقيل له : يشتمك مثل هذا وأنت ساكت ؟ قال : أرأيت ان نبحك الكلب اتنبحه ؟ أو رمحك حمار اترمحه ؟

* * *

وكان اذا خرج فى الفجر يريد الفرات ألقى بين مصراعى باب منزله حجرا حتى لا يتعب من دفع الباب اذا رجع . وكان كلما رجع الى منزله وجد الحجر غير موجود ، والباب مردودا ، فعلم أن أحدا اعتاد أخذ الحجر من مكانه . فكمن له يوما فلما رآه وقد هم بأخذ الحجر بادره بقـوله : مالك تأخذ ماليس لك؟قال الرجل : لم أعلم انه لك! فقال ريسموس : فقد علمت أنه ليس لك !



١ ـ تحقيق معنى السنة وبيان الحاجة اليها
٢ ـ الهدى فى اتباع سنة المصطفى

رسالتان أولاهما لكبير علماء مسلمى الهند السيد سليمان الندوى رحمه الله ·

وثانيتهما للشيخ محمد سعيد صفر المدنى ·

طبعت الرسالتان القيمتان على نفقة الاستاذين الجليلين : الشيخ محمد حسين نصيف بجدة ، والشيخ عبد الوهاب الدهلوى بمكة ·

فى مقدمة الرسالة الاولى يقول الشيخعبد الوهاب : « من المصائب التى ابتلى بها المسلمون فى هذا العصر ، انتشار فرقة دعواها أن قانون الاسلام هو القرآن وحده ، وأن السنة انما كانت أحكاما مؤقتة لأهل عصر النبى عليه السلام · وقد رد عليها علماء الهند ومنهم حضرة الاستاذ السيد سليمان الندوى ، فانه كتب مقالة نفيسة فى مجلته الشهيرة (معارف) الهندية فى الرد على هؤلاء ، بكلام معقول ، فأحببت ترجمتها بتصرف يسير » ·

والرسالة تدل على عمق علم المؤلف واتساعه · وقد بين أن المراد فى حديث : « تركت فيكم أمرين لن تضلوا ما تمسكتم بهما: كتاب الله تعالى وسنة رسوله » عمل الرسول المتواتر وطريقه المسلوك الممهد الذى هو التفسير العملى الصحيح للقرآن · وليس المراد بها كل رواية وحديث بالسند اللفظى : فلان عن فلان ·· وقال أن السنة عربية أصيلة من الطريقة المتبعة الممهدة وليست مقتبسة مطلقا من (مسناه) العبرانية ، كما يتفوه به المنافقون الأفاكون ·

أما الرسالة المنظومة الثانية فهى أرجوزة مكملة للرسالة الأولى فى معناها وان سبقتها فى زمن التأليف ، وقد قدم لها فضيلة الشيخ محمد حسين نصيف بمقدمة رائعة أوضح فيها أهدافها ثم ترجم للناظم ، وأفادنا بأنه من مواليد مكة عام ١١١٤ هـ وانه مات سنة ١١٩٤ هـ ·

* * *

مشروع جلالة الملك المعظم
لتوسعة المسجد الحرام وتجديد عمارته

جاء فى مستهل الرسالة ما نصه : «وبعد فهذه نشرة تسجل ما بلغته توسعة المسجد الحرام ، من مراحل وخطوات فى سبيل التنفيذ ، صادرة عن مكتب مشروع توسعة الحرم المكى · والله المسؤول أن يحقق هذا المشروع العظيم ويتمه على خير ما يرجى له من كمال ومتانة » ·

ومعروف أن هذا المشروع قد احتضنه جلالة الملك « سعود » المعظم ·

فى الرسالة مباحث قيمة : زيارات المسجد الحرام فيما سبق · ضيق المسجد الحرام والأمل فى توسعته · بشارة الشروع فى أعمال التوسعة · بدء التوسعة ووضع الحجر الاساسى يوم الخميس ٢٣ شعبان ١٣٧٣ هـ حيث وضعه جلالة الملك سعود · ماتم من أعمال التوسعة حتى طبع الرسالة فى ذى الحجة ١٣٧٧ ·· احصائيات · ماينتظر أن يكون عليه المسجد الحرام بعد التوسعة وستبلغ مساحته (١١٠١٦) مترا مسطحا ، مما يكفى لأكثر من ربع مليون مصل فى وقت واحد ، وسيحيط به شوارع يبلغ عرض كل واحد منها (٣٠) مترا وميادين ·

وأملنا ما دام المشروع يصل الى هـذه القمة من النجاح بتوفيق الله أن يراعى فى الشوارع التنسيق فى حد ذاتها والتنسيق فيما يقام عليها من عمارات ودكاكين ومعارض. وأن تشجر بأشجار الكينا الضخمة بما يراه الخبراء .

وفى الرسالة حديث عن ترميم الكعبة المشرفة وتجديد سقفها .. بدىء فى أعمال الترميم يوم الجمعة ١٨ رجب ١٣٧٧ فى حفل ترأسه سمو الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم نيابة عن جلالة الملك المعظم . وفى يوم السبت الموافق ١١ شعبان ١٣٧٧ تشرف جلالته بوضع آخر حجر فى الكسوة الرخامية ايذانا بانتهاء العبارة .

وفى الرسالة خريطتان للمسجد الحرام وما حوله قبل التوسعة ، وبعد التوسعة ، ورسوم أخرى له .

أهدانا هذه الرسالة الحافلة « قسم الاستعلامات فى مشروع توسعة الحرم المكى» التابع لمكتب الانشاءات والتعمير بمكة المكرمة .

يوميات مجنون

الاستاذ احمد السباعى كاتب هذه اليوميات كاتب من كتابنا الاجتماعيين اللامعين ، جعل نصب عينيه اصلاح الاوضاع الاجتماعية وتنظيم الحيوات على غرار حديث يتسق مع مقتضيات العصر الحاضر .. موضوعات بحوثه هى النقد الاجتماعى فى الأغلب الأعم . بطرق مختلفة .. وكل الطرق تؤدى الى الهدف المعين .. اقرأ ان شئت قصصه: فكرة . وفلسفة الجن . ومطوفون وحجاج . وأبو زامل . وصحيفة السوابق . وأخيرا « يوميات مجنون »

و « يوميات مجنون » أضفى عليها الاستاذ السباعى أسلوبه الفلسفى القصصى الذى تمرس عليه ، بحيث تجمع القصة بين الموضوع الفلسفى المنشود منها مع عناصرها .. أى أن الاستاذ المؤلف طوع قصصه هذه كغيرها لفلسفته ، فالقصة لديه سلم ، والغاية هى الهدف .. وهذه الغاية لا تتستر وراء عقد أو حبكات أو غموض .. انها واضحة المعالم واضحة التخطيط ، على كل حال .. هى فكرة القصاصين الاجتماعيين كطه حسين والرافعى ومحمد حسين هيكل واضرابهم .

فى قصة « يوميات مجنون » سخرية واضحة ولاذعة من أشياء اجتماعية تسود فى العرف والاصطلاح لدينا ..

وكدأب السباعى وضع فى القصة «توابله» العامية باللهجة الحجازية الدارجة .. والسباعى ولوع بهذه التوابل العامية . . فآنا يضعها فى مواضعها ، وطورا يتعدى بها مواطنها . وعلى كل حال فانى لا أعارضه فى كل هذا الذى يفعل .. بحسبى منه أنه «سجل» فى كل هذا الذى يفعل .. بحسبى منه أنه يقوم بالتسجيل .. وهو بذلك خير خبير ..

تقع القصة فى ١٤٨ صفحة من القطع الصغير وطبعت بمطابع «ممفيس» بمصر خير طباعة على ورق صقيل .

أما تمحيصها وغربلتها فالى عدد قادم ان شاء الله

رشدك أيها الحاج

رسالة لطيفة وضعتها جمعية الثقافة الاسلامية ببغداد عن شؤون الحج وشعائره الدينية باسلوب لطيف مركز فى ١٦ صفحة من القطع الصغير

مجلة جامعة الملك سعود

« **هذا أول الاعداد من مجلة أول جامعة فى الجزيرة العربية ، مهد العرب ، ومطلع الاسلام ـ جامعة الملك سعود .. »**

بهذه الجملة الرنانة الرائعة استهل

الدكتور عبد الوهاب عزام ـ مدير الجامعةـ مجلة الجامعة . وقد أوضح في المقدمة هذه ان القصد من اخراج هذه المجلة أن تكون عنوانا لما يلقى في الجامعة من محـــاضرات

وأبحاث وكتب وعلم نافع وادب صالح وثقافة مجدية .

وقد افتتحت المجلة بكلمة جامعة من سمو وزير المعارف السعودية الامير فهد بن عبد العزيز ، وفي هذه الكلمة الرائعة يسجــل لنا وزير معارفنا « ان الدارس المتتبع للتعليم في السنوات الاخيرة ليلمس هذه النهضة القوية التي تستهدف تنشئة جيل مستنير يؤمن بقوميته العربية ويعمل لها ويستهدف المثل العليا »

وبعد فاملنا أن تسد هذه المجــلة فراغا علميا كبيرا نشعر بوجوده بيننا ، كما نامل ان تسد الجامعة فراغا علميا نشعر به في كياننا ، فان الجامعات انما تنشا في الممالك والبلدان لترفع المستوى العلمي ـ الفكري ، ولترفع المستوى العلمي العملي ، من زراعة وصناعة واقتصاد وعمران ولتوجد في البلاد المنشأة فيها جوا ابتكاريا في عالم المخترعات واكتشافيا في عالم البحـــوث .. وبذلك تنفض ـ من هذه الناحيةـ غبارا كثيفا طالما غطى على ذكائنا وألمعيتنا ..

لقد أهدت مطابع الرياض لنا هذا العدد مشكورة وقد طبع بها طبعا أنيقا على ورق صقيل في (١٠٣) صفحة من القطع المتوسط

وكان طبع العدد الأول هذا في شهرذي القعدة ١٣٧٧ هـ

أديب من الحجاز
عبد السلام هاشم حافظ

نشرة صغيرة مركزة ، أصدرها « المكتب الفني للنشر » بالقاهرة لصاحبه الاستاذ محمد عبد الله السمان عن الاستاذ عبدالسلام هاشم حافظ لتعريف قراء العربية في كل مكان بأدبه .

في هذه النشرة اللطيفة تعريف بحيــاة الأديب ومراحل حياته ، وقد عرفنا منها انه ولد في جمادى الآخـرة ١٣٤٧ بالمدينــة المنورة ، وان له نشاطا أدبيا في عالم الصحافة والتاليف والشعر .

وقد عددت النشرة مؤلفاته ماطبع وماهو بسبيل الطبع .

اعداد ممتازة في الحج

نشاط صحافتنا « الأدبي » و«الاجتماعي» امرملموس .. فقد انتهزت صحف «الندوة» لصاحبها الاستاذ الكبير احمد السباعي . و « الاضواء » لصاحبها الاستاذ محمدسعيد باعشن . و «عرفات» لصاحبها الاستاذحسن قزاز ـ فرصة موسم الحج في عام ١٣٧٧ فاصدرت كل منها أعدادا ممتازة حافلة بكل مالذ وطاب من فنون المباحث التي تمت الى الحج بصلة من قريب ومن بعيــد ، الى الريبورتاجات وغيرها .. وكذلك صنعت مجلة « المنهل » على دأب عادتها منذ أمد مديد ..



التقرير السنوى

لشركة الزيت العربية الامريكية

أهدتنا ادارة الشركة هذا التقرير السنوى الحافل المطبوع طبعا أنيقا على ورق صقيل ‥ والمحلى برسم جميل لجلالة الملك المعظم والموضح فيه أعمال الشركة ومشروعاتها بصورة فنية جذابة ، بما فيه الخرائط الفنية والرسوم البيانية ، والصور الملونة الكاشفة لمدى نشاط الشركة ‥ فى أعمالها الانشائية ·

وهو باللغتين العربية والانكليزية ‥

ووافانا مع التقرير المذكور « البيان الصحفى التالى من ادارة العلاقات العامة للشركة بالظهران · وهو يعطى القراء فكرة مختصرة عن اهم أعمال الشركة خلال العام الماضى » ·

الظهران ـ أعلنت شركة الزيت العربية الامريكية اليوم أنها رصدت فى ميزانيتها لعام ١٩٥٨ ٢٣٦ مليون ريال سعودى (٦٣ مليون دولار) من رأس المال خصصتهـا للاستثمار فى برامج التوسع الكبيرة لانتاج الزيت وتكريره وللفرضة ، ولصيانة الضغط والمرافق الاخـرى فى المملكة العربيـة السعودية ·

جاء فى تقرير الشركة السنوى أن معدل انتاج الزيت الخام وصل الى رقم قيـاسى جديد وهو ٩٩٢١١٤ برميلا فى اليوم ·وكان معدل انتاج أرامكو لشهر يوليـة من عام ١٩٥٧ ، ١٢٠٩٧٥٧ برميلا فى اليوم وهو أعلى رقم وصلت اليه الشركة لمعدل انتاج أى شهر من الأشهر ·

وفى يوم ٣ ديسمبر بلغ مجموع ماأنتجته الشركة من الزيت الخام منذ بدأت أعمالها ثلاثة بلايين برميل · وقد توصلت خمسة بلاد الى هذا الرقم من الانتاج ، مثل المملكة العربية السعودية ، وهذه البلاد هى الولايات المتحدة الامريكيـة ، فنزويلا ، الاتحـاد السوفيتى ، المكسيك ، ايران ·

وقدر احتياطى الزيت الثابت وجـوده والممكن انتاجه بخمسة وثلاثين بليون برميل فى نهاية عام ١٩٥٧ · وبالاضافة الى ذلك ، فقد جاء فى تقرير أرامكو أنها عثرت على اكتشافين مهمين أحدهما فى خريص الواقعة ٩٠ ميلا شرق الرياض ، والآخر فى منيفة وهو يقع على بعد ٩ أميال من شاطىء الخليج الفارسى · واكتشفت بئر من آبار التنقيب اعتبرت مبدئيا على أنها امتداد لحقل الغوار ، وهذا الامتداد طوله ١٢ ميلا ، وقد أضيف الى حقل الغوار البالغ طوله ١٠٤ ميلا ·

وأعلنت أرامكو أن أكبر مشروع فى ميزانية عام ١٩٥٨ هو مشروع حقن الغاز فى منطقة عين دار من حقل الغوار · وصمم هذا المشروع ليحقن فى الاحواض المنتجة ٢٠٠ مليون قدم مكعب من الغاز ذى الضغط العالى فى اليوم ، هذا الغاز الذى يستخرج مع الزيت الخام · ومشروع عين دار هذا الذى تنتظر أن يبدأ عمله فى أوائل عام ١٩٥٩ ، سيحافظ على

الغاز ويصون الضغط فى مكامن الزيت .
ويبلغ مجموع نفقات هذا المشروع ١٠٩ مليون ريال سعودى (٢٨ مليون دولار)

وبالاضافة الى هذا سيجرى زيادة طاقة معمل حقن الغاز الموجود فى بقيق الى ٢١٠ ملايين من الاقدام المكعبة فى اليوم . وقد قام هذا المعمل بحقن ١٥٠ر٢٣٦ر٠٠٠ قدم مكعب فى اليوم خلال عام ١٩٥٧ .

ومن بين المشاريع الاخرى المهمة التى تنتظر أن تنشأ بأكملها فى عام ١٩٥٨ ، وتبدأ الشركة فى انشائها مايلى :

١ ـ توسيع مقدرة الانتاج فى حقل السفانية وهو أول حقل للزيت يكتشف تحت مياه الخليج الفارسى بحيث ينتج ١٧٥ر٠٠٠ برميل فى اليوم وفى منتصف السنة و ٢٢٥ر٠٠٠ برميل فى اليوم فى نهاية السنة .

٢ ـ انشاء معمل للالكله (صنع الالكليلات) فى معمل التكرير برأس تنورة ، وذلك يصبح فى الامكان انتاج ٢٠٠٠ برميل فى اليوم من بنزين الطائرات ، ولتوسيع مرافق غاز البترول السائل وذلك لانتاج ١ر٥٠٠ برميل فى اليوم من غاز البترول السائل .

٣ ـ امتداد طوله ٨٠٠ قدم يضاف الى الفرضة الشمالية فى رأس تنورة ، وذلك لتوسيع قدرة الفرضة على استقبال عشر ناقلات زيت بدلا من ثمانية .

٤ ـ اقامة وحدة ضخ اضافية فى النعيرية ، لرفع المقدرة العامة لشبكة خط الانابيب عبر البلاد العربية الى ٤٦٠ر٠٠٠ برميل فى اليوم .

٥ ـ توسيع مرافق حقن الماء فى حقل بقيق وذلك لحقن ٣٠٠ر٠٠٠ برميل من الماء يوميا لصيانة الضغط فى مكامن الزيت .

وقد قرر رئيس مجلس الادارة المستر ف . أ . ديفيز ورئيس الشركة المستر ن . هاردى « أن جميع هذه البرامج ستزيد من طاقة أرامكو على الانتاج ، ولكن انتاج الشركة سيستمر مقيدا بالطلب على الزيت فى جميع أرجاء العالم وبانفتاح الاسواق العالمية أمامه » .

الظهران ـ احتفل فى الاسبوع الماضى بافتتاح شركة كهرباء رحيمة . وقد حضر الاحتفال سعادة الامير صالح العطيشان أمير رأس تنورة وعدد من كبار موظفى الحكومة والاهلين وشركة الزيت العربية الامريكية . وستقدم هذه الشركة السعودية الكهربا لبيوت السكن والاعمال التجارية والصناعية فى حى رحيمة من منطقة رأس تنورة .

اعـــــلان

(عملية ازدواج وتعـــديل منحنيات طـــريق جدة ـ مكة)

تعلن وزارة المواصلات أنها تطرح فى المناقصة العامة عملية انشاء ورصف طريق جديد بين جدة ومكة مواز للطريق الحالى مع تعديل منحنيات الطريق القديم .

فعلى راغبى الاشتراك فى هذه المناقصة الحصول على دفتر الشروط والمواصفات والرسومات الخاصة بهذه العملية من مكتب مصلحة الطرق بالرياض فى نظير دفع مبلغ (٥٠٠) خمسمائة ريال .

وقد تحدد لفتح مظاريف العطاء المختومة الساعة السادسة ظهر يوم الاثنين ١٠ صفر عام ٧٨ بمكتب سمو وزير المواصلات بالرياض وكل عطاء غير مصحوب بتأمين قدره ٢ ٪ من قيمة العملية لن يلتفت اليه .

مطابع دار الأصفهاني وشركاه .

المنهل

غذاء للفكر



١٣٥٥

صفر ١٣٧٨ ـ اغسطس سبتمبر ١٩٥٨   قيمة العدد ريال عربي

الجزء ٢ المجلد ١٩



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الأنصاري

سكرتير التحرير

نبيه الانصاري

صفر ١٣٧٨ أغسطس ـ سبتمبر ١٩٥٨

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد ـ فى أنحاء العالم العربى ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : عن سنة : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **فى أنحاء العالم العربى :** جنيه ونصف جنيه مصرى أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعـــلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم الميمنى بمكة ـ مكتبة الأصفهانى بجدة .. المكتبة السلفية بالرياض . ومكتبة النور بالخرج

السنة الثالثة والعشرون

فى هذا العدد :

المنهل المجلة السعـودية الأولى

صفحة

بلادنا لنا

واعنى بكلمة : « بلادنا لنا » .. ان بلاد العرب من المحيط الاطلسى ، الى الخليج العربى ، هى الوطن الخاص للعرب .. فلهم وحدهم خيراته ، وعليهم وحدهم تقع تبعات حمايته وتقديمه وانعاشه وانهاضه ..ومعنى تلك الكلمة أيضا أن بلاد المسلمين ، من اقصاها الى أقصاها هى ملك خاص للمسلمين وحدهم ، لهم وحدهم جنى خيراتها ، وعليهم وحدهم تقع تبعات ممارسة الحكم والسيطرة والانهاض والانعاش فى داخل اطارها الوضاء ..

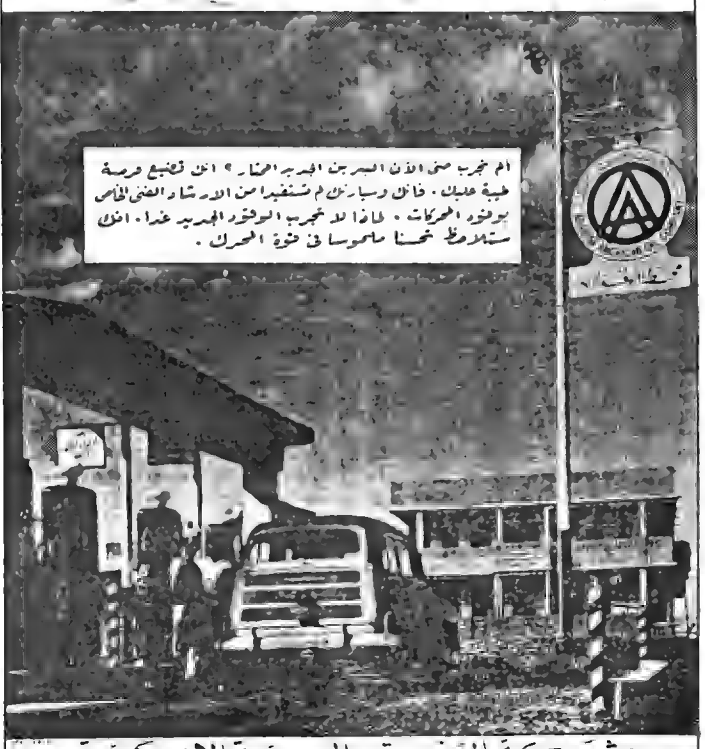
انني اعتقد ان هذا المبدأ السليم القويم اذا تغلغلت ذراته فى أعماق الشعب العربى والشعوب الاسلامية جمعاء فسرعان ماتتحقق لهم جميعا أهدافهم المثلى .. وسرعان ماينالون الاستقلال الحقيقى المنشود فى شتى أبوابه وألوانه وأهدافه .. وسرعان ما تنجاب عن أجوائهم غياهب الاستعمار والصهيونية البغيضة .. سيحمل الاستعمار المجرم عصاه عندها ويرحل آيبا الى مكمنه الاول ، وستحمل الصهيونية الآثمة عصاها وترحل عن بلاد العرب عائدة الى حيث كانت من قبل من بلاد العالم النائية .. فالاستعمار والصهيونية فى حقيقة واقعهما الملموس هما مثل المرض الخبيث ، لا يتسرب الى خلايا الجسم الا من خلال الاعضاء الضعيفة .. أما اذا كان الجسم كله قويا ومتماسكا ونشطا فلن يجد المرض الخبيث منفذا للتسرب أو الهجوم .

يجب على الامة العربية والاسلامية أن تهضم هذه النظرية جملة وتفصيلا ، وأن تسعى لتحقيقها جملة وتفصيلا ، فما يفل الحديد الا الحديد ، ولا يرد غوائل الاستعمار ومكايده وفتنه الا الوعى الصاحى اليقظ النفاذ .. والامة بأفرادها ، والافراد بوعيهم وادراكهم ، ومن لاوعى له ولا ادراك لا هدف له ولا اتجاه .. فقد يرى التقدم تأخرا ، والتأخر تقدما ، وقد تنعكس أمامه مقاييس الاشياء فيزنها بميزان غير موزون فتختل أموره من حيث يخال انها ستنتظم ، ويقع فى مشاكل يخال أنه سائر فى طريق بعيد عنها .

وقد أراد الله بالمسلمين خيراجما، وبالعرب خيرا عميما حينما قرر لهم فى كتابه المجيد الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .. ذلك المبدأ الخالد : « ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين » وكم كان أثر هذه الكلمة الخالدة عميقا فى نفوس الاسلاف ، فدافعوا عن بلاد العرب وديار الاسلام ، دفاع الابطال ، مؤمنين من صميم أفئدتهم بأن العزة لهم وان الذل لأعداء العروبة والاسلام .. عاملين على ذلك بالقول وبالعمل .. فجنوا بذلك أروع الانتصارات وحموا بذلك حمى الاوطان من تسرب غربان الاستعمار وهجمات ذئاب العدوان . وقد يعيد التاريخ نفسه .. وذلك ما نلمسه ونستشفه من حوادث الحاضر .. اذ بدأت بلادنا تعود لنا تدريجيا كما كانت من قبل .

عبد القدوس الأنصاري

هل جَرَبت البنزين الممتاز ؟



شركة الزيت العربية الامريكية

بمناسبة حلول شهر صفر يكتب فضيلة الاستاذ عبد الله خياط للقراء مقاله هذا عن:

التشاؤم

يطيب الحديث في هذا الشهر شهر صفر عن التشاؤم تذكيرا بالواجب واجب التناصح المفروض بين المسلمين واظهارا للحق الذي يجب أن يتبع عندما يلتبس على الناس الحق بالباطل وتنفيرا من الانجاهات الفاشلة الخطرة التي قد يتجه اليها البعض من الناس تقليدا أو تصويبا وأقول الاتجاهات الفاشلة الخطرة لأن من يتجه اليها سوف يمني بالفشل بل سوف يخسر أثمن شيء كان من الواجب المفروض أن يصونه ويعتز به سوف يخسر عقيدته حين يلتاث عليه الامر فيمضي مندفعا في تقليده ويوغل في الاثم لو كان هذا التقليد عن اقتناع واصرار وتصويب والتشاؤم بمعناه اللغوي ضد التيمن والتفاؤل تقول تشاءم به واستشام أي تطير به والتطير والتشاؤم بمعنى واحد والتشاؤم والتطير شرك ينافي كمال التوحيد وحافزه ودوافعه وسوسة الشيطان وتخويفه لضعفاء العقول من أن يصابوا بما يكرهونه اذا صادفهم ما يتطيرون به عادة كتطير الجاهليين بالسوانح والبوارح من الظباء والطيور وغيرهما وقد جاء الاسلام بابطال ذلك كله واخبر انه لا تأثير له في جلب نفع أو دفع ضر ـ ان مما امتاز به دين الاسلام انه دين الفطرة والفطرة صفاء في العقيدة ومضاء على العزيمة وصفاء العقيدة يقتضي أن يسلم المرء وجهه لله وأن يتحرر من قيود الذل والعبودية الا لله ـ والمضاء على العزيمة يقتضي أن يثبت على مبدئه ويترك التذبذب ويمضي مقتنعا بصحة مذهبه يصور ذلك بوضوح ماحكاه الله تعالى عن خليله ابراهيم حين اهتدى بفطرته الى خالقه وقويت عزيمته على توحيده والاتجاه اليه واعرض عن آلهة قومه قائلا : (اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيفا) أي مقبلا على الله معرضا عما سواه ـ مقبلا على الله حبا واجلالا ـ ورغبة وخضوعا ، وتعظيما وتوكلا ورجاء ، ومعرضا عما سواه بغضا وتحقيرا ، وعداء وبراءة ، وتلك هي البراهين على صفاء العقيدة والمضاء على العزيمة ، والدلائل على الاقبال على الله والاعراض عن سواه ، وكانت الاسوة به في الدين سبيل المرسلين واتباعهم الى يوم الدين كما قال تعالى في معرض المدح والثناء على خليله : (ان ابراهيم كان أمة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين) الى ان قال : (ثم أوحينا اليك أن اتبع ملة ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين) وان من ملة ابراهيم التي ورثها عنه الانبياء ابطال التشاؤم في كل صوره وأشكاله لأنه كما تقدم شرك ينافي كمال التوحيد وقد نقم الله على آل فرعون في جملة ما نقمه عليهم أنهم كانوا اذا نزل بهم بلاء من قحط وغيره من مختلف ألوان البلاء تشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين قال تعالى : (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه) أي اذا جاءهم الخصب والسعة والعافية كما فسره مجاهد وغيره قالوا نحن أهله والجديرون به ـ (وان تصبهم سيئة) أي بلاء وقحط (يطيروا بموسى ومن معه) يقولون أصابنا البلاء بشؤم موسى وأصحابه ، فرد الله عليهم هذه الفرية وأوضح أن ما نزل عليهم من البلاء هو من الله بسبب كفرهم وتكذيبهم بآيات الله

ورسوله ، وأبطل سبحانه نظريتهم في التشاؤم ونسبتهم الشؤم الى المخلوق ذلك لأن المخلوق ليس له تأثير في قضاء الله النافذ وقدره المقدور •

وقد ورث الجاهليون هذا المبدأ الفاشل من أسلافهم وأشباههم في الجاهلية والكفر فكانوا يتطيرون كما أسلفت بالسوانح والبوارح والنطيح والناطح والقعيد والقاعد قال المدائني سألت رؤبة بن العجاج قلت : ما السانح قلت: ما ولاك ميامنه قلت :فما البارح قال : ماولاك مياسره ، والذي يجيء من أمامك هو الناطح والنطيح والذي يجيء من خلفك هو القاعد والقعيد ـ اصطلاحات وأوضاع تعارفوا عليها جريا وراء النزعة التشاؤمية الموروثة والتي قلد الابناء فيها الآباء وأضحت راسخة ثابتة لا يحيدون عنها أو يتحولون حتى جاء الاسلام مجددا ما اندرس من معالم الحنيفية ملة ابراهيم فابطل في جملة ما أبطله من قواعد الجاهلية وعقائدها أبطل هذه النظرة التشاؤمية فلم يقرهم على هذا العبث ولم يقبل منهم الا النزوع الى عبادة الواحد الاحد ، لم يقبل منهم غير صفاء العقيدة والمضاء على العزيمة ، وأبطل الى جانب هذه النظرة التشاؤمية جميع ماكانوا يتعلقون به من خرافة وأوهام يصور ذلك قوله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه « لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر » أخرجه البخاري ومسلم وزاد مسلم « ولا نوء ولا غول » ولسنا في هذا المقام بصدد الحديث عن أوهام الجاهلية وأباطيلها ولكنا بصدد التطير فلا نخرج عنه الى غيره ففي هذا الحديث الشريف ينفي صلى الله عليه وسلم ماكان يفعله الجاهليون من التطير في كل اتجاهاته وينص على صفر لأنهم كانوا يتشاءمون به وهو من جنس تطيرهم بالسوانح والبوارح ومثله التشاؤم بيوم الاربعاء وكانوا يتشاءمون بشهر شوال فلا يزوجون فيه بناتهم ـ قال ابن القيم رحمه الله تعليقا على هذا الحديث عند قوله (ولا طيرة) يحتمل أن يكون نفيا أو نهيا أى لا تطيروا ولكن قوله في الحديث : لا عدوى ولا صفر ولا هامة ـ يدل على أن المراد النفي وابطال هذه الامور التي كانت الجاهلية تعانيها والنفي في هذا أبلغ من النهي لان النفي يدل على بطلان ذلك وعدم تأثيره والنهي انما يدل على المنع منه

ولقد بقي في نفوس البعض من الناس رواسب لهذه النظرة التشاؤمية لا في الحاضر فقط بل في الماضي ايضا نتيجة للتعود أو بتأثير التقليد الموروث والوسط ففي القديم نقل عن عكرمة قال : كنا جلوسا عند ابن عباس فمر طائر يصيح فقال رجل من القوم ـ خير خير ـ فقال له ابن عباس لا خير ولا شر ـ قال العلماء في انكار ابن عباس على الرجل تشاؤمه ـ بادره بالانكار لئلا يعتقد تأثيره في الخير والشر ـ وبعبارة أوضح : أنكر ابن عباس على الرجل ماترسب في نفسه من عقائد الجاهلية وأوضح له أن هذه النظرة التشاؤمية ليست مما يقره الاسلام فالخير والشر بيد الله لادخل في ذلك لصوت طائر او حركة سانح أو بارح على ماكان يعتقده الجاهليون • ونقل عن بعض التابعين أنه خرج في سفر ومعه صاحب له فصاح غراب فقال الرجل : خير ، فقال له التابعي أى خير عند هذا ؟ ـ بتشديد الياء وضمها ـ ثم انسلخ عنه ولم يصحبه ، وكذلك يجب أن يصنع العلماء فعليهم وحدهم تقع المسئولية في بقاء رواسب الجهل وشطحات الجاهلية • من واجب العلماء أن لايكتموا علما يعلمونه وخاصة فيما يتعلق باساس الدين وتطهير المعتقد ومن واجبهم أن ينكروا صنيع العامة

فيمـــا تجنح اليه من التقاليــــد الموروثة والعادات المتأصلة وبنوع أخص فيما له صلة بالدين وصلاح العقيدة ٠

اما رواسب التشاؤم فى الحاضر فبالاضافة الى ماكان يتشاءم به الجاهليون كشهـــر صفر ويوم الاربعاء والغربان والبوم تلحظ أمور أخرى هى فى الواقع امتداد لنظرية الجاهليين فى التشاؤم ومطابقة لما كانوا عليه من نسبة الشؤم الى المخلوق وتركيزه فى امور معينة وذلك كالتشاؤم بصباح كريم العين وبقدوم القادم وباختلاج بعض أعضاء الجسم كالعين اليسرى وبالكلمة يسمعهـــا المرء عن بعد ولا يكون معنيا بها كمن يسمع من يقول : لك الخيبة ـ لن تنال مطلوبك ـ الموت يا غافل ـ وأمثال ذلك فيحز ذلك فى نفس المتشائم ٠٠ وكانه المعنى بما سمع ويمضى طوال يومه مهموما متكدرا ـ وقد عالج رسول الهدى صلى الله عليه وسلم هذه الرواسب وبقـــايا أوضـــار الجاهليـــة البائدة بأمرين مهمين لا مندوحة عن الاخذ بهما تصريفا لنزعة التشاؤم ، الامر الاول عدم الالتفات لما قد يجده المرء فى نفسه من رواسب التشاؤم كمن يظـــن انه اذا اختلجت عينه اليسرى لا بد أن يصاب بمكروه او من يسمع بومة تصرخ على بيته فيتوهم أنها تنذر بالخراب ـ فاذا وجد المرء ذلك فى نفسه وتحركت فيه عوامل التشاؤم فعليه ان لا يلتفت الى تلك الهواجس بل عليـــه أن يصرفها الى أمر ذى بال يشغل نفسه به أو عمل يعود عليه بالنفع ٠٠روى مسلم فى صحيحه عن معاوية بن الحـــكم انه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم:ومنا أناس يتطيرون ٠ قال أى رسول الله صلى الله عليه وسلم (ذلك شيء يجده أحدكم فى نفسه فلا يصدنكم) قال العلماء رحمهم الله تعليقا على هذا الحديث فأوضح صلى الله عليه وسلم لأمته الامر وبين فساد الطيرة أى التشاؤم ليعلموا أن الله سبحانه لم يجعل لهم عليها علامة ولا فيها دلالة ولا نصبها سببا لما يخافونه ويحذرونه الى آخر ما علقوا به

الامر الثانى الذى عالج به رسول الهدى رواسب التشاؤم : اللجوء الى الله وتذكير النفوس بأنه لا ياتى بالخير ولا يدفع الشر غير الله لتسكن وتطمئن الى قضــــاء الله وتدبيره وتصرف عنها نزعة التشاؤم٠٠روى أبو داود بسند صحيح عن عروة بن عامر قال : «ذكرت الطيرة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ـ أحسنها الفال ـ أى الفال الحسن ، ولا ترد مسلمـــا فاذا رأى أحدكم مايكره فليقل :اللهم لاياتى بالحسنات الا وأنت ولا يدفع السيئات الا انت ، ولا حول ولا قوة الا بك) قال العلماء فى شرح هذا الحديث أى لا تاتى الطيرة بالحسنات ولا تدفع المكروهات بل انت وحدك لاشريك لك الذى تاتى بالحسنات وتدفع السيئـــات والحسنات هنا النعم ،والسيئات المصائب٠٠ ففيه نفى تعليق القلب بغير الله فى جلب نفع أو دفع ضر وهذا هو التوحيد ٠ وهو دعاء مناسب لمن وقع فى قلبه شيء من الطيرة وتصريح بأنها لا تجلب نفعا ولا تدفع ضررا٠

وحسبى هذه الالمامة فى الموضوع كاسهام دعت اليه مناسبة شهر صفر ومايكون من رواسب التشاؤم بشهر صفر عند البعض من الناس وأرجو أن يكون فيها الكفاية والله الموفق والهادى الى سواء السبيل ٠

مكة المكرمة　　　　عبد الله خياط

فرص التوظيف في المنطقة الشرقية



تهتم شركة الزيت العربية الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعوديين اصحاب الحرف وذوي المؤهلات العلمية الكافية التي من شأنها ان تمكنهم من التدرب على مختلف اعمال المكاتب .

يجري اختيار طالبي الوظائف استنادا الى المهارة والخبرة السابقة .

يختار المتقدمون لهذه الوظائف على اساس نتائج الامتحانات والمقابلات الشخصية . ان الشركة في حاجة الى حاملي الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة والفحص الطبي .

وتحتاج الشركة بالاضافة الى ذلك - الى العرب السعوديين من خريجي الجامعات في مختلف انواع التخصص وخاصة اولئك الذين تخصصوا في المواضيع العلمية والهندسية مثل الكيماويين ، ومهندسي البترول والجيولوجيين والمتخصصين في مختلف حقول الهندسة الاخرى .

ومن ضمن الفوائد التي يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك في مشروع الادخار ، اجازات سنوية براتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة .

تفتح مكاتب التوظيف التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية ابوابها للمتقدمين من العرب السعوديين في مناطق عملها الثلاث ، الظهران وبقيق ورأس تنورة .

(A/E 58-4)

شركة الزيت العربية الأمريكية : الظهران - المملكة العربية السعودية

ذكريات

بقلم : الاستاذ السيد احمد على
المدير المساعد لكلية المعلمين بمكة

ابعد رحلة فى نظرنا :

ابعد رحلة قمنا بها فى أواخر العهد الهاشمى هى رحلة الى الجعرانةوالسنوسية، وكان لخروجنا ـ نحن الاولاد ـ فى هذه الرحلة سبب غير ما يهدف اليه الكبار من الاستمتاع بهواء البر ومشاهدة المناظر الطبعية وتغيير أسلوب الحياة الرتيبة ،فقد كان خروجنا نحن الاولاد هربا من حركة التجنيد العام والابتعاد عن أنظار الناس ـ ولولأيام ـ ولا سيما عن نظر شيخ الحارة ، الذى كان مأمورا بتقديم أسماء الاولاد الصالحين للجندية الى المراكزالعالية لتطلبهم او تأخذهم غصبا لهذا الغرض وقد بلغأولياء أمورنا أن الانظار متوجهة الينا ، وكنا أكثر من ثمانية أولاد فى بيت واحد فوجدوا فى هذه الرحلة خير طريق مؤقت للخلاص من هذا الامر ..

والخروج الى الجعرانة والسنوسية يستلزم الجمال والشقاذف فاستعد القوم بكل ما يلزم وقرروا الخروج من البلد ليلا للاستفادة بظلامه وسكونه وبعده عن القيل والقال وكثرة السؤال لأن منظر الشقاذف والابل فى غير وقت الحج يثير لدى الخاص والعام غريزة السؤال والبحث . الى أين ولماذا ؟ ومتى الخروج ؟ ومتى العودة ؟وممن تتكون الرحلة ؟ ومن فيها ؟ وو ..

تحركت القافلة من محلة الشامية عن طريق الفلق بعد الساعة الرابعة ليلا وهى مكونةمنخمسة شقاذف وعدد من جمال عليها الثقل ، ومشى الكبار على أقدامهم مع القافلة والاولاد ركبوا فى الشقاذف ، كانتالقافلة تستقبل من قبلالعسسبعاصفةمنالصفارات التى توقظ النائمين فى الشوارع والمقاهى وكان يدفع بعضهم الفضول فيوجهون الى الماشين مع الجمال عددا من الأسئلة فى مقدمتها : (الى فين يا جماعة ؟..) كما أن جنود الدوريات من الشرطة فى كل حى نمر به يوقفون الجمال ويسألونه عن اتجاه هذا الركب .

وكان كبار القافلة ـ الراكبمنهموالماشىـ يدفعون عن أنفسهم ضغط النوم والنعاس بالتحدث مع بعضهم عن ذكرياتهم القديمة فى طريق المدينة والحج وغيرها من الاسفار واستمروا فى أحاديثهم الى آخر الليلوظهور نجمة الصبح المتلألئة ، وكانت القافلةتسير عندئذ فى أرض تكثر بها أشجار القتاد من السلم والطلح وهناك نصحهمالجمالبالسكون وعدم رفع الاصوات خشية أن يكون بين الاشجار بدو من قطاع الطريق يسول لهم الشيطان الاعتداء فسكت القوم ومشت القافلة لا يسمع فيها غير أطيط الرحال والشقاف وأصوات اخفاف الابل ..

وعندما أسفر الوقت وقفنا وأدينا صلاة الفجر ثم واصلنا السير الى الجعرانة فالسنوسية وأقمنا هناك أياما فى مرح وفرح وتجوال فى الاراضى الممتدة حول بستان السنوسية صباحا ومساء .

وكان مع احد الرفاق بندقية صيديخرج بها صباحا ومساء بحثا وراء صيد وتقطع معه مسافات طويلة بدون جدوى وفي جولة من الجولات بين أشجار السلم وجدنا ثعبانا طويلا ملتفا بأغصان الشوك فرماه الصياد بـ (برش) بندقيته لا ندري هل أصابه شيء من الرش أم سلم منه بيد أنه تسلل بسرعة البرق الى حجر تحت الشجرة ..

ولم نعد من هذه الرحلة الا بعد أن نفد جميع زادنا ، ولولا نفاد الزاد لمكثنا أكثر .

معركة الجعرانة :

وبعد عودتنا من هذه الرحلة .. خرج نفر من المجاورين الى الجعرانة بقصد الاستجمام والاعتمار ، وقضاء يوم وليلتين أو أكثر بيد أنهم عادوا مسرعين لم يمكثوا هناك غير سويعات من ليلتهم التي ذهبوا فيها عادوا وأكثرهم مصاب بجروح وكسور كأنهم عائدون من معركة دامية وخلاصة مأساتهم انهم بعد وصولهم الى الجعرانة وانتهائهم من الاكل والشرب والصلاة استعدوا للنوم وقبل أن يستسلموا للسبات جاءهم بدويان وأخذا يضايقان النائمين بكثرة الأسئلة كأنهما يريدان التحرش بهم وازداد بينهما وبين القوم اللغط فدفع أحدهم أحد البدويين الى خارج المسجد وخرج رفيقه أيضا من المسجد وابتعدا وكان الليل مظلما ـ وبعد برهة قصيرة فوجىء أهل المسجد بمدرار من الحجارة في احجام مختلفة انهالت عليهم فأصيب بعضهم في رأسه والبعض في يده أو ظهره أو جنبه أو أصابع يده وأراد أحدهم الخروج الى مصدر الحجارة فاصيب بحجر كبير في ساقه فانكسرت وسقط في مكانه وأخيرا هرب البدويان تاركين هؤلاء في دمائهم وكسورهم وصياحهم فالتفت كل منهم لجرحه واصابته ، بالربط أو تغطيته برماد وقطعة صوفية وعادوا من ليلتهم الى البلد وبعد وصولهم ذهبوا الى ادارة الشرطة وقدموا شكواهم ضد المعتدين وبلغ أمر مأساتهم الى المقامات العالية فأرسلت نفرا من البواردية لتتبع أثر هذين البدويين ولكن دون جدوى وقد حمدنا الله تعالى أن سلمنا من أمثال هؤلاء الاشرار وأدركنا أن نصيحة الجمالة ونحن سائرون الى الجعرانة كانت في محلها .

الحجارة أيضا :

وبمناسبة معركة الحجارة هذه تذكرت اننا كنا في تلك الايام أي في الايام الاخيرة لعهد الاشراف ـ نخرج كل ليلة الى الشهداء للمبيت ونعود الى البلد بعد صلاة الفجر وذات ليلة تأخر خروجنا الى مابعد المغرب وعندما مررنا بالريع الذي (بعد بستان الشريف) ـ وهو المعروف في ذلك الزمان بمدرج أبي لهب وكان الوقت قد اظلم ـ سمعنا صوت حجر نزل امامنا ثم تتابعت الحجارة من الجبل الواقع على يسارنا ولم نعلم أكانت من أشرار يريدون بنا سوءا أم من اطفال بقصد اللعب ، والمهم في الامر أن الله وقانا شرها وقررنا من بعدها أن لا نتأخر في الخروج الى مابعد المغرب واذا تأخرنا لعذر سلكنا طريق الثكنة العسكرية

خداع النظر :

قصدنا منى لقضاء أيام ـ في غير موسم الحج طبعا ـ وأرسلنا الحملة مع انسان كان معروفا بالجرأة والاقدام لا تفارق يده عصا غليظة كعادة المستعدين للدفاع والكفاح، تقدم الرجل بالحملة قبل المغرب ونزل بها على سطح بناية كانت في أول منى من ناحية مكة على يمين الصاعد الى عرفات كمسجد أو كنزل للفقراء وله سطح واسع جدا وبعد

صلاة المغرب نام بجانب الحملة نوما عميقا ثم استيقظ فجأة فرأى شبحا يصعد اليـــه من زاوية السطح وسمع صوتا كوقع الاقدام عندئذ لم ير صاحبنا بدا من تناول عصاه الغليظةفي يده وهومازالمضطجعا استعدادا للدفاع ، ورأى الشبح يتحرك ويريد التقدم منه وعندئذ قرر في نفسه أن الهجوم خير من الدفاع فزحف على بطنه وعلى جنبه نحـــو الشبح وكلما يتقدم اليه يراه متحركا كانه يريد الوثوب عليه وعندما اقترب منه ورأى انه اى الشبح فى متناول عصاه قبض على عصاه بيديه القويتين وفى سرعة البرقرفعها ثم أنزلها على راس الشبح ، فاذا عصاه غدت قطعتين قطعة بقيت فى يده وأخرى نزلت الى الشارع ورددت الجبال صدى صـوت تلك الضربة التى أنزلها صاحبنا على رأس الزافرة (البترة) البارز فى ركن السطح والذى تراءى له كشبح أسوديريد الانقضاض عليه وتخيل له انه يتحرك ويتقدم ٠٠وجلس الرجل يضحك على نفسه وعلى تخيلاتهوعندما وصلنا اليه أخبرنا بالقصة فكانت أفكوهة الرحلة ٠٠

نزهة حربية :

فى منتصف سنة ١٣٤٣ خرجنـــا الى المكان المعروف بالصدر فى جبل الرخم (ثبير) وكانت الحرب لا تزال دائرة على جدة وكان ميدان (العدل) مزدحما بخيام الاخوان لم نخرج منها الا بعد عدة (سمات) شفهية منهم (روحوا مايخالف) وذلك بعد التأكد من الجهة التى نريدها ٠٠

عقب وصولنا الى المكان بدانا فى اعداد الغداء بين الصخور وخرير الماءالنمير وأكواب الشاى البديع فى لونه وطعمه لأنه من ماء المطر فى يد الكبير والصغير منا ، بينما نحن فى هذا الجو الجميل الساكن الوادع سمعنا أزيز طائرة من طـــائرات الشريف تحلق فوقنا ، ولم تكن على ارتفاع كبير ، كأنها تسدد علينا أو على مخيم الاخـــوان ضربتها ، فاختبأ كل منا بالصخرة التى عنده وأعيننا الى الطائرة والى تحليقها ، وتصدى لها الاخوان من مخيمهم بوابل من رصاص بنادقهم كما أن المدفعية السعودية ـ ولا نعلم أين كان مركزها ـ تصدت لها بالقنـــابل وشاهدنا قنبلة من قنابل المدفعية السعودية كشهاب مرت من فوقنا وانفجرت فىالفضاء دون الطائرة وتناثرت شظاياها علىالجبل ، فارتفعت الطائرة فى الجو وخطفت بجناحيها الى جدة وقضينا نهارنا بين الصخرات والماء والظل الظليل ولا نسمع صوتا غريبا كصوت اصطدام موجات الرياح بالصخرات الا ونظن أن الطائرة عادت ونبحث عنها فى الجو ٠٠

وفى المساء عدنا الى مقهى العم عثمـــان وجلسنا عنده لنصلى المغرب ثم نعودالىالبلد، وفى هذه الاثناء عادت الطائرة منجديدواخذت فى التدويم والحومان كأنها تريد الهـــوى والانقضاض على معسكر الاخوان فهـــرع الجالسون خارج (القهوة) الى داخلهـــا ونحن معهم كأن داخلهـــا مخبـــأ يقى شر الغارات ٠٠

وانبطح الاخوان على الارض أمام المقهى واخذوا يصلونها نيران بنادقهـــم كما أن المدفعية واصـــــلت رمى قنابلهـــا وظلت الطائرة فى ارتفاع وانخفاض وأخيرا ألقت قنبلة من قنابلها على المعسكر وكان لنزولها دوى غريب أشبه بصوت المقلاع عندمايحرك بقوة لرمى الحجر ولكـــن بنسبة واحد الى ألف ـ أى أن صوت المقلاع اذا أدير فنسبة صوته الى صوت القنبلة وهى نازلة كواحد الى ألف أو أكثر ـ وقد وضع جميعالحاضرين أصابعهم فى آذانهم ، وانفجرت القنبلة خلف المقهى على الريع المؤدى الى (العدل) وكان

لانفجارها قعقعة الرعد وغابت الطائرة عن الانظار فهرع الاخوان ونحـــن أى كل من بالقهوة من الشبان والاولاد هرعنا معهم الى مضرب القنبلة وفى طريقنا الى الريع سمعنا أزيز الطائرة مرة أخرى فرجعنا الى اماكننا

وعاد الاخوان واسلنطعوا وهم يطلقـــون رصاصهم نحو الطائرة وعندما وصلت الى الجبل الذى وراء قصر السقاف رمت قنبلة اخرى ، فانفجرت على جبل خلف المنحنى ولم تصب أحدا بأذى غير جدى صغير •• وعادت الى ناحية جدة

وذهبنا ثانية الى حيث نزلت القنبلة ولم نجد من آثارها غير حفرة صغيرة فى الأرض ونقط بيضاء كأنها ضربات الرصاص فى الصخرات التى حول الحفرة ••

الصعود الى قمة جبل الرخم (ثبير) :

بعد عودتنا من النزهة الحربية وبعـــد سكون الاحوال خرجنا الى الصدر مرة أخرى ودفعنا حب الاستطلاع والمغامرة الى الوصول الى قمة الجبل التى تبدو من بعيد بيضاء من أثر ذرق الرخم وهى مكونة من صفوان ضخم واقف وقوفا رأسيا ••

وبدأ كل منا وكنا خمسة أولاد معنارجل كبير احب أن يصل الى القمة ويؤذن للظهر ليكون أول أذان من رأس هذا الجبل وقد يكون آخره أيضا ••

بدأنا فى الصعود من جهات عدة أى أن كل واحد بدا فى الصعود من الناحية التى رآها سهلة ، فمرة نمشى ومرة نتسلق ومرة نحبو حتى وصلنا الى صخرات القمة وهناك اجتمعنا ووجدنا ممرا من الناحية الخلفيـــة للجبل فسلكناه حتى ارتقينا الذروة ، ولم يستطع بعضنا الوقوف لشـــدة الرياح

ونظرنا الى جبل النور فرأينا قمته دونالقمة التى نحن عليها كما ان منظر الجبالوالاودية فى غاية من الروعة والجمال كأن الانسـان أمامه لوح فنى لهذه المناظر الخلابة ، وقبل أن نبدأ فى النزول أذن صاحبنا أذان الظهر ثم بدأنا فى النزول جلوسا وزحفاحتىانتهت صخرات القنة ومن ثم ركضنا حتى وصلنا الى محلنا • واستغرق الوصول الى القمة من محل الماء ساعة وربع ساعة تقريبا

وقد فرحنا فرحا شديدا لنجاحنـــا فى الوصول الى القمة التى لم يصلها من أمثالنا الا القليل ، واخبرنا العم عثمان عندما أردنا ان نقص عليه صعودنا الى القمة بنوع من الفخر انه وصل اليها مراراووقعت لهحادثة مع القردة عند راس الجبل ، ففى مرة من المرات جاء لينام تحت صخرة من صخرات القمة فلم يشعر الا وسرب من القردة خرج من تحت الصخرة ولها زقاح (صوتالقردة) مخيف فاستعان عليهم بعصاه والحجارة •• وذكر أيضا أن جماعة من أهل البلد خرجوا اليه للسمر ، وكانوايتحدثون عنهذا الجبل وعلو قمته ويقولون أن الصعود اليها من الامور المستحيلة وسمعهم بدوى كان عندهم فقال : (وبماذا تكافئوننى لو وصلتها الآن؟) وكانت الساعة اذ ذاك بعد الرابعة والليل مظلم فقالوا له نعطيك (ريالا واحدا ••). والريال فى ذلك العهد كان له شأن عظيم •• وعندما أراد القيام تنبه أحدهم فقال : يمكنك أن تغيب عنا ساعة ثم تأتى وتقول : (وصلت القمة ••) فقال له عثمان لياخذ معه كبريتا وشيئا من (القش) واذا ارتقى القمة يشعل النار فى القش لنتـــأكد من طلوعه •• فوافق البدوى وصعد الجبـــل ليلا بعد الساعة الخامسة ولم تأت الساعة

السادسة الا ورأى القوم النار على القمة وفي اقل من نصف ساعة كان البدوي عندهم واخذ الريال ونال استحسان الجميع •• وبهذه القصص أضاع العم عثمان ـ رحمه الله ـ افتخارنا وزهونا ولم يبق لنا غير الافتخار بصاحبنا الذى تطوع بالأذان •• انه كان أول أذان من فوق قمة هذا الجبل الشامخ •

احمد علي

رأس المـــال ، ماهيته ومهمته

ان راس المال ، الذى ينطوى على مهارات فنية وموهبة ادارية ، هو الذى يحرك وينظم موارد البشر والطبيعة لمنفعة الناس • حين كانت الولايات المتحدة بلدا فتيا كانت الرساميل التى تفتقر اليها تاتيها من الاقطارالاوروبية التى قطعت شوطا بعيدا فى ميادين الاقتصاد •

وكثير من شعوب الشرق الاوسط اليوم ، هى فى نفس الوضع الذى كانت عليه الولايات المتحدة منذ ١٦٠ سنة • وهى ايضا تحتاج الى استثمار الاساليب الفنية والموارد المالية لتوسيع انتاجها للمواد الغذائية ولتنميـــة مواردها المحلية للطاقة ، وشق الطرق وبناء المعامل والبيوت ونقل محاصيل اراضيها الى أسواق العالم •

ولقد وظفت صناعة الزيت التى تشكل التابلاين جزءا منها ، رساميل طائلة فى الشرق الاوسط • وهى اذ فعلت ذلك ، لم تبتغ ـ أو تنتظر ـ ان يكون لها صوت فى المصير السياسى للمنطقة • ذلك أن أرباب الاعمال الامريكان لا يؤمنون بالتدخل فى الشؤون السياسية للأمم التى يحلون عليها ضيوفا • وما ينشدونه هو أن يحتفظوا بادارة اعمالهم بأنفسهم • ان أساليب الادارة الحديثة التى يؤتى بها الى قطر ما كثيرا ما تكون خير ما يجنيه ذلك القطر من المشاريع المثمرة فيه • ومثل هذه السلطة الادارية مضمونة فى الولايات المتحدة لجميع أرباب الاعمال الاجانب الذين يتمتع كل منهـــم بحرية العمل هناك •

وأيا تكن الحال ، فان كل مشروع استثمارى لا يكون صالحا مالم تكن فوائده مشتركة بين أصحابه وبين أبناء البلد المضيف •

التابلاين

نهضة المغرب العربي

للسيد عبد الرازق الدغمي

ـ انني لسعيد كل السعادة ومغتبط غاية الاغتباط أن أنتهز هذه الفرصة السانحةالتي أتاحها لي سعادة سفير جلالة الملك المفدى سيدي محمد الخـــامس أعزه الله لدى المملكـــة العربيـــة السعودية ، الفقيـــه العلامة السيد محمد غازي وذلك بكتابة هذا البحث عن نهضة المغرب العربي في وقتـــه الحاضر في مجلة «المنهل» الغراء

لقد كان بعض الاخوان حاضرين حين أبدى صاحب المنهل رغبته في كتابة مثـــل هذا البحث للتعـــريف بالبلاد العربيـــة الناهضة وقد التفت سعادة السفير وأشار الينا بقوله : « الشباب أمامكم فليتقدم منهم من يريد الكتابة عن المغرب » .

وقبل أن أشرع في كلامي عن سياســة الاستقلال في المغرب في وقته الحاضر . بسعدني أن أرفع الى صاحب الجلالة الملك الهمام وبطل الاستقلال ومكسرقيودالاستعمار أحر عواطف الشكر وأسمى آيات التقـــدير والاجلال

* * *

مرت على المغرب فترة من أدق الظروف في تاريخه وكفاحه وذلك منذ نالاستقلاله واذا استوعب الباحث المطلع أخبار المغرب منذ الاستقلال يجد هناك خوارق تقود المغرب من مهاوى الزلل الى رحاب من العــــزة والسيادة وتثبت مكانته الدولية في أرجاء العالم وبين سائر الاقطار .

فمشاكله ليست كمشاكل أية دولةعربية من الدول الاخرى ، نعم ان الاستعماراعتدى على كثير منالدولالعربية ونال من أرضها وأبنائها ومكانتها الا أن هذا الاستعمار واحد بينما المغرب تكاثر عليه أنواعه وتعـــددت صفاته وأشكاله . فامتحن امتحانا عسيرا وابتلى ابتلاءا ما شوهد مثله . ومع ذلك يقطع في فلكه الثابت مراحله بخطى متزنة محكمة . فما أقدم على التوغل في غربية أو شرقية . وما ربط معاهدة حربية أو استراتيجية الا ماكان مغلولا به يريد الفكاك منه ويسعى في التخلص منه حتى الساعة الراهنة . وظل يكافح مناضلا فلا يرى في الكتلة الغربية أو الشرقية عدوا الا من جار على بلاده واعتدى على أبنائه وحاول النيل من كرامته وسمعته وسعى في تحطيم استقلاله وثباته .هذاولميتغير في ظرف منالظروف فمطالبه بالامس هي مطالبه اليـــوم وهي استخلاص سيادته وضم أطرافه ، واقلاع الجيوش المخيمة على أراضيه : وأن تحسين الجو من ناحية من النواحي لا يقعـــده عن ضمان سيادته وحريته ببسمة منطلقة مريحة أو تقطيب عابس عليه ، عبرة كل ذلك عنده سيان وفي ميزان واحد ، والذي يهمه أن تكون اتجاهاته اتجاهات ســديدة تسير مع المحسن وتؤيده وتجانب المخطىء وتنهاه عن غيه . والحوادث تؤيد اتجـــاه المغرب ، في بلاده وفي القطر الشقيـــق (الجزائر) وازاء الدول العربية وفي كلأنحاء

العالم ، فموقف المغرب من الاستعمار في حدوده وأطراف بلاده معروف ، وموقفه من الجزائر شاهدته الامم المتحدة وأعضاء دول العالم ، وموقفه ازاء الامم العربية تأييدا وتعضيدا ودفاعا ، وموقفه عن الحرية في كل الاقطار وخاصة في أفريقية . يبرهن على ذلك التعليمات التي أعطاها جلالةالملك الى الوفد المغـــــربي في هيئة الامـــــم المتحدة قبل سفره الى نيـــويورك حيث قال لهم جـلالته : « هـــــذه هي أول خطوة للمغرب في ميدان السياسة الدوليـــة ونرجو الله أن تكون فاتحة عهد جديد في طريقه ..

« واذا كانت الامم المتحدة لم تحقق جميع الاهداف التي أسست من أجلها فاننا نأمل أن تصل بفضل جهود الدول المحبة للحرية والسلم ولتحقيق تلك الاهداف في يوم من الايام ونحن اذ نبعثكم موفدين من قبلنـــــا للمشاركة في أعمال تلك المنظمة انما نقيـــم الدليل على أننا لا نتخوف من المسؤوليـــة الدولية وعلى تعلقنا بالمبادىء التي أسست المنظمة الدولية عليها ، تلك المبادىء التي ترمي الى تعزيز أركان الحرية والســـلام في العالم وجعل العلائق الدولية مبنية عـــلى التحاكم والتراضي لا عن العنف والقـــوة على التبصر والتضامن لا على العدوان والتفرقة، ولا يخفاكم ان هذه المنظمة تجتاز الآن أشد أزمتها ولذلك نوصيكم بأن تكونوا على أكثر مايمكن من التبصر واللياقة والتروي . لان الظروف الدولية في غاية ما يكون من الحرج .

« أما خطتنا داخل هيئة الامم المتحـــدة فهي ترمي الى هدفين أساسين :

* أولا : الدفاع عن الحرية والتضامن مع الشعوب المهضومة الحقوق ومجابهة الاستعمار كيفما كان نوعه

ثانيا : توطيد أركان السلم في العالم فالحرية والسلام هما شعار وفدنا .

« وفي هذه الظروف الحالية ان ميثاق الامم المتحدة لم يحترم ، اذ نرى بعض الدول المنخرطة فيه تخرق هذا الميثاق بعدما وافقت عليه وتعهدت باحترامه ، نراها تقوم بالعدوان ضد دولة ممثلة بدورها في المنظمة الدولية ونسأل الله أن تتغلب الحكمة والتبصر وأن تعمل الامم المتحدة حتى يحترم ميثاقها .

« وعاضدوا الدول العربية والاســـيوية كلما عاضدت وأيدت الحرية والتقدم والسلم، وكونوا دائما بجانب الشعوب المستضعفـــة ودافعوا عن حقها في تقرير مصيرها وعن حقوق الانسان وبلغوا تحياتنا وعطفنـــــا وتأييدنا للشعوب العربية وقولوا لهم بأننا نشاطرهم آمالهم وآلامهم وان الشدة لاتدوم وسيعقبها الفرج قريبا .. »

فالمغرب لن تزعزعه رياح ولن تأخـــذ به أهواء ..انه يسير في ثبات لايعادي ولا يحابي ويقوم بما يقتضيه التعاون الاقتصادي من متاجرة ومبادلة منافع هامة ، وذلك خدمة للبشرية داخل هذا القطر وخارجه وللترفيه عن بني الانســـان والسعي الى التقـــدم والازدهار .

والضمانات الوحيدة في تخطيه كـــل الصعاب وسيره في اتجاهه المستقيم الثابت هو التبصير الذي يمده به جلالة الملك ويرعاه به . هانحن الآن على أبواب القوة والعزة والكرامة نحن الآن ندق أبواب الحرية بأيد ملطخة بدماء الاحرار وقلوب مؤمنة بالنصر وعزائم لا تعرف الهزائم . نحن الآن أبناء العروبة في شمال أفريقية . نحث الخطى نحو الوحدة المنشودة وما هذه الوحدة الا الاخوة العربية المرجوة ان الوحدة سلاح كل مكافح وذخيرة الشعوب التي تغالب مطامع الاقوياء وتصارع الباطل وتقابل الاستعمار . نعم : ان الوحدة آتية لا ريب في ذلك لان هذه

الوحدة ليست وليدة اليوم ولانها سبيلنا الوحيد في الخلاص وطريقنا الوحيد للقوة.

وقبل أن أختتم كلمتي هذه عن سياسة استقلال المغرب يجب علينا أن لا ننسى أولئك الشهداء الذين أدوا واجبهم كأحسن ما يكون والذين حملوا أرواحهم على أكفهم وكافحوا المستعمر في كل مكان ففقدوا وظائفهم وخسروا أموالهم وقضوا حياتهم كلها يسعون لتحقيق هدف واحد الا وهو رجوع صاحب الجلالة بطل المغرب واسترجاع السيادة المفقودة للمغرب العربي .

نعم اننا اليوم أصبحنا رجال المستقبل وعلى كهولنا نهضة البلاد بفضل الله ثم بفضل هؤلاء الشهداء. وان الدراية التي وصلت اليها البلاد المغربية في عهد محمد الخامس لتبشر بالخير ان هذا النور وان كان قد خبا حينا فها هو قد بدأ يعود من جديد وسيعود باهر الضوء مستعيدا سيرته الاولى .

سنقدم على أعمال خطيرة . سندعم أنفسنا على تحمل المشاق وبقي علينا نحن الشباب أن نشق الطريق نحو الحياة والبروز الى المجتمع بسلاحنا القوى : العلم والعمل والتضحية في سبيل الواجب ، بذلك تصل الينا حقوقنا كاملة فالحق يؤخذ ولا يعطى.

جدة : سفارة المغرب

عبد الرزاق الدغمي

الزيت وأعداء البشرية

من ألد أعداء الحضارة وأوجبها بالمكافحة : الفقر والجهل والمرض .

هذه القوى الثلاث من قوى الشر تخوض فى العالم العربى اليوم معركة مريرة تشنها عليها الحكومات الوطنية والجمعيات الخيرية والمؤسسات التجارية ، بما فيها الشركات الكبرى المنتجة والناقلة للزيت .

ففى كل عام تنفق شركات الزيت من المال ما تبلغ قيمته مئات الملايين من الدولارات فى الاقطار العربية ، وذلك بما تدفعه للحكومات ولموظفى هذه الشركات ، وللمقاولين والملتزمين مقابل ما يسدون اليها من أعمال وخدمات ، وبما تنفقه على برامج التدريب والرعاية الصحية ، وما تشتريه من الاسواق المحلية وما تتبرع به للجمعيات الخيرية وما الى ذلك . وبطريقة من الطرق ، تذهب نسبة مئوية كبيرة من هذه الاموال ، للاسهام فى هذا الكفاح : الكفاح ضد الفقر والجهل والمرض .

وحينما أجلت البصر فى أى قطر من الاقطار العربية التى تنعم بما يدر عليها الزيت من أموال ، رأيت اثر هذه الاموال باديا بشكل ملحوظ فى كل ناحية من نواحى الحياة ، ذلك أنها تنشط التجارة وتيسر أسباب التوسع والازدهار فى مجالات حيوية كالتربية والتعليم والطب .

ان التابلاين لتعتز باسهامها فى هذا المجهود العظيم الذى يتيح لشعوب وقادة الاقطار التى تعمل فى ربوعها تحقيق أسمى ما يصبون اليه من أمانى وآمال .

التابلاين

لغة الرفق

للاستاذ علي بن احمد الرفاعي
بجازان



.. يا ترى يا عزيزي القارىء .. بأي شيء تتآلف القلوب وتتحسن روابط المجتمع. وتتقارب أواصر كيان العائلة الانسانية . بأصدق الروابط الاخــوية . المجردة من العنف المثير للحقد والبغض ..؟

يا ترى بأي شيء يتم ربط وشـــائج صلة التجاوب في هذه المجتمعات . وذلك لتسير بسلوك يبعث في نفوس الجميع معنى الطمأنينة والاستقرار : دون تزعزع يهدم بنيانها السامق .. ان لغة القواميس . لا يتم حقيقة معنى التخاطب بكلماتها اللغوية دون أن تمتزج بأسلوب الرفق الذي هو لغة الانسانية ، وبلغة الرفق تتآلف القلوب . وتتجرد النفوس من نزعات مزاجها العصبي .. وأية لغة تكون مجردة من أسلوب الرفق هي لغة تفاقم وتناحر . بيد أنها تحـــول المجتمع العائلي الى قطعة من اللهب ، ومن تلك القطعة يهب السموم الى الاندية البـــلدية والقروية وقد يتسرب الداء الى شتى المجتمعات الشعبية أعاذنا الله جميعا وجعلنا نرتع في نعيم آداب الحياة الاسلامية التي تتخاطب بالرفق واللين وتدعو أليه (ولقد روى عن الرسول (ص) أنه قال: «ياعائشة أن الله رفيق يحب الرفق . ويعطى على الرفق ما لا يعطى على العنف وما لا يعطى على ما سواه» أو كما قال: واننا قبل أن نتطرق الى التدرج بالبحث عن مكانة أسلوب لغة الرفق في زاوية المحيط العائلي يجدر بنا أن نرى مثلا قياسيا نعرف منه ، ما للوقاية من فضل في مكافحة الاضرار .

ففي كثير من المناطق تشتد الحرارة في أيام الصيف . وقد تبلغ الى أقصى درجة متناهية ومن ثمة يجب على سكان هـــذه المناطق الاخذ بضروريات الاحتياطات التي تجنبهم ضربات الشمس القاتلة فاذا لم يقم أحد منهم باتباع ما يجب عليه من اتخـــاذ الامكانيات الوقائية كان عرضـــة لضربة الشمس وذلك نتيجة لافراطه ومغـــامرته بالتهور للالقاء بنفسه في مفازة الخوف .. وهنا يتضح لنا نتيجة ايجابية تقارن الواقع في محيط الجو العائلي .. وذلك يراد به كقياس نظرى ينظر فيه حول فائدة الوقاية أجل .. مناطق تستقر بأجوائها بلهب القيظ يكون في سكانها الحرص بغاية على المحافظة لوقاية صحتهم واذا كانت أجواء تلك المناطق الشديدة الحرارة لا يتعرض سكانها لاية ضربة ما ، اذا ما هم أخذوا الاحتياط الوقائي فكيف بمن هو داخل منزله ضانا بجسمه مما قد يؤدى به الى الخطر من حرارة الشمس .. متجردا عن كل وقاية تقيه أعصارات

ـ ٢ ـ

فوارق الأجواء

ان للجو العائلي أهمية كبرى، وان له أخطارا قد تكون موازية لخطورة الأجواء التي تشتد فيها حرارة الشمس · بل قد تزيد خطورة ·· لأن الأعراض الناتجة من ضربة الشمس يكون ميسورا علاجها للأطباء بسرعة بسيطة أما الخطورة الناجمة من تأور الجو العائلي فقد تؤدي الى تحطيم كيان الأسرة وتبعث القلق في النفوس وقلما يوجد طبيب تمكن من علاج مرض نفسي تعرض له مصاب نتيجة أزمات عائلية ، ولو كان ذلك الطبيب تخصص سنين عديدة في دراسة علم النفس وأوضاع مشاكله لأن الاوضاع والمجتمعات ·· قد لا تتفق وما وصل اليه علمه ·· فقد تكون مواده العلمية استنبطت قواعدها وأسسها من طبقة ومجتمع يختلفان وطبقة المصاب

واذا كانت الخطورة قليلة العلاج كان لنا أن نشدد في الوقاية من الوصول الى مثل هذه الخطورة التي تتسرب الى النفوس عن طريق عدم مراعاة أسلوب الرفق في المحيط العائلي·

ـ ٣ ـ

تلطيف الجو المنزلي اثناء تغيرات مزاج بعض الافراد

باستمرار الاحتكاك الدائم بين أفراد الأسرة : قد تطرأ في بعض الاحيان تغيرات فرد ما ، ويكون ذلك التغير بسبب وقد يكون طارئا دون سبب أي يكون تغير لا شعوري، فيظهر منه ظواهر الشذوذ ·· فتدفعه الى أن ينهر هذا ويشتم ذاك كما قد يتطرق في عمله الى تصرف غير ارادي ، وقد يثير ازعاج الآخرين وقلقهم بتصرفه هذا ، وفي هذه المرحلة تزداد الحالة خطورة اذا ماقوبلت باتجاه مضاد

أما لو أريد تجنب فداحة الخطر ·· فلا بد من دراسة وضعية الموقف دراسة عميقة ثم احراء ماهو كفيل بضمان قيادة المصاب من هوة سلوك اللاشعور الى حيث درجة الادراك والشعور ويحسن بمن يحاول معالجة مثل هذا أن يوغل بأقصى حد ممكن باستعمال وسائل اللطف واللين في معالجة مشاكل المصاب حتى يتمكن ابدال مايعتريه من الطباع المتناقضة والتصرف الشاذ بشيء من الارتياح يوحي الى نفس المريض بالهدوء والاستقرار!

وفي أثناء المرحلة الانتقالية أي حينما يفيق المصاب مباشرة الى حيث ادراكه العادي ويباشر حياته العادية يحسن أيضا عدم تأنيبه أو عرض ماحدث منه في حضرته ·· أو تلقينه بماحدث منه من تغير سلوكه فهو قد يستوحي من ذلك عدم الثقة باتزان سلوكه العادي ، كما ينقص من تصوره الشخصي لذاته ، ويتنازعه القلق فيؤثر في انطباعاته النفسية فيتراءى في نفسه مايسد الافق عن منظار عينيه ، فيتقيد في كلماته وحركاته ظنا منه أن الناس يضمرون انتقاده في أنفسهم وازاء هذا التقيد يتحمل كبتا لا تطيقه ارادته ويتوقع منه الانفجار بما هو أكثر شذوذا وأعظم خطرا

ويحسن بالمعالج الذي يلاقي صعوبات شاقة في معالجة المصابين بهذه الامراض أن يعتني بعدم اشتغال ما يواجهه ، فان التحسس بثقل ما يشق على النفس تحمله: قد يؤثر على النفس ثقل التحمل أكثر من تأثير حمل الاثقال على الجسم ، باستمرار تألم النفس يتعرض الجسم لأضرار بالغة

ـ ٤ ـ

عذوبة المنطق اكبر عامل في تلطيف الجو العائلي

يتطلب ممن هو ذو خبرة أن يعد نفسه اعدادا حكيما ، يوفر له الراحة والسرور بصورة مستديمة وعليه أن لا يخلط جوه العائلي بتأثر انفعالاته العصبية التي تحدث من المشاكل الطارئة خارج منزله : اذ هو في البيت طبيب أسرته ، ومثلهم الاعلى

الذى يقتبس منه أطفاله دروسهم الاولية ، وينقلون عنه حياتهم النموذجية ، ويقلدونه بانطباعاتهم عنه ، في سيره واتجاهه وحركاته وفي كل شيء هو مصدر التأثير على حساسيتهم قابلين للتأثر به في العادات والتقاليد ، فهو شبح خيالهم ، ومرآة ذاكرتهم ، فخليق أن لا يستعمل كلمات مشحونة بالتبكيت ، أو الغضاضة أو السباب حتى لا يتأثروا في ذلك

– ٥ –

أسلوب الرفق بين الرجل والمراة

الرجل : يعلم الرجل أن المرأة لا تقوى على تحمل المصاعب ولا تقدر أن تتحمل كلمات النفور ولذلك فان لغة العنف في غير أسباب مبررة تخلق في جو المنزل العائلي القلاقل والمنازعات ومن ثم يجب على الرجل أن يجعل من نفسه طبيبا للمرأة كما جعل من نفسه طبيبا لأطفاله وأسرته وعليه ارشاد المرأة .. بصورة لا تشعرها بالنقص في حق ذاتها الشخصي بل بأسلوب الاغراء والتحبب

معنى الاغراء : أعني بالاغراء المكافأة ازاء البوادر التي تظهر منها بصورة مرغوبة والعمل على تشجيعها بكل وسيلة تدفعها الى المزيد من العناية بذلك .

معنى التحبب : وهو أن يكون الرجل من رجولته صفات سامية تدعوها الى الاعجاب به وكلما يدعوها للاعجاب بسماته وصفاته كان ذلك داعيا لأثر محبتها له والتفاني في طاعته

وبذلك يكون الجو العائلي قد وقي من شرور هي أعظم خطرا من وكل وباء خطير

أبو عريش : جازان

علي ابن احمد الرفاعي

الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها.

	ص		ص		ص		ص		ص
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	أنا وانت	١٢٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١١٠	حواء	٢٥٠	التربية الحديثة	٣٠	الهلال	٨٠
لرياضة البدنية	٨٠	روزاليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠			الأديب	٢٠٠
الاسرار للحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخر ساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الصباح	١٥٠
الدكتور	٥٠	الأزهر	٦٥	الأهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة		الاخبار	٦٠٠
لواء الاسلام	٥٠	كتابى	١٤٠	مطبوعات كتابى	١٤٠	الفرنسية)	٣٠٠		

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولارا للأفراد وللدوائر ٢٨ دولارا لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد

	ص		ص		ص		ص
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	كتابى	١٧٥
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	كتاب الهلال	١٧٨
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	الهلال	١١٦	آخر ساعة	٦٥٠
انا وانت	١٤٠	ايماج	٤٠٤	أخبار اليوم	٤٠٠	مطبوعات كتابى	١٧٥

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع محلات وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم على نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ونستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ونستعد لطبع المؤلفات وغيرها: كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

المستشرق الذى ترجم معانى القرآن

جرت عادة أغلب المستشرقين على قلب الحقائق وتزييف التاريخ ورمى الاسلام ونبيه ومعتنقيه باقذر ما يمكن أن يرمى به دين ورسول وشعب

وعلى النقيض من هؤلاء المستشرقين كان « مارمادوك وليم بكثول » الذى ولد عام ١٨٧٥ فى مدينة لندن . وكان أبوه ناظر مدرسة مقاطعة بسيثولك ، وعندما التحق بالمدرسة برزت مواهبه وظهرت ميوله فى الاهتمام والتفوق فى العلوم العقلية حتى تطلعت اليه الانظار وأصبح قدوة ومثلا يحتذى فى التفوق على أن حساسيته المفرطة وسرعة تأثره سرعان ما وقفا دون اتمام حياته المدرسية فقد اعتلت صحته ونصحه الاطباء بالانقطاع عن الدرس والتحصيل ، ولكن ذلك لم يكن يعنى لديه التوقف عن اشباع هوايته فى الرسم والكتابة والاطلاع حتى لقد سافرالى نيوشاتل لاجادة الفرنسية ثم الى ايطاليا حيث أجاد الايطالية ولما عاد الى لندن أكب على دراسة الالمانية والاسبانية حتى أتقنهما ، واستهواه سحر الشرق فتقدم لشغل احدى الوظائف الشاغرة فى القنصليات البريطانية فى تركيا أو ايران

ولكن الحظ لم يحالفه لتاخير ترتيبه العام فخسر الوظيفة وأثر ذلك على حالته النفسية حتى اعتقد انه فاشل وأشفقت عليه والدته فارسلته الى الشرق فجاء الى سوريا سائحا متجولا وباحثا دارسا فعاشر أهل البلاد وأخذ يتعلم بعض تعابيرهم المحلية ويدرس عاداتهم الشائعة وراح يتفهم روح الشعب العربى فى الشام على حقيقتها طارحا وراء ظهره آراءه السابقة : (كنت فى اوروبا اعتقد أن هذه الشعوب الفقيرة التى تعيش فى عزلة عن العالم هى شعوب معذبة يائسة ولكننى عندما زرت هذه البلاد تغير رأيى فأصبحت أشعر أن هذه الشعوب رغم فقرها سعيدة فى حياتها القانعة)

وفى ١٩٠٤ استدعاه كرومر عميد الاستعمار فى مصر فى ذلك الوقت للاستعانة بخبرته ومهارته فى درس وتفهم نفسية الشعب المصرى وكان فى ذلك الوقت يغلى كالمرجل نتيجة لجهود الزعيم « مصطفى كامل» وكان الانجليز يبذلون جهد الجبابرة لتهدئة الحال والقضاء على الحركة دون جدوى لعجزهم عن تفهم حقيقة الشعب ونفسيته وجاء مارماذوك وقام بزيارة المدن والمدارس والسجون والقرى لدرس عقلية الشعب ونفسيته وضمن خلاصة آرائه كتابيه (أولاد النيل) و (النساء المحجبات) وقد اتهم مارمادوك بانه يعمل جاسوسا فى قلم المخابرات والجاسوسية الانجليزية ولكن الحقيقة انه لم يكن كذلك وانه كان يكتفى من الحكومة بمساعدتها المادية المتمثلة فى السماح له بزيارة المدارس والسجون وغيرها ويصف مارمادوك أثر زيارة مصر فى نفسه بقوله : (وأذكر منذ اللحظة الاولى التى عرفت فيها مصر اننى بدأت أشعر بتلاشى فكرة أقربائى وبدأت أشعر أن كل مظهر أوربى فى مصر لم يعد يحلو لى ولم أعد أستمتع به لأنه — فى نظرى — متنافر مع المحيط الذى أعيش فيه)

ونظرا لأن تركيا كانت القوة الاسلامية الكبيرة فى ذلك الوقت ولان القوى الاستعمارية فى العالم حينذاك كانت تجمع جهودها لتصفية تركة « الرجل المريض » فان مارمادوك رفع صوت عاليا مطالبا بالابقاء على القوة الاسلامية ممثلة فى تركيا وانه يجب ألا تطغى المسيحية المتعصبة الضيقة الأفق المتمثلة فى هذا الوقت فى روسيا القيصرية على المسيحية العادلة المخلصة التى تؤمن بالمحبة والتى أراد أن تعتنقها انجلترا ٠ واتماما لرسالته سافر الى تركيا وطوف بأقاليمها ولم يلبث بعد عودته منها بوقت قصير أن أعلن اسلامه

وفى عام ١٩٢٠ سافر الى الهند على أثر دعوة تلقاها ليتولى رياسة تحرير صحيفة (حديث بمباى) وفى الهند آمن مارمادوك بحركة المهاتما غاندى وحضر الكثير من المؤتمرات التى أقيمت لتأييد هذه الحركة فى أنحاء الهند

وعندما استدعى الى حيدر آباد بدعوة من نظامها أصدر مجلة (الثقافة الاسلامية) ووجه عنايته فيها الى نشر نواحى سمو وعظمة الثقافة والدين الاسلامي وبهمته وجهده أمنت قرابة سبعين جامعة من جامعات العالم حتى أنها اشتركت فى مجلته ٠

على أن أعظم عمل قام به مارمادوك هو ترجمته لمعانى القرآن الكريم ذلك أن المستشرقين قبله كانوا يترجمون القرآن ترجمة حرفية متناسين الفوارق بين اللغات وما تسببه الترجمة الحرفية من لبس واضطراب ولذلك استقر عزمه على أن يترجم معانى القرآن وكان ذلك على ما يقول أثر توليه منصب امام المسلمين بلندن : (عندما كنت اماما لطائفة المسلمين بلندن وجدت كل تراجم القرآن لا تفى بالمطلوب ولا تفيد أولئك الانكليز المسلمين ولا الذين يعطفون عليهم من غير المسلمين لذلك أردت ألا أتقيد بهذه التراجم بل اعتمد على الاصل العربى وحده فأنقله كما يجب أن يفهمه الانكليزى)

ويفسر لنا مارمادوك الفرق بين ترجمته للمعانى وترجمة غيره من المستشرقين الحرفية فى معنى كلمتى اسلام ومسلم فيقول (ان المستشرقين تركوهما بدون ترجمة لاعتقادهم أنهما أصبح لهما معنى خاص فيما بعد أما أنا فاترجم هاتين الكلمتين كما يفهمهما كل عربى مسلم ، الاسلام هو التسليم لله والاذعان اليه والمسلم هو الرجل الذى يسلم بوجود الله ويذعن اليه) ويكفى تدليلا على اخلاص مارمادوك للقضية التى تبناها وهى قضية الاسلام والمسلمين أن هذه الترجمة على مافيها من صعوبة وجهد لم تستغرق منه الا ثلاثة أعوام حضر بعدها الى مصر لمراجعة ترجمته مع بعض العلماء المصريين

وتعد ترجمة مارمادوك اليوم أفضل ترجمة لمعانى القرآن فهى تجمع الى جانب البحث العلمى ودقته جمال الاسلوب الادبى ولذلك كانت سهلة سائغة تقرب من معانى القرآن السامية الى قلوب غير العرب من المسلمين وغير المسلمين من الاوربيين واعتزل مارمادوك خدمة نظام حيدر أباد عام ١٩٣٥ وعاد الى لندن ليحاضر عن المسلمين وأحوالهم وفى ليلة ١٨ مايو سنة ١٩٣٦ أغمض عينيه الى الابد ٠٠

عاصم عبد المحسن



يذكر القراء أننا كنا قدمنا استفتاءا فيموضوع الســـاعة : حـرب أم سلام ·· الى جملة منأدبائنا وكتابنا وان كثيرا منهمأجابوا ونشرت اجاباتهمفيعدد المحرم الماضى ·· وممن أجاب عن الاستفتاء المذكور كل منالاساتذة : سليمان قاضى · وناصر قاسم · والسيد هاشم نحاس ·· وقد تأخر وروداجاباتهم وها نحن ننشرها الآن ، تكملة للبحث · ومن الملاحظ أن آراءهم متفقة معآراء أغلبية المجيبين بأن الدنيا سيسودهـا السلام لا الحرب ··

— ١ —

« يستبعد الاستاذ سليمان قاضي نشوب حرب عالمية ثالثة بسبب أزمة الشرقالاوسط الراهنة »

·· ما زلت أستبعد نشوب حرب عالمية ثالثة بسبب ازمة الشرق الاوسط الراهنة حتى ولو فشل مؤتمر الاقطاب الذى أصبح عقده حتى هذه اللحظة مهددا بالفشـــل « وأقصد هذه اللحظة ختام الاحداثالعالمية فى اليوم ١٣٧٨/١/١٨ الذى أكتب فيـه هذا التعليق »··

ان حـــربا عالميـــة لو نشبت فعنصر المفاجأة سيلعب دورا رئيسيا فيها ·· وقد ظهر من خلال الاحداث التى أعقبت أزمة الشرق الاوسط أن عنصر المفاجأةغيرمتواجد — بالمرة — والدولة التى تتحكم فى عنصر المفاجأة تسبقها السيطرة التامة في التفوق الاستراتيجى الذرى ·· ولا توجد دولة على سطح هذه الارض تملك هذا التفوق ··والا لضربت الضربة الخاطفة القاضية منـذ بدء الازمة دون أن تستهدف لضربة مماثلة ·· فأمريكا وروسيا تقفان على قدم المساواة فى مراحل هذا التفوق الذرى ·· والاستراتيجى



معا ·· فاذا كانت روسيا تملك الصواريخ البعيدة المدى الحاملة للرؤوس النووية ·· فان أمريكا تملك قواعد استراتيجيـــة فى بريطانيا وألمانيا الغربية وتركيا قريبة جدا من الاهداف الروسية ··

أما انهما سيكفان عن استعمال الاسلحة الذرية لو نشبت حرب عالمية ويكتفيـــان بأسلحة الحرب العالمية الثانية — قياسا الى أنهما كانا يمتلكان الغازات الخانقة يومئذ ولم يستعملاها — فهذا حديث خرافة ·

جدة
فى ١٣٧٨/١/١٨ — سليمان قاضى

ـ ٢ ـ

« يرى الاستاذ ناصر قاسم أن الموقف العالمي اليوم مائع قابل لأسوأ الاحتمـالات ولأحسن الاحتمالات »

حمل الى ، ساعي البريد رسالة من الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري يطلب فيهـا منى الكتابة تحت هذا العنوان المتسائل ، ولقد كنت محرجا جدا لأمرين : الاول تأخير رسالته في البريد الى تاريخ ٢٣ من شهر المحرم ١٣٧٨ هـ بينما تطلب الرسالة الاسراع بارسال الاجابة لادراجها في عدد المحـــرم والثاني هو وقوفي ذاهلا أمام هذا العنوان الضخم الذى ظن الاستاذ الكبير الانصارى أنني أهل للاجابة عليه . وتجاوبا مع حسن ظنه ـ وما أكثر حسن ظنه بى ـ كتبت كلمتي القصيرة هذه التي اشترط هو أيضا أن تكون قصيرة :

الخطط الاستراتيجية للتصميـم الغربي ضد الشرق تنهار بين أنقاض حلف بغداد .. الغرب يفقد أعصابه وتوازنه ويحكـم عاطفته .. الاسطول السـادس الامريكي يتحرك .. أزيز الطـائرات الامريكيـة والبريطانية يصم آذان السـلام في الشرق والغرب .. القطع البحرية الهائلة ترسـو بمعداتها الفتاكة على سواحل لبنان .. الارض اللبنانية والاردنية تهتز وتتزلزل بحشود الاحتلال .. حشود الملايين البشرية تندهش لهذا الاضطراب في جهاز السلام العالمي ..!

الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية يحذران بانذاراتهما المتحدية .. الفضاء الرحب على حدود تركيا وايران وفرموزا وألمانيا الغربية يملء دويا ويكفهر الجو بالمناورات السوفيتية .. عباب البحار والمحيطات تشقه الغواصات والاساطيل وتتلاعب فيه كتلاعب الامواج .. الصواريخ العابرة للقارات الحاملة في أفواهها ٣٦ سيد الفناء الكوني تتجه يمنة ويسرة وأمام وخلف الى جميع أنحاء العالم وتنتظر الضغط على أزرار الانطلاق .. التوتر العالمي كاد يبلغ حد الانفجار .. تراث الحضارة البشرية، أسفار البحوث العلمية ، قاعات الكليـات والجامعات والمعاهد ، أدمغة رجالات الفكر والفلسفة والاختراع ، نفوس الملايين البشرية من أطفال ونساء وشيوخ وشباب وفتيات، المدن الكبيرة العامرة بالمدنية الحديثة كل هذا الكيان العمراني والحضاري والانساني سيحال بين لحظة وأخرى وقودا لألسنة اللهب الذرى ..!

ترى هل كل هذه الاجراءات الخطيرة في تاريخ الحياة البشرية الآن تستند الى عقل أو ضمير ؟! هل الصراع بين المعسكرين الشرقي والغربي هو صارع مبادىء ومثل ؟أم هو صراع عاطفي فح ؟!

الواقع أن كل هذه الاجراءات الخطيرة وكل هذا الصراع المخيف ليس للعقـل أو الضمير عليه أي سلطان . وان دفة كل هذه الاخطار لا تديرها أية قوة منطقية سليمة وان الامر كل الامر والحكم كل الحكم هو للعاطفة، لحب الزعامة ،للاشتهاء للمصالح الخاصـة والمطامع .. ومعنى هذا أننا الآن في حالة حرب ذرية نتطلع الى اللحظة التي تطلق فيها صفارات الانذار صفيرها لا للوقاية ولكن للفناء الذرى المبيد ..

ولكن هل هناك بصيص أمل يدلنا على أن العقول البشرية الآن ستتغلب على كبح جماح هذه العواطف الفوارة المخيفة ؟! هل هناك بصيص أمل يدلنا على أن عهدا جديدا من السلام سيشرق على الكون وسيحول طاقات الفناء هذه الى طاقات البقاء والسعـادة والرخاء ؟

الواقع أن هنـاك جنوحا سلـميا من المعسكرين الشرقي والغربي يتمثـل في

انصياعهما الى المناقشات والاحتجاجات في مجلس الامن أو ــ اذا ألجأت الضرورة ــ في مؤتمر الاقطاب أو الجمعية العامة

ولكن هل معنى هذاأنهذا الجنوحالسلمي يستند الى التعقل والتبصر في عواقب هذه الاجراءات الخطيرة ؟! الاصح أن هذا الجنوح السلمي اذا حللناه تحليلا دقيقا لا يستند الى أن القوى المدبرة للمعسكرين قوى عقلية ناضجة وانما يستند الى خــــداع ثورات احتجاجات الفكر الانســـــاني لا في الدول المحايدة وحسب بل حتى في الشعوب التي يضمها هذا المعسكران

ويظهر على المسرح العالمي اليــــوم بوادر ايجابية هي أسس راسخة لصرح الســـــلام العالمي وتتمثل هذه الاسس في كتلة السلام الكبيرة « كتلة باندونج » التي تضم الدول الاسيوية والافريقية يضاف اليها كتلةالدول السلمية المحايدة الغربية » وهاتان الكتلتان على ما اعتقد هما ذات شعور واحد فيمــــا يتعلق بالسلام العالمي واذا ماظهرتا فيمؤتمر الاقطاب أو في الجمعية العامة فان احـــدى كفتي الميزان ستكون راجحة مع الســـــلام العالمي على كفة الحرب ..

واذا ما أراد هؤلاء الحفنة الكبارالانصياع مع عاطفة الاشتهاء والمطامع فاني أخالهم بعد أن يتحدوا الرأي العام العالمي السلمي ــ لن يستطيعوا الثبات أمام ارادات شعوبهم فكأني بهم وقد تهاووا من فوق كراسيهم العالمية العالية الى غير رجعة

والخوف كل الخوف هو من الاستفزازات الطائشة التي يتشدق بهاهؤلاءالحفنة الكبار الذين يملكون اكسيد الفناء العالمي فقد تؤدي هذه الاستفزازات الى انطلاق أول صاروخ ذري يفتح أبواب الفناء العالمي علىمصاريعها .. ان الموقف العالمي اليوم موقف مائع غير متزن وقابل لأسوأ الاحتمالات كما هو أيضا قابل لأحسنالاحتمالات..فاللهأرجوأن تنقشع حجب المستقبل القريب عن السلام العالمي متمتعا بكيان قوي ثابت

جازان : أبو عريش ناصر قاسم

ــ ٣ ــ

« يرى الاستاذ السيد هاشم نحاس أن الحرب لا تنشب الآن لأن كلا من الفريقين يحسب للآخر ألف حساب وحساب »

استفتني الاستاذ الكبير عبد القـــدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل الغراء بعض الرجالات عندنا عن الحالة الراهنة هل هي منذرة بحرب عالمية وشيــــكة الوقوع أم لا وانني أدلي بدلوي في الـــدلاء مع المدلين وأجيب بأن العالم الآن منقسم الى ثلاثةأقسام (شرقي وغربي ومحايد) ، والعراك البارد دائر منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى الآن ، دورات تزداد يوما فيوما .. بشكل ظاهر ملموس للجميع .. الى أن يأذن اللهجل وعلا باشتباك الفريقين في يوم موعودضروس لا يبقي ولا يذر ، وسيكون بأسبابهـــــا فناء ثلثي العالم في وقت لا يزيد على الثلاثة أشهر (كما أتصوره مما كـــان قد ألقي على بلدة هيروشيما وزميلتها في اليابان في أواخر الحرب العالمية الثانية) من المهلكات المدمرات ، ومما أعد حديثا (من القنابل الذرية ، والهيدروجيتيـــــة ، والصواريخ الموجهة) . أما عن رأيي عن نشوب الحرب الآن أم لا ، فنظرا لتساويالفريقين (الشرقي والغربي) في القـــوى والاختراعات فان الحرب لا تنشب الآن (باذن الله) لان كلا منهما يحسب للآخر ألف حساب وحساب، ولأنهم يفكرون ويقدرون العواقب الوخيمة

التى ستنتج عن نشوب الحرب الثالثةوهى الفناء والدمار ٠٠ (والعياذ بالله) !

ولكن شعوب الامم الآن تقاسى الامرين من هذه الحروب الباردة لان المثل يقول : (الوقوع فى البلاء ولا انتظاره) واذا نشبت الحرب العالمية الثالثة ، فيمكن أن تكـــون مقربة وموصلة ليوم القيامة ، اليوم الموعود، يوم البعث والنشور ، يوم لا ينفع فيه مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم ٠٠ فلا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم وهو حسبنا ونعم الوكيل !!

هاشم نحاس



جوائز الســــــلامة

جوائز السلامة ـ يرى فى هذه الصورة (من اليسار الى اليمين) السادة : محمد بن صالح ، ومحمد بن ابراهيم ، وعيسى بن ابراهيم ، وراشد بن حمد والدكتور ف ٠ ب ٠ متنج ، المدير الطبى لمنطقة بقيق ، وهم يمثلون اربع شعب من القسم الطبى بارامكو فى بقيق ، يحملون شهادات السلامة التى منحت لهم بمناسبة عدم حدوث أية اصابات فى الشعب التى يعملون بها ٠

أعلام الشعر والادب فى جزيرة العرب

الامير على بن مقرب العيونى

شاعر العروبة والحماسة والاباء

« محاضرة » لعبد القدوس الانصارى

« القيت هذه المحاضرة فى الحفل الأدبى للشباب العربى المتعلم بالمدينة المنورة ونشرت فى العدد الصادر فى ٢١ جمادى الثانية سنة ١٣٥٥ هـ من جريدة «صوت الحجاز» اى قبل ميلاد مجلة «المنهل» بنصف عام .. وعن ننقل هذه المحاضرة لقرائنا هنا عودا على بدء، واستجابة لرغبات الكثيرين »

سادتى ..

هذا كوكب من كواكب الشعر العربى سطع فى شرق الجزيرة العربية من أسرة الامارة بمقاطعة الاحساء فى فجر القرن السابع الهجرى . اجتذبه شيطان الشعر من حظيرة الامارة ، واستهواه الى ربوعه النضرة الجميلة ..

شعور حساس نبيل .، وعاطفة جياشة سامية ، وشيمة فواحة عاطرة ، وهمة أبية عالية . تلك كانت جماع نفسية هذا الشاعر الذى تالق فى سماء الاحساء ، وبدا نجما مشرقا فى ذلك الأفق . فهوت به الاغراض السيئة ، والاحقاد الماكرة، الى وهدة من البؤس والآلام ، وكادت أن تخمد منه النفس والآمال . لولا نفس حرة استقرت بين جوانحه لا تستكين للظلم . ولا تخنع للضيم، دعته الى اشهار ثورة قلمية عنيفة بمن كانوا له خصوما وعليه البا . شهرها حربا عوانا فى وجوههم ، فأصلاهم بسعيرها ، وانتقم بذلك للمروءة والأدب ، وأخذ بثارهما من العدوان ، ان سجية فيه عظيمة حمته من أن يترامى على أقدام مضطهديه ، وهم الأمراء ونأت به عن أن يمتدحهم وهم أبناء العم الأقرباء ، فما كان منهم الا أن نصبوا له اشراك الكيد ، والذى تولى كبر هذا الصنيع الشنيع منهم هو : ابن عمه أبو المنصور على بن عبد الله بن على أمير الاحساء ، فقد استصفى أمواله ، وصادر عقاره واغتصب حياته ، ولم يشف غليله كل هذا التنكيل حتى القاه فى غيابة السجن بضع سنوات خرج بعدها منه فسار جوابا فى الآفاق ، على أن ربك للمعتدين لبالمرصاد ، فقد أذن الله بزوال نعمة هذا الامير الذى أساء الى الانسانية فى قلبها النابض وآذى الحضارة فى شخص بلبلها الغريد ، الذى يبعث فى أفيا، جنانها تباشير السمو والخلود ، فيمتلىء من فيها بالبشر والسعد والحبور .

***

شاعرنا هذا أيها السادة . شاعر عظيم القدر ساءت ظروفه . فساءت حظوظه ، أو ساءت حظوظه فساءت ظروفه ، كان

جوهرة ولكنها مطمورة في الوحل ، وكان وردة ناضرة ولكنها منبوذةويالأسف ،كان درة وهاجة ولكنها وسط السدف • ولا غرو أن يظل من هذا شأنه وهذه بيئته مغمورا فان للبيئة في الاختفاء والظهور أثرا عميقا نافذا • اذا كانت البيئة التي يعيش فيها النابغ منحطة ساقطة فقلما يسطع له ذكر ، أو ينبه له قدر • أما اذا ساعدته الحظوظ وجاء في وسط راق ، فانه يجتني منضروب الشهرة والتقدير ما يرفعه الىمصافالخالدين فلا يعرف الفضل الا ذووه

وشاعرنا هذا لقد أحاط به من صنوف الجهالة ، وخمول الاسم ما يدهش ويؤلم • فليس معروفا لدينا تاريخ ولادته ولا مكانها ولا تاريخ وفاته ولا مكانها ، وغايةمااستطعت استخلاصه من هذه المقدمة التي كتبها مجهول على ديوانه المجهول في الاوساط الأدبية والعلمية •انه كانعائشا ،وكان يقول الشعر في فجر القرن السابع الهجري •ومن هذا فهمنا أنه من مواليد القرن السادس ، ومن متوفى القرن السابع ومن ديوانهفهمنا أنه مولود في الاحساء وانه من بيت امارتها، منحدر من سلالة ربعية ، ولقد قلبت كثيرا من صفحات أسفار الأدب ، وأسفار تاريخ حضارة العرب ، فلم أعثر لشاعرنا على ذكر، ولا على بيت له من الشعر هكذا مع الأسف العميق يقبر النبوغ ، في وهاد البيئات المنحطة ، ويتناسى ويهمل فيقضي عليه ويضمحل • من هذا تدركون أيها السادة – ان الاهمال الذي تعرض له شاعرنا ابن مقرب ليس قاصرا على سني حياته ، فلقد تجاوزها الى تراثه الخالد فأخفاه عن الأنظار وحرم الانسانية من استنشاق عبيره المتضوع الفواح زهاء ثمانية قرون

لقد ضايقت الظروف الماكرة شعره المفعم بروحالشهامة ، والرجولة والاباء، والوطنية، والبطولة وحصرته في ديوانه المجهول ولم تأذن له بالانتشار ، ولم تسمح له بالتسيار فأية جناية ارتكبتها يايد الظروف على نبوغ هذا الشاعر الفطريف لقد كفت ينبوعه الغزير عن الفيضان على أودية الأفكارالبشرية المتعطشة فكانت سببا غير مشكور في الكثير من ذياك الزهر النضير

* * *

أيها السادة :

ان شاعرنا ابن مقرب لم يكن بالشاعر القصير النفس ولا بالشاعر الساقطالنفس، ولم يكن بالجبان ولا بالمداح ذي الأطماع ، ولم يكن بالهجاء المتبوذ ، انما كانت غايته الخطيرة ومرماه الكبير اصلاح بيئته ،ورفع مستوى أمته ، وتخليد مجد أسرتهولم يشمت عشيرته ، ورد جماح المعتدين عليه وايقافهم عند حدودهم كذلك كان مطمحفكرهوموضوع شعره • فهو في شعره كما قال أبو نواس :

الشعر ديوان العرب
أبدا وعنوان الأدب
لم أعد فيه مفاخري
ومديح آبائي النجب
ومقطعات ربما
حليت منهن الكتب
لا في المديح ولا الهجاء
ولا المجون ولا اللعب

ولا بدع أن تكون رسالة شاعرنا الخنذيذ هكذا رفيعة فقد كانت مطالبه سنية ولقد يطالبني جمعكم الكريم بشرح العوامل التي أثرت بالذات في خمول صيته مع ما له من عزة في الارومة ، فأقول لحضراتكم : لعل أول هذه العوامل سقوط مستوى البيئةالتي وجد فيها •

ولقد بسطت لكم شيئا من هذا القبيل

فيما سلف ولكم أن تتساءلوا والحال ماشرح . قائلين : انه مع كل هذا كان عبر اسفار له جولات في بغداد وفي الموصل الحدباء ، وغير الموصل الحدباء ، وهذه أقطار تسطع فيها شمس النبوغ ، ويزدهر فيها النبل والفضل ، ويقدر فيها الأديب الرفيع المقام قدره بين الانام فما لها لم ترفع له ذكرا ؟ أو لم نسمع له فيها أمرا ؟ فأقول لكم نعما ذكرتم وحقيقة ما اليه أشرتم ، الا انى أوجه أنظاركم الثاقبة الى أن شاعرنا كان ابن الجزيرة العربية ومن أهل القرن السابع ، وأنتم اذا قلبتم صفحات التاريخ باحثين عن مكان الجزيرة العربية فى خريطة العالم حينئذ تجدونها أشبه شيء بالوهدة المنخفضة الجرداء القاحلة الواقعة بين جبال وآكام كلها ناضرة وكلها مزدهر وكلها فتان المنظر ، أما هى فتبعث الى الأسف وتدعو الى الاعتبار . ذلك بأن هذه الجزيرة كانت فى تلك الحقبة من الدهر عبارة عن بركان ثائر متصخب مستعر بقبائله الظامئة الى الطغيان والنزال والحروب والفتن والقلاقل . خصوصا فى هذه الناحية التى يحيى فيها شاعرنا ابن مقرب

ولكم أن تتساءلوا بعد ذلك قائلين ألست نبأتنا بأنه كان فى الذروة من قومه فلم لم يسم له قدر ، ولم لم يفح له بينهم عطر ؟!

فأجيبكم بأن جل عنائه ومعظم مصائبه وويلاته جاءه من أقاربه الأدنين فهم الذين سعوا بسلطانهم ونفوذهم فى سلب نعمتـه وهتك حرمته واسقاط منزلته واخماد صوته وماله ان لم يكونوا كذلك يخاطبهم بقوله

اشربا على الادني واربا على العدى
وذلا لذى صدق ، وعزا لكاذب ؟!

هذه مقالة ملتاع القلب مكلوم الفؤاد بظلم الاقربين الذى يقول فيه طرفة بن العبد :

وظلم ذى القربى أشـــد مضاضـــة
على المرء من وقع الحســـام المهنـــد

أيها السادة : ان فى ظلال النعمة والرفاهية وبلهنية العيش وراحة البال فى كثير من الاحيان جراثيم ضعة الفكر ، ونضـــوب القريحة وركود الـــذهن وضعف النفس واستئناسها بالضيم والاذى وعدم احتفالها بمعالى الأمور ، واخلادها الى الراحة والفتور

وان فى اظلال البؤس ، وأسمال العناء وقلق الفكر ، ووخز الاعادى والحساد ومقارعة الاهوال ، ومجالدة حوادث الايام لمحكا قويا وعاملا حفيا بصقل النفسيـة وتشـــذيب العقلية ، وتهذيب العبقرية وتقويتها ، وازالة أوضار الدناءة والخسة من جنباتها ، لتنتعش الروح وتسمو ، ويصفو الفكر ويرقى ، ويخلد .

اذا فمالنا ننعى على ابن مقرب بؤسـه وآلامه ؟ لعل للأقدار فيهما سرا مماويا رهيبا وفى الحق أنه لولا هذه الصدمات التى فاجأت شاعرنا لما أرهف احساسه هكذا ، ولما جاء شعره بهذه النضارة ، وهذه النصاعة . وفى تاريخ حياة الانسانية فى مختلف الاجيال أمثـلة شتى كلها ناطقة بالأثر المحمود الذى تخلفه الأشجان فى الأنفس البشرية .

ولله در من قال :

جزى الله المصائب كـــل خير
عرفت بها عـــدوى من صـــديقى

* * *

بين ابن مقرب والمتنبىء

من الدراسة البسيطة التى وفقت اليهـا لشعر ابن مقرب استبنت أن بينه وبين أبى الطيب المتنبىء صلة شعرية قوية ، ولا بد أن **هذا الشاعر درس شـعر المتنبى وتأثر به** وبمعانيه وبأسلوبه تأثرا بالغـا ألا ترونه يقول :

في الفخر والحماسة

يا نديمي اتركـــــاني واذهبـــــا
ليس وادي الـــذل للحـــر بوادي
طـــال لبثي بين مولى خـــاذل
ومعـــاد وصـــديق كالمعـــادي
تمضـــغ الايام لحمـــي عبثـــا
ليس بعـــد المضغ غيـــر الازدراد
ما انتظـــاري برؤوس أينعـــت
ليس هـــذا الينع الا للحصـــاد
لأقيمـــــن لابنـــاء الوغـــى
سوق [illegible] اقدام وطعن وجـــلاد
أن يكـ [illegible] والا فـــردى
[illegible] دون شبيب ومصـــاد

قارن [illegible] المعاني وبين قول المتنبي في الفـ [illegible] أيضا :

أذاقني [illegible] شرقت بهـــا
[illegible] لبكى ما عاش وانتحبـا
وان عمرت [illegible] العـــرب والدة
والسمهـــري أخا والمشرفي أبا
بكل أشعث يلقى الموت مبتسمـــا
حتى كأن له في قتـــله اربا
قح يكاد صهيل الخيـــل يقـــذفه
عن سرجه مرحا بالغزو أو أطربا
فالموت أعذر لى والصبر أجمل بي
والبر أوسع والدنيا لمن غلبـــا

ومن الانصاف أن نصرح لكم هنا أن المتنبي في هذه الابيات أعلى مقاما بالنسبة لابن مقرب في أبياته فهذه سهلة ممتنعة عليها مسحة البؤس والتأثر . أما أبيات المتنبي فقوية فخمة عليها طابع الشهامة والرجولة المستكملة والثورة المضطرمة

ومن دلائل تأثر شاعرنا ابن مقرب بشاعر العربية الأكبر احمد بن الحسين المتنبي قول ابن مقرب :

عذل المشـــوق يهيج في برحائه
ويثير نار الوجـــد في حـــوبائه
فاترك ملامتـــه ودعه وشـــأنه
في نوحه وحنينـــــه وبـكائه

ففي نفس هذا البحر وفي عين هذه القافية وفي هذا المعنى الغزلي البديع بذاته يقول المتنبي :

عذل العـــواذل حول قلب التائه
وهوى الاحبة في ســـويدا وائه
يشكو الملام الى اللـــوائم حره
ويصـــد حـــين يلمن عن برحائه

وفي هذه الابيات أيضا كان ابن مقرب متقاعسا عن ادراك شاو ابن الحسين، ومانقع شاعرنا ان كان ابن أمير ، وماضر المتنبيء ان كان ابن سقا، خامل فذلك فضل الله يسبغه على من يشاء

يقول المتنبيء : ان لوم اللائمات يدور حوالى قلبي ، وأما هوى الاحبة ففي داخل القلب قراره ولهذا لن يؤثر فيه اللوم . ثم ان ملامكن ياعاذلات المسلط على قلبي كي يؤثر فيه يشكو اشتعال القلب واحتراقه بلهبه ويرجو منكن ألا تعدن الى ارساله لقلبي اشفاقا عليه

ويقول ابن المقرب : ان عذلكم يا عاذلي يزيدني شوقا الى من أحب فدعوني أبكي وأحن فلن يؤثر في ، ملامكم .

سبحان الله أين الفلسفة الشعرية الخيالية في أبيات ابن مقرب ؟ لماذا لم يفدنا عن أسباب عدم تأثير العذال في فؤاده ؟ لماذا يرجوهم أن يدعوه وشأنه ؟ ليس شيء من ذلك في أبيات ابن مقرب . وحقا أنه ليس بفيلسوف في الشعر بعكس المتنبي فانه فارس الفلسفة المغوار ولذا قلنا أنه أسمى منه شعرا .

وكما تأثر ابن مقرب بشعر المتنبي وأسلوبه كذلك لقد تأثر بالشعر الجاهلي القديم وهذا أمر يلوح من خلال كثير من قصائده وناهيكم بالقصيدة التي مطلعها :

أمن دمنة بين اللوى فالدكـــادك
شغفت بتذراف الدموع السـوافك

عفــت غير آرى ووارف حـائل
واشعث مشجوج وســقع روامك
ونؤى كجذم الحوض غير رسمه
وجيف الحصى بالموجفات الحواسك

يكاد القارىء الخبير أن لا يميز بين هذا الشعر ، وطبقة الشعر الجاهلي ألا يحاكى هذا قول زهير بن أبى سلمى :

أمـن أم أوفى دمنـة لم تـكلم
بحومانة الدراج فالمتلثـم
وقفت بها من بعـد عشرين حجة
فلأيا عـرفت الدار بعـد توهم
أثافى سعفافى معـرس مرجـل
ونؤيا كجذم الحـوض لم يتثلم

من هذا وذاك نستطيع أن نزعم لكم بأن شاعرنا ابن مقرب كان متضلعا من ينبوع الشعر العربى فى الجاهلية والاسلام،وراضعا لبانى كل من شعر البداوة والحضارة ،وان له من طبيعة وطنه ما يجعله ناجحا فى هذه الحالة الأدبية المزدوجة·وحق مانقول اذا ادعينا أن ابن مقرب كان فارس هذه الطريقـة الشعرية الجامعة بين بساطة الباديةونصاعة الحاضرة

ابن مقرب ومواطنوه

وبرغم الصدمات القاسية التى منى بها شاعرنا من بنى قومه فانه لا يزال يضمر لهم الولاء ويحنو عليهم ويحن اليهم

ها هو يقول عنهم فى قصيدة عصماء من قصائده الرائعة وهو ببغداد :

والا ابتعادى عنهـم وتغربى
ترامى بى الامواج والحزن والسهب
لغير اختيـار كان منى ولا قلى
وانهمـو للعين والانف والقلب
وكم قائل لى عد عنهـم فانه
مع الألم المضاض قد يقطع الأرب
فقلت رويدا قد صـدقت وذلكم
اذا لم يكن فيه لحـامله طب
اذا لم أداو العضـو الا بقطعـه
فلا قصب يبقى لعمرى ولا قصب
وانى بقـومى للضـنين واننى
على بعد دارى والتنائى بهم حدب

ألا ترونه لا يكتفى بأن يقول : وأنهمـو للعين والانف والقلب حتى يعود لهذا المعنى فيجلوه ويظهر حدبه عليهم فى عبارة أروع اذ يقول :

وانى بقـومى للضنـين واننى
على بعد دارى والتنائى بهم حدب

ومع هذا الود المكين،يضمره هذا الشاعر العظيم المسكين،لمواطنيه الناقمين،فانه قد تثور به الخواطر ويدفعه أذاهم اللاذع ، الى أن يثب عليهم وثبة الليث من العرين فيقول لهم :

لا تنسـبونى الى منشاى بينكمو
الترب ترب وفيـه منبت الذهب
قل ، وذل وخـذلان وضيم عدى
مقام مثلى على هـذا من العجب
واحسرتا لتقضى العمـر فى بلد
الشؤم فى أهلها أعدى من الجرب
لا سيدا ماجدا يحمى ذمارهمـو
يحظى لديهم ولا حـرا أخا أب

واذا تلمسنا أسباب هذا التناقض بين نظرتى الشاعر الى قومه نجدها انه قال قصـيدته الولائية فى بغداد وهـو نازح عنهم··والعاطفةالولائية انما تجيش فىصدر الانسان اذا كان بعيدا عن الأهل والأوطان هنالك يظهر له كل شىء فى الوطن جميلا وهنالك يتناسى بل ينسى بالفعل كل المساءات وترتسم فى صفحة ذهنه الحسنات · أما قصيدته الثانية فقدأنشأها وهو بين ظهرانيهم وسيوف الآلام تحز رقاب عطفه عليهم وتساعه عنهم ·

استنتجنا هذا التعليل يا سادة من قول الشاعر فى قصيدته الاولى على لسان فتاة :

وقالت غريب والفتـــــاة غريبة
ولا فى نكاح الحل ذام ولا عيب
فقلت لها انى ألوف ولى هـــوى
وما لى فى بغداد شعب ولا سرب
ومن امتداحه فى الثانية المقدم بن ماجد أمير الاحساء وبهذا التعليل حمينا شاعرية شاعرنا من التناقض ورفعنا فكره الىمستوى الكياسة الشعرية التى تقضى بأن يكون لكل مقام مقال

ابن مقرب شاعر روائى

ومما يثير اعجابنا أن نرى ابن مقـــرب يخوض ميدان القصص الشعـــرى فيعنى بتدوين الحوادث الضخام فى أسلوبقصصى فخرى حماسى • هاهو فى قصيدته الميمية يشرح لنا قصة مريعة الحوادث مفعمـــة بالنكبات والـكوارث • ألا وهى قصـــة القرامطة تلك الطائفة الباطنية الملحدة العاتية التى لعبت أدوارا كلها الشناعة والفظاعـــة على مسرح أقدس ديار الاسلام وبالجزيرة العربية خاصة من أوائل القرن الرابعالهجرى حتى القرن السادس وكانت خاتمة قصتهم المروعة على يد الأمير عبد الله بن على العيونى جد شاعرنا المجيد ففى هذه الطائفةوأيامهم يقول ابن مقرب :

سل القرامط من شظى جماجمهم
فلقا وغادرهم بعد العـــلا خـــدما
من بعد أن حل بالبحرين شانهم
وأرجفوا الشام بالغـــارات والحرما
ولم تزل خيلهم تغشى ســـنابكها
أرض العـــــراق وتغشى تارة ادما
وأبطلوا الصلوات الخمس وانتهكوا
شهر الصيام ونصوا منهم صنمـــا
وما بنوا مســـجدا لله نعـــرفه
بل كل ما أدركوه قائما هـــدما
حتى حمينا على الاسلام وانتدبت
منا فوارس تجلو الكرب والظلمـــا
وطالبتنا بنو الاعمام عادتنـــــا
فلم تجـــد بكما فينـــا ولا صمما
وقلد الامر منا ماجـــد نجـــــد
يشفى ويكفى اذا ما حادث دهمـــا
ماضى العـــزيمة ميمون نقيبتـــه
أعلى نزار الى هيئاتهـــا هممـــا
وســــار تتبعه غـر غطـــارفة
لو زاحمت سد ذى القرنين لانثلما
اذا دعوا يال ابراهيم ظل لهـــم
يوم يشيب من هام العدى اللممـــا
حتى أناخ بباب الحصن تتبعـــه
عزم تهد الجبال الشم والأكمـــا

نظرة اجمالية فى شعره

وبعد : فهذه نظرة اجمالية فى شعر ابن مقرب أبسطها أمامكم كنتيجة لدراســـتى لشعره فأقول :

يمتاز شعر ابن مقرب بذيوع الفكـــرة الفخرية والنغمة الحماسية فيه ذيوعا عاما حتى فى غزله ومديحه • وان شعره بوجه الاجمال لسهل ممتنع وان عليه لطلاوةورونقا يجتذبان بسحرهما الألباب وعلى شعرهاجمالا طابع أحاسيس النفس الملتاعة التى تجاوبت فيها أصداء الألم اللاذع ، والحزن العميق وبقوة بيانه ، ولباقته يقنصالكلمات اللغوية العويصة فيدمجها ادماجا لطيفا فى أبياته ، فيسوغها القراء وان كانت جمهرتهم تحتاج الى مراجعة القواميس لفهم المعانى المقصودة من هاتيك الكلمات••وتلكمزيةنبيلة، تدل على ملكة أصيلة وثقافة لغوية ناضجة ، قلما تتسنى الا للعباقرة الموهوبين وما عهد شوقى وشعره عنا ببعيد وليس ابن مقـــرب من الشعراء الغائصين فى لجج الفلسفة بل ان حظه منها قليل ، ولم يرضع من لبانها الا بمقدار ، فهو ليس كالمتنبىولاكأبى العــلاء المعرى بل أن سبيله سبيل البحترى ،وأبى تمام ، ومن سار على منهج هذين منالاعلام،

وهو شاعر مطبوع فخم الألفاظ جذابها . ويلوح على صفحة شعره أنه صادرمن منهل قريحة صافية وفطرة سليمة لا أثر فيهـا للتكلف ، ولا موضع فيه للتعسف وما هو الا أن يدعو المعانى الشرد ، والألفاظ النفر ، فاذا هي تلبيه ، طائعة لارادته ، منقـادة لرغبته ، وشأنه في هذا الصنيع شأن الاعرابي الذى يدعو ابله المتفرقة فاذا هي مجتمعة أمامه . وابن مقرب حكيم فى شعره يرسل الحكمة العالية ، ارسالا قويا ، ويدفعها الى شعره دفعا سويا فتدوى فى جنباته ،وتضىء فى حلكاته ، أما ذيوع النغمة الحماسية والفخرية فى شعره فمنها قوله :

فقم نحصد الاعمار أو نبلغ المنى
بجد فللأعمـار لا بد حاصـد
فليس بصعاد الى المجد عاجـز
نؤوم تناديه العـلا وهو راقـد
خليلى كم أطوى الليـالى وعزمتى
تناولنى الجـوزاء والجد قاعـد

واما سهولة شعره وامتناعه فمنها قوله :

لا يطيب العـز مالم تجتنـه
باللدان السمر والبيض الحـداد
ما اعتـذارى والـوغى تعرفنى
والعـوالى والمواضى والهـوادى
قد تساوى فى مضـاء صارمى
وسـنانى ولسـانى وجـوادى
فاعلمى بى ما شيت واعـلم اننى
ليث غاب وشـهاب ذو اتقـاد
لست بالترعيـة الغمـر ولا
واهن العـزم ولا كابى الزناد

وأما اكتساؤه بالطلاوة والجمال ففى قوله:

أيا ركب حييتم وجادت بلادكـم
غمـائم أدنى سحهن سجـال
اذا جيتمو أرض الحساء وقابلت
قباب بضـاحى برهـا وتلال
فأرخوا لها فضل الازمة سـاعة
وان كـان أين مسها وكـلال
الى أن توافوا الدرب والمسجد الذى
به الحى حى والشمال شمـال
فثم تلاقـون الملـوك بنى أبى
ويكثر عنى حينـذاك سـؤال

وأما انطباع شعره بطابع الألم فكثير ومنه قوله :

فآه لقـومى لو اطلت لديهمـو
دروا ان فيهم حازم الرأى فيصلا
واقمن شىء بالهـلاك مدينـة
تريك نبيه القدر من كان أخمـلا
فيارب لا صـبر على ذا ولا بقا
فسق فرجا ، أو لا فموتا معجـلا

* * *

وأما قوة اقتداره على اجتذاب الكلمات اللغوية النادرة الى حظيرة شعـره لتخلد وتعيش فكثير ومنها قوله :

أأقنع بالحظ الخسيس ولم أكـن
كهاما ولا رث المسـاعى مزندا
ولا بلتعانيا اذا سيـم حظـه
تمطى وناجى عرسـه ، وتلددا

وأما فخامة شعره ونصاعته وعدم انتشار داء التكلف فيه فمن ذلك قوله فى الخليفة العباسى :

فتى حل من عليا لؤى بن غالب
محـلابها لا يعلق الطـرف لامح
من النفر الغرالالى عرفت لهـم
خفاف المذاكى والحلوم الرواجـح
هم الناس لا مستنبط الخير خاسر
لديهم ، ولا مستنبط الشر رابح
أبوهم به استقت قريش فجادهـا
حيا قهقهت بالسيل منه الاباطـح
ويوم حنين أسلمتـه وأمعنت
فرارا عن الموت والمـوت كالح
فطـاعن بالخطى اذ لا مطـاعن
وكافح بالهنـدى اذ لا مكافـح

هذا وايم الحق لشعر السليقة الخصبة

الصافية ونتاج القريحة الثرة الزاهية ..

وأما غوصه على درر الحكم الغالية وصوغها في أسلوب بديع فمنه قوله :

اذا لم أداو العضو الا بقطعه
فلا قصب يبقى لعمرى ولا قصب

وقوله :

ومن يعط خصما درعه وحسامه
وسابغه فليلبس الذل مشملا

ومن قلد الأعداء تدبير أمره
فذاك الذى يدعى العديم المشكلا

ومن رام طول الدهر بالذل والعيا
رأى الموت مرا عاجلا ومؤجلا

ومن لم تكن أنصاره من رجاله
أخيف وأضحى بالجنايات مبسلا

ومن لان يوما للعدى هان واصطلى
على الكره من نيرانها شر مصطلى

* * *

هنات هينات من شعره

وقد أخذنا على ابن مقرب سقطات نحوية وغلطات لغوية ، وكلها بسيط بالنسبة لغزارة مادته ، وسمو شعره ، ومن أنصاف البحث العلمى أن نأتي لكم على بعضها استكمالا لحلقات البحث

وهذه الهنات الهينات هي مستدل سمو شعره ، ومبعث فخره لأنها بما فيها من ضعف وذبول وفوضى ، تنضر منظر ما حواليها من الازهار ، وتزيدها بريقا وجمالا ، وما أكثر هذه الأزهار العطرة في روضة شعر ابن مقرب الناضرة . وليت شعرى اين هو الشاعر المعصوم الذى لم تحفظ عنه هنات ؟ وأين هو الأديب الألمعى الذى لم تسجل له سقطات ؟

ومن ذا الذى ترضى سجاياه كلها ؟
كفى المرء نبلا أن تعد معايبه !

كذلك كان لأمير الشعراء فى العصر القديم امرىء القيس هنات محفوظة ، وللنابغة ولطرفة ولجرير وللفرزدق ، ولأبى تمام ، وللبحتري وللمتنبى وللمعرى ، هذا طريق مسلوك ، طريق البشرية الضعيفة والانسانية المحدودة ..

ومن هذه الهنات قول ابن مقرب

والبصرة الفيحاء لا تتخلفن
عنها ، ولا تتجاوزنه مقيلا

فادخال نون التوكيد على هذا البيت مرتين هو دأب النظامين من العلماء والفقهاء والنحويين ، لا من صنيع الشعراء البارعين . أما حذف الألف في « لا تتجاوزنها » وبقاء الهاء مفتوحة فقط بدون مد فذلك قصور شعرى وضرورة شعرية ظاهرة

ومن ذلك قوله أيضا :

لقد كنت لا أرضى الدنية فيهمو
ولا يزدهيني فيهمو من يمحلا

فنصبه « يمحل » وهو مضارع مجرد من الناصب خطأ نحوى ساقته اليه ضرورة القافية

سادتى :

هذه دراسة سطحية لشاعر العروبة العبقرى على بن مقرب الذى طال أمد ارتهانه بالمحبسين : الخمول فى الاسم والخمول فى الشعر

وفى الختام نوجه اليك ياشاعرنا المغمور المجهول أجمل العزاء .

ولكم منا كذلك يا جماعة الشعراء .

ولقد صدق الذى قال فيكم وهو ممن ذاق ما ذقتم وكان كما كنتم :

أمانة الشعر أديتم ولم تجدوا
ما تستحقون من عطف واقبال

وحسبكم ان فيه أخوة لكم
من أغنياء ، وأرباب . واقيال

تجاعدون بأذهان وأفئدة
وترجعون بلا جاه ولا مال

وتملكون من الدنيا سرائرها
ولا تحلون منها الموضع العالى

وختاما ما أرجو منكم أيها الاخوان الأفاضل العفو ولكم منى جزيل الشكر وعاطر الثناء والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

طائر القمرى TURTLE DOVE

بقلم الاستاذ حمد محمد العبيدى

موطن هذا الطائر المهاجر أوربا وآسيا الصغرى حتى سوريا واسمه العلمى

Streptopelia turtur turtur

يقدم الى بلادنا مرتين فى العام ويشاهد فى البساتين والأودية الكثيفة النبات فى فصلى الربيع والخريف وترى أسرابه الكثيرة فى الرحلة الاولى وذلك فى الثلث الثانى من فصل الربيع أول شهر ابريل فيطارده الصيادون بالبنادق كما يصطاده البدو بالشباك ويعرضونه للبيع فى أسواق المدن وخاصة بالحجاز بمكة المكرمة وجدةوالطائف والمدينة المنورة وينبع ، أما فى رحلته الثانية فى فصل الخريف فتفد أسراب قليلة فىأول ذلك الفصل فى شهر سبتمبر ومما يسترعى النظر أن نسبة الذكور لا تتساوى مع الاناث فالذكور دائما أقل فى كلتا الرحلتين وعلى الرغم من ذلك يسمع للذكر صوت جميل كثيرا مايردده فى وقت الظهيرة من على فنن الاشجار ولا يكف عن السجع محيلا ذلك السكون الى نغم شجى حتى تعطف احدى الاناث وتشاركه وحدته الشاعرية فيهدأ

الوصف :

لون القزحية بنى غامق محاطة بهالة ذهبية ويوجد حول العين جزء لحمى عارى من الريش ٠ اللون العام رمادى والاطراف وردية رملية ولون المنقار أسود باهتالساق والقدم لونها احمر قاتم لون الجبهة والقنة والزور رمادى يخالطه لون بنىصدىء وتنتشر على العنق وغطائيات الاكتاف والجناح ريشات أطرافها سوداء باهتة الظهر والقوادم والعجز لونها رمادى وبنى صدئى البطن وغطائيات الذنب السفلى لونها أبيض وآخر الذيل اسود وأبيض ٠ الذكوركالاناث الا أن لون القنة بين الرمادى والازرقاللماع والريشات المنتشرة على العنق وغطائيات الاكتاف ذات لون أزرق مخضر ويبلغ طول الجناح بين ١٧٠ ــ ١٨٠

يلاحظ : أنه يوجد فى بلادنا نوع مقيم من عائلة هذا الطائر وسوف أكتب عنه فى المستقبل ٠

حمد محمد العبيدى
مهندس زراعى وعضو الجمعية المصرية لعلم الحيوان



حول الحيوان الاخضر ايضاً

للاستاذ : السيد هاشم النحاس

اطلعت على رد الاستاذ حمد المحمدالعبيدي المنشور في مجلة المنهل بعدد شهر المحرم سنة ١٣٧٨ الخاص بالحيوان الاخضر ،وقد فهمت منه أن الاستاذ المحترم قد اعتبـــر ردى السابق المنشور فى هذه المجلة بعدد شهر ذى الحجة سنة ١٣٧٧ خاصا علىماكتبه عن الحيوان المذكور فقط ٠٠ ولم يلاحظ سيادته بأن الرد كان أيضا على ماقاله هو بأن الحيوان أسود لا أخضر ، كما قلت أنا فى مختاراتى المنشورة بعدد شهر جمادى الاولى سنة ١٣٧٧ ، وعن تعليق الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى على مختاراتى السالفة الذكر بأن هذا الحيوان يوجد فى بلاد العرب (وبالأصح فى المدينة المنورة) وكان تصحيحى لعدم وجوده فى الجزيرة العربية ٠٠ على هذا القول

لهذا أرجو من الاستاذ العبيدى أنيصحح عبارته التى جاءت فى نهاية رده الاخير وهى (بأن ليس لكلمة يوجد فى أمريكا وليس فى جزيرة العرب مكان) بأن لهـــا مكانا للسبب المذكور ٠

وأما عن الحيوان نفسه وسرد الاستاذ أخيرا لعدة أسماء وألوان له فأقول : ان ما اتضح لى قد اثبته بمستنداته العلميـــة فى كلمتى عن هذا الحيوان الاخضر بعدد شهر ذى الحجة ١٣٧٧ مفصلا ، على أننى أقدر للأخ اعترافه فى رده الاخير بأن لون هذا الحيوان هو أخضر وان له الوانا أخرى (ليس منها اللون الاسود الذى قرره له فى اثباته السابق المنشور بعدد شهر رجبسنة ١٣٧٧ حيث قال : (انه اسود لا أخضر) كما قلت أنا حينذاك ، كما أقدر له اهتمامه بهذه البحوث العلمية المفيدة ، وفىالوقت نفسه نشكر لسيادة الاستاذ الكبير صاحب مجلة المنهل الغراء الذى أفسح صدر المجلة لأمثال هاته البحوث العلمية ٠٠ وباللهالهداية والتوفيق ٠

هاشم نحاس

الشريف عبد الله منديلى

حز فى النفوس ألما جما ، وحزنا عميقا ما تناقلته الانباء من نعى سيادة الشريف عبد الله منديلى ذلك المواطنالشهم النبيـــل الذى له تاريخ لامع فى طيران بلادنا حينما كان فى عنفوان الشـــباب ذلك المواطن الكريم الهمام ٠٠

ان « المنهل » يقدم عزاءه لذويه ولأصدقائه كافة ولمواطنيه ، راجيا منالله تعالى أن يتغمده بعميم رضوانه وأن يسكنه فسيح جناته ٠

التلفـــــــــــزيون

يقوم بوظيفة البوليس السرى

لوحظ منذ عدة أسابيع أن يداخفية تتسلل يوميا الى مكان حفظ الملابس فى مكتبة مدينة دارمشتات بألمانيا وتختلس مافى معــاطف المترددين على المكتبة من أشياء • وقد كثر تعدد هــذه الحوادث الى أن ضــاق ذرع المسؤولين به ، فكان الزوار يكتشفون فى كل مرة سرقة محافظ نقودهم أو ماتضم معاطفهم من الاشياء الثمينة الاخرى • وقد اعتادت ادارة المكتبة أن لا تأخذ أى أجور عن حفظ الملابس ، كما لم تعين أى مستخدم لحراستها ، لأنه لم يكن يحدث منذ تاريخ تاسيسها أن جرى أى حادث اختلاس منها حتى ظهر ذلك اللص المجهول الذى حيرها أمره • ولم تجد ادارة المكتبة بدا من الاستعانة برجال البوليس السرى للكشف عن خفايا هذه الجريمة ، غير أن البوليس وقف فى أول الامر مكتوف اليدين لعدم عثوره على أى أثر يدل على اللص • ولا شك أن مهمته كانت عسيرة لانه لو أراد وضع أحد موظفيه لمراقبة المكان لشعر اللص بهذه الاحتياطات وابتعد عن المكان بكل أمان ، وهــذا ليس بيت القصيد لأن المهم هو معرفة اللص واعتقاله • وقدح بوليس المدينة زناد الفكر فخطر له الاستعانة بشركة ألمانية فى مدينة دارمشتات تعتبر فى طليعة شركات التلفزيون ، وقد حصرت جهودها فى درس امكانيات التلفزيون والاستفادة منها فى وجهات عديدة •

واتصل البوليس السرى بالشركة المذكورة راجيا اياها مساندته فى هذا الامر • ولما كان قد سبق لها أن جنت الكثير من الخيــر بواسطة أجهزة التلفزيون عن طريق رقابة معابر السكك الحــديدية وسير البيع فى المحلات التجارية ومداخل المصانع • كمــا أنها على اتصال مع بوليس المرور لمده بأجهزة التلفزيون التى تعينه على مراقبة حركة المرور فى الشوارع ونقاط تقاطعها الرئيسية ،فقد نزلت عند هذا الرجاء فى الحال ، وأعدت لهذه الغاية جهاز تلفزيون صغير لوضعه داخل ملف لحفظ الرسائل تطل عين الجهاز من ثقب صغير فى الملف دون أن يهتدى اليها أحد •

وقام رجال البوليس السرى بوضع ذلك الملف فى مكان حفظ الملبوسات بطريقة خفية وبصورة تجعل الداخلين لا يهتدون اليــه أبدا ، ومدد سلك من جهاز التلفزيون الى البدروم حيث اتخذ مكانهمــا رجلان من البوليس السرى لمراقبة لوحة التلفزيون التى يرتسم عليها كل ما يدور فى مكان الملابس• وبدأوا عملهم صباحا فى الساعة الثامنة ، فكانوا يشاهدون الناس يدخلون ويخلعون معاطفهم ثم يمضون فى طريقهــم الى قاعة المطالعة دون أن يبدومنهم أى شىء يسترعى الالتفات • ومضت الساعات فلم يحدث مايثير انتباههم حتى كادوا يقطعون الامل من النجاح، وظنوا أن اللص قد وقف على حيلتهم فامتنع عن معاودته السرقة •

كان رجال البوليس يعتقدون أن يكــون اللص من الاحداث لأن أغلب المترددين على المكتبة كانوا منهم أو من طلاب مدرسة الفنون العليا ، وهذا مالاحظوه خــلال الساعات الثلاث الاولى من مراقبتهم •

الا أنه لم تكد تأزف الساعة الحادية عشرة حتى دخل المكتبة رجل فى الستين من عمره وأخذ طريقه الى مكان حفظ الملابس ، ثم

خلع معطفه وعلقه فى الركن الاقصى منذلك المكان • وبعد لحظة اختفى مدة طويلة خلف المعاطف الكثيرة التى يزخر بها المكان ، فلم يعد فى استطاعة رجال البوليس مراقبته أو معرفة ما اذا كان قد اختلس شيئا من جيوب الملابس • وعندما ظهر ثانية أخذوا يراقبونه بكل دقة فاذا بهم يرونه يدخل يده فى جيب معطف كان معلقا بجانبه • ولم يدر رجال البوليس ما اذا كان قد أخرج شيئا منه أم لا ؟؟ غير أنهم عرفوا بأنهم أمام اللص الذى كانوا يبحثون عنه • وعندما باغتوه بالجرم المشهود أخذت فرائصه ترتعد ولم يكن يدرى بأنه وقع ضحية التلفزيون • وبعد سؤاله عن سنه تبين أنه فى الثالثة والستين ويعيش من دخل جيد يدره عليه كحامل دبلوم فى الاقتصاد •

وهذه هى المرة الاولى التى يستعان بهاقى الجمهورية الفيديرالية فى الكشف عن المجرمين أثناء الجرم بالتلفزيون • وتجرى الآن دراسة الامكانيات التى يقدمها التلفزيون فى المستقبل بعد أن أثبت نجاحه من هذه الوجهة الآن • ويعتقد البوليس السرى الالمانى بأن الاستعانة بالتلفزيون الخفى سوف يكون سببا فى الكشف عن الكثير من المعميات الجنائية بعد اخفاق الكثير من الوسائل الاخرى فى اماطة اللثام عنها حتى الآن •

المتنفج ..

عرفت فلانا ضئيل الكم والكيف ،لا حول له ولا قوة ، ولا يؤمل أن يكون له حول ولا قوة فى يوم من الايام ..

ثم رأيته بعد ذلك ، وهو يقفزقفزا سريعا طافرا الى فوق .. بعد ماطال به الرسوب فى أسفل ، حيث ظل يعمل عملا رتيبـــا آليا بسيطا يكفى أن يهيىء له لقمة العيش .

وكان تقدم صاحبنا أو قفزه الطافر ، على سلم هيىء له من طبيعته الوصوليـــة الملتوية التى تجعل الابيض أسود ، والأسود أبيض فى نفس الوقت ، حسب مقتضيات الحال والمصلحة والاندفاع ..

ولم يكن ضميره من الضمائر النقية ولا مبدؤه من المبادىء السليمة .. بل انى أعتقد نتيجة تجاربى انه ممن يعيشون بلا ضمير ولا مبدأ . ولذلك سرعان ما وفر له ضميره الحربائى المتلون ولسانه الذلق أن يخدع الكثيرين الذين مد شباكه اليهم كما يمد العنكبوت شباكه حول فريسته ، من ذوى المناصب والجاه والنفوذ .. وأذابهم يفتنون به فتونا ، ويخالون أنه سيظل مريدهـم المخلص فى كل زمان ومكان . وقد آزر هذه النظرة اليه نتف يتلغظ بها ويلوكها من الأدب الحديث والشعر القديم

وكان ذكاء صاحبنا محدودا ،اللهم الافى تقدير خلائق من يمت اليهم بصلة ، فهو يحك لهم فى الأماكن التى تجذب انتباههم

وفى ذات يوم ، فتحت عينى ، واذا بى أرى فلانا صاحبنا ولنسمه « عاكفا الجذاب» يخرج من قوقعة العمل الآلى الذى قـــوس ظهره من طول مزاولته اياه ، الى جوفسيح .. لا يمت الى ذلك الجو المحدود الا بأبعد الاسباب .. لقد خرجت « الضفدعة » من البركة .. بل لقد خرج « التمساح » من البحيرة ، وهاهو يجول فى آفاق البرارى طليقا متحررا .

ولما استقر به المكان وهادنه الزمان مضى فى طريقه يتسلق الاشجار ويتأبط الغصون ويتناول منها مايشتهى من الذ الثمار .. لقد خيل لصاحبنا أنه ركب له جناحان ، وأنه لم يعد من فصيلة الحيتان الذين بينهم وبين ظاهرة الطيران ألف حاجز وحاجز .

وبدأ صاحبنا يتفسح ويتبجح ، ويغامر ويثابر ، وكلما مضى به ركب الزمن ازداد ارتفاعا وازداد تحليقا ، وازداد تنفجا وطيشا وغرورا وركب رأسه ركوبا باهرا وقدلهجت الصحف باسم صاحبنا ، وصرنا نسمـــع من بعض الناس ، ونقرأ فى بعض الأعمدة أنه موهوب .. وأنه بناء وهادف ومجيد وعبقرى .

وكنت أنظر الى تحليق صاحبنا ، من بعد، كما ينظر المرء الى تحليق الفراشة فـوق أتون متأجج .. ذلك لأنى ممن يؤمنـــون بالمبادىء .. وممن يوقنون بأن الرقى أو الشموخ المبنى على الخداع والزيف والتلفيق وتملق الاخلاق لن يكون طريقه الخلود أو الدوام ، ولا بد لمن يبنى علالى مجده على هذا اللون من المعارج أن يهبط ، وأن تزل به القدم يوما ما ، وأن يهوى من حالق فى يوم من الأيام .. شاء أم أبى ..

وفى ذات يوم أحب صاحبنا «المتنفج» أن يخلق عاصفة جديدة من الدعاية يرتفع على مصعدها السحرى الى الاوج البعيد فى أقرب فرصة .. ولكن العاصفة قد التفت دوامتها

حوله ، وما زالت به حتى هوت به الى «مأوى الحيتان» التى كان يعيش فى بحرها من قبل ..

وهكذا كانت خاتمة قصة صاحبنا – على ما كنا نقدر – هى نفس بدايتها تماما .. لقد تمثلنا عندها بقول ذلك الشاعر الحكيم:

« وتقدرون فتضحك الاقدار » ..

« باحث »

الزيت العربى وأسواقه

كثيرا ما يترامى الى مسامعنا هذا السؤال : « لماذا يشحن الزيت العربى بمثل هذا القدر الجسيم خارج العالم العربى الى أوروبا وأماكن أخرى ؟ »

ان شركات الزيت العاملة فى الشرق الاوسط هى شركات تجارية بحت . وعلى هذا فان عملها يخضع لقانون العرض والطلب .

فاذا قدر لهذه الشركات أن تبيع الزيت الذى تنتجه فى أماكن أقرب الى المصادر التى تستخرجه منها ، فانها لتفعل ذلك بكل سرور ، لأن من شأن ذلك ، اذا تم ، ان يؤدى الى تخفيض ما تتكبده من تكاليف النقل وما تتعرض له من مجازفات مالية أخرى . بل ان شركات الزيت لتتمنى ان يكون فى استطاعتها أن تبيع كل الزيت الذى تنتجه فى البلاد العربية للاستهلاك المحلى ، لأن من شأن ذلك بالطبع أن يكون الى حد كبير فى مصلحة جميع الفرقاء المعنيين : المنتجين والمستهلكين . بيد أن هذا ، لسوء الحظ ، غير متيسر فى الوضع الراهن للتطور العمرانى فى المنطقة . من اجل ذلك ، تضطر هذه الشركات الى البحث عن أسواق أخرى لتصريف منتجاتها حيث يشتد الطلب عليها .

وصفوة القول ان الزيت العربى الذى يجرى شحنه الى أسواق خارجية هو ذلك الزيت الذى لا يمكن استهلاكه محليا .

تابلاين

الغذاء والصحة

للدكتور م . ج كاندو ـ المدير العام للهيئة الصحية العالمية

لن يستطيع انسان أن يتمتع بالصحة بدون الكفاية من أنواع الاغذية المناسبة . وهذه الحقيقة البسيطة تفسر لنا الكثير من البؤس الذى يكابده بنو الانسان . فقد نشأت حلقة مفرغة خبيثة ـ الصحة الهزيلة تقلل من القدرة على الانتاج ، ويؤدى النقص فى انتاج المواد الغذائية الى نقص التغذية وازدياد حالات المرض ونقص القدرة على الانتاج .

تعنى الصحة أكثر من مجرد البرء من الامراض والعلل ، ولا يعنى الطعام الكافى مجرد الكفاف الذى يقيم الأود . ويتجلى نفس الاغذية الضرورية ـ على الاقل ـ فى الهزال العام ، وبلادة الحوافز ، وعجز يلحق القدرة على مقاومة الامراض .

والآن ، قد أتيح لعلم التغذية الذى يسرع فى التطور والارتقاء تقدير الكميات الضرورية للصحة من مختلف الاطعمة . كذلك أصبحنا نعرف الكثير من الطعام الذى يؤكل كل يوم فى الكثير من أنحاء الدنيا كيف وبأية طريقة خاصة لا يكفى احتياجات الانسان . على أن هذا أول الغيث ، فما زالت هناك مشاكل كثيرة ينبغى حلها قبل الزعم بأن طعام العالم يفى ـ حقا بالمطالب الصحية للعالم .

يتطلب توفير الطعام للشعوب التى لا تتناول الكفاية من الاغذية بذل جهود واسعة النطاق فى الانتاج والتوزيع على حد سواء وتلك مشاكل تنطوى على معضلات اقتصادية بعيدة المدى .

وحتى حيث تتوفر الاغذية الاساسية بكميات معقولة ما زال سوء التغذية موجودا فى كثير من الاحيان ، وذلك لعدم احتوائها على المقادير المناسبة من بعض العناصر الجوهرية (البروتينات والفيتامينات الخ ..) وهذا النقص فى الاغذية الضرورية للصحة عقبة كؤود أفدح حتى من نقص الاغذية الاساسية ، لانها لا تنطوى على ضمان الموارد الضرورية فحسب ولكنها تنطوى كذلك على جعل المجتمع يتفهم ويسلم بفوائد استعمالها .

فيما يتعلق ببعض أمراض التغذية مثل البرى برى والكساح والكواشيوركر ، من السهل جدا اقامة الدليل على فوائد الغذاء الذى أحكم توازنه . على أن الكثير من الآثار المفيدة أقل وضوحا وتجعل نفسها محسوسة على صورة تحسين تدريجى فى الصحة والعافية . وخاصة بين الاطفال . والمعضلة التى تواجهنا هى أن الناس لا يتخلون بسهولة عن عاداتهم ومعتقداتهم الغذائية التى تكون جزءا من تراثهم الثقافى والدينى بمجرد أن بعض الناس يقول لهم انكم كنتم طوال أجيال عديدة على الارجح ، تأكلون غير الصالح من الطعام ، أو ما كنتم تأكلون الطعام الصالح قط . وتلك احدى المشاكل الشائكة التى تعترض أى عمل الى بلوغ مستويات غذائية أفضل .

يضاف الى المساوىء الناجمة من نقص الاغذية ومن الفقر ، مشكلة الكثرة والوفرة. ذلك أن انتاج الاغذية الزائدة عن الحاجة في بعض جهات الدنيا لا يمكن — لاسباب اقتصادية — الانتفاع بها دائما فى تعويض نقص الاغذية فى الجهات الاخرى . وفوق ذلك ، فان الاخطار الصحية الحقيقية التى لا مرية فيها توجد حيث الاكثار من الاكل ، وخاصة بعض الاطعمة الدهنية التى يسود الاعتقاد — الآن — فى أنها تمهد للاصابة بأمراض القلب والاوعية الدموية .

حينما تصبح الدول على مستوى أرفع من التنظيم ، اقتصاديا واجتماعيا ، يتجه استعمال الاغذية المحفوظة وعمليات تصنيع الاغذية على نطاق واسع ، الى الشيوع أكثر من ذى قبل ، وبذلك يتفاقم الخطر من انتشار العدوى التى تنقلها الاغذية والتسمم الغذائى .

ومن الواضح — فى رأيى — أن العلاقة بين الغذاء والصحة قد أصبحت جد وثيقة ومعقدة ، واننا لا نستطيع بعد الآن أن ندع أنفسنا نقاد بعادات وتقاليد الاجيال السابقة فحسب وليس فى الدنيا اليوم منطقة ، ولا دولة ولا ثقافة ، يسعها نبذ التعاليم العلمية الميسورة الآن عن التغذية والقيم الغذائية والوسائل الفنية لانتاج وتصنيع الاغذية.

ان وقاية الصحة عن طريق ضمان توفير الكفاية من أنواع الغذاء الصالح للأجيال الحاضرة والمقبلة على حد سواء تدعو الى عمل سريع اجماعى فى جهات كثيرة — اقتصادية وزراعية وصحية وادارية

تصحيحات

حضرة الفاضل الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصارى

بعد التحية والاحترام

اطلعت على بحثى عن الغزال بالمملكة المقدم لسيادتكم لنشره بمجلتكم العلمية أشكركم على تشجيعكم للعلم وبناته ولا غرو فأنتم أحد أساطينه .

ويؤسفنى أن أخبر سيادتكم انه وقعت أغلاط فى الصورة المنشورة مع البحث وتصحيحها كما يلى :

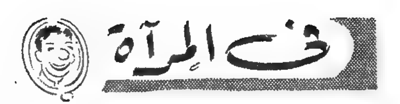
صورة (١) رأس ذكر من النوع العربى —العفرى

والصحة أنها رأس ذكر من النوع الأدم الافريقى

صورة (٢) الى اليمين رأس ذكر والى اليسار رأس أنثى من النوع الادم العربى
والصحة أنها الى اليمين رأس ذكر والى اليسار رأس أنثى من النوع العربى —العفرى
صورة (٣) الى اليمين رأس ذكر والى اليسار رأس أنثى من النوع الادم الافريقى
والصحة أنها الى اليمين رأس ذكر والى اليسار رأس أنثى من النوع الادم العربى

المخلص

حمد محمد العبيدى



هذه المشاعل

منذ نحو ربع قرن صدرت « المنهل »حاملة مشعل العلم والعرفان . وظلت تكافح وتواصل جهودها في هذا السبيل الشاق الطويل ولم تكل أو تهن رغم ما مر بها من ظروف عصيبة وأزمات عديدة . بل صممت وثبتت في ميدان الجهاد وسارت قدما حتى لحقت بموكب النهضة الصحفية والادبية الحديثة .

وقد كونت هذه المجلة لنفسها تاريخا حافلا بالجهاد والتضحيات . وهذا التاريخ يعتبر بحق مفخرة من مفاخر الصحافة والادب في هذه المملكة ونتاج هذه المجلة من المراجع الهامة لمراحل النهضة السعودية وتطورات الادب في هذه المملكة . وهاهي المنهل كما عهدناها دائما تطالعنا بخطوات جديدة ووثبات جريئة الى الامام وتحمل الينا كل جديد ومفيد من غذاء الفكر . وألوان الادب النابض بالحياة .

فبارك الله خطاها وقوى من عزمها وثباتها وكان الله في عون صاحبها الرائد الغيور الذي اجتهد وجاهد وضحى بنفيسه وجهوده للابقاء على هذه المجلة والتطور بها من حسن الى أحسن والصعود بها الى المستوى الرفيع اللائق بها ..

واننا اذ نغتبط ونستبشر بما وصلت اليه هذه المجلة الناهضة ، يعز علينا وعلى كل مخلص غيور احتجاب مثيلاتها من المجلات العلمية والادبية التي نحن في أمس الحاجة الى وجودها ..

فبالأمس وافانا خبر مؤسف عن احتجاب احدى المجلات الادبية الباقية في معترك الحياة والتي كنا نعتد بها ونعلق عليها الامل في الاستمرار للتطور بالادب العربي ونشر الوعي الثقافي في ربوع الوطن العربي الكبير .

انه احتجاب مجلة (الآداب) اللبنانية وهكذا لحقت هذه المجلة العزيزة على الادباء بزميلاتها : الثقافة . والرسالة . والكتاب . ومن قبلها . المقتطف . والقلم الجديد التي لم تعمر طويلا . لقد اختفت تلك المجلات وما زال صدى احتجابها يتردد ومعه الاسف العميق ! فيالها من خسارة جسيمة أصابت الادب بتوقف تلك المجلات أو انطفاء تلك المشاعل التي كانت تنير الطريق . لقد بقيت لنا ذكرى عهدها الزاهر الحافل !

واننا اذ نذكر بالخير عهد تلك المجلات والدور الايجابي الفعال الذي قامت به في خدمة الثقافة والادب . نتطلع بالامل والرجاء الى ثبات البقية الباقية من زميلاتها ، واذكر منها : الاديب والرسالة اللبنانية ـ والهلال والادب والشهر المصرية . والمنهل السعودية هذه بقية مشاعل الفكر التي يستنير بها القارىء العربي وينهل من معينها . وهذه المشاعل بحاجة الى وقود يضمن لها الوجود ويدفع بها الى الامام !!

احمد المحمد الصائغ

العدل في الجاهلية

قال الجاحظ : أنشدت سهل بن هرون قول سلمة بن خرشب شعره الذى أرسل به الى سبيع التغلبي في شأن الرهن ـ بضم الراء والهاء معا التي وضعت على يديه في قتال عبس وذبيان .. فقال سهل : والله لكأنه قد سمع رسالة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنـــه ، الى أبو موسى الاشعرى في سياسة القضاء وتدبير الحكم ..

والقصيدة قوله :

أبلغ ســـــبيعا وأنت ســـيدنا — قدما وأوفى رجالنــــا ذممــا
ان بغيضـــا وان اخوتهـــا — ذبيان قد ضرموا الذى اضـــطرما
نبئت أن حكـــموك بينهمـــو — فلا يقولن : بئس ما حكمــــا
ان كنت ذا خـــبرة بشأنهمـــو — تعرف ذا حقهم ومن ظلمــــا
وتنـــزل الامر في منــــازله — حكما وعلمـــا وتحضر الفهما
ولا تبـــالى من المحق ولا المبـ — ـــطل لا الة ولا ذممـــا
فاحكم فأنت الحكيم بينهمـــو — لن تعدموا الحكم ثابتا حتما (١)

* * *

واصدع أديم الســـواء بينهمـــو — على رضـــا من رضى ومن رغمـــا

* * *

ان كـــان مـــالا ففض عـــدته — مالا بمـــال وان دمافـــدما
حتى ترى ظـــاهر الحـــكومة مثـ — ـــل الصبح جـــلى نهاره ظلمــا

* * *

هـــذا وان لم تطق حـــكومتهم — فانبـــذ اليهم أمورهم سلمـــا

---

(١) أى صحيحا قويا

ذكرى قديمة

« من مجموعة مخطوطة بمكتبة المنهل بخط وبريشة الشاعر المرحوم محمد عمر عرب »

اما تذكرين زمان الصبا — وعصر السرور وأوقاته
وانسا تقضى بتلك الربى — نعمنا مليا بلذاته
نناجى السكون ، ونهمى الشؤون — ونبنى صروح الهوى والغرام

* * *

أما تذكرين صفاء الغدير — وصدح البلابل وقت المسا
وانت بقربى ملاك السرور — يزيل من النفس وقع الاسى
نقضى الغداة ببث الشجون — ونطفى لهيب الجوى والأوام

* * *

اما تذكرين وقد جدت لى — بقطف الورود ورشف اللمى
وقلت : مكانك قف ! واجتلى — سناى ، ودع عنك بدر السما
فرعيا لعهد الولا والخيال — وسقيا لعصر الهنا والوئام

قصة العدد :

رجع الصدى

بقلم : الاستاذ عبد السلام هاشم حافظ

– تمهيد –

نحن فى احدى ضواحي نجد المنعزلة الشمالية ، لانجدالمتوغلةفىالصحراءالعربية ولكن نجد التى تمت اليوم للحضارة بسبب كبير والتي تربض على صدرهابلاد«الرياض» عاصمة آل سعود الثانية منذ أكثر من ربع قرن بقوميتها العربية البريئة وتقاليدهـا الشرقية الصميمة ٠٠ ولربى نجد احفـل الأثر على صفحات التاريخ القديم والجديد ولا يغيب عن كل ذهن مطلع ما لهذى الربى الخالدة من ذكريات ونوادر وأحـداث في قصص شعرائنا القدامى وأسلافنا النبـلاء وهى لا تزال تساير الطبيعة في تموجاتها مع مراحل الزمن وبناته وأبطاله ٠٠وقصتنا – رجع الصدى – فى صميم هـذه الربى الحانية الرائعة وهى واحدة من قصص الحب العذرى الذى تغنى به العشاق والخياليـون والأبرياء ٠٠ الحب المثالى نادرة كل عصر لا فى (نجد) وحدها بل فى سائر أنحاء العالمين الشرقى والغربى وأخصه تلك البقعة الاسلامية من العالم العربى القديم – وهـو الذى غزاه الاسلام من الحجاز فى حداثتـه وعهد انبعاثه وأدال فيه دولتى الفرس والروم وشرق الى الهند وغرب الى جبل طارق يفتح القلاع والحصون ويمهد أسباب التوحيـد وينشر ألوية القداسة والعدالة ويبعث بالهدى فى القلوب ويطهر النفوس من البغى والفساد ويبدل الناس غيرهم الى هداة مصلحـين بالرسالة المحمدية التى انتهت بابلغ عظـات السماء وأوجزها حين خاطب الرب سبحانه نبيه خاتم الرسل وصحبه : « اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينا » – طوبى للمسلمين ٠٠ طوبى للمؤمنين ٠٠ طوبى لمن أحب فى الله وعفى وأصلح وكان من الصابرين العاملين لخير الانسانية وكرامتها ٠٠ والحب منذ مشرق الحياة – بوجه عام – ظل اشعاعا مشاعا بين القلوب وعاطفة خالدة بين النفوس وعيشا رتيبا بين الجنود المجندة من الأرواح المؤتلفة المتفاهمة – عيشا طليقا من قيود الأوهام والتقاليد رفيقا للظاعن والمقيم حتى تنقضى هذه الدنيا ويتلاشى من عليها ٠ ٠ وسيبقى الحب دائما هو الاصطلاح الشريف للعلاقات القلبية والطـاهرة ومجنى الأمل السامى البرىء من نوازى الاثم والخـداع والمجون ، ولا يمكن بحال أن تغيره آراء

الدخلاء وأوهامهم ومفاهيمهم الضيقة الوضيعة .. وليس كل ألفة وحنان يسمى حبا ـ غير أن الحب هو نفسه الحنان والألفة والعطف والكمال .. ولئن ندر اليوم وجود مثل هذا الحب العذري أو الافلاطوني ـ كما يسميه البعض ـ فان في بيئاتنا العربية من لا تزال تسرى في دمائهم مشاعر النبل والقداسة وتشتد في المحافظة على كيانها ومقاومة التقاليد الأجنبية وأساليب التمرد والاباحية معتدة بمالها من تقاليد رفيعة ومسلحة بحبها العميق الزاهر الذى لا يفنى ولا يتزعزع .. أما بطلا الحب في قصتنا فهما « سيد » و « أميرة » وأما الزمن فهو عام ١٣٧٠ هـ .

ـ (٢) ـ

« أميرة » ابنة أسرة ظلت منسية حتى عرفها « سيد » .. وهذه الاميرة الجميلة فتانة من طفولتها وقد أخذ نجمها يتلألأ ويتحدث به حيها وهى ابنة عشر سنوات بالاضافة الى أنها شديدة المرح فيها خفة الظبى ووداعة الحمامة وتيه الطاووس ،فى قوامها رشاقة ظاهرة وفى حركاتها الحان راقصة وفى صوتها نغم حنون .. أماعيناها الوطفاوان فيالله ما اعجز البيان عن وصف ماكانتا تنفثانه من السحر والفتنة ـ ولقد كانت كل نفس تطرب لرؤيتهاوتكادتتناولها بالأحضان حتى ان القريب منها يحس كأن سلطانا قاهرا يصله بها .. غير أن هناك جمالا آخر غير جمال صورتها الفطرى وحلاوتها الجسمية بل ويسمو على كل حسن .. ذلك هو جمال روحها وطيبة قلبها العاطفى الرقيق .. وفتاة هذه أوصافها لجديرة بأن تحتل كل عرش يصادفها من القلوب الحساسة وأن تستهدف للأنظار تتأمل روعتها وتسبح الخالق فى صورتها الملهمة ـ فكان وجهها دائما يشبه هالة قمرية اذ أن جزءا من شعرها الكستنائى اللامع ينزل على جبينها الناصع ويتدلى باقيه على الكتفين المستقيمتين ،ويتقابل من طرفى الهالة الوضاءة قرطا الذهب بعينيها الزرقاوين وتنتهى الا قليلا بمطلع الفجر من تينك الشفتين الداميتين واللتين تنفرجان عن صف من اللؤلؤ النضيد يختلط باشعاعه ابتسام الثنايا الذهبية وتورد الخدين الممتلئين وقد تربع على الأيمن منهما خال يجاور العين الساحرة كأنما هو سر الدلال أكثر منه حارسا يقظا ـ واستكان شقيقه على الخد الأيسر قرب المبسم الفاتن فى خضوع وعزة ، وعن هذا الجلال الصامت انطلقت سهام كيوبيد التى قل أن تطيش ترشق صدور النفوس التى كانت تحيط (بأميرة) من مخالطى والدها وأصدقائه فتحظى بالكثير من هداياهم وتلطفهم ـ ورعايتهم وتصبح بينهم محط الانظار ومصدرا لحب بعيد المدى وهيكلا لطيف التمثال وحلما عزيز المنال وكوكبا عليا لا يبلغه الا من كان ذا حظ عظيم وهكذا تصبح العقول تتصورها بالوان شتى وتفهمها على قدر حظها منها فتارة هى المرأة الكاملة أو الغادة اللعوب واخرى الفتاة الحية الوادعة أو الغانية المتعطشة لسلسبيل الحب ـ وماكان أوهى أمانى الطفولة وأضلها تلك التى تجرى مجرى الرياح بالسفن فترى (أميرة) وهى ابنة اثنى عشر ربيعا تستسلم وهى لاهية حالمة لأحضان أولئك المستهامين وقبلاتهم النارية كما لو أنها تريد بهذا العطاء أن تقع على فريستها ـ وكأنما ملت بشعور وليد تكرار هذا الشريط الثقيل على نفسها يعرض أمامها وينال منها جهدا تتكلفه وتجامل فيه دون أن تنال سر ما تصبو اليه وتتمناه ـ وهكذا تنبذ كل أولئك الذين يحومون حولها وتنفر من أشباحهم مقتصرة على اثنين من ذوى قرابتها وفى حدود المحافظة الشديدة التى لا تسمح بالتعدى على برعم هذه الزهرة

الحالة التي كادت تتناثر اوراقها بالضغط ولما تنضج بعد ـ وشاهدت وجوه البعض كما انصرف البعض الآخر لغير عودة واليأس يملأ جوانحهم ويبعد بهم عن ظلال الفتنة ومربع الجمال الزاهر

ـ (٣) ـ

الا أن « أميرة » ظلت طويلا حائرة غارقة في أحلامها تتصور أحلامها وتبني قصورها على جرف هار حتى طالعها صباح عيد ميلادها الثالث عشر بالفتى « سيد » الذي يحبو سنه الى العشرين ربيعا وقد أبصر بها مصادفة بينما هو خارج من منزل خالته .. أبصر « بأميرة » في زينتها الكاملة وعلى صدرها بعض الحلي الثمينة تتخطر بين قريبة لها وأخت تصغرها وهن قاصدات بيت خالته .. فتوقف معترضا طريقهن يستفسر عما يردن بالاشارة فتكلمت « أميرة » بلطف انساب في مشاعره :: ـ هل الجماعة موجودون ؟ فابتسم « سيد » مغتبطا وعاد بخطواته الى الوراء يفتح الباب ويقول : نعم نعم .. ان طالع هذا اليوم سعيد جدا لأنني تصبحت بوجوه جميلة ـ وتضاحكت الفتيات وتوقف « سيد » يتأمل « أميرة » وهي تتقدم داخلة حتى توارت أطيافهن وقفل الباب بهدوء وأخذ طريقه بخطوات متقاربة وهو يتفكر فيما رأى من فتون وما قد راع فؤاده من شبه ذهول .. انه يتذكر أنه أبصر بها قبل هذه المرة منذ شهور قصيرة أو طويلة لايدرى وكان قد أعجب بها ولكن ليس كاعجاب اليوم .. اليوم يراها هيكلا عروسا من عرائس الفن الساحرات .. لم يكن قلبه قد أحب قبل اليوم ولا عرف اللوعة وضرام هذه الحالة الجديدة التي يجهل أسرارها يوما ما في المستقبل المجهول .. لقد وجد فيما رأى نبعا يلهمه ويجعله يسبح في أجواء جديدة ترضي مواهبه وتعزز اركانها فان شيطان الشعر كثيرا ماداعب خياله وطوف به في مسارح الكون يستوحى وينظم أسرار الكون ولكنه كان كمن يفتقد شيئا او يبحث عن مجهول ولقد وجد هذا المجهول في « أميرة » حواء التي هي أجمل مافي الدنيا وأمتع مافي الحياة .. هذي التي توقد أفكاره وتستدر الهامه والتي شغلته منذ ان تاملها ذلك الصباح وما استطاع أن يبعد خيالها عنه او ينصرف عن التفكير فيها وهو الفتى العملي الذي لم يكن يجنح يوما للأوهام أو الخيالات

.. وهو يعرف والد « أميرة » معرفة عادية لا تخول له الاطمئنان لما هو مقدم عليه خاصة وان أباها غريب الأطوار لا يتحدث الا كأنه يجادل أو يخاصم ونادرا ما يرى متزن الحركات متناسب الكلمات ولعل لابنته الجريئة ولطفها تأثيرا بينا على نفسيته ساعات صمته وهدوئه لاستبدادها بالوقت وهي تقص عليه بعض الحكايات والنوادر مما تسمعها من بعض العجائز الزائرات لأمها فكأنها تلمس فيه العرق المتوتر او الوتر الحساس بظرفها وتحايلها عليه ..

ـ (٤) ـ

.. لم تحن الفرصة المناسبة « لسيد » ليصل أسبابه بأبيها وأسرته التي يتوق الى أن يصبح كأحد أفرادها فترك أمره للمقادير. وانقضت ما يزيد على العشرة شهور وهو يلتقي « بأميرة » مصادفة أو يذهب الى بيت خالته ويدعوها من الشباك ويتحفها بالهدايا التي كانت ترفض قبولها غالبا لغير مناسبة أو ميعاد .. انهما يلتقيان بين حين وآخر ويفيضان في أحاديث مختلفة الا حديث الحب المتأجج في صدر « سيد » والذي كان يتسرب رويدا رويدا في أحاسيس « أميرة » وهي لا تدرى .. لقد ملك عليهما الحب مفتاح القول فلا مناجاة ولا عبارات غزل الا بهمس العيون وكلام الهوى الخفي ولقد قهر

هذا الحب أعصابهما وخنق كل احساس آخر فلا قبل ولا عناق ولا تفكير الا بغير اللقاء وموعد هذا اللقاء في أوقات تتقارب حينا وتتباعد حينا آخر تبعا للمصادفات وانصياعا وراء التقاليد الناهية الآمرة ٠ ٠ وكان هذه الفترة محطة لاجتماع القلبين الناعمين وتجلي الروحين الطاهرين في هيكل الفن الذي يصوغه « سيد » بشعره وبيانه وتوحي به « أميرة » بحسنها وعطفها ٠٠ وكان «سيد» يقترح عليها أن تقرأ كل كتاب يقدمه لها وأن تقص عليه فيما بعد خلاصة ما استوعبته من الكتاب ، ولاقى هذا العرض منها ميولا جديدة وازداد تعلقها بهذا الحبيب الوديع ولكنها توجست خيفة من أهلها في صلاتها به فأوعزت اليه وقوت من عزيمته ليمهد السبيل للصلة بأبيها وليضع حدا لما يساورها من الأوهام والمخاوف وثم ليصبحا بأمن من أعين الرقباء وأقوال الوشاة ـ وانهما لفي شهر رمضان وليس أجمل من مناسبة العيد القريب ـ كما قالت « أميرة » ـ وهما يلتقيان على باب المسجد وفي نظراتها الناعسة شبه شرود مما تعانيه من شعور الكبت فآلمه أن يراها في حيرة لا تقوى معها على التصريح بما تجن في صدرها فانه يريد وحده أن يحمل كل أشجان حبهما ولوعاته ، وقال لها بابتسام حتى لا يشعرها بشيء من آلامه :

ألا زلت يا أميرتي في تفكيرك وشرود نظراتك الحلوة وتصرين على الكتمان عني بما يداعب قلبك وأحلامك ٠٠ لا يخجلك كلامي ، ولقد آن الوقت الذي سنسعد فيه وتبدد كل هذه الخواطر السود، ونعيش لبعضنا والله يباركنا في هذا المقام ٠ ٠ انني سوف أزوركم يوم العيد كما أردت ٠٠ والآن أأرافقك لمنزلك قبل أن يحتوينا الغروب ؟ » فأجابته وقد اطمأنت بصوت راعش : ليت يا أستاذ ٠٠ ولكن أنظر مواكب الناس ٠٠ انها لا تخلو من معارف أو قريب لنا يتنقدنا ٠٠ أدخل أنت صل وادع الرب لنا فانه لن يضن على أمثالنا بسعادة الحياة ونعمة حبنا ٠ »وتوادعا بالنظرات وكانت تلك الليلة لكليهما ليلة ليلاء لم يعهداها من قبل في مشاعر مختلطة بين التأمل في سماء المستقبل والوحدة ٠٠ والألم في ظلة الواقع الحائر تتساوى في قلبيهما لذعات الحب وحرارة الشوق وشعور الحرمان وكانت جنوبهما في بقية الليالي تتجافى عن المضاجع حتى تلاقيا في اليوم الموعود ٠٠

– (٥) –

حل عيد الفطر بمباهجه وذكرياته وحل اليوم الذي سيتقرر فيه المصير كما يتصور العاشقان ، وحالت أسباب عائلية دون زيارة « سيد » في اليومين الأولين فقصد في ضحى اليوم الثالث الى الدار المباركة يدخلها لأول مرة وحين نادى باسم والد « أميرة » بلغه صوته العالي : «تفضل يا أستاذ» وقبل أن يضع قدمه على أولى درجات السلم أدركه صوت «أميرة» ترحب به فوقف حتى نزلت اليه وهنالك حيته وحياها بلغة جديدة وهما يتعانقان في قبلة ارتعشت لها الشفاه وابتسمت لاول مرة بأمل جديد ، وصعدت أمامه وهو خلفها يتأمل الانموذج الرائع الذي وهبه الله ، لحواء الفاتنة ـ وجالسته مع أبيها الذي أكبر زيارته وقدر وفاءه وبين الحين والحين يتبادلان العبارات التقليدية في التكريم والاسئلة عن الأحوال حتى توادعا بعد أن شرب « سيد » كأس الشراب الذي جاءت به « أميرة » وهي ترفل كالزهرة اليانعة بين أزاهير ثيابها المخملية الحمراء وقد عقصت شعرها الكستنائي اللامع بهيأة ذكرت « سيد » بصورة كليوباترة الفاتنة المصرية وكان يتمنى الاثنان لو كانا في خلوة يعبان من النبع الذي افتتحاه قبل

لحظات وذاقا حلاوته المنعشة المسكرةوافترقا على غير موعد ـ واصطدم « سيد » فياليوم الثاني بنوبة من الحمى العنيفة أدت الىحالة عصبية حذره فيها الأطباء من الاسترسال فى التفكير أو ارهاق دماغه بأى شاغل ، وجاءته « أميرة » خلسة بعد أسبوع والهة لمصابه وجلست عند رأسه تداعب خصلة من شعره الذهبى وتهون عليه بعض آلامه وأنعشته رؤيتها فاخذ بيدها يمطرهابالقبل المزوجة بالدموع وهى تخفف عنه برقيق عباراتها ولمسات يدها على راسه وجبينه وندت عنه آهة مكبوتة ثم قال : مثل حالى هذه الأيام مثل الشاعر الذى يقول :

« لقد خفت أن يغتالنى الموت فجاة
وفى النفس حاجات اليك كماهيا
الم تعلمى يا عــذبة الريق أننى
أظــل اذا لم أسق ريقك صاديا »

اذ ذاك مالت على صدره تهم بعناقهويدها فى كفه لولا أن اقتحم عليهما الغرفة والد « سيد » بعويناته الضخمة ولطفه المعهود قائلا : ها قد وصل الدواء اليوم بالطائرة فواظب على استعماله ولا تقلق بالك بشىء » وقامت «أميرة» تقبل يده على استحياء وتعود لمكانها حــين أبصرت أنه لا يريد الجلوس معهما بل ناول علبة الدواء « لسيد »واستدار خارجا يقول : سأرسل لك أمك واختــك ليفرحا بنشاطك وتحسن حالك » وسادهما صمت جليل واستلفتت أنظار « أميرة » مجموعة الكتب التى بجوار « سيد » فراحت تقلب فيها وتقرأ بعض عناوينها ثم تقول : لا أجد بين هذه ديوان شعر مما تعودت أن أراه عندك ‥ أأغريت بهذه القصص التى قد تجهد دماغك ؟ ‥ فأجابها آخذا بيدها بين كفيه : تركت الشعر الى حينلأنهيضاعف لوعتى وشجونى واتخذت من هذه الاقاصيص تسلية لتزجية الفراغ وكسب الوقت فى آن

‥ وقاطعته أميرة بشىء من الحياء : لقد تذكرت فانى أرى كسبا لوقتنا معــا أن تخطبنى من والدى حينما يزورك غدا لنصبح على مقربة من بعضنا وان تأجل زواجنا الى سنة أو سنتين ان أردت ‥ وازداد ابتهاج « سيد » وظهرت على وجهه دلائل البشرى والسرور العميق وهو يقول : « أصبحتياأميرة فسياستك العجيبة بعثتفى،القوىوأيقظتنى من الهواجس والاحلام المرعبة التى تضايقنى ساعة تغيبين عنى أنت » ٠ وما اتم جملته حتى دخلت امه واخته متهللتين ترددان : «ما شاء الله ‥ الحمد لله » وبشبه حياء قامت أميرة تحييهما وتستأذن « سيد»فيالانصراف وقبل أن تغادر الغرفة سمعت صوت أخته يقول مداعبا : « خيل الى وانا اراها الى جانبك كأنكما عروسان ٠ » وابتسم« سيد » يقول : « ان شاء الله سنصبح عروسين فى الوقت المناسب ‥» واطمأنت امه للحديث فهى تعرف أسرة «أميرة» وتتمنى أن يرضى « سيد » بالزواج لتفرح فيه وتطمئن نفسها من طرفه ٠

— (٦) —

أعلمت « أميرة » والدها بمرض «سيد» وقالت له : انها سمعت بهذا من بيت خالته وسرها حين علق على ذكر « سيد » بقوله : « انه انسان كامل هذا الشاب وأنا أعرفعنه الاستقامة من قديم زيادة على ما أسمع عنه بانه شاعر متادب وطيب القلبرفيعالأخلاق» ‥ واهتبلت هى الفرصة لتقول له : « أود لو تتفق معه ليعطينى ما ينفعنى من العلوم ‥ الا توافق يا أبى ؟» فأجابها : « سأتكلم معه فى هذا اذا كانت رغبتك صادقة فى التعليم » ٠ وزاره فى اليوم الثانى بعدتناول الغداء معتذرا عن تقصــيره فى زيارته ، واستفاض معه « سيد » فى حديث طويل مهد فيه لغايته وصرح ببغيته طالبا يد«أميرة»

في لباقة ، وكانت مفاجاة غير منتظرةلوالدها الذي فكر مليا ثم قال : « هذا شرف لنا يا أستاذ سيد ٠٠ » فقاطعه : « دعك من هذا يا أخي فكلنا أسرة واحدة وثم انني أرجو موافقتك على اعطائها دروسا تفيد هي منها فانها ولا شك ذكية وترغب في هذا٠٠» وتطلع أبوها في وجه « سيد » طويلا ليرى انفعالاته فانه يراه يتكلم بصدى مافي نفسه وفي نفس ابنته ، وبصوت خفي تمتمت شفتاه : « سبحانك يارب فان لك في هذا لحكمة » وتوجه بكلامه «لسيد» يقول مغتبطا: « انني ألمس رغبتها في التعليم ومادمت أنت الذي ستقوم بهذه المهمة فتولها بعنايتك وحقق لها هذه الأمنية غير أني أرشح أن يكون زواجكما في ربيع العام المقبل ، أما الخطوبة فنحتفل بها ليلة عيدميلادها القادم بعد أقل من شهرين باذن الله وأظنك لاتمانع في هذا الرأي ٠ »فعاجله « سيد » بفرح عميق : « رأى سديد يا عمي فانك تتكلم بحكمة وتفكير فليت كل الرجال أمثالك٠٠» ورد عليه : « بل ليت كل الشباب أمثالك أنت في خلقك وكمال انسانيتك ومن رضاء الله علينا ان قدر تعارفنا ووثق الصلات بيننا بأقوى الاسباب فله الحمد ولنا من التوفيق والرعاية والاحسان ٠٠ » ٠٠ وهكذا تقرر المصير الجميل وأصبحت « أميرة » تستقبل « سيد » قبل عصر كل يوم في غرفة خاصة تتلقى دروسها وتنعم واياه بحلاوة الوصل حيث لا واش أو عذول حتى هلت ليلة الخطوبة فقضت التقاليد أن تحتجب عنه الى الساعة التي ستزف اليه فيها وافترقا سعيدين يتاملان المستقبل الهنيء بقلب خاشع وروح مطمئن ٠

المدينة المنورة — عبد السلام هاشم حافظ

بيان من وزارة الصحة
عن مراقبة تسعيرة الادوية

جاءنا من وزارة الصحة مايلي :

أرسلت الوزارة تعميما الى مندوبياتها يوم ١٣٧٨/١/٢٧ حول تسعيرة الادوية ، تطلب من كل مندوب أن يقوم شخصيا مع صيدلي المندوبية بحملة تفتيشية على الصيدليات ومخازن الادوية مرة في الاسبوع على الاقل لمراقبة تسعيرة الادوية والتأكد من وضع أسعار الادوية الرسمية على علب الادوية واتلاف الادوية الفاسدة والتأكد من حفظ الادوية التي تحتاج الى تبريد في ثلاجات وتقديم تقرير أسبوعي للوزارة عن هذه الحملات التفتيشية ويتضمن نتائج التفتيش وتحديد المخالفات وقد حملت الوزارة مسئولية هذا التفتيش للمندوبين بصفة شخصية وذلك نظرا لما لوحظ من كثرة شكاوى الجمهور من مخالفة الادوية للتسعيرة الرسمية وعدم كفاية طرق المراقبة السابقة٠ وتأمل الوزارة أن توجد لديها قسما كاملا مستقلا للتفتيش على الصيدليات ومخازن الادوية وأن تكون له فرع في المدن الرئيسية في المملكة

والوزارة اذ تعلن هذا البيان تهيب بأصحاب الصيدليات ومخازن الادوية أن يتعاونوا معها في ازالة أسباب الشكوى خاصة بعد الاجراءات الجديدة التي وفرت لها مزيدا من العملة الصعبة وفي نفس الوقت تحذر الوزارة كل متلاعب بالاسعار بأنه سيعرض لأقصى عقوبة نص عليها النظام٠ وترجو الوزارة أن يعاونها الجمهور في أعمال الرقابة وأن يخبرها عن كل مخالفة وأن يمتنع عن شراء أي دواء لا تسجل عليه التسعيرة الرسمية ويبادر فورا بابلاغ مندوب الوزارة في البلدة التي يقيم فيها عن هذا الحادث مباشرة أو هاتفيا ٠ والله الموفق

دمعة . .

على حسين نظيف

كان الصديق العزيز حسين نظيف أديباجم الادب النفسى ، ذا مبادىء سليمة لا يريم عنها حولا ٠٠ وكان ذا انسانية وطيبة نفس،وكان مثال الوفاء ودودا أحب الأدب الدرسى من أعماقه ٠٠ فوهب له ولأدب النفس ، نفسه ونفيسه ٠٠

عرفته يوم كان « سمكريا » قبل ربع قرن ٠٠ ولم تعقه مهنته الخفيفة التكاليف والارباح عن أن يســـير مع قافلة الأدباء جنبـا الى جنب ٠٠

كان صديقا للجميع ، كان موثوقا لدى الجميع ٠٠ يحبه الجميع ويحبهم ٠٠ وكانت ميزته تتمثل فى الخلق الكـــريم والـكرم الفياض ٠٠ وليس الكرم الفياض خاصا بذوى الملايين ٠٠ فقد يكون الرجل ذو الكفاف ومن دون ذى الكفاف كريما فياضا ، لأنه يفيض ما لديه على من لديه ومن ليس لديه ٠ ٠وكذلك كان حسين نظيف رحمه الله كريمـا فياضا على غير ثروة طائلة أو غير طائلة ٠٠

وقد حدثنى حسين عن والده وقال لى انه كان من رجالات مكة المعدودين فى زمانه ٠٠ وحدثنى حسين عما قاساه من ألوان البؤس فى الحياة ، وما لاقاه من المتاعب فى الدنيا ٠٠ كان يحدثنى بذلك فى فترات ومناسبات حديثا هينا لينا ٠٠ يدل على جراح عميقة ونفس مطمئنة هادئة ٠٠

رحم الله حسين نظيف رحمة واسعة والهم ذويه وأصدقاءه الصبر والسلوان ٠

جريدة الخليج العربى

وافانا البريد ـ قبلا ـ برسالة من الزميل رئيس تحرير جريدة « الخليج العربى » الغراء الذى أبدى لنا فى رسالته انهـــاستصدر عما قريب فى الخبر ، بالمنطقـــة الشرقية ٠٠ فقلنا : أهلا وسهلا بالزميلة الجديدة العزيزة ٠٠

ثم وافانا فى البريد الاخير العدد الاول من الزميلة الزاهرة فاذا هو حافل بما لذ وطاب من مختلف البحوث وطريف الانباء

ان الخليج العـــربى ـ اليوم ـ جريدة أسبوعية ثقافية جامعة ٠٠ وصاحب امتيازها ومديرها العام الاستاذ عبد الله احمد شباط ورئيس تحريرها الاستاذ محمد احمد فقى وقيمة اشتراكها السنوى فى المملكة ١٢ ريالا عربيا وفى الخارج ٢٤ ريالا عربيـــا أو ما يعادلها ٠

نرحب بالخليج العربى أجل ترحيب ٠

أنصار المنهل

سنة ١٣٧٨



٤٠٠ ريال عـــربى

ذلك هو الاشتراك التشجيعى الكريم الذى جادت بتسديده مكارم حضرة صـاحب السـعادة المواطن الوجيه السيد ابراهيم شـاكر ، لعـام ١٣٧٨ ٠٠ فالمنهل يحييه ويقدره ويشكره ازاء وطنيته وتشجيعه الكريم



الظهران ـ ابتدأت منصة ارامكو للحفر البحري عملها في حفر بئر جديدة للزيت هي البئر رقم ٢ في منطقة منيفة في مياه الخليج الفارسي . ومما يذكر ان هذه المنصة وصلت راس تنورة قبل اربعة اشهر بعد ان قطعت مسافة تبلغ عشرة آلاف ميل من الولايات المتحدة . وتعمل هذه المنصة على الكهرباء ، ويمكن نقلها من مكان الى آخر . وهي احدث منصة للحفر البحري ، ويمكن تركيب جهاز الحفر فوقها ، ولها من القوة والثبات بحيث يمكنها الثبات امام تيارات الخليج القوية والعواصف البحرية . ويبلغ راس المال المستثمر في هذه المنصة حوالي اربعة ملايين ريال .

أنصار المنهل

سنة ١٣٧٨



في طليعتهم : سعادة المواطن الوجيه السيد صلاح الدين عبد الجواد فقد سدد قيمة اشتراكه التشجيعي لعام ١٣٧٨ وقدره ٣٠٠ ريال عربي

وادارة المجلة تثني على اريحته ووطنيته وتقدر تشجيعه العملي للأدب والثقافة والصحافة

اخترت لك . .

للسيد هاشم نحاس

دراسة فى اثناء النوم

★ اتسع نطاق الدراسة أثناء النوم فى أمريكا حتى زاد عدد الذين يتلقون هــذه الدروس عن مائة الف شـــخص ، وذلك بواسطة اسطوانات خاصة تدار الى جوار فراش الشخص ..

بترول صناعى من الخضراوات

★ قال البروفسور (فريدهويل) أستاذ الرياضيات بجامعة كامبريدج : انه يتوقع قرب نجاح الابحاث التى تهدف الى استخراج البترول الصناعى من بعض أنواع الخضراوات التى تنمو فى المناطق الاستوائية .

طوابع بريد كهربائية

★ ستعرض للبيع فى منطقة (ساوثمبتون) بانجلترا طوابع بريد كهربائية ..وتحتوى هذه الطوابع على مادة موصلة للكهرباء : حتى يمكن استخدام آلات الفرز الكهربائية الجديدة عليها . وقد وضعت هذه المادة فى صورة خطوط تحت الصمغ اللاصق .

تطعيم الشرايين

★ أكد فريق من الاختصاصيين فى جراحة العظام بمستشفى كليفلاند أن فى الامكان تطعيم الشرايين الدموية فى سيقان الاشخاص الذين أصيبوا بتيبس فى الشارين بحيث يمكن تفادى بتر هذه الاطراف

علاج للامراض العقلية

★ استطاع الدكتور (التسكول) الاستاذ بكلية الطب بجامعة هارفارد أن يستخــدم خلاصة الغدد الصنوبرية المستخرجـــة من الابقار فى علاج مرضى الامراض العقلية : فتحسنت حالتهم تحسنا ملموسا وتعطى هذه الخلاصة بطريقة الحقن بعد تنقيتها من البروتينات .

لعلاج قرحة الفم

★ أعلن أطباء جامعة (اكسفورد) أنهـم اكتشفوا علاجا جديدا سريعا لقرح الفم عن طريق أقراص صـــــغيرة تحتوى عقـــار (هيدروكوربتزون) المضاد للالتهابات وقد جربت هذه الأقراص على ٥٢ شخصا فشفوا كلهم فى خلال ٤٨ ساعة (باذن الله)

مصباح ذرى

★ لأول مرة نجح فريق من علماء الذرة البريطانيين برياســـة الدكتـور (ادوارد ويلسون) فى اختراع أول مصباح ذرى فى العالم اذ يضىء فى أى مكان بلا كهرباء ولا أسلاك .. لمدة عشرة سنوات دون أن يحتاج أى مصدر للطاقة غير الاشعاعات الذرية ..

الهواء والايونات

★ يستخدم الدكتور (تيودور دافيد) بمدينة فيلادلفيا الهواء المشحون بالايونات السالبة ــ أى الذى شحنت ذراته بكهرباء سالبة ــ فى علاج الجروح والاصابات الناتجة عن الحريق ، وذلك مرتين يوميـــا كل منهما تستغرق ٢٠ دقيقة

ما هو الادب

★ يقول الدكتور محمد حسين هيـــكل « عندى أن الأدب فن جميل ، غايته تبليغ

الناس رسالة ما في الحياة والوجود من حق وجميل بواسطة الكلام ٠ »

البطاطس

★ يعتقد الكثيرون أن البطاطس محصول انجليزى الاصل ، وقد يعجبون حين يعلمون أنه محصول كان يؤكل في (بيرو) منذ مائةعام بعد الميلاد ، ويعلم الجميع أنه قد استورد الى انجلترا بمعرفة السير (والتز راليه) ٠ وكان الاسبانيون يعدونه طعاما دسماوشهيا وقلما يماثله طعام اخر ، وانه لا يستطيع تناوله غير أصحاب القصور ٠ أما اليوم فقد أصبح محصول البطاطس رخيص الثمن، وطعاما شهيا عند كثير من الأمم ٠

سيارة عائمة

★ ابتكرت سيارة عائمة وسميت (رينو) لها أربع عجلات ، نصف كروية ، تساعدها على خوض الميـــــاه والسير في الأنهـــار والمستنقعات والاوحال والصحارى والممرات الجبلية ومختلف الطرقات ، وقوة ماكينتهـا (١١٠) حصان

التليفون التليفزيونى

★ ابتكر جهاز عجيب تستطيع أن ترى به وجه محدثك بالتليفون كما أنه يراك ولو فصلت بينكما المحيطات ٠ وقد سلم هـذا الاختراع للمصانع لتعميمه ونشره في العالم٠

فولاذ يقاوم الصدأ

★ تمكن المعمل التعدينى الاهلى ببلـدة جامشدبور بالهند من تسجيل طريقة جديدة لصناعة فولاذ يقاوم الصدأ دون الاستعانة بمعدن النيكل ، والمعروف أن معدن النيكل غير متوافر كثيرا في جميع أنحاء العالم ، فقد قلت المقادير التي تستخرج منه قلـــة محسوسة ٠

قوة الشعب

★ قال توفيق الحكيم أن قوة الشعب مثل قوة الشمس ٠٠ لا أثر لها اذا تفـــرقت أشعتها وتشتت ٠ ولكنها تعمل عمـلا اذا تجمعت وتكتلت ونظمت ٠

ماكينة للعد

★ انتشرت في المصارف البريطانية الماكينة الجديدة التي تقوم بعد الاوراق الماليـة ٠ وتستطيع هذه الماكينة أن تعد عشرين ألف ورقة في الساعة في حين أن الصراف الآدمى لا يستطيع أن يعد أكثر من أربعة آلاف ورقة في الساعة

وعلى الرغم من أن هذه الماكينة توفر كثيرا من الجهود الآدمية الا أن المصارف لاتستطيع الاعتماد عليها كل الاعتماد ، ولا بد أن تعهد الى صراف آدمى بالمراجعة للتأكد من صحة العدد

حمامات سباحة من البلاستيك

★ تقوم مصانع البلاستيك الإمريكيـــة بصناعة حمامات للسبـــــاحة مصنوعة من البلاستيك وثمنها (٢٠٠٠) دولار أى نحو ٧١٥ جنيها ، ومن المنتظر أن يعم استعمالها في المنازل التي لها حدائق ، وقد شـاع استخدام الالياف الزجاجية في الصناعة نظرا الى قوة احتمالها وكان أحدث ابتكار لصناعة البلاستيك هو عمل غطاء شفاف من البلاستيك لحمامات السباحة حتى يمكن اطالة فصـل السباحة ٠

★ من أقوال احمد شوقى من كتـــاب « أسواق الذهب »

ـ من يفى عليه بسلاح الحق يفى عليه بسلاح الباطل ٠

ـ الصالحون يبنون أنفسهم ،والمصلحون يبنون الجماعات

ـ ولد البخيل محروم ، وولد المبـذر محروم

ـ الخير فيه صوابه وان أبطأ ، والشر فيه عقابه وقلما أخطأ

ـ النصح ثقيل فلا تجعله جـدلا ، ولا ترسله جبلا ٠

محلات باعيسى

مكة المكرمة شارع الريسام القشاشية

في جدة - بشارع الملك عبدالعزيز

قريباً سيفتح المحل فرعاً له

أدوات صحية

حمامات ملون وسادة - بجميع الانواع الحديثة. بوترى وكرامان واستندرد وخلافه - مواد بناء فونت OK - وكلاء ثلاجات وسخانات اجنس IGNIS كما يسرها تعلن عن وصول الدش الكهربائى الأوتماتيك الذى قد ورد لأول مرة لهذه البلاد

المحل مستعد لاستقبال زبائنه الكرام وهو المحل الأول من نوعه فى المملكة العربية السعودية - يوجد به مالا يوجد بغيره من المحلات المختصة بالأدوات الصحية - أسعار لا تزاحم المشاهدة تغنى عن التعريف

حقائق وأقاصيص

ترجمة الاستاذ : محمد على قطب



اضخم امرأة فى العالم

توفيت أخيرا امرأة كانت من الضخامة بحيث اصبحت محط الانظار والتعليق فى الاوساط الالمانية والنمسوية ، وتبلغ هذه المرأة الرابعة والخمسين من العمر كما تزن ٢٢٥ كيلو ، وكانت تعرض جالسة على ثلاثة كراسى ، وقد عمل لها نعش خاص عند وفاتها يزيد عن المترين طولا والمتر عرضا ..

توطيد التعارف بين المسافرين

أسس رجل انجليـــزى يدعى (شارلز جاليك) جمعية توطيد التعارف بين المسافرين يحمل كل عضو فيها وساما معدنيا نقشت عليه الحروف (س٠ت٠١٠) شعار الجمعية وهو يتيح للمسافر الذى يحمله ان يتعرف ويشترك فى الحديث والمناقشة مع كل من يحمل ذلك الوسام مما يخفف من عنـــاء الرحلة ويشيع الايناس والبشر بين المسافرين كما توفر شركات النقل المختلفة لمن يحملونه كلما أمكن من وسائل الراحة والترفيه وفى وسع من يحمل الوسام أن يستدعى من حجرته من شاء بالتليفـــون من حملة تلك الأوسمة ليقضى معه وقتـــــا فى الحديث والسمر

معلومات طباخية ثمينة

طولب احد راكبى الموتوسيكلات بانجلترا بدفع غرامة قدرها خمســـــة ملايين فرنكا كتعويض للسيدة (شايلدز) التى سببلها الحادث نسيان كلما تعـــرف من معلومات طباخية قيمة ..!

لا حاجة الى الزينة

تقضى المودة الجديدة فى نيويورك بدهن الشعر بمعجون خاص يستحيل بعد بضع دقائق الى غلاف رقيق شفاف لا ينفذ منه الماء وبذلك يمكن للانسان أن يخرج فى المطر واليوم العاصف بلا غطاء للرأس كما لا يصبح شعره فى حاجة للتمشيط اسبوعا كاملا على الاقل ..!

طريقة جديدة

توجد بعيادات طب الأسنان فى مدينة موسكو آلة تمكن من الكشف على الأسنان واظهار التالف منها بدون اللجوء الى الطرق الاخرى المعروفة وذلك بارسال تياركهربائى خفيف فى كل سن مما يسبب رد فعل فى الاعصاب فيرى الطبيب فى الحال ، السن المريضة من السليمة ..!

احدث المخترعات

قال الكاتب القصصي المعروف هننجواي ان الموسى هو أحدث ما اخترع الانسان في العالم

حكم ..

روى ــ جوزفين بيكر ــ قال : رأيت بمدينة نيويورك قاضيا يحيي امرأة عجوزا بحرارة لضربها لصا حاول سرقة متاعها بالرصاص ومع ذلك فقد حكم عليها بالسجن ثلاثة أيام لحملها سلاحا غير مصرح به ..!

ذهول ..!

عرف الجنرال ــ كونج ــ بذهوله الغريب ومن ذلك ما رواه أحد أصدقائه قال : أراد السفر مرة وعندما وصل الى المحطة تذكر أنه نسي ساعة يده بالمنزل ثم أخرجها من جيبه وأخذ ينظر فيها ليرى ما اذا كان أمامه وقت للذهاب الى المنزل لاحضارها أم لا ؟!

ازمة الفتيات في انجلترا

تدل الاحصاءات الواردة أنه لا يوجد في انكلترا العدد الكافي من الفتيات للزواج فبينما بلغ عدد العزاب ما بين الخامسة عشر والرابعة والثلاثين من العمر ٣٢٨١٠٠٠ بلغ عدد العزباوات من الفتيات ٢٤٩١٠٠٠ فقط وذلك يدل على أن الوفيات من الذكور في انجلترا أقل من الأناث ، فما العمل اذن لسد هذا العجز ؟ ذلك ما يفكر فيه الانجليز الآن .

مركب النقص ، يعرفه العرب

وقف الاحنف بن قيس ومحمد بن الاشعث بباب معاوية رضي الله عنه فاذن للاحنف ثم محمد بن الأشعث .فأسرع محمد بن الأشعث في مشيته حتى دخل قبل الأحنف ، فلما رآه معاوية قال له :

ــ والله اني ما اذنت له قبلك وأنا اريد أن تدخل قبله . انا كما نلي امركم كذلك نلي أدبكم . ما تزيد متزيد في أمره الا لنقص يجده في نفسه .

تصحيح مهم

طبع « سهوا » في مستهل العدد الماضي أنه « الجزء ١١ » والصحيح « الجزء ١ » من « المجلد ١٩ » فاقتضى التنويه .



الاستاذ حميد

بقلم الاستاذ خالد محمد خليفة

يقول مؤلف هذه القصص القصيرة فى مقدمتها : « هذه هى المجموعة الثانية من قصصى القصيرة أضعها بين يديك وكلي ثقة من أنك ستقابلها بما قابلت به سلفها من تغاض عن هناتها الفنية » ٠

ومجموعة قصصه الاولى هى بعنوان : « فى وادى عبقر » ٠٠

وقدأهدى المؤلف مجموعةهذه القصص لصاحب المعالي الشيخ محمد سرور الصبان أحد دعائم الادب فى هذه البلاد واعترافا من المؤلف لما له من فضل على الأدباء ٠

وعنوان : « الاستاذ حميد » الذى وسمت به مجموعة القصص هو عنوان أولى هذه القصص التى تجمع الى المتعة الذهنية ، السخرية والنقد اللاذعين ٠ ٠

واذا أردنا أن نضع اطارا تعريفيا شاملا للقصص هذه فان هذا الاطار الجامع يتمثل فى أن نجهر بأنها قصص تتسم بطابع النقد الاجتماعى الساخر ، فى لغة سهلة وبيان سمح ، يشاب بعض الاحيان بتعابير عامية «مصرية» امعانا فى تكبير صورة النقد التى يستهدف المؤلف وضعها على منصة الشرح والتحليل ٠٠

ومن ألطف هذه الاقاصيص أقصوصة « شهر البصل » وأقصوصة «أم‌عبدالتواب» و « المعلم على هرجلة » ٠٠ وفى الاخيرة بلغ المؤلف الذروة فى السخرية اللاذعة والتهكم العميق ٠٠

لقد أهدت الينا مجموعة القصص ،مطابع الرياض التي قامت بنشر هذه المجموعة الفنية النفسية خير اخراج مشكورة مقدرة٠

لمسات

لعبد الله مناع

يقول المؤلف فى « التمهيد » الذى قدم به كتابه : « وليس فى هذه اللمسات من جديد ، سوى اننى عشتها بروحى ووجدانى وعواطفى وليست هى بمؤلف تفتخر المكتبة العربية بضمه اليها ، بل هى مجموعة احساسات ابن العشرين الذى يعيش ربيع العمر ولا يشعر به ، ترجمتها فى هذا الكتيب » ٠٠

واذا مضينا فى الكتاب نتصفح موضوعاته فاننا نجدها يغلب عليها الحزن والاسى كما أشار اليه المؤلف فى تمهيده لها حيث قال: « اننى أضع هذه اللمسات أو هذه الدموع التى رأيتها رأى العين وهذه الأنات والآهات التى تنطلق فى هذا الفضاء المحيط بنا » ٠٠الخ

والامر كذلك ، سواء فى ذلك ماكان يزاوله المؤلف فى أقاصيصه ، ونظرياته ونظراته٠٠

وقد أهدت الينا نسخة من هذا الكتاب جريدة الاضواء الغراء مشكورة مقدرة ٠٠

خريطة بلاد العرب

والمملكة العربية السعودية

عرفنا فى الاستاذ المواطن رشيد عمر سنبل واضع هذه الخريطة الجامعة الشاملة الدقيقة ، أستاذا فنيا مثابرا على ترقية مواهبه والتقدم بفنه وعلمه ، فهو لا يريم حولا عن مبدئه النبيل ٠٠ وقد وضع عدة خرائط لبلاده للتعريف بها قبل أن يعنى بذلك أحد من المواطنين ، ولكنه مع ذلك كان مثابرا على التقدم فى فن الخرائط ٠٠ حتى وصل القمة أو كاد ،بوضعه هذه الخريطة الجميلة الفائقة ، لوطنه الصغير ، ووطنه

الكبير ، معرفا ومدققا لكل الامكنة ومواقعها وبأسمائها العربية الفصحى ..

وبعد فان هذه الخريطة الفريدة لايستغنى عنها طالب في مدرسته ولا باحث فيمكتبته، ولا مدير في ادارته ،وقدأهداناواضعهانسخة منهامشكورا وتباع بمكة المكرمة لدى الاستاذ عبد الحفيظ فدا بقاعة الشفا ..وبجدةلدى واضعها بعنوانه التالي : حدة ـ خلف مقهى بشيبش .. فنحث طلاب المعرفة علىاقتنائها لانها خير دليل ومرشد .

الشباب

جريدة أسبوعية ضخمةمصورةبالالوان، تصدرها الشبيبة الاستقلاليـــة بالمغرب العربي ..

وهي تعطينا فكرة صحيحـــة عن مدى تدفق النشاط في شباب المغـــرب لدعم استقلال بلاده ورفع مســـتواها الثقافي والعمراني والاقتصـــادي والاجتماعي والسياسي والادبي الى الاوج

فمن موضوعات الاعداد التي أهدتنااياها السفارة المغربية بجدة مايلي :

★ الاتحاد الوطني للطلبة المغاربة يعقـد مؤتمره الثالث
★ مهامنا في الظروف الراهنة
★ تعليمنا العربي
★ التطهير لن يحدث فراغا
★ معلومات عن العراق
★ الشرق يثور ليستعيد مجده
★ أزمة الغريب في بلادنا
★ التصنيع
★ الهيكل الاداري بالمغرب
★ تجربة ثانية في الشرق الاوسط
★ مشاكل الشباب المغربي
★ الجلاء
★ حديث المغرب في المشرق
★ أمة تنزع المعالي غلايا
★ نحو بناء مجتمع جديد

وهذا خلاف الابواب الثابتة : الحـــديث السياسي . وأحداث الاسبوع في صور ، وبحوث الرياضة . وغير ذلك من ممتـع البحوث وطريف الآراء البنـــاءة الهادفة تحيتنا لجريدة « الشباب » المغربية

تخفيض ساعات العمل

في شركة ارامكو

الظهران ـ اعلن المستر ف.ا.دافيز رئيس مجلس ادارة شركـــة ارامكو ابتداء من ١٩ صفر تنفيذ نظام العطل الاسبوعية الجديد ، وبموجب هـــذا النظام فقد قللت الشركة ســـاعات العمل لموظفيها من ٤٤ساعةفي الاسبوع الى ٤٢ ساعة . وهكذا ينال الموظفون يومين تامين للراحة في اول اسبـــوع وهما الخميس والجمعة ، فيغـــادر الموظفون أماكن عملهم مساء الاربعاء بعد الانتهاء من أشغالهم ويأتون الى العمل يوم السبت صباحا . وفي الاسبـــوع الثاني ينال الموظفون يوما ونصـــف اليوم للراحة فيتركون عملهم ســـاعة الظهيرة يوم الخميس ويعـــودون الى العمل يوم السبت صباحا . وهـــكذا يومان للراحة أول أسبوع ، ويكـــون مجموع ساعات العمل فيه ٤٠ ساعة ، ويوم ونصف للراحة ثاني اسبوع ،ويكون مجموع ساعات العمل فيه ٤٤ ساعة ، فيصبح معدل ساعات العمل ٤٢ ساعة في الاسبوع .

وقال المستر دافيس أن السبب في تخفيض ساعات العمل يعود الى الزيادة المطردة في كفاءة وتحسين العمل في الشركة .


ZENITH

المنهل

غذاء للفكر

مجلة شهرية
للعلوم والآداب

١٣٥٥هـ

ربيع الأول ١٣٧٨ — أكتوبر ١٩٥٨

الجزء ٣ المجلد ١٩

المنهل

مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الأنصاري

سكرتير التحرير

نبيه الانصاري

ربيع الأول ١٣٧٨ أكتوبر ١٩٥٨

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد
— في أنحاء العالم العربي ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : عن سنة : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا — **في انحاء العالم العربي :** جنيه ونصف جنيه مصري أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير — مكة المكرمة — المملكة العربية السعودية

الاعـــلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة — الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان — المكتبة الأدبية بالخبر — مكتبة الثقافة بمكة المكرمة — مكتبة الشيخ قاسم الميمنى بمكة — مكتبة الأصفهانى بجدة .. المكتبة السلفية بالرياض . ومكتبة النور بالخرج

السنة الثالثة والعشرون

في هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الاولى

صفحة

٢٣ سنة في خدمة العلم والادب والثقافة

في ربيع الاغر

في شهر ربيع الاول ، أشرق نورالهداية والاصلاح من هذه البلاد المقدسة على ارجاء العالم .. ففيه كان مولد سيدنا « محمد » رسول الله المصطفى الى الانسانية جمعاء.. صلى الله عليه وسلم .

وفي شهر ربيع الاول كانت هجرته الخالدة الى المدينة المنورة .. حيث كان المجال وقتذاك أرحب لنشر الضياء الباهر الذي جاء به من عند الله .

ان شهر ربيع الاول اذن ، لهو شهر مبارك على العرب والمسلمين خاصة ، وعلى الدنيا كافة .. بما حمل اليهم واليها من روح السمو والاشراق وروح الخير والحق والنهوض والاخوة والمحبة

ومن يتتبع تاريخ العالم ، منذ المولد النبوي ، حتى الآن ، يجد كثيرامن الفتوحات العربية والاسلامية الرائعة ويجد كثيرا من المشروعات البناءة قد تمت او بدأت في غضون شهر ربيع الاول ..

واخيرا في عامنا الحاضر .. نرى مولد « الجمهورية العربية الجزائرية » يتم في أوائل هذا الشهر الميمون ،بعدجلاد وكفاح مرير وجهاد رائع ، من عرب الجزائر ، للمستعمرين الغاشمين الذين لم تولد ذرة من رحمة ولا نقطة من شفقة في قلوبهم الغليظة .. فهم يقتلون الشيخ الهرم ، والطفل الرضيع ، والام المرضعة ،والشاب والكهل على السواء ، ويقترفون من الجرائم البشعة في سبيل مطامعهم ، ماينديله جبين التاريخ خجلا واستفظاعا ..

و « الجزائر » العربية تقع في موقع استراتيجي حيوي ، بالنسبة للعالمالاسلامي والعربي .. انها « الثغر » العربي الامامي الاقرب الى ديار الغرب بحسب المسافة والمساحة ، فلا يفصلها عن بلادالفرنسيس سوى شقة ضيقة من البحر الابيض المتوسط ، وهي الى ذلك تتوسط بين تونس والمغرب العربي ، وتتحكم مواصلاتها ، بالنسبة للاتصال بينهما ، من جهة ، وبالنسبة لاتصال العالم العربي بالاقطار الشقيقة من جهة أخرى ..فما دامالاستعمار الغربي جاثما عليها فمعنى ذلك الخطر الملازم المداهم لديار العرب وديار الاسلام.. انها بالنسبة للمغرب كفلسطين بالنسبة للمشرق العربي ..

ولذلك يستميت المستعمر في الاحتفاظ بها ، لتكون كالخنجر المصلت في نحور العرب ، ولذلك نفسه يستميتالعرب في تخليصها من ربقة الاستعمار ، لتكون لهم ردءا ووقاية وبابا موصودا امام جيوش المستغلين الجشعين الذين لا يرعون الا ، ولا ذمة ..

وعلى هذا فمولد « الجمهورية العربية الجزائرية » في شهر ربيع الاول بالذات هو فال خير ، وعلامة نجح ، ودليل تحقيقالامل العظيم ان شاء الله .. في المستقبلالقريب.

ولقد زاد من تفاؤلنا بميلادهذهالجمهورية النضرة الفتية المتلئة الجوانح بالشهامة العربية وبالنخوة الاسلامية ، ان جاء تكوينها في الوقت المناسب .. حيث يبذل المستعمر المأزومجهوداالجبابرةفيسبيل افناء شخصيتها

وادماج أهلها الاشاوس في شعب آخر ، أجنبي عنهم بكل معنى الكلمة ولا توجد أية رابطة تربطهم به أو تربطه بهم . لا الاصل ولا اللغة ولا الدين ولا التقاليد ، ولا الوطن، ولا المصالح .. فمصالح فرنسا ، بالنسبة للجزائر ، هي مصائب ..ومضار..ومصالح الجزائر ومنافعها بالنسبة لفرنسا هي كذلك .. اذ بين الشعبين تناقضا تاريخيا وفكريا وطبعيا ، وقوميا ودينيا وسياسياواقتصاديا خالدا . فكيف يندمج النقيض في نقيضه ؟ ولكنها أحابيل الاستعمار ومقالبه وشوائبه ومصايبه التي لا تعد ولا تحصى ..

ومما يبرهن على استقلال الدولة العربية الجزائريةالفتيةتسابقالدول العربية الناهضة الى الاعتراف بهـا ومؤازرتها مؤازرة فعالة .. في كل الميادين ، وفي مقدمة هـذه الدول حكومتنا العربية السعـودية التي ما فتئت تقدم جم مساعداتها للجزائر من قبل ومن بعد ..

ولقد أحسنت الحكومات العربية صنعـا بهذا الذي فعلت ، وبهـذا الاعتراف الذي بادرت اليه في حماسة وايمـان .. فان استقلال الجزائر في حقيقة أمره هو ضمان لاستقلال هذه الدول ، لانها كما قلنا هي الباب الذي تسربت منه جيوش المستعمرين الى بلاد العروبة فجاسوا خـلال الديار ، وتقاسموها غنيمة خالوها باردة وخالدة فاذا العملاق العربي ينتفض وينهض واذا بهيذود عن الحمى ، ويدفع عن عرينه الذئاب .. وأشباه الذئاب . بالحديد والنار ولا يفل الحديد الا الحديد

حيى الله (الجمهـورية الجـزائرية) المناضلة ، ودعم بنيانها ، وقوى كيانها ، واعلى شانها ، وحقق استقلالها ، واحاطها برعايته وبتوفيقه . وأيد ابطالها ، وحفظ رجالها ، وخذل أعداءها ، وهيأ لها من أمرها رشدا .

عبد القدوس الأنصاري



حلقة من تاريخنا المنسي

« لصاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسين نصيف بجدة »

١ ـ الرقعة : البوسطة .. البريد

كان البريد الداخلي بين مكة وجدة الذى ينقل على متون الحمير من نحو خمسين سنة يسمى (الرقعة) (١) بضم الراء وسكون القاف وتسمع الناس يقولون يومئذ : « اليوم تاخر وصول (الرقعة) لأن اللصوص سرقوا الحمير . اعتدوا عليها واخذوا الحمير ». ان هذه العادة كانت مالوفة فكان أحد العربان من سكان ضواحي جدة يذهب الى البادية فيشتري الحمير المنهوبة من ناهبيها ويردها لاصحابها وياخذ الثمن وكان ثمن الحمار نحو مائة جنيه ذهبا فيشتريه بعشرة ، وتسمع تاوه أصحاب الحمير على حميرهم ، لا بد أنها صارت ضعيفة من الجوع ، والعطش ، والتعب ، وتسمع الحمارة حينئذ يصفون الحمير ، ويسمون الحمير بالقاب بائعيها .. حتى أن أحد أعيان الحجاز باع حمارا وصار حماره ذا قدرة على السفر فسمي بلقبه فاسترجعه وقتله ، وكنت تسمع الحمارة يصفون الحمير بانها قدر (عمك ـ خالك) ولا يلقون لها بالا يقصدون المدح ..

٢ ـ طوابع البريد والأمانة

كان البريد الداخلي بلا طوابع ، الى حين اعلان الدستور العثماني في عام ١٣٢٥ هـ ـ ١٩٠٧ م ثم كان يعطى شيخ الحمارة طوابع تلصق على الظروف بربع قرش في الداخل. أما الرسائل الى الخارج فكانت تسلم الى ادارة البريد سواء منها العادي والمسجل ، وكان بين شيخي الحمارة بجدة ومكة تسجيل خاص كان كل منهما يضع كل كتاب او جواب بظرف خاص وكانت هذه الرسائل هي الموصى عليها فيوصلها شيخ الحمارة بنفسه لصاحبها وقد يكون فيها نقود ورقية (أنواط) وصكوك ، وطرود صغيرة، فالمرسل اليه الرسالة حالا يخبر مرسلها بوصولها . وكان الناس يرسلون الوف الجنيهات الذهبية والفضية في داخل الحجاز مع الجمالة والحمارة بغير شهود ولا ايصالات .. صرة مختومة بالشمع الاحمر فقط وتصل سالمة دائما

كانت الأمانة ، والثقة والاعتماد في الذروة ومما يحكى في هذا الصدد أن (سعد أبو العيش) أحد العربان المشهورين بحمل النقود بين جدة والمدينة المنورة مرض في الطريق ، ولم يستطع الوصول الى أحد البلدين ، فلما بلغ الى قرية من القرى التى تقع في طريق المدينة ، جمع أهلها وسلم شيخ القرية جميع النقود التى معه ، وكتب الى المدينة والى أهله ليصلوا اليه لتسلم النقود منه ، وايصالها الى أصحابها ، وقد وصلوا قبل موته وتسلموا الامانة وسلموها الى أهلها ، وكانت نحو خمسة آلاف جنيه ذهبا .

---

(١) الرقعة بالضم : القطعة من الورق التى تكتب . (من كتاب أقرب الموارد . في فصيح اللغة والشوارد)

٣ ـ الظروف كانت نادرة

كانت الظروف عزيزة نادرة وكانت ورقة الكتاب تطوى ويكتب العنوان الخارجي عليها ويلصق عليها بالصمغ ، وكان في الأسواق اناء من النارجيل (جوز الهند) فيه صمغ وفيه مسواك فيقبل الناس اليه ليلصقوا رسائلهم به بعد طيها وكتابة العناوين خارجها كما يفعل بالظروف اليوم تماما •

وقد بقى الحال على ذلك الى الأيام التى صارت فيها الظروف مبذولة •• كانت آنية الصمغ موجودة فى بعض الدكاكين وكان بعض أهل الدكاكين يتطوع بها ويتطوع بجمع رسائل الناس بنفسه لشيخ الحمارة وكان ذلك كله مجانا ابتغاء الأجر والثواب

أما البادية فغراهم وصمغهم دم قراد الجمال •

وقد وجدت بين أوراق جدى (عمر افندى نصيف رحمه الله) رسالة اليه من أمير مكة الشريف عبد الله بن محمد بن عون المتوفى عام ١٢٩٦ هـ مطوية ومجعولة فى هيئة ظرف والعنوان المكتوب عليها هو : (جدة عمر افندى نصيف) • فقلت لجدى رحمه الله: حتى أمير مكة كان يكتب بلا ظروف مثل الرسائل المتداولة بين أهل الاسواق من التجار الصغار ؟ فقال : (كانت الظروف عزيزة) وكان الورق المتداول بين الناس من الورق الرخيص يشبه (ورق القرطسة) فى ذلك الزمان المسمى بالورق الجنوى وكان يؤتى به من ايطاليا • والآن صار (ورق القرطسة) من الجرائد الانجليزية

محمد نصيف

دعـوة الحق

بقلم : فضيلة الاستاذ عبد الله خياط
مستشار التعليم بمنطقة مكة المكرمة

دعوة الحق ودعوة الصدق هي دعـــوة خاتم الأنبياء والمرسلـــين سيد الاولـيــن والآخرين محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم – هي تلك الدعوة التي شع نورها من بين بطاح مكة بلد الله المشرف منذ أربعة عشر قرنا فبددت الظلام الحالك الذي ارخى سدوله على البشرية واشرقت بها الدنيــا وتجاوبت أصداؤها في العالم – هي الدعوة التي كتب لها النماء والخلود فنمت من قلة في انصارها ومحتضنيها بادىء ذي بدء الى كثرة كاثرة ودخل الناس بها في دين الله أفواجا ومشى بها القوي الى جانب الضعيف وتساوى الامير والصعلوك ووقف السيد بجوار المسود شعار الجميع وحدة متماسكة وتقوى غامرة عليها مدار التفاضل بين المجموع كما أخبر بذلك صاحب الدعوة رسول الهدى حيث يقول في خطبة حجة الوداع : «أيها الناس – ان ربكم واحد وان آباكم واحد ، كلكم لآدم وآدم من تراب – أكرمكم عند الله اتقاكم ، لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى ».

هذه الدعوة الكريمة دعـــوة الحق هي الجوهر – والجوهر معدن ثمين من حقه أن يعنى به لئلا يعفي عليه النسيان وان لا يتطرق اليه العبث بمرور الزمان ، ولئن كان في الناس من يجنح الى العناية بالمظهر دون الرعاية للجوهر بحكم تأثير الوسط أو العادات الموروثة فان من حق كل مسلم آتاه الله بصيرة نيرة أن يسلك الجدد وان يعنى في طليعة ما يعنى به باعادة ذكرى هذه الدعوة دعوة الحق والتذكير بها والانصراف الى التحدث عنها وخاصة في المناسبات المتجددة المتكررة بمرور الزمن كمناسبة عود شهر ربيع الاول الشهر الذي كان فيه مولد صاحب الرسالة العظمى ونبي الدعوة الاسلامية ، دعوة الحق والصدق ، صلى الله عليه وسلم ، فاذا قام أنصار المظهر باقامة الحفلات وقراءة الموشحات وبسط الموائد لمناسبة ذكرى المولد الشريف فان من حق الدعاة الى الخير أن يوجهـــوا الانظار في هذه المناسبة الى جوهر الدعوة الاسلامية ، دعوة الحق والصدق ، الحق الذي لا يتعدد ولا تختلف الطرق في الوصول اليه ، والصدق الذي لا يزاحمه باطل ولا يكون الداعي اليه مفتريا ولا متجنيا ، لأنها في جوهرها دعوة الى الله (ومن أحسن قولا ممن دعا الى الله) وهي العهد الذي عهد به رسول الله صلى الله عليه وسلم الى كل مسلم يؤمن بالله وينتهج نهج رسول الله على هدى وبصيرة كما قال تعالى : (قل هذه سبيلي أدعو الى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني) هي دعوة الى تنظيـــم الصـــلة بين العبد والمعبـــود والخـــالق والمخـــلوق بحيث بحيث لا يرتفع المخلوق الى درجة الخالق كيفما كان وضعه ومهما بلغت منزلته كما صورت ذلك دعوة الرسول صلى الله عليه وسلم لأهل الكتاب حيث يقول الله تعالى في كتابه الكريم (قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم ن لا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون)

قال الشيخ الامام محمد عبده رحمه الله

عند تفسيره لهذه الآية : يدعوهم الى أصل الدين وروحه الذى اتفقت عليه دعوة الانبياء وهو سواء بين الفريقين اى عدلوسطلايرجع فيه طرف على آخر وهى أيضا عين دعـوته صلى الله عليه وسلم لجميع العرب حيث كان يقول لهم فى مجتمعاتهم وانديتهم (يا أيها الناس انى رسول الله اليكم آمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تخلعوا مايعبد من دونه من هذه الانداد وأن تؤمنـوا بى وتصدقونى) ـ فهى دعوة عالمية لا اقليميةـ دعوة يشترك فيها الناس جميعا وتنمحىفيها فوارق الجنس والعنصرية فهى للعربوالعجم على حد سواء وهى للأبيضوالاسودوالاحمر والاصفر ، وقد حصر الشطر الاول من الآية السالفة أرفع أهداف الدعوة وهو قوله تعالى: (ان لا نعبد الا الله) اى ان العبادة تكون محصورة ومقصورة على الله جلال جـلاله لا تتجه الى سواه وما بقى من شطر الآية الثانى وهو (ولا نشرك به شيئا) تاكيد للشطر الاول اذ من المسلم به أن من لازم عبادة الله والاخلاص له نفى الشريك عنه فى اى لون من الوان التشريك .

وفى قوله تعالى (ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله) تقريرلوحدانيتهسبحانه فى الربوبية لأن معنى الرب كما عرفهبعض العلماء هو المربى الذى يربى عباده بالنعم كما يربيهم بالاوامر والنواهى وله وحده حق التشريع والتحليل والتحريم ، فلو اتخـذ الناس مشرعين غير الرب المعبـود يحللون ويحرمون لكان ذلك من اتخـاذ المخلوقين العاجزين اربابا من دون الله ، يوضح ذلك حديث عدى بن حاتم قال : (أتيت رسولالله صلى الله عليه وسلم وفى عنقى صليب من ذهب) فقال : (يا عدى اطرح عنك هذا الوثن) ثم قرأ (اتخذوا أحبارهم ورهبانهم اربابا من دون الله) الآية فقلت (يارسول الله لم يكونوا يعبدونهم) قال : (أليسيحرمون ما أحل الله فيحرمونه ويحلون ما حرم الله فيحلونه) قلت بلى قال : فتلك عبادتهم ، أى ان لون عبادتهم للأحبار والرهبان كانت فى تقديسهم لتشريعاتهم وقبولهم لآرائهـم وطاعتهم فى معصية الله وفى تحليل ماحرمه الله وتحريم ما احله فكانوا بذلك اربابا من دون الله وجاءت الآية السالفة مصرحةبعدم جـواز ذلك فاكدت ضرورة الاقـرار لله بالوحدانية فى الربوبية الى جانب وحدانيته وتفرده فى الالوهية ولهذا قال العلماء عن هذه الآية أنها أساس الدين المتين وأصله الاصيل مستدلين على ذلك بكتابة النبى لها فى كتبه التى دعا بها اهل الكتاب للاسلام كما كتبها لهرقل والمقوقس وغيرهما . هذه هى دعوة الحق التى يجب أن تستمر قائمة الى الابد ويجب أن يستعاض بها عن المظاهر البراقة والشكليات التى يعمد اليها البعض فى مثل هذه المناسبة مناسبة المولد النبوى الشريف كالاحتفـال بقراءة قصة المولـد والاجتماع عليه والموائد التى تقام للمناسبة نفسها وترتيل الموشحات بانغام موسيقيـة جذابة وغير ذلك مما استحدث فى أعقاب الزمن ولم يكن له اثر فى خير القرون .

يقول فضيلة الشيخ محمود شلتوت عضو جماعة كبار العلماء فى كتابه منهج القرآن فى بناء المجتمع : وما كان المسلمون الاولون يفكرون فى تعيين زمن خاص يذكرون فيه الناس بعظمة محمد صلى الله عليه وسلم عن طريق الاحتفالات التى تقام أو المقالات التى تكتب أو الاحاديث التى تذاع وانما كانوا يرون ـ كما هو الواقع ـ انها عظمة خالدة بخلود آثارها فى العالم تنمو وتمتد وتسرى بقوتها الذاتية فى جوانبه شرقاوغرباوتنطلق

اشعتها على مجاهيل الكرة الارضية فتنبض لها القلوب وتتحرك لها العقول وتنشرح بها الصدور وتمتلىء بروعتها وبساطتها النفوس وترسم هى لهم سبل السير فيكشفون عن جوهرها ومصدرها وعن نظمها فى الحياة ، وكان ذكراها لديهم فى ترسم خطاها والجد فى نشرها وفتح قلوب الناس لها والعمل على انتفاع الانسانية بها ، الى آخر ماجرى به قلم هذا العالم الجليل فى المقارنة بين السلف والخلف وفى عنـــاية الاوائل بالجوهـــر واستعاضة الآخرين عنه بالقشور والمظهر ، ولم يكن المظهر فى يوم من الايام يعطى صورة حقيقية ولا يعبر عن واقع ان هو الا كالزبد يجترفه التيار ولا يلبث أن يتلاشى نسأل الله أن يهدينا سبل الراشدين ويأخذ بنواصينا الى الحق والى صراطه المستقيم .

عبد الله خياط

مراكز شاغرة فى شركة التابلاين

تنهج شركة خط الانابيب عبر البلاد العربية (التابلاين) نظاما للتوظيف يعطى الافضلية للوطنيين المحليين عندما يحصل لديها مراكز شاغرة فى اى ميدان من ميادين عملياتها .

والتابلاين تحتاج ، فى الوقت الحاضر ، الى مرشحين سعوديين ليملؤوا عددا من المراكز الشاغرة فى محطات الضخ فى القيصومة ورفحة وبدنة وطريف على خط أنابيبها فى المملكة العربية السعودية .

وفيما يلى جدول بالمراكز الشاغرة :

مشغل مخرطة	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كهربائى ـ مأمور أدوات	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر
ممـــرض	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
مساعد مشرف على أعمال الصيانة	٩٢٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كاتب فى مكتب محاسبة المحطة	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كاتب فى المخازن	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
لحام تركيب (تصميم)	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر

المراجعة بمكتب شركة التابلاين فى بناية باخشب فى جدة .



فرص التوظيف في المنطقة الشرقية

تهتم شركة الزيت العربية الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعوديين اصحاب الحرف او المؤهلات العلمية الكافية التي من شأنها ان تمكنهم من التدرب على مختلف اعمال المكاتب .

يختار المتقدمون لهذه الوظائف على اساس نتائج الامتحانات والمقابلات الشخصية . ان الشركة في حاجة الى حاملي الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز الكفاءة والفحص الطبي .

وتحتاج الشركة - ايضا - الى العرب السعوديين من خريجي الجامعات في عدد كبير من انواع التخصص ، وخاصة اولئك الذين تخصصوا في المواضيع الهندسية والعلمية مثل الكيماويين ، ومهندسي البترول والجيولوجيين والمتخصصين في مختلف حقول الهندسة الأخرى .

ومن ضمن الفوائد التي يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك في مشروع الادخار ، اجازات سنوية براتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة .

مكاتب التوظيف التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية مفتوحة للمتقدمين من العرب السعوديين في مناطق عملها الثلاث ، الظهران وبقيق ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية - الظهران - المملكة العربية السعودية

خطبة الفتح العظيم

« عثرنا على هذه الخطبة التاريخية الخالدة، التي ألقيت قبل نحو تسعمائة عام – وفي عام ٥٨٣ هـ بالذات – في مناسبة خالدة هي انتصار العروبة والاسلام في معركة حاسمة على الغرب ، في فلسطين العربية . . وانّنا ننشرها هنا مذكرين وآملين أن يعيد التاريخ نفسه قريبا . وكانت الخطبة العظيمة هذه قد خطب بها القاضي محيي الدين بن الزكي على منبر المسجد الاقصى عقب اتمام صلاح الدين الايوبي عمليات انقاذ بيت المقدس وفلسطين من أيدي الصليبيين »

الحمد لله معز الاسلام بنصره ، ومذل الشرك بقهره ، ومصرف الامور بأمره ومديم النعم بشكره ومستدرج الكافرين بمكره الذي قدر الايام دولا بعدله ، وجعل العاقبة للمتقين بفضله ، وافاء على عباده من ظله ، واظهر دينه على الدين كله ، القاهر فوق عباده فلا يمانع، والظاهر على خليقته فلا ينازع ، والآمر بما يشاء فلا يراجع ، والحاكم بما يريد فلا يدافع . أحمده على اظفاره واظهاره . واعزازه لأوليائه ونصره لأنصاره ، وتطهير بيته المقدس من أدناس الشرك وأوضاره ، حمد من استشعر الحمد باطن سره وظاهر جهاره، وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له الاحد الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤا أحد ، شهادة من طهر بالتوحيد قلبه، وأرضى به ربه ، واشهد أن محمدا عبده ورسوله رافع الشك ومد حض الشرك وداحض الأفك ، الذي أسرى به من المسجد الحرام الى المسجد الأقصى وعرج به منه الى السماوات العلى الى سدرة المنتهى عندها جنة المأوى اذ يغشى السدرة ما يغشى ما زاغ البصر وماطغى . صلى الله وعلى خليفته أبي بكر الصديق السابق الى الايمان وعلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب أول من رفع عن البيت شعار الصلبان وعلى أمير المؤمنين عثمان بن عفان ذي النورين جامع القرآن ، وعلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب مزلزل الشرك ومكسر الأوثان ، وعلى آله وصحبه التابعين لهم باحسان ، أيها الناس ، ابشروا برضوان الله عليكم الذي هو الغاية القصوى والدرجة العليا لما يسره الله على أيديكم من استرداد هذه الضالة من الامة الضالة وردها الى مقرها من الاسلام بعد بقائها في أيدي المشركين قريبا من مائة عام وتطهير هذا البيت الذي أذن الله أن يرفع ويذكر فيه اسم الله واماطة الشرك عن طرقه بعد أن امتد عليها رواقه واستقر فيها رسمه ، ورفع قواعده بالتوحيد فانه بني عليه ، وشيد بنيانه بالتمجيد فانه أسس على التقوى من خلفه ومن بين يديه فهو موطن أبيكم ابراهيم ، ومعراج نبيكم محمد عليه السلام ، وقبلتكم التي كنتم تصلون اليها في ابتداء الاسلام ، وهو مقر الأنبياء ومقصد الأولياء ومقر الرسل ومهبط الوحي ، ومنزل به تنزل الأمر والنهي وهو في أرض المحشر وصعيد المنشر ، وهو المسجد الذي صلى فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم بالملائكة المقربين ، وهو البلد الذي بعث الله اليه عبده ورسوله وكلمته التي ألقاها

الى مريم وروحه عيسى الذى شرفه الله برسالته وكرمه بنبوته ولم يزحزحه عن رتبة عبوديته عبدا لله ولا الملائكة المقربون) كذب العادلون فقال تعالى : (لن يستنكف المسيح أن يكون بالله وضلوا ضلالا بعيدا «ما اتخذ الله من ولد وماكان معه من اله اذن لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعضهم • سبحان الله عما يصفون » « لقد كفر الذين قالوا ان الله هـو المسـيح بن مـريم » الى آخـر (الآيات من المـائدة) وهو أولى القبلتين وثانى المسجدين وثالث الحرمين • لا تشد الرحال بعد المسجدين الا اليه ولا تعقـد الخناصر بعد الموطنين الا عليه • ولولا أنكم ممن اختاره الله من عباده • واصطفاه من سكان بلاده لما خصكم بهذه الفضيلة التى مبار ، فطوبى لكم من جيش ظهرت على ايديكم لا يجاريكم فيها مجار ، ولا يباريكم فى شرفها المعجزات النبوية ، والوقعات البـدرية ، والعزمات الصديقية والفتـوحات العمرية والجيوش العثمانية والفتكات العلوية، جددتم للاسلام أيام القادسية والملاحم اليرموكية ، والمنازلات الخيبرية ، والهجمات الخالدية ، فجازكم الله عن نبيه محمد صلى الله عليه وسلم أفضل الجزاء ، وشكر لكم ما بذلتموه من مهجكم فى مقارعة الأعداء ، وتقبل منكـم ما تقربتم به اليه من مهراق الدماء ،وأثابكم الجنة فهى دار السعداء • فاقدروا رحمكم الله هذه النعمة حق قدرها ، وقوموا لله تعالى بواجب شكرها فله المنة عليكم بتخصيصكم بهذه النعمة وترشيحكم لهذه الخدمة ، فهذا هو الفتح الذى فتحت له أبواب السـماء وتبلجت بأنواره وجوه الظلماء ، وابتهج به الملائكة المقربون وقربه عينا الأنبياء والمرسلون فمن عليكم من النعمة بأن جعلكم الجيش الذى يفتح عليه بيت المقدس فى آخر الزمان ، والجند الذى تقوم بسيوفهم بعد فترة من النبوة أعلام الايمان ، فيوشك أن يفتح الله على أيديكم أمثاله ، وأن تكون التهانى به بين أهل الخضراء أكثر من التهانى به بين أهل الغبراء •

أليس هو البيت الذى ذكره الله فى كتابه، ونص عليه فى محكم خطابه فقال تعـالى : « سبحـان الذى أسرى بعبـده ليـلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى »أليس هو البيت الذى عظمته الملل • وأثنت عليه الرسل ، وتليت فيه الكتب الأربعة المنزلة من الهكم عز وجل ؟! أليس هو البيت الذى أمسك الله تعالى الشمس على يوشع لأجله أن تغرب وباعد بين خطواتها ليتيسر فتحـه ويقرب • أليس هو البيت الذى امر الله عز وجل موسى ان يأمر قومه باستنقاذه فلم يجبه الا رجلان • وغضب الله عليهم لأجله فالقاهم فى التيه عقوبة للعصيان • فاحمدوا الله الذى أمضى عزائمكم لما قعد بنو اسرائيل وقد فضلهم على العالمين ووفقكم لما خذل فيه أمم كانت قبلكم من الامم الماضية • وجمع لأجله كلمتكم وكانت شتى ، وأغناكم بما أمضته كان وقد عن سوف وحتى ، فليهنكم ان الله قد ذكركم به فيمن عنده • وجعلكم بعد أن كنتم جنودا لأهويتكم جنده • وشكر لكم الملائكة المنزلون على ماأهديتم الى هذا البيت من طيب التوجيه ونشر التقـديس والتحميد وما أمطتم عن طرقهم فيه من أذى الشرك والتثليث ، والاعتقاد الفاجر الخبيث فالآن يستغفر لكم أملاك السموات وتصلى عليكم الصلوات المباركات •فاحفظوا رحمكم الله التى من تمسك بها سلم ، ومن اعتصم بعروتها نجا وعصم • واحذروا من اتباع الهـوى وموافقة الردى ورجوع القهقرى والنكول عن العدا ، وخذوا فى انتهاز فرصة وازالة مابقى من الغصة وجاهدوا فى الله حق جهاده وبيعوا

عباد الله أنفسكم في رضاه اذ جعلكم من خير عباده واياكم أن يستزلكم الشـيطان أو يتداخلكم الطغيان ، فيخيل لكم أن هـذا النصر بسيوفكم الحداد وبخيولكم الجياد وبجلادكم في مواطن الجلاد • لا والله «ما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم » فاحـذروا عباد الله بعد أن شرفكم بهذا الفتح الجليل والمنح الجزيل ، وخصكم بهذا الفتح المبين ، واعلق أيديكم بحبله المتين ، أن تقترفـوا كبيرا من مناهيه وأن تاتوا عظيما من معاصيه فتكونوا « كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا» «وكالذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين » والجهاد الجهاد فهو من أفضل عباداتكم وأشرف عاداتـكم انصروا الله ينصركم • احفظوا الله يحفظكم • اذكروا أيام الله يذكركم • اشكروا الله يزدكم ويشكركم • جدوا في حسم الداء وقطع شأفة الأعداء وتطهير بقية الارض من هذه الأنجاس التي أغضبت الله ورسوله واقطعوا فروع الكفر واجتثوا أصوله • فقد نادت الايام بالبشـارات الاسـلامية والملـة المحمدية • الله أكبر ، فتح الله ونصر ، غلب الله وقهر ، أذل الله من كفر • واعلموا رحمكم الله أن هذه لفرصة فانتهزوها وفريسة فناجزوها • وغنيمة فحوزوها ، ومهمـة فاخرجوا لها هممكم ، وأبرزوها وسـيروا اليها سرايا عزماتكم وجهـزوها ، فالامور بأواخرها والمكاسب بذخائرها ، فقد أظفركم الله بهذا العدو المخذول وهم مثلكم أو يزيدون • فكيف وقد أضحى قبالة الواحد منهم منكم عشرون •

وقد قال تعالى « ان يكن منـكم عشرون صابرون يغلبوا مائتين • وان يكن منكم مائة صابرون يغلبوا ألفا من الذين كفروا • بأنهم قوم لا يفقهون » أعاننا الله واياكم على اتباع أوامره والازدجار بزواجره ، وايدنا معاشر المسلمين بنصر من عنده « ان ينصركم الله فلا غالب لكم وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده » ان أشرف مقال يقال في مقام ، وأنفذ سهام تمرق عن قسي الكلام ، وامضى قول تجلى به الافهام ، كلام الواحد الفرد العزيز العلام ، قال الله تعالى « واذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون»



محلات باعيسى
في
جدة - شارع الملك عبدالعزيز
قريباً سيفتح المحل فرعاً له
أدوات صحية
حمامات ملون وسادة - بجميع الانواع الحديثة. بوتري وكراماك واستندرد وخلافه - مواد بناء فونت OK - وكلاء ثلاجات وسخانات اجنس IGNIS كما يسرها تعلن عن وصول الدش الكهربائي الأوتماتيك الذى قد ورد لأول مرة لهذه البلاد
المحل مستعد لاستقبال زبائنه الكرام وهو المحل الأول من نوعه في المملكة العربية السعودية - يوجد به مالا يوجد بغيره من المحلات المختصة بالأدوات الصحية - أسعار لا تزاحم المشاهدة تغني عن التعريف

قبس من أضواء الدورة الصيفية لمدرسي المعلمين

بقلم الاستاذ علي بن احمد رفاعي
المدرس بمدرسة أبي عريش بمنطقة جازان

ان كل تطور حيوي . لن ينشأ أو يتقدم الا على أضواء العلوم والمعارف

أجل ، من هذا القبس تستمد أشعاعا فنسلط ضوءاه على شاشة مرج الدورة ، نفقات بسخاء جم تصرف في هذه الدورة ، مرتبات لحضرات مدرسي الدورة الذين يزيد عددهم عن ثلاثين مدرسا ، منتخبون من أفذاذ رجال التربية ، عناية فائقة بحضرات الدارسين الذين يربو عددهم عن أربعمائة دارس ، عناية صحية ، طبيب خاص يشرف على صحتهم ، مساكن صحية في أبهى دور مدينة الطائف تلك المدينة الجميلة التي تعد من عرائس مدن المملكة لما تمتاز به في جوها الهادىء اللطيف ٠٠ وابتساماتها الوادعة من الحدائق الغناء والمروج الخضراء ٠٠ الدارسون ينعمون برفاهية العيش الرغيد الذي تنفق عليه الوزارة النفقات الجزيلة وينفق عليه القائمون أنفس أوقات ساعاتهم بالاشراف والتنظيم ٠٠

هذا بالاضافة الى مكافاة الدارس وأجور ترحيله من بلاده ذهابا وايابا ، اذن ٠٠ فلم تبذل هذه الجهود ؟٠ انها في سبيل تطور ناشئة هذه البلاد ، ولترتع في حظائر العلوم ٠٠

بيد أن الحقل الاول الذي تتسابق منه الاجيال نحو المستقبل الزاهر هو المدرسة الابتدائية ، ومن يمعن الدرس في هذا المجهود الضخم ، يعرف ما تشغله المدرسة



الابتدائية من عظيم الاهتمام في نفوس المسئولين ٠٠ ويوقن بخبرتهم بمكانتها وبأنها هي التي تومض منها الحياة في تطور بنيان المستقبل الزاهي بعظيم الآمال ٠٠ لخدمة المليك والوطن ٠

المدرسة الابتدائية : يدور محورها على عاملين بناء ، (بتشديد النون) وبناء (بكسر الباء وتخفيف النون)البناء هو المدرس، والبناء هو النشء واذا كان مدرس ما، عرف نفسه كبناء . فهو لا بد أن يشعر ما قيمة الدورة بالنسبة لمهمته الملقاة على عاتقه ، والتي بها هو بمثابة سفينة تحمل الاجيال الصاعدة الى حيث تفوز الامم أي أخذهم من خضم الجهل المحيط بهم الى ساحل النجاة وهو العلم . ثمة يجد الدارس أن للدورة

انعكاسات ذات طابع أثرى يلمس منها مدى البعد بين فوارق التربية القديمة ، والتربية الحديثة ، وأن عليه بحكم مهنته أن يلتحق بالدورة ، وأنه لا غنى له عنها بمؤهلاتهمهما كانت ، فالتربية الحديثة وضحت السبيل بمفهومها أن المادة فن وطريقة تدريسها فن آخر .

شخصيات الدورة

فى هذا الحقل التربوى العظيم ،الحافل بأساطين كبار رجال التربيــــة والتعليم ، الوطنيون منهم والمنتدبون ، والكل لهمجهوده العظيم فى تنمية هذا الحقل ، ونذكر منهم فضيلة مدير الدورة الســـيد محسن باروم وفضيلة وكيل مدير الدورة السيد جميـــل أبو سليمان

أولا ـ السيد محسن باروم ،مديرالدورة، والمشرف على ادارة التعليم الثانوى والتعليم الفنى ومعاهد اعداد المعلمين

ان انتداب فضيلته كممثل للوفدالتربوى، فى المؤتمر التعليمى الدولىبسويسرة،والذى عقد بمدينة جنيف عام ١٩٥٨ ، والذى كان فيه كمرآة تصور للرأى العالمىرجلا منرجال التربية والتعليم بهذه المملكة الناهضـــة ، وحسب المتعرف عليه أن يعرفه **ها هنا** .

وهو فى هذه اللوحة من مشاهد حياته الحافلة بالصور والالوان التى تدل عـــلى جدارته .

ثانيا ـ الاستاذ جميل أبو سليمان : وكيل مدير التعليم الابتدائى .

ان الاستاذ جميل أبو سليمان منذ تخرجه من الجامعة جعل نفسه ينبوعا فى حقـــل التربية والتعليم وهو ذو مكانة عظيمة فى صناعة الاسلوب ولقد تمتعنا بمحـــاضراته وتوجيهاته فى كثير من المسامرات الادبيـــة ولما لأسلوبه من دقة وجلاء كنا نشاهد آفاقا من المعارف ونتصور من روائع قصصهألوانا من الحياة .

نظرة عامة فى محيط الدورة

فى المقدمة السابقة تعرضنا للهدف الذى تدعو اليه الدورة وهو تزويد البناء بخبرات واسعة عن فنه وبهذه الخبرات يتمكن من اشادة البناء ، فالبناء (بفتح الباء وتشديد النون) هو المدرس ، والبناء (بكسر الباء وتخفيف النون) هو النشء .

وهناك فوائد تزدان بها خبـــرة المدرس تتعلق بمهنة التربية أيضا

١ ـ اجتماع هيئة التدريس من مختلف المناطق فى جو عائلى يمثل أن الاسرةالتعليمية يجب أن تكون ذات صلة وتقارب ، صـــلة لتبادل المعلومات وحلول مشاكلهم المهنيـــة التى يواجهونها فى طريق عملهم ، وتقارب وشائج الصلة والتعارف فيما بينهم .

٢ ـ من أهداف الدورة ممارسة بعض أعمال الجمعيات كاعداد الصحف ،والتدرب على الاسعاف ، والتمرن على القيام بتنظيم الرحلات

٣ ـ آثار الدورة .. كلمااستعرضناهآنفا

يدر بالفائدة على مدرسة كل مدرس كان له شرف الالتحاق ثم التقطت ذاكرته ثمار هذا الحقل التربوى

السيد محسن باروم يزود كـــل دارس بمعلومات عما يسأله

ولقد أتيحت لى الفرصة الثمينة أن أوجه لحضرته بعض أسئلتى هذه وأننى أشكـره اذ تفضل بالاجابة عليها :

قلت له :

ـ « سيدى مدير الدورة ..

اننى كدارس يهمنى التعرف بكم ويدفعنى لذلك أيضا غريزة حب الاستطلاع فأرجوان تتكرموا بالاجابة على أسئلتى هذه ولكم خالص شكرى .

س ١ ـ أرغب فى افادتى عن تنقلاتكم فى سلك الخدمة الحكومية منذ تخرجتـــم من الجامعة الى تاريخه .

ج ـ انتهيت من دراستى الجامعية فى فى مصر عام ١٣٦٩ هـ وعدت لوطنى لخدمته فالتحقت آنذاك بمحطة الاذاعة السعودية ابان نشأتها مذيعا فيها ثم أصبحت سكرتيرا أول فيها .

وانتقلت بعد ذلك الى مديرية المعارف العامة مفتشا للغة العربية فيها ، ثم مفتشا أول للغة العربية وعندما صدر المرسوم الملـكى الكريم فى بداية عام ١٣٧٣ بتحـــــويل مديرية المعارف العامة الى وزارة رفعت مديرا لادارة التفتيش الفنى مدة ثلاث سنوات ، ثم نقلت لادارة التعليم الابتدائى ، والثقافة الشعبية بعد فصلها من ادارة التعليم الثانوى اذ كانت آنذاك منضمة اليها ، وبقيت فيها سنتين الى أن صدر القرار الوزارى بترفيعى الى وظيفة مستشار للتعليم بالوزارة وانتدابى للاشراف على ادارة التعليم الثانوى والتعليم الفنى ومعاهد اعداد المعلمين وما زلت قائما بالاشراف على هذه الادارة لغاية الآن .

س ٢ ـ اننى أشكركم وأرغب فى المزيد من الاستفادة من توصياتكم لنا معشر الدارسين، فما هى توصياتكم ؟

ج ـ كل ما أوصى به زملائى من طلاب الدورة الصيفية لتدريب المعلمين ، هو أن يكونوا قدوة حسنة لتلاميذهم فى المدارس الابتدائية ، فالاطفال فى المدرسة الابتدائية يتأثرون كل التأثر بمعلميهـــم فى نواحى سلوكهم واساليب تفكـــيرهم . وطـــرق استجابتهم وانفعالهم للأحداث والمواقف التى تمر بهم ، فاذا أعطى المدرس مثلا عليا فى استقامة السلوك وسجاحة الخلق . ونبــل النفس وصحة التفكير ،وحسن التصرف فى الامور أدى ذلك الى أن يتشرب جمهرة الاطفال فى المدرسة الابتدائية بهذه الاخلاق والصفات العملية الكريمة التى ينبغى غرسها فى نفوس الناشئة من أبناء الجيل الصاعد ليشبـــوا أصحاء الجسم والخلق والعقل ، ولايتسنى للمدرس أن يصل الى تحقيق هذه الشخصية المتكاملة الا اذا عمل على تنمية فكره وتغذية عقله بالوان العلوم والمعارف التى تتصــــل بميادين عمله أولا ، وبمناحى الثقافة العامة ثانيا ، فالمدرس انسان يعيش فى عالم نام منظور فلا بد له من تنميته وتطوير معلوماته ومعارفه حتى يحيا حياة انسانية مليئة بالعمل والانتاج والابداع .

س ٣ ـ بمزيد الشكر تلقينا توصياتكم وندعو الله أن نكون معشر الدارســين أذنا واعية للاستجابة والعمل ، كما أننا نتطلع جميعا الى معرفة نتائج هذه الدورة وهــل لهذه النتائج من شهادة ، وهل يوجد ثمة تقارن بين مستوى الشهادات العالية وشهادة الدورة ؟

الكل يصغى لايضاح فضيلتكم ذلك وشكرا •

ج – لا أستطيع أن أقارن شهادة الدورة الصيفية لتدريب المعلمين التى تعطى لمتخرجى هذه الدورة بأية شهادة أخرى ، نظرا لاختلاف خطط الدراسة وتباين مناهج التعليم فى الدورة عن غيرها من الخطط والمناهج المقررة فى مختلف مراحل الدراسة ، والواقع أن وزارة المعارف حين وضعت خطتها لاقامة دورات صيفية لجمهرة معلمى المدارس

الابتدائية ، فانما كانت تهدف الى اعدادهم فنيا وتدريبهم تدريبا تربويا • يمكنهم من الالمام بأصول التربية وعلم النفس ، وطرائق تربية الطفل ، فى هذه المرحلة الهامة ، التى تغرس فيها أسس الدراسة الناجحة لأبناء الغد المأمول ولهذا فان مجال المقارنة منعدم بين شهادة الدورة وغيرها من الشهادات الدراسية العامة للعوامل التى أشرت اليها آنفا •

بيد أن الذى أود أن أؤكده فى هذه المناسبة هو أن حصول الطالب على شهادة الدورة قد أتاح له الالمام بأصول مهنته الامر الذى سينفعه فى المستقبل على أن يشق طريقه فى حياته العملية بنجاح •

س ٤ – ما هى أهداف المؤتمر التعليمى الذى عقد بسويسرة بمدينة جنيف والذى كنتم ممثلين فيه لوفد حكومتنا أيدها الله ؟

ج – ان المؤتمر الحادى والعشرين للتعليم العام الذى انعقد بمدينة جنيف بسويسرة لمدة عشرة أيام ان هو الا امتداد لمؤتمرات سابقة دعا اليها مكتب التربية الدولى لمناقشة ألوان من القضايا التربوية والمشكلات التعليمية التى تواجه كثيرا من دول العالم ، أما المؤتمر الاخير فقد عالج ضروبا من المسائل التعليمية التالية :

١ – طرق اعداد مناهج التعليم الابتدائى •

٢ – ألوان التسهيلات التى ينبغى اعطاؤها للتعليم الريفى •

٣ – نواحى التقدم والتطور التى حدثت فى أنظمة التعليم وشئون التربية خلال عام ١٩٥٧ و١٩٥٨ م فى كل قطر من الاقطار المشتركة فى هذا المؤتمر وقد أصدر المؤتمر بعد المناقشة والدرس لواقع التربية العملى فى كثير من الدول المشتركة فى المؤتمر



١ – معرض الجماعة الادبية

الوانا من التوصيات القيمة بخصوص القضايا التى اشتمل عليها جدول أعمال المؤتمر ،ولا ريب فى أن التوصيات التى أصدرها المؤتمر فى دورته السنوية الاخيرة سيكون لهاتأثير ايجابى فى توجيه عملية التربية والتعليـم توجيها فنيا محكما » انتهى ·

هذا وباسمي وباسم عموم زملائى المدرسين نقدم خالص الشكر لوزارة المعارف الجليلة ولمدير الدورة ولوكيل مدير الدورة الذين دأبوا على رفع مستوى النهوض بعموم أسرة التعليم بهذه الدورة ·

الوان من المعرض الفنى
للدورة العلمية لتدريب المعلمين

انه يمثل صورة ناطقة بالخطوات السريعة التى يسير بها ركب العلوم والمعارف فى هذه المملكة الفتية بقيادة ملكينا المحبـــوب وولى العهد المعظم · وبادارة سمو وزير المعارف الامير ، فهد بن العزيز آل سعود،ذلك الامير الشاب الذى كون من طموحه جذوة مشتعلة ستحيل شعبا بكامله الى شعلة من النور ، نعم نور وضياء ، فى المدن ، فى القرى حتى فى الخيام المتناثرة فى مضارب الصحراء ، ولا عجب اذا ماشوهد سموه يتفقد أقسام المعرض ، فهو يتفقد كل خطوات سير التعليم بهذه المملكة ·

سمو الامير يشكر القائمين باعداد المعرض



٢ ــ منظر آخر لنشاط الجمعية الادبية

ويعجب بنشاط كل جمعية من الجمعيات وفي كل جمعية له توجيهه الخاص وارشـــاده السامي وتشجيعه العظيم ، وهنا نشاهد بعض ما تيسر لنا أخذه من جوانب بعض أقسام المعرض .

١ ، ٢ ـ العرض الذى أعدته جماعة الأداب

٣ ، ٤ ، ٥ ـ العرض الذى أعدته جماعة الاشغال وسائل الايضاح

٦ ، ٧ ـ العرض الذى أعدته الرياضة والرسم

٨ ـ العلوم الاجتماعية

٩ ـ الصناعة والاشغال الهندسية



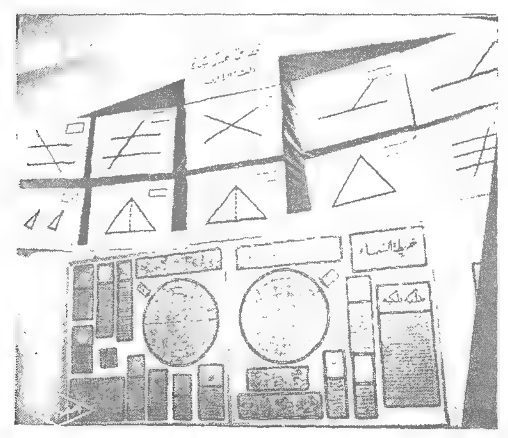
٣ ـ معـرض الاشـــغال ووسائل الايضاح



٤ ـ معـــرض وســـائل الايضاح



٥ ـ معرض الاشغال



٦ ـ المعرض الرياضى

الحفل الرائع
الذى اقامته الدورة العلمية

بعد أن زار سمو وزير المعارف المعرض ، شرف قاعة الاحتفال وكان برفقته حضرات أصحاب السمو الامراء سمو الامير سلطان وزير المواصلات وسمو الامير عبد الرحمن بن عبد العزيز آل سعود ، وحضر معه كبار الشخصيات كفضيلة مدير التعليم بمنطقة الطائف وكثير من الشخصيات البارزة بالطائف

واذا احتفل بسمو وزير المعارف فما الحفل الا كمظهر ابتسامة جهود سموه فى رفع مستوى ثقافة أبنائه ورواد الخدمة فى سلك وزارته ٠

وبنظرة عامة لقاعة الحفل نشاهد المسرح الجميل الذى تدور على شاشته ألوان

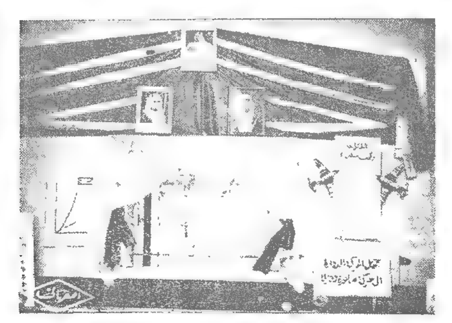


٧ ــ معرض العلوم الاجتماعية

التمثيليات ، وهنا كان الجميع ينصت للخطاب الذى ارتجله فضيلة وكيل مدير الدورة السيد جميل أبو سليمان ، فى هذا الخطاب تصوير عميق للجهود التي بذلها سمو الوزير فى نهضة العلم وايضاح كامل عن مدى فوارق المدرسة القديمة والمدرسة الحديثة وما يسير به ركب التقدم وما يفيد من أساليب التربية الحديثة وما ينبغى للدارس أن يسير عليه كأساس لحياته العملية كما قد نثرت فى حظيرة الحفل زهور مختارة من شعر الاستاذ محمد فدا ، كما ضم الحفل بين جوانحه باقة فواحة جادت بها شاعرية الاستاذ المنتدب من مصر عبدالشافى شافعى



٨ ـ معرض الرسم



٩ ـ معرض بعض وسائل الاشكال الهندسية

عبد الشافي شافعي

يحيى سمو وزير المعارف المعظم

أحيي فيـــك يا يوم الــــوزير
جلال العلم في أزهى العصــور
أحيي فيك جنـــديا أبيـــا
سعى للقـــــاء رائده الامــير
تسلح بالمعـــارف ماضيـــات
وصوبهـــا الى الجهل الخطـــير
فبـــات الجهل يرسف في قيود
وأضحى العلم نورا فــوق نور

* * *

أ « فهد » بك المعارف والمعـــالى
تتيـــه وتعتـــلى عرش الدهور
غرستم للمكارم خـــير غرس
فجاء الغرس منقطع النظـــير
فتحتـــم للثقـــافة كل باب
يرحب بالكبير وبالصغـــير
منحتم للمدارس كـــل دار
وكانت قبل من أبهى القصور
ولا عجب فانت أخـــو مليـــك
يخص الشعب بالخير الكثـير
وأنت وزير مملـــكة تبـــاهى
بما حازت من الشرف الكبـير
فانوار الرســـالة في ذراهـــا
كأنوار الـــكواكب والبـــدور
ودور العلم تنطق زاهيـــــات
بمـــا تحوي من العلم الغـــزير
يشــــع العلم والعرفان فيهـــا
يبدد ظلمة الجهـــل الخطـــير
« و زير العلم » كم لك من أياد
حكت في الحسن ربات الخدور
وكم لك في المعارف من جهود
وكم لك في المكارم من سطور
وكم لك من فعـــال باهـــرات
وأخلاق كأنفـــــاس الزهور
بنيتم للمعـــــارف شاهقات
فبات العلم يرفل في الحـــرير

و « جامعة الرياض » تعيد مجدا
خبا حينا فعاد الى الظهـــــور
تباهى بالفطاحل من بنيهـــــا
وتفخر بالشـــــباب المستنير
بعثتم للثقـــافة خـــير بعث
الى مصر ومودها النمـــير
فلم تبخل بما أسدت ولكـــن
رعتهم في العشي وفي البكور
غذتهم علمها وحنت عليهـــم
حنو الامهات على الصغـــــير
فعادوا بالعـــــلوم وليس بدعا
اذا فاض الزلال من البحـــور

* * *

« وزير العلم » رائدنا المفـدى
ويا أملا تردد في الصــــدور
نظمت لك القوافي عاطـــرات
فبات الشعـــر فواح العبـــير
وصفت لك القصائد ساجعـات
كما سجع الهزار على الغـدير

* * *

وزير العلم عفوك ضاق شـعرى
فمـــا أوفى بمكنون الضمـــير
نظمت لك القلائد من جمـــان
مضيئات كحبات الثغـــــور
نظمت لك القلائد فهي تزهـو
كما تزهو اللآلىء في النحـــور
فان طلعت على الدنيـــا بحسن
فكل الحسن من وحى الامـــير

* * *

« وزير العلم » حيتـك القـــوافي
فدم للعـــــلم موفور السرور

وبهذه القصيدة لحضرة الاستاذ عبـــد الشافي شافعي المدرس المنتدب بالدورة عام ١٣٧٨ نكتفي بهذا الشعاع من الاضـــواء المقتبسة من أنوار الدورة الصيفية للمعلمين

الطائف : على بن احمد الرفاعي
من مدرسة أبو عريش بجازان

دعوة وتاريخ

سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن

في «جزيرة اسلامية»

بقلم : الاستاذ أبي الحسن على الحسني الندوى

محاضرة ألقاها فضيلته فى الحفل العظيم الذى أقيم تكريما لصاحب السمو الامير مساعد بن عبد الرحمن آل سعود فى ١٨ ربيع الثانى عام ١٣٧٥

(تمهيد :

من ذكريات رحلة جلالة الملك ـ حارس الحرمين ـ الى الهند ، زيارة سمو الامير مساعد بن عبد الرحمن لدار العلوم ، التابعة «لندوة العلماء» ، لكهنو الهند ، نيابة عن جلالته ، حيث شاهد سموه ، رمزا حيا من حيوية ومعنوية الدين الاسلامي ، ورأى مركزا دينيا بين محيط اجنبى ، لقى سموه هناك ـ وما أخلقه وأجدر به ـ اجلالا واقبالا عليه من مسلمى تلك المدينة وضواحيها ، وانتهزت « ندوة العلماء » هذه الفرصة الثمينة لتعرب عما تكنه من تقدير واجلال للأمة العربية الاسلامية ، التى لم تقطع صلاته بها منذ أمد بعيد ، عريق فى التاريخ . رسالة اسلامية ، فالدعاة المخلصون ، فالعون الادبى وأخيرا المادى .

تمثلت « ندوة العلماء » فى شخص الداعية الاسلامى الكبير ، السيد أبو الحسن على الحسني الندوى ، للترحيب بالزائر الميمون ، والتعبير عن أصدق آيات الاخلاص للدين الذى حمله الى تلك الربوع ، آباء الزائر الكريم قديما ، وتلك اللفتة الملكية التى تمثلت فى انابة سموه لزيارة هذا المعهد ، حديثا . والتعريف لهذه الجزيرة الاسلامية الغريبة فى نوعها ، الى من هو أحق الناس بأن يتعرض اليها .

فقام فضيلته بقراءة كلمة ، ارتجلها قلمه الفياض ، السخى بالنوادر المعروف بمداده الروحى والتى سجلت ، ان شاء الله فى التاريخ بأحرف من نور ، وهاهى ذى):

كلمة السيد أبى الحسن

الحمد لله رب العلمين والصلاة والسلام على محمد سيد المرسلين وخاتم النبيين وعلى آله وأصحابه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين

ذكرى دعاة الاسلام ومنتهم على البلاد

انها فرصة سعيدة مباركة نحيى فيها ضيوفا كراما تربطنا بهم الروابط القوية الروحية ، وحدة العقيدة والدين والايمان ، وحدة تتضائل أمامها وحدة الجنس واللون والوطن ، وآصرة تضمحل أمامها آصرة الرحم والدم ، نحيى فيهم سادة ينتمون فى النسب واللغة والوطن الى أولئك الدعاة المخلصين المحسنين الذين أسبغوا على هذه الديار نعمة الاسلام ، ووصلوها برسالة محمد عليه الصلاة والسلام ، وأخرجوا من أدركته السعادة من أهل هذه البلاد من عبادة العباد الى عبادة الله وحده ،

ومن ضيق الدنيا الى سعتها ، ومن جور الأديان الى عدل الاسلام ، نعمة لا نقوم بشكرها ، ولا نفي بحقها ، فلو آباؤكم الكرام ولولا دعاة الاسلام لبقينا فى جاهلية وشقاء ، وهنا القلم يتعثر ، واللسان يحتبس ، والرأس ينتكس حياءا ، فمعذرة عن الشرح .

حاجة الانسانية الى الايمان والروح والغايات الصالحة

نحيي فيكم رجالا اختارهم الله لحراسة مهد الاسلام ، ذلك البلد الامين الذى طلع منه الصبح الصادق للعالم فاشرق النهار ، وعاشت الانسانية ، وطابت الحياة، ولا مطمع فى سعادة الانسانية ونهوضها الا اذا أنجدت هذه الجزيرة الانسانية مرةاخرى فعادت عليها بما أفلست فيه هذه المدنية افلاسا شائنا ، ايمان متين ، وعاطفة قوية ، وروح ملتهبة سامية ، واستهانة بزخارف الدنيا ، وايثار للآخرة ، وعطفعلىالانسانية كلها ، وغايات صالحة تضع الوسائل مواضعها وتعود على الانسانية بالهناء والسعادة ، وشريعة الهية قد تكملت ، وقد تحقق أخيرا أن الحياة من غير ايمان والعقل من غير عاطفة ، والجسم من غير روح ، والتملك للدنيا من غير ايثار للآخرة ،والقوة والوسائل من غير غايات رشيدة والحكومة من غير شريعة الهية شؤم على الانسانية ورزية عالمية ، وتلك قصة أوربا الحديثة أيها الزائر الكريم !. ومن أمشى على أثرها.

كيف يغيث العرب المدنية ؟

هذه الثروة التى أفلس فيها العالمالحديث وملكتم مفاتحها ، هى ثروة الاسلام التى تعتزون بها ، وتوسعون بها الأمم — اذا شئتم — برا ورفدا ، وان العصر الحديث هو أحوج الى هذه الثروة المعنوية من كل ثروة جادت بها الارض وسخت بهايدالطبيعة فى بلادكم . فلتهنكم هذه الحراسة الكريمة للجزيرة العربية . ولتهنكم هذه الثروة العظيمة التى تملكونها ولتهنكم هذه الفرص السانحة لاغاثة الانسانية وانجادها .

رجال الاصلاح فى الهند وأعمالهم

أيها الزائر الكريم ! اننا من أسرة علمية ترى السعادة والعصمة كلها فى فهم تلاميذ محمد صلى الله عليه وسلم للدين « أولئك أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم ، أبر الناس قلوبا وأعمقهم علما وأقلهم تكلفا » اننا نرى السعادة كلها فى عقيدتهم،وفكرتهم وحياتهم . اننا من أسرة قديمة تثور على كل دخيل على هذا الدين وعلى الطوارىء التى طرأت على العقيدة الاسلامية النقية بتأثير العجم والفلسفات الدينية العتيقة ، وتتمرد على الاوضاع والبدع التى تسربت الى هذا الدين الخالص عن طريق العجم ، منعقائد، وأفكار وعوائد ، وكان منا أئمة مرشدون ودعاة مخلصون ، نفوا عن هذا الدين فى كل زمان « تحريف الغالين وانتحالالمبطلين وتأويل الجاهلين » . كان منهم الامام احمد بن عبد الاحد السرهندى (م ١٠٣٤ هـ) صاحب الرسائل الخالدة النافعة ، وشيخ الاسلام احمد بن عبد الرحيم الدهلوى (م ١١٧٦ هـ) صاحب « حجة الله البالغة »، والسيد الامام احمد بن عرفان الشهيد (١٢٤٦ هـ) صاحب « تقوية الايمان » . وقد قاموا فى هذه البلاد بدور رائع فى الاصلاح والتجديد الديني،والبعثالاسلامي. وان كتاب « الصراط المستقيم » للسيد الامام احمد بن عرفان و « تقوية الايمان » للشيخ اسماعيل ، ثورة قوية على الشرك والبدع التى استحوذت على حياة المسلمين فى الدور الاخير ودعوة جريئة الى الاسلام الصحيح والدين الخالص .

ندوة العلماء وأهدافها

على هذه العقيدة السليمة قامت « ندوة العلماء » في هذه البلاد في فجر هذا القرن الهجرى ، تنكر على عامة المسلمين زيغ العقيدة وفساد الاخلاق ، وعلى العلماء كثرة الشقاق والجهاد في غير عدو ، وتنعى على البدع التي دخلت في حياة المسلمين واستهلكت أموالهم واستنفدت قوتهم، وتدعو الى اصلاح نظام التعليم الذى قد فقد جدته وحياته ونسى رسالته ، والى تخريج العلماء الذين يبلغون رسالات الله في لغة هذا العصر وأسلوبه ، حتى تتحقق الغاية المنشودة من التعلم والتفقه وهو الانذار « ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم » •

دار العلوم وشعارها

وأخيرا أدركت أن هذا الغرض لا يتم الا اذا أسست مدرسة مثالية ، فأسست « دار العلوم » في لكهنؤ عاصمة الولاية الشمالية ، سنة ١٣٢٦ هـ ووضعت أساسها على مبدأ الجمع بين الدين الخالد الذى لا يتغير ، وبين العلم النامى الذى لا يتحجر ، بين صلابة الحديد في الثبات على العقيدة ، وبين نعومة الحرير في اقتباس العلوم النافعة • فبينما العالم الديني في عقيدته وعبادته جبل ثابت، اذا هو في علمه ودراسته وتقدمه نهر عذب جار ، وبينما هو في نصوص الدين وعزائمه مرابط على الثغر وحارس للأمانة ، اذا هو في تفهيمه ودعوته جندى مهاجم ومسلح على أحدث طراز ، وبينما هو في الاول لا يعرف الهوادة اذا هو في الثاني لا يعرف الجمود •

محافظة على الغايات وتوسع في الآلات

وقد امتازت هذه الدار العلمية من أول يومها بالمحافظة على الغايات والتوسع في الآلات ، فعنيت بدراسة القرآن متنا وتفسيرا، واجمالا وتفصيلا ، والحديث خلقا وتربية ، وفقها وتزكية ، وحذفت الفلسفة اليونانية التي طغت أخيرا على المناهج الدراسية في الهند وايران ، واغتصبت مقدارا عظيما من الذكاء والقوة والعناية من غير جدوى ومن غير موجب •

معقل العربية في الهند

وعنيت بدراسة اللغة العربية كلغة حية ثرية من أغنى لغات العالم وأكثرها حيوية وقوة حتى فاقت في ذلك معاهد الهند



المدخل الرئيسى
لبناية دار العلوم التابعة لندوة العلماء في شكلها الحالى

ومدارسها باقتدار من نبغ من أبنائها على هذه اللغة كتابة وخطابة وتأليفا وتصنيفا ،حتى شهد لهم أدباء العرب بالاجادة والابداع ، وأتحفوا المكتبة العربية الغنية بآثار تذكر وتشكر ٠

هذه هي الدار الوحيدة التي تعيش فيها العربية اذا ماتت في كثير من البقاع ،وتنطق فيها اذا خرست في كثير من الاصقاع ، وعنيت كذلك بدراسة بعض العلوم العصرية واللغات الاجنبية التي لا غنى عنها للعالم والداعية ٠

المتخرجون في دار العلوم والدور الذي مثلوه

كان نتيجة هذه الجهود أن خرج من دار العلوم عدد من المتخرجين والنابغين ان لم يكثر عددهم ـ لكثرة العوائق وقلة المساعدة وفقدان التشجيع وضعف الوعي في هذه البلاد ـ فقد ضخم انتاجهم وظهر فضلهم في حقل الدعوة والتاليف ، واحتلوا مكانا رفيعا في المجتمع الاسلامي الهندي ،وكانوا برهانا على حيوية العلوم الاسلامية ، وخصب هذه الامة ، وكانوا قنطرة أمينة بين الطائفة الدينية التي كادت تقصى من الحياة وبين الطائفة الدنيوية ـ كما يسميها الناس وتسمى نفسها ـ التي تجحد الدين وتثور على الاسلام ٠ ومن يجهل أن الاسلام لا يعرف هاتين الطائفتين المنفصلتين المتحاربتين انه لا يعرف دينا لا يتصل بالحياة ، ولا يعرف دنيا لا تخضع للدين ، ولو لم يكن لمتخرجي الندوة غير هذه الحسنة ، أنهم وقفوا وسطا بين هذين الطرفين وكانوا سبب تقاربهم وتعارفهم لكفاهم فضلا ، انهم أثبتوا انهم لا يعيشون في عزلة عن العالم وفي جزيرة منقطعة في بحر الحياة ٠ فكان منهم أدباء ، وباحثون ، ومؤلفون في لغة البلاد واجتماعيون يشاركون في الحياة ، وكان منهم من كون للنشء الاسلامي الجديد المثقف مكتبة كاملة، نذكر منها كتاب « سيرة النبي صلى الله عليه وسلم » في ست مجلدات عظام للباحث الاسلامي الكبير العلامة الدكتور السيد سليمان الندوي رحمه الله ، فلم يؤلف في لغة من لغات العالم الاسلامي ، كتاب مثله في الاتساع والتحقيق ، وله ولزملائه وتلاميذه غير ذلك من الآثار العلمية والحسنات الدينية ٠

مآثر الدولة السعودية

يا سمو الامير ! اننا نعرف ونذكر بغبطة دائما ما امتازت به الدولة السعودية ـ أيدها الله وأدام توفيقها ـ من بسط الامن وتوطيد النظام في بلاد حرمته من قرون ، فكان وصمة عار على الاسلام والعرب ، كما أصبحت اليوم مضرب المثل في أمن الارواح والاموال، وفاقت في ذلك البلاد الراقية الكثيرة ،وبما امتازت به من نشر المعارف في أمة ابتليت في الزمن الاخير بالامية الفاشية والجهل المطبق ، والانفاق على مشاريع التعليم بسخاء، وتشجيع حفظ القرآن الكريم في عصر انصرفت عنه النفوس وزهد في ذلك من هو أحق به ، وبما امتازت به من محاربة الفساد والخلاعة في بيئة قد لهجت بها وأغريت ، والظهور بالمظهر الديني في عصر استنكفت عنه حكومات المسلمين ، وبما وفقت له من توسيع المسجد النبوي الشريف وبما تنوي من توسيع المسجد الحرام ، وأخيرا لا آخرا ما اعتذر القائم على رأس هذه الحكومة وعاهل الجزيرة العربية وكبير المسلمين عن المشاركة في تقاليد تنافي الاسلام وعقيدة التوحيد ولا تتفق مع روح الاسلام وأساسه ، وذلك ما تفرد به الملك المسلم بين الملوك المسلمين والحكومة السعودية بين « الحكومات الاسلامية » ٠٠ان كل ذلك حديث سرت به الركبان وتحدث به الزمان ، وسجله قلم التاريخ ، ولهج به لسان الشكر ، ولا نملك

الا أن ندعو – مخلصين مبتهلين – أن يديم الله هذا التوفيق ، ويزيد فى هذه المآثر التى تبيض وجه الاسلام والمسلمين .

وفاء المسلمين فى الهند لدينهم

اننا نحن المسلمين فى الهند لا نزال على العهد الذى قطعناه على أنفسنا يوم حملنا عن أسلافكم أمانة الاسلام ، وأمانة الدعوة ، وأمانة العلم ، واننا لا نزال فى عصر المادية والمعدة . فى عصر الأنانية والشهوات وفى عصر الوسائل والآلات ، لانزال مؤمنين بالقيم والاقدار التى جاءت بها الرسالات السماوية وخلدتها النبوة المحمدية ، اننا لا نزال مؤمنين بأن محمدا صلى الله عليه وسلم هو امام كل عصر وقائد كل جيل ، وان دينه هو منبع كل سعادة . ومصدر كل خير ، ومطلع كل نور ، وان العالم الحديث فى تقدمه الهائل فى عالم الصناعة والاختراع مفتقر الى ارشاده واستمداد القوة الروحية واليقين ، والغايات الصالحة ودوافع الخير من هذا الدين الخالد ، كما كان العصر الجاهلى فى تأخره وانحطاطه ، هذا ماندين به ونشهدكم عليه .

ان تاريخ المسلمين – أيها الزائر الكريم – فى هذه البلاد مثال جميل للجمع بين العاطفة الوطنية وبين العقيدة الدينية والصلة الروحية ، وبرهان ساطع على أن المسلم يستطيع أن يكون مواطنا كريما ومؤمنا مخلصا ، فكما ساهمنا فى بناء هذه البلاد وتكوينها وانشائها ، وغمرناها ببدائع من الذكاء النادر والذوق الرقيق ، والفن الرفيع ، رأيتم آثارها الجميلة فى جولتكم الكريمة ، كذلك ساهمنا فى حركة التأليف والنشر والانتاج العلمى والدينى فى العالم الاسلامى مساهمة ذات قيمة عظيمة ، ووجد فى الامة الاسلامية الهندية عماليق فى الفكر الاسلامى والعلوم الاسلامية يوم أصيبت هذه الامة بعد غارة التتار بالجدب وضعف التفكير وقلة الانتاج ، وامتاز الشعب الاسلامى الهندى بصفة خاصة بخدمة الحديث الشريف ونشره حتى صارت هذه البلاد مرجعا فى هذا الفن ومقدمة على سائر البلاد ، وقال العلامة السيد رشيد رضا فى مقدمته لمفتاح كنوز السنة « ولولا عناية اخواننا علماء الهند بعلوم الحديث فى هذا العصر لقضى عليها بالزوال من امصار الشرق فقد ضعفت فى مصر والشام والعراق والحجاز منذ القرن العاشر للهجرة حتى بلغت منتهى الضعف فى أوائل هذا القرن الرابع عشر » .

ومن البراهين الساطعة على غيرة مسلمى الهند على هذا الدين ونشاطهم وحيويتهم وجود هذه المدارس العربية الاسلامية العظيمة فى الهند ، التى نتشرف بالانتماء اليها ونتشرف بتمثيلها فى هذه الفرصة السعيدة .

وختاما ندعو المولى الكريم ، أن يكتب لكم جولات متكررة الى هذه البلاد ، ففيها من تشجيع العلم وتكريم المسلمين ما لايخفى على ذى عين . ويبقيكم ذخرا للعلم والدين وشرفا للاسلام والمسلمين

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

أنصار المنهـــل

١٣٧٨

مواطن كبير ذو ثقافة عالية ، ونفس كريمـــة ، وشخصية مرموقة ، وأريحية ملموسة ، تفضل فمنح مجلة المنهل منحة كريمة قدرها :

(٤٠٠ ريال عربى)

تشجيعا للثقافة التى أخذ المنهل على عاتقه نشرها ، منذ نحو ربع قرن من الزمان . ولكن المواطن الكريم لم يشأن أن يذكر اسمه وآثر أن يبقى اســـمه طى الكتمان .

* * *

ان « المنهل » ليشكره ويقدره ويضعه فى طليعـــة من يستحقون التخليد فى سجل الشرف والفضل .

تحقيق الأثر التـــاريخي

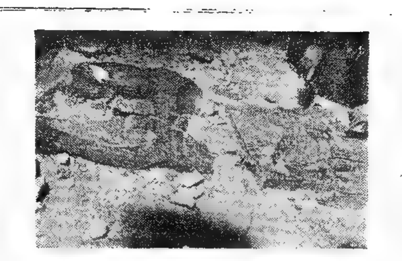
بالقرب من قرية القرينـــة

بقلم : الاستاذ حمد محمد العبيدى
المهندس الزراعى

أثناء مأموريتي وتجوالي لمكافحة الجـــراد بمنطقة العارض سنة ١٣٧٤ هجرية لفت نظرى الاثر التاريخي المخطوط الموجود في شعيب المليح أو مليح الواقع شـــمال قرية «القرينة»احدىقرى وادىأبىقتادةوهى:ملهم• القرينة • حريملا • وقد أخبرنى كل من أمير القرينة الشيخ عبد الله بن مطرب وأميرقرية دقلة الشيخ محمد بن زومان ان هذا الاثر معروف لديهم منذ قديم الزمان وقد توارثه الأباء عن الاجداد غير أنهم لا يعرفون عنـه شيئا ، كما أخبرانى أن صاحب الســـمو الامير عبد الله بن عبدالرحمن كبيرمستشارى جلالة الملك المعظم قد عنى بذلك الاثر،وكذلك الرحالة البريطانى الشهير سير جونفيلبى• وحيث لم ينشر شيء عنه كما أعلم كما أن منطقة العارض خالية من الآثار تقريبا وتبعد عن المناطق المشهورة بالآثار في شبه الجزيرة العربية ـ فقد زاد من اهتمامي في البحث عن حقيقته وكشف مغزاه وفي أثناء زيارتي لمصر سنة ١٩٥٦ ميلادية اجتمعنا بثلة من الاخوان المصريين وأعضاء البعثات العلمية السعودية في مصر وتحدثنا عن الآثار فيبلادنافعرضت على قريبى الاخ الاستاذ محمد العبد الله الصنيع ـ وهو أحد اعضاء البعثاتالمذكورة



(١) صورة الاستاذ حمد محمد العبيدى يشير بيده الى الاحجار الاثرية المخطوطـة والى يساره أمير قرية دقلة الشيخ محمد بن زومان فأحد المرافقين •



(٢) صورة : الاحجار الاثرية المخطوطة في شعيب المليح أو مليح الواقع شمال قرية القرينة في منطقة العارض .

ويدرس في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة ـ ما لدى ، من صور فوتوغرافية ، ونقل خطي للكتابة الاثرية ، وقد اهتم مشكورا في ذلك ووعد بعرضها على دكتور لا يحضرني اسمه يدرس في تلك الكليــة بقسم اللغــات الشرقية القديمة وقد اسفر البحث : (بأن الكتابة هي أسماء لأشخاص من قوم ثمود عبروا من تلك الجهة في غابر الزمن وسجلوا مرورهم من هناك) .. فالى متى لا نهتــم بآثارنا التاريخية الكثيرة المهملة والملقاة للعبث بها هنا وهناك ؟! ..

حمد محمد العبيدى

مهندس زراعي

اكتشاف جديد

الظهران ـ اكتشف علماء جامعة هارفارد الذين يعملون في مستشفيــات ارامكو في الظهران (فيروسة) من مريض مصــاب بالتراخوما .

وهذا الاكتشاف ربما يساعد الابحــاث الجارية حول مرض العين هذا ، الذي يضعف البصر ويسبب العمى ، وهو منتشر بكثرة في المنطقة الشرقية من المملكة العربيــة السعودية .

وقد أعلن الدكتور جون س . سنايدر عميد كلية الصحة العامة في هارفارد هـذا الاكتشاف في « لشبونة » ابان المؤتمر الطبي الدولي السادس الخاص بأمراض المنــاطق الحارة .

والدكتور سنايدر يدير برنامج ابحــاث التراخوما ، هذا البرنامج الذي تبنته شركة ارامكو وجامعة هارفارد ورصدت له شركة الزيت مبلغ نصف مليون دولار .

اعرف بلادك :

جزر فرسان

للسيد ابراهيم احمد حسن

موقعها :

هى عدة جزر فيمجموعها تسمى بجزائر فرسان تتوسط البحر الاحمر وتقع فيالجهة الغربية لجازان وتبعد عنها مسافة حوالى ٥٠ ميلا . وجيولوجية أرضها صخريةجيرية أما جبالها فهى خشنة وتمتد من الجنوبمبتدئة فى الاختفاء تدريجيا داخل مساحة الارض حتى ينعدم ارتفاعها كلية . وتوجد بين هذه الجبال مساحات واسعة من التربة الخصبة يزرعها الاهالى فى أوقات هطول الامطار .

وفرسان المقر الرئيسىللادارةوهىتتوسط أكبر الجزر مساحة ولها أربعموانىءرئيسية عديمة الارصفة بل ترسو بها السفن رسوا عاديا . الاولى ميناء خلة فى الجزء الشمالى وهو يستعمل فى فصل الشتاء لسبب هبوب الرياح الجنوبية القوية على هذه الجزيرة والثانية ميناء الخور وهى واسعة تحيط بها الجبال الصخرية ذات الارتفاع البسيط حيث يمتد البحر داخلها لمسافة واسعة الى أن يصل الى الشاطىء ويقدر ذلك بمسافة الكيلو متر وتتخللها أيضا شعوب مرجانية وأشجار بحرية تسمى «بالشورى» وهى تحيط بجميع الساحل ماعدا جزءا بسيطا يقدر بنصف الكيلو متروالميناء الثالثة وهى تبت (بضم التاءوسكون الباءوفتح التاء الاخيرة) وهى ميناء الجهة الشرقية الجنوبية تتقدمها جزيرة صغيرة تسمى بجزيرة قمارى تقع على مسافة من الشاطىء قدرها كيلومتر وتحيط بها طريقان لمرور السفن الى الميناء احداهما شمالا والاخرى جنوبا ، والطريق الجنوبية تستعمل فى الغالب للدخول والخروج من الميناء والميناء الرابعة هى ميناء جنابة وتقع فى الجزء الجنوبى للجزيرة حيث استعملتسابقالرسو السفن الشراعية الكبيرة وهذه السفنكانت تنقل البضائع من البلدان المختلفة كمصوع والهند وبورسعيد والحبشة وغيرها . ولقد كان لهذه الميناء التأثير العظيم فى الجزيرة حيث كان الاهالى يستخرجون من بحرها اللؤلؤ والاصداف وحاليا يعتبر هذا الميناء كميناء ثانوى لسبب تدهور تجارة الاهالى وعدم قدرتهم على استمرارها ، أما الثلاث السابقة فهى الرئيسية .

وفرسان قد ذكرها كثير منالمؤرخينونذكر من ذلك قولابن الليبى :«مالعنق منالبحر الى حضرموت وناحية أبين وعدن ودهلك فاستطال ذلك العنق فى تهايم اليمن فى فرسان والحكم بن سعد العشيرة وكلذلك يقال له سواحل فرسان (١) وقال ابنالكلبى فرسان منهم من ينتسب الى كنانة ومنهم من ينتسب الى تغلب وقال ابن الحايك : من جزائر اليمن جزائر فرسان ، وفرسان قبيلة من تغلب كانوا قديما نصارى ولهم فى جزائر فرسان كنائس قد خربت وفيهم بأس وقد تحاربهم بنو مجيد ويحملونالتجارة الى بلد الحبشى ولهم فى السنة سفرةوينضم اليهم كثير من الناس ونساب حمير يقولون انهم من حمير » . واننا نرى الحالة حاليا بفرسان غيرها بالماضى فجميعالاهالىمسلمون

(١) معجم البلدان لياقوت الحموىص٨٧٤ من المجلد الثالث

ولربما كان ما ذكره الكتاب صحيحا بأن قدامى الفرسانيين كانت حياتهم تلك ومما يؤيد ذلك وجود بعض الآثار القديمة بقماع والحسين بضم الحاء وتشديد الياء مع كسرها وقد تغير سكان هذه البلدة فمثلا الهجمات المتوالية على قرى ومدن وبلدان عسير من جهة القبائل على بعض أدت الى انتقال عدد وافر الى هذه الجزيرة لتقيهم شر الهجمات فكانت لهم الحصن المنيع فسكنوا أماكن مختلفة فيها كالسقيدوختب بضم الخاء وسكون التاء وفتح الباء وفرسان والمحرق •• كما نزح اليها قبائل عديدة من اليمن من حمير من موضع قرب صنعاء وهم أهل غتمة(بادية بصنعاء) وهم ينسبون الى حمير بن الغوث

والقبائل المشهورة بفرسان هي آل الزيدان وآل العقيلي وآل ابن عثمان وآل راجح والرفاعي • وتنتشر زراعة النخيل بهذه الجزيرة في أماكن مختلفة مثل القصار والسقيد وختب والمحرق • وفرسان بمفردها كلمة تطلق على بلدة تتوسط الجزر ويسكنها أكبر عدد من سكان الجزر حيث ينتقلون أثناء الصيف الى أماكن النخيل ومصايفهم المعهودة هي القصار والسقيد، ويكون الانتقال اليها لمدة معينة تتجاوز الثلاثة أشهر وخارج بلدة فرسان على بعد نصف كيلو متر من الجنوب في اتجاه ساحل جنابة توجد عدة مبان مع بعضها ، تسمى في مجموعها (بالعرضي) وهي عبارة عن معسكر بناه الاتراك مدة احتلالهم لهذه الجزر • وتوجد بها قلعة على جبل تقع شمالي البلدة وهي على طريق الآتي من ميناء خلة وتسمى « بالقشلة » • أما الأراضي الزراعية فبعضها يحيط بالبلدة من الجزء الشمالي وهي جانب أبواب البيوت وبعضها على بعد ثلاثة كيلومترات • ويزرع الاهالي بهذه الاراضي القمح والذرة والدخن والبطيخ ويزرع التين في المنازل لعدم توفر الماء بالحقول •

الادارة والمواصلات :

لها حاكم واحد أي أمير وهو الآن ابراهيم بن ختلان والى جانبه ادارة شرطة وفرع للمالية والجمرك ومركز للدورية البرية والبحرية ووحدة صحية وبكل قرية بالجزيرة يوجد شيخ من قبل الحكومة

وهذه البلدة حاليا منفى للمجرمين وقد طلب الاهالي تبديل ذلك لأن المجرمين الوافدين الى هذه البلدة يكونون في منتهى الراحة حيث يصرف لهم يوميا ثلاثة ريالات من الحكومة السعودية ويشتغلون ببيع المياه التي يحضرونها من الآبار القريبة من المنازل ومجمل القول ان المجرمين عندما تنتهي مدتهم يعودون الى البلدان التي أتوا منها فنظرا لما يلاقون في هذه البلدة من راحة لا يعتادها المجرمون فلا يلبثون الا مدة وجيزة بعد انتهاء مدة النفي حتى يرتكبوا جرائم أخرى ليوالوا حياتهم بهذه الجزيرة •ويوجد بها مركز لاسلكي أسس عام ١٣٧٥ هـ والمواصلات بين الجزيرة وجازان وغيرها بوساطة السفن الشراعية الكبيرة والصغيرة والزوارق : «المنشات» البحرية • وتنقل البضائع الى البلدان والقرى بوساطة الجمال والحمير ولا توجد بالجزيرة أية سيارة لعدم وجود ماينقلها خلال البحر •

السكان :

كان سكان الجزر يزيدون على الاربعين ألفا ولكن مع توالي السنين والايام انقرضت أكثر العائلات ورحل بعضها الى بلدان أخرى وجميعهم حضر وأصبح سكانها حاليا ما يقارب الستة آلاف ، بعضهم موظفون وبعضهم يشتغلون باستخراج اللؤلؤ من البحر من الاماكن التالية : غراب، دهلك ، دوحراب •• الخ ولايزالون يتاجرون فيه ومن أشهر تجارهم هادي حسن عثمان وابراهيم النجدي ، كما يشتغلون بصيد

الاسماك وتجفيفها والمتاجرة بها وهاتان المهنتان تعدان مصدر حياتهم بالجزيرة • أما بعض الاهالى فقد هجروا بيوتهم الى بلدان أخرى بالمملكة سعيا وراء العيش •

عمرانها :

جميع المنازل مبنية من الحجارة فى شكل هندسى وشوارعها مسفلتة سفلة طبيعية بالحجارة الصخرية المسطحة وشوارعها فى منتهى النظافة ويسكن خارج كل قرية أو بلدة بالجزر مجموعة من الناس يسمون (بالعبوس) وقد رحل هؤلاء الناس من أماكن مختلفة كينبع ورابغ وهم يسكنون فى بيوت مبنية من أعواد النخيل وكل مايتميزون به انهم لا يسكنون المدن تماما بل يدخلونها لزيارة أهاليها وقضاء احتياجاتهم حيث ينقلون المياه الى منازلهم فى قرب جلدية وهذه المهمة تتولاها المرأة ولبسها يتكون من مصون أسود كبير مع غطاء على الرأس وبرقع على الوجه تظهر منه العينان فقط وهؤلاء الناس يشتغلون برعى الاغنام وصيد الاسماك والغوص •

أهمية الجزر :

فى الغالب تدخل بعض البواخر هذه الجزر ويسلك طريقها البحر العميق وذلك بين شاطىء جزيرة زفاف وشاطىء صير حيث يبلغ عمق البحر ٨٢ قامة (أى ٤٩٢ قدما) ويوجد بها ثلاثة آبار بترول ، احداها تقع فى متوسط الجزيرة من الجزء الشمالى وعلى بعد كيلو متر تقريبا من الشاطىء ، والثانية تقع جنوبها وعلى بعد من البئر الاولى بحوالى كيلوين أو كيلو ونصف (½ ١ كم) ونفس البئر تبعد عن الشاطىء بحوالى ٣٠ قدما ، والبئر الثالثة تقع فى غرب الجزيرة على الشاطىء وتبعد عنه بمسافة ١٥ قدما وقد حفرت هذه الآبار فى يناير ١٩٢٧ شركة تجارية انكليزية فالبئر الاولى الواقعة بزفاف قد استخرج منها البترول حقيقيا لمدة ثلاثة أشهر ثم دفنت الآبار بوضع طبقة بسيطة من التراب عليها • وقد استمرت الشركة فى التنقيب عن البترول فى جميع الجزر فوجد بالاماكن التالية : السقيد ـ الدسان ـ صير ـ ففى خور السقيد يجرى البترول على سطح البحر بصورة مستديمة ويظهر أن مصدر تدفقه قريب جدا وقد بلغ عدد الآبار التى حفرت فى الجزر جميعها ١٥ بئرا واستمرت الشركة بهذه المنطقة حتى عام ١٩٢٩ حيث تركت الشركة الجزر مخلفة وراءها الآبار المدفونة والموضوع عليها اشارات فقد قدر أن كمية البترول الموجودة ليست كافية وسبب ذلك انها تتكون من طبقة ملحية وفى عهد الحكومة السعودية أرسلت مهندسين جيولوجيين من شركة المانية ولكنهما لم يتمكنا من الوصول الى الآبار لعدم توفر المواصلات • وحاليا زفاف تحرس بحراس من قبل الحكومة السعودية حيث يسكنون فى مبنى الشركة الذى سبق بناؤه وهو لايزال •

الحالة الثقافية :

توجد بها مدرسة ابتدائية حيث يكمل المستخرجون فيها تعليمهم بمدرسة جازان الثانوية وتنتشر بها المدارس التعليمية والتى تسمى (معلامة) ويقوم بالتدريس فيها نساء ورجال وليسوا بحالة مزدوجة ومعظم طلابها أطفال وبنات حيث يدرس الاطفال والبنات بها القرآن الكريم ومبادىء الدين والقراءة والكتابة

جازان **ابراهيم احمد حسن**

أعلام العلم والادب
في جزيرة العرب

السيد عبيد مدني

تمهيـــد :

ولد السيد عبيد مدني في المدينة المنورة، في أواخر حكم الاتراك للحجاز ٠٠ في سنة (١٣٢٤ هـ) كانت البيئة التي ولد ووجد فيها ، بيئة يسودها الاستئناس الى الدعة ، والراحة ، والبقاء على الحالة المألوفة بدون أن يكون هناك مجال لتعديل أو تبديل ٠٠

كانت معيشة الناس وطرائق حياتهم ، ومناهج تفكيرهم محدودة مرسومة الخطط ٠ كانت الحياة مثل « الدوامة » أو « الحلقة المفرغة » لا يدرى أين طرفاها ، يدور فيها الناس ، لينتهوا من حيث بدؤوا ، وليبدؤوا من حيث انتهوا ، وهكذا دواليك على الدوام٠

وبيئة هذا شأنها عجيب أن تنبت تربتها شخصية لامعة ، أو دماغا مفكرا يحاول قلب الاوضاع ، ويسعى لتبديل الحال بحال أحسن منها وأرقى ٠

ولكن السيد عبيد مدني الذي ولد ودرج في هذه البيئة التي لا تنشد تطورا ولا تبغي عن تقاليدها الاجتماعية حولا ، لمسته «عصا سـحرية » عجيبـة بتوفيـق من الله الـذي اذا أراد شـيئا يقول له كـن فيكون ٠ ٠ وما كـان أهـله ولا لداته ولا اقرانه ولا أهل بلده يلمسون أو يلمحون في مخايله أنه سيأتي يوم ينعى فيه عليهم طريقة سيرهم في الحياة ومناهج تفكيرهم ، وسبل أهدافهم المحدودة التي تدور في فلك واحد لتنتهي دائما الى نتائج واحدة في مكان واحد وروح واحدة ومفاهيم للحياة واحدة٠٠

وكان الناس يعجبون لهذا الفتى الناشىء الذي بدرت منه بوادر مريبة من انكار بعض ماتواضع عليه الناس ، فجهر بذلك غيرهياب ولا وكل ٠٠ وقد تسامع الناس أنه ينحو كذلك أو يحاول أن ينحو بالشعر وبالأدب نحوا « عصريا » كان ملتويا في أنظارهم وغير ذي موضوع في أنظار آخرين ٠٠ ويفضي في نظر بعض الى نتائج لا تقرها الاوضاع التقليدية المألوفة ٠٠

وكانت « سحب » النقد المر ، حينا ،واللين حينا آخر ، تتعقد فوقه لتضغط عليه ليقلع عن هذه « البدعة » الجديدة التي ملكت عليه لبه ٠ وليهجر هذا الاتجاه المريب الذي يسلكه

كاثر من آثار نزق الصبا ونزوات الشباب ٠٠ ولكنه مابالي وعدا ولا وعيدا ، ولا نقدا مريبا أو غير مريب ٠ لقد سار كالنهرالدفاق من منبعه الى مصبه لا تحجزه الصخورالقائمة في طريقه ، ولا تصده الالتواءات الرابضة له في كل مكان ٠٠

* * *

أما العصا السحرية التي لمسته في صباه فوصلت بدماغه هذا التيار الجديد الذي تعشقه وهام به والتزمه حتى الآن ٠٠ كمبدأ ثابت لا يريم عنه حولا ٠٠ فقد نستطيع ـ بما نملك من الملم بمجريات حياته ـ أن نحددها أو أن نجلو عنها اللثام على أقل تقدير ٠

* * *

انني أعتقد ان الروح الجديدة قد بدأت نفحاتها تهب على صاحبنا من اتجاهين اثنين واحد بعد الآخر ٠٠ وأحد الاتجاهين يتمثل في بيئته البيتية ، فقد ولد السيد عبيد في بيت له ثراؤه وله جاهه ونفوذه في أخريات عهد الاتراك ٠٠ كان والده رجلا المعياحصيفا، يعرف كيف يسير سفينة حياته بين عواصف المطامع والمطامح ، وكان الى ذلك عظاميــا وعصاميا ، عظاميا بما ورثه من مكانة اسرته في المدينة ، وعصاميا بما كونه لنفسه من مجد لدى القائمين بالأمر ٠٠ وقد استغل هذا المجد أروع استغلال حسن تجديدى ٠٠ بما أنشأه من هذا الفندق العجيب بالمدينة المنورة ٠٠ الذى كرس له جهوده ونفـوذه وثراءه حتى أضحى فخما ضخما وحيــدا وأول بناء من نوعه ولهدفه بالمدينة ٠٠فكان المنزل المفضل لدى كبار الزائرين وكبـار ضيوف الحكومة اذ ذاك ٠٠ وكان الرجل الى ذلك طالب علم ومحبــا للأدب والأدباء مقربا لهم وميالا اليهم لا تشغلهمناصبه ولا اجتماعياته ومجاملاته عنهم ، شانه في ذلك شأن ذوى النفوذ الذين يصطنعــون بعض أفراد هذه الطائفة التي تخلد الذكر وتمد في الصيت وتنشر عاطر الثناء ٠٠ بمـــا تنسجه من وسائل الدعاية المجدية من قصائد سائرات في المديح ٠٠ الى التعريف بمقدار من تمنحه الثقة والتقدير ٠ وكانت دار الرجل ـ الى ذلك ـ مثابة القصـــاد من مواطنين وزائرين وحاكمين وكان شهما كريما ٠٠ ولا بد أنه ـ كثيرا ـ ما يجتمع في مجلسه العامر بمنزله الجميل العامر بقلب سويقة ، شعراء وأدباء ومتنورون من ديار مصر ومن الشام ومن تونس والمغرب العربي والعراق ٠٠ ولا بد أن تهدى له بعض قصائد الثناء ولا بد أن يتطرق البحث والحديث الى شؤون العالم الاسلامي ، ولا بد أن يقتني او تهدى اليه بعض نفائس الكتب الحديثة من كبار الوافدين ٠٠ وقد كانت له مكتبـــة عامرة بالنفائس من قديم الكتب وحديثها ٠٠وهذا كله من شانه ان يفتح للرجل آفاقا جديدة من التفكير والراى والوعي والتدبير ، وقد ولد ابنه عبيـد في آخريات عمـــره وهو في أوج علاه ومجده ٠٠ ولا بد أنه سر بهذا المولود ٠٠ فجعل اسمه (عبيد الله) وكان اسمه هو (عبد الله) ٠٠ تفاؤلا بان يكون شبه أبيه في الاسم والمكانة ٠٠ وقبل أن يعى الطفل تمام الوعى ، لما يعيش فيه من جو أبيه انتقل والده الى الدار الآخرة ٠٠ وما فتح عينيه على دارهم وعلى صحابة أبيه ـ كالشيخ العمرى والشيخ الجبا واضرابهم ـ الا وهو يسمع نغمات عطرية عن حياة والده المليئة الحافلة ٠٠ ومن طبيعة أصدقاء الوالد الكبار أن يحسنوا للولد الصـــغير سلوك طريق أبيه ، بأساليب مغرية ، خاصة اذا كان له بعض الصيت وفيه نبل وكرم يرتجي أن ينالهم رشاشه ٠ ومن هنا ـ على ما أتخيل ـ كانت أول لمســـة للعصا السحـــرية لروح صاحبنا من كثب ٠٠ وقد ساقته هذه

العصا السحرية ذات الأثر العجيب والمفعول الغريب الى الاتجاه نحو شيء جديد ، وكيان حديث غير ما تواضع عليه لذاته٠٠ان نفسه تفتحت من حيث لا يشعر ٠٠ الى درب جديد من دروب الحياة الحافلة فما هو هذا الدرب وكيف يمكن تحديد معالمه ؟

ولم يصل في آخر عهد الاتراك الى السن التي تؤهله للدخول في مدارسها القائمة في البلد العربي العريق حينذاك ، لنشر اللغة التركية في رحابه ٠٠ وسرعان ما قوضت معالم هذه الدولة بعد حصار مرير للمدينة، ثم انقشعت سحابته الدكناء ، وبدأت معالم الحياة تتغير جملة وتفصيلا في البلد ٠٠ وجاءت دولة الهاشميين فأسست مدرسة عربية إبتدائية سمتها باسم ضخم في مكان المدرسة التركية القديمة وفي بنائها ٠٠ ولا بد أن صاحبنا قد دخل هذه المدرسة أول ماافتحت أبوابها للطلاب ٠٠ وكان دخوله اليها أمرا طبعيا ، وكان انتظامه في دروسها لا يحمل له الا كما يحمل من المعاني والاهداف والسمعة لأترابه ٠٠ فلم يتميز عنهم بشيء ٠٠ فيما نعلم ٠٠

ثم ٠٠ ثم برزت حلقة دروس في المسجد النبوي حوالى سنة ١٣٣٧ هـ كان الاستاذ المدرس فيها هو شيخنا المرحوم الشيخ محمد الطيب بن اسحق الأنصاري رحمه الله ، وأخذت هذه الحلقة التي تنشر من العلم العربي اللباب في أسلوب سهل محبب الى نفوس الطلاب ، تتسع تدريجيا وتكبر ٠٠ وأخذ طلاب المدرسة الهاشمية وغيرهم من ناشئة المدينة وشبابها ترد هذا المورد العذب، وتعب منه عبا ٠٠ وهنا بالتحديد ، وبالضبط تكون اللمسة الثانية للعصا السحرية ، لفكر صاحبنا الناشيء الطلعة ٠٠ فقد هجر اذن المدرسة الهاشمية ذات العلم الساذج المألوف ، وذات الطابع التركي المعروف٠٠الى هذه المدرسة العربية الخالصة ٠٠ وانتظم في حلقتها ٠٠ مع زملاء له يكبره بعضهم في السن ويصغره بعضهم ، ويزامله بعضهم٠٠ ومن لبان هذه المدرسة بالذات وبما تتسم به من طابع التحرر في التفكير والنزوح عن الجمود والدعوة الصارخة الى استعمال العقل في مسائل العلم والحياة والتقدم والنهوض والطموح ، وبما تغرسه في نفوس طلابها من التشجيع على حرية البحث والاستنتاج والقول وتحري الحق والحقيقة أينما كانا٠٠ وبما تنشده من احياء الروح العربية الاصيلة في النفوس ٠٠ وفي الادب وفي الشعر وحتى في الحديث العادي ٠٠ ادرك السيد عبيد مدني أنه بدأ يسير في الدرب الذي سيوصله الى هدف مرموق لا محالة ٠٠ ان مدرسة أستاذنا المبرور هذه كانت كمدرسة الشيخ محمد عبده والافغاني٠٠وقد آزر السيد عبيد على ذلك ماكان ميسرا له بالنسبة لمن عداه من الاطلاع على بعض كتب الأدب الحديث ٠٠ والتاريخ العربي الحديث ٠٠ فرأيت عنده أول مارأيت دائرة المعارف لفريد وجدي ورأيت عنده اول مارأيت كتابا ماكنت افهم معناه ولا مغزاه اذ ذاك الا انه كان أنيق المظهر والطباعة والورق ٠٠ وأما اسمه فشيء عجيب لم يصل اليه فهمي ولا ادراكي يومئذ ٠٠ انه كتاب : « مصر للمصريين » ٠٠

ورأيت عنده سواهما من دواوين شعراء العصر ورواياتهم الى أعداد من الاهرام وغيرها وآزره على ذلك أيضا وجود الشيخ محمد العمري صديق والده الحفي به ، الى جانبه يغذيه بالشعر القوي الحي تحفيظا وتدريبا وتفهيما وتمرينا وتوجيها وتنبيها ومحاكاة٠ واستيعابا ٠من كل هذه الروافد تكون التفكير الجديد في ذهن صاحبنا ٠ ٠ وأعني بذلك قبل كل شيء النزوع الى الأدب العربي الحديث ، والدعوة سرا الى تفهمه وتشرب

روحه النابضة بالحيوية والدخول من بابه اللاحب الى ميادين المعرفة والثقافة والاصلاح الاجتماعى والاقتصادى ·· والسياسى ·· والادارى ·وكنا زميلين في الدرس متآلفين·· كنت أسير في اتجاه عربى محض يهدف الى استيعاب مناهج الادب القديم من شعر ونثر ·· وكان هدفي يسير في اتجاهه الذى بدأ يتبلور وكان يريدنى أن أسير معه فى هذا الاتجاه لنبنى أدبا حديثا ولننشىء روحا جديدة وثابة فى البلد ·· وكانت الحيـــاة الاجتماعية قاصرة اذ ذاك في كل بلد بالحجاز على نفس البلد ·· لم يكن هناك رابطة بين من فى المدينة ومن فى مكة وجدة ·· ولم ينشأ بعد بالحجاز مفهوم الوطنية الجامعة ·· كل بلد وطن مستقل بنفسه وبناسه ، له كيانه المستقل عن البلدان الاخرى ·· وكما يقول المثل العامى : (ان كثرة الدوى تغلب السحر) بدأت اشعر بالميل نحو هذا الشيء الجـــديد فى الأدب الذى يدعونى صاحبى الى هضمه وان هذا الشيء لم يتبلور بعد حتى فى ذهن صديقنا ولكنه كان يحس بوجوده فاحب ان يشعر بوجوده أيضا صديقه ، وأن يسايره فى تتبع منابعه ومصابه ، ثم العب من نهره الدفاق الذى تصل منه جداول واهنة ضعيفة الاصداء الى البلد الطيب الرابض فى بطن الصحراء ··

وهكذا كان السيد عبيد ، وأقولها بحق وتحقيق ، هو أول ناشىء فى المدينة المنورة جنح نحو الأدب الحـــديث وأسلوب الأدب الحديث ومنهج الادب الحديث ومبادىء الأدب الحديث فى المدينة المنورة ، قبل أن يستيقظ لوجود هذا الشيء الغامض المعقد الغريب أحد من زملائه أو من سبقوهم من أبناء الجيل الذى قبله ·· والذى عاصر نشـــأة الأدب الحديث فى مصر والشام والعراق··ولكنه لم يشعر بضرورة ماتسوقه نحو اتباع هذه الطريقة الطارئة فى مناهج البيان ··

وقد أثبت السيد عبيد عمليا أنه مثالى فى المبدأ الذى اعتنقه ، فما بالى بقوارص الكلام ولا بقوارع التبكيت ، ولا بعقارب الحسد تدب اليه من كل جانب ·· لقد مضى فى طريقه الى الامام ·· ومضيت بجانبه فى أول ركب التحرر الأدبى من قيود الســـجع والمحسنات اللفظية ·· وكانت محـــاولات مرهقة منه ومنى ·· للتحرر من الأســـلوب العتيق ، ومحاكاة الطراز الحديث فى البيان أسلوبا وتفكيرا وأهدافا ·· لم يكن اذ ذاك أحد غيرنا يحاول شق هذه الطريقـــة فى المدينة المنورة ولم يكن هناك اســـاتذة فى البيان الحديث لا شعرا ولا نثرا ·· حتى اذا نبتت البذرة بما سقيت من الجهود وكان لها بعض الغصون أثمرت من كان يتعاطى الأدب الحديث من الناشئة الذين مشوا بعد ذلك مع الركب ··

هذه حقيقة نسجلها للتاريخ وللتـــاريخ وحده ·· وما كنا فيها متجنين ولا متزيدين ولا مبالغين ··

والمنهج الذى اعتنقه السيد عبيـــد فى الأدب الحديث هو منهج الشعر قبل كـــل شيء ·· انه اراد أن يكون شاعرا من الطراز الاول الحديث ·· فوقف أغلب جهوده على قرض الشعر ·· أما النثر ·· فقد كـــان يتعاطاه فى المناسبات فقط ·· وسندرس كلا شعره ونثره فيما يلى من هذا المقال ··

دراسة لشعره :

من حسن المصادفات أن يكون لدى ـ وأنا أدرس شاعرية السيد عبيد مدنى ـ ديوانه « المدنيات » الصغرى ، وهو بخطه ·· كتبه فى ٢٩ شوال ١٣٤٥ هـ وأهداه الى صديق كان على ما اعتقد أحد المعجبـــين بشاعريته وبتحرره وبانطلاقته ··ومن طريق هذا الصديق المرحوم وصلنى الديوان الذى لم يتم

تدوينه صاحبه والذى يقع فى كراسةمدرسية فى ٢٢ صفحة كل صفحة فيها نحو١٢ سطرا .. وكان اهداؤه للديوان مانصه :

« صديقى العزيز ح .. م ..
أقدم الى حضرتك هذا الدفتر الذى تتضمن سطوره بعضا من ديوانى الشعرى المسمى « المدنيات » ليظل عندك تذكارا خالدا يمثل لديك ودادى الأبدى ، واخلاصى الجم »
التوقيع : «عبيد مدنى»

وقد دلف الصديق المهدى اليه الديوان لربه رحمه الله ، وبقى الديوان لدى .. ومن حسن الحظ أيضا ، أن أجد ديوان الشاعر الكبير « المدنيات » بخط يده .. ويقع فى (١٨٨) صفحة فى حجم الديوان الصغير وبخط الشاعر نفسه .. كتبه فى ربيع الثانى عام ١٣٧٢ هـ ..

فى هذا الديوان ـ الذى نرجو أن يهيأ للنشر قريبا ـ جل ماقاله الشاعر فى فترات حياته منذ صباه الى أن اكتهل .. ويتالف ديوانه من جزءين وقد استهل الجزء الاول بمقدمة متواضعة ، يبين فى مطلعها انه « لم يدر فى خلده عندما بدا قول الشعر أن يكون له ديوان أو أن يكون شاعرا بالمعنى المعروف » .. ويكشف فى هذه المقدمة المعبرة عن مدى شغفه بالشعر منذ صباه .

ويمضى الاستاذ عبيد فى مقدمته اللامعة واصفا شعره فى مناحيه المختلفة ، ومعبرا عن بعض دواعى هذا الشعر .. الى أن يقول: « قد يكون من المناسب ان أذكر هنا تاريخ حياتى الشعرية ولكننى لم أفعل ، لأننى أوضحت ذلك مفصلا فى غير هذا المكان » .. ص (٢) من المقدمة .. أى مكان يعنى ؟ لا ندرى ! وعلى كل فانه قد أفادنا بانه سجل تاريخ حياته الشعرية ، فنود أن يهيأ لنا وللقراء الاطلاع على ذلك ، فليس يجيد دراسة حياة شاعر مثل الشاعر نفسه ..

أما رأينا فى شعره .. فاننا اذا أدخلناه فى المشرحة نقول ـ ونحن لم نطلع بعد على ماكتب عن نفسه ـ : ان شعره ذو طابعين متمايزين منسجمين .. وأحد الطابعين يتمثل فى جزالة اللفظ وقوة العبارة .. على نمط شعر أبى تمام وجرير اذا مزجنا بينهما .. وثانى الطابعين يتمثل فى روعة التعبير ونضارته وجدته .. كشعر شوقى وسامى البارودى اذا مزجنا بينهما .. ومن كل هذا المزيج نستطيع أن نحدد شعره وأن نحدد مكانته وطابعه .. وقد جاء الطابع الاول من شاعرية الشيخ محمد العمرى ودراساته لقصائد قدامى الشعراء وحفظه لآثارهم وامتثالهم .. كما جاء الطابع الثانى من تاثره بطابع الشعر الحديث .. ممثلا فى رواده كشوقى وحافظ والبارودى والزهاوى وغيرهم ..

* * *

زاول الشاعر قرض الشعر فى فنون الغزل ، والمديح ، والاجتماع ، والفلسفة ، والآلهيات ، والوطنيات ، والوصف ، والرثاء ، والهجاء ، والحكمة ، والمناسبات ، والفخر ، والسياسة ، والاخوانيات ، والمساجلات الأدبية ..

وشعره مقيد بالأوزان والقوافى العربية .. فكأنه بهذا الصنيع لا يرى مكانة لبدعة «الشعر المنثور»

ومن مزايا شعره انه يضع لكل قصيدة عنوانا شعريا متألقا .. فهذه « نفثة مصدور » وهذه « آهة حرى » وهذه « السيارة » وهذا « الحب النزيه » وهذه « الفيصلية » الخ الخ

غزلياته :

لا نعدو الحق اذا قلنا أن الشاعر غزل .. والغزل من أجمل فنون الشعر .. وأورعها وأمتعها .. ولشاعرنا غزليات فياضة بالعواطف ، جياشة بالحب والأمل

والالم . وطابع غزلههو طابع شعره العام: الجزالة وحسن الانسجام .. وقد تتأتى له المعاني الرائعة في الثوب القشيب ..

* * *

من غزلياته القديمة ، القصيدة المعنونة بـ « سفارة » ..

يقول فيها :

فســـــفارة الأقمـــار للا
قمـــار طيبـــة الأثر

معنى حديث رائع .. وكانه نظم فيعصر انطلاق الاقمار الصناعية ..

لقد قال هذه القصيدة بعام ١٣٤٧ هـ

ومنها قصيدة « الفراق » : وهي قصيدة معبرة عن الالم الطافح والحزن المكبوت ..

ازف الرحيـــــل فعجت الزفرات
وتدفقت من وقعـــه العبـــرات
وتبودلت رسل القلوب واوضحت
عنها وعن مكنونها الخلجـــات
وتجاوبت كتب العيـــون واعربت
عمـــا تريد بيـــانه النظـــرات
ساد السكوت فليس الا دمعـــة
تجـــرى والا آهـــة مزجاة

وقد قالها في سنة ١٣٥١

وقصيدة « عود على بدء » تحمل طابعـا جديدا .. ان شاعرنا يريد أن يبني مجدا ويريد أن يعزف عن أبواب النسيب :

طحى بي في الصبابة ما طحى بي
وقد جانبت أسبــاب التصابي
وكنت أظنني أقوى اعتـــدادا
بنفسي عنـــد اغراء الـــكعاب
وخيـــل لي ركوب هـــواى اني
كبحت جماحه رغم الشبـــاب
وللذل اقتحـــام ذرى المعـــالي
على ما في المعالي من صعـــاب

لقد نظم هذه القصيدة عام ١٣٥٧ هـ

وللشاعر قصائد غزلية في الديوانكثيرة منها : « عبث الخيال » و « مصدر الوحي » و « قبلة » و « الحكم القاسي اللذيذ »و«اخلاق الآنسات » و « آهة حرى » .. ومن أقدم غزلياته « الحب النزيه » نظمها سنة ١٣٤٤ واقدم منها « غزالة الوادي » قالها سنـــة ١٣٤٣ هـ . و « يا مودموزيل » ..و«اخيلة» و «الخليفة» وقصيدة « حوراء » .. التي نشرت في هذه المجلة بعدد المحرم ١٣٧٧ هـ و « حلو العذاب » و « ذكرى » و «ظبيات الوادي » قالها فيالطائففي١٦/٤/١٣٥٦هـ و «العيون الساحرة» قالها سنة ١٣٤٣ . و «من وحي القاهرة »

آلهياته :

والشاعر متدين عميق التدين ، لهوقفات رائعة عند باب الرجاء في الله والخوف منه وذلك شيء غرسته فيه بيئته وغرسه فيه شيخه الشيخ محمد الطيب الانصاري الذي يقول فيه من قصيدة سنة ١٣٤٣ هـ :

هو شائد التقوى موطد صرحهـا
بعد انقضاض دعائم البنيـــان
أحيى دروس العلم بعد دروسهـا
وأقام دين الواحـــــد الـــديان

وقد آثر الشاعر ـ لذلك ـ أن يفتتح ديوانه الكبير « المدنيات » بهذه «المناجاة»:

دعوتك للجـــل وقلبى خاشـــع
وما لي الا أنت يارب ســـامع
فعندى آمان في الحياة رحيبـــة
ولي أمـــل في ساحة المجد شاسع
وقد أخفقت فيما أردت مطامحي
وعزت على جهدى الحثيث الذرائع
على انني لم آل جهدا ولم اقف
ولم تثنني عمـــا اعتزمت المدافـع
وكم غمرة جاوزتها أثر غمـــرة
اجالد في آهـــوالها واصـــارع

أعالجهـا بالعنف طـورا وتارة
أحاولها مستـدريا وأخادع
ولكنهـا أعيت على فلم أجـد
سواك ومالى غير جاهك نافـع
ففضلك مرجو وعطفـك وارف
ولطفك ضاف واقتدارك واسـع

وقد نظم الشاعر هذه المقطوعة في سنة ١٣٦٠ هـ ..

وقصيدة « يا الله » نظمها سنة ١٣٥٠ في مكة المكرمة بمناسبة أول رحلاته خارج بلده ..

وفى القاهرة سنة ١٣٧٦ نظم قصيدته : « هو الله » :

اذا التمس المكروب تفريج كربه
من الناس لم أقصد سوى الله مرجعا

الى أن يقول :

فحسبى به عونا وغوثا وعـدة
وملتجأ ـ فى كل حين ـ ومفزعا

وبهذه المقطوعة يختتم الديوان المخطوط ..
وله « صرخة مدوية » نظمها امام الكعبة المشرفة فى ١٣٥٩/٣/١٣/١٢ وهى تدل على انفعالات نفسية عميقة

وطنياته :

وعبيد مدنى من أوائل من قـرع باب الوطنيات من شعرائنا المعاصرين .. فقصيدته « نفثة مصدور » التى قالها فى غرة ربيع الاول سنة ١٣٤٤ هـ .. هى من جيـاد القصائد .. وبرغم محدودية مفهوم الوطن حينما نظمت .. بأنه البلد الذى يعيش فيه الشاعر فقط .. فان معانيها قد اتسعـت للحجاز كله اذ قال يخاطب أبناء المدينة وأبناء مكة ومن حولهما :

هبوا بنى الوطن المقدس ابدلوا
هذا الجمـود بيقظة وثبـات
وتضامنـوا ان التضـامن قوة
ترقى الشعوب بها ذرى الغايات

ويمضى فى طرائق الشمول من العموم الى الخصوص :

هذى « المدينة » أصبحت ألعوبة
صمـاء بين زعانف وغـوار
يستاقها النفـر الرعاع ذليلة
لمـوارد الويلات والنكبـات
الحـكم فوضى والمطـامع جمة
والشعب بينهما فريسة عاتى
حال تذوب لها الضمـائر لوعة
والموت فيها أهـون الحـالات

فاذا تذكرنا انه نظم هذه القصيدة ودوى المدافع يلعلع فى أجواء المدينة خلال الحرب التى دارت رحاها بين الملك حسين والملك عبد العزيز ابن سعود .. وكانت المدينة تحت حكم الملك الحسين .. اذا تذكرنا ذلك ووضعناه نصب أعيننا ونحن نحلل هذه القصيدة ندرك اذن لا محالة مدى شجاعة ناظمها .. ومدى ثورته الوطنية العارمة .. انها صرخة مدوية لقيت آذانا صاغية وقلوبا واعية اذ ذاك ..

وتتجدد ثورته الوطنية على مواطنيه أنفسهم حين رأى منهم تخاذلا ونكرانا لمواهبه وأهدافه فيقول فى قصيدته الدالية «ثورة» فى عام ١٣٤٨:

الصبر يدرى والصروف شهـود
انى عـلى ثوب الزمان جليـد

الى أن يقول :

قوم أبوا أن يعـرفوا لمواطـن
حقـا وهل يرعى الحقوق كنـود

* * *

وفى قصيدة واحدة رأينا الشاعر يتجاوز نطاق الوطنية المحدود الى الوطنية الاسلامية الكبرى . فينظم لنا قصيدته « بين الماضى والحاضر » فى سنة ١٣٥٥ هـ ليصف لنا ماضى العالم الاسلامى الزاهر وحاضره العاثر .. اذ ذاك :

المسلمون غدوا وهم فى أرضـهم
غـرباء بين زعانف وطغـام

دس العـــداة لهم فحال طموحهم
وتنحـت الآمـــال لـــلآلام
ثم يقول في ختامها متفائلا بعد تشاؤم :
ان الذى شرع الشرائع للهـدى
ضمن الخلـــود لشرعة الاسلام

* * *

ومن وطنياته الملتهبة قصيدة « البـــدار البدار ! » وفيها يقول منذرا ومحذرا :
أى شعب كان مفصـول القوى
فهو بالأحداث موصـــول الألم

ومن عجيب وطنياته هـــذه القصـــيدة « الفراسية » (١) الخالدة :« آمال وأحلام»
انه نظم عقدها في المدينة سنة ١٣٤٨ قبيل الازمة الاقتصادية الخانقة التى حلت بالمدينة اذ ذاك وبغيرها من مدن المملكة ابان ركود ميزان الاقتصاد العالمى ٠٠ ان الشاعر في تفاؤله بحلول نهضة شـــاملة للبلاد اذ ذاك ٠٠ في المعـــارف ٠٠ في الصناعة ٠٠ وفي الزراعة ٠٠ فيإستخراج البترول ٠٠ في انشاء الاسطولين البحرى والجوى ٠٠ وفي مد خطوط الســكك الحديدية ٠٠ وفي اتساع الصحافة الوطنية ٠٠ وفي انشاء التمثيل الخارجي ٠٠ وفي بناء جيش نظامي قوى ٠٠ وفي اعادة شرخ الشباب لهذه المملكة ٠٠ انه بذلك كـــانه يخترق سياج المجهول بفراسته المتـــوقدة وشاعريته اللماحة ، وتوجيهاته الواسعـــة المدى ٠٠

قال :
بشرى فانا في بوادر نهضـــة
ستحول الصعب الجمـوح ذلولا
ولسوف نشؤو الطير في تحليقه
ونقيم من أسرابنـــا الاسطـــولا
ونشق ملتطم الخضـــم بوارجا
وبواخـــرا فنجـــر فيـه ذيولا
ويصد وجه الشمس منا جحفل
لجب تصـــم به الفـــلاة صليلا
متدرب ان ســـاردك ممـــالكا
وأدال تيجـــانا وفـــل رعيـــلا
ويجوب أرجاء الجـزيرة كلهـــا
« خط الحديد » مهامها وتلولا
ونجلل الارض اليفـــاع زراعـــة
فتفيض في عمالهـــا التمـــويلا
ونعمـم التعليـــم حتى لا نرى
في كل أنحـــاء البلاد جهـــولا
ونشيد دورا للصنـــاعة جمـــة
شتى الشكـــول ونخرج البترولا
ونقيم فينا للصحـــافة منبـــرا
يضفى البيان على الشعوب سيولا
ونبث في كبرى العواصم كلهـــا
وزراء لا يألوننـــــا تمثيـــــلا
ونعيد للاسلام شرخ شبـــابه
ونفك للشرق الاســـير كبولا
ونسابق الأيام في اقبالهـــا
ونكون للآتين افضـــل جـــيلا
وينمق التاريخ ذكر نهوضنـــــا
غررا على صفحـــاته وحجـــولا

وفي قصيدته « يوم سورية » تتسع دائرة وطنيته حتى تعم العالم العربى أجمع ٠٠
ونستطيع ان نقحم قصيدة « الحظ مجنون أعمى » في سمط الوطنيات لأنها تعبر عن مشاعر المواطنين الواعين الذين ينشـــدون التقدم الحق والتنظيم والانشاء والبنـــاء المجدى لحياة أفضل ومستقبل أزهروانضر٠

* * *

والشاعر يكن لوطنه الصغير « المدينة » كل حب عميق ٠٠ أسمعه وهو ينصـــت لمدافع دخول شهر رمضان سنة ١٣٧٢ حيث كان وحيدافي فندق التيسير بجرول بمكة «محوطا بمشاغل ومشاكل » ٠ أسمعه ونفسه تهتز وشاعريته تتحرك ولوعاته تنطلق من عقالها وتقفز في ثورة نفسية مكبوتة ٠٠

(١) نسبة الى الفراسة لا الى أبى فراس

رمضان جاء فكان مبعث بهجـــة
شاعت مظاهرها على السعــــداء
وتجاوبت فيـــه الشاعر غبطــة
من كل منعطف وكل فنـــاء
وتبادل الناس التهاني فرحـــة
والبشريات عــزيـــزة الآلاء
اما أنا فلقد قبعت بغــــرفتي
في فندق التيسير بالبطحــــاء
اشكو نواي ووحدتي وســـآمتي
وعمى آمالي ومعضــــل دائي
الى أن يقول :
قد كنت أضجر بالحياة وكنت في
بعض النعيم فكيف بالباســـاء ؟!
أيام كـــان يحف بي ويحيطني
أهلي وكنا في حمى « العــذراء »
أي المدينة المنورة ..

ان الشاعر في موقفه الحزين هذا يشبه موقف صديقه الشاعر « عبد الحق العثماني» تماما .. وهو الموقف الذي المعنا الى تحليله في ترجمته بعدد شهر رمضان منهذه المجلة في عام ١٣٧٧ هـ

وقصـــيدته « نحن والناس » من درر الشعر الوطني الحساس المتجاوبالاصداء..

وتعود اليه أشجانهويعوداليه انينهوحنينه الى الوطن الصغير مرة اخرى وفي عام ١٣٧٤ بالذات وكان يومها في احضان لبنان وفي « بحمدون » فيقول قصيدة تحت عنـوان « أين مني العقيق والرقمتان »

وبعد فهل هاتان القصيدتان وطنيتـــان بالمعنى المتعارف الآن ؟ هذا محــــل بحث وتساؤل .. أما اذا أردنا المعنى اللغوىالعام الذي يقول فيه الجاحظ :

وحبب أوطـــان الرجال اليهــم
مآرب قضاها الشباب هنـــالك
اذا ذكروا أوطانهم ذكرتهمـــو
عهود الصبا فيها فحنــوا لذلك

فان القصيدتين من صميم الوطنيات ..

وصفياته :

وللشاعر وصفيات .. منها قصيدته في « السيارة » وقد نشرت في عدد ذي الحجة ١٣٥٧ من هذه المجلة :

عدت تطوى المفاوز والهضـــابا
وتمعن في لوى البيد انســـيابا

وهي قصيدة وصفية حلوة السمات .. رائعة القسمات

وهناك قصيدة اخرى تحمل عنوان «قصر سعيد بن العاص » هي من شعر الوصــف الجذاب ، وقد نشرت في عدد ذي القعدة ـ ذي الحجة ١٣٦٦ هـ من هذه المجلةأيضا.

رثائياته :

وللشاعر رثائيات قالها بكاء على بعض من فقدهم من أصدقائه الأعزاء .. ومنهـــا تلك التي هي بعنوان « رثاء عزيز » رثى بها عتيق والده «ناصرا»وهيقصيدةمطـــولة طافحة بعواطف المحبة والاسى والألم الجياش على فراق حبيب عزيز .. وكان قالها في آخر شهر رمضان ١٣٤٥ هـ . وهناك رثاء للتفتازاني رحمه الله

حكمياته :

والشاعر يسهم في الحكميات .. ان له في هذا الميدان جولات وجـــولات .. ومن أبرزها « المثنيات » ويقول عنها : « انها لم تنظم في وقت واحد ولا في مكان واحد ولا في بلد واحد .. وهي قطع متفرقة كل مثنى منها صدى لمناسبة عرضت أو مشهد لاح ، أو حدث وقع »

الاساس الواهي :

اذا ما شيـــد الانســـان جاها
عـــلى أنقــاض عزته تداعى

وان نهل السـعادة بالتدني
أصرت قلبـه العقبى التيـاعا

* * *

وكنت افضل أن يقـول « مجدا » بدل «جاها» وان كان المعنى هو بنفسه ..

* * *

البلا .. جا ..

أهبت بصاحبي لـمـا ذهبنـا
الى الشاطىء وشـاهدنا البلاجا :
هلم بنا نعـد هربا ونعـدو
فانى فى «البلاج» أرى البلا..جا..

* * *

بشرى

اقيـل أو استقال فتلك بشرى
وليس يهم أيهمـا الصحيـح
وحسب الناس أن اليـأس ولى
وأقبل بعـده الامل الفسيـح

سياسياته :

وهذا باب ولجه شاعرنا مرارا وتكرارا .. وفى أوضاع شتى .. وألوان مختلفة متفقة الاهداف ..

من قصائده فى هذا الميدان « موقف العرب من فلسطين » و « يوم سورية » أما قصيدة « سقوط فرنسا » التى نظمها فى الحرب العالمية الثانية بمكة .. فهى رائعة هـذا الباب :

هوت بعد التـألق والصعـود
وأحنت رأس سؤددها العنيـد
طواها « هتـلر » وأتى عليهـا
فنـاءت تحت هيكله الشـديد

وهكذا نرى الاسـتاذ الشـيخ والفتى التلميذ يتعاوران فى قصيدتين متفـاوتتى الزمان والمكان تسجيل حدث واحد متكرر.. هو سقوط فرنسا فى حربين عالميتين ..اما الاستاذ الشيخ فهو الشيخ محمد العمـرى وأما الفتى التلميذ فهو السيد عبيد مدنى

اخوانياته :

والاستاذ عبيد ينظم فى شعر الاخوانيات .. ففى ديوانه قصائد ومقطوعات من هذا القبيل .. منها بيتان كان نظمهما فى ذى الحجة ١٣٤٤ وقد جعل لهما مقدمة هـذا نصها :

« كتبت الى صديقي عبدالقدوس الانصاري هذين البيتين وقد أجاب عنهما بقصيدة :

عزيزى الام الهجر فالهجر باهظ
أمالك من صوت المودة واعظ ؟
فان تك قـد ضيعت ودى فاننى
لودك ما دام الجـديدان حافظ !

* * *

دراسة نثره :

أما وقد المنا باستعراض شـعره فى شتى ضروبه ودروبه ومقوماته وروافده ،فلا باس بان نختتم هذه الدراسات بالمامة عن نثره .. ايضا .

ان نثر السيد عبيد نثر قوى .. قوى الجرس ..واضح المعالم .. نثر أديب متمكن من أزمة اللغة والبيان .. ومن يقرأ نثره على قلة المنشور منه لا يكاد يتبين انه نثر شاعر .. يرى انه نثر أديب ناثر متمكن لا محالة .. ولعل السبب فى ذلك يعود الى دراساته الواسعة لكتابات فريد وجدى فى دائرة المعارف .. وغيره من أمثـال فريد الرفاعى ومصطفى صـادق الرافعى .. الى أمثال ابن المقطع وابن خلدون وأبى العلاء المعرى .. ومن سار على دربهم من كبـار الناثرين قديما وحديثا ..ولم يزاول صاحبنا القصة فى نثره على مانعلم .. وأعلم انه قد ألف كتابا ضخما فى تاريخ المدينة المنورة .. وهو كتاب يجمع بين دسامة المادة الفنية وشمول المادة الموضوعية وعمقها واتساعها .. بحيث توجد فيه فصول ومعلومات تفرد بها دون سواه وعسى أن يخرج هذا الكتاب القيم

الى عالم النشر ، قريبا ان شاء الله ..

وعندى من رسائل عبيـد مدني ما يقوم أقوى دليل على ماذهبت اليه من نضارةنثره، كنضارة شعره . ولو قـدر له أن تنشر قصائده وتحلل وتدرس آثاره النثريةوتحلل لكان من ذلك ذخر طيب ورصيد قيم لأدبنا الحديث ، خاصة وقد جلونا بصراحة للقراء فى منهلهـم أنه هـو المجـلى والرائد الاول للأدب الحـديث فى المدينـة المنورة خاصة .. فى شعره وفى نثره ..واذاكان هناك حق مجرد من شوائب الدعاية فيصح أن أقول أن كاتب هذه السطور كان بعده المصلى .. بالنسبة لارتياد حدائق الادب الحديث فى المدينة المنورة بالذات ..

* * *

سماته وسجل حياته

بقى علينا فى ختام هذه الدراسة انءنذكر بعض ما نعرف من سماته الخلقية (بضم الخاء) فهو أديب فى الدرس .. كما هو أديب فى النفس .. يؤثر الملاينة ويؤثر العمل الصامت ، والنشاط الصامت..وليس عنيفا نزقا .. فمن طبيعته الوداعة الناتجة من تركز العقل ونضجه .. وله آراء قيمة فى السياسة والادارة .. وبعد أن درس العلوم والآداب عين على ما أذكر عضوابمجلس ادارة المدينة .. وكان شابا حدثافكان تعيينه فى هذا المنصب وفى هذه السن محل حديث الناس منهم المعجب ومنهم الحاسد ، ثم عين عضوا بمجلس الشورى بالانتخاب .. وكان ولا يزال مقر هذا المجلس مكة المشرفة، ومثل بلاده فى عدة مؤتمرات داخلية وخارجية .. . وهو أب لأولاد أكـبرهم سنـــا (عدنان) ولديه مكتبة زاخرة وكتبمخطوطة نادرة عن تاريخ المدينة وادبها وأحوالهـا المجهولة والمعلومة فى حقب الزمان المتوالية.

جدة فى يوم الجمعة ١٣٧٧/٩/٢٩

عبد القدوس الانصارى

أيها القارئ الكريم

الدفع مقدما — الدفع مقدما

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك ، وتوسع معلوماتك ، وتلم بالأحداث والحوادث : فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية ، فإن فيها من الفوائد الأدبية ، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

	ص	ص	ص	ص	ص
المصور	٢٥٠ الاثنين والدنيا	١٦٠ الكواكب	٢٠٠ سمير	١٦٠ أنا وانت	١٢٠
كتاب الهلال	١٢٠ روايات الهلال	١١٠ حواء	٢٥٠ الشرية الحديثة	٣٠ الهلال	٨٠
لرياضة البدنية	٨٠ روزاليوسف	٢٥٠ الطالبة	٤٠	الأديب	٢٠٠
الاسرار للحرب	٣٥٠ أخبار اليوم	٢٥٠ آخر ساعة	٢٥٠ الجيل الجديد	٢٥٠ الصباح	١٥٠
الدكتور	٥٠ الأزهر	٦٥ الأهرام	٧٠٠ ايماج (باللغــة	الاخبار	٥٠٠
لواء الاسلام	٥٠ كتابي	١٤٠ مطبوعات كتابي	١٤٠ الفرنسية)	٣٠٠	

اشــتراك عام كامل ، البيان ١١ دولارا للأفراد وللدوائر ٢٨ دولارا لســنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد

	ص	ص	ص	ص
المصور	٤٥٨ الاثنين والدنيا	٢٦٤ سمير	٢٦٤ كتابي	١٧٥
روايات الهلال	١٤٦ الكواكب	٣٥٦ حواء	٤٠٦ كتاب الهلال	١٧٨
الجيل الجديد	٥٠٠ الاخبار	٤٥٠ الهلال	١١٦ آخر ساعة	٦٥٠
أنا وانت	١٤٠ ايماج	٤٠٤ أخبار اليوم	٤٠٠ مطبوعات كتابي	١٧٥

وإذا كنت تريد الإشتراك فيما تختص وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة ، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم على نحاس** بمكة المكرمة . صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذى يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة .

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور . وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط . والماركات وخلافها ، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها ، كل ذلك بأسعار لا تزاحم .

حلم يتحقق . .

للدكتور اكسيل هيجر

★ كان الدكتور هيجر ، الى عام ١٩٥٢ ، مديرا عاما للمجلس الطبى السويدى وقضى بعد ذلك خمس سنوات بالهند يعمل بالهيئة الصحية العالمية ، أولا مديرا لمدرسة الطب الجديدة بتريفاندرا ، ثم أستاذا للطب الاجتماعى والوقائى بكلية طب أسام .

وقد ساهم الدكتور هيجر ، خلال حياته الحافلة ، مساهمة فعالة فى علوم الطب وممارسة الصحة العامة وخاصة فى شئون رعاية الام والطفل والتغذية والاسكان والتثقيف الصحى والطبى . وقد ظل يعنى عناية فائقة بمشكلات الصحة الدولية .

ماكان للانسان أن يكتشف جنة الارض التى طالما داعبت أحلامه . ولكن يمكن للعلوم الحديثة ومفاهيمها ـ اذا أحسن تطبيقها ـ أن تساعد فى تحقيق هذه الاحلام .

وفى هذه المقالة يصور لنا الدكتورهيجر مستقبلا تكون فيه الحياة الطويلة السعيدة المليئة بالصحة حقا يولد مع كل طفل

قال :

منذ أقدم الازمان والناس فى أرجاء العالم يحلمون بالجنة على الارض ، وبقطعان الماشية والمراعى الخضراء ، والامل فى حياة طويلة سعيدة يسودها السلام .

وظل كثير من الرحالة ينشدون ، خلال القرون تلك الجنة فى أراضى المناطق الاستوائية والمدارية ، ولكنهم غالبا ماكانوا يجدون البؤس والامراض الفتاكة ،كالجذام، واليوز،والملاريا،واستمعوا الى قصص الأوبئة التى تقضى على نصف الاهلين دفعة واحدة . وغالبا وجدوا المجاعات ـ وحتى الآن نجد سوء التغذية شائعا فى كثير من البلدان . ووجدوا فى كل مكان ذهبوا اليه ، ان الامهات لكى يحتفظن بابن واحد يحيا لينشر تراث آبائه، يجب عليهن أن يلدن اثنتى عشرة مرة قبل أن يمتن من الاجهاد فى سن الثلاثين .

حلم يتحقق :

ان الانسان ، كالحيوان ، له غرائزه وعاداته التى تجعله يظل قويا وصحيحا ، أو على الاقل حيا ، الى أن ينجب ذرية . ولكن الانسان فى المائة سنة الماضية ، وخاصة خلال عشر السنوات الاخيرة ، ابتكر أداة أحدث وأحسن لحفظ الحياة ، اسمها العلم .

وقد عمقت التجارب العلمية معرفتنا وفهمنا ، وحتى الفشل والاخطاء ، علمتنا دروسا قيمة .

وكلما تقدم العلم تقدمت الصحة .فالحياة صارت اطول واصح فى كل مكان بعد آخر ، ويظهر أن الانسان تمكن من أن يجعل حلمه بجنة على الارض حقيقة واقعة .

ولنستعرض بعضا من الوسائل التى كشف بها العلم عن هذه الامكانيات . والادوات الرئيسية التى تدعمت هى الادارات الصحية والمراكز الصحية ومكافحة الامراض، وفوق الجميع التثقيف الصحى .

المراكز الصحية :

تزور الامهات الحوامل المراكز الصحية للتأكد من أن حملهن يسير سيرا طبيعيا ، ويحضر الرضع بعد الولادة الى المراكز الصحية لمراقبة نموهم وعلاج أية وعكات تعتريهم .

وتذهب الزائرات الصحيات المدربات من المراكز الى المنازل لتقديم المعونة والنصح • وبعد انقضاء العام الاول يراجع الخبراءصحة الاطفال مرة ثانية • ويسرى ذلك على الاطفال قبل سن المدرسة وأثناء تلك السن ، وفى طور المراهقة • وتكتشفعنالخبيرفىالوقت المناسب ، الاسباب المؤدية الى ضعفالصحة قبل أن يستفحل خطرها •

وكلمة السر في ادارت الصحة العامة هى الوقاية •

وادارات الصحة العامة تعنى بالصحة فى الصناعة وفى الرياضة وفى السن المتقدمة• وهى على استعداد لتقديم العون والنصيحة كل ما انتاب القلق أحد الافراد على صحته • والجوهرى بالنسبة لكل تلك الاعمال ،يتبلور فى الجهود المبذولة لتنمية معرفة الناس بالشئون الصحية •

والتثقيف الصحى للجمهوراداةفعالةوهامة على وجه الخصوص بالنسبة للسياسيين والصحفيين والآباء والمدرسين •

الفريق الصحى :

تتطلب الحركة الصحية الحديثة عملا متصلا من فريق صحى مكون من اطباء وممرضات وفنيين منأنواعمتعددةومساعدين ينضم اليهم صيادلة واطباء بيطريون ومهندسون وغيرهم من المتخصصين •ويكاد كل فرد اليوم أن يكون معنيا بناحية أو باخرى من العمل الصحى • أو يجب عليه أن يكون كذلك •

وكيف يصير الشبان أعضاء في مثل هذا الفريق ؟ فالأطباء عادة ، يقضون فترة تدريب لمدة ست سنوات على الاقل ، وتصل الى عشر اذا رغبوا التخصص • والممرضات يتدربن بعد انتهاء دراستهن العادية مدة تتراوح بين ثلاث سنوات وخمس ، وتزيد على ذلك اذا أردن التخصص حاليا يتدرب المساعدونعاما أو عامين بعد انتهاء دراستهن الاولية •

وفى مقدور هؤلاء المشتغلين بالصحة أن يقيموا صرحا عظيما من المعرفة العلمية ، بيد أننا مازلنا فى حاجة الى الكثير قبل أننحظى بالصحة تماما • فهناك كثير من الامراض حينما لا توجد سوى حالة واحدةلتمامالصحة والعافية •

قواعد الصحة :

ان جزءا هاما من عمل الفرق الصحيةهذه يتبلور في تعليم العادات الصحية للفرد والعائلةوالمجتمع والدولة كلها • وقداصبحت اليوم هذه القواعد الصحية معقدة جدا • وهاكم بعض الأمثلة :

مسببات (عوامل) الامراض المعدية ، كالبروتوزوا او البكتريا او الفيروسات تختبيء فيجسمالانسانأوالحيواناتالمستانسة (المنزلية) أو فى عامل أو وسيط آخر مما يعيش فى بيئة الانسان • وهناك علم كامل ينشد حماية الانسان منها •

وتهدف احدى الوسائل الى زيادة مقاومة الانسان عن طريق التطعيم • وعلى كل بلد أن يقرر نوع اللقاح الذى يجب استعماله وكذلك وقت ذلكالاستعمال • ويبداالبرنامج في ببعض البلدان منذ فجر الحياة بالتطعيم بالبى سى جى ضد مرض السل • ويلى ذلك التطعيم الثلاثى ضد الدفتريا والسعال الديكي والتيتانوس ثم التطعيم ضد شلل الاطفال والجدرى • وكل هذا يتم قبل سن المدرسة • وقد يكون التطعيم ضد الكوليرا هو الاكثر أهمية فى بعض المناطق •

الحشرات الحاملة للمرض •

وقد شنت الغارة على الحشرات كالبعوض ناقل الملاريا بوساطة استعمال المبيدات خلال السنوات العشر الماضية فى انحاء كثيرة من

العالم فى محاولة لاستئصال الامراض التى تحملها • وحملة استئصال الملاريا ، فى انحاء العالم فى الوقت الحاضر ، أحد الامثلة الرائعة لهذا النوع من العمل •

ومن ناحية أخرى ، فان الكائنات المرضية (الجراثيم) التى توجد فى المياه أو فى التربة أو فى الهواء تحارب بالنظافة • ويتسرب كثير منها من جسم شخص مريض خلال انفه وفمه عندما يسعل أو يعطس أو يبصق ، أو من مكان جرح فى جلده ، أو مع فضلات الجسم • ويمكن أن يحدث هذا خلال مدة حضانة مرض ما قبل أن يستشعر الشخص مرضه حينما ينشر حاملو الميكروبات المرض دون أن يمرضوا به •

وهناك ايضا ما يقرب من سبعين مرضا مشتركا بيننا وبين الحيوانات • خصوصا الاليف منها ، نصاب بها منها عن نفس الطريق •

وعلى ذلك فان النظافة هى القاعدة الصحية الاولى • فلنبتعد عن الافرازات والفضلات ولا نعدى الآخرين أو نلوث البيئة •

تناول الاغذية الصحية :

لقد عرفنا من دراسة ما يسمى « امراض نقص التغذية » شيئا فشيئا كل ما يتعلق بالاحماض العضوية الامينية ، والمعادن والفيتامينات التى يجب توافرها فى غذائنا لكى نظل أقوياء أصحاء • والحقيقة اننا لا نلم الماما كافيا بتكوين مختلف الاطعمة حتى نختار أحسنها ، الا أننا نعلم – على وجه عام – مايكفى للوقاية من نقص التغذية والامراض الناجمة عنه • ومشاكل التغذية اليوم هى مشاكل تثقيف عملية فيما يتعلق بالتدبير الغذائى ، والانتاج الزراعى ، والنقل •

منع الحوادث :

فى الازمنة الاولى ، كان سبب الحوادث ، الحيوانات المتوحشة ، وقسوة الانسان ، والكوارث الطبيعية كالفيضانات والزلازل • ورغم أن كل هذه الاخطار لازالت قائمة ، وعلى الاخص فى أوقات معينة ومناطق معينة ، الا أننا نجد اليوم اخطارا صحية أخرى تعزى اسبابها الرئيسية الى التقدم الفنى الذى يشمل الاشعاع الذرى الذى يهدد الاجيال الحاضرة والمستقبلة على السواء ، وحوادث الطريق والسكك الحديدية والطيران • وذلك بالاضافة الى الحوادث المنزلية التى يسببها الحريق أو سوء استعمال الكيمياويات والعقاقير •

وانه لمن أوجب واجبات فريق الصحة العامة أن يطبع فى ذهن الرأى العام وواضعى القوانين ضرورة اتخاذ كل الاحتياطات الممكنة ضد هذه الفواجع • وتقع على الآباء مسئولية خاصة فى هذا الصدد •

الصحة العقلية :

يتعلق جزء كبير من عمل الصحة العامة بالتوازن العقلى والصحة العقلية • فكلما ازداد تعقد الحياة اليومية صعب على الشباب احكام سلوكهم ازاءها • ولا عجب أن يتكاثر لدينا « الاطفال الصعاب المراس »

وقد بدات معلوماتنا عن الصحة العقلية تزيد بعد دراسة رد الفعل بالنسبة اليهم فى استثمارات خاصة • وسوف يكون نشر اسس الصحة العقلية اهم جزء من العمل فى كل المراكز الصحية عما قريب • ومن ثم يتمكن الفرد من خلق عادات عقلية صالحة • وبهذه الوسيلة وحدها يمكننا أن نامل فى الحصول على مواطنين ملائمين فى عالم متحد حيث يكون الصراع على المصلحة فى البداية ، متعدد النواحى •

الخبراء والعالم الجديد

هناك بعض الناس الذين يطلقون على

انفسهم لقب الواقعين يقولون لنا اننا لسنا في حاجة الى أن نوجه اهتماما خاصا الى المشاكل الصحية ، اذ أنها - في زعمهم - سوف تحل تلقائيا في سياق التطورالفنى والاقتصادى • ففى الاقتصاد الناجح حسن التخطيط يكون من السهل قطعا تجنب الامراض وسوء التغذية والشرور الاخرىالتى تتبع الفقر والضيق وهذا حقفقط بينالسكان المتنورين المثقفين المنظمين •

ويحتاج العالم الجديد ، فى بنائه الى معونة كثيرة من الخبراء ، ولكن خبراءالصحة أكثر ضرورة اذا أريد توفير حياة طويلة صحيحة سعيدة للبشرية جمعاء •

وعلى سبيل المثال ، امكن استئصال « اليوز » المتوطن ، فى مناطق معينة من العالم ، بوساطة حقنة بنسلين واحدة لكل شخص معالج • وبالمثل تحطمت عجلة مرض الملاريا فى أماكن كثيرة بوساطة رش المنازل والمبانى الاخرى بالمبيدات الحشرية ، مثل الـ د٠د٠ت وأمكن استئصال الملاريا فى مناطق عديدة • وهذا النجاح يشجع على العمل •

والعمل الاكثر أهمية ، فى المدى الطويل، هو اقامة خدمات صحية في كل مكان تعمل بها مراكز صحية كافية وفرق طبية لتنشر بين الجماهير « وعيا صحيا » وتحتاج فى هذا السبيل الى تعضيدالمدرسين والصحفيين والسياسيين •

ظهور مشكلات جديدة :

وتحقيق هذا الهدف ليس سهلا • ففى كل بلد تظهر نفس المشكلات ولكن بصور مختلفة فعندما يستاصل مرض ، تحل مشكلة ، وتزيد اهمية غيرها • فكلما طالت الحياة صحبتها مشاكل خاصة تتعلق بالشيخوخة •

والدرس المستخلص من التقدم الصحى خلال عشر السنوات الماضية واضح مع ذلك ولم تعد « الصحة للجميع » رمزا بعيد المنال بل صارت حقيقة يومية فى متناول يد الانسان •

وزارة الصحة

تصدر نشرة يومية ، باشراف الاستاذ محمد على عطية

هذا نشاط مقدر مشكور ، يدل على مدىحيوية ونهوض وزارة الصحة بما ترنو اليه من بناء صرح الصحة العامة ، العلاجيةوالوقائية معا ففي هذه النشرة التى بدأت وزارة الصحة فى نشرها واصدارها مرتينفى الاسبوع مؤقتا معلومات وافية لنتائج أعمالها فى الحقل الصحى ، ونشاطها فيه•• فهذه احصائيات عن العمليات الجراحية بالمملكة فى أسبوع ، وهذه وحدات ترسلالى مختلف المدن لمعالجة الاهالى •• وهذا تحقيق يجرى من قبل لجنة مراقبة تسعيرةالادوية بجدة وغيرها ••

حيا الله هذا النشاط المتدفق والى الامام



المـــــــزيف

– ٢ –

قال الصاحب : هذه شخصية جديدة هي شخصيـــة « المزيف » انها ياصـــاح من الشخصيات التي لا أرى لك محيدا عن تحليل دخائلها ، وتفلية بواطنها ، وبسط طياتها ، افادة وامتاعا ، لئلا يقع غيرك من الناس في شباكها وحبائلها ..

و « المزيف » على ماخبرت شخصيـــة مزدوجة ، طالما عبثت بمقدرات الناس ،وطالما تجنت على الابرياء الآمنين ، ولها اســـلوب شيطاني ماكر تتخذه مع كل من تريدالايقاع به من الناس .

و « المزيف » شخصيـــة غامضـــة جديرة بالبحث والكشف والتحليل ،وجديرة بأن ترسم بالكاريكاتور ، حتى يعلم الناس جميعا من أمرها الخفي ما علمت .. وقدكنت خالطت « المزيف » على غرة ، وخدعني بما خدع به عشرات الخلطاء من أمثالي من قبل، فاعتقدت فيه النزاهة الكاملة،وطهارةالباطن، وعفة النفس واللسان ، وكل الاخلاق الفاضلة، وكنت ـ لذلك ـ أراه شخصا مثاليا ،وكنت أدافع عنه بحرارة ، وأعتقد أن معرفتي له ومعرفته لي نعمة ساقها الله الي ، لما امتازت به هذه الشخصية ، فيما كنت أتخيل ، من وداعة وصلاح ، وحب للخير ، وكره للشر، ومقت للالتواء ، وكنت أسانده في حرارة كلما رام أمرا من الامور ، وأرى أن ما يراه من أمر هو عين الصلاح والاستقامة وحب الخير للخير ، ونتيجة مباشرة للاستقامة والنزاهة والفضيلة .. وكذلك كنت أعتقد أن « المزيف » شخصية من الشخصيـــات المثالية التي قلما يجود بها الزمان .. ثم .. ثم ساقتني المقادير مصادفة وعلى غير قصد مني ولا هوى ، الى أن أشهد ماهالني ، والى أن ألمس ما راعني ، فقد شهدت في شخصية صاحبنا المزيف (وهذا هو الاسم الذي اخترته له لشدة التصاقه بحقيقته) أمورا بهرتني ، لانها تنقض كل ماكنت أعتقده فيه

لقد رأيت ذات يوم الشر فيه مجسما ، ورأيت يوما آخر فيه الطمع مضخما ،ورأيت ثالثا الاستغلال فيه منمنما ، ورأيت رابعا الانانية فاغرة فاها ، ثم رايت ما هو أكبر من ذلك وأمر : رأيت الاستكبار على البؤساء والضعفاء مجسما ، لا يبالي ببؤســـهم ولا بضعفهم ، بل انه يتخذ من هذا البؤس ومن هذا الضعف مطية ذلولا لاستلاب حقوقهم واستغلال مقدراتهم لمصلحته الشخصيـــة الواضحة وغير الواضحة .. وهم ينساقون بحكم ماله واثرائه وبحكم تهويشه عليهـــم الى مايريد ، انسياق الغنم لراعيها .. وفي الوقت نفسه كنت ارى في خلائق صاحبنا المزيف ، كل الاســـتخذاء بين يدي الاقوياء وذوي الجاه .. ثم رأيت فيه بعد ذلك حب الشر للشر ، والشغب للشغب ، والوقاحة التي مابعدها وقاحة ، والتجني على خلق الله ، وقول الزور والبهتان والافك ،ويجثم في طيات صاحبنا خلق الثعالب من مكر ، وخلق النمور والذئاب من تكشير ووثوب

وقفز .. وبالجملة فصاحبنا « المزيف » ممثل بارع اتقن تمثيل أدواره على مسرح الحياة .. انه مذق حينما يقتضي الموقف المذق، وملق حينما يقتضي الملق ، وجبار عات حينما يقتضي الجبروت والعتو ، وجبان خوارحينما يستوجب الموقف الجبن والخور ، ووديع هادىء اذا استلزم الامر الوداعة والهدوء ، ونمر صاخب ثائر ، اذا استلزم الحال التنمر والصراخ والعويل .. وقد ترحمه اذا رأيته في موقف الوداعة أو في دور الوداعة على أصح تعبير ، وتعتقد انه الشخص المثـالى المظلوم من هؤلاء الناس الذين يصبون على سمعته وزيفه الهيل والهيلمان ، ولكنـك لا تلبث أن تعذرهم حينمـا تجـده في دور آخر ذئبا كاسرا ، ونمرا متوثبافتاكا ..

* * *

قلت للصاحب المتحدث عن « المزيف » : كفى .. كفى .. فلقد وصفت صاحبـك المزيف بما لا استطيع المزيد عليه ، وحللته تحليلا بارعا بما لا أتمكن من اضافة شيء اليه .. وصفته في مظهره وفي مخبره ، وصفته في سائر أدوار تمثيلياته البهلوانية وصف خبير ممارس ، عارف ببواطن الامور، عليم بما هنالك ، ولا أزيدك شيئا على ذلك اللهم الا أن أقول لك فيما أقول : ان هذه كلها اعراض هستيرية ذائغة سببها فيمـا أرى (ولعل الرأى يكون صادقا) ان شيئا جديدا طرأ على صاحبك المزيف ، فأحب أن يستر مركب النقص فيه ولذلك تراه يمثل تمثيل البارعين .. لعله ثراء جديد ، جاءه ، وماكان يطمع فيه ولا يؤمله أدى به الى شموخ أنفه، فظن أن الناس عبارة عن آلات صماء يستطيع تحريكها كيفما ما يريد ، ولذلك تراه يرتكب ما يرتكب من نزق وطيش وحماقات ويقوم بتمثيليات أخرى مزيفة كانت تنطلي على كثير من الناس .. ثم بانت امره وأمرها مكشوفا للجميع ، وأنا أوصيك أن تنتظر مع المنتظرين يوم تنقلب الحال بصاحبك الثرى المزيف فانه سرعان مايعود الى حالته الاولى من التواضع ومعرفة أقدار الناس والتملق لهم جميعا ، وسرعان ما تنكمش عوامل الشرفيه وتعود الى قواعدها لتطمر فيها فينقلب صاحبك الى حمل وديع لا يهمه الا الخير والصلاح والحرص على ماينفع الناس والحرص على عدم ايذائهم خوفا من العواقب والدنيا قلب ودوام الحال من المحال كما يقولون .

باحث

أخاك ، أخاك

- ١ -

قال مسكين الدرامى :

اخاك اخاك ، ان من لا اخا له	كساع الى الهيجا بغير سلاح
وان ابن عم المرء فاعلم جناحه	وهل ينهض البازى بغير جناح
وما طالب الحاجات الا معذبا	وما خاب يوما طالب لنجاح
لحا الله من باع الصديق بغيره	وما كل بيع بعته برباح
كمفسد أدناه ومصلح غيره	ولم يأتمر فى ذاك غير صلاح

- ٢ -

أصحب الأخيار وارغب فيهم	رب من صحبته مثل الجرب
واصدق الناس اذا حدثتهم	ودع الكذب لمن شاء كذب
رب مهزول سمين عرضه	وسمين الجسم مهزول الحسب

مهداة الى أبطال الجزائر الشقيقة :

الوحدة العربية

بقلم الاستاذ محمد علي قطب

اكبح جماحك فالحمى اضواء   لا تستنيم بفجرها البغضاء
لا تغمض الأبصار فيها للقذى   أن مسها من جورك الأيذاء
قوم يؤججهم اباء صارم   وعزائم مشحوذة شماء
وتقودهم نحو المعامع أنفس   قد مرستها الحرب والباساء
للضيم تنكسر في جلاد صادق   تندك منه الصخرة الصماء
وتذود عن وطن كريم دنست   أقطاره وربوعه الأعداء
تخذوا بأوطان الكرام مرابعا   فيحا تعج بأرضها الضوضاء
ورجاله الأحرار أيد لا تني   ترعى الحقول يهزها الأعياء
وتشيد صرحا اثر صرح شامخ   احجاره الاحرار والشهداء
قوم لهم شهد الزمان مآثرا   ومفاخرا قد شادها الآباء
لم يدرها من قبل في آفاقهم   أو يستطع ادراكها الدخلاء
في كل مأثرة لسان ناطق   عما أتاه السادة النجباء
من مسجد فخم وصرح سامق   قد شاده الفنان والبناء
وذخائر علمية وطرائف   أدبية يخطيهما الأحصاء
جادت به الأذهان في عهد به   كان الأنام يعمه الأغماء
جادت فكانت للبسيطة قدوة   يشتار من آلائها الغرباء

* ▪ *

في كل قطر للعروبة شاهد   يروى به ما قالت العلماء
ويعيد في كلف وقلب لاهف   ما خطه الأدباء والشعراء
تلك العروبة في مراتع مجدها   تبدو يحيط جلالها اللألاء
وتشيد فاخرة بقوم اسلمت   لهمو زمام قيادها العلياء

خضع البيان لهم يشع ضياؤه غررا تفضاء بنورها الظلماء
والكون أغضى للعروبة مذعنا وله استجاب وكله أصغاء
فلقد درى بأس الأباة وبطشهم كل العدا فاستسلموا وأفاؤا
وسعوا جميعا فى ركاب محمد تجلو القلوب مودة وصفاء

* * *

تلك العروبة فى جميع عهودها فليخش من أغضابها العقلاء
وليجنبوا ظلم الشعوب وقهرها كى تستنيم الثورة الهوجاء
وليسلموا حق البلاد لأهلها ليس المواطن والدخيل سواء
وليبرحوا أرض العروبة كلها أو يجلهم عن أرضها أجلاء
يدع الديار بلاقعا مرزوءة فيها البلاء يعم والافناء
ويطهر الوطن المقدس منهمو ويعيد ما قد شوه الدخلاء
من غابر الأمجاد ما قد شاده من قبل فيها الأهل والأبناء
ن النفوس اذا استكانت للأذى حينا واضعف عزمها الأعياء
فقلوبها فى ثورة لا تنطفى كلا ولا يخبو لها لألآء
فامامها ما زال يلمع مأمل خصب تشوب جلاله الأرزاء
لكنه كالشمس ذاك اذا بدت تفشى بهاء جمالها الظلماء

* * *

قل للشباب الحر من أبنائها ورجالها ان الحياة رجاء
لا ليل الا ثم صبح بعده تذكو به الأنوار والأضواء
لا بد من نصر يجدد عهده فلكل شىء فى الورى أمداء
فامضوا على سنن الكفاح بهمة لا يأس يعروها ولا استخذاء
ان الألى افتتحوا الممالك وابتنوا مجدا تقاصر دونه الجوزاء
لم يرهبوا عددا ولا من عدة فى الحرب قد جاءت بها الأعداء
فلكم بهم فى كل أمر أسوة فلأنتمو والغابرون سواء
أن يجن الاستعمار فى أوطانكم أو يصرع الأحرار والشهداء
فلذاك مفخرة لكل مجاهد يزهو بها الأموات والأحياء
ان الكنانة والشآم ومهبط الوحى المقدس فى الشعور سواء
قد وحد الاسلام فيما بينهم والجنس والتاريخ والأعباء
الكل يسعى للدفاع مجندا عن عزماته ان حلت اللأواء
وشعارهم « تحيى العروبة دائما وليسقط اللؤماء والدخلاء
وليرجع الحق المصون لأهله من للبلاد وأرضها أبناء

جدة ـ محمد على قطب

نشاط وزارة المواصلات

« مما نفتخر به ويبعث على الاعجـــاب المستديم ذلك النشاط المستديم الذى تقوم به وزارة المواصلات ، للنهوض بالمـــرافق الكبيرة التى تتبعها ، ولا غرو فان رائدها الهمام هو حضرة صاحب السمو الملكي الامير سلطان بن عبد العزيز ، الذى عرف بالكفاية والنشاط والمثابرة ، يؤازره فى أداء المهام الجليلة صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات ٠٠ وفيمـا يلى ننشر ما وردنا من الوزارة حول تنفيذ طريق الرياض ــ مرات ووصول عدد كبير من العربات المنوعة الفاخرة لسكة الحديد» ٠

ــ ١ ــ

١ ــ طريق الرياض ــ الطائف

٢ ــ طريق الرياض ــ الدمام

لقد بدأت اليوم ٢٤ صفر معدات المقاول محمد بن لادن العمل فى تنفيذ طـــريق الرياض ــ مرات وهى المرحلة الاولى من طريق الرياض ــ الطائف ٠

كما بدأت معدات أخرى مماثلة فى اليوم نفسه العمل وهى المرحلة الاخيرة فى طريق الرياض ــ الاحساء ــ فالدمام ٠ وسينتهى العمل ان شاء الله فى الطريق فى الميعاد بموجب العقد وحسب ما كانت اذاعته وزارة المواصلات فى بيانها السابق ٠

وصول عربات جديدة

١ ــ وصل فى هذه الايام القريبة الى ميناء الدمام ، أربع وستون عربة ســكة حديد متنوعة من أصل مائة وخمس وخمسين عربة سكة حديد متنوعة ، كــانت وزارة المواصلات قد اتفقت مع شركة فيروستال الالمانية على صنعها وتوريدها منــذ عام ١٣٧٦ هـ ٠ وسيتوالى وصول بقية العربات تباعا ان شاء الله ٠

٢ ــ كما وصلت أيضا قبلها بمدة عشرون عربة سكة حديد مصندقة من انتاج شركة كروب الالمانية كانت الوزارة قد اتفقت مع الشركة المشار اليها فى عام ١٣٧٥ هـ ، على صنعها وتوريدها ٠

٣ ــ وكذلك تم توريد ثمانى عربات تبريد لنقل الخضراوات والفواكه وما اليهما ،وهى المتبقية من معدات المشروع الاساسى لخط الدمام ــ الرياض ٠

وبعد ، فانه لغنى عن البيان أن وصول هذا العدد من عربات السكة الحديد عــلى اختلاف أشكالها ، وأنواعها وانضمامها الى مثيلاتها التى تعمل حاليا على الخط الحديدى مابين الدمام والرياض سيكون له أثر كبير على تحسين خدمات مصلحة السكة الحديد وتمكينها من القيام بواجبها فى تنشيــط وازدياد حركة النقل التجارى من ميناء الدمام والمنطقة الشرقية الى الرياض مع توفير وسائل الاركاب من والى هذه الجهـــات فى يسر وسهولة ، والله الموفق ٠

اخترت لك . . .

للأستاذ السيد هاشم نحاس

★ **صنع الانابيب**

تم اختراع جهاز يركب فى أسفل أنبوبة حوض المطبخ ليرمى فيه كل ما يتبقى من نفاية المطبخ وبقايا الطعام والاوراق ، وهو مصنوع من صلب رائق ، وفى داخله قواطع تدار بالكهرباء فتفرى كل مايلقى فى الوعاء الى قطع صغيرة وفلذات دقيقة ، وتنساب هذه الارب الصغيرة الدقيقة مع المياه المنسابة من حوض المطبخ ، وعملية التقطيع لاتستغرق الا بضع ثوان ، ولا تحدث ضجة، والطريف فى ذلك أن هذه الآلة تنظف نفسها بنفسها ..

★ **أصل بعض الحيوانات**

كان معروفا من القديم أن عائلة القطط لها صلة بفصيلة النمور .. وقد استطاع بعض العلماء اجراء اختبارات للأمصال الدموية المختلفة فتبين لهم ان لا صلة للقطط بالنمور ، وان نسبة الصلة بين حيوان يدعى شيتا (وهو حيوان سريع الحركة) وثيق الصلة بالقط بنسبة ٧٦ ٪ فى حين ان الصلة بين القط والنمر تبلغ ٥٠ ٪ كما أجريت اختبارات على الحيوانات آكلة اللحوم فظهرت النتائج ان بين الدب وسبع البحر صلة وثيقة وبين الدب الاسود والدب الابيض القطبى صلة قوية ..

★ **أطول نفق فى العالم**

فى جبال الالب (بسويسرا) يخترق القطار نفقا محفورا فى الجبال طوله ١٢ ميلا وربع الميل ، ويخترقه القطار فى ربع ساعة. وهو أطول نفق فى العالم ، واسمه نفق (سمبلون) ويبلغ ارتفاع الجبل فوقه سبعة آلاف قدم ، وقد استغرق شق هذا النفق فى قلب الجبل ١٧ سنة كاملة ، وهو يبدأ من بلدة (بريج) فى سويسرا وينتهى عند (اسلا) فى ايطاليا (أى أنه يربط سويسرا بايطاليا) . وقد تم هذا النفق فى عام ١٩٢٢ م وكلف شقه ستة عشر مليون جنيه

★ **وفاة أكبر معمر**

من مونتيريا (كولومبيا) توفى المدعو (جافييه بيريرا) وهو أكبر معمر فى العالم عن عمر يبلغ ١٦٨ عاما ، ويقال انه محتفظ بقواه العقلية حتى آخر لحظة من حياته .

★ **مسابقة للرغى**

من تقليعات أمريكا عمل مسابقة للرغى فى برامج التليفزيون ، وهى ان المشترك فى المسابقة يجلس أمام الكاميرا ويتحدث بلا انقطاع عن كل شىء يعرفه أو لا يعرفه ، ولم يجرؤ على الاشتراك فى هذه المسابقة الا النساء وآخر رقم سجلته احدى الامهات فيها حيث بلغ ٥٢ ساعة من الكلام المتواصل ويسمح للمشتركة بدقيقتين راحة كل ساعة، وربع ساعة لتناول الطعام ، وبعد ذلك يجب أن لا يتوقف لسانها عن الكلام ، وقيمة الجائزة الاولى فى ذلك ألف وخمسمائة دولار !!

★ **ورق متين جديد**

عرض فى مصنع فى لندن ورق متين من نوع جديد يقاوم بعض الامراض الفطرية ..وهى عدم اصابته بالامراض الفطرية التى تصيب

الورق لمدة أسبوعين ، دفن في الارض لمدة ثلاثين يوما وأخرج بعد ذلك فلم يصب الورق بشيء ولم يفقد من قوة شده الا قليل ، كما انه ترك لمدة ٢٤ ساعة في مياه جارية ، كما وضع في فرن درجة حرارته نحو ١٨٠ درجة فهرنهيت (نحو ٩٢ سنتجراد) لمدة ٤٨ ساعة ، كما عرض (هذا الورق) للأشعة فوق البنفسجية فلم تؤثر فيه ، ويقــول المصنع بأن هذا الورق صـــالح للخرائط الحربية ومايماثلها ، وكذلك لصنع أكياس ورقية تعبأ بمختلف الانواع ..

★ **كشاف للأفران ..**

ابتكر كشاف مستقر فوق فرن البوتاجاز ويمكن به من رؤية ما تم من الاطعمة الموضوعة في داخل الفرن دون فتح باب الفـــرن ، وفائدته هي عدم فتح باب الفرن لان فتحه يضعف حرارة الفرن ويمنع من تسرب الروائح الى المطبخ ..

★ **مخدر أقوى من المورفين**

تجرى الآن في أحد معامل سان فرانسيسكو تجربة عقار جديد للقضاء على الآلام (باذن الله) ويقول العلماء بأنه أقوى من المورفين مائة مرة .

★ **أبرد شيء**

ان أبرد شيء في العالم هو (الهليـــوم المتجمد) اذ يبلغ درجة حرارته بمقياس فهرنهيت ٤٥٨ درجة تحت الصفر ، وهو أبرد من الثلج ..

★ **كلمات لمصطفى صادق الرافعي**

ـ من قواعد النفس ان الرحمة تنشأ عن الالم ، وهذا بعض السر الاجتماعي العظيم في الصوم

ـ الحياة في المدينة كشرب الماء في كوب من الخزف ، والحياة في الطبيعة كشرب الماء في كوب من البلور الساطع ، ذاك يحتوى الماء وهذا يحتويه ويبدى جمـــاله للعين ..

★ **أسخف الناس**

سأل تلميذ أستاذه عن أسخف الناس فأجابه الاستاذ بأنه هو الذي يفشي لك أسرار الناس ليجعلك تثق به ..

★ **أمثلة صينية**

ـ لا تبصق في البئر فربما احتجت للشرب منها

ـ اذا لم يكن في امكانك أن تكون خادما نافعا ، فلا يمكن أن تصلح رئيسا

ـ الزكيبة الفارغة لا تقف .

★ **لئلا تظلم**

فوجيء كسرى وهو غلام بمعلمه يضربه .. فسأله (ما الذي حملك على ضربي هكذا ظلما وعدوانا) فقال له معلمه (لما رأيتك ترغب ، رجوت لك الملك بعد أبيك ، فأردت أن أذيقك طعم الظلم لئلا تظلم ..)

★ **نصائح لمرضى السكر**

نصح طبيب مرضى السكر بما يلي :

ـ لا تقطع عين السمكة (كالو) بنفسك ، وقص أظافرك على شكل خط مستقيم ، أى لا تقص جانبي الاظافر

ـ لا تلبس جوارب (شراريب) بها ثقوب (اخراق) أو خياطة بارزة

ـ لا تستعمل لعلاج جروحك مواد مطهرة كاوية ، واكتف بغيار معقم ، واسبرتو نقي

ـ لا تلبس حمالات « مساكات » جوارب ضاغطة ..

ـ لا تضع زجاجات مياه ساخنة لتدفئتك اذ ربما سبب ذلك حرقا دون أن تشعر به ..

ـ لا تقترب من المحـــركات والاجهـــزة الساخنة ، للسبب السابق نفسه ..

ـ لا تعرض نفسك لاشعة الشمس الشديدة صيفا ..

ـ لا تمش حافي القدمين ..

ـ لا تلبس أحذية ضيقة ، أو واسعة ، يدخل منها التراب والحصا ..

ـ اغسل قدميك مرة كل يوم ، ثم جففها بفوطة ناعمة ، ورش عليهما بودرة (طلق) .. وابدل جوربك كل يوم ..

★ اغذية يابانية

ظهرت فى أسواق انجلترا أغذية مجففة محفوظة فى علب ومن أنواعها : نمل محمر بالزبدة ، وديدان مشوية ، وأبو النطاط مشوى ، ونمل كبير محمر .. (فراقب أيها القارىء الكريم معلبات الاكل بدقة ..)

★ الثياب المقاومة للنيران

كانت الطريقة الاولى التى تتبع فى صنع الثياب التى تقاوم النيران هى أن توضع طبقة كيمائية معينة على القماش فتقاوم هذه الطبقة النار .. وقد ابتكرت طريقة جديدة يمكن أن تجعل الاقمشة على الدوام مقاومة للنيران ، وتختلف عن الطريقة الاولى فى أنها تمزج العناصر التى تطفىء النيران بجزئيات سيلولوز الاقمشة فتتشربها

★ الارض ودورتها

جاء فى التقرير الذى أصدرته المعامل الطبية الاهلية بانجلترا انه كنتيجة لكثير من عمليات قياس الزمن قياسا دقيقا اتضح أن سرعة دوران الكرة الارضية قد أخذت فى الانخفاض ، ومعنى ذلك أن الايام ستطول وتطول على مر السنين . ففى خلال العامين الماضيين زاد طول اليوم جزءا من ألف من الثانية ، وقياس الزمن بمثل هذه الدقة البالغة قد أصبح مستطاعا بواسطة (الساعة الذرية) التى تم صنعها وأعلن عنها منذ أشهر كثيرة فى الانباء العلمية ، وتعد هذه الساعة أحدث ساعة فى العالم ، وفيها تقوم

الدقة البالغة وقياس الزمن بمثل هذه الدقة البالغة قد أصبح مستطاعا بواسطة (الساعة الذرية) التى تم صنعها وأعلن عنها منذ أشهر كثيرة فى الانباء العلمية ، وتعد هذه الساعة أحدث ساعة فى العالم ، وفيها تقوم ذبذبة ذرة من معدن (كيسيوم) وهو معدن أبيض فضى مقاوم حركة البندول.

★ العمل والراحة

ـ من يضايق رجل الاعمال المشغول ، كمن يضايق النحلة ، كلاهما يستحق اللسع ..

ـ من لا يتقن فن الراحة ، لا يتقن فن العمل ..

★ مصباح ذرى

تمكن علماء الابحاث الذرية فى (هاروبل) من صنع مصباح يحتوى على نوع خاص من الغازات المشعة .. وهذا المصباح يضىء بلا انقطاع لمدة عشرة أعوام بدون تيار كهربائى ويستخدم فى اضاءة المطارات وساعات الميادين الكبيرة وغير ذلك من الاغراض ..

★ الذبابة

تضع الذبابة ما يقرب من ١٥٠ بيضة فى المرة الواحدة ، وتبيض أربع مرات فى حياتها ، ومتوسط ما تبيضه الذبابة فى حياتها نحو ٦٠٠ بيضة ، ويفقس البيض بعد يوم واحد ، ويصير ذبابا كاملا بعد شهر من تفقيسه ، وعندما تبلغ الذبابة الكاملة من العمر نحو أسبوعين يكون قد تم نضج أعضائها التناسلية فتتوالد ..

★ النشادر

يستخرج النشادر من الفحم الحجرى وذلك بتسخينه فى أوان حديدية بمعزل عن الهواء فتتصاعد منه مواد قابلة للتطاير على هيئة أبخرة ، وغازات ، ويجمع هذه الغازات وتبريدها تحصل على عدة مواد منها النشادر الذى ينشق للمصابين بالاغماء حتى يتنبهوا كما يستعمل فى صناعة الثلج والسماد وغيرها ..

تصدير الفواكه والخضراوات

بالمغرب العربى

ان مجموع ما صدرته المملكة المغربية من الفواكه والخضراوات خلال هذا الموسم بلغ ٣٨٥ الف طن ، والموسم لا زال فى ازدهاره، وهذا يدل على أن مصدرات هذه السنة ستفوق بكثير مجموع ما صدر فى السنة الماضية والذى يبلغ ٤١٣ الف طن · فمن البرتقال وحده ومن نوع نافيل «أبو صرة» بصفة خاصة صدر المغرب ٩٩٢١٤ طنا · ومن البرتقال الصغير ١٤٧٤١ طنا · ومن المختلط ٦٤٧٦ طنا · ومن نوع سانكين ١٨٠٧٦ طنا · ومن البرتقال المتأخر٨١٨٤٦ طنا ومن الكليمانتين ١٩١٦٥ طنا «يوسف افندى » ومن المدرين ١٢٦٨ طنا ، ومن الليمون الحامض ٤٠٤٧ طنا ، ومن البوملوس ٥٣٦٤ طنا · وبذلك بلغ مجموع أطنان الحوامض المصدرة ٢٥٠١٩٧

كما صدر من الفواكه المتعددة الاخرى ١٥٤٨ طنا ، ومن الطماطم الخريفية ٤٥٦٩ طنا ومن الطماطم الربيعية ٩٣٩٧١ طنا · ومن البطاطس ٢٧٢٨٦ طنا ، ومن القرع ٢٧٧٢ طنا ومن اللوبيا (الفاصوليا) الخضراء ١٣٦٤ طنا ومن الجلبان (فاصوليا)٢٤٨ طنا ، ومن البصل ٩٠٧١ طنا · كما صدر ٣١٩٩ من مختلف الخضراوات الاخرى وبذلك بلغ مجموع الخضراوات المصدرة ١٤٣٦٥٥ طنا·

الموانى المغربية المصدرة :

وبالنسبة للموانىء ومراكز التصدير المغربية توزع هذه الكميات على الشكل الآتى:

الدار البيضاء	٢٥٩٣٧٣ طنا
ميناء الجديدة	١٥٩٧ طنا
وجـــدة	٢٥١٠٦ طنا
الموانىء الشمالية	٣٦٧ طنا
مطار البيضاء	٨٩٥ طنا
ميناء أكادير	٣٤٩٠٩ طنا
الموانىء الجنوبية	٢٣٧٩ طنا

ومن هذا العرض البسيط يتضح مابلغته حركة تصدير الفواكه والخضراوات المغربية من تقدم كبير يبشر بازدهار مطرد فى المستقبل القريب ·

واذا ما انجزت مشروعات الحكومة المغربية فيما يخص تجهيز الموانىء بما يساعد حركة التصدير وذلك باقامة غرف مبردة كبيرة تتسع لاكبر قدر من منتجات الفواكه والخضراوات حتى تضمن سلامتها وطراوتها الى دورها فى الشحن والتصدير · وكذلك ستجهز الاحواض بآلات رافعة جديدة وأجهزة عصرية قد تساعد كثيرا على التخفيض من ساعات العمل والتقليل من خطر تعرض المنتجات للفساد ·

فانه من المنتظر أن نرى هذه الارقام مضاعفة خصوصا وان الانتاج الزراعى بالمغرب لا يزيد الا قوة وغزارة



تفسير الخطيب المكي
الأجزاء الأول ، والثاني والثامن والعشرون، والتاسع والعشرون

تفسير قيم نافع قام بتأليفه بطريقة رائعة ، فضيلة الاستاذ السيد عبد الحميد الخطيب المكي . وهذه الاجزاء الاربعة التي ظهرت منه في عالم النشر في طبعة أنيقة دقيقة تدل على مدى مابذله المؤلف الحصيف من جهود مباركة . وقد قال في مقدمته :

هذا كتاب الله قد فسرته
بطريقة تسمو على الاشباه
اذ لم أول ظاهر الألفاظ أو
ما قد تشابه من كلام الله
بل قد بسطت اللفظ والمعنى بما
من شانه تذكير من هولاه
وأشرت فيه الى القراءات التي
وردت ليفطن كل من هو ساه

واننا لنرجو من الله أن يوفق المؤلف لانجاز تاليف بقية أجزائه ونشره تعميما لنفع الطلاب والمتعلمين به .

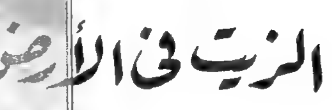
مظاهر الحضارة المغربية
الجزء الاول والثاني

ألف هذا الكتاب المفيد الاستاذعبدالعزيز بن عبد الله خريج كليتي الحقوق والآداب بجامعة الجزائر ..

والهدف من تصنيفه « القاء بعض الضوء على مناح مهمة من تاريخ المغرب العربي المجيد، واستخلاص العبر الصالحة والدروس المفيدة في الجهاد الوطني من أجل مستقبل المغرب الجديد » .

والحقيقة أن الكتاب يعتبر مرجعا هاما مركزا في تاريخ المغرب العربي القديم والحديث ، المستنبط من عشرات المصادر العربية والافرنجية ، فمؤلفه واسع الاطلاع ويعرف كيف يستخلص الدسم من السم ، واللب من القشور والحقيقة المجردة من الزغل المزيف . علاوة على تزيينه كتابه بعشرات الرسوم التوضيحية والمعبرة عن حقيقة حضارة المغرب قديماوحديثاوالخرائط وغير ذلك من ألوان الفنون الشائقة . ومن أمتع فصوله : « مدن المغرب في اطوار التاريخ » . « العملة المغربية » . « روح المقاومة في الأدب المغربي » . « وحدة المغرب العربي » . « الجيش المغربي » . « الفن المعماري » . « العربية لغة العلم والحضارة » . « المرأة المغربية » . وقد قدم للجزء الثاني الزعيم المغربي الاستاذ علال الفاسي .

وأهدتنا الكتاب القيم السفارة المغربية بجدة مشكورة .



قطعة من الصخر المتحجر :
اوربيتويدس جينلسكس

يمكن ان نسمى الزيت « شعاع الشمس المطمور » . فقبل ملايين السنين كانت الاحياء وما تزال تستمد طاقتها من الضوء والحرارة الصادرين من الشمس . لقد كانت النباتات والحيوانات الصغيرة تعيش وتتوالد بكثرة فى البحار الدافئة . وحينما نفقت تلك المخلوقات البحرية ، استقرت بقاياها فى قاع البحر . وبمرور الزمن امتدت الطبقات الارضية نحو البحر وملأته ، واصبحت غطاء يحفظ البقايا فى مكانها . وتدريجيا ، تحولت بعض المواد العضوية الى مادة الزيت . وتسربت بعض قطرات من هذه المادة داخل طبقات الارض الصخرية المسامية . ثم تجمعت فى فجوات داخل طبقات الارض وهى التى تدعى بالمصائد . ولا يوجد الزيت فى باطن الارض على شكل برك من السائل بل يوجد داخل مسامات الصخور كما يكون الماء داخل مسام الاسفنج .

شركة الزيت العربية الأمريكية

الظهران : المملكة العربية السعودية

(PRI 56-9)

مطابع دار الأصفهاني وشركاه

المنهل

غذاء للفكر



ربيع الثاني ، جمادى الأولى ١٣٧٨
نوفمبر ، ديسمبر ١٩٥٨
قيمة العدد ريال عربي


شركة الاسمنت العربية المحدودة
TRADE MARK
ماركة
مسجلة
A.C.C. JIDDA, SAUDI-ARABIA
PORTLAND CEMENT
50 KG. NET
اسمنت بورتلاند
٥٠ كيلوجرام صافي

الجزءان : ٤ و ٥ المجلد ١٩



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشئها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

سكرتير التحرير

نبيه الانصاري

ربيع الثاني ـ جمادى الاولى ١٣٧٨ نوفمبر ـ ديسمبر ١٩٥٨

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد ـ فى أنحاء العالم العربى ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : عن سنة : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **فى أنحاء العالم العربى :** جنيه ونصف جنيه مصرى أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة

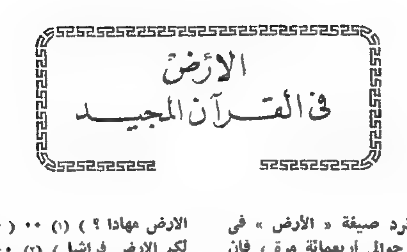
المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم الميمنى بمكة ـ مكتبة الأصفهانى بجدة .. المكتبة السلفية بالرياض .ومكتبةالنور بالخرج . ومكتبة (ممفيس) بشارع المهدى بالقاهرة لدىالاستاذاحمد ملائكة .

في هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الاولى

صفحة



الأرض في القرآن المجيد

لا جرم ان ترد صيغة « الأرض » في القرآن المجيد ، حوالى أربعمائة مرة ، فان الأرض هي « أم الانسان » وموطنه الذي يعيش فيه ويعبد ربه .. وهي الى ذلك « مستودع » أرزاقه من طعام وشراب ، ومكمن كسائه ودثاره .

ومن يتتبع الآيات الكريمة العديدة التي اشادت باهمية « الارض » بالنسبة لحياة من خلق منها ودرج عليها من الجنس البشري ، يجد استيعابا شاملا لما تحتويه من مزايا ومنافع وكنوز وأسرار .

ولسنا هنا بصدد استعراض جميع الآيات القرآنية المجيدة التي تحدثت لنا عن «الارض» في بيان معجز رائع ، بمختلف العبارات ، ولمختلف الاهداف ، وانما هو استعراض جزئي يبين المدى والشأو الباهر الذي أودعه الخلاق العظيم ، لهذا الجزء من العالم الذي خصصه لسكنانا نحن البشر على مر الاجيال وتوالي القرون .

الارض مهد الانسان ومستقره

ذلك ما يقرره لنا الله جل وعلا ، في آيات من كتابه العزيز ، وكما أن الارض هي مهد الانسان وأصله فهي كذلك مستقره وهي بما هيىء فيها من استعداد تضمن للانسان مهما توالد وتكاثر وفير الرزق ورغد العيش اذا سعى وطلب ذلك (ألم نجعل الارض مهادا ؟) (١) .. (هو الذي جعل لكم الارض فراشا) (٢) .. (أمن جعل الارض قرارا ؟) (٣) .. (أنفقوا من طيبات ماكسبتم ومما أخرجنا لكم من الارض) (٤)

فهل يشكر الانسان ربه الذي هيأ له كل وسائل العيش والرفاهية في أرضه بمحض كرمه وفضله ؟ فيقلع عن الضلال وحب التسلط المبير ، وشهوة الاستعمار الشرير ، والتدمير الجماعي لبني جلدته في شتى أقطار الارض ؟

كل مافي الارض من أجل الانسان

وقد تفتحت الارض عن خيراتها المكنونة في باطنها ، من نبات مثمر ومعادن قيمة ، لتأمين رفاهية الانسان ابنها المكرم ، ضمانا لتقدم حضارته ، وازدهار معيشته ، وتحقيق شخصية اجتماعيته (هو الذي خلق لكم مافي الارض) (٥)

الارض ذات حيوية عجيبة

فقد تراها آنا هامدة ساكنة ، متجهمة ، اذا ماحبس الله عنها المطر ، وترى الغبار يعلو صفحة وجهها .. والغبار دليل على فقدانها الحياة الخاصة بها اذ ذاك .. حتى اذا أراد الله لها «الحياة» والنضرة والأشراق صب عليها وابل السحب ، وسرعان مايذوب

(١) سورة النبأ . (٢) سورة البقرة
(٣) سورة الفحل . (٤) سورة البقرة
(٥) سورة البقرة

الغبار عن أديمها ،وتعلوه النضارة والابتسامة ، ويمتلىء بالسندس الأخضر الزاهر المثمر ..

وهكذا تدب فيها الحياة من جديد ،بقدرة القادر الحكيم الذى اذا أراد شيئا يقول له كن فيكون ..وحياتها هنا ، مزدوجة .. فهى رونق لها بذاتها ، وهى من ناحية أخرى ضمان ناجز لاستمرار حياة البشر على ظهرها .. والا فانى لهم أن يعيشوا اذا لم يكن لهم من الارض غذاء وكساء ، ومن السماء ماء ؟ (وآية لهم الارض الميتة أحييناها وأخرجنا منها حبا) (٦) . (أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الارض) (٧)

وهذه الحكمة الأزلية الخالدة : احتجاز رزق الانسان وكسائه فى جنبات الارض مما يدعوه للسعى الفردى والجماعى لاقتناص صيد المعيشة فى كل زمان ومكان .. خلال الارض الفيحاء .. فى المناجم والمزارع والحقول ، وفى الجبال والسهول .

.. وبالارض شرايين الاجتماع

ولولا أن الله ذلل لنا الارض ، ففتح لنا فيها سبلا فجاجا ، للمواصلات بين بعضنا وبعض .. فى مختلف أقطارنا وأمصارنا وقاراتنا وممالكنا ، لما بلغت الانسانية هذا التقدم الزاهر .. ولظل كل قبيل محصورا فى موطنه .. لا يدرى شيئا عن المواطن الاخرى ولا من يحل بها . وبذلك كان يقفل الباب الواسع للتمدن والتقدم ..المتمثل فى التعارف والتآلف اللذين يمهدان للاقتباس والنقل والتصنيع ..وبهذه السبل المفتوحة فى الارض ، بين الجبال الشاهقة ،والرمال الهائلة والقفار والغابات ، بل وفى البحار أيضا والأجواء ، استطاع الانسان أن يتصل بأخيه النائى عنه ، واستطاع أن يتفهم حياة الآخرين ، فان كانوا أرقى منه كان له سبيل الاقتباس منهم ممهدا ميسورا ،وان كان هو أرقى منهم كان لهم ذلك أيضا منه ممهدا ميسورا ،وبهذا الاقتباس المتسلسل المتواصل سمت البشرية الى معارج الرقى الحاضر فى مختلف فنون حياتها الفردية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والعمرانية ، بل والأدبية والفكرية والمدنية أيضا .. فأية نعمة جل تكمن فى افتتاح هذه السبل فى جنبات الارض ، بقدرة الله القدير (الذى جعل لكم الارض مهدا وسلك لكم فيها سبلا) (٨)

الارض موضع العمران وموضوعه

انك اعتدت أن ترى المدن الرائعة ،تزين قصورها الدقيقة الصنع أرجاءها ، ولكنك تمر عليها مر الكرام ، بحكم العادة والاستمرار .. ولكن عليك أن تعمل قريحتك وأن ترتد الى الوراء آلاف السنين ، لتتذكر كيف انشئت أول مدينة سكنية للبشر ، ولتتفكر أى تطور هام حدث اذ ذاك للانسان .. وبعد ذلك تمر بخيط فكرك على الاجيال المتعاقبة الخالية التى قامت باثارة الارض وعمارتها حسب مايحدثنا به الذكر الحكيم : (كانوا أشد منهم قوة وأثاروا الارض وعمروها أكثر مما عمروها) (٩)

قوة الله وحدها

التى تمسك الارض عن ان تزول

وهذا « المخلوق » العجيب ذو المزايا الباهرة التى لا يستغنى عنها الانسان ،انما يمسك كيانه المفكك والمتلاصق ، قدرة الله وحده .. وهذه القدرة الخارقة نفسها هى التى تمسك السماء عن أن تزول من فوقنا أيضا .. وبدهى انه اذا زالت الارض

(٦) سورة يس (٧) سورة الزمر

(٨) سورة طه .

(٩) سورة الروم

والسماء زال الانسان .. فالارض وطـاء الانسان والسماء غطاؤه .. وهو بينهمـا كالماء المحجوز بين ماعون وغطائه .. فاذا زال الماعون أو انكسر، أو زال أو انكسر غطاؤه فقد الماء كيانه واندفق واضمحل (ان الله يمسك السماوات والارض أن تزولا ، ولئن زالتا ان امسكهما من أحد بعده) (١٠)

فعلى الانسان أن يتعظ ، بما من الله به عليه من امساك الارض والسماء أن تزولا بقدرته الغلابة الخارقة .. وأن يسعى لحفظ كيان جنسه الذى استخلفه الله فى هـذه الارض ، من الدمار . وأن يقلع عن انتاج وسـائل الدمار المبيـدة .. من ذريات وهيدروجينات وغيرهما .. من الآفات .. والا فالويل له مما صنعت يداه .. والعياذ بالله .

عبد القدوس الأنصاري

(١٠) سورة فاطر

الـكلمة الملـكية السامية

التى وجهها حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بمناسبة ذكرى جلوس جلالته على عرش البلاد .

أحمد الله سبحانه وأسأله دوام النعمة والتوفيق لكل خير ، اللهم كما زودتنا نعما فالهمنا شكرا . والصلاة والسلام على سيد المرسلين وخاتم النبيين ، رزقنا الله اتباع شريعته والعمل بسنته وبعد فقد مضت خمس سنين منذ تغمد الله برحمته والدنا الكبير ، فمضى حميد السيرة محمود الأثر بعد أن جاهد فى الله حق جهاده ، ولم يأل سعيا فى اصلاح العباد وتأمين البلاد .

وقد احتملنا العبء من بعده وحملنا الامانة على أثره وباشرنا فى اتمام ما ابتداه جلالة والدنا العظيم تغمده الله برحمته من المشاريع العمرانية متوكلين على الله مستعينين به غير آلين جهدا فى أداء حقوق الله تعالى وحقوق عباده والقيام على الرعية بالعدل والرأفة والبر والشفقة .

وقد مضت هذه السنوات والعالم فى قلق واضطراب ، وجدال وخصام بما فرق الناس الهوى وباعدت بينهم المطامع ، فحرصت كل الحرص على أن تتمسك أمتنا فى هذه الاحداث بايمانها وتعتصم بشريعتها ، وتحافظ على أخلاقها وآدابها وحضارتها لتحقق قول الله تعالى « كنتم خير أمة خرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون بالله»

ففى الخمس سنين التى احتملت فيها أعباء المسؤولية العظيمة ـ قبل الله والامة ـ خطت هذه البلاد السعودية خطوات واسعة فى العمران لا مثيل لها فى أكثر بلدان الشرق الاوسط ، وهيأ الله سبحانه لنا



نعمتى الامن والرخاء ، بما لم يكن لهذه البلاد المترامية الاطراف فى مئات السنين .

لقد عملنا جهدنا وبذلنا وسعنا لتكون بلادنا دار أمن وعمران وتقدم ، فاحتفظنا فى سياسة الدولة الخارجية بأصول من شأنها ادامة أحسن العلاقات مع الدول العربية والاسلامية ، متخذين من التمسك بميثاق الجامعة العربية والامم المتحدة نبراسا لهذه العلاقات ، فقد سرنا فى صلاتنا بالبلاد الاسلامية على مايوجبه الاسلام وتقضى به الاخوة بين المؤمنين ، فأحكمنا عرى المودة والمحبة بيننا وبينها وزرنا بعضها رغبة فى الاطلاع على أحوالها والتعرف الى أولى الامر

فيها والعمل لاحكام التآلف والتعاون معها ودعونا رؤساءها لزيارة بلادنا .

وأما دول العالم الاخرى فقد تبعنا معها سياسة وسطا مخلصة لميثاق الامم المتحدة فلم نتحيز ولم نخرج عن جادة المسالمة الحسنة ، ولم نخاصم الا من اعتدى علينا ، وان كنا اليوم فى نزاع مع بعض الدول الكبيرة ، فقد عملنا جهدنا لفض هذا النزاع بالطرق الودية ، فقبلنا التحكيم فى مسألة حدودنا الشرقية فى البريمي وغيرها ، ولا زلنا نقبله حلا كريما ، ولكن الطرف الآخر نزع الى القوة واعتدى على أرضنا ثم اعتدى بعد ذلك على حليفتنا وشقيقتنا مصر ،فقطعنا علاقاتنا الدبلوماسية معه ولا تزال مقطوعة ومتى عاد الى الحق واحترام الاتفاقيات القائمة فاننا نرحب باستئناف علاقاتنا العادية معه.

واما فرنسا التى ليس لها معنا الآن علاقات دبلوماسية أيضا ، فان اسرافها فى البطش بالمسلمين فى الجزائر وعدوانها على مصر اضطرنا لقطع هذه العلاقات ، وماكان لنا أن نغض الطرف عن عدوانها على اخواننا الجزائريين وفيما عدا هاتين الدولتين فان علاقاتنا ودية مع جميع دول العالم .

وأما اسرائيل فنحن لم نعتبرها فى أى وقت دولة ولا عرفنا لوجودها أى كيان شرعى بل نعتبر قيامها على أرض العرب وتشريدها أبناء فلسطين عدوانا على البشرية كلها .

ونحن نحمد الله أن سياستنا السلمية وعلاقاتنا الطيبة مع دول العالم قد ساعدت على استمرار الامن والسلام فى منطقتنا ، وحظيت ولله الحمد البلاد العربية السعودية بأمن شامل فى الداخل والخارج وذلك بفضل اتباعنا كتاب الله وسنة نبيه .

لقد قامت سياستنا فى السنوات الخمس الاخيرة على الرغبة الصادقة فى السلم ومحبة الانصاف للجميع وان طبيعة بلادنا ومكانتها فى عالم الاسلام وكونها مجمعا لحجاج المسلمين وفيها قبلتهم والحرمان المقدسان يجعل من واجبها الحياد التام فى كل نزاع، والمحافظة على أحسن الصلات مع جميع الدول الاخرى مرعية فى تنمية صلات الاخاء البشرى وتيسيرا للمسلمين فى جميع الارض ، أن يؤدوا مناسكهم وقد من الله علينا بالنجاح فى هذه السياسة التى هى احدى خططنا الاصلية .

واننى وحكومتى نرقب ، فى يقظة، سير الحوادث العالمية لأجنب هذه البلاد المقدسة المزالق ، وقد أكرمنى الله بولاية شؤونها ليديم الله عليها نعمة الاسلام . والامانة العظيمة التى ائتمننا الخالق سبحانه عليها ، وهى خدمة الحرمين الشريفين ، نبذل الجهد فى أدائها على وجهها .

وقد أنشأنا من الابنية والطرق ما ييسر الحج ويرفه الحجاج فى المناسك كلها فى مكة وعرفات وبنينا المستشفيات فى مجامع الحج ، لعلاج من يمرض من حاج المسلمين على اختلاف أجناسهم وألوانهم .

وبعد الفراغ من عمارة الحرم النبوى التى تمت على أجمل الاشكال واجمل الهيئات شرعنا فى توسعة الحرم المكى وتشييده وتجميله واحاطته بالشوارع والمسالك التى تيسر وفود المسلمين اليه ، وقد جاء ما أنشىء من العمارة الجديدة دليلا على عظم العمارة المقصودة وعلى روعتها وجلالها ، وفائدتها لحجاج بيت الله الحرام وموافقتها لما تمناه المسلمون زمنا طويلا من تشييد الاماكن المقدسة ، وبذل الجهد والمال فى جعلها لائقة بالحضارة الاسلامية ، شاهدة بعناية خدام الحرمين بها دون ضن بمال أو جهد .

وقد كان كثير من المسلمين يشكون

ما يلقون من عناء السعي وانهم يسعون في سوق يكثر فيه الزحام والضوضاء وتقطع السابلة الطريق على الساعين ، فاليوم يعجب كل مسلم ويفخر بما يرى في السعي من سعة وراحة وجمال •

ولا يزال العمل مستمرا في جد ودأب لتوسعة الحرم والله ييسر لنا أداء الواجب وبعيننا عليه ويجعل عملنا فيه خالصا لوجهه الكريم •

وقد تصدع سقف الكعبة وبعض جدرها فلم نال جهدا ولم ندخر وسعا حتى تم ترميمها وتدعيمها واحتفل بهذا التجديد احتفالا شهده ممثلو الامم الاسلامية فرحين مستبشرين معجبين بالمبادرة الى تدعيم الكعبة والفراغ من ترميمها في أيام قليلة •

لقد كان فضل الله علينا وعلى بلادنا في السنين الاخيرة كبيرا • فنمت موارد الدولة نموا عظيما ، ونما معها العمران والتقدم بما ترون من مدن جديدة منتشرة من شرق هذه الجزيرة العربية الى غربها • هذه المدن وما تبع نحوها من طرق وخدمات متعددة وتحسين وتجميل يحق لبلادنا أن تفخر بها وبالسرعة في انشائها ، ولقد أنفق في سبيلها أموال طائلة ولكنها كانت ضرورة لتطور البلاد العربية السعودية من البداوة الى الحضارة وضمانا ضد العطالة ، وتكثيرا للعمل ، وهي لا شك مقدمة لظهور مواد جديدة وأعمال متنوعة في الصناعة والتجارة مما يهيىء للبلاد أرزاقا أخرى •

وقد كان لهذا العمران السريع المتزايد اثره في توزيع الثروة بين الناس والقضاء على البطالة والفقر في البلاد حتى توارد عليها طلاب الرزق من بلاد العرب والمسلمين، وقد عاشت قبل قرونا في حاجة الى صدقات المسلمين ، وهي اليوم ولله الحمد في مقدمة الاوطان أمنا ورخاءا وقد شعرنا بسرعة هذا التطور العمراني سواء في المدن الجديدة والقديمة أو مراكز الانتاج للثروة الرئيسية من النفط ، فوضعنا خططا وأوامر ضمنت للعمال في بلادنا أحسن شرائط الخدمة والعمل في البلاد الراقية •

ففتحنا أمام العامة سبل العيش وسبل الامن الاجتماعي ، وقدمت الدولة لهم من الخدمات المجانية في الصحة والتعليم ، والزراعة والضمان ضد الكوارث والحوادث، ماتفخر به البلاد العربية السعودية • وهي خدمات مجانية في التعليم والصحة والزراعة قليلة النظير في الشرق كله •

وان نمو هذه الخدمات وتوسعها في فترة قصيرة هو مدعاة للفخر وموجب لشكر الله تعالى • وقد اطرد التقدم في مرافق المعايش كلها ، وفي نظام الحكومة وأعمالها ، وهذه امثلة مما نالته بلادنا في سنوات قليلة :

١ ــ عنيت كل العناية بتعليم الدين ، وفي الدين صلاحنا وفلاحنا ، فأكثرنا من المعاهد الدينية ويسرنا لأساتذتها وطلابها المعيشة ، ليفرغوا لطلب العلم ، فازداد عدد الطلاب والمتخرجين فسدوا حاجة البلاد في القضاء والفتيا والوعظ والارشاد وامور أخرى •

وانشأنا المدارس الابتدائية والثانوية في سنوات قليلة فوجدت ناشئة البلاد موارد العلم ميسرة قريبة اليهم • في المدن والقرى، في الأرجاء الدانية والقاصية ، وقد تقدم التعليم الابتدائي والثانوي في سنوات قليلة تقدما نال الثناء والاعجاب من المتتبعين لتاريخ التعليم في بلادنا وغيرها فحمدنا الله سبحانه على مايسر لبلادنا من احياء سنن المسلمين في طلب العلم وبذل المال والجهد في تحصيله وبلوغ الغاية فيه •

ولما شرعت مدارسنا الثانوية تخرج طلبتها وكثر المتخرجون بادرنا الى انشاء الجامعة ،

وقد أنشئت فيها كليات ، وستنشأ أخرى حتى تستوعب كل أنواع المعارف وتساير جامعات العالم فى اخراج العلماء النافعين والباحثين المدققين فى كل علم وفن ، ائتمارا بأوامر الاسلام التى تأمر بالنظر فى ملكوت السموات والارض ، والنظر فى أحوال الامم ماضيها وحاضرها وطلب العلم فى أقصى الارض .

وقد وضعت خطط الجامعة على أن تكون جامعة الاسلامية عربية تاخذ بأقصى مابلغه العلم وتستمسك بالدين والاخلاق وتنشىء للامة ناشئة عالمة عربية ان شاء الله .

وقد خطط للجامعة أبنية كبيرة كثيرة اشترك فى تخطيطها مهندسون من أرجاء العالم واختير احسن تخطيط لتبنى عليه الجامعة قريبا بتوفيق الله تعالى .

وكذلك أنشئت مكتبة كبيرة فىالرياض ستملأ بامهات الكتب النافعة فى كل علم وتبلغ ما بلغته خزائن الكتب فى التاريخ الاسلامى وفى العصر الحديث ، وقد تعاونت بلدية الرياض التى أنشاتها مع جامعتنا على امداد هذه المكتبة بأنواع الكتب فى شتى العلوم لتكون مثابة للراغبين فى القراءة الطامحين الى الاستزادة من العلم ..

٢ ــ ولم نغفل الزراعة فشرعنا فى بناء سدود على الاودية لحفظ المياه وتيسير الانتفاع بها وارشاد الزراع الى خيرالوسائل فى الزرع والرى وأعينوا على احياء الأرض بوسائل مختلفة منها آلات الرى التىوزعت عليهم مجانا وخفض لهم ثمنها ويسر لهم أداؤه فى مدد طويلة وشرع فى انشاء مدارس زراعية يرجى أن تكون فاتحة خير ومقدمة لمدارس كثيرة متفرقة فى ارجاء المملكة تعلم الناس فنون الزراعة الحديثة وتمكن من الانتفاع بكل أرض صالحة للزرع فى بلادنا ان شاء الله .

وكذلك عنيت حكومتى بالصناعةفشرعت تنشىء مدارس صناعية ووضعت الخطط لصناعات نافعة ومصانع كثيرة فى نواحى البلاد تعين الناس على كسب معايشهموتغنى البلاد عن كثير مما تجلبه من البلادالاجنبية من جليل المصنوعات ودقيقها .

ولا تزال بلادنا فى أول الطريق ولكننا عازمون بتوفيق الله أن ننشر الصناعات النافعة ونيسر لناشئة البلاد تعلمها والاستفادة منها والافادة بها .

وقد اتخذت خطوات لازمة لكشف المعادن برسم وتصوير مساحات شاسعة ستشمل البلاد كلها وتهيىء لاكتشاف المجهول فيها.

٣ ــ وعنيت حكومتى بالصحة كل العناية فانشئت المستشفيات الكبيرة والصغيرة والمستوصفات فى أنحاء المملكة ، واتخذت الوسائل الناجعة لمكافحة الامراض فى كل مكان وأنشئت مستشفيات كبيرة وافية لمعالجة الحجاج فى موسم الحج كان لها أثر واضح فى اسعاف الحجاج ومداواتهم .

٤ ــ والجيش تقدم تقدما سريعا فىنظامه وعدده ويستمر تنظيمه وتسليحه على أنفع الوجوه .

٥ ــ وقد أنشىء فى مملكتنا طرق عدة تمتد مسافات بعيدة أعظمها الطريق بين المدينة المنورة وجدة ، ووضعت الخطط لانشاء طرق أخرى تصل أطراف المملكة مابين الخليج العربى والبحر الاحمر ومابين شمالى البلاد وجنوبها ، وشرع فى انشاء طريق بين الطائف ومكة يمر على جبلالهدى وعرفات .

ولا يخفى مافى انشاء هذه الطرق من

تيسير السفر فى أرجاء المملكة وتسهيل نقل السلع وتبادل المنافع التجـــارية وتقريب الأقوات لطالبيها فى زمن قصير بنفقةقليلة، والله نستعين على المضى قدما فى تعمــير البلاد وترقية أهلها •

وأمور أخرى فيها عمران البلاد وصلاح العباد لا تحتاج الى تعداد وتبيان •

ولقد ترتب على نمو العمران فى البلاد وتنوع الخدمات التى تقـــوم بها الدولة واتساعها فى الخمس السنين الاخيـرة ان رأينا ضرورة التطور فى نظم الدولة لتنمية وتحسين أدوات الحكم وأصـــدرنا الاوامر الـــلازمة لذلك والتى تهدف نحو التقدم المناسب لحاجات البلاد فوسعنا سلطـــات مجلس الوزراء وحددنا المسؤوليات واصدرنا التعليمات والاوامر لحسن القيام على موارد الثروة وتوزيعها وسنراعى ذلك فى كل حين فنساير حاجات الدولة النامية ومصالح الرعية بما يلزم من تعديل وتحسين فى ادارة الاعمال وسياسة الحكومة لخير رعيتنا وبلادنا •

نذكر هذا تحدثا بنعمة الله وتذكـــيرا لنفسى وأمتى بشكر هذه النعمة وماشكرها الا الانابة الى الله سبحانه والعمل بشرعه وتعظيم شعائره والعدل بين الناس والقيام بالحق والسعى فى أن يصلح الانسان نفسه وأمته ويدأب لعمران بلاده ويجد فى كــل اصلاح قاصدا به وجه الله وما يحتمـــه الواجب •

أسأل الله التوفيق لى ولكم وأدعوه أن يهدينا للتى هى أقوم ويجمع قلوبنا على التقوى ويجعلنا كما قال فى كتابه المبين « ولتكن منكم أمة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون » •

الذكرى الخامسة لجلوس صاحب الجلالة الملك سعود الأول على عرش المملكة العربية السعودية

شركة الزيت العربية الأمريكية وموظفوها يقدمون لجلالة الملك المعظم أحر التهاني وأطيبها راجين لجلالته عمراً مديداً وللبلاد السعودية دوام الرخاء والتقدم

ارامكو

الظهران – المملكة العربية السعودية

حلقة من تاريخنا المنسي

لفضيلة الاستاذ الشيخ محمد حسين نصيف

— ٢ —

المورق أو النجاب

اذا سافرت (الرقعة) أى البريد وحدث أمر مهم لدى الحكومة أو أحد من الاهالى يحضرون شخصا من المشهورين بالسيرعلى الاقدام ، أو راكبا حمارا أو حصانا أو جملا أو سفينـــة شراعية ويعطى الرســـالة أو الرسائل • أى الكتب والجوابات ليوصلها الى البلدة المعينة وقد يصل مع البـــريد ، وبعض الناس يســـمون حامل الرســـائل (مورقا) بضم الميم وفتح الواو وكسر الراء مع تشديدها أو (نجابا)

متى بدأ التلغراف في الحجاز ؟

لـــما قتـــل امـــير مـــكة الشريف الحســـين المسمى الشهيـــد ابن محمـــد ابن عون عام ١٢٩٧ هـ لم يكن بين الحجاز والخارج تلغــراف ، كان التلغــراف فى سواكن فأرسلوا خبر وفاته وقتله فىسفينة شراعية الى سواكن ــ وكانتعثمانية تابعة لمصر وقبل ذلك كانت تابعة للحجاز ــ ومن سواكن الى استامبول برقيا ثم بعد ذلك بعام أو عامين ربطت الحكومة العثمانيةخط التلغراف تحت البحر من سواكن الى جدة فصار الحجاز متصلا بالعالم الخارجى برقيا ، وقد اشترت الدولة العثمانية سلكالتلغراف بستين ألف جنيه ذهبا ، وكانت البواخر تاتى الى جدة فى الشهر مرة اذ ذاك •

تصحيح !

هذا وكنت قلتفيمقالىالسابقانالشريف عبد الله بن محمد بن عون توفى عام ١٢٩٦ هجرية والصحيح أن وفاته كانت فى عام ١٢٩٤ هـ •

جدة « محمد نصيف»

مجلة الكفاح

استانفت مجلة « الكفاح» ببغدادالصدور،فوصلت الينا أعدادها الاولى (مبادلة) وقد صدر العدد الاول والثانى فى ٩ ربيعالثانى١٣٧٨ • ومن افتتاحية هذا العدد علمنا أن مجلة « الكفاح » منيت بالتوقيف مرارا بعدصدورها فى ٢٣ المحـــرم ١٣٥٤ أى قبل صدور أول عدد من مجلة المنهل بعامواحد•

ويراس تحريرها الاستاذ كمال الطائى،وهى من نوع المجلات الشهرية الهادفة •

نبذة مخطوطة

عن مدينة عنيزة

للأستاذ : عبد الله المزروع

الى عشاق التاريخ ..

الى أدباء عنيزة الافاضل :

أهدى هذه النبذة عن تاريخ بلادهم العزيزة لعلهم يتفضلون بالكتابة بتفصيل عن هذا الموضوع ..

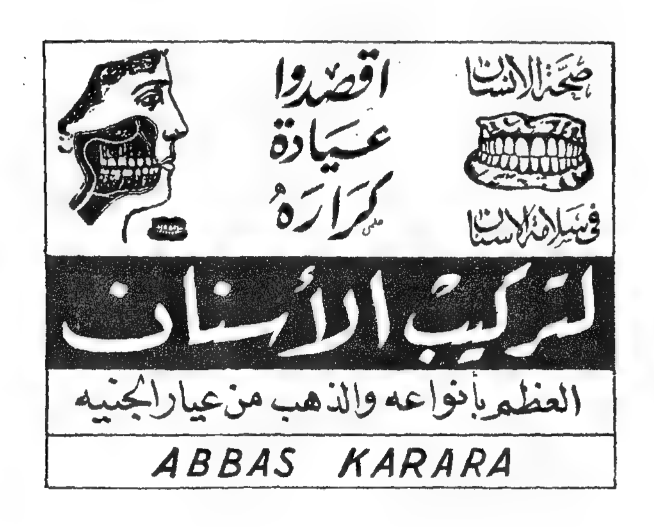
تفضل صديقى العالم الفاضل الشيخ عبد الله بن عبد الرحمن البسام فاعارني مجموعة خطية من تاريخ نجد غير مرتبة فوجدت هذه الفائدة التاريخية عن عنيزة وهى :

« ان عنيزة تاسست فى عام ٦٣٠ستمائة وثلاثين هجرية وأول من سكنها زهرى بن جراح الثورى والمعلوم ان له ذرية بينه وبينهم (٢٣) أبا وعلماء النسب يجعلون لكل اب (٣٠) سنة فى الغالب . وأما أمارتها فقد مضى عليها مائتان وخمسون عاما (٢٥٠) وهى تبع للجناح ليس فيها أمير ولا يحيط بها سور واحد . والجناح ثلاثة ديار ، والضبط ديرة،والخريزةديرة، ولها سور خاص ، والمنيحة ديرة ولهـا سور ، كذلك العقيلية لها سور خاص .. وأول من أوجدها عقيل بن براهيم بن موسى بن محمد بن بكر بن عتيق بن جبر بن نبهان بن سرور بن زهرى بن جراح . ولما خرج الشريف احمد بن زيد الى نجدسنة ١٠٩٨هـ فض العقيلية وهدمها،وأما الخريزة فأميرها عوجان بن نشنوش من آل جناح بن سبيع، وهو الذى عليه المثل : « لما قتل آل جناح من بنى خالد أهل بلد الجنـاح فى دار الخريزة سـنة (١١٣٣) قالوا وفـد عوجان ثم بعد ذلك اجتمع أهل المليحـة والخريزة والعقيلية وصارت امارة الجميع لآل فضل بن سبيع وصارت الامارة لفوزان بن حميدان بن حسن بن معمر من آل فضل ثم فى سنة (١١١٠) سطا عليه آل ابن غنام أهل الخريزة ، وآل بكر بالمحليحة،وأخرجوه من بلد عنيزة ، ثم سطا ابن محليحه واستولى على عموم عنيزة ، وفى سنة ١١١٥ هـ قتل فوزان بن معمر ، قتله آل جناح من الجبور من بنى خالد واستولوا على بلدة عنيزة،ثم اخرجه منها حميدان بن فوزان بن معمر ،ثم سنة ١١٢٨ سطا دريس بن صعب بن شايع الخالدى شيخ الجناح على عنيزة ، وهدم قصر عنيزة ، فلما كان شهر رمضان سطا عليه آل فضل وأخرجوه ثم انتقلت امارة عنيزة للمشاعيب من آل جراح من سبيع وفى سنة ١١٥٥ هـ قتل حسن بن مشـعاب امير عنيزة ، قتله آل جناح واجلوا آل جراح من عنيزة . واستولى آل جناح من بنى خالد على عنيزة ثم سطا آل فضل على آل جناح فى عنيزة ، وأخرجوهم منها ، وتامر فى عنيزة رشيد من آل فضل من آل سبيع الى سنة ١١٧٤ وقتل هو وفراج أمير الجناح ، ثم بعد ذلك تامر فى عنـيزة ، جار الله بن رشيد ثم أخوه عبد الله بن رشيد الى سنة ١٢٠٢ ثم ركب لعبد العزيز بن محمد بن سعود فى الدرعية وريض (اقام) عنده فى الدرعية واستولى على عنيزة وأمر فيها عبد الله بن يحيى ابا الشحم ، ثم تامر بعد،

محمد بن عفيصان العايدى لما قدم ابراهيم باشا الى نجد ١٢٣٢ أمر عبد الله بن حمد الجمعي من سبيع ثم في شعبان ١٢٣٨قتله يحيى بن سليمان آل يحيى السليم ، وهى أول امارة السليم ، وفى أثناء امارة الجمعي ١٢٣٦ تامر في عنيزة محمد بن حسن الجمل باتفاق من أهل عنيزة ثم تامر الجمعي حتى قتل » .

هذا ما وجدته في المخطوطة وأعتقد ان للكلام بقية ، لعل أحد القراء الكرام يتحفنا بها خدمة للتاريخ وبالله التوفيق .

مكة : عبد الله السليمان المزروع



نجاح تجربة زراعة نخيـــل جوز الهند

بالمملكة العربية السعودية

بقلم الاستاذ حمد محمد العبيدى
المهندس الزراعى
وعضو الجمعية المصرية لعلم الحيوان

— ١ —

اذكر أنه كان يوجد قبل خمس عشرةسنة فى حديقة المستشفى الحكومى العام بحى اجياد بمدينة مكة المكرمة نخلة جوز هنـد (نارجيل) كما تعرف فى الحجاز • عنى بزراعتها حسب ما علمت ، المرحوم الدكتور محمود حمدى مدير المستشفى المذكـور ، وحيث يهمنى ذلك كزراعى وتلك كانت هى الشجرة الوحيدة التى شاهدتها فى بلادنا فلقد تتبعتها حتى بدأت فى الاثمار غير انه لفت نظرى أن الثمار عندما تعقد وتكون فى حجم ثمرة الليمون البنزهير تتساقط جميعهـا بالتتابع بالرغم من العناية المبذولة ، وحيث سبق لى العلم أن وزارة الزراعة المصرية قد أجرت تجربة زراعة نخيل جوز الهند فى الجنوب بالقرب من أسوان فى جزيرة الملك المعروفة سابقا بجزيرة السردار فلقد كتبت رسالة فى خصوص ذلك بتـاريخ ٣/١١/١٩٤٩ م لحضرة مدير قسم البحوث الفنية فى تلك الوزارة ،أستعلم منه عن أسبـاب سقوط الثمار الخ •• وقد وصلتنى منـه مشكورا رسالة أخبر فيها أن سبب سقوط الثمار يعزى غالبا الى عدم وجود رطوبة جوية كافية • ولقد سجلت تلك الملاحظة العلمية القيمة فى ذهنى ومفكرتى للاستفادة منهـا مستقبلا • ومعروف للجميع أن جو مكة المكرمة حار جاف طيلة العام تقريبا ولهذا فقد قطعت الرجاء من فائدة زراعة جـوز الهند فى الجهات التى كنت أعمل بها كالشرائع وغيرها • وعندما التحقت بالمديرية العامة للزراعة وأوكل الى ، ادارة محطة التجارب الزراعية بالكيلو العاشر بمدينة جدة كان أول عمل قمت به هو تجربة زراعة جوز الهند فى المنطقة الساحلية حيث تتـوفر الرطوبة الجوية ، وبالفعل أحضرت ثمرة فاخرة من النوع الذى يرد لبلادنا من اندونيسيا ،وكان الجنين ظاهرا بها بطول ١٠ سم تقريبـا وقمت بزراعتها فى المشتل يوم السبـت الموافق ٨/١١/١٣٧٠ هـ الموافق ١١/٨/١٩٥٦ م ثم نقلتها فيما بعد الى محلها الدائم مع اشجار نخيل البلح فى الحوض رقم ٣ (١) وقد بشرت بالاثمار فى العام الماضى فى الاسبوع الاول من شهر ٣/١٣٧٧ الموافق نهاية شهر ٨/١٩٥٧ اى بعـد مضى ست سنوات ونصف من زراعتها ولقد انتشرت فى السنوات الاخيرة زراعة أشجار نخيل جوز الهند فى جميع الحدائق المنزلية بمدينة جدة وتمتاز شجرته بمنظرها الجميل وسرعة نموها المطرد السريع مع عدم تعرضها للاصابة بالحشرة التى تصيب النخيل فى السواحل وأشدها الحشرة القشرية المعروفة علميا باسم

(١) قمت بزراعة شجرتى جوز هند فى عام ٧٢ فى الحوض رقم ٣ بالقـــرب من الشجرة الاولى •



(١) صورة نخلة جوز الهند المفروشـــة بتاريخ ١٣٧٠/١١/٨ الموافق١٩٥١/٨/١١ فى الحوض رقم ٣ مع أشجار نخيل البلح بمحطة التجارب الزراعية بالكيلو ١٠ويظهر خلفها نخيل البلح

P. Blanchakdit ومعروف ان سواحلنا تمتد بما يزيد عن ١٠٠٠ر١ ميل وتوجـد زراعات صغيرة لنخيل البـلح فى بعض انحائها (غير انه تكثر الاصابة بالامراض والحشرات القشرية كما يقل المحصول لعدم تمام التلقيح والنضج جيدا بفعل الرطوبة التى تبلغ ٨٥ ٪ غالبا(٢) ويلاحظ مثلا فى بلدة الليث جنوب مدينة جـدة حيث يستهلك المحصول فى طورى البسر والرطب فقط) فانى أحبذ تشجيع وتعميم زراعة نخيل جوز

الهند بدلا عن نخيل البلح الموجود فى بعض آنحاء السواحل شمالا وجنوبا على أن يزرع بالاخص فى الجنوب حيث توجد الوديان الكبيرة ويكثر هطول المطر وتدفق السيول ليكون لدينا فى المستقبل نواة المواد الاولية اللازمة لانشاء مصنع المرجـــرين والسمن الصناعى المصنوع من زيته ونستورد الآن معلباته من بعض دول أوروبا كهولندا وغيرها فى الوقت الذى يستوردون مواده الاولية من الشرق وبالاخص من اندونيسيا كما أن هنالك فوائد أخرى يمكن أن نجنيها منـه مثل الليف وغلاف الثمار الخارجى للحبال والدواسات ولب الثمار للحلوى والخوص للحصر وخلافها .

(٢) صورة حجر نخلة جوزالهندالمفروشة فى الحوض رقم ٢٣ أشجار نخيل البلـــح بتاريخ ١٣٧٠/١١/٨ الموافق١٩٥١/٨/١١ بمحطة التجارب الزراعية بالكيـــلو عشرة وتظهر عليها الشماريخ الثمرية قبل كمـال عقدها .

(٢) من رسالة اعدها بعنوان (زراعـة النخيل بالمملكة العربية السعودية)

- ٢ -

غراب زيتونى

موطن هذا الطائر المهاجر أوربا وينتشر شرقا حتى القوقاز كما يوجد فى أفريقيا الشمالية الغربية واسمه العلمى Cobacias يقدم الى بلادنا فى فصلى الربيع والخريف ويعرف باسمى خاضور ، خضرى وتشاهد افراده فى البساتين والاودية الكثيفةالنبات ويصطاده بعض الصيادين وياكلونه ويتافف البعض عن صيده وأكله حيث يتكون غذائه من الحشرات •

الوصف :

اللون العام أزرق باهت مخضر •القزحية بنية باهتة المنقار اسود وتوجد حولفتحتى الأنف والمنقار شعيرات سوداء دقيقة القدم بنية باهتة العنق والرأس أزرق باهتالظهر والعجز خليط بين الازرق الداكن والفاتح • قواعد القوادم سودا وغطائيات الذيلالسفلى زرقا لامعة الجناح ازرق وغطائياته باهتة ويتراوح طوله بين ١٨٤ - ٢٠٤ م

يلاحظ أن نوعا من عائلة هذا الطائر يستوطن أفريقيا أيضا ويوجد فى الحبشة واوغندة وكينيا والسودان وينتشر حتى جنوب غرب الجزيرة العربية وهو يشبه السابق الا أنه صغير الجسم ويتراوحطول جناحه بين ١٤١-١٦١ مم

- ٣ -

عود على بدء

قرأت رد الاستاذ السيد هاشم النحاس المنشور فى مجلة المنهل عدد شهر صفر ١٣٧٨ وانى أستغرب حيث لم يتضح للأستاذ انى كتبت فى عدد المحرم١٣٧٨ من المجلة المذكورة عن حيوانين لا حيوان واحد الاول هو الذى سبق ان ذكره فى مختاراته وعلق عليه الاستاذ الانصارى وما زال مدار البحث والثانى ما أطلع عليه مؤخرا وذكر ان اسمه كسلان رسيف Sloth .

فلقد صححته ووصفت نوعين منه فاذا تشابه على الاستاذ النحاس ترادف اسم Sloth وكم فى اللغات من مترادفات وظن أنه الحيوان السابق فأرجو أن يتكرم ويراجع ماكتبت فى ذلك الموضوع على التوالى فى مجلة المنهل الغراء التى اعدها صاحبها الاستاذ الكبير لينهل من معينها العلم بالأمس واليوم وغدا ، أما رجاؤه أن أصحح قوله انه يوجد فى أمريكا وليس فى جزيرة العرب وقول بأن هذه الكلمة ليس لها مكان فليست هى نقطة الخلاف والى هنا اكتفى والله الموفق لسواء السبيل •

حمد محمد العبيدى

مهندس زراعى



خاصة بالمنهل

اليابان

كيف استطاعت التوفيق بين الحضارة الحديثة والقيم الخلقية العالية

للدكتور اسحق موسى الحسيني
بمصر

استرعى نظرى ، فى أثناء زيارتى اليابان فى شهرى أغسطس وسبتمبر من هذا العام ١٩٥٨ ، التوازن بين الحياة المادية والقيم الخلقية والروحية ، على نحو مثير للدهشة والاعجاب الشديدين ، وظللت طوال الزيارة اسأل نفسى واسأل الاساتذة اليابانيين عن سر هذه الظاهرة .

ولتوضيح التوازن اذكر ان التاجر اليابانى مع شدة حرصه على بيع سلعه يتقيد بالقيم الخلقية ، فلا يحاول ان يغش المشترى ، ولا ان يبالغ فى تزيين السلعة له ، ولا ان يتدخل فى شأنه فى أثناء استعراض السلع ، ولا ان يغريه بأية وسيلة بالشراء . وكم مرة سألت عن سلعة من نوع معين فاعتذر التاجر بأنها ليست عنده ، وأرشدنى الى المتجر الذى يمكن أن اجدها فيه .

وصاحب المطعم يعرض قائمة الطعام بأسعارها المحددة . فاذا طلبت طعاما ليس فى القائمة اعتذر بأنه لا يوجد عنده وأرشد الى المطعم الذى يمكن أن يوجد فيه . واذا دفعت له ثمن الطعام أخذ من الدراهم مايجب أن يأخذ ورد الباقى دون أدنى زيادة . وأذكر بهذه المناسبة أن جميع المتاجر والمقاهى والمطاعم والفنادق وما اليها لا تأخذ اكرامية أو مانسميه (بقشيش) علاوة على الثمن أو الاجر . وجميع هذه الاماكن تضع لافتات تنص على أن الاكرامية ممنوعة . ومعظم بلاد العالم تأخذ بنظام الاكرامية ، وبعضها يضيفه علاوة على الثمن أو الخدمة مضافا اليهما ما يصطلح عليه عادة بـ ١٠ ٪

والمعروف أن الاكرامية تدفع الى الحلاق والحمال (الشيال) وخادم الفندق والمطعم وأحيانا الى المرشدين فى دور التمثيل والسينما وما الى هؤلاء من عمال . اما فى اليابان فلا وجود لهذا النظام مطلقا . ويعتبر العامل نفسه سعيدا بأداء واجبه على احسن وجه . ومن الطريف أن عمال المطاعم والمقاهى ودور اللهو يستقبلون الزائر بالتحية ويودعونه بالشكر ، بصوت مرتفع يتصاعد من جوانب الغرفة او القاعة . والبائعات فى المخازن الكبيرة المعروفة بالـ Depertmet stores يقفن صفين فى الصباح يحيين القادمين بانحناءة . وعاملات المصعد يحيين . وعاملات السلم الكهربائى يقفن فى أوله للتحية اولا وللارشاد ثانيا .

وجميع العاملين فى المرافق العامة والخاصة ـ مع قلة رواتبهم نسبيا ـ لا يحاولون خداع الناس أو سرقة أموالهم أو التطفيف فى الوزن أو نشل ما يحملون أو أخذ مايتركون سهوا . وقد وقعت لنا حوادث كثيرة تؤيد هذا الحكم ، وان كنا لا نجزم بصحته صحة مطلقة . وما يحدث خلافا لهذه القاعدة هو من الشواذ ، بعكس الحال فى معظم بلاد العالم التى يكون فيها الابتزاز أو الاحتيال

على مال الآخرين بصورة من الصور هـــو القاعدة وعكسه هو الشواذ ·

وحدث غير مرة أن تركنا حقائبنا مفتوحة في الفندق فلم تمس · وحدث أن تركنا دراهمنا في (الحافظة) في الفندق فوجدنا الحافظة كما هي دون أن يعبث بها ·وأمثلة ذلك كثيرة · بالضائع يرد الى صاحبه · والمفقود يحفظ الى أن يسترجع · وهذه هي القاعدة وان كان لها شواذ · قلت مرة للأستاذ كشوموتو ـ الاستاذ في جامعـــة طوكيو ـ كيف تعلل هذه الظاهرة ؟ فقال : انها أمر طبيعي · من الطبيعي أن يكون المفقود لصاحبه لا لغيره · ولم يقنعني هذا الجواب ، وان كان يدل على سيطرة فكرة « الطبيعة » Naiure على التفكـــير والتعليل لديهـــم · وليس من الانصاف أن نستثنى سائر الشعوب من صفة (الامانة) ، فهي شائعة بين جميع الناس بنسب مختلفة · ولهـــا في بلادنا المتخلفة حضريا شواهد رائعة · ولكن الذي أثار اهتمامي وجود هذه الصفة مع المسغبة· فلو أن عامل الفندق أخذ جنيها واحدا من حافظة النقود لحصل على نحو عشر راتبه في الشهر أو أكثر قليلا ، ولاستطاع أن يشترى به شيئا يحتاج اليه · فالأمانة مع الفقر أدعى الى الاعجاب والملاحظة ، من الامانة مع الغنى·

والياباني الثرى او المتعلم أو الموظف في المناصب الرفيعة اذا عاد الى بيته خلع حذاءه ولبس (الكيمونو) ـ أشبه بالقمباز الشامي ـ وجلس على الارض وأكل بخشبتين رفيعتين وعاش في الجو الذى كان يعيش فيه أجداده قبل مئات السنين دون أن يستشعر الضعة· فهو في عمله حديث التفكير والتدبير والادارة وهو في بيته قديم الملبس والمأكل والعادة ·

وعلاقة الناس بعضهم ببعض قائمة عـلى الاحترام المتبادل بقطع النظـــر عن فارق المنصب أو العمل أو السن · لاحظت أستاذا جامعيا رافقني في زيارة المسجد في طوكيو أنه كان ينحنى للشرطي ولصاحب الحانوت كما ينحنى لوزير · ولاحظت أستاذا ينحنى لطلابه مثل انحنائهم له · فقلت له سائلا : ألا يتطلب تقدير العلم أن ينحنوا وهم لك؟ فقال لي : نحن نبادلهم التحية ونكون قدوة لهم · ولا يحترمني الطالب ان لم أحترمه والاحترام واجب للجميع دون استثناء وهو أوجب لطلابنا الذين ننشئهم في معاهدنا ·

لقد مضى على اليابان نحو مائة عام وهي تأخذ بأسباب الحضارة الحديثة حتى أضحت اليوم من أوائل الامم الصناعية · فكانت صناعتها الى ماقبل الحرب العالمية الثانيـة تغزو معظم بلدان العالم بسبب رخص أثمانها وصنعتها « الشعبية » وعادت بعد نهاية الحرب تجارى الامم الغربية بل وتنافسها في بعض الصناعات ·ولكنها مع ذلك لا تزال متمسكة بتقاليدها القديمة وقيمها الخلقية والروحية · لم تؤثر الحركة الآلية السريعة في بطء حركتها في الطقوس والاحتفالات ، في طريقتها الفـريدة في شرب الشـــاى Teaceremonr وفي الرقص الرتيب والغناء الديني ، وفي تكرار التحية ، وفي تناول الطعام ، وفي الرسم والكتابة ، ولم تؤثر أصوات الآلات في كلامهم الهادىء وأصواتهم المنخفضة ، وفي وداعتهم وأدبهم ·

كيف استطاعوا التوفيق بين الحضـارة الآلية الصاخبة والحياة التقليدية الوديعة الهادئة والقيم الاخلاقية المتوارثة ؟ بين تعقيد الآلة وبساطة المعاملة وسماحة الخلق ؟

هذا هو السؤال الذى شغل بالي · لأننا في الشرق العربي نواجه هذه المشكلة بصورة بارزة · نخشى ان يدخل التعقيد والسرعة والجشع المادى وفقدان الاحترام المتبـــادل

لا [illegible] الاسرة الواحدة ، وبين
افراد المجتمع [illegible]

[illegible] بعض اساتذة الجامعات
المهتمين بدراسة الشرق العربي ، استاذنتهم
في طرح هذا السؤال عليهم واحدا واحدا ،
لأرى رأيهم في التوفيق بين هاتين الحياتين
المتناقضتين ، واليكم ملخص آرائهم :

١ ـ ان اعتزاز اليابانيين ببلادهم حملهم
على المحافظة على مستواهم الخلقي •

٢ ـ يشعر اليابانيون بالأمن والطمانينة
لاحاطة البحر بهم من جميع الجوانب •
ولذلك ليس لمدنهم أسوار • ولم يتعرضوا
للغزو بسبب هذه البحار • ولم يستطع
الحكم الاجنبي بعد الحرب العالمية الثانية
أن يهدم نظامهم الخلقي • وماكاد الحكم
الاجنبي ينحسر حتى عادوا الى طبيعتهم
الاصلية • وحياتهم المادية مستقرة فلا
يرهبون الفقر ولا يخشون الجوع ، مع انهم
ليسوا من الأمم الغنية بمواردها الطبيعية •
ولذلك تكونت عندهم اخلاق الامة المطمئنة
الآمنة •

٣ ـ السبب هو نظام الأسرة حيث مايزال
الوالد سيد البيت ، والوالدةخادمته،والاخوة
ابناءه المتعاونين • ومع أن التعليم عندهم
يكاد يشمل جميع أفراد الشعب ـ وتكاد
الامية أن تكون مفقودة ـ وهو اجباري
ومجاني في المرحلتين الابتدائية والمتوسطة
الا أن التربية البيتية هي العامل الاول •

٤ ـ السبب قدرتهم على استساغة
ما ياخذونه من الامم المختلفة وتمثله على
نحو يوافق مزاجهم وتقاليدهم • وقد حثهم
الامبراطور ميجي Meiji (١٨٦٨ ـ١٩١٢)،
ـ وهو باعث نهضتهم الحديثة ـ
على طلب العلم من جميع بلاد العالم • وهو
الذي فتح بلاده أمام الحضارة الحديثة بعد
أن كانت مغلقة في العهود السابقة •

٥ ـ السبب الاستفادة من الحركات
السياسية التي وقعت في القرن التاسع
عشر ، فقد شاهدوا حرب الافيون في الصين
واستعمار الهند ، فحملهم ذلك على الحيطة
والحذر والاتحاد والتحضر خشية أن يحل
بهم ماحل بجيرانهم •

٦ ـ أراد الانجليز أن يستغلوهم ، بعد
أن فتحوا أبوابهم للحضارة الغربية ،ولكنهم
اخذوا منهم مايفيدهم ، وحرصوا على عدم
التفريط بحقوقهم • فاسرعوا الخطى نحو
الحضارة الآلية وبرزوا فيها ولم يتركوا
مجالا للسيطرة على مرافقهم وخيرات بلادهم •
والاستعمار لا يستفحل الا في الشعوب
الغافلة المتخلفة المنحلة •

هذه هي خلاصة الآراء التي قدمها الاساتذة
في تعليل ماهم عليه اليوم من حضارة آلية
حديثة وتقاليد رضية وقيم اخلاقية عالية
متوارثة •

* * *

وبعد فاني لا ازال اتامل هذه الظاهرة
الفريدة التي استرعت نظري اقلب فيها
الرأي • ويبدو لي أن عوامل أخرى عميقة
في البيئة اليابانية اعانت على وصولهم الى
هذه المرتبة العالية • فمدنهم واسواقهم
وحوانيتهم وشوارعهم مزينة بفن رفيع
وهندسة جميلة • ولا يكاد المرء يعثر على
بقعة قاحلة او غير مشجرة ولو كانت مترا
امام منزل صغير • ولا يرى قذارة في شارع
او حانوت • ولا يرى شجارا • ولا يخدش
سمعه صوت مرتفع •

أمة متناغمة مع الطبيعة ، متآخية في
علاقاتها العامة والخاصة ، متزنةفي حضارتها
المادية والخلقية • ولا عجب بعد هذا ان
كانت من أرقى شعوب العالم وأدمثها خلقا
واكثرها مرحا

القاهرة «اسحق موسى الحسيني»



صورة الشهر

ـ تعتبر ميناء الدمام نافذة تجارة المنطقة الشرقية فى المملكة ..

ـ انشئت عام ١٣٦٨ ممتدة داخل الخليج العربى قرابة اثنى عشر كيلو مترا ..

ـ تستقبل يوميا نحو ١٠١٠٠ طنا من البضائع ، اما معدل التوزيع اليومى فيصل ال ٧٢٠ طنا يوميا ..

ذكريات

بقلم الاستاذ السيد احمد علي
المدير المساعد لكلية المعلمين
بمكة المكرمة

حركة التجنيد العام :

كانت نظرة الناس الى الجندية والعسكرية في الزمن الماضي غير نظرتهم اليها الآن فهي في مفهوم الأولين من عهد الاتراك والاشراف مهنة وراثية أو عمل لا يقدم عليه الا من سدت في وجهه أبواب طلب الرزق .

وهي في وقتنا هذا وعند جميع أبناء العصر الحديث شرف قومي وفخار وطني وشتان بين الماضي والحاضر ..

ابتدأت حركة التجنيد العام ، في الحجاز في الايام الاخيرة للحكومة الهاشمية ،وزاد نشاطها واستفحل أمرها بعد سقوط الطائف بأيدي الاخوان ، واندفعت الحكومة تجند كل من تراه صالحا لحمل البندقية

فرقة التكارنة :

ومن ضمن من رأتهم الحكومة صالحين للعسكرية التكارنة الذين يتعاطون مهنة الحمالة ، وكان الجنود يتتبعونهم في الاسواق فمن رأوه صالحا أخذوا زنبيله ليتبعهم،وكان البعض يستسلم والبعض يترك الزنبيل ويستعين بالهرب والفرار على غير اتجاه ويجري خلفه الجنود صائحين (امسكوه امسكوه .. وقد رأيت تكرونيا يسابق الريح والجنود وراءه ولا أدري هل أفلت منهم أم لحقوا به وأخذوه .

وكونت من هؤلاء التكارنة فرقة كاملة ودرب أفرادها على الحركات العسكرية أياما ثم أرسلت الى (الهدى) لتأخذ مراكزها في الدفاع ..

قصة يتيم :

كان لنا زميل يتيم نشأ من صغره معنا، خرج في تلك الايام الى السوق ولم يعد ، فالتمسنا لغيبته أعذارا ، وقلنا لعله ذهب الى أقاربه ولكن المدة طالت وسادنا القلق .. وأخيرا جاءنا من أخبرنا أن شيخ الحارة أخذه الى مركز الشرطة ومن ثم أرسل مخفورا الى الثكنة العسكرية وهو يبكي وينادي أمه .. فحزن الجميع له وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل ..

وبعد أسبوع أو أكثر جاءنا وهو يرتدي بذلة عسكرية من (الدوت الملون) ليس بين جسمه الناحل وبين البذلة العسكرية أي انسجام ، فهو صغير الجسم والبذلة كبيرة .. وقص علينا : انه أخذ مع الجنود الى الثكنة حيث ألبسوه هذه البذلة وأدخلوه ضمن فرقة من الفرق ، للتدريب ولم ينقطع عن البكاء الا على أثر تهديدات من ضباط الفرقة ، وأخيرا استسلم للأمر الواقع .. فسمحوا له بزيارة أهله ..

وقال أيضا أنه سيسافر مع فرقته الى الهدى بعد يومين ..

وودعنا المسكين وداع من يذهب الى ميدان الحرب .. وبعد سفره بأيام تغيرت البلاد ومن عليها ، وذات ليلة طرق الباب طارق

وفتحنا الباب فاذا هو زميلنا العسكري ولكنه في ثوب عادي ليس عليه شيء من آثار العسكرية .. ففرحنا بعودته وسلامته .. وقلنا له هات قصتك ورحلتك من ألفها الى يائها ..

فقال : لقد وزع علينا يوم سفرنا الى الهدى بعض الدراهم وبذلة عسكرية وحزام رصاص و (زمزمية) للماء وخريطة (حقيبة) لوضع شيء من الاغذية و (بطانية) ثم تحركنا من الثكنة في شكل استعراض الى خارج البلدة ومن هناك تقدمنا الى عرفات فالهدى ، ولقينا في صعودنا واجتيازنا لمناقب (كرى) أنواعا من التعب والنصب والعنت ، وكانت صناديق الذخيرة ترافقنا على الدواب

في الهدى :

بعد وصولنا الى الهدى جاءنا القائد الكبير ووزع الجنود على عدة مراكز وكان نصيبي مع مركز به أكثر من عشرين عسكريا وضابط وعدد من المدافع الرشاشة ، نصبنا خيمتنا خلف صخرة لتكون الصخرة ردءا لنا وكان القائد يتردد علينا للاشراف على التكتيكات الحربية ..

كانت فرقة التكارنة في مقدمة الفرق ثم مراكز أهل البلد الذين كانوا يعتبرون من المتطوعين أمثال زميلنا الذي أخذ وهو يبكي وينادي أمه .. ثم مراكز القواد والضباط

يوم النهاية :

وفي يوم النهاية أي الذي انتهى فيه أمر هذه الحملة ، جاء القائد الكبير وبدأ يلقي على المراكز أوامره ، وعندما وصل الينا جمعنا وأمر الضابط الذي علينا أن نضع المدافع الرشاشة فوق ظهر الصخرة وعين لكل جندي منا مكانه ، وبينما هو يشرح لنا الاماكن والطرق العسكرية التي سنتبعها اذا أصدر أمره بالبوق فوجيء برصاصة جاءت من ناحية الاخوان وضربت في الصخرة الذي أمرنا بوضع الرشاشات عليها .. فامتقع لونه وأصيب بنوع من الرعشة .. وأخذت رجلاه ويداه تتحركان من غير تحريكهما .. وتغير صوته من نبرات قوية عسكرية الى لجلجة وأخيرا قال لنا : دبروا أنفسكم بأنفسكم وأسرع الى المكان الذي جاء منه ..

استمرار الرمي :

وبعد هنيهة ازداد علينا وصار في صورة مستمرة ، فالى الفرار الفرار وقد رأيت الجنود الذين معي والضابط أن ألقوا عنهم بذلاتهم العسكرية وارتدوا ثيابهم العادية والبعض اكتفى (بقميص وسروال) وأعطوا سيقانهم للريح وعملت كما عملوا وكنت في مقدمة الهاربين الى ناحية مكة .. وقد حملت معي بندقيتي ، لا لاستعمالها بل للاستفادة بثمنها في مكة أو في الطريق ..

وكان الطريق مزدحما والضباط والكل يقول (نفسي) (نفسي) وأصيب بعضهم أثناء الطريق فلم يلتفت اليهم أحد ..

لم أقف عن السير والجري الا عند الكر أي سفح جبل كرى ومن هناك توجهنا الى عرفات ولم نشعر بطول الطريق ولا وعورته التي شعرنا بها ونحن صاعدون .. وبالقرب من عرفات ظمئت ظمأ شديدا ، وكدت أفقد حياتي لولا أن سخر الله لي بدويا مر بي ومعه قربة ماء فاستسقيته فلم يصغ الى ندائي وأخيرا قدمت له بندقيتي ، فأعطاني شربة ماء ردت لي الحياة وقويت على مواصلة السير الى عرفات فمزدلفة فمنى فاليكم ..

واستبشرنا به وبقدومه ولو هاربا وبقي يقص علينا من قصص العسكرية وما يلاقيه الجنود من المتاعب أياما وليالي ..

هذه قصة من قصص التجنيد العام الذى هربنا منه الى الجعرانة .

الجماجم والهياكل العظمية البشرية :

لقد كانت قصة التجنيد العام استطرادا ضمن قصص الرحلات و(القيلات) فلنرجع اليها ..

كان ممن يخرجون معنا أو نخرج معهم رجل يكاد يكون (خريتا) أو خبيرا فى معرفة الاماكن التى توجد بها جثث الاموات والجماجم فى الجبال الممتدة على جانبى الطريق من منى الى حدود المزدلفة .. .

وفى ناحية الخم وراء المسفلة حيث كان ـ على زعم الناس فى ذلك الزمان ـ مركز اللصوص وقطاع الطرق ، وقد أرانا فى هذه المحلات وفى غيرها تحت صخرات سد عليها بحجارة ، هياكل عظمية بشرية وفى بعض المحلات لم نجد غير عدد من الجماجم

ومن أحاديثه وقصصه أنه كان عائدا من منى فى غير أيام الحج فى عهد الاتراك بعد المغرب ، وعندما وصل الى النقطة التى يضيق فيها الطريق لتقارب الجبلين (أى عند مبدأ الطريق الجديد شارع عبدالعزيز) سمع فى الجبل الذى على يمين النازل من منى حشرجة انسان أو حيوان يذبح فاقشعر بدنه ونظر الى ورائه وأمامه لعله يجد انسانا يستأنس به ويجرأ للبحث عن مصدر تلك الحشرجة .. فلم ير أحدا وثقلت أقدامه خوفا من ذلك الصوت المخيف ومع ذلك دفع نفسه بكل جهد وعناء الى الامام وهو يتصبب عرقا ولم يهدأ روعه الا بعد أن وصل الى الارض الواسعة ورأى بصيصا من نور من ناحية (المقاهى) التى أمامه ..

وفى احدى خرجاتنا الى منى أرانا تحت صخرة عظاما وجمجمة بشرية وقال : ليس بعيدا أن تكون هذه عظام ذلك الانسان الذى سمعت حشرجته ..

وبمناسبة الجماجم :

أتذكر أن أول رأس أو رؤوس مقطوعة رأيتها هى رؤوس عدد من قطاع الطرق نهبوا قافلة بين مكة وجدة سنة ١٣٣٥ ـ على ما أظن ـ ثم وقعت بينهم وبين القوة التى خرجت لتعقبهم والقاء القبض عليهم ـ وقعت معركة بالبنادق ناحية الخم بأسفل مكة انتهت بموت عدد من كبارهم وهروب بعضهم ، وقطعت رؤوس من مات منهم وعلقت على قضبان من حديد بالمسمى ناحية المروة وظلت معلقة أياما ..

وأرى من المستحسن جدا أن أخرج بالقراء من قصص الجماجم والرؤوس الى ذكريات أخرى تكون أشهى الى النفس من مثل هذه الفواجع والمخاوف ..

الجوهرة :

وكم ضحكت على نفسى وأضحك عندما أتذكر حكاية الجوهرة (التى تخرجها الثعابين الكبيرة فى الليالى المظلمة على الجبال والصحارى وتبحث عن غذائها فى ضوء هذه الجوهرة ، وما قيل عن فوائدها المادية والمعنوية .. لقد سمعت عن هذه الجوهرة وعن ثعبانها من قرشى كان يصحبنا الى جبل النور ، فقال أن كثيرا من البدو يرونها ليلا فى بقعة خاصة عينها على الجبل ، فصدقت الرجل وجلست فى ليلة مظلمة مع نفر من الزملاء ساعات طويلة ننظر الى البقعة التى أشار اليها ، صامتين فى هدوء تام لأن الثعبان صاحب الجوهرة لا يخرج اذا سمع أية حركة .. وأخيرا وعندما كلت أعيننا من المراقبة والنظر الى جهة واحدة وهجم علينا النوم هجوما عنيفا قمنا ونحن نقول للقرشى لعله ـ أى الثعبان ـ خرج الى جهة أخرى أو أنه لا يريد غذاء الليلة .. وليكن وقوفى عند هذه الخرافة أو فى انتظار الجوهرة خير من الوقوف عند الجماجم ..

الاسلام دين السلام والمواساة

للسيد محمد سعيد احمد قربان ذو الفقار

عندما بعث أكرم خلق الله خاتم الأنبياء والرسل ، سيدنا محمد بن عبد الله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، ليدعو الناس الى عبادة الله وحده وترك عبادة الاصنام والازلام وليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ليظهر لهم الحق ويسلك بهم سبل الرشاد وليطهرهم من أدران الرجس وأوحال الشرك وليقول لهم « أن لا اله الا الله وحده لا شريك له في ملكه » (وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة) (قل هو الله أحد ٠ الله الصمد ٠ لم يلد ولم يولد ٠ ولم يكن له كفوا أحد) (انما الله اله واحد) الذي تسجد له الجباه وتخشع له القلوب رهبة من عذابه وبطشه ورغبة لما عند الله وما أعده الله للمتقين (الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السموات والارض ربنا ماخلقت هذا باطلا سبحانك فقنا عذاب النار) (يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش ٠ فأما من ثقلت موازينه فهو في عيشة راضية وأما من خفت موازينه فامه هاوية وما أدراك ماهيه نار حامية (فأما من أوتى كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى أهله مسرورا ٠ وأما من أوتى كتابه وراء ظهره فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا ٠ أنه كان فى أهله مسرورا ٠ أنه ظن أن لن يحور بلى أن ربه كان به بصيرا) (فمن عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها وماربك بظلام للعبيد) ٠

ان الدين الذى دعي الناس الى اعتناقه دين قويم حنيف ولا يزال دين حق ورشاد حتى قيام الساعة ولو كره الكافرون أنه « دين الاسلام » الذى رضي به الحق عز وجل دينا لعباده المؤمنين من أمة محمد عليه السلام ، حيث قال في محكم كتابه العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه (اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا) فماأسمى هذا الدين الكريم وما أجل آياته وماأقدس عبره وعظاته وبيناته ، أنه لم يزل قويا ولم تزل أمة محمد عليه السلام بخير مادام هذا الدين الكريم معتنقا وما دام هذا الدستور الالهى « القرآن » يتلى أناء الليل وأطراف النهار غداة وعشية تمعنا ويقينا وايمانا ، ويتبع أحكامه وأوامره في كافة شؤون حياتنا فلن نرى ما يخيفنا فى حياتنا من حياتنا الفانية باذن الله ، فتمسكوا أيها المؤمنون به لعلكم تفلحون ٠

ان الاسلام معناه السلام الازلي الدائم لعباد الله بحفظ النفس عن المعاصى والشهوات والتمرغ فى أوحال الجنس والملذات والمذلات ، السلام القويم فى حفظ الجوارح والاعضاء وصونها عن كل مايغضب الله عز وجل سرا وعلانية من قبل أن يأتيهم اليوم الذى تشهد عليهم فيه أيديهم وأرجلهم، السلام في مراقبة الله فى كل سكناتنا وحركاتنا وأقوالنا وأعمالنا خوفا من عذابه والزهد فيما عند الناس لما عند الله خير وأبقى (يا أيها الذين آمنوا قوا أنفسكم واهليكم نارا وقودها الناس والحجارة عليها ملائكة

غلاظ شداد لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون) (ان الدين عند الله الاسلام) فالاسلام هو السلام الكونى المقدس ،الاسلام هو الطريق الوحيد الذى يؤدى الى النعيم المقيم فى كنف الله ومرضاته ، وهو الذى يصون الاعراض من هتكها وتمزيقها فسادا وآثما ويحفظ الذمم والكرامات ويصون ماء الوجه من اراقته على أعتاب الخلق الذين لا يستطيعون نفعا ولا ضررا ولا حياة ولا نشورا ، وهو الذى يجعل الخلق كلهـم يعيشون فى أمن وسلام ما بقيت الحياة فى الكون والكائنات ، وهو الذى يرشد الضال الى سواء السبيل « انما المؤمنون اخوة » أجل فلا فرق هنا بين أهل البادية والحضر، ولا بين الامير والوضيع ، ولا بين الثرى والفقير ، « انه دين المساواة » لا فرق بين العربى والعجمى الا بالتقوى ــ المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا ــ فاختـلاف الالوان وتباين السحنـات فى الجنس البشرى ، لا يعنى أن هذا الاسود خلق من طين لازب وذاك الابيض نبع من حـوض الكوثر ، أبدا فكلنا من آدم وآدم من تراب وماء وليس فينا من ينتمى للسـماء قال الحكيم العليم (منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها نخرجكم تارة أخرى) .

خلقت من التراب وصرت شخصا
تعلمت الفصـاحة فى الجـواب
وعدت الى التراب وصرت منهـا
كـأنى ما خلقت من التـراب !

فمهما شططنا عن الطـريق المستقيم ، ونأينا بانفسنا عن سبل الحق والعدل ، واتبع بعضنا أهواءه ، وسار شوطا بعيدا فى غيه وفجوره وفسقه وآثامه وهو يتستـر بالاسلام ويعلم يقينا أن الله لا يخفى عليه شىء فى الارض ولا فى السماء وهو معنا وانه أقرب الى المؤمن من حبل الوريد، ويحاول هذا البعض جاهدا فى التفنن بأسـاليب المكر والخداع أن يؤذى أخاه المؤمن فى عيشه ورزقه وفى آله وماله لأنه يؤمن بالله العظيم ولا يخاف فى الحق لومة لائم ويقول الحق لو كان مرا ولو على نفسه

فالاسلام هو دين السلام الذى ينشـده العرب فى كل مكان وزمان ، السلام الذى يبتغيه العامل فى عمله والصانع فى مصنعه والزارع فى حقله والسلطان فى رعيتـه والتلميذ فى مدرسته والعـالم فى خلوته والعابد المتبتل فى محرابه والرجل فى أهله والسيد فى قومه وعشيرته والطفل فى مهده، السلام الذى يتمناه كل من تلظى بسعـير الذرة واحترق من شماعها فى (ناجازاكى وهيروشيما) السلام الذى يتغنى به الاقوام من هناك من مكان سحيق ومن هنا من محبى السلام الذى اختاره الله سبحانه وتعالى اسما من أسمائه الحسنى فادعوه بهـا ، السلام الذى يخاطب بعضنا البعض به فى تحياتنا ولقائنا ، فالاسلام حين يخوض غمار الحرب لا يخوضها للسلب أو النهب ولا لهتك الاستار ، والحرمات والاعراض ولا لقتل الساجد والراكع والعاكفين فى المساجد بين يدى الله وانما يخوضها قويا مجلجلا ليبيد الشرك فى كل زمان ومكان وليدعو الناس الى التمسك والاعتصام بحبل الله ، انه يخوض غمار الحروب داعيـا الى الله ورسوله منذرا ومبينا الحق والظلم ليبين لهم معنى التوحيد وهو افراد الله بالعبادة دون سواه ويفتح المدائن والقرى والامصـار ليستتب الامن ولتعمر الارض خيرا وايمانا وعدلا ورشادا ولينشر السلام .

هذا هو الاسلام لفظا ومعنى ، منذ خلق الله الارض ومن عليها وقدر الخير والشر وأرسل الرسل لينشروا دين السـلام فى الارض .. هلم أيها المسلمون والعرب ومن

يفكر حقا بالسلام في مشارق الارض ومغاربها أن ندعو أبناءنا ونساءنا وعشيرتنا وقومنا ولنجعل شعارنا « السلام » ولنعلم العالم حقا معانيها ومراميها لفظا ومعنى وغاية ولنبيد كل من تسول له نفسه الأمارة بالسوء بانتهاك حرمة « السلام المقدس »

لنعمل من أجل السلام متكاتفين بيد واحدة وجسم واحد ونسعى للسلام من أجل السلام وننادى في الارض بالسلام أينما حللنا ولينا وجوهنا ، يجب أن نجند أنفسنا للسلام ونقدم أنفسنا قربانا من أجله باذلين في سبيله كل غث وثمين ، يجب أن تدخل السلام في أفئدتنا وتتقى الله في أقوالنا وأعمالنا وفي حركاتنا وسكناتنا ليعم السلام الكون ولنعيش في أمن ورخاء ووئام ، فلا حرب ولا قتل ولا خوف الا من الله بل سلام في سلام والسلام على من اتبع الهدى ..

محمد سعيد احمد

قربان ذو الفقار

بيان من وزارة المواصلات

حول تنفيذ مشروع الطريق الثانى بين مكة وجدة

« تلقينا من صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات هذا البيان الهام عن المشروع الجديد لافتتاح الطريق الثانى بين مكة وجدة .. »

يسر وزارة المواصلات ان تزف للمواطنين الكرام بشرى ارساء عملية تنفيذ طريق مكة ـ جدة الثانى والذى سيكون ازدواجا للخط الحالى .

فقد وافق مجلس الوزراء الموقر على ارساء هذه العملية على شركة (شاد للطرق والمبانى) في نتيجة المناقصة العلنية التى أجريت بين الشركات المحلية لتنفيذ هذا الطريق .وكان عطاء هذه الشركة أقل العطاءات وأنسبها. حيث التزمت بتنفيذه بمبلغ ثلاثة عشر مليونا وخمسمائة وستة وتسعين ألفا وخمسمائة ريال عربى على أن يتم التنفيذ خلال خمسة عشر شهرا من تاريخ تسلم موقع العمل وتوزع التكاليف على أربعة أقساط يبدأ دفع القسط الاول منها في عام ٧٩ هـ . وسيكون عرض الطريق على طول امتداده ثمانية أمتار . من بعد الكيلو العاشر للقادم من جدة اما خلال العشرة الكيلو الاولى من جدة فسيكون الطريق واحدا في اتجاهين بعرض ١٢ مترا . ثم يسير محاذيا للطريق الحالى يفصل بينهما جزيرة. ولا شك أن هذا الطريق الحيوى الذى أنشىء تحقيقا للمصلحة العامة التى يسعى الجميع لتحقيقها ، سيكون عاملا فعالا في ازدياد حركة النقل والاتصال ما بين مكة ـ جدة وبتيسرها وتأمين سلامتها تتفادى الحوادث المؤسفة التى كثيرا ما وقعت نتيجة التقاء السيارات في الطريق الحالى ان شاء الله .



خير ما تشتري أياً كان الثمن ..
بطاريات إكسايد
لجميع وجوه الاستعمال
الموزعون:
ابراهيم
عبد الله
الجفالى
واخوانه
بجدة
فروع فى
مكة
والطائف
والمدينة
Exide
عندما تكون البطارية إكسايد ... يكون القيام أمراً مضموناً !
انها أول بطارية اخترعت للسيارة ، ومازالت تتقلد مركز الزعامة ... ان اكسايد تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد مجموعتها اليوم لدى عميلك
بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال

قيـــام الجمهورية الجزائرية

نصر جديد للعروبة

لقد تحقق ماكان كل عربى يتمناه ٠٠ ويتطلع اليه بشوق واهتمام ٠٠ لقد كان حلما من الاحلام ٠٠ وأملا من الآمال فاصبح حقيقة مجسمة ٠٠ وواقعا ملموسا ٠ كان كل عربى وكل مسلم من العالمين العظيمين العربى والاسلامى يتجه بقلبه وشعـــوره صوب الجزائر العربية المسلمة ليباركجهاد شعبها الصابر الثابت ٠ ويتمنى من كل قلبه لو تتاح له فرصة مشاركة هذا الشعب كفاحه الشريف المقدس ، ضد قوى البغى والعدوان الكافرة بحقوق الانسان ، العاملة على هدم القيم العليـــا وأبسط المبـــادىء الانسانية ٠ كان كل حر يتجه نحو الجزائر ليتسمع أنباء الجهاد والتضحية ، من جانب وأخبار التعسف والابادة الوحشية منجانب آخر فيغبط المجاهدين الشرفاء وينعى على المعتدين جرائمهم ٠ كان كل حر يتطلع لليوم الذى يوضع فيـــه حد (للمأساة الجزائرية) التى تمثل على أديم تلكالارض الطاهرة أمام سمع وبصر كل العالم ٠ بما فيه من يدعون تسيير أمور هذا العـــالم ويغدقون على أنفسهم شتى النعوتوالالقاب التى يبدو من ظاهرها الرحمة ومن باطنها العذاب » مثل أولئك الذين يسمون أنفسهم بقادة (العالم الحر) بينما هم يدفعون بكل قواتهم المادية والمعنوية لسلب حرية شعبنا والتآمر عليه ومحاربته بكل سلاح متجاهلين عزمه القوى وتصميمه الشديد على التحرر وليس أدل على ذلك من مواصلته حرباعظيمة غير متكافئة القوى طيلة أربع سنوات ،فلم يثن عزمه اضطهاد ولا ابادة جماعيةولااحراق ولا تدمير بل زاده ذلك استماتة فى الكفاح وثباتا على المبدأ الذى اختطه لنفسه منذ رفع السلاح لرد الغاصب الجائروتحريرالجزائر ٠

أجل لقد كان كل عربى وكل حر يترقب بفارغ صبر النصر لشعبنا الذى هـــو فى الحقيقة جزء لا يتجزأ من العالم العربىالكبير ويتطلع ليوم اعلان جمهورية الجزائر الحرة التى أقسم على تحقيقها شعبنا المكافح وهاقد بدأت تباشير النجاح تظهر فى هذه المرحلة الاخيرة من مراحل الكفاح المقدس حيث تم نقل العمليات الحربية الى عقر دار العـدو الباغى وتكبيده خسائر فادحة فى العتـــاد والمواد الحربية الاساسية فى البترول ٠ وفى الارواح ٠٠ أرواح أولئك الجنودوالدرك والشرطة الذين أبوا الا مطاردة الجزائريين وتقتيلهم مثل ما هو الحال فى الجزائر ٠٠ فزادت هذه العمليات الحربية الفدائيـــة الجريئة الموفقة فى أرضفرنساالاستعمارية، زادت فى ادخال البلبلةعلىالساسةالفرنسيين وأرعبت فلول جيشهم وأسرعت بفرنسانحو الهاوية ٠٠ ولم يجدها (ديجول)ودستوره ٠٠ ولا (سوستيل) وغروره ولا (ماسو) وجنوده ٠٠ وجاء النصر العظيم الذى كان تتمة لسلسلة الانتصارات التى حققتهـــا ثورتنا المظفرة وذلك باعلان ميلاد الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الاجتماعيـــة ٠٠ فانبثقت بذلك دولة عربية جديدة بعد أن حاول الاستعمار الفرنسى محوها منالوجود متجاهلا الطاقات الكامنة فيهـــا والمناعة المتغلغلة فى كيانها وذلك بفضل المبادىء الخلقية والقيم الروحية التىغرستهاالحنيفية

السمحة فى أبناء هذا الشعب العربى الذى كان ايمانه بالنصر من ايمانه بالله، وكفره بالعبودية ككفره بالاستعمار .

فالى كل عربى وكل حر نزف هذه البشرى السارة ونقدم نبأ اعلان أول حكومة لأول جمهورية جزائرية كانت رمز كفاح دام أربع سنوات ضحى خلالها الشعب العربى فى الجزائر بأكثر من نصف مليون من خيرة أبنائه وبناته . رحم الله الشهداء وأخذ بيد اخوانهم فى الكفاح ليحققوا ما استشهدوا من أجله من تحقيق أهداف عظيمة جديرة بعظمة جهادهم

(عن نشرة جبهة التحرير الجزائرى) .

الصفحة الادبية

فى جريدة المدينة المنورة

جريدة المدينة المنورة الغراء من أقدم وأهم صحفنا الساعية منذ انشائها الى النهوض بمرافق البلاد العمرانية والاجتماعية والثقافية والصحية ، ولها حظ موفور فى البحوث الادبية الممتعة . ومن أمتع هذه البحوث تلك (الصفحة الادبية) التى يصدرها فى كل عدد الاستاذ الشاعر عبدالسلام هاشم حافظ .. فهذه الصفحة المرموقة لها مجالها المقروء فى كل ميدان . وقد دخلت الصفحة الادبية فى عامها الثانى فالى الامام .

مدرسة جديدة

فى صفوة

الظهران – تسلمت الحكومة السعودية فى الاسبوع الماضى مدرسة جديدة مع معداتها بنتها شركة الزيت العربية الامريكية فى صفوة وذلك لتعليم أبناء الموظفين السعوديين فى أرامكو وأصبحت هذه المدرسة قسماً من جهاز المعارف الحكومى . هذا وقد ناب عن الحكومة فى تسلم المدرسة ، الشيخ عبد العزيز التركى مدير التعليم فى المنطقة الشرقية وناب عن الشركة المستر و.ك. هول مدير ادارة التدريب فى الشركة .

وهذه هى المدرسة التاسعة التى بنتها الشركة لهذه الغاية فى أنحاء المنطقة الشرقية وينتظر البدء قريبا فى بناء مدرستين جديدتين فى الهفوف وبقيق .

نور لا ينطفىء

بقلم : الاستاذ علي بن احمد الرفاعي

لقد اجتاحت العالم البشرى ظلمات قاتمة وأخطار جسيمة ، وأية ظلمة أو خطر أعظم على الانسانية من تلك الظروف القاسية التى مرت بها فى الجاهلية الاولى قبل ظهـــور الاسلام ودعوته فأمم الحضارة والمدنية ، من روم وفرس • أفلت عنهم معالم الحيـــاة ومقوماتها التى أسسها أسلافهم وأضحـوا فريسة لتيار الفوضى ، يستاء لمصيرهم كل من يصبو لتقدم العالم البشرى •

أما أمم اليهود والنصارى فقد تجردت منهم معالم سمات شرائع الديانات • وذلك لما لبسوه من تبديل الحق بالباطل •وجعلوا ذلك التبديل والتحريف • شريعة تخريب ليقودوا بهـا عالمهـــم الى حيث الهـــاوية وكذلك أمة الصين كانت لا تقل مستوى عما فيه أقرانهم من الفرس والروم •

الامم العربية

أما الامة العربيـــة فى ذلك الوقت فهى أسوأ حالا من ورثة الحضارة من روم وفرس فليس للعرب آنذاك الا شبه نظام قبلي يتكون فى مجتمعات عصبية ، هدفها اغارة بعضهم على بعض بالاضافة لانصياعهم للدعوة الوثنية، التى غرس بذورها عمرو بن لحى الخزاعى فى مكة وغير مكة •• تضليلا لهم عن ملة جدهم ابراهيم عليه السلام وأنفق فى تسرب الأغواء نفقات كبيرة وقد ساعدته فى ذلك الامية الساحقة •

فتأثرت عقليتهم بذلك الأغواء ،وامتزجت به عاداتهم به حتى أصبحت تلك العادات قد تأصل جذورها فى أعماق القـــلوب ، واستساغتها عقيد قوثنية باطلة ، ولم ينجح الا أفراد قلائل مجت فطرتهم السليمة تلك الميول المكتسبة التى لقفتها قلوب أشياعهم ومن هؤلاء قس بن ساعدة وغيره من حكماء الرب •

كتب التاريخ مرآة للنتيجة الايجابية فى تلك القرون ، أجل من كتب التاريخ نستنتج النتيجة الايجابية ، بأن المجتمـع البشرى القائم فى ذلك الوقت كان مؤلفا من فرس ، وروم،وصينيين ، وعرب ،ونصارى،ويهود ، والكل مطوق بما فيه من أغلال ، أيا ترى كيف يكون مصير الانسانية فى تلك القرون؟ وكيف تخال لها الامن والاستقرار ؟ وقد امتطت الظلمة مطية لها لتزف بهــا حيث الحضيض ، وقد امتشقت عواصف الأهواء حساما لتضرب بعضها بعضا ، ورضيت بتلك الاخطار دارا تسكن فيها •

ولا شك أن مصيرها معلوم كيف يكون أنه الجهل ، والفناء ، ولن يترتب عليها ذلك المصير الا الدور المفعم بالخطوب الذى أحاط بمجموعتها

فترة الانتقال من الظلمة الى النور

النور الاسلامى تومض أضـواؤه فتبشر بفجر السعادة للانسانية جمعاء

الاسلام دين عالمى

البشرية تنتقل فى هذه المرحلة من الاديان الطائفية الى دين عالمى موحد ينسخ جميـع الشرائع والملل الى شريعة واحدة •• ولأنه قد كان فى تلك الفترة العصيبة من الزمن دياجير حالكة سدت ما بين الخافقين فها هو نور الاسلام يتألق نوره ما بين الخافقين ، ويبشر بسعادة ونعيم مقيم فى دار الخـلد

لأنصار دعوته ، أما مستقبل الحياة الدنيوية فمن نفس واقع نظم الاسلام ومثله العليا تتجلى للناظر الضمانات الكافية التي تكفل للانسانية النجاح والفوز في كل اتجاه خلقي وعمراني وتشريعي ونهضة تقدمية في مديد عصوره ٠

مركز الاتجــاه

وامتدت أنوار الاسلام الى الجزيرة العربية بعد أن فتحت مكة المكرمة وطهرت الكعبة من الأوثان ونودى فيها بنفس النداء الذي بنيت من أجله « شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له » ومرت الايام تسير وتسير معها أضواء الاسلام ففي كل يوم تنتشر أضواؤه ببلد أو أقليم واذا بأشتات الامم أصبحت أمة واحدة في معظم أصقاع الارض ٠

ومنذ نشأة الاسلام الى اليوم وهو يصارع عقبات الظلم والطغيان فيقضي عليها بروحه القويمة وكل ما تراه من أحداث ووقائع في شتى العصور يجلو لك قوة الروح الاسلامية التي تمكنت من أن تجعلها رواسب في أسفار التاريخ دون أن تتمكن بشيء من التأثير في حياة الاسلام والمسلمين ، وصدق الله اذ يقول :

(يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره المشركون)

جازان ـ أبو عريش

علي بن احمد الرفاعي

ادارة جديدة في وزارة الصحة

أصدر معالي وزير الصحة قرارا وزاريا بانشاء ادارة جديدة في الوزارة تسمى ادارة البيئة الصحية ويشرف عليها الدكتور المهندس حسن فريد زغلول مستشار الهيئة الصحية العالمية المنتدب لشئون تحسين البيئة والهندسة الصحية وتختص هذه الادارة بتحسين صحة البيئة وتقديم المعونة الفنية والصحية لمختلف الوزارات والمصالح في مختلف الموضوعات التي تهم الادارة كمشروعات مياه الشرب والمجاري العامة والتخلص من القمامة ٠ كما تختص بمكافحة الحشرات الناقلة للأمراض ٠

كل شيء في هذا الكتاب

« ١ »

« اخترت لك .. هو الكتاب الجامع أو دائرة معارف المعلومات المتشعبة الذي ألفه الاستاذ السيد هاشم نحاس وباشر في طبعه بمصر وهذه هي كلمة التصدير التي كتبها رئيس تحرير هذه المجلة للكتاب .. »

صديقنا العزيز الاستاذ السيد هاشم ابن علي نحاس من أقدم وأنشط رجالاتنا الذين عنوا بخدمة الادب الحديث عمليا ، وقوليا ، ونشرا في أرجاء المملكة العربية السعودية منذ صدر شبابه .. وكان في أداء هذه الخدمة الادبية المقدرة مخلصا وجادا ، وكانت أهدافه الاساسية هي السعي وراء نشر المعرفة في البلاد ولدى أبناء البلاد من ناشئة وشباب .. قبل تفتح الوعي ، وقبل شمول النهضة أنحاء البلاد وعلى ذلك فتكون مساهمته في ترقية المستوى الادبي مما يحسن أن يسجل ، وأن يحسب حسابه عندما يؤرخ لنشأة الادب الحديث والفكر الحديث في المكتبة السعودية ..

وقد أثبت ثباته على مبدئه برغم نزارة الفائدة التي تعود عليه من ورائه انه رجل مثالي .. وانه ذو مبدأ مرسوم ، وذو هدف معلوم .. ورأى قيم سليم ..

ومما نسجله للسيد هاشم بكل تقدير خدمته المخلصة للصحافة والادب في بلادنا .. ممثلة في هذه الصحف العربية التي كان وكيلها الوحيد والتي كان يعنى بتيسير وصولها الى أيدي المشتركين مهما نزحت بهم الديار وبعد المزار ، متجشما في ذلك المشاق والمتاعب .. المادية والادبية ..

. ومما نسجله له بكل فخر واعتزاز انه ظل نحو ربع قرن سكرتيرا لشئون مجلة المنهل ، وكان له في نهضتها وأدائها لمهمتها قسط وافر من الناحية الادارية .. وقد كان الصديق العزيز متهيبا لاقتحام عرين الكتابة بعض الشيء .. وكان يتخيل أن هذا الامر بعيد المنال .. وأنا أعرف فيه – من طول الخبرة والاجتماع ان ما يتخيله من ذلك محض خيال ، وأنه على اقتحام عرين الكتابة ذو استعداد ، ولذلك طالما دفعته الى المساهمة العملية في الناحية الكتابية الادبية ، ومازال مترددا يقدم آنا ويحجم آنا آخر .. يقدم بما كان يكتبه من كلمات وجيزات في أغراض مبينة محدودة ، ويحجم آنا لأنه كان يتخيل الكتابة الادبية محيطا عميقا متلاطما بمجرد أن يلقى الكاتب بقلمه في سواحله يبتلعه لجيه الهادر فتذهب جهوده سدى .. وكنت أدفعه دفعا هينا رفيقا الى هذا المحيط اللجي وأحاول أن أقنعه دائما بانه محيط قاعه غير عميق ، ومن الميسور للحاذق أن يجرى فيه قلمه دون أن تبتلعه دوامة أو لجة أو موج جارف .. وبحمد الله فقد تشجع آخر الامر وبدأ يقتحم ميدان الكتابة ، وبدأ بهذا الفن المغرى بمختاراته في « المنهل » وما زال به الامر حتى فاض بحثه : (اخترت لك) الى غير المنهل من صحفنا الحديثة .. وهاهو الآن يتشجع ويقدم اقداما ملحوظا مقدرا مشكورا اذ يتقدم الى نشر باكورة انتاجه في هذا السفر النفيس المفيد الذي نعتبره بحق أول الغيث ، وأول الغيث قطر ثم ينهمر

عبد القدوس الانصاري

« العلم نور »

بافتتاح مدرسة صفوى في شهر ربيع الاول لهذا العام ، اصبح عدد المدارس التي بنتها ارامكو في مختلف انحاء المنطقة الشرقية والتي جرى استخدامها ، تسع مدارس ابتدائية تتسع لـ ٢٤٠٠ تلميذ . كما ان العمل الان في بناء مدرسة جديدة تتسع لـ ٣٠٠ تلميذ في منطقة بقيق سائر في تقدم مستمر . وسيبدأ ايضا في بناء المدرسة الحادية عشرة في الايام القليلة القادمة . هذا وكانت هذه المدارس التي تم بناؤها تسلم اولا باول الى وزارة المعارف لتصبح قسما من جهاز المعارف الحكومي مع العلم ان ارامكو تواصل دفع تكاليف ادارة هذه المدارس وصيانتها .



كلمة تقدير

« ٢ »

« الكلمة القيمة التي قدم بها الدكتور أمير بقطر لكتاب « اخترت لك » الذي هو تحت الطبع الآن بمصر »

هذا السفر النفيس الذي يسرني أن أزفه للقراء ، فريد في بابه حقا . فريد شكلا وموضوعا ومؤلفا .

أما شكلا فلأنه لا يتقيد بأسلوب مزوق منمق تضيع في زخارفه وأضوائه المعاني

وأما موضوعا ، فلأنه لم يطرق بابا معينا من أبواب العلم أو الأدب أو الصناعة أو الفن، ولم ينحصر نطاقه في دائرة ضيقة تسترعي أنظار فئة قليلة من القراء ، وينفض عنها السواد الأعظم من عشاق الكتب .

وأما مؤلفا ، فلأن واضعه من خيرة أدباء العرب ، فقد عاش للكتب ، وبين الكتب ، وأحب العلم والادب والفن لذاتها ، واستهوته كنوزها وذخائرها ، فراح يقلب صفحاتها، ويستوعب نفائسها ، ليتخير منها مايطيب للقراء جميعا الاطـــلاع عليه ، في شتى النواحي .

والكتاب بهذه الصورة قد جمع بين دفتيه، كل مايثير في نفوس الناشئين غريزة حب الاستطلاع ، فيطرقون أبوابا جديدة في فنون العلم والصناعة والادب والاجتماع والفن ، كانت مغلقة ففتحت . وضم موضـــوعات منوعة جامعة ، في وسع الكاتب ، والمؤلف، والمحاضر ، والصحفي ، والخطيب أن يستعين بها ويستشهد بوقائعها . واحتوى من العظات والحكم ما يصقل الاذهان ، ويصغي النفوس، ويعلي الهمم . ومن الطرائف والاحاجي ، والغرائب ، والنوادر مايجلو صدى القلوب الكئيبة ، ويبث في الجوارح الحزينة ،المرح والبهجة والسرور ، ويريح المتعب من هموم الزمان وعناء الاعمال .

والناس في عصر كهذا لا تقف فيه دواليب المطابع عن الدوران ، فتغرق الاسواق بأكداس لا عداد لها من صنوف الكتب العلميـــة والادبية ، في شديد الحاجة الى سفر كهذا الذي وضعه الاستاذ الاديب السيد هاشم نحاس ، فيه من كل فاكهة زوجان يجد فيه الصبي ، والمراهق ، والرجل ، والمرأة والهرم والشيخ ، كل مايلذ لهم في أوقات الفراغ مطالعته ، في سهولة وطلاوة وغير عناء .

ولعل القراء يذكرون المجلات الدورية ،أيا كانت أبحاثها واتجاهاتها علمية كانت أو أدبية أو فنية ، تذيل ماتبقى من الصفحات الاخيرة من مقالاتها بهـذه الطـــرائف التي احتوى نظائرها الاستاذ هاشم نحاس ،للحد من جفاف تلك البحوث ، وثقل مادتهـــا وتفاصيلها ، فتريح ذهن القارىء بعد عناء، وتجدد نشاطه بعد كلال ، وتيسر عليـــه مواصلته القراءة بعد عسر ، وتكون بمثابة الدعابة بعد جد ، والتسلية والترويح بعد التوتر والتركيز ، وهي مع كل ذلك جد قد تتخذ صورة الهزل ، وهزل قد يبدو في صورة جد .

ومن أشهر مجلات العالم التى تسجت على منوالها فى أكثر لغات العالم «ريدرزدايجست» (المختار فى مصر) وهى المجلة التى أصبحت طرائفها فى ذيول المقالات ، لا يقل اعجاب الناس بها وتلهفهم على الاستمتاع بها ، عن اعجابهم بتلك المقالات وتهالكهم عليها، ولا عجب اذا كانت هذه الطرائف ، تلوكهـا الألسن وتتناولهـا الاحاديث فى أسمى الانـدية والمجتمعـات منزلة ، وأشدهـا أرستقراطية ٠

وكل مايأمله واضع هذا السفر البديع ، أن يكون نبراسا يسترشد به الناشئون للاستزادة من الموضـوعات التى تسترعى انتباههم ، وطريقا ممهدا ، لمن يمل التوغل فى أدغال الموضوعات المطولة المستعصية ، ووسيلة سهلة مستساغة ، لمن يريد الجمع بين الجد والفكاهة . والعلم والادب ، والدرس والتسلية ٠

تعيينات في شركة الزيت

أعلن هذا الاسبوع عن انتخاب سبعة من نواب رئيس شركة الزيت العربيـة الامريكية ليكونوا أعضاء فى مجلس ادارة الشركة ٠ والغرض من هذا العمل هو اعطاء هيئة الادارة فى المركز الرئيسى بالمملكـة العربية السعودية ، مجالا أكبر فى اتخاذ القرارات التى تمس مستقبـل الشركة ، خصوصا وان ستة من نواب الرئيس هؤلاء ورئيس الشركـة ورئيس مجلس الادارة يقيمون بصورة دائمة فى المملكة العربيـة السعودية

وكان المستر فرد ديفيز ، رئيس مجلس ادارة ارامكو قد أعلن هذا الاسـبوع أن المستر نورمان هاردى ، رئيس الشركـة الحالى ، سيخلفه فى تسلم المهام التنفيذية لرئاسة مجلس ادارة الشركة بينما يبقى هو فى مركزه كرئيس للمجلس

أما نواب الرئيس السبعة الذين جرى انتخابهم كاعضاء فى مجلس الادارة فهم : المستر بول أ ٠ ارنوت ، نائب الرئيس ومدير عام شؤون العمليات والمستر ت٠س٠ بارقر ، نائب الرئيس ومساعده والمستر ر٠ى٠ بروجهام نائب الرئيس لشـؤون العلاقات الحكومية والتنظيم والمالية والمستر ٠أ٠ ايدز ، نائب الرئيس لشؤون العلاقات وكان يشغل سابقا مهـام نائب الرئيس لشؤون العلاقات الصناعية ، والمستر ر٠س٠ هاتش نائب الرئيس ومدير عام شـؤون التموين وحركة البضائع والنقليات والطيران والمستر ج٠٠ هـ ٠ ماكدونالد نائب الرئيس وسكرتير شركة ارامكو ، والمستر ل٠م٠ سنايدر نائب الرئيس لشؤون الهندسـة والبناء والمبيعات المحلية ٠٠

وجدير بالذكر أن جميع نواب الرئيس هؤلاء ، الذين انتخبوا كأعضاء فى مجلس الادارة ، كانوا قد قضوا مدة طويلة فى العمل فى صناعة الزيت وشركة ارامكو ٠

هذا ، وقد أصبح مجلس ادارة شركة الزيت العربية الامريكية الآن يتألف من المستر ديفيز والمستر هاردى ونواب الرئيس السالفى الذكر ، وممثلين عن الشركة الام الاربع لارامكو وهم : المستر هارفى كاش عن شركة تكساس ، والمستر هـ٠و٠ بينيغ عن شركة ستاندرد اويل أوف نيوجرزى والمسـتر ج٠ل٠ باركرست عن شركة ستاندرد اويل اوف كاليفورنيا ، والمستر روبرت سيجل عن شركة سوكونى موبيل اويل

الظهران « شركة الزيت العربية الامريكية »

آنوار من مرابع الهدى

للاستاذ العفيف بن الاخضر بتونس

حين يسأل التونسى المسلم العربى نفسه ماذا يعرف عن مكة المكرمة فى حاضرها المشهود ؟ فانه يتحسر فى ألم ومرارة على أنه لا يعرف عنها شيئا يسره الا أنها هى مهبط الوحى وموطن الرسالة ومصدر النور المحمدى الذى أضاء الدنيا أيام كانت تعيش فى ظلام دون ظلام عيشة السوائم والاغنام أو احط منزلة وأضل سبيلا تلك هى وما شرف ماضيها • اماالیوم فان هذا البلد الامين ، موطىء أول حضارة انسانية هادفة ، حققت على الدنيا أحلاما وحقائق اين منهاتهاويل الاساطير واخيلة الشعراء والحالمين يعيش فى ركود يكاد يستحيل الى جود قاتل مميت • فلا صحافة ولا اذاعة ولا مجلات ، ولا من يكتب ولا من يقرأ •• هذا ما تلهمنا اياه وتطلعنا عليه الصحف الاجنبية الجانية من تزوير صارخ مريب ليس له فى الوزن التزوير شبيه أوضريب• وكان التونسى العربى المسلم يقبل هذه الاكذوبة الرهيبة على أنها حقيقة تجرح قلبه ، وتصيب أمله ، وتدمع عينيه • الى أن أطل صباح ٤ ربيع الاول ١٣٧٨ — ١٩ سبتمبر ١٩٥٨ لما وافاني ساعى البريد الميمون بطرد من السفارة السعودية بتونس يضم باقة مشرقة من الصحف والمجلات

ولم اكد أفض الغلاف وأتفحص المحتوى حتى ألفيت مجلة المنهل ومجلة الحج الغراوين ، ويرافق هاتين الباقتين الزهراوين: البلاد السعودية وحراء والندوة وعرفات واليمامة والمدينة المنورة والاضواء وأم القرى وانهمكت فيها اقرأ بنهم ولهفة فاذا هى صحف راقية متطورة ، شكلا ومضمونا ، وانى لأشهد شهادة حق وصدق بأن الصحافة فى البلاد السعودية أرقى رقيا واوفر عددا وأذهب فى مذاهب التقدم والازدهار من الصحافة فى الجمهورية التونسية • اذليس لنا الا صحيفتان يوميتان هما : « الصباح » و « العمل » وثلاث صحائف أخرى باللسان الفرنسى ، ومجلة شهرية يتيمة هى (الفكر) •

وعند ذلك علمت علم اليقين ان ماكان يترامى الينا من أنباء عن مكة المكرمة بوسيلة هذه الصحائف الاجنبية ليس الا دسا ومكرا، أملاهما التغرض السخيف والعداء الفطرى للاسلام ، دين النور والحق ، من هؤلاء المسيحيين غير الامناء وغير المخلصين لوصايا المسيحية نفسها • بل هم يهزأون من كل دين لا يرعون له حرمة ولا يرجون له وقارا•

فشكرا لك اللهم على ما يسرت لى من التعرف الى واقع الحال وحقيقة الوضع فى بلاد النبوة التى تهفو لها قلوبنا شوقا وهياما • ونتمنى على الله أن يهيىء لنا سبل القصد اليها •

وشكرا ثم شكرا لسعادة سفير المملكة

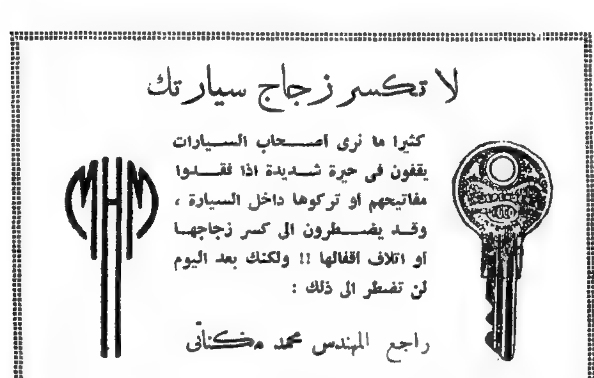
العربية السعودية واعضائه على ماتفضلوا به على ، من أنعام جميل لن أنساه لهم ماحييت • اذ اغدقوا على بهذه الصحائف المشرقة الغراء • التى غمرت قلبى بفيض غامر من السعادة ليس الى تشخيصه من سبيل • وخلتنى أهتز من هزة المجد لا من هزة الطرب واسأل الله عز وعلا أن يؤيد الحكومة السعودية الناهضة وسمو قائدها العربى الشهم الامير فيصل آل سعود • لتحقيق نهضة المسلمين ووحدة العرب الشاملة • وانى آلو على نفسى يمينا لا أتحلل منها أبدا حتى أدفع فى أى مناسبة تسنح تلك الشبهات الجائرة التى أوكل بترويجها زورا وافتعالا أصحاب الصحف الاجنبية الماكرة • والله المستعان على مايصفون •

حقق الله آمال العرب

تونس

العفيف بن الاخضر

محام



صحيفة الشرف والخلود

أنصـــــار المنهل

ســنة ١٣٧٨



تفضل صاحب السعادة الشيخ عبد الله السعد وكيل وزارة المواصلات ، فسدد قيمة اشتراكه السنوى التشجيعي للمنهل وقدره ٥٠٠ ريال عربى مقدرا مشكورا . أكثر الله من أمثاله وأجزل له التوفيق

الدفع مقدما — الدفع مقدما

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخلاق والحوادث؛ فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها.

	ص		ص		ص		ص		ص
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	أنا وانت	١٢٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١١٠	حواء	٢٥٠	التربية الحديثة	٣٠	الهلال	٨٠
الرياضة البدنية	٨٠	روزاليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠			الأديب	٢٠٠
الاسرار للحرب	٣٥٠	اخبار اليوم	٢٥٠	آخر ساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الصباح	١٥٠
الدكتور	٥٠	الأزهر	٦٥	الأهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة		الاخبار	٥٠٠
لواء الاسلام	٥٠	كتابي	١٤٠	مطبوعات كتابي	١٤٠	الفرنسية)	٣٠٠		

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولارا للأفراد وللدوائر ٢٨ دولارا لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد

	ص		ص		ص		ص
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	كتابي	١٧٥
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	كتاب الهلال	١٧٨
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	الهلال	١١٦	آخر ساعة	٦٥٠
أنا وانت	١٤٠	ايماج	٤٠٤	أخبار اليوم	٤٠٠	مطبوعات كتابي	١٧٥

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة، صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨١ فرع أجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضا لعمل الكليشيهات والأختام عربي وافرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها، كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

فن الادب

للسيد احمد المحمد الصائغ

الأدب فن جميل يسمو ويسود في كل زمان ومكان يعيش فيهما الانسان المثالي الحق الذي ينشد الخير والحياة الكريمة الهانئة له ولاخيه الإنسان أينما كان ‥ والاستاذ الكبير توفيق الحكيم احد أقطـــاب الادب العربي الذين أبدعوا وطوروا فن الادب ٠ ونظروا الى الأدب كرسالة انسانية تقارب بين الامم والشعوب ٠ والدليــــل على ذلك ان مؤلفات توفيق الحكيم التي غمرت المكتبة العربية قد ترجم منها الى اللغات الحيـــة وانتشرت في كثير من أنحاء العالم ٠وهذه مفخرة للأدب العربي ودليل على مدى مسايرته للآداب العالمية ٠

لقد دعاني لكتابة هذه السطور عودتي الى مطالعة احد المؤلفات القيمة له وهو كتاب (فن الأدب) وأول ما يطالع القارىء في هذا الكتاب المقدمة القصيرة التي كتبها المؤلف نفسه واشار فيها الى مفهوم مايعنيه عنوان كتابه في فن الأدب أو الادب والفن وضرورة كل منهما للآخر ٠ وما أروع وأعمق ماجاء في هذه المقدمة التي قال فيها : « الإدب هو الكاشف الحافظ للقيم الثابتة في الانسان والامة ، الحامل الناقل لمفاتيح الوعي في شخصية الامة والانسان ‥ تلك الشخصية التي تتصل فيها حلقات المـــاضي والحاضر والمستقبل ‥

والفن هو المطية الحية القوية التي تحمل الادب خلال الزمان والمكان ‥ والادب بغير فن رسول بغير جواد في رحلة الخلود ‥ والفن بغير أدب مطية سائبة بغير حمل ولا هدف ‥ ولقد كان همي دائمـــا محاولة الجمع بين الرسول وجواده ٠ ولقد رأيت دائما الادب مع الفن ، والفن مع الادب ‥ لذا سميت هذا الكتاب «فن الادب» ٠

‥ وقد ضمن الاستاذ الحكيم هذا الكتاب الممتع اثني عشر بابا وكل باب يتكون من عدة فصول تتناول بالبحث والتحليل شتى فنون الادب وشئونه وشجونه ولا غرو ان يأتي كتاب دبجه يراع توفيق الحكيم على هذا النحو من الاجادة والاحاطة والشمول والعمق ٠ ناهيك بأسلوبه الباهر المشرق الجذاب ٠

لقد أعجبت حقا بهذا الكتاب الممتع ووقفت طويلا امامه متأملا ما يحتويه من فكر لامعة وصور معبرة نابضة بالحياة ٠

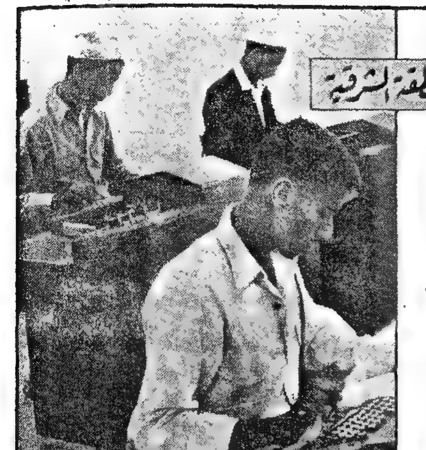
وكما كان اعجابي بالمقدمة التي نقلتهـــا للقارىء من هذا الكتاب فقد اعجبتني ايضا الفقرات المضـــيئة التي اختتم بها المؤلف كتابه الشيق والتي يقول فيها :

« ان الادب الكبير ، هو ذلك الذي يصلح لعصره ، ولكل عصر ، وينفع الناس ، ويعرض لشئونهم ، ويوجه حياتهم في جيلهم ثم يمضي بعد ذلك ، ينفع الناس في كل الاجيال !

هو ذلك الذي ينظر ـ باحدى عينيه ـ الى الوطن الصغير ممثلا في بيئته وزمنه ، وبعينه الاخرى الى الوطن الاكبر ، ممثلا في الانسانية الى نهاية الدهر !‥»

هكذا يدعو الحكيم الى ضرورة الجمع بين الادب والفن وتسخيرهما لخدمة الانسانية!

جدة — احمد المحمد الصائغ



فرص التوظيف فى المنطقة الشرقية

تهتم شركة الزيت العربيـــة الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعـــوديين أصحاب الحرف وذوى المؤهلات العلمية الكافية التى من شأنها ان تمكنهم من التدرب على مختلف أعمال المكاتب .

يجرى اختيار طالبى الوظائف استنادا الى المهارة والخبرة السابقة .

يختار المتقدمون لهذه الوظائف على أساس نتـائج الامتحانات والمقابلات الشخصية . ان الشركة فى حاجة الى حامل الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة والفحص الطبى .

وتحتاج الشركة بالاضافة الى ذلك ـ الى العرب السعوديين من خريجى الجامعات فى مختلف أنواع التخصص وخاصة اولئك الذين تخصصـــوا فى المواضيع العلمية والهندسية مثل الكيمـاويين ، ومهندسى البترول والجيولوجيين والمتخصصين فى مختلف حقول الهندسة الاخرى .

ومن ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك فى مشروع الادخار ، اجازات سنوية براتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة .

تفتح مكاتب التوظيف التابعـــة لشركة الزيت العربية الامريكية أبوابها للمتقدمين من العـــرب السعوديين فى مناطق عملها الثلاث ، الظهـران وبقيق ورأس تنورة .

شركة الزيت العربية الأمريكية

(R/E 58-5)

ماذا تعرف عن بلادك

— ١ —

(بلدة العلا) ·· بلدة جميل وبثينة

هناك فى الشمال الغربى من المملكة السعودية وعلى طريق الشام تقع مدينة من مدن المملكة العربية السعودية تسمى (العلا) وتقع المدينة بين سلسلة جبال وتبعد عن المدينة المنورة بحوالى ٣٧٥ ك م وهي محاذية تماما للخط الحديدى الحجازى المنتهى الى الشام

وبلدة العلا آهلة بالسكان الذين يبلغ تعدادهم على وجه التقريب احد عشر ألفا وهم من أصل واحد ولا يوجد هناك اختلاف فى الاجناس فالاهالى تربطهم ببعضهم صلات ودية تكاد تصل الى القمة وهم يعيشون على منتجات البلاد أى أن الزراعة تكثر فى تلك المنطقة وأجل هذه الزراعات تنمو على العيون الجارية المتدفقة على سطح الارض وينوف عددها على الاربعين عينا · وانتاج تلك المنطقة ملحوظ لدى الاكثرين اذ أن ٧٥ ٪ من الانتاج يصدر الى المدينة المنورة وهم يختارونها عن غيرها ويحلو للقارىء العزيز عندما يجوب أنحاء المدينة أن يشاهد السكان على صفات متواضعة يسود معظمهم التقشف وعلامات التصوف · وقد يتسرب الى نفسه السرور عندما يحادث أحدهم · ولست أقصد المفاخرة أو الخروج عن الواقع الحقيقى اذا قلت أن الاهالى يتمسكون بتقاليد العرب الاوائل من حيث الكرم والشجاعة حتى انك تجد الضيف بينهم كواحد من أفراد العائلة · وهو لا يجد سبيلا للتخلص من موائدهم المتناقلة · فمثلا اليوم عندى · وغدا عندك الخ ·· ومما تجدر الاشارة اليه أن الشباب الطالع فى تلك البقعة يسير سيرا مطردا مع القافلة الحديثة وهو لا يخلو من الادمان على مطالعة الصحف والمجلات الادبية اما الرجال الاوائل وهم الذين فاتهم قطار العلم الحديث فان معظم ثقافتهم دينية : الفقه والتوحيد والاحاديث النبوية وتراهم في ليالي شهر رمضان المبارك يقضون أوقات فراغهم بين سهرات ودية يتلون فيها القرآن الكريم ويتلقون الارشادات الدينية وتفسير الاحاديث على يد مشايخ العلم ، أما عن المرأة في العلا فهى كالمرأة العربية الحقة التي لا تسمح لها الشريعة المحمدية باظهار محاسنها · وأنت اذا قدر لك الزواج من فتاة علاوية ، فانك لاتراها بعينك الا فى ليلة الزفاف ، أما المهر فانه لا يتعدى حدود الالف ريال · ولعل الذى ساقنى الى الحديث عن بلدة العلا يذكرنى بماضيها القديم الحافل بالازدهار ففى تلك المدينة قد نشأ وترعرع شاعر الحب العذرى مع محبوبته بثينة ، ألا وهو جميل بن عبدالله بن عامر ويتصل نسبه بقضاعة ، وكان شاعرا فصيحا صادق الصبابة عفيفا منزها عن الرذائل عارفا لأنساب العرب · نشأ فى قومه بنى ربيعة بوادى القرى الاسم القديم لمدينة العلا ومحبوبته هى بثينة بنت يحيى بن ثعلب · وكانت من أجمل نساء العرب ، وسبب عشقه لها انه فى أحد الايام سرح بأبله ، بوادى بغيض فاتت بثينة مع بعض الجوارى ، يملأن الماء فعبثت بفصيل له فتسابا ·· وهذا هو أصل ربط العاشق بالمعشوق ·

وقد انشد جميل بهذه المناسبة بيتين من الشعر :

وأول ماقاد المودة بيننا
بدار بغيض يابثين سباب
فقلت لها قولا فجاءت بمثله
لكل كلام يابثين جواب

الدمام عبد الله محمد الشويكان

- ٢ -

عسير

للسيد ابراهيم احمد حسن

موقعها :

تنقسم المملكة السعودية الى أربعةاقسام هي : عسير والحجاز ونجد والاحساء ، فعسير هو الجزء الذي يحوى منطقة الجنوب مبتدئا من جدة حتى حدود اليمن ففيالجنوب (جنوب المملكة) ترى المنحدرات الجبلية نحو الشرق ممهدة ومدرجة مما تجعلها صالحة للزراعة حيث تصل الى المساحات الاكثر استواء والتي يبلغ ارتفاعها عنسطح البحر من ٦٠٠٠ ــ ٧٠٠٠ قدم ٠ فالواضح أن هذا الجزء يشغل أخصب أراضي المملكة وقد اشتهر بزراعة الحبوب كالذرة والدخن٠ وعسير من أجمل بقاع المملكة ففيه منالمناظر الطبيعة الجذابة ما يشبه بعض المواقع الطبيعة الخلابة الفاتنة في كل من قبرص وايطاليا والقسم الجنوبي من اليمن ٠ تزرع بعسير بعض الفاكهة كالموز والعنب والمنجو أو العنبا والتين والبن على أعالي الجبال كما في ابها ونجران وفيفا ٠ وتمتد داخلعسير جبال الحجاز والتي تسمى بسلسلة جبال السراة وهي تتوغل في أواسط منطقة عسير ويبدأ السهل في عسير من جازان باتجاه الشرق الى أبي عريش حيث تبدأ المنطقة الجبلية بعد أبي عريش بمسافة قدرهاخمسة كيلومتراتويشاهدبهذه البلدة (أبيعريش) ظهور لسان من الصخور البركانية شرقي البلدة بمحاذاة حدود اليمن حيث تمتد هذه الصخور في عدة جهات أخرى مابينالشقيق وخور البرك الى البحر الاحمر ثم القحمةوهي شمالي الشقيق حيث توجد مجموعة أخرى من الجبال البركانية تبعد عن شاطىءالبحر مسافة قصيرة والسهل الموجود بين الجبال وشاطىء البحر الاحمر طوله ٢٠٠ ميل وعرضه ٤٥ ميلا وهو شديد الحر نوعا ومتغير الرياح وشديد الخصوبة تنتشر به زراعات مختلفة من الحبوب والخضراوات كالطماطم والبامية والباذنجان والسمسم (الجلجلان) والذرة والدخن أما التربة فلونها أحمر غامق متماسكة الجزئياتمليئة بالسماد ٠ ويسمى هذا السهل بتهامة وهو يوصف كما يلي : تهامة الشمالية وهي تبدأ من حلي بن يعقوب شمالا حتى حدودالحجاز وتهامة اليمن وهي داخل حدود اليمن وتهامة عسير وهي تشمل المسافة بين حدود اليمن وحلي بن يعقوب وتوصف حلي بن يعقوبكما يلي : أسواقها كما هي على عادات العرب القدامى تقام طيلة الاسبوع من كل شهروفي كل ناحية من نواحي تهامة وهي عبارة عن معارض للبضائع تسمى بالاسواق كسوق الاحد وهو يقام يوم الاحد وسوق صبيا وهو يقام يوم الثلاثاء وسوق أبي عريش وهو يقام يومالاربعاءولربماكانت هذهالاسواق في يوم واحد في القرى الاخرى لطولالمسافة بينها حيث يأخذ منها الافراد احتياجات الاسبوع وقد كان نساء البدو يقمن بنصيب وافر في مزاحمة الرجل في البيع والشراء وأخذ احتياجاتهن من طيب وزهور وما الى ذلك من أدوات المرأة العربية ففي بعضالقرى نجد المرأة تبالغ في الحجاب وذلك حسب بيئتها ٠ فلباس المرأة البدوية هو مئزر مخطط ، وغالبا يكون من الحوابر يتدلى الى أسفل الكعبين وعليه ثوب معصفر ويلاحظ

ان المرأة فى الغالب تضع على رأسها قبعة مصنوعة من السعف وهى أشبه ماتكون بالقبعة الغربية مع فارق بسيط وقد جرى لبسها بشكل منتشر فى تهامة جازان واليمن وفى جميع أجزاء عشر بين البدو والذين يعتزون بتقاليدهم وعاداتهم العربية والذين يبعدون عن تأثير الحضارة الغربية •

وتهامه جازان عرفت سابقا بالمخلاف السابع وأيد ذلك الهمداني بقوله انها بلد حكم وهى مسافة خمسة أيام وفيها تصب أودية همدان وخولان وهى تحتوى على كثير من القرى والبلدان كالقحمة وكانت تعرف سابقا بالوسم ولا يزال جبل هناك يعرف بالوسم واليه كانت تنسب بلدة القحمة وكانت تعرف أيضا ببلدة حضة أما الآن فهى بلدة القحمة وهو اسم قديم قد اشار اليه ابن بطوطة صفحة (١٥٤) ومدينة حلى وضبط اسمها بفتح الحاء المهملة وكسر اللام وتخفيفها وتعرف باسم حلى بن يعقوب وقد سكن بها أحد سلاطين اليمن وسكنت بها طائفتان من العرب هم بنو كنانة وبنو حرام كما أن أغلب أهالى حلى وبيش والقحمة من كنانة التى هى فخذ قصى عشيرة عبد مناف (١) وهناك درب بنى شعبة الواقع فى الجهة الشمالية و لذى يبعد عن مدينة جازان بحوالى ١٠٠ كيلومتر ، فقد اختلف فى نسبهم فمنهم من يقول أنهم من قيس ومنهم من يقول أنهم من وادى الدواسر شرق وادى الحجاز والمفهوم من بعض رؤسائهم انهم من أكلب وأكلب من خثعم يمانية وليست نزارية كما نسبوا اليهم ذلك • وذلك على أصح الاقوال• وقد حكمت تهامة بالاتراك ثم الادارسة ثم حاليا الحكم السعودى •

(١) كتاب نهاية الارب (المجلد الثانى)

المواصلات :

نظرا لكثرة الصحارى المقفرة والمساحات الشاسعة فان المواصلات قديما بهذه المنطقة كانت تقتصر على الجمال والحمير والخيل وطبعى أن المواصلات بهذه الطريقة شيء مضن فقد ساعدت الاستكشافات الاخيرة على تسهيل الاتصال حيث استعملت السيارات الفخمة والعابرة الصحارى فيقوم الاهالى فى مثل أبى عريش وصبيا وأبها بالانتقال من مكان الى آخر بواسطة هذه السيارات ونظرا لعدم وجود طرق مسفلتة فلا يزال الاهالى المتنقلون يلاقون التعب الشديد لان السيارات تسلك طريقها احيانا بين المزارع ، وقد يتعذر عليهم السير احيانا فى أوقات الامطار • وواضح أن جميع المشروعات التى تقام حاليا تعالج أحوال المواصلات فلربما فى المستقبل ستتلاشى هذه العقبات وسيكون لها التأثير الواضح بتزويد سكان الارياف بجميع احتياجاتهم فى وقت أسرع وايضا تستعمل الطائرة حاليا فى نقل الركاب بين بلدان عسير كأبها وجازان ونجران وخميس مشيط ومطارات جميع هذه البلدان طبيعية الا أنه سيجرى ترميمها فى القريب العاجل •

وتنتشر أجهزة اللاسلكى فى معظم قرى ومدن عسير كالموسم وصبيا وفرسان وابها والريث ، وتوجد بجازان مدرسة لاسلكية يعطى لطلبتها رواتب معينة وان جميع مخابرى اللاسلكى بعسير قد تخرجوا من هذه المدرسة ويشرف عليها الاستاذ اسماعيل عوض •

القبائل فى تهامة عسير :

الاصل العربى ينقسم الى قبائل منحدرة من فخوذ مختلفة فهناك بعسير قبائل عدة من فخوذ مختلفة كفخذ قصى عشيرة عبد مناف ومن مجمل القول قبائل تتلأسماؤها كقبائل

بني شـــهران وبني مالك وبني المسارحة والاخيرة بواد (بخبت) المسارحة وقبيلة الريث وهي بجبل الريث وسبب تسميته بجبل الريث عذوه الى رجل يسمى ريث‌ابن عيسى بن عطفان.. لقد ذكرذلك الهمداني بكتابه (صفة جزيرة العرب ص٦٧)فالريث منطقة مكونة من ثلاثة جبال هى القهروالقهرة وزهران وهي شاهقة الارتفاع حيث يبلـــغ ارتفاعها حوالى ٦٠٠٠ قدم عن سطح البحر فالجزء المسطح منها هو من الجنوب‌الى‌الشمال ومسافته حوالى ١٤ كيلومترا ومن الغرب الى الشرق ومساحته حوالى ٣ كيلومترات والريث فى مجموعه يقع على حافة الضفة الجنوبية من وادى بيش ويبعـد عن جازان بمسافة قدرها ١٣٠ كيلومترا تقريبا أما الفخوذ الموجودة به فهى خمسة فخوذ آل امسحنة وآل امنجـــاد وآل امسلمى وآل امسيف وآل اسعود وتحيط به قبائل من جميع الجهات فى شكل دائرى كـالآتى : قبائل بنو حريص والعزى والمغفرى‌والحقوى وقبائل أخرى مجاورة وقد اشتهر الريث قديما وحديثا بمنطقة القهر وقد تكرر ذكره على لسان الشعراء وهو ملء بالسباع واسع الاخضرار تنتشر على‌سطوحه‌أشجارصحراوية كثيفة ويوجد للقهر طريق واحـــد يمكن بواسطـــة التسلق الى قمته وهـــو ملء بالكهوف وتوجد مسافة قصيرة بينه وبين جبل القهرة حيث توضع بين الفرجتين الواح خشبية ينتقل الاهالى بواسطتها الى الجبل الآخر وقد تعرضت هذه الفخوذ والقبائل المسماة فى مجموعها بالريث لهجمات عديدة ممن سبق الاتراك وفى عهد الاتراك والسيد الادريسى (٢) وقد وقع منهم انقلابان فى‌عهد الادريسى فجهز عليهم أولا جيشا بقيـــادة الشريف عبد الرحمن بن ظافر فخيم الجيش الادريسى فى مركز مقزع فدارت المعارك بين الطرفين وقتل فيها جماعة من جنودالادريسى ولكن فى الاخـــير تغلب الجيش الادريسى فاسر معظم أهالى الريث ثم عفا عنهم‌الادريسى وجلب لهم مرشدين من تهامة‌الغربية‌لتعليمهم مبادىء الدين وصاروا يؤدون زكاة أموالهم ، غيرأن‌المرشدين كانوا يلاقون‌بعض‌الصعوبات فى بادىء الامر خصوصا عند تأدية الصلاة فنقلت مجموعة منهـم الى جازان وسمـــوا بالمدينة ورجعوا الى القهر لينشروا العـــلم وماهى الا مدةوجيزةحتى رجعوا الى العصيان العصيان (المدرسين الذين تلقوا العلم) وخاصةعندما سمعوا بتغلغل‌الجيش‌الادريسى داخل اليمن فجهز عليهم الادريسى جيشـا بقيادة يحيى بن الهادى‌الذى‌كان‌مواليا لەوهو من أهالى اليمن فاسر منهم حوالى مائةشخص وأودعهم فى‌قلعة (٣) ماغص واستمرت هذه البلدة منهوكة القوى مـــدة من الزمن ثم استعادت قوتهـــا حين أقبـــل عهد الملك الراحل عبد العزيز آل سعود فوقع منهـم اعتداء على القبائل المجاورة فجهزعليهم‌جيشين أحدهما من تهامة بقيادة الاميرخالدالسديرى والآخر من جبال السراة بقيـــادة تركى السديرى فشتت شملهم وهزموا واسرمنهم حوالى ستين رجلا.ونظرا لاعتيادهذه‌القبائل قيام الثورات والاعتداء على بعضهم وعـدم وجودالتعليم‌بينهم‌والاخذبالثارفقدحدثت‌بادرة سوء فى مطلع ١٣٧٥ هـ وذلك فى عهـد جلالة الملك سعود وقد اخمدت هذه البادرة فى مدة وجيزة وثبت جلالته بين احشائها أميرين فى أعلا الجبل ومنخفضه كما انشا مطارا بها .وأسست‌مدرسةابتدائيةلهم‌واقيم مركز شرطة ودائرةجوازات‌وعين‌قاضى‌وخمسة

(٢) أخذت هذه المعلومات من مجلةالمنهل من مقال كتبه السيد محمد زارع عقيـل ص ٣١٢ يناير — فبراير — ١٩٥٦

(٣) نسبة الى الجبل الذى أقيمت عليه

مرشدين وطبيبا وممرضان ووضع مرتبات لتلاميذ المدرسة وذلك خمسون ريالا لكل تلميذ وايضا اسست محكمة شرعية ومركز لاسكي وثكنات عسكرية فحاليا قهر اليوم غير الماضي فقد امتلأ بالتعليم وانتشرت بين ربوعه الحضارة الحديثة

أما القبائل الواقعة بابها فهي بنو مالك وبنو مغيض وعلكم وربيعة والرفيضي ورجال المع وهم يقطنون المنحدرات الشرقية ورجال الحجر وشهران وتقع في الجزء الشمالي لأبها أما القحطانيون الاصليون فهم فيعبيدة بابها بالجهة الجنوبية الزهران وجميع الراحلين اليها من أصل قحطاني وفيهم قبائل زهران وآل غامد .

حالة السكان :

يقدر عدد سكان هذه المنطقة بحوالي مليوني نسمة والاغلبية فلاحون، لصلاحية التربة وعدم وجود اشغال اخرى فمنهم من يعيش في حالة تنقل سعيا وراء العيش والخير حيث يعيشون في « عشاش » على شكل خيام معدة من الاخشاب تبنى بصفة سريعة وتنزع ايضا بسرعة ففي موسم الامطار يهب الفلاحون بالتعسكر جانب اراضي الخير ويقومون طول الوقت في حرثها وزرعها ولربما استمرت هذه الزراعة طول السنة فتقطع اقصاب الذرة والدخن لثلاث وهلات وتستعيد النبت مرة رابعة وتسمى بالخلف ففي أيام الموسم بعد اكتمال النضج يتكتل الفلاحون وتقطع السنابل وتوضع في حفر عميقة تسمى بالمجران تمكث داخلها مدة من الزمن حتى يتم جفافها ثم تخبط بالعصي فتجمع الحبوب في « عجار » ثم تنقل الى اماكن البيع كسوق جازان او صبيا او أبي عريش . ويلاحظ بعض الاحيان أن البدوي يقوم بخزن هذه الحبوب لمدة من الزمن ترقبا منه لعدم هطول الامطار حيث تحفظ الحبوب داخل حفر عميقة بالارض . يزرع السمسم (الجلجلان) ويتاجر به وبعض الاحيان يقومون بعصره فيستخرجون منه الزيت (زيت السمسم) ويستعملون اللب الناتج من بعد العصر كغذاء للجمال والبقر وهو غذاء دسم للمواشي واحيانا يعبأ ويصدر الى عدن او الى باقي أنحاء المملكة . كما تزرع الخضراوات كالطماطم والباذنجان والبامية ومن أشهر هذه المزارع مزرعة الواصل وهي تبعد عن جازان بحوالي ١٥ كيلومترا حيث تزود جميع المدن والبلدان القريبة منها بالخضراوات وخاصة جازان . وكلما توغلنا لداخل عسير اختلفت أنواع الزراعة باختلاف التربة والمكان ففي أعالي الجبل تزرع الفاكهة كالعنب والموز والعنبا .. كما يزرع البن لعدم توفر المياه فان الفاكهة تستهلك محليا ماعدا الحبوب فهي التي تصدر . وهنالك مراع خصبة حيث يعتني الاهالي بتربية الماشية كالخروف والجمل والبقر ويصدر جزء وافر منها الى جدة ومنها الى مكة والمدينة من طريق البحر واحيانا عن طريق البر ، ويلاحظ رخص ثمنها اذ أن معدل ثمن الخروف لايتجاوز العشرين ريالا .

أما عادة المرأة البدوية في هذه المنطقة فهي مشاطرة زوجها في تعب الحياة فتقوم بزرع وحرث الحقول ولربما في بعض الاحيان لا يشتغل الرجل فتقوم المرأة بذلك وتوفر له الغذاء . فاذا أقبل الضيف وكان زوجها غائبا فهي تقوم بجميع مطالبه .. هكذا جرت العادة عند الفلاحين بالمنطقة كما أنها مختلفة تماما في المدن حيث يشتد الحجاب ولا يكون هم المرأة الا المكث في المنزل .

في بعض الاحيان يشتغل الاهالي بجمع الاحطاب او جمع مادتي القطران و «الشوب» اللتين تستعملان بواسطة التجار لوضع اشارات على بضائعهم أو تستعملان في تزيين المنازل

أو تدفن بهما أبوابها ونوافذها . ويحرق البدوي أحيانا شجرة « الخمض » (الحنض) حيث يتولد عن الحرق مادة كيميائيةمتحجرة سـوداء اللون تسمى الحطم تنقـع في الماء كي يستعملها الاهالي لغسـل الملابس

أماسكان السواحل فيشتغلون بصيد الاسماك والمتاجرة بها واستخراج اللؤلؤ والاصداف كالكوكبان والصدف كما في جزائرفرسان.

اقتصادياتها :

تباع كميات هائلة من صـفائح السمن والزيت المعبا بصفائح معدنية وأكيـاس الحبوب مثل الذرة والدخن وعدد السمسم والجلود لجميع الحيوانات والسعفوالسلب والبن ومن الحيوانات الخروف والبقروالماعز حيث تصدر كميات كثيرة الى عدن وجـدة والمدينة ورابغ وتستورد البضائع من هذه المدن (جدة ـ عدن) كالدقيق والسكر والزنجبيل وغيرها

المناخ والوديان :

تهب عليها الرياح الشـمالية صيفـا والجنوبية شتاء حيث تسقط عليها الامطار وتكون غزيرة أحيانا وذلك في فصل الصيف حيث يبلغ معدل سقوطها بين ١٠ ـ ١٣ بوصة وتنزل هذه الامطار بغزارة في شهر يونية على الاجزاء الجنوبية والوسطى لتهامة حيث تقل غزارتها في شهري فبراير ومارس أما الاجزاء الشمالية والبلدان الداخلية فان المطر غير غزير فيها والمعروف بل السائد في عسير عدم وجود أنهار أو بحيرات فهي مليئة بالوديان التي تتدفق خلالهـا مياه الامطار في مواسمها فيعمد الاهالي لسقي أراضيهم على السيول المتكررة والمياه المنحدرة من الجبال وتكثر الوديان في مناطق مختلفة فتروى مياه السيول جميع الاراضي المجاورة لها كبلدة الدرب وابها ونجوان .وتشتهر بعض الاماكن بغزارة العيون ولكن الاستفادة منها قليلة كما في بلدة نجوان فبعض الوديان واسعة الاخضرار وتغطيها أشجارغزيرة مثل الاثاب والطلح كما في وادي بيش ويوجد به ممر بين جبلين يمتاز بمنظـره المخيف وتستعمل بعض جحوره كاماكن لسكنى بعض الطيـور كطير البـومة وعقاب المـاء ويلاحظ استمرار جريان الماء في هذا الممر ويبلغ طوله حوالي من ١٢٠٠ ـ ١٥٠٠ قدم ويفتح هذا الممر من كلا جانبيه يمينا ويسارا على شعيب العنان وهوة السماحة ويسمى الماء الجاري بالغيل ، ولكن ما هي الا مدة وجيزة وبعد انقطاع الامطار حتى تنعدم المياه

ومن أشهر هذه الوديان وادي جازان ووادي صبيا ووادي بيش ووادي حلي ووادي ضمد والاخير يقع في طريق الماء من صبيـا الى جازان ، وهو يمر بعدة آبار لانتزاع المياه التي تحيط بها بعض الاشجار كالطلـح ويقع هذا الوادي في سهل واسع تتجمـع فيه مياه الامطار المنحدرة من أعالي الجبال لعسير والقريبة لأبي عريش ووادي حـلي الذي يتفرع مكونا وادي بيش ووادي الشقيق وصبيا ويكون عمق هذه المياه حوالي ٦٥ بوصة ويكون اندفاع الماء بهذا الوادي شديدا القش حيث يمر على بعض مساكن الاهالي المبنية من القش فيجرفها من جذورها حاملا اياها الى أعماق البحر الاحمر في اللحظة التي تكون « العشاش » مليئة بالاهالي فيلاقون حتفهم بكل سهولة لعدم معرفتهم للسباحة وتجرف هذه المياه كمية كبيرة من المواشي كالاغنام والخرفان وبعض الجمال المحملـة بالأحمال والعابرة سبيلها الى صبيا أو الى أعالي عسير وأيضا يتعرقل السير غالبا في هذا المكان حيث يبدو خاليا من المارة ..أما الاهالي والسيارات فبعضهم يكون ضحيـة

وبعضهم يبحث عن طريق أخرى يتمسكن بها من الوصول الى جازان،الا اذاتعذرعليه الحال فيمكث بضبيا ريثما تهدأ السيول ويواصل سيره وبعد تدفق هذه المياه الشاسعة يحدث الغريب بعد مدة من الزمن حيث تخلو الوديان تماما من قطرات الماء ماعدا الاراضي الزراعية فتتكون مشبعة بالماء واخيرا مصير هذه المياه هو الانصباب في أعماق البحر الاحمر • فالزراعة في هذه الوديان تمتدفي اتجاه الاودية حيث تبدأ من نجران خلال جزء من الربع الخالي وابها وتستمر في الهبوط حتى بيشة بالقرب من زاوية عسير الشمالية الشرقية وأيضا على المرتفعات الموجودة على حدود اليمن كفيفاء • وتنزل الامطار أيضا في فصل الخريف حيث تجرى في وادى رنيه وبيشة وشهران وعقيق وعتود• وجميع هذه الوديان الرئيسية تجرى في اتجاه وادى الدواسر الواقع في جنوب نجد •

الاصلاحات والخامات بعسير وموانئها :

سيجرى مد سكة اسفلت بين جازان وجدة وستصلح ميناء جازان • هذا وأهم موانىء عسير:جازان والقحمة والبرك والقنفذة وجميعها مجهزة باللاسلكي وبها مختلف الدوائر الحكومية كالشرطة والجمرك ••الخ وفي بعض مدن عسير توجد مناجم للمواد الخام كخامات الالومنيوم (البوكسايت) حيث يوجد بجوار أبها قرب حدود اليمن طبقات متسعة الارجاء من اللاترايت ( ) وحتى الآن لم يعثر على أى موقع ذى قيمة تجارية •

المدارس ودار الايتام بعسير

انتشرت المدارس الابتدائية في مدن وبلدان عسير وعم التعليم الصغير والكبير فأقبلت عليه الالوف من النـاس ولا يزال يزداد العدد تدريجيا وقد انشئت مدارس للبنات تسمى (المعلامة) تدرس بها نساء ويعطين أجورا معينة ويتلقى الطلبة في هذه المدارس القراءة والكتابة وبعض العلوم الدينية وتوجد مدرسة ثانوية ودار أيتام ومقرها جازان •وهذه الدار تقدم للطلبة الغذاء اللازم ثلاث وجبات يوميا واسرة وثيرة وحقيبة لكل فرد يضع فيها مستلزماته وتصرف له بذلتان شتويتان واخرى صيفيتان وتعطى لهم ملابس اخرى حسب الظروف ولهم حلاق وصانع قهوة وطباخ لخدمتهم والادارة المشرفة على هذا الدار تتكون من اثنين وعشرين شخصا ويتقاضى الطالب مصروف جيب يقدر بعشرة ريالات وللتلاميذ عطلتان اسبوعية وسنوية وتكون الدار مفتوحا خلالها كالعادة ومنهجها الدراسي نفس المنهج بالمدارس الابتدائية وهي مكونة حاليا من ثلاثة فصول وقد مضى على تاسيسها سنة ونصف وعدد الوافدين من الطلبة اليها والعدد الموجود بها حاليا حوالى تسعين طالبا كما يوجد أيضا بجازان معهد معلمين ومعهد ليلى

الحالة الزراعية :

يلاقى الفلاح بهذه المنطقة المشاكل العديدة وسبب ذلك عدم توفر المياه ففى اللحظة التي تهطل فيها الامطار الغزيرة وصوت الصواعق المفجع مع استمرار البرق يهب الفلاح الى أرضه ليرويها بهذه المياه خوفا من فقدانه لها وفي هذه اللحظة قد تودى المياه بحياته ولربما كتبت له الحياة مرة أخرى • ولقد انفت وزارة الزراعة هناك بعثة زراعية ، لها حاليا حوالى خمس سنوات أو أكثر الا أن هذه البعثة حتى الآن لم ير لها مجهود كاف ولربما في القريب العاجل يتحقق ذلك•

أنبـاء أدبيـة

علم قلم تحرير هذه المجلة ان الاستاذ الكبير السيد محب الدين الخطيب قد تخلى عن رئاسة تحرير مجلة « الازهر » بالقاهرة

* * *

نشرت مجلة الاديب الزاهرة فى عدد أكتوبر ١٩٥٨ مايلى :

دخلت مجلة « المنهل » الغراء التى تصدر فى مكة لصاحبها ورئيس تحريرها الاديب المعروف الاستاذ عبد القدوس الانصارى ، عامها التاسع عشر ـ صدورا ـ وهى فى كل عام تسير كعادتها الى الامام فى موضوعاتها واخراجها . وهى من نوع المجلات الهادفة لم تنشأ للكسب المادى ولا للشهرة الادبية ، بل لاحياء الثقافة العربية .. فنقدم للزميلة احر التهانى مع خير التمنيات بدوام الازدهار »

* * *

ونشرت فى نفس العدد ما يأتى ايضا :

« من أخبار العربية السعودية أن الاستاذ طاهر زمخشرى بعد أن أنجز ديوانه «أغاريد الصحراء» فى القاهرة ، سيعود اليها ، لتحضير وطبع بعض المؤلفات ، منها ديوان الشاعر الكبير الفقيد فؤاد باشا الخطيب ، على نفقة الشيخ محمد سرور الصبان .

* * *

وتلقينا خطابا من مدير معارف الكويت السيد عبد العزيز حسين يبدى فيه أن الدورة الرابعة لمؤتمر الادباء العرب ستنعقد بالكويت من ٢٠ الى ٢٨ ديسمبر ١٩٥٨ تلبية للدعوة التى وجهها صاحب السمو حاكم الكويت المعظم .

ومع الخطاب صور من النشرات التى صدرت عن هذه الدورة

وفى النشرات المشار اليها تبيان أن نفقات سفر الادباء المدعوين الى الكويت ومنها ستكون على حكومة الكويت . كما أن حكومة ومعارف الكويت ترحب بجميع الادباء الآخرين من مختلف البلاد العربية الذين يرغبون فى الاشتراك فى المؤتمر حيث يسهمون فى مناقشاته وجميع أوجه نشاطه ، على أن يكون سفرهم الى الكويت ومنها على نفقتهم الخاصة . وسينزلون ضيوفا على حكومة الكويت مدة المؤتمر .

أما موضوع البحث فى المؤتمر فقد تقرر بالاتفاق مع المكتب الدائم للمؤتمر بالقاهرة أن يكون على شقين :

١ ـ الشق الاول محاضرات تلقى وتعليق عليها حول « البطولة فى الادب العربى » فى الجاهلية والاسلام فى مختلف عصوره وأقطاره المعينة .

٢ ـ الشق الثانى عن موضوع البحث: « الكتاب العربى » من حيث الطبع والنشر والتوزيع .. وبعد فان هذه البحوث كلها مثمرة وخطوة ناجحة الى الامام بالادب العربى الذى شعر ذووه فى عصر الذرة أنه بحاجة الى « منعشات ومقومات ومنهضات » ..

وان لنا لعظيم الامل فى أن تؤدى الدورة الرابعة لمؤتمر الادباء العرب المنعقدة فى « الكويت » مهمتها الجليلة على خير منوال، وأن يكون ذلك فاتحة لعهد جديد سعيد لفتوة الادب وعودة نشاطه ولمعانه وبريقه الجذاب الى النفوس والمجتمعات العربية الزاحفة الى الامام .

لماذا لا نسمي « الاسمنت » بالأبرق ؟

الأبرق في اللغة العربية اسم لكل جبل اجتمع فيه لونان .

و « الاسمنت » يتجمع فيه لونان « مندمجان » مع بعض ، ومواده من الجبال التي يتجمع فيها لونان . فلماذا لا نسمي « الاسمنت » بالاسم العربي الفصيح « الابرق » ؟!

محاضرات عن الادب السعودي في القاهرة

علمنا أن « معهد الدراسات العربية » بجامعة الدول العربية بالقاهرة ، قد اناط بالاستاذ عبد الله عبد الجبار ، القاء محاضرات متسلسلة للتعريف بأدب السعودي المعاصر .. وهذا تقدير لسعودي أديب مثقف نأمل أن يكون فاتحة عهد جديد للتعرف الشامل عن هذه الحركة الادبية الحديثة ببلادنا في أنحاء العالم العربي

تصغير « انسان »

الى طلاب الثانويات بالمملكة السعودية !

رغب الينا « قارىء » أن نوجه اليكم هذا السؤال : « ما هو التصغير الفصيح لكلمة « انسان » ؟ وما هو تحليله حرفيا ؟

بيت العرض
بالدمام

افتتح الشيخ شاهين بن خميس رئيس بلدية الدمام « بيت العرض » الذى بناه المقاول السعودي عبد الله بن سويكت ، والذى يمكن موظفي ارامكو المستحقين الحصول من الشركة على قرض لبناء بيت مثله . وقد حضر الاحتفال ما يزيد على ٤٠٠ موظف من موظفي ارامكو وزائر ، بالاضافة الى مديري الشركة .

وقد تكلف بناء البيت ٣٥٠٠٠ ريال سعودي بما في ذلك توصيلات تكييف الهواء . وهو يقوم على قطعة من الارض تبلغ مساحتها ٢٥٠٠ قدم مربع . وأما مساحة البيت نفسه فتبلغ ١١٣٠ قدما مربعا .

والبيت مؤلف من ثلاث غرف وصالة ومجلس ومطبخ . وفي مقدمته توجد فراندة مساحتها ١٤٥ قدما مربعا

والجدير بالذكر أن الموظف يسدد ٨٠ في المئة من القرض . أما العشرون في المئة الاخيرة فتدفعها الشركة عنه كمساعدة للموظفين .

قصة واقعية من الجنوب :

البائســـــــــة

للسيد : احمد عبد الواحد

نشأت فائقة وابن عمها احمد فى بيت واحد كما تنشأ الزهرتان فى مغرس واحد فرضعت معه وليدة اذ أنها قد فقدت أمها وأبدلتها بعطف أم أحمد ولعبت معه طفلة وأحبته فتاة ومرت بهما سعادة لم يستمداها من القصــــور والبســــاتين والأرائك ، والجياد والمزاهر والذهب الــــلامع واللؤلؤ الساطع والأثواب المطرزة والغلائل المرخصة لأنهما كانا قرويين فقيرين ، بل استمداها من مطلع الشمس ومغربها ومن اقبال الليل وادباره ومن الجو الصافى الذى لا تشوبه غير تلألؤ نجوم السماء الزاهــرة والارض بأعشابها الناضرة ومن الوقفات الطــوال على الصخور على ضفاف النهر الهــادىء (الوادى) ومن الجلسات الحلوة الجميلة على الاعشاب تحت ظلال الاشجار الوارفة ومن النظرة الى الحياة ، والحياة متعــة فما أحسن هذين الطيرين الجميلين

وذات ليلة نظر اليها وكأنه يسألها أن تميل اليه بذراعها وأنصتا ليسمعــا اغانى رعاة السائمة فى غدوها ورواحها وبكــاء النواعير فى مسائها وصباحها وما أجمل ذلك الحب الطاهر الشريف الذى يشرق على القلوب الحزينة فيسعدها وينير لهــا الطريق ويريش الاجنحة الكسيرة التى فقدت ريشها والذى هو العزاء الوحيد عن كــل فائت فى الحياة والسلوى عن كل مفقود ، والنفس ذات أمانى شريرة ، وفى عصر ذلك اليوم الذى أقبل لتسعد فيه ويشقى فيه احمد جلست على ضفة النهر لتملأ جرتها ، وكان النهر ساكنا هادئا . كأنما امتدت فوق ذلك السطح الجليد مرآة صافية مشرقة فعز عليها أن تتكسر تلك المرآة ولا شىء أحب الى المرأة من المرآة ، وخاصة تلك المرآة الصقيــلة الجميلة فظلت تقلب نظرها فيها فلمحت فى صفحتها ذلك الوجه الابيض الجميل رائقا ينظر اليها فابتسمت له فابتسم لها فعلمت انه الوجه الــذى افتتن به أنه خطيبهـــا وحبيبها القروى الجميل ..

أنست بذلك المنظر ساعة ثم رابها أن رأت بجانب خيالها فى الماء خيالا آخر فاذا به خيال رجل . فذعرت ولكنها لم تلتفت الى ماوراءها ومدت يدها الى الماء فملأت جرتها ثم نهضت لتحملها فتقدم اليها ذلك الواقف بجانبها وقال فى أدب وحشمة : هل تأذنين لى يا سيدتى فى أن أعينك على حمـــل جرتك ؟ .. فاولته ظهرها ولم تلتفت اليه ولم تجبه على سؤاله لأنها رأته غريبا عنها . ثم لمحته من بعد فاذا هو فتى حضرى لا يتجاوز الخامسة والعشرين من عمره حسن الصورة ذو ثياب ممتازة مزركشة واحتقن وجهها حياءا وخجلا ولم تستطع الوقوف أمام ذلك الفتى حياءا منه وتعبا من الجرة المحمولة .

وعادت الفتاة الى البيت طيبـــة النفس قريرة العين مزهوة مختالة لأنها ستكسب حبا جديدا يحل فى قلبها محل الحب القديم ونفسها تحدثها أن تصل حياتها بحياة أحد غير خطيبها القروى الفقير وافتخرت بأن لها برهانا فى جمالها فاعجبها .. واستمرت تأخذ جرتهـــا ذاهبة الى النهـــر غـــير

خائفة ولا مرتابة فترى ذلك الشاب الحضرى فى غدوها ورواحها يحييها أو يبتسم لهـا يستقيها شربة ماء أو يقدم لها زهرة جميلة وكثيرا ماكان يسألها عن طـريق ما ـ أو يلقى فى أذنها كلمـة عذبة حتى استطاع يوما من الايام أن يجلس معها لحظة قصيرة فى ظل صخرة متفردة واطمأنت نفسها الى أن هذه الجلسة هى اللحظة الاخـيرة من حياتها القديمة وأول عهدها بحياتها الزاهرة (الجديدة) ..

ومن الجدير بالذكر ان الفتى الحضرى كان ابن حاكم المدينة التى تبعد عن القرية المطلة على الوادى بنحو أربعين كيلو مترا وقد هبط تلك القرية لتفقد مزارعه ثم ليعود الى بلدته (...) وفى هذه المرة رأى هذه الفتاة فسلبته لبه لأول نظرة وما زال يفيض على قلبها من حبه وعلى أذنها من سحره ويجود عليها بالهدايا النفيسة ويصور لها جمـال الحياة الحضرية فى أجمل وأبدع صورهـا حتى انقادت له.

استيقظ الفتى القروى احمد فى الساعة التى اعتاد أن يستيقظ فيها من صباح كل يوم فعمد بعد أن صلى صلاة الفجر الى بقرته فحل عقالها ثم هتف باسم فائقة يدعوها الى الذهاب معه الى المرعى فلم تجبه ففتش عنها فى المنزل فلم يجدها فسأل عنها أمه فأجابته أنها لا تعلم من أمرها شيئا فظن المسكين أنها خرجت لقضاء بعض الحاجات ثم انتظر طويلا فلم تعد فرابه الأمر وأعاد للبقرة عقالها وخرج يفتش عنها فى كل مكان ويسأل عنها الناس جميعا غاديهم ورائحهم فلم يجد من يدله عليها حتى أظله الليل فعاد حزينا لا يرى أحدا على وجه الارض أشقى منه .

وعاد فوجد أمه قابعة فى كسر البيت مطرقة برأسها تقل التراب بعود فى يدها فدنا منها فرفعت رأسها اليه وقالت له :

ـ أين كنت يا احمد ؟

فأجابها قائلا : كنت أفتش عن فائقـة فى كل مكان ولم أجدها

فألقت عليه نظرة الأم الحنون تملأ عينيها دموع حزن ثم قالت خير يا ابنى يحسن أن لا تنتظرها بعد اليوم! .. وما أتمت كلامها حتى انتفض انتفاضة شديدة سقط على أثرهـا ممتدا على الارض وقد فقد وعيه فرشته بكمية من الماء اضافة الى دموعها المتساقطة ثم أفاق فعاد يسألها قائلا : لماذا يا أماه لا أنتظرها ؟

فأجابته قائلة ـ بكل هدوء ـ لقد حدثتنى جارتى انها تختلف الى الوادى للاجتمـاع بفتى حضرى ثرى ولذا فانى أرجو منـك يا ولدى أن تتركها

فأطرق برأسه الى الارض ساعة ثم رفع رأسه وقال لأمه : سأتركها يا أماه بعد اليوم لقد كانت الفتاة تحبنى فأحببتها ثم تركتنى فسأتركها .

ثم قال لنفسه : (أيها النفس هل أنت صادقة فى أنك ستنسين حبك الضائع ؟ لعلك كاذبة فى ذلك)

وقد أجابته نفسه : (نعم سأصبر حتى يأتى الله بالفرج) ونسى الفتاة الخادعة ثم بدأت حياته تتغير وتتعلق بحبائل الحزن الكئيب ، لقد شرد ذهنه وطار عقله وراح خياله يصور له فتاته المفقودة وكان يقضى الساعات بين الأودية والجبال ويعيش مع الحيوان وكثيرا ماكان ينظر الى ذلك القصر الذى حوى حبه الضائع ومرت عليه سنتان على هذه الحال وكانت أمه المسكينة تسعى وراءه بالطعام الى أن تلقاه ممتدا بين تلك الصخور الماثلة أمام قصر الفتى الحضرى الثرى وكانت أمه تستعطفه تارة وتوبخه تارة ، فاذا ذهب معها لا يطيب له الجلوس فى المنزل فيخرج الى أسواق القرية الصغيرة ولكنه لا يجد تسلية فيعود أدراجه الى حيث كان الى الصخور المطلة على القصر وهكذا كان حاله (كحال قيس مع ليلى) ..

اما الشاب الحضرى فبدأ يشمئز من الفتاة وبدأ منظرها الفاتن يرعبه وكثيراماكان يقلل جلساته معها وخاصة عند حملها واذا اجتمعت به فى يوم ما ، وسألته عن سبب هجره لها يعتذر لها أنه مشغول فى أعماله وعندما وافاها الوضع ووضعت طفلة أسمتها (ثريا) ولكنه لم يأت ليهنئها بالســلامة كما هى العادة ومع ذلك كانت مؤمنة بحبه لها وانه لم يتخلف عن زيارتها الا لشغله بأعماله المتراكمة ٠

كانت الفتاة لا تدرى بمصيرها معالفتى الحضرى غير أنها ترى أن حالة القصــور راقت لها ولا تدرى ماذا يخبىء لها القدر منمفاجآت٠٠كانتذاتيوم تطل من احدى نوافذ القصر المطلة على الصــحراء الخضراء المتلئة بالاشجار وجلست وهى تقوللنفسها كانها تخاطب حبيبها الثرى : (أين أنت يا حبيبى هذه ابنتك تنظر فى الصحــراء باحثة عنك ؟ أين أنت لقد غبت عنى نصف شهر فكانما غبت عنىبضعسنوات)ثم آوت الى فراشها وعند الصباح كانت احدى خدم القصر توقظها وهى تقول (ابشرى ياسيدتى فقد جاء سيدى) فاستيقظت فرحة ولبست أحسن ثيابها ورشت بشرتها بالعطرالفواح وذهبت الى غرفة الاستقبال وقلبها يخفق فرحا وهى تحمل ابنتها (ثريا) بين يديها ووجدت رجلا جالسا فوق كرسى منالخشب غير الرجل الذى كانت تعهده مرحا ومدت له يدها وهى تنظر اليه نظرة الخوف وكأنها تحلم أنها من وقفتها منه على خطر ومد لها يده فى تماطل وقاللها: (أنت مازلت هنا) وكانت الصدمة الاولى من نوعها وقالت له وهى تتمالك نفسها من الازعاج : (وأين تريدنى أكون) فقال لها : (لا يمكن أنأراك بعد اليوم ٠٠ خذى هذا الكيس فاستعينى به) فقالت ،ودمعتانتنحدران منعينيها : (وبنتكمنه؟!٠)فقاطعهاقائلا:(منأينلى ببنت وأنا بعد لم أتزوج الا قبل ثلاثة أيام)فأولته ظهرها ورمت بكيس النقود وذهبتالىغرفتها فالقت ثيابها ولبست ملابسها القروية التى ما زالت محفوظة لديها لمثل هذا اليوم اذا شاءت أن تغادر القصر فى ثيابها التى دخلت بها ٠

خرجت واتجهت نحو الصحراء لتلتمس لها طريقا فاذا هى واجهت أشأم شىء عليها لقد واجهت موكب الفتاة المزفوفة الىالشاب فأولت وجهها شــطر القرية موطنها الاول وبدأت تفكر فى الفتى القروى المســكين صاحب الحب الضائع وهى الآن فى شوق اليه وتدفق شعور نحوه وتلوم نفسها على ما فرطت فيه وجلست بضفةالوادى الى أن أدبر النهار وجاء الليل فهبت للمقاومة وقد خرجت بين بيوت القرية الى أن وصلت الى بيتهم الاول فدخلت وتحسست وكأنه خال من السكان الا أنها سمعت أنينا من الغرفة الداخلية فدخلت الغرفة فوجدت احمد يئن فوضعت ابنتها على سرير غير بعيد منهما ٠ ورمت بروحها فوق احمد وقالتلهوهىتبكى: «اغفر لى يااحمدذنبى اغفر لى ياحبيبى لقد خدعتك » ورفع الفتىعينه اليهافانحدرتمنها دمعة وعلى أثرها توفى احمد فجثت فوقه وأغرقته بالدموع ثم دفن احمدبعدأنلقىحبه الضائع فى آخر لحظة من حياته ومرتالايام وتوفيت على أثرها ابنتها الصغيرة وحزنت حزنا مضاعفا على احمد وابنتها وحظهاالبائس وقالت تخاطب نفسها (لقد مات احمدوفيا وسأموت أنا خادعة يالك أيتهاالنفسالبائسة نعم أنا البائسة ٠ لقد جنيت ذنبا عظيما اغفر لى يا حبيبى ذنبى فقد خدعتك أهكذا المحبون لا يغفرون الذنوب وأى ذنب جنيت نعم لقد جنيت ذنبا عظيما اغفر لى يا حبيبى ذنبى فقد أصبحت امرأة بائسة شقية ليس على وجه الارض من هو أحق منى بالغفران والترحام) ثم أسلمت نفسها للرعشة التى بغتتها بضع دقائق على أثرها كانت آخــر عهدها بالحياة،وكمبعدالسعادةمنبؤسوشقاء؟

جازان **احمد عبد الواحد**

الشيخ عبيدالله الدهلوى رحمه الله

... – ١٣٧٨ هـ

في الاسبوع الماضي انطوت صفحة مجيدة لحياة رجل قضى عمره في بساطة وتواضع مؤثرا الصمت في أعماله ، وأوجه نشاطه العديدة دون أن يعلم أحد عن جهوده وأعماله سواء ما كان منها يتعلق بالناحية الانسانية أو الاجتماعية أو الخيرية .. فقد كان يرى في كل عمل يؤديه واجبا مفروضا على الانسان يجب أداؤه دون ما اعلان عنه ، أو ضجة تقام له .. ذلك لأن أعمال المرء الخالدة هي الشهود الصحاح على مدى اخلاصه ، ونبل هدفه ، وشرف مقصده ، وهي القسم الاول الذي يتشكل منه سجل حياته .

كان الفقيد الشيخ عبيد الله الدهلوي قد قدم الى مكة في عام ١٢٩٨ هـ مع والده وأعمامه وبقي بها الى آخر يوم من حياته دون أن يغادرها الا مرة واحدة .. وذلك في عام ١٣٦٦ حيث سافر الى مصر للاستشفاء عاد بعدها موفور الصحة ولله الحمد .

وقد حفظ القرآن عن ظهر قلب ،وتلقى العلوم الشرعية بمكة ، ثم عكف على مطالعة كتب الحديث والتفسير والتاريخ والادب العربي .. فكان يحفظ الكثير من الشعر العربي ، ونوادر الادب وقصص التاريخ الإسلامي ، ويستشهد بها في أحاديثه ومجالسه الاجتماعية .

كان مشغوفا بالاعمال الحرة ، فقد بدأ أعماله التجارية منذ نشأته .. وقضى عهد شبابه وشطرا كبيرا من شيخوخته في تصريف أعمال محله في نشاط وحيوية حتى اصبح ذا خبرة واسعة في المسائل التجارية والمالية مما جعل الكثيرين من أصدقائه يؤثرون استشارته فيها ، وأخذ رأيه في كثير من المشاكل التي لا يخلو منها الحقل التجاري .

وفي العهد الهاشمي اختارته الحكومة الهاشمية أمينا للصندوق في جمعية الاسعاف الخيري وعضوا فخريا لها .. فكان يؤدي الاعمال المنوطة به في تلك الجمعية خير أداء في صمت وهدوء لا يبتغي بها شيئا غير المثوبة عند الله

وفي هذا العهد السعودي الزاهر كان الفقيد موضع ثقة الملك الراحل رحمه الله، وجلالة الملك سعود المعظم ، أبقاه الله ذخرا للاسلام .. فقد عهد الملك عبد العزيز – رحمه الله – الى الفقيد بالاضطلاع بكثير من أعمال عين زبيدة والاشراف على شئونها ، فكان يقوم بها خير قيام متفانيا في الخدمة مبتغيا بها الحسنى والثواب عند المولى عز وجل .. كما عهد اليه جلالته بحفر عدة آبار في الطائف وأماكن أخرى بغية تزويد البلاد بالماء الوفير ، فقام الفقيد بهذه المهمة منذ خمسة عشر عاما كما أذكر ، وأشرف بنفسه على أعمال الحفر والتنقيب في صمت وسكون دون أن يقف أحد على جهوده مطلقا .

وفي مجال البر والتعاطف والمواساة كان للفقيد نصيب كبير ولكننا لا نستطيع سرد ذلك أو الاشارة اليه .. فقد كان الفقيد يريد بها أن تكون كلها خالصة لوجه الله لا يريد بها الا مرضاة الله ، والمثوبة عنده في الاخرى . ونزولا على رغبة ذويه وأهله نمسك القلم عن ذكر أية كلمة عن أعماله الخيرية الاخرى وماكان يعمله في مجالات التعاون الاخوي والتعاطف الانساني .

رحم الله الفقيد وأمطره شآبيب مغفرته ورضوانه .. وألهم ذويه وأهله جزيل الصبر والسلوان .

نضار المديح

« قال احمد بن الحسين ابو الطيب المتنبى يمدح ابا عبادة بن يحيى البحترى :

ما الشوق مقتنعا منى بذا الكمد حتى أكون بلا قلب ولا كبد

ولا الديار التى كان الحبيب بها تشكو الى ، ولا أشكو الى أحد

ما زال كل هزيم الودق (١) ينحلها والسقم ينحلنى ، حتى حكت جسدى

وكلما فاض دمعى غاض مصطبرى كأن ماسال من جفنى ، من جلدى

فأين من زفراتى من كلفت بها ؟ وأين منك ابن يحيى صولة الاسد ؟

* * *

لما وزنت بك الدنيا فملت بها وبالورى قل عندى كثرة العدد

ما دار فى خلد الايام لى فرح أبا عبادة ! حتى درت فى خلدى !

* * *

ملك اذا امتلأت مالا خزائنه أذاقها طعم ثكل الأم للولد

ماضى الجنان ، يريه الحزم قبل غد بقلبه ما ترى عيناه بعد غد

* * *

أى الأكف تبارى الغيث ما اتفقا حتى اذا افترقا عادت ولم يعد

إلهام من الشمال

« على جسر « جمال باشا » في أضنة بتركيا ـ التقى الشاعر بفاتنة ملهمة من النوع الذي يبحث عنه خياله ويحلم بوجودها معه .. فالى اليوم الذي عبرا فيه حالمين ذلك الجسر ذكرى ٢٣ شباط ١٩٥٨ هذه القصيدة »

رآها وفي مقلتيه جلال الهوى والحنين ... تسير وعيناه في خطوها.. في الرؤى الساحره
وفي ناظريه شرود وهمس وذكرى أنين ... تناشدها العود والقرب والنظرة العابره
أفاتنة الروح مهلا ففي الدرب قلب حزين ... وتهمس في رقة العطر للخطة الشاعره
رأى فيك أحلامه تستفيق بكل الفنون ... تعالى تضمخني اليوم أنفاسك العاطره
فغناك أنشودة من لهيب الصبا والفتون ... وحسنك يندى على بأنظارك الزاهره

* * *

رآك على الجسر حورية يحتويها الربيع ... رحيقا وبردا وفنا وبشرا ونجوى خلود
شباب ورقة جسم رشيق طروب وديع ... تعالى مني القلب.. طوفي بمحراب قلبي الشريد
وزرقة عينيك عمق لنهر الحياة السريع ... تعالى اسقني خمرة الروح ياكأس حلمي البعيد
فضمت حناياه هيكلك العبقرى البديع ... لتصبح دنياى حلما جميلا بعيد الحدود
ونادى عليك بحس الجراح وهمس المريح ... ويبسم لى كل أفق .. يردد صفو النشيد

* * *

أخمرية اللون يا نضرة الورد عند الجنا ... تعالى أروى خيالى بشقرتك الناعمه
ملاك من الخلد جئت تعيدين لحن الصبا ... وتسبح روحي ونفسي بطلعتك الباسمه
محياك شعشع بالحسن فى عالمى المرتجى ... ويشرد فكرى وطرفى مع النظرة الساهمه
وأمواج من ذهب شعرك الثر زاهى الرؤى ... كأنك سر أتاني يذكرني « فاطمه »
ودنيا تغرد حولى وأنت بقربى هنا .. ... لينشد قلبى الأغاني لمرأى المنى الحائمه

* * *

رآها وفي جانحيه ضرام وبقيا رفات ... أساحرة الترك والعرب يا غنوة فى خيالى
تميس بدل الجمال النقى وتذكى الحياة ... يا أنت .. يارجفة الحس .. أين عطاء الجمال؟
فتابعها نظرة الشوق والوجد والامنيات ... يشيب الوجود ويبقى جمالك يزهو حيالى
وأبصر دنيا المباهج تشدو مع الذكريات ... وينثر فى كل أفق ضياء يغذى الليالى
وهيكل فن عجيب تضل به الخاطرات ... بزرقة عينيك .. ياسحرها فى الجمال المثالى

* * *

ويهدى الحيارى ويسكب فى كل كأس سناه
فاين ترى حسنك اليوم يغدو وتعدو خطاه ؟
أترقص حولى أضـــواؤه فى ربيع الحيـــاه
وأشـــعر أنى رويت بوهم يزيل المتاه ؟
أم الغيم يطويه عنى .. ويسخر منى رؤاه !

* * *

فتاتى .. أساحرة القلب رحما بصب الجمال
بعاشقه العبقرى .. بأحزانه .. بالخيال
بحسنك من مرعبات الدجى والهوى والملال
لئن عشت أشدو به للملا فى ركاب الجلال
فانى بحرقة شوقى ولوعاته فى ضـــلال

* * *

وقلبى يريد الحيـــاة بشط المنى والفنون
ويحلم أن يستريح وينسى عنـــاء السنين
لعل مناه تزف بأشباح هذا الفتـــون
ويخفق فى فرحة الطفل غذته أم الحنـــين
ولكنه فى صراع طويل .. حبيس الظنون
يحب ويهـــوى ولا حظ يأتيـــه الا الأنين

المدينة المنورة ــ عبد السلام هاشم حافظ

ركن الحومانيات :

الرزق طير

« خصص الشاعر العربى الكبيرالاستاذ محمد على الحومانى بمصر هـــذا الركن من شعره الفياض ، بالمنهل ، مقدرا من قرائه مشكورا من ادارة تحريره »

كـــم ذا أنظـــم درا ... وراحتى منه صفر .. !
لم أدر ، والشعر فنى ، ... أن الخصاصة شـــعر !
يا من يرى الجهل فقرا ... العلم عنـــدى فقـــر !

* * *

مالى أرى الرزق طـــيرا ... له الجهـــالة ذكـــر
فلـــم تقـــع قط عينى ... عليـــه الا يفـــر
أراه لـــكن خيـــالا ... على جفـــونى يمـــر

اعلان

عن لوازم وأدوات لوزارة المواصلات

تعلن وزارة المواصلات عن حاجتهاوحاجة مصلحة الطرق الى المطبوعات والادوات الكتابية الموضحة أدناهبموجب النماذج الموجودة لدى الادارة المالية بديوان الوزارة شريطة أن يتم طبع مطبوعات المصلحة باكليشة المصلحة ومطبوعات الوزارة باكليشتها •

فعلى الراغبين في الاشتراك فى المناقصة تقديم عطاءاتهم مصحوبةبالضمان المالى المبدئى بنسبة ١٥ ٪ من قيمةالعطاء بالاضافة الى ٣٠ ٪ عند رسو المناقصة وقد حدد يوم السبت غرةجمادى الثانية عام ١٣٧٨ هـ الموافق ١٣/١٢/١٩٥٨ م موعدا لفتح الظاريف على أن تسلم هذه المطبوعات والادوات الكتابية لمستودعات الوزارةبالرياض فى بحر شهر من تاريخ تبليغ من ترسو عليه المناقصة • وللوزارةالحق فى رفض أى عطاء مع ابداء الاسباب •

المجموع عدد	مصلحة الطرق عدد	ديوان الوزارة عدد	
٧٤	١٥	٥٩	دفاتر واردة
٩٦	١٢	٨٤	دفاتر ايداع
١٠٢٥	٢٠٠	٨٢٥	أبواك مسودات كبير
١٢٥٧	١٠٠	١١٥٧	أبواك مسودات متوسط
١٤٠٧	٣٠٠	١١٠٧	أبواك مبيضات كبير
٨٠٠	٢٠٠	٦٠٠	أبواك مبيضات متوسط
٤٩٠	١٥٠	٣٤٠	أبواك مبيضات صغار
٣٠٠	٠٠	٣٠٠	أبواك مطالعات
٣٧٦٨٠	٤٠٠٠	٣٣٦٨٠	ظرف عادى رسمى
٧٤٤٠	٦٠٠	٦٨٤٠	ظرف كبير رسمى
٦١٩٠	١٠٠٠	٥١٩٠	ظرف متوسط
٥	٠٠	٥	دفاتر صادرة لزوم شئون الموظفين

فقط . .

ثوب ورق برشمان	١٠٩٠	١٠٠	١١٩٠
توب ورق مسطر	٢٢	١٥	٣٧
ملف ورق خفيف بعلاقه	٦٠٧٠	٢٠٠	٦٢٧٠
دوسيه افرنجي كبير	٩٢٠	٣٠	٩٥٠
دوسيه صغيره افرنجي	٥٠	٠٠	٥٠
علب ورق كربون	٢٩١	٣٠	٣٢١
علب خيوط ملفات	١١٢	٠	١١٢
درزن مراسم سوداء	٥٢	١٢	٦٤
درزن مراسم حمراء	٧	٤	١١
أبواك تحارير رسمي كبير	٢١٠	٠	٢١٠
أبواك تحارير رسمي متوسط	١٣٥	٠	١٣٥
درزن حبر أزرق باركر (٥١)	٢٤	٢٠	٤٤
درزن حبر شيفرز	٤	٠٠	٤
علبة شمع احمر	١٢	٣	١٥
درزن علب مشابك	٢٨	٦	٣٤
درزن علب دبابيس	٣٩	٦	٤٥
مساحات آلة كاتبة	٤٢	ــ	٤٢
نشافات حبر	٤٦	١٠	٥٦
اسفنجة دبابيس	٣٠	٢٠	٥٠
درزن شريط آلة	٤٥	٢	٤٧
برايات كبيرة	٢٥	١٠	٣٥
دباسات دبابيس	١٥	١٠	٢٥
علبة دبابيس دباسات	١٣٧	٣٦	١٧٣
علب زيت آلة	٣٦	١٢	٤٨
فرش آلة كاتبة	٣٤	٠٠	٣٤
سلات مهملات	٨	١٠	١٨
أدراج مكتب	٥	١٠	١٥
اسطنمبه	١٨	١٠	٢٨
قوارير حبر اسطنبمه	٥٥	١٢	٦٧
أقلام باركر حبر ناشف (٢١)	٥٢	٨	٦٠
امبوبات أقلام حبر ناشف باركر	١٠٤	١٦	١٢٠
شطرطون (درزن)	١١	٣	١٤
قوارير غراء	٦٧	١٢	٧٩
مسيرات رواتب الموظفين	٣٠٠٠	١٠٠٠	٤٠٠٠

دفتر سجل عام الموظفين	١٠٠	٣	١٠٣
دفتر تأدية الرواتب	١٠٠	١٠	١١٠
ثقالات ورق	٢٠	٤	٢٤
مساطر (٣٠) سنتم	٤٤	٠	٤٤
مساطر (٥٠) سنتم	١٢	٢٠	٣٢
مساطر (١٠٠) سنتم	١٢	٠	١٢
أبواك أوامر اعطاء	١٥٠	٦٠	٢١٠
دباره (وزنه)	٤	—	٤
كيس دوت لزوم الارساليات	٢٦٠	—	٢٦٠
خرامات	—	٢٠	٢٠
ثوب ورق استنسل	—	٢٠	٢٠
درزن مساحات لستك	—	٢	٢
علب ورق حرير استنسل	—	٢٠	٢٠
حبر استنسل (امبوبه)	—	١٠	١٠
عقد استخدام	—	٢٠٠	٢٠٠
دفاتر نموذج (١٥)	—	٣٦	٣٦
دفاتر سلف	—	٤	٤
دفاتر امانات	—	٢	٢
دفاتر تصنيف	—	٤	٤
دفاتر صندوق	—	٤	٤
دفاتر اعتمادات	—	٢	٢
دفاتر واردات موازنة	—	٢	٢
دفتر مستودع	—	١٢	١٢
دفتر مرسل	—	٢	٢
دفتر مأخوذ	—	٢	٢
كرت عمال	—	١٠٠٠	١٠٠٠
مجلد كشف عمال	—	٥٠	٥٠
كشف مستودع	—	٥٠٠	٥٠٠
دفتر مدرس	—	٢٤	٢٤
فرخ ورق نشاف لزوم المهندسين	—	٥٠	٥٠

١ ـ الجواب الباهر

٢ ـ الرد على الأخنائى

تقديم : الاستاذ محمد احمد باشميل

السكرتير العام لهيئات الامر بالمعروف

هذان الكتابان هما من تاليف شيخ الاسلام ابن تيمية . وهذا الامام غنى عن التعريف فهو ـ كما يعرفه المنصفون ـ علم من أعلام التجديد الصحيح قيضه الله لنصر الحق وأيده بسعة العلم وقوة العارضة والشجاعة المتناهية ، فقد حمل لواء الحق وحده وكافح لرفع مناره فى عصر طغت فيه ظلمات الجهل والضلال حتى طمست معالم الكتاب والسنة وصار الناس لذلك يرون الدين خرافة والخرافة دينا وذلك لفرط تقليدهم الاعمى لساداتهم وكبرائهم كمايدل على ذلك الصراع المرير الذى دار بين ابن تيمية وخصومه

وهذان الكتابان هما نموذج من أسلحة الحق الفتاكة التى يستعملها هذا الامامضد خصومه ويصرع بها باطلهم ويغادره هامدا لا حراك به .

لقد كان هذا الامام فى منتهى الصراحة صلب العود فى الدفاع عن الحق لا يخاف كبيرا ولا يحابى صغيرا اذا رأى باطلا صكه بالحق صك الجندل مما جعل خصومه ـ الذين لم يقو باطلهم على الوقوف فى وجه ما يدعو اليه من حق ـ يضيقون به ذرعا ويثيرون حول سمعته أعمدة كثيرة مندخان التهم الباطلة ويرمونه بأمور هو منها براء فقد لجأ خصومه ـ بعد عجزهم عن قرع الحجة بالحجة ـ الى الكيد له والوقيعة به واثارة الغوغاء ضده وتأليبهم عليه .وبالرغم من المتاعب المضنية التى تعرض لها فقد بقى ثابتا على الحق كالطود الشامخ وقد دفع حياته رخيصة فى سبيل نصرة الحق الذى لم يرض به بديلا اذ مات شهيدا فى سجن دمشق الذى أودعه اياه بعض الحكام الظلمة تاثرا منهمبكلام ذوىالمناصب من خصومه ..

ومما يدل على تأثر بعض ولاة الامور بالنقاش الدائر بينه وبين خصومه أنكتابه هذا (الجواب الباهر) كان جوابا حسب مرسوم صدر من الملك الناصر . كما يدل على ذلك قول ابن تيمية فى مقدمة هذا الكتاب :

(اننى لما علمت مقصود ولى الامرالسلطان أيده الله وسدده فيما رسم به كتبت اذ ذاك كلاما مختصرا لأن الحاضر استعجل بالجواب وهذا فيه شرح الحال أيضا مختصرا وان رسم ولى الامر أيده اللهوسدده أحضرت له كتبا كثيرة من كتب المسلمين قديما وحديثا مما فيه كلام النبى صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعين وكلام أئمة المسلمين الاربعة وغير الاربعة واتباعالاربعة بما يوافق ما كتبته فى الفتيا الخ)

وهذا الكتاب :(الجواب الباهر) جاء آية فى ايضاح الحق وابطال الباطل فقد محا فيه مؤلفه جميع الشبه التى يتشبث بها خصومه من أهل البدع فى جوازانشاء السفر لزيارة القبور بما فى ذلك القبر النبوى الكريم وأبان (بما لا مزيد عليه) حقيقة الزيارة البدعية والشرعية وأفتى بكل صراحة وشجاعة بتحريم انشاء السفر من أجل زيارة أى قبر بما فى ذلك القبر النبوى الشريف . وايد قوله هذا بالدليل

من الكتاب والسنة وأفعال وأقوال الصحابة مضيفا الى ذلك أقوال الأئمة الاربعة التي تؤيد ما ذهب اليه وذلك رغبة منه في اقامة الحجة على خصومه من أقوال أئمتهم الذين يفتون على مذاهبهم .. والناظر في هذا الكتاب بعين الانصاف يقتنع بأن السلف الصالح لم يكن من عملهم انشاء السفر من أجل زيارة أي قبر على وجه الارض وأن ما يفعله الناس اليوم بهذا الخصوص انما هو من عندياتهم

* * *

أما الرد على الاخنائي فهو من أنفس كتب هذا الامام . وسبب تأليفه أن الاخنائي قاضي المالكية في عصره رأى فتيا ابن تيمية المشهورة بمنع انشاء السفر لغير المساجد الثلاثة فتهجم عليه وحاول اظهار ابن تيمية في مظهر المتنقص للمقام النبوي الكريم وهذا هو (عادة) سلاح العاجزين في ميادين قرع الحجة بالحجة

ولكن ابن تيمية ــ بالرغم من هذا التهجم المقصود ــ رد على الاخنائي في كتابه هذا ردا علميا محكما في عفة ونزاهة بعيدا عن الانتصار للنفس فبين وجوه الحق دون أن يتعرض لشخص خصمه كما فعل هو ..

فمثلا يقول الاخنائي ص ٣٤ يرد على ابن تيمية : (لقد ضل صاحب هذه المقالة وأضل .. وركب طريق الجهالة واستقل . وحاد في دعواه عن الحق وماجاد . وجاهر بعداوة الانبياء وأظهر لهم العناد فحرم السفر لزيارة قبره (يعني النبي (ص) وسائر القبور الخ) .

فكان جواب ابن تيمية على هذا التجريح لشخصه جوابا في غاية الاتزان وهو قوله: (ان في هذا الكلام من الجرأة على الله ورسوله وعلماء المسلمين وأولهم وآخرهم ما يقتضي أن يعرف من قال هذه المقالة ، ما فيها من مخالفة دين الاسلام وتكذيب الله ورسوله ــ ويستتاب منها فان تاب والا ضربت عنقه ــ وذلك أنه ادعى أنه من حرم السفر الى غير المساجد الثلاثة أو حرم السفر لمجرد زيارة القبور . فقد جاهر الانبياء بالعداوة وأظهر لهم العناد) .

ثم قال : (فاذا قيل أنه جاهر بالعداوة وأظهر العناد لأجل تحريم هذا السفر . كان كل من حرمه مجاهرا للأنبياء بالعداوة مظهرا لهم العناد . ومعلوم ان مجاهرة الانبياء بالعداوة واظهار العناد لهم غاية في الكفر . فيكون كل من نهى هذا السفر كافرا . وقد نهى عن ذلك عامة أئمة المسلمين .. وامامه مالك صرح بالنهي عن هذا السفر لمن نذر أن يأتي قبر النبي (ص) مع أن النذر فعل الطاعة عنده .. فلم يجعله مع النذر مباحا . بل جعله محرما منهيا عنه لما سئل عمن نذر أن يأتي قبر رسول الله (ص) فقال (أي مالك) : ان اراد مسجد رسول الله (ص) فليأته وليصل .. وان كان انما أراد القبر فلا يفعل الخ) .

من هذا الجدل المركز يدرك العاقل عظمة هذا الامام وسعة علمه ووفرة حلمه ونزاهة قصده فيما يقول ويكتب ..

وبالجملة فان هذين الكتابين : (الجواب الباهر والرد على الاخنائي) هما أكبر موسوعة يمكن الرجوع اليها للاطلاع بدقة متناهية على حقيقة الزيارة الشرعية لقبور الانبياء والصالحين وغيرهم كمايراها الرعيل الاول من الصحابة والتابعين ومن اهتدى بهديهم ، كما انه بالرجوع الى هذين الكتابين يمكن تجنب الزيارة البدعية التي نهى عنها الشارع والتي يفعلها اليوم كثير من الناس عن جهل وحسن قصد ..

فرحم الله شيخ الاسلام ابن تيمية .

واجزل الله الثواب للناشرين الجليلين فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم والشيخ محمد بن حسين نصيف اللذين أخرجا للمسلمين هاتين الدرتين الثمينتين من التراث السلفي الخالد ووفقهما للمزيد من نشر امثال هذه الكنوز الغالية التي بها ترتفع أعلام السنة وتتلاشى أباطيل البدعة ..

محمد احمد باشميل

حاشية وتعليق من « المنهل » :

كان فضيلة الرئيس العام لهيئات الامر بالمعروف الشيخ عبد الملك بن ابراهيم أهدانا نسخة مجلدة قيمة من هذين الكتابين طبعت بالمطبعة السلفية بمصر ، فدفعناها الى الصديق الاستاذ محمد احمد باشميل ، ليحللها لقرائنا ففعل ذلك مشكورا مقدرا .. كما نكرر الشكر لفضيلة المهدى على هديته النفيسة ..

الوان من نشاط نموذجية جدة الثانوية

تأليف الطلاب : صالح عبد الله كامل
حمد العقيل · عمر منشي · سراج غراب
حسن طيب

ما اجمل أن تنصرف ناشئتنا بكليتها الى العلم والتاريخ والادب ، وهذا هو ما صنعه هؤلاء الطلاب النجباء الذين قاموا بتاليف ونشر واخراج هذا السفر الممتع الحافل على مدرستهم النشيطة الناجحة .

وقدم للكتاب سعادة المدير العام لوزارة المعارف الاستاذ ناصر المنقور حافلة استهلها بقوله : « جميل جدا أن نرى هذه البراعم تحاول شق طريقها بين الصخور ليبرز في هذه الصفحات القليلة نشاطها على شكل سفر صغير يمثل حجر الزاوية في حياة الصحافة . وجميل جدا أن أجد طالبا يحرص على اصدار هذه الالوان لتنير الطريق الذى سلكه مع زملائه في قافلة صغيرة ومنظمة تدرس وتفكر وتقدم انتاجها في ثوب جميل مبسط »

أما الطالب الذى يبدو لى أن الاستاذ ناصر يشير اليه فهو مقدم الكتاب ومن كان له نصيب الاسد على مايتراءى لى فى مهمة اصداره واخراجه الا وهو « صالح بن عبدالله كامل » .. والبنون يتبعون الآباء وعامل الوراثة له تأثير كبير .. وقد قرأنا حديثا في جريدة «حراء» الغراء بحثا ممتعا للاستاذ عمر عبد الجبار يتحدث فيه عن ترجمة جد هذا الطالب الشيخ « محمد كامل السندى » أحد العلماء الاعلام فى بلد الله الحرام كما أننا نعرف ذلك النشاط الادبى الذى كان يمارسه عم هذا الطالب صديقنا الاستاذ عبد السلام كامل ..

وفى الكتاب « سين وجيم مع سعادة وكيل وزارة المعارف » ، «ونحو مستقبل باسم» لسيادة الاستاذ عبد الوهاب عبد الواسع من كبار رجال وزارة المعارف .. ومن أروع كلمات الكتاب كلمة ناشره « صالح كامل » الطالب بتوجيهى الآداب .. وفى هذه الكلمة يحدثنا كيف سبب لهم السعى وراء اخراج الكتاب مشكلة انقلاب فى سيارة كانوا يمتطونها وهم اذ ذاك فى طريقهم الى الرسام الذى يصنع لهم رسوم الكتاب بمكة ..

أما موضوعات الكتاب فشتى : الاذاعة المدرسية · نشاطنا الاجتماعى · اضحك (نوادر وفكاهات) نشاطنا الرياضى والكشفى · (من ألبوم المهرجان · نشاطنا العلمى · (من هو ؟) · نشاطنا الصحفى · من ألبوم المدرسة · الركن الانجليزى ·

وقد لاحظنا فى الكتاب أخطاء مطبعية وغير مطبعية لا تقلل من قيمته ككتاب مدرسى هادف ·

فالى الامام يا رجال المستقبل الواعين ..

* * *

فى العدد القادم ان شاء الله : تحليل ديوان أغاريد الصحراء · وخريطة المملكة السعودية التى قامت بوضعها مديرية الزيت والمعادن بوزارة المالية · ومن تاريخ المخلاف السليمانى

شركة الزيت

تزيد فى اعتماد قروض الموظفين السعوديين

الظهران – أعلنت شركة ارامكو عن تغييرات جوهرية فى مشروع القروض لسكن الموظفين ومن أهم هذه التغيرات زيادة الحد الاقصى للقرض من ٣٥٠٠٠ ريال كما كان سابقا الى ٨٠٠٠٠ ريال . ومبلغ القرض الذى يمكن للموظف السعودى الحصول عليه بموجب القرض الجديد يتوقف على راتبه وهو يتراوح مابين ٢٠٠٠٠ ريال للموظف ذى الدخل البسيط الى ٨٠٠٠٠ ريال للموظفين ذوى الرواتب العالية . ولا يسدد الموظف سوى ٨٠ ٪ من مجموع القرض فقط .

وكان العمل بمشروع القروض الاساسى قد بدأ قبل ستة أعوام ، الا أنه وسع عام ١٣٧٦ عندما زادت الفوائد المعطاة للموظفين بموجبه . وقد أولى الموظفون هذا المشروع كل اهتمامهم فبلغ عدد الذين حصلوا على بيوت منهم هذا العام ٦٥٠ موظفا . ومن المتوقع أن يبلغ مجموع الموظفين الحاصلين على بيوت بعد أربعة أشهر ١٣٠٠ موظف .

وتتوقع شركة ارامكو أيضا أن يصل عدد موظفيها السعوديين الحاصلين على بيوت بموجب المشروع السالف الذكر بعد سنتين الى ٢٦٠٠ موظف ، وذلك بجعل برنامج تملك البيوت متفقا وحاجات موظفيها ورغباتهم .

ومن ضمن الفوائد الجديدة فى مشروع القروض أيضا :

١ – تخفيض المدة التى بموجبها يحق للموظف ذى الدخل المنخفض الحصول على قرض لبناء بيت له .

٢ – زيادة المبلغ الذى يمكن منحه كقرض للموظف .

٣ – تمكين الموظف من تملك قطعة أكبر من الارض لبناء بيت كبير اذا كان ذلك يتناسب ودخله واذا كانت حالته العائلية تتطلب ذلك .

ويمكن ملاحظة اقبال الموظفين على هذا المشروع ، من البيوت التى بنوها فى أواسط مناطق أعمال الشركة . فقطعة الارض التى بنى فيها الموظفون مساكنهم فى الدمام تحتوى على ٣٠٠ بيت ، سكن معظمها وما تبقى مازال فى دور البناء . وفى رحيمة عدد مماثل من البيوت التى بناها الموظفون لسكناهم . وهنالك مشروع مدينة بقيق الذى بدىء بتنفيذه قبل مدة وجيزة وهو يحتوى على ثلاثين بيتا ما زالت فى دور البناء . كما أن طلبات الموظفين الراغبين فى الحصول على القطع المستصلحة للبناء فى مدينة بقيق ، ترد بكثرة الى مكتب القروض .

وفى مدينة الخبر أيضا قام ١٥٠ موظفا ببناء بيوت فيها ، بعضها تم ، والبعض الآخر ما زال تحت البناء . وفى مدينة الدمام نفسها بنى الموظفون أكثر من ٣٠٠ بيت ، هذا عدا الموظفين الذين حصلوا على قروض لبناء أو شراء بيوت لهم فى البلدان المجاورة لمناطق أعمالهم .



ابن المعتز .. وتراثه في الادب والنقد والبيان

تاليف

الاستاذ الكبير محمد عبد المنعم خفاجي

ص ٧٢٠ من القطع المتوسط

طبع دار العهد الجديد للطباعة بمصر

يعتبر الاستاذ الكبير والباحث الناقد المعروف « محمد عبد المنعم خفاجي » من أكثر العلماء والادباء المعاصرين انتاجا، ومن أخصبهم قريحة .. فمؤلفاته التاريخية والادبية والعلمية كثيرة وفيرة .. وكثير منها ضخم ودسم وجديد وحافل .. لقد سالته ذات مرة وأنا أقلب صفحات كتابه الضخم « ابن المعتز » : كيف ومتى تكتب يا أستاذ ؟ وقلت له : أرجو أن توضح لنا ذلك لأن كثرة انتاجك مع دقته وشموله وعمقه موجب لهذا التساؤل فقال لى أنه يكتب فى أوقات فراغه .. واذن فلا مرية فى أن بدماغه خزانة كتب حافلة ..

والاستاذ الى ذلك جم التواضع ، وتلك هى أخلاق العلماء ، واسع الصدر ، رحب التفكير ، منهجي الاسلوب ، رقيق العاطفة، متأن ، هادىء ..

ونعود الى الكتاب فنقول :

عنى المؤلف الفاضل بتحليل حياة هذا الخليفة الشاعر ابن المعتز ، لأنه جمع قلائد الشعر وكان اماما فى فنه فى وقته وبه كان يضرب المثل فى روعة البيان

وبيه يقول المؤلف : « ابن المعتز علم من أعلام الفكر العربى ، وشاعر من فحول الشعراء العباسيين ، وأديب وعالم مرموق المكانة فى تاريخ البلاغة العربية والنقد الأدبى ، وهو مع ذلك كاتب من بلغاء الكتاب فى عصره »

ويمضى المؤلف الحصيف فى تبيان أن هذه الطبعة الثانية لكتابه وانهـا ضعف السابقة ثم يبتدىء فى تحليلاته فهذا الباب الاول فى عصر ابن المعتز : الحياة السياسية والاجتماعية والعقلية والادبية والشعرية . وهذا الباب التالى يختص بحياة الشاعر المترحم له ، فى ميلاده وأسرته وطفولته ونشأته ، وشبابه ورجولته وفى خلافته وقتله وشخصيته وأخلاقه ومجونه ولهوه وثقافته وهذا الباب الثالث مخصص لشعره فى شتى الوانه وملابساته بما فى ذلك الشعر القصصى الذى يرى الاستاذ انه اذا كان بالمعنى المصطلح عليه فلم يكن من طبيعة العرب ولا من مقتضيات اجتماعاتهم فلم ينظموا فيه قطعا فى جاهليتهم ص ٢٠٨ من الكتاب ..

ويبدو لى أن بعض شعراء الجاهلية ، وخاصة النابغة الذبيانى قد نظم مقطوعة بل قصيدة مطولة بعض الشىء فى هذا القصص .. والقصيدة رائعة مثبتة فى ديوانه ، وهى أقصوصة عربية أسطورية وقعت حوادثها الخيالية بين اعرابى مزعوم وحية ، وكانا قد تعاهدا على الوفاء، وكانت الحية تكنز

مالا ثمينا فى حجرها فهم الاعرابى ذات يوم بقتلها فضربها بفأس أخطأتها فنقضت العهد معه ، وكان العهد أن تعطيه شيئا من المال يوميا مقابل قتلها أخاه ·· فأسف لذلك جدا ·· وكان آخر القصيدة قول النابغة على لسان الحية للاعرابى تبيانا لسبب نقضها للعهد معه :

أبى لى قبر لا يزال مجـــاورى
وضربة فأس فوق رأسى فاقره

ويجىء الباب الرابع فى الكتاب خاصـــا بأثر ابن المعتز فى الدراسات البيانية ،وهذا الباب من أهم أبواب الكتاب وأنفسها ،وقد سلسلة المؤلف وجال فيه فى كل مجال ، ولم يبق لقوس منزعا ، وكشف لنا عن أثر ابن المعتز فى تقدم البيان العربى وتطوره، وضرب الامثال لذلك ·· ومن أروع هـذه الامثلة ماكتبه ابن المعتز لصديق مسترسلا: « حفظ الله النعمة عليك وفيك ، وتولى صلاحك والاصلاح لك ، وأجزل من الخير حظك ، ومن عليك وعلينا بك » ص ٤٨٣

ومن أمتع هذا النثر « المعتزى » المرسل قوله يعتذر عن وشاية الى بعض الوزراء :

« ما زال الحاسد لنا عليك أيها الوزير ، ينصب الحبائل ، ويطلب الغوائل ، حتى انتهز فرصته ، وأبلغك شيئا زخـــرفه ، وكذبا زوره ، وكيف الاحتراس ممن يحضر وأغيب ، ويقول وامسك ؟ مرتصد لايغفل، وما كر لا يفتر ، وربما استنصح الغاش ، وصدق الكاذب ، والحظوة لا تدرك بالحيلة، ولا يجرى أكثرها حسب السبب والوسيلة» ص ٤٨١ ··

والباب الخامس يصف لنا أثر ابن المعتز فى النقد الادبى · ان ابن المعتز أديب عميق شامخ الادب عميق النقدللآثارالادبية· وقد أثبت المؤلف هذا فى كتـــابه بايراد سجل لمؤلفاته فى النقد : سرقات الشعراء· طبقات الشعراء·رسالةفى محاسن شعرابى تمام ومساويه ·

أما الباب السادس فقد عقده المؤلف فى تبيان أثر ابن المعتز فى البيان ·· فحلل حالة البيان قبل ابن المعتز وأثره فى البيان· وكرس المؤلف الفاضل جهده لتحليل كتاب البديع لابن المعتز فى الصفحـات ٥٩٦ ـ ٧١٤

وفى هذا الفصل أورد المؤلف كامل كتاب البديع ، وبذيل كل صفحة تعليقاته عليها·

وبعد فهذا مجهود أدبى ضخم من شأنه أن ينير الطريق الى المنابع الادبية العربية الاولى التى كانت تمد الادب العربى فى عصر العرب الذهبى بطاقات دفاقة من الحيـوية والتجديد والانعاش والانهاض ·· قام به الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجى ،فسدثغرة فى بأدبنا الحديث خطوة جـــديدة الى الامام ··

الحياة الادبية فى العصر الجاهلى
تاليف : الاستاذ محمد عبد المنعم خفاجى

هذه هى الطبعة الثانية لهذا الكتـــــاب أهدانا نسخة منها المؤلف الكبير · وقد قال فى مقدمة الكتاب أن هذه الطبعة الثانية تصدر بعد تسع سنوات من ظهور طبعته الاولى وبعد أن نفدت جميع نسخ الكتاب وتعذر الحصول عليه ·

كما أشاد بأن فى هذه الطبعة زيادات كثيرة عن الطبعة الاولى وتحقيقـــات عديدة أضافها اليه

وفى الكتاب دراسات أدبية ممتعة منها تاريخ كلمة الادب ، وتاريخ أدب اللغــة وعلاقته بالتاريخ العام ·

وفى الباب الاول تبيـــان المؤثرات فى الادب الجاهلى ·· وأهمها البيئة والدين وحياة الامة السياسية وبداوتها وحضارتها الخ · وقد أدمج المؤلف فى هـذا البحث

المستفيض معارف جمة دقيقة عن موطن العرب وأصلهم ومدلول كلمة العرب واجتماعياتهم وسياسياتهم وأدياناتهم ومعارفهم وخطهم ، وأيامهم ، واللغة العربية وأصلها ونشأتها وأطوار تهذيبها ، ثم أثر أسواق العرب فيها وما الى ذلك وفي الباب بيان اختلاف اللهجات العربية وفصاحة قريش

ويتحدث الباب الثاني عن النثر الجاهلي، ويوضح لنا معنى الجاهلية ومميزات النثر الجاهلي

والباب الثالث فى الشعر الجاهلي وحول الادب الجاهلي والعصر الجاهلي وحول النثر الجاهلي وما الى ذلك

وبعد فان هذا الكتاب موسوعة دراسية حافلة تفيد الطالب والاستاذ الدارس والباحث معا ·

نشرة

سفارة المغرب فى المملكة العربية السعودية

أهدتنا السفارة المغربية بجدة نسخة من نشرتيها رقم ١٩ و٢٠ وتتضمن النشرة الاولى البرقيات المتبادلة بين جلالة الملك سعود ملك المملكة العربية السعودية، وجلالة الملك محمد الخامس ملك المغرب ، بتهنئة جلالته لجلالة الملك سعود بذكرى الجلوس الملكى السعيد ، فخطاب جلالة الملك محمد الخامس بمناسبة ذكرى تأسيس منظمة الامم المتحدة وأنباء أخرى

أما النشرة الثانية رقم ٢٠ فتحتوى على برقية تهنئة جلالة الملك سعود المعظم لجلالة الملك محمد الخامس بمناسبة الاحتفال بذكرى عودة جلالته الى بلاده واعلان الاستقلال . ورد جلالته على البرقية الملكية الكريمة ، ثم نبذة من الخطاب الملكى الذى ألقاه الملك محمد الخامس يوم ١٨ نوفمبر ١٩٥٨ وأخبار مغربية أخرى · ومن الجدير بالتنويه أن اخراج النشرة كان رائعا وجميلا

مجلة دعوة الحق المغربية
عدد ممتاز

اهدتنا السفارة المغربية بجدة نسخة من هذا العدد الممتاز الذى صدر فى ذى القعدة ١٣٧٧ هـ يونيو ١٩٥٨ م فألفيناه حافلا بالموضوعات الشيقة الممتعة وبالقصائد العصم الغراء ، أما الاخراج فرائع حقا ·· فهذه الرسوم البديعة الملونة لمظاهر حضارة المغرب العربى القديمة والحديثة ·

مدير هذه المجلة الشهرية الثقافية الفذة هو الاستاذ المكى بادو ، ورئيس تحريرها هو الاستاذ عبدالقادر الصحراوى، وتصدرها وزارة عموم الاوقاف فى الرباط عاصمة المغرب العربى ·

وفى طليعة بحوث المجلة النافعة الرائعة بحث : « التفكير الاجتماعى » للزعيم الاستاذ علال الفاسى · و « استقلال الشخصية الانسانية فى الاسلام » للاستاذ عبد العزيز ابن ادريس · و « وحدة المغرب العربى» للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله · و «شعراء تشابهت أسماؤهم » للأستاذ محمد بن تاويت · وقصيدة « ملك ونصر » للاستاذ محمد الحلوى ·و « اسير اغمات » للاستاذ المهدى الرجالى · وبعد فتحية من «المنهل» بالمشرق العربى الى الزميلة بالمغرب العربى « دعوة الحق » الغراء ·

الامعــــة

ـ ٣ ـ

.. وهذه شخصية ثالثة من شخصيات « المظاهر والمناظر » ..

انه أشبه شيء بما يدعوه الناس بالببغاء، وبما يعرفه العرب بالنبات العليق انه ظل بلا كيان ذاتي ..

ان كان الشخص المتحدث امامه ذا شخصية لامعة ، أو يرى صاحبنا انه كذلك فله من صاحبنا التطبيل والتزمير ، والموافقة على كل كبيرة وصغيرة ، يقولها ، بمجرد أن يخرج الحرف الاخير من اية جملة من فيه..

وصاحبنا « الأمعة » طفيلي على موائـد الكرام .. ولكنه ليس من نوع الطفيليين الذين يرتادون موائد الطعام ، انه طفيـلي يرتاد موائد الفكر والكلام ..

ومن عجب ، ولا عجب عند هذا النوع من الآدميين ، انه لا يستحي أن يوافق على الامر المقول ، أو المزعوم ، في الوقت الذي يوافق فيه على ضده .. ان له هدفا آخر مرسوما، غير القول .. يحسبه ارضاء من يعنيـــه ارضاؤه ، ولا عليه من القول صادقا كان أو كاذبا .. ان الغاية تبرر الواسطة لديه على كل حال .. هي فلسفة مادية ناجحة كمايرى صاحبنا وأمثاله ، اذ يحوز الرضا بها ويحوز القبول ويستانس بوجوده في المجـــالس الخاصة والعامة كما يستانس بالببغاء .. أبى أم شاء !.

وقد تجاوز صاحبنا (الامعة) امعيـــة القول ، الى امعية الشكل .. فهو يتزيا بزى الكبراء ويمشي مشيتهم ، ويقلـدهـم تقليدا باهرا فيما يذهبون فيه من مذاهب الرأى والاجتماع .. فاذا رأيته من كثب رأيت شخصية لامعة ، جـــذابة ، تحسن التقليد ، وان تباعدت كل التباعد عن الذاتية والتجديد ..

لقد اصبح صاحبنا اذن ممثلا بارعا ووفق الى الصعود لما تربه من هذا السلم فكان له ما شاء من مطالب النجاح ..

« باحث »

أعمال مؤسسة نقل الدم بجدة

فى ربيع الاول والثانى ١٣٧٨

من وزارة الصحة :

١ ـ تقدم خلال هذين الشهرين خمسةمتطوعين وقد ثبتت اللياقة الطبية عند ثلاثة منهم

٢ ـ اخذ الدم خلال هذين الشهرين من٣٤ متطوعا ، منهم متطوع واحد جديدسجلت له بطاقة جديدة بالمؤسسة ٠

٣ ـ أجريت خلال الشهرين ٤٥ عمليةنقل دم طلبت من المستشفيات المختلفة على الشكل التالي :

المستشفى اللبنانى بجدة	١٢ عملية نقل دم
مستشفى الدكتور خالد ادريس	١٢ عملية نقل دم
مستشفى الملك بالزاهر ـ بمكة	١١ عملية نقل دم
مستشفى الولادة بمكة	٤ عملية نقل دم
المستشفى العام بجدة	٢ عملية نقل دم
بيت سمو الامير سعد بن عبدالله بن عبد الرحمن	٢ عملية نقل دم
مستشفى الكندرة	١ عملية نقل دم
مستشفى الرمد بجدة	١ عملية نقل دم

٤ ـ تحضير مرهم الدم ـ أجرى تحضير٥٠٠ غرام دم من الكريات المنفصل عنهـا البلازما ، وقد صرفت هذه الكمية فىاقسامالجراحة والعيادات الخارجية بناء على طلب الاطباء ٠

٥ ـ عمليات تحضير البلازما ـ اجرىتحضير بلازما الدم من زجاجات الدم التى جاوزت المدة القانونية وهى سبع زجاجات،سعة كل منها ٢٥٠ سم حفظت فىزجاجتين سعة كل منها ٥٠٠ سم

ووزارة الصحة تشكر المواطنين الكـرامالذين قدموا القليل من دمائهم فانقـذوا الكثيرين من اخوانهم المرضى وقدموا لهماجلالخدمات وكانت لهم اليد الطولى فى تمكين هذه المؤسسة النافعة من الاستمرار فىأداءرسالتها الانسانية ٠ وهى فى الوقتذاته تهيب بك أيها المواطن الكريم أن تتبـرعباليسير من دمك لهذه المؤسسة لتعيـد الامل والحياة لمريض يائس ، من اخوانك،وترد البهجة والسرور ، لقلوب محطمة ، ونفوس معـذبة ، والله لا يضيع اجـرالمحسنين ٠

خدعوك فقالوا :

ان الاسمنت الجيد غامق اللون

والحقيقــة :

- ان المقاول الغشاش يفضل الأسمنت الغامق ليخدع الناس بكمية قليلة منه .
- يؤكد خبراء الأسمنت انه ليست هناك علاقة بين جودة الأسمنت ولونه .
- ان أسمنت بورتلاند له مواصفات خاصة محددة دولياً .
- ان الاسمنت الوطني مصنوع على أساس المواصفات البريطانية لأسمنت بورتلاند وهو مضمون من قبل الشركة .
- ان الاسمنت الوطني يمر تحت تجارب عديدة في المعمل الكيميائي وقبل ان ينزل الى الأسواق .
- ان الأسمنت الوطني يمتاز بكونه جديداً " طازة " .
- ان الأسمنت الوطني من أجود أصناف اسمنت بورتلاند . وان المجربين أيدوا صحة ذلك بالتجربة العملية والبرهان .

شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة



مجلة شهرية
للعلوم والآداب

١٣٥٥ هـ

جماد الثانية ١٣٧٨ ـ ينـاير ١٩٥٩ قيمة العدد ريال عربي

هذه قصة نجاح باهـــر .. فى عالم الصناعة كان الغنـــم فيه كله للـــوطن والمواطنين ..

فلقدحققت مصانع التيسيربجدة ، مزايا صناعية كبيرة للبلاد ، وبذلك ساهمت فى رفع المستوى الاقتصادى للوطن العـزيز ، مساهمة فعالة ، تتمثل فى ادخال الصناعات الحديثة الحيوية الهامة الى البلاد فى أهم ما يلزم لحياتها الصاعدة ..

* * *

حدثنى الشيخ عطاالياس ، مؤسسمصانع التيسير بجدة ،التىهىأولمصانعوطنية من نوعها فى جودة الانتاج ووفرته وجمـــاله ودقته ، ومؤسس فنادق التيسير من قبل ، وهى أول فنادق وطنية تاسست فى البلاد على الطراز الحديث الذى يوفر الرفاهيـــة للمواطنين وللحجاج على السواء ، حدثنى هذا الرجل العصامى العامل الصموت ، عن قصة تفكيره فى اشادة هذه المصانع .. قال :

« استبدت بى فكرة تصنيع البلادتصنيعا حديثا منذ سنة ١٣٦٥ هـ .. فقد أدركت الدور العظيم الذى ستلعبه المصانعالحديثة والصناعات الحديثـة فى بناء نهضتنـــا الاقتصادية على دعائم قوية شامخة . وكنت قد لمست ، مع بالغ الاسف، انكلمانستعمله فى منازلنا ودوائرنا ، ودكاكيننا ومتاجرنا هـــو مستورد من الخارج ، ولا شىء من انتاجنا فى ذلك كلـه . . وفى المثـــل المشهور : « من له عينان وراس ، يفعل ما يفعله الناس » .. عندها عزمت وتوكلت على الله وشمرت عن ساق الجد فى اقامة مصانع التيسير ، هذه المصانعالتىتشاهدها فى الكيلو ٦ بجدة فى طريق الذاهب الى مكة المكرمة ..

ومن الحق أن أقول : اننى كابدت جم المشاق فى سبيل اقامتها ثم فى سبيلتقدم وتوافر انتاجها حتى صارت كما تشاهدها الآن وكما تشاهد انتاجها الآن .. تضارع أعظم المصانع فى العالم الحديث ..

وقلت للشيخ عطا الياس عندها :

ـ ولماذا اخترت لهذه المصانع اسممصانع التيسير بالذات ؟

فأجاب :

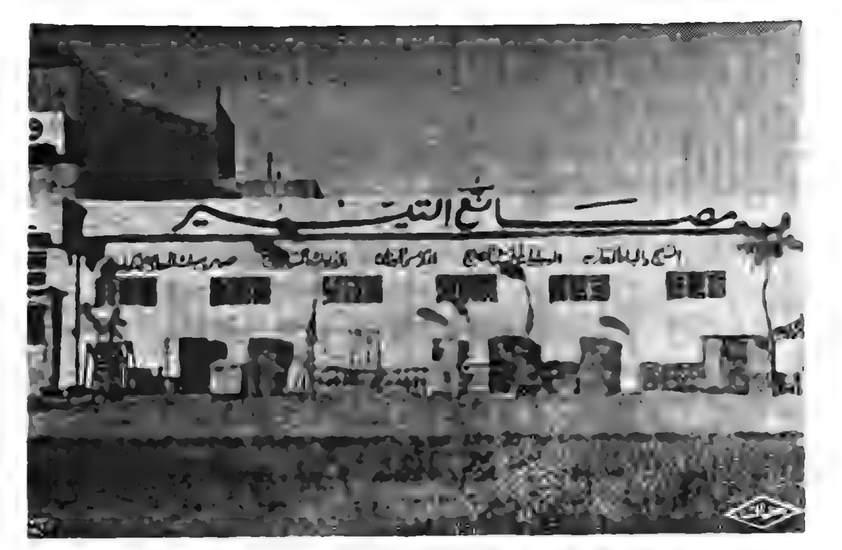
ـ اخترته لها تيمنا بالاسم .. وتفاؤلا بان يكون كل شىء ميسرا ممهدا أمامى .. وليست هى أول ما أسميته بهذا الاسم .. فمن قبلها سميت الفنادق التى أسستهابمكة المكرمة والمدينة المنورة وجدة باسم (فنادق التيسير) .. بل ان مؤسسة السيارات التى كنت انشأتها من قبل تلك الفنادق كان اسمها أيضا (سيارات التيسير) ..

تاسيس شركة أهلية للطيران

هذا وان جهود هذا المواطن العصـامى العامل الصامت لا تقف عند حد .. انه أول من فكر فى تاسيس شركة طيران أهلية .. وقد فهمت منه ذلك من باب الاستطراد .. قال سيادته :

ـ كنت قد سافرت عقب انتهاء الحـرب العالمية الثانية الى القاهرة مندوبا عن المملكة لاتسلم حصتها من السيارات من المخيـــم الامريكانى هنالك .. فلفت نظرى وجـود طائرات داكوتا فرأيت أن أسعى لشرائهـا لتكون لنا شركة طيران أهليةملحقة بالشركة العربية للسيارات التى كنت مدير أعمالها يومئذ .. وقد عرضت الفكرة على مديرها العام ، ولكنهم لم يوفقوا لتنفيذ الفكـــرة فتوقف مشروع شركة الطيران الاهلية ..

وبعد فالى المواطنين السـعوديين كافة ، فى كافة أرجاء المملكة نقدم هذا الريبورتاج (العرض المصور) عن (مصانع التيسير) بجدة .. تقديرا وتعريفا ..



واجهة مصانع التيسير بجدة .. ونرى امامها نماذج من مصنوعاتها الحديثة : خزائن الصاج الفاخرة . كراسي الخيزران الجميلة . ثلاجات وبوفيهات ومطبخيات المطبخ الحديث . سرر النوم . وخزائن الملابس . وغيرها وغيرها ..



مصنع النجارة حال الانتاج ..
والعمال يقومون بالعمل على الآلات الحديثة لانتاج مئات الكراسي الخزران الفاخرة بالوانها الطبيعيه
.. ويرى قسم من هذا المصنع تكدس فيه الكراسي الخيزران البديعه قبل عملية دهنها المعتاده



مصنع النجارة

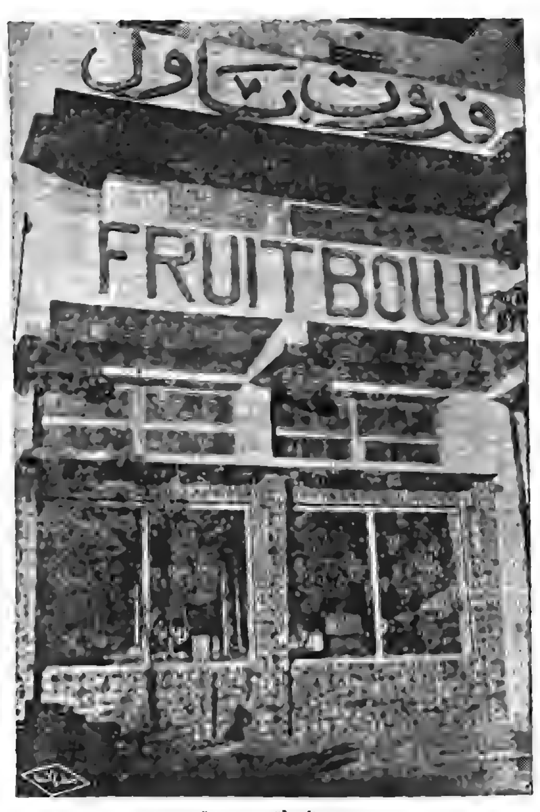
وبمصانع التسيير مصنع فخم للنجارة الحديثة ينتج للمواطنين الموبيليات الرائعة وسرر النوم الفاخرة .. على أحدث طراز وأدق صناعة ..



العمال يشتغلون في مصنع الصاج

ويسجول ..

جناح من أجنحة هذا المصنع الفريد في هذه البلاد .. يتجول ايها المواطن ما انت في حاجة اليه بمنزلك من كل اللوازم .. خزائن ملفات رائعة .. من حديد الصاج ، وخزائن صغيرة جميلة. وبوفيهات ، وصليات .. الكل من أجلك ايها المواطن تنتجه مصانع الصاج بمصانع السيسر في دقة وعناية تفضل كثيرا منتجات الخارج



مصانع التيسير بجدة
تنتج ايضا شراب الـ «فروت باول» . ذلك الشراب اللذيذ العطر النكهة الذي يجمع الى جمال الشكل حلاوة الطعم واطفاء حرارة العطش فهو حلم الظمآن



ولا تقتصر مصانع البسـري على الاعمال الصناعية البحتة .. بل تساهم في جلب الرفاهية للمواطنين .. مساهمة ملموسة بهذا المصنع الضخم القائم في الكيلو ٥ بجهة على طريق مكة . لصنع الآف القوالب من الثلج النقي المطفئ لحرارة الصيف وقدة الظما ..



مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م
منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الأنصاري
سكرتير التحرير
نبيه الانصاري

جمادى الآخرة ١٣٧٨ يناير ١٩٥٩

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد
ـ فى أنحاء العالم العربى ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : عن سنة : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **فى أنحاء العالم العربى :** جنيه ونصف جنيه مصرى أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعـــلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم الميمنى بمكة ـ مكتبة الأصفهانى بجدة . المكتبة السلفية بالرياض ، ومكتبة النور بالخرج ، ومكتبة (ممفيس) بشارع المهدى بالقاهرة لدى الاستاذ احمد ملائكة .

في هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الاولى

صفحة

خصصت هذه المجلة ، لتكون « منهلا » للشعر والنثر .. ويسرها أن تكون افتتاحية هذا العدد لأول مرة مختارة من الشعر الرمزي الحديث ، لشاعرنا المجدد سعادة الشيخ احمد عبد الجبار ..



سعادة الشيخ احمد عبد الجبار

نديم الصبر !!!

لاتحرك ساكناً في أضلعي طال سكونه
جن في الليل مع الليل، فأغواه جنونه
خافقاً ظل على عهد الهوى ، والهوى بحر فنونه
هزه الشوق على الموج ، وألقته على الشط شجونه
يحتسي الذكرى سلافاً ورؤى الماضي مجونه

• • •

يانديم الصبر أقرضه من العمر سنيناً لا تخونه !!
لاتعلله بآمال وأحلام ، فكم خابت ظنونه

• • •

صابر أنت على الهم من الهمة لكن من يعينه ؟ !!

• • •

يانديمي ! رأفة بالخافق الواهي فقد بح أنينه !
أمسه ولى ، وهذا الحاضر المجروح من أمس معينه
هائم في الأفق يرنو ، والى الغيب حنينه ....!!!

حلقة من تاريخنا المنسي

لفضيلة الاستاذ
الشيخ محمد حسين نصيف

– ٣ –

التصفيق

مرت بي – في عدد من اعداد السنة الرابعة من مجلة « لغة العرب » البغدادية للأستاذ أنستاس الكرملي – فصول تحت عنوان (اوابد) تتعلق بعوائد وعقائد كانت سائدة في العراق واندرست الآن •

وكان الاب انستاس يرغب الناشئة في البحث والاستيعاب لتاريخ بلادهم القديم ، ويقول : ان في أوروبا جرائد ومجلات تنشر العوائد القديمة ، والعادات البائدة •

وفي الحجاز كان موجودا شيء مثل تلك العادات التي كانت في العراق وبادت،فرأيت أن أكتب بعض مابقي في الذاكرة منها •

وقد كتبنا في العددين الماضيين حلقتين من هذا القبيل ، وكانت احداهما بشأن «البريد» الذي كان يسمى «الرقعة»والاخرى حول «المورق» وهو « النجاب » أي ناقل البريد على النجب – بضم النون والجيم وهي الابل •

والآن نذكر عادة « التصفيق » المتبعة الآن في بلادنا ، لابراز الاستحسان لخطاب أو منظر أو مشهد ، ونذكر معها جملتي«فليحي» و «يعيش» المستعملتين في العصر الحديث بالحجاز • فنقول : لم يكن التصفيق مستعملا في الحجاز للاستحسان ، بل على الضد كان مستعملا للاستهجان والاستهزاء والتحقير فكان يصفق من الناس لمن صدر منه شيء غير لائق بالكرامة ، وكانوايصفقون على رأسه استهزاء به وانكارا لما صدر وبدر منه ••

أما جملتا : « فليحي » و « يعيش » فما كانتا معروفتين من قبل •• كان الناس يقولون في مكانهما : (فلان بيض الله وجهه) و (دائما) •• وكانوا يهتفون بهاتين الجملتين في المجامع الشعبية العامة ، تحية للأمراء ، وعند مرورهم في مواكبهم الرسمية، كما نقول الآن : (يعيش فلان) • (ويحيي فلان) •

* * *

أما تاريخ دخول هاتين الجملتين للهجة الحجازية فقد كان لاول مرة في سنة ١٣٢٦هـ الموافقة سنة ١٩٠٨ م حينما أعلن الدستور العثماني ، واختلط الحجازيون بجمعية الاتحاد التركي التركية •• وهكذا استعمل الناس هنا الجملتين الجديدتين ، وهجروا جملتيهما القديمتين : (بيض الله وجهه) و (دائما) حتى تلاشتا من ذاكرة أغلب المواطنين في الوقت الراهن •

جدة — محمد نصيف

من كنوز السنة

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ عبد الله خياط
امام وخطيب المسجد الحرام ومستشار
وزارة المعارف فى المنطقة الغربية

عن انس بن مالك رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (انصر أخاك ظالما أو مظلوما) فقالوا : يارسول الله ننصره مظلوما فكيف ننصره ظالما ، فقال : (تأخذ على يديه أو فوق يديه) رواهالبخارى ومسلم .

معنى الجمل :

(انصر أخاك ظالما أو مظلوما) النصر الاعانة والتعضيد وهو ضد الخذلان ،والظلم وضع الشيىء فى غير موضعه ، والمعنى أعن أخاك المسلم وعضده وتعاون معه على دفع الظلم عنه ان كان مظلوما ، واعنه أيضا على نفسه فى منعه من الظلم لو ارادته نفسه على ذلك ودفعته اليه

(قالوا يا رسول الله ننصره مظلومافكيف ننصره ظالما) استوضح الصحابة عن نصرة الاخ المسلم الظالم فقد تبادر الى أذهانهم أن النصرة للأخ المسلم على أى حال واجبة

(تأخذ فوق يديه أو على يديه)

المعنى تجعل سلطتك منصبة عليه بحيث تحول بينه وبين ما يريد من الظلم وتزجره عنه كما جاء مصرحا به فى حديث آخر حيث يقول الرسول صلى الله عليه وسلم موضحا مدلول ذلك قال : (تحجزه وتمنعه من الظلم فذلك نصرك اياه)

الشرح : هذا الحديث أصل فى بناء المجتمع الاسلامى الراشد ودعامة لتوثيق عرى الاخاء والترابط بين المسلمين وقاعدة تحفظ التوازن بين الاخ وأخيه بحيثلايبغى أحدهما على الآخر وبحيث يجدالعونوالنصرة من أخيه لو بغى عليه وانتقص فى ماله أو نفسه أو عرضه وضربت المثل بالاختمشيا مع منطوق الحديث ، والحديث لم يذكر أى قريب أو صديق أو حبيب قد يكون أكثر لصوقا ، ورابطته أوثق من رابطة الاخوة ، لأنه انما يعنى اخوة الاسلام التى جعلها الدين فوق كل اعتبار وفوق كل رابطة تربط الناس بعضهم ببعض سواء كانت رابطة نسب أو جنس أو عصبية للقبيلة او رابطة مصالح متشابكة ، فالاخ المسلم الصادق فى أخائه ، عدة الزمانوعون لأخيه فى صروف الليالى ومحن الايام ، ان ركن اليه أخوه المسلم فى محنة أعانه وان لجأ اليه فى دفع الظلم عنه والعدوان انتصر له وشد ازره وحمل سلاح المقاومة الى جانبه ودافع عن أخيه كدفاعه عن نفسه ، بالمال والجاه ، أو بالرفع للسلطان ، او بحمل القلم او حمل السنان لو دعى الامرالى ذلك، حتى يعود الحق الى نصابه ، وحتى يشعر الاخ المسلم المظلوم بالعزة والكرامة والقوة تعود اليه ، وبالحيف والظلم والجبروت يرتفع عنه ، وفى أمثال هذا المسلم المنتصر لأخيه الذى يكون عونا له ويداكريمة تمسح جراحه فى آمثاله ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : (منمشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ، ثبت الله قدميه على الصراط يوم تزل الاقدام) وهو أيضا ما عناه صلى الله عليه وسلم حين أمر بنصرة المظلوم فقال : (أنصر أخاك ظالما أو مظلوما) اى كن واياه يدا واحدة فى دفع الظلم عنه ان كانمظلوما، لا تتركه وحده يسلك الطريق فتعدو عليه الضوارى ، ولا تخذله لو كان فى حاجة الى نصرك فى موضع يمكنك ان تنصره فيه ،

فقد جاء في الحديث عن جابر رضي الله عنه مرفوعا : (ما من امرأى مسلم يخذل مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته وينتقص فيه من عرضه الا خذله الله تعالى في موضع يحب فيه نصرته) وفي رواية أخــــرى (من أذل عنده مسلم فلم ينصره وهو يقدر أن ينصره أذله الله على رؤوس الخلائق يوم القيامة) رواه احمد

اما لو انعكس الوضع فكان المسلم بحكم بشريته وعدم عصمته من الذنوب ، ظالمـا متجنيا فان نصره يكون بالاخذ على يديه ، ومنعه من الظلم والتجني والحيلولة بينـه وبين مايريد كما أوضح ذلك رسول الهدى لمن سأله الايضاح عن كيفية نصرك اياه وفي منعه من الظلم ابقاء عليه وحفظ لكرامتـه وشرفه من أن يمتهن بالادانة والاقتصاص فمن ظلم ظلم ، ومن اعتدى على الناس في مال أو نفس أو عرض اعتدى عليه جـزاء وفاقا ، من الابقاء عليه عدم تعريضه للشماتة والانزال نقمة الله به في الدنيا قبل الآخرة فان عاقبة الظلم في الدنيا تدمير الظالمين وشماتة الناس بهم كما نبه الى ذلك رب العزة بقوله: (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ان في ذلك لآية لقوم يعلمون) أي خلت بيوت الظالمين باهلاك الله لهم فغدوا عبرة لكل من يعـلم خبرهم فيعتبر بمصيرهم ويعلم أن عاقبـة الظلم الى دمار ، وذلك مصير الدنيـا اما مصيرهم في الآخرة فاصدق مايصوره قول الصادق المصدوق ، صلى الله عليه وسلم : (الظلم ظلمات يوم القيامة) اى الظلم في كل الوانه يسبب للظالم ظلمة يوم القيامة تكتنفه من جميع جهاته فلا يهتدى الى طريق السعادة بل قد تسوقه الظلمة الى النار كما جاء في الحديث (ان الله ليملي للظالم حتى اذا أخذه لم يفلته) ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وكذلك أخذ ربك اذا أخذ القرى وهي ظالمة ان أخذه أليم شديد)وكما جاء أيضا عنه صلى الله عليه وسلم في بيان طرق الظلم واتجاهاته وايضاح تبعاته : (ان المفلس من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي وقد شتم هذاوقذف هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار) رواه مسلم

فاذا قيض الله للمسلم أخا يمنعه من الظلم ويحجزه عنه ويباعد بينه وبين تبعاته أمضى حياته سعيدا وسلمت له آخرته وكتب الله لأخيه أجر الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر وكان في عداد المفلحين

اما المسلم الذى يعيش لنفسه ، ويترك اخاه يقطع الطريق وحده ، تلم به المحن فلا يمده بعونه ، وتنتقص أطرافه ، ويستباح ماله وعرضه ، فلا يظاهره أو يثار له ، وكأنه لا يعنيه ذلك في قليل أو كثير ، فهو أناني متطرف ، والانانية علة التفرقة وعامل العزلة، وما ضعف المسلمون وهانوا الا على انفسهم واستخذوا لأعدائهم الا بعد ان دب اليهم داء الانانية ، وأصبح كل فرد في كل مجتمع يعيش لنفسه ، ويسعى لمصلحته الخاصــة ولو كانت على حساب أخيه المسلم ومضرته ويضع يده في يد عدوه ويخذله أحوج مايكون الى نصره ، وتلك هي الهزيمة المنكـــرة ، هزيمة المسلم لاخيه بل هزيمة المسلمــين جميعا في شخص المسلم المظـــلوم ، والاخ المنتقص المهضوم ، فالمسلمون جميعا كمـــا وصفهم رسول الهدى صلى الله عليه وسلم كالجسد الواحد ، اذا اشتكى منه عضـــو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى ، وكالبنيان يشد بعضه بعضا ، اللهم وفقنا للعمل بجميع تعاليم الدين ووثق الصلة بين المسلمين ، واجعلهم أخوة في الله متحابين يشد بعضهم أزر بعض بمنك وكرمك .

عبد الله خياط
مستشار وزارة المعارف
في الجهة الغربية

ذكريات



بقلم الاستاذ السيد احمد على
مدير كلية الشريعة بمكة المكرمة

اول رحلة الى الطائف :

كانت هذه الرحلة من الرحلات التى اعتبرت بعض ساعاتها من أحرج ساعات حياتى وأشدها تأثيرا فى نفسى ..

كنا نسمع عن مدينة الطائف وبساتينها الفياحة وثمارها اليانعة ومائها النمير وهوائها العليل وجوها اللطيف ، لا سيما فى القيظ واذا صاف الصيف .. قصصا ممتعة وأحاديث عجيبة ، وفى سنة ١٣٤٩هـ بعد عودتنا من منى يوم ١٢/١٢ جلسنا يوما نتحدث عن الطائف ومناظرها الطبيعية الخلابة وكان يوما عصيبا عصبصبا غاتما ..

وكان معنا رجل سبق له الوصول الى الطائف والتمتع برؤية مباهجها ومحاسنها وجمال روائها فزاد بأحاديثه عن ثمارها الجنية وفواكهها البديعة فى اثارة شوقنا الى الطائف وتقوية عزمنا على قضاء أسبوع ، — على أقل تقدير — فى ربوعها ..

الطريق الى الطائف :

كان للطائف — كما هو الآن — طريقان : طريق اليمانية وهو فى ذلك العهد أطول من مسافة (الجمع والقصر) تقطعه القوافل فى يومين وثلاث ليال وتحتاج الى ابل وجمال وشقادف ورفاق يكونون ركبا وقافلة ،وأين نحن من هذا كله وماليتنا لا تتجاوز اذا جمعناها درجة الآحاد من الريالات أو أكثر بقليل ..

والطريق الثانى هو طريق جبل كسرى ويقطعه الانسان فى يوم وليلة على العير ولا تقف حركة العيرات والمكارين الذين ينقلون الركاب والفاكهة والبريد يوميا بين مكة والطائف عن هذا الطريق .

خطوة ايجابية للرحلة :

سألنا صاحبنا الذى سبق له زيارة الطائف ، عما يلزمنا من النفقة لرحلة تستغرق أسبوعا فى الطائف وكان هذا السؤال كخطوة ايجابية للرحلة .. فأخذ صاحبنا ورقة وقلما وحسب وقدر وفرض وخمن ثم قدم لنا الحساب الآتى فى ورقة :

١٥ ريالا أجرة (٥) حمير من مكة الى الطائف — على أكثر تقدير —

٣ ريال قيمة سكر وشاهى وزاد الطريق من الطعام والشراب وأجرة المقاهى .

١٥ ريالا نفقة أسبوع فى الطائف لـ (٥) أشخاص

١٥ ريالا أجرة العودة

٤٨ ريالا مجموع نفقات الرحلة الى الطائف لمدة أسبوع

انها نفقات باهظة بالنسبة الى شبان

لا يملكون غير عدد من القروش ، وسألنا صاحبنا المحاسب أن يخففها وينزلها الى مبلغ أقل يكون مشجعا لنا لتنفيذ الفكرة •• فتأسف وقال انني في شك من المبلغ الذي ذكرته لكم هل يفي بالغرض أم يكون ناقصا.

رجل طاعن في السن :

كان ضمن اجتماعنا رجل طاعن في السن قد يكون عمره تجاوز الستين ، سمع كل مادار بيننا من الاحاديث عن الطائف فاشتاق هو أيضا للاشتراك في هذه الرحلة الخاطفة. ولما رآنا مترددين فيها من جراء كثرة النفقات عرض علينا عرضا سخيا وهو انه سيتحمل نصف النفقة ويترك لنا النصف الثاني لندبره من عندنا •• قبلنا من هذا المحسن الكبير – بالنسبة الينا – هذه المنحة بالشكر والامتنان وكونا باقي المبلغ من عندنا ••

تنفيذ الفكرة أو (الكمهلة)

قدمنا لصاحبنا المحاسب بعض المبلغ ليقوم بجمع المعدات للرحلة على أن يكون السفر يوم ١٢/٢٤ ، فقام الرجل « رئيس الرحلة » باعداد كل مايلزم الرحلة من لوازم وأدوات وأوان •• وكنا على أتم الاستعداد قبل يوم السفر بيوم ••

بدء الرحلة :

اتفقنا مع المكارين أن يأتوا بالدواب الى محلتنا بحي الشامية ، فجاءوا بها حسب الاتفاق وحملوا عليها الامتعة والفراش ثم تقدموا بها الى مقرهم بالنقا لنبدأ الركوب من هناك ، أما رفيقنا المحسن واسمه الشيخ حافظ فأحب أن يركب من البيت ويرافقه المكاري على قدميه •• لم يكن أحدنا ممن تمرن على ركوب الدواب غير رئيس الحملة، ولذلك اخترنا حميرا ذوات الاجسام الصغيرة. وركبناها من محلة النقا . كانت قدما كل راكب منا تكاد تصل الارض واذا اختل توازن الاكاف من جراء ضرب الحمار لحماره اذا توانى في السير ، استطاع الراكب أن يقف على قدميه ويترك للحمار طريق الخروج من تحته ••

أبدت الحمير في أول أمرها نشاطا غير محمود بالنسبة الينا نحن الاغرار في الركوب . في الجري والركض ، الامر الذي سبب لأكثرنا حوادث السقوط والميلان فوق البردعة أو انسلال الحمار من تحت الراكب.

في منى :

وصل العير الى منى وكانت أرضها قد تحولت الى أرض ذبوبة على أثر أوساخ الحج والحجاج وكأننا نسير في بحر من الذباب لها طنين أشد من دنين الزنابير نفرت الدواب منها وزادت في الركض ، وأوقعتنا في حيرة من الامر هل نفكر في حفظ توازننا على الدواب . أم ندفع عنا الذباب ، أو ننظر الى الدرب •• ولم نهدأ الا بعد اجتيازنا منطقة منى •• صلينا المغرب في المزدلفة•• وبعد الصلاة جاء رفيقنا الاستاذ حافظ يركب دابته فوجد فخذيه وساقيه كأنها أخشاب من شدة تصلبها •• وأخيرا وبغاية من الجهد تمكن من الركوب .

تحركنا وكان الظلام بدأ يستحلك ، كما دب الوهن في الدواب من جراء الرمال الكثيفة والدألان فيها فلم تعد تجري الا بالضرب وازدادت كبواتها، وكل كبوة معناها سقوط الراكب ووقوف الركب كله انتظارا لزميلهم ليركب واطمئنانا عليه على أنه والحمد لله سليم ولم تكن تخلو هذه الوقفات الاضطرارية من ضحكات تنطلق من أفراد الركب قد يشترك فيها الساقط أيضا ، دفعا للسأم والملل المتسرب الى نفوسنا من طول الطريق والسير في غسق الليل .

مررنا بالمأزمين والبازان ومسجد نمرة وجبل عرفات دون أن نشعر بشيء منها ولم نصل مقاهي الطائف الواقعة في الناحية الشرقية

الجنوبية لعرفات الا بعد الساعة الثالثةليلا أى أننا قطعنا المسافة من مكة الى المقاهى فى ست ساعات وزيادة ٠

كان الجهد والاين قد بلغ منانحنالشباب منتهاه ٠٠ وكنا نقول اننا لو جئنا الى هذه المقاهى مشيا على الاقدام لما مسنا لغـوب كهذا ٠٠

أما الاستاذ حافظ فالوصف كان عاجزا عن بيان الالم والنصب والخلج الذى كان يشتكى منه ٠٠ وكان بودنا جميعا أن نبيت فى المقهى ونستأنف الرحلة من الصبـاح الباكر ولكن المكارين أبوا الا السير عـلى منهاجهم وطريقة سيرهم المـألوف دون أن يحيدوا عنه قيد أنملة ٠٠

تناولنا العشاء والشاى ثم صلينا العشاء وأردنا أن نتسدح ولكن المكارين كانوا لنا بالمرصاد وقالوا ان أقل تأخـير هنا الآن يسبب لنا تأخرا فى الوصول الى الجبـل وتشرق علينا الشمس ونحن لم نصل الى (الكر) كما اعتذروا بعدم وجود مايعلفون به دوابهم فيما لو أردنا المبيت ٠٠

الى شداد

سلمنا الامر لمالك الأمر وتوكلنا عليـه وتحركنا من المقاهى الى شـداد ٠٠ أما تفاصيل ركوب الشيخ حافظ على دابتهفحال دونها ضعف الناكرة ولكن الذى أذكرهجيدا أن جميع أفراد الركب مع المكارين تعاونوا فى اجلاسه على أكاف الدابة وخصصناأحد الحمارين لمرافقته لحفظ توازنه فى الركوب٠

كان الليل بهيما والكون عمـه الهدوء والسكون ولا صوت الا صوت الجداجد أو سنابك الحمر وهى تقدح شررا ٠٠

وكلما تقدمنا برد الجو ولطفالهواءوطفق النعاس والنوم يلاعب الاجفان وكـل من ارتفعت درجة نعاسه اختلف توازنه ومال يمنة أو يسرة أو خر ساجدا وعندئذيضطر الى الوقوف ويسرع اليه المكارى ويساعده فى الركوب

مناظر الطريق :

لقد تغلبت عوامل شتى للحيلولة دون مشاهدة الطريق ومناظره المختلفـة وفى مقدمة هذه العوامل الغسق ثم الكرى ثم الكلال ثم الاهتمام بحفظ التوازن ، شغلت هذه الامور كل واحد منا ولم يجد معهامجالا للتفكير فى شيىء آخر ٠٠ وبعد أن انهار الليل أو مضى أكثره ، كانت الدواب تمر بأرض تكثر بها أشجار القتاد من السـلم والطلح ، نهبط مرة وتصعد أخرى فىممرات جبلية أو هى على سفوح تلال ٠٠ وبينما نحن سائرون فى هذه الممرات قال المكارون: ان أرضنا هذه أرض مضبعة أى يكثر بها الضباع ، وهى كثيرا ما تؤذى الحمير ، فليأخذ كل منكم حذره وليكن سيـركم متساندين ٠٠ كان هذا الاشعار أو الانذار من قبل المكارين خير علاج لطرد النـوم والنعاس عن العيون والانتبـاه للطريق والاصغاء لأى حركة أو خرشفة ٠

وعندما عسعس الليل بدأنا نستثخن مرة أخرى وأخذت رؤوسنا تخفق ٠٠ وفى هذه الحالة وصلنا : ـ

الـكر

وصلناها بعد الآساد (سير طول الليل) وقبل الاسفار ، وبمجرد نزولنا عنالدواب افترش كل منا الارض وأغرق فى النوم ٠٠ ولم نكره أن يمتد بنا النوم الى سـاعات نستعيد بها بعض نشاطنا ولكن القيادةكانت بيد المكارين الذين هجعوا هجعة ثم قاموا وأيقظونا بطريقة لا تخلو من ازعاج : قوموا يا ناس الشمس تذبحنا وتذبح حلالنا ٠٠ ولم يسعنا أمام نداءاتهم المتـكررة الا

الاستجابة والقيام رغم تحلل السفر بنا ..

كان الاستاذ حافظ قد تطورت حالته من سيىء الى أسوأ .. ولو أجمع لوصف ماكان يشكوه من ألم وتعص جميع مافى المعاجم من كلمات تدل على هذه المادة لما وصلت الى تصوير اعيائه ، كان المسكين يظن أن الانسان يصعد الكرى ويصل الى قمته الهدى راكبا، ولكن ظنه خاب عندما قال المكارون لنا : تقدموا على أقدامكم ونحن نمشى بالدواب وراءكم ..

البدء فى الصعود :

بدأنا فى الصعود ، وتقدم جميع الرفاق ماعدا الاستاذ حافظ بقى معى وبقيت معه أسير بسيره ولم يكن يخطو خطوات يسيرة الا ويصاب بعدها بالبهر فيضطر الى الجلوس والراحة أكثر من ربع ساعة أو نصف ساعة .. كنا نعرفه رجلا مرحا ضاحكا (يضحك الحجر) كما يقولون ولكنه اليوم بلح بلوحا يصعب عليه الكلام والتفاهم والنظر الى الاشياء وبعد أن سار ما يقرب من ثلاثين خطوة سألنى (هل اقتربنا من الهدى ؟ .. فاستغربت هذا السؤال منه وأدركت أن الرجل أصبح فى شبه غيبوبة .. وأخذت أضرب أخماسا فى أسداس وأفكر كيف نصل الى الهدى وكيف نقطع هذا الجبل الشامخ ومناقبه الملتوية ؟ ثم قلت له (لما نصل ولكنه قريب ونصل اليه بعد برهة انشاءالله .. تشجيعا على السير ..

بقى ما يقرب من نصف ساعة مضطجعا فوق صخرة ثم قام معتمدا على وعلى أحد البدو الصاعدين ومشى ما يقرب من عشرين خطوة انهارت بعدها قواه ، ورجلاه اضطربت وكاد يسقط لولا اننى وبدوى معى أخذنا بيديه وأجلسناه .. ولما سكن أنينه وتأوهاته أشار بيده يطلب ماءا .. وهذه مشكلة جديدة فوجئت بها .. وأنى لى بالماء فى ذلك الطود العظيم فى موسم الجفاف ..؟ نظرت يمنة ويسرة لعلى أرى أحدا معه ماء فلم أجد وبعد تطلع طويل سخر الله لنا امرأة كبيرة السن صاعدة الى الهدى معها ابريق به ماء وعندما وصلت الينا ورأت صاحبنا وهو يومىء بيده يطلب ماءا .. أشفقت عليه وآثرته على نفسها بالماء وأعطتنى الابريق، وتقدمت ..

أعطيت الابريق للشيخ حافظ فشرب جرعتين وهو مغمض العينين ثم فتحهما وهو يشرب الجرعة الثالثة ونظر الى والى الجبل وقال : هل اقتربنا من الهدى ..؟ كان سؤاله هذا يثير فى نفسى أنواعا من الاسئلة كيف يصل هذا الشيخ الى الهدى ؟ وهل يكتب له الوصول الى الطائف ؟ أم يعجز ؟ واذا عجز فماذا عمل؟ واذا تأخرنا وارتفعت الشمس علينا فالى أين نلتجىء ؟ وماذا نعمل فى الماء والاكل ؟ وهل يعود الرفاق من الهدى اذا تأخرنا ؟ واذا تأخرنا فى الجبل الى مابعد المغرب فأين المبيت ؟ واذا قدر الله عليه بالوفاة فماذا يكون موقفى أولا ثم موقفنا جميعا ؟ .. وأمثال هذه الاسئلة كانت تزدحم فى رأسى وتسود الدنيا على أثرها فى عينى ..

لقد ارتفعت الشمس وتوجت أشعتها الوهاد والتلال ونحن ما زلنا فى أول(كرى) من ناحية مكة .. قلت للشيخ حافظ من باب التفاؤل والتشجيع : لقد قطعنا معظم المسافة وبقى من الجبل جزء قليل فلنقم ونتقدم رويدا رويدا .. فقام بكل جهد وعناء وركبتاه تصطكان وتقدم قليلا عجز بعدها عن السير وأخذ ينهج نهجا متواصلا .. وارتمى تحت ظل صخرة وظللت واقفا عنده أفكر فى هذه الوهرة التى لا أعرف كيف يكون الخروج منها سابحا فى بحار من الاسئلة المتقدمة .. وبعد أن أراح طلب منى

ماء فأدنيت الابريق اليـــه وشرب ٠٠ ثم سألني : هل اقتربنا من الهدى ٠٠؟ قلت له: عن قريب ان شاء الله ٠٠

ثم نظر الى الجبل وقال : دعني هنا واترك لى الابريق وتقدم أنت لتلحق برفاقك ٠ ٠ نطق بهذه الكلمات وهو لا يكاد يعي مايقول ٠٠ فقلت له : لا بل سنصعد سويا ان شاء الله ٠٠ نظرت الى الساعة فاذا هي تشير الى الرابعة نهارا ،غدا الطريق خلوا من الصاعدين والهابطين وتجهمت لى الدنيا من كل صوب ورأيت نفسى انها على قاب قوسين من فاجعة اليمة لا أدرى ما تكون حالى بعدها ؟

لقد أعاد الشيخ حافظ كلامه مرة أخرى بصوت متهدج ٠٠ فازددت هلعـــا وفزعا وتوجهت بقلبى الى الذى لا يرجى فى كشف الكرب سواه أن يكشف عنا السوء والغمة٠

مجيء الفرج :

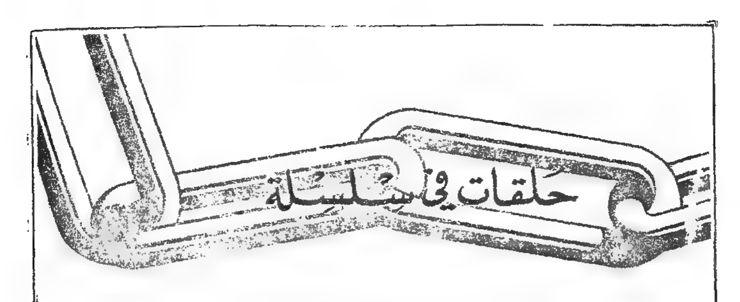
لقد استجاب الله دعاء قلبى ولم أر الا جماعة من البدو صاعدين بدوابهم ٠٠وعندما وصلوا الى ،عرضت على أحدهم أن يساعدنى فى نقل الاستاذ حافظ راكبا الى الهدى ،وقد هداه الله الى الموافقة على هذا الطلب على أن أدفع له خمسة ريالات ، فقلت له : ولك الكرامة وحمدت الله على وجود المبلغ المطلوب عندى فدفعته له فى الحال ٠٠ ونادى البدوى بقية رفاقه وكانوا تقدموا عنه وتعاون الجميع فى اركاب الاستاذ حافظ على حمار قـوى وأوثقوا ظهره بصماداتهم ليمسكوه بهاومشى أحدهم وراءه واثنان على جانبيه ثم بدأنا فى الصعود والتقدم ، وكنت رابع هؤلاء البدو فى السير معه قابضا على ظهره ٠٠واستطعنا بهذه الطريقة أن نقطع أكثر من نصف المسافة او نصف الارتفاع ، وأراد البدو بعدها الوقوف قليلا لأن الدابة أوشكت أن تسقط بالشيخ حافظ من شدة الكلال والكـــد وأنزلنا الشيخ حافظ عنها وكان يشبه من فقد شعوره وظل كذلك لحظات ثم تنفس الصعداء وسألنى بصوت لا يكاد يسمع : هل وصلنا ٠٠؟ قلت : لم يبق الا القليل ٠٠ فقال وقد اغرورقت عيناه بالدموع : دعوني هنا ٠٠ انه ما أتى بى الى هنا الا الموت ٠٠ لقد قدر الله على أن أموت هنا بعيدا عن أهلى وعيالى وأصحابى ٠٠ ولم اسمع منه هذه الكلمات الا وعيناى بدأت تذرفان وتهملان ، وتدارك البـــدو الموقف وقالوا للشيخ حافظ : لا تخف يا عم فقد وصلت الهدى ولم يبق بينك وبينها الا رمية حجر ٠٠ وستنسى كل هذه الاتعاب حالما تصل الى الهدى ٠٠ قم وتشجع ونحن معك ونخدمك ٠٠ واجتمعوا عليه وحملوه على الحمار وبدأوا يسندونه فى الجبل ٠٠ لم أكن أنظر وأنا صاعد أين تقع قدمي ؟ بل كان كل اهتمامى أن أجرى مع البدو وراء الشيخ لئلا يسقط٠

المعسل :

وعندما اقتربنا من بركة المعسل القريبة من القمة استقبلتنا نسائم لطيفة منعشـــة وشعر الشيخ حافظ بتغير فى جسمه ونفسه وروحه وفتح عينيه ، ونظر الى من حوله ولما رآنى قال : هل وصلنا ٠٠ ؟ قلت له : نعم والحمد لله ٠٠ فكأن روحا جديدة سرت فى جسمه ورفع يديه الى السماء وحمد الله وأثنى عليه وأخذ يدعو لى ٠٠ وضحـــك البدوى الذى معه وقال : ألم أقل لك انك تنسى كل التعب ؟ فقال الشيخ حافظ : الحمد لله ٠٠ الحمد لله ٠٠

السيد احمد على
مدير كلية الشريعة

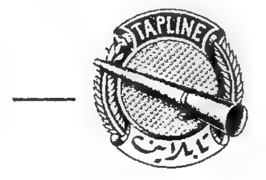
(للرحلة بقية)

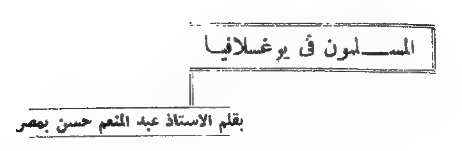


منذ اكتشاف الزيت في الشرق الاوسط ظهر بجلاء مدى التلازم والترابط بين شركات الزيت وبين اولئك الذين منحوها تراخيص استثماره .

ذلك ان الزيت عديم الفائدة للبلاد التي تملكه ما لم يتسن استخراجه من باطن الارض ثم نقله فبيعه . كذلك فان الشركات التي تتوفر لديها اسباب انتاجه ونقله وبيعه ، لا قيمة لها اذا تعذر عليها الوصول الى منابعه .

وبكلمة اخرى ، ان اصحاب الزيت ومنتجيه وناقليه وبائعيه متلازمون متكاملون فيما بينهم . انهم اشبه ما يكونون بسلسلة متصلة الحلقات ، ان قدر لاحداها ان تنفرط او ان تتكسر ، غدت سائر الحلقات قليلة الجدوى ضئيلة الفائدة .





المسلمون فى يوغسلافيا

بقلم الاستاذ عبد المنعم حسن بمصر

زار البلاد العربية فى العام المنصرم وفد من علماء المسلمين اليوغوسلاف مكون من ستة علماء برياسة الحاج افندى كيمورا رئيس العلماء اليوغوسلاف ــ أو شيخ المسلمين فى يوغوسلافيا ــ وسليمان فيلوفيتش رئيس المجلس للوقف والحاج شيوة ممثل مسلمى البوسنة فى المجلس الاسلامى الاعلى وبعض شخصيات اسلامية أخرى وقد وصل هذا الوفد الى مصر يوم ١٩ فبراير حيث أقام نحو عشرة أيام وسافر بعد ذلك الى الاردن فلبنان فسوريا فالمملكة العربية السعودية حيث قام على التعرف على أحوال المسلمين فى هذه البلاد وتوطيد الصلات معهم وتبادل البعثات الاسلامية ونورد فى هذه المناسبة عجالة عن مسلمى يوغوسلافيا ثم عن شيخ الاسلام هناك الذى حل ضيفا على هذه البلاد

تتألف يوغوسلافيا من خمسة شعوب٠٠ الصرب والكروات والسلوفيون والمقدونيون وأهالى الجبل الاسود ٠ وعلاوة على هؤلاء تعيش فى يوغوسلافيا أقليات من عصبيات أخرى ٠ ومن الطبيعى أن تقوم فى مثل هذا المجتمع عقائد كثيرة مختلفة مثل الارثوذكسية الشرقية والكاثوليكية الرومانية والاسلام والبروتستانتية والكاثوليكية القديمة واليهودية والارثوذكية الرومانية والانجليكية ٠٠ الخ ٠٠ وقد دل آخر احصاء على أن التقسيم الدينى لليوغسلاف هو كما يلى :

الارثوذكس	٤٩ر٥٣ ٪
الرومان	٣٦ر٧٠ ٪
المسلمون	١٢ر٥٢ ٪
مسيحيون آخرون	١ر١٤ ٪
اليهود	٤ ٪
عقائد أخرى	٧ ٪

العلاقة بين الدولة والجهات الدينية :

وحدد دستور سنة ١٩٤٦ الوضع الشرعى لكل جماعة دينية ٠

المادة ٢١ وتنص على أن كل المواطنين فى جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية الشعبية متساوون أمام القانون ويتمتعون بحقوق متساوية بصرف النظر عن عناصرهم وجنسيتهم وعقائدهم

المادة ٢٥ وتضمن هذه المادة حرية الضمير والعقيدة الدينية وفصل الكنيسة والمسجد عن الدولة

المادة ٣٨ تحدد هذه المادة فصل المدرسة عن الكنيسة ٠ فالتعليم الدينى هو مسألة خاصة بالافراد ، ولهم الحرية فى أن يتخذوا موقفا ايجابيا أو سلبيا اتجاهها ٠ وعلى ذلك يترك لتلامذة المدارس (أى لابنائهم) أن

يختاروا فيما اذا كانوا يلقنون تعليم الدين أولا • وبكلمة واحدة فليست هناك دولة دينية • ولكن قانون العقوبات الصادر فى سنة ١٩٥١ يضمن الحرية الكاملة للعقائد الدينية وتنص المادة ٣٣٣ على توقيع العقوبات على كل من يمنع أو يحول دون اقامة الشعائر الدينية لطائفة ما •

اعانة الجماعات الدينية :

وتدفع الدولة اعانات مختلفة للهيئات الدينية • ويخص المسلمون منها ١٩ مليون دينار سنويا •

التامين الاجتماعى لرجال الدين :

ويطبق قانون التامين الاجتماعى على رجال الدين ـ أى على القسس وموظفى الكنائس رجال الكنائس وعلماء المساجدوعائلاتهم فى حالة المرض أو العجز ولاسرتهم الحق فى المعاشات والمعونة المادية للأطفال

مدارس وصحف دينية :

ولكل الطوائف مدارس دينية وللمسلمين ثلاثة معاهد تعمل الآن لتخريج علماء الدين وتقع فى مدن سرياليفو وسكوبيا وبرشتينا وتتولى الهيئة العليا الاسلامية نشر مجلة جلاسنيك وتظهر فيها بعض المقالات باللغة العربية كما تنشر تقويما دينيا منذ سنة ١٩٤٥ ومصاحف تم طبعها بنحو ١٠٠٠٠ نسخة منها أخيرة ولرجال الدين المسلمين اتحاد يضمهم شأن رجال الديانات الاخرى

المسلمون فى يوغوسلافيا :

والمسلمون فى يوغوسلافيا لهم دستورهم الذى ينظم أحوالهم الدينية وقد وافقوا عليه فى ١٦ أغسطس سنة ١٩٤٧ وينص على أن المجلس الاعلى للوقف هو الهيئة العليا المشرفة على هيئة جماعة المسلمين وأن المجلس ورئيس العلماء ومقره سراييفو ، هما الاجهزة العليا لجماعة المسلمين فى يوغوسلافيا • وتقوم فى الجمهوريات الشعبية المختلفة جمعيات ومجالس ومفت لكل جمهورية ، ولجان فرعية لكل حى ويختار المسلمون أعضاء المجلس الاعلى للوقف وفقا لنظام ديمقراطى ولا يمكن على الاقل الا أن يكون ثلث أعضاء المجلس الاعلى للوقف وفقا لنظام ديمقراطى ولا يمكن على الاقل الا أن يكون ثلث أعضاء المجلس من المتخصصين فى دراسة الدين • وقد ساعد المجلس على انشائها فى البوسنة والهرسك وفى الجبل الاسود وترتبط هذه الجمعيات بالجمعيات الدينية الاخرى بروابط قوية •

٨٠٠٠ مسجد :

ويوجد الآن فى يوغوسلافيا ٨٠٠٠ مسجد شيد أغلبها فى عصر الترك وقامت معاهد حماية الآثار الثقافية عقب الحرب العالمية الثانية بترميم وتجديد بعض الاثريات المعتبرة كآثار ثقافية وبخلاف المساجد يوجد عدة آلاف وعدة مئات من المكتبات الاسلامية ومدرسة ثانوية دينية فى سراييفو واسمها مدرسة الغازى خوسروف بك وبها ثمانية فصول ، ومدرسة غير كاملة فى بريسيفا

سراييفو ••

وتعد سراييفو عاصمة المسلمين فى يوغوسلافيا قبلة الانظار السواح والزوارف أرجاء العالم فهى زاخرة بالآثار التركية والجمال الذى لا يبارى ،وفتنة الطبيعة الساحرة ، وتباين المسحة التى تدمغ أبنيتها وثيابها المزركشة فهى خليط من الشرق والغرب ، تروى آثارها ومعالمها مخلفات باشاوات الترك وآثار ضباط الاحتلال النمساوى المجرى

وتتوسط المدينة حديقة فيحاء يرقد فيها سبعة من أبناء الوطن تخليدا لذكرى المقاومة الباسلة التى أدتها جمهورية البوسنة والهرسك الناشئة ..

وتمتاز المدينة بأسواق البازار الشرقية وصناعتها الجميلة وهداياها القيمة من فضة ونحاس وخشب وتجدها فى محلات تنتشر عبر الازقة

مسجد البك

ويعد هذا المسجد من أهم آثار الترك وقد بنى فى عامى ١٥٢٩، ١٥٣٠ وتعد قبته ثانى قبلة فى البلقان من حيث الارتفاع والضخامة (الاولى هى قبة صوفيا فى استنبول) وقد شيد المسجد التركى الكبير غازى خوسرف بك أشهر حكام الترك فى البوسنة

جسر برينسيب :

ومن معالم سراييفو الشهيرة جسر (برينسيب) وعلى هذا الجسر قام الشاب جابريلو برينسيب باغتيال ارشيدوق النمسا فرنسوا فرديناند سنة ١٩١٤ فكان سببا فى اندلاع الحرب العالمية الاولى

تصريح رئيس العلماء الحاج ابراهيم فيبتش :

وقد أدلى الحاج ابراهيم فيبتش رئيس العلماء المسلمين بحديث فى مستهل العام الفائت لوكالة الانباء اليوغوسلافية قال فيه :

انه تم فى عام ١٩٥٦ بناء عدد من المساجد الجديدة واصلاح كثير من المساجد القديمة . وطبع أكثر من ٣٠٫٠٠٠ نسخة من الكتب الدينية . وحج الى مكة والمدينة واحد وثلاثون مسلما يوغوسلافيا. ونظمت حقوق الملكية للمسلمين وهاهى مدارسنا تعمل بحرية فى سراييفو ، وبرستينا وتنوى الاجهزة العليا للمسجد أن ترسل عددا من خريجى مدرسة غازى خوسروف بك فى سراييفو الى الكليات الدينية الاسلامية فى الخارج لمواصلة الدراسة . وقد أولينا التعاليم الدينية الأولية هذا العام اهتماما خاصا وكذلك صيانة الآثار الثقافية والتاريخية

هذا وتبذل الاجهزة كل جهودها لرفع مستوى المعيشة لموظفى مساجدها .

من هو رئيس العلماء الجديد أو شيخ المسلمين فى يوغوسلافيا

انتخب الحاج سليمان افندى كيمورا أخيرا رئيسا للعلماء فى يوغوسلافيا بدلا من الحاج ابراهيم فيبش الذى اعتزل لشيوخته ومرضه .

والحاج سليمان هو ابن المرحوم ابراهيم أغا .. ولد بمدينة سراييفو سنة ١٩٠٨ من أسرة قديمة برز من أعضائها الكثيرون فى ميادين العلم منهم الشيخ سيف الدين افندى كيمورا ، والمستشرق والعالم الدينى المعروف .

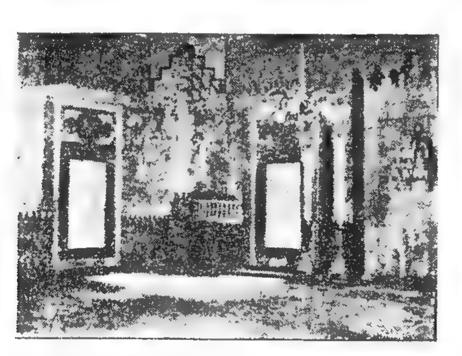
بدأ الحاج سليمان حياته الدراسية فى المكتب وهو تعريب يطلق على المدرسة الدينية الابتدائية ثم الرياض ، وهى المدرسة الاعدادية للمسلمين وتليها المدرسة العليا للدراسات الشرقية ، ثم درس فى مدرسة غازى خوسروف بك وهى الكلية الاسلامية هناك . وأظهر نبوغا فى فهمه لأحكام القانون الاسلامى فى سراييف وكانت تعد فى ذلك الوقت من أكبر معاهد الشريعة الاسلامية فى يوغوسلافيا ونال أجازتها فى سنة ١٩٣٠ وتخصص فى الفتاوى الاسلامية الشرعية .

وبدأ حياته العلمية فى الوعظ والقضاء الشرعى واقترن ذلك بجهاد عنيف لمحو الامية والقضاء على العادات الضارة بين المسلمين

وعرف بمقالاته التى كان ينشرها فى صحيفة جاريت المعهد محل اعجاب وتقدير المواطنين وهم يؤدون واجباتهم الدينيــــة من وعظ وارشاد خصوصا شهر رمضان الكريم وذلك بفضل ادارة الحاج سليمان افندى وارشاده الذى لا تقتصر مهمته على الادارة بل انه بنفسه يتولى تدريس الوعظ ٠

وفى سنة ١٩٥٠ أنشئت الجمعية العلمية فى جمهورية البوسنة والهرسك وتعدأحسن وأنشط جمعية من نوعها وقد اختير الحاج سليمان كيمورا سكرتيرا لها ومازال يضطلع بهذا المنصب الذى أتاح له الفرصة لاظهار نشاط علمى بارز فوضع كتابا عن دراسة قصيرة فى الوعظ وترجم من العربية مع ابراهيم افندى كتاب ياسينى شريف ـ أى مقتطفات من القرآن وطبعت الجمعية العلمية كتابا من ـ ٣٠ ألف نسخة لاحتوائها على المبادىء الاساسية للقرآن الــكريم وتنشر الجمعية بانتظام تقاويم اسلامية تحــوى عبارات اسلامية وارشادات مفيدةللمسلمين وتخصص أرباحها لتحسين حال المساجد ٠

وأخيرا فان الحاج سليمان افندى كيمورا يجمع الى كل هذه الوظائف عضوية أعلى منظمة اسلامية وارشادات مفيدة للمسلمين وهى مجلس الاوقــاف الاعــلى كمــا انه عضــو مجلس أوقاف فى البوسنــة والهرسك ويتمتع الحاج سليمان كيمــورا بشباب ديناميكى وصحة موفورة وخلــق اسلامى رفيع ونظرة سليمة الى الحيــاة والمشاكل الاجتماعية المعاصرة وتواضع جم مما يؤهله الى المنصب الخطير الجديد ومما يجعل مسلمو يوغوسلافيا يؤملون فيه الرجل الذى سيحقق كل رغباتهم فى المستقبل ٠



مسجد البك الفخم بيوغوسلافيا

أغاريد الصحراء

عهد « المنهل » الى الاستاذالشاعر محمود عارف بتحليل ديوان « أغاريد الصحراء » للاستاذ الشاعر طاهر زمخشرى فكتب هذا المقال القيم ٠٠ »



الاستاذ محمود عارف كاتب المقال

الاستاذ طاهر زمخشرى شاعر معتكفعلى الشعر ، وهو صاحب جلد على مشقات الاعتكاف الشعرى ، وصاحب نشاط وثبات على متاعب التأليف ، ومن دلائل اعتكافهعلى الشعر ، ونشاطه فى التأليف انه أصدرفى وقت قصير لا يعدو سنوات قليلة ستة دواوين وهى المهرجان ، وأحلام الربيع ، وهمسات ، وأنفاس الربيع ،وأصداءالرابية، وأغاريد الصحراء ، ومن الشائعات فى الاوساط الادبية المحلية أن الشاعر يستعد فى الوقت الحاضر لطبع ديوان جديدبعنوان « نهاية الحصاد » ويؤكد بعض أصدقاء الشاعر أخيرا أنه عدل عن الاسم الجديد ، دفعا للتطير ، لانه على مايبدو متشائم من « نهاية الحصاد » ولا بأس عليه فان له أسوة بابن الرومى الذى كان ومايزالمعروفا بالتطير والتشاؤم ٠

وديوان أغاريد الصحراء الذىنحنبصدده فى هذا الاستعراض الموجز ، «تحفة» فى الاخراج وأناقة الطباعة وزخرفة الرسوم و« متعة » من ناحية الموضوعات التى طرقها وصاغها بريشته الساحرة ، وهذه المتعة تتجلى فى أسلوبه الرشيق وتعبيره الانيق وتطريبه المنغوم ، ويحتوى الديوان علىأربعة أبواب وهى زهور ، أغاريدالصحراء،الرؤى، رباعيات ومن أمتع زهوره الشعرية «جميلة» ومن الطريف فى باب توارد الخاطر انى نظمت قصيدة بعنوان «جميلة» أيضا نشرت فى ديوان المزامير ، والملاحظ علىالقصيدتين اتفاق فى الوزن والقافية مع اختلافبسيط فى مشاركات المعانى العامة فيهما ، ممايدل فى أن كلا منا قد سبق له الاطلاع على قصيدة الآخر ، وهذا لم يحصل مطلقا ، وكل مافى الامر أن « جميلة بوحريد»مجاهدة جزائرية ضربت مثلا رائعافىالفداءوالتضحية فى سبيل استقلال بلادها ، فكان هذا المثل بمثابة عامل من عوامل الالهام فى موضوع عام له أهميته فى اذكاء الشعور العربى ، وتكتيل الجهاد القومى ، فى صورة موحدة قوبلت بهذا التجاوب الشعرى الملحوظ فى قصيدتينا ، ولا يبعد أن تكون هناك أمثلة أخرى موجودة من هذا التجاوب وفى نفس الموضوع الذى طرقته أنا وطاهر زمخشرى، ولكنه لم يصلنا حتى نقرأه فيما نقرأ من الشعر الحديث المعاصر ٠

ومن أمتع قصائد «الرؤى» قصيدة«غنوة» التى يقول فيها :

فى دمى أنت ثـورة وبعينـــى
قبس من شـــعاع بدر منير
ومعانى الجمال فيك سمــــو
كالقداسات ملهب للشـــعور
أتملاك فى الحيـــاة جمـــالا
يهب الحس قوة التعبـــــير
عن معانى الاشراق فى حسنك البسـ
ـسام بالسحر والسنا والعبـــير
عن معانى الجمال ينضـح باللأ
لاء يندى بعطر أزكى الزهـور
فى الربا منه بسمة وعلى الأفـ
ـق ٠ فتون ٠ منسق التصوير
فى حفيف الغصون فى زفة الاو
تار فى الورد فى ابتسام الثغور

الى آخر ماجاء فى هذه الغنوة العذبة من أبيات ٠ وهى نغمات تذكرنا بنغمات المرحوم الشاعر على محمود طه المهندس ، أما رباعيات الزمخشرى فهى عناقيـــد حافلة بالمعانى الناضجة فى خميلة الشعر الحجازى ،وتكاد المقطوعة الواحدة حين تقرؤها تغنيك عن قصيدة طويلة من الشعر الكسيـــح الذى يقوله بعض الادعياء ، لما تحتويه موضوعاتها من نغمات وجدانية وجذوات عاطفية ، ومن مناعم الرباعيات ذات الوجدان المطرب ٠٠ الرباعية التى بعنوان استفتاء وهى :

قاضى « النهود » ألا تجيب معـــذبا
يشكو اليك الفاتنات الغيــــدا ؟
لاقى الصبابة ما اشتكى من ظلمهـــا
حتى نصبن على الصدور « نهودا »
وهززن اعطـــافا تميس رشـــاقة
وحملن فوق خـــــدودهن ورودا
ووثبن موج الصدر يرقص فتنـــة
فاذا غرقت فهل أموت شـهيدا ؟ ؟

والزمخشرى يجيد الشعر فى القـوالب

الاستاذ طاهر زمخشرى صاحب الديوان

الكلاسيكية ٠ ولم نقرأ له شعرا فى أساليب الشعر الحر والمرسل ٠ وليس هذا بعزيز عليه لأنه من أصحاب المواهب المبـــدعة ، وأصحاب المواهب المبدعة يستطيعون التجربة حين يحسنون الاختيار والاختبار ، وهـــذا التطور الملحوظ فى « أغاريد الصحراء » جزء من الكل الذى يتدفق من روافده الجياشة فى حياته الانسانية ، وتطوره يظهر بوضوح فى مرحلته الاخيرة من النضج فى «المحتوى» لا فى الاطار الذى يدعى « الشكل » كما يسميه أصحاب المناطق « العاجية »

وبعد : فان الزمخشرى من أصحـــاب الوجدان ، وأصحاب الوجدان يعتبرون من المعتكفين على التبتل ٠٠ ولهذا فهو شاعر الوجدان المتبتل ، ومن الامثلة على تبتـــله القصائد المنشورة فى صدر الديوان ٠ وهى الله أكبر ، ورباه ، وموطن القداســات ، والنفس المؤمنة ، وبلادى ، ولو جاءت هذه القصائد على غير لسان الزمخشرى لكانت شيئا تافها ٠ ومادام انه صاحبها وناظمها فهو بحق بلبل يجاور الروض فيرسل من أيكة وجدانه الطروب هذه الاغاريد المحببة

فتذهب على السنة وأفواه الناس « أغاريد » تملأ سمع الزمان حلاوة ورقة . وتصطفق بها أجواء « مكة » حنينا ورنينا . وليس من المستغرب أن تستجيب « مكة » لهذه الملاحن الحلوة . فما كانت مكة في يوم من الايام الا مرتعا لأمثال هـــذه الطرائف الوجدانية . وحسبنا أن هـــذه الطرائف الوجدانية تذكرنا بالشاعر «عمر بن ابي ربيعة» والزمخشري وعمر بن أبي ربيعة . كلاهما صاحب غزل « طاهر » ينفرد به في موطن واحد .. وكلاهما صاحب خيال « مجنح » يحوم في صحراء لاهبة ممتدة مجدبة ..

وهكذا كان الشاعر طاهر زمخشري ،وهو شاعر « موطن القداسات » وبلبل الصحراء المغرد

جدة — محمود عارف

تعيـــــين

الأستاذ سيف الدين عاشور

رئيسا لقسم الصحافة والنشر العربي في شركة الزيت



اعلنت شركة الــزيت العربيـة الامريكية اليوم نبأ تعيين الاستاذ سيف الدين عاشور رئيسا لقسم الصحافة والنشر العربي الذي أسس مؤخرا في أرامكو .

والاستاذ سيف الدين عاشــور من مواليد مكة المكــرمة . تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الفلاح وعلـومه الثانوية في مدرسة تحضير البعثات بمكة المكرمة . ثم التحق بشركة الزيت العربية الامريكية ، وكان ذلك في عام ١٣٥٨ (١٩٣٩) وفي عام ١٣٧٠ (١٩٥٠) سافر الاستاذ سيف الدين عاشور الى الولايات المتحدة الامريكية حيث واصل دراسته في كلية هنتر وجامعة كولومبيا بنيويورك ، وكان اثناء ذلك يعمل في مكتب العلاقات الحكومية التابع لأرامكو هناك .

ومما هو جدير بالذكر أن الاستاذ سيف الدين عاشور كان في وقـت مضى قائما بمهام ادارة قسم الصحافة والنشر بالمديرية العــامة للاذاعــة والصحافة والنشر في جدة

المنهل : تتقدم بأخلص التهاني للأستاذ الاديب سيف الدين عاشور على هذا التقدير الذي صادف أهلا ومحلا والى الامام ..

مع رجال الفكر فى جازان

بقلم الاستاذ ناصر قاسم

- ١ -

كتبتت رسالة الى الاستاذالكبيرالانصارى صاحب المنهل أستفسره فيها عنالسببالذى أخر أولى حلقات مقالى المتسلسل تحتعنوان (جولة فى ربوع الجنوب) عن النشر ، وأجاب الاستاذ الانصارى شاكرا شعورى نحو مجلته ومتأسفا لعدم تسلمه حلقات هذه الجولة من البريد اللهم الا الحلقة الرابعة وقد طلب منى اعادة كتابة الحلقات الثلاث من جديد .

ولما كانت ظروفي ضيقة جدا من ناحية ولما يعتريني من ملل من الكتابة ثانية فى موضوع واحد من ناحية أخرى فقد فضلت أن أرسل بهذه الحلقات لكونها مستقلةوغير مرتبطة بالحلقات الاولى واعتذر ممن يعنيهم الامر فى الحلقات الاولىمتأسفاأنا والانصارى معا

هذه يا صديقى القارىء مدينة (جازان) .. ولا يهمنى أن أقف بك على تعداد سكانها .. وتصنيم بيوتها .. وتنسيق شوارعها ودوائرها الحكومية . . ومصادر بعث الحركة العمرانية الجديدة فيها .. ولا يهمنى أيضا أن أقف بك على ضفة بحرها الفياض .. حيث تمخر عبابهالسفنالبخارية والشراعية .. وحيث الحركة التجاريةحركة التصدير والتوريد .. وحيث هدير الامواج وتكسرها على الشاطىء الرملى الابيض .. ولا على جبالها الجنوبية والشرقية الشاهقة .. حيث تسمع صخب الامواج وترى تلاطمها ولمعانها وزرقة البحر وتلاعب سفن الصيد والقوارب فيه .. وحيث ترى برا بفضائه الرحب وربواته الفضية وأشجاره دارسا ومفصلا .. والذى يهمنى أكثر هو الوقوف بك على مدى الحركة الادبية فيها والى أى حد بلغ نمو الوعى الفكرى بها .

ان الظاهرة الجديدة ، التى جاءت على أعقاب المدارس الابتدائية والثانويةوالمدارس البيتية (جهاز الراديو والمجلات) هىالقضاء على لغة التخاطب العامية الاولى ، وانتشار لغة عربية فصحى وهذه هى النتيجةالحتمية التى ستؤول اليها لغة الشعوب العربية من الزحف الثقافى الكبير .

انها القضاء على اللهجات العامية المختلفة وتوحيد لغة عربية فصحى .فالخاصةوالعامة بما فيهم ابن الشارع أخذت تجرى على السنتهم مثل (طبعا وطبيعة والرد الفعلى ورجاء خاص يا أخى وأشكر شعورك نحوى والنبل والوعى والاقتصاد والنضج ولا شكر على واجب) ومئات الالفاظ المختارة من نبع العربية الفصحى ولا يفوت هذا الشباب التعليق على الحوادث الجارية بمنطق واقعى معقول .

وهنا فى جازان منتديات علمية دينية .. وأدبية اجتماعية .. وتختص العلميةالدينية برجالات القضاء والامر بالمعروفوطلابالعلم الشريف وتختص الادبية الاجتماعيةبالشباب المثقف وأشهر منتدى يجتمع فيها رجالات العلم هو منتدى الشيخ على بن محمد صالح

نائب قاضي جازان حيث الامكانيات من الكتب العلمية والدينية والتاريخية

والطابع العام في شباب جازان طابع خاص نبيل يتسم بالرقة واللطف والنكتة الحلوة اللاذعة ، وسرعة البديهة ،والاستنتاج السريع •

وكدليل على حركة الفكر الثقافية النامية فإني أدعوك الى ندوة أدبية ممتعة مع رجالات الفكر هنا في جازان ••

مع رجل الشعر والنثر

وأمامنا الآن ، شاعر الجنوب وكاتبها المحلق السيد محمد بن علي السنوسي والسيد السنوسي شاعر وكاتب مشهور وهو شاب آدم اللون أقرب الى الطول منه الى القصر نحيف الجسم • أما الصفة الثابتة التي لا تنساها فهي اشراقة السرور والمرح الفطرية فيه •

دوافع طبيعية

سألته قائلا : الميل الى الشعر ضرب من الذوق الفني وهناك دوافع تهييء لهذا الذوق الوصول الى درجة كبيرة من الروعة والجمال، فما هي الدوافع التي ألهبت في احساسكم نحو هذا الذوق الى الحد الذي نشاهده الآن ماثلا في قصائدكم المتعددة الرائعة ؟

فأجاب : الدوافع التي ألهبت احساسي على حد تعبيركم نحد الشعر ودوافع طبيعية • لان الشعر موهبة قبل أن يكون صناعة • وقد وجدت في نفسي في سن مبكرة استعدادا طبيعيا لنظم الشعر ، فصقلت هذه الموهبة بالمران الطويل والمطالعة المتصلة لأمهات كتب الادب العربي شعرا ونثرا •

وسألت : ماهي أول قصيدة قلتها وماهي أول قصيدة نشرت لكم وعلى صفحات أية مجلة نشرت ؟

فأجاب : أول قصيدة نظمتها وألقيتها في حفل جامع هي قصيدة بائية أذكر أن مطلعها هو :

لطرة الشارب المخضر والشنب
خمر الشبيبة لا خمر من العنب

وكان ذلك في عام ٥٩ في حفل العيد بقصر الامارة ، أما أول قصيدة نشرت لي ، على صفحات الجرائد فهي قصيدة عنوانها (المدرسة) ومطلعها :

عذبت مواردها الغزار مناهلا
دار تفيض بها العلوم جداولا

أتأثر بالشاعرية الاصيلة

وسألت : من هو الشاعر الذي تأثرتم به طيلة حياتكم في مزاولة الشعر ؟••

فأجاب : ليس في وسعي تعيين اسم الشاعر الذي تأثرت به طيلة مزاولتي لفن الشعر فأنا من النوع الذي يتأثر بالشاعرية الاصيلة أني وجدت سواء في شعر الشعراء القدامى أو المحدثين • أما مثلي الاعلى في الشعر فهو شاعر العربية الكبير أبو الطيب المتنبي •

الشعر والنثر

وسألت : أيهما أوسع مجالا لاظهار خواطر الفكر وفلسفته وخلجات العواطف وهواجسها الشعر أم النثر ؟ ولماذا ؟

فأجاب : الشعر لغة القلب والنثر لغة العقل ، وأنا من الذين يرون ان لغة الشعر أعمق وأرق وأصدق للتعبير عن المشاعر العاطفية ، من حب وحزن وحماس وفرح وغضب الخ ألوان هذه العواطف الانسانية •• وهو كذلك أصلح الاساليب لنقل هذه المشاعر من عاطفة الشاعر الى عاطفة القاريء والتأثير بها عليه ، أما النثر فميدانه الحقائق والعلوم •• وهو كذلك أقدر على التغلغل

في صميمها والتسرب الى أدق كنوزهاوأعمق مفاهيمها ، لما يتسم به النثر من حــرية وانطلاق في الشرح والتفصيل ولست بهذا انكر قدرة النثر الفني عن الوصول الى مستوى الشعر وسموه الادبي . فان كثيرا من الكتاب في القديم والحديث يكاد يجعل من لغة النثر لغة لا ينقصها الا الوزنوالقافية

أيهما أسلس قيادا ؟..

وسألت : وبالاضافة الى الشعر لحضرتكم جولات في ميدان النثر فأيهما أسلس قيادا لحضرتكم الشعر أم النثر ؟..

فأجاب : تختلف طواعية الشعر أو النثر باختلاف البواعث والدوافع ، ومن ناحيتي ارى أن الشعر أسلس قيادا لي .

أول مقال

وسألت : ماهو أول مقال نشر لكم في ميدان النثر ؟..

فأجاب : أول مقال نشر لي في ميدان النثر هو مقال عنوانه (الشاعر عليمحمود طه) وذلك في مجلة المنهل شهر ربيع الاول عام ١٣٧٦ هـ

لم أتاثر بكاتب ما

وسألت : من هو الكاتب الذي تاثرتم بأسلوبه في هذا الميدان ؟..

فأجاب : لم أتاثر في أسلوبي النثري بشخصية معينة من الكتاب . وان كنت من المعجبين بأسلوب الاستاذ مصطفى صادق الرافعي لاصالة بيانه ..

الشعر المنثور (موضة) جديدة

وسألت : يقول رواد الشعر المنثور : أنه ـ أي هذا الضرب من الشعر ـ يستطيع أن يصف ويعبر عن أدق الحوادث تعقيــدا ويتسرب الى كل منعطف ومنعرج ، فهــل تؤيدون هذا الرأي ؟ وماهو رأيكم في هذا الضرب من الشعر ؟..

فأجاب : الشعر المنثور أو النثر المشعور كما سماه أحد الظرفاء هو (موضة)جديدة أستوردها بعض اخواننا الشعراء في البلاد العربية من الخارج كما يستوردون البضائع الاجنبية سواء بسواء ـ ولي في الشــعر المنثور رأي نشرته في المنهل الاغر في عدة مقالات ـ ولكي أتجرد من ميولي الخاصــة أحب هنا أن أنقل رأيا حديثا لشاعر كبير له مكانته الملحوظة في الادب العربي وهو الاستاذ (نقولا فياض) والمذكور في غير حاجة الى تعريف بحرية فكره فقد سئل هذا الشاعر الكبير عن رأيه في الشعر الحديث ومزاعم التجديد التي يبرر بها فأجاب: (أنا لا أجهل ما تسبب الدعوة الى التجديد من الفوضى ولا سيما وأن الكثيرين ، يسيئون فهم هذه الكلمة ويحسبون التجديد تطليق القديم وانكار مزاياه ومحو آثاره وينسى أن من القديم ما يبقى جديدا . ثم أردف يقول: أسمعني من القول ما تطرب له نفسي فأقول لك هذا شعر على أنه يجب أن نتحاشى الغلو فاذا أردت أن تحذف القافية وتطلق الوزن تماما ، فماذا تركت ليكون ما تقول شعرا؟! ولا تحسب الشعر الطليق سهلا بل قد يكون أصعب من غيره لأن ذهاب القافية والوزن يذهب بجماله ويخفف من الايقاع الموسيقي الضروري للشعر ومن الناس من لا يستطيع النظم فيأتي بما يسمونه الشعر المنثور وهذا أيضا من الصعوبة بمكان فليس تقسيمالجملة ووضعها في سطور قصيرة متتابعة ممــا يكفي لنقول هذا شعر منثور والا ضاعت الطاسة كما يقال . وحق لكل انسان أن يسمى ما يكتبه شعرا . أنظر حتى في الاغاني تراهم يفتشون عن السجع أوالقافية ليكون للكلام طلاوة ورنة ، وماذا يكونالشعر

الذى لا وزن له ولا قافية ولا موسيقى) انتهى ولعل فى هذه الاجابة الجامعة المانعة مقنعا وغنية ٠

اهداف الشعر الكبرى

وسألت : ماهى الاهداف الكبرى التى يجب أن يستخدم الشعر كوسيلة ايجابية للحصول عليها ؟

فأجاب : الحق والخير والجمال وكل ما تواضعت عليه الانسانية من قيم خلقيــة ومثل اجتماعية عليا ، هى ميدان الاهداف التى يستخدم الشعر كوسيلة ايجابية للوصول اليها ٠ وللشعر فى هذا الميدان بطــولات عظيمة فى محاربة الاباطيل والتشنيع على الخرافات وحسبك بحسان شاعر الدعــوة الاسلامية الكبرى ٠

أيهما ايجابى : الادب للفن أم للحياة ؟

وسألت : فى مسرح الادب العربى اليوم مذهبان أدبيان هما ، الادب للفن والادب للحياة فأيهما أجدى نفعا وتجاوبا مع الواقع وسرعة التطور والتقدم ، الفن للفن ؟ أم الفن للحياة ؟ ولماذا ٠ ؟

فأجاب : الفن للفن خرافة لا ظل لها فى واقع الحياة ، لأن الفنان سواء كان كاتبا أو شاعرا أو رساما ، انسان قبل كل شيء يتأثر بالحياة وينفعل بها ويترجم بوسيلته الفنية ذلك التأثير الذى يحس به المجتمع الذى يعيش فيه ٠ ولذلك فان الأدب للحياة هو الادب الصحيح ٠

القصائد المترجمة الى الايطالية

وسألت : كم قصائدكم المترجمة الى اللغة الايطالية كنموذج للأدب السعودى أرجو ذكر أبيات منها ؟

فأجاب : لا أعلم عن مقدار القصائد التى ترجمت من شعرى الى اللغة الايطالية لأن المجلة التى نشرت فيها لم تصل الى هــذه الجهة ، وقد كان ماترجم من قصائدى الى اللغة الايطالية هو ضمن شعراء من البــلاد العربية فهم ألبير أديب واحمد عبد الجبار وعبد الرحمن صدقي ومحمد الفيتــورى وسليمان العيسى وغيرهم ٠٠

* * *

وكنت أعلم أيها القارىء الكريم أن والد السيد محمد السنوسى السيد على السنوسى كان الى جانب كونه عالما ضليعا ، شاعرا ممتازا فأحببت أن أتعرف على شخصيته ،

فسألته : أين ولد والدكم وكيف نشأ وأين تلقى علومه ومعارفه ومتى بدأ يقول الشعر وماهى أول قصيدة قالها ؟

فأجاب : ولد والدى فى مكة المكرمة عام ١٣١٥ وتعلم فى اليمن على نفقة الامام السيد محمد الادريسى ولست أعلم ماهى أول قصيدة نظمها

شاعر كلاسيكى

وسألت : قد سمعت وقرأت نموذجا رائعا من قصائد والدكم وقد تذوقت فيه الجزالة والسلاسة وهما صفتان قد لمستهما فى شعر الشاعر الكبير معروف الرصافى فهل لا تكون معى فى أن والدكم قد تأثر بهذا الشاعر الكبير ؟

فأجاب : لا أجزم أن والدى تأثر فى شعره بالشاعر الرصافى والذى أفهمه أن والدى كان ينظم الشعر على طريقة المتنبى والبحترى وأبى تمام وأضرابهم وهو شاعر كلاسيكى ٠

لم يجمع له ديوان

وسألت : سمعت أن له ديوانا كبيرا زاخرا بالوان رائعة من الشعر الرقيق فما

اسم ديوانه وهل تفكرون في طبعه مستقبلا كنشر لتراث فكرى ثمين ؟..

فأجاب : لم يجمع للوالد حتى الآن ديوان مستقل - وهناك مختارات من شعره طبعت ونشرت في ديوان شعراء الجنوب الذي ألفناه مشتركا مع الزميل الشاعر محمد بن احمد عيسى العقيلي .

وقد حدثني الاستاذ محمد زارع عقيل أن مجموعة كبيرة من شعر السيد علي السنوسي كانت لدى الشيخ على بن محمد صالح وقد أخذها منه اعارة شخص سماه ولا أعرفه أنا السائل وقد ذهب بها الى غير رجعة

خالد السديرى

وحركته الادبية فى جازان

وسألت : سمعت أن خالدا السديرى فتح ميدان المناظرة بين الشعراء فى العهد الذى كان فيه أميرا على هذه المقاطعة ، حبا منه فى اذكاء الروح الفكرية ودفع عجلتها الى التقدم والازدهار ، وان والدكم كان فى طليعة هؤلاء الشعراء الذين جالوا بمهارة ومقدرة فى ميدان هذه المناظرة فما هى القصائد التى حازت الاعجاب فى تلك اللحظة من تاريخ أدبنا أرجو ذكر نموذج منها ؟

فأجاب : نعم عندما كان الامير خالد السديرى أميرا لجازان قام بمجهود كبير فى تشجيع الادب والادباء وكان مجلسه صالونا أدبيا تناقش فيه المسائل الادبية والعلمية بكل حرية وصراحة

وفاته وعمره

وسألت : فى اى سنة كانت وفاة والدكم وكم كان عمره ؟..

فأجاب : توفى والدى عام ١٣٦٣ هـ وكان عمره ٤٨ سنة لان ميلاده عام ١٣١٥ كما قدمت

ذكرياته الحلوة

وسألت : ماهى الذكريات الحلوة التى لا زالت عالقة بذاكرتكم منذ عهد والدكم المرحوم ؟..

فأجاب : كان الوالد من طراز القاضى (عبد العزيز الجرجاني) من رجال القرن الرابع يجمع الى رصانة العلماء طرف الشعراء فهو عالم دينى الى جانب كونه شاعرا أديبا ..

المناصب التى تولاها

وسألت : هل تولى منصبا ما فى العهد الادريسى أو العهد السعودى ؟..

فأجاب : تولى والدى منصب القضاء فى العهدين الادريسى والسعودى

السنوسيون

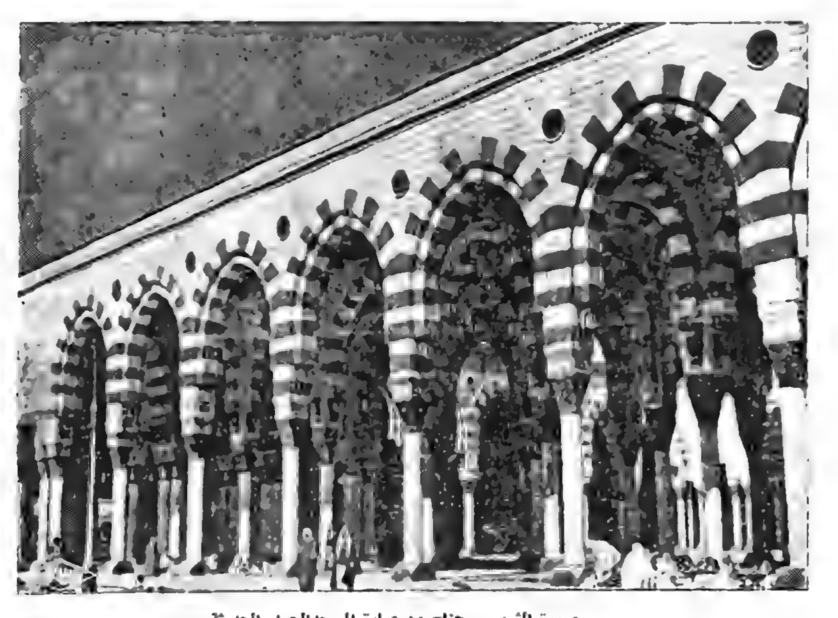
وسألت : من هم السنوسيون الذين ينتمى اليهم نسبكم العريق؟ وأين يسكنون؟

فأجاب : السنوسيون أسرة كبيرة معروفة فى المغرب العربى يتصل نسبها بأدريس الاكبر الذى فر من وجه الخليفة هارون الرشيد وذهب الى المغرب وأسس فى مراكش دولة الادارسة ..

* * *

هذا هو جانب من ندوتنا الممتعة فالى اللقاء هنا فى جازان مع رجال الفكر الآخرين .

جازان : أبو عريش ـ ناصر قاسم



صورة الشهر ـ جناح من عمارة المسجدالحرام الحديثة

احصائيات التعليم

فى المملكة العربية السعودية

« تلقينا من وزارة المعارف ، هذه المعلومات الاحصائية عن أنواع مدارس التعليم الثانوى (المعاهد والمدارس الثانوية ومعاهد اعداد المعلمين والتعليم الصناعى والكليات بالمملكة لعام ١٣٧٧ هـ .. وهانحن ننشره تسجيلا لمرحلة من مراحل التطور في ثقافة بلادنا الزاحفة الى الامام خاصة بعد انشاء الجامعة السعودية فى الرياض »

احصاء اجمالى بالارقام

للمدارس والمعاهد الثانوية ومعاهد المعلمين الابتدائية والمدارس الصناعية وكليتي المعلمين والشريعة فى العام الدراسى ١٣٧٧ هـ

نوع المدارس	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	عدد الموظفين الاداريين
المدارس الثانوية	٣٥	٤٩١٢	١٨٧	٤١٢	٩٦
معاهد المعلمين الابتدائية	٢٨	١٠٥٢	٥٢	٨٥	٢٤
المعاهد الثانوية	٣	٨٤٧	٣٨	٦٥	١٩
المدارس الصناعية	٤	٤٤٥	٣٣	٩٢	٣٦
كليتى المعلمين والشريعة	٢	١٣٩	٧	٢٠	١٣
الجملة	٧٢	٧٤٠٥	٣١٧	٦٧٤	١٧٨

إحصاء اجمالى لمعاهد المعلمين الابتدائية فى العام الدراسى ١٣٧٧ هـ

اسم المنطقة	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	عدد الموظفين الاداريين	ملاحظات
مكة المكرمة	١	٩٨	٥	١٣	٤	
جدة	١	٣٨	١	٠٠	٠	ملحق بالمدرسة الثانوية
المدينة المنورة	٢	١٠٩	٥	٠٠	٠	ملحقان بالعزيزية
الطائف	٢	٣٥	٢	٠٠	٠	الابتدائية والمدرسة الابتدائية
نجد	٥	٢٤٠	١٠	١٤	٤	معظم هذه المعاهد ملحق بمدارس ابتدائية
منطقة الجنوب	١	١١	١	٠٠	٠	ملحق بالمدرسة الابتدائية
القصيم	٦	٢٤٩	١٣	٢١	٦	
حائل	١	٦٢	٣	٧	٢	
جيزان	١	٣٦	١	٠٠	١	ملحق بالمدرسة الثانوية
القنفذة	١	١٦	١	٠٠	٠	ملحق بالمدرسة الابتدائية
أبها	٢	٢٩	٢	٤	٢	
الظفير	٢	٤٠	٣	٤	٠	
المنطقة الشرقية	٣	٩٩	٥	٦	١	معظمها ملحق بالمدارس الابتدائية
الجملة	٢٨	١٠٥٢	٥٢	٨٥	٢٤	

احصاء اجمالى للمدارس الثانوية فى العام الدراسى ١٣٧٧ هـ

اسم المنطقة	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	المدرسين	الموظفين الاداريين
مكة المكرمة	٤	١٢٩٤	٤٠	٩٧	٣٤
جدة	٤	٨٩٥	٢٦	٥١	١٤
المدينة المنورة	٤	٤٧٥	١٧	٣٣	٦
الطائف	٢	٣٣٧	١٥	٢٦	٤
نجد	٨	٩٠٣	٣٨	١٠٣	٢٠
القصيم	٣	٣٩٤	١٠	٢٩	٥
حائل	١	٦٧	٣	٥	١
جيزان	١	٨٤	٣	٩	٢
ابها	١	٥٤	٤	١٨	٢
المنطقة الشرقية	٧	٤٠٩	٢١	٤١	٨
الجملة	٣٥	٤٩١٢	١٨٧	٤١٢	٩٦

احصاء اجمالى للمعاهد الثانوية فى العام الدراسى ١٣٧٧ هـ

اسم المنطقة	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	الموظفين الاداريين
مكة المكرمة	١	٤٤٠	٢١	٢٣	٧
المدينة المنورة	١	١٤٥	٨	٢٤	٦
الطائف	١	٣٦٢	٩	١٨	٦
الجملة	٣	٨٤٧	٣٨	٦٥	١٩

احصاء اجمالى للمدارس الصناعيـــة فى العام الدراسى ١٣٧٧ هـ

اسم المنطقة	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	الموظفين الاداريين
جدة	١	٩٨	١١	٢٧	٧
المدينة المنورة	١	١٣٧	٧	١٩	٩
نجد	١	١٦١	١٠	٣٧	٧
المنطقة الشرقية	١	٦٩	٥	٩	٣
الجملة	١٤	٤٥٥	٣٣	٩٢	٢٦

احصاء اجمالى عن التعليم العالى فى العام الدراسى ١٣٧٧ هـ

اسم المنطقة	عدد المدارس	عدد الطلاب	عدد الفصول	عدد المدرسين	الموظفين الاداريين	ملاحظات
مكة المكرمة	١	٣٤	٣	١٠	٦	كلية المعلمين
مكة المكرمة	١	١٠٥	٤	١٠	٧	كلية الشريعة
الجملة	٢	١٣٩	٧	٢٠	١٣	

أيها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها.

	ص		ص		ص		ص		ص
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٣٠٠	سمير	١٦٠	أنا وانت	١٢٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١١٠	حواء	٢٥٠	التربية الحديثة	٣٠	الهلال	٨٠
الرياضة البدنية	٨٠	روزاليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠			الأديب	٢٠٠
الاسرار للمحرب	٣٥٠	أخبار اليوم	٢٥٠	آخر ساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الصباح	١٥٠
الدكتور	٥٠	الأزهر	٦٥	الأهرام	٧٠٠	ايماج (باللغة		الاخبار	٥٠٠
لواء الاسلام	٥٠	كتابي	١٤٠	مطبوعات كتابي	١٤٠	الفرنسية)	٣٠٠		

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولارا للأفراد وللدوائر ٢٨ دولارا لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد

	ص		ص				ص
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	كتابي	١٧٥
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	كتاب الهلال	١٧٨
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	الهلال	١١٦	آخر ساعة	٦٥٠
أنا وانت	١٤٠	ايماج	٤٠٤	أخبار اليوم	٤٠٠	مطبوعات كتابي	١٧٥

وإذا كنت تريد الإشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ويستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها. ويستعد لطبع المؤلفات وغيرها، كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

كلمة هادئة لرد كلمات هائجة

لفضيلة الاستاذ محمود أبو ريه بمصر

بالأمس حمل الى ، البريد الجزءالحادى عشر من المجلد ١٩ من مجلة المنهل الغراء وفيه نقد لكتابى « أضواء على السنة المحمدية » بقلم الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة .

وقد قرأت ماكتبه الشيخ محمد حمزة فوجدته يتكلم عن حديث « خلق الله التربة يوم السبت » وقد كنت طلبت فى كتابى الاضواء من رجال الحديث أن يحلوا عقدة هذا الحديث الذى رواه مسلم عن أبى هريرة وصرح فيه بأنه تلقاه عن النبى(ص) ويده فى يده ! والذى قال فيه ان الله قد خلق العوالم فى سبعة أيام ! ثم أثبت كبار ائمة الحديث أنه قد تلقاه عن كعب الاحبار

وكنت أظن أنى سأجد من الشيخ الذى انبرى لحل هذه العقدة ردا هادئا موزونا فيه من العلم نفحة ، ومن العقل لمعة، ولكن خاب ظنى ، اذ رأيته من جنس النقد الذى وجه الى كتابى فى بلادنا المصرية ، أسلوبا وطريقة وعلما ! فقد رمانى الشيخ بالسفاهة والجهل ، كما رميت من قبل بمثل ذلك !

ورحم الله الصفدى فيما كتبه عن أستاذه الذهبى اذ قال : « اجتمعت به ، وأخذت عنه وقرأت عليه كثيرا من تصانيفه ولم أجد عنده « **جمود المحدثين ولا كودنة النقلة**» (١)

واذا كنت لا أستطيع ــ كما قلت فى ردى على مجلة الازهر ــ أن أخب فى ميدان المجادلة ولا أقوى على مجاراة أهلها فيما يحسنون ــ فانى أقول للسادة قراء المنهل الغراء ــ كلمة موجزة هادئة ، أرد بها على الكلمات الهائجة !

يطالبنى الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة أن أبين له : من أين نقلت عن البخارى انه قال : ان هذا الحديث قد رواه أبو هريرة عن كعب الاحبار ؟ كأنى قد افتريت على البخارى ونسبت اليه مالم يقله ! ــ وكأنه قد قرأ كل ماكتب البخارى !

ولو أن الشيخ كان مطلعا تماما ، لوقى نفسه من هذا الموقف ، ولوفر على نفسه عناء الكتابة فى هذا الامر !

ومن أجل ذلك أرانى مضطرا لأن آخذ بيده لأضعها على ماقاله كبار أئمة الحديث الذين تخضع لهم الرقاب ، ولعله يتدبر ما قالوه فى هذا الحديث الاسرائيلى الذى جعله « **من أعلام النبوة ! وقضى بعدم مخالفته لنص الكتاب العزيز !** » وبأن أبا هريرة لم يأخذه عن كعب الاحبار !

قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى تفسير سورة الاخلاص (٢) « وأما الحديث الذى رواه مسلم فى قوله ــ خلق الله التربة يوم السبت ــ فهو حديث معلول ! قدح فيه أئمة الحديث ــ **كالبخارى وغيره ــ قال** البخارى : الصحيح أنه **موقوف على كعب** وقد ذكر تعليله أيضا ــ وبينوا أنه غلط ليس مما **رواه أبو هريرة عن النبى (ص)** وهو مما أنكر الحذاق على مسلم اخراجه اياه» وفى هذه الصفحة ذكر شيخ الاسلام أن

(١) ص ٢٤٢ من كتاب نكت الهجاء

(٢) ص ١٦ (٣) ص ٨١

القرآن أخبرنا في غير موضع أنه خلق السموات والارض وما بينهما في ستة أيام»

وقال رضي الله عنه في كتاب قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة (٣) ــ وهو يتكلم عن الاحاديث التي نوزع فيها مسلم « وكان الصواب مع من نازعه » « وكذلك روى مسلم ــ خلق الله التربة يوم السبت ــ **ونازعه فيه من هو أعلم منه كيحيى بن معين والبخاري وغيرهما** فبينوا أن هذا غلط ــ ليس هذا من كلام النبي (ص) والحجة مع هؤلاء ــ فقد ثبت بالكتاب والسنة والاجماع أن الله خلق السموات والارض في ستة أيام ، وهذا الحديث أي حديث أبي هريرة الذي رواه مسلم ، يقتضي أنه خلق ذلك في الايام السبعة »

وقال الحافظ المفسر الفقيه المؤرخ ابن كثير في تفسيره (٤) بعد أن أورد نص هذا الحديث : « **وهذا الحديث من غرائب مسلم وقد تكلم عليه ، علي بن المديني والبخاري وغير واحد من الحفاظ وجعلوه من كلام كعب وان أبا هريرة انما سمعه من كلام كعب الاحبار** ، وانما اشتبه على بعض الرواة فجعلوه مرفوعا وقد حرر ذلك البيهقي » اهـ

واذا كان الشيخ محمد عبد الرزاق حمزة قد استند الى ظهر العلامة السيد محمد رشيد رضا رحمه الله لكي يؤيد آراءه فاني آتيه برأي هذا العلامة في هذا الحديث بالذات ، ذلك بانه بعد أن نقل في تفسيره كلام ابن كثير ، الذي ذكرناه آنفا لم يقل « يجب أن نقبله وأن لم نفهمه ، ولا تفلسف فيه ولا أوله بتأويلات غير معقولة ، بل ذكره في الاسرائيليات التي ابتليت بها كتب التفسير وغيرها ! (٥)

هذا ما رأينا نقله من كلام أئمة الحديث وفطاحل العلم في حديث أبي هريرة الذي رواه عن كعب ــ ولو شئنا لأطلنا ــ ولكن حسب قراء المنهل الغراء ، وهم من الصفوة ما نقلنا

فأين يذهب المعترضون بعد هذه الادلة ! ان حياء العلم ليقضي عليهم بأن لا يرفعوا رؤوسهم بالمكابرة ، اللهم الا اذا زعموا أنهم أعلم من ابن معين والبخاري والبيهقي وابن تيمية وابن كثير ورشيد رضا ومن معهم ! وهذا مالا نخاله .

أما ما فسر به هذا الحديث ، وجعله حلا للعقدة ! من أنه من أعلام النبوة ! وقوله : **(أن الله وضع أساس هذا العالم وتصميمه وخلق لبنانه في يوم سبت من آخر أيام أسبوع عالم قبل هذا العالم ويكون حديث أبي هريرة ــ خلق الله التربة يوم السبت ــ أي سبت سابق لأيام هذا العالم، قد أفاد علما زائدا على مافي الكتاب العزيز) (٦) ، فاني أعترف بعدم فهمي له ، ولا أقوى على مناقشته فيه**

ولكني أقول له « اذا كان هذا مثلا من نقدك لكتابنا (الاضواء) فانك تكون ولا ريب من الذين ينطبق عليهم المثل العربي ، الذي اتخذت نصفه عنوانا لكلمتك التي نشرتها بمجلة المنهل العذب في نقد كتابي ، واني أكمل لك المثل وهو (ما هكذا يا سعد تورد الابل)

وقبل أن أختم كلمتي أقول أن سؤالي الذي وجهته اليهم في الصفحة ١٧٥ من كتابي (الاضواء) لا يزال قائما يتطلب جوابا سديدا ، لحمته العلم وسداه العقل فهل من مجيب ؟!

والسلام على من اتبع الهدى

محمود أبو ريه

---

(٤) ص ٦٩ ج ١ . (٥) أنظر ص ٤٤٩ في الجزء الثامن من تفسير القرآن الحكيم

(٦) راجع صفحة ١٨ من مجلة المنهل ١٩/١١

قصة العدد :

النافذة المفتوحة

للكاتب الانجليزى ساقى

ترجمة الاستاذ محمد على قطب



« سوف تنزل عمتى حالا يا سيد نوفل فلننتظرها معا ريثما تحضر » قالت ذلك فتاة فى مقتبل العمر فى شىء غير قليل من الثقة والايمان فحاول فرامتون نوفل أن يقول شيئا صحيحا يطرى به الفتاة من غير التقليل من قدر العمة التى ستحضر فشغلته عن ذلك أفكاره الخاصة فقد قالت له أخته وهو يأخذ أهبته للرحيل الى منزله الريفى : اننى أعرف ماسيكون ، انك ستدفن نفسك حيا ، هنالك لا تكلم أحدا وأن أعصابك سوف تزداد سوءا من الكسل والخمول ولذا فانى ساعطيك خطابات توصية لمن أعرف هناك بعضهم ، كما لا زلت أذكر فى غاية اللطف والظرف ولم يدر فرامتون عما اذا كانت المسز سبلتون وهى من بين من حمل اليهن خطابات ، التوصية فى مثل ظرف ابنة أخيها ؟ وبعد فترة من الصمت تساءلت ابنة الاخ قائلة : هل تعرف أحدا هنا ؟ فأجاب فرامتون : لا أظن أننى أعرف أحدا هنا ٠٠ الا أن أختى وهى — كما تعلمين — كانت تقيم بالأبرشية منذ أربع سنوات أعطتنى بعض خطابات توصية لمن تعرفهم هنا ، نطق الفقرة الاخيرة فى نغمة يشوبها الأسف ٠٠! فأردفت الفتاة المعتدة بنفسها قائلة : إذن فأنت لم تسبق لك معرفة عمتى ؟! فاستدرك الزائر قائلا : الا اسمها وعنوانها ليس غير ٠٠! وكان يتساءل فى نفسه عما اذا كانت عمتها متزوجة أم أرملة فان بالغرفة مايفصح عن وجود شخص ذكر ٠٠؟! فقالت الفتاة : ان مأساتها الكبرى لم تحدث الا منذ ثلاث سنوات فقط فى وقت وجود أختك هنا ٠٠

فقاطعها فرامتون متسائلا : مأساتها ؟ ان وجود مآس بهذا المكان الهادىء النائى فى منتهى الغرابة ٠٠! فقالت الفتاة : (مشيرة الى النافذة المفتوحة المطلة على المرج) لعلك استغربت أن تترك النافذة مفتوحة فى أمسية يوم من أيام أكتوبر القارسة البرد ؟! فقال فرامتون : ان الوقت لم يزل دافئا ولكن هل لتلك النافذة دخل فى تلك المأساة ؟!

من تلك النافذة منذ ثلاث سنوات خرج زوج عمتى وأخواها الشابان للصيد فى أحد الايام ولم يرجعوا فقد غار ثلاثتهم ، على مايظهر فى الارض السبخة الموحلة لدى عبورهم الى الجهة التى يصطادون فيها وكان ذلك اليوم من أيام ذلك الصيف الرطب الذى مر بنا قبل سنوات حيث كانت الاراضى التى لا يشك أحد فى صلابتها تهبط فجاة وبدون سابق انذار بمن عليها فلا يعثر لهم على أثر ذلك جزء من المأساة ، وأردفت الفتاة قائلة فى صوت مرتعش : ألا أن عمتى المسكينة ما زالت تفكر فى رجوعهم من الصيد بعد تلك المدة الطويلة هم وذلك الكلب الطويل الاذنين الذى خرج فى أثرهم من النافذة وفقدمعهم!! ذلك هو سبب تركنا النافذة مفتوحة على الدوام كل مساء الى أن يخيم الظلام ٠٠! يالعمتى العزيزة المسكينة ! طالما أخبرتنى عنهم وكيف أنهم خرجوا : زوجها وهو يحمل

على ذراعيه ، معطفه السميك، ورونيه أصغر اخويها وهو يتغنى كعادته « اقفز وامرح يا برتى » اغاظة لأخته التى كانت تكره منه ذلك ، حتى اننى كثيرا ما كنت أشعر فى تلك الامسيات الهادئة كأنهم مندفعون نحوى من النافذة فيدب الخوف فى أوصالى وعرت الفتاة رعشة خفيفة وهى تقول ذلك وقد خفف عن فرامتون ما يشعر به من وحشة دخول العمة فجأة الى الغرفة ممطرة أياه بوابل من الاعتذارات عن تأخرها فى الحضور :

ــ أرجو أن فيرا قد أحسنت فى الترفيه عنك ؟

ــ كل الاحسان

ــ أرجو عدم المؤاخذة فى ترك النافذة مفتوحة فسوف يأتى زوجى وأخواى من الصيد منها كما اعتادوا ذلك ، لقد خرجوا جميعا لصيد الطيور بالمستنقعات وسيتركون عند قدومهم آثار الوحل على بساط غرفتى مثلكم أنتم معشر الرجال أليس كذلك ؟ واخذت تسرد مشرثرة عن الصيد وندرة الطيور وكثرة توقع صيد البط فى الشتاء وكان ذلك فوق ما تحملته أعصاب فرامتون المريضة فبذل جهدا غير يسير لتحويل الموضوع فلاحظ أن السيدة تمضى فى حديثها فى اصرار وهى لا تفتأ تطيل النظر فيه وتحدق عبرة فى النافذة المطلة على المرج .. لقد كان من غير المناسب ولا شك أن يقدم اليها فى مثل هذا الوقت من العام !!

« لقد اتفق الاطباء كلهم فى نصحهم لى بالتزام الراحة التامة وعدم اقلاق البال وتجنب كل ما فيه اجهاد للنفس والجسد » قال ذلك فرامتون لما يعرف من أن كل الناس فى اشتياق دائما الى التعرف على أحوال الغير وما بهم من علل وأمراض وما يتخذون من وسائل لعلاجها واستمر فرامتون قائلا : أما فى موضوع التغذية فلم يتفقوا فقالت مسز سبلتون فى شىء من الضجر : ها .. ثم لمعت عيناها فجأة ونظرت فى اهتمام ولكن ليس لما يقول فرامتون ثم هتفت قائلة : هاهم قد أتوا أخيرا وفى ميعاد تناول الشاى بالضبط غير باد عليهم أنهم غارقون الى آذانهم فى الوحل ! فارتعش فرامتون قليلا ونظر الى ابنة أخيها نظرة فيها كل معانى الاشفاق وكانت الفتاة منهمكة هى الاخرى فى النظر الى النافذة المفتوحة فى هلع ظاهر ، وفى خوف لم يتبين سببه فاستدار فرامتون فى مقعده ونظر فى نفس الاتجاه فتراءت له ثلاثة أشباح تسير عبر المرج متجهة صوب النافذة وكانت أشباح رجال يحملون بنادق على أكتافهم ، وعلى كتفى أحدهم معطف أبيض من الفراء وكلب طويل الاذنين يسير فى أثرهم ثم اقتربوا من البيت فى غير جلبة وانبعث صوت يغنى فى الظلام : «أقفز وامرح يابرتى» فاختطف فرامتون قبعته فى هلع واندفع خارجا من الغرفة لا يلوى على شىء فتجنبه القادمون خشية الاصطدام به .

وقال الرجل ذو المعطف الطويل وهو يدخل من النافذة غارقا فى الوحل ولكن أكثره كان قد جف : ها نحن قد رجعنا يا عزيزتى ولكن من هو ذلك الرجل الذى اندفع خارجا من هنا عند دخولنا فأجابت السيدة سبلتون : « انه رجل غريب الاطوار يدعى السيد نوفل لم يجد ما يتحدث به الينا طوال الوقت الذى قضاه معنا غير أمراضه وعلله وقد خرج من غير أن يبدى كلمة استئذان منذ رآكم كما لو كان قد رأى أشباحا مرعبة ...!!

وقالت الفتاة : أغلب الظن أن الكلب هو الذى أخافه فقد قال لى أنه يخاف الكلاب منذ أن هاجمته عصبة منها بمقبرة على احدى ضفتى نهر الكنج ، مما حدا به أن يقضى ليلة بكاملها فى قبر حفر حديثا وتلك المخلوقات تنبح وتزمجر وترغى وتزبد على رأسه .. طوال الليل .. وكانت القصة هذه من مبتدعات خيالها ...!!

جدة ـ محمد على قطب

كنت فى ربوع الشام وادى النيل

للسيد احمد المحمد الصائغ

فى أوائل شهر صفر الخير من هـذا العام ١٣٧٨ هـ حقق الله لى أمنية عزيزةطالما تمنيتها وهي زيارة عاصمتى الشام ومصر (دمشق والقاهرة) العاصمتين المرموقتين فى الوطن العربى الكبير . لقد أسعدنى الحظ بمشاهدتيهما والوقوف على مجرى الحياة وآثار الحضارة العريقـة ومظاهر النهضة الحديثة فيهما .

نعم ـ لقد كنت هناك فى ربوع الشام الأشم ووادى النيل الزاخر بفيضه الغامر والساحر بجماله الناظر . لقد أمضيت فى تلك الربوع المحببة أياما سعيدة وليـالى جميلة باسمة يسودها المرحوالفرحوالاشراق والنور والسرور . وكان بودى لو سجلت بالتفصيل مشاهداتى فى تلك الرحلة الممتعة التى لم تزد عن شهر وبضعة أيام حاولت خلالها الاطلاع والاستطلاع بقدر الامكان . وقررت أن أكتب انطباعاتى لدى عودتى الى الوطن . ولكن بعد العودة حالت الظروف بينى وبين رغبتى فى كتابة ماأود كتابتهعن رحلتى هذه . وأخيرا عزمت أن أكتب هذا الوصف الموجز . وما لا يدرك كله لا يترك جله .

لقد كان سفرى ورفقائى بالطـائرة من جدة الى دمشق رأسا وكان حينذاك قد قرب موعد افتتاح معرض دمشق الدولى الخامس. وكنت أثناء الرحلة بالطائرة أتخيل مدينة دمشق العريقة فى المجد وتمر بذهنىذكريات تاريخها الحافل المجيد وما أفاض بهالشعراء والادباء من وصفها والتغنى بها . وما هى الا ساعات حتى كنت أرى دمشق عنكثب فى الحقيقة لا بالخيال ، وأتأمل روعتهـا وجمالها ومناظرها ومظاهرهاالبديعةالخلابة. وقد أمضينا فى دمشق أياما قلائل تجولنا فى رحابها وشوارعها الفسيحة . . وشهدت ماتزخر به من حركة دائبة ونشاط مستمر يعبر عن مدى جد أبنائهاوحيويتهمواجتهادهم وانصرافهم للعمل والانتاج المثمر . ولا غرو فقد اشتهرت دمشق منذ عهد بعيدبمنتجاتها من مصنوعات ومنسوجات ممتازة وفاخرة. وهاهى تسير قدما فى مضمار التطور .

وخلال اقامتنا فى دمشق كنا نترددبوميا على معرضها الدولى الذى كان يموج بالزوار والسواح الوافدين من شتى البلدان .وكان المعرض تحفة رائعة حافلا بكل جديد ممـا أنتجته المصانع وابتكره المخترعونفىالبلدان المشتركة فى هذا المعرض ونماذج لكـل ماتنتجه وتصدره تلك البلدان . وقد لفت نظرى فى المعرض قسم كتب على مدخله (معرض الحيوانات المفترسة فى مجاهـل أفريقيا والهندلصيادعالمىسورى) وقد رأيت فى هذا القسم عددا لا حصر له من رؤوس الحيوانات الوحشيةالمختلفةالالوانوالاشكال والاحجام . وبجانب كل رأس بطاقة كتب عليها اسم الحيوان والمنطقة التىيعيشفيها. وقلت يا لشجاعة هذا الصياد العربى الماهر المقدام الذى أوجد هذا المعرض العجيب بما احتواه من غرائب الحيوان !

لقد أمضيت في دمشق مدة أسبوع ثم غادرتها وعز علي ، تركها ،وكانت زيارة خاطفة لم تشبع رغبتي في زيارة كل أرجائها الواسعة ٠

الى القاهرة :

أقلعت بنا طائرة شركة مصر للطيران من مطار دمشق متجهة الى فخر الوطن العربي وقلبه النابض الى القاهرة وفي نحو ساعتين كنا تقترب رويدا رويدا من أرض الكنانة ونطل على ربوع النيل أو النهر الخالد ٠

والشوق يحدونا والفرحة تغمرنا ونحن نتأهب للهبوط في مطار القاهرة الدولي ومنه الى قلب القاهرة الكبير ٠٠ وقد كان ٠٠

فسلام عليك يا مدينة السلام وموئل العروبة ومهد الحضارة والعلوم والآداب ٠ لقد وصلت القاهرة وماذا عسى أن أقول عنها وقد بهرتني بأضوائها وبهائها ٠ وما أن وصلتها ودخلت في خضمها حتى أدركت انى لن أستطيع بقلمي أو لساني أن أصف ولو بعض الصور والمظاهر التي شاهدتها وأعجبتني وأدهشتني منذ أول وهلة ٠فكيف لي أن أصف كل أو جل مشاهداتي الحافلة في مدينة القاهرة تلك المدينة التي تفوق الوصف ! ومن الاماكن التي زرتهـا في القاهرة منطقة جبل الاهرام وحدائق الحيوانات وحدائق الاسماك والجامع الازهر وغيرها ٠٠

جدة احمد محمد الصائغ

قصــة :

جنســية فى مزاد

لنبيه الانصارى
سكرتير مجلة المنهل

هناك مآسى لا يشعر بها كل فرد، وهناك زفرات وآهات تتصاعد للعنان محملة بالعذاب الذى يشع من آلام الانســانية المعــذبة والمستاءة والمظلومة ..

هذا رجل فارق بلده ، الكثيرة خيراته، الوفيرة ظلاله ، الغزيرة مياهه ، تاركا كل ذلك متجها بقلبه وقالبه نحو بلد عربى آخر يرى انه وطنه الثانى الكريم ، قدم الرجل الى ذلك البلد الطيب كما استطردنا اليه وكله أمل وايمان يحدوه الوجد والمحبة يهيب به الشوق .. فمحرابه الرضا والاطمئنان وقبلته الطاعة وحسن السلوك .

أقام بالبلد سنوات يكد ويكدح راضيــا مطمئنا يسعى للعمل الحر صباح مساء .. كان دائب الحركة يغدو ويروح ويساعد هذا ويعين ذاك ويؤدى كل ما يناط به من عمل ليكسب معيشته من طريق حلال طيب دون أن يتذمر أو يحتج أو يتأخر عن هذا وذاك حتى قيض الله له خيرا وأراد أن يجازيه بما صنع فهيأ له سبيل الوظيفـة براتب ضئيل وقد ارتضاها لنفسه ورضى عنهــا لمستقبله بما فيها من أشواك وورود ومآسى وأفراح .

ولعل هذا هو الباب المفتوح الذى ولجه كخطوة أولى للاستقرار المنشود ، ما دام الرزق قد كفل ومادام قد هيىء له أن يكون مواطنا صالحا عاملا فى ذلك البلد الذى أظله بظلاله وحباه بهدوئه واستقراره ولكن أنى له هذا وهناك عوامل يتضارب فيها المكر والشر والخديعة ؟!



تقاعس صاحبنا عن العودة لموطنه الاول حينما دعى اليه ليزف لابنة عمه . كان يقول فى نفسه : (لا بد آخر المطاف أن أحصل على الجنسية) وتقاعس وكأنه ينظر للأفق البعيد ويتجاوب مع هاتين السنتين .. وداعب الحلم اللذيذ عينيه وسها عن مآسى دنياه وانطلقت أفكاره وهواجسه فى الآفاق الحالمة ثم تراءى له آخر الامر أنه قد استيقظ من اغفاءة لذيذة الى واقع أليم وكأنه ألقى بنفسه فى جرف هار لينحدر الى قرارته فى جوف الليل البهيم ..

ولكنه أبعد هذه الافكار جانبا ضاربا بها عرض الحائط ..

وقد مرت سنتان على صاحبنا الغريب الطيب وكان يسلى نفســـه فيهما بالأمل المعسول حتى كان ما تراءى له في اغفاءته وحتى أراد الله له أن يلج باب مشـــكلة (الجنسية) ليرتطم فيها .. على غير سابق أمل !..

وأنفق .. وأنفق كل ما يدخره من أجل الحصول على الجنسية ولكن أبى التوفيق الا أن يجانبه حتى انتهى به المطاف الىرجل ألم بحاله وحنا عليه حنو المرضعات عـــلى الفطيم فتوسط له عند الفتى ابن المسئول (وسنلقبه هكذا)فوعده بكريم المواعد .

وما هى الا أيام حتى انقلب (الفتى ابن المسئول) على صاحبنا (المغلوب على أمره) ولا ضير أن نلقبه بهذا أيضا ، وأدار له ظهر المجن ،والسببسيط..انه لم يقدم الحلوان لأسباب يلمسها من نظر فى حالة بطـــل القصة المغلوب على أمره ، من حيث ضآلة الراتب وكبر الحمل الملقى عبؤه على عاتقه ولأنه لا يحب أن يلدغ فى وضح النهار كما لدغ سابقا .. ودارت بينهماهذهالمساجلة:

الفتى : أين الذى وعدتنى به من قبل ؟

المغلوب على أمره : ان الشهر أوشك على الانتهاء واذا ما أنهيت مطلبى فسأجازيك

الفتى : أليس فى الدار شيىء الآن من ريش وفراش ؟ ..

المغلوب على أمره : فى الدار ــ الرباط ــ سريران وطراحتان ــ فان أردتهمـــا فانى مستعد لأحملهما لدارك وهناك ماهو أغلىمن ذلك وهو الولد فلذة الكبد الحرى ..اذهب به واجعله خادما لك .

الفتى ــ أنا لا أريد أن أمزح معك هكذا انى أريد حلوانا ثمينا والا فاننى سأكون ضدك وأومأ الى شاربيه أن يجتزهما اذا لم يكن هذا

المغلوب على أمره : يا عمى أنا لاأريد أن تكون عدوا لى وكل ما أرجوه أن تكون لى معينا .

حقا ان للحاجات جمالها وجلالها فهىالتى توصل بين الرفيع والوضيع الذى لا مبدأ له سوى المادة ــبعرى الاخوة والمحبة حتى تنفجر فتلد المآسى والمصائب التى لا يشعر بها الا فرد واحد هو الضحية . ويتمثل هذا الحال فى صاحبنا المغلوب على أمره وفى هذا الفتى المظلم الافق الذى لا واعز يردعه ولا ضمير يؤنبه .

وهناك الخصال السيئة بما فيها النهم والجشع والطمع وذرابة اللســـان التى لا يعوزها فى الملمات بيان ولا يتلعثمصاحبها متى أراد الكلام انها لم تكن فطرة ولكنها من أثر البيئة التى يرفل فى بحبوحتهـــا الزائفة والتى تفتك بالاشلاء والمغلوبين على أمرهم

وما فتئت حالة المغلوب على أمره تنحدر من سيىء الى أسوأ . وكأن الله عز وجل أراد أن يختبره ، وكان عزاؤه الوحيد تجاه ذلك هو الذهاب فجر كل يوم للمسجد ، ليدعو الله جل وعلا بأسخن الدعوات وكما قيل : « تجنبوا دعوة المظلوم فانها ليس بينها وبين الله حجاب » .

وأخيرا كان له ما أراد واستجيب دعاؤه وأخذ الله بيده وانتشله من الهوة السحيقة التى أوشكت أن تودى بحياته وبمستقبله والتى كان قيد شبرين منها .

أصيب الفتى ابن المسؤول بمرض فتاك كاد يسلبه اللب والعقل وجر على ذويهالويل والثبور وشعروا وشعر معهم آخر الامربأنها دعوة مظلوم ، فالمجرم يحوم حول جريمته، والجانى لا ينسى ما جنته يداه . وأراد الفتى أن يضرع الى الله بعد أن عجز الطب عن علاجه وكان يرفع يديه بين آونةوأخرىمرتلا وهو يناجى نفسه قوله : (رباه لم لا يرفع

المذنبون الحقيقيون أكفهم اليك الا بعد التهديد والعقاب ؟! رباه ! لم فعلت أنا هذا اذ نسيت عدالتك ورحمتك ؟) وأخذ يبكى لقد تذكر ما اقترفه ..

وليست حال الفتى خاصة به فحسب فقد كان والده يقبع فى ركن الغرفة متجنبا نظرات العيون وهمسات الألسن ينظر لابنه الوحيد ويبكى بكاء الواله يسكب الدمع السخين حتى ذاع ذلك بين الناس وبلغ مسامع ذلك الرجل الذى توسط للمغلوب على أمره فى البداية وذهب اليه متوسلا أن يعفو عن الفتى المريض وأن يمنحه رضاه فسينجز له ما يريد بدون مقابل . فتقطر قلبه شفقة وتضرع الى الله أن يشفى (ابن المسئول) ويسبغ الاطمئنان على والده .. وهكذا يكون رد الاساءة وبالتالى تكون المشاعر النبيلة بعد المشاعر الوبيلة .

وأحب أن أنتهى بالقصة الى نهاية حاسمة فقد اتصل الرجل بالوالد وأوعز اليه أن ينجز ابنه ، موضوع الرجل الغريب فلربما يكون ذلك سبب الشفاء المنشود لابنه المريض وفعلا تم ما أراد وبعد مضض ..

فأخذت صحة الفتى المتدهورة تتماثل للشفاء وصفت نفسه ونقت روحه وران السلام والرحمة على مشاعره وتدفقت الحياة من فؤاده الى شرايينه وعاوده نشاطه وفاض السرور على جبينه وغاض كل شعور بالالم والهم من قسماته .. وهتفت زفرة فى أعماق قلب الوالد بصوت عميق الغور تقول .

انها الكفارة عن آثام البشرية الرعناء ، إنها تطهير الرجس الذى ابتلى به بعض الخلق وتصفية الحمأة التى انغمسوا فى بؤرتها .

وسار الفتى حتى أخريات حياته فى حياة سعيدة سالكا الطريق القويم لا يظلم ولا يجنى ويعين ويفعل الخير ما استطاع اليه سبيلا

هذه قصة صدرها حقيقى واقعى وعجزها تكهنت به لأنه نتيجة طبيعية لكل آثم ظالم فهل يتعظ المسيئون ؟ وهل يركنون الى الطريق القويم ؟ وليست المادة هى كل شى فى الحياة

جدة : نبيه الانصارى

أهيم بذكركم ..

قال عمر بن أبي ربيعة متغزلا :

ألا يا حبـــذا نجـــد ... ومن اسكنها ارضـــا

وحيا حبـــذا ما هم ... ولولى حقدوا البغضـــا

ومن اجل الهـــوى ادنى ... لمن لم ارضه معضـــا

* * *

علقتك ناشـــئا حتى ... رايت الراس مبيضـــا

فان تتعاهـــدى ودى ... اذن تجـــدينه غضـــا

على بخـــل وتصريد ... وقبض نوالكم قبضـــا

* * *

أهيم بذكـــركم لو ان ... خـــيرا منكمو بضـــا

فيا عجبـــا لموقفنـــا ... يعـــاتب بعضنا بعضا

الطـين ..

لإيليا أبو ماضي

نسى الطين ، ساعة ، انه طـ ـين حقير فصال تيها وعـربد

وكسـا الخز جسمه فتباهى وحوى المال كيسـه فتمرد

* * *

يا اخي ! لا تمل بوجهك عنى ما أنا فحمة ولا أنت فرقـد

أنت لم تصنع الحرير الذى تلـ ـبس واللـؤلؤ الذى تتقلـد

أنت لا تأكل النضـار اذا جعـ ـت ولا تشرب الجمان المنضـد

أنت فى البردة الموشاة ، مثلى فى كسائى الرديم تشقى وتسعد

لك فى عالم النهـار امان ، ورؤى والظلام فوقك ممتـد

ولقلبى كما لقلبك أحـلا م حسان ، فانه غير جلمـد

ســـــلى !.

للشاعر الكبير الاستاذ محمد على الحوماني بمصر

اذا اشتقت لى غادى الرياض وهيمنى ... على الزهر بى ثم اسـاليه تجـابى

سلى ورده هل كان قبـل ولادة ... جنين تراب ؟ أم جنين سـحاب ؟

يجبك بأن لا شيء من طيب عـرفه ... بمـاء ولا من لونه بـتراب

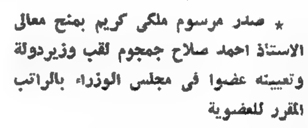
ومرى بزهر الاقحوانة فاسـألى ... ثناياه لم كانت بغير رضـاب ؟

يجبـك بأن الشمس وهى تزقـه ... حباب الـدرارى فوجئت بغيـاب

ومرى على زهر البنفسج فاسـألى ... مآقيـه لم جفت بغير شـباب ؟

يجبك بأن اللون أغـرى به الورى ... فآثـر أن يحيى بغـير اهـاب

وزير دولة وعضو مجلس الوزراء



★ صدر مرسوم ملكي كريم بمنح معالى الاستاذ احمد صلاح جمجوم لقب وزيردولة وتعيينه عضوا فى مجلس الوزراء بالراتب المقرر للعضوية



و « المنهل » يتقدم الى معاليـه بأخلص التهانى على هذه الثقة الملكية الغالية التى صادفت أهلا ومحلا .

★ بمناسبة تفضل جلالة الملك المعظـم بمنح الثقة السامية لمعالى الاستاذ احمـد صلاح جمجوم أقام موظفو شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة حفلة تكريم شائقة لمعاليه ، فى فندق قصر الكندرة بجدة دعى اليها جمهور من كبار رجال الدولة والاعيان والموظفين والادباء والصحفيين وكان حفـلا انيقا فى مناسبة بهيجة

انباء أدبيـــة

★ علم قلم التحرير ان الصديق الكاتب المعروف الاستاذ السيد احمد علي قد رقي من وظيفة « معاون كلية المعلمين » بمكة الى منصب « مدير كلية الشريعة » فيها

انه تعيين صادف أهلا ومحلا . فالأستاذ بحاثة واسع الثقافة والاطــــلاع ، مشرق الاسلوب ، ومرب كبير معروف في الاوساط التعليمية

و « المنهل » يقدم له اخلص التهاني على هذا التقدير الحق ، ويرجو له مزيدا من التقدم والرقي ..

★ كتاب « المكالمة » الذي سبق أن كتب عنه رئيس تحرير المنهل في مجلة الحـــج الغراء .. يسرنا أن نزف الى القراء نبــــا اهتمام صاحب الفضيلة الشيخ محمد حسين نصيف به ، واستجابته المشكورة لاقتراح كاتب هذه السطور في مجـــلة « الحج » الغراء ، بان يعتني به ، وأن ينظر فيـــه ويحقق تحقيقا علميـــا مقارنا من قبــــل لجنة أدبية علمية ، ثم يطبع طبقا علميـــا متقنا ، كيما يكون سجل حقبة هامة من حقب تاريخنا القريب المنسي أو الذي يكاد ينسى ، وذلك لترتبط حلقـــاته الماضيــــة متسلسلة ببعض .. ولذلك بدا فضيلته في الاهتمام باستعارته من صاحبه فضيلة الشيخ عبد الوهاب الدهلوي بمكة لينسخه ولينشره نشرا علميا محققا .. فان يكن لنا من اقتراح على فضيلته فانه يتمثل في أن تؤلف لجنة من الاساتذة : محمد سعيد العامودي . السيد احمد علي . عبد القدوس الانصاري . تتولى تحقيق هذا السفر النفيس الوحيد قبـــل تقديمه الى المطبعة ونأمل أن يستجيب فضيلته المعروف بدأبه وحرصه على نشر كل مايفيد العلم والوطن لهذا الاقتراح .

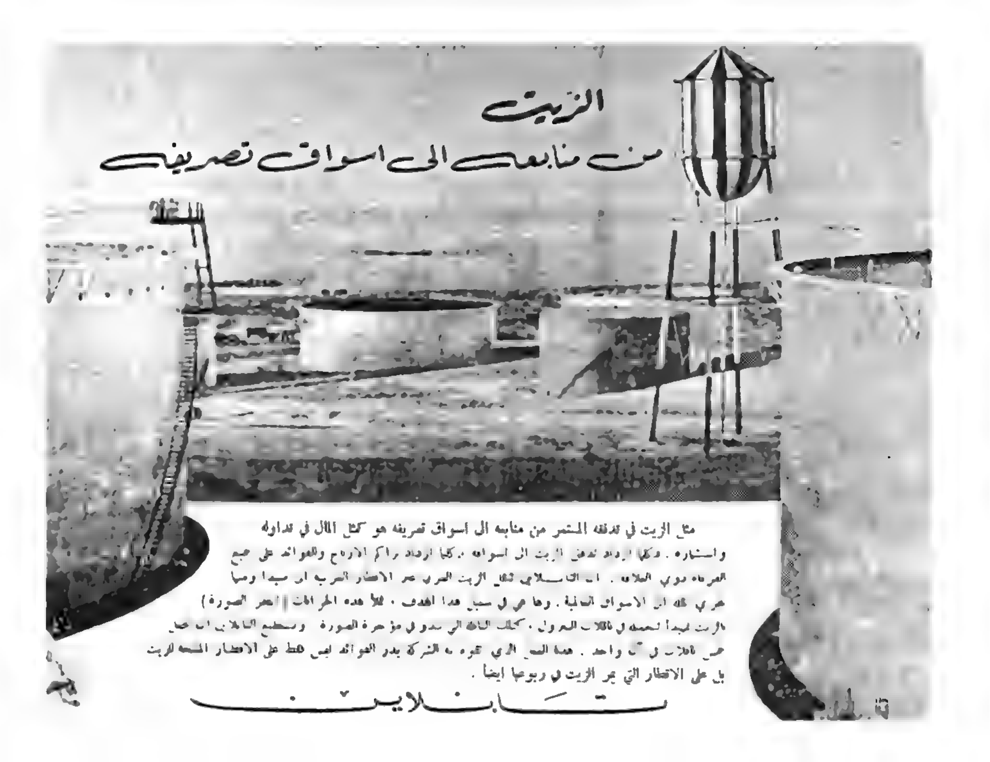
★ صدر الامر السامي بتعيين ســـعادة الشيخ سليمان البطاح في منصب « المدير العام للحج » .. فنتقدم التهنئة لسعادته على هذه الثقة الغالية ونرجو له التوفيـــق والنجاح

★ عين الاستاذ سهل القباني مديرا عاما لشركة الاسمنت العربية المحدودة بجـــدة بموجب قرار اتخذ من مجلس ادارة الشركة تقديرا لجده ونشاطه وكفاءته .. تهانينـــا الطيبة وأمانينا له بالتوفيق والنجاح

★ تألف الوفد الذي سافر الى الكويت ليمثل أدب المملكة العربية السعودية من الاساتذة : احمد السباعي . عبد العزيز الرفاعي . سعد البواردي . وقد توجه الوفد السعودي الى الكويت جوا . ونأمل أن نقرأ عن هذا المؤتمر الذي عقــــد لاول مرة في جزيرة العرب ما يرفع راس الجزيرة ويعيد اليها أضواء مجدها اللامع من جديد .

★ عين سعادة السيد محمود حافظ مديرا لمطبعة الحكومة بمكة المكرمة وهو تعيـــين صادف أهلا ومحلا .

★ رقي الشاب نبيه الانصاري الى وظيفة « مفتش جمركي » بادارة الجمارك العامة .. تقديرا لكفاءته


الزيت
من منابعه الى اسواق تصريفه
مثل الزيت في تدفقه المستمر من منابعه الى اسواق تصريفه هو كمثل المال في تداوله
وانتشاره . وكلما ازداد تدفق الزيت الى اسواقه ، كلما ازداد تراكم الارباح والعوائد على جميع
بل على الاقطار التي يمر الزيت في ربوعها ايضاً .
تابلاين

١ - المـــزامير

ديوان شعر ..

للأستاذ الكبير الشاعر محمود عارف

هذى مزامـــير قلبى
تفيض بالألحـــــان
أرسلتها من شعـورى
بنغمـــــة الكروان
ضمنتهـــا ما ألاقى
من شقوة الاحـــزان
وهاهى اليوم تبـــدو
فى موكب الــديوان
تاملات وذكـــرى الـ
جمال فى الاكـــوان
وساتحـــات خيـــال
نـــدية الالـــوان
وذكريات شـــباب
فى معرض الاوطـــان

* * *

وها أنا الآن أهـــدى
ما فاض من وجدانى
لأمتـــى وبـــلادى
وسائر الاخـــوان

بهذه الابيات الندية بأرج الشعر واريج الصفاء النفسى وعاطر الوفاء الخلقى يقدم شاعرنا المجيد ديوانه : «المزامير» وهويسمى هذه «الباقة الندية » اهداءا ، وانا أسميه «تقدمة فواحة»

* * *

وبعد « التقدمة الندية » يجيء « تتويج الديوان » فى ستة أبيات زكية يصور بها الشاعر ، حالته النفسية وحالة قراء ديوانه .. هو « ساجع » وقارئه « سامع » وهما متآلفان متآزران .. يتمم أحدهما الآخر ويسيران بالأمة الى أحلام العلا والضـياء الأمتع ..

وندخل فى صـــميم الديوان .. فاول ما يقابلنا من حدائقه الغن المزدهرة فصل : «أهداف عربية» .. ان الشاعر فى قصيدته «أهداف»الزاهرةتجاوز «المحلية» الضيقة الى الشمولية الواسعة .. ان قلمه حلق فوق، ومن فوق أطل على عالم « العروبة » فاذا هو يرسم لنا بريشته « الفنة » « خريطة زاهية» للعالم العربى المتحد المنشود :

مرحى بيقظة جيـــل
تمشى بوعى جـــديد
تعلى النـداء جهـارا
بفكرة التوحيـــــد
وتســـتفز حمـاة
الى وثيق العهــــود
وتستحث شـــعوبا
الى الاخاء الاكيـــــد
تبغى التضامن منهـم
مع الســـلام الوئيد

وقصيدة «يوم الجزائر» نفحة عربيةتمطر نارا على فرنسا الاستعمارية الغاشمة :

فى دم الحر ثورة ذات فتـــك
عرفتها « باريس » بنتالدواعر

وفى القصيدة وصف لمشاعر المواطنيننحو اخوتهم الاحرار المناضلين فى الجزائروتقدير حفى لنوال « الموطن السعودى » بيـــوم الجزائر ..

ما أن لا ينسى شاعرنا البطـــلة
ـرائرية « جميلة » فيخصص لها
ـعة ممتعة :

القلوب ذكرى جميله
فهي بنت العلا ورمز البطـــوله

ـة موازنة بين «رفعة بطولة جميلة
» و « ذلة وانخفاض فرنســـا
في الدهاء »··

ـرتقي كـــل حـــــر
ـمضاء والارض مثوى الفســولة

* * *

ـينا الفصل الاول من الديوان :
ـة» وهو يرمز بهاالى« الوطنيات»
ـينا الى « الطبيعيات » ·· فهذه
ـبيع الازرق » تحية من الشاطىء
ـشاطىء الشرقي ·· ولعله يقصد
ـكة الغربية « جدة » ولعله يقصد
ـرقي « الخبر » او « راس تنورة»
لأن نظم هذه القصيدة في رحلة
ـىء الشرقي فاحب ان تسجل
ـنظر الرائع للخليج العـــربي
على جنباته مدن حديثة شيقة
للشاعرين··أسمعه يصف البحر
ـاطىء الشرقي للمملكة :

ـــرى الاواذي عالم
ـب فوق العبـــاب المطبـــق
وتارة فوق الصفـــا
ـه في برد النعيـم المغـــدق
ـعســـــول المنى
ـن مغتبط يرى ومصــــفق
ـمات وهي عليـــلة
ـــــيا الم الزمان الموبق
ـايروق جـــلاله
ـــنابج رهـــو بدون تدفق

وتأتي بعد تلك القصيدة ، قصيدة «البدر والبحر » ·· في الوزن نفسه والقافية··ومن أمتع ما ورد فيها :

والبدر أفتن ما يكون سطـــوعه
فوق الخضم كسائل من زئبـــق

وبعدهما قصيدة : « راس البحر » وهي قصيدة نظمها الشاعر على شواطىء بحر غير بحره الاحمر ، انه بحر بيروت ·· البحر الابيض ·· وهي ذات قواف عديدة :

عندما تغمر السكينة لبنـــــان
ويصحو الهوى ويغفو الوجـــود
املأ الليل بالحنين الى الموطـــن
اهفو والبدر عني بعيــــــــد

انها قصيدة « البدر والبحر » ايضا

وفي فصل الطبيعيات قصـــائد كثـــيرة غراوات ·· مثل « ليالي دمشق » ، وعلى « ضفاف النيل » ·

والفصل الرابع من الديوان يتمثل في « الواح عطارد » ·· ونقدر للشاعر نزوعه الى صحيح العبارات فلم يقل « لوحات » ·· انها كما يقول صورة رمزية لاصطباغ المعاني المتقابلة ·· هي لون من الكونيـــات التي يسميها الشاعر « الطبيعيات » ·· وآية ذلك ان القصيدة الاولى من الفصل تصف البدر والليل ·· وفي البدر يقول :

هذا هو البدر على العـــالم
غشى الورى بالمعطف الناعم

وفي الليل يقول :

يا باهت الصورة في رسمه
وخالط الجـــامد بالمـــائع

وقصيدة : « الى عطارد » اشارة الى صراع بين عطارد رمز الشعر واحلاس الجمود ·· لعله جمود الشعر او الشعور او هما معا ·

اما قصيدة : « عوالم » فيبدو أن الشاعر يحاول أن يعالج فيها نوعا مرموقا من أنواع الاصلاح الاجتماعي والخلقي .. وان كنت لا أوافقه فيما ينزع اليه في هذه القصيدة من أن الليل كما قال ماني رمز الشر المطلق .. ففي الليل أيضا كما في النهار خير وشر .. وكم نظمت طرق الاصلاح ونفذت في الليل .. كما نظمت في النهار ونفذت وان كان الليل يبدو مظلما فظلامه لتامين سكون البشرية المرهقة من كدها في النهار .. وفي الليل البدر الذي طالما تغنى الشاعر بجماله وفي الليل يطيب السرى وتطيب النجوى للمحبين ، وتصطفق أمواج البحر على صخور السواحل بالليلة المقمرة الزاهرة فتكون هناك جوقة جمال أخاذ .. بعضها منظور وبعضها مسموع ..

ويمضي بنا الفصل الرابع الى قصيدة غرائز زاهرة هي « انتصار » وبعدها نقبل على «مواكب الحب» .. وهي الفصل الخامس من الديوان .. والقصيدة الاولى «في محراب الحب » رائعة من روائع عارف . .هي تمثل ازدواج الفن القديم بالفن الحديث امتن ازدواج .. ان القصيدة تكاد تدخل من شدة روحها باب الشعر الغنائي المجنح :

الى منجم أفكـــاري
ودنيا الحب للمغـــرم
أماني القبل الحيرى
وقد ضاعت من الملهم
كنـــور الفجر رفافا
على السوسن في البرعم
نعم : اني مجـــروح
ومحتاج الى البلســم
واني بعد ، ظمـــآن
الى منهلك المفعـــم
فهل تمنح يا كوكب

* * *

الى من هز احســاسي
بطرف منه نعـــاس
مسراتي وأفـــراحي
وأشجاني مع اليـاس
لأنت الوتر البــاكي
وقد ذوبت في كـاسي
أغاني الحب من صوت
ندي اللحن حســاس
هلم اليوم واسـحرني
بشدو القلم الراسي
وفن الشاعر المعجب

وبعدها قصيدة « الوتر الباكي » ..وهي قصيدة غزلية فضفاضة .. فيها ذكريات هائمة وحالمة .

وبعدها « ذكريات » وهي من باب الغزليات المجنحة ففيها ذكريات الربيع والشتاء

وبعدها « كون صغير » .. وهي قصيدة فلسفية على نمط قصيدة « ايليا ابو ماضي » « ابتسم » .

ابتسم فالوجود عبء ثقيـــل
باسم ان سخوت بالبسمـــات
وابتسم ، فالامان ليل طويل
يزدهي من اشعة الضحــكات

ولكن قصيدة شاعرنا غزلية القسمات.. فهي تخرج من فلسفة الابتسام الى دنيــا الحب والغزل الرقيق

وقل كذلك في قصيدة « موكب النور » هي من لون الغزليات الجيدة السامقة . . وقد ارتقى في غزله هنا الى ان يتمنى حبا « عذريا » صافيا من الأوضار

والفصل الســادس من الديوان « من أعماق الحياة » .. وأول قصائد هذا الباب:

« دنيا السلام » ‥ ولا ندرى متى نظم الشاعر قصيدته هذه ‥ ولكن يلوح لنا من ثناياها أنها نظمت بعد الحرب العالمية الثانية ‥ حينما انكشفت غمتها الشاملة وجاء بعدها السلام ‥

مضت حقبة البلوى ، وفى أثرها بدا
نعيم مصـــــير فى غد جد ناضر

« ومن ربوة الاولمب » قصيدة تشيد بالمبادىء النبيلة ‥ التى قد يفتقدها الشاعر فى بعض الاحيان من المجموعة البشرية التى تواكبه ونستشف من هذه القصيدة طبيعة السماحة والخلق الكريم التى تحلى بها شاعرنا طيلة حياته مع خصومه واحبائه على السواء

أنا من قابل العـــداء بوجه
باسم ، والعداء عندى ذميم

و « البلبل والشاعر » ‥ هى من نمط قصيدة للمهندس أذكر أنها نشرت فى المقتطف بعنوان « الشاعر والسلطان الجائر » وان اختلفت بينهما بعض المقاييس وبعض الاهداف واختلف الوزن والروى والصيغة التعبيرية ‥ كلا الشاعرين يسخر من القيـــود ويتغنى بالحرية ٠ ٠ وكل يغنى على وتره الحساس النابض ‥

وقصيدة « حياة » غزلية نظمت سنة ١٣٦٠ بالطائف ٠

و « ضحايا» :قصيدة وصفية رائعة لهجوم سيل جارف على مدينة « جدة » فى ربيع الاول ١٣٧٣ حيث دمر معظم الدور والاكواخ فسجل الشاعر ذلك بريشته الزاهيـــة ٠ ويلتفت ليقول بعد وصف الضحايا ٠ ضحايا لسيل الجارف :

ها هنا الاسعاف يبدو لازما
فى ضحايا الجارف المصطخب

و « ثورة قلم » قصيدة نارية يوجههـا الشاعر الى من أكلته نار القلم فذهب ضحية ثورته الجامحة ‥

أيها الجاحد الوداد عنـــادا
فيم هذا العناد منك يدوم ؟

والفصل السادس : « دنيا التبتل »فيه قصائد : «صوفية شاعر» و «رسالة الحج» و « عبير طيبة »

والفصل السابع : « سوانح وخلجات » وأول قصائده : « صور انسانية » :

فى الشاطىء المرموق من نفسى بدت
صور المنى فى لحظة استغـــراق

ومقطوعة « دنيا الحر » ٠ و « أحلاس التقاليد » ‥ وفيها يقول :

شغلت بدنيا الهم وحدى ، ومن يعش
كما عشت لا يغشى ملاء المجـــالس

و «سراب المذاهب» اى مذاهب الادب ٠ و « مدرسة الدهر » ‥ و « جراح الحياة» و « حلم » و « قال سقراط » ‥ وبهـــا ختام الديوان

وبعد فاننا اذا ألقينا نظرة شاملة على الديوان فى أسلوبه وأهدافه ‥ نجـــد الاسلوب عربيا متينا يرتشف من رحيق الاسلوب المعاصر وينهل منه ويحلق فى آفاق الاسلوب العربى المتين ‥

أما الاهداف فهى أهداف شعراء الطليعة اليوم ‥ الوطنية العربية الشاملة ٠ والحرص على كرامة الفرد والامة ، والدعوة الى السمو بالشعب فى كيانه وبنيانه ٠ والوصف الماتع للحوادث تسجيلا وذكرى ‥ والتعبير المجرد عن آلام النفس ، ووصف الكون فى أجلى مظاهره : البحر والبدر ، والشمس والضياء والظلام ‥

ولا يفوتنا أن نذكر أن الديوان من سلسلة جريدة الاضواء الغراء الشهرية الادبية وقد

طبع طبعا أنيقا ورسمت له غلافة فنيـة بديعة .

* * *

ولنا ملاحظات عليه لا تقلل من شـأنه كسفر أدب ممتاز وشعر ممتع .. منها مثلا قول الشاعر : « ذكرى لأحلام العلا حيث الضياء الأنفع » .. ص ١٥ .. وكان الأجدر أن يقول مثلا (الضياء الامتع) لأن وصف الضياء بالنفع ليس شيئا جديرا بالوصف الشعرى للضياء .. انه وصف علمى بحت لمن يبحثون فى أسرار الكون ومنافع الاشياء مثلا .

ومنها مثلا : « البقاء الابدى للبطل الغادى» ص ٢٤ .. لا بد هنا من سكون باء «الأبدى» المفتوحة .. وسكونها ضرورة شعـرية واضحة ..

وكذلك قل فى قوله : « ورفات الشهداء قد ناوحتها » ص ٢٦ اذا أردنا وزن البيت فلا محيد من سكون الهاء من كلمة «الشهداء» وهى ضرورة شعرية أيضا .

وقصيدة : « الربيع فى لبنان » وان كانت جيدة فانى أراها دون مستوى مثيلاتها فى الديوان فى رفعة المستوى الشعرى ، خاصة وان المناسبة لهذه الرفعة قائمة بجلال الموضوع وجماله ..

واذا كانت قصيدة « على ضفاف النيل » مما قيل بعد الثورة المصرية .. فانى أرى تقدير شوقى وابن نباتة والبهاء زهير مثلا من شعراء العرب فى مصر .. أما اذا كانت مما قيل قبل ذلك فعذر الشاعر أنه نطق بما كان يسود فى جو شعراء ذلك الزمان .

وبعد فتقديرا لشاعرنا الكبير ، فى شخص ديوانه « المزامير »

٢ — من تاريخ المخلاف السليمانى

أو

الجنوب العربى فى التاريخ
جزآن : الاول والثانى

تاليف الشاعر محمد بن احمـد عيسى العقيلى بجازان .. طبع مطابع الرياض سنة ١٣٧٨ هـ ، يقع الجزءان فى ٥٨٦ صفحة على على ورق أبيض صقيل ، وفى اخراج جميل .

ما أحوج هذه البلاد الى كتابة تاريخهـا فى مختلف أحقابها الغابرة . فالتـاريخ الناصع الحق الذى يضم الحوادث الى الحوادث ، ويستخرج من ثناياها المثلات والعبر للجيل الحاضر وللأجيال القادمة هو خير منـار تسترشد به الامة فى سيرها الى الامام ، وأشرق نجم تستهدى به فى دياجير الحياة .

والتاريخ فنون وألوان .. وأعم ألوانه بالنسبة لنا ما يتحدث عن النواحى السياسية والاقتصادية ، والاجتماعية ، والثقافيـة والادبية .. وأكثر هذه الابواب مغلقة ، لما يجىء العهد الذى تفتح به أبوابها وتمـلأ فيه حجراتها بالنتاج المرتب المحبوك القيم .

نعم هناك محاولات فردية ، والفرد مهما أوتى الصبر ، ومهما أوتى المقدرة ، ومهما أوتى المراجع على شحها ، ومهما أوتى الاطلاع ، فان انتاجه محدود ، وثماره ضئيلة . ولذلك لا بد من عمل جماعى فى هذه الحقول الفساح التى تحتاج الى حرث وسـقى وازدراع للاستثمار المنشود ..

هذه كلمة قدمنا بها حديثنا عن كتاب « من تاريخ المخلاف السليمانى » لصاحبه الاستاذ الشاعر الباحث محمد بن احمد عيسى العقيلى ..

والحق يقال : ان الكتاب ثمرة جهد نابض بالعرق والتعب ، وسرنا منه قبل كل شىء أنه جرى فى كتابه على منهج العلم الحديث

في تدوين التاريخ فعنى فى القسم الاول بالوصف العام الجغرافى والاقتصادى والبشرى والمائى للمخلاف السليمانى أو ما نسميه الآن بالمنطقة الجنوبية أو منطقة جازان فوصف مدنها وقراها وغاباتها مدمجا ذلك فى تاريخها الجغرافى ، معتمدا على المصادرة المعتمدة ·· ومن أمتع بحوث هذا الباب بحث (القهر) ··

كما انه قد خصص بابا مستقلا لتبيان الثروة الزراعية فى المنطقة بكاملها ، وعنى بذلك عناية أماطت اللثام عما يزخر به المخلاف السليمانى ، من ثروة زراعيةطائلة لو استثمرت كما يجب ، وهيىء لها النقل لأطراف المملكة كما يجب ، لخفضت بعض الشيء من حاجاتنا الرتيبة الى كثير مما نستورده من الاغذية من الخارج ··

وقد افادنا بأن تقدير المنتجات ـ لا المنتوجات ـ كما ورد فى الكتاب ص ٤٥ ـ هو ستمائة وأربعة وخمسون الف أردب من الذرة والدخن والسمسم والحنطة والشعير والقهوة والتمر ·

كما عقد فصلا آخر للثروة الحيوانية ، وقدم لنا احصاءات عنها ·· أما القسم الثانى فيشتمل على وصف مجمل للأحداث الاجتماعية لسكان تهامة واليمن ، وهو بحث مهم ، لأنه يعرفنا بهذا الجزء العزيزمن الجزيرة ·· تعريفا متسلسلا عبر الاجيال السحيقة قبل الاسلام ، ثم بعد الاسلام ، دولا وحكومات وقبائل ·· ويفيدنا فى هذا القسم بأن تسمية المخلاف بالمخلاف السليمانى ،كانت نسبة الى (سليمان بن طرف الحكمى)الذى تولى امارة المنطقة وهو من قبيلة (حكم) ·· كان ذلك من سنة ٣٧٣ هـ الى سنة ٣٩٣ هـ ··

ومن عجب أن يندثرهذا الاسمفىالتعبيرات العامة الشائعة ، ويحل محله اسم حديث هو (منطقة جازان) أو (الجنوب)

ومن أنفع مباحث هذا القسم بحثلهجات القبائل هناك

والقسم الثالث يتحدث عن الحكومات والامراء فى المخلاف وتهامة واليمن مبتدئا بالدولة الزيادية فى عهد العباسيين فى القرن الثالث الهجرى ، مسلسلا الحكومات التى توالت علىالمخلاف حتى عهد السعوديينالاوائل،ومنجاء بعدهم من الاشراف والاتراك ، ثم موجز لتاريخ عسير ·· وهو فى الحقيقة موجز ، فقد بدأ المؤلف باعطائنا صورة للحالةالسياسية فى عسير ابتدأت من القرن الثالث عشر الهجرى فقط ، أى من أيام عبد العزيز بن محمد بن سعود ومن بعده ·· وكان بودنا أن ينقب المؤلف الباحث عن تاريخ هذه المنطقة المجاورة للمخلاف السليمانى ·· فيأتينا عنها بشيءقيميماثلماأتانابهعنالمخلاف فى النواحى الاقتصادىوالعمرانيةوالسياسية والادبية والثقافية والاجتماعية ، ولعله فاعل ان شاء الله فى الاجزاء التالية من الكتاب ·· ليكون مرجعا هاما لجنوب المملكة السعودية بقسميه : منطقة جازان ومنطقة عسير ··

وبعد فشكرا لمطابع الرياض ان أهدتنا هذا السفر القيم المفيد وشكرا لها ان قامت باخراجه للناس ، أما المؤلف فشكرهمضاعف على مابذل من جهود مضنيةـ ولا ريب ـفى البحث والاستنتاج والتنسيق والتأليف ·

٣ ـ خريطة جزيرة العرب

اضطلعت بوضع هذه الخريطة الشاملة الدقيقة المديرية العامة لشؤونالزيتوالمعادن بوزارة المالية والاقتصاد الوطنى بالمملكة العربية السعودية فادت قسطا كبيرا من خدمة البلاد ، ذلك انه على كثرة الخرائط

العامة والخاصة في عالم اليوم ، وعلى كثرة ماعولج فيها من بلاد العرب ، فانه لا توجد خريطة توضح سائر معالم المملكة السعودية ومدنها وقراها وطرقها وشتى نواحيها العامرة والغامرة ، سوى الخريطة التي وضعتها شركة الزيت العربية الامريكية قبل بضع سنوات ولكن تلك الخريطة ـ والحق يقال ـ لم تكن بهذه الدقة وبهذا الشمول الماثلين في خريطة جزيرة العرب باهتمام وحرص سعادة الاستاذ عبد الله الطريقي المدير العام لشؤون الزيت والمعادن بالمملكة

وكنت قد اقترحت على سعادته ـ وهو بصدد وضعها ـ أن تؤلف لجنة علمية من هذه البلاد لضمان دقة الاسماء الموضوعة على المسميات ، تاريخيا وعلميا ولغويا .

والخريطة رائعة بحق ، مفصلة تفصيلا دقيقا واضحا لشتى أماكن المملكة وجزيرة العرب . صغيرها وكبيرها ، معمورها وخاليها وشملت بيانات فنية مهمة لا تشمل عليها اكثر الخرائط .. فعلاوة على العلامات الموضوعة للعواصم والمدن والقرى والطرق الرئيسية المعبدة ، والسكك الحديدية المستعملة والمهجورة والمطارات ، علاوة على ذلك تجد علامات خاصة موضوعة لأرض النزول وللاطلال ، وخطوط انابيب المياه وآبار المياه الصحراوية المهمة وخط انابيب الزيت، والفرض البحرية ، ومحطات الدفع ومعامل التكرير ، والمناجم والمناقب القديمة ، والسباخ ، والشعب والحرار .. الى علامات الحدود الدولية .

وقد اوضح أن هذه الخريطة أعدت من قبل مصلحة المساحة الجيولوجية الامريكية تحت رعاية المملكة العربية السعودية ، ووزارة الخارجية الامريكية ، وانها جمعت من صور جوية ومن أعمال المساحة الارضية، ومن خرائط عالمية امريكية وغير ذلك من الايضاحات الفنية الهامة ..

لقد أهدتنا نسخة من هذه الخريطة باللغة العربية المديرية العامة لشؤون الزيت والمعادن بوزارة المالية والاقتصاد الوطني.. وهناك نسخة أيضا منها مطبوعة باللغة الانكليزية .

٤ ـ نعونا نمش

تأليف الاستاذ احمد سباعي

طبع دار ممفيس للطباعة

ص ١٨٠ من القطع المتوسط

عرف الاستاذ احمد سباعي بمناصرته العارمة ، للتجديد والتجدد ، فهو برم كل البرم ، بما يرى أنه يعوق النهضة المنشودة المتكاملة في شتى مخابرها وألوانها ومظاهرها ..

وكتابه هذا الذي هو أحدث سفر أخرجه للناس ، هو دعوة صريحة الى رأيه هذا أو الى مبدئه هذا الذي اعتنقه وسعى ويسعى دائما لنشره بين كافة الطبقات بما أوتي من بيان مقالي أو قصصي ..

ويدلنا على مدى تركز الفكرة عنده قوله في أول سطر من سطور الكتاب : « مضت قوافل الامم تمشي نحو أهدافها في الحياة فما يمنعنا أن نساير القوافل ؟ ومايمنعنا أن نمضي وقد أشرق الصباح ؟ »

واذا حللنا أدب السباعي أو مبدأ السباعي فاننا نستطيع أن نحصره في هذه الدائرة الفيحاء .. السعي وراء اصلاح المجتمع.. ومن الحق أن نقول : ان أهداف السيد السباعي قد صقلت كثيرا بالنسبة لما كانت عليه من قبل .. وكذلك أن أسلوبه قد أشرق أكثر مما كان سابقا دليلنا على ذلك هذا الكتاب ..

والكتاب كما ألمعنا يرمي الى تحليل أحوال مجتمعنا السائدة في المنازل وبين

الاسر ، جلاها لنا السيد السباعي بأسلوبه اللاذع المرح ويقحم في حديثه عنهاالعبارات العامية بنصها وفصها .. وتلك مثل الابازير في هذا الكتاب الشيق .. والابازير اذا قلت قل طعم الطعام واذا كثرت فسد طعمه ..

ومن أمثلة ذلك فصول الكتاب المتناثرة .. كلها تعالج نقطة واحدة هي اصلاح مجتمعنا من زواياه المختلفة .

ـ ٥ وزارة المعارف

في خمس سنوات

١٣٧٢ ـ ١٣٧٦

هذا سفر ضخم ، اريد به أن يكون دليلا ومرشدا وبيانا ناطقا بما قامت به وزارة المعارف من جهود مبرورة في سبيل رفع مستوى البلاد ..

نجد فيه تطور ميزانية وزارة المعارف ، ونمو المدارس على شتى ألوانها ، والمؤتمرات العلمية ، والمكتبات المدرسية ، وتعليم‌الكبار وجهاز الوزارة ، ورسماتوضيحيا لهوادارات التعليم الابتدائي والثانوي والترجمة والامتحانات والبعثات الخارجية والصحة المدرسية ومناطق التعليم ، والتربيةوالنشاط الاجتماعي والتعليم الصناعي والنشاط الرياضي والاجتماعي ، والتربيات :الرياضية والاجتماعية والفنية ، وبرامج تدريب المعلمين ، والدورة الصيفية لتدريب معلمي المدارس الابتدائية ، وشروط التحاقهم بها والدورة الصيفية لتدريب معلمي الرياضة ونشاط تلك الدورات ، الى البعثات العلمية في الخارج ، ومن ابتعثوا للتخصص العلمي العالي ، وشؤون المؤتمرات الصحيةالمدرسية والرياضية ،والتعاون الثقافي العربي وتوصيات اللجنة الثقافية لجامعة الدول العربية في دورتها الحادية عشرة . ومؤتمر المعلمين العرب ، الى مؤتمر التعليم الالزامي، ومعسكر الكشافة العرب ، وبحث مع من ساهموا في النهضة التعليمية ، والادارات العامة للشؤون المالية ، والابنية المدرسية والاحصاءات .

وبالجملة فالكتاب سفر جامع يضع بين يدي القارىء جميع الوان نشاط وزارة المعارف السعودية في ثوب قشيب واخراج شيق ، مزينا بالخرائط والرسوموالبيانات الفنية التي لا يستغني عنها الباحث الطلعة، وغيره .. ويقع الكتاب فيما يربو عن ٢٠٠ صفحة من القطع الكبير على ورق صقيل .

لقد اهدتنا اياه وزارة المعارف مشكورة ومقدرة على هديتها القيمة الممتعة ..

أعـلان

عن مناقصة نقل البريد بالسيارات

تعلن وزارة المواصلات أنها تطرح في المناقصـــة العلنية بين عموم شركات السيارات الســـعودية المحلية نقل البريد بالسيارات في كافة أنحاء المملكة بموجب الشروط والمواصفات التي في امكان كل من يرغب الاشتراك في هذه المناقصة الحصول على نسخة منها من الادارة المالية بمقر الوزارة بالرياض مقابل دفع مبلغ (١٠٠) مائة ريال . وقد حددت الســـاعة السادسة من يوم الثلاثاء ٢٥ جمادى الثانيـــة عام ١٣٧٨ هـ الموافق ٦ يناير ١٩٥٩ م موعـــدا لفتـــح مظاريف العطاءات التي ستقدم في تلك المناقصة ، ويلاحظ أن تقدم العطاءات داخل ظرف مختوم بالشمع الاحمر معنونا باسم حضرة صاحب السمو الملكي وزير المواصلات ومكتوبا على حافته اليسرى عبارة «مناقصة البريد»



مختارات الاحاديث والحكم النبوية
من صحيح الجوامع والسنن والمسانيد
والمعاجم والمختارة للمقدسى

جمعه وحققه وشرحه وقدم له

سيلة الاستاذ عبد الوهاب عبد اللطيف
عنيت بنشره مكتبة النهضة الحديثة
بمكة المكرمة

لاصحابها السادة : عبد الحفيظ
وعبد الشكور فدا

يقع فى ٣٤٧ صفحة من القطع المتوسط،
ولا مصححا وفى ورق ابيض جميل

نشكر بحق مكتبة النهضة الحديثة بمكة مة على هذه النهضة التى تقوم بها فى ى نشر كل كتاب مفيد ٠٠ وآخر ماقامت مه ونشره هذا السفر النفيس الجامع نار من سنن المصطفى عليه السلام من حاح الستة وغيرها من الكتب المعتمدة، ع الجيل المثقف من ناشئتنا وشبابنا هذا الكنز القيم العظيم ، مرتبا مبوبا على سب ترتيبات العصر الحديث ٠٠.

ى هذا المعنى القويم يقول جامع هذا ب القيم :

ولما كانت العصور تختلف فى أحداثها ين حضاراتها وثقافاتها استلزم ذلك لناس كتبا ، تتفق وبيئتهم ، وتساير هم ٠٠ وتسد حاجتهم الى المعارف ، وتوضح الجديد فى السلوك الجماعى ، والنظام العام للأمة ، حتى تتحقق بذلك مقاصد الشريعة ٠٠ لما كان الامر ما رأيت نشطت همة الشاب العربى ناشر الثقافة الدينية « الحاج عبد الشكور فدا » صاحب مكتبة النهضة الحديثة بمكة المكرمة ورغب الى ، فى جمع مختارات من السنة النبوية والاحاديث القدسية والحكم النبرية ٠٠ فى بدء الخلق والهيئة الفلكية ، وأخبار الانبياء والاذكار ، والزهد ، وأحكام المرأة الخاصة بها ، وأحكام الاطفال والمواليد ، وأحكام المعاملات كلها من نظم الاسرة ، والاموال ، والمكاسب ، والتجارات ، والبيوع، والتبرعات والمواريث ، وطائفة من الحكم والاوائل والأواخر والاعداد النبوية ، مما يسد حاجة الطالب المتعلم ، ويهتدى به العامل ، ويسترشد به الناسك ٠٠ فاخترت له طائفة من الاحاديث وقمت بشرحها شرحا موجزا سهلا لينا لطيفا ، عرضت فيه لأحداث هذا العصر وجديده فى النظم العمرانية والتعاونية والاقتصادية والمبادلات والمعاملات المالية ٠ واخترتها من كتب السنة الصحيحة ، من كتب الجوامع والمسانيد ، والسنن، والمعاجم، والاجزاء الحديثة ، والكتب المجردة والمنتقاة الخ »

وبعد فان هذا السفر الجامع لايستغنى عنه مثقف ولا متعلم ولا تاجر ولا صانع لأنه جمع كل مايحتاجه الكل ٠٠ فتلفت اليه الانظار ٠

تصغير انسان

حضرة السيد المحترم رئيس تحريرمجلةالمنهل •

اظلعت على السؤال المنشور فى مجلتكمبشهر جمادى الاولى الموجه لطلاب المدارس الثانوية حول « تصغير انسان وتحليله »ومشاركة منى بالجواب أقدم لكم مايأتى :

ورد أنيسيان والقياس (أنيسين) أناعتبر جمعه على أناسين وأنيسان انلميعتبر والمسألة اعتبارية فان اعتبر انسان منالانسفوزنه أفعلان وان اعتبر من النسيان فوزنه أفعان وعلى الاول أنيسيان والقياس أنيسينوعلى الثانى انيسان •

هذا وأرجو أن يكون هذا حلا موفقا

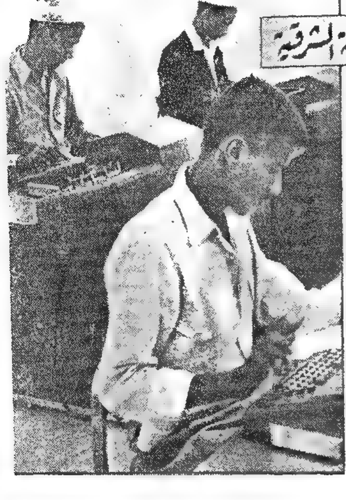
الطالب : محمد ناصر عدينى بجازان

(المنهل) : فى كتاب « الاشتقاق » لابندريد :

« والانسان كان أصله انسيان فحذفواالياء ، فاذا رجعوا الى التصغير قالوا : انيسيان ، فردوا الياء » ص ١٦٢ ج ٢



فرص التوظيف في المنطقة الشرقية



تهتم شركه الزيت العربيه الامريكيه اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعوديين اصحاب الحرف وذوى المؤهلات العلميه الكافيه التى من شانها ان تمكنهم من التدرب على مختلف اعمال المكاتب .

يجرى اختيار طالبى الوظائف استنادا الى المهارة والخبره السابقة .

يختار المتقدمون لهذه الوظائف على اساس نتائج الامتحانات والمقابلات الشخصية . ان الشركة فى حاجة الى حاملى الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءه والفحص الطبى .

وتحتاج الشركة بالاضافه الى ذلك - الى العرب السعوديين من خريجى الجامعات فى مختلف انواع التخصص وخاصة أولئك الذين تخصصوا فى المواضيع العلمية والهندسة مثل الكيماويين ، ومهندسى البترول والجيولوجين والمتخصصين فى مختلف حقول الهندسة الاخرى .

ومن ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف : المسكن ، الاشتراك فى مشروع الادخار ، أجازات سنوية براتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة .

تفتح مكاتب التوظيف التابعة لشركة الزيت العربية الامريكية أبوابها للمتقدمين من العرب السعوديين فى مناطق عملها الثلاث ، الظهران وبقيق ورأس تنوره .

شركة الزيت العربية الامريكية

(R E 58-5)


المنهل
عدد الفكر
مجلة شهرية
للعلوم والآداب
١٣٥٥
رجب ١٣٧٨ – يناير ، وفبراير ١٩٥٩
عدد ممتاز
قيمة العدد ريال عربي

الجـزء : ٧ المجلد ١٩



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصارى

سكرتير التحرير

نبيه الانصارى

رجب ١٣٧٨ يناير ، فبراير ١٩٥٩

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربى واحد
ـ فى أنحاء العالم العربى ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : عن سنة : فى المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **فى أنحاء العالم العربى** : جنيه ونصف جنيه مصرى أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة ـ الاستاد السيد محمد السنوسى بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم الميمنى بمكة ـ مكتبة الأصفهانى بجدة .. المكتبة السلفية بالرياض ومكتبةالنور بالخرج . ومكتبة (ممفيس) بشارع المهدى بالقاهرة لدى الأستاذ احمد ملائكة

السنة الثالثة والعشرون

في هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الاولى

صفحة

على هامش

مؤتمر الأدباء العرب بالكويت

انفض المؤتمر الادبى العربى الخامس ، المنعقد فى الكويت ، وبقى المؤتمر وبحوثه ملكا للادب والعرب والتاريخ ..

وعاد المؤتمرون الى بلادهم .. كل يتحدث عن مشاهداته ، ويروى ملاحظاته . وكل يحمل ذكرياته المطبوعة بطابعه الخاص ، الى جانب ذكرياته العامة ، عن هذا المؤتمر « الخامس » بالنسبة لانعقاده فى مختلف اقطار العروبة ، و«الاول» بالنسبة لانعقاده فى قطر من اقطار شبه جزيرة العرب بالذات ..

* * *

وكنا قد نشرنا نبأ انعقاد المؤتمر فى جزء المنهل الماضى ، وتمنينا أن يدر بالخير الوفير على بلاد العرب جمعاء ..

ثم تتبعنا أنباءه واحداثه فى الصحف والاذاعات العربية ، مؤملين ان يكون نتاج تتبعنا ، يمنا وبركة شاملة للجميع ..

* * *

ويبدو من قرارات المؤتمر الختامية انه كان مدركا مهمته ، وأنه سعى لتحقيقها .. بما استطاع من امكانيات . فقد أصدر قراره الختامى ، موضحا فيه ما اتفق عليه أعضاؤه، وبينا مايرومه الادباء العرب ،لأقوامهم العرب فى شتى أقطارهم وفى شتى أمصارهم ، من عزة ومجد وسؤدد

ويبدو ان المؤتمر قد نجح فى اتخاذ هذا القرار بعد لأى وبعد مناقشات ومفاهمات ، بعضها فى الصميم واللب .. ولكنه على كل حال استطاع ـ آخر الامر ـ أن يتغلب على جم الصعاب وان ينقذ الموقف من الارتطام، فاصدر هذا القرار الهام

* * *

ويبدو كذلك ان ما قرأناه وماسمعناه عن جلسات المؤتمر وانبائه يدل بعض الدلالة على ان الادب العربى المعاصر لا يزال فى حاجة الى استكمال الوعى ، وسعة الافق ، وتنظيم المنهاج ، لتجنيبه الخدوش والجروح .. وبذلك يظهر الادباء العرب فى كل مناسبة صفا متراصا واحدا .. وبذلك يستطيعون اداء الإمانة الملقاة على عواتقهم خير أداء .. وبذلك يستطيعون الوصول بالادب العربى الى ذروة المجد الخالد ان شاء الله .

عبد القدوس الانصارى

رحلات جلالة الملك التفقدية

في أنحاء مملكته

لا ريب أن الملك الذى يعنى بشؤون شعبه ويتفقد احوالهم ويواسى فقيدهم ، ويعلم جاهلهم ، ويحنو على بؤسائهم ، ويشاركهم فى مسراتهم ، لهو ملك محبوب ، لأنه ملك على القلوب ٠

وجلالة الملك سعود المعظم ملك محبوب من شعبه ، لأن شعبه عرف فيه هذه الخصال الحميدة السامية ٠

وفى هذا العام كانت جولات جلالتـه التفقدية لخير البلاد ولمصلحة الشعب ٠ انه يتجشم المشاق من أجل اسعاد شعبه الوفى الامين ٠٠ ولذلك لا غرو أن تتنافس مدن الشعب وقراه وحاضرته وباديته فى اجتلاء طلعته الميمونة ٠٠

لقد دعته « المدينة المنورة » والتمست من جلالته أن يزورها فتفضل باجابة الطلب ٠٠ وهرع الشعب هنالك لاستقبال مليـكه المفدى استقبالات حافلة منقطعة النظير ، لأنها استقبالات شعبية قلبية لمليك محبوب وأقيمت الحفلات والزينات والمهـرجانات والقيت خطب الحفاوة وقصائد الترحيب فى كل مكان ٠٠

* * *

وفى جدة ٠٠ كانت لجلالته حفاوة بالغة فى كل مكان ٠٠ فأقيمت الحفلات والزينات والمهرجانات وألقيت خطب الحفاوة وقصائد الترحيب فى كل مكان ٠٠

* * *

وفى مكة المكرمة قامت شخصيات بارزة من الاهلين بالتشرف بدعوة جلالته لزيارة



البلد الامين ، وما أن قدم موكب جلالتـه الميمون الى مشارف مكة المشرفة حتى تهللت الوجوه واشرقت النفـوس ، وقد أقيمت الحفلات الشعبية والزينات الرائعة المنقطعة النظير حيث كانت مصابيح الكهرباء قلائد مشعة ساطعة جميـلة النظم رائعة النثر والترتيب ، والقيت خطب الحفاوة وقصائد الترحيب فى كل مكان ٠٠

* * *

وقد زاد البهجة والغبطة ما تفضـل به جلالته من جيبه الخاص على الشعب من أياد جسام وهبات سخيـة ٠٠ للمزارعـين والمسجونين والفقراء والمعوزين ولمعاهد التعليم ورياض الاطفال وغيرها مما نشرته الصحف المحلية الاسبوعية واليومية ٠٠

حفظ الله جلالته ذخرا للبلاد والعباد

أمام جلالة الملك المعظم

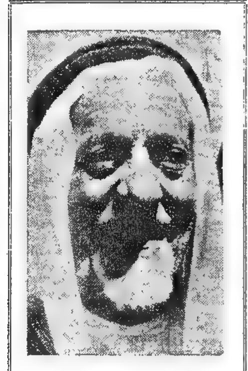
« الكلمة الرائعة التي تشرف بالقائهـــا بين يدى جلالة الملك المعظم ، معالى الشيخ عبد الله السليمان يوم حفل افتتاح مصانع الشركة بجدة »

مولاى حضرة صاحب الجلالة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته .. وبعد .. فان زيارتكم المباركة . وتفضلكم بافتتاح مصانع الاسمنت فى المنطقة الغربية . وقد أوشكت فترة التجارب الفنية على الانتهاء . منه تضاف الى مننكم العديدة . ولفتة من لفتاتكم التى تنصرون بها الوطن .وتشجعون بها العامل من المواطنين وهى أيضا تتويج لما اسبغتموه على هذا المشروع منذ كـــان فكرة تومض فى الخاطر . من معنويات دفع تشجيعها العاملين على العمل . وتوجيه كان له أثره الطيب فى فترة التاسيس .وتعضيد عمل ذلل أمام المشروع والقائمين به كثيرا من العيقات ، والمتاعب .

واذا كان للتاريخ اذن تسمع . وقلم يكتب وهو لا شك فاعل فان الاجيال ستقرأ على صفحاته بان أول مشروع صناعى فخم قام فى هذا الوطن بايدى المواطنين وأموالهم كان بعد عون الله أثرا من رعاية جلالتكم . وكيانا استمد قوته من تعضيدكم ومتابعتكم ومثابرتكم حتى قام هذا المشروع

وضعتم بيدكم الكريمة له (حجرالاساس) واليوم بيدكم الكريمة تفتتحونه ..وان شاء الله ستصنعون من انتاجه أساسات كثيرة لمشروعات عمرانيـــة أعددتموها فى تخطيط اصلاحاتكم لكافة مرافق الوطن الكـــريم . وأسس انتم تضعونها سيباركها الله .ويبارك



فيها حسن نيتكم . وطيب قلبكم . وحبكم الخير للجميع ..

يا صاحب الجلالة

ان مصانع الاسمنت فى المنطقة الغربية . قامت شاهدا من شواهد التطور المثمر فى تصنيع البلاد وقد حقق قيامه هدفا عزيزا من أهداف الاقتصاد الوطنى . ومثل ركن الزاوية بداية تقدمية فى الاكتفاء الذاتى . لما نبنى منه ونشيد . وحقق لخزينة الدولة وفرا فى النقد الصعب . وساهم مع حكومة جلالتكم فى مسعى تريد أن تدعم به عملة

البلاد . وتوطد ركن الاقتصاد في كل مرافق الاقتصاد .. وان هذه البداية الماثلة في مصانعنا هذه . سيتبعها أكثر من مشروع في نفس الحقل في نواحي شتى من البلاد. وستحقق كلها باذن الله ثم بفضل تعضيدكم وستتعاون المصانع لخير الامة ولخدمة الحكومة . وتحقق مايسعى اليه جلالتكم ويعمل .. تحقق الاكتفاء الذاتي ..وتصدر فائضها الى الغير .. ان شاء الله

اننا سرنا على الطريق وسيسير الكل .. كل العاملين في كل ميدان من ميادين الصناعة والزراعة والانشاء والتعمير ، وسوف تتضافر الجهود جهدا واحدا ليكون لقاء الجميع على خير ما تلتقي عليه الجهود وتنعقد عليه النيات وتبرزه السواعد ،عاليا في سماء الوطن وثابتا على رضه يفيء بنور الاستقلال الاقتصادي من كل مصنع ومن كل حقل ومن كل مؤسسة للانشاء والتعمير وسيبقى اسمكم الحبيب يتردد في جوانح كل نفس ، وفي جنبات كل عمران وتقدم وسيكون عهدكم الميمون كله مصدر النور والعلم والعمل ، وسيؤرخ المؤرخون به نبراسا يستضيء به كل عامل ينشد منوراء عمله عزة للوطن ومجدا للمواطنين وخيرا عميما لعامة الناس وخاصتهم . وحقيق بك يا ابن «عبد العزيز»أنتكون المثل الاعلى لرواد الطليعة ومن ينهجون في مناهجهم على خير الطرق وأصحها على الاطلاق،وجديربتاريخك ان يقترن بامجاد سلفك وأمجادك فتنشيء وتبنني وتشيد وتعلو ، تريد دائما فوق العليا علاك طاهر الذيل ناصع الجبين . وقمين بنا نحن رعاياك وشعبك أن نكون أهلالمعالي مثلك ، عاملين بنية الخير للخير ، حفاظا على تراث ثمين كريم نغذيه بالارواح ونعيش في ظله عاملين مخلصين.. واننااذنلح بالشكر ونكرر الدعاء الى الله القدير بان يحفظ ذاتكم الكريمة ذخرا وموئلا نقرن هذه التحية بين يديك بتحية صادقة لجهودكم الصادقة فنقدمها ماثلة في عمل شامخ يثمر بانتاجه فيما ينفع المواطنين ويفيد ، وخير تحية ان يحيا العمل بالعمل حياكم الله وحيا عملكم المجيد

واذا كان لكل عمل تاريخ فاننا قداصدرنا كتيبا ضمناه المعلومات العامة عن مصانعنا هذه في كل مرحلة من بداية التأسيس الى بداية الانتاج وقد وزعناه على حضرات السادة المدعوين وسيوزع على المهتمين بأعمال الصناعة ومن يهمم الامر ونرجو أن نتبعه بآخر وآخر كلما تحققت خطوة من الخطوات المرسومة في تخطيط التوسع في هذه المصانع ليغطي انتاجه المنطقة كلها ، ونباشر في تصدير فائضه ان شاء الله . والله نسأل أن يحفظ جلالتكم ويديم عزكم وتوفيقاتكم ويؤيدكم بنصره المبين ويحفظ سمو ولي عهدكم المعظم وسائر أفراد الاسرة المالكة الكريمة انهسميع مجيب

عبد الله السليمان

بين يدى جلالة الملك

« الكلمة التى شرف سعادة الاستاذسهل القبانى بالقائها بين يدى جلالة الملك المعظم فى حفل افتتاح مصانع الشركة بجدة »

مولاى صاحب الجلالة

أصحاب السمو ـ أصحاب المعالى ـ

حضرات السادة الافاضل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

يسرنى فى هذا الحفل المبارك أن أحمل اليكم تحيات الرجل الذى عزم على بناء المصنع الاول ليكون فاتحة عهد صناعى جديد فوجد منكم يا صاحب الجلالة كل عطف ورعاية وتشجيع . واسمحوا لى أن أحمل اليكم ايضا تحيات عمال وموظفى هذه الشركة الذين ساهموا بقسط عظيم فى هذا البناء الشامخ كل حسب طريقته الخاصة وكل قدر طاقته ووسعه

كنتم يا مولاى بالامس القريب شرفتم هذه البقعة الخالية فارسيتم الحجرالاساسى لمصانع شركة الاسمنت العربية المحدودة ، وهاانتم اليوم بعد مضى ١٨ شهرا تشرفوننا مرة اخرى لتفتتحوا مصنع البلاد الاول ياسعودنا الاول .. ولتشاهدوا حركة مستمرة وآلات جبارة وانتاجا عربيا سعوديا ممتازا

سبحانك ربى ! فى نفس تلك البقعة الخالية وفى نفس تلك الارض الخلية نجد اليوم لنا مصنعا وطنيا نعتز به ونفتخر . مصنعا فسح المجال لثلاثمائة عامل يعولون ثلاثمئة عائلة

مصنعا ينتج ٣٠٠ طن من الاسمنت ومئة أخرى من النورة يوميا . مصنعا وفر للبلاد عشرة ملايين ونصف من الريالات بالعملة الصعبة سنويا

ان هذا الدخان المتصاعد الى عنان السماء ولاول مرة فى تاريخ الجزيرة ابى أن يظهر الا فى عهدكم الميمون بعد أن اتحدترؤوس المال والرجال وبعد أن وجد هذا المشروع الحيوى وهو فكرة محضة .. ومؤازرةفعلية ملكية سامية من جلالتكم العظيم الى أن ظهر حقيقة واقعة امامنا اليوم . ان هذا المصنع الكبير يا مولاى وليد الامس ولم يشتد ساعده بعد ، لذلك أتيتكم اليوم راجيا أن تامروا حكومتكم السنية برفع الرسوم الجمركية على اكياس الورق التى لا بد لنا من استيرادها من الخارج . أطال الله فى عمر مولاى . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته







مصانع الاسمنت بجدة

تقيم حفلا تكريماً

لسمو الامير فيصل

أقام معالي الشيخ عبد الله السليمان حفلا تكريميا رائعا بمصانع الاسمنت بجدة على شرف حضرة صاحب السمو الملكي الامير فيصل المعظم .. وتفقد سموه المصانع ثم ألقى الاستاذ سهل قباني مدير الشركة كلمة ترحيبية ضمنها تبيان ما تنتجه المصانع حاليا وما يؤمل أن تنتجهمستقبلا، وقال : (ان مصنعنا هذا وليد الأمس في حاجة الى تشجيع سموكم لما نعهده فيكم من رغبة كريمة في تدعيم اقتصاديات بلدنا الكبير) .. ثم ألقى الاستاذ فؤاد شاكر رئيس تحرير جريدة « البلاد » مقطوعة رائعة قوبلت بالاستحسان

ثم تكلم سموه فشكر المحتفلين ومما قاله سموه ضمن كلمته المرتجلة الرائعة : « ان هذا المصنع هو بداية طيبة لنهضة صناعية نرجو من الله أن تعم البلاد بأسرها فان الصناعة هي روح النهضة لكل شعب . ونحن نحتاج في مستهل نهضتنا الحاضرة الى أن نجمع خيري الدنيا والآخرة ونهتم به بيننا مثل ما نهتم بدنيانا وما أجمل الدين والدنيا اذا اجتمعا .. وان العبرة في كل الامور بنتائجها والنتائج تقرأ في الغالب من البداية ، وبداية هذا المصنع تدعو الى الامل وتشجعنا على أن نرجو من الله أن تكون هذه البداية عامة شاملة في نواحي حياتنا الاقتصادية في كل مكان من هذه البلاد ..

ثم قال : « لا أعدو الحقيقة اذا قلت أن شعورا عميقا من السرور والاعجاب والغبطة تغمر مشاعرنا جميعا في هذا المكان الذي تدور فيه هذه الآلات الضخمة وتعلوه هذه المداخن المبشرة بالخير »

والى القراء الابيات الجميلة التي ألقاها الاستاذ الكبير فؤاد شاكر بين يدي سموه :

أتسمع يا مولاي للشعر مشرقا ... يؤدي تحيات زكت وسلاما

ويذكر ما أسلفت لله من يد ... بها الوطن الغالي ، علا وتسامى

فحسبك ما أنقذته من براثن ... تداعى اليها مرة وتراما

تركز « كالاسمنت » فهو موطد ... وحققت آمالا له ومراما

مدرسة العلوم الشرعية

بالمدينة المنورة

مدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة من أعرق مدارسنا الوطنية فى أداء رسالتها العلمية لناشئة البلاد وشبابها وللمسلمين أجمعين ..



واجهة عمارة مدرسة العلوم الشرعية من الجهة الجنوبية حين العمارة فى الطبقة الثالثة لهذه الجهة

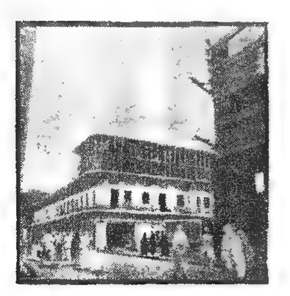
أسست سنة ١٣٤١ هـ .. على يد فضيلة العلامة المبرور السيد احمد الفيض آبادى، رحمه الله وسار بها الى الامام قدما ، حتى وافته المنية فتولى زمامها سعادة ابن شقيقه البار الاستاذ السيد حبيب محمود احمد فسار بها خطوات واسعة الى الامام ..

ومن أعظم هذه الخطوات الجبارة المباركة انشاء هذه العمارة العظيمة لها فى جوار المسجد النبوى الشريف ..

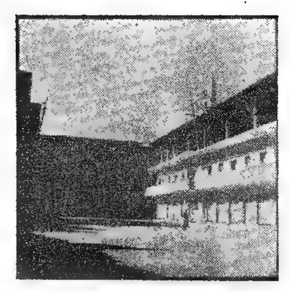
جلالة الملك المعظم
يفتتح عمارتها الجديدة الضخمة
فى حفل رائع خالد

ومن يمن هذه العمارة أن جرى افتتاحها فى حفل شعبى باهر عظيم من قبل حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم ، وهانحن ننشر أنباء ذلك الاحتفال وفق ماورد فى نشرة أخبار المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر بعددها ٧٧١ الصادر بيوم الاحد الموافق ١٣٧٨/٦/٢٣ - ١٩٥٩/١/٤ ..

* * *



واجهة عمارة مدرسة العلوم الشرعية من جانبها الغربى مع البعض الجنوبى حين العمارة فى الطبقة الثالثة

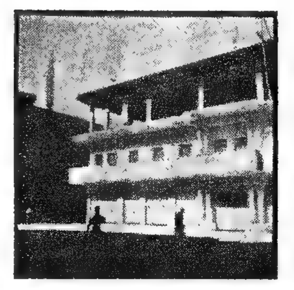


صورة مدرسة العلوم الشرعية من الجهة الجنوبية مع صورةباب الحرم الشريف المعروف بالباب (الملك عبد العزيز)

وذلك حسب ماياتي :

جلالة الملك المعظم يفتتح عمارة مدرسةالعلوم الشرعية بالمدينة

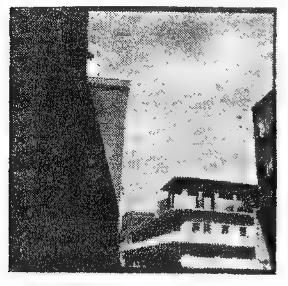
جلالته يشرف الحفل الذى اقامه السيدحبيب احمد مدير مدرسة العلوم



واجهة مدرسة العلوم الشرعية من الجهة الجنوبيــة من الاول للآخر مع قسم من باب المسجــد الشريف (الملك عبد العزيز)

جاءنا من مكتب الاذاعة والصحافةوالنشر مايلي :

قام حضرة صاحب الجلالة الملك المعظم بعد عصر يوم امس بافتتاح البناية الجديدة لمدرسة العلوم الشرعية وقد استقبل موكب جلالته من مختلف الطبقات استقبالا شعبيا رائعا ،كما كان في استقبال جلالته عنــد مدخل البناية عدد كبير من حضرات أصحاب السمو والمعالي والسعادة الامراء وكبار رجال الدولة واعيان المدينة ووجهائهــا والسيد



صورة مدرسة العلوم الشرعية من الجهة الغربية للمدرسة مــع جزء صغير القبلي مع جدار المسجد الشريف وباب الملك عبد العزيز

محمود احمد ونجله السيد حبيب مديرالدار. وكان حفلا رائعا القيت فيه كلمات ترحيبية تناول فيها الخطباء الجهود الموفقــة التى يبذلها جلالته . وبعد أن تناول جلالتــه القهوة والمرطبات غادر جلالته المبنى حيثقام حفظه الله بزيارة للبقيع . ومن ثم واصل سيره متجها الى المسجد النبوى الشريف ترافقه حاشيته وجموع كبيرة من الاهالى حيث أدى جلالته فريضة المغرب جماعة ،وبعد الانتهاء من أداء الفريضة غادر جلالتهالمسجد النبوى حيث شرف جلالته مأدبة العشاءالتى

اقامها السيد حبيب احمد على شرف جلالته والتى دعا اليها عددا كبيرا من أهالى المدينة المنورة ووجهائها ووفود مكة المكرمة والمدينة المنورة وبعد الانتهاء من تناول طعام العشاء غادر جلالته المكان مودعا بمثل ما استقبل به من حفاوة واكرام متوجها الى القصر العامر بسلطانة حيث كان أفراد الشعب على جانبى الطريق يحيون جلالته ويهتفون باسمه داعين له بطول العمر

هذا وقد علمنا من « مراسلنا الفاضل » بالمدينة المنورة تفصيل ما نشرته المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ، وذلك ان الحفل قد افتتح بآى من القرآن المجيد تلاها فضيلة الشيخ حسن الشاعر شيخ القراء بالمدينة المنورة ، وبعد ذلك القى سعادة مدير المدرسة الاستاذ السيد حبيب كلمة قيمة أذيعت من محطة الاذاعة السعودية فى الاذاعات الصوتية لمكرفون حفلات جلالة الملك المعظم ثم القى الاستاذ السيد هاشم رشيد غزى قصيدة جيدة أذيعت من الاذاعة الصوتية أيضا ·· وتتضمن الكلمة والقصيدة تاريخ المدرسة وما وصلت اليه بصفة موجزة ··

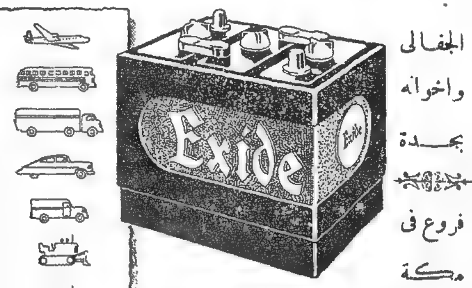
وقد كان الحفل فى غاية من الروعـــة والبهجة ··· حفظ الله جلالة الملك ناصر العلم والثقافة وأيد ملكه

تحديد الاسعار ، فى نظر عالم غربى

« حول الحرية » :· كتاب ألفه « جونستيوارت مل» ·· وترجمته الى اللغة العربية لجنة « اخترنا لك » وجاء هذا السفر هوالرابع والستين من الكتب التى اختارتهـــا اللجنة لقرائها فتولت نشرها ·· عقد المؤلف« الفصل الخامس » تحت عنوان«تطبيقات» ·· وفى هذا الفصل بالذات وفى الصفحة١٥٤ تعرض المؤلف لمسالة التجارة وحرية البيع والشراء وتحديد الاسعار،فقال مانصه:

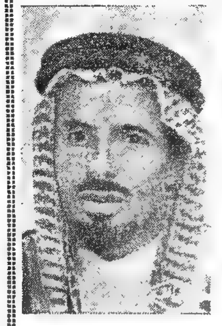
« وهناك مسالة اخرى ، فالتجارة تعتبرمن التصرفات الاجتماعية ، لان الذى يقف لبيع اى صنف من البضائع للجمهور ، يؤثربذلك فى مصالح غيره من الافراد ، وبالتالى فى مصالح المجتمع عامة ولذا تحتم طبقـاللمبادىء أن يدرج هذا التصرف ضمن الامور الخاضعة لسيطرة المجتمع ، وبناء على هذاكان يعد من واجبات الحـــكومة قديما أن تتعرض فى الاحوال الخطيرة الى تحـــديدالاسعار ، وتنظيم أساليب الصناعة ،ولكن الناس اصبحوا يسلمون الآن ــ وان كانذلك بعد نزاع طويل ــ بان خير الوسائل الكفيلة بخفض الاسعار وتجويد الاصناف هواطلاق الحرية التامة للمنتجين والبائعين ، دون رقيب سوى حرية المشترين فى الحصول على حاجاتهم ــ اذا شاؤوا ــ من مصـــادر اخرى .

وفى هذا تتلخص نظرية حرية التجارة ،وهى ترتكز على قواعد ليست هى نفسها قواعد مبدأ الحرية الشخصية المقررة فى هذاالكتاب ! وان كانت لا تختلف عنها فى رسوخها ، ولا تعدو القيود التى تفرض على التجارة والصناعة فى الواقع ، أن تكون قيودا، وكل قيد هو فى حد ذاته سيئة ، ولكن قيودالتجارة والصناعة مقصـــورة على التصرفات الخاضعة ــ بحكم المبدأ ــ لسيطرة المجتمع ،وانما يعد فرضها من الخطأ ، لانها تؤدى فى الحقيقة الى الغاية المنشودة منها »



Exide
Exide

مع معالى الشيخ محمد بن لادن



« .. الرجل العصامى الذى قامت معداته الجبارة ، بتعبيد وسفلتة مئات الكيلــوات فى أنحاء المملكة .. وقام بأعمال عمــارة المسجد النبوى الشريف ، ولا يزال يقوم بأعمال عمارة المسجد الحرام .. ثم تجاوز ذلك الى أن تعهد بأعمال عمارة المسجــد الاقصى .. وهو الآن يقوم بمعداته الجبارة بمشروع سفلتة الطريق بين مكة والطائف بهمة لا تعرف الكلل

.. كان اول ما افتتح به الحديث انحمد الله كثيرا على توفيقه .. فهو مغتبط ايما اغتباط بما وفق اليه من عمارة الثــلاثة المساجد المقدسة .. وقد استهللت حديثى معه بأن سألته لاول مرة قائلا :

– ١ –

مشروع الطريق بين مكة والطائف

– الى اين وصلت سفلتة الطريق بين مكة والطائف ؟

فأجاب :

– فى نهاية شهر رجب ١٣٧٨ سيفتتح – باذن الله – الطريق بين الطائف والهدى . والمسافة بين الطائف والهدى هى عشرون كيلومترا . وهذه العشرون كيلومترا لا تقل أهميتها عن أهمية جبل « كرا » نفسه .. وذلك انه يقع هذا الطريق فى وديان ردمت بارتفاع خمسة وعشرين مترا ، ويقع على جبال نسفت ، هى على ارتفاع خمسة وعشرين مترا .. لقد نسفت نسفا كاملا بحيث ازيلت من عالم الوجود ، وبوسع الانســان أن يشاهد ذلك على الطبيعة

والفائدة التى تستفاد من وراء افتتاح هذا الطريق فيما بين الطائف والهدى – علاوة على فائدة الطريق نفسه – انه صارت لنا سدود متسلسلة فى ذلك الطريق ، تبتدىء من الطائف وتنتهى الى الهدى .. فكــل الضفة الغربية بالنسبة للهابط من الطائف الى الهدى قد حجزت مياهها بهذه السدود المتسلسلة ، لخزنها وحفظها ، لاستعمالهــا فى الصالح العام .. ولتوفير الماء للطائف .. والفكرة فى هذا الشأن هى فكرة حضرة صاحب السمو الملكى الامير فيصل ولى العهد ورئيس مجلس الوزراء المعظم .. ولا شك أن هذه فائدة مزدوجة ولم يسبق لها مثيل فى التاريخ ..



معالى الشيخ محمد بن لادن وبجانبه سعادة الشيخ صالح قزاز وهو يقوم بارشاد سائق الدركتر فى طريق الطائف ــ مكة المكرمة

وحينما نوفق ــ اذا عادت المعدات من طريق الطائف الهدى ــ ، فسيكون مركزها فى نفس جبل « كرا » اضافة على المعدات الموجودة فيه حاليا ٠٠ والمعدات التى صعدت من عرفات الى « الكر» كذلك سيكون مركزها نفس جبل « كرا » ٠٠ وبذلك نكون قد وفرنا قوة جبارة من المعدات والرجال فى جبل « كرا » لانجاز المشروع الجبار ٠٠ بحول الله وقوته ومعونته ٠٠ ولا تزيد المنطقة التى ستجتمع فيها كل هذه المعدات عن ١٤ كيلومترا

وهنا سألته قائلا :

ــ فهمنا كل ما أوضحته بشأن المشروع والمعدات المحتشدة له ٠٠ فمتى ترون انه سينجز المشروع ٠٠ مشروع الطريق المسفلت الذى يخترق جبل « كرا » أعلى جبال الحجاز؟ ويوصل بين الطائف ومكة من اخصر طريق

فاجاب قائلا :

ــ أعتقد اننا سنوفق بمشيئة الله الى انجاز هذا المشروع فى حوالى ١٨ شهرا تقريبا ٠٠ وبذلك سيفتتح هذا الطريق الذى يمر على أعلى جبال الحجاز ، من الطائف الى مكة ، معبدا مسفلتا وموجودة فيه مرافق المياه اللازمة ، مما سينشىء قرى ومدنا عديدة على أطرافه ان شاء الله ٠٠



الكريالات تقوم بازالة الاتربة بطـــريق الطائف بالهدا

ووجهت اليه آخر سؤال فى هذا الموضوع قائلا :

ـ فما مسافة الطريق هذا ؟

فاجاب :

ـ مسافة الطريق كله من الطائف الى مكة ٨٤ كيلومترا ·· منها نحو ٢٢ كيلومترا معبدة ومسفلتة وهى التى تقع من عرفة الى مكة ومنها ٦٢ كيلومترا فى أوعر مكان على الارض ·· وهى التى نعمل فى مشروعنـا لتعبيدها وسفلتتها لتقرب المسافة الشاسعة بين مكة المكرمة ومصيفه الجميل الطائف·· بوساطة طريق معبد مسفلت سهل المرور ومريح الاجتياز ··

ـ ٢ ـ

عمارة المسجد الاقصى المقدس

من مرمر هذه البلاد المقدسة

والى هنا انتهى بنا حديث طريق الطائف فرأيت المناسبة سانحة لأخذ معلومات قيمة قد يكون المنهل أول من نشرهـا حــول قيام الشيخ محمد بن لادن أيضا بمشروع عمارة المسجد الاقصى ·· فسألته قائلا :

ـ هل باشرتم فى أعمال عمارة المسجد الاقصى ؟

فأجاب :

ـ نعم .. لقد باشرنا تلك الاعمال .. وعمارة المسجد الاقصى التى تعهدنا بهاتتمثل فى عمارة « مسجد الصخرة المشرفة » ..

فقلت له :

ـ نريد مزيدا من الايضاحات والمعلومات عن هذا المشروع الذى تقومون به باعتبار أن موضوعه هو عمارة المسجد الثالث من المساجد الثلاثة المقدسة لدى العالم الاسلامى .. وهى عملية مزودجة ثلاثية لا أذكر فى التاريخ أن شخصا واحدا قام بها قط ؟.

فقال :

ـ نعم لقد كان من حسن التوفيق أن الاعمدة الموجودة بقبة الصخرة والتى طرأ عليها الخراب ، والتى نحن ملزمون بتغييرها ان تلك الاعمدة المرمرية سنصنعها فى معامل بلادنا المقدسة وسنخرج رخامها الخام من جبال هذه البلاد المقدسة .. من معـــدن الرخام الموجود بجانب وادى فاطمة «مر الظهران» والذى يعمل منه الآن مرمر المسجد الحرام بمكة المكرمة .. وستنقل أعمدة الرخام من هنا من البلاد المقدسة ، الى البلد المقدس الآخر بيت المقدس .. وان معدن هذا الرخام الموجود لدينا مطابق تمام المطابقة للرخـام المطلوب والموجود فى مسجد الصخرة المشرفة .. انه من نفس النوع تقريبا .. وبذلك نكون قد عمرنا المسجد الاقصى المقدس من مرمر البلاد المقدسة بالحجاز .. وأبعدنا عنه مرمر البلاد الاجنبية .. وهذه هى المرة الاولى التى سيتم فيها ذلك ، وهذه هى المرة الاولى التى تصدر فيها صناعة المرمر ، تعدينـا وتنظيما الى الخارج الى بيت المقدس ثالث الحرمين بالذات وفى ذلك مظهر من مظاهر وحدة الاهداف والكيان .. ولا شك ان هذا توفيق من الله كبير ، وفأل حسن للبــلاد العربية والاسلامية باستعادة مجدها التليد واضافة مجد طريف عليه بحول الله تعالى وفضله وكرمه ..

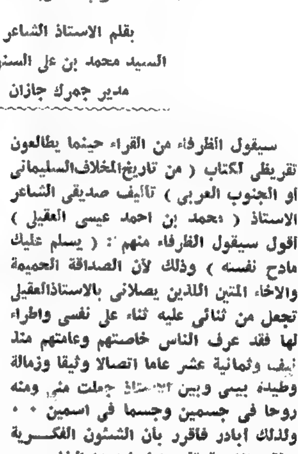
وهنا وجهت الى معاليه سؤالا أخيرا .. قلت :

ـ اعتقد أن نقل أعمدة المرمر الضخمة ، من هذه البلاد المقدسة الى بيت المقدس .. يكلفكم نفقات كثيرة بسبب بعد المسافة ؟.

فاجاب :

ليس التكليف مقصورا على النقل فقط .. انه يشمل الصنعة أيضا .. فان صنعة الرخام وجلوه وتنقيته وتلميعه وتنظيمه على النحو المطلوب بموجب المقاسات الفنية الدقيقة يكلف كثيرا ، على أن ذلك كله لا يهم مادام الرائد الاول هو مصلحة الدين وعمارة بيت مقدس من بيوت الله المقدسة .. ثالث الحرمين الشريفين .

عرض وتحليل الكتاب :



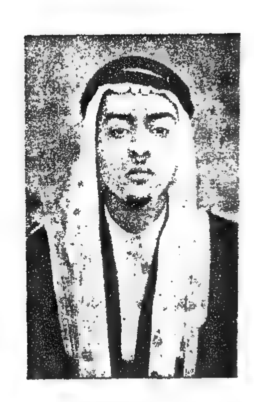
من تاريخ المخلاف السليماني

أو الجنـــوب العربي

بقلم الاستاذ الشاعر

السيد محمد بن علي السنوسي

مدير جمرك جازان



سيقول الظرفاء من القراء حينما يطالعون تقريظي الكتاب (من تاريخ المخلاف السليماني او الجنوب العربي) تاليف صديقي الشاعر الاستاذ (محمد بن احمد عيسى العقيلي) أقول سيقول الظرفاء منهم : (يسلم عليك مادح نفسه) وذلك لأن الصداقة الحميمة والاخاء المتين اللذين يصلاني بالاستاذ العقيلي تجعل من ثنائي عليه ثناء على نفسي واطراء لها فقد عرف الناس خاصتهم وعامتهم منذ نيف وثمانية عشر عاما اتصالا وثيقا وزمالة وطيدة بيني وبين الاستاذ جعلت مني ومنه روحا في جسمين وجسما في اسمين . . ولذلك أبادر فاقرر بأن الشئون الفكـــرية والقيم الادبية تابى اباء شديدا الخضـــوع لهذه المقاييس المتواضع عليها بين الناس . . ومهما نسب الى الصداقة من محاباة أو مغالاة فان النتاج الفكري أيا كان نوعه انما ينظر اليه من ناحية قربه من الاصالة وبعده عنها، وساحاول في هذه المقالة العجلى ان أتحرر بقدر الاستطاعة من أواصر الزمالة ووشائجها، وأنظر الى هذا الكتاب نظرة من لم تسبق له بصاحبه ولاء معرفة ولا ذمام علاقة ، جاعلا هدفي الحقيقة الموضوعية لذاتها بصرف النظر عن صاحبها . ولقد كنت أستطيع ان أنظر في الكتاب نظرة عابرة أكتب على أثرها كلمة تهنئة للصديق أتحلل بها من الواجب الاخوي ثم امضي لشاني ، ولكن هذا لن يرضاه مني الصديق فضلا عن القارىء فكان لزاما علي ، ان اقرأ الكتاب قراءة فاحصة اقدم على اثرها هذا العرض الموجز تعريفا للقارىء لما يحتوي عليه من بحوث وحقائق وبعد فان التاريخ (عرض الانسانية) كما يقول الاســـتاذ العقاد ولا أعرف فيما قرأت لجهابذة الفكر من عرف التاريخ تعريفا فنيا دقيقا كالاستاذ العقاد في تعريفه هذا والعرض كما يقول :

مناط القدح والمدح من الانسان الفرد وما الامة الا مجموعة أفراد وما تاريخها وايم الحق الا عرض منشور ، سواء في كتاب أو في سطور . .

انه ليخيل الي ، أن الاستاذ عندما أراد اخراج هذا الكتاب وتاليفه عاد الى الوراء ثلاثة عشر قرنا ، وفجر التاريخ الاسلامي يرسل أشعته الوضاءة على (الجزيرة العربية) بأقاليمها وتقاسيمها فرأى قبسا من ذلك الشعاع الهادي ينصب على (اليمن) وينتشر في ربوعه وأجزائه حتى يغمر ذلك الجزء

من الوطن العربي الكبير وهنا بدا يفتش عن نصيب (تهامة) من ذلك التاريخ فيما يسمى بـ (المخلاف السليماني) فلم يجد شيئا من ذلك والسبب الاول ان المخطوطات التي استقى منها معلوماته عن (المخلاف) لم تحفل بتدوين شيء عن تلك الفترة ، والسبب الثاني أن هذه التسمية لم تطرأ على هذا القسم المعروف حاليا في التقسيم الاداري للمملكة السعودية بـ (مقاطعة جازان) الا في القرن الرابع عندما سيطر عليه رجل من ابنائه يدعى (سليمان بن طرف الحكمي) ولما كان الهدف الاساسي لتاليف هذا الكتاب هو كشف النقاب وازاحة الستار عن الماضي المجهول والغابر المغمور لهذا الجزء من وطننا العزيز فقد تردد الاستاذ في تسمية الكتاب ايسميه (المخلاف السليماني) وليس بين يديه من المواد التاريخية الواسعة ما يشفي الغلة ويبل الصدى ، ليقصر بحوثه عليه من الفه الى يائه ؟ أم يسميه (الجنوب العربي) والجنوب يشمل اليمن وعدن وحضرموت وعمان ، واليمن أقرب هذه الاقطار الى القطر المقصود به هذا التأليف وهو الى ذلك اي اليمن معروف التاريخ لكثرة المؤلفات التي عنيت بتدوين أخباره كما يقول الاستاذ حمد الجاسر ـ لقد حزم الاستاذ العقيلي أمره وسمى كتابه : (من تاريخ المخلاف السليماني او الجنوب العربي و «من» هنا للتبعيض لأن ماجاء عن هذا المخلاف انما هو بعض من تاريخه ، ولارتباط اخباره بأخبار اليمن أضاف : أو الجنوب العربي . والاستاذ معذور في ذلك لان التاريخ حقائق ووقائع لا تخرصات ولا تخيلات ولذلك يقول الاستاذ في الصفحة ٧٦ من القسم الاول من الكتاب : (لم نعثر على تاريخ مستقل لتهامة في الثلاثة القرون الاولى للاسلام نرجع اليه في استقراء

أحداثها ودراسة أحوالها السياسية والاجتماعية والعمرانية ، وكل ما يعرف عنها في ابتداء الاسلام ان على رئاستها صولان بن الكلاع الحميري وانه وفد الى المدينة مع وفود اليمن) انتهى ولذلك فلن نظفر بأخبار تاريخية عن المخلاف السليماني الذي كان في ذلك التاريخ في حالة بدائية لا نعرف من أمرها قليلا ولا كثيرا . وأشهر من فرض نفسه على التاريخ في هذه الحقبة المظلمة من الماضي هو (سليمان بن طرف الحكمي) الذي بدأت امارته في عام ٣٧٣ وانتهت في ٣٩٣ هـ ثم يصمت التاريخ صمتا مطبقا فلا نجد شيئا عن أحواله السياسية طيلة الحكومة الزيادية في اليمن التي ابتدأت من عام ٢٤٥ وانتهت عام ٤٠٧ هـ وتستمر الحالة كذلك طيلة مدة الحكومة النجاحية التي هي امتداد للحكومة الزيادية وقد تلاشت امارة (سليمان بن طرف الحكمي) على يد (الحسن بن سلامة) أحد رجال الحكومة الزيادية . وبعد هذا اضطربت الاخبار وتبلبلت الحقائق عن الامير الذي حكم المخلاف فتارة تقول : انه داود بن سليمان الذي نزح من الحجاز الى اليمن ، وتارة تقول : ان الامارة آلت الى آل موسى الجون في عهد القاسم العياني ، ويبقى هذا الاضطراب على ما هو عليه محمولا تارة على جانب الترجيح ،وتارة على جانب التقدير وتضيع الحقيقة بين الجانبين ، ثم تأتينا الدولة الصليحية من عام ٤٦٣ الى عام ٤٧٣ هـ ويستمر الغموض يلف حقيقة الاحوال في المخلاف فلا يلمس له أي نشاط سياسي خلال الحكم الصليحي فيما عدا وقعة (بيش) ثم يأتي الدور الثاني للدولة النجاحية ، والمخلاف تارة يدور في فلك الامامة الزيدية بجبال اليمن وتارة يدور في فلك الدولة النجاحية ومركزها زبيد وفي سنة ٤٦٢ يبرز في التاريخ السليماني

(عيسى بن حمزة ويحيى بن حمزة) كأمراء على نواح من هذا المخلاف وهي حرض وعثر، ثم تنطوى صفحة أمراء الغوانم انطواءسريعا وتطل علينا الدولة الرسولية التى أسسها (عمر على الرسولى) من عام ٦٢٥ الى عام ٨٥٩ هـ أى حوالى مائتين وأربعين عاما لا نظفر خلالها الا بنتف يسيرة عن المخلاف، منها خروج الملك [illegible] من دئينة الى جازان لتأخر أميرها عن دفع [illegible] ومتابعته السير الى حلى لتأخر أميرها أيضا عن دفع الخراج ولكن من هو الامير فى ذلك الحين فى جازان ؟ ومن هو أمير حلى؟وماهى الحالة السياسية والاجتماعية فى المخلاف ؟ لا شيء ! مع أن الاستاذ عودنا فى ختام كل دولة أن يعقد فصلا يخصص الكلام فيه عن حالة المخلاف السليمانى فى عهدها ولكنه هذه المرة آثر السكوت لأن المصادر سكتت عن هذه الناحية هى الاخرى ، وبعد هذا تطل علينا الدولة الطاهرية التى خلفت الدولة الرسولية واستمرت من عام ٨٥٨ الى عام ٩٢٣ هـ وهنا فى الصفحة ٢٧٢ تطل عليك جازان بوجهها المشرق وامرائها الكرام من (القطبة) وعندئذ تدب الحياة وتنشط الحركة ويتابع القارىء سير هذه الامارة بشغف وشوق لاتصالها بحياة البلاد الذى هو فى لهفة لمعرفة تاريخها ثم تنتهى امارة (القطبة) فى أول القرن العاشر ويدخل المخلاف تحت نفوذ الدولة التركية ويتولى الامارة فيه (مصطفى بيرم) وحينما يرحل مصطفى يختل الامن وتسود الفوضى فيجمع أعيان البلاد رأيهم على تولية (عامر بن عبد العزيز القطبى) الذى كان معتصما فى معقله (بالدجن) فيصل الى أبى عريش ويقبض على زمام الامور ، وسرعان ماينجم داء الحسد بينه وبين أقاربه فيشعر عامر بضعف مركزه لتحيز الرأى العام ضده ، وتطمع هذه الحالة أمير حلى المتحالف مع أمير مكة (ابى نمى بركات) فيتصل عامر بأتراك فى زبيد ويشعر أمير حلى بهذه الحركة فيبادر بالحملة على أبى عريش فيجدها خالية لانسحاب عامر الى جازان ثم الى (درب النجاء) فيلاحق خصمه الى تلك الجهة وهناك يمنى بالهزيمة النكراء ويفر هاربا لا يلوى على شيء تاركا حشمه وحرمه نهبا للأمير القطبى • وهنا يتجلى الشمم العربى فمعت [illegible] زوجة أمير حلى بكل مظاهر التكريم والتبجيل وسير[illegible] الى حلى معززة مكرمة ، كما يقول الاستاذ• ومن [illegible] الى ٩٩٦ هـ والمخلاف تحت نير الاتراك من جهة [illegible] الامراء المحليين من الخواجية والقطبة وغيرهم من جهة أخرى ، ومن ثمة تمحى شخصيته فى سلسلة تلك الحوادث ثم يقدم المؤلف تاريخا موجزا للزيدية فى اليمن ، وتاريخ أئمتها ، وامتداد نفوذها الى المخلاف ، حتى يطل عليها ١١٠٢ هـ فيظهر (احمد بن غالب البركاتى) أميرا فيه بتعيين من امام اليمن الناصر وتستمر امارته الى عام ١١٠٥ هـ ثم تعود امارة عز الدين القطبى ولكنها لا تلبث الا مدة يسيرة ثم تزول ، وتلمع أسرة آل خيرات ومؤسسها (احمد بن محمد الخيراتى) من أشراف مكة واول مهاجر من هذه الاسرة الى هذه الجهة : (خيرات بن بشير من ذى زيد) ويسير التاريخ أثناء هذه الفترة سيرا حثيثا مليئا بالنشاط والحيوية بالنسبة للمخلاف السليمانى ويبلغ ذروته فى عهد الشريف (حمود بن محمد الخيراتى) وهنا يشعر القارىء بصلة القرابة الحميمة بين موضوع الكتاب وحوادث التاريخ • وفى هذه الاثناء تكون الدعوة الوهابية قد تسربت أنوارها الى النواحى الشمالية من المخلاف بفضل داعيتها الاول (حسين الفلقى) وبعد مناوشات بسيطة

يتقبل حمود الدعوة ويصبح المخلاف تابعـا للدولة السعودية في عهد امامها (عبدالعزيز بن سعود) ويتجند أمراء المخلاف وفي طليعتهم حمود في صفوف كتائب الدعوة وأنصارها وتبدأ الغزوات والسرايا آخذة طريقها الى اليمن فتقوم تلك السرايا بفتح الاقطـار والافكار وتمتد امارة الشريف حمود من زبيد جنوبا الى الدرب شمالا وفي خلال هـذه الحوادث تبدأ الحملة التركية على الدولـة السعودية في نجد فيبدأ دور الشريف حمود ـ للمحافظة على امارته ـ باتصاله (بمحمد علي باشا) ويدخل المخلاف تحت نفـوذ الاتراك للمرة الثانية وبشكل فعلي كليا على يد الامير (احمد بن حمود) الذي سلم نفسه للقائد التركي (خليل باشا) أملا في تعزيزه في الامارة ولكن خليلا يرسله الى (مصر) ويطلب الى امام صنعاء ارسال مندوبيه لتسلم شئون المخلاف ، وبهـذا ينتهي دور امارة آل خيرات في عام ١٢٣٤ هـ والى هنا تنتهي محتويات الجزء الاول من التاريخ ولله الامر من قبل ومن بعد

ذلك عرض سريع وتلخيص موجز لمشتملات ذلك الكتاب القيم جلوناها للقارىء لتكوين فكرة واضحة لديه عن الصورة التاريخية لهذا المخلاف يستطيع منها تقدير الجهد والعناء الذي تحمل مشتقته الاستاذ العقيلي في تأليف هذا التاريخ

هذا ولقد كان التاريخ فيما مضى مجرد تجميع وتقميش وسرد وحكاية فجاء العصر الحديث بمناهج وأصول لا يستطيع المؤرخ الحديث أن يتجاهلها الا وهو يشعر أنه لا يحيى بروح العصر ، ولذلك أحب أن أهنىء الاسـتاذ الزميل على توفقه في اخراج هذا السفـر النفيس الذي انعكست في مرآته شـئون الماضي وأخباره انعكاسا واضحا بفضل المنهج الذي سار عليه من تحقيق الرواية وتمحيص الاخبار واستنباط العبر وتعليل الاحـداث ومقارنة الوقائع واستخلاص الصـحيح من السقيم كل ذلك في أسلوب شيق وبيان رصين جعله تحفة أدبية الى جانب كونه وثيقة تاريخية ٠

وأود قبل ختام هذا البحث أن الفت نظر الاستاذ الى الملاحظات الآتية :

١ ـ ذكر في ص ١٠٧ أن مدينة (زبيد) اختطها (ابن زياد)

مع أن (زبيد) بلد معروف قبل ابن زياد والاستاذ نفسه ذكر في ص ١٦٣ ان عاملها في عهد أبي بكر رضي الله عنه أبو موسى الاشعري

٢ ـ وفي ص ٢١٦ ذكر أن مؤسس الدولة الرسولية أمر بعمارة قرية البرك واشر في الهامش من تلك الصفحة بأن القرية المذكورة معروفة بهذا الاسم وهي بين القحمة وحلي، في حين أن قرية البرك معروفة منذ أقدم عهد من الملك الرسولي فقد ذكرها الشاعر أبو دهبل الجمحي وهو من شعراء النصف الاول من القرن الاول الهجري فقال في قصيدته الدالية :

سقى الله جازانا فمن حل وليـه
وكـل قسيل من سهام وسردد
فانت التي كلفتني (البرك) شاتيا
واوردتنيه فانظـري أي مـورد

كما ذكرها الهمداني في عدة مواضـع من كتابه صفة جزيرة العرب (*)

٣ ـ وفي الصفحة ٧ أن بلدة صبيا أسست عام ٩٥٨ من قبل الامير دريب بن مهارش الخواجي مع أنه ذكر في نفس الصفحة أن

---

* (المنهل) : كما وردت في حديث نبوي معروف

صبيا ذكرت في معجم البكري والهمداني.
ونحن اتماما للفائدة نذكر هذه الابيات من شعر أبي الحياش التهامي الذي ذكره الهمداني في قصة استسقاء أهل تهامةوهي قصيدة طويلة نكتفي منها بما يأتي :

سقى الطود من حراز فمن هو
زن غيثا لهديتيه الطخاء
وادلهمت على قرى حرض يو
مين بالسح مزنة سوداء
سقيت برهة قرى خلب منها
فجازان تلك فالصبياء
فقرى بيش فالدويمات فالبرك
فحلي ممطورة غيناء

وفي هذا النسق الشعري سلسلة مطردة لأسماء القرى التهامية التي لا تزال محتفظة بأسمائها الى هذا التاريخ وهناك أخطاءوهنات مطبعية في بعض الكلمات لم يشملها جدول التصويب ضربنا عنها صفحا لاعتقادنا أنها أخطاء مطبعية فات على الاستاذ استدراكها وتحياتي وتقديري للزميل الكريم .

جازان : محمد علي السنوسي

ظهور المقاول المستقل المحلي

الظهران ــ يستأثر باهتمام المراقبين لسير النهضة الاقتصادية في المنطقة الشرقية ظاهرة جديدة على مسرح النشاط التجاري والصناعي هي ظهور المقاول المستقل المحلي.

ففي منطقة الدمام والخبر يوجد مايزيد على ٩٠٠ مقاول سعودي ، حسب تعداد « صندوق تعويض عمال المقاولين » الذي أنشأه المقاولون أنفسهم لاسداء المعونة المالية لموظفيهم الذين قد يصابون أثناء تأدية أعمالهم بأضرار تقعدهم عن العمل . ويعمل في الوقت الحاضر نحو ١٢٥ مقاولا سعوديا مع شركة الزيت العربية الامريكية .

وقد دأبت أرامكو في السنين الاخيرة على أن تعهد بجانب كبير من أعمالها الانشائية الكبيرة الى مقاولين مستقلين . ومن بين المشاريع التي أنجزها لها هؤلاء المقاولون بنجاح ، أرصفة تحميل الزيت ومنصات الحفر ، وأرصفة تزويد السفن بالوقود ، ومنصات بحرية لمرافق التحميل في المنطقة المغمورة . وكذلك فان معظم الاعمال المتصلة بالصيانة الانشائية والتركيبية ، والمحافظة على المباني ، وشؤون التجميل ، وأعمال التنظيف ، كلها يتولاها مقاولون مستقلون محليون وفقا لترتيبات دقيقة ثابتة ، ان آلافا من موظفي أرامكو يتنقلون بين مراكز أعمالهم وبين مساكنهم بأوتوبيسات يملكها أولئك المقاولون .

وبالاضافة الى ما تقدم تبتاع شركة الزيت العربية الامريكية ، بوصفها من زبائن المنطقة الدائمين ، شتى أنواع السلع والبضائع التي تحتاجها من التجار السعوديين المحليين. ومن بين ما تشتريه الشركة من هؤلاء التجار القرطاسية ، ولوازم البيوت كالصابون بأنواعه ، ومعاجين الاسنان ، والمواد الغذائية الناشفة ، كالأرز ، والسكر ، والقهوة ، والشاي ، كما تشتري الشركة معظم ما تحتاجه اليه من خزائن واطارات داخلية للسيارات من متعهد متخصص بأدوات السيارات . وقد باشرت أرامكو مؤخرا بشراء أنواع الخضرة الطازجة من مزارع القطيف والهفوف لاستعمالها في مطاعمها ولبيعها في مستودعاتها للموظفين

ولشركة الارامكو أيضا اتفاقيات مع متعهدين محليين تشتري منهم بموجبها كل ما تحتاج اليه في أعمالها الانشائية من أطواب البناء المصنوعة من الخرسانة ، كما تبتاع منهم غاز «الاسيتلين» الصناعي .وثاني أوكسيد الكربون وغاز الاوكسجين الصناعي والطبي .

الدفع مقدما — الدفع مقدما

ايها القارئ الكريم

إذا كنت تريد أن تثقف فكرك، وتوسع معلوماتك، وتلم بالأخبار والحوادث: فعليك بمطالعة هذه المجلات والصحف الراقية، فإن فيها من الفوائد الأدبية، والتاريخية ما يغنيك عن سواها :-

	ص		ص		ص		ص		ص
المصور	٢٥٠	الاثنين والدنيا	١٦٠	الكواكب	٢٠٠	سمير	١٦٠	أنا وانت	١٢٠
كتاب الهلال	١٢٠	روايات الهلال	١١٠	حواء	٢٥	التربية الحديثة	٣٠	الهلال	٨٠
لرياضة البدنية	٨٠	روزاليوسف	٢٥٠	الطالبة	٤٠			الأديب	٢٠٠
الاسرار للحرب	٢٥٠	اخبار اليوم	٢٥٠	آخر ساعة	٣٥٠	الجيل الجديد	٢٥٠	الصباح	١٥٠
الدكتور	٥٠	الأزهر	٦٥	الأهرام	٧٠٠	ايجي (باللغة		الاخبار	٥٠٠
لواء الاسلام	٥٠	كتابي	١٤٠	مطبوعات كتابي	١٤٠	الفرنسية)	٣٠٠		

اشتراك عام كامل، البيان ١١ دولارا للافراد وللدوائر ٢٨ دولارا لسنة واحدة

والاشتراك بالبريد الجوى لعام واحد

	ص		ص		ص		ص
المصور	٤٥٨	الاثنين والدنيا	٢٦٤	سمير	٢٦٤	كتابي	١٧٥
روايات الهلال	١٤٦	الكواكب	٣٥٦	حواء	٤٠٦	كتاب الهلال	١٧٨
الجيل الجديد	٥٠٠	الاخبار	٤٥٠	الهلال	١١٦	آخر ساعة	٦٥٠
انا وانت	١٤٠	ايماج	٤٠٤	اخبار اليوم	٤٠٠	مطبوعات كتابي	١٧٥

وإذا كنت تريد الاشتراك فيها لتضمن وصول أعدادها إليك بانتظام مع الهدايا والأعداد الممتازة، فراجع حالاً وكيلها العام (ومراسل بعضها) بالمملكة العربية السعودية **السيد هاشم علي نحاس** بمكة المكرمة. صندوق البريد رقم (٩٧) هاتف ١٨ فرع اجياد ولاحظ بأنه الوحيد الذي يستطيع أن يؤمن لك الاشتراك بأسعاره المحددة.

ومستعد أيضاً لعمل الكليشيهات والأختام عربي وأفرنجي وعمل الصور. وجميع الحفر على الزنك والنحاس والمطاط. والماركات وخلافها، ومستعد لطبع المؤلفات وغيرها، كل ذلك بأسعار لا تزاحم.

التجديد في الشعر الحجازي المعاصر

بقلم الاستاذ رضوان ابراهيم بالقاهرة

الذين يأخذون الشعر الحجازى المعاصر بروح النقد الجدى الصارم المتزمت يظلمونه ظلما بينا ٠

فان هذا الشعر فى رأى الانصاف وفى رأى الواقع نبت جديد ، ووليد يحبو ، فليس هو شعر القرون الماضية العجفاء ، وانما هو شيء آخر ، يختلف الى حد كبير عن أمسه الذى نضبت فيه القرائح وجمدت الافكار ، وأصابتها الشيخوخة فى جملة ما أصيب من مسائل الفكر والفن والثقافة العربية ٠

واذا كان هذا الشعر يحمل من أصداء الامس شيئا ، فقد يكون استرجاعا لشباب العصور العربية الزاهرة ، يتجسد فيه ملامح ابن أبى ربيعة وجميل والاحوص أيام شباب الحجاز وشباب التاريخ والمجد الادبى الذي حفل به الحجاز ٠

ولكن هل هذه الملامح كافية لتثبت أقدام الشعر الحجازى اليوم فى ميدان الشعر المعاصر ؟

وبمعنى آخر : هل نحن بجملة ماحولنا من خلجات جديدة ، وتيارات متباينة فى حاجة الى أن نكرر ماضينا تكرارا أمينا كما يصنع الكثيرون من شعراء الحجاز اليوم ؟

أنا أقول : لا ٠٠ ويقولها معى الكثيرون٠

فان الناس المعاصرين الذين نكتب لهم اليوم ونكتب من أجلهم لم يعودوا يرضون عن الشعر لمجرد أنه شعر ، بل لا بد أن يكون شعرا أولا ، وجديدا ثانيا ، ولست أعنى بالجديد نوعا خاصا من الشعر، ولكننى أعنى بالتجديد معناه المطلق الحر ، الذى يعايش الحياة المعاصرة ، ويفتح عيونها على نور الواقع ، وتطلعات الغد ، ويثبت أقدامها على الدروب الجديدة التى فتحتها قوى العلم ، ويضع يدها على الطاقات الانسانية المتحركة التى فتقتها بصائر الانسان الجديد لان الشعر التقليدى ، شعر الرنين والانين والانفرادية ، لم يعد له مكان فى حياتنا المعاصرة ، بل أوشك أن يسقط من حساب الفنون الجميلة التى تعايشنا وتكاد تمتزج فى حياتنا بكسرة الخبز ، وعناصر الهواء٠

والشعر الحجازى فيما تقرأ منه اليوم ما زال يحبو بخطوات بطيئة نحو واقع الامة العربية ، وكأنه هاجع لما يلملم أطرافه بعد ويتهيأ للنهوض ٠

ولكننا مع ذلك متفائلون بأن هذه الحركة الاحيائية لن يطول بها الامد ، وأنها ستسفر عما قريب عن مستقر جديد لشعر الغد ٠

فهذا النشاط الكمى فى اذاعة هذا اللون من الشعر ونشره ، وقيام جيل فى اثر جيل، وهذه المحاورات والمجادلات حول واقع الشعر كل ذلك جدير بأن يخلق فى هذا الجيل من الزمان ، وفى هذا المجال من أرض العروبة، نهضة مواتية تتدافع مع التيار العربى النابض فى دنيا الادب العربى والعالم كما نتوقع له ٠

فهذه الحركات القائمة اليوم فى شعر

الحجاز وأدبه عامة يمكن أن توصف بأنها حركات تلخيصية تجتاز ـ بأسرع مماتهييء لها الظروف ـ الادوار الزمنية التى مربها الشعر المعاصر فى البلاد العربية الاخرى ، فهى لن تجد فى انسيابها نحو الهدف كثيرا من العوائق التى مر بها الشعر الجديد فى مصر مثلا ، يوم كان الصراع بين أنصار القديم المطلق والجديد يحتدم ، فيدفع حركة التجديد الى الوراء بقدر ما تقفز من خطوات الى الامام

فالظروف الراهنة فى الحجاز اليوم تشير الى أن الشعر الجديد لن يعانى الولادة العسيرة التى لقيها فى مصر فى بداية هذا القرن ، اذ كان مولده نتيجة تصادم وارتطام بين عناصر الجديد ، ورواسب القديم .. بين جيلين يتصارعان فى عنق زجاجة ، أحدهما غربى الثقافة ، والآخر عتيق الثقافة ، بين نزعة أوربية ونزعة أفريقية ، بين نضال دينى ونضال سياسى ، بين حزبية تمتهن الادب ، وأدب يسير فى ركاب الحزبية ، بين استعمار يضرب بعضنا ببعض ، واستغلال يأكل جهودنا ويزرع فينا اليأس من النبوغ أو التحرر ..

كل ذلك جعل حركة التجديد فى مصر تمشى على أشواك وصخور ، لا أظن التجديد فى الحجاز مرغما أن يخطو فوقها اليوم ، اذا كان قد وعى هذه التجارب واستوعبها .

والامر من قبل ومن بعد مرده الى الثقافة والوعى البصير بما يأخذ وما يدع من أمور التجديد والتقليد ، وقد لا يكون بد ، مع هذا من أن يجتاز هذه الخطوات ، ولكنها ـ كما قلت ـ خطوات تلخيصية ، لن يتلبث عندها الا ريثما يجمع قواه ويقفز قفزاته .

ونحن نعتقد أن الجيل الصامت من شعراء الحجاز قد أدى دوره ، وقد مهد تمهيدا موفقا الى حد كبير لهذا الجيل الذى يخطو الى الميدان اليوم ، فالشيخ سرور الصبان ، والعامودى ، والانصارى ، والفلالى وقنديل وحمزة شحاته ، وآشى ، وعمر عرب وغيرهم ممن صمت ومن تلون ، ومن أصبح فى حكم الصامت ، قد ارتادوا الطريق وفتحوا الدروب ، فجرأوا من جاء من بعدهم من أمثال الزمخشرى والقرشى ومحمود عارف وعبد العزيز الرفاعى والعامر الرميح وعبد الله عبد الجبار وسعيد بابصيل وكامل خوجة وغيرهم ممن سايروا حركة التجديد فى خطوات ان كانت بطيئة فانها مأمولة الوصول الى الهدف

ان الحجاز بطبعه شاعر ، ولكن مقومات الحركة التجديدية لم تكتمل له بعد ، فما زالت الثقافة لدى شعرائه والكثيرين من نقاده ثقافة عصامية ، ومازال الكثيرون من شعرائه الصامتين والناطقين ممن تتلمذوا على أنفسهم .

وما زال التفاعل بين الحجاز وبقية البلاد العربية الطالعة غير كاف لاحداث الطاقة المولدة للتجديد ، وكذلك اتصاله بالغرب لم يزل ضئيل الاثر .

وقد تكون النهضة الصحفية والطباعية والاذاعية الراهنة كفيلة بفتح الطريق ، وكشف المواهب الجديدة وتذليل العقبات وان كانت لم تزل محلية الآفاق تدور حول نفسها ، وتقتات من داخلها ، فلا تحقق التفاعل المرجو ، وهى كذلك ما زالت ناشئة تتعثر فيما تعثرت فيه أمثالها من المنشئات المماثلة فى البلاد العربية الاخرى أول عهدها بالحياة

وفى الفترة الاخيرة منذ طلع الديوان المترف الذى يحمل اسم الامير عبد الله الفيصل فشجع القائلين على أن ينشروا شعرهم ويذيعوه فى الناس ، تتابعت الدواوين الحجازية ، فطبع العواد ديوانين جديدين فى

السنوات الثلاث الاخيرة هما « نحو كيان جديد » و « الافق الملتهب » كما صدر « الامس الضائع » للقرشي ، و « أغاريد الصحراء » لطاهر الزمخشري ، و «المزامير» لمحمود عارف ، و « النار والزيتون » لعبدالله عبد الوهاب وقد شجعت هذه الحركة على اعادة طبع أشياء المجموعة الكلاسيكيةالقوية مثل ديوان المرحوم فؤاد الخطيب الذى يخرجه الشيخ محمد سرور الصبان ،وديوان فؤاد شاكر

وهذه النماذج في معظمها تتسمبالنزعة الوجدانية والحماسة القومية ، والميل الى التفلسف ولا تتقدم نحو التجديد الحقيقى الا بخطوات مثقلة ٠

ان بيئة الحجاز قد لا تنقصها الموهبة الشعرية ، ولكن ينقصها الثقافة البصيرة بالاصول الادبية والنقدية المتطورة ،والوعى بواقع الامة العربية الواثبة ، وأخذ الامور الادبية بشيء غير قليل من الجد والمسئولية

والذى يعوق الشعر الحجازى عنالوثبة المنتظرة اليوم هو الواقع الثقافى الذى نرجو أن يقوده الشباب الجامعى الذى بدأ يحتل الميدان ، وتومض أقلامه بين الحين والآخر ، وان كانت قواها ما زالت فردية لم تتجمع ولم تختط فى الواقع الثقافى خطا واضحا ذا أثر فى الحقل الادبى النقدى المنشود

أما ذوو المواهب فما زالواهواة لميقتحموا المجال بعزيمة تؤكد وجودهم فى حقلالادب فضلا عن حقل التجديد

والذى نخشاه أن تطغى النزعة الصحفية السريعة اللمعان على الكثيرين من الموهوبين فتصرفهم عن الانتاج ، أو تحول بينهموبين ابداع النماذج القوية الباقية ٠ ونحننشفق أكثر من هذا أن تبتلع الوظائف والاعمال العامة الكثير من وقت الشباب الموهوبالمثقف وجهوده ، فتحول بينه وبين هذه المهمة الكبيرة ، فان النزعة المادية التى تجتاح عالم اليوم لا تدع فيه مجالا لفنان يبدع ، وحاجة بلادنا العربية الى تجنيد جهودشبابنا فى هذا الحقل المادى قد تصرف الكثير من هذه الجهود وهذه القوى الى العمل المتواصل للانتاج المادى

وفى ميدان المادة من المغريات الكبار ما يصرف شبابنا مرغما أو راضيا عن اشباع النزعات الانسانية وتغذيتها بعبير الفن الجميل ٠

ولكننا مع هذا غير متشائمين ، بل نحن واثقون تماما بأن هذه القوى الروحية ستنتصر ، وستقوى على انتزاع الموهوبين والمثقفين الى صفها ليبدعوا للانسانيةزادها، ويواصلوا بقوة وحرارة وايمان صب الزيت المضيء على هذه الشعلة المتوهجة فى طريق البشرية الكريمة ٠

ان الفن غذاء الانسانية والانسانية دائما تفرض نفسها على كهان هيكلها المقدس ٠

ترقية موظف سعودي

بأرامكو

الظهران ـ رقي السيد احمد حسين الزاير من مواليد مدينة القطيف ، الى وظيفة قائم بأعمال الشراء في ادارة التموين وحركة البضائع بشركة الزيت العربية الامريكية ·
وقد أصبح السيد احمد بهذه الترقية التي حصل عليها بفضل الخبرة الطويلة التي اكتسبها بممارسته لأعمال الشراء والتموين من كبار موظفي الشركة

التحق السيد احمد بشركة أرامكو عام ١٣٥٨ (١٩٣٩) بعد أن أكمل تعليمه الابتدائي وتدرب على الاعمال التجارية مع والده

وكان أول عمل قام به في أرامكو هو ضابط للوقت في مستودع البقالة · ثم جرى تعيينه كاتبا في مستودعات الظهران وبعدها رقي الى وظيفة مساعد مشتر ، وأخيرا رفع الى وظيفته الحالية ، قائم بأعمال الشراء ·

ووظيفة السيد احمد الجديدة تتطلب منه الاتصال والتعامل مع المؤسسات التجارية في معظم بلدان الشرق الاوسط لشراء المواد الغذائية والمأكولات التي تحتاجها الشركة للاستهلاك في مطاعمها ·

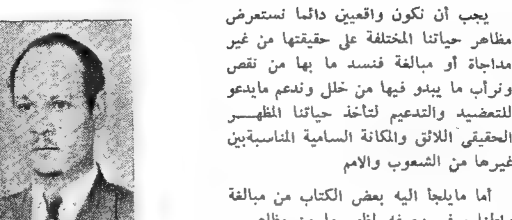
وقد أهلته المعرفة التي اكتسبها من البرامج التدريبية الخاصة التي تلقاها لشغل منصبه الجديد · فقد أرسل السيد احمد الى الجامعة الامريكية في بيروت عام ١٣٧٦ (١٩٥٠) لتلقي برنامج تدريبي خاص هناك ·

وفي عام ١٣٧٦ (١٩٥٧) أرسلته الشركة الى مكاتبها في هولندا وانكلترا للتعرف على **أنظمة المشتريات في ذينك البلدين ·**

وبمحض رغبته الخاصة تابع السيد احمد دراسته للمواضيع المتعلقة بأعمال بالمراسلة ، فحصل على شهادة في أعمال الشراء ومراقبة البضائع ، وأخرى في الاتصالات العملية وثالثة في مبادىء المحاسبة

النهضة الادبية والفكرية

بقلم الاستاذ محمد على قطب





يجب أن نكون واقعيين دائما نستعرض مظاهر حياتنا المختلفة على حقيقتها من غير مداجاة أو مبالغة فنسد ما بها من نقص ونرأب ما يبدو فيها من خلل وندعم مايدعو للتعضيد والتدعيم لتأخذ حياتنا المظهر الحقيقى اللائق والمكانة السامية المناسبةبين غيرها من الشعوب والامم

أما مايلجأ اليه بعض الكتاب من مبالغة واطناب فى وصفه لمظهر ما من مظاهر حياتنا هو أحوج مايكون الى الكثير من الجهود والتدعيم فهو نوع من الغرور الذى يرأب كل عاقل بنفسه من المضى والاسترسال فيه، من ذلك ما يقوله البعض من وجود نهضة أدبية كبرى وتقدم فكرى مرموق يتمثل فى هذا العدد اليسير من الصحف وذلك القدر الضئيل من انتاج أدبائنا ومفكرينا فى حين أن ما يمثل ذلك ليس غير نهوض نسبى لما مر على أدبنا من عهود وأدوار تاريخية لم يلق فيها غير الاهمال والحرمان ولم يحظ بها بغير ما يعين على التأخر والانحطاط !..

ان واقعنا الادبى والصحفى والفكرى لم يزل فى مرحلته الاولى آخذا طريقه فى جد نحو ما يصبو اليه كل وطنى من تقدم مرموق ونهضة حقة ، كما أن جهودالمسئولين ما زالت دائبة على السير والمضى فيما يحقق ذلك الهدف ويقرب تلك الغاية ،وهومايدعو للاطمئنان والتفاؤل بأن اليوم الذى تكون لنا فيه المكانة الفكرية والادبية اللائقة ليس بالبعيد وان النهضة الادبيةوالصحفيةكذلك محققة الحصول قريبة المنال ..

على أننا يجب أن نأخذ بعين الاعتبار أن تحقيق النهضة الفكريةوالادبيةوالصحفية على السواء مهمة جد خطيرةتدعو الى المزيد من العمل ومضاعفة الجهود فى نشر الثقافة وتنوير الاذهان والاكثار من الصحف والمجلات وتاسيس المكتبات العامة وتشجيع التاليف والانتاج الادبى والاكثار من البعوث الادبية والعلمية والفنية الى البلاد العربية وغيرها ليكون للأمة ذخيرة حسنةمن أصحاب الكفاءات والشباب المثقف ، وعدة تشق بها الطريق الى المجد واعتلاء المكانة اللائقة بها بين الامم .

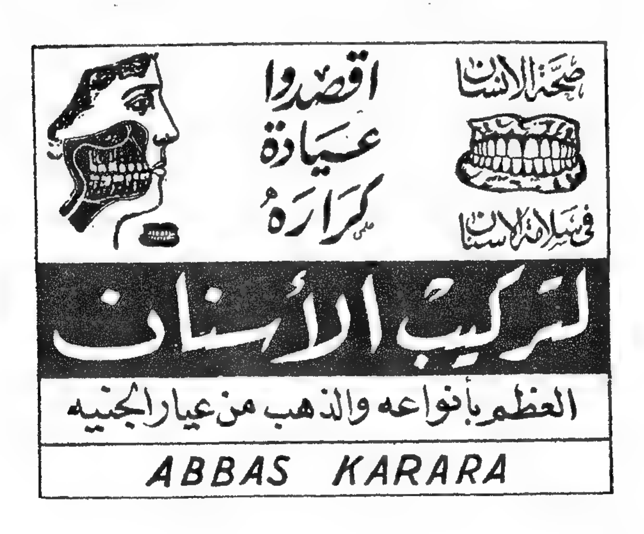
اننا أحوج ما نكون الى المزيد من الصحف والمجلات لتنوير الاذهان ونشر الثقافة والى مكتبات عامة يجد فيها الشباب ما يريد من غذاء الفكر وكنوز المعرفة ، وتبادل الافكار والنظر فى الوسائل المجدية لنهوض الامة وتقدم الوطن ، والى مدارس فنية وصناعية لسد حاجة الامة من رجال الفن والصناعة وأصحاب الفكر الرفيع .. فما نلحظ من

تقدم باهر فى البلاد العربية الشقيقة فى الآداب والفنون والعلوم والصناعةعلىالسواء لم يكن وليد المصادفة ، وانما هو نتيجة لما تضم كل دولة عربيـــة من مؤسسات ومدارس ووسائل ثقافية مختلفة ، وماتلقى كل ناحية من تلك النواحى من تشجيع وتعضـــيد وعناية من الشعب والحكـومة والهيئات الثقافية على السواء ، فالتعليـم منتشر والاقبال عليه كبير من الجميـع لما شهدوا فيه من نتائج حسنة وثمرات طيبة

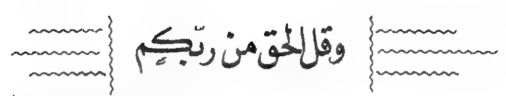
يجب أن نكون صريحين دائما فيمانكتب وأن نكون صريحين أيضا فى الحكم على أنفسنا فنواجه الحقائق على علاتها لاصلاح ما يحتاج منها للاصلاح وسد مايبدو من خلل أو نقص ، فالمغالطة والغرور من شر أدواء النفوس ، وأشدها خطرا على التفكـــير والانتاج ٠

لذا يجب أن لا يحمل الفرد مايرى من مظاهر التقدم والنشاط الادبى والفكرى على أكثر من التفاؤل والرجاء ببلوغ البلاد الى ما تصبو اليه من تقدم فكرىوأدبىجديرين، وتحقيق ما نسعى اليه من نهضة كبرى فى الادب والصحافة والانتاج الادبى علىالسواء وبالله العون والتوفيق ٠

جدة ــ محمد على قطب



رد على رد :



وقل الحق من ربكم

بقلم فضيلة الاستاذ الشيخ
محمد عبد الرازق حمزة
مدير دار الحديث والمدرس بالحرم المكى

كتب الاستاذ أبو رية فى المنهل الاغر كلمة رد فيها دفاعى عن حديث أبى هريرة خلق الله التربة يوم السبت عنوانها « كلمة هادئة فى الرد على مقالة هائجة »

وكنت أحب وأتمنى من صميم قلبى للأستاذ ان يكون هدوؤه على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين رماهم فى كتابه بأن منهم من ارتد عن الاسلام ، ومنهم من شرب الخمر بعد تحريمها وحد فيها ، ومنهم من هو فاسق ، ومنهم من لعن بعضهم بعضا ٠٠ الخ ما يشككك به فى عد التهم التى ثبت فى كتب الله السماوية وأجمع عليها المسلمون ولا يرتقى اليها شك عند المسلمين • وخص أبا هريرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سوغه له أدبه من بهته اياه بأنه أكول مهذار طفيلى لئيم المحتد والنحيزة كذاب على رسول الله (ص) اغتنى من بنى أمية على حساب الكذب لهم على رسول الله (ص) حتى بنوا له قصرا بالعقيق وأقطعوه أرضا بها وزوجوه أميرة منهم لم يرع حقها ولا فضلها عليه الخ ما برأه الله من بهتانه عليه•

ذكر عن الشيخ ابن تيمية وابن كثير والسيد رشيد رضا نقلهم عن البخارى وابن المدينى والبيهقى ان حديث خلق الله التربة يوم السبت سمعه أبو هريرة عن كعب الاحبار وزاد عليهم أن أبا هريرة كذب على رسول الله وتحدى أهل الحديث أن يخرجوا شيخهم أبا هريرة من ورطة الكذب على رسول الله عليه وسلم وأغفل عمدا قولهم ان الوهم فى هذا الحديث ممن دون أبى هريرة مع اجماعهم مع سائر العلماء على القول بصدق أبى هريرة وبراءته من الكذب براءة الذئب من دم يوسف وشهادة التاريخ مع الاجماع على صدقه والبخارى فى تاريخه الكبير قال فى ترجمة أيوب بن صفوان الانصارى : اسماعيل بن أمية عن أيوب بن خالد عن عبد الله بن رافع عن النبى (ص) خلق الله التربة يوم السبت ، وقال بعضهم عن أبى هريرة عن كعب وهو أصح ا.هـ فترى البخارى يقول : « وعن بعضهم عن أبى هريرة عن كعب وهو أصح » فيفيد أن طريق أيوب ابن خالد عن عبد الله بن رافع عن أبى هريرة عن النبى صحيح كما يفيده لفظه أصح ، لأن مقابل أصح صحيح يعرف ذلك من له المام بلغة العرب وعنده قليل من انصاف ويحب أن يفهم كلام العلماء على وجهه

فأى عيب على مسلم والامام احمد والنسائى أن يختاروا هذا الطريق الصحيح ويخالفوا البخارى فيما رآه أصح وهم أئمة مثل البخارى ليس عليهم أن يقلدوه ولا حرج عليهم أن يختاروا غير ما اختار (ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات)

جزاهم الله خيرا فيما حفظوه لنا من سنة النبي (ص) هؤلاء العلماء الذين ذكرتهم في حديث التربة ومعهم اجماع خير القرون من الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان الى يوم القيامة بعدالة أبي هريرة وصدقه وأن سقوطه من السماء الى الارض أهون عليه من الكذب على رسول الله (ص) وأنه صادق صديق من خيار أصحاب رسول الله (ص) وحفاظ دين الاسلام ٠٠ فلماذا قلدتهم في حديث التربة وخالفت اجماعهم في تصديق أبي هريرة وبعده عن الكذب بعد السماء عن الارض ؟ أم هو الهوى وبغض الحق يعمي ويصم ؟ أم هناك مآرب أخرى من التقرب لأعداء الاسلام ؟

ان من ذكرت من العلماء في كلامهم على حديث التربة يبرئون أبا هريرة من تهمة الكذب على رسول الله (ص) وشكهم في الحديث فيمن دون أبي هريرة ، ويشير الى ذلك صنيع البخاري في تاريخه اذ قد ذكر الحديث في ترجمة أيوب بن خالد الانصاري ، وقال : « وعن بعضهم عن أبي هريرة عن كعب وهو أصح » ، وأيوب بن خالد فيه لين كما في التقريب ، وقال الأزدي ليس حديثه بذاك فان يحيى بن سعيد ونظراءه لا يكتبون حديثه نقل ذلك الحافظ ابن حجر في تهذيب التهذيب ٠ فالشك في أيوب بن خالد — وهذه حاله — أهون ألف مرة من تكذيب أبي هريرة أيها الرجل فأبو هريرة صحابي جليل متفق على عدالته وصدقه ودينه وورعه ولا يشك في حديثه كما قال ابن خزيمة امام الائمة ، الا جهمي خبيث أو قدري بغيض أو رافضي مارق

لنا أن نسأل الاستاذ أبا رية : من كذب أبا هريرة من خيار الامة وخير القرون وائمة أهل السنة والجماعة قبلك ؟

ولن نقبل في أبي هريرة كلام مبغضي السنة كعبد الحسين النجفي الرافضي وأضرابه كأبي جعفر الاسكافي

أقول : وفات الذين نسبوا حديث أبي هريرة في خلق التربة يوم السبت الى كعب الاحبار ان كتاب كعب الذي يعتز به ويحدث عنه وهو التوراة يقول في سفر التكوين في الاصحاح الثاني آية ١ و ٢ :فأكملت السموات والارض وكل جندها وفرغ الله في اليوم السادس من عمله الذي عمل فاستراح في اليوم السابع من جميع عمله الذي عمل ا هـ ٠ فكيف ساغ لكعب أن يخالف نص كتابه ويحدث أبا هريرة بما يكذب كتابه وهو الذي يعرف الناس عنه عصبيته لكتابه واسرافه في الحديث عنه ، اللهم ان هذا مما يشهد ان هذا الحديث تلقاه أبو هريرة من لسان رسول الله (ص) فهمه من فهمه وشك فيه من شك ٠٠ أما بياني لحديث خلق التربة يوم السبت وعدم مخالفته للقرآن كما زعم من زعم ذلك فقد شرحته في كلمتي السابقة التي أهاجت الاستاذ أبا رية وبتر منها اصدرها ثم ذكر أنه لم يفهمها وما ذنبي أنا وقديما حكى الله عن جاحدي القرآن قولهم : (وقالوا قلوبنا في أكنة مما تدعوننا اليه وفي آذاننا وقر وبيننا وبينك حجاب فاعمل انا عاملون) ولا حيلة لك فيمن لا يريد الحق وأعرض عنه ٠٠ وأخيرا أصر الاستاذ أبو رية على أن دعواه كذب أبي هريرة على النبي في حديث خلق الله التربة يوم السبت دعواه كذب أبي هريرة الذي صدقه التاريخ واجماع سلف الامة وخير قرونها وجانبهم الشيخ أبو رية وأصر على أن دعواه كذب أبي هريرة لا تزال باقية فلتبق في نفسه الى يوم القيامة يوم تبلى السرائر وينصف الله أبا هريرة من خصومه

وباهتيه . واذا كان لأبي رية في مهاجمة الاسلام في أشخاص الصحابة عموما وفي طعن أبي هريرة خصوصا غرض من التحبب الى أعداء الاسلام فربما ينال غرضه وربما يجيزونه على ذلك والله الهادي .

مكة المكرمة : محمد عبد الرزاق حمزة

وفاة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ

توفي الى رحمة الله بمكة المكرمة سماحة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ رئيس القضاة . وشيعت جنازته في صباح يوم الاحد الموافق ٨ رجب سنة ١٣٧٨ عن عمر تجاوز التسعين عاما قضاه في الدعوة الى الله ونشر العلم والدين .. وقد تفضل جلالة الملك المعظم بحضور الجنازة وقدم العزاء الجميل لأهل الفقيد الجليل .

وسماحة الشيخ عبد الله من ذرية الامام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب وكان احد العلماء الأجلاء ، وقد شغل منصب رئاسة القضاة مدة تناهز الثلاثين سنة ..

و « المنهل» يقدم أخلص التعازى لأصحاب السماحة والفضيلة الشيخ محمد بن ابراهيم والشيخ عمر بن حسن والشيخ عبد الملك بن ابراهيم والشيخ عبد اللطيف بن ابراهيم آل الشيخ .. وأنجال الفقيد العزيز :المشايخ محمد وعبد العزيز وحسن وسائر آل الشيخ .

رحم الله الفقيد الجليل رحمة واسعة والهم ذويه ومريديه الصبر والسلوان

وفاة الدكتور عبد الوهاب عزام

مدير جامعة الملك سعود

نعت أنباء الرياض الدكتور عبد الوهاب عزام مدير جامعة الملك سعود ، ذلك العالم الأديب الذى له في كل ميدان علمي وأدبي في نهضة العرب الحاضرة تجوال وآثار خالدة . وقد توفي الفقيد الجليل على أثر سكتة قلبية بعد المغرب في منزله بالرياض حيث كان منهمكا في تحرير أعمال الجامعة.. رحمه الله رحمة واسعة وألهم ذويه ومحبيه الصبر والسلوان

دمعة أسى على :

فقيد العلم والتاريخ
الاستاذ رشدي الصالح ملحس

رحمة الله عليك يا رشدي .. فقد كنت من رجال العرب الذين ناضلوا في سبيل استقلالهم وحريتهم منذ مطلع شبابك .. فقد كنت كما حدثتني بالاستانة ،سكرتيرا لجمعية العهد العربي تناضل عن عروبة العرب ، وعن حريتهم ، وتدافع عن كيانهم قبل ان تتكون لبنات هذا الكيان .

وكنت مع أولئك الابطال المغاوير من أشباه العسلي والبخاري حتى دلفوا الى ربهم نتيجة الطغيان فاقبلت على هذه البلاد تعمل جاهدا بما استطعت في سبيل البحوث وتحري التاريخ العربي اللامع واثارة كوامن النفوس ، فاصدرت في أول ما أصدرت كتابك الفذ عن البطل عبد الكريم الريفي ، وكنت اذ ذاك في أواخر عهد الطفولة ،وقد وصلت الى يدى نسخة رائعة منه فدرسته دراسة تفهم وتلمذة واستفدت منه بعقلي الباطن ما اختزنته حتى اليوم ..واستفادت منه العروبة تحريك أوتارها الخامدة اذ ذاك .. انه كان ثورة قلمية مع الثورة الحربية التي خاضها بطل الريف أمد الله في عمره ورحمك رحمة الابرار ..

ثم تجاوزت ذلك الى رئاسة تحريرجريدة أم القرى .. فنفخت فيها روح العروبة وروح الاسلام .. وقدمت للقراء فيها بحوثك القوية التاريخية المجددة .. عن عمر رضى الله عنه ، عن تاريخ مكة المكرمة وعن أعلامها .. وآثارها .. فكانت أم القرى في عهدك أستاذة الجيل الناهض المتشبث بخيوط الاضواء المنبثقة من معرفتك وبيانك وتخطيطاتك الهادفة ..

ثم توجت ذلك باصدارك تحقيقا فريدا هو الاول من نوعه لكتاب (أخبار مكة) للأزرقي فاحييت ما اندرس من معالم تاريخ هذا البلد باحياء هذا الكتاب العتيق الفريد في بابه ووضعته على التمام للرائدين والباحثين والمستطلعين وربطت ماضي البلد الامين في عهد ازدهاره في القرن الثالث الهجري بحاضره المزدهر في القرن الرابع عشر الهجري .. وكم كانت هذه الخدمة العلمية مقدرة لقلمك وذهنك الفياض في الاوساط العلمية والادبية في الداخل والخارج .. انها خدمة خالدة لا تمحوها الليالي ..على الاطلاق . ثم اضطلعت بعد ذلك ببحوث فريدة احيائية - لا انشائية - تتمثل في بحوثك الصادحة بالمنهل حول (معجم منازل الوحي) فكان لها دويها الفريد ..

ثم عنيت بتقييد (مسافات الطرق) في المملكة .. فاخرجتها لنا سفرا احصائيا هو الاول من نوعه في بلادنا .. انه كان رائد المسترشدين وما زال حتى اليوم كذلك ..

ثم قمت بتاليف ونشر (تقويم الاوقات) وهو سفر ضخم كان نتيجة بحث شاق وعرق وتعب وسهر ..

ثم تطاولت الى بحوث اخرى احصائية وعلمية كثير منها لا يزال رهن الخط ،وكنت تسعى لاخراجها الى عالم النشر والطبع للافادة من مكنوناتها ..

و « تقويم أم القرى » يشهد بانك صانعه وواضع حكمه وطرائفه الرائعة في مدة لا تقل عن ربع قرن ان لم تزد عليه ..

دع كل هذا .. فلسعادة الاستاذ المبرور خدماته المتواصلة في حقل الدولة .. في الشعبة السياسية .. بعد انتقاله اليها من رئاسة تحرير أم القرى .. كان قاموس معرفة وكان أمينا على الاسرار وكان مع ذلك عاملا صموتا .. رحمك الله رحمة الابرار وألهم ذويك ومقدرى حلمك وعملك وفضلك وادبك جميل الصبر والسلوان

مع رجال الفكر فى جازان

مع رجل القصة والمقال

بقلم الاستاذ ناصر قاسم
مراقب التعليم بمدرسة أبو عريش

ـ ٢ ـ

لا زلنا أيها القارىء الكريم هنا فيجازان ٠٠ نرتع فى رياض ندوتنا المتعة ٠ وبطل ندوتنا الآن هو الاستاذ محمد زارع عقيل والاستاذ عقيل شاب مربوع القـــامة الى القصر أقرب منه الى الطول ، ممتلىء الجسم مفتول العضلات ، تخالط سمرته سحمة ٠ وفى لمحاته ذكاء متوقد وفي حديثه ملــح ودعابة ٠ تتسم مقالاته بالطابع التاريخى وهو أول كاتب للقصة فى مقاطعة جازان

ميول ودوافع

سألته : متى بدأت ميولك تتحفــز الى هواية الكتابة ، وما هى الدوافع التى ألهبت فيكم هذه الملكة الكتابية الى الحد الذىنعرفه فيكم الآن ؟٠٠

فأجاب : كنت أتحفز للكتابة من حين لآخر بيد أنى فى هذه الاثناء كانت لدى رغبة ملحة لاشباع هوايتى من دراسةالسير الى كتب التاريخ وتراجم العظماء والشعراء هذا الى جانب مطالعة الصحف والمجلات ٠ وكانت القصة لها مكانة خاصة لدى

والقراءة والمطالعة المركزة ، فيها غـــذاء الفكر وفيها المتعة الروحية ، التى ينشدها المرء عندما يريد تقويم شخصيته من جهة ، وارضاء ميوله من جهة أخرى

أما الدوافع والاسباب التى جعلتنىأتحفز للكتابة ، فهى دوافع وأسباب كثيرة لا مجال لذكرها هنا ٠ ولكن أهم هذه الاسباب ، هو ماكان يذاع وينشر عن هذه المدينةخاصة، والقطر الجنوبى عامة ، من معلومات لا تمت الى الواقع بشىء ، لهذا رأيتنى ملزمابالخروج من الصمت المطبق ، لتصحيح هذهالمعلومات الخاطئة ، سواء كانت هذه المعلومات ، من الناحية التاريخية والاقتصادية أو الاجتماعية ٠٠ وأعتقد أنى قمت ببعض ماعلى منواجبات أرضيت ضميرى معها بعض الشىء ، وان كان ماقمت به يعد غيضا من فيض ٠٠

مصادر بحثه الهامة ٠٠

وسألت : تتسم مقالاتك أحيانا بالطابع التاريخى ، وتبحث بحثا دقيقا فى الامكنة والمواقع ومكانها فى الشعر القديم ٠٠ فما هى المصادر التى تعتمد عليها فى هـــذا البحث ٠٠؟

فأجاب : لعلك تذكر يا أستاذ ، ان بعض تواريخ تهامة من المخطوطة قد ذهب معظمها ولم يبق منها سوى النزر اليسير ٠ وهذه الكتب اطلعت على بعضها ووجدتها لا تفى بالغرض المقصود ، واذكر أننى أشرت الى هذا النقص حينما كتبت بحثا ســـابقا فى مجلة المنهل تحت عنوان « تهامة فى التاريخ» وهذه حقيقة تعرفها جميعا ٠ ولما كنتمولعا بالتاريخ والدراسة فقد عثرت على الشىء الكثير ٠ أما الكتب التى كنت اعتمد عليها فى البحث فهى مصادر هامة كتاريخاليعقوبى ٠٠ والهمدانى ٠٠ وياقوت الحموى ٠٠وابن

بطوطة ٠٠ وبعض كتب وطنية كنفح العود ٠٠ واللامع اليماني ٠٠ الذى حفظ لناثروة ضخمة في التاريخ : أما الامكنة والمواقع ومكانها فى الشعر القديم ، فهى أمكنـــة ومواقع تحتفظ بأسمائها حتى الآن لم يطرأ عليها أي تبديل أو تغيير ، الامر الذي جعلني أذكر تحديدها والمسافة بينها لانني من أبناء تهامة وقد قيل قبلا :

« وصاحب الدار أدرى بالذى فيها ٠٠ »

أول كلمة له

وسألت : ما هي أول كلمة لكم وفى اى مجلة نشرت ؟

فأجاب : أول كلمة نشرت لنا كانت من سلسلة « اعرف بلادك » ، نشرتها مجلة « المنهل » فى عددها الصادر فى شهر جمادى الثانية عام ١٣٧٣ هـ

تاريخ القصة وموقف قصصه من المشاكل الاجتماعية ٠٠

وسألت : والى جانب فن المقال لكم أسبقية فى فن القصة ٠٠ بل تعتبر القصة القصيرة وقفا عليكم فى الجنوب فمتى بدأ تاريخ القصة ٠٠ وماهى المشاكل الاجتماعية التى عالجتها قصصكم وماهى أول قصـــة نشرت لكم ؟

فأجاب : لم تكن القصة وقفا على أحد أو اختص بها عصر دون عصر ، وان كان بعض الكتاب يرون أنها من ابتكار العصر الحديث ومخترعاته ٠ فقد عرفت القصة فى أقدم العصور ففى الكتب المقدسة قصص وأحسن القصص ماجاء ذكرها فى الكتاب العزيز ٠٠ (نحن نقص عليك أحسن القصص ٠٠) والعرب أخذت فى الماضى بأوفى نصيب فى هذا الفن ، ففى دمشق وبغـــداد كانت مدرستان للقصة ، ومن هاتين المدرستين خرجت روائع القصص العربية ٠٠ التى ازدانت بها مجالس الخلفاء وأنديتهم ، ونقل الينا منها الشيء الكثير ، ولم يكتف القوم بتراثهم الفني الضخم ، حتى عمدوا الى ترجمة قصص أخرى عن الهند والفرس وقصص عنتر وابن ذى يزن وغيرها من القصص التى لاقت رواجا من العامة وان كنا لا نستسيغها لركاكة اللفظ والاسلوب ، ولتفاهة الاسباب التى ألفت من أجـــله العنترية فى عصر الفاطميين ٠

أما قولك يا أستاذ أن القصة وقف على على ، فى الجنوب ، فهذه نظرة عميقة منكم يمليها تواضعكم الجم واحساسكم المرهف ٠٠ أما المشاكل التى كنت أتطرق اليهـــا فهى مشاكل اجتماعية لا تخرج عن محيط المجتمع وبيئته ، لانها تنساب مع الحقائق وتصور خلجات نفسية وعاطفية والقصة التى لا تعالج مجتمعا ولا تتطرق الى مشاكل فهى فى نظرى سخيفة ٠

خذ مثلا قصة «عائشة بنت المعلم» ٠٠ وهى آخر قصة كتبتها ، هذه القصة أحـــدثت تساؤلا وأحرجتنى كثيرا ٠ جاءنى ذات يوم أحد قراء المنهل مستفسرا هل توجد عائشة بنت المعلم بيننا ؟ وأين مقرها ؟! قلت انها هنا ومقرها فى مخيلة الكاتب ٠٠ ومنهم من كان يرى أنه مقصود ببعض عباراتها الى غير ذلك ٠٠

أما قولك ماهى أول قصة لنا فهى قصة بعنوان « قلب الاسد » نشرتها مجلة المنهل بعددها الصادر فى شهر ربيع الثانى عام ١٣٧٥ هـ

العناصر الاساسية لذيوع القصة

وسألت : ماهى العناصر الاساسية التى يجب أن تكون فى القصة ، لتهب منها قصة ذات ذيوع وانتشار ؟

فأجاب : أرى شخصيا أن أول مايحتاجه كاتب القصة أن يجعل المشاكل الاجتماعية نصب عينيه ، وان يعالجها بأسلوب سهل خال من الالفاظ المعقدة والى جانب هـــذا الاسلوب السبك والتنسيق وعبارةالتشويق بحيث يجعل القارىء مسوقا الى قراءتها بفعل تأثير الاسلوب وتحتاج أيضا الى الحـــوار الممتع وقرع الحجة بالحجة • ولا تكفى فى كتابة القصة المعلومات وحدها فلا بد من موهبة فنية ، تقف الى جانب تلكالمعلومات• وأذكر أننى قرأت قصصا لكتاب لامعين ، وكان ظاهرا فى تلك القصص التكلف ، وقرأت قصصا لكتاب مبتدئين ، ولكن كانت تمتاز بالطابع الفني والاستنتاج الفكـــرى والعاطفى •

قصته الطويلة وابطالها وعصرها ••

وسألت : هل لك ميل لكتابة القصـــة الطويلة ؟ وهل تسعى فى تحقيق هـــذا الميل ؟ واذا كنت تحاول فما هى قصتــك الطويلة المنتظرة ؟ ومن هم أبطالها ؟ وفي أى عصر هى ؟••

فأجاب : الواقع اننى أميل لكتابة القصة الطويلة ، وأحاول تحقيق هذا الميل ، غير أنه ينتابنى بين حين وآخر مد وجزر حول تحقيقها ، لان الطريق صعب وشاق بالنسبة لى ككاتب مبتدىء وان كنت أرى أن القصة الطويلة ، تهيىء مجالا أوسع للكاتب ، فهو لا يقف عند تعريف محدود أو الالتزامبخطط مرسومة ، بل يسجل كثـــيرا من عادات وتقاليد ، الى خلجات نفسية وعاطفيـــة ومشاعر وأحاسيس •• الى غيرذلكمما يريد تصويره ، اما أسماء أبطالها وفى أى عصر هى فأسماء أبطالها هى من الاسماء المتداولة بين مجتمعنا وأما الزمان فهو سنة ١٣٠٠هـ لان هذه المدة كان انتشارالعلم فيها قليلا، فليس هناك سوى بعض مدارس رشدية ، وهى عبارة عن مدارس تبشيرية بالمبـــدأ التركى وعسى أن أجد فى نفسى الجرأة على اخراجها •

القصة أسلس قيادا له من المقال

وسألت : أيهما أسلس قيادا لك وأحب الى ميولك القصة أم المقال ؟ ولماذا ؟••

فأجاب : للكلام أوقات كالشعر يهبط أحيانا من سماء الفكر فتأخذ منه ماتريد أن تأخذ ، وتدع منه ما تريد أن تدع ، وقد يرتفع أحيانا الى عالم مجهول فيستعصى عليك مناله ، وأنا أحب المقال التاريخى ، لانه بحث وتنقيب ودراسة وتحقيق ••وهو نوع من العزلة والانقطاع ، بيد أن أصحابها عند نهاية المطاف يجدون فيها متعة وراحة

أما القصة فهى أسلس قيادا ولا تكلفنى عناء كبيرا لاننى أرسمها فى مخيلتى أولا فتظل تتراقص أمامى حتى أتخلص منهـــا بالكتابة ••

الفن للفن والفن للحياة ••

وسألت : على مسرح الادب العربىمذهبان أدبيان مذهب الفن للفن ومذهب الفن للحياة فأيهما الايجابى ؟ مذهب أدب الفن للفن ؟أم مذهب أدب الفن للحياة ولماذا ؟

فأجاب : لا فائدة في نظرى من أدب الفن للفن لانه تعبير شخصى ، ونطاقه محدود ، وان كنا نحب الفنون الجميلة ، ونهيم بها• ولكن أدب الفن للحياة هو الادب الحيينطلق بك فى مجال واسع لانه الادب الرامى الى الفضيلة • يهذب الطباع وينور الحوالك ويقيم الشخصية المعوجة ، وكلمـــا شرف غرضه كانت فائدته أعم وأشمل فتجد أدب الفن للحياة فى التأليف ، وتجده فى المقال والقصة والتمثيل والرسم والنحتوالموسيقى وغير ذلك •

فرب كتيب صغير لا تبلغ صفحاته عددا كثيرا مثل فيه كاتبه شرف الغرض الصحيح وغاية القصد النبيل فتفيد منه وتستفيد ، وتشاهد أدب الفن للحياة فى عرض تمثيل يقيسم المعوج ويهذب الطباع ، ويحث على الفضيلة وتقرأه فى أدب المقال الذى يبنى وينشىء ويوجه الى سنن الطريق الواضح المستقيم وتشاهده فى رسم من قد رمز اليه بوجه مقطب وعينين جاحظتين وعن ناب الاسد فى يده خنجر ملطخ بالدماء ٠٠ فتحس بأنه أخ جزائرى يقاتل الغدر والظلم والطغيان ٠ وتصيخ اليه فى نغمة موسيقية ساحرة ، تتغلغل فى النفوس ، وتنساب مع العواطف فتزيح ذلك الكابوس الجاثم على الصدور ، وتراه فى صورة ماثلة فى روعة النحت من ألوف السنين ، وتتخيله فى قصة هى من واقع الحياة ٠ هذا هو أدب الفن للحياة مثلته لك فى عبارة مقتضبة وأرجو أن تكون لها صدى فى نفسك ونفوس القراء عامة

مستقبل الحركة الادبية فى الجنوب

وسألت : ماهو شعورك نحو الحركة الادبية فى الجنوب، وبماذا تتنبأ لها فى المستقبل ؟٠٠

فأجاب : لا غرو اذا رأينا الحركة الادبية فى الجنوب تزداد يوما بعد يوم ، فالحكومة قد فتحت باب العلم على مصراعيه ، وجعلته مشتركا بين الجميع كالماء والهواء ٠ والتعليم المجانى هو خير وسيلة لازدياد الحركة الادبية سواء كان ذلك فى الجنوب أو الشمال وقد قيل قبلا « انما السائل من لون الاناء » غير أنه لا زال لدينا نقص فى مدارس المعارف ونطالبها بالمزيد منها فى المدن والقرى ٠٠ لانها مدارس ايجابية ٠ وشكرا على هذه الاسئلة الادبية والعلمية المركزة والتى كانت تحتاج اجاباتها الى توسع أكثر

والى اللقاء يا صديقى القارىء لنتابع ندوتنا الممتعة هنا فى جازان

جازان ـ أبو عريش — ناصر قاسم

رقم قياسى فى سلامة الموظفين بأرامكو

الظهران ـ ضربت شركة الزيت العربية الامريكية عام ١٩٥٨ رقما قياسيا فى تاريخ الاصابات المقعدة التى وقعت أثناء العمل فى كل مليون ساعة من عمل موظفيها من ٥ر٤ اصابات فى عام ١٩٥٧ الى ١ر٣ اصابات فى عام ١٩٥٨ ٠ وهذا الرقم القياسى يعتبر رقما مشجعا بالنسبة للارقام القياسية التى ضربتها شركات الزيت فى مختلف أنحاء العالم ٠

ومما هو جدير بالذكر أن عشر ادارات فى أرامكو تسلمت جوائز السلامة لاكمالها مليون ساعة عمل بدون اصابات كما أن ثلاث ادارات أخرى تسلمت جوائز مماثلة لاكمالها ٥٠٠ر٠٠٠ ساعة عمل بدون اصابات خلال العام الماضى

وقد جاء فى تعليق رئيس مهندسى السلامة على الرقم القياسى الجديد ما يلى :

على الرغم من عظمة الرقم القياسى الذى ضربه موظفو أرامكو فى تخفيض عدد الاصابات الصناعية خلال العام الماضى فانه من الواجب علينا ألا نسمح لأنفسنا بالاهتزاز طربا لهذا

فنحن فى الواقع نقف عند نقطة تتطلب منا جميعا بذل جهود أكبر لتحسين هذا الرقم والاستفادة من الدروس التى تعلمناها أثناء العمل فى حياتنا اليومية

معالي وزير الصحة الدكتور رشاد فرعون

يكرم الدكتور عبد الرحمن الزهار

ـ ١ ـ

بمناسبة انتقال الدكتور عبد الرحمن الزهار رئيس الفريق الدولي لمكافحة الملاريا بجدة الى منصبه الجديد الذي أسند اليه كمستشار للهيئة بالمركز الاقليمي لتدريب الملاريا بالقاهرة ٠ أقام معالي وزير الصحة حفلة عشاء فخمة في داره بالرياض مساء يوم الجمعة ١٣٧٨/٦/٧ ، وقد جمعت هذه الحفلة بجانب الفخامة المتزنة ، حسن الذوق ، والترتيب والاناقة ، وكان معاليه يضفي على الضيف الكريم ، والمشاركين في الاحتفال هالة من اشراق وجهه الباسم ، وثغره الضاحك ، في دبلوماسية عريقة ، وحنان طيب متمكن تستهوى كلماته الحاضرين وتجمع قلوبهم في مودة واخاء ، وايناس ولم يخل الحديث في الحفل ، من نكتة لطيفة ، وقفشة طيبة طريفة، وتعليق يضحك له الجميع بجانب كل ذلك الخوض في الابحاث العلمية الشيقة والمخترعات الحديثة في سطحية ممتعة ٠ وقد دعى الى هذا الحفل سعادة وكيل وزارة الصحة الدكتور بشير الرومي وسعادة المدير العام الدكتور حسن نصيف وسعادة مدير عام التفتيش الدكتور أنور هاشم وسعادة الدكتور احمد الطباع مندوب وزارة الصحة بالرياض وكبار موظفي وزارة الصحة فنيين، واداريين ، وكل من سعادة الدكتور سعد الدين عفيفي رئيس الفريق الدولي لمكافحة الملاريا بجدة المعين حديثا بدلا عن الدكتور الزهار والدكتور هاشم صالح الدباغ رئيس الفريق السعودي لمكافحة الملاريا بجدة كما دعى كل من :

سعادة الدكتور حسن فريد زغلول منتدب الهيئة الصحية العالمية لتحسين البيئة

سعادة الدكتور أديب العنتابي مدير صحة القصر العالي

سعادة الدكتور سيف الدين الشيشكلي مدير عام الصحة العسكرية بوزارة الدفاع

سعادة الدكتور محمد زكي الطباع مدير الصحة المدرسية بوزارة المعارف

هذا وقد ألقى الاستاذ صالح جمال الحريري كلمة لطيفة ترحيبا بالمحتفى به ، ذاكرا جهوده وخدماته ، وما قدمه من أعمال جليلة مدة عمله بالمملكة السعودية ، وقد قوبلت بالاستحسان وهي منشورة في غير هذا المكان ٠

ثم ارتجل معالي وزير الصحة كلمة أوجز فيها ، وأبدع ، وأثنى على جهود الدكتور الزهار ثناء عاطرا وقال لا بد أننا نكرم هذا الرجل الذي لا شك أنه قام بمكافحة الملاريا خير قيام ٠ ووضع خطة أقل ماينوه عنها بأنها جيدة ، جدا ، ولقد كان في خلال المدة التي عمل فيها مثلا طيبا ، وخير عنوان لتمثيل المكتب الاقليمي لمنظمة الصحة العالمية في المملكة السعودية علما وعملا واخلاصا وتضحية ، وتحقيقا للمصلحة العامة فلم يكن الدكتور الزهار يكافح الملاريا من برجه العاجي ، ولكنه كان يخوض المعركة بنفسه،

والذى يعزينا فى فراقه انه تعين فى مركز كبير فى القاهرة ، وهو ان كان بعيدا عنا بجسمه الا أن ذكراه ماثلة أمامنـــا وفى أذهاننا وعند ما تجد لنا فكرة عن مكافحة الملاريا فليس لنا غنى عن سابق خبرته بهذه البلد

وانا نشكر الدكتور عفيفى الذى سيخلفه والذى نؤمل أن يكون خير من يخلف الدكتور الزهار • كما يسرنى أن أشكر الدكتور هاشم صالح الدباغ ، على مايبــديه من نشاط ملحوظ ، واخلاص فى العمل • وانى لسعيد فى اليوم الذى يزف لى البشرى بأنه استأصل الملاريا استئصالا شاملا من جميع أنحاء المملكة •

وقد عقب على ذلك الدكتور عبد الرحمن الزهار بكلمة كانت فى منتهى الروعة • اذ كان يلقيها وهو فى غاية الاتزان ، وقد أشرق البشر والسرور على وجهه ،وفى ذلك صادق عما يختلج فى نفسه من محبة واخلاص عميق ، وتجاوب بينه وبين ... فى وزارة الصحة قال :

« أتوجه جميعا بالشكر الوفـــير ، فى الوقت الذى أتهيأ فيه لمغادرة البلاد وقـد جئت منذ عهد مضى ليس باليسير،وشاهدت تطورا عظيما ، وقد أضفى على ، معالى وزير الصحة من الثناء على ما بذلت من مجهود فحقيقة اننى أفدت ، واستفدت ، استفدت قوة العزم ، والتصميم على المضى الى آخر الطريق مهما كان صعبا أو شاقا ،وتعلمت الصبر ، والثقة بالنفس وتعلمت من البادية التقشف وقوة الاحتمال والابتسام للشدائد والصبر على المكاره ، وأخيرا وليس آخرا تعلمت التعاون ، والتآخى ، وحب الغير ، ونبذ الانانية وحب الذات •

وانى وان كنت سأغادر هذه البلاد الا اننى أعتبر نفسى فى رحلة طويلة وآمل أن تكون صلتى وثيقة الاتصال بكم ، وختاما أرجو قبول شكرى على هذه الحفاوة البالغة، وأشكر للاخوان شعورهم الطيب • »

وقد ألقى الدكتور هاشم الدباغ كلمة شكر فيها معالى وزير الصحة على الحفاوة التى لقيها الدكتور الزهار وعلى التشجيع الذى يناله دائما من معاليه ، وعلى المعاونة الصادقة التى تصادفه من رجال الوزارة وحيا الدكتور الزهار بكلمة كان لها أحسن الاثر فى نفوس الجميع • وبذلك انتهى الحفل•

ـ ٢ ـ

« الكلمة التى القاها الاستاذ صالح جمال الحريري بمناسبة تكريم معالى وزير الصحة للدكتور عبد الرحمن الزهار رئيس الفريق الدولى لمكافحة الملاريا » : ـ

يقول المثل العربى (يحمد القوم السرى عند الصباح) واننى أعتقد أن سـعادة الدكتور عبد الرحمن الزهار رئيس الفريق الدولى لمكافحة الملاريا (يحمد جهوده)ويرضى عن نفسه رضاء تاما ، اذ قام بما ألقى عليه من تبعة نحو هذا البلد العزيز ، وأدى واجبه على خير مايكون الاداء ، ومثل الهيئة الصحية العالمية التى انتدبته خير تمثيل ، وكان مثلا طيبا ، وعنوانا جميلا للرجــال العاملين المجدين ، والمخلصين المبرزين ومع اعترافنا بفضل وجهود كل أعضاء الفـرق الدولية ورؤسائها الذين انتدبوا للقيـام بمختلف الاعمال الصحية لدينا ، وتركهم أحسن الاثر فى نفوسنا الا اننى أعتقد أن الدكتور عبد الرحمن الزهار كان أكثرهم مدة وأطولهم باعا ، وأعمقهم اخلاصا ،وأحرصهم على تحقيق المصلحة العامة وترك أثر جميل يذكر فيشكر عليه

ولا غرابة أيها السادة اذ نجتمع فى هذه

المناسبة اللطيفة ، والفرصة الطيبةالسعيدة، ويغمرنا الفرح لتكريمه ، والاشادة بجهوده، والاعتراف بما أسداه لهذا البلد من خدمات جليلة ، فقد جاب المملكة السعودية ، شمالا وجنوبا ، وشرقا وغربا ، وتحمل مشاق عظيمة للقضاء على الملاريا في مظانها ،ومكامن وجودها ، ولا شك أنه يشاركنا هذهالفرحة لانه يرى بعيني رأسه ان بذرة جهوده قد أثمرت ، وحميد خدماته قد ظهر أثرها ، وان عمله الطيب قد قدر له ٠

وليعلم ، ويعلم كل من عمل بهذا البلد، اننا أناس نعترف بالجميل ، ونقدرجهود المجدين ، ونرعى اخلاص المخلصين ،وتضحية العاملين الكادحين ، ولا نضيع حق منأحسن عملا ٠

وشكرا لمعالى وزير الصحة الدكتوررشاد فرعون على حسن شعوره ، ونبل مقصده ، وطيب قلبه ، ونحمد له هذه اللفتة الطيبة، ونقدر له اتاحته لنا هذه الفرصة ،للاشتراك فى تكريم الدكتور الزهار فانه بذلك عبر عن شعورنا جميعا نحوه ، باقامته هذا الحفل العظيم ، لتكريمه من جهة ،وتوديعه من جهة أخرى ، وثبت فى أذهاننا أن معاليه شخص وفى يحب العاملين ، ويقدر المخلصين ، أكثر الله من أمثاله وعم بهم الخير الكثير

وأسأل الله أن يوفقنا جميعا لما فيهالصالح العام ٠ والسلام عليكم

صالح جمال الحريرى

نائب رئيس شركة الزيت العربية الامريكية للعلاقات الحكومية



الظهران ـ قدم الى المملكة العربية السعودية المستر جيمس تارى دوس ،نائب رئيس شركة الزيت العربيةالامريكيةلشؤون العلاقات الحكومية فى مكتب الشركةبامريكا لقضاء بضعة أيام فى ربوع المملكة يودع أثناءها أصدقاءه داخل الشركة وخارجها بمناسبة تقاعده عن العمل بعد أن قضى ما يقرب من أربعين عاما فى العمل بصناعة الزيت ٠

والمستر جيمس دوس الامريكى الجنسية من مواليدبريطانيا وخريجى جامعةكولورادو الامريكية التى حصل منها على شهادةجامعية فى علم طبقات الارض ٠

وقد عمل المستر دوس فى عدة مؤسساتتجارية بعد تخرجه من الجامعة ، كماانخرط فى سلك الجندية أثناءالحرب العالمية الاولى٠وبعد انتهاء الحرب التحق بشركة تكساس كمهندس جيولوجى وتقلد عدة مناصب فىهذه الشركة حتى أصبح مديرا لها عام ١٩٣٦

وقبل التحاق المستر دوس بشركة الزيتالعربية الامريكية كنائب لرئيسها فىأواخر عام ١٩٣٩ ، كان يشغل وظيفة نائبرئيسفى شركة زيت كولومبيا

جـــــــازان ؟

للسيد ابراهيم احمد حسن

ـ ٣ ـ

موقعها :

جازان مدينة تقع في تهامة الغربية على شاطىء البحر الاحمر وهي موقع هام كطريق لحجاج اليمن وتبعد عن صبيا (مقر حكومة الادريسي سابقا) بمسافة قدرها ٣٠ مترا ٠ وهي شبه جزيرة يحيط بها البحر من جميع جهاتها ماعدا جهة واحدة وهي الجهة الشرقية الجنوبية وتحيط بالمدينة جبال يقدر ارتفاعها بـ ٣٠٠ قدم عن سطح البحر ٠ وتنقسم التضاريس الطبيعية للبلاد الى قسمين : جبلية وهي جنوبية وشرقية، ومنخفضة وهي شمالية وغربية ، وقد استوطن السكان في الاصل الجزء الشمالى الغربي وأرضه سبخة مسطحة ٠ ونظرا لأهمية هذه المدينة فاننا نجدها محاطة بست قلاع احداها وتسمى « البرج » تشرف على الميناء وتقع جنوبه حيث تتولى حماية الشواطىء ٠ والثانية تقع على أعلى جبل وتسمى « قلعة الاشراف » أو « الدوسرية » تقوم بحماية المدينة حماية تامة ويتوسطها خندق يسمى (دبوية) أى دباب وكان الادريسي يستعملها للمسجونين الاشرار ، وقد استولى عليها قديما الاتراك عندما دخلوا منطقة عسير وكانت الحصن المنيع فى هجماتهم على باقى مدن وقرى عسير ٠ والثالثة تسمى « قلعة العشيمة » تقوم بحمايتها من الجهة اليمنية والرابعة استعملت مقرا للاسلكى حاليا والخامسة لمساندة القلعة الكبرى أما السادسة والاخيرة فهى على جبل المطلع وتقع على المدخل الرئيسى للمدينة من جهة البر ٠ وتوجد قلاع أخرى خارج المدينة فبعضها تحمى المسافة الخارجية للمدينة وهى السبخة والبعض الآخر تحمى آبار الحفائر وعمير التى كان يؤتى بالماء منها لداخل جازان ٠ وتستعمل الحكومة هذه القلاع الآن حيث كان يشغلها دفاعها سابقا لوحدات الدورية لان المدينة يجرى فيها بعض تهريب البضائع وهى التى يؤتى بها من الحدود اليمنية او عدن ٠

المواصلات والادارة :

يوجد بها جهازا اللاسلكى والتليفون والاخير يستعمل فى الدوائر الحكومية فقط ٠ وبها مركز للشرطة والجمرك والمالية والبلدية أما مواصلاتها فهى ثلاثة :

١ ـ مواصلات برية

٢ ـ مواصلات بحرية

٣ ـ مواصلات جوية

١ ـ البرية هى السيارات والجمال والحمير وهى بين صبيا وأبى عريش وجدة واليمن ٠

٢ ـ البحرية وهى السفن الشراعية الكبيرة والصغيرة والسفن البخارية (البواخر) حيث تقوم هذه السفن بنقل البضائع بين عدن وجدة وباقى موانىء البحر الاحمر ومنها

(١) حصلت على هذا الخبر من والدى حيث حضر حكم الادريسى

الى جازان • ونجد أن الميناء غير مـزود بالارصفة (السقالة) الكافية التى تمكن السفن من المرابطة به ولذلك توجد مراكب صغيرة تنقل البضائع من السفن الى داخل الميناء • ونظرا لقرب الميناء من المدينة فان البضائع تنقل بواسطة العمال الى الاماكن التجارية ومعظم مستوردات المدينة انكليزية تصلها عن طريق عدن ومن أمثال ذلك الدقيق والسكر وغيرها ••

٣ ـ الجوية : يوجد بها مطـار طبيعى يشغل حيزا من السبخة ويقع بالناحيـة الشرقية وأنشئت سارية المطار منذ مـدة قديمة ولربما من عهد الاتراك وهو خال من المبانى بل توجد به عشة واحدة تسـمى د عريشا ، ومبنى صغير للجمرك أنشيء حديثا من قبل ادارة الطيران السعودية وهـذا المطار هو محطة تزويد الطائرات السعودية بالبترول أثناء رحلتها بين نجران وخميس مشيط وابها واليمن وعدن وقد استعمـل هذا المطار من قبل الحـكومة السعودية بصورة مستمرة من مدة لا تزيد عن الخمس سنوات ولكن هذا المطار غير صالح للاستعمال بصورة دائمة لانه فى أوقات الامطار يتعذر على الطائرات الهبـوط به وبذلك تتوقف المواصلات الجوية الى مابعد جفاف السبخة وهنا لك مشروع لاصلاحه وربما سيبدأ العمل به قريبا •

وصف البلدة وأهميتها :

تتكون المدينة من نوعين من أنواع البناء هى الحجارة والقش (الحشيش الجاف) وقد بنيت معظم البيوت من القش وذلك لسهـولة البناء وقلة التكاليف وفقـر الاهالى وقد بدأت المبانى تتحسن حاليـا حيث يستعملون الحجارة والبلك المصنوع من الاسمنت • والمساحة التى تشغلها المنازل تزداد يوميا لوفرة نزوح القادمين اليها من بر تهامة واليمن هذه المساحة تتراوح بين الاربعة والخمسة كيلو مترات مربعة وان المنازل مترامية على بعضها ونشأ عن ذلك ضيق الشوارع، وللمدينة شارع رئيسى واحد يبلغ اتساعه حوالى ٢٥ـ٣٥ قدما يسلك طريقا غير مستقيمة يبدأ من رصيف الميناء الى ان يصل الى ساحة المطلع الذى هو خارج المدينة من الشرق • وحاليا تقام العمائر فى ساحة السبخة حيث أنشيء مستشفى ضخم مكون من تسعمائة غرفة أمر ببنائه جلالة الملك سعود وذلك أثناء زيارته لهذه المدينة وان هذا المستشفى على وشك الانتهاء وستوجد به جميع الاقسام الطبية كـدار للولادة والجراحة وغيرها • وقد أنشيء على مقربة من المستشفى فندق لوزير الماليـة السابق معالى الشيخ محمد سرور الصبان يقع فى الجزء الجنوبى الغربى للمستشفى وقد خصص للزوار الاجانب الذين سيقيمون فيه

وأهمية هذه المدينة هى رسو السفـن التجارية المحملة بالبضائع من موانيء البحر الاحمر بها وتوزيعها على أرياف وبلدان عسير وتصدير منتجات عسير كالدخـن والذرة والجلـود والسلب والمواشى الى الموانيء الاخرى • فهى حلقة بيع وشراء تباع بها جميع منتجات عسير ويأخذ أهالى الارياف والبلدان منها من البضائع المختلفة مايلزمهم

ادارة المدينة :

هى حاليا عاصمة منطقة عسير وبهـا الحاكم الرسمى لجميع المدن الاخرى حيث يوجد بكل مدينـة أو بلدة حاكم وقاض وشرطة تتولى شؤونها واذا التبس عليهم شيء يرجعون الى مرجعهم بجازان ويسمى حاكمها أميرا وهو الآن « الامير تركى السديرى » وينتسب الى العائلة المالكة بالصهارة • أما نفس المدينة فهى تنقسم الى حارات ولكل

حارة شيخ يكون مسؤولا عن جميع مايحدث بالحارة فاذا حدث شيء ما ، يطلب الشيخ مقدما ليحضر الجاني الى الحاكم الاكبر ثم يجرى محاكمته .

السكان :-

سكانها قديما يتجاوزون العشرة آلاف مواطن وجميعهم حضر ، وفي هذهالايامازداد هذا العدد لقرب المدينة من حدود اليمن ولتطلع فئة من البدو الى العيش داخل المدن فقد ارتفع هذا العدد الى ثلاثين ألف شخص فالسكان الاصليون يشغلون الجزء الشمالي والشرقي ونظرا لانهم في مبتدأ حياتهم فاننا نلاحظ أن معظم مساكنهم قد بنيت من القش وذلك أوفر وأسرع ..ومما زاد في عدد السكان وجود الاعمالالمختلفة كشراء البضائع والمتاجرة بها بين القرى . أما من الناحية العلمية فالفئة الكبيرة أى كبيرة السن لديها التعليم الديني وقد انتشرت بها المدارس الابتدائيةوالمستشفيات وبها ثلاثة أطباء ورئيس عام وغرفعمليات قد عولج بها أناس كثيرون بعمليات ناجحة وبها مدرسة ثانوية أقبل عليها النشءبرغبة صادقة وعدد متزايد ولكننا نلاحظ أنالآباء في بعض الاحيان يضطرون الى اخراجأبنائهم من المدارس عندما يصلون الى درجة معينة من التعليم والسبب في ذلك هو احتياجهم لهم لتوظيفهم وليكسبوا من ورائهم كميةمن النقود لتمكنهم من حياة أحسن مما ألفوه .

خيرات البلاد :

هناك طبقة من الملح الصخري في الجزء الجنوبي الشرقي للمدينة وقد سمي المنجم الذي يستخرج منه الملحبالمملكة (المضربية) ويرجع وجود حفر المنجم الى ماقبل الحكم الادريسي لانه قد استخرج منها الملح في عهده . وواضح أن كمية الملح هذه تشمل جميع المساحة الموجودة بين الجبالوشاطيء البحر متجهة نحو الشمال أى أن جميع مساكن الاهالي مبنية على الطبقة الملحية . ويستخرج هذا الملح بحفر ثقوب طويلة داخل جبل الملح وحشوها بالبارود (الديناميت) وبذلك تنفجر حجارة الملح فتكسر وتعبأ في ظروف وتباع بالحمل وقدره ظرفان بحوالى ٣٫٥ ريال ، وتبلغ كمية الملح داخل الظرف بنحو ٤٦٠ رطلا فيستعمل الاهالي جزءا منها لسد حاجتهم محليا ويباع الباقي على قرى ومدن عسير التي ينقل اليها بالجمال وان المشترين (وهم من البدو ومتوسطي الحال) لهم المصلحة في ذلك وتوصيله الى أى مكان يشاءون . وواضح أن كمية استخراجه غير كافية لتصدير كميات عظيمة منه لاماكن أخرى ولكن على أثر ذلك تكونت شركة أهلية يرأسها السيد محمد با مهير تسمى بشركة الماء والملح والثلج والكهرباء . والمعروف أن هذه الشركة حتى الآنلمتبدأ عملهاباستخراج الملح وتصديره ولربما في الايام القصيرة سيتم ذلك ليتمكن من تصديره الى باقي أجزاء المملكة ، أما عمق هذا المنجم فيبلغ مابين ٣٥ و٤٥ قدما اذ أن عمق الطبقة الملحية حوالى ٢٥ قدما

الصناعات :

توجد صناعتان هما صناعتا الجص (الجبس) والنورة (وهي مادة تستعمل لتبييض جدران المنازل) أما الاولىفتستخرج من الحجارة المحلية والثانية يؤتى بحجارتها من البحر حيث تحرق داخل حفر واسعة تسمى « محراقا » . يستعمل الجص كمادة ملزمة للحجارة مع بعضها أثناء بناء المنازل . أما النورة فتستعمل في تنوير المنازل لانها شديدة البياض وتعبأ أكياس من كلتيهما وتصدر الى المدن والبلدان الاخرى في عسير

كأبى عريش وصبيا ويعمل أيضا من النورة الطباشير

شركة الماء والملح والثلج والكهرباء :

كان جلب الماء لهذه المدينة شيئا صعبا جدا اذ كان ينقل بالجمال فى صفائح من الآبار البرية بالحفائر وعمير والخرادلة وعندما يحصل أى اختلاف بين قبيلتين قريبتين من هذه الآبار تنقطع المياه عن المدينة .. وكان معدل ثمن الصفيحة نصف ريال أو ريالا فى موسم الامطار لعدم تمكن الجمال من دخول السبخة ولربما يذهب بعضها ضحية الزلق الناتج من ترسب مياه الامطار . وقد فكر رجل مصلح فى هذه المدينة يدعى محمد سعيد بامهير بأن تكون شركة وتجلب المياه من منابعها لتوفر على الناس العذاب ، ومكثت المحاولات مدةثمانى سنوات وراء هذا المشروع الى أن تم أخيرا فمدت الانابيب وأدخلت المياه من وادى الماطرى وعند زيارة الملك سعود لهذه المدينة فتحت هذه العين . ونظرا لان هذه المياه كانت ستباع وتشترى لكونها نتجت عن شركة مساهمة أهلية فقد أمر جلالته بفتحها للاهالى مجانا واضافة جميع ما خسرته الشركة لحسابه حيث أعطى للشركة منحة زيادة على المبلغ وكان ذلك فى عام ١٩٥٥ والمعروف أن هذه الشركة لها مشروعات حسنة كاستخراج الملح وتوليد الكهرباء ووفقت لما فيه الخير لصالح البلاد .

معيشة الاهالى :

ينقسم السكان الى أربعة أقسام :موظفى الحكومة ، والتجار أو مستوردى البضائع، وصائدى السمك ويشغلون الجزء الشمالى بمعظمه ما عدا فئة قليلة منهم فتقوم هذه المجموعة بصيد الاسماك وبيعها فىالاسواق الداخلية كما يجفف البعض منها ويصدر الى باقى عسير والقسم الرابع وهم العمال الذين يحصلون على معيشتهم بعد تعب مستمر أى عمال النورة والجص حيثتحرق ثم تخبط لتدقيقها وتباع بمقدار الصفيحة. أما مستوى المعيشة فلا بأس به بالنسبة لباقى بلدان المملكة نظرا لعدد السكان القليل .

ويرد لها كثير من الخضراوات من الواصلى (قرب جازان) . أما الفاكهة فهى العنب والموز والمنجة والليمون والبرقوق وترد اليها من أعالى عسير كأبها أو من مناطق اليمن كصعدة والنظير .

تأثير اليمن عليها :

نظرا لنزوح اليمانيين المستمر ولشغلهم ربع مساحة المدينة فقد نقلوا عاداتهم اليها ومن أمثلة ذلك أكل القات وهى شجرة خضراء ترد الى جازان من صعدة اليمن وقد اعتادها وألفها الاهالى مقلدين فى ذلك اخوانهم اليمنيين فتعقد المجتمعات من بعد تناول الغداء الى الساعة الواحدة بعدالغروب والحقيقة أنها فكرة غير صائبة حيث تضيع النقود التى يصرفونها فى شراء القات هباء بدون فائدة وهى تحتجز حوالى ثلث راتب الموظف وكذلك ثلث دخل الفرد العادىتقريبا والواضح أن الحكومة قد راعت مصلحة الاهالى دون أن يهتموا بها فقد بعثت على جميع الحدود للمدينة دوريات بصفةمستمرة ولكن الشيطان لا يزال يناصر أتباعهفيتمكن المهربون أحيانا من ادخاله بالرغم من الجزاء الحاسم فيما اذا قبض على الجانى أوالمهرب، وجلى أن فكرة استعمال هذه الشجرة قد ابتدأت فى التلاشى فلم يعد هناك العددالكبير الذى كان يمارس أكل القات وسوف يتحقق مع الايام اقلاع كل السكان عن هذه العادة القبيحة ان شاء الله

المشروعات الحالية للمدينة :

(١) مد رصيف الميناء (السقالة) الى مسافة كيلوين داخل البحر لتتمكن السفن التجارية (البواخر) من المرابطة به ٠

(٢) توصيل الكهرباء داخل المدينة وبناء معامل للثلج حيث جميع المعدات قدوصلت وحتى الآن لم يبدأ فى تنفيدها

(٤) توسع العمران بدرجة ملموسة ٠

(٥) انشاء مطار صالح بصورة مستمرة للحاجة الملحة لاستعماله ولتدعيم المواصلات وخصوصا عندما يبدأ موسم الحج وتكثر حركة الحجاج المسافرين لأداء الفريضة ٠

فظاعة الاستعمار ..

فى الجزائر ٠٠ وفى عمان ٠٠ وفى عدن ٠٠ وفى ٠٠وفى ٠٠ و ٠٠ دواليك تشتعل الثورات وتندلع نارها الى عنان السماء ٠٠ ضد عدو البشرية ٠٠ وضد عدو الحرية ٠٠ الاستعمار ٠٠ ؟

ترى من هو الاستعمار ومن هو المستعمر؟ انه سؤال كل محب للسلام ٠٠ انالاستعمار هو السعي الهدام لامتصاص خيرات البلاد المستعمرة وان المستعمر هو كل دولة تحب فرض سلطانها وسيطرتها على دولة أو دويلة أو شعب ما ٠٠

اننا نرى الشعوب اليوم فى صراععنيف مع هذا الاستعمار البغيض ٠٠ محاولة فى صرامة وعزم وثبات وقوة وايمان انتصار الحق ٠٠ وهى فى جهاد شريف من أجل الحرية ٠٠ من أجل الاستقلال (الحرية) ان هذه العبارة الجميلة يظل معناها شعوبا فتجعلهم فى أمن ورغد وسلام وطمأنينة ٠

ليت الاستعمار يأخذ عبرة مما أحاق وما لا يزال يحيق به كل عشية وضحاها ٠٠؟

فسلام وتحية للشعوب المناضلة من أجل الحرية والاستقلال ٠٠

حقا ما أحلى الحرية فى ظلال السلام والوئام ٠٠ وما ألذ الحياة وما أسعدها فى ظل الحرية المتكاملة ٠٠ وما أتعسها وما أشقاها اذا كان يسيرها المستعمر ٠٠

وبعد ٠٠

ألم يأخذ الاستعمار أينما كان وحيثما حل عظات وعبرا من هزائمه التىيمنى بها وتتوالى عليه من ذلك الشعب«الجزائرى»الابى ٠٠ انه فى كل يوم وليلة يحرز النصر تلو النصر ٠٠

ثم هذا شعب عمان ٠٠ العظيم يكافح الاستعمار من أجل حريته واستقلاله كفاح الابطال المغاوير ٠٠ ولتلك عدنالباسلةتنهض نهضتها الوثابة لمقاومة الاستعمار أيضا ٠

وأخيرا شاء الاستعمار أم أبى فان لسان حال العرب اليوم ينشد مع شاعرهم :

ولى وطن آليت أن لا أبيعه
وأن لا أرى غيرى له الدهر مالكا

جازان : هاشم عبده هاشم

رثاء .. وعزاء

قرأ الشاعر الاستاذ السيد حسن بن عبدالرحمن بن عبيد الله السقاف ، بجدةقصيدة الاستاذ الكبير عباس محمود العقاد ، التي رثا بها الشاعر المرحوم عبد الرحمن شكري في جريدة « أخبار اليوم » فتأثر الشاعرأسقاف بما تحتويه قصيدة العقاد من معان ملهمة معبرة وآلام جياشة ، واستعـــداده للرحيل بعد أن مضى حميماه من قبله .. فجادت قريحته بقصيدة عصماء تفيض روعة وجلالا .. وقد خص بها « المنهل » وهانحن ننشر القصيدتين معا

أما قصيدة الاستاذ العقاد فقد قدمت لها «الاخبار» بما يلي :

« كانوا ثلاثة لا يفترقون في شبابهم.. العقاد .. وابراهيم المازني وعبد الرحمن شكري .

ومات المازني ..

ثم مات عبد الرحمن شكري ..»

ونظم الاستاذ عباس العقاد هذه القصيدةالعصماء التي خص بها « الاخبار » .

– ١ –

بعد ابراهيم «شكري» اليوم اودى ... قرب الرحل . لقد قاربت جدا
قرب الرحـــل ورحب بالنـــوى ... النوى في العيش أن تمسي فردا
كنتمـــا بعد شـــبابي عوضـــا ... فاراني زدت بعد الفقـــد فقـــدا
أبذل الخـــلد وأفـــدي بالمدى ... ساعة من تلكم الساعات تفـــدى
ســـاعة بين سكوت ومنى ... وحديث ينطـــوي هزلا وجـــدا
ومقـــال كل من حصـــله ... مصبحا اداه مسيـــا فتادى
ومعـــان نجتليهـــا صـــورا ... قبل أن تملى عل الطرس وتبـــدى
لكمـــا صفـــوة عرفاني ولي ... ما تفيضـــان به أخـــذا وردا
روضة واحـــــدة تمنحنـــا ... خير ما في نبتهـــا زهرا وشهـــدا

* * *

ابـــذل الخـــــلد لمن يمنحني ... ساعة اشفي بها قلبين صدا
ســـاعة يذهب فيهـــا غضـــب ... بين صـــنوين طغى ثم استبـــدا
نفـــرا – وا آسفي – بينهمـــا ... نفـــرة ما عرفت في القلب حقدا
لم يكـــونا بالعـــدوين ولا ... حملا ضغن عـــدوين استـــعدا
أيسر العتب شـــديد بين من ... الفوا الصحبـــة كالامـــلاك ودا
غضبا ، فافترقا ، فاسترسـلت ... فرقة الوطن هجـرانا وبعـــدا

أنا ادرى ما انطـوى بينهمـا … من رضى أصفى من الطل وأندى
فيم كان البعد ؟ فيم اختلفـا ؟ … فيم طال اهجر امعانا وشـدا
افـلا كان لقـاء بيننـا … قبل أن يفترقا لحـدا ولحدا ؟

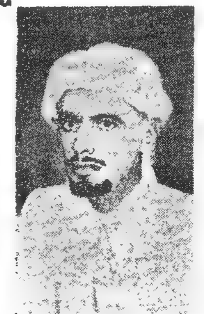
* * *

ايه « شكرى » قضى الامر فمـا … من يد قـادرة أن تتصـدى
عفت دنياهم فدع أعينهـم … تتلقى النـور بعد العشـو رمدا
أنت قد أسـلفتها قبل الردى … سـاما أقسى من المـوت وأردى
سـاما حتى من الود صفـا … ومن الحب حلا ، والـ[illegible]
سـاما حتى من [illegible] وس … فنه التحقق بمـا سموه مجـدا
ساما حتى من الفـن وفى … حده فى الحسن ، أو جاوز حدا
لعنـت من آفة تخمـد فى … عنفوان العمر من مثـلك وقدا
قد جناها الداء واستشرت بهـا … خسـة الانسان نكرانا وكيدا
معشر لو قيل عن شمس الضحى … انها ليل لعـدوا النجم عـدا
كل حق بينهـم ان لم يطـا … فوقهـم قهرا خليـق أن يردا
دع لحاج القوم ، دع دنياهمـو … انها تسعى الى مثـواك جهـدا
رحمة الله ، أجـل رحمتـه … لأخ بعـدك لا يألوك وجـدا

عباس محمود العقاد

— ٢ —

وهذه القصيدة التى جادت بهاقريحة الشاعر الاستاذ السيد حسن السقاف معارضا ومتذرا : -



لا يذب قلبك يا عباس وجـدا … ان هذا الدهر لا يحفظ عهـدا
أنا افـديك ولا افـدى الألى … منعوك اليوم فى السبعين رفدا
هـو بنـو العلات ادمى جرحهم … قلم أشـوى من الصارم حـدا
كلمـا أعملته فى جلمـد … مرق الجلمود مهمـا بات صلدا
يتلقى الـوحى من يافـوخة … صنعت من كبرياء الفن مجـدا

قد تســـامت بك حتى بت في | ذروة العليـــاء لا تدرك بعـــدا
فاعذر الناس اذا لم يحمــدوا | قد كساك العلم بالآثار حمـــدا
أنت أيقظـــت بهـــا في عصرنا | « عبقريات » ففـــاحت منك ندا

* * *

أيهـــا « العقـــاد » لله أب | قد نمى منك عـــلى الايام جلدا
بين جنبيـــك جنان لم يــزل | كلما زعزع بالاحـــداث جـــدا
لم لم تدن الى النـــاس مدى ؟ | ولماذا قد حملت العيش جـــدا ؟
لم لم تهـــزل مع الناس وقــد | هزل الدهر وصار الهزل رشدا ؟
سنة في الناس لم تمش بهـــا | ومشى البحر بها جـــزرا ومدا
ســـل « أبا الطيب » عن حالاته | والمعرى لم عاف الناس زهـــدا
شقيا قبلـــك بالنـــاس ولم | يقطفا الاثمـــار الفهم حقـــدا
لن ترى في الناس الا حاســـدا | يجحد الاحسان أو خصـــما ألدا

* * *

أيهـــا « العقاد » دالت دولـــة | طالما أولتـــك [illegible] زهـــدا
أنت جـــردت عليهـــا قلمـــا | [illegible] الناس بالنهضـــة وجدا
فأتى اليـــوم جنـــ[illegible] يائســـ | ورمى « ناصرها » السهم الاسدا
سار كالربان يهـــدى فلـــكه | وهو فوق الفلك بالالهام يهـــدى
غص « جنبول » وثلث « ماريا » | حينما صـــادفتا بالكيد كيـــدا
هـــوتا من عـــز عليائهمـــا | ياله قد قهر الطغيـــان فـــردا
حـــازه الشرق شهـــابا ثاقبـــا | يرجم الغرب اذا الغرب تعـــدى

* * *

أيها « العقـــاد » هذى سنـــة | خلص الافذاذ لا يجزون نقـــدا
كم اديب ذاب من فوق الثـــرى | صار تحت الترب بالارواح يفدى

جدة : « حسن بن عبد الرحمن السقاف »

وفاة السيد محمد طاهر الدباغ

نعت أنباء القاهرة فضيلة العلامة الجليل الاستاذ السيد محمد طاهر الدباغ رحمه الله رحمة الابرار ..

كان السيد طاهر أحد أساطين المعارف المؤسسين لكيان التعليم الحديث في المملكة .. وقد تولى مديرية المعارف العامة وسار بها قدما الى الامام ثم عين عضوا بمجلس الشورى حتى تناوبته الامراض فارتحل الى القاهرة للعلاج وبها انتقل الى رحمة الله .. ذلك تاريخه في العهد السعودى .. اما فيما قبله فقد كان من رجالات الحجاز المعدودين في عهد الحكومة الهاشمية وما قبلها

موازين المجد والشرف

قال لبيد بن ربيعة :

انا اذا التقت المحافل لم يزل — منا لزاز عظيمة جشامها
ومقسم يعطى العشيرة حقها — ومغذمر لحقوقها هضامها
فضلا ، وذو كرم يعين على الندى — سمح كسوب رغائب غنامها
من معشر سنت لهم آباؤهم — ولكل قوم سنة وامامها

لا يطمعون ولا يبور فعالهم — اذ لا يميل مع الهوى أحلامها
فاقنع بما قسم المليك فانما — قسم الخلائق بيننا علامها

* * *

واذا الأمانة قسمت فى معشر — أوفى باوفر حظنا قسامها
فبنى لنا بيتا رفيعا سمكه — فسما اليه كهلها وغلامها
وهم السعاة اذا العشيرة أفظعت — وهمو فوارسها وهم حكامها
وهمو ربيع للمجاور فيهمو — والمرملات اذا تطاول عامها
وهم العشيرة أن يبطىء حاسد — أو أن يميل مع العدو لئامها

(دوت في جنبات أم القرى أصداء هذه القصيدة العصماء المعبرة عن احساسات الشعب الجياشة والتي ألقاها ـ بين يدي جلالة الملك المعظم ، في قصر الزاهر الرائع ـ ناظم عقدها المشرق فضيلة الشيخ ابراهيم فطاني في الاحتفال الشعبي الذي أقامه أهل مكة المشرفة تكريما لجلالته)

فرحة الشعب

فرحة الشعب بالمليك المفدى — بسعود نظمتها اليوم عقدا
انها فرحة القلوب الظوامى — تجد الماء سلسبيلا وبردا
انها فرحة الربى ممحلات — جادها الغيث فاكتست منه بردا
انها فرحة البنود تهادى — خافقات تتيه عزا ومجدا
انها فرحة الولاء تجلت — في الاسارير بسمة تتبدى
انها فرحة الوفاء اطلت .. — من شفاه الجميع تهتف حمدا
انها فرحة لكل سجين .. — نال عفوا من المليك ورفدا
انها فرحة العلوم بفذ .. — لم يزل ينشر العلوم مجدا
فرحة المسجد الحرام لشهم — عمر المسجد الحرام وشدا
فرحة الدين بالذي نصر الد — ين جهادا وظل للدين طودا

* * *

انها فرحة الرعايا براع — لم يكن قط راعيا مستبدا

* * *

فعلى الرحب مذ حللت ومرحى — يا أبا فهد بالمكارم تسدى
لم يكن فهد واحدا يا مليكي — أصبح الشعب كله لك فهدا
مرحبا مرحبا بآمال شعب — زادها الحب في الجوانح وقدا
مرحبا مرحبا بخير مليك — في سبيل الاصلاح لم يأل جهدا
مرحبا مرحبا فهذي المرائي — زاهيات تكاد تهتف وجدا

* * *

يا مليكي وانت للشعب ذخر — وملاذ اذا الزمان تحدى
جيرة البيت حولك اليوم حشد — يعلنون الاخلاص جمعا وفردا
أنت عودتهم مقاما طويلا — فلماذا أبدلتهم منك بعدا
ان يوما بمكة في ثواب — لعظيم حسناته لن تعدا
ليس من بالرياض أخلص منا — كلنا بالقلوب نصفيك ودا

كلنـــا شعبك الوفي ســـواء　　من غدا بالحجاز او حل نجـــدا
كلنـــا جنـــدك الوفي دفاعا　　عن حماكم وأنت بالروح تفـــدى
كلنـــا ننتمي اذا ما انتمينـــا　　لسعـود من زاده الله سعـــدا

* * *

ملك عادل عطـــوف كـــريم　　عبقرى وعهـــده طاب عهـدا
مخلص صـــادق وفي أمين　　قد حبـــاه الاله رأيا أســـدا
نشر العـــلم والأمان واقصى　　كل باغ وحطـــم الجهل قيـــدا
نفذ الشرع والحـــدود واعـــلى　　راية الحق وانتضى السيف حـدا
ساس بالعـــدل شعبه فاستتبت　　لحجاه الامـــور وازداد رشـــدا
وغدا الشعب في حمـــاه سعيـدا　　نال حظـــا من الهناء ورغدا

* * *

يا أبا المسلمـــين ما زلت تحنـــو　　ولعـــز الاســـلام تسعى مجدا
تنشد الوحـــدة التي هي خـير　　وحـدة الدين فهي والله أجـدى
واتحاد الأوطـان ما هـــو الا　　خطوة نحوها فحققه قصـــدا

* * *

يا مليكي وبالجـــزائر شـــعب　　عربي لا يرتضي الذل مهـــدا
قاوم البغي والتعدي سنينـــا　　كلمـــا زاد عسفهم زاد أيدا
وفرنســـا تزيد بالبغي ضعفـــا　　قادها للدمار ديجـــول قـــودا

* * *

وعمـان قد ثار فيـــه بنـــوه　　ومضـــوا للوغى كهولا ومردا
قاوموا الانكليز في كـــل شبر　　من اراضيهمو وكـانوا الأشـــدا
زعزعوا جيشـــه وكان قـويا　　ظن ان يقهر الأباة فصـــدا

* * *

والبريمي وانهـــا من قـــديم　　لسـعود قد آن ان تســـتردا

* * *

وفلســـطين لا تزال تنـــادى　　كـــل حر بان يهـــز الفرندا
لا ســـلام لا هـــدنة لا قرار　　او يرى اللاجئـــون للدار عـودا
كلمـة قلتها وانت مطـــاع　　لهمرشـــلد واثقـــا تتحـــدى
قل لمن رام للعروبة دســـا　　لاتحاول ـ خذلت ـ في الكر صيدا
انما العرب في النوائب صـــف　　كالبناء المرصـــوص لن يتـــردى
وسعود امامهـــم واخـــوهم　　يبذل النفس عن حمي العرب ذودا
عشت مولاى للعـــروبة حصنـــا　　مشمخرا وللفضـــائل وردا
ولدين الاله خـــير نصير ..　　تقهـــر البغي والعـــدو الألـــدا
وليدم شعبك الوفي عـــزيزا　　وليدم فيصل وليك عهـــدا

لمحات

للسيد : احمد المحمد الصائغ

علمتني الحياة

الكتاب الذي اخترته للقارىء العزيز على مائدة «المنهل» هذا الشهر هو كتاب:«علمتني الحياة » باقلام نخبة من المفكرين من الشرق والغرب باشراف المفكر العربي الدكتوراحمد أمين

انه كتاب جامع ماتع يشتمل على عدد من الموضوعاتالقيمةالشائقةالهادفة٠٠وبالتحديد يحتوي على نحو سبعين مقالة وكل مقالة مقدمة بترجمة حياة كاتبها ٠ ولهذا أرىفيه فائدة مزدوجة من حيث الاستفادةمنالموضوع والتعرف على حياة كاتبه ، وقد أعجبتنيهذه الطريقة في الكتاب نظرا لشغفي بتراجم الشخصيات لاسيما العلمية والادبية

وقد عرض كتاب هذا المؤلف فلسفتهم وخلاصة تجاربهم في الحياة ٠ حتى طابق المحتوى للعنوان وهو : (علمتني الحياة)

حقا ما أبلغ دروس الحياة فهي المدرسة الكبرى والجامعة الحافلة فكم خرجت من الرجال العصاميين والعباقرة الافذاذ الذين صقلهم الكفاح وحنكتهم التجارب فضربوا للأجيال أروع الامثال ٠٠

وخلد التاريخ اسماءهم وسيرهم مقرونة بالاكبار والاجلال ٠ وقد جاء هذا الكتاب ليضيف جديدا ومفيدا من عصارة تجارب شخصيات مرموقة في ميدان العلم والعمل في الشرق والغرب

ويقول الدكتور احمد امين في تصدير الكتاب : (وجدت هذا الكتاب يدعو الى الايمان بالله ثم الايمان بالانسان والتفاؤل بالحياة ، كما يدعو الى التمسك باهداب الفضائل ٠٠ وكلها والحمد لله مما أغتبط به وأدعو اليه منذ تعلمت أن أمسك القلم ٠ واني لأرجو أن يساعد هذا الكتاب الشباب الناشىء)

وأنا بدوري أحث الشباب الناهض على مطالعة هذا الكتاب القيم ليستنيروا بما ينطوي عليه من دروس نافعة وتجارب مفيدة في شتى ميادين الحياة ٠٠

تشجيع البحث العلمي

كنت أستمع الى راديو القاهرة وهو ينقل اذاعة الاحتفال بتوزيع جائزة الدولة على الفائزين لعام ١٩٥٨ م في احسن البحوث العلمية ٠ وكانوا ثلاثة من الاساتذة الخبراء العاملين بمرافق العلم ٠ وقد حياهم وزير التربية والتعليم وقدم لهم الجوائز الرمزية باسم الدولة الى جانب التشجيع الادبي والمعنوي الذي صادفوه وانه لفخر عظيم ٠

ولقد تاثرت بذلك المظهر الرائع الذي احتفي فيه بهؤلاء الباحثين الذين لا شك في أنهم وضعوا في أبحاثهمالخطوطواللبنات التي ستشيد عليها نهضة بلادهم الحديثة٠ لذا فهم جديرون بالتكريموالتشجيع، وفي هذا ما يحفز أمثالهم لمضاعفة الجهد والجد والاجادة في البحث والعمل والانتاج المفيد ٠ فتحية للمفكرين والباحثين والى المزيد من

الانتاج العلمى النافع لتسيير قافلة التقــدم بالوطن العربى الى الامام وليسعد بالرفاهية والازدهار

العـــربى

(العربى) اسم جميل محبب نعتز به ونفتخر واليه ننتسب وبه نهتف ونتغنى. ومن دواعى سرورنا ان تصــدر فى الوطن العربى مجلة باسم(العربى) .لقدصدرتهذه المجلة الفتية فى الكويت العـربى المتوثب لتنطق باسم العروبة ، وتحرر بأقلامالمفكرين العرب فى كل مكان .. فمرحبا بالعربى اسما ومسمى . تحية اليها من هذه الارض المقدسة نبعثها على صفحات مجلتنا العريقة (المنهل) التى ما زالت وستظل تتجاوب مع المواطن العربى من مهبط الوحى من عاصمة الاسلام (مكة المكرمة)

اننا نرحب ونبارك للعربى بمولد مجلته (العربى) ونتمنى لها التوفيق والنجاح فى سبيل أداء رسالتها السامية والىالامام

احمد محمد الصائغ



الحياة والربيع

على مسرح المدنية الحديثة

بقلم الاستاذ علي بن احمد الرفاعي

لم تبرز الحياة مع الربيع على مسرح كهذا ياله من مسرح يرتسم على شاشته الخوف والذعر . ان الحياة فتاة حسناء ممشوقة القد ، والربيع فتى غض . ان الربيع يحس بهوى الحياة النامي في مواكبه .. وكيف ينمو النبات وتبتسم الازهار لولا قوة تيار الحياة !.. بيد أن الحياة لم تكتف بمده بقوى كهذه .. بل أترعت كاسه من خمرتها بما شوق الطير ليصدح ويطرب ، وأثار وجدان الشعراء والكتاب ليصوغوا من خيالهم تسجيلات لمعارضه السنوية في غاية الابداع ، أما الحياة فهي تحب الربيع لما تجد فيه من وداعة وجمال ، ولكن ماتشعر به تجاه الربيع في عصرنا الحديث ليس كشعورها القديم .. ان شعورها اليوم شعور الحب وشعور النقمة ..

وشعورها هذا الجديد هو تعبير صريح عن استيائها من أن يكون هذا الفصل بركان تفجير للقنابل الذرية والهيدروجينية ..

وهنا نجد ما نتصوره عن الربيع والحياة والشعور بجديده :

معرض الربيع

شمس الربيع شعاعهـــا
شمل المفاتن كلهـــا
جعل الزهور كئوسه
ملأ الضياء فراغهـــا
وانساب يزهـــو راقصا
فوق المياه ولجهـــا
وكسى الخمـــائل والربى
لون الحيـــاة وفنهـــا
ما في الموانيء كالأصيل
شفق الغروب ضفافهـــا
ترسو بها سفن الخيال
ظلل الغمـــام حمولهـــا
وشراعها سجف الظـــلا
م فضا الطبيعة يمهـــا

استياء الحياة

ان الحيـــاة جريحـــة
مخضـــوبة بدمائهـــا
باتت تئـــن أليمـــة
ألم انقضاض كيانهـــا
« الابن » أنذرها الفماز
جعل الربيع ضرامهـــا
يا للخـــراب يحفهـــا
يا للتجارب يا لهـــا !
يا للربيـــع الباســـم
كاسي الحياة جمالهـــا
واليوم ينعـــكس الزوا
صار الجمال شقاءهـــا

نداء الحياة

نادت بصوت دفاعهـــا
ليس الزوال زوالهـــا
وغـــدت تصور منطقـــا
ترجـــو اليـــه بقاءهـــا
يا راكب الفلـــك التي
ستموت من اغراقهـــا
كل الحيـــاة سفينة
خطر المنيـــة دونهـــا

نهاية آمالها

وبعيد أن ولى المســـنا

كشف الضيـاء همومهـا

تاقت الى اليــوم الذى

رشف الربيع رضابهـا

بين الجداول والحقــول

كانت تردد لحنهـــا

لحن يشـــاركه منى

يحدو الســلام لعزها

جازان : ابوعريش

علي بن احمد رفاعي

افتتاح معرض صناعة الزيت



افتتح سمو الامير عبد المحسن بن جلوى، أمير الهفوف فى ٢٩ جمادى الثانية ١٣٧٨ (١٠ يناير ١٩٥٩) معرض صناعة الزيت الذى اقامته شركة الزيت العربية الامريكية فى مدينة الهفوف على غرار المعــرض الذى اقيم سابقا فى جدة والرياض ليتيح لأبناء البلاد البلاد فرصة الاطلاع على عمليــات صناعة الزيت الموضحة بالرسوم البيانيـة والخرائط والصور والنماذج .

وقد حضر حفلة افتتاح المعرض جمهور غفير من كبار موظفى الحكومة والبــلدية واهالى الهفوف كما حضرها نفر من كبار موظفى ارامكو السعوديين والامريكيين .

ويرى فى الصورة أعلاه سمو الامير عبد المحسن بن جلوى أمير الهفوف (فى الوسط) يستمع الى السيد عبد اللطيف المخايطة احد موظفى الشركة السعوديين وهو يشرح لسموه عملية حفر آبار الزيت على نموذج لبـرج الحفر ، والى يسار سموه المستر ر . م . هنرى مساعد مدير العلاقات الحكومية فى شركة ارامكو

فى النقد الادبى

للسيد على مهدى الشنواح
بمعهد الرياض العلمى

نرى كثيرا من الادباء والنقاد هذه الايام .. يقومون باعداد بحوث نشر بعضها فى الصحف المحلية . وكل هذه البحوث حول الشعر الحر .. والشعر الرق .. وكأن المسألة عبودية وحرية فقد استساغوا تسمية الشعر العربى الموزون المقفى رقا وأطلقوا على الشعر المرسل شعرا حرا .. وكرسوا جهودهم للتنويه بالنوع الاخير فى شراهة ونهم بدون تحفظ .. وهم يدلون بآرائهم وتعليقاتهم فى صالح المنثور .

واذا نظرنا الى هذه الدراسات نظرة فاحصة ، وجدناها تنحصر على الدعوة له من دون أن يتطرقوا الى نقده وبيان ما فيه من العيوب .. ومن هذا نلمس أن الشعر الموزون المقفى عرضة للنقد فى نظرهم ، أما شعرهم المنثور فهو شاب متكامل النمو والشخصية ، وليس فيه من أوجه العيوب ما يستحث النقد . وأنا لا أريد أن ادخل فى حديث معاد مع شعراء النثر هذه الايام! الا أننى رأيتهم يريدون فرض رأيهم على الغير ، ونسوا أن لكل رأيه ووجهته ، ونجد ذلك جليا فى مقال الاستاذ عبد الله عبد الوهاب الذى نشره فى جريدة الندوة الفتية يقول : « ويتبع هذا طلوع الشعر الحر الذى اتخذ من التفعيلة الواحدة حركة لموسيقاه الخارجية اضافة الى الموسيقى الداخلية ، ولم يتقيد بقافية وانما اعتمد على المقطع كركيزة وقد استساغ هذا العمل الجبار النقاد العرب المأخوذ بآرائهم بل أكثر من هذا ، أن النقاد ناصروه ولا يزالون يناصرونه » وكان يكفى من هذه الفلسفة الموسيقية الخارجية والداخلية أن يقولوا : ان الشعر المنثور لا يعتمد على وزن ولا قافية ، ولعمرى أن هذه الركيزة التى اعتمد عليها الشعراء الجدد ركيزة منهارة لأن أسسها مبنية على أخشاب واهية ، ثم من هم هؤلاء النقاد العرب المأخوذ بآرائهم؟ .. لا يهمنا هنا الا أن العقاد وطه حسين ومارون عبود وهم النقاد المأخوذ برأيهم لم يكونوا من هؤلاء النقاد الذين يعنيهم الاستاذ عبد الوهاب .. فالاول وهو العقاد اذا أتاه شعر من هذا النوع فى مجلس الآداب أحاله من قسم الشعر الى قسم النثر .. والثانى وهو طه حسين يقول : « ان الشعر الجديد سخف فى القول ومن سماه شعرا فقد جنى على اللغة العربية وآدابها » والاخير وهو عملاق من عمالقة الشعر والنقد لا يعترف بهذا النثر المشعور .. فمن هم هؤلاء النقاد اذن مرة أخرى ؟

يقول الاستاذ صالح جودت فى مجلة المصور أخيرا : (ان رجلا عرض شعره على العقاد وهو من الشعراء الجدد طبعا .. فقال له العقاد : « هذا ليس بشعر » « قل لى انه نثر وأنا أنظر فيه أنا مستعد أن أشترى بضاعة الرجل الذى يقدم لى فطيرة مشلتتة على أنها كذلك ، ولكنى أرفضها اذا قال لى أنها تورتة » هذه السخرية اللذعة جعلت الشعر العربى أعلى وأسمى من أن يكون كالهذيان على ألسنة المتشاعرين .. وفى مؤتمر الادباء العرب الذى عقد فى الكويت يقال ان الشعراء الذين حضروا هذا المؤتمر

لم يؤيدوا هذا الشعر اللهم الا شاعرةواحدة وهي نازك الملائكة ، ويد واحدة لا تصفق

فمن يا ترى هؤلاء النقاد مرة ثالثة ؟ أهم الذين يسعون حثيثا الى أن نكونغربيين شعرا ونثرا الخ ·· وكأننا لم نكن عربا في يوم من الايام أو عصر من العصور ؟ أم هم قوم مأجورون للتنكر للغتنا وتاريخنا والشعر العربى هو جزء من تاريخنا المجيد؟! ·· ولا مانع من أن نجدد في الشعرفالتجديد يتطور مع تطور الوقت ·· نجدد حسب الظروف المحيطة بنا وما تتطلبه هذه الظروف من ترك البديع والتصنيع المزخرف الذىبات يحق ثقيلا في عهد الذرة ·· أما أننا نتنكر للغتنا وتاريخنا ونؤيد ونصفق لمنيتنكرون لهما فهذا مالا يرضاه أى عربى يعتز بعروبته وتاريخه ·· وأنا أبرىء الاستاذ عبد الله عبد الوهاب فهو من الشباب الواعي الذين يعتزون بتاريخهم والمسألة مجرد رأى ولكل وجهته كما تقدم ··

ولكنه يتبع من قلدوا الغرب ·· وقد كان قبله فيلسوف (الفريكة) أمينالريحاني يقول : « ان الشعر المنثور علاوة على أنه جديد فهو يتميز بالفلسفة والخيال) ورد أنها توتة » هذه السخرية اللاذعة جعلت عليه الناقد الكبير نظير زيتون بقوله : « عجيب أن نسمع هذا الكلام من الامين فهل خلا الشعر العربى قديمه وحديثه من الفلسفة والخيال حتى نستوردهما من الخارج ؟ » ونرى جليا أن مذاهب المجددين ينقصها المنطق السليم والحجة الدامغة ،فهل خلا الشعر العربى من الروعة والجمال والعظمة حتى نجعل « شكسبير » قدوة لنا في قرض الشعر ؟ وكنا ننتظر من النقاد ومنهم الاستاذ عبد الله عبد الوهاب أنيأتوا بجديد في الموضوع فينقدوا مواضعالضعف في هذا الشعر نقدا مركزا · أما أنهم يقتصرون على الدعاية له فحسب فهذا مالا نرضاه ·· والاستاذ عبد الوهاب يعلم علم اليقين ان قرض الشعر ليس بالامر الهين فهو يحتاج الى خبرة وشعور ، ويحتاج مالا يحتاجه الشعر المنثور ·· فالشعر لا يحتاج أكثر من رصف كلمات بعضها غير عربى وبعضها لا يناسب اللغة العربيةومشتقاتها اللغوية والصرفية · وهم لا يلامون ، فهذا عمل شاق وجبار لا يعرفه الا من درسوبحث ونقب عن أسرار اللغة · ونحن لا نطالبهم بذلك ، لأننا من دعاة التجديد ، ولأنأوقاتهم لا تسمح بذلك ·· والاستاذ عبد الوهاب هو واحد من هؤلاء الباحثين الفاهمين للغة العربية وأسرارها والادب العربى وتطوره لكنني أتساءل كيف انصرف في مذهبه الى الشعر المنثور وكاد يطغى على انتاجه ؟وأترك الجواب له وحده ··

ثم نرى الاستاذ عبد الوهاب يقول في بحثه : « ولا شك اننا في حاجة الى العقل والمنطق [illegible] بواقعنا ولا أشك على أدبنا أن يكون [illegible] التي نحياها نحن ينبع من كياننا شكلا ومضمونا على أساس التطور لا الجمود » ومنهوالشخصياأستاذ عبد الله ــ الذى لا يزال مصمما علىأننعيش في العهد العباسى مثلا أو عصر ركود الادب أو حتى عصر البارودى ؟ فعلى رسلك يا أستاذ ! فالذى يطالب بهذه الاشياءيطلب عبثا ومستحيلا ·· ولكل شاعربيئتهالخاصة من الشعراء ، اننا نرى بيئة البارودىتتمثل في شعره ، وقل مثل ذلك في شوقى وفي حافظ ·· وبيئة الرصافى هي التى كانت تقول :

لست بالشاعر الذى يرسل اللفـ ـظ جزافا لكى يصيب جناسه
أنا لا أبتغى من الشعر الا ما أتى في سهولة وسلاسه

ومن هنا نعلم أن الرصافي كان مجددا بكل معاني هذه الكلمة ، بالنسبة لبيئته وعصره .. والبيئة التي نعيش فيها الآن تتطلب منا التجديد ، ولكن هل من مانع في أن نصوغ هذا التجديد بقالب عربي بدلا من غربي ؟ ليس هناك من مانع ولعلك معي في ذلك .. فهذا شاعر جزائري عبثت بدم اخوانه الايدي الملعونة .. وقاسي من ظلم فرنسا الطاغية ماقاسي وهاهو يبرز ما يجيش في صدره نحوها فيقول :

موجة زمجرت لتجتاح صخرا
تتخطى البلاد قطر فقطرا
ويح من كان عثرة في خطاها
حطمته ، وطار في الافق ذرا
نازلت صخرة الطغاة والقت
من حشاها على الشواطىء درا
هي في الاطلسي كما هي في الهـ
ـادي ترامت فليس تغفل بحرا
قل لمن يركب الخضم رويدا
ملككم أطمع الخضم وأغرى
كم قلاع ترحلت واستقلت
خانها الحظ أن تقيم مقرا

هذا هو الشعر الخلاب وهذا هو التعبير الصادق لما في النفوس .. ولنضغط على أعصابنا بعد هذه النشوة الجميلة مع الشعر الجذاب ونستمع الى هذا الكلام المنثور لنرى البون الشاسع بينهما

يقول الشاعر الجديد :

تدب ثقيلة بالاسرار
والقى الصمت أقفالا بثغرينا .
فما قلنا :
وما كانت لنا القدرة
وفي درب الهوا تهنا ..
فما عدنا سوى ظل برىء الروح
ترنحه بلنون الصمت ، والاسرار

هذا هو الشعر الجديد لا معنى ولا مبنى، فاذا كان التجديد الذي يعنيه الاستاذ عبدالله عبد الوهاب يتمثل في هذا الكلام المنثور فليقف المجددون عند حدهم ، لان هذا ليس شعرا ، وأين قيمة الشعر فيه ؟ أما اذا كان يعني شيئا آخر فارجو أن يفصح عنه ، هذا واذا كان عند انسان سمة من ذوق أدبي دون تمعن لأثر الشعر العربي وهـزته ولطف جرسه ، لترك هذا الهراء الذي يراد منه (خالف تعرف) اذا كان المرء بين التكرات واذا كان لا يطلق على كل نظم شعرا فكيف بذلك القول الذي لا يخرج عن أهازيج الدهماء ولكنه التجديد الذي يزعم أهله صلاحيته وما هو الا تشويه للحقيقة والجمال .

علي مهدي الشنواح
بمعهد الرياض العلمي

شاعر أمريكي معاصر
لا يؤمن بالشعر الحديث

نشرت مجلة الاديب اللبنانية الزاهرة في عددها الصادر في ديسمبر ١٩٥٨ مايلي : « منحت جائزة مؤسسة هانتفنتسون هارتفورد ، وقدرها خمسة آلاف دولار للشاعر الامريكي روبرت فروست الذي يعمل حاليا مستشارا شعريا في مكتبة الكونجرس وقد فاز ٤ مرات بجائزة بوليتزر الادبية . وفروست غير معجب بالشعر الحديث لا بالرمزي ولا بالمنثور ولا بالواقعي ، وهو يؤمن بان الشعر بناء متكامل مضبوط ومسؤول . وفي يناير (الحالي) تصدر لفروست طبعة موحدة لدواوينه كاملة »

المتنمس

– ٤ –

فى المعاجم : النماس النمام . والنمس دويبة تقتل الثعبان وهى من أخبث السباع .. تتعرض للثعابين فتتضاءل وتستدق حتى كأنها قطعة حبل ، فاذا انطوى عليها زفرت وأخذت بنفسها فانتفخ جوفهـا فيتقطع الثعبان ..

* * *

وصاحبنا « المتنمس » يأخذ مظاهر ومخابر من النماس بمعنى النمام ، ويأخذ مظاهر ومخابر من النمس : الدويبة التى تقتل الثعبان .. انه لا يتورع عن أن ينقل خبر صديق مسيىء الى صديقه الآخر . ولا يتحاشى أن ينقل ذلك متـزيدا فيه بعض الاحايين حسب المصلحة والاتجاه الخاص .. وصاحبنا المتنمس ذو حيل كالنمس وهو يستعمل حيله الفتاكة فيما يضر ولا ينفع ومثله العالى الذى يتخذه دائما هدفا ويرمى الى تحقيقه أكثر الاوقات هو اهداء الضرر الى أصدقائه وأعدائه على السواء .. وله بيت مفضل يستشهد به أغلب الاوقات فى هذا المعنى :

اذا أنت لم تنفع فضر فانما
يراد كيمـا يضر وينفـع

ولا يعجب صاحبنا المتنمس من هذا البيت الا بوجهه القاتم .. وجه الضرر فقط .. فلذلك كان ينشده كلما حقق هـدفا من أهدافه الاضرارية البغيضة .. فيما يراه ويهفو اليه ..

ومن طبيعة صاحبنا المتنمس الانكماش والانطواء على نفسه فى ظاهر حياته ولكنه يقطر سما زعافا على كل نجاح يحققه أى شخص من معارفه أو غير معارفه .. فاذا بلغه أو فهم أن فلانا نجح فى مشروع أو موضوع فسرعان ما يوجه اليه سهام العداء ويرميه بالشنعاء ولا يتورع أن يرميه بكل جارحة وبائقة حتى يعرقل سير نجاحه .. اذا استطاع ..

وصاحبنا المتنمس يتخذ من صغار النفوس مطايا لأغراضه ، فيوجههم وينمى فيهم روح التنمس ويظهر لهم انهم عظماء .. ثم يرمى بهم فى آتون شهواته المجنونة وأهـدافه المسمومة ، كما يرمى القائد الابطال الفدائيين فى جوف المعركة .. ولا يتورع أن يلقنهم تمجيده اثناء خوض المعارك المصطنعة لمن يوجه اليه صاحبنا المتنمس قذائف عـدائه وأحقاده ..

أفترى أن نجح صاحبنا المتنمس فى تلمس بعض أحلامه التافهة هو نجح له ؟ أم خسارة عليه ؟

اما هو فيحسب ذلك نجحا ما بعده نجح ويبنى عليه علالى آماله وأحلامه .. وأبراج أمجاده ..

وأما الناس فيتهامسون فيما بينهم بأن صاحبنا المتنمس قد هوى الى حضيض الاخفاق والتردى من حيث يظن أنه يرتفع الى ذرى الخلود .. ولله فى خلقه شئون ..

باحث

اخترت لك . .

للأستاذ هاشم نحاس

★ **الاجناس البشرية**

يمكن تقسيم البشر الى أجناس مختلفة كما تقسم الكلاب الى سلالات • ولقداختلطت الاجناس البشرية بعضها ببعض اختلاطا كبيرا جعل عملية التقسيم غير محددة • ويمكن الإستدلال على نوع الجنس من الشعر • فنجد أن سكان اوربا الشمالية [illegible] متموج اشقر نوعا ما ، على حين أن شعر زنوج افريقيا قصير مجعد • ويمكن أيضا معرفة نوع الجنس من شكل الراس ولون الجلد •• فالجنس الاوربى أبيض اللون ، والافريقى أسود ، واليابانى والصينى أصفر •

★ **الارز**

الارز هو الغذاء الرئيسى للملايين من سكان آسيا ، وهو عبارة عن عشب تزيد أنواعه على الالف نوع •• وأهم البلاد التى تنتج الارز الصين واليابان وبورما وسيام وجاوه والهند الجنوبية ويزرع الارز أيضا فى مصر وشمال ايطاليا والولايات الجنوبية بالولايات المتحدة

★ **الاسلوب**

أسلوب الشخص فى الكتابة هوالطريقة التى يكتب بها • وأحسن أسلوب ماكان واضحا سهلا خاليا من التعقيد •

★ **الاعداد العربية**

غزا المراكشيون اسبانيا من افريقيا ، وقد تعرم منهم الاوربيون الاعداد ١،٢،٣،٤الخ •• التى تستعمل اليوم فى العد •• وكان المراكشيون بدورهم قد تعلموا هذه الاعداد من العرب ، ومن هنا سميت الاعداد بالاعداد العربية •

★ **الالعاب الرياضية**

هى وسائل تسلية تتضمن مهارة جثمانية، وتنظم عادة على شكل مباريات ، وتوجد ستة أنواع من [illegible] العاب جماعيه فى الخلاء مثل الكريكيت وكرة القدم والهوكى (٢) العاب رياضية بدنية مثل العدو والقفز ورمى الرمح (٣) مباريات فردية مثل الملاكمة والمبارزة والمصارعة (٤) رياضة مائية مثل السباحة والتجديف وركوب اليخوت والغوص ولعب بولو الماء (٥) رياضة شتوية مثل التزحلق والانزلاق على الثلج (٦) رياضة ريفية مثل قنص الحيوانات وصيد الطيور وصيد السمك •

★ **جاسوسية**

الجاسوسية هى الحصول على معلومات عن بلد آخر بوسائل سرية • ولكل بلد جهاز للتجسس وجهاز لمقاومة الجاسوسية ، وفى زمن الحرب يعدم الجواسيس رميا بالرصاص

★ **الجبر**

علم الجبر هو عبارة عن حل المسائل الحسابية باستعمال حروف للكميات بدلا من الاعداد • وقد اخترع العرب علم الجبر ولم ينقلوه عن غيرهم • والذى اخترعه هو محمد بن موسى الخوارزمى وقد أخذته أوربا عن العرب • وبقاء اسم الجبر عندهم بلفظه العربى شاهد على أنه من اختراع العرب

★ **الجزائر**

هى قطر عربى يقع فى شمال افريقيا ، ويحدها من الشمال البحر الابيض المتوسط ومن الغرب مراكش وتقع الصحراء الكبرى فى الجنوب منها وتونس فى شرقها ٠وتبلغ مساحة الجزائر ٢٢٢٫٥٨٠ ميلا مربعا وعاصمتها هى مدينة الجزائر كما أنها ميناء بحرى هام ومركز تجارى عظيم ٠ والجزائر تكافح كفاحا مريرا لتظفر بحريتها ، ويستشهد الكثير من أبنائها فى معارك التحرير التى يخوضونها ضد الاستعمار الفرنسى فى بلادهم

★ **حاملة الطائرات**

هى سفينة بحرية تحمل عددا كبيرا من الطائرات ، ولها سطح كبير تستطيع الطائرات أن تطير منه وتهبط فوقه ٠ وتستطيع حاملة الطائرات أن تؤوى الطائرات تحت سطحها ٠

★ **حرب الثلاثين سنة**

هى حرب نشبت فى أوربا الوسطى من ١٦١٨ الى ١٦٤٨ بين الامراء البروتستانت والامراء الكاثوليك ، وسرعان ما تحولت من حرب دينية الى حرب فى سبيل النفوذ والسيطرة

★ **حرب السبع سنوات**

هى حرب قامت بين بريطانيا وبروسيا وهانوفر ، من جانب ، وبين فرنساوالنمسا وروسيا والسويد وسكسونيا واسبانيا من جانب آخر ، وقد استمرت من سنة ١٧٥٦ الى ١٧٦٣ وكانت احدى نتائجها أن خسرت فرنسا كندا وأخذتها بريطانيا ٠٠

★ **حرب اهلية**

هى الحرب التى تنشب بين اهالى البلد الواحد ، وقد قامت الحرب الاهلية الامريكية فيما بين ١٨٦١ و١٨٦٥ ، وفى انجلترا نشبت الحرب الاهلية بين أنصار الملكشارل الاول وبين البرلمانيين واستمرت من سنة ١٦٤١ الى ١٦٤٨

★ **حرب القرم**

هى حرب نشبت فيما بين عامى ١٨٥٤ و١٨٥٦ بين روسيا من جهة وبريطانيا وفرنسا وتركيا من جهة أخرى

★ **حرب المائة عام ٠٠**

هى حرب نشبت بين انجلترا وفرنسا من سنة ١٣٣٨ الى ١٤٥٣ أى ظلت قائمة ما يزيد على المائة عام

★ **الحروب الصليبية**

يطلق هذا الاسم على عدة حروب شنها مسيحيو أوربا على المسلمين لأخذ بيت المقدس من أيديهم واستمرت الحرب نحو مائتى سنة من ١٠٩٦ الى ١٢٩١

وسميت بالحروب الصليبيةلأن المسيحيين الذين قاموا بها اتخذوا الصليب شعارا لهم ورسموه على ملابسهم وأعلامهم ٠ وقد استولوا فى الحرب الصليبية الاولى(١٠٩٦ــ ١٠٩٩) على بيت المقدس ، وظلت فى أيديهم الى أن استردها البطل صلاح الدين الايوبى سنة ١١٨٧ م ، فحاول المسيحيون استردادها فى الحرب الثالثة (١١٨٩ ــ ١١٩٢) التى اشترك فيها الملك رتشارد الاول ملك انجلترا الملقب برتشارد (قلب الاسد) وفيليب ملك فرنسا ، ففشلوا فى استردادها ٠٠

★ **راس الرجاء الصالح**

هو الرأس الذى يوجد جنوب مدينة (كيبتون) مباشرة (انظر خريطة أفريقيا)

أنباء أدبية

★ من أحداث الصحافة عندنا أن جريدتي الندوة لصاحبها الاستاذ احمد السباعي ، وحراء لصاحبها الاستاذ صالح جمال ـ وهما بمكة المكرمة ـ قد اتفقتا على الاندماج مع بعض لتصدرا في جريدة واحدة كبرى قوية باسم « الندوة » ويرأس تحريرها الاستاذ صالح جمال . وقد صدرت هذه الجريدة « الندوة » الجديدة في ست صفحات اعتبارا من يوم الاثنين الموافق ١٦ رجب ١٣٧٨ هـ ـ ٢٦ يناير ١٩٥٩ م

كما أن جريدتي البلاد السعودية وعرفات ـ وهما بجدة ـ اتفقتا على الاندماج أيضا في جريدة واحدة باسم « البلاد » ويرأس تحرير البلاد السعودية قبل عملية الاندماج الاندماج الاستاذ الكبير فؤاد شاكر ويرأس تحرير عرفات الاستاذ حسن قزاز ، وقد صدرت جريدة « البلاد » الجديدة في أربع صفحات بمطابع الاصفهاني وشركائه بجدة يوم الاثنين الموافق ١٦ رجب ١٣٧٨ هـ ـ ٢٦ يناير ١٩٥٩

★ أصدرت المديرية العامة لمكافحة الجراد في وزارة الزراعة نشرة نصف شهرية تبحث عن الاحوال الجوية وتحركات الجراد في أنحاء المملكة ..

والحقيقة أن هذه النشرة مفيدة جدا لا للمزارعين فقط ، ولكن لكافة محبي الاطلاع ففيها تفصيلات علمية دقيقة عن أماكن فقس الجراد في أنحاء المملكة ووسائل مكافحته من قبل البعثات المختصة

وبين يدينا الآن النشرة رقم (٤) عن النصف الثاني من شهر جمادى الثانية ١٣٧٨ هـ والنصف الاول من شهر يناير ١٩٥٩ م . وهي حافلة بما صدرت من أجله .. وتقع في أربع صفحات كبار ..

★ نشرت مجلة « الحج » الغراء في عددها الصادر في ٢٠ جمادى الثانية سنة ١٣٧٨ في بحث « أصداء العالم الاسلامي » الذي يحرره الاستاذ الاديب المعروف رضوان ابراهيم ما يلي :

« أمضى الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب مجلة المنهل فترة في زيارة القاهرة كان فيها موضع الحفاوة والتكريم . وقد حضر كثيرا من المجالس الادبية والثقافية كما زار كثيرا من المكتبات ودور الكتب ، وبحث في هذه الزيارة وسائل النهوض بمجلة المنهل وجعلها مجلة معبرة عن الفكر العربي المعاصر في صعيد أوسع »

★ قصة « مصانع الاسمنت » بجدة .. قصة حافلة بالمغامرة في سبيل بناء الوطن صناعيا ، كان بطلها الاول معالي الشيخ عبد الله السليمان .. وساهم معه بعد ذلك شخصيات من رجال الامة العاملين ، كونوا مجلس ادارة شركة الاسمنت العربية المحدودة بجدة بالمنطقة الغربية التي بدأنا نرى آثار انتاجها من الاسمنت البورتلاند الجيد القوي .. هذه القصة كاملة الفصول : تأسيسها . انشاؤها . مصانعها . قد تضمنها الكتيب الذي أصدرته الشركة ووزعته يوم اقامتها الاحتفال الباهر بافتتاح جلالة الملك سعود الاول لمصانع الشركة .

وفى الكتيب معلومات قيمة لتبيان كيف يصنع الاسمنت ؟ ومم يصنع . ومعلومات عامة عن مصانع الشركة ، مزينة برسوم معداتها الجبارة ، ومعاملها الضخمة ، مفصلا كل ذلك على خير منوال .

ومن أهم مافى الكتيب هذه العبارة المعبرة :

« وبعد فالصناعة سبيلنا الى التقدم والارتقاء . وهذه هي شركة الاسمنت العربية المحدودة أولى شركات الصناعة الوطنية ، واحدى الدعامات القوية الثابتة لبناء اقتصادنا القومي على اسس سليمة »

★ أسندت ادارة مجلة المنهل مهمة وكالتها ومراسلتها بالقاهرة الى الاديب الاستاذ عبد الرحمن الانصارى عضو البعثة العلمية السعودية هنالك .

★ صدر الامر السامي بتعيين سعادة الشيخ عبد الرحمن آل الشيخ مديرا عاما لوزارة المواصلات انه تعيين صادف أهلا ومحلا .. لسعادته تهانينا وطيب أمانينا .

★ راس صاحب المعالى وزير الدولة الشيخ ابراهيم السليمان بن عقيل سفير المملكة العربية السعودية لدى الجمهورية العربية المتحدة ، الوفد السعودى فى المجلس الاقتصادى العربى بالقاهرة .. وقد تناول هذا المجلس تدعيم الاقتصاد العربى وتنظيمه .

★ قدم فضيلة الشيخ ابراهيم الشورى من مصر ، وقد عين فضيلته مستشارا للمديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر ووكيلا لها . لفضيلته تهانينا

★ كان الاديب المعروف الاستاذ شكيب الاموى قد سافر فى رحلة استجمامية الى الاندلس فى الشهر الماضى ، وقد وصلت الى « رئيس تحرير هذه المجلة » منه بطاقة جميلة من بلاد « الفردوس المفقود » تحمل تحياته ورسم قصر الحمراء وقاعة السباع الخالدين . وقد عاد الاستاذ الاديب الى الوطن ، ووعد مشكورا بنشر بعض مشاهداته القيمة فى مجلس المنهل . فمرحبا بالفضل والادب .





الدعوة الاسلامية في الهند وتطوراتها

بقلم فضيلة الاستاذ السيد ابو الحسن على الحسنى الندوى

هذه رسالة لطيفة هى حديث الاستاذ فى الحفل التكريمى الذى أقامه له اللواء محمد صالح حرب الرئيس العام لجمعيات الشبان المسلمين فى مصر فى جمادى الآخرة سنة ١٣٧٠

وفى الرسالة عرض موجز لطيف وشيق لكيفية انتشار الدعوة الاسلاميـــة فى بلاد الهند منذ القرن الخامس الهجـــرى حتى الآن .

وقد فهمنا من الرسالة أن من الاسباب القوية لانتشار الاسلام فى ذلك القرن نزوح الآلاف المؤلفة من بلاد العرب من العلمـــاء ورجال الدين من بلادهم الى الهند فى فتنة التتار ٠٠ كما فهمنا انه كان للعلماء سلطان روحى متسلسل منذ عهد الشيخ اسماعيـل اللاهورى المتوفى سنة ٤٤٨ هـ حتى العصر الذى تردت فيه الهند تحت وطاة الاستعمار البريطانى فى القرن الهجرى الماضى ٠٠ الى أن استردت استقلالها فى القرن الحاضر ٠٠ وآخر هؤلاء الرجال الروحيين العلماء الاعلام الشيخ محمد الياس أستاذ صاحب المحاضرة المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ

كما جلا لنا الكتاب سيرة علماء اعـلام وهبوا أنفسهم للعلم والدين واقامة شرائع الله ، ومن أكبر هؤلاء الشيخ احمد السرهندى ٠٠ ذلك الرجل المصلح الذى قوض الالحاد التى بذر غروسها فى الهند ا[illegible] جلال الدين أكبر ٠٠ وما زال الشي[illegible] فى اصلاحه واعادة النضرة لشجرة ا[illegible] فى بلاده حتى وفق الى ما اراد ٠٠

وبالجملة فالرسالة جيدة قمينة بالاقتناء لما فيها من معلومات مركزة موجزة جميلة العرض شيقه الترتيب

نشرة وزارة المعارف

أصدرت وزارة المعارف نشرة شهرية ، تبحث عن شؤون الوزارة ، وشؤون التعليم، وشؤون الطلاب ، وما تخطوه الوزارة من خطوات موفقة الى الامام ٠٠

وكان صدور العدد الاول فى شهر جمادى الثانية سنة ١٣٧٨ وفى شهر رجب ١٣٧٨ صدر العدد الثانى حافلا بالموضوعات الدسمة المركزة ٠٠ ففى كلمة العدد أوضحت النشرة جهود الوزارة فى سبيل محو الامية ،وصبغ الكتب الدراسية الاولية بالصبغة المحلية وفى الفصل الاول تبيان لتقدم الثقافة الشعبية،

وقد ذيل هذا الفصل ببيان احصائى يمثل تطور (التعليم فى أقسام الثقافة الشعبية فى عامى ١٣٧٦ و ١٣٧٧ .. يلى ذلك الاخبار وفيها نعت الوزارة « فقيد الاسلام والعروبة المغفور له الدكتور عبد الوهاب عزام الذى وافته منيته يوم الاحد ١٨/٧/١٣٧٨هـ ١٩/١/١٩٥٩م ، وبعده فصل الاجتماعات واللجان وقد حدثنا هذا الفصل بمدى مايوليه سمو وزير المعارف الامير فهد بن عبد العزيز من عناية برفع مستوى التعليم فى البلاد .. كما أوضح الفصل اللجان المشكلة والمشروعات التعليمية المقدمة وألوان النشاط الرياضى والفنى .. كما أعرب عن مواعيد الامتحانات فى الكليات والمعاهد ودار التوحيد والمدارس الثانوية ومعاهد اعداد المعلمـــين والمدارس الصناعية والابتدائية ومدارس تحفيظ القرآن .. وكل ذلك فى شهر ذى القعدة ١٣٧٨

وفى الفصل بيان عام بعدد طلاب السنوات النهائية هذا العام فى مختلف الكليات الجامعية بمصر وسورية ولبنان ، وعدتهم سبعــون طالبا وقد أفادتنا النشرة بأن ميزانية الوزارة والجامعة السعودية بالرياض لعام ١٣٧٨ — ١٣٧٩ هـ : (١٠٨٦٦٦٨٤٢) ريالا . بالاضافة الى (٢١٥٦٢٢٨) ريالا خصصت لمعهد سعود للتربية والصناعة الذى ضم الى وزارة المعارف هذا العام .. وعلى ذلك فيكون مجموع ميزانية المعارف لهذا العام هو مبلغ (١١٠ر٨٢٣ر٠٧٠) وقد أحسنت النشرة اذ وضعت لنا على طرف التمام كيفية اطراد نمو ميزانية الوزارة فى السنوات الخمس الاخيرة

الميزانية

السنة المالية	الميزانية
١٣٧٣ هـ	٢٠ر٠٠٠ر٠٠٠
٥٣ — ٥٤ م	
١٣٧٤ هـ	٤٨ر٥٩٦ر١٥٢
٥٤ — ٥٥ م	
١٣٧٥ هـ	٦٥ر٠٩٨ر٤٠٤
٥٥ — ٥٦ م	
١٣٧٦ هـ	٧٦ر٦٠٠ر٠٠٠
٥٦ — ٥٧ م	
١٣٧٧ هـ	٨٧ر٠٠٠ر٠٠٠
٥٧ — ٥٨ م	



المنهل

غذاء الفكر

مجلة شهرية للعلوم والآداب

١٣٥٥ هـ

شعبان ١٣٧٨ ـ مارس ١٩٥٩ *** قيمة العدد ريال عربي

المنهل

المجلد ٢٠ — الجزء : ٨

مجلة شهرية للآداب والعلوم
انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الأنصاري
سكرتير التحرير
نبيه الأنصاري

شعبان ١٣٧٨ — مارس ١٩٥٩

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد
ـ في أنحاء العالم العربي ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوي : عن سنة : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **في أنحاء العالم العربي :** جنيه ونصف جنيه مصري أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعـــلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخياري بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد محمد السنوسي بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم اليمني بمكة ـ مكتبة الأصفهاني بجدة .. المكتبة السلفية بالرياض . ومكتبة النور بالخرج . ومكتبة (ممفيس) بشارع المهدي بالقاهرة لدى الأستاذ احمد ملائكة

في هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الاولى

صفحة

٢٣ سنة فى خدمة العلم والأدب والثقافة

من جامعة الى جامعات

أترانى مشتطا فى الخيال ، وأنا أخط هذه السطور ؟!

اننى من أولئك الذين يؤمنون بأن الخيال هو رائد الحقيقة فى أغلب الأحيـان ، ان لم يكن فى جميع الاحيان ٠٠ والرائد لا يكذب أهله ٠٠

وقد كنت كتبت افتتاحية لعدد من أعداد هذه المجلة قبل نحو ربع قرن وكان عنوانها « دنيا الخيال » (١) واستهللتها ببيت لشاعر معاصر :

سقيا لنعماء الخيال ولا رأت
عيناى ربعا من هواه محيلا

وقلت فيها انه « ما من عمل من أعمال البشر وآمالهم وأحوالهم ، الا وتحوط به دائرة من دوائر الخيال ، فانت تتخيل النجح فى اعمالك ، ومن ثم تقدم على العمل ،مدفوعا بقوة خيالية حاكمة عليك من حيث تشـعر او لا تشعر ، وانت تتخيل التفوق فى أى ميدان فتظل جادا فيه حتى تتفوق » ٠

واذا كان للتاريخ أن يســـجل ، فانه سيسجل أن هذه المجلة كانت أول صحيفة وطنية دعت الى تأسيس « جامعة سعودية » ٠٠ من قبل أن تنشأ بالبلاد وزارةللمعارف، وفى وقت يرجع الى ما قبل نحو عشرين عاما ٠ وقد تابعت المجلة دعوتها تلك ، لما تراه من أن الامر ضرورى محتوم ، حتى أذن الله بافتتاح « جامعة الملك سعود » فىالرياض باشراف سمو وزير المعارف الامير فهد بن عبد العزيز

واذا كان للتاريخ أن يسجل فانهسيسجل أيضا ان صاحب هذه المجلة كان أول من كتب مقالا (٢) يتضمن الدعوة الصريحـة الملحة الى انشاء محطة « اذاعة سعودية »لكى تسمع صوتنا ، لبعضنا ، ولكى تنقلأصداء صوتنا مدوية الى غيرنا ، ولكى تكون اداة مرنة وحافلة من أدوات التثقيف العـام ، والتنظيم الاجتماعى والاقتصادى المروم ٠

واذن فقد تبين أن الحقائق كثيرا ماتكون وليدة الخيال ، وأن الخيال ، وأن يبد جامحا فى بعض الاوقات فقد تحققه العزيمةالصادقة، والتصميم المستمر البناء ٠

وعلى هذا المنوال ، وبمناسبة ما نلمسه من الرغبة الصادقة فى تقوية جهاز المعارف بجميع أنحاء المملكة ، بما تقوم به وزارتها العاملة من بناء وانشاء ، وتجديد وتمديد ، وتخطيط وتنظيم ٠٠ فهل لنا أن نامل بان سياتى اليوم الذى تنشىء فيه وزارة المعارف « جامعات » اخرى بكل مقاطعة ، او بكل مدينة من أمهات المدن ٠٠ ويكون المنهـــج الدراسى موحدا فى تلك الجامعات ، حتىتكون النتائج الدراسية ايجابية موحدة الاتجـــاه وبناءة هادفة ٠٠ على أن تبقى « جامعـــة سعود » بالرياض هى الجامعة الام ٠٠ ولم لا يكون بمكة المكرمة مثلا « جامعة » على غرار الجامعة الأزهرية ؟ وتكون «كلية الشريعة » بها نواة لها ؟! وينتظم فى سلكها خريجو الثانويات بمكة والمدينة وبحائل والهفوف وجازان مثلا ، ممن يرغبـــون فى التخصص بعلوم الشرع ودراساته الفيحاء ؟!

لا ريب ان هذه « الجامعات » ستكون « منارات » لنشر رسالة العلم الصحيح ، والتوجيه الراشد القويم ، لجيل صـاعد ، يتمسك بدينه وتقاليده وعروبته ، ويتطلع فى نفس الوقت الى مستقبل افضل ، له وللأجيال القادمة ان شاء الله

عبد القدوس الأنصارى

(١) عدد ربيع الاول ١٣٥٦ هـ

(٢) نشر المقال فى أحد الاعداد السنوية الممتازة من جريدة صوت الحجاز

رجل الهمالايا في جبال مباح باليمن

بقلم الاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبو عريش ـ جازان

أقدم هذا البحث الى الدكتور محمد عبد المجيد المدرس بجامعة الملك سعود الاول بالرياض والمختص في علم الحيوان على أساس طلب الاستاذ حمد محمد العبيدى الموظف بوزارة زراعتنا السعودية وعضو الجمعية المصرية لعلم الحيوان ..

كما أقدمه أيضا الى المليونير الامريكي المعروف « توم سليك » الذى أوفد على نفقته بعثة الى الوديان التى ترقد تحت أقدام جبال هيمالايا فى قلب آسيا لاصطياد الرجل القرد .

والى العالم المكتشف جيرالد راسل الذى يرأس هذه البعثة .. والى رجالات العلم والاكتشاف فى الغرب والشرق ..

واحتفظ بالمطالبة فى حقى المادى مقابل نشر هذه الحقائق .. اذا أصبحت حقيقة مطابقة لأوصاف الرجل القرد فى الهيمالايا .. وأرجو أن تجد طريقها بالترجمة الى صحف العالم ..

كنت متكئا على وسادتى وأمامى جهاز الراديو وفى يدى صحيفة المصور وأنا منهمك فى قراءة مقال فيه تحت عنوان (حرب باردة بين روسيا وأمريكا تحت أقدام الهيمالايا) .. وما أن انتهيت من قراءته حتى عرفت أن الرجل القرد هذا شبيه جدا بالرجل القرد المعروف فى اليمن بـ (أمنباش) (١) بتشديد الباء والذى كنت ولا أزال أسمع عنه الأعاجيب ..

وبالمصادفة كان الى جانبى رجل يمنى أسود اللون من سلالة الاحباش الساكنين باليمن . اسمه ابراهيم يسكن احدى قرى اليمن المسماة « بنى حسن »

وسألت ابراهيم هذا عن امنباش ؟

فأجاب : انني أعرفه وأعرف أوصافه كما أعرفك الآن . ونحن نسميه « أمنباش » ونسميه « أمنكرى »

أوصافه

قلت له : هل صحيح ما يقال : انه يشبه الانسان ؟

فأجاب : نعم يشبهه جدا ان وجهه أقرب شبها الى الانسان وأبعد شبها من وجه القرد وهو صورة مكبرة للانسان يمشى على

---

(١) المنهل : يبدو أن معناه « النباش » لان ال فى لهجة اليمن هى (ام)

رجلين كرجلي الانسان وله يدان كيدى الانسان وذراعان أحداهما طويلةوهي اليمنى والاخرى قصيرة وهي اليسرى ، وله أظافر كالحراب القاطعة وهوطويل جدا يبلغ طوله خمسة أذرع ، وأشك في أنه قال لي خمسة أذرع أو ستة أذرع ، ويكسو جسمه شعر أغبر اللون ليس له ذنب وله عينان وهاجتان « قوته »

وسألته : بماذا يقتات ؟

فاجاب : انه يعيش على أكل جثث الموتى الحديثين الذين لم يمر عليهمأكثر من يومين ينبشهم من قبورهم ويسرى بهم الى مسكنه في أغوار الجبال ولذلك فانه اذا مات لنا ميت فلا بد أن تشتد الحراسة على قبره ثلاث ليال ويأكل ايضا جثث الحيوانات ..

وسألته : كيف ينبش الميت من قبره ؟

فاجاب : كثير من الناس قد شاهدوه وهو يقوم بهذه العملية بسرعة خاطفة يضرب القبر مما يلي راس الميت بكفه اليمنى فتهوى يده الى اللحد ويدخل سبابته والوسطى في عيني الجثة وينشلها بسرعة ويجعلها تحت ابطه الايمن شادا عليها بعضده ويصرخ عليه الناس حاملين اسلحتهم يجرون وراءه لانقاذ الجثة فيتكىء على يده اليسرى ضاربا بها الارض ليقفز جاريا وفي القفزة الثانية يتوارى عن الانظار ..

يتكلم العربية باللهجة اليمنية

قلت له : سمعت عنه عجبا .. سمعت أنه يتكلم العربية وبنفس لهجتكم فهل صحيح هذا ؟

فأجاب : نعم انه اذا لقي انساناوهو جائع فانه يفترسه أما اذا كان شبعان فيناديه قائلا : « حليلتي بك » ومعنى هذه الجملة انك من نصيبي اذا مت واذا مات ذلك الانسان فلا بد أن تشتد الحراسة عليه والا فانه يكون من نصيبه واذا التقى بجماعة في الطريق فلا يتعرض لهم بسوء وانما يحدثهم ويحدثونه ويتبادلون النكت والسباب انه يتكلم كما نتكلم نحن ونعتقد انه من الجان ..

سهولة اصطياده

وسألته : هل يمكن اصطياده ؟

فأجاب : نعم يمكن اصطياده بحيلة وهي أن يحمل جماعة من الرجال حجارة مدسوسة في ثيابهم ويقتربوا منه ويحدثوه ثم يرموه على حين غفلة منه فان أصابت الحجارة راسه أو بطنه فانه يخر صريعا .

أما اذا رأى انسانا ما وهو يلتقط حجارة فانه يلتقط حجارة ضخمة مثل الانسان فاذا رماه الانسان فانه يرمي الانسان وتكون رميته هي القاضية على الانسان واذا شعر بجماعة تحاول النيل منه فيتركهم حتى يقتربوا منه ويصرخ فيهم صرخة أشبه بالصاعقة تتركهم صرعى ذاهلين في غيبوبة لا يفيقون منها الا بعد دقائق ويتلفتون حولهم فلا يرون غير الفضاء

رائحته

ويقول ابراهيم هذا : انه كثيرا مايرتاد القرية فيعرفه الناس برائحته المنتنة . والسبب أنه يجلس على الاذى والقاذورات فتلتصق بشعر اليته وينبس ويسمع لهـا قلقلة عند جريه وتشعر به الكلاب فتطارده ويفر منها .

وجود أمثاله

وسألته : هل يوجد نادرا أم أن امثاله كثيرون ؟

وأجاب : انه كثير جدا ومنتشر في جبال اليمن وفي بعض أودية تهامة اليمن

فى أغوار جبل جياح

قلت له : هل تعرف له مسكنا مشهورا عندكم ؟

فأجاب : انها تصل الينا بكثرة من أغوار جبل جياح بتشديد الياء وهذا الجبل قريب من قريتنا بنى حسن وكثير من الناس يذهبون عنوة للالتقاء بها ويجدونها على قمم الجبل فيتحادثون ويتبادلون النكت والسباب والضحكات وله صوت متهدج مهلهل يسترسل ويتقطع ويثير الضحكات العالية

وسألته : ما هى المدينة الساحلية التى تحاذى جبل جياح ؟

فأجاب : هى مدينة حبل بسكون الباء

له سبع مرافق

وبعد أن استفسرت منه عن هذه المعلومات الدقيقة أطلعته على الصورة المرسومة للرجل القرد فى الهملايا بمجلة المصور فتعجب شديدا وتفحصها جيدا

وقال : فى أى مكان التقى النصارى به وصوروه ؟ وأردف يقول : ما أشبه هذا بامنباش ولكن صفة واحدة غير موجودة فى هذه الصورة قلت له : وما هى : قال ان له سبع «كراسع» ويعنى بالكراسع «المرافق» جمع مرفق الفاصل بين العضد والساعد ثم قال : الشكل شكله الا أن امنباش عندنا يختلف عن هذا .. وحاولت أن يصف لى هذا الاختلاف فلم يستطع .

هذا مارواه لى ابراهيم المذكور

حكاية طريفة

ومن الحكايات الطريفة التى سمعتها عن هذا الرجل القرد من غير ابراهيم هذا ، أنه اعترض فتاة بارعة الجمال فى بلاد الخميسين وهى فى طريقها الى بيتها من السوق حاملة زنبيلها الملىء بالحاجيات فعشقها وأراد اصطيادها وصرح لها بأنه يريدها كزوجة وأنه هائم بحبها معجب بجمالها .. فرحبت بطلبه عن مكر ودهاء .. وانتحى بها جانبا تحت شجرة كبيرة وأخذ يداعبها بصوته الضخم الولهان ويضحك تارة ويرقص أخرى

وصرحت له الفتاة بأنها سوف تكون زوجته ولكن على شرط وقال لها انه مستعد بالوفاء بهذا الشرط وطلب منها الافصاح .. قالت له : ان رائحتك كريهة لا أقبلها فاذا رضيت معى فى أن أصب على جسمك كله ما معى عطر ؟ فقال لها : ياحبذا لك ماتريدين وهل معك عطر ؟ قالت له نعم فأجلسته أمامها وفتحت زنبيلها وأخرجت منه قمقمها مليئا بالغاز فصبته على شعره من رأسه حتى أخمص قدميه وبسرعة خاطفة أشعلت عود ثقاب من صندوق كبريت معها وألصقته بظهره فاشتعل شعره وأخذ يصرخ ويستغيث حتى خر ميتا ونجت الفتاة بهذه الحيلة البارعة ..

وله حكايات ومغامرات وغراميات عجيبة ليس لها حصر

فى جبل اللجمة وبنى جديلة ووادى الشين

واستمررت أتتبع أخبار هذا الرجل العجيب وأتعرف على الأغوار التى يسكنها فقد التقيت بثلاثة من رجالات اليمن الذى يجوبون مقاطعة جازان لأعمال تجارية ، اثنان منهم يسكنان تعز ، ويدعى أحدهما الشيخ هادى عيطان ، ويدعى الثانى قائد بن يحيى الزعكرى ، والثالث يسكن الحديدة ويدعى السيد عمر بن محمد الاهدل ويعمل دلالا

قال الاثنان : ان هذا الرجل العجيب مشهور وموجود هو وأمثاله فى جبل اللجمة بفتح الجيم والميم شمال صنعاء بمسافة ثلاث

مراحل ، وهذا الجبل هو فى بلاد حاشد ، ويقولون له النداش بتشديد النون والدال

وقال أيضا : انه موجود فى بنى جديلة شمال حجة بمسافة يوم للماشي ، وفىوادى الشين بسكون الياء فى بلاد جنب بضم الجيم والنون وهو جنوب السودة بمسافة ساعتين • وقد حدثانى بحكايات عجيبة عنه وقالا لى : ان منه نوعا يطلقون عليه النداش ... دون شعره أشبه بلونالغراب•

فى أغوار جبل المهور

أما الثالث السيد الاهدل فيقول : انهذا المخلوق العجيب ينزل فى وادى البصلغرب برع من أغوار جبل يسمى جبل المهور ••

***

والذى الخصه أيها القارىء الكريم منهذه المعلومات الوافية أن امنباش هذا شبيهجدا بالرجل القرد فى جبال هيمالا فى طوله •• وفى سرعته الخاطفة •• وفىصرخاتهالمزعجة المخيفة

وبقى شيء واحد : هل الرجل القرد فى جبال هيمالا يتحدث ؟

الذى اثبتته مجلة المصور أن البروفسير ناداه فاحتنى له راسه وهذا يدلنا على ذكائه وفهمه ، وأنه شهد قسيس هندى بأنهشاهد هذا المخلوق العجيب يعزف على الطبلة ،وهذا يدلنا على ميله الى الناحية الترفيهية والمرح والنشوة والطرب • ولا شك أن وحشيته وخوفه من الناس لم تثبت لنا فيه هـذه الناحية الغامضة •

والثابت المتواتر عندنا أن هذا المخلـوق العجيب فى جبال اليمن يتحـدث ويداعب ويضحك ولا شك أن اختلاطه بالناس وقرب اغواره من قراهم بالاضافة الى مافيـه من امكانيات خارقة فى الذكاء والفهم كل هذا جعل له طلاقة فى التعبير بلهجة القوم هناك

ولئن كانت قبائل اليمن تقول عنه انه نوع من أنواع الجان فانى أقول : انه حيوان أشبه جدا بذلك الحيوان فى جبال هيمالايا

لذا فانى أهيب بوزارة الزراعـة فى حكومتنا الناهضة وبرجالات الاكتشاف ، أن يقوموا برحلات كشفية لاصطياده ••

وأعتقد أنه قد آن الاوان لأن يحسمالخلاف الذى طال أمده بين رجالات العلم فى الشرق والغرب لمعرفة من هو هذا الرجل ومن أية سلالة هو ••؟!

جازان : أبو عريش　　　ناصر قاسم

مرسوم ملكى كريم

بعون الله تعالى

نحن سعود بن عبد العزيز آل سعود　　　ملك المملكة العربية السعودية

بعد الاطلاع على المادة ٥ من نظام الموظفينالعام الصـادر بالمرسوم الملكى رقـم ٤٢ وتاريخ ٢٩ ذى القعدة عام ١٣٧٧

وعلى أمرنا رقم ١٠٢/٣١٢ فى ١٣ محرمالحرام ١٣٧٨ هـ

أمرنا بما هو آت :

أولا ــ يثبت عبد الله بن عبـد العزيزالتويجرى بوظيفة نائب لرئيس الشـعبة السياسية بديواننا براتبه ورتبته الحالية • ثانيا ــ على رئيس مجلس الوزراء ورئيس الشعبة السياسية تنفيذ أمرنا هذا •

« المنهل » •• نقـدم أخلص التهـانىلسعادة الشـيخ عبد الله بن عبـد العزيز التويجرى على هذه الثقـة الملكية الغـاليةونتمنى له التوفيق فى منصبه الجليل •



طليطلة .. غرناطة .. قرطبة .. !

ترن هذه الاسماء في مسمع العربي .. فتنشيه وتذهله .. وقد لا يعرف الكثير جدا من أبناء الامة العربية عنها أكثر مما يعرف عن عاد وثمود .. وطسم وجديس .. ومع ان الكثير جدا كذلك يتوجهون في سياحاتهم شطر روما وباريس وفرانكفورت فلا يخطر ببالهم قط أن يضعوا ضمن برنامجهم التوجه الى هذه الاسماء اللامعة في تاريخهم الشامخ .. مع أن في أسبانيا اليوم الى جانب ذكريات الماضي العزيزة كل مافي تلك البلدان التي ذكرناها من مغريات حضارية .. وفنون حديثة .. وما الفرق بين هذه وتلك الا كالفرق بين أن ترى وليدك أنت الذي جاء من صلبك .. ووليد غيرك البعيد جدا عنك .. ان كل ماترى في أسبانيا يمت لك بسبب .. لأنه من صنع أجدادك .. ولذلك ترى أن كل ما تقع عليه عيناك يعجبك ويطربك .. وترجع بنظرتك الى الماضي السحيق لترى أن أولئك العرب لم يستحوذوا على شبه جزيرة أسبانيا التي تأخذ مكانها الآن كما هو بالأمس على الخارطة الاوروبية في أجمل موقع بين المتوسط والاطلسي فحسب .. بل عبروا البيرانس شمالا .. حتى وصلوا الى مائة ميل بعيدا عن باريس .. جنوبيها .. ولست الآن في هذا المقال بسبيل رسم برنامج سياحي لك أو لاغرائك على الذهاب الى بلاد تحن اليها وتشتاقها يادارئي العزيز .. ولكن يكفي أن أنبهك الى أنها من أرخص .. أو قد تكون أرخص بلد أوروبي .. فيمكنك أن تعيش في اسبانيا شهرا كاملا بحالة معتدلة طبعا .. وتصرف ما تصرفه في ايطاليا أو فرنسا بما يكفيك لمدة أسبوع أو أقل قليلا .. ولعل في هذا الخبر ما يشجعك على أن تذهب لترى ماكان عليه أجدادك من عظمة ورفعة وفن وعلم ..

لماذا ستزهو ..

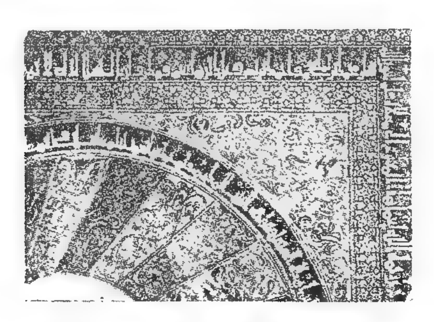
وستزهو يا أخي العربي حين تكون في جمع من السواح .. يأتون من كل فج عميق .. فقد كنا ضمن جماعة منهم قادمين من استراليا .. وأمريكا .. وجميع أنحاء أوروبا .. فاذا أخذت مكانك في الاوتوبيس .. أو ذهبت الى احدى المدن المذكورة كطليطلة .. أو أشبيلية .. أو غرناطة .. أو قرطبة .. فان الدليل حين يعرف أنك عربي تراه يوجه اليك اهتمامه أكثر من أي

انسان آخر من أقطار الدنيا •• ذلك لأن ما تراه ويراه معك هؤلاء جميعا انما هو من آثار أجدادك •• ولا يزال يحمل الطابع العربى •• ولا تزال تقرأ على الجدران حولك الآيات القرآنية ••والاشعار العربية •• والاحاديث النبوية •• وأنت الوحيد بين هؤلاء الذى تستطيع أن تدقق قليلا فتحل الكتابة الكوفية وتقرأ هذاجميعه •• وتترجمه حتى الى دليلك الاسبانيولى•• وهؤلاء القادمون من آخر الدنيا ليشاهدوا ما تشاهد •• يحملون معهم آلات التصوير والسينما لينقلوا الى اهلهم وذويهم صورا حية عن حضارة آبائك واجدادك ••وليقتنوا هذه بين أعز مقتنياتهم لأبنائهم من بعدهم•• عندها تأخذك العزة وتعود الثقة الى نفسك كعربى •• وتشعر أن تاريخك الضخم الذى وصل بك بالأمس الى تلك الابعاد الموغلة فى اوروبا •• ليس بضنين عليك أن يوحد اليوم أو غدا هذه الجماعات العربية التى تحتل حقا ما بين الخليج والمحيط مادام دافعهم وحافزهم بالأمس •• هو واحدا لم يتغير حتى اليوم •• ومادام هدفهم مشتركا •• وآمالهم وآلامهم واحدة •• والتاريخ يعيد نفسه •• ولأدلل على قولى اقتطف جملة قصيرة من كتاب فيليب حتى المؤرخ •• (تاريخ العرب) عام ١٩٤٩ يقول فى صفحة ١٩٧ :

« بدأ الاسلام دينا •• فلم يلبث أن أصبح دولة ثم صار ثقافة •• »

القنطرة فى طليطلة وقرطبة :

وتبعد طليطلة عن مدريد جنوبا لغرب ٧٥ كيلو متر •• وهى حصينة جدا •• تقع على نهر التاجه •• على منحدرات صخرية شاهقة •• وكانت قرطبة تعانى الكثير فى الاستيلاء عليها••كلما حدثت فيها ثورة وتحصن الثوار بمواقعها المنيعة •• وقد مر بنا الدليل بجسر •• وهو أعظم جسر على الوادى الكبير



نقوش الموزايكو الدقيق التى تحلى المحراب

بقرطبة ، فقال لنا : انظروا .. هذا الجسر روماني الاصل .. ولما جاء العرب كان متهدما متآكلا .. فكتب الوالي الى دمشق يستأذن في اعادة بناء الجسر .. وحين جاء الامر من دمشق أعيد بناؤه .. وهو من ذلك الحين الى الآن على ما ترونه ..

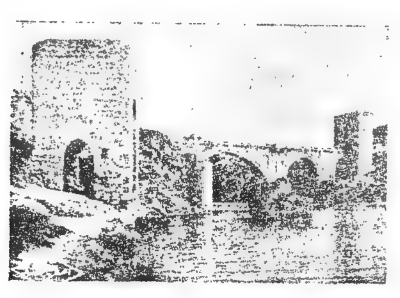
وقال : انظروا .. هنا عن اليمين مطحنة تدار بالماء .. وعن الشمال مطحنة أخرى.. كانتا المطحنتين الوحيدتين لطحن القمح لاطعام أهالي قرطبة .. ورجعنا الى التاريخ .. يقول شكيب ارسلان في « تاريخ غزوات العرب » في فرنسا وسويسرا وايطاليا وجزائر البحر المتوسط ص ٥٧ :

كتب السمح بن مالك الى عمر يستشيره ويعلمه ان مدينة قرطبة تهدمت من ناحية غربها وكان لها جسر يعبر عليه نهرها .. ووصفه بمحله وامتناعه من الخوض الشتاء عامة .. فان أمرني امير المؤمنين ببنيان سور المدينة فعلت فان قبلي (بكسر القاف وفتح الباب بعدها لام مكسورة فياء) قوة على ذلك من خراجها بعد عطايا الجند ونفقات الجهاد وان أحب صرفت صخر ذلك السور فبنيت جسرهم » .. فيقال ان عمر رحمه الله أمر ببنيان القنطرة بصخر السور وأن يبنى السور باللبن اذ لا يجد له صخرا فوضع يدا فبنى القنطرة في سنة احدى ومائة » .

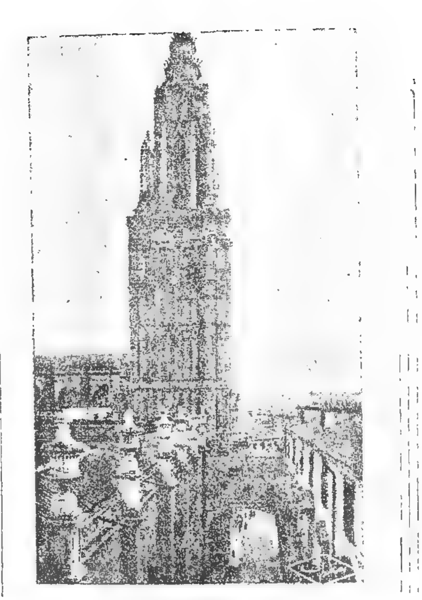
وعندما مر بنا الدليل في طليطلة .. على نهر التاجة .. قال : انظروا..وهذا جسر، هذه (قنطرة) *Aicntara* عربية أخرى .. هذا الجسر لا يزال يجرى الماء تحته منذ عهد العرب .. والقنطرة العربية هذه تقع على التاجة .. امام شمال شرقى المدينة.. وقد أنشئت في عام ٩٩٧ (محمد عبد الله عنان في الآثار الاندلسية الباقية) أيام المنصور بن عامر مكان القنطرة الرومانية القديمة ، ثم جددها الفونسو السادس فاتح طليطلة بعد أن كادت تتهدم .. وتقوم على عقدين ضخمين عميقين .. وعليها باب قديم في أعلاه برج ، وعلى الربوة المقابلة لها من الشمال يقوم الصرح المسمى«بالقصر» وفي نهايتها باب آخر أحدث صنعا ..

مصنع السيوف

وقد دخلنا في طليطلة مصنعا لصنع السيوف اللدنة التي يستعملها (الماتادور)



قنطرة « طليطلة »



المنارة (المئذنة سابقا)

مصارعو الثيران .. وسيوف وامواس وسكاكين .. وخواتم وسوارات ..وأقراط .. ومقصات حلاقة .. وكل ما يخطر بالبال من الهدايا الغالية الثمن والرخيصة المطعمة بالذهب والفضة والنيكل .. والموازييك .. وذات المقابض الصدفية .. تماما كما ترى فى سوق الحميدية فى دمشق .. وهذه الصناعة فى هذا البلد بالذات ورثها أهل طليطلة عن العرب من أيام حكمهم الغابر حتى اليوم .. ولا يزالون فى صنعها على الطريقة البدائية .. باليد .. تماما كماترى الحلوى الخاصة التى تصنع هنا .. وتسمى

الـ *Makpµan* وهى اللوزينج العربى القديم بطعمه الشهى اللذيذ .. وفى هذا المصنع رأينا نتيجة (روزنامة) شهرية مثبتة على الجدار .. كتب اسم المورد لها فاذا اسمه عربى كذلك .. اسمه حمزة *HAMSA*

وفى طليطلة الكاتدرائية العظيمة التى تحتل مكان المسجد الجامع القديم .. ولاتزال منارتها العالية .. الشاهقة التى هى امتداد وتحوير للمئذنة ترتفع ١٤٥ قدما فى السماء .. وقد صار البدء ببنائها حوالى ١٢٢٧ م فى عهد فرديناند الثالث والانتهاء منها عام

١٤٩٣ م ٠٠ ولا تزال تقرأ فى الداخل بعض العبارات العربية ٠٠ ولا يزال الباب الرئيسى هو الباب العربى ٠٠ منقوشا عليه : الحمد لله على نعمه ٠٠ والنصر فى ٠٠ كذا ٠٠ ولا زلت تقرأ على باب أحد مخازن بيـــع التحف باللغة العربية : « الفن المغربى »

القصر :

وفى طليطلة AL CA۲R أى القصر ٠٠ وقد شيد فى أعالى المدينة ٠٠ على مرتفـع يطل على نهر التاجة ٠٠ وهو أول مايستقبلك فى بروز عظمته للقادم الى طليطلة من بعيد بعيد ٠٠ وقد كان حصنا رومانيا ٠٠فجدده ملوك القوط ٠٠ وأنشأ به الحكم بن هشام أمير الاندلس سنة ٧٩٧ م قلعة منيعةلتكون حصنا له ومقرا للقضاء على الثورات ٠٠ له أبراج أربعة كبيرة يقوم كل منها على ركن من أركانه الاربعة ٠٠ وحين سقوط طليطلة حوله ملوك أسبانيا فى القرن ١٣ الى قصر ملكى ٠٠ حل فيـــه فرديناند وايزابيلا ٠٠ ثم الامبراطور شارلكان ٠٠٠ وفيه اعتصم انصار فرانكو وتحصنوا حتى تم لهم الظفر ٠٠ وفيه طحنوا الحب حيث ركبوا مطحنـة على موتورسيكل تراه الى الآن ماثلا ٠٠وفيه انشأوا جريدة ٠٠ وفيه نص المحادثة بكل اللغات الحية من جملتها العربية بينالكولونيل موسكاردو داخل القصر وابنه لويس وقائد القوات الشيوعية المسلحة الذى كان يتحدث من مقر الادارة الاقليمية ٠٠ وفيها يقـــول الوالد لابنه :

(سلم روحك لله واهتف محييا اسبانيا ٠٠ ثم مت ميتة وطنى غيور ٠٠) وأينمـــا ذهبت فى هذا البلد تشعر أنك فى بلدعربى ٠٠ روحا ومعنى ٠٠ حتى السحن تجدهـــا قريبة من السحن العربية ٠٠ وحتىالشوارع الضيقة ٠٠ التى تعطى الظل فى أيام الحـر الشديد ٠٠ توحى لك أنك فى احدى المدن العربية القديمة ٠٠

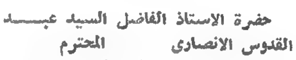
وفى طليطلة منزل الفنان العبقرى الخالد دومنيكو ال جريكو ٠٠ عاش فى طليطلة فى أواخر القرن السادس عشر ، وقد جعل منزله متحفا يحوى ألواحا فنية رائعة ٠٠ تزخر بها كل غرفة من الغرف ٠٠ وقد قال لنا « الدليل » : كان العرب يحبون الجلوس على الارض ٠٠ وقد أدخلوا الى اسبانيا المقاعد الواطئة ٠٠ فقد رأينا كراسى فى بيتجريكو واطئة جدا ظننا أنها لأولاد صغار ٠٠ فقال: لا ٠٠ بل للكبار ٠٠ وهى متينة ٠٠ لأنهم كانوا يستريحون أكثر فى الجلوس على مثل هذه الكراسى ٠٠ وكان جريكو نحاتا وفنانا ومهندسا معماريا ٠٠ فقد رسمخريطةلطليطلة لا تزال مأخوذا بها الآن ٠٠

أما يا أخى العربى ٠٠ فماذا رأينا فى قرطبة وماذا فى أشبيلية ٠٠ وماذا فىغرناطة ٠٠ وماهى الحمراء وما هى جنة العريف٠٠ وما هنالك من فن لم يخلق الله من يوم ان خلقت الدنيا الى الآن مثله قط ٠٠ وماهـو المسجد الجامع فى قرطبة ٠٠ وما هو قصر الزهراء ٠٠ فذلك يقتضينا مجلدا كاملا٠٠ وماذا كان من أمر العـــرب ٠٠ وما هى الخلافات التى كانت مدعاة لسقوطهم وضياع ملكهم ٠٠ وتفرقهم بددا ، واندثار هدفهـم الذى كان يقضى بنشر المدنية وتحضـــير أوروبا !٠٠نعم تحضيرها حينما كانت غارقة فى الهمجية والتدهور الخلقى٠٠ وكيفكانت قرطبة مقصد كل من يريد ان يعب من العلم الصحيح ٠٠ والحضارة الصحيحة ٠٠والثقافة الحقة ٠٠ مما لا ينكره قط المطلعون عـلى حضارة العرب وتاريخهم الضخم فى تلـك البلاد ٠٠ فموعدنا معك قريبا فى سلسلات فى الصحف السيارة ٠٠ ففى تاريخـك يا أخى العربى فى تلك الديار عظة وعبرة وأى عبرة ٠٠ للحاكم والمحكوم ٠٠ للكبير والصغير من شعوب العـرب المتفرقة تحت كل سماء ٠٠

ارتأت (المنهل) أن توجه سؤالا عن مشروعاتنا في ظرف الخمس سنوات المقبلة الى نخبة من كرام الكاتبين فأجاب كل منهم بما يراه حسبما يلي

مشروعاتنا في السنوات الخمس

١ - رأى الاستاذ عبد الوهاب آشي



حضرة الاستاذ الفاضل السيد عبد القدوس الانصاري المحترم

تحية مباركة : تسألني أيها الاستاذ عن أملي فيما تصل اليه بلادنا بعد خمس سنوات في الاقتصاد والثقافة والعمران والادب ، واجيبك باني وان كنت في حياتي متفائلا غير متشائم على الدوام الا أني لا أحب أن انساق مع الامل على غير هدى من الواقع الماثل أمامي . ولهذا سيكون جوابي على سؤالك مقتضبا واليك ما يبدو لي في الموضوع :

١ - المستوى الاقتصادي

أما الامل في اقتصادنا فأمل مبهم غامض لان بلادنا ما زالت تحبو في حقل الانتاج والاستثمار . وليس لنا مرفق نستطيع أن ترتكز بلادنا عليه في حياتها الاقتصادية غير الذهب الاسود « البترول » وهذا الذهب الاسود اذا لم يستغل في مرافق صناعية واستثمارية أخرى ، وبقي بضاعة معروضة للبيع على الدوام فانه كما يقرر الجيولوجيون ستنفد كميته المختزنة في أرضنا بعد مدة من الزمن ما دام المتح من آباره مستمرا



ينتفع به الغير من البلاد والامم الحية في بناء اقتصادياته ونعود نحن بثمنه نصرفه في مصالحنا الخاصة والعامة دون ان نرسم أو نحاول أن نرسم برنامجا تنظم به الصرف في مدد محدودة وعلى أوجه من المنافع المستقرة المستمرة لحياة شعبنا وبلادنا الحالية والمستقبلة . انتاجا واستثمارا : صناعيا وزراعيا . وهذه الحياة الاقتصادية التى تسير بطبيعتها والى هدف غير محدود ولا معين لا يمكن أن يركن اليها في بناء مستقبل سليم لرقي الشعب وازدهار البلاد ورفع مستواهما في المجالات الحيوية ، والى الآن

لم يظهر لي ان هناك برنامجا اقتصاديا وطنيا وضع لينفذ في مدى خمس سنوات أو أكثر على خطوات ثابتة حتى يحقق ما تحتاجه البلاد وتتطلبه لحياتها الضرورية فضلا عن الهناء والرفاه . فالزراعة التي هي قوت الشعب وغذاؤه في حياته لم تصل وقد مضت على العناية بها في الجملة سنوات غير قليلة الى حد الاكتفاء الذاتي . والصناعة لا تزال تتعثر في محيطها الضيق الباهت الضعيف دون سند ولا توجيه . فالى أن يكون هدف محدد وخطة مرسومة ومشروعات مصممة للنهوض الاقتصادي في جميع أو بعض مرافق البلاد الانتاجية والاستثمارية والى أن نرى في ميزانية الدولة أرقاما صاعدة مرموقة ترصد للدراسات والمشروعات الاقتصادية ، حينئذ نستطيع ان نوضح أملنا على ضوء سيرها وخطاها في النتائج التي ستلمس أو تتحقق في مدى سنوات أو أكثر أو أقل . والا فان الامل سيبقى غامضا مبهما يترنح مع أشعة الفجر البعيد .

٢ ـ المستوى الثقافي

وأما الامل في مدى ما تصل اليه الثقافة في بلادنا بعد خمس سنوات . فاستطيع أن أقول أنه أمل باسم . ولا أكون مبالغا اذا قلت ن الخطوط المرسومة لاتجاهات وزارة المعارف وخطواتها الواسعة تبعا لما لديها من امكانيات مادية وأدبية وفكرية ـ هي أوضح الخطوط في مرافق البلاد ومصالحها الحيوية العامة . وانا لنأمل أن نرى الجامعة العربية السعودية ـ وقد كمل كل فروعها ـ تخرج لنا أفواجا من الشباب المثقف الذي يحمل الامانة العلمية والادبية في مختلف مجالاتها، ويرفع مشاعل الثقافة والعرفان ليقود الامة والبلاد الى مباءة الامجاد العالمية . كما نرى فرق مكافحة الامية الاجبارية في المدن والقرى الصغيرة تنشل هذه الكتل البشرية المنتشرة فيها من حضيض الجهالة والغباء وتفتح عيونها وعقولها بنور العلم والمعرفة ، لتصبح أداة نافعة للوطن في سبيل التقدم والرقي . ولا نكتفي بما جاء في نشرة وزارة المعارف لشهر رجب ١٣٧٨ ، التي قصرت نشر الثقافة بشتى أنواعها بين أفراد الشعب على أساس الرغبة الذاتية فقط . على أن قفز ميزانية المعارف من « ٢٠ » مليون ريال في عام ٧٣ الى « ٨٧ » مليون ريال في عام ٧٧ ليدل دلالة واضحة على أن الدولة جادة كل الجد في انهاض المعارف وتحقيق رغبات الشعب في النهضة العلمية والثقافية التي تضمن له البقاء والصمود في المعترك العالمي الذي ما زالت ولا تزال الامم تتسابق فيه الى كشف أسرار الكون واكتناه خفايا الحياة . لتوطيد أركان الحياة .

ثم على الرغم من هذه الخطوط العريضة التي نراها واضحة في تقدم المعارف واطراد نموها ، فانه لا ينبغي ان نسرف في الامل والتفاؤل دون أن نرى اتجاها قويا من الدولة الى تحقيق كفاية البلاد والامة من الرجال الاختصاصيين في كل فروع العلم والمعرفة .. فانه الى الآن وقد مرت سنون ليست بالضئيلة لم نر من الاختصاصيين في العلوم والمعارف الحيوية من نستطيع أن نعول عليهم في دراسات وأبحاث عالية غير نفر لا يتجاوز عدهم أصابع اليدين . وهذا النفر على قلته قد انطوت جهودهم في المصالح الحكومية في حدود ضيقة نعتقد انها ستحد معارفهم وعقولهم وأفكارهم . وسوف لا نرى من بحوثهم ودراساتهم ما يزيح الستار عن منافع وكنوز وثروات تزيد في حضارة البلاد ورفاه الامة . وهنا أيضا لا نكتم أسفنا على مصير بعض من حملوا شهادات الجامعات فقد رجعوا فلم يجدوا

أمامهم ميادين للعمل فى حقولهم ، وتركوا يتسكعون مدة من الزمن فى طلب ما يثبت وجودهم ، ويمكنهم من بذل نفعهم ونشاطهم فضلا عن أن يجدوا ما يدفعهم الى الاستزادة فى التخصص ، والتبحر فى التدرس والتثقيف • فى حين اننا ما زلنا تستقدم الاساتذة من الاقطار العربية لمدارسنا كما اننا مقدمون الى مزيد من الاحتياج لمن يدعم جامعتنا فى جميع الحقول العلمية والادبية من العلماء الاكفاء والباحثين النبغاء ، ومن اجدر بان يقوم بهذه المهمة ويسد هذا الفراغ من شبابنا المثقف توجهه الدولة وتعينه ماديا وأدبيا وتدفعه الى اكمال ما شق طريقه فيه من فروع المعرفة تحصيلا وطيدا، وتخصيصا دقيقا فريدا ؟

الا أن الامل ليزداد اشراقا وقوة • اذا رأينا المزيد فى هذا الاتجاه من الدولة فنجنى الثمار المتوخاة فى ثقافة امتنا ونموها بعد خمس سنوات او اكثر • والاعمال بنتائجها وخواتيمها •

٣ ـ المستوى العمرانى

والامل فى استبحار العمران ، أمل صدمه الواقع بما لم يكن فى حسبانه ، وذلك ان العمران الذى قام فى اكثر مدننا لم يكن على أساس صحيح ولا على تصميم مدروس يتفق وواقعنا الاقتصادى والاحتياجى • لا شكلا ولا موضوعا باستثناء مدينة « الرياض » التى أخذت فى مظهرها البديع وشكلها الانيق تقتعد الذروة فى شبه الجزيرة العربية روعة وجمالا • حيث عنى بتخطيطها ودرس أوضاعها ورسم خرائط تنظيمها قبل البدء فى أعمارها • ثم تولت التنفيذ بعد ذلك ايد قوية مخلصة • مؤيدة بالاشراف الدقيق والبذل السخى • ونرجو ان تتبع هذه الخطة فى المدن التى لم تصل اليها بعد يد العمران • أو أخذ العمران يمد عنقه اليها « كجازان » لئلا تشوه كما تشوهت المدن التى قصد عمرانها وتجميلها ولكنها مع الاسف ضاع فيها الجهد والمال •وضاع معهما أوسع الآمال •

هذا من ناحية الشكل • أما من ناحية الموضوع ، فقد كانت مطامع رؤوس الاموال فى هذا الاستبحار من العمران على غير دراسة اقتصادية دقيقة • فكان أخيرا بعض النكسة وبعض البوار • ولعل فيما نرتجيه من قيام المشروعات الاقتصادية فى المستقبل القريب ـ صناعة وزراعة ـ ما يعيد للعقار المنتشر فى ضواحى المدائن يطلب السكان ولا سكان ـ الامل الذى استهدفه رؤوس الاموال المدخرة وبالاصح المجمدة فيه • وعسى أن لا تقع المدن المقبلة على الاعمار فيما وقعت فيه سابقاتها • وخير لنا الآن ان نوجه عزائمنا الى تنسيق مناظر مدننا وتحسينها بالميادين الفاخرة والشوارع المتسعة ، والمعارض المغرية ، والاضاءة الاخاذة لنبعث فى نفوس قاطنيها البهجة والانشراح ، ونجذب اليها انظار الزائرين والسواح • فنزيد بذلك الى اقتصادياتنا وثرواتنا وتجارتنا ربحا على أرباح ، كما أن من الخير الآن أن نقتصد فى العمارات السكنية الاستغلالية التى أثبت الواقع ان الحاجة اليها لم تعد ماسة ما أمكننا • اللهم الا ما كان سكنا خاصا لذوى اليسار والاقتدار • وان نوجه ما نملكه من رؤوس أموال الى وجهات استثمارية أخرى ذات وضع استقرارى واستمرارى •

٤ ـ المستوى الأدبى

واما الأمل فيما يصل اليه مستوى أدبنا بعد خمس سنوات فيعود الى ما سيكون لدينا من تطور فى الشعور الوطنى والقومى ، وما سيصل اليه مستوى الاستقلال والتحرر فى تفكيرنا وتصورنا •فان أغلب ما نشر وقرأناه

من أدبنا العصري لا يحمل بعد طابع مجتمعنا ومشاعره • ولا يصور بيئتنا تصويرا دقيقا • كما لا يبدو مستقلا في تصويره وأسلوبه ولا يتميز بكيانه الطبعي والاجتماعي والفكري • فاكثره يجري في أعقاب آداب الاقطار العربية الاخرى • ويدور في فلك الاديب الشخصي الذاتي غير متفاعل باحداث محيطه الوطني العام • ولعل ذلك راجع الى رواسب في أعماق نفوسنا من الملق والحذر والتهيب وعدم الصراحة • أو لما يعوزنا من قصور في استيعاب أحداثنا وشئوننا ، وعدم تمكننا من تلوين وتكييف أساليب الاداء • تبعا لضعف ثقافتنا ودراستنا اللغوية والادبية عربية وأجنبية ، ولا زال التخصص والتبحر في ذلك مفقودا في أوساطنا الادبية • والادب لا يزدهر دون أن يستند على عقل قوى الثقافة والهضم وفكر واسع الافق والابتكار ، ولغة فياضة بمفرداتها وأساليبها ، تستجيب لكل مقام بما يناسبه ، وتصور يستوعب المواقف والمناظر فيبرزها واضحة فاتنة ، ونفس تتفاعل مع الاحداث والوقائع في أعماقها تفاعلا يحيلها الى مباهج أو لوعات • فينطقها بأفانين الاوصاف والعبر والعظات • فهل نعتقد ومستوانا الثقافي والاجتماعي والفكري والنفسي – كما هو ماثل في حالنا الحاضر – أن يتبدل موقفنا الادبي بعد خمس سنوات • فيثبت أدبنا وجوده في الادب العربي وبين الآداب العالمية بلونه الخاص الممتاز ؟! قد تكون معجزة غير أن عصور المعجزات قد انتهت •

* * *

وختاما أرجو من الاستاذ الفاضل عدم المؤاخذة على هذه « الدردشة » المشوشة في موضوعات تحتاج الى بحث مركز ، وشرح مفصل ، وشكرا على ما أولاني من ثقة وحسن ظن ، وحقق الله ما نتطلع اليه من أماني وآمال •

– ٢ –
رأى الاستاذ أحمد زكي يماني

يريد ولا شك أستاذنا صاحب المنهل من سؤاله أن يلفت الانظار الى وجوب وضع برامج محددة للسنوات الخمس التالية حتى تتضح الطريق ونسير في نهضتنا وفق خطة مدروسة • ويريد أستاذنا أيضا أن تخرج المنهل حافلة بنماذج عملية واقعية لما يجب أن يكون عليه برنامج الخمس السنوات القادمة •

وصاحب المنهل – اذا صح ما توقعته – يحملني من أمري مالا أطيق ، فكفاءتي المحدودة ووقتي الضيق لا يسمحان بتخطيط برنامج ضخم لدولة طموح في دور البناء ولذلك فلن تكون كتابتي هذه أكثر من أماني متواضعة تتقيد بالواقع والحقيقة وتبتعد عن الخيال

١ – أما بالنسبة للناحية الاقتصادية فان أهم أمنية لي هي أن أرى بلادي بعد خمس سنوات وقد ابتدأت فعلا في التحرر من الاعتماد على مصدر واحد لايراداتها وأصبح لها عدة مصادر للدخل عن طريق استثمار المعادن وتصنيع البلاد والاستفادة محليا من الزيت والغازات الطبيعية •

٢ – والثقافة ولا شك مبعث التقدم وروح جميع النهضات وهي تحتاج لجيل أو أجيال ولا تتكامل في خمس سنوات • ومع ذلك فاني أتمنى أن تتخذ الوسائل العملية

لنهضتنا الثقافية ، فتنشأ المكتبات العامة في جميع المدن ويشجع الناس على ارتيادها وتقام الندوات العلمية وتلقى المحاضرات بشكل مشوق ومنتظم وتقوم الاذاعة بدورها الحاسم الفعال فى توجيه النشء توجيهاً اسلاميا عربيا صحيحا

٣ ـ وأهم ما يتعلق بالنهضة العمرانية فى نظرى هو انشاء الطرق التى تربط أجزاء المملكة بعضها ببعض وتربط المملكة نفسها بالدول العربية المجاورة

وتدل البوادر على أن جميع مدن المملكة ومقاطعاتها المختلفة ستتماسك وتترابط بشبكة محكمة من الطرق البرية والسكك الحديدية ٠

وتخطيط المدن ورصف شوارعها لا يقل اهمية عن رصف الطرق الخارجية ٠ كما أن الحاجة ماسة الى ايجاد طراز عربى موحد للبناء يتلاءم مع حاجات البيئة المحلية ويحل محل هذه المجموعة المتنافرة لطراز العمارات القائمة التى قد تلائم الاجواء الباردة وتوافق الاذواق الاوربية ولكنها تتجافى مع طقسنا ولا تمثل ذوقنا وتاريخنا المعمارى ٠

٤ ـ أما الادب فهو كما عرفه لنا أساتذتنا فى المدارس « مرآة صافية تعكس صورة المجتمع » ولكننى وقد قرأت كثيرا من انتاجنا الادبى المحلى أحسّ بأن أغلب الصور المعروضة مستوردة لا تظهر عليها ملامحنا الاصيلة ٠ وهذا لا يعنى بالطبع عدم وجود انتاج أدبى ينبعث حقيقة من صميم مجتمعنا ويصور بأمانة آلامنا وأحلامنا ٠ وكل الذى أتمناه فى السنوات الخمس القادمة أن تبرز شخصيتنا خلال أدبنا وأن يتميز الكتاب السعوديون بطابع خاص يختلف عن الطابعين المهجرى والمصرى اللذين اكتسب أدبنا منهما لونه وروحه ٠

وقد تمر السنوات الخمس القادمة فاذا بالذى تمنيته قليل من كثير تحقق ٠٠ واذا صاحب المنهل يصفنى آنذاك بالخمول وعدم الطموح ٠ وأعده انى سأطلق لخيالى العنان فى تمنياتى القادمة اذا عشت بعد السنوات الخمس وقدر لى أن أساهم بالكتابة فى منهله العزيز ان شاء الله

٣
رأى الاستاذ محمود عارف

صديقنا مدير « المنهل » الاستاذ الجليل عبد القدوس الانصارى ، صاحب مهمة فى التوجيه الصحفى ، وهو لهذا يسعى لخدمة الادب والصحافة بكل امكانياته وبشتى وسائله تهيئة الاسئلة الهادفة يوجهها الى بعض الادباء السعوديين للاستئناس بآرائهم فى حل مشاكلنا العامة والخاصة ، ويهم كل أديب أن يجيب على أسئلته تجاوبا معه فى الشعور ومساهمة منه فى أداء واجب التوجيه بما ينفع الامة ويرفع الوطن ٠ ومن واجبنا أن نقدر له هذه الروح العالية ـ روح العمل للصالح العام بوساطة الصحافة التى هى نبراس المعرفة ، ومشعل الرأى العام ، وعلى هذا الاساس نجيب على أسئلته بما يلى :

تمهيد :

الفلك يدور والحياة تمر ضمن دائرة هذا الفلك السائر ، وعلاقة الانسان بهذه الحياة هى صلة الترابط بخيط ضعيف أو سميك من الامل ٠٠ والامل هو الفردوس الرحيب ٠٠ بالنسبة لدور الانسان فى تهيئة اقامته على هذه الارض . وكل أرض هى موطن لهذا الانسان الامل فى الحياة ٠٠ وأول

وسائل هذا البقاء عند الانسان هو العمل المؤدى الى حفظ النوع البشرى لبقائه فى وطنه الاصلى « وطن الميلاد » ومن هذا يبدأ عمله الانشائي لحياته المتطورة ، كتهيئة وسائل العيش بزراعة الاراضى البور ، ونشر المعرفة التى تجمع بين صلة الافراد بالافراد ، وبناء الاكواخ للايواء ، ومن هنا يبدأ تكوين الفصائل الجماعية التى تسمى « الشعوب » وبلادنا كشعب من الشعوب التى تعيش تحت دورة الفلك • ما زالت تنتظر نصيبها من وسائل البقاء فى هذه الحياة وعلى هذا الكوكب الارضى ، ولا نبالغ اذا قلنا ان حكومتنا الرشيدة منذ تولت مقاليد هذا الشعب الامين ما فتئت تعطى له كل ما عندها من امكانيات مادية ومعنوية مما كان سببا فى تهيئة هذا الشعب الى مستقبل زاهر ، الامر الذى اصبح واضحا مبلغ الوثبة التى وثبها هذا الشعب الى مضمار الامل الرحيب •• هذا الامل الذى ينبثق من وجدان المجموعة العاملة فى أجهزة الدولة • ومن أحاسيس الامة افرادا وجماعات وقد لمسنا بوادر الوعى الناضج فى كثير من الاعمال والمؤسسات والمنشآت المختلفة فى شتى الوان البناء والتشييد والاصلاح ، وهو الوعى الذى يبشر بحلول عهد مشرق فى مستقبل هذه البلاد • ومع هذا فالامل كبير فى أن نبدأ أولا بمعالجة مشاكلنا المحلية • ومن ثم نسير فى الطريق الموصل الى السعادة الشاملة بما يرفع بلادنا بصورة عامة ، ولنا فى استعدادنا الكامن فى مؤهلاتنا الفطرية والمكتسبة ما يدعونا الى استعراض بعض المطالب التى تهيىء المصير الطيب •• ومن هذه المطالب ما يأتى :

١ ــ الاقتصاد

التجارة والاقتصاد توءمان كلاهما متمم للآخر ، وتجارتنا المحليسة ما زالت تسير بخطوات مترنحة •• ولكن التجارب أثبتت بانه حتى اليوم لم تقع عثرات ذات بال فى هذه الخطوات • وكل ما فى الامر ان اختلاف الاتجاهات فى العرض والطلب ، ووفرة أو انعدام الثقافة التجارية بين أصحاب الاموال هو الذى أدى الى تأخير النجاح التجارى • ومع هذا فالمغامرة من بعض تجارنا فى المساهمة الفعالة لبناء صرح تجارتنا ما تزال مأمونة العواقب للتوسع الملموس فى المغامرات والمعاملات التى تجاوزت اقطار المعمورة ، فوارداتنا المتواترة من أوروبا وأمريكا تدل على المغامرة السليمة المعقولة ، وهى المغامرة التى تعتبر مهماز الحركة الدافعة الى الامام •• فما هو هذا الامام الذى نرجوه لبلادنا ؟ هو بدون شك الاقتصاد • الاقتصاد الذى يبنى التصنيع،والتصنيع هو اللبنة الاساسية فى بناء الاقتصاد القومى ، كما أن توفير المال هو السياج الذى ينفع فى صيانة الاقتصاد بشتى الوانه ومطالبه ، وفى بلادنا كثير من الكنوز بالاضافة الى كنز « البترول » حيث توجد فى أراضينا الخامات الاولية لصنع الزجاج والالمنيوم والبلاستيك والجبس والحديد • ونؤمل أن تقوم هيئات تعاونية أهلية برؤوس أموال محلية لاستغلال هذه المعادن • هذه المعادن التى هى من خيرات بلادنا وأراضينا الواسعة • واذا صحت النيات وصدقت الهمم فى رجال المال فسيكون لنا بعد خمس سنوات ان شاء الله مصادر اقتصادية لا تقل أهمية عما هو موجود حاليا فى الدول الاخرى القريبة او البعيدة ، وهذا هو ما نتمناه قريبا وعاجلا وكل من سار على الدرب وصل •

٢ ــ الثقافة

ونهضتنا العلمية هى نهضة شاملة ولا يستطيع أحد أن ينكر وجود هذه الحشود من المدارس والكليات فى شتى الوان المعرفة

حتى أصبح العلم مشاعا فى سائر أطراف المملكة يتناوله الناس مجانا تمشيا مع خطة حكومتنا العادلة فى ضرورة نشر العلم وايصاله الى كافة أفراد الشعب • وهذا هو مبدأ ولاة الامور منذ تولت الاسرة السعودية زمام هذه المملكة الفتية، وليس أدل على نجاح وزارة المعارف فى تيسير وسائل النهضة العلمية من زيادة المدارس سنة بعد سنة ، وكان من نتيجة مضاعفة هذه المدارس سنويا ما شجع حكومتنا على انشاء جامعة الملك سعود بالرياض ، وسيعقب ذلك ان شاء الله عدة جامعات فى مكة وجدة والظهران الى جانب جامعة الرياض • واذا بذل العلم وانتشر الوعى الثقافى بين الناس كان ذلك دليلا على صحو الامة من سباتها العميق وعنوانا على تدفق روح العزم والحياة فى كيانها ، ونحن نأمل بعد خمس سنوات ان تكون لنا مجالات علمية متعددة وميادين ثقافية جديدة ، كانشاء اندية تربوية ورياضية ، ومراكز لرعاية الشباب ، ومؤسسات للطبع والنشر والتوزيع ، ومجامع علمية ولغوية ، وذلك بفضل عون حكومتنا الساهرة على نشر العلم ، وبجهود الرواد المهتدين بهدى الحق ونور المعرفة •

٣ ـ العمران

العمران للبلدان « كالمكياج » للانسان ضرورى ولازم فى حالة الظهور فى الحياة بمظهر الاناقة واللياقة ، وبلادنا على ضخامة ما فيها من الثروة المادية ، ضعيفة فى التقدم العمرانى ما عدا شيئا قليلا فى بعض المدن الكبيرة لا يتناسب مع بلاد تملك من المادة والثروة ما ليس يوجد عند كثير من البلاد المجاورة ، ومع هذا فالدور الذى ينبغى أن يعطى حقه من الاهتمام بالنسبة للعمران المطلوب قاصر عن الحد اللازم فى أنظمة التخطيطات المرسومة والمعروفة لدى الاقسام الهندسية فى كافة بلديات المملكة ـ وهى تخطيطات ما زالت حبيسة فى الادراج والخزائن ـ ونحن جميعا نود أن تظهر بلادنا فى صورة حية مشرقة وفى منظر جميل يتراءى فى تنسيق البيوت وسد احتياجاتها الضرورية من الضياء والهواء والماء ، وتخطيط الشوارع والميادين وغرسها بالاشجار الظلالية لتخفيف حرارة الجو فى أوقات الصيف ، وتعبيدها بالاسفلت وعمل المجارى والواجب من بداية النهضة العمرانية ان تقوم البلديات بوساطة مجالسها وهيئاتها بدراسة المشروعات العمرانية والسعى فى انجازها بدقة وعناية حتى يمكن أن نواكب النهضات العمرانية القائمة فى الامم الحية • ونأمل بعد خمس سنوات ان نرى مظاهر العمران تتجلى بأجلى مظاهرها فى سائر البلاد ويروقنا أن نرى الكورنيش على شاطىء البحر ، وغرس الاشجار فى الميادين العامة على شكل حدائق وتعبيد الشوارع بالاسفلت وعمل المجا[illegible] وتوفير المياه وايصالها الى الدور و[illegible] الاضاءة وتنسيق المبانى على نظام تخطيطى مدروس ، وهذا هو ما نتمناه من نهضة عمرانية وهى مطالب معقولة يمكن انجازها لو أقدمت البلديات بعزيمة جبارة •• وبصيرة نفاذة •• فى نطاق ما تبذله وزارة الداخلية من التوجيه الصادق مع توفير المال اللازم للانجاز •

٤ ـ الادب

وقضية الادب فى بلادنا قضية مشكوك فى نهايتها لعدم توفر البداية الصالحة عند « جيل اليوم » وأنا أقول على رءوس الاشهاد بأن دعاة البعث الادبى فى بلادنا اندر من النادر • وهذا راجع الى انصراف الشعب كليا الى مجالات الحياة المادية ، وحتى الذين كان لهم نفس يتردد وحس يتدفق بالنفثات الادبية أصبحوا اليوم فى « نجوة » من

الادب · فقد بحت أصواتهم فى الدعوة الى الموائد الادبيـة فى شتى ألوانها الشـهية المبذولة فى الصحف والمجلات والاندية العامة والخاصة ولم يجدوا غير الاعراض والعزوف عن هذه الموائد ، مع عدم الانصياع لصوت « الحق والخير » المنبثق من ينابيـع الادب الانسانى البناء ، والصاعد الى أجواء السمو بدلالاته الرفيعة وأمثلته المختارة · هذا هو واقع أدبنا فيمـا يجرى حوله اليـوم من « ارهاصات » و « قوقعات » وفدت الينا فى السنوات الاخيرة مـع ارهاصات وقوقعات الحياة المادية التى قضت على كثير من « جيل اليـوم » وهنا أيها القـارىء تستطيع ان تعطينى رأيك بصراحة فى نتاج جيل اليوم، أعتقد أنك تقول معى ان ما ينتجونه هـو صورة معبرة لواقع حياة « السعار المادى » فالمطالب فى دعواتهم وصيحاتهم مادية بحتة ومن المؤكد أن هذه الدعوات لا تمثل « أدبا » لانها لا تستند على موهبة وفطرة وحساسية، وان كانت عنـدى تسمى « ارهاصات » أو « قوقعات » لانها تتفق مع السعار المادى فى حياة « جيل اليوم » ·

وأرجو يا سيد عبـد القدوس الانصارى أن تكون راضيا عن رأيى فى موضـوع ما نأمله نحو الادب ، وأنت تعـرف مبلغ حبى له · وهو حب أشبه بحب الفراشة للنار ، العذاب فيه أنيق والهناء فيه رقيق ، ومـع هذا فان هجيره ونعمـاه كلاهما من روافد الفردوس الطليق · هـذا وانى أؤكد بان نهضتنا الادبية ما تزال فى يد « جيل الامس » وهم لا يزالون حتى اللحظة الاخيرة يحملون الاعلام فى الميدان··ولو كان لى من الامر شىء لاعطيتهم زمام القيادة · وأتمنى بعد خمس سنوات أن أرى المكتبات المحلية والخارجيـة مملوءة بمؤلفاتهم القيمة فى شتى الفنـون والعلوم ·، وأن أشاهدهم يتبوءون مناصب التـربية والتعليم ورعاية الشـباب لعلنا باعطائهم القيادة التربوية نستطيع ان نعوض ما فاتنـا من ذخائر التوفر على الشـعور بالمسئولية بالاضافة الى الاخلاص · وكلاهما من أهم دوافع الادب الصحيح فى مستقبل الاجيال القادمة والله الهادى الى الصواب ·

محمود عارف

٤
رأى الاستاذ عبد الحميد عنبر

أنت محرج يا أستاذى العزيز ·· دعنى أقلها بصراحة ودون مجاملة فأنا وأنت قد شببنا عن الطوق ولا داعى للمجامله والتلطف فى مثل هذه المواقف الحساسة التى نمر بها أو تمر بنا من مراحل حياتنا التطورية فان هذه المرحلة الدقيقة بل هذه الفرصة السانحه قد تفلت من يدنا اذا نحن لم نخلص القول فيها لله ولرسوله ولأولى الامر فان المجاملات والملاطفات قد حجبت عن أعيننا وأعيبهم الكثير من الحقائق الواجب معرفتها

دعنى أقل لك أن تقـديرك للتطور فى النواحى الاقتصادية والثقافية والعمرانيـة والادبية بخمس سنوات وأنت تعرف مشاكل مجتمعنا تقدير فيه من التفاؤل والمجاملة أكثر مما فيه من الحقائق والنظرة العميقة وأنت وقد شببت عن الطوق ـ على حـد تعبيرى ـ يجب أن تقف موقف الصريح المخلص وقد كنت تقف فى جميع مواقفك موقف الصريح المخلص··فمجاملتك فيما مضى كانت هى الموقف الصحيح لأن الوعى فى

ذلك الزمن لم يتفتح ولاننا جميعا نحـــن قد توصلنا الى فهم الحقيقة علاقة الحاكـــم والمحكوم ٠

والحقيقة التى يجب أن نقرها جميعا ان الحكومة لم تكن قد غفلت فى يوم من الايام من أن تعرف حقيقة واجبها نحـو الشعب ولكن الشعب هو الذى كان يتخبط في ظلام الجهل وأثقال الشركة التى خلفتها عصـور الاستقراطية الحاكمة في عهد الاتراك البائد

فجلالة المرحوم الملك عبد العزيز مؤسس هذه الدولة الفتية كان يؤمن بأن ثبوت الحكم انما يتوقف على فهم صحيح لحقوق الحاكم والمحكوم ٠

وكان رحمه الله حريصا على أن يوطد ثقة الحكومة بالشعب وثقة الشعب بالحكومةولكن عبقريته الفذة كانت تصطدم بعقلية شـعب لم يستجب للغايات البعيدة التى كان يجاهد ويجالد فى سبيلها ٠ لم يكن هناك شعب يفهم هذه الحقائق ، لم يكن هناك شعب يعرف ان الامن سبيل الاستقرار فاضطر ان يفهمه ذلك بالقوة والشدة والقسوة ، لم يكن هناك شعب يعرف أن العدالة الاجتماعيـة سبب من أسباب الرفاه العام فكان يحقق هذه العدالة بطرق متعددة فيها تهديدوفيها اغراء فكنا نسير رغم أنوفنا الى حياة أفضل

وبعد أن طوى التاريخ هذه الصفحـــة صفحـــة الملك المؤسس رحمـه الله بدأنا نستشرف حياة جديدة ، حياة تتميز بالوعى من جانب الحكومة والشعب ، حياةبدأالشعب يفهم حقيقتها ، هذه الحقيقة التى تقول أن الثقة المتبادلة بين الشعب والحكومة هى الاساس الوطيد لرفاهية الشعب ونجـاح الحكومة ولكن رواسب الماضى فى أعمـاق نفوسنا جعلتنا نقول فى كل شيء ولا الضالين أمين ٠

ان تطورا نريد أن نلمس أثره فى خمس سنوات لا يمكن أن يتم الا فى مجتمع تمت له أسباب هذا التطور فالتطور فى الشؤون الاقتصادية يستلزم أن تكون الجماعة التى تتحكم فى اقتصاد البـلاد هى الفئة التى درست هذه العلوم وهضمتها ثم اكتسبتها تجربة وحنكة ، الفئة التى نزلت الميدان بجيوب فارغة وعقول عليمة فارتقت السلم حتى بلغت مداه ، ان هذه الفئة لم تخلق بعد فى مجتمعنا ان أصحاب العلوم والفنون من رجالنا جبنوا عن أن ينزلوا الميـــدان بجيوبهم الفارغة وعلومهم المدروسة ليرتقوا السلم من أول درجاته وما زالوا يفتشون عن الكرسى الكبير ٠ أما الذين يمسكون بيدهم ميزان الاقتصـــاد فهم تلاميـــذ من أسميهم بأصحاب الاستعمار الاقتصـــادى هؤلاء الذين يرسمون الخطط ليجعلوا سائر المملكة تعتمد فى اقتصـادياتها على الوارد الخارجى فهم لا يؤمنون بالثروة الوطنيـــة ويرون فى الاقدام عليها مغامرة وجهـــادا يبعدون عن التورط فيه حتى ولو قدر لهم النجاح فهم يعيشون بعقليتهم الفردية يطلبون الكسب من أقرب طريق ويزهدون فى أن يسيروا فى طريق شائك معقد كما تصوره عقليتهم الفـردية المحـــدودة ٠ ان الخطط الاقتصادية لرفع المستوى يجب أن يضعهـا علماء مجربون وينفذها شعب فاهم واع ، لذلك فانى أرى أن تطـــورنا الاقتصـــادى سيمر بهذه التجربة فى سنواته الخمس التى قدرتها فان خاب ظنى ـ وأرجو أن يخيب ـ وحدث تطور جوهـــرى فى هذه الفتــــرة فستكون المعجزة ، ولا غرابة فان حيـــاة مجتمعنا تسير دائما فى تطورها بالمعجزات، المعجزات التى يحققها العالم الذى يحيطبنا ويجذبنا اليها تياره الجارف بقوة وعنف ٠ ان انشاء الطرق وتسهيل المواصلات من أهم أسباب النشاط الاقتصادى فما الذى حققناه

فى ذلك فى مدى السنوات الطويلة الماضية حتى تستخرج النسبة للتطور فى الخمس سنوات المقبلة • أين سكة حديد الرياض ـ حائل ـ المدينة ـ جدة ؟ هذا المشروع الذى تم درسه قبل سنوات ، وأعلن العزم فى بدئه ؟ أين هو وماذا تم فيه ؟! ان انشاء السدود والبحث عن مكامن المياه فى أجواف الارض ونشر المحطات الارتوازية فى كل منطقةوفى كل مكان أثبت العلم وجودهافيه • انالبحث عن مكامن المياه فى أجواف الارض والبحث عن الاراضى الصالحة لزراعة أنواع الحبوب والموالح من أهم أسباب الانتعاش الاقتصادى فأين هى الهيئات العلمية التى تجوبالمملكة لهذا الغرض الكريم ؟! لقد سمعنا كثيرا عن العزم والحزم وعن الدراسات الفنية لكل هذه المشروعات ولكن دور العمل قد تأخر كثيرا •

ان هذه الخطوات هى بعض لوازم التطور للانتعاش الاقتصادى فهل سنخطوها فى الخمس السنوات المقبلة ؟•• أرجو ذلك •

أما عن التطور الثقافى فى هذه المدة ففى وسع كل من أخذ ورقة وقلما أن يعرفمقدار مداه فخريجو الجامعات من أبنائنا لا يزيدون عن المئة فى كل سنة على أكبر تقدير وعلى ذلك فسيزيد المثقفون خمسمائة فى هذه المدة وخذ مثلهم من المتعلمين من أصحاب الجهود الخاصة فما هى نسبة ألف شخص لسكان المملكة جميعا ؟ هذا اذا قدرنا أن جميعهم من المفلحين •

ان التطور الثقافى الجوهرى يستلزم محو الامية وفرض تعميم التعليم الاجبارى فى مراحله الابتدائية فهل يتحقق هذا فى مدى خمس سنوات ؟!

أما عن التطور الادبى فسيكون بطيئاذلك لأن الادب انما يخصب ويؤتى اكله الطيب فى أمة تطورت أذهانها وسمت غاياتها وارتفع مستواها العلمى فتخطت النظرة المادية الى المبادىء الروحية السامية

أما التطور العمرانى فمن الحق أن نقول اننا خطونا فيه خطوات واسعة فهذا التطور العمرانى فى كافة مدننا هو زينة أعمالنا ولكنها زينة على عروش من خشب • ان هذه الزينة انما تأخذ شكلها الرائع البديع اذا حققنا فى السنوات المقبلةالخمس انصرافنا عن انشاء المبانى والقصور الى انشاء الطرق وتسهيل المواصلات وربط المملكة بالسكك الحديدية التى يسبب وجودها وجودصناعات حيوية لسد حاجات مستلزماتها الكثيرة والمختلفة •

وبعد فان التطور الذى يجب أن نسعى اليه حكومة وشعبا هو التطور فى بناءالافراد وتكوين الاسرة وايجاد المجتمع الراقى واعادة الثقة المفقودة بين الافراد وتدعيم الثقة الحكومة والشعب • اننا فى حاجة الى هذا التطور ومن مراحله أن تنشىء الحكومة وزارة للشئون الاجتماعية والارشاد يتولاها كبار رجال العلم والفكر يسعون لبثالعقائد الصالحة ويهيؤون حياة القناعة والاستقرار ومن أهم أسباب الاستقرار أن تنشأ وزارة للصناعة لتهيئة العمل الشريف للمواطن الصالح •

وبعد فلست يائسا ولكنى (زعلان) زعلان لأننا رغم امكانياتنا الهائلة لتحقيق الكثير من أمانينا فاننا ما زلنا نحبو وقد ضيعنا مقياس التوازن بين القول والعمل •

حقق الله الامل وأيد نهضتنا من عنده

رأى الاستاذ السيد محمد على السنوسى

التطلع الى المستقبل والتشوف الى الغد من خصائص الطبع الانسانى وغريزة من غرائز النفس البشرية والحياة كلها ثلاثة أيام مكررة اليوم والأمس والغد وقديما قال زهير :

وأعلم مافى اليوم والأمس قبله
ولكننى عن علم ما فى غد عم

والسؤال الذى وضعه الاستاذ الكبيرعبد القدوس الانصارى هو كرنة الجـرس فى (الباب) تنبىء عن القادم ولا تعرفه وتدل عليه ولا تشخصه . والمستقبل طارق مجهول لا يمكن التعرف عليه الا بعد مواجهتـه يدا ليد ووجها لوجه . ولكن الحاضر هو باب المستقبل وظواهره هى رنين الجـرس الذى يؤذن بطرق الطارق وقدوم القادم . وليس كالمستقبل مجالا واسعا للآمال وميدانا رحبا للأحلام ولن تختلف آراء المتشائمين وخواطر المتفائلين الا بقدر ما تختلف الانظار فى تعرف أشباح المرئيات وظلال المنظورات صغرا وكبرا بحسب بعدها وقربها وصحة العيون وضعفها . . واذا كان الخبـير الصناعى يستطيع بما لديه من وسـائل وأجهزة أن يتنبأ بما يمكن انتاجه فى سنة أو سنتين فى مصنع من المصانع الآلية بعد الرجوع الى وسائله الفنية وأجهزته الدقيقة وخبراته العملية فيحدد الكميـة بالارقام والكيفية بالصفات ، فان المفكر الاجتماعى يستطيع هو الآخر أن يرجع الى سمات الحاضر وملامح الواقع ويركـز نظـره فى خطوط الحياة وخطواتها ومعالمها وأهدافهـا ويكون من وراء تلك النظرة المركزة رأيا ان لا يكن صحيحا فلا أقل من أنه يشير الى ما ينبغى ويومىء الى مايريد ، وفى اطار هذه الفكرة نقول ما يلى :



أولا ــ الاقتصاد : البلادالعربيةالسعودية بلاد مترامية الاطراف واسعة الأرجاء كثيفة السكان لها من البحر مزاياه العديدة ومن البر سجاياه المفيدة والمقدمات الاقتصادية متوفرة فيها توفرا كبيرا . فلدينا الارض المخصاب والماشية المنتاج والطبيعة المثـراء والمواد المعدنية الخام ولئن لم تكن لدينا أنهار من الماء فان لدينا أنهارا من (البترول) الذى يحيل الصحارى جنانا ويضع من الفيـافى عمرانا ، والزراعة ركن من أركان الاقتصاد ودعامة من أهم دعائمه . ولكن، وما أمر لكن هذه ؟ أجل !ولكن الزراعة فى بلادنا ماتزال جنينا لم ير النور ولم يظهر الى الحياة حتى فى الضروريات من المواد الغذائية لا يوجد لدينا منها انتاج يحقق لنا الاكتفاء الذاتى فضلا عن التصدير ، ولما كانت الزراعة من أكبر مقومات الاقتصاد القومى لكل أمة من

الامم ، فاننا نؤمل بعد خمس سنوات أن تكون السدود والخزانات قد أقيمت علي مجارى السيول الغزيرة وشعاب الوديان الفياضة والآبار الارتوازية قد ارتفعت أنابيبها الى عنان السماء تسقي الارض المجدبة

وتروى الحقول العطشى والادوات والماكينات الزراعية الحديثة قد تحركت دواليبها تثير الارض وتبذرها وتحصد الثمار وتنسقها وحظائر الماشية وزرائب الدواجن تقدم للشعب كل ما يحتاجه من غذاء هنيء وشراب مريء والارض البور والجبال الغبراء قد انطلقت فيها يد العلم تخرج المخبأ وتكشف الكنوز المطمورة ، ومما لا شك فيه أن الاراضي الزراعية تختلف بقاعها وتتباين تربتها جدبا وخصبا وشحا وسخاء باختلاف الطقوس وتغاير الأجواء • واذا كانت منطقة الجنوب قد لفتت نظر خبراء النقطة الرابعة حتى قالوا عنها أنها (سلة الخبز) في (المملكة العربية السعودية) • فاننا نرجو أن لا يأتي عام ١٣٨٢ الا وقد احتضن المسئولون (قضيتها الزراعية) وساروا بها في طريق العمل والتنفيذ لخير البلاد جميعها • هذا من ناحية الاقتصاد الزراعي

أما الاقتصاد التجارى فان أملنا في مستقبله أمل زاهر بالنسبة لما قامت به الحكومة أيدها الله من تنظيم وتنسيق لهذا المرفق العظيم في حياة الامة الاقتصادية كتاسيسها لمكاتب للتسجيل التجارى وادارات للاستيراد الخارجي وحظر لبعض المستوردات الكمالية وتوفير للعملة الصعبة للاستيراد الضرورى وتقييد كل هذه الاعمال المالية بقوانين تنظم حركتها وتسدد خطواتها مما أنعش النفوس اليائسة ورد اليها الامل والرجاء، وسيترتب – بالطبع – على هذه الاعمال حفظ رأس المال السعودى من البعثرة والفوضى والتبديد والاستغلال الاجنبى • وسيتجه نتيجة لذلك الى العمل في داخل البلاد والانطلاق في مجالات التصنيع وميادين المشاريع الحيوية فيصبح للعاطل عمل وللعامل أمل ، الا أن كل هذه الاعمال والمشروعات الكبرى من زراعة وصناعة وتجارة يتوقف نشاطها ويتحدد ازدهارها على مقدار ما يتحقق لها من وسائل التنشيط والحركة والتوزيع بالتنقل السريع والارتحال السهل وهنا نأتي على ذكر (المواصلات) التى هي عامل هام من عوامل التقدم والرقى • واننا نرجو أن لا تأتى الخمس السنوات المأمولة الا وقد ارتبطت المملكة بشبكة من خطوط المواصلات تمتد فيها السكك الحديدية والطرق المسفلتة كامتداد العروق في الجسم الانسانى تهتز بالحياة وتنبض بالأحاسيس • وعندئذ تلغى المسافات الشاسعة وتنهدم الحواجز المانعة ويظل التنقل خلالها من بلد الى آخر كتنقل الانسان في بيته من غرفة الى أخرى لا عناء ولا رهق ولا مؤونة ولا زاد

٢ – الثقافة :

والثقافة اسم جامع للعلوم والآداب، ولكن الادب شيء والثقافة شيء آخر • وكل أديب مثقف ولكن ليس كل مثقف أديبا، والثقافة أخص بالعلم منها بالأدب ، فالطبيب مثقف ثقافة علمية والمهندس مثقف ثقافة علمية والصيدلى مثقف ثقافة علمية والميكانيكي مثقف ثقافة علمية الخ •• والاديب يأخذ بطرف من كل هذه العلوم العامة •ويضيف اليها قدرة التعبير الفنى نظما ونثرا •

ومادام قد تأسست لدينا (جامعة الملك سعود) فاننا نرجو بعد عشر سنوات لا خمس أن تخرج لنا كلياتها العلمية فئات من هؤلاء المثقفين الذين يضعون كفاءاتهم العلمية في خدمة البلاد والعباد وينهضون بمستوانا الحضارى والثقافى الى مصاف الامم المتحضرة نبوغا وعبقرية •

٣ ـ الادب :

هو الصورة الروحية لحياة الامم ، اقرأ أدب أمة من الامم تصل الى حقيقتها الروحية وخصائصها النفسية ومثلها العليا . فهو لذلك الذروة المشعة التي تتجه اليها أنظار المتطلعين الى أحوال الشعوب وصفاتها والرسالة الادبية في بلادنا لم تحقق وجودها بعد والسبب راجع في نظري الى أننا حتى الآن لم نهتد الى العدسة التي ننظر من خلالها الى خلجات المجتمع وأحاسيسه ونصورها تصويرا صحيحا ولا يعني هذا أن أدبنا لا يمثلنا . بل يمثلنا ولكنه تمثيلا ضعيفا لا يحقق الشخصية الادبية لكياننا ، ولكننا لا ندع للتشاؤم مجالا الى نفوسنا . فنظرة الى الخلف تبين لنا المدى البعيد والشوط الطويل الذي قطعناه بين ماضينا وحاضرنا . واذن فان مستقبل الادب في بلادنا لن يكون أقل من حاضره في البلاد الشقيقة الاخرى وأهم مظاهر الادب هي دور النشر والمكاتب العامة والصحافة والطباعة وما اليها وهذه الوسائل من شأنها نشر الادب بين الجمهرة الكبيرة من المجتمع في الداخل والخارج ، ولا شك أن الادب هو الغذاء الروحي للانسان وما دامت المدارس والمعاهد والكليات تخرج في كل سنة أفواجا من طلابها المثقفين وأضواء المعارف تنشر أشعتها الوهاجة في المدن والقرى والامية في طريقها الى الزوال . فان الادب سيجد المطالع النهم والقارىء الشره الذي يجد في متاع الروح وزاد العقل حاجة ضرورية لا تقل عن حاجات الجسم ومطالبه . وعندها يزدهر الادب وينتعش الأدباء ويستطيع الأديب أن يعيش على قلمه . وقديما قيل (لا يحيا الانسان بالخبز وحده)

٤ ـ العمران :

أما العمران فأعتقد أننا قطعنا فيه شوطا كبيرا وصعدنا سلما عاليا حتى أصبحت بلادنا مضرب المثل في هذه الناحية

وبعد أيها القارىء أتراني أجبت في حدود السؤال ؟ أم تطوحت مع الاماني والآمال؟ . أما أنا فأقول :

منى ان تكن حقا تكن أحسن المنى
والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

جازان : محمد علي السنوسي

تحية اعجاب

مهداة الى شاعر الجنوب الاستاذ السيد محمد السنوسي

للشاعر الندب في أرجاء « جازان »
فخر عظيم كفخر الفذ « سحبان »
مني عليه سلام نشره عبق
كنشر فاغية في جوف بستان
تحية من هوى قلب يهيم به
وتستفيض على لحني وأوزان
لله در (السنوسي) فهو شاعرنا
وفخرنا وفتانا النابه الشان
صاغ القوافي جيادا من معادنها
وفاض كالنبع يروى كل ظمئان
أهبت بالعرب العرباء ترشدهم
الى المكارم في عزم وايمان
الى المفاخر والاخلاق تحفزهم
الى الحضارة في علم وعرفان
الى التقدم والعلياء تلهبهم
الى البسالة في حرب وعمران
الى التحرر من باغ وطاغية
الى التحفز من اسر وعدوان
لا زلت بدرا لنا في الأفق موتلقا
على البسيطة من قاص ومن دان
دعا التعارف أن أهديك مختشلبا
يا صاحب الدر فامنح بعض غفران

رجال المع ـ الحسن بن علي الحفظي

خاصة بالمنهل

رأى فى التجديد

بقلم الاستاذ رضوان ابراهيم
بالقاهرة

التجديد سمة بارزة من سمات الحياة المعاصرة فى شرقنا العربى ، وليس التجديد - فى الشعر خاصة والادب بوجه عام - بدعا فى مقررات الحياة العامة ، ولكنه متابعة لتيار من تيارات الحياة التى نحياها ، ولون من ألوان المسايرة التى لا يملك الادب أن يتخلف عنها ، والا اتهم بالتاخر والرجعية والجمود وما يدور حول هذا من المعانى المستقبحة فى نظر الناس .. ناس هذا العصر وهذه البقعة من العالم .

واذا كان قد استقر فى كياننا نحن العرب - حتى امس - حفاظنا على التقاليد ، واعتزازنا بالانساب ، والتمجد بالاصل ، والتفاخر بالعراقة فى العادات والطباع والسلوك، فقد اختلت فى أيدينا هذه الموازين اليوم ، وأصبحنا ولا قوة لنا ولا حول على مقاومة التيار الجارف الذى يسود عالمنا اليوم وهو تيار التجديد .

فالتجديد فى السياسة ، والتجديد فى الادب ، والتجديد فى الفن ، والتجديد فى الملبس ، والمآكل ، والمشرب ، والسلوك ، والتجديد فى مختلف وسائل العيش هو طابع عصرنا الراهن فى أنحاء العالم ، وليست بلادنا بدعا من بلاد الله .

فهذا التنافس المسرع نحو التجديد هو الذى نغمض عليه أعيننا ، ثم نبيت نحلم به ثم نفتح عيوننا فى الصباح على خوف أن يكون الركب قد خلفنا ونحن نيام .. اننا لنخاف أشد الخوف أن نتخلف عن ركب التجديد .. أن نوصم بوصمة القدم !!

لقد أصبحنا مشدودين الى عجلة التجديد سواء أردنا أم لم نرد ، كالحصان نيطت الى كاهله العربة ، ثم قيل له : سر ، فسار ، ثم قيل له : أسرع ، فأسرع ، دون أن يكون له الخيار فى أن يتوقف أو يرتد .

وقد يكون حرصنا على التجديد ، واسراعنا اليه ، وتنافسنا فيه - مما يجعلنا نتعثر فى الطريق اليه ، ويقودنا فى كثير من المسالك الى غير هدف ، لاننا لم نسأل انفسنا - فى زحمة الموكب المتسارع - عن مفهوم التجديد ومدى حاجتنا اليه ، وفيم ينبغى أن نجدد .

ولو سألنا انفسنا سؤال المتريث المستأنى لألفينا فى أمور حياتنا ما لا حاجة لنا فيه الى تجديد ، أو لا حاجة الى بذل الجهد فى تجديده ، وألفينا أمورا من أمور الحياة لا يكون التجديد فيها الا تجديدا فى الوسيلة أو التناول ، لانها من الغريزيات التى هديت اليها البشرية من تلقائها .

فكثير من مسائلنا الروحية - مثلا - لم نستنفد ، بعد ،مافى قديمها من طاقات حيوية فعالة نامية متطورة أبدا ، قد يفقدها التجديد فعاليتها ، ويخلخل ما فيها من قيم ، لولا أن حول هذه القيم سدنة يخلعون عليها كل بال وعتيق ، ويغرون الناس بالكشف عما وراء القشرة منها ، فهم يكافحون الجمود والانانية والتزمت واحتكار القيم الروحية النبيلة المشاعة .

وقد يكون فى الجانب المقابل من دعاة التجديد متسرعون لا يفهمون التجديد الا انه ذبذبة مع كل ريح ، ومسارعة خلف كل تيار ، وهؤلاء قد يجرون الركب العربى - بحسن نية - الى مواطن تسلخه من مقوماته ، وتسلبه طاقات المناعة والتماسك، وقوة الابتكار المتطور النابع من الكيان

الاصيل .

وهذا الانسلاخ ليس تعويضا عن انطلاق الامة من قاعدة مأمونة فحسب ، ولكنه تدمير لطريقها ، ورجفة فى كيانها ، وقد يكون مبعثه هدما مقصودا عن خبث ، يدعم نظرية الفراغ فى العقلية العربية المتهمة بالجدب .

ان التجديد فى مسائل الحياة المادية ممكن وضرورى ، اذ من السهل أن نستبدل آلة جديدة بأخرى قديمة ، لان هذه أمتن ، أو أسرع ، أو أغزر انتاجا ، أو أوفر كلفة .

أما فى مسائل الفن والفكر ، فمن الضرورى أن نتروى ما وسعنا التروى ، وأن نفكر ونقدر ، وأن نأخذ المذاهب والآراء بالكثير من التحفظ والفحص والنظر العميق ، حتى لا تعدو حماستنا للتجديد على مقوماتنا الاصيلة فتبددها ، ولا يبقى منها ما يصلح ركيزة للتجديد .

والتجديد يعنى ـ أول ما يعنى ـ أن تكون لنا شخصية ذات خصائص متميزة ، أن يكون هناك محور اصيل فى أدب الامة وفنها يتمركز حوله التجديد ، وينطلق بشخصيته المتميزة مع مقتضيات التطور الحيوى المتفاعل فى العالم .

وكلما شعرت الامة بكيانها ، وفاعليتها ، ودورها فى ركب الحضارة تبينت طريقها الواضح الى التجديد الصحيح ، وعرفت ما تأخذ من ألوان التجديد وما تدع ، وعرفت ـ عن يقين ـ فى أى المواطن ينبغى لهـا أن تجدد وكيف ينبغى أن تجدد ، وما الاسس التى ترفع عليها صرح التجديد .

ونحن اذا أيقنا بحاجتنا الحقيقيـة الى التجديد ، وعرفنا مواطن التجديدمن حياتنا كان علينا ان نسارع بقوة واعية نحو التجديد ، لانه ـ حينئذ ـ ضرورة لسد الثغرة التى تفصلنا عن موكب الانسانية المتطورة ، وكان علينا أن نتخير نقطة الارتكاز التى تنطلق منها حركتنا التجديدية، حتى نمعن فى الطريق على هدى حاجاتنا النفسية ، وطبيعة حياتنا ، والمناخ العقلى ، والتربة الفكرية التى ينبت من خلالها جيلنا العربى ، وتترعرع فى أديمها شعوبنا ، حتى لا يتنافر التجديد مع طبيعتنا تنافرا يعصف بها ، أو يشكل رد فعل يفقدنا شخصيتنا فى حومة الصراع بين الجديد والقديم .

نريد أن يكون تجديدنا واعيا ، يترصد النقط والزوايا والاهداف ، حتى لا يضل ، ولا يسوقنا الى عثرات نحذر أن نتردى فيها مختارين ، فتجرنا اليها دعوى التجديد منخدعين .

فالتجديد ما لم يكن منبعثا من حاجاتنا ، نابعـا من عيون مشكلاتنا ـ فهو كالطلاء الرخيص ، لا يلبث أن يتساقط ، وتبقى الحقيقة عارية تدل على نفسها .

هل ينفع الطلاء الاخضر شجرة جاءها الربيع فلم يجدها مفتحة الاوردة والشرايين ، ليصب فيها دماءه الدافئة ، لتتحور الى أوراق وبراعم ونوار ؟

منذ آلاف وآلاف من السنين رأى الناس عصفورا يجنح الى عشه ، يزق فراخه ، ويحنو عليها ، ويدربها على الطيران .

وبالأمس شاهدت عائشة اما توزع ثلاث تمرات بينها وبين طفليها ، فيلتهمان نصيبهما وينظران بعيون ضارعة الى الأم ، فتشق تمرتها وتعطى كل منهما نصفها ، وتظل هى جائعة .

واليوم تصطدم سيارة فخمة فى طريق المعادى صدمة يذهب ضحيتها أب وأم ، وتستشهد الأم وعلى فمها بسمة رضا ، لان طفلتيها قد نجتا من الموت .

ومنذ عشرات الآلاف شوهد قرد يقطف تفاحة من الشجرة ، ويقذفها الى اليفه لتقضمها فى سرور ونشوة .

واليوم تعصر التفاحة ، وتصفى ، وتغلى ، ثم تبرد ،ثم يضاف اليها من الطعوم والطيوب

ما يحلو وما يضوع ، ثم تقدم للغوانى فى كؤوس من البلور الثمين ..

ومن وراء مئات الآلاف نرى حواء تخصف ورقة التوت ، لتستر زلتها ، واليوم تلقم ورقة التوت لدودة القز ، فتسلمها الدودة الى المغزل ، ويسلمها هذا الى المنوال ، فالصباغ، فالخياط ، فالمطرز ، فالكواء ، حتى تستقر على قوام الغانية ثوبا رائعا ، فيه من ورقة التوت رقتها ، ونعومتها ، وشفافيتها ، وضآلة حجمها أيضا ..

اذن فمادة حياتنا لا تبلى ، ولكنها ـ كما يقول العلماء ـ تتحور ، وقد يكون تحورها فى بعض الاحيان شكليا بحتا هديت اليه الانسانية من خلال تجاربها المتراكمة ، لا فضل فيه لغرب على شرق .

ولو رجعنا الى مادة حياتنا العربية لراعنا ما ينبض خلالها من جديد هو ابرز وأطوع واروع ، الا اننا لن ندرك قيمته بعد ، ولم ندر كيف نكيفه ونطوره ليملأ فراغ حياتنا الادبية المتطورة .

ذلك لان الكثيرين منا متطرفون ـ ولا اقول منحرفون ـ فى احدى الوجهتين وكلتا الطائفتين ـ دعاة العقلية ودعاة التجديد ـ تشد الركب اليها بقوة وحماسة وعنف تضيع معها فكرة التوازن ، وكل منهما ـ بعملها التعصبى العنيف ـ تسلخ امتنا من حقيقتها الاصيلة ، وتعزلها عن حياتها الراهنة التى ينبغى ان تعيشها بملء ما فيها من نبضات .

وسبب جوهرى لهذا التعصب الذى يجعل تجديدنا بحالته الراهنة عشوائيا بلا هدف، هو اننا ـ الى جانب التعصب ـ نعيش فى جو ثقافى عجيب قلما يوجد فى أمة غير الامة العربية ، جو انفصالى تتميز فيه طائفتان منعزلتان : طائفة ثقفت ثقافة اجنبية لم تغترف من معين الثقافة العربية رشفة مروية

فهى لا ترى للعرب أصالة ، ولا تعترف لهم بابداع ، ولا ترى سوى الادب الغربى شيئا يعتد به .

واخرى ثقفت ثقافة عربية ، ولم تدر شيئا ذا خطر عن التيارات السائدة فيما وراء الحدود ، فعاشت فى القرون الماضية تنحت من صخورها ، وتغرق فى شكلياتها .

وبقيت فى أدبنا الحلقة المفقودة التى لم يفلح صانع حضارتنا الحديثة فى صوغها ، تلك الحلقة هى الجيل الذى يتعمق الثقافتين حتى يهضمهما ، ويوائم بينهما ، وينسج من خيوطهما واقع أدبنا المنتظر .

ولدينا من هذا الجيل أفراد ، ولكنهم ما زالوا قلة قليلة لم يؤت كفاحها بعد ثماره المرجوة .

من هذا الجيل الناقد المبدع الدكتور محمد مندور ، الذى خطط مذاهب جديدة وسديدة فى النقد المعاصر نابعة من الكيان العربى المنطلق الى حيث يتزعم العالم اليوم ، كما قاد عالم الأمس .

ذلك لان هذا الناقد الجرىء قد جمع بين أعمق ما فى الثقافتين الاوربية والعربية بطريقة واعية جريئة .

ومن يقرأ كتابه النادر « النقد المنهجى عند العرب » يدرك الى أى مدى قد خبر الثقافة العربية وانصفها ، وخرج علينا بآراء جريئة فى التجديد لنقادنا العرب القدماء ، سبقوا بها نقاد اوربا باجيال طوال . وكتبه الاخرى فى المذاهب الأدبية تتناول الجذوع الفلسفية لهذه المذاهب ، وتلائم بينها وبين أدبنا العربى الناهض ، فلا تغمطه حقه ،ولا تتحامل عليه ، بل تكشف عن نقط الانطلاق المضيئة فى زواياه .

وبعد .. فان التجديد بناء ، والبناء لابد أن يرتكز على أساس مكين من واقع أمتنا

(البقية على ص ٣٥٨)

الجون والجواء

للسيد صالح السليمان الوشمي

يشمل هذا الاسم جزءا كبيرا من بلاد القصيم ويقع في الشمال الغربي من القصيم ولا يزال معروفا بهذا الاسم فاذا أطلق لا ينصرف الا على هذا الجزء المعروف • وهو منازل لبني اسد وبني عبس وبه آثار قديمة تدل على رسوخه في القدم وتوالي العصور عليه وكثيرا ما تغنى به الشعراء الجاهليون والمخضرمون • ويقول محمد بن بليهد رحمه الله في (الجون) عند شرحه للاماكن الواردة في معلقة عنترة العبسي : انها تطلق على الجواء المشهود في غربي القصيم • وذكر الجواء جاء كثيرا في اشعار العرب القدامى منهم امرؤ القيس في معلقته المشهورة يقول :

كأن مكاكي الجواء غدية
صبحن سلافا في رحيق مفلفل

ويقول عنترة العبسي في معلقته يخاطب دار محبوبته عبلة :

يا دار عبلة بالجواء تكلمي
وعمي صباحا دار عبلة واسلمي

الى أن يقول :

وتحل عبلة بالجواء وأهلنا
بالحزن فالصمان فالمتثلم

ويقول زهير بن ابي سلمى :

عفا من آل فاطمة الجواء
فيمن فالقوادم فالحساء

ويقول حسان بن ثابت شاعر الرسول صلى الله عليه وسلم في مطلع قصيدة قالها قبل فتح مكة :

عفت ذات الاصابع فالجواء
الى عذراء منزلها خلاء

ويمكننا تحديد هذا الجزء من جميع جهاته من حيث موقعه في القصيم فهو يمتد من الجهة الشمالية من الكهفة وينتهي جنوبا بالشقة السفلى وأما من الجهة الغربية فيبتديء من الدليمة وينتهي بشرقي أوثال • وسنتحدث عن القرى والجبال المشهورة في هذا الجزء موردين ما قالته العرب فيهما ولنبدأ بالقرى التي يشملها جميعا هذا الاسم : فأولها واشهرها « عيون الجواء » فهي بلدة آهلة بالسكان وتمتاز بكثرة نخيلها وجودتها وبما تنتجه من بعض الموالح كالرمان والاترج والعنب والتين ويشتغل أهلها بزراعة الحبوب بجميع أنواعها ويعتمدون على سقي بساتينهم وزروعهم بالماء المخرج بالآلات الحديثة من آبارهم التي تمثل آثارها القديمة وذلك لصلابة ارضها فهي منحوتة فيها حتى لو أن أهلها الموجودين الآن أرادوا حفر بئر لكان في حكم المتعذر وهذه الآبار يتصل بعضها ببعض بسراديب ليروى بعضها بعضا ويشاهد ان بعض هذه الآبار قد غطتها الرمال ولم يبق الا بعض العلامات الدالة عليها •

ولنجعل عيون الجواء النقطة الاساسية في هذا البحث لكي يتسنى لنا تحديد موقع بقية أماكن الجواء ، فمن القرى « الهدية » وتقع جنوبا عن العيون ويليها « غضى » ثم تليها قرية « القرعاء » وفي هذه الاخيرة مزارع وبساتين وبعدها جنوبا قرية « الشقة » وهي

آهلة بالسكان وتنقسم الى قسمين الشـــقة العليا والشقة السفلى ويجرى بينهما شعيب ضارج وهو الذى يقول فيـه امرؤ القيس بمعلقته :

قعدت وأصحابى له بين ضارج
وبين العذيب بعـــد ما متأمل

وذكره فى غير هذا الموضع وهو يصف الحمر الوحشية :

ولما رأيت أن الشريعة همهـــا
وان البياض من فرائصها دامى
تيممت العين التى عند ضـارج
يفيء عليها الظل عرمضها طامى

أما العين التى ذكر فلعلها العين الموجودة الآن على الضفة الشرقية من شعيب ضارج وينبع منها ماء قليل عذب وتســـمى الآن « القويطير » والشعيب يجـــرى فى أرض سبخة وماؤه ملح جدا ويخرج منه الملـح بغزارة ٠ وقد ورد ذكره فى غير شعر امرىء القيس فورد فى قول بشر بن حزام :

بكل فضـــاء بين حرة ضـــارج
وخـــل الى ماء القصيبة مـــوكب

ولعله يقصد بالقصيبة قصيباء المعـروفة والتى تقع عن الشقة شمالاشرقياوهيليست من قرى الجواء ٠

وورد ذكره فى قول الحطيئة :

وكادت على الاطواء أطواء ضـــارج
تساقطنى والرحل من صـــوت هدهد

أما الآن فهويسمى «شعيبضارى»بابدال الجيم بياء ، والشقة هى أقرب قرية مـــن قرى الجواء الى مدينة بريدة ،ومنقرىالجواء « أوثال » ويقع عن العيون شرقا ببعد أربعة كيلو مترات وهو عبارة عن مجمـوعة قرى يتصل بعضها ببعض ويقع فى وهاد مـــن الارض ويحيط به مـــن الشرق والجنـــوب سلسلة جبلية قليلة الارتفاع كما يفصل بينه وبين العيون السلسلة الجبلية التى تمتد من الشقة العليا جنوبا وتنتهى بالكهفة شمالا ، وقد ورد ذكره فى قول عنترة :

وبنى صباح قد تركنا منهمو
جـــزرا بذات الرمث فوق أثال

والجدير بالذكـــر ان ذات الرمث تدعى بهذا الاسم حتى الآن فيسميها أهل أثال « نقيرة الرمث » وذكر ربيعة بن مقـــروم بقوله :

واقرب منهل من حيث راحا
أثال غمـــازة أو نطـــاع

وجاء فى معجم يا قوت : (انه منـــزل لاهل البصرة الى المدينة بعد قو وقبل الناجية وقيل اثال حصن ببلاد بنى عبس بالقرب من بلاد بنى اسد) ، ويقول الشاعر :

اذا هن فى غلس الظلام قوارب
أعداو عين من عيـــون أوثال

ومن القرى أيضا « قرية الغاف » وتقـع شمالا عن العيون وفيها آثار قديمة وبالقرب منها صـــخرة كبيرة قائمة على ساق تتراءى للبعيد كدوحة وعليها كتابات ورموز قديمة لا يعرف كنهها ورســـوم أجزاء من طيـــور كراس ورجل ومنقار وجناح ويحيط بهـــذه الصخرة جبال وآكمات وفيما بين العيـــون والغاف توجد عين عبس المشهورة التى كان يجرى ماؤها فى الزمان الغـابر ، اما الآن فقد جف ماؤها وبقيت الآثار الدالة عـــلى عظم تلك العين ومن شق اخاديدها ، واما وروود ذكر الغاف فى اشعار العرب فلـــم أعثر الا على قول عنترة ولعله بقوله «نعف» يقصده فى بيته :

رمانى ولم يدهش بأزرق لهذم
عشية حلوا بين « نعف» ومخرم

فلعل نعف حرفت الى الغاف ، وأما قوله مخرم فهو يقصد آبار الموشم التى تعـــرف باسم المخرم وهى تبعد عن العيـــون غربا بخمسة وعشرين كيلو مترا وتقطنها البادية

لوجود الماء فيها .

ومن القرى أيضا قرية (الروض) وتقع في الشمال الغربي للعيون وتبعد عنهابستة أيضا قرية (الروض) وتقع في بقنقطتهاشة كيلو مترات ويجري بينهما وادي الباطن ، وأما ورود ذكرها فلعل امرأ القيس حينما وصف المواطن التي نزل الغيث عليها يقصدها بقوله « الأريض » :

أصاب قطاتين فسال لواهما
فوادي البدي فانتحى للاريض

والروض آهلة بالسكان ويزرع فيها القمح بأنواعه كما يوجد فيها النخل والأثل

ومن القرى « القوارة » وتقع شمالا عن العيون وتبعد عنها بثلاثين كيلو مترا وقد ذكرها ياقوت في معجمه بقوله : (قال أبو عبيد الله السكوني القوارة عيون ونخيل كثيرة كانت لعيسى بن جعفر ينزلها أهل البصرة اذا أرادوا المدينة يرحل من الناجية فينزل قوارة ومن قوارة الى بطن الرمة ولعل عنترة حين يقول « قارقة » يقصدها بقوله :

كأن السرايا بين قو وقارة
عصائب طير ينتحين لمشرب

وهي الان آهلة بالسكان وبها عيون ونخيل كثيرة ويحترف أهلها بالزراعة .

ومن القرى أيضا قرية (الضلفعه) وتقع عن العيون في الجنوب الغربي وفيها مزارع للقمح والذرة وفيها آثار كثيرة وقد جاء ذكرها في شعر جامع بن عمرو بن مرخية في قوله :

بدت لي وللتيمي صهوة « ضلفع »
على بعدها مثل الحصان المحجل

ولعله يقصد بصهوة ضلفع أعلى الجبل المطل على الضلفعة وهو الآن يسمى (حمار الضلفعة) لانه يتراءى للبعيد على صورة حمار . وقد ذكرها شاعر آخر بقوله :

اقسرين انك لو رأيت فوارسي
بعنيزتين الى جوانب ضلفع

ومن القرى أيضا (الدليمة) تقع غربا عن العيون وهي هجرة بدو يقطنها قبائل حرب‌وفيها آبار يستعملونها لسقي ماشيتهم وزراعتهم . أما عن‌وروده‌ذكرهافي‌الشعرفلعل عنترة يقصدها في قوله « الديلم » في بيته :

شربت بماء الدحرضين وأصبحت
زوراء تنفر عن حياض الديلم

ومن القرى (الفوارة) بالفاء المفتوحة والواو المشددة وهي آهلة بالسكان وبها آثار عيون قديمة وبها مزارع ونخيل كثيرة وتقع عن العيون غربا تميل الى الشمال .

ومن القرى (الشيحية) وتقع في‌الجنوب الغربي عن العيون وهي أرض زراعية تمتاز بمساحاتها الواسعة وخصبها .

ومن القرى (ابلق) ويقع بين اوثال والشقة العليا ويشتغل أهله بالزراعة .

وأما الجبال المشهورة في هذا الجزءوالتي تغنى بها الشعراء فأشهرها (جبل قطن) ويقع غربا عن العيون وقد جاء ذكره يقول امرىء القيس :

على قطن بالشيم أيمن صوبه
وأيسره على الستار فيذبل

ويقول الراجز :

(ليس لعبس جبل غير قطن)

(وجبل ساق) ويقع غربا عن العيون ويقول ياقوت في معجمه : (ساق الجو أو ساق الفرد جبل في أرض بني أسد كأنه قرن ظبي) ،

وأنشد الحفصي :

اقفز من حوله ساق فردين
فالحفر فالركن من ابانين

أما « أبانان » فجبلان يقعان في الجنوب الغربي من الجواء وليسا من جباله .

(وجبال صارة وخناصر صارة) وتقع في الشمال الغربي من العيون وقد جاء ذكر صارة في شعر محمد بن عبد الله الفقعسي اذ يقول :

سقى الله حيا بين صـــارة والحمى
حمى فيد ، صوب المدجنات المواطر

و « فيد» هو بلد مشهور قريب من «حائل» وأما خناصر صـــارة جبيلات صـــغيرة متناثرة حول صاره ويوجد حولها صـــورة بقرة منحوتة من الصخر وعندها امـــرأة تحلبها وبالقرب منها صحفة متوسطـة في الكبر وفي وسطها قطع عجين وهذا أكبر دليل يدلنا على أن هذا الجزء كان معمورا في الزمن الغابر .

(وجبلا الحنادر) ويقعان غرب العيون وهما جبلان كبيران في أرض واسعة ليس فيها غيرهما .

(وجبال الموشم) وهي جبال سود تقع غربا عن العيون ويقول محمد بن بليهد في وصف مكانها : انها واقعة بين الجبال التي ذكرها امرؤ القيس في قوله :

على قطن بالشيم أيمن صـــوبه
وأيسره على الســـتار فيذبل

(جبل ذات الاصابع) ويقـــع بين جبلي الحنادر وجبال الموشم وقال عنه ياقوت : انه رضيمة لبني بكر بن كلاب . وقد جاء ذكره في قول حســـان بن ثابت : (عفت ذات الاصابع فالجواء) .

(جبل أم فرقين) ويقع في شمال روض العيون واسمه الى الآن « أم القرى » وقد ورد ذكره في قول الفقعسي :

(بذات فرقين فأبرق المدى) .

(جبل ابرق الضيان) ويقع غرب الروض روض العيون وقال ياقوت عنه : (انه اسم جبل بنجد) ومازال يعرف بهذا الاســـم حتى الان .

(جبلي عنيزتين) ويقعان غربا عن عيون الجواء وورد ذكرهما في قول عنترة :

كيف المـــزار وقد تربع أهلهـــا
بعنيزتين وأهلنـــا بالغليـــم

ويقول الآخر :

اقرين انـــك لو رأيت فـــوارسي
بعنيزتين الى جوانب ضـــلفع

وهما معروفان باسم العنز والتيس بين الضلفعة وروض العيون .

مراجع البحث

معجم البلدان لياقوت ، ديوان عنتـــرة العبسي ، ديوان امرىء القيس ، بحث للشيخ محمد بن بليهد ، مشاهدات كاتب البحث .

بريدة ـ صالح السليمان الوشمي

(بقية رأى في التجديد ص ٣٥٤)

وأهدافها ومثلها واحتياجاتها ، وأدبنا اليوم يفتح رئتيه ليتنفس أريج الآداب العالمية ، ويرحب بكل تيار يهب ، فعليه أن ينتقي ، وأن يختار ، وأن يكون تجديده نابعا مـــن كيانه ، مساعدا على تأكيد شـــخصيته ، لا يذيبها في التيار ، ولا يغامر بها ولا يقامر ، عليه أن يتصفح الوجوه ، وأن يعرف منهـــا وينكـــر ، ما دام التجديد قد أصـــبحت له مقاييس ، وموازين ، وأهداف ، وجـــذور وفلسفات .

وليكن تجـــديده هادفا واعيـــا منميـــا لشخصيته ، مرتكزا على ثقافة واعية مخلصة وعليه قبل ذلك أن يرصد الحركات العالمية ، ليعرف كيف شقت طريقها ، وكيف هديت سبلها ، وكيف انطلقت نحو أهدافها ، كي يفتح لنفسه الطريق الى أهداف الامة العربية ذات الشخصية المتميزة الملامح والقسمات ، والغايات والآمال .

القاهرة : رضوان ابراهيم

ذكريات ( )

بقلم : الاستاذ السيد احمد علي
مدير كلية الشريعة بمكة المكرمة

كانت الساعة اذ ذاك السادسة والنصف ـ أي وقت حمارة القيظ ـ في مكة وفي الوقت الذي لم يكن الانسان يجد راحة من الصخد الا عنـد زير ماء يغطس فيه أو يجلس تحت مدرار (المغاريف) ..

في هذه الساعة كنا على قمة « كرى » بجو بارد لطيف وخريق بليل ، أعاد لنا مناظر الشتاء وصوره الجميلة .. كما دب النشاط في نفوسنا فانعشها وأزال عنها ما خلفته في ، وفي زملائي من الهلع والبلبلة حالة شيخنا الاستاذ حافظ .. وقد أخبرني الزملاء أن كل ما جرى على الاستاذ حافظ أثناء الطريق وفي صعوده الى الهدى كان يبلغهم تباعا وبزيادات وحواش مبالغ فيهـا على عادة رواة الاخبار .. وكانوا وهم آمون القمة في غاية من الوجل وشتات الفكر من حالة الاستاذ حافظ ..

ولشدة تعلقهم وتطلعهم الينا لم يتقدموا خطوة واحدة بعد وصولهم الى ارض الهدى بل ظلوا في انتظارنا قلقين ، بعضهم يفكر في النزول والعودة الينا والبعض كان من رأيه التريث حتى يسمع ما يضطرهم ـ لا قدر الله ـ للعودة والنزول ..

وعندما رأوا الاستاذ حافظا وهو يرفـع يديه الى السماء ويحمد الله طربت نفوسهم فرحا وابتهاجا وحمـدوا الله على أن أبدل خوفهم أمنا واضطرابهم اطمئنـانا وجزعهم سكونا وهدوءا ..

النزول :

ارتعصت الدواب وركضت الى ناحيـة البيوت .. فسألنا كبير المكارين : أين النزول ؟ قال في قهوة الحجى . وما هي قهوة الحجى ؟ علمها عند كبير المكارين .. لان المألوف لدينا في المقاهي انها تكون محل شرب الشاي والقهوة والاستراحة المؤقتة على كرسي كبير أو صغير لا محلا للنزول كالخان أو (الرباط) ..

ولكن قهوة الحجى كانت على غير ما في أذهاننا من الصور والتصورات ..

وقفت الدواب على باب كوخ أو مربد بين بيوت صغيرة من اللبن ثم أخذنا العـم الحجى الى غرفة بسطح الكوخ ليس بها الا باب وثلاث كوات صغيرة للنور والهواء .

بعد دخولنا الغرفة نزع بعضنا الثقيل من ثيابه وكشف رأسه ولكن سرعان ما عادوا الى ما تخففوا منه من ثيابهم طلبـا للدفء وطردا للبرد ..

***

الماء البارد :

عند قيامنا لصلاة الظهر والعصر لم نتمكن من الوضوء من ماء الزير فطلبنا من العم الحجى ماء ساخنا وبعد الصلاة آوى الشيخ حافظ الى النقيل من دثاره واختفى تحته وظل يتحدث معنا وهو مدثر . وعهدنا الى العم الحجى بمهمة اعداد الغداء فقام بها خير قيام وقدم لنا بعد نصف ساعة من وصولنا غداء شهيا حارا قد أتينا على كله ولدى بعضنا رغبة في المزيد .

( ) تتمة ما نشر في عدد جمادى الثانية ١٣٧٨.

وبعد تناول الشاي هبغنا (والهبغ نوم النهار) وقلنا (بكسر القاف) .. بعد أن أثقل كل منا جسده بما كان يحمله من أغطية .

***

جولة في الهدى :

خرجنا قبل المغرب من منزل العم حجي الى الجهات القريبة ومررنا ببعض البساتين والآبار والبيوت ، ومعظم الاماكن أو كلها تقريبا كان السكون يجثم عليها جثوماتاما لخلوها من السكان أو بعدهم عنها . وكلما دنت الشمس للأفول ازداد الجو بردا وأخذ يتحول الى زمهرير بالنسبة الينا سكان تهامة .. الامر الذي جعلنا نسارع في العودة الى بيت العم حجي

***

سهرة قصيرة :

بعد تناول العشاء وصلاة العشاء سهرنا سهرة قصيرة مع العم حجي وبعض المكارين وكانت الاحاديث كلها أو جلها تدور حول متاعب الشيخ حافظ ، وان النهاية والحمدلله كانت سليمة وعن المسافة الباقية وسهولة الطريق فيها . وعن تاخر حالة الهدى ونزول أكثر أهلها الى أماكن أخرى .. وأبدينا للمكارين رغبتنا في البقاء يوما ثانيا عند العم حجي أي نمكث بالهدى يومين وليلة فلم يوافقوا رغم صداقتهم للعم حجي وفهمهم بأن بقاءنا عنده لا يخلو من مصلحة له ولهم واحتجوا بان معهم بريدا للحكومة لايمكنهم أن يتأخروا عن الغد .. ولولا أنهم احتجوا بالبريد لطلبنا منهم بقاء يوم زائد عن عادتهم ولو بدفع شيء من الدراهم كفرق أو عوض .

***

اشتداد البرد :

وكل ساعة تمر من الليل تكون اخف بردا من الساعة التي تاتي بعدها .. وبعد الساعة الثالثة كان البرد قد اشتد وهجم علينا النوم هجوما عنيفا فاستسلمنا له ..

***

الفانوس وقطعة من المسد :

في الصباح وجدنا أحد الزملاء متالما من قدمه تألما شديدا من جراء عثرة قوية أصيب بها في الليل وكان السبب فيها قطعة مسد منوطة بمقبض الفانوس . وقد استغربنا كلنا كيف تكون قطعة من المسد سببا في عثرة تؤدي الى سقوط فقال الزميل : قمت في الليل عطشا وأردت أن أشرب بهدوء ودون ازعاج لأحد .. وأخذت الفانوس لأستعين بنوره في الوصول الى مكان الماء وكنت بين نوم ويقظة ولما خطوت خطوتين رأيت حنشا صغيرا يجري نحو قدمي فأسرعت الى ناحية أخرى من غير قصد وهربا من الحنش وبحثا عن عصا فاذا هو ورائي وطفقت أنتقل من مكان الى آخر وهو يطاردني وأخيرا عثرت في خشبة وسقطت سقطة مؤلمة وقمت منها ورأيته قد تعلق بالفانوس .. وعندئذ ادركت أن قطعة المسد المعلقة في الفانوس هي التي قامت بدور الحنش مع ظلها في الارض وضحكت على نفسي وعلى خديعة نظري ..

* * *

السفر الى الطائف :

استيقظ المكارون في اليوم الثاني من الصباح الباكر وأعدوا الدواب للرحيل وكان التعب قد حل بالاجسام فلم نتمكن من مغادرة فراشنا الا بكل صعوبة وتوضانا بالماء الساخن ثم صلينا وتناولنا طعام الفطور وبعد أن ارتفعت الشمس ودفيء الجو تحركنا الى الطائف ..

لم يكن بين النزول من الهدى والصعود اليها أية متاسبة فالنزول — ولو لم يخل من تعب — كان سهلا جدا وسمح المكارون للشيخ حافظ أن ينزل راكبا وسرنا جميعا

على أقدامنا فى ركـــابه وكانت النسمات اللطيفة التى تهب علينا تبعث فى نفوسنا النشاط والقوة

مررنا بالنقب الاحمر ومن بعدها أشرفنا على بساتين وادي محرم ومروجها الممتدةعلى طرفى الوادى ثم سرنا فى الوادى وكـان السكون مخيما عليه وعلى بيـوته المنتشرة على المرتفعات .. واستمر سيرنا من واد الى آخر حتى وصلنا الطائف ..

الطائف :

بدت الطائف كبلدة صغيرة مسورةبسور من اللبن تحيط بها من أكثر جهاتهاالزروع والاشجار ومزارع وبساتين .. وعنـــدما اشتمت الدواب روائح الطـــائف أسرعت وركضت بصورة غير عادية جعلتنا نترك التمتع بمشاهدة مناظر خارج الطـــائف ونلتفت بكليتنا الى حفظ توازنناعلىالاكاف، ولولا أن طول الركوب قد أكسـبنا بعض المران لحدث لكل منا ما لا خير فيه ولكن الله سلم ..

دخول الطائف :

دخلنا الطائف من باب الحزم ، وكانت البلدة ومناظرها غريبة بالنسبة الينا فنحن فى مكة لا نعرف غير بيوت من الحجر أو (الصناديق والعشش) أما بيوت الطائف فمعظمها صغيرة وصـفراء مبنيـــة باللبن تتخللها عمارات عالية بعضها بيضاءوأخرى فى شكل الرضم ، والطرقاتالملتويةيسودها الهدوء التام لخلوها من الغادين والرائحـين وخلو أكثر البيوت من السكان .

النزول بالطائف :

لم نكن نعرف أحدا فى الطائف لنحـل عليه ضيوفا خفافا أو ثقلاء ولا وضعنا فى ميزانية الرحلة مبلغا كأجرة لمحل لمدةأسبوع .. بل أخذنا من زميل لنا خطابا لعمــه بالطائف ليسمح لنا بالنـــزول فى داره أسبوعا واحدا ..

سألنا المكارين عن اسم صاحب الخطاب وداره فأرشدونا اليه .. بل وأوصلونااليه فرحب فى أول الامر ظنا منه أننا نريدمحلا من محلاته بالاجرة .. وعندما قدمنا اليه (خطاب الاعتماد) تغير وجهه ــ وكانرجلا كبير السن ــ وقال بأعلى صوته :

ــ عمنا (يريد ابن أخيه صاحب الكتاب) يحسب أن له أو لأبوه سراى فى الطائف ، وقام يرسل أصحابه اليه ، ما يعرف أن البيت الذى يعرفه هو عبارة عن خرابة ،الله لا يوريك ..)

ثم أراد أن يتدارك الموقف ، وكان ماتكلم به كان كلاما لا شعوريا ــ فحيانا وأعاد الترحيب وأدخلنا دارا أحسن وصف لهـا كما قال (عبارة عن خرابة) ليس فيها غير محل واحد وبقية أجزائه متهدمة ، دخلنا البيت ، وبعد استراحة قليلة ذهب دليلنا الى السوق لاحضار الطعام .. وبعد تناول الطعام نام بعضنا وخرج بعضنا الىالسوق وكنت ممن خرجوا ..

ــ قمنا بعد العصر بجولة حول الطائف، خرجنا من باب الحزم أو باب شبرى نحـو الثكنة العسكرية وباب الريع فبـــاب ابن عباس ومنه الى باب الحزم الذى خرجنا منه واستغرقت هذه الجـــولة الدائرية حـول الطائف أكثر من نصف الساعة ..

شاهدنا من عند باب ابن عباس بستان حوايا .. وبساتين المثناة وشهار ، لم تكن بين مسيل وج وبين الطائف أى عمارة أو بيت .. وعند باب الريع عدد منالبساتين الجميلة تمتعنا بقضاء بعض أمســيات بين أشجارها وأزهارها وجداولها وأدركنا أن ما سمعناه عن جمال الطائف وبديع مناظرها

لم يكن مبالغا فيه بل ماشاهدناه كان أكثر مما نتصوره .

لم نكن نأوى الى البيت الا فى أوقات الاكل أو ليلا من بعد المغرب أما غير هذه الاوقات فكنا نقضيها فى التجوال ..صباحا نؤم المحلات البعيدة كشهار والمثناة وحوايا وجبل السكارى وفى المساء نكتفى بالجلوس بين مروج شبرى الممتدة من بعدقصرالرياض الى ماوراء قصر شبرى وعند عينهاوجدولها الذى تتخلل مياهه وسط الحقول ..وذات يوم تقدمنا الى قصر شبرى والمبانى التىحوله ودخلناها جميعا وشاهدنا فى قصر شبرى النقوش الجميلة والرسوم العثمانية الفنية على بعض الجدار وبعض السقوف .. وكان الشيخ حافظ يردد وهو يتجول بين غرف قصرشبرىوأبهائهالآيةالكريمة ، «كمتركوا من جنات وعيون » الآية وذلك عندما أخبره صاحبنا الدليل (ان هذا القصر كان قصرا ملكيا ، أيام الاشراف ولم يكن أحد من الناس من غير أهله يقترب منه أو منالمبانى التى حوله ..)

ابد نظرنا من سطح شبرى الىالطائف ، فكأنها رسم مجسم لبلدة أو تصميم هندسى على الطراز القديم أمام أعيننا ..

ولعدم استقرارنا فى البيت طويلا أثناء النهار ، لم نكن نفكر الا فى الاكل والشرب وأسلمنا قيادنا بصدد الطعام والشراب لصاحبنا الدليل فما يحضره لنا نأكله وقد استغل جزاه الله خيرا جهلنابالبلدوالاسواق واستعان بالاقتصاد المخل فىهذهالناحية..

لقد مضى الاسبوع بأسرع مدة ولولا ظروفنا المالية تقهرنا على انهاء الرحلة لمددناها أياما وليالى أكثر .. وبناء عليه لا بد لنا من العودة .. وهل نعود منكرى ثانية ؟ وهو أمر لا نقدر عليه .والسيارات الكبيرة (اللوارى) كانت فى حكم المعدوم .. والسفر على الحمير من طريق اليمانية متعذر .. كما أن الحصول على الابل أمر بعيد المنال .. وقد علم بحيرتنا هذه رجل تعرفنا به فى الطائف فأراد أن يسدى الينا معروفا ويساعدنا فى البحث عن سيارة بأجرة موافقة لماليتنا .. وكلل الله مساعيه بالنجاح وبشرنا فى اليوم الثانى انه وجد سيارة متوجهة الى مكة واتفق مع سائقها على نقلنا من الطائف الى مكة بعشرة ريالات ..

وكان فرحنا لهذه البشارة عظيما جدا وبتنا ليلة السفر هادئين مرتاحى البال قريرى الاعين ..

البيت :

لقد اكتشف أحدنا ليلة السفر انمجارى المياه فى دورة المياه بالبيت كانت كلها مسدودة وبعد تراكم المياه فى المجارى أخذت تتسرب الى الجدار الذى يحملسقف الحجرة التى كنا فيها ولو طالت المدة يوما أو يومين لتزحلق الجدار عن محله وانهار البيت ، وتعرضت حياتنا للأخطار أو وقعنا فيها .. ولكن الله لطف بنا .. فلم تطل اقامتنا ولم نعلم بهذه الحقيقة الا فىاللحظة الاخيرة ..

العودة :

وفى اليوم الثانى ربطنا الامتعة ربطة واحدة بدلا من جعلها ربطات عدة ..وكان الوعد مع السواق أن ننتظره فى برحة القزاز .. وحسب الوعد انتقلناالى(البرحة)

وصلت السيارة :

بعد برهة وصلت السيارة ولها صلصلة كهزيم الرعد واجتمع الناس حولها ..وربما يتبادر الى الذهن أن السيارة كانت من سيارات النقل المعروفة الآن أو منالسيارات اللوارى التى تنقل بين جدة ومكة ..ولذلك

استحسن أن أعطى للقارىء وصف السيارة التى سافرت فيها لأول مرة من الطائف الى مكة.. انها كانت من طراز فورد القديم.. على هيئة قلاب من خشب مصفح من الداخل بقطع من التنك القديم معدة لنقل الحجارة والبطحاء وآخر حملة نقلتها من مكة الى الطائف كانت هى النورة وظلت بقاياها تكتحل بها اعيننا أثناء الطريق ..

تحرك السيارة :

ركبنا جميعا أمام الحشد المحيط بالسيارة ووضعنا أمتعتنا أمامنا ثم تحركت وعلى اسم الله مجراها ومرساها .. وكان الهواء شديدا يكاد يزحزحنا عن أماكننا ولشدة زمجرتها انقطع التفاهم بيننا الا بالاشارات ..

الريع :

كان الطريق يمر بريع طويل ضيق لامجال فيه الا لسيارة واحدة .. وقبل أن نصل الى هذا الريع قابلنا نفر من الاخوان مع ابلهم فنفرت من صوت السيارة الغضيبع وسيرها السريع فأشار الاخوان علينا بالوقوف حتى يمروا وتمر جمالهم بهدوء وكان السواق رجلا سوريا أو فلسطينيا فقال وهو يسب الدواب والابل والسفر.. ان السيارة ليس فيها فرامل .. ولم نفهم معنى الفرامل وما هى الفرامل ؟ وظل سائرا .. عندئذ ترك الاخوان ابلهم النافرة والتفتوا الى السيارة وأخذوا يرسلون عليها وابلا من الحجارة ، أصاب بعضها سقف محل السواق .. وكانت – أى السيارة – والحمد لله مجردة من شىء اسمه الزجاج .. وأما نحن فقد أخفينا رؤوسنا وانزلناها الى الاقدام خشية أن يصيبنا من الوابل رشاش وبقينا كذلك حتى ابتعدت السيارة عن مرمى الحجارة ..

ثم دخلت فى الريع فاذا هى تتدحرج تدحرجا سريعا وتشبه جلمود صخر حطه السيل من عل . شاكرين الله تعالى أن أخرجنا من الريع سالمين ولو تقابل مع السيارة فى ذلك الريع انسان أو جمل لما أبقت لحياته وجسده أثرا . لضيق الممر وعدم وجود (الفرامل) الضوابط

وقطعنا الطريق بين مكة والطائف فى أكثر من ست ساعات ..

« انتهت »

وفاة سمو الامير سعود الكبير

انتقل الى رحمة الله ، ابن عم جلالة الملك المعظم ، صاحب السمو الامير سعود بن عبد العزيز آل سعود الكبير والد سمو الامير محمد بن سعود ويبلغ الفقيد ٨٤ عاما .

وما أن وصل النبأ الى حضرة صاحب الجلالة الملك حتى توجه جلالته الى الرياض ليلا بالطائرة الخاصة وعندما حضر جلالته توجه على رأس أفراد الاسرة المالكة الى الجامع حيث صلوا على الفقيد وشيعت جنازته الى مقرها الاخير .

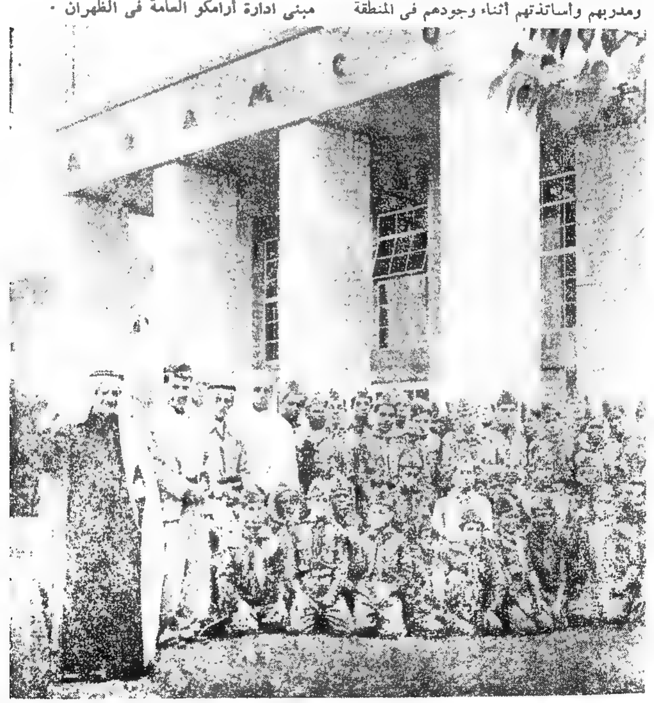
تغمده الله برحمته واسكنه فسيح جناته .

كشافة معهد أنجال جلالة الملك المعظم

الظهران ـ قدم الى المنطقة الشرقية على متن طائرة خاصة في السابع والعشرين من رجب ١٣٧٨ ، (٦ فبراير ١٩٥٩) فريق كشافة معهد أنجال جلالة الملك سعود في الرياض يرافقه الاستاذ عثمان الصالح مدير المعهد وثلاثة مدربين ، وثلاثة أساتذة من الهيئة التعليمية في المعهد .

وقد قام افراد فريق الكشافة ومديرهم ومدربهم وأساتذتهم أثناء وجودهم في المنطقة الشرقية بزيارة لمناطق اعمال الزيت في بقيق ورأس تنورة والظهران ، تفقدوا خلالها المنشئات الصناعية ومراكز العمل في شركة أرامكو .

التقطت هذه الصورة التذكارية لافراد فريق كشافة معهد أنجال جلالة الملك سعود ومديرهم الاستاذ عثمان الصالح (الظاهر الى أقصى اليسار) ومدربيهم وأساتذتهم ، امام مبنى ادارة أرامكو العامة في الظهران .





زراعة النخيل
بالمملكة العربية السعودية

للأستاذ : حمد محمد العبيدى
المهندس الزراعى بالمملكة

تمهيد :

(وفى الأرض قطع متجاورات وجنات من أعناب وزرع ونخيل صنوان وغير صنوان يسقى بماء واحد ونفضل بعضها على بعض فى الاكل ان فى ذلك لآيات لقوم يعقلون)

« صدق الله العظيم »

كنت أشرت فى حاشية بحثى عن نجاح تجربة زراعة نخيل جوز الهند بالمملكة العربية السعودية المنشور فى الجزأين ٤ و٥ من مجلة المنهل الغراء الصادرة فى شهرى ربيع الثانى وجمادى الاولى عام ١٣٧٨ للرسالة التى أعدها عن زراعة النخيل بالمملكة العربية السعودية وقد أخذت فقرات منها ونشرتها فى ذلك البحث ويسرنى أن أقدم الفصول المنتهية من تلك الرسالة لنشرها راجيا أن يستفيد منها اخوانى الزراع كما أرغب فى أن أحصل على مزيد من المعلومات وأرحب بكل نقد وتوجيه والله الموفق لسواء السبيل ٠

اهداء الرسالة .. لصاحب المعالى الشيخ عبد الله السليمان الحمدان ٠ اثارة من فضل لأول من عنى بالزراعة فى بلادنا ٠

مقدمة :

ظلت الجزيرة العربية سنين عدة وهى سادرة فى رقدتها حتى قيض الله لها ابنها البار المرحوم الملك عبد العزيز آل سعود فلم شعثها ووحد كلمتها وأخذ بها نحو أسباب الرقى والكمال ولقد كان للزراعة نصيبها الاكبر من عنايته ورعايته فأمر رحمه الله بانشاء مديرية الزراعة العامة فى شهر رجب الفرد عام ١٣٦٧ هـ ومن البديهى أن تبدأ هذه المديرية سنواتها الاولى كما يبدأ كل عمل صغير ثم يكبر وتمهيدا لاستثمار الموارد الزراعية على الوجه الاكمل فقد أمر جلالة الملك سعود الاول فى شهر جمادى الثانية من عام ١٣٧٣ بترقية تلك المديرية الى وزارة وبصفتى أحد أفراد الاسرة الزراعية ولزام علينا أن نمد يد العون للزراع فى شتى النواحى الزراعية أقدم هذه الرسالة عن زراعة النخيل فى بلادنا ولعلى أكون قد قمت ببعض الواجب نحو بلادى ومليكى ٠

المؤلف : حمد المحمد العبيدى

النخيل فى التاريخ :

وردت صفات النخيل منذ عصور قديمة فى لغات الشرق الاوسط ولقد اختلف علماء النبات الغربيين فى تحديد موطن النخيل الاصلى فى هذه المنطقة فيقول العلامة بوبينوب ب Popenoe. P B ان اسم النخلة فى اللغة الهيروغليفية هو بنر Bnr او بنرت Bnrt وهو لفظ قبطى صميم فلو انه قد أتى بها قوم من بلاد العرب لكان من المرجح أن ياتوا باسمها ويقال أيضا أنه لا يوجد فى اللغات السامية اسم مشترك للنخل ، مع العلم بأن اسمه فى اللغة الحبشية تامارت Tamart وفى اللغة العبرية تامار Tamar وان تطابق أو تقارب اسم النخل فى لغتين متباعدتين من اللغات السامية ليدل على أن هذا الاسم تامارت أو تامار قد يكون هو اسم النخل العام فى اللغات السامية البدائية كما يؤيد ذلك أن اسم التمر فى اللغة العربية يعنى شجر النخل ثم خصص ذلك الاسم لثمر الشجر المذكور ومما لا شك فيه أن موطن النخل الاصلى هو شرق شبه الجزيرة العربية حيث تتركز زراعته فى تلك الجهة منذ القدم كما توجد أكبر واحة مزروعة بالنخيل النامى طبيعيا وهى واحة يبرين فى فى جنوب الاحساء وهنالك دليل آخر وهو تشابه أنواع النخيل فى العراق الشقيق ببعض الانواع فى المملكة العربية السعودية زد على ذلك أن فى بلادنا أنواعا ليس لها قبيل فى جميع البلدان التى تعنى بزراعة النخيل .

النخيل فى العلم :

الاسم العلمى لنخيل التمر هو Phoenix-dactylifera ويتبع العائلة النخيلية واسمها العلمى Palmae ويتبع هذه العائلة حوالى مائتى جنس يتفرع منها ألف وخمسمائة نوع أكثرها إستوائى أو شبه استوائى والكثير من أنواع هذه العائلة ذو قيمة اقتصادية كنخيل جوز الهند واسمه Coco Nucifa ونخيل الزيت واسمه العلمى Elacsgaiheesis ونخيل الفوفل واسمه العلمى Areca Catecha ونخيل خوص القبعات واسمه العلمى العلمى Thrinax argentia ونخيل الدوم واسمه العلمى Hyphoen the baica واهمها بالنسبة الينا نخيل التمر الذى أتحدث عنه فى هذه الرسالة

التوزيع الجغرافى للنخيل :

تتركز زراعة النخيل فى ثلاث جهات من المملكة العربية السعودية الاحساء فى الشرق ونجد فى الوسط والحجاز فى الغرب كما توجد عدة واحات أكبرها وأهمها وادى نجران ووادى الدواسر فى الجنوب وتيماء وتبوك والجوف فى الشمال وتنجح زراعة النخيل فى تلك الجهات ماعدى السهل الساحلى الغربى المنخفض الواقع فيما بين بلدة رابغ شمالا حتى بلدة جازان جنوبا اذ تطل عليه سلسلة جبال الحجاز التى يتراوح ارتفاعها ما بين المدينة المنورة ومكة المكرمة بـ ٣٠٠٠ و٤٠٠٠ قدم وتقترب من الساحل جنوبا وترتفع الى ٦٠٠٠ و٧٠٠٠ قدم ، فتتكاثف الرطوبة فى هذا الجزء من الساحل : الامر الذى يجعل زراعة نخيل التمر غير مربحة حيث تكثر الاصابة بالامراض والحشرات القشرية كما يقل المحصول لعدم تمام التلقيح والنضج جيدا بفعل الرطوبة التى قد تزيد عن ٨٥ ٪ غالبا ويلاحظ مثلا فى بلدة الليث جنوب

جدة حيث يستهلك المحصول فى طـورى البسر والرطب فقط • والاحساء أكبر جهة توجد فيها زراعة النخيل فى بلادنا ويبلغ عدد النخيل هنالك حوالى ٢٥ ٪ من مجموع النخيل عامة وأغلب المـلاك والزراع من الحضر ويعتنون كثيرا بزراعتهم كما أنهـم أكثر خبرة ومعرفة من مزراعى النخيل فى نجد والحجاز، ويلى جهة الاحساء نجد وتمتاز بجودة زراعة النخيل عن غيرها من الجهات الى أبعد حد (١) وذلك لملاءمة الطقس حيث ترتفع الحرارة صيفا وتعتدل شتاء كما تقل الامطار وتنعدم الرطوبة وذلك هو الطقس الملائم لنجـــاح زراعة نخيل التمر ، وأغلب الملاك والزراع من الحضر • أما الحجاز فيلى نجدا ، واغلب الملاك والزراع من البدو الذين قلما يعيرون نخيلهم أى اهتمام الا فى وقتى التلقيح وجنى المحصول وينقصهم كثير من المعرفة والخبرة فى أساليب الزراعة ماعدى زراع المدينة المنورة فانهم يولون نخيلهـم شيئا من العناية وحالة الزراعة فى الواحات أسوأ منها فى الحجاز ما عدى بعضا منهافهى تشبه الحجاز الى حد ما •

عدد النخيل ومحصوله :

ليس هنالك احصاء رسمي لتعدادالنخيل ومحصوله بالمملكة غير انى أذكر انه يقدر بتسعة ملايين وذلك من قبل ما يزيد عن العشر سنين وعلى الرغم من أن الكثيرمن الملاك والزراع اتجهت أنظارهم فى السنين الماضية والاخيرة الى الاكثار من زراعة أشجـــار الفاكهة المنوعة فاني أقدر عدد النخيل حاليا بـ ١٣٫٧٥٠٫٠٠٠ ثلاثةعشر مليوناوسبعمائة وخمسين الفا ، والمحصــــول يتراوح بين ٤٥٠٫٠٠٠ أربعمائة وخمسين ألف طن الى ٤١٠٫٠٠٠ أربعمائة وعشرة آلاف طن موزعة بالجهات المبينة فى الجدول التالى :

الجهــة	تعدادالنخيل	تقديرالمحصول بالألف طـــن
الاحساء وواحة يبرين	٣٢٥٠٫٠٠٠	١٣٠ ـ ١٤٠
العارض وسدير والوشم والعرض	١٥٠٠٫٠٠٠	٣٠ ـ ٣٥
الخرج ، الافلاج ، وادى الدواسر ووادى نجران	١٧٥٠٫٠٠٠	٤٠ ـ ٤٥
القصيم	١٥٠٠٫٠٠٠	٣٥ ـ ٤٠
حائل وتيماء وخيبر والجوف وينبع والمدينة المنورة وما حولها	٤٥٠٠٫٠٠٠	١٤٠ ـ ١٥٠
بيشه ورنيه والخـــرمة وتربه والقـرى والاودية التى حول مكة المكرمة	١٢٥٠٫٠٠٠	٣٥ ـ ٤٠
المجموع	١٣٧٥٠٫٠٠٠	٤١٠ ـ ٤٥٠

---

(١) المنهل : فى السنة الاولى من سنى صدور هذه المجلة نشرت بأحد الاعدادرسالة للشيخ أمين بن حسن الحلوانى المدنى عن زراعة النخيل بالمدينة أشار الى ما أشار اليه الاستاذ حمد المحمد العبيدى من تقدم نجد على المدينة فى الخبرة الزراعية لزراعة النخيل

التربة الصالحة لزراعة النخيل :

فى الامكان زراعة النخيل فى أى نوع من التربة اذا وجد الماء الكافى للرى لأن أشجار النخيل ليست كغيرها من الاشجار ففى امكانها النمو فى أى نوع من التربة غير أن التربة العميقة المتخلخلة الغنيــة بالرواسب كتربة الوديان هى أحسن أنواع التربة تليها الرملية والتربة فى معظم الجهات الآتية : الاحساء ، العارض ، الخرج ،رملية جيرية ، أما وادى حنيفة ، سدير ، الوشم، العرض ، وادى الدواسر ، الافلاج ،القصيم، حائل ، تيماء ، الجوف ، فالتربة مزيج بين الرملية والصفراء • أما المدينة المنورةووادى نجران ، بيشه ، رنيه ، الخرمه ، تربة،ينبع، فالتربة مزيج بين الطمية والرملية وتتحمل أشجار النخيل أملاح التربة عن غيرها من الاشجار الى حد كبير غير أنها لا تكون بحالة جيدة من ناحية النمو والمحصول وللمناخ تأثير كبير فى تأخير وتبكير أثمار النخيل فالمغروس فى الجهات الحارة يبكر بالاثمار عن المغروس فى الجهات الباردةمثال ذلك بينما ينتهى المحصول فى جهة الحجاز يكون على أوائله فى بعض جهات نجد ، كما أن النخيل يتأخر فى الاثمار كل عام من عشرة الى اثنى عشر يوما عن العام الذى سبق •

زراعة وتكثير النخيل

ان الكثير من أنواع النخيل المنحط الذى يوجد فى الحجاز وبعض الواحات أصله من النوى الذى ظهر اتفاقا على أنه توجدو بالأخص فى الحجاز بجهة المدينة المنورة وما حولهــا كثير من الانواع الممتازة أما فى الاحساء ونجد فتوجد أحسن الانواع ذات الصفات الممتازة ويتكاثر النخيل من الفسائل المتولدة عند قاعدة الاشجار الفتية الممتازة ويجرى اقتلاع الفسائل فى الاحساء ونجد فى السنة الثانية أو الثالثة من عمرها وتغرس فى محلها الدائم ويشرف المزارع على قلع المغروس وزراعته ولذا قلما تجد الترقيع الا فى مزارع الاغنياء أو كبار الزراع حيث يشرف وكيل أورئيس عمال أما فى نجران والحجاز وبعض الواحات فيترك الكثير من أشجار النخيل مكتظــا بالفسيل ماعدا جهـــة المدينة المنورة حيث يهتم الزراع بالنخيل والوقت المتبع فى نقل غراس النخيل الى محله الدائم بعد (الصرام) قطع المحصول ويعرف باسم الصفرى •

مع رجال العلم والقضاء

لعلك تذكر أيها القارئ الكريم ما نشرعلى صفحات هذه المجلة فى عدد ربيع الثانى عام ١٣٧٧ (المجلد الثامن عشر) بعنوان« مع رجال الفكر » ، والاشادة والتعريف بمؤلف والدى الشيخ صالح العمودى المسمى « ارشاد الامة الى توحيد مذاهب الأئمة » الذى هو أجل وأمتع مؤلف عصرىدينى · واننى الآن أزف الى القراء الكرام البشرى الكبرى بنشره ان شاء الله على صفحات هذه المجلة التى أنشاها صاحبها لتكون ملكا للعلوم والآداب · فأهيب بقراءالمنهل على الخصوص وجمهور المسلمين على العموم الارتواء من معين هذا الفن العظيم والتراث القيم · انك اذا تصفحت هذا المؤلف الاصلاحى العام وما جاء فيه من المباحث العلمية والثقافة الدينية تتجلى لك روعة الفقه الاسلامى · وتتمثل لك عناية الأئمة الاعلام بهذا الدين الحنيف · وقبل كل شيء اقدم للقارىء ترجمة حياة المؤلف حفظه الله تعالى :

هو صالح بن عبد الله بن على العمودى وينتهى نسبه الى أبى بكر الصديق رضى الله عنه · ولد بمدينة ميدى عام ١٣٣١ هـ ، سالته عن سبب ولادته بهذه البلدة مع أن أبا عريش مسقط رأس والده وأجداده ·

أجاب : ان والده كان من رجال الامام محمد الادريسى رحمه الله ومن خاصته ·· ومن حيث أن ميدى ميناء هامة كان مقر الادريسى هناك غالبا لمقابلة الوفود وتجهيز الجنود وتدبير الملك وتنظيمه فكان مقره معه بتلك البلاد لانه الحاكم الشرعى العام والخطيب المصقع بما يناسب الدعوى ·

وسألته : عن سبب العودة الى أبى عريش ··

أجاب : انه لما كان شعبان عام ١٣٤١ هـ توفى الامام الادريسى وتولى ولى عهده على الادريسى الى عام ١٣٤٤ حيث استولت الحكومة المتوكلية على ميدى وحينئذ انتقلنا الى جازان وفيها كتب ولى عهد اليمن الامام احمد الحالى الى الوالد يطلب عودته الى ميدى لما للوالد من الملكة وسعة الاطلاع فى العلم والحنكة فى أمور الدولة ووعده بما يليق به من المناصب ، فأجاب عليه بمنظومة استهلها بقوله :

علمتنا ديارهـا كيف تاتى
نفحة الطيب من سفوح رباها

الطيب من سفوح رباها » · واعتذر من العودة · وفى هذا العام تغلب السيد الحسن الادريسى على ولد أخيه على الادريسى واستولى على ما تبقى من الحكومة الادريسية وولى والدى قضاء جازان ، وفى عام ١٣٤٥ طلب الحسن الادريسى من الملك عبد العزيز رحمه الله الحماية فوقعت المعاهدة المعروفة باسم معاهدة الحماية بمكة المكرمة التى أمضيت فى ١٤ ربيع ··وأصبح فى هذا العام لقب الملك (ملك الحجاز ونجد وملحقاتها) وفيها اختار الوالد قضاء مسقط رأسه «ابى عريش» وفى عام ١٣٤٩ طغت الرعية بالقتل والفوضى لذلك ابطل مفعول الحماية وجرت المبايعة للملك عبد العزيز رحمه الله وتقرر للسيـ

الحسن مقررات ضخمة وفي عام ١٣٥١ قامت الثوره الادريسية وفيها عدنا الى ميدى ولما تمشى حلالة الملك على الثورة عاد الوالد لمقر عمله قاضيا بابى عريش • وبهذه الاسباب وتغير الاوضاع صار التنقل •

وسألته : متى كان طلبه للعلم ؟ وكيف نشأته ؟

أجاب : انه لما كان عام ١٣٣٨ هـ ادخلني والدى مدرسة أهلية ،وهذه المدارس الاهلية عبارة عن كتاتيب فيها تعليم القراءة والكتابة فقط ، وفي عام ١٣٤٤ أخـــذت على يـــده واجازني وفي عام ١٣٥١ أمرني بالرحلة فى طلب العلوم ولقاء الشيوخ لما فيها من مزيد كمال كما هى العادة لطلاب العلم خلفا عن سلف ، والسبب فى ذلك ان البشر يأخذون معارفهم وأخلاقهم وما ينتحلون بهمن المذاهب والفضائل تارة علما وتعليما والقاء ، وتارة محاكاة وتلقينا بالمباشرة ، الا أن حصـــول الملكات عن المباشرة والتلقين أشد استحكاما وأقوى رسوخا . فعلى قدر كثرة الشـــيوخ يكون حصول الملكات ورسوخها •

وسألته عن مشايخه ؟ ..

أجاب : انهم كثيرون وفي طليعنهم العالم الربانى صاحب المؤلفات العديدة بالمراوعة السيد محمد بن عبد الرحمن الاهدل وكانت قراءتى عليه وعمره يناهز المائة ، وكم مــن أكابر العلماء تخرج عـــلى يده من المدرسين والمفتين والقضاة • والقاضى العلامة السيد عبد الرحمن الاهدل والقاضى العلامة السيد حسن عبد الله والسيد العلامة عبـــد العلى وغيرهم من العلماء الاعلام المحققين فى الفنون كمفتى الحديدة الشيخ يحيى مكرم وقـــد أجازنى الجميع رحمهم الله تعالى •

وسألته عن وظائفه التى تقلب فيها ؟
أجاب : انه فى عام ١٣٤٩ فتح مدرسة أهليـــة بابى عـــريش وفى عام ١٣٥٤ عين خطيبا لجامعه . وفي عام ١٣٥٧ عين مدرسا بالمدرســـة الاميرية . وفى عام ١٣٦٣ عين مدرسا بمدرسة صبيا ، وفى عام ١٣٦٤عين وكيلا لقضاء الحقوق ، وفى عام ١٣٦٦ عين قاضـــيا لقبائل الحرث وأخيرا أحيل عـــلى التقاعد •

وسألته : مـــن هم الشخصيات الكبيرة الذين تعرفت عليهم فى حياتكم ؟

أجاب : عرفت كثيرا من الملوك والامراء والعلماء والفضلاء ولا يسع هذا المقام ذكرهم وبالاختصار منهم الامام محمدالادريسيأذكر ذات ليلة في عام ١٣٤٠ حين ركبت مـــع والدى وكان معه فى سيارتهالخاصة البسيطة الى القلعة المشهورة (أبو الضبا) التى تبعد عن ميدى شرقا بأربعة كيلو مترات تقـــريبا وهناك كان العرض العسكرى للامام وتجهيز الجيـــوش على امام اليمن والاتـــراك واننى لاتصور الجيوش المحتشدة وصهيل الخيـــل ونفخ الابواق وضرب الطبوك وما أحقـــه بقول متنبى الغرب :

(رأيت بعيني فوق ما كنت أســمع) ، لانى لا أعرف سيرة الامام نفسه لصغر سنى لكن عرفت عنه أخيرا لما بلغت مبلغ الرجال أنه نور تدفق فى آفاق اليمن وعسير بعـــد ظلمتها وطلع عليها طلوع الفجر الصادق فى أعقاب ليل مبهزم اذ قام في حين توسعت الفن والقتـــل بين الناس ودخل فيهـــا الصالح والطالح على سبيل الحمية • نعـــم وعرفت حلالة الملك عبد العزيز بن ســعود عام ١٣٥٢ وكانتمقابلته يوميا صحبة رجال من أعيان المقاطعـــه فى طليعتهم الشريف عمر بن علي الاقصم والشريف قاسم صاحب بيس وغيرهم من الشـــخصيات وتعـــددت مقابلته فى السنوات الاخيرة . واننى لاذكر

بعض كلامه فى مجالسه فى دعوته الى تكاتف المسلمين فى كلام يطول منه قوله : (ان الله سبحانه وتعالى جعل اجتمـــاع المسلمين فى الحج لاداء فريضة الحج الذى هو ركن مـــن أركان الاسلام من جهة وللتعارف والتآلف من جهة ثانية) وسرد الادلة على الاعتصام بحبل الله ثم قال : (ان أحب الامور الينا ان يجمع الله كلمة المسلمين حتى قال وكلكـم يذكر حوادث الماضى وهذا السيد عبـد الله الوزير وهــذا الســيد الحسن الادريسى الجالسان الآن بجانبى ما كنا نظن أن يكون بيننا وبينهم عداوة وبغضاء ،ولكن الاشرار فرقوا بيننا وقد جعل الله هذا التباغض ألفة (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم) ، ثم وضـــح أركان الاسلام والدعــوى الى التسامح والحض على معرفة الله ثم بحث فى العقائد والمذاهب فقال : « اما أحكام المذاهب فلسنا نخالفها فى شىء وهى مذاهبنا جميعا من مذهب الحنفى والشافعى والمالكى والحنبلى ومذهبنا هو اتباع الدليل حيث يكون فان فقد الدليل ولم يكن هناك الا الاجتهاد اتبعنا اجتهاد أحمد بن حنبل وما جاء فى الكتاب والسنة اتبعناه ونحب المسلمين جميعا ونرجو لهم الخير والفلاح) .

نعم وعرفت امام اليمن (أحمد) وكان ولى عهد عام ١٣٦٢ بتعز ومدحته بمنظومتين أحداهما جعلتها كرحلة عددت فيها المنازل عارضت بها منظــــومة الحسن بن هانىء المشهورة التى مدح بها الخصيب صـــاحب الخراج بمصر التى استهلها بقوله :

(اجارة بيتينا أبوك غيــــور
وميسور ما يرجى لديك عسير)

ومنظومة القسطلى الشاعر المشهور التى مدح بها المنصور بن ابى عامر حيث أمره ان يعارض منظومة الحسن بن هانىء فعارضها بمنظومته التى قال فيها :

تخوفنى طول الســفار واننى
لتقبيل كف العامـرى ســـفير .

وقد تحققت عند مقابلته انه من الطـــراز الممتاز المتبحر فى العلوم والثقافة الدينيـة العالية وتوسمت فى وجهه ملامح الشجاعة والنبل والذكاء النادر وعرفت نجله البـدر والسيد محمد زبارة وكثيرا ممن اخترمتهم المنية فى حادثة الامام الشهيد المشهورة ، نعم وعرفت جلالة مليكنا المفدى سعود بن عبـــد العزيز مرارا وخاصـــة عند زيارته ابا عريش وتقديمى اياك خطيبا امام جلالته عن أهالى المقاطعة وتقديمك لجلالته تاريخى الموجز لهذه المنطقة وقد تحققت فيه الفضائل والاستقامة والعطف والحلم والرحمة مع الحزم واما أحقه بقول هارون الرشيد

وللدين منى جانب لا أضيعه
وللملك منى والسياسة جانب

وسألته عن أصدقائه الذين يجنح اليهم وعن أجلهم ؟

أجاب : كثيرون جدا وانما الصديق الوحيد هو العلامة الشيخ على بن محمد صالح عبد الحق المساعد لفضيلة قاضى جازان والمشهور بكل فضيلة فى هذه المنطقة .

وسألته : عمن عرف من الحكام الشرعيين بهذه المنطقة وخاصة جازان ؟ ومن توســـم فيه الحزم والعلم والورع ؟

أجاب : كل من عرفت رجال علم واستقامة وورع وعلى الاخص رئيس محكمة جازان الحالى الشيخ عبد العزيز بن صالح بن ابراهيم بن صالح بن فوزان من بريدة فكل من سبق من القضاة لم يكن لى معهم صحبة كبيرة مثله فهو مثال لكل فضيلة على الاطلاق .

نعم ولوالدى مؤلفات بجانب مؤلفه هذا

منها مؤلف فى العقائد سماه (مفتاح الجنة عقيدة أهل السنة) وقد افادنى انه كان فى عام ١٣٧١ بالحجاز بمكة المكرمة ، وقد جاء الشيخ عبد الله بن محمد بن حميـــد علامة بريدة لمهمة هو والشيخ عبد الله السليمان الحميد ودعوه مرارا فدرس هذا المؤلف عليه وبجانبه مؤلفه الآخر فى التـــاريخ المسمى (الدربيل) (١) وقد أعجب بهما كل الاعجاب وأخيرا أرسل مؤلف العقائد الى الشيخ محمد البيحانى ولا يزال لديه ٠ كما أن له مؤلف نظم ٠٠ نظم عمدة الفقه لابن قدامة الحنبلى وسماه (الزمردة نظم العمدة) قال فى مقدمته بعد البسملة :

يقول صالح بن عبـــد الله
نجـــل على العـــالم الاواه

الحمـــد لله على الانعـــام
بنعمـــة الايمان والاســـلام

ثم صلاة الله مع ســـلام
عـــلى النبى ســـيد الانام

محمد الهادى من الضــلال
مبين الحـــرام والحـــلال

وآله وصحبه ذوى الهـدى
من شبهوا بانجم فى الاهتدا

وبعد فالعلم عظيم الشـأن
وقائد الانســـان للجنـان

وانى خضت بحـار العلم
مدققـــا محققـــا بفهمى

حتى عرفت طرق المذاهب
وما لهم من غاية الاســاليب

من طـــرق الادلة الشرعية
والحكم والقواعد الفــرعية

فلم أر محققـــا منقحـــا
فى مـــذهب مصححا مدققا

مثل الامام العـــالم الربانى
احمد بن حنبل الشـــيبانى

فلم تطب فى الفقه لى طريقة
سوى طريقه هى السديده

وقد كفانى وصفه ابن القيم
فى قوله الشافى الجلى القيم

من قـــوله فتوته مبنيـــه
على أصـول خمســة مرعيه

(أولها النص اذا ما وجـــدا
لا يلتفت لمن يخـالف أبدا)

يفتى به ولم يكن من كانا
وخالفـــه فشـنف الآذانا

(والثانى ما أفتى به الصحابه
تقريره فيـــه هو الاصابه)

اذا وجد لبعضهم فتوى ولا
يعرف له مخالفا معللا

لم يعد الفتوى الى الاولى ولا
يقول ذا اجماع خيرة الملا

بل انه من ورع يمنعـــه
يقول لا أعلم ما يدفعـــه

(وثالث الاصـــول اذ تختلف
أصحاب خير الرسل ما تأتلف

فلم رأه يجزم فى خلافهم
بل انه يذكر من أقوالهم

فان غدت أقولهم مخالفـــه
ولم تبن بحـــالة مؤتلفه

اختار من أقوالهم ما كانا
يوافق الســـنة والقـرآنا

(ورابع الاصول فى التعريف
الاخذ بالمرسل والضعيف)

ان لم يجدفى البابشيئا يدفعه
كأثر وقـــول صاحب يرفعه

(١) المنهل : معنى الدربيل هو المنظار المكبر

ولم يكن اجمـــاع كل الناس
فعنـــده أولى من القيـــاس
وليس بالضـعيف يعنى باطلا
ومنكـــر ومتهما وعاطـــلا
بل الضـعيف عنده قسيم
لذى الصحيح عنده مفهوم
(والخامس القياس يستعمله
عنـــد الضرورة التى توجبه)
اذ لم يكن عنده نص أو يرى
قولا لصحب المصطفى خير الورى
ولا من المرســـل والضعيف
من اثر فخذ بذا التعـــريف
وان رأى تعـــارض الادلة
أو اختلاف جملة الصحابة
يوقف الفتوى الى التحـــرى
ويلتزم مع علمــه لا أدري
فهــذه طريقـــه الجليلــه
وهــذه ســبيله الجميلــه
وقد نظمت هذه الارجوزه
حاوية مذهبـــه نفيســـه
لانني قـــد طالـما فتشت
فى مذهب الامام ما وجدت
مؤلفـــا مختصرا مهـــذبا
منظمـــا مقربا ما صــعبا
فابن قدامة الامام المشتهر
فى الفقه كم له تاليف غرر
لكنها فى غاية التطـويل
وحفظها يصعب عن تحصـيل
لا سيما الان الهمم قد قصرت
أسبابها المثبطه قد كثـــرت
فاخترت من تصنيفه المهـذب
ان انظم العمـدة عين المذهب
مختصرا مقتصرا فيها على
خلاصة المذهب مـــع ما كملا
من كل قـــول راجـــح يتمم
ما رمته فى كل حكـــم يلزم
فاعنى بها يا ذا النهى تحصيلا
واسلك اليها بالذكا ســـبيلا
فانها لزبدة الفقـــه حوت
فابهجت بحســـنها وكملت
تكفى لكـــل طالب وعالـــم
غـــدت وللمفتى وكل حاكـــم
وقد شرعت موجزا فى نظمها
مســـهلا لحفظها وفهمها
لكى تكـــون سهلت منـــالا
حائزة من قارىء اقبـــــالا
واسال الله الكـــريم الباقى
يرزقنى مخـــافة التلاقى
ويعصمن نفسى عن غى الهوى
والشرك والربا وأسباب الغوى

والآن وقد انتهت الترجمة لحالى اللقاء فى الحلقة القادمة من التاليف ان شاء الله ·

أبو عريش ـ جازان

احمد بن صالح العمودى
المدرس بمدرسة أبى عريش الاميرية



خير ما تشترى أيا كان الثمن ..
بطاريات إكسايد
لجميع وجوه الاستعمال
Exide
عندما تكون البطارية إكسايد
... يكون القيام أمرا مضمونا !
انها أول بطارية اخترعت
للسيارة ، وما زالت تتقلد
مركز الزعامة ... ان اكسايد
تتيح لك مجموعة كاملة ممتازة
من البطاريات من جميع الأسعار . شاهد
مجموعتها اليوم لدى عميلك
بطاريات إكسايد لسيارات الركوب ، والنقل
والجرارات ، وقوارب المهمات ذات الموتور
والطائرات وكثير غير هذا من وجوه الاستعمال
الموزعون :
ابراهيم
عبد الله
الجفالى
واخوانه
بجدة
فروع فى
مكة
والطائف
والمدينة

لمحات

للسيد احمد المحمد الصائغ

مؤلفات فلبى :

لقد تجول الرحالة المعروف عبد اللهفلبى الى أبعد مدى فى ربوع الجزيرة العربية ووقف على كل بقاعها ومجاهلها ٠ وأقام ردحا طويلا من الزمن فى المملكة العربية السعودية وحصل قسطا كبيرا من المعلومات التاريخية والأثرية عنها٠٠والجدير بالذكر أنه نشر عدة مؤلفات بالانكليزية ٠ ولكن مع الأسف ان هذه البلاد التى أفسحت المجال للبحاثة المذكور خدمة للعلم وللحقيقة والتاريخ ٠٠ هذه البلاد لم تطلع على أبحاثه عن الجزيرة العربية ٠

فيا حبذا لو تترجم مؤلفات فلبى الى العربية ليتسنى لأبناء هذه البلاد وأبناء البلاد العربية الاطلاع عليها والاستفادة منها ٠

انشروا آثارهم المخطوطة :

منذ نحو عامين فقدت بلادنا أحد أبنائها المخلصين الذين أمضوا حياتهم فى خدمة العلم والادب ٠ وذلك هو البحاثة المرحوم محمد بن عبد الله بن بليهد صاحب كتاب: (صحيح الاخبار عما فى بلاد العرب من الآثار) وبالأمس فقدنا رجلا آخر منالرجال الباحثين القلائل هو المرحوم الشيخ رشدى ملحس ٠ وكلاهما خلف آثارا مخطوطة فعسى أن لا تذهب طى النسيان وأن يوفق الله من هى بعهدتهم الى المبادرة بنشرها لتضاف الى تراث أصحابها فى المكتبة العربية ٠

الاستخراب :

نطالع فى الصحف والمجلات ونسمع من الاذاعات العربية كثيرا من المقالاتوالاحاديث التى تفيض بالسخط والمقت للعدوان والاحتلال الذى اصطلحنا على تسميته بالاستعمار ٠ وهو فى الواقع الاستخراب ٠٠ وهدفه الهدم لا البناء تشهد بذلك أعماله وتصرفاته ازاء الشعوب الابية التى تنشد التحرر والاستقلال ٠

لقد كان الاستاذ عبد القدوس الانصارى صاحب المنهل من السباقين الى تفسيرمعنى الاستعمار وشرح مفهومه ونعته بالوصف الحقيقى وهو الاستخراب ٠ وذلك فىبحث قيم نشر منذ سنوات فى مجلة الحج حسبما اذكر ٠

والاستعمار أو الاستخراب كان وما زال وسيظل بغيضا فى نظر كل انسان حر أبى ٠

والنصر دائما للشعوب المكافحة ضد الاستعمار ٠

فلسطين المغتصبة :

فلسطين هى الوطن العربى السليبالذى اغتصبته الصهيونية بمؤازرة الاستعمار وأقامت فيه دولة مزيفة باسم (اسرائيل) والعرب وجميع أنصار الحق لم ولن يعترفوا بهذه الدولة المسخ ٠

وشعب فلسطين العربى الذى شردتهقوى الظلم والعدوان له هدف واحد يصمم عليه وهو العودة الى وطنه وتطهيره من رجس العصابات الصهيونية ٠

٠٠ ويجدر بنا أن نعمل من الآن على طمس اسم الدولة المسخ المسماة (اسرائيل) من خارطة العالم ٠

ويجب أن نسمى الوطن العربى المحتل (فلسطين المغتصبة) كما أجمع على ذلك شباب أفريقيا وآسيا ، فى قرارات مؤتمرهم الذى عقد فى القاهرة ٠

أخى العربى !

علينـــا أن نتخــذ كــل وســيلة بحول الله ولن يذهب حق وراءه مطالب

احمد المحمد الصائغ

الربيـع

مطر الربيع ومنظر الأشــجار — يوحى الى الفنان بالاشــعار
يا منظراً سحر العيون جمــاله — فترى الغيوم تجــود بالأمطار
والطير تشدو والغصون جميعها — مخضرة والمــاء فيهــا جار
هذا الربيـــع أطل من عليائه — فسقى جميع الارض بالانهـــار
فاستبشرت جازان وازدهرت به — وسرى النسيم عليله فى الدار
رحم الاله عبــاده فتــراهم — مستبشرين بهــذه الامطـــار

* * *

يا بهجة الدنيــا وحسن بهائها — فى بســمة الانوار بالانــوار
المنظــر الخلاب يضفى بهجــة — ويضىء اشراقا عــلى الانظـــار

* * *

ومشيت فى زهر الرياض بنشوة — أستنشق النسمات فى الازهار
كالطير فى أعلى الغصون مفردا — اجنى مــن الازهار والاثمـــار
وأشاهد الاغصان فى تنسيقها — فسبحت فى بحـر من الافكار

* * *

سبحان ربى مبدعا ومصـــورا — هــذا الجمال يشــع بالانوار

احمد السنوسى
جازان

اكثر من موضوع

للسيد علي مهدي الشنواح

الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار من العلماء الباحثين الذين لهم يد بيضاء على اللغة العربية والحق يقال .. وأنا من المعجبين بل من قراء العطار ونرى منه موجها قديرا ، وقد كتب في بعض الصحف المحلية ردا على جريدة عرفات قبل ان تدمج في البلاد السعودية ، والرد في حد ذاته على « عرفات » لا على الاستاذ عزيز ضياء حول كلمة « تعريب » والاستاذ عزيز ضياء هو كذلك من الباحثين المضطلعين في اللغة والادب والنقد ..

والاستاذ العطار .. يرى ان كلمة تعريب لا تطلق على معنى «ترجمة»وقد طلب العطار من الجريدة ما اذا كان لديها دليل مقنع على صحة « تعريب » بمعنى ترجمة ، ولكن الجريدة أحجمت عن الجواب ونشرت قصصا لعزيز ضياء مترجمة عن الانكليزية ووضعت تحت عنوان القصة « تعريب عزيز ضياء » ، وهذا العناد الذي نلمسه في اكثر من موضوع هو من عيوبنا التي نصر على ابقائها بل نتشبث بها صحيحة كانت أم غير صحيحة والصواب مع الاستاذ العطار ولست أقول هذا مجازفة أو رأيا لاول مرة بل هو رأي تعرفه عرفات ويعرفه الاستاذ عزيز ضياء ، فقد أتى في كتاب « تذكرة الكاتب » للعلامة الكبير « أسعد خليل داغر » ما نصه : « ويستعملون الفعل عرب وما يشتق منه مكان الفعل ترجم ومشتقاته ، فيقولون هذا الكتاب عربه فلان أو تعريب فلان او لمعربه فلان ، فيغيرون معنى الفعل ويحولون وجه استعماله لان التعريب انما هو نقل الكلمة بلفظها من احدى اللغات الاجنبية الى اللغة العربية ، اما نقل معنى الكلمة او الجملة أو المقالة فهو ترجمة ، فالتعريب نقل الكلمات الاتية : : « بالفاظها » فنقول مثلا : « سينما توغراف » و « بيسكل » و « اتوموبيل » وغيرها كالبنك والتلفون والفونوغراف » . وهذا القول الذي أورده العلامة داغر لا لبس فيه ولا غموض .

وهو يؤيد كل ما قاله الاستاذ العطار ، فلماذا نعاند في الحق الصراح أيها المنصفون؟ وقد كنت الوم بعض الناشئة على اصرارهم على بعض آرائهم المنحرفة في بعض الاحايين اذا فماذا نقول للشيوخ ، أنلومهم مع الشباب يا ترى ؟ فما أحرانا للرجوع الى الحق ولو كان مرا .

اللهجات :

الاستاذ صلاح البكري من خير الكتاب الذين يعتنون بجغرافية الوطن العربي وتباين لهجاته ، وقد جال في شبه الجزيرة العربية ثلاث مرات لهذا الغرض النبيل . ويقول في بعض أحاديثه : «ان الكشكشة » وهي جعل الكاف شينا منتشرة في حضرموت وما جاورها من الامارات العربية .. وهذه الكشكشة التي ذكرها الاستاذ في حضرموت منتشرة

فى اليمن وحضرموت على حد سواء من نجران الى عدن • ومن الحديدة الى حضرموت وبعض الامارات العربية ، وهى تخص المخاطبة من الاناث فحسب، وحصر الطمطمانيـــة وهى « ام » بدل « ال » حصرها فى لهجة قبـائل يافع وبعض القبـــائل التى تقيـم فى شرق اليمن •• والصحيح ان قبـــائل يافع اقل استـــعمالا لها بالنسبة لقبائل « البيضـا » و « العوالق » و « آل حميقان » و « العواذل » وغيرهم من قبائل شرق اليمن •

وهنا كقبيلة فى شرق صـعدة فى اليمن تستعمل بدل الطاء « تاء » فتقول فى طالب « تالب » وهكذا •• وهى قبيلة « برط » ، وأخيرا نشكر الاستاذ صـلاح البكرى الذى يتيح للقراء مثل هذه البحوث الرائعـــة ، والاستاذ صلاح البكرى لم تمنعه الوظيفـــة كغيره من الكتاب فنرجوه مزيدا من هـــذه البحوث المهمة •

شوك •• وورد :

أصدر الاستاذ حسن عبـــد الله القرشى كتابا جديدا قامت بطبعه واخراجه (مطابع الرياض) والكتاب بالرغم من أنه جديد الا انه أول ما كتب القرشى فى الادب والنقد •

وعلى كل حال فهو كتاب جدير بالاهتمام وفيه مادة دسمة لطلاب المعرفة ، اما انه كتـــاب الموسم فالرأى فى ذلك لصلاح الدين حلاوة يقول المؤلف فى كتابه : « فقد طبعت ديوانين من شعرى على حســـابى الخاص ووزعتهما مجانا » الضمير فى « وزعتهما » على الديوانين ولكن على من هذا التوزيع ، ألا يدرى الاستاذ القرشى ان ديوانه الامس الضائع يبـاع فى المكاتب بخمسة ريالات ؟

و « شوك وورد » على ما فيه من مختلف الآراء وكلاسيكية المواضيع فهو كتاب يضم بين دفتيه مادة نفيسة ونقـــدا هادفا ، لا محاباة فيه ، والاستاذ القرشى لا يجامل فى نقده فهو صادق وصريح ، ونكاد نلمس ذلك فى نقده لقصة الاستاذ الفلالى • بقى ان يعلم القارىء العزيز أن الاستاذ القـــرشى تحول من شاعر مبدع الى ناثر غزير الانتاج •• فانتظر أيها القارىء معى اثنى عشر كتابا ليس فيها الا ثلاثة من الدواوين الشعرية ، أما الباقى فنثر وهذه الكتب النثـــرية هى للقرشى الشاعر فبار كوالف مبارك ••

علی مهدی الشنواح
معهد الرياض العلمى

يوم الطيران

« انتدبت ادارة هذه المجلة سكرتيرها نبيه الانصاري في حفل تخريج الفوج الجديد من طلاب مدرسة الطيران ، فكتب الكلمة الآتية » :

بين أزيز الطائرات وفي حشد كبير من رجال السلك السياسي والدبلوماسي والوجهاء وكبار وأعيان رجال الدولة وعلى رأسهم سعادة اللواء ابراهيم الطاسان وفي يوم الاثنين ٢٠/٨/٧٨ كان يوم الطيران ـ يوم تخرج الفوج الخامس من نسورنا السعوديين الافذاذ أبناء الصحراء ·· نسور الحاضر ببأسه وسلامه والمستقبل بما قد يطرأ عليه ·

رأيناهم يحلقون في الاجواء فاعجبنا ببراعتهم ، وهم يشكلون، فطربنا لحركاتهم ، ويؤدون الالعاب البهلوانية فأخذوا بألبابنا ورأيناهم ينقضون فلمسنا مقدرتهم ·· فمن صندوق مقفل بطائرات التدريب « شيمنك » الى رأس السهم « بت ٢٨ » الى الانقضاض بالطائرات النفاثة « فامبير » ·· كل هذا في أداء عسكري وفي عرض رومانتيكي سريع ·

هذا هو يوم الطيران الخامس ·· الخامس في حاضره ، والخامس بعد الالف في مستقبله ·· يوم كله شيق ، كيف لا وهو درع الوطن الحديث ؟!

وما دمنا في صدد هذا الحديث الشيق ، فطبعي أن نستعرض بعضا مما يجول في الخاطر وبعضا مما تعتمل به الصدور وتكنه الجوانح التي تهدف للصالح ·

ما بالنا لا نرى غير هذه الطائرات التي شاهدناها في حفلات سابقة للتخرج ـ جرنا الحديث على حفلة الشاي التي اقيمت في هذه المناسبة وللحديث شجون ، وكان بجانبي صديقان فهمت من أحدهما ان هذه الطائرات مركزية للتدريب البدائي لمنطقة جدة ، وانه يوجد لدينا عديد من طائرات حربية حديثة فما دام انه ما ذكر وما دام ان هذا الحفل الجامع قد ضم السفراء والملحقين العسكريين والاعيان والوجهاء وعددا وفيرا من أبناء الشعب ، فلماذا لا نظهر بمظهر القوى الذي يملك الكثير ولا يعرض الا النذر اليسير قليل ؟ ··

هذه دعوة صادقة واستفسارات أملاها واجب الوطن والوطنية ـ أرجو أن تكون موضع عناية المسئولين لا سيما سعادة المدير العام لسلاح الطيران ونأمل اذا أخذ بهذا اننا سنجني من وراء ذلك فوائد عديدة ·

فللمثال لا الحصر سنعطي فكرة وافية ضافية عن سلاحنا الجوي لهؤلاء النظارة المشاهدين الذين يمثلون حكومات عدة ، والذين يمثلون بعضا من أبناء الوطن ، وهذا بالطبع له أثره ونتائجه فضلا عما فيه من مضاعفة وتقوية لهمم الآباء وأرادتهم اذ يقدمون أبناءهم لبنات

في بناء هذا الصرح العالي الذي تعتمل وتتفاعل فيه الوطنية بأسمى معانيها ، وفي الوقت نفسه نفسح المجال للصحافة والصحفيين ولعديد من الريبورتاجات الصحفية والاحاديث المحلية ـ حديث المجتمع ـ وفي هذا مادة خصبة وحلبة واسعة لكل ما استطردنا في بسطه ٠

هذا وأسأل الله التوفيق للجميع وأن يجعل هذا العام سعيدا والمستقبل باهرا لنسورنا التسعة خريجي الدفعة الخامسة ، وأمد الله في عمر المسئولين وكل من ساعد على اخراج هذه الدفعة ومن سبقها ومن يليها ، وسدد خطاهم حتى نرى دفعات عديدة من الخريجين ٠ وتحية عطرة لسعادة المدير العام لسلاح الطيران الذي تم على يديه هذا التقدم ٠

« نبيه الانصاري »

جدة ـ ٧٨/٨/٢١

الداء والدواء

للسيد احمد احمد بابا

العرب والمسلمون مرتبطون برابطة واحدة هي الاسلام والعروبة ، وبذلك يسهل عليهم أن يكونوا أخوة أشقاء تسودهم المحبة والاخلاص ٠ وبذلك يمكنهم أن يكونوا سدا منيعا يرد المستعمر عن أوطانهم العزيزة ، وهذا المبدأ الحميد هو ماكان قد أمر به الاسلام ٠ قال صلى الله عليه وسلم :«لايؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه » ٠

ومن هنا نفهم أن المسلمين أخوة ٠ وهناك مثل ضربه العربي القديم حينما جمع أبناءه وهو على فراش الموت وقيل أنهم سبعة وأمر كل واحد أن يحضر رمحا فجمعوا له سبعة رماح فقام وشدها لبعضها ثم جعل يداولها بين أبنائه واحدا بعد الآخر ليكسروها فعجزوا عن كسرها جميعا ثم فرقها وأعطى كل واحد منهم واحدا وأمرهم بكسرها فكسروها بكل سهولة فأنشدهم :

كونوا جميعا يا بني اذ اعتري
خطب ولا تتفرقوا آحادا
تأبى الرماح اذا اجتمعن تكسرا
واذا افترقن تكسرت أفرادا

والكل يفهم من هذه القصة ما ترمي اليه من فضل التآخي ومايتأتى من التفرق ٠

ولعلنا نلاحظ في جميع أنحاء العالم اليوم أن كثيرا من الاقطار المتجاورة تسعى الى الاتحاد ولو لم يكن بينها عرق نسب ٠

واني لأخجل مما أشاهده ويشاهده الكثيرون معي من تنافر وتحاسد وتباغض بين الكثير من طبقاتنا وأفرادنا وقد كان هذا سببا في تباطؤ ماننشده من رقي ورفعة

فيا من شرفكم الله بأفضل بلاد الدنيا، بلادكم قبلة المسلمين وأنتم في مطلع النهضة والنور ٠ فاحتفظوا بهذا الشرف العظيم ، وكونوا قدوة حسنة للعالم ٠ ألستم تروون من ماء واحد ؟ وتأكلون خيرات أرض واحدة؟ وتظلكم سماء واحدة ؟ ومصالحكم مرتبطة ببعضكم فلا فقير يستغني عن غني ولا غني يستغني عن فقير ؟ اطلبوا الرحمة ياأخواني وعاملوا بها بعضكم وتآلفوا وتكاتفوا وسيروا سير الجسم الواحد الذي أنتم أعضاؤه واصعدوا القمم حتى تضربوا المثل العالي في التآخي والتآلف والوحدة ٠ واني لأنشد من أدبائنا أن يعملوا أقلامهم في مكافحة داء التنافر وأن يحلوا محله التضافر وأسأل الله أن يهدينا الى سواء السبيل

جدة : احمد احمد بابا

القلم فى معركة الحياة

بقلم الاستاذ على بن أحمد الرفاعى

القلم ؟ ما هو القلم .. هل هو سقراط الحكمة والعلوم فى صمته وهدوئه ؟ انه لم يكن سقراط نفسه ، بل هو رفيق سقراط ، فلسقراط تجوال أفكاره فى تصيد العلوم والحكمة .

نعم ان القلم بانتصابته يشير الى الاستقامة والاستقامة دعوة الى مثل عليا هى روح عمله : ومن شقى رأسه الرفيق تنساب تلك القطرات التى نعرفها بالحبر .

بيد أنها تموجات الحياة منذ آباد قرونها السحيقة قد استحالت الى خضم انحدر فى جوفه فسطر ما نشاهده من سطور توصل بين أجداد الأجداد وأحفاد الاحفاد لمشاركة بنيان هذه الحياة رغم التباعد بينهم بستار الزمن المديد .

ولم يقتصر القلم على حفظ التاريخ بما فيه من تراث ، بل ومن قطراته أيضا ترعرعت حقول العلوم والمعارف ، فلو نضب معين تلك القطرات الجارية لوئدت العلوم ولأسبل الجهل على العالم ستارا أطول من ظلمة الليل .

صرير القلم : اقرب فى حسه من الخفاء و معنى الصمت ، ولكن صمته ليس من نوع الصمت الاخرس ، بل من الصمت الواعى وهو باعث الوعى ومنه سبيل انتشاره .

وفيما يلى قد نعثر على ما جال به القلم فى معركة الحياة :

الجيل يمشى والحياة تسير فى
عمق الدهور وطيها المستور
فلك الزمان مع القطار يسير فى
صبح النهار وظلمة الديجور
فكأنما الاجيال بعد افولها
لم تصح يوما أو تعش بحبور
سحق الزمان بيوتهم وضياعهم
أبقى اليراع تراثهم بسطور
أبقى التراث قديمه وحديثه
عينا تطل الى سحيق دهور

نداء

يا أيها الساقى بفيض دموعه
غرس العلوم كدوحة وزهور
تهب الدموع مناهلا وجداولا
بين السطور كلؤلؤ منثور
العلم يبقى ما بقيت مخلدا
بدرا يشع بهالة من نور
ان العلوم لأنت منطق سرها
لغة الخلود لعالم نحرير
ان الفنون أصولها وفروعها
قد توجتك جلالة التوقير
فضع الصحافة كالشموس ضياؤها
نور يشع بوهدة وصخور
مسترسلا اشعاعه بحرارة
يدعو القلوب ليقظة وشعور
فالجهل ليل والخمول سباته
فهب الحياة لناعس وفتور
واجعل من الفكر القوى منارة
تهدى السبيل بقفرة وبحور
وكن الطبيب لمن أصيب بنكبة
تأسو الشفاء بوازع وضمير
ان الصحافة تستمد قواك فى
عرض لقصة بائس وفقير
والمشكلات صغيرها وكبيرها
تعنى بها وبحلها الميسور

كفاح القلم

يا أيها الصالى بوبل شهابه
جيش العدو بجاحم مسجور
للجهل جيش والعدو كتائب
متى الجميع بذلة المأسور

مع رجال الفكر فى جازان

بقلم : الاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبو عريش

- ٣ -

مع رجل الشعر والتاريخ

بطل ندوتنا أيها القارىء الكريم فى هذه الحلقة ، هو الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلى والاستاذ العقيلى شاعر ومؤرخ ، وله كتاب تاريخى فى الجنوب العربى على مابلغنى ، لم أطلع عليه بعد ٠ والاستاذ العقيلى شاب مربوع القامة لونه مشرب بالحمرة ، وقد كنت التقى به فى مالية جازان حينما كان موظفا بها ٠ وفى الوقت الذى عزمت فيه أن ألتقى به للنقاش فى المادتين اللتين يضطلع بهما الشعر والتاريخ كان قد انتقل الى وظيفة أخرى بمدرسة الايتام ، ولم أعلم عن مقره نهارا ٠ ففضلت ارسال أسئلتى اليه عن طريق البريدووضحت له الغاية التى أريد بها اتحاف قراء المنهل ٠ وقدأجابنى فورا وكانت طريقةناجحةبالنسبة لى وله ٠

وكان أول هذه الاسئلة هو : الميل الى الشعر غريزة فطرية تدل على رهافةالاحساس وجمال الذوق ٠ وهناك دوافع تهب من هذا الميل موهبة قوية تصلح لأن يشاد بها ٠٠ فما هى الدوافع التى ألهبت فى احساسكم هذا الميل الى الحد الذى نعرفه فيكم الآن ؟

فأجاب : الشعر موهبة فطرية يصقلها التعليم والمعرفة ويبرزها المران وأخالها كالشجرة متى حان وقت ثمرتها ولم يعقها عائق من جفاف أو عاهة ٠ أتت ثمرتهاأرادت أم لم ترد

وسألت : ما هى أول قصيدة قلتها وماهى أول قصيدة نشرت لكم ؟

فأجاب : أول قصيدة قلتها هى فى نزهة أخوية مع بعض الرفاق ومستهلها

نعمنا ليلة حسنت وطابت
كأنا قد حللنا فى الجنان

وأول قصيدة نشرت هى القصيدة التى نشرتها جريدة أم القرى فى عددها ١١٤١ فى ١٩ صفر عام ٦٦ هـ ومطلعها :

وافاك يشرق فى اسماطه جملا
مفصلا كنضيد الدر منتخلا
شعر تانق فيه الفكروابتكرت
أسبابه الروح حتى تمواكتملا

وهى تربو على ثمانية وخمسين بيتا منشورة فى ذلك العدد

ميادين شعره

وسألت : ماهى المشاكل الاجتماعية التى عالجها شعركم ؟٠٠

فأجاب : الشعر هو تعبير الشاعر عن الاحداث وصدى لانطباعاته النفسية وقد تناول شعرى مواضيع انسانية وقضايا النهضة العربية الصاعدة ووصف الطبيعة وغير ذلك مما وقفتم على نماذج منه فى ديوان شعراء الجنوب وغيره مما نشر فى الصحف والمجلات

صعوبات تغلب عليها

وسألت : ماهى الصعوبة التى اعترضتكم

وأنتم في طريقكم الى ميدان الشعر وكيف تغلبتم عليها ؟..

فأجاب : اعترضني كثير من الصعوبات تغلبت عليها بحمد الله تغلب الصابرالواثق بربه وباصالة موهبته وفنه ..

يتذوق ولا يتأثر ..

وسألت : من هو الشاعر الذى تأثرتم به خلال اضطلاعكم بهذا الفن ؟..

فأجاب : لم أتأثر بشاعر واحد بعينه وانما يروق لى المتنبى فى جزالته وقوة شاعريته وأبو تمام فى روائعه والبحترى فى سلاسته وما ترجم من شعر شلى .. وبيرن .. وجوته ..

سؤال شاغر

وسألت : هل توافق على ما يقوله رواد الشعر المنثور بأنه ينساب الى كل منعطف ومنعرج ويعبر عن أعقد المشاكل واصعبها بصورة معقودة فى الشعر المقفى الموزون.. اذا كنت توافق أو لا توافق لماذا ؟

ولم أجد فى نسخة الاجابة جوابا لهذا السؤال ولا شك أن السرعة فى تحرير الاجابات ألهته عن هذا السؤال ..

تفضيله أدب الفن للفن

وسألت : أيهما الايجابى لخدمة المجتمع والحيـــاة : أدب الفن للفن ؟ أم أدب الفن للحياة ولماذا ؟

فأجاب : أدب الفن للفن

سبب هوايته للتاريخ ..

وسألت : أعرف أن لكم الى جانب هواية الشعر ، هواية البحث عن التاريخ المطمور لهذه المقاطعة فمتى انسابت الى عواطفكم هذه الهواية وما الاسباب ؟

فأجاب : ان الشاعر متى اتسعت دائرة فكره وتشعبت موارد ثقافته لا يقف عندحد الشعر فقط .. فهذا أبو تمام ألف كتابه المشهور فى الحماسة وعمارة اليمنى الشاعر المشهور ألف المفيد من أخبـــار زبيد فى التاريخ .. وجوته الشاعر الالمانى الذائع الصيت ألف فى شتى ضروب المعرفة حتى فى فلسفة الاديان والشواهد كثيرة . أما متى تخمرت لدى فكرة البحث التاريخى فأتذكر ان لم تخننى الذاكرة أنه فى حوالى عام ٦٢ هـ أطلعت على ديوان الشـــاعر الضمدى بن هيتمل عند الاخ القاضى عبدالله عبد العزيز عقيل قاضى أبى عريش الاسبق ومن ذلك التاريخ انسابت الفكرة فى نفسى وشعرت أن لوطننا تراثا خالدا فى الادب والتاريخ فأخذت أبحث عن كل كتاب مخطوط حول تاريخ المخلاف خاصة والجنوب العربى عامة ، حتى تمكنت من جمع مكتبة لا بأس بها تحتوى على خمسة وعشرين مخطوطا من أهم المصادر التاريخية والادبية مع ما يربو على ذلك من المطبوع ومن ذلك استقيت مواد كتابى الذى هو الآن تحت الطبع ..

جواب سلبى ..

وسألت : علمت ان لكم مجلدا تاريخيا عن الجنوب العربى وأعرف أن الدافع للمؤرخ على التأليف فى التاريخ هو اضافة حقائق تاريخية جديدة .. يشاهدها المؤرخ فى حياته أو يتلقفها من أفواه الرواة الىماكتبه المؤرخون القدامى فى تواريخهم العديدة .. فما هى الاحـــداث العامة الجـــديدة التى أضفتموها الى تواريخ القدامى عن طريق الرواية والمشاهدة ومن هم رواتكم الثقـاة الذين اعتمـــدتم عليهم فى تاريخ هـــذه الاحداث ؟ ..

فأجاب : قريبا بحوله تعالى سيكـــون الكتاب فى متناول كل قارىء وستصلكم نسخة مهداة لاسمكم وبالطبع لا يحلوللمرء

أن يتحدث عن مجهوده وعلى كل أعتقد أنه مجهود متواضع أفرغت فيه من الجهدوالوقت ما أرجو أن من ورائه جلوت صـــفحة من تاريخنا المطمور

مصادره المخطوطة

وسألت : ما هي المصـــادر التاريخيـة المخطوطة التي استقيتم منها تاريخكمالجديد؟

فأجاب : المصادر مذيلة بالكتاب سـواء المخطوط منها والمطبوع والمخطـوطات هي : « المستفيد فى أخبار زبيد للديبع » « تحفة الزمن للأهدل » « تاريخ وطواط » « حدائق الزهر للعلامة حسن عاكش » « خلاصـــة المسجد للبهكلي » « العقيق اليماني لعبد الله بن على النعمان الضمدى » « العقد المفصل بالعجائب والغرائب لعـــلى بن عبد الرحمن البهكلى » « الثناء الحسن فى أرباب الفضل والكمال من أهل اليمن للوشلي » أربعة أجزاء ضخمة « طيب السمر لأحمد الحسيني » « مطالع البدور لابن أبي الرجال الصنعاني» « أطباق المن والسلوى لعبدالله بن علىالوزير» « نزهة الظــــريف في دولة أولاد الشريف للبهكلى » « نفخ العود في دولة الشريف حمود » « الذهب المسبوك فيمن ظهـــر فى المخلاف السليماني من الملوك » « الديبـــاج الخسرواني فى ذكر ملوك المخلافالسليماني» « تقريض الجمان للمعراني » « الجـــواهر اللطاف » فىسكان صبياء والمخلاف » « تاريخ اليمن لعمارة الحكمي » « العقود اللؤلؤية » للخزرجي « رسالة جابر بن فهد الكرمي في تاريخ الاســـــماعيلية لليمن » « رحلة ابن المجاور » ٠

الرافعي وجرجي زيدان

وسألت : وهل يوجد مؤرخان أو عــدة مؤرخين عاشوا فى عصر واحد اذا كان كذلك فأيهم يمتاز بسرد حوادث أكثـــر ؟ وما هى مميزات بعضهم عن الآخرين ؟٠٠

فأجاب : نعم يوجد فى عصر مؤرخان ولا نذهب بعيدا فالرافعي وجرجي زيدان فى عصر واحد ولكل منهمـــا تاريخ الادب العربى وهما كتابان متـــداولان في أيدى الناس ٠

الشعراء المشهورون

وسألت : ومن هم الشعراء المشهـورون فى المخلاف السليماني وفى اليمن ؟٠٠

فأجاب : المخلاف السليماني أنجب عددا من الشعراء تجاوزت شهرتهم المحيط المحلى الى مضطرب العروبة الفسيح وأشهرهـــم احمد بن على التهامي مادح الملك المـــكرم الصليحى وعمارة الحكمى الشاعر المشهـور وابن هيتمل الشـــاعر المعروف والقاســـم الذروى والجراح بن شاجر والشـــهيد بن سحبان والطفاوى العريش وقد نشرنابحوثا فى مجلة اليمامة الغراء حول أربعة من هؤلاء الشعراء وهم الذرول وعمارة وابن هيتمـل وسيكونون مع غيرهم من الشعراءفيموضعهم بحوله تعالى فى الجزء الثالث ٠

الشعراء المتعاصرون

وسألت : ومن هم الشعراء المتعاصرون وهل جرت بينهم مناظرات نود ذكر نماذج من قصائدهم ؟ ٠٠

فأجاب : الشعراء المتعاصرون هم فىديوان شعراء الجنوب وقد قام بالكتابة حوله غير واحد وآخـــر بحث كتب عن ذلك الديوان هو بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى فى منهل ذى الحجة عام ١٣٧٤ هـ

الواسعى وغلطاته

وسألت : يقول صاحب اللامع اليماني القاضى العلامة المؤرخ عبد اللهبن علىالعمودى، أنه عثر على غلطات تاريخية فى تاريخالعلامة

الواسعي الذي طبع في السنوات الاخيرة وأنه صحح هذه الغلطات في تاريخـــه ووجدها تتسم أحيانا بطابع التحيز وأحيانا بطابع الحدس والتخمين فهل عثرتم على هذه الغلطات اذا كان كذلك فما هي ؟ ..

فأجاب : تاريخ الواسعي لايخلو من بعض الهنات والكمال لله وحده وقد جرى حديث بيني وبين الوالد العلامة عبد الله بن عـلى العمودي حول تحيز الواسعي ومبالغـــاته والسيد الشيخ في المحل الاوسع من بعـد النظر والمعرفة ..

التعليق

هذه يا عزيزي القارىء هي آخر حلقـــة من حلقات ندوتنا في جازان ، ولا شك انك تتوق الى نقاشي كعضو رابع في هذه الندوة الادبية .. لذا فانه يسرني أن أقف بك على ملاحظات أعتبرها من وجهة نظري هامة وهي :

١ ـ أنا متفق تماما مع ما أجاب به الاستاذ السنوسي حول الشعر المنثور وما أجاب به الاستاذ زارع حول وسائل ذيوع القصة .. وما أجاب به الاستاذان السـنوسي وزارع حول ايجابية أدب الفن للحياة .. ولا أتفق مع الاستاذ محمد احمد عيسى في أن أدب الفن للفن هو الادب الايجابي . وان كان في عالم الادباء والكتاب من يوافقه على رأيه .. ولا أدري لماذا لم يبين الاستاذ العقيلي وجهة نظره في هذا الضرب من الادب . ويختمر الآن في مخيلتي مقال بعنوان «أدب القرآن أدب فن للحياة » أرجو أن تساعدني الظروف على تحريره وارساله لمجلتنا المفضلة المحبوبة : « المنهل » ..

مجهود غامض

٢ ـ لا أدري ماذا يقصد الاستاذ العقيلي في اجابته على سؤالي التاسع حيث يقول : (وبالطبع لا يحلو للمـرء أن يتحدث عن مجهوده) والواقع أنني لم أطلب منه أن يتحدث عن مجهوده وانما طلبت منه تبيين العناصر الاساسية التي من أجلها ألف كتابه عن الجنوب العربي ومن حقي ومن حق قراء المنهل التعرف على هذه الناحية الهامة في كتابه ..

بعد أتلهف اليه

٣ ـ وفي اجابة الاستاذ العقيلي على سؤالي الحادي عشر قال : نعم يوجد في مصر مؤرخان ولا نذهب بعيدا فالرافعي وجرجي زيدان في عصر واحد .. ولا أدري لماذا لم يذهب بي بعيدا وأنا أتلهف لهذا البعد وسؤالي لا يلف ولا يدور الا حول الحقائق البعيدة والمطمورة بين طيات الزمن في مخلافنا وجنوبنا العربي .. هل معنى هذا أن السؤال غامض لانني لم أقل له بكلمة المخلاف السليماني والجنوب العربي أم ماذا ؟! والواقع ان سياق أسئلتي منصب تماما على هذا المخلاف وذلك الجنوب ..

الشاعران زمار والهادي

٤ ـ وفي اجابة سؤالي الثاني عشر عن الشعراء المشهورين عدد لي شعراء مشهورين ولكنه أغفل شاعرين يعدان في الواقع من أفحل الشعراء في مخلافنا وجنوبنا العربي وهما شاعر جازان خيري زمار والشـــاعر يحيى بن محمد الهادي أما شاعر جازان فيقول عنه العلامة محمد زبارة في كتابه نيل الوطر مايلي :

« الشيخ العلامة الاديب خيري زمار بفتح الزاي وتشديد الميم وآخره راء التهـــامي الجيزاني . قال صاحب نشر الثناء الحسن كان صاحب الترجمة من علماء وأدباء بندر جازان وكان شاعرا أديبا فصيحا لم تكتمل عين الدهر في وقته بمثله في الادب وكان

حسن المحاضرة مجالسا للشريف الحسين بن علي بن حيدر وكاتبا له الى أن مات في سنة ١٢٧٣ الخ » ولا يسع المقام لذكر النماذج الرائعة لشعر هذا الشاعر الكبير ٠٠ وأما الشاعر يحيى بن محمد الهادى فقد حدثني عنه العلامة السيد محسن بن احمد أبوطالب الامام الذى يسكن جبل النضير بأنه كان ثائرا ضد الامام يحيى امام اليمن الراحل وقد قاد جيوش السيد الادريسي ضد الامام يحيى وأخضع ثوار جبال القهر في العهد الادريسي وهو شاعر متدفق موهوب له ديوان يقع في ثمانية مجلدات ضخمة وقال السيد محسن أيضا أنه كان يكاتبه وهو باليمن وأنه توفي قريبا عام ١٣٧٣ هـ وكان من حق الشاعر المؤرخ محمد احمد عيسى أن يفخر بهذين الشاعرين لأن أحدهما كان شاعر جازان والآخر معاصره ٠٠ ويسرني الآن أن أصافح بين الشاعرين شاعر جازان العقيلي وشاعر جازان خيرى زمار ٠٠ وارجو أن تساعدني الظروف وأستقي حقائق هذين الشاعرين التاريخية والادبية من صاحب اللامع ونشرها على صفحات مجلتنا المفضلة المحبوبة «المنهل»

هذا معروف للقراء

٥ ـ وفي اجابته على سؤالي الثالث عشر عن الشعراء المتعاصرين وهل جرت بينهم مناظرات أجاب بقوله : الشعراء المتعاصرون هم في ديوان شعراء الجنوب وقد قام بالكتابة حوله واحد وآخر بحث كتب عن ذلك الديوان هو بقلم الاستاذ محمد سعيد العامودى في منهل ذى الحجة عام ٧٤ هـ)

وهذا معروف للقراء كمعرفة معاصرة الرافعي لجرجي زيدان والذى يهم القراء معرفته هم شعراء المخلاف والجنوب العربي المتعاصرين ولكن يبدو أن السؤال كان غامضا عليه رغم وضوح السياق

الواسعي وغلطاته

٦ ـ وفي اجابته على سؤالي الرابع عشر لم يبين لي مادار بينه وبين صاحب اللامع من حديث حول غلطات العلامة الواسعي في تاريخه حتى ولو بالايحاء والاشارة والتلميح وسألت صاحب اللامع فقال أنه لا يذكر نقاشا ما دار بينه وبين العقيلي حول غلطات الواسعي ٠٠

اسمان متناقضان

٧ ـ اطلعت أخيرا على ترجمة قصيرة بقلم الاستاذ الكبير الانصارى لتاريخ العقيلي في عدد المنهل لجمادى الثانية ٧٨ هـ وتبين لى ان اسم تاريخ العقيلي هو (من تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ) وهذا اسمان لتاريخ واحد اما الاسم الاول فهو ينطبق عليه كتاريخ اقليمي وأما الثاني فيغلب عليه الاسلوب الادبي والتاريخ نفسه لا يميل الا الى الاسلوب العلمي المنبثق من منطق الحقيقة والواقع ٠٠ ومعنى الجنوب العربي في التاريخ هو أن الحقائق المطمورة لأقطار الجنوب عسير وتهامة عسير واليمن وحضرموت والمحميات وعدن قد أصبحت في عالم التاريخ المنشور عن طريق هذا المؤلف للعقيلي هذا هو التفسير المنطقي لهذا الاسم ٠٠ والواقع الموجود بين دفتي هذا المؤلف لا يتفق والتفسير العلمي لهذا الاسم ٠٠

حدث هام في عالم النشر

٨ ـ لا أعتبر تاريخ العقيلي حدثا هاما في عالم التأليف عن هذا المخلاف لأنه مسبوق بتاريخ اللامع اليماني الذى يعد أعظم مصادره الخطية ٠٠ الممتاز بالدقة في تسلسل الحوادث والربط بينها هذا الى جانب تصديه للمناقشات العلمية والادبية استئناسا في سياق الحوادث وسردها والذى انتهى منه

مؤلفه منذ أكثر من عشرين عاما ولا يزال بسجل حوادث هذا المخلاف حتى الآن ٠٠ ولكنني أعتبر تاريخ العقيلي حدثاهاما فيعالم النشر والذيوع ٠٠

ايجابية الجهود الجماعية

٩ ـ وجميل جدا أن يعتنى المؤلف بالوصف الجغرافي والبشرى والمائى لهذا المخلاف وأجمل منه أن يعتمد على المصادر المعتمدة ولا أعتقد حتى الآن أن هناك مصادر معتمدة قد أعطت هذه النواحي العلمية في هذا المخلاف حقها من الدقة والتعمق اللهم الا معلومات عامة جاءت تلميحا في كتب السواح الاجانب أو بعض الكتب المحلية التي تحدثت عن هذا المخلاف حديثا عابرا كجزء من المملكة العربية السعودية ٠

والواقع أن هذه الميادين العلمية الهامة بالاضافة الى علاقة التاريخ بعلم السياسة الحديث ٠٠ وعلم الاقتصاد ٠٠ وعلم الاجتماع ٠٠ وعلم النفس ٠٠ لا تزال يكتنفها الغموض في هذا المخلاف حتى يجيء علماء الجيل الناشيء المتخصص فيكيف الحوادث التاريخية القديمة تكييفا تاريخيا حديثا ٠٠ ويتحدث عنها حديث تطبيق للدراسات العلمية التي تلقاها في قاعات المعاهد والكليات ٠٠

لذا فاني أميل جدا الى ما جنح اليه الاستاذ الكبير عبد القدوس الانصاري في ترجمته لهذا المؤلف بعدد المنهل لجمادى الثانية عام ٧٨ هـ في قوله : « والتاريخ فنون وألوان ٠٠ وأهم ألوانه بالنسبة لنا ما يتحدث عن النواحي السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والادبية ٠٠ وأكثر هذه الابواب مغلقة لما يجيء العهد الذي تفتح به أبوابها وتملأ فيه حجراتها بالنتاج المرتب المحبوب القيم ٠٠

« نعم هناك محاولات فردية ٠ والفرد مهما أوتى الصبر ومهما أوتى المقدرة ومهما أوتى المراجع على شحها ومهما أوتى الاطلاع فان انتاجه محدود وثماره ضئيلة ، ولذلك لا بد من عمل جماعي في هذه الحقول الفساح التي تحتاج الى حرث وسقى وازدراع للاستثمار المنشود »

ولذا فان تاريخ العقيلي لا يخرج عن نطاق تواريخنا المخطوطة القديمة التي يصح أن تسمى «بالتاريخ الأثرى» وهو التاريخ الذي يسرد الحوادث وأبطالها مجردة عن الدوافع النفسية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية

التاريخ وأسلوب المبالغة

١٠ ـ أما وصف المؤرخ العقيلي للمدن والقرى والغابات والاعلام ٠٠ فقد أخبرني أحد الاصدقاء أنه قرأ بحثا للأستاذ العقيلي في صحيفة الاضواء ذكر فيه ان جبل «عكوة» يرى من مسافة عشر مراحل واذا اعتبرنا المرحلة ثلاثين كيلومترا ، فان العشر المراحل هي عبارة عن ثلثمائة كيلومتر ، والواقع أنه لا يرى حتى من مسافة مرحلتين ٠ واذا صح ماحدثني به هذ الصديق فاني أعتقد أن الاستاذ العقيلي يعتمد في وصف المدن والقرى والغابات والاعلام على مايسمى بأسلوب المبالغة ولا أستطيع أن أحكم بهذا الحكم من ناحية كلية أو جزءية ، وانما الذي أحكم به أن منطق التاريخ علمي بحت وان ميزانه دقيق لا يتحمل مثل هذا الثقل ٠٠ وان الشك في القليل من راوى التاريخ قدح في كثيره ٠٠ واذا كان فن الرواية في الاسلام يعتمد جدا على التاريخ ٠٠ وهو الفن الذي يعتمد عليه التشريع الاسلامي بعد كتاب الله في تسيير دفة الحياة الاسلامية فالاجدر بالمؤرخ أن يكون ثبتا قوى المنطق والحجة ٠٠

همسة عتاب

١١ ـ وهنا همسة عتاب أريد أن أسكبها في أذن الاستاذ محمد احمد عيسى العقيلي :

هل تذكر يا أستاذ اتصالك بصاحب اللامع وأنت لا تدرى عن عراقة هذا المخلاف فى التاريخ والعلم والادب الا بعد أن اطلعت على ديوان ابن هيتمل الذى أعطاه صاحب اللامع عارية لعبد الله عبد العزيز العقيل ؟! وهل تذكر الحاحك الشديد على صاحب اللامع فى أن يعطيك المصادر التاريخية الباقيةلديه والتى استغنى عنها ؟! وهل تذكر تقديره لذوقك وحبك للأدب والتاريخ واعطاءه لك هذه المصادر وهى :

المستفيد فى أخبار زبيد للديبع ٠خلاصة العسجد للبهكلى ٠ العقد المفصل بالعجائب والغرائب لعلى بن عبـــد الرحمن البهكلى ٠ أطباق المن والسلوى لعبد الله ابن الوزير ٠ نزهة الظـــريف فى دولة أولاد الشريف ٠ الذهب المسبوك ٠ الديبـــاج الخسروانى ٠ الثناء الحسن للوشلى ؟!

وهل تذكر الحاحك الشديد على صاحب اللامع مرة أخرى فى أن يعطيك الجزء الاول من الـــلامع الذى يعد خلاصـــة البحث والاستنتاج والربط والتنسيق ، وقولك له بأنك مهتم جدا ببحوثه هذه للتعريف به على صفحات اليمامة ؟! وهل تذكر أنه اعطاك وأنه مكث لديك الشهور العديدة وهل‌تذكر أنك نسخته نسخا شائقا ٠٠؟!

اذا كنت تذكر كل هذا فلماذا لم تعرف باللامع وصاحبه على صفحات اليمامة كمـــا وعدت ٠٠ لماذا وأنت السابق الى الادب ٠٠ والسابق الى النشر ٠٠ والسابق الى‌التعريف بالشخصيات والاشادة برجالات المخلاف٠٠ ولماذا على الاقل لم تذكر (اللامع) بين‌مصادرك الخطية المعتمدة فى اجابتك لى ؟ ٠٠ هل فى المسالة سر غامض ؟ ! الواقع أنك لو فعلت لخدمت الحقيقة التاريخية ٠٠ ولكانت لتاريخك شخصيته المستقلة ٠٠

واذا كنت لا تذكر كل هذا فان صاحب اللامع يذكره وقد حدثنى به وهو الشيـــخ الصادق الذى يتربع نهاية العقد التاسع من عمره ، وهو هو الذى عاصر الاحداث‌واضطلع بها واحتفظ بوقائعها احتفاظ قوى أمين ٠

لقد قال فى نهاية حديثه : (نعم لقد أطلعنى الاستاذ محمد احمد عيسى على كتابى اللامع متسوخا نسخا شائقا ٠٠ وسرنى‌ذلك كثيرا أن أرى ولدا من أبنائى يعنى بهذا التراث الى هذا الحد ٠٠ وكنت أنتظر وأنتظر أن أقرأ بحثا عن اللامع فى اليمامة وبدلا من أن أقرأ بحثا قرأت جملة قصيرة لم يذكر فيها اسم (اللامع) وانما ذكر فيها اسمى بأننى حققت لولدى محمد احمدعيسى مقتل القاسم بن علي فى موقعة بينه وبين آل عاطف كاننى أحد رواته‌الثقات‌المعمرين٠٠ ولكن لا يهمنى من ولدى محمد احمد عيسى هذا الاجراء فتاريخى لم يكن تاريخا وحسب بل هو تاريخ يمزج بين حوادثه النقـــاش العلمى المركز والنقاش الادبى الخصب فله مميزاته وله وقته ٠٠ وساكون خير أب وفى لما يتوق الى تحقيقه ولدى الاستاذمحمد احمد عيسى العقيلى ٠٠ لأنى أقدر ولعـــه بالتاريخ وحبه للمخطوطات ٠٠)

وفعلا كان صاحب اللامع خير أب وفى لما يريده منه الاستاذ محمد احمـد عيسى قبل خمسة أشهر تقريبا أحرج مؤرخنامحمد احمد عيسى فى الحوادث التى لم تدون فى التواريخ المخطوطة وهى الحوادث التى تلقاها صاحب اللامع بالرواية عن الثقـــات والتى شب بينها وعاصرها واضطلع بها حـــوادث ما قبل‌الحكم الادريسى‌والحكم الادريسى ومابعد الحكم الادريسى وتعرقل الجزء الثـــالث من كتاب الجنوب العربى فى التاريخ وعادصاحبه يلح على صاحب اللامع فى أن يعطيه الجزء الثانى من اللامع وفعلا أعطاه ونسخه كأخيه ٠٠ الا أنه فى هذه المرة اشترط على نفسه

لصاحب اللامع بعهود ومواثيق أن يسند هذه الحقائق فى تاريخه الى مصدرها (اللامع) ..

تحليل منطقى للجواب السلبى

ولى تحليل منطقى فى تسرع الاستاذ العقيلى على طبع الجزءين من تاريخه وتأخيره للجزء الثالث وهو أن الاستاذ العقيلى عندما علم أن اللامع كان سيلقى طريقه الى عالم النشر والذيوع بمحاولات شبه ايجابيةاعتبر المسألة مسألة سباقفأنجز الجزءين وأوفدهما الى عالم الطباعة .. ثم جاء الى صاحباللامع يخبره بالامر الواقع ويشيد بمساعدته المعنوية له ويطلب منه أن يتم هذا الجميل باعطائه حقائق الوقائع للقرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين .. ويشد صاحب اللامع على يده مقدرا جده واجتهاده وتدفعه مثله السلفية العليا أن يقدم له الجزء الثانى من اللامع لنسخه والانتفاع بما يريده منه على عهد وميثاق وهذا هو التحليل المنطقى للجواب السلبى الذى أجابنى به الاستاذ العقيلى على سؤالى التاسع

موقف ايجابى

ولا يعتقدن الاستاذالعقيلى أننى بنشرهذه الحقائق المجهولة اريد أن افت فى عضده وأقف منه موقفا سلبيا .. لا وألف لا .. بل اننى أقف منه موقف المعجب والمشيد بجهوده الكبيرة وهمته العليا فى رفع شأن هذا الوطن المغمور بين خفايا الاحقاب الغابرة .. وكفى به باحثا ومنقبا عن المخطوطات حتى استطاع أن يجمع مكتبة ضخمةمنأنفس المكاتب فى عالم والادب والتاريخ .. أقول وأقرر القول ان موقفى منه موقف ايجابى مخلص .. وكدليل على هذا أحكى هذه القصة القصيرة ..

الدوامغ

أهدانى صاحب اللامع مخطوطا نفيسا يسمى « الدوامغ » وهو عبارة عن قصيدة طويلة طنانة لمفاخر القحطانيين علىالعدنانيين مشروحة شرحا مسهبا بقلم الهمدانى صاحب الاكليل كان قد ذهب من أولها بضع أوراق فجعل لها صاحب اللامع مقدمة تتفق ومكانة هذا المخطوط وسلمه الى ، هدية وتقديرا لتعريفى به وبلامعه فى مقالى الذى نشر سابقا فى هذه المجلة الغراء بعنوان « آثار الحضارة فى مقاطعة جازان »

وفى يوم ما فوجئت بصاحب اللامع وهو يقرع بابى وأدخلته بيتى وتحدث معى قائلا: طلب منى الاستاذ محمد احمد عيسى المخطوط الذى أهديته عليك « الدوامغ » .. فلمأجب عليه محتجا بضآلة حظى منه الى جانب المخطوطات الهائلة التىسلمها للاستاذ العقيلى بل أجبت عليه قائلا: الرأى لك لا لى ! فقال:

سأعتذر له بالواقع . وأعتذر للعقيلى بأن هذا المخطوط قد أهداه لى وجاء فى خطاب الاستاذ العقيلى الثانى يقول له فيه :«أرجوك أن تحاول استرضاء الاخ ناصر قاسم »

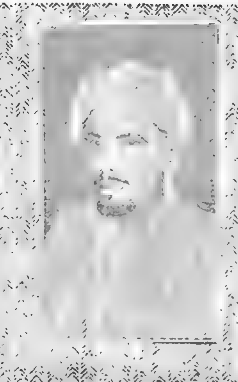
وقرع بابى صاحب اللامع مرةثانيةوعرض على ، رغبة الاستاذ العقيلى فى هذا المخطوط النفيس الذى أعتز به للذكرى كتراث ثمين ، وقال لى صاحب اللامع : (لك الحق فى أن تعتذر وفى أن ترضى) وفضلت الرضا على على الاعتذار وسلمته عن طيب نفس لينضم الى اخوانه فى تلك المكتبة ، التى وان كانت بعيدة عنى أعتبرها مكتبتى ومكتبة كل عربى ..

وأخيرا أعتقد أن الاستاذ العقيلى سيؤيد نشرى لهذه الحقائق التى هى تحليل لحقيقة ينشدها التاريخ وأحرى بها أن تضم الى حلقات التاريخ المنشور .

جازان ــ أبو عريش : ناصر قاسم

تمثيلية حضرمية

بقلم الاستاذ الشاعر
السيد حسن عبد الرحمن السقاف



« عندما بدأت بريطانيا عمليات البحث عن الزيت والمعادن في حضرموت تولت الامر احدى الشركات تحت ستار مكافحة الجراد ، ولكن الحركات المتواصلة نمت عن الغاية التي يسعون اليها .. وشاء الاديب السيد حسن بن عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف ان يرفع النقاب عن تلك الاسرار فكتب هذه التمثيلية بين الجرادة والرابية » .

شكوى الجرادة

مرت قافلة من سيارات « اللاند روفر » التي تستعملها شركة الجراد في الصحراء فروعت منها جرادة كانت تنعم بالدعة ، فانطلقت تحلق في اجواز الفضاء مذعورة ، ثم وقعت على رابية من الارض وانشأت تقول :

الجرادة :

الى الله اشكو فما للزمان
يهددني بسياط الغضب
ولم اجن ما استحق العقاب
عليه ولا ما يبيح الأدب
واني كيتي وبين الهباء
من الناس عهد متين السبب
مضى « عسر » الحبر في الاولين
فرعينا له ولتلك الحقب
فيا رب ان « اوربا » طغت
فارسل عليها سياط الغضب
وبارك لهنا رب في المهلكات
وخض المعضلات وسوء النوب
وسلها فماذا جناه الجراد ؟
وما ذنبه في بلاد العرب ؟

فتتأثر الرابية بشكوى الجرادة فتجيبها :

الرابية :

أمان لقلبك يا ابن الجراد
فقد آن ان لا امر السبب
وان الجراد رضيع التراب
فيا رب حق هذا قد وجب
فلا يزعجنك ما يزعمون
بأن الجرادة كل الطلب
فليسوا يخبون خلف الجراد
ولكنما يطلبون الذهب

المجد الخالد

قال عبيد بن الأبرص :

يا أيها السائل عن مجدنا ... انك عن مسعاتنا جاهل

ان كنت لم تسمع بآبائنا ... فسل تنبأ أيها السائل

★ ★ ★

قومي بنو دودان أهل الحمى ... يوما اذا ألقحت الحامل

كم فيهم من سيد أيد ... ذى نفحات قائل فاعل

من قوله قول ومن فعله ... فعل ، وهلن نائله نائل

القائل القول الذى مثله ... يمرع منه البلد الماحل

لا يحرم السائل ان جاءه ... ولا يعض سيفه العاذل

الطاعن الطعنة يوم الوغى ... يذهل منها البطل الباسل

الانسان والزمان

« كانت مجلة الهلال قد نشرت مقطوعة شعرية باللغة الانكليزية واقترحت على ادباء العالم العربي نظمها باللغة العربية ، فبعث الاستاذ محمد سعيد العامودي بالمقطوعة التالية من نظمه الى مجلة الهلال ، ونشرت في عدد مايو ١٩٣٣ م ، وكانت ضمن القصائد الثلاث الفائزة » .

أنا بالأمس حينما كنت طفلا — ليس دأبي غير البكا والسهاد
كان هذا الزمان ينسل في بطء — أمامي ويختفي باتئاد

* * *

ثم لما تلك (الطفولة) ولت — وتلاها (الشباب) غض الإهاب
بات هذا الزمان يمشي حثيثا — غير ما خائف ولا هياب

* * *

وتقضى عهد (الشباب) سريعا — تاركا خلفه (الوجود) وراء
ثم أن (الزمان) أصبح يجري — هكذا ، هكذا ، أراد وشاء

* * *

ثم لما أصبحت (شيخا كبيرا) — فاهما للحياة فن الزمان
عالما فهمنا الحياة (كمالا) — عيبه ان داءه (النقصان)

* * *

ولقد خلت أنني سوف ألقى — منه لي صاحبا وفيا وخلا
فاردني المسير الحثيث البطيء — غير أن الزمان فات وولى

قصة من صميم الحياة :

مجازاة الإحسان

للسيد محمد الفوزان بجازان

كان لي صديق عرفته من حداثة السن وطراوة الاهاب طالبا معي في المدرسة ونشأ بيننا نوع من التآلف - كما ينشأ عادة بين الزملاء ، فلما خرج كل منا لوجهة في الحياة ضرب الزمان بيننا حجابا فلم أعد أراه الا بين حين وآخر .

وفي يوم من الايام دخل متجري رجل معروق الوجه بادي الهزال تطل من عينيه آلام دفينة قد رسمت بقعا سمراء في جفونه فاشترى بضاعة ثم مال علي للسلام وصافحني مصافحة من يعرفني فاعدت نظري في وجهه فعرفته بعد جهد .. انه صاحبي القديم فاكرمت وفادته وأجلسته بجواري وأخذنا نستعيد ذكريات الماضي وأحاديث الشباب وسألته عن دخيلة أمره فسكت قليلا ثم نطق يشكو سوء الاحوال وقلة المال وحدثني حديث بؤسه فنال من قلبي وأسال من عبراتي فسكنت نفسه وطيبت خاطره ورأيت أن أستعين به في تجارتي واخلطه بنفسي وافسح له في رزقه لارد اليه بعض الهناءة .

وقلت لعل تلك الايام القاسية التي عاناها والاحوال التي اهيئه لها تجعله يقبل على العمل بقلب مخلص وعزم قوي ! وهكذا القيت الى صاحبي كثيرا من مقاليد امري واطلعته على جملة اسراري وعرفته السلع وأثمانها وعملائي ومحالهم وأموالي التي في الخزائن والمصارف ومالي وما علي ، اذ حسبته بعضي ، سعادته من سعادتي ، وخسارتي من خسارته .. ومضت شهور عمل فيها بجد حمدته فازددت له اكراما ووسعت دائرة اشرافه .

وفي يوم من الايام اطلعت على خيانة له : ذلك الامر الذي ما كنت اصدقه فكذبت عيني وراجعت نفسي مرة بعد مرة ، ولكنها كانت حقيقة ثابتة وتكررت خيانته فانتحيت به ناحية واطلعته على ما كشفت من امره فحاول ان يتخلص بالايمان فرددته بالبراهين فخزى واعترف واعتذر وعدها فلتة وعاهدني ان لا يعود لمثلها .. ولكن عاوده الداء !

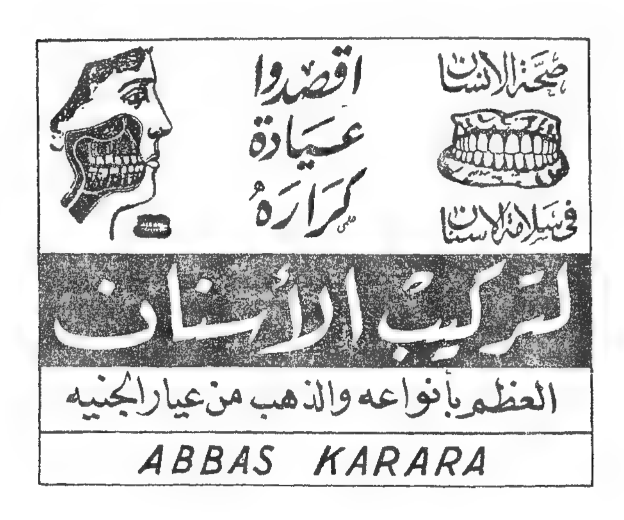
فاقلته من عمل وخرج حاقدا متوعدا ..

وبدا له أن يستغل علمه باحوالي ومعرفته باسراري ودخائل امري فاذاع بين الناس ما كان مستورا مني وعرف الرائح والغادي بدخلي وخرجي وفتح له متجرا بجواري وأخذ يتصيد العمال من الطرقات وظن أنه بذلك ينال من رزقي ، فلما أعيته الحيلة دفعته النفس الامارة بالسوء ان يحطم سعادتي ويشعل النار في تجارتي فلما هم بالامر الشنيع وضع رجال الامن أيديهم عليه وعلى عصابته وها هو الان طريح السجن طريد الشرف يلقى سوء عمله ؟

فيارب صفو سقيت الرجال
فلما ترووا سقوني الكدر

فيا صديق الامس وعدو اليوم ...
لقد كفرت بالاحسان وجحدت النعمة فاسقطت مروءتك وضيعت كرامتك وكان أولى بك أن ترعي الاحسان ، وقد نهض بك ولكنها النفس الخبيثة ! فاستغفر الله لذنبك وطهر نفسك من ادرانها فاذا خرجت من الحالة التي انت فيها فاخرج بنفس غسلتها التوبة وقلب طهرته الندامة ، ولن أبادلك شرا بشر ، بل سأعيد اليك احساني وانظر فيك الى قول الله تعالى : « خذ العفو وأمر بالمعروف واعرض عن الجاهلين » .

جازان ـ محمد الفوزان



اخترت لك . .

للأستاذ السيد هاشم نحاس

★ **حمام يغوص**

فى نيوزيلاندة نوع من الحمام يجيد الغوص فى الماء والسباحة تماما مثل البط وهو يطير (طبعا) تماما مثل الحمام العادى

★ **خيوط من ريح**

مر خياط على بعض الاعراب فأراد أحدهم ممازحته فقال (عندنا حب مكسور فهل تخيطه)

فقال الخياط ان كان عندك خيوط من ريح ..

★ **نتاج بعض المأكولات**

ان بعض الناس يصاب بحالة خاصة عند تناوله لبعض المأكولات ومنهم :

ـ رجل فى « لندن » اذا أكل اللحم تورمت أذناه

ـ وسيدة فى « بالرمو » تشعر بسخونة شديدة فى ركبتيها اذا أكلت الارز

ـ ورجل فى « أدنبره » تتشنج أصابع قدميه عندما يشرب القهوة أو يشم رائحتها

ـ وطفل فى « نيويورك » تتورم لثته اذا أكل (الايس كريم)

ـ ورجل فى « ملبورن » تلتهب فروة رأسه اذا أكل الفاكهة المحفوظة

ـ ورجل فى « دربان » يصاب بنوبة تثاؤب عندما يأكل الطماطم

ـ وطفلة فى (كلكتا) تصاب بنوبة عطاس اذا أكلت الشيكولاته أو أقراص أقراص النعنع .

ـ ورجل فى « طوكيو » يحس بألم فى عينيه اذا أكل الجاتوه !!

★ **لعلاج برد الرأس**

نجح الطبيب اليوغوسلافى (ببلغراد) الدكتور سيميون سريدوفيك فى الكشف على عقار جديد لعلاج مرض البرد الذى يصيب الرأس وأسماه (رينتين) وهذا العقار على هيئة سائل يوضع فى الانف وقد جربه على ٤٩ حالة فنجح على ٤٦ حالة منها (فى خلال ٢٤ ساعة)

★ **لاستدعاء متطوعى الحريق**

ابتكرت شركة للتليفونات طريقة حديثة لاستدعاء ٧٠ متطوعا من متطوعى اطفاءالحريق من بيوتهم فى آن واحد بمجرد شبوبالنيران فى أى مكان فى البلدة بطريقة ادارة رقم واحد ، فيدق فى بيوت الجميع ..

★ **دفتر صابون**

ابتكرت احدى المصانع الكيماوية فى الهند دفترا صغيرا للجيب يحتوى على ١٢ صفحة وكل صفحة منها عبارة عن قطعة رقيقة من الصابون ، يمكن استخدامهالغسل الايدى أثناء الرحلات ، أو عند الابتعاد عن المنزل ..

* **شجرة فى ضرس**

وجد فى ضرس « ماراكلارك » البالغة من العمر ٢٠ عاما شـــجرة تكونت من بذرة الفـــراولة التى دخلت لثتهـــا ونبتت فى الضرس ، ولم يسكن ألمها الا بعد اخراج الشجرة من الضرس

* **قال مارك توين**

الانسان هو الحيوان الوحيد الذى يخجل وهو الحيوان الوحيد أيضا الذى يحتاج الى الخجل

* **كل الدهر**

قال المعرى

ثلاثة أيام هى الدهـــر كلـــه
وما هن غير الأمس واليوم والغد

* **النحل والالوان**

أكد أحد العلماء أن النحل يفضل اللون الازرق على الابيض والاصفر والاخضر من ألوان الازهار ، ويقصده أكثر من غيره ..

* **الصلاحية للعمل**

قال « اندريه جيد » اننى أكره الناس الذين يتألمون من أعمالهم ٠ اذا كان هذا العمل لا يعجبهم فلماذا لا يبحثون عن عمل غيره .. ان المتعة التى يتلقاها الانسان فى عمله دليل على صلاحيته لهذا العمل ..

* **التجميل فى ألمانيا**

ابتكر فى المانيا حواجب حمراء ،وخضراء وزرقاء ومن أى لون آخر تريده الحسان والاقبال على صبغ الحواجب (هناك) كبير ..

* **بيض دجاج أخضر**

عند المزارع الامريكى (وليم فيرست) دجاجة من نوع بلايموث روك وأخرى من نوع ليجورن تبيضان بانتظام بيضــا لونه أخضر فاتح ..

* **علامات الصديق**

فى كتاب هندى قديم « من علامة الصديق أن يكون لصديق صديقه صديقا ، ولعدو صديقه عدوا) ..

* **الصاحب**

كان الاصمعى يقول : « سمعت أبى يقول: ان الصاحب رقعةفى قميص الرجل ،فلينظر أحدكم بم يرقع قميصه ٠

* **داء الكلام**

قال أبو نواس :

مت بداء الصمت خـــير
لـــك من داء الـــكلام !
انمـــا الســـالم من ألجـ
ـــم فـــاه بلجـــام !
ربمـــا اســـتفتح بالمز
ح مغاليق الحمـــام !
والمنـــايا آكـــلات
شـــاربات لـــلأنام !

* **مقالات قصيرة**

ـ من فعل ما شاء ، لقى ما لم يشأ ٠
ـ شرف الكريم تغافله عن اللئيم ٠
ـ رغبتك فيمن يزهد فيك ذل نفسى ٠
ـ لم يسد من احتاج أهله الى غيره ٠

* **سرك**

ـ سرك من دمك فاذا تكلمت به فقد أرقته ٠
ـ كن ضنينا بالاسرار عن جميع الخلق ٠

أنباء أدبية

« امتاز هذا الشهر بنشاط فى الحفلات العلمية والادبية والاجتماعية على النحو التالى » :

حفلة سلاح الطيران الملكى

أقام سعادة مدير سلاح الطيران الملكى اللواء السيد ابراهيم الطاسان حفلة رائعة بمناسبة تخرج الفوج الرابع من الطيارين السعوديين ، كان ذلك فى أصيل يوم الاحد الموافق ٢٠ شعبان سنة ١٣٧٨ بمطار جدة

وقد اجتمع فى الحفل الباهر مئات من المدعوين وآلاف من النظارة من المواطنين ، لبشاهدوا نسور بلادهم يجوبون الجو ، بطائراتهم فى بسالة ومهارة فنية ملموسة.. (وقد وصف الحفل مندوب المنهل وسكرتير تحريرها نبيه الانصارى فى كلمة له بهذا العدد) •

ثم تناول المدعوون منرجال الدولة ورجال السلك السياسى العربى والاجنبى والاعيان والصحفيين وكبار الموظفين ما لذ وطاب على موائد الشاى المنسقة أبدع تنسيق •

حفلة رئيس تحرير جريدة « البلاد » وأسرتها

وأقام الاستاذ حسن قزاز رئيس تحرير جريدة « البلاد » وأسرة التحرير حفلة عشاء فاخرة فى فندق قصر الكندرة بجدة ، تكريما لمعالى الاستاذ أحمد صلاح جمجوم وزير الدولة •

وقد القى المحتفى كلمة بديعة بالمناسبة ، كما القى الاستاذ شكيب الاموى كلمة رائعة بالمناسبة قوبلت بالاستحسان ، وكما القى الاستاذ طاهر زمخشرى قصيدة بالمناسبة من عيون الشعر العربى ، وتفضل سمو وزير المعارف الامير فهد بن عبد العزيز فالقى كلمة مرتجلة قوبلت بالاستحسان والهتاف ، والقى معالى الشيخ محمد رضا كلمة مرتجلة بديعة بالمناسبة .. كما القى الاستاذ الكبير السيد أحمد السباعى كلمة موجزة ارتجلها وكانت موضع الاستحسان من الجميع •

حفلة الاستاذ شكيب الأموى

وفى منزل الاستاذ شكيب الاموى بجدة أقام حفلة عشاء ممتازة ضمت جمهرة من رجالات الدولة ورجالات الادب والصحافة ورجالات شركة الزيت العربية الامريكية .. وقد تبودلت فى هذه الحفلة الادبية احاديث ادبية ، وجرت مناقشات حول الشعر المنثور والشعر المنظوم وغير ذلك من الموضوعات الطريفة ، التى كانت مثار البهجة والاغتباط من الحاضرين •

حفلة المدرسة النموذجية الثانوية

كما أقامت المدرسة النموذجية الثانوية ، حفلا رائعا ممتعا على شرف حضرة صاحب السمو الملكى الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف ، وقد ضم الحفل البهيج اللامع ، جمهرة من رجال العلم والدولة والادب والصحافة والاعيان والموظفين والمواطنين ،

وقد مثلت فصول من رواية تاريخية وفصول من رواية فكاهية ، والقيت كلمات وقصائد بالمناسبة ، وافتتحت الحفلة بتلاوة آى الذكر الحكيم · وكان نجم الحفلة اللامع بين طلاب المدرسة الطالب « صالح عبد الله كامل » فقد شنف الحاضرين بعباراته المرتجلة فى تقديم البرامج وتقديم الخطباء ، وشرح ما خفي على المحتفلين ·· كما تفضل سمو وزير المعارف فوزع الساعات والأوسمة والجوائز الثمينة على المتفوقين فى العلوم والرياضة كما وزع الكؤوس على الممتازين فى الرياضة ·· وكانت حفلة بديعة برهنت على مدى تقدم الثقافة والرياضة فى البلاد ·· هذا وقد وزع بالمناسبة العدد الاخير من مجلة الشعلة الغراء التي يصدرها طلاب المدرسة وعلمنا ان اصداره لم يستغرق سوى أربعة أيام ·

حفلة المدرسة الوطنية

وأقامت المدرسة الوطنية لتعليم اللغة الانكليزية والطباعة على الآلات الكاتبة فى جدة حفلها الختامى بمقرها بباب مكة لتوزيع شهادات النقل على الفائزين من طلابها ·· وقد كان حفلها انيقا ودل على مدى النجاح القيم الذى أحرزته فى أداء رسالتها الثقافية النبيلة ·

حفلة وزارة الزراعة

★ وأقام سعادة وكيل وزارة الزراعة السيد عز الدين الشواء حفلة عشاء فاخرة فى فندق قصر الكندرة بجدة تكريما لبعوث الوفود المشتركة فى اللجنة الفرعية لمكافحة الجراد التابعة لمنظمة الاغذية والزراعة التى اجتمعت لتستعرض حالة الجراد فى شبه جزيرة العرب ، وكانت حفلة انيقة ·

حقن الغاز الجديد



سعادة الشيخ عبـــد الله الطريقي يقص الشريط ايذانا بافتتاح معدل حقن الغاز الذى بلغت تكاليفه ثلاثين مليون دولار ، ويرى مع الشيخ عبد الله رجال شـــــئون الزيت فى الحكومة والشركة .

الظهران ــ تم فى يوم الاربعاء ١٦ شعبان ١٣٧٨ (٢٥ فبراير ١٩٥٩) افتتاح معمل حقن الغاز الجديد فى منطقة عين دار ، أحد أضخم المعامل الموجودة من نوعه فى العالم ، وقد قام بافتتاح المعمل الذى بلغت تكاليفه ثلاثين مليون دولار سعادة الشيخ عبد الله الطريقى ، المدير العام للمديرية العـــامة لشئون الزيت والمعادن فى احتفـــال خاص حضره نفر من كبار رجال المديرية العـــامة لشئون الزيت والمعادن وكبار رجال شركة الزيت العربية الامريكية .

وكانت الشركة قد بدأت فى انشاء هـــذا المعمـــل الذى يحقن يوميـــا ما معـــدله ٢٠٠٠٠٠٠٠٠ قدم مكعب من الغـــاز ذى الضغط العالى فى شهر ربيع الثانى ١٣٧٧ (نوفمبر ١٩٥٧) .

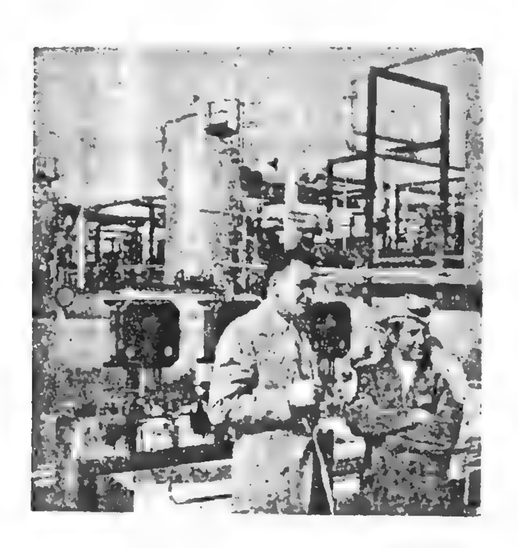
اما الغرض من انشاء هذا المعمل فهـــو حفظ الغاز فى باطن الارض ، والمحافظـــة على الضغط الموجود فى مكامن الزيت للابقاء على القوة الانتاجية لحقول الزيت لاطول مدة ممكنة ، وذلك باعادة الغاز الذى يخرج مـــع الزيت الخام الى أعماق الارض .

يحتوى معمل حقن الغاز الجديد على خمسة طربينات تعمل بالغاز تبلـــغ قوته ٥٦٠٠ كيلو واط لسد الحاجة الى الطاقة الكهربائية .

وعلى ذكر معامل فرز الغـــاز من الزيت ، فان معمل حقن الغاز الجديد يتلقى الغاز المجمع من مصـــايد أربعة معامل لفرز الغـــاز من

الزيت فى منطقة عين دار ، ومعمل خامس فى منطقة شدقم ، بواسطة شبكة من خطوط الانابيب طولها ٣٤ ميلا ، ثم يضغط هذا الغاز على خمس مراحل بقوة تتراوح بين ١٢٥ الى ٢١٠٠ رطل على البوصة المربعة الواحدة، قبل أن يحقنه في آبار خاصة في القبتين الشمالية والجنوبية لمنطقة عين دار ، تحقيقا للاغراض التى سلف ذكرها ٠

وجدير بالذكر ان التصميم الهندسى لمعمل حقن الغاز قد وضع من قبل مجموعة من مهندسى شركة براون وروت الامريكية ، والشركة الفنية الصناعية للبترول فى ايطاليا ، وشركة أرامكو عبر البحار فى لاهاى بهولندا ٠ أما أعمال البناء ، فقد قامت بها شركة أرامكو ، وشركة باكتيل الدولية والمقاولون السعوديون ٠



سعادة الشيخ عبد الله الطريقى ، المديرالعام للمديرية العامة لشئون الزيت والمعادن يتجاذب اطراف الحديث مع المستر توم بارقر ، نائب رئيس شركة ارامكو ، فى معمل حقن الغاز فى عين دار ٠

المكتبة السعودية

ـ ١ ـ

آثار المدينة المنورة
تأليف : عبد القدوس الانصارى
الطبعة الثالثة ـ بدار الكتاب العربى بالقاهرة

ـ ٢ ـ

شوك وورد
تأليف الاستاذ حسن عبد الله القرشى
طبع مطابع الرياض

ـ ٣ ـ

والأذن تعشق وقصص أخرى
تأليف الاستاذ أمين سالم رويحى
من سلسلة الاضواء الشهرية الأدبية
طبع مطابع ممفيس بالقاهرة

هي ثلاثة كتب وردت على « المكتبة السعودية للمنهل » في غضون هذا الشهر، مما يدل على نشاط يتسم به الجو الادبى فى عالم الطباعة والنشر .. فكل كتاب مستقل فى اتجاهه وأهدافه ..

ـ ١ ـ

« آثار المدينة المنورة » بحوث أثرية عن المدينة المنورة ، تتسم بطابع التركيز العلمى فى أسلوب أشبه ما يكون بالبرقى ، بحيث يجمع أكبر المعلومات فى أقل الكلمات فى إيجاز غير مخل ، حرصا على وقت القادم للبلد الرسول فى زيارة المسجد النبوى وزيارته ، وقد زين ببعض الصور لبعض الآثار ، وحمل بعض كشوف اثرية عن طيبة مدعمة بالرسوم ..

الكتاب

وكان الكتاب قد طبع فى عام ١٣٥٣ هـ أى قبل ربع قرن على نفقة المكتبة العلمية لصاحبها فضيلة استاذنا المرحوم السيد أحمد الفيض أبادى والاستاذ سامى حفظى ، ونفدت طبعته الاولى التى كانت بمطبعة الترقى بدمشق الشام ، وكثر عليه الطلب ، وترجم الى بعض اللغات الاجنبية ، واتخذ مصدرا علميا حديثا عن آثار المدينة المنورة .

فكان مرجع كتاب « فى منزل الوحى » للمرحوم الدكتور محمد حسين هيكل ، وكان مرجع كتاب « جغرافية شبه جزيرة العرب » للاستاذ عمر رضا كحالة بدمشق الشام ، وكان مرجع فضيلة الاستاذ المحقق محمد فؤاد عبد الباقى فى تحقيقه لصحيح مسلم وكان مرجع رسالة الدكتور محمد حميد الله الحيدر آبادى فى رحلته الى الحجاز ، وقد قرظته صحف عديدة فى طليعتها مجلة « نور الاسلام » التى كانت الام لمجلة الازهر الحالية كما ترجم الى عدة لغات منها الفرنسية والاندونيسية .

وقد أعاد طبعه الاستاذ محمد سلطان محمد النمنكانى صاحب المكتبة العلمية بالمدينة المنورة فى عام ١٣٧٨ هـ فى شكل جذاب ، وطباعة أنيقة مصححة فى كثير من المواضع وزاد عليها حواشى بما أزيل من معالم الدور والاماكن فى مشروع توسعة المسجد الحرام ، وزاد عليها فصلا فى « التوسعة السعودية للمسجد النبوى الشريف » وجعلها ملخصا ملحقا بالكتاب وقد استقى هذه المعلومات من

سعادة مدير مكتب مشروع التوسعه الشيخ محمد صالح قزاز المشرف على ادارة أعمال عمارة الحرمين المقدسين بالمدينة المنورة ومكة المكرمة ، والمشرف أيضا على عمارة المسجد الاقصى بالقدس ·· وزينت آخر صفحة من الكتاب بصورة ضخمة للعمارة الجديدة لمدرسة العلوم الشرعية التى تخرج منها مؤلف الكتاب ، وكان لفضيلة مؤسسها المبرور الفضل الاول فى نشر هذا الكتاب لاول مرة ·

وقد كانت غلافة الكتاب فى منتهى الروعة وأضفت عليه جاذبية واشراقا ·· انها قد رسم عليها بالالوان الزاهية الجزء الامامى من المسجد النبوى الشريف ، تعلوه القبة الخضراء والمئذنة الرئيسية وظهرت الاروقة الامامية فى شكل جذاب ·· كما ان الحجم كان اصغر من حجم الطبعة الاولى وأجمل ، ان بوسع الزائر والباحث ان يضع الكتاب ــ فى طبعته الثانية ــ فى جيبه ·

وقد رصع مقدمة طبعته الثانية الاستاد الشاعر السيد عبد السلام هاشم حافظ ، وهى مقدمة وجيزة لطيفة ، ورائعة ·· وقد جمع فيها وأوعى ، والملاحظة الوحيدة عليها تتمثل فى أنه أشار الى أن المؤلف تنقل فى وظائف الحكومة حتى أصبح الان عضوا فى مجلس الشورى وسكرتيرا فى ديوان مجلس الوزراء بجدة ·· فالمؤلف لم يصبح عضوا فى مجلس الشورى ولا سكرتيرا فى الديوان · انه شغل عدة وظائف كان آخرها « المستشارية بديوان رئاسة مجلس الوزراء » وهذه ملاحظة سطحية لا تقلل من شأن المقدمة ولا من روحها الفياضة ·

وكان فى الطبعة الاولى خريطة أثرية تقريبية لم تطبع فى الطبعة الثانية وهى ذات أهمية بالنسبة للكتاب ، لانه كثيرا ما يحيل عليها القارىء ··

ومن الامانة العلمية أن نقول : ان للمؤلف حواشى وتعليقات فى بعض المسائل ــ كانت فى الطبعة الاولى ، فلما جاءت الطبعة الثانية وزاد الناشر التعديلات والتغييرات التى حدثت فى مشروع التوسعة ·· جاء بحواشيه فى أسفل الصفحات أيضا ولكنه لم يميز تعليقات المؤلف الاصلية من تعليقاته الجديدة ·· ومن أراد أن يميز ذلك فليرجع الى الطبعة الاولى ·

والتطبيعات نادرة فى الطبعة الجديدة ، ويقع فى ٢٠٥ صفحة ، وقد طبع على ورق صقيل ·

ــ ٢ ــ

« شوك وورد » للاستاذ حسن عبد الله القرشى ·· مجموعة مقالات وخواطر وأفكار نشر الاستاذ الشاعر الناثر بعضها فى الصحف المحلية ولم ينشر البعض الآخر ·

وقد قسم المؤلف كتابه الى ستة أقسام : شئون الادب ، شئون الاجتماع ، متفرقات ، تقريظ ونقد ، قصص ، تحليل كتب ··

فانت ترى من هذا التقسيم ان الكتاب منوع الموضوعات ، وأنه جال فى كل مجال من مجالات الادب والثقافة ·· ولم يقتصر على ميدان واحد ، شأنه شأن الفارس المعلم الذى خبر الميادين فأجال فرسه فى شتى أنحائها واثقا من نفسه وواثقا من فرسه ، وقديما قال العرب فى أمثالهم : « قتلت أرض جاهلها وقتل أرضا عالمها » ·

والاستاذ حسن عبد الله القرشى من أبرز أدبائنا فى انتاجه الوفير الخصب المشرق المنير وقد اجتمع له زماما الشعر والنثر ، وقل أن يجتمعا لامرىء ·· فكما أن شعره رائع ·

فكذلك نثره ماتع ٠٠ ولقــد نشر له ثلاثة دواوين ونشر له كتابان أحدهما تحليــل فارس بني عبس ، وثانيهما مجموعة قصص حازت اعجاب الجميع ٠٠ وقد أصدرتها دار المعارف ضمن سلسلة « اقرأ » الشــهرية ، وبذلك بدأ دخول أدبنا الى جو العالمية مــن الباب الواسع ٠٠

ـ ٣ ـ

« والأذن تعشق وقصص أخرى » مجموعة لطيفة من القصص التى تدور حــول الحب والغرام ٠٠ وفي ثنايا ذلك تبحث عن بعض مكنون اخلاق الانام ٠٠ كتبها الاستاذ أمين سالم رويحي ، ونشرتها جريدة « الاضواء » في سلسلتها الشهرية الادبية ٠٠

وتتسم القصص بطابع جميل من البيـان العربى المشرق ، ومن أروع القصص هــذه القصة الاولى التى سميت بها المجموعة ، وفي هذه القصة مفاجئات لطيفة ، ولفتات بارعة وتحليل نفسى موفق ٠

أما « الانتقام العادل » فمع انها لم تصل الى مستوى سابقتها فى الحبكة الفنية الا انها تعتبر من القصص اللامعة ٠٠

وقصة « اغـــراء وتوبة » بلغت الذروة الفنية ، ففيها اتساق فى الحوادث ومفاجئات وعقد محلولة ٠

ويلاحظ أن أسماء أبطال الثلاث القصص هي وجدى وشوقي وشكرى ٠٠

وقد أعجبتنى قصة « ضحايا الغرام » فى حسن أسلوبها وحسن استعراضها لحـوادث القصة وما ضمنته فى حناياها من المعــانى الكبيرة والاهداف الخطيرة ففيها تحليل واف لنفســيات المســتعمرين ـ بكسر الميم ـ ولاصفاده وآلامه ، وفيها « شمولية » فهى تبحث عن الاسلام والمسـيحية وعن الشرق والغرب ٠

وهناك قصص أخرى ٠٠اعترافات راقصة ٠٠ وهل تصارحه ٠٠ ولى رأى فى هــذه القصة الاخيرة ٠٠ فقد اختتمت بلغز صحفى ٠٠ وبذلك أراها خرجت عن سنن القصص الفنى الى سنن المسابقات الصحفية ٠٠ وكان ختام قصة « المجرمة » يتجافى بعض الشيء بعض الشيء عن بدايتها ٠٠ أولها حقــائق وآخرها حلم ٠

وهنـاك لازمة للمؤلف ، هى « الجمــال الصــارخ » وردت ثلاث مرات فى القصص المختلفة ص ٧٨ و ٩١ و ٢٦ ، وهناك بعض أخطاء لغوية مثل قوله : « لوالدتك الغيورة » ص ٥٩ وصــوابه : « الغيور » وتطبيعات نادرة مثل « تخوص » ص ٢٩ وصــوابها « تغوص » و « شذرا » ص ٩٤ وصــوابها « شزرا » ٠

« **باحث** »

فى جريدة « البلاد » الغراء

رقى الاستاذ سليمان قاضي الى وظيفــةسكرتير للشئون الخارجية ، والاستاذ عبد الغنى قستى الى وظيفة سكرتير للشــئونالداخلية ٠٠ لهما تهانينا وطيب أمانينا ٠

فرص التوظيف فى المنطقة الشرقية

تهتم شركة الزيت العربيـــة الامريكية اهتماما متواصلا بتوظيف المهرة من العرب السعـــوديين اصحاب الحرف وذوى المؤهلات العلمية الكافية التى من شانها ان تمكنهم من التدرب على مختلف اعمال المكاتب •

يجرى اختيار طالبى الوظائف استنادا الى المهارة والخبرة السابقة •

يختار المتقدمون لهذه الوظائف على اساس نتــائج الامتحانات والمقابلات الشخصية • ان الشركة فى حاجة الى حاملى الشهادات الثانوية الذين بامكانهم اجتياز اختبار الكفاءة والفحص الطبى •

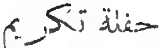
وتحتاج الشركة بالاضافة الى ذلك ـ الى العرب السعوديين من خريجى الجامعات فى مختلف انواع التخصص وخاصة اولئك الذين تخصصـــوا فى المواضيع العلمية والهندسية مثل الكيمــاويين ، ومهندسى البترول والجيولوجيين والمتخصصين فى مختلف حقول الهندسة الاخرى •

ومن ضمن الفوائد التى يحصل عليها الموظف المسكن ، الاشتراك فى مشروع الادخار ، اجاز سنوية براتب ، العناية الطبية ، مطاعم الشركة

تفتح مكاتب التوظيف التابعـــة لشركة الزيت العربية الامريكية ابوابها للمتقدمين من العرب السعوديين فى مناطق عملها الثلاث ، الظهران وبقيق وراس تنورة •

شركة الزيت العربية الامريكية

E 58-5)



حفلة تكريم



الظهران — في مساء الاربعاء الموافق ٤ رجب ١٣٧٨ (١٤ يناير ١٩٥٩) أقامت شركة أرامكو حفلة تكريم بالظهران للسيد احمد راشد المحتسب ممثل العلاقات في جدة والسيد صالح الصويغ ممثل العلاقات في الدمام بمناسبة عودتهما من الولايات المتحدة بعد رحلة استغرقت شهرين ، تفقدا خلالهما أهم مراكز الصناعة والاعمال التجارية • وقد حضر هذه الحفلة عدد كبير من موظفي الشركة من عرب وأمريكيين •

وفي نهاية الحفلة وقف المستر نورمان هاردي رئيس شركة أرامكو وألقى كلمة ترحيب قصيرة بالمحتفى بهما معلنا أنه من دواعي سروره أن يصادف شهر يناير الوقت الذي يكمل فيه صالح الصويغ عشرين سنة في خدمة الشركة ، والوقت الذي يكمل فيه السيد احمد راشد المحتسب خمسة وعشرين عاما في خدمتها أيضا • وقد قدم المستر هاردي وسامي الخدمة المتواصلة لكل من المحتفى بهما وسط تصفيق الحضور •

ثم نهض السيد صالح الصويغ فالقى كلمة مسهبة استعرض فيها السنين الطويلة التي قضاها مع أرامكو منذ كانت صغيرة الى أن كبرت واتسعت عملياتها حتى أصبحت اليوم تضم آلاف الموظفين •

يرى في الصورة أعلاه (من اليمين) المستر هاردي رئيس شركة أرامكو ، والسيد احمد راشد المحتسب ممثل العلاقات في جدة والسيد صالح الصويغ ممثل العلاقات في الدمام •

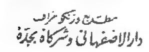
" ماهو حقن الغاز ؟ "

يتدفق الزيت من البئر في المملكة العربية السعودية لان الزيت يدفع الى فوهتها بقوة الضغط العالي الموجود في اعماق الارض . واثناء عملية انتاج الزيت ، يخرج الغاز عادة مع الزيت . وباستمرار انتاج الزيت والغاز ، ينخفض ضغط الغاز في اسفل البئر . وللمحافظة على هذا المصدر الطبيعي للضغط ، وللابقاء على القوة الانتاجية لحقول آبار الزيت ، يجري فصل الغاز من الزيت وضغطه واعادته الى مكامن الزيت بواسطة حقنه في آبار خاصة بهذا الغرض . هذا وصف مبسط لعملية الحقن بالغاز ، ولكنها في الواقع من العمليات المعقدة الكثيرة التكاليف .

فان احدث مرفق بنته شركة ارامكو لحفظ الغاز هو معمل حقن الغاز في عين دار الذي بلغت تكاليفه ١٠٣ر٥٠٠ر٠٠٠ ريال سعودي (٢٧ر٦٠٠ر٠٠٠ دولار) وبهذا يكون مجموع ما تستثمره الشركة في المنشآت الخاصة بعملية الحقن ١٩٦ر٨٧٥ر٠٠٠ ريال سعودي (٥٢ر٥٠٠ر٠٠٠ دولار)

وباستخدام الكهرباء التي يجري توليدها في محطة لتوليد الكهرباء تبلغ قوتها ٥٦٠٠ كيلواط ، وباستخدام ٥٤ر٤ كيلومتر من خطوط انابيب التجميع ومايقرب من ٣٢ كيلومترا من خطوط انابيب الحقن ، يستطيع مرفق عين دار (الظاهر في الصورة اعلاه) ان يضغط يوميا ٢٠٠ر٠٠٠ر٠٠٠ قدم مكعب من الغاز ويعيدها الى حقول الزيت الخاصة بارامكو في المملكة العربية السعودية .

PR159-2



المنهل

غذاء للفكر

مجلة شهرية للعلوم والآداب

١٣٥٥ هـ

ذي القعدة ١٣٧٨ ـ مايو ١٩٥٩ *** قيمة العدد ريال عربي

الجـزء : ٩  المجلد ٢٠

مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

سكرتير التحرير

نبيه الانصاري

ذو القعدة ١٣٧٨ مايو ١٩٥٩

بيانات ادارية وتحريرية

ثمن العدد : في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد

ـ في أنحاء العالم العربي ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوى : عن سنة : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **فيانحاء العالم العربي :** جنيه ونصف جنيه مصرى أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعــلانات : تخاطب بشأنها الادارة

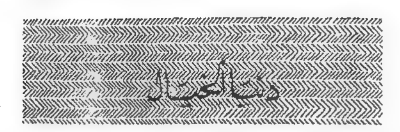
المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها ·· نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخيارى بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد محمد السنوسى بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم الميمنى بمكة ـ مكتبة الأصفهانى بجدة ·· المكتبة السلفية بالرياض ·ومكتبة النور بالخرج · ومكتبة (ممفيس) بشارع المهدى بالقاهرة لدى الأستاذ احمد ملائكة

في هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الأولى

٢٣ سنة في خـــدمة العلم والأدب والثقافة



قبل اثنين وعشرين عاما ، كتب رئيس تحرير « المنهل » مقالا افتتاحيا مسهبا بالعنوان المتقدم ، حلل فيه أهمية الخيال ، بالنسبة لعالم الحضارة والاعمال ، وبين انه الرائد الاول ، والمخطط (بكسر الطاء الاولى) الذى عليه المعول ، فى رسم الخطط التقدمية فى كل الاجيال .

* * *

وبعد صدور ذلك المقال بنحو ربع قرن ولدت فى الكويت مجلة « العربى » الغراء التى يراس تحريرها الدكتور احمد زكى .. وفى العدد الصادر فى شوال ١٣٧٨ من هذه المجلة دبج الاستاذ المربى الكبير ساطع الحصرى مقالا شيقا بعنوان : « حول القومية العربية .. اتحدنا فى عصر الجمال والبغال .. فكيف نتفرق فى عصر الذرة والصواريخ؟» .. وفى هذا المقال القيم أيضا عرض الاستاذ الجليل لتحليل اهمية الخيال بالنسبة للنهضة العربية الحديثة .. وقد قال نفس ما كان قاله رئيس تحرير هذه المجلة فى الموضوع تقريبا .. فكأن توارد خواطر منهما دل على مدى مايحمله «المنهل» لقرائه ، منذ صدوره ، من لباب القول ، ومفيد الكلام ، وممتع البحوث ، من قديم ومن حديث ..

وها نحن هنا ننشر فيما يلى ما جاء فى افتتاحية « المنهل » وما ورد فى مقالة «العربى» للمقارنة ، وللافادة والامتاع ..

قال « المنهل » : (١)

« .. ويد الخيال هذه مرنة مطاطة ،قابلة للتلون والتشكل ، بحسب الجيل والزمان والمكان .. وهى تمتد الى كل شئ فى الوجود، وهى شرهة نهمة ، لا تشبع معرفة ، ولا ترتوى من الاستطلاع ، وهى وثابة طموح ، نزاعة الى الاتحاف بكل طريف ، والى اقتطاف كل جديد ، والى تسهيل ما يرى مستحيلا، وتقريب مدى ما يظن بعيدا ، ووضع مايخال قصيا ، على طرف الثمام »

ويقول « العربى » : (٢)

« ان للخيال كثيرا من الانواع الخلاقة التى تلعب دورا هاما ، فى حياة الافراد والامم ، لأنها تحوم حول الامور الممكنة والمرتقبة ، وتساعد كثيرا على تحقيق المرغوب والمقصود ، واخراجهما الى حيز الوجود »

* * *

وقال « المنهل » :

« واذا حاولنا أن نستقصى مدى ما عملته هذه اليد الخيالية فى سبيل تشييد صروح الحضارة البشرية ، منذ أجيال عريقة فى القدم ، فاننا نكلف أنفسنا شططا ،فما أثمره الخيال للحضارة البشرية هو كل ما تباهى به هذه الحضارة من مسرات ومباهج ،وعلوم

(١) عدد ربيع الاول ١٣٥٦ ـ مايو ١٩٣٧ السنة الاولى (٢) عدد شوال ١٣٧٨ ص ٢٢ و ٢٣

وفنون ، وآداب وصناعات ، وابتكـــارات واختراعات ، واستنباطات واكتشافات .. وقد لا نعدو الصواب اذا زعمنا أن الحضارة نفسها هي ثمرة من ثماريد الخيال .. قبل أن تكون من نسج العقل أو العلم »

ويقول « العربى » :

« ان الخيال مصدر وباعث للكثـير من الآمال .. كما نستطيع أن نؤكد أنه ما من اصلاح تم ، وتقدم حصل ، ولا من نهضة تحققت ، ورسالة انتشرت ، الا وكانت قد بدأت على شكل مشروع تخيلته الاذهان ، وأمل جاش في الصدور ، ومثل أعلى توجهت اليه وتعلقت به النفوس .. »

* * *

وقال « المنهل » :

« حقيقة أن الخيال نعمة آلهية خالدة .. وحقيقة أن الدنيا دنيا الخيال .. بالخيال تتغذى ، وبه تسمو وتنمو ، وبه تسمـــع وتبصر ، وتسمع وتعطي .. واذا بحثت عن القوة الخفية التي تسيطر ، بعد القـــدرة الآلهية ، على شواعر الانسان فانك تجدها ، يد الخيال ، وان كان من الناس من يخالون أن هذا الخيال كائن وهمي سارب ، لا يقدم ولا يؤخر ، وانه أحقر من أن يذكر ، وأضعف من أن يسعف ، وأسخف من أن يوصف »

ويقول « العربى » :

« وقد عرفت طائفة من ضعاف الايمان بالقومية العربية ، يقولون على الدوام : ان الوحدة العربية وهم وخيال ، فلنكن واقعيين ، فلا نسير وراء الخيال » الى أن قال : « وان لا أتردد في القول ، بأن الخيال يكون في بعض الاحوال أشد حيوية من الواقع .. لأن « الواقع الحالى » كثيرا ما يمثل « المـاضى البالى » في حين أن الخيال الحالى قد يكون مبعثا للمستقبل الحقيقى .. واعتقـد أن الوحدة العربية هى من أحسن الامثلة على هذا النوع من الخيال » ..

* * *

وبعد فهذا توارد خواطر لطيف ، يدل على وحدة فى التفكير ووحدة فى الاهـداف ، والاحساس بين مجلتين عربيتين ، صدرت أولاهما ولا تزال تصـــدر وهى « المنهل » من قبل نحو ربع قرن فى غرب جـــزيرة العرب ، ثم صدرت آخراهما وهى «العربى» فى شرق جزيرة العرب .. فى هذا العام .. وفى هذا العام بالذات ..

عبد القدوس الانصارى

المكتبات فى قلب الجزيرة العربية

محاضرة القاها الاستاذ عبدالله عبد الجبار بمعهد الدراسات العربية العالية بالجامعة العربية فى القاهرة .

ما زال سراة المسلمين ـ من زعماء وحكام وعلماء وادباء وأثرياء ـ منذ أقدم العصور الاسلامية حتى الآن يتقربون الى الله بما يهدون مكةوالمدينة من تحف وهدايا ولاسيما نفائس الكتب التى تحفظ فى صوانات (دواليب) بداخل المسجدالحرام أو المسجد النبوى أو بالمدارس أو الاربطة التى تقام حولهما . حتى كانت هاتان البلدتان المقدستان من أحفل البلاد بالمكتبات وذخائر المخطوطات . وكان أولئك السراة يحبسون عليها الاوقاف العظيمة ينفق من ريعها على من يناط بهم أمر الاشراف عليها والعناية بها .

ففى القرن الخامس الهجرى كان بمكة عدد خزانات للكتب فأمام المقام المالكى الشيخ محمد بن عبد الله بن فتوح المكناس وقف فى سنة ٤٨٨ هـ كتاب المقرب ست مجلدات وجعل مقره خزانة المالكية .

وفى القرن السادس أمر ملك اليمن نور الدين بن صلاح الدين فى سنة ٥٩٤ بانشاء رباط فى مكة فى أجياد وأوقف فيه نفائس من الكتبمثل المجمل لابنفارس والاستيعاب لابن عبد البر وكان هذا الرباط من أزهى اربطة مكة وأحفلها بالكتب ، أوقف فيه الشيخ عبد الله بن أبى بكر الكردى المتوفى سنة ٧٨٥ والشيخ على بن محمد بن سند المتوفى سنة ٨٢٧ وغيرهما كتبا كثيرة . ويعرف هذا الرباط فى عهدنا برباط الحضارمة بجوار ادارة الصحة العامة .

وفى القرن السابع أوقف الامير شرف الدين اقبال بن عبد الله الشرابى العباسى فى سنة ٦٤١ كتبا عظيمة فى فنون مختلفة فى مدرسته المجاورة للحرم الواقعة على عين الداخل من باب السلام .

وفى القرن الثامن أمر ملك بلاد فارس السلطان شاه شجاع بانشاء رباط تجاه باب الصفا وأوقف فيه فى سنة ٨٢٧ كتبا كما أرسل الى الحرم المدنى خزانة كتب جليلة .

وفى القرن التاسع أوقف الشيخ أحمد بن سليمان التروجى المتوفى سنة ٨١٢ فى رباط الخوزى بمكة ، وأوقف الشيخ عبد الملك الكردى المتوفى سنة ٨٢٧ بمكة وغيرهما كثيرا من الكتب ، ومن أجمع الكتب وانفسها مكتبة مؤرخ مكة تقى الدين الفاسى

وقد أسند النظر على مكتبته الى أخيه لامه الخطيب أبي اليمن النويرى وكان جاهلا بالكتب فصار يعيرها للافاقين أجزاءا ناقصة حتى تشتت أكثرها وذهب باقيها بوفاته سنة ٨٤٥ • ومن مكاتب هذا العهد مكتبة آل فهد من أشهر البيوت العلمية فى مكة منهم الشيخ تقى الدين محمد بن محمد بن فهد مؤلف كتاب « لحظ الالحاظ فى ذيل طبقات الحفاظ) وغيره ثم ابنه الشيخ عمر مؤلف (اتحاف الورى بأخبار أم القرى) ثم ابنه الشيخ عبد العزيز بن عمر مؤلف « بلوغ القرى » ذيل به تاريخ والده (اتحاف الورى) وقد اجتمع لهم من الكتب ما لم يجتمع لغيرهم من علماء مكة •

وللمؤرخ السخاوى المصرى بهم صلة قوية مكنته من الانتفاع بمكتبتهم •

ولعل أول مكتبة عامة منظمة أسست فى مكة هى المكتبة التى أوقفها الملك قايتباى فى سنة ٨٨٢ وجعل مقرها مدرسته المعروفة وعين لها خازنا براتب مقرر وكان سنجل ليبذل كتبها ، وقد سطت عليها أيدى المستعيرين ووضيعوا منها جانبا كبيرا ولم يبق الا ثلاثمائة مجلد •

وكان للقطبى المؤرخ مكتبة انتقلت بعد وفاته الى ابن أخيه الشيخ عبد الكريم المتوفى سنة ١٠١٤ الذى جمع من الكتب أربعة عشر ألف كتاب •

أما القرن الثالث عشر فهو القرن الذى أنشئت فيه جل المكاتب العامة الموجودة الآن ، ففيه أمر السلطان عبد المجيد بارسال خزانة كتب نفيسة تحتوى على ١٢٦٥٣ كتابا وضعت فى أول الامر فى قبة كانت فى الساحة (الحصوة) الواقعة خلف بئر زمزم وقد غرق كثير من الكتب التى فيها فى ١٢٧٨/٥/٨ لان شبابيكها قريبة من الارض فدخل فيها السيل الذى حدث فى ذلك الحين •

وقد أمر السلطان عبد المجيد ببناء مدرسة ومكتبة بجانب التكية المصرية فتوفى قبل تنفيذ هذا الامر • وفى سنة ١٢٩٩ خصصت القبة الواقعة فوق باب الدريبة لحفظ الكتب • فنقلت بقية كتب السلطان عبد المجيد اليها ، وبعد ذلك ضمت اليها الكتب التى أوقفها الشريف عبد المطلب أمير مكة وكتب الشيخ صالح عطرجى أحد مدرسى الحرم سابقا ، وفى سنة ١٣٣٦ ضمت اليها المكتبة التى أوقفها الشيخ عبد الحق الهندى العالم الشهير وفى سنة ١٣٤٦ نقلت المكتبة التى أوقفها والى الحجاز محمد رشدى باشا المتوفى سنة ١٢٩٢ وعدد كتبها ١٣٦٢ كتابا من المدرسة الواقعة عن يمين الخارج من باب أم هانى ، وأضيفت الى مكتبة الحرم التى أصبحت معروفة بهذا الاسم منذ سنة ١٣٥٧ •

وفى مكة مكتبة أخرى هى مكتبة الشيخ عبد الستار عبد الوهاب الدهلوى المولود سنة ١٢٨٦ والمتوفى سنة ١٣٥٥ وتقع فى قاعة الشفا بمحلة الشفا وتحتوى على ١٧١٤ كتاب ومن نفائس محتوياتها تواريخ مكة المخطوطة ، وقد آلت نظارتها الى الشيخ عبد الوهاب الدهلوى الذى ارتأى قبل بضع سنوات أن يودعها مكتبة الحرم حتى يعم الانتفاع بها • ولكنه حرص أشد الحرص على ألا تمتد اليها أيدى العبث والضياع

ومن المكتبات التى تضم كتبا خطية هامة وأخرى مطبوعة نادرة •• مكتبة الشيخ حسن عبد الشكور أحد مشايخ الجاوا بباب القطبى وفيها مجاميع لكثير من (البديعيات) وقرأت فيها من المخطوطات ديوان

(السمرجي) الجداوي وديوان بدر الدين خوج أحد أجداد أسرة خوج المعروفة بمكة ومن أحفاده الصديق الاديب عبد الواحد خوج .

ومن المكتبات الخاصة بمكة مكتبة الاستاذ الشيخ عبد الوهاب الدهلوي الواقعة في بيته فوق جبل الصفا وفيها كثير من نفائس المطبوعات ونوادر المخطوطات المتعلقة بتاريخ هذه البلاد ، وقد أخذت أنا شخصيا بذخائرها النفيسة ولا سيما في دراسة الحياة الثقافية والادبية في الحجاز منذ أقدم العصور حتى الآن .

ومن أهم مخطوطاتها كتاب (نشر النور والزهر) للشهيد الشيخ عبد الله أبو الخير مرداء الذي استشهد في معركة الطائف وقد ترجم فيه لطائفة من الاعيان والعلماء

ترجم فيه الطائفة من الاعيان والعلماء

والادباء منذ القرن العاشر حتى القرن الرابع عشر وهي نسخة وحيدة بخط المؤلف وربما استنسخ بعض المثقفين أخيرا نسخا منها .

ومن خير مكتبات مكة المكتبة الماجديةالتي جمعها الشيخ محمد ماجد الكردي وكونها من نوادر المطبوعات ولا سيما مطبوعات أوروبا ونفائس الكتب الخطية وفيها معجم المشجرات ، وقد اتفق الشيخ عباس قطان مع أبناء الشيخ ماجد على أن يشتري المكتبة المذكورة ويضعها في المبنى الذي شيده على حسابه الخاص في الموضع الطاهر الذي تمت فيه ولادة النبي صلى الله عليه وسلم على بعض الاقوال وقد كانت هذه الساحة قبل سنة ١٣٤٣ بناء يسمى « مولد النبي » ثم قيض الله لها ذلك الوطني الغيور قبل بضع سنوات فأعاد بناءه للمكتبة .

ثم توفي الشيخ القطان ولم يتم الى الآن نقل المكتبة التي لا يزال السوس يقرؤها على طريقته الخاصة .

ومن مكاتب مكة الخاصة أيضا مكتبة الشيخ عبد الله بن محمد غازي مؤلف كتاب (افادة الانام) في تايخ مكة ومشاعرها في أربعة مجلدات ضخام ، ومكتبة المدرسة الصولية ، ومكتبة مدرسة الفلاح ، ومكتبة الاستاذ سليمان بن عبد الرحمن الصنيع ، ومكتبة الشيخ محمدسرور الصبان ، ومكتبة الشيخ أحمدابراهيم الغزاوي ومكتبة الشيخ العامودي ، ومكتبة الاستاذ ابراهيم فوده ، ومكتبة الاستاذ أحمد عبد الغفور عطار والاستاذ عبد القدوس الانصاري وغيرها من المكتبات الخاصة .

مكتبات جدة والطائف :

وفي جدة مكتبة الشيخ محمد نصيف وهي من أنفس مكاتب الحجاز وأحفلها بنوادر الكتب وفيها كتب خطية قيمة ، ومكتبة الشيخ حسونة المغربي وكل ما فيها مطبوع ، وأخيرا أنشئت مكتبة عامة بجدة في دار الاذاعة السعودية ، وفي الطائف مكتبة عامة تقع في القبة الواقعة عن يسار الدخل من الباب العمومي لمسجد ابن عباس وكانت تحوي كثيرا من الكتب النفيسة ولم يبق فيها الآن سوى القليل وأكثر ما فيها من وقف الشيخ علي حلمي الداغستاني والشيخ عبد الحفيظ القاريء وعثمان القاري أحد قضاة الطائف سابقا وقد أوقف الشيخ علي حلمي الداغستاني كتبا كثيرة في مكتبة الحرم المكي أيضا .

مكتبات المدينة المنورة :

أما عن تاريخ المكاتب بالمدينة فقد ذكر ابن جبير في رحلته أنه شاهد في الحرم النبوي خزانتين كبيرتين تحتويان على كتب ومصاحف وفي سنة ٥٨٧ أهدى ملك فارس الى الحرم النبوي مكتبة جليلة وقد اجتمع في الحرم النبوي كثير من الكتب ولما احترق المسجد سنة ١٨٨٦ احترقت كلها

واحترق للسيد السمهودى مؤرخ المدينة نحو ثلاثمائة كتاب وعلى أثر هـذا الحريق أمر الاشرف قايتباى بارسال كثير من الـكتب والمصاحف عوضا عنها ، وقد زار الشيخ عبد الغنى النابلسى المدينة فى القرن الحادى عشر فاطلع فيها على بعض الكتب النادرة فى مكاتب أحد علمائها ٠

وأما فى عهدنا الحاضر ففيها عدة مكاتب من أنفسها مكتبة شيخ الاسلام عارف حكمة الله الحسينى ٠ وقد جمع ما يقرب من عشرة آلاف كتاب فأنشأ فى سنة ١٢٧٠ مكتبة فى المدينة وأرسل اليها نحو ستة آلاف من كتبه وقد وصف هذه المكتبة كثير من الباحثين منهم البتنونى فى رحلته سنة ١٣٢٧ هـ الذى قال بأنها آية فى نظافة مكانها وحسن تنسيقها وترتيب كتبها والعلامة محمد كرد على فى سنة ١٣٣٠ وقد قال فى مجلة المقتبس (وأهم خزائن الـكتب فى المدينة خزانتان مكتبة السلطان محمود ومخطوطاتها ومطبوعاتها تافهة ونظامها وسط وأحسنها وربما كانت خير مكتبة فى البلاد العثمانية كلها بنظامها وانتقاء أمهاتها هى مكتبة شيخ الاسلام ففيها نحو ١٠ آلاف مجلد ٠

وقد عد صاحب مرآة الحرمين فى المدينة ثمانى عشرة مـكتبة تحتوى على ٢٠٧٧٤ منها ٥٤٠٤ فى مكتبة شيخ الاسلام ، ٤٥٩٦ فى المكتبة المحمودية ، ٢٠٦٣ فى مكتبة بشير أغا ، ١٦٥٩، فى مكتبة السلطان عبد الحميد الاول

وأهم مكتبات المدينة مكتبة عارف حكمت والمحمودية والحرم النبوى وهناك مـكتبات أخرى أقل شأنا من هذه المـكتبات الثلاث منها : مكتبة الكشميرى ، والشفاء ، وبشير أغا ، ومدرسة سيدنا عثمان ، وحسـين أغا جوهرجى ، وأمين أفندى بورسوى ، والمؤقتية والشهونة ، ورباط السنود ، وثروت باشا ، وخوشبيقى ، وازبك ، وقره باش ، وأمير بخارى ، وأمان الله خوجه ، وطاهر ايشان والبساطى ، وكيلى ناظرى ، ونور الدين باى وساقزلى ، والصافى ، وآل هاشم ، وآل مدنى ، وحوش قره باش ، والقـازانية ، والشيخ الوزير ، والسنوسى ، والصادقية وطوسون باشا ، والخوقنـــدية ، وأمـين الفنايرجى ، ومدرسة ثروت وغيرها وغيرها

وقد تعرضت المدينة المنورة لفتن وأحداث أخرى غير الحريق أضاعت كثيرا من ذخائر مكتباتها ونفائسها الخطية واحتوى بعضـها المكتبات الكبرى فى أشهر بلدان العـالم ٠ وكان بعض تجـار المخطوطات ينقلون من المدينة آلاف المخطوطات الى بلدان آسـيا وأوروبا ويبيعونها هناك بأبخس الاثمـان ، وقد نقل أمـين بن حسن الحلوانى آلاف الكتب الى أوروبا فى رحلة اليها سنة ١٨٨٣م اذ حضر المعرض الاستعمارى العام الذى عقد فى امستردام سنة ١٨٨٣ م ثم حضر مرة أخرى هذا المعرض نفسه سـنة ١٩٠٤ م واصطحب معه اليها مخطوطات نادرة نفيسة اشترتها منـه محلات بريل بلنــدن من هولندا ، وكونت منها ثلاث مكتبات عظيمة من أهم مكتبات العالم وهى مـكتبة ليدن ، والمكتبة الملـكية ببرلين ومـكتبة جامعة برنستون (٢) وقد وضع المســتشرق السويدى لندبرج فهرسا خاصا لتلك الكتب طبع فى لندن سنة ١٨٨٣ وللشـيخ أمين الحلوانى صلة قوية بالعالمين العظيمين السيد صديق حسن خان ملك بهوبال والشـيخ محمد محمود الشنقيطى وهمـا من المغرمين بجمع الكتب وكان الشيخ أمين يساعدهما فى هذا السبيل ٠

(البقية فى العدد القادم)

(١) فهـارس المكتبات العـربية فى الجامعة تاليف أسعد داغر ١٠١ وفى نفس الموضوع قطرة من يراع للعطار ص ٥٨ ـ ٥٩

تاريخ العقيلي في الميزان

بقلم الاستاذ ناصر قاسم
مراقب مدرسة أبو عريش ـ جازان

يرى القراء في هذه المقالات نقاشا موضوعيا يدور بين الاستاذين : محمد أحمد العقيلي ، وناصر قاسم ، بجنوب المملكة ولذلك نشره المنهل ، وسننشره ما دام موضوعيا ..

ـ ١ ـ

أهداني الاستاذ الشاعر المؤرخ محمد احمد عيسى العقيلي نسخة من تاريخه المسمى « من تاريخ المخلاف السليماني او الجنوب العربي في التاريخ » .. وتسلمته شاكرا ومقدرا

والاستاذ العقيلي شاب طموح من أبناء مدينة جازان المدينة الكبرى في القطر الذي أعيش فيه .. لذلك فاني حينما أتحدث عن الاستاذ العقيلي أو أشيد به فانما أتحدث وأشيد بجزء كبير من كياني . وليست الاشادة بالشخصيات امرا سهلا بالنسبة لمن يريد أن يتحدث أو يشيد .. انها أمر يستند على امكانيات حقائق وأعمال باهرة ..

أريد أن أرفع من قيمة بلدي جازان بالكتابة عن بطلنا الباحث الاستاذ العقيلي . ولكن هذه الكتابة يجب أن تتخذ أحد مسلكين ، أما مسلك العاطفة الذي هو الاشادة بكل شيء يرفع من قيمة قطرنا دون النظر الى بعض الاعتبارات ذات المنطق الواقعي واما مسلك العقل الذي هو مسلك التصوير الدقيق المطابق للمنطق الواقعي

أريد أن أندفع مع عاطفتي فاجعل من بطلنا الباحث العقيلي باحثا أمينا فذا ولكن .. ولكن ماذا ؟ .. ولكن العقبات كبيرة جدا والهوات سحيقة جدا تجعلني أحتم الرجوع الى مسلك الحجة والعقل لأنه مسلك واضح السبل والمعالم ..

نفسية العقيلي

وليس لي أي حق في الكتابة عن النفس ودوافعها لأني لم أتلق أية دراسة في علم النفس الحديث ولم أطلع حتى الآن على أي كتاب في هذا العلم الفذ ..

ولكن ظروف الواقع تحتم علي ، الولوج في هذا بما لدي من امكانيات فهم فطري ضئيل . ان نفسية العقيلي نفسية طموح جدا شاهدناها ماثلة في شعره وهو الشعر الخصب الاصيل . فلم يكتف باصالة موهبته في الشعر لتكون دليلا على طموحه في هذا الفن بل راح يطنب في شخصيته ذلك الاطناب البديع فتراه مثلا في قصيدته « جازان » يقول :

ولقد نظرت اليك نظرة شاعر
سامي الخيال مدله بهواك

وانت تشاهد هذه الظاهرة في كثير من شعره وهذه على ما اعتقد في عرف الشعر ظاهرة ممدوحة .. وفي الواقع غريزة بشرية عامة قد حدثنا عنها القرآن وحدثنا أيضا أنه لا يستطيع كبتها أو القضاء عليها غير العقل ..

والشعر ميدان كبير للغة العاطفة ، كما هو أيضا ميدان كبير للغة العقل والحكمة . ولو أن نفسية الاستاذ العقيلي أفرغت كل مافي طموحها من قوة واندفاع في موهبة الشعر التي أعتقد أنها فيه أصيلة دفاقة لأبرز لنا شاعرنا الموهوب العقيلي فنا ممتازا خالدا له خصائصه ومميزاته ..

ذلك لأن الميول النفسية أو بالاصح « الموهبة » اذا ما أطلق لها عنان جموحها في فن ما ، أظهرت من روائع هذا الفن

ودقته ما يدهش العقل اعجابا واجلالا ..

ميدان آخر

ولكن هذه النفسية الطموح ، رأت أنها قد جالت بموهبتها في ميدان الشعر وان لم تكن هذه الجولة غير كافية لأن تجعل من شخصيتها في ميدان الشعر شخصية لها مميزاتها وخصائصها الا أن عليها أن تبحث لمقومات شخصيتها عن ميدان آخر ..

وليس هناك ميدان ما أسمى وأعلى من ميدان البحث والتنقيب والاستنتاج عن التاريخ المجهول ، فلذ لها الولوج في هذا الميدان ..

وميدان كهذا جال فيه الرواد القدماء والرواد المتأخرون بما لديهم من قوةوامكانية خارقتين في المعارف والاطلاع ومقاييسهذا الفن الفذة ومع هذا كله يعتذرون بالقصور وليس معنى هذا أنني أنتقص من امكانية شاعرنا الباحث العقيلي فهذا حكم ليس لي حق البت فيه كما للقراء .. وليس معنى هذا أنني أطالبه بالكمال في عمله فهذا ليس من الانصاف ولكن الذي يمكن أن أقوله أو أحكم به هو بالاضافة الى امكانياتالمؤرخ الباحث في المعارف والاطلاع يجب أنيتصف بمبدأ « خدمة الحقيقة » أو بالاصح «الامانة التاريخية » وعفوا اذا قلت ان نفسيةالاستاذ العقيلي لم تجعل هذا المبدأ الفذ أساسا لطموحها في معترك هذا الميدان

ان نفسية العقيلي كانت طموحا بولوجها في هذا الميدان ولكنها تألف لغة العاطفة التي عهدته في ميدان الشعر فخلعت هذا العنصر الاساسي أو بالاصح السلاح المضاء في ميدان البحث خلعا ورمته عن قصدوتعمد غير حافلة بأسلحة الحقيقة

التدليل

وأنت أيها القارىء الكريم تجد هذه الحقيقة سافرة لا خفاء عليها في مقدمة تاريخه فهو يقول في هذه المقدمة وبالحرف الواحد ما نصه :

« توفرت لدي ، مخططات تاريخية نادرة الوجود فاقتضت فرصا من أوقاتي شغلتها بما أرجو أن يكون ذا فائدة في تأليف هذا التاريخ عن قسم مهم من جنوب الجزيرة العربية « التي هي على أهميتها لم أر لها تاريخا مرتبط الحلقات متسلسل الحوادث »

واذا فصلنا من هذه العبارات عبارة « لم أر لها تاريخا مرتبط الحلقات متسلسل الحوادث نجدها عبارة لم يملها عليه منطق الواقع الذي يخدم الحقيقة أو الامانة وانما أملتها عليه نفسيته وهنا لا أقول نفسيته الطموح لأنها لم تحافظ على خصائصالطموح الفذة في هذا الميدان وانما أقول : نفسيته العاطفية - ولا أقول : الأنانية .. وأقصد من - لا أقول - لا أكررها كمحافظة على شعور نفسية شاعرنا الباحث العقيلي وان كانت لم تحافظ على شعور حساسية الحقيقة أو الامانة

تفتيت حقيقة

والواقع أن نفسية الاستاذ العقيلي لا تعني تفتيت حقيقة ارتباط الحوادث وتسلسلها في تواريخ القدامى أكثر مما تعني تفتيت حقيقة وجود تاريخ « اللامع اليماني بذكر ملوك اليمن والخلاف السليماني » ذلك لأنها أطلقت هذا الحكم اطلاقا وبعمد ليعم هذا الاطلاق تاريخ اللامع المخطوط والذيلايزال ينتظر الوقت الذي يشرق فيه على العالم العربي والاسلامي وساعدها على هذا الحكم العاطفي الذي أصدرته دون تثبت وروية واتزان وجود مؤلف اللامع العلامة المحقق الثبت القاضي عبد الله بن علي العمودي الذي يتربع نهاية العقد التاسع من عمره والذي من خصائصه السلفية الانعزال عن الضجة والصخب وعدم الالتفات الى الشهرة ووسائلها وانغماسه بين البحوث المختلفة والكتب المتباينة والاستنتاج والتحرير واعطاء الحقائق كل من يطلبها

بدافع خدمة الحقيقة وشيوعها سواء كانت هذه الحقائق من نوع المعارف النقلية والعقلية أو من نوع البحوث التاريخية العزيزة الوجود

وهذه حقيقة يعرفها مشـــاهير رجالات مخلافنا كما يعرفها أيضا من اتصل به من شبابنا المثقفين فاغتنم شاعرنا البـــاحث العقيلي هذه الخصائص الرفيعة واستغلها أيما استغلال وبعد أن روى غلته وكون مقومات شخصيته قابل هذه المثل العريقة فى النبل والتسامح بلعبة ديبلوماسية حديثة يتقنها رواد السياسة الاستغلاليون ٠

أما حقيقة استغلال شاعرنا الباحث لهذه الخصائص والمثل والتدليل عليه فهذا شيء مفروغ منه وقد تحدثت عنه فى الحلقـــة الثالثة بعنوان « مع رجال الفكر فى جازان »

والشيء الذي أدافع عنه الآن هو وجود تاريخ « اللامع اليماني بذكر ملوك اليمن والمخلاف السليماني » وعما اذا كان هـــذا التاريخ مرتبط الحلقات متسلسل الحوادث دقيقا فى بحثه واستنتاجه أمينا فى ترسله وإيراده أم لا ٠٠

الحقيقة تتحدث

وهنا اترك المجال للحقيقـــة لتدافـــع بلسانها وعن نفسها هذه ترجمة قصيرة من التراجم العديدة التى كتبهـــا مشاهــير الشخصيات الذين اطلعوا على هذا التاريخ كتبها المدير الثاني لمكتبة الحرم الشريف العلامة الثبت عبد الرحمن بن يحيى المعلمي العتمى على كتاب صاحب اللامــع المسمى « تحفة القاريء والسامع فى اختصار تاريخي اللامع »

وجدير بالذكر أن أحيط القاريء علما بما أخبرني به صاحب اللامع من أن العلامة الثبت عبد الرحمن هذا من جهابذة العلم والرأي فى الحكم الادريسي وأمين سر الامام السيد محمد الادريسي أو بمعنى حديث السكرتير الخاص للامام الادريسي »

ومن المصادفات العجيبة ان كاتب الترجمة القصيرة هذه من ضمن الافذاذ الذين ناظروا صاحب اللامع فى مشاكل علمية معقدة وان كاتب هذه الترجمة القصيرة أيضا كان قد كلفه السيد الامام الادريسي ليشارك صاحب اللامع فى البحث والتنقيب جنبـــا لجنب لاخراج اللامع الى حيز الوجود لما تحتاجه هذه المهمة من جهود جبارة وهمم عليا ولكن عبد الرحمن هذا كاتب الترجمة هذه يمنع عن ثقة فى امكانيات صاحب اللامع وكفاءته لاحراز قصب الســــبق فى معترك هــــذا الميدان

ترى ماذا قال فى ترجمته للمختصر ؟ قال بعد البسملة والحمدلة ما يلي

(قد سبق أن أطلعني الاخ العلامة القاضي عبد الله بن علي العمودي على تاريخه الحافل الذي أسماه اللامع اليماني بذكر ملوك اليمن والمخلاف السليماني

وتصفحت بعض مواضع منه وكتبت عليه كلمة ثم إنه بعد مدة عرض علي ملخصا لذلك الاصل سماه (تحفة القاريء والسامع فى اختصار تاريخي اللامع) فتصفحته أيضـــا فوجدته من الوجهة التاريخية يكاد يساوي أصله أو يفوقه في الإفادة وحسن الترتيب وفي الاصل والتلخيص فى تاريخ الجهات اليمنية وملوكها ما لا يوجد فى شيء من الكتب المطبوعة ولا يوجد القديم منه مجموعا في تاريخ من التواريخ القلمية العزيزة الوجود ٠٠ فأما ما يتعلق بأواخر القرن الثالث عشر وبالقرن الرابع عشر فلا أعرفه يوجد فى غير هذين التاريخين ٠٠ قد أتعب القاضي نفسه فى تتبع الاصول من التواريخ القلمية التي لا تصل اليها أيدي البحاثين فجمع منها ما كفى وشفى ثم أردف بما اتصل بها مما وقع في هذه المدة الاخيرة مما شاهده بنفسه

أو اتصل به باخبار مشاهديه ونحو ذلك .. فما أحرى هذه المهمات التاريخية أن تحفظ وتنشر بالطبع لينتفع بها البحاثون العصريون وتحفظ للمستقبل فعسى الله أن يهيىء لها من يقوم بطبعها والله الموفق) انتهى كلامه .

اصطدام

وهنا يقع الاصطدام بين حكمين وحاكمين: حكم تلمع سطوره من ثنايا الحقيقة والواقع عاش كاتبه ضليعا فى المعارف والاطـــلاع مضطلعا بالاحداث معاصرا للأفذاذ الاوائل طاويا عقود العشرات من السنين

وحكم عاطفي يرسل بصيصا ذابلا لايلبث أن ينطفيء فجأة في مهب الهواء الرخاءعاش كاتبه بعيدا عن نقاش جهابذة التحقيـــق وصخب الحقائق وضجيجها سابحا في آفاق الخيال البعيدة ..

النقاش

وهنا يجب أن يشترك معنا الاستـــاذ العقيلي فى النقاش الدقيق لفقرات نصوص هذه الترجمة .. ماذا يقول الاستاذ العقيلي في نص هذه الفقرة : « فأما ما يتعلقباواخر القرن الثالث عشر وبالقرن الرابع عشر فلا أعرفه يوجد في غير هذين التاريخين » ..؟

ان هذه الفقرة من ترجمة هذا الثبت الباحث تنفي أن هناك تاريخا قلميا قديما عاش مؤلفه خلال أواخر القرن الثالث عشر والقرن الرابع عشر وسجل أحداثهما ، سوى صاحب اللامع

ترى ما هو وجه الجمع في رأي الاستاذ العقيلي بين نفي هذه الحقيقة من وجهة نظره وبين اثباتها من وجهة نظر المترجم الباحث الضليع ؟!..

هل لا يستطيع العلامة الثبت صـاحب اللامع ــ فى نظر الاستاذ العقيلي ــ أن ينسق ويربط ويسلسل الحوادث القديمة المدونة وهو الذى استطاع أن يفعل كل هذا فى الحوادث الغير مدونة ؟

وأقول للأستاذ العقيلي : الواقع أنصاحب اللامع استطاع أن يبرز لنا تاريخا حافلا لا من حيث التسلسل والربط للحـــوادث وحسب بل من حيث سد خلل التفـــكك والاضطراب فى المصادر التاريخية القديمة واتساق حوادثه وتسلسلها حتى الآن .

وأقول للأستاذ العقيلي مرة أخرى اذا كنت أنت ابن بجدتها فى الربط والتنسيق والتسلسل للحوادث فلماذا لم تظهر لنـــا حوادث أواخر القرن الثالث عشر وحوادث القرن الرابع عشر منسقة مربوطة متسلسلة فى تاريخك السياسى ؟!

لماذا لم تظهرها وهى قطعة ثمينة مفقودة من تاريخك السياسى المطبوع ؟! لماذا لم تظهرها وأنت أبو الربط والتسلسل كمـــا تزعم فى مقدمة تاريخك ؟! لماذا لم تظهرها وهى كما أعلم أنا وتعلم أنت ويعلم الجميع أنها بالرغم من قرب حوادثها لا تزال غامضة وفى نفس الوقت لها أهميتها كتاريخ للفترة الانتقالية الى عصرنا الحديث اليوم ؟! لماذا لم تظهر لنا هذه الحوادث وأظهرت لناالحوادث القديمة والقديمة جدا بالنسبة لها ؟!

أمام الامر الواقع

والآن اذا أظهرت لنا هـــذه الحوادث مرتبطة مع تاريخك الادبى أو الاجتماعي اللذين ننتظرهما بفارغ الصبر فما علاقتها بهذين التاريخين وهى من صلب التاريـــخ السياسى ؟!

انك الآن بين أمرين الاول اما أن تظهر هذه الاحداث الهامة منسوبة الىاللامع كتاريخ مرتبط متسلسل واما الى صاحب اللامـــع كراوية لك من الثقات المعمرين وفى كـــلا الحالين اثبات قوى أنك اعتمدت على اللامع الذى أنكرت وجوده فى عموم حكمك المطلق

أيما اعتماد وأنه مهد لك الصعاب وذللهاحتى فى الحوادث التى لم تدون

والثانى هو أن تنساق مع عاطفتك وتسند حقائق هذه الاحداث الى معمرين لك قد ماتوا وان كانوا أميين وتنكر صلتها باللامع كما أنكرت وجوده ٠ وحتى مع هذا الاجـــراء العاطفى فانك لا تزال أمام الامر الواقع وهو اذا كنت قد تلقيت هذه الاحداث الاخيرة عن رواة معمرين لك قد ماتوا فلمـــاذا لم تنشرها فى تاريخك السياسى وهى جـزء ثمين منه أو هى على الاصح أثمن جزء فيه ؟! أفلا يكون هذا دليلا على أنك لم تجدها الا أخيرا من اللامع بعد أن أوفدت تاريخـك السياسى الى المطبعة ٠

وخير ما أنصح لك به اذا أردت انكار حقيقة اتصالك واعتمادك على اللامع وصاحبه هو أن تترك هذه الحقائق الاخيرة كليـا تتركها لتكون فى معدنها الاصلى اللامع أما اذا عدلت وحرفت وحذفت هذا واثبت ذاك ونسبت كل ذلك الى راوية أو عدة رواة لك فان هذا سيكشف أمره وتعرف حقيقته كما كشف وعرف أمر وحقيقة سيطرة عاطفتك على عقلك

ماذا تقول يا أستاذى البـــاحث فى قول المترجم : فتصفحتـــــه ـ يعنى المختصر ـ فوجدته من الوجهة التاريخية يكاد يساوى أصله أو يفوقه فى الافادة وحسن الترتيب وفى الاصل والتلخيص فى تاريخ الجهات اليمنية »

هل فى هذا التحول اثبات أم نفى ؟ هل فى هذا القول عقل أم عاطفة ؟ هل فى هذا القول حقيقة أم خيال ؟ أعتقد أنك لاتستطيع ولن تستطيع أن تدلل على ما اذا كان فى هذا القول نفى بدل الاثبات وعاطفة بدل العقل وخيال بدل الحقيقة ٠

هنا سر الحاحك

ماذا تقول يا أستاذى الباحث فى قول المترجم : ولا يوجد القديم منه مجموعا فى تاريخ من التواريخ القلمية العزيزة الوجود»؟! أفلا يدلنا هذا على أن اختلافا وميـــولا واضطرابا قد اعترضت صاحب اللامع فى التواريخ القلمية القديمة ؟! وهذا مما يعرفه الباحثون نتيجة طبعية وحتمية أيضا لا بد أن تقع فى كتب التاريخ وهل لا يدلنا هذا أيضا على أن صاحب اللامع قد استعمل مقاييس المنطق والحجة فى اســـتنتاج الحقـــائق الواقعية ؟!

وهل لا يدلنا هذا أيضـا على أنه هـــو السر فى الحاحك على نسخ الجزء الاول من اللامع صاحب التواريخ القديمة ومنقحهـــا ومنسقها ؟ وأن هذا هو السر الذى يبرز لنا أن صاحب الـــلامع وهو العـالم بمنابت القيصوم كما يقول المثل العربى علمك من أين تؤكل الكتف كما يقول المثل العربى ؟!

ماذا تقول يا أستاذى الباحث فى قول المترجم : قد أتعب القاضى نفسه فى تتبع الاصول من التواريخ القلمية التى لا تصل اليها أيدى البحاثين » سائل نفسك ياأستاذى الباحث هل وصلت اليها يدك من طريق غير طريقه ٠٠ ألم يكن هو دليلك فى يوم ما؟!

لماذا يا أستاذى الباحث لم تر هذه الحقائق ولم تثبتها ؟ لماذا وهى هى التى لولاها لما كان لتاريخك كيان كهذا ؟! هل هناك مانع ؟ الواقع انه ليس هناك مانع ما سوى دوافع العاطفة التى صاغت لك الخيال فى قالب الحقيقة وبالعكس الحقيقة فى قالب الخيال

ثم لماذا ياأستاذى الباحث ؟ ٠٠ ثم لماذا ؟ وأنت الباحث الفذ والمنسق المدقق لماذا لم تسرد لنا فى مقدمة تاريخك مصادرك وكيف اقتنيتها وأتعابك وبذلك والعقبـــات التى اعترضتك فى البحوث حين تضطرب وحين

تتفكك ومقاييسك وهى تنقح وهى تربط وهى تستنتج ٠٠ لماذا لم تفعل كل هذاوهو فى الواقع القواعد والاسس التى تبنى عليها وجودك كباحث فذ ومؤرخ ثبت

ان لدى شكا الآن وأعتقد أن هذا الشك قد تسرب أيضا الى قلوب القراء والباحثين هذا الشك هو أن العاطفة التى اساغت لك انكار وجود تاريخ ما متسلسل مرتبط هذه العاطفة ستسيغ لك أيضا ادعاءك وجود تلك المصادر التاريخية العـــديدة لديك لا كحقيقة ولكن بمجرد ورود أسمـــائها فى المصادر التاريخية التسعة التى أهداها لك صاحب اللامع ٠٠ انه شك له أدلة منطقية ،

وحبذا لو تزيح هذا الشك الذى تسرب الى قلبى وقلوب القراء على ما أعتقد باثباتات مقنعة ٠

مع صاحب اللامع

لقد تسلمت تاريخك وطالعته وعرفت فيه ما عرفت وبعد يومين مضت اتصلت بصاحب اللامع وسالته عن رأيه فى تاريخك فاطلعنى على صورة رسالة بعث بها اليك يشكرك فيها على هديتك ويصف تاريخك بجمـــل رائعة وبيتين من الشعر

قلت له هل قرأت تاريخ العقيلى فأجاب: « تصفحته اجماليا ولطالما ترددت على ناظرى تلك البحوث الموجودة فيه ٠ لذا فقدسلمته لأحد طلاب العلم محمد بن احمد الجهينى ليطالعه ٠٠ » قلت له : أو لست انت الذى مكنته من نسخ الجزء الاول من تاريخك مع مصادره على وعد ؟ قال : « بلى ولكنى لا أنظر الى الوعد أكثر من نظرى الى نشر الحقائق » قلت له : هذا جميل منك وأعدت نفس اسلوبى قائلا : أو لست أنت الذى مكنته أخيرا من نسخ الجزء الثانى من لامعك بعد أن أرسل تاريخه السياسى الى المطبعة ؟ قال « بلى ولكن ماذا تقصد ؟! »

قلت له : « اقرأ هذه العبارة فى مقدمته لتاريخه ٠ وأخذ يتابع سبابتى فى نفس النسخة التى أهداها العقيلى الى ، وصوب بصره الى العبارة التى تقول : « والتى هى على أهميتها لم أر لها تاريخا مرتبط الحلقات متسلسل الحوادث »

وكنت أحسب أنى قد أثرت صاحب اللامع ولكنه قال وبهدوء : « حقا لقد أخطأ ولدى العقيلى وهذا عقوق كبير منه ولكن لا تجزع يا بنى فقد حفظ لنا التاريخ صورا من هذه لا تلبث أن تتلاشى عندما تصطـــدم بالحقيقة »

أجل وللحقائق نقاد .وللحقائق رواد ، ومن نقادها القراء الباحثون ٠

جازان : أبو عريش : ناصرقاسم



تعليق على مقالين

بقلم الاستاذ محمد بن أحمد عيسى العقيلي

— ١ —

اطلعت في عدد (المنهل) لشهر رجب ١٣٧٨ على عرض وتحليل صديقي الاستاذ محمد السنوسي لكتابي (تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ) ومقدمته العذبة التي كشف الستار بها عن صداقتنا الوثيقة واخوتنا المتينة التي قد تكون غير معلومة لدى البعض من اخواننا البعيدين . ولولا أن يقال (شد ما تقارضتم الثناء) لاشدت بدوري بتلك الصداقة وذاك الصديق الكريم ؟

ولندع المجاملات التي صداقتنا في غنى عنها . ولنمض الى صلب الموضوع التي تهيب بنا أمانة التاريخ لايفائه حقه . ومع اعجابي بعرضه الرصين وتحليله الرائع . فاني أجيب على ملاحظاته بما يأتي :

١ — جاء في ملاحظته الاولى : (ذكر في الصحيفة ١٠٧ — من الكتاب — ان مدينة زبيد اختطها ابن زياد ، مع أن زبيد معروفة قبل ابن زياد . والاستاذ نفسه ذكر في الصحيفة ١٦٣ أن عاملها في عهد أبي بكر الصديق أبو موسى الاشعري) انتهى .

ونجيب على ملاحظة الاستاذ الصديق بما يلي :

زبيد . اسم يطلق على وجه التعميم على وادي زبيد المعروف في اليمن — موطن قبيلة الاشاعرة في التاريخ — وهو من الاودية المشهورة الكبيرة متسع الارجاء خصب التربة وقد ورد في الاثر : زبيد أعلاه ذهب وأوسطه عنب وأسفله رطب . وعلى وجه التخصيص يطلق على المدينة المشهورة التي اختطها ابن زياد عام ٢٠٤ هـ

أما قبل اختطاط تلك المدينة فالمعروف هو الوادي وقراه الكثيرة وقبيلته الاشاعرة التي منها الصحابي الجليل أبو موسى الاشعري ونسوق على ذلك الادلة :

١ — ورد في تاريخ اليمن لعمارة اليمني ص ٣٥ : (حدثني الشيخ الفقيه نزار بن عبد الملك المكي والفقيه أحمد بن محمد الاشعري وما منهما الاثقة عارف بأيام الناس وأخبارهم ، وقرأت في كتاب مفيد أخبار زبيد تاليف الملك الطامي جياش بن نجاح قال : سير المأمون ، ابن زياد لليمن فحج في طريقه عام ٢٠٣ وسار ليها وفتح تهامة واختط مدينة زبيد سنة ٢٠٤

٢ — جاء في كتاب صفة بلاد اليمن للرحالة ابن المجاور — الذي زار اليمن سنة ٦٣٤ — (جهز المأمون ابن زياد الى اليمن عام ٢٠٣ فحج وسار اليها وفتح تهامة بعد حروب واختط مدينة زبيد عام ٢٠٤

الى أن قال حدثني أحمد بن سعيد بن عويل قال حدثني شيخ كبير ناصح المائة قال حدثني أبي عن جده قال اني كنت أرعى البقر عند مسجد الاشاعرة وانها حينذاك عقدة شجر وغدير ماء .

٣ — ورد في تاريخ ابن خلدون الموسوم بالعبر تحت عنوان (أخبار اليمن والدول

الاسلامية التي كانت فيه الخ) :

(وفد وجوه اليمن الى المأمون وكان فيهم محمد بن زياد من ولد عبيـــد الله بن زياد فاستعطف المأمون وضمن له حيـاطة اليمن من العلويين فوصله وولاه اليمن فقدمهـــا سنة ٢٠٣وفتح تهامة واختطبها مدينة زبيد عام ٢٠٤

٤ ـ وورد في تاريخ ابن الفـــدا المسمى المختصر في تاريخ البشر ما خلاصته : ولى المأمون ابن زياد اليمن ففتحها واختط بها مدينة زبيد بأمر المأمون .

واعتقد ان في هذا غناء

٢ ـ وجاء في الملاحظة الثانية للصـــديق الاستاذ ما نصه :

(وفي صحيفة ٧ ان بلدة صبيا أسست عام ٩٥٨ من قبل الامير دريب بن مهارش الخواجي . مع انه ذكر في الصحيفة نفسها ان بلدة صبيا ذكرت في معجم البـــكري والهمداني ونحن اتماما للفائدة نورد هـــذه الابيات من شعر أبي الجياش التهامي وهي قصيدة طويلة نكتفي منها بما يأتي :

فسقى الطود من حراز فمن هو
زان غيشـــا لهـــديتيه الطخاء
وادلهمت عـــى قرى (حرض) يو
مين بالســـح مزنة ســـــوداء
سقيت برمةقرى (خلب) منها
فجــــازان تلك فالصــــبياء
فقرى (بيش) فالدويمات فالبرك
فـ (حلى) ممطورة غينـــــاء

انتهى

واعتقد يا صديقي العزيز ان التقـــدير لا يعـــزب عن فطنتك تدل عليـــه القرائن البيانية قبل البيت الثاني وبعده والتقدير فقرى جازان فقرى صبيا . واتماما للبحث نورد الادلة الآتية :

١ ـ جاء في صفة جزيرة العرب للهمداني ص ٥٤ : (ومن بلد حكم قرى كثيرة يقال لها المخارف وصبيا

٢ ـ جاء في صفةجزيرة العرب للهمداني ص ٧٣ : (ثم وادي صبيا ويسقى الى نصر الامان من صادة عثر ـ راجع تحقيقنا حـــول هذه القرية التاريخية في حاشـــــية الجزء الاول .

٣ ـ جاء في المصدر نفســـه ص ١٢٠ : (وبلد حكم قرى كثيرة مثل العدايا وهي غير العدايا المعروفة غرب مدينة صبيا حاليا راجع تحقيقنا حول هذه القرية التاريخية في حاشية الجزء الاول .

وبها ودي حرض ـ ورواح يعـــد الاوية الى أن قال ـ وجازان وضمد وصبيا الخ

٤ ـ ورد في كتاب طالع البدور ومجمع البحور في ترجمة محمد بن جناح الضمدى الزيدى القصيدة التي حمل فيها عـــلى علماء الشافعية في زبيد والمخلاف الســـــليماني والتي منها :

فمن جازان جازالى نظـــم
ونظم من زبيد الشافعيه
ونثر من أبي دنقور وافي
لنثر سلوكمذهبنا البهيه

تعليق المؤلف على (أبي دنقور) قوله : (أبو دنقور مـــدينة صـــبيا ـ أى حاضرة صبيا ـ

٥ ـ ورد في تاريخ النمازى (السلاف في أخبار صبيا والمخلاف) باسناده عن العلامة علي بن هادى المنســـــكي أن أول من اختط مدينة صبيا ـ الحالية ـ هو الامير دربن مهارش الخواجي عام ٩٥٨ وكانت مساكنهم قبل ذلك غرب الوادى في موضع يســـــمى بأبي دنقور ونقول : انه اطلال المدينة القديمة لا تزال ماثلة في أبي دنقـــــور وقد وقفت عليها أنا بالذات .

وارجو ان يكون فيه مقنع وفائدة لهواة البحث التاريخي ٠

٣ ـ جاء في الملاحظة الثالثة ما نصه :

(وفي الصفحة ٢١٦ ذكر ان مؤسس الدولة الرسولية أمر بعمارة قرية البرك ، وأشار ـ يقصد المؤلف ـ في الهامش من تلك الصفحة بأن القرية معروفة بهذا الاسم بين القحمة وحلي ٠ في حين ان قرية البرك معروفة منذ أقدم من عهد الملك الرسولي ، فقد ذكرها الشاعر أبو دهبل الجمحي وهو من شعراء النصف الاول من القرن الاول الهجري فقال في قصيدته الدالية :

سقى الله جازانا فمن حل وليه
وكل فسيل من سهام وسردد
فانت التي كلفتني (البرك) شاتيا
وأوردتنيه ٠ فانظري أي مورد

كما ذكرها الهمداني في عدة مواضع من كتابه جزيرة العرب

وذيل صاحب المنهل على الجملة الاخيرة بقوله : كما وردت في حديث نبوي معروف

ونجيب على ذلك بما يأتي :

ذكرنا في مؤلفنا بصريح العبارة اختطاط ابن زياد لمدينة زبيد والامير ابن مهارش لمدينة صبيا ودعمنا ذلك بالادلة أما قرية (البرك) فقد لاحظنا في صياغة الجملة وضع لفظة (التعمير) واضفنا (قرية) ـ أي تعمير قرية البرك ـ أما الخزرجي فقد أشار بقوله (أمر بعمارة البرك) الخ وأشرنا في الهامش ـ بأن القرية معروفة بهذا الاسم بين (القحمة) و (حلي) والفرق واضح الدلالة بين كلمة اختط وعمر ٠٠

ونضيف الى ذلك انه لم يتفرد بتعمير قرية البرك الخزرجي ـ وان كانت القرية موجودة قبل ذلك بل :

١ ـ وردت الاشارة الى ذلك في تاريخ الديبع

٢ ـ وردت الاشارة الى ذلك في كتاب العقد المفصل بالعجائب والغرائب في دولة أحمد بن غالب

وزيادة في الفائدة نورد ما جاء في صفة جزيرة العرب للهمداني حول بعض مواضع يطلق عليها اسم البرك

١ ـ جاء في الصفحة ١٥٠ (البرك) والبريك في تهامة في حرة كنانة قال الراجز :

اذهب اليك قد قطعت البلدا
(البرك) و (البريك) والمعقدا

ونقول (البرك) ـ هي المعروفة في حرة كنانة الى الآن ـ والبريك غير معروفة لنا أما (المعقد) فهي قرية معروفة بهذا الاسم الى الآن بالقرب من البرك

٢ ـ ذكر الهمداني مواضع باسم البرك عند ذكر جبل (كبكب) في رأس عرفات فقال : (ذو طوى) والعبر والعبرة وكدى بالضم وكداء بالفتح الفرش و (البرك) من أحواز (مكة)

كما أورد اسم البرك على مواضع أخرى ضربنا عنها صفحا خوف الاطالة

برك الغماد

اشار المنهل في حاشية البحث ـ بما أوردناه قبله ـ واتماما للفائدة نورد ما جاء في صفة جزيرة العرب للهمداني حول (برك الغماد) : جاء في صفحة ٢٠٣ تحت عنوان المواضع المضروب بها المثل : ـ

« ولو بلغ برك الغماد قول المقداد بن عمر لرسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة بدر : لو عرضت بنا البحر لخضناه او قصدت بنا برك الغماد لقصدناه ٠ وفي الحديث ان ابا الدرداء قال لو أعيتني آية

من كتاب الله عز وجل فلم أجد أحدا يفتحها على الارجل في برك الغماد لرحلت اليه وهو أقصى حجر باليمن • ذكر برك الغماد ثم ذكر موضعه من قصور اليمن قال ابو محمد ذكر برك الغمار محمد بن ابان بن جرير الخنفرى وهو من بلد الخنفر بناحية حنو منعج فقال :

فدع عنك من أمسى بغور محلها
ببرك الغماد فهو هضبة نازح

هذه مواضع في منقطع التمينة وعزازة من سفلى المعافر — وأرض المعافر معروف الفها ما يطلق عليه الآن بلاد الحجرية — وقال البيرك حجارة خشنة دغتة متعاضة يصعب المسلك فيها • انتهى

واعتقد ان في هذا الكفاية

وفي البحث بعض الهنات الغير معتمدة تشير اليها رغبة في التصحيح وسبحان من تفرد بالكمال • وهي :

١ — في العمود الاول من الصفحة ٢٨١ (الدجن) والصواب الدحن الحاء المهملة

٢ — في العمود الاول من الصفحة ٢٨٢ (وطلب من امام صنعاء ارسال مندوبيه لتسلم شئون المخلاف) والصواب — كما ورد في الجزء الاول لتسلم البلاد ما عدا البلاد التابعة لادارة أبي عريش — أي المخلاف السليماني — التي اشترط أن يكون تسليمها لعلي بن حيدر

٣ — وجاء في العمود الثاني من الصحيفة ٢٨٠ (ابتداء الدولة الزيادية سنة ٢٤٥ هـ والصواب — كما أوردناه في الكتاب سنة ٢٠٣ هـ وتحياتي وتقديري للزميل الاستاذ الشافور على بحثه الرصين ونقده وتحليله العميق ••

— ٢ —

واطلعت في مجلة المنهل عدد (٧) وتاريخ شعبان ٧٨ على كتابة الاخ الاستاذ ناصر قاسم ويسرني قبل كل شيء أن أسأل القراء هل يصح لناقد أن ينقد كتابا ويحكم بما يمليه عليه الفرض الشخصي قبل أن يقرأ الكتاب أو يراه ويعترف مع ذلك صراحة بأنه لم ير الكتاب ••

ولا يسعني الا أن أعلق على تلك الحملة والامر لله

١ — يذكر الاستاذ ناصر : انه في الوقت الذي عزم أن يلتقي بي فيه للنقاش في المادتين التي اضطلع بها الشعر والتاريخ كنت قد انتقلت الى وظيفة أخرى بمدرسة الايتام « ولم أعلم عن مقره نهارا ؟ • الخ شكرا شكرا رزقنا الله واياك التواضع •

وكان يلتقي بي — كما يقول حينما كنت موظفا في مالية جازان —

ولماذا هذا الترفع في المنطق ؟ الابنا منطقة جازان ؟ — لا — انهم يعرفونا جميعا • أم للبعيدين من اخواننا ؟ فأفيدك انهم غير دارين عني أو عنك فهم في جد وعمل :

زرتني وأنا موظف في المالية محاسب واردات في عام ٧٥ فحييت الزائر بحفاوة وسألته عن اسمه الكريم فقال : ناصر قاسم فكانت حفاوتي به أكثر • وكان قبلها وردتني رسالة منك ترجو أن أكون رائدك وموجهك فأجبتك بروح ودية وانه لاينقصك شيء واثنيت على نشاطك ، وأعتقد انك زرتني مرة أخرى بعدها ثم بعد ذلك وصلني صديقك — الآن — وقال : ناصر قاسم يبحث عن احدى صحفنا ليجمع بحوثك قلت له لو طلبها مني لاعرته فقال : يقول انك مستقيها من كتاب الشيخ العمودي فقلت له : عندي المصادر المخطوطة النادرة والمطبوعة ، وكان المذكور قد نشر مقالا ، أو بحثا فأعاد القول ثانية • وقال : دعني أهاجم الاستاذ ناصر وكن انت من ورائي فقلت له : ان

الرجل لم يهاجم أحدا ولا يمكن أن تهاجمه بدون حق .

اما قولك انى انتقلت الى وظيفة أخرى بمدرسة الايتام ـ تقولهـــا هـــكذا ـ فنعم انتقلت مديرا لدار الايتام فى عام ٧٦ أى قبل سنتين والمسافة بين جازان وأبى عريش ساعة بالسيارة وقد نشر عن ذلك فى صـــحفنا الداخلية فى حينه . وكتب بعض الاخوان . وانما هذه أمور بســيطة يحيط بها غيرك .

ان دار الايتـــام بجازان حســـنة من الحسنات الكثيرة التى عادت بهـــا الزيارة الملكية لهذه البلاد وأجرة الدار الشـــهرية لها خمسة عشر ألف ريال ويشـــغل الدار خمسة وعشرون موظفا وانى لاتشرف بهذه الخدمة الانسانية .

وتقول انك فضلت ارسال الاسئلة الى بالبريد . فلمـــاذا لا تذكر الحقيقة وانت تعلم ان عليها شاهدا . والامر من البساطة فى غاية اليسر . اسئلتك الموجهة الى والى الاستاذ السنوسى وصلتنا مرسلة من أبى عريش وبما اننا كصديقين فقد عرض كل منا أسئلتك على الآخر واتفقنـــا عـــلى أن نشجعك بالاجابة واجبناك فعلا واستخفك الطرب فطمحت ببصرك الى أكبر شخصيتين مسئولتين فىادارة مقاطعة جازان ولاحقتهما بأسئلتك واجاباك بالفعل . الا أن من يهمه أمر النشر لك رأى انه فى مصلحتك عـدم نشرها . وعند ما تأخر النشر وســـألته أجابك انها لم تصـــله أو هـــكذا طويت لمصلحتك (١)

٢ ـ لماذا لم يعلق الاســتاذ ناصر عـلى الحلقتين الاولى والثانية ؟ ولماذا أخرنى وأنا الاول بحكم ترتيبنا المحلى فى الخطابة وفى ديوان شعراء الجنـــوب . وفى الحفـــل التاريخى الخالد بمناسبة قدوم جلالة الملك المعظم . ألم يشاهد منْ تقدم من الشعراء بين يدى جلالته . واذا لم يحضر الحفـــل الخالد فعلى الاقل سمع تســـجيل الاذاعى الذى سمعه الخافقان .

ويحضرنى هنا شـــاهد والشىء بالشىء يذكر . ذكر الـــكاتب المعروف مصطفى صادق الرافعى فى كتابه وحى البيـــان ما نلخصه أدناه : (كانت تصدر فى القاهرة مجلة اسمها الثريا . فظهر فى عـــدد من أعدادها مقال عن الشـــعراء بتوقيع (×) جعل الكاظمى فيه على رأس الشعراء وبعده حافظ ابراهيم والثـــالث الرافعى والرابع شوقى . تصـــدا . فلقى حافظ الرافعى فحمل عليه وقال له انت كاتب المقال ولماذا تجعل الكاظمىعلى رأسنا . فضحك الرافعى بخبث . وقال له : لعل هذا ان غاظك فقد سرك ألا يكون على رأسك شوقى . وشوقى معروف المكانة بطبيعة الحال سواء جعل فى الاولى أو الرابع . وستقول : أنا لســت شوقى فأوافقك ولكن أقول لك كفى المرء أن يكون فى الطليعة .

والموضوع بسيط فى ذاته لو توقف عند هذا الحد ولم تتخذه وسيلة للحملة وهدفا للتجـــريح . أما نظرية الفن للفن أو الفن للحياة فأحيلك الى كتـــاب النقـــد الادبى للدكتور (أحمـــد أمين) لتعلم انهـــا من النظريات التى لها أنصارها .

٣ ـ يقول الاســـتاذ ناصر تحت عنوان (مجهود غامض) ما يقصد الاستاذ العقيلى فى اجابته على سؤالى التاسع بقوله (بالطبع لا يحلو للمرء أن يتحـدث عن مجهوداته . وعلى كل أعتقد انه مجهود متواضع أفرغت

---

(١) « المنهل » :

ان كان هذا يعنى ادارة المنهل فالحقيقـــة التى يعلمها الله ان تلك الاسئلة والاجوبة لـــم تصـــل للآن الى ادارة المنهـــل

فيه من الجهد ما أرجو أن أكون من ورائه جلوت صفحة من تاريخنا المطمور) وبالطبع انه يروقك المنطق المتعقل • انت سألتني فأجبتك والجواب ينبغي أن يكون في حدود السؤال أم تريد الجواب أن يكون على طريقتك في مقالك المنشور في عدد (المنهل عن (امنباش) •• فامنباش أسطورة لا تعيش الا في أوهام الرعاء وهذا شيء معروف في جهتنا وفي اليمن •

٤ ـ الشاعر (الزمار) قد ترجم له المؤرخ (الوشلي) في (الثناء الحسن) وهو المخطوط الذي في حوزتي كما ترجم له صاحب نيل الوطر والاجابة على أسئلتك ليس معناها الاستقصاء والشمول • ومع ذلك فـ (الزمار) شعر معروف انه عاش قريبا ـ في القرن الثالث عشر الهجري والباحث يهمه في الدرجة الاولى الغير المعروفين • أما (يحيى الهادي) فهو في منطقة تعنى بتسجيل شعرائها وصاحب نيل الوطر لم يترك أحدا من المعاصرين الا أوفاه حقه وقد ذكرت انه توفي في عام ٧٣ فاذا لم يفت شيء متى جاء دور المعاصرين فهل تبهتني الى شاعر كـ (أحمد بن محمد التهامي) مادح الملك المكرم أو (كشاعر كالنهيد بن سحبان) وما عدا ذلك فتراني زاهدا في وساطتك في المصافحة بيني وبين (الزمار) ولك الشكر •

٥ ـ لم أفهم ما تقصد بكلمة المناظرة • فـ (المناظرة) تكون بين شيئين يعبر عن لسانهما الكاتب كالمناظرة بين السيف والقلم وبين الجمل والحصان ـ كما هي معروفة في الادب ـ والامير (خالد السديري) أديب متضلع وناقد دقيق كان ابان امارته لجازان يمثل عصر ابن العميد أو الصاحب • وهو محدث لبق يعرف كيف يدير الحديث ويثير البحث • وهذا شيء معروف وانما يظهر انما تقصده ـ هي مهاجاة وقعت بين بعض الشعراء • فأخوك يحترم الاموات ويقدر الاحياء ومن أزهد الناس في اثارة الشر المدفون • فابحث عمن يسعفك بطلبك •

٦ ـ تذكر انك سألت الشيخ العمودي عن النقاش الذي دار بيني وبينه عن الواسعي فتفي • راجع الاسئلة تجد اني لم أقل لك وقع نقاش بل دار أو جرى حديث ولا أعتقد أن الشيخ عزب عن فكره ذلك • والموضوع من البساطة بحيث لا يحتاج الى اثبات واذا نسي فله من مشاغل الحياة والسن ما ينسى المرء أهم من ذلك •

٧ ـ يقول (ناصر) في تعليقه السابع ، أطلعت أخيرا على ترجمة قصيرة بقلم الاستاذ الكبير الانصاري لتاريخ العقيلي في مجلة المنهل لجمادى الثانية ٧٨ وتبين لي أن اسمه (تاريخ المخلاف السليماني أو الجنوب العربي في التاريخ) وهذان اسمان لتاريخ واحد أما الاسم الاول فهو ينطبق عليه كتاب تاريخي اقليمي وأما الثاني فيغلب عليه الاسلوب العلمي • وهكذا يمضي يتخبط قبل أن يرمق الكتاب بعينه فعلى رسلك يا أخي

الذي نشره الانصاري تعريفا بالكتاب لاترجمة وعلى كل فقد قال الاستاذالانصاري ـ مشكورا ـ كلمته : (والحق يقال أن الكتاب ثمرة مجهود نابض بالتعب والعرق)

٨ ـ ويقول في تعليقه (٨) لا أعتبر تاريخ العقيلي حدثا هاما في عالم التاليف عن هذا المخلاف ـ ومن سالك يا أخي والا هو جواب متبرع ـ (لانه مسبوق بتاريخ اللامع اليماني) ـ ليتك تركت اللامع هاجعا في غفوته ـ (الذي يعد أعظم مصادرنا الخطية) مهلا فسيتضح لك ما ستذهل له وينير الحقيقة للقراء •

ويقول الاستاذ ناصر مستطردا : (الممتاز بالدقة فى تسلسل الحوادث والربط بينها) ودعنا نطيل له النفس (هـــذا الى جانب تصـــديه للمناقشـــــات العلمية والادبية استئناسا فى ســـياق الحـوادث وسردها والذى انتهى منه مؤلفه منذ أكثر من عشرين عاما ولا يزا ل يسـجل حوادث المخلاف الى الآن) • ولكنى أعتبر تاريخ العقيلى حدثا هاما فى عالم النشر والذيوع ــ الحمد لله انتهينا ــ

يا أخ ناصر والله لا أقصد ولا أرغب التعرض لتلك الشيخوخة الوقور ، ولا أزعجها بمـا يكدر الخاطر أو يقلل أهمية كتـابه (ولو ترك القطا ليلا لناما) والشـيخ حفظه الله يعرف توقيرى لشخصيته وتقديرى لمكانته وحد بى عليه وبرى به . ومواساتى له • وانت السبب فى اضطرارى الى الافصاح عن حقائق يستدعيها الموقف ويتطلبها التاريخ فحسبى الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله

تاريخ اللامع للشيخ العمودى •• عرضه الشيخ على كثير من أدباء جهتنا واطلع عليه الـــكثير منهم • وهم بذلك يعرفون ذلك التاريخ • ويعطفون على الشيخ ويقـــدرون شخصه الكريم ويسخرون من مبالغاتك • ويلزمنى هنا استعجال عرض الموضوع قبل الوصول الى مكانه من (همستك)

ولارجع الى مذكراتى التى دونت فيهـــا ملاحظاتى على ذلك الكتاب فأقول :

(اللامع اليمانى)

المقدمة خليط من مقـدمة بغية المفيـــد للديبع كقصة اليهودى المعروفة مع رئيس الرؤساء ومن مقدمة المسجد ومقدمة الذهب المسبوك ومن كتاب عمـــارة اليمنى ونزهة الظريف وخلط آخر لا يتـواءم ولا يأتلف ولا يثبت على محك التاريخ منها :

١ ــ ان قبيلة (الريث) من بقيـة قوم صالح وان ببلادهم مأثر الناقة وانه يسمع بها رغاء السقب

٢ ــ حرب البسوس بين (تغلب وبكر ميدانها فى زبيد

٣ ــ وكأسطورة الرجل الذى وجد فى حضرموت على سرير من ذهب

وأشياء وأشياء مما لا تسعفنى به الآن الذاكرة •

وبعدها تاريخ الدولة الزيادية والنجاحية والصليحية وغيرهم كالايوبيين وعـــلى بن مهدى منقولة بالنص الحـــرفى من الديبع وعمارة كما نقل عن تاريخ الائمة الزيديين من كتب القوم نقلا حرفيا أمينـــا بما فى ذلك النزعة الطائفية وبين ذلك استطرادات لا تمت الى موضوع الكتاب بسبب منهـــا زيارة (عبـــد القادر الجيـــلانى للرازى وكالفتنة التى نشبت فى بغداد بين الحنابلة والشافعية و ••••)

ثم ماذا ؟! لاشك انك تعرف وأنت الذى تشيد بالكتاب وترفعه الى روق الثريا انه نقل (العقد المفصل بالعجائب والغرائب) بنصه الكامل وأتبعه بخلاصة العســـجد بالطريقة نفسها الى اطراد النقل من نزهة الظريف والديبـــاج الخسروانى والذهب المسبوك ونفح العود بعباراتهـــا المعروفة وديباجاتها المفهومة • وكان لمذهب الامام زيد بن على آنذاك سلطانه ولنزعة التشيع مكانتها فدونت الحوادث ملونة بما يمليه المعتقد وتحتمه ظروف الزمان • وللتيارات والاتجاهات الحكومية فى كل عصر طابعهـا فى تكييف الافكار وتلوين الآراء • فاللامع بذلك النقل شمل الكتب المشـــار اليهـــا وماهكذا التاريخ • ولنورد ولوشاهداواحدا من ملاحظتنا على ذلك الكتاب وهو من جملة النص الحرفى للديباج الخسروانى المنقول

كغيره بنصـــه في اللامع من ص ٢٤ من الديباج : (ان الامامة الشرعيةالحقة عند من ذهب الى ذلك هى الخلافة النبوية كخلافة الخلفاء الراشدين مثل أمير المؤمنين على بن أبى طالب وولديه الحسن والحسين رضى الله عنهم ومثـــل امامة زيد وولده يحيى والامام الهادى والقاسم) الخ

وهذا بالطبع يخالف اجمـــاع جمهور المسلمين ولم يقل به أحــد الا الشــيعة والخلفاء الرشدون هم الخلفـــاء الاربعة الصديق والفاروق وعثمان وعلى رضى اللهعنهم والنـــاقل فى اللامع نقــل ليس هـــذه حقط بل الكتاب ـ أى الديباج برمته ـ عدا ما فى تلك الكتب من التحامل على غيرهم ·

وهكذا الكتاب ليس سرا مصونا حجب عن الانظار واكتفى هنا بأن أذكرك ··

هل تذكر ـ أم نسيت ـ انه بعد اعلان اليمامة فى عددها لشهر رمضـــان ٧٤ عن تاليفى : (تاريخ المخلاف الســليمانى) استعجلتم الشيخ فى الاسراع بالتوجه الى الحجاز لعرض اللامع للطبع · وانه توجه الشيخ ، وحظى بمقابلة صاحب الجلالة الملك المعظم · وكما هى عادة جلالته حفظه الله فى تشجيع العلم والحدب على أهله تعطف على الشيخ وبره وأمر بعرض الكتاب على لجنة لدرسه وتقرير ماتراه ، فما كانت النتيجة ؟ تعرفها أنت والشيخ وأنا من الشيخ نفسه ! كانت النتيجة عدم صلاحية الكتاب للنشر وفهمت من الشيخ ان من جملة أعضاء تلك اللجنة الاستاذ (الخياط) أحد رجال وزارة المعارف البارزين ·

فعاد الشيخ بالكتاب · وأعطانى النسخ الـــكتاب لدرس ما عاق عن نشره فدونت ملاحظاتى التى منها مانفع الآن · وأشرت للشيخ بما ظهر لى بصـــورة مهـــذبة لان الصراحة قد يعتبرها حسدا

وهل تعلم انه قبـــل ذلك كان توجه بالكتاب لجهة أخرى فاعتذر منه بأن المطبع متعطلة ؟

وهل تعلم انه فى هذه السنة نفسها أعاد المحاولة فلم يلق الاستجابة من تلك الجهة فعاد الى جازان وزارنى كما هى العـــادة وأخبرنى بذلك · فما هو هذا التـــاريخ النفيس الذى للناس ولجهات الاختصاص فيه نظر . وللاستاذ قاسم الاشادة والتمجيد وعلى كل هم المخطئون وهو المصـــيب فى عرفه

٩ ـ الجهود الجماعية لا ينكر فضـــلها وانما قل لى يا أخ ناصر : من هم الذين فى المملكة اجتمعوا على التأليف الجماعى ؟! لا أحد وما أيسر القول فهؤلاء رواد العلم فى المملكة من واتاه الجهد وتيسر له التـــأليف قام بذلك فردا فهذا الانصـــارى ألف (آثار المدينة) والسباعى تاريخ مكة وغـــيرهم وغيرهم · وانما قلنا لا اذا قال قلنا

أما قولك ان تاريخ العقيلى لا يخرج عن نطاق تواريخنا المخطوطة القديمة التى تصح أن تسمى بالتاريخ الاثرى وهـــو يسرد الحوادث وأبطالهـــا مجـــردة من الدوافع النفســـية والسياســـية والاجتمـــاعية والاقتصادية ·

فلا شك انك قد رأيته ـ وذلك بعــد كتابتك هذه الجملة ـ وبالطبع قرأت آراء رجال يعتد بآرائهم كالانصـــارى والجاسر والعلاقى والسنوسى · فقـــول الحق · والرجوع الى الحق خـــير من التمادى فى الباطل · هل هو (مومياء) محنطة كاللامع الذى تشيد به.؟ أوحى ينبض بالحياة كما قال الانصارى ، ومن تعرف فضله عليك ؟

١٠ ـ أما تعليقك العـــاشر · أما وقد وصلنا معك الى هنا فلاشـــك انه قد ظهر للقراء من يتســـم طابعه بالمبـــالغة ··

أما صديقك الذى تقول انه أخبرك بأنه قرأ بحثا للاستاذ العقيلي في (الاضواء ، ذكرفيه أن جبل (عـكوة) يرى من عشرة مراحل فصاحبك أعرفه وهو الذى أشرت اليه سابقا وهو تراه ماكرا يا أسـتاذ ناصر ، دفعك لينتقم منك دون أن تشعر بأنه يضع رأسك على حجر ·

والا فجبل عكوة موجود ويشـاهد من صـليل ابان الامطار وصـفاء الجو وأنا شخصيا شاهدته بكل وضـوح من قرية الطوال اثناء زيارتي لمعالي الامـير (تركي السديرى) في العام الماضي أى من مسافة ١٢٥ كيـلو متر · والبحث ليس عن طول وعرض عـكوة بل عن أهميته من الوجهة التاريخية في القديم والحديث وورود اسمه في النقـوش الاثرية وكفى بذلك قيمـة للبحث

وبهذا ينتهى التعليق

١١ ـ ونبتدىء الآن فيما يسميه (همسة عتاب)

مقـدمة

لم يسبق لى شرف التعرف بالشـيخ العمودى قبل عام ٧٣ ـ لا شـخصيا ولا كتابيا ـ وأعرفه فقط كشـخصية لها مكانتها في القضاء والعلم وأتفق بهـا اذا زارت جازان اتفاقا عابرا في مجلس الامارة أو حين يزور زميله شـيخنا (عقيل بن أحمد) ونحن في حلقة الدرس أو في محل الوجيه السيد عبد القادر علاقي

وفي عام ٧٣ وقعت مجادلة قلمية دخـل الشيخ في غمارها من بعيد فقصدته مباشرة برسالة قد أكون أسأت الادب فيها من وجهة خشونة الخطاب ـ وانما كان مثمرا وانتهى كل شيء وبقيت جفوة وسكوت ثم اتفـاق وحينها قد انتهيت من مسودات الكثير من تاريخى على أساس المصادر التى في حوزتي ولا توجد أصلا عند الشيخ

١ وهي الجواهر اللطاف
٢ العقيق اليمانى
٣ مطالع البدور
٤ رحلة ابن المجاور
٥ الديباج الخسروانى
٦ ـ تقريض الجمان للعمرانى ·
٧ ـ حدائق الزهر لعاكش
٨ ـ طيب السمر للحيى
٩ ـ الثناء الحسن للمؤرخ الوشـلي في جزءين ضخمين عن ٢٠٠٠ صـفحة وقد قسمها لى الشيخ العمودى :
١٠ ـ الى أربعة أجزاء وأشار بقلمه عـلى ذلك التقسيم
١١ ـ نزهـة الظريف في دولة أولاد الشريف
١٢ ـ نفح العود

ولا أقول فقط بل قولا مؤيدا بالبرهان (ففى عام ٧٠ كانت لدى نسخة من العقيق لصديق وتأخرت مدة فبحثت عن ناسـخ لنقلها وقلت للاخ السيدمحمد عقيل ـ وكان لديهم طلبة علم من الملحقـات ابحث لى عمن يحسن نسخ كتاب فقال أعرف واحدا من الطلبة أسمه بالخـير وخطه لا باس به فرجوته أن يكون واسطة بيني وبينه فكان ذلك ونسخ الطالب الكتاب ولا يزال الرجل الناسخ على قيد الحياة (والسـيد محمد عقيل) أرجو له طول البقاء

(والثنا الحسن) للوشلي مؤرخ سـند تسلم القيمة من صاحبه (الاخ السـيد محمد بن أحمد بهـكلي بموجب ورقة البيع ٧٠/٤/٩

ولا أطيل فكل كتاب عليه تاريخ دخوله

وعدا تلك المخطوطات لدى مطبوعات طبع ليدن وغيرها منها :

الضوء اللامع للسخاوى ١٢ جزء

شمس العلوم لنشوان الحميرى

الجزءان المطبوعان من الاكليل الثامن والعاشر

العقود اللؤلؤية

عقود الجمن فى ملوك عدن واليمن طبع حجرى قديم

البدر الطالع طبع مصر

تاريخ حضرموت السياسى للبكرى

وفى نفس عام ٧٣ بدأت سلسلة بحوثى فى مجلة (اليمامة) بالعدد ٨ تاريخ رجب ٧٣

ونعود الى همسة ناصر قاسم أو (...) الذى يذكرنى مع كل ذلك الحاحي الشديد على صاحب اللامع باعطائى المصادر التاريخية التى استغنى عنها ثم يروح يعدد تلك المصادر - مع ما سبق منى من ايضاح - ولا أحب أن أجول مع قاسم جولة كلامية بدون برهان جلى وحجه قاطعة وأقابل جميل الشيخ - كما يقول ناصر فى - بنكران الجميل (اللهم لطفا) بل سوف أواجهه برسالة من رسائل الشيخ التى تقنع القراء بأن الشيخ راح يستغل ميلى الى المخطوطات ويبيعنى ما لديه من كتب بأنها كتب غيره وانما هو واسطة :

حضرة الولد الهمام الاستاذ محمد بن أحمد عيسى العقيلى حرسكم الله

وبعد أسنى السلام والتحية والاكرام .

نعم وجدنا لكم ثلاثة من التواريخ القلمية أحدها المستفيد فى ملوك اليمن وزبيد ، والثانى نظم السلوك فى الملوك والثالث تاريخ من عهد آدم الى القرن التاسع .

وثلاثتهم للعلامة الديبع اليمنى فى تعرضها تاريخ السيد العلامة الحسين الاهدل فاذا انتم مكلفين نظرنا بينكم وبين صاحبها هذا ما لزم والله يحفظكم ٣٠ صفر عام ٧٤

التوقيع

والدكم

عبد الله بن على العمودى

وتسلم الشيخ حسب سنده المحفوظ المؤرخ ٧٤/٤/٢٤ القيمة

ولا نرى بأسا من اتحاف القراء بصورة سند البيع والتسلم .

(استلمت من الولد محمد بن أحمد عيسى العقيلى قيمة الكتب المباعة عليه وهى تواريخ الديبع والعقد المفصل وخلاصة العسجد . وقدر القيمة ثلاثة مائة ريال وباستلام حرر)

التوقيع فى ٧٤/٤/٢٤

وكان الشيخ يعلق على بيع تلك الكتب بقوله ناصر قاسم تعرف المرء تدخله الغيرة والحسد يقول بعت من محمد الكتب وهذه مقالاته تنشر ولا يشير اليك فيها . فقلت له ان لدى يا شيخ مصادر وما لم أجده لدى سألتك .

وفعلا عندما كتبت بحثى عن القاسم بن على الذروى لم أجد كيف انتهت حياته وصادف أن توقفت من البحث عند كلمة (كما نقله السباعى عن الحصرى) وفى اثناء ذلك زارنى الشيخ - كما هى عادته الكريمة كلما وصل جازان وأقدر له ، فسئلته كيف كانت نهاية القاسم الذروى فقال (قتل فى معركة بينه وبين العطاوية ورثاه بن هتيمل وقد حققت ذلك) فحالا أثبته فى البحث مشيرا الى أنه مما أفادنى الشيخ والمقال منشور فى مجلة اليمامة ٣ و ٤ ربيع الاول والثانى ٧٤

ويمضى الاخ ناصر يستند الى الشيخ القول

ويسحبه على الحسك والاشواك غير حاسب حسابا لما يجنيه على شخصيته الوقور وسنه القمين التكريم ، وقد تمادينا في تصديق ناصر على حساب الشيخ وقابلنا الحجة بالحجة والآن يقول : ان الشيخ رأى عندى نسخة من كتابه منسوخة بخط رشيق ـ وحسن أن يقول بالخط (الديوانى)

ثم يقول انى أحرجت قبل خمسة أشهر لما لم يدون فى التواريخ المخطوطة • وهى الحوادث التى تلقاها صاحب اللامع عن الثقات • ولولا خشية الانتقاد عليه لقال تلقاها الهاما • واضطلع بها قبل الحكم الادريسى وبعده • واشترط على نفسه لصاحب اللامع العهود والمواثيق أن يسند الحقائق الى مصدرها •

وما هو الاحراج الذى أحرجته ؟ وهل العهد الادريسى عهد الاسرة الثالثة من ملوك فراعنة مصر مضى عليها أربعة آلاف وأربعمائة سنةمنذ كانت عاصمتهم (منف) حتى ان تاريخهم المطمور تحت الثرى يحتاج الى الحفر والتنقيب ولا يعثر عليه بعد كل ذلك الا منقوشا على ورق البردى والمسلاة والعاديات والاثار بالرموز الهروغليفية التى لا يفك طلاسمها الا علماء الآثار ؟

انه لا يزال يعيش بين ظهرانينا عشرات ممن عاصروا العهد الادريسى الاول أحياء يرزقون • وستجد أسماء أربعة من مصادر الجزء الثانى أمدونى برسائل مكتوبة بخط أيديهم وفيهم من خدم الادارسة وخبر أحوالهم الخاصة وفيهم من تولى القضاء واشترك فى الحروب وفيهم من تولى عمل قيادة الجيوش ورفيع المناصب • وهم ان أعوزتهم دقة العلم لم يعوزهم صدق الرواية بل هناك أيضا بعض المصادر المطبوعة تلم ببعض النواحى السياسية •

وراجع مقدمة الجزء الاول من الجنوب العربى المهدى لاخوتك لتعلم ان الجزء الثالث الذى تشير انه تعرقل هل هو للتاريخ السياسى ؟ انه ـ أى الجزء الثالث مخصص للتاريخ الادبى وقد تبيض ثلثاه • وهل تريد أصدق من رسالة الشيخ نفسه دليلا على صحة قولى فاليك نص رسالة الشيخ :

حضرة الولد الهمام محمد بن أحمد عيسى العقيلى

بعد أسنى السلام تقديرا لما تقومون به من مجهود علمى بارك الله فيكم نبعث لكم رفقه الجزء الثانى من كتابنا التاريخ اللامع اليمانى المشتمل على سيرة الادارسة وقد سمحنا بطيبة خاطر أن تأخذوا منه مالم يصل الى علمكم وأن يكون من المصادر الذى تشيرون اليها وجعلنا هذا اذنا لكم والسلام فى ١١/٤/٧٨

التوقيع
والدكم
عبد الله العمودى

وقد بقى الكتاب عندى ما يقرب من اسبوعين قمت فى خلالها بتدوين ما يهمنى وأشرت اليه فى جهاته وأعدته مع الشكر

الدامغة

وهى ـ ان شاء الله ـ فيها الحجة الدامغة لازهاق الباطل • وقد أردت أن ترمينى بآخر سهم فى جعبتك لتبرهن به على انك نبيل القصد ومن كتم الشر اظهره الله على فلتات لسانه ـ وهنا ـ على أسلة قلمه •

فاقول لا يعلم الغيب الا الله فلا علم لى ان الدامغة عند الشيخ العمودى أو عندك ، وأنت تعرف انى على صداقة متينة بالاخ الاستاذ محسن بن أحمد أبى طالب ـ الذى أهدانى مشكورا ـ ديوان الحجوريين

ورسالة جابر بن فهد فكتبت اليه أرجوه أن يبحث لي عن تكملة (رسالة جابر بن فهد) وغيرها ، فوردني جوابه بتاريخ ٢٤ جمادى الاولى ٧٦ ومنه ما يأتي :

(أعرت فضيلة الوالد العمودي ــ حفظه الله ــ نسخة جميلة خطية فيهــا الدامغة للقاضي حسن بن أحمد الهمداني مشروحة فابحثوا لها باسم عارية ولا أريد أن يكون الطلب باسمي)

طلبت من الشيخ (الدامغة) عارية أو بالبيع فقال عند ناصر فكتبت له باسترضاء الاخ ناصر فلم تصلني وأخيرا اضطررت الى مشتراها منه بمائة وخمسين ريالا وسلمني الشيخ النسخة وتسلم القيمة •

وقد وصل الاخ الاستاذ محســن الى جازان ــ في طريقه الى الحج ــ ونزل ضيفا علي وأمتعني الايام القليلة التي أقامها لدى بخلقه المهذب وثقافته الواســعة • وجرى الحديث حول الدامغة فاخبـرته بالامر •• فابتسم وقال بمائة وخمسين ريال ؟!

هذه حقائق مدعمة بمستنداتها المحفوظة في حوزتي ولولا اضطراري ازاء هذه الحملة المغرضة المقصودة لاودعتها زاوية النسيان فلا خير في الشر ولا في فاعله وعنــدى المزيد من هذه الرسائل ، وختـاما يسرني أن أنشر مع الشكر صورة رسالة الشيخ العمودي التي وردتني جوابا عــلى تشرفي باهدائه نسخة من الجزء الاول من الجنوب العربي :

« الى ولدي البحاثة الاجل محمد بن أحمد عيسى العقيلي حماكم الله

بعد أسنى السلام والمعاهدة •• وصلني التاريخ الادبي هدية واتحافا لنا منك شكر الله سعيكم وزادكم من معارفه فقد أحسنتم كل الاحسان وما أحقه أن أقول فيه هذين البيتين من القريض :

قد نورت طلعة التاريخ حين بدت
كالكوكب المشترى الوهاج في الافق
لله در مؤلفه النــدس عفــا
على الآخرين في وضــعه الانق

الخ . حرر في ٧٨/٨/١٣

ووردني من الاستاذ ناصر الرســالة الآتية :

« حضرة الاستاذ الباحث محمد بن أحمد عيسى العقيلي المحترم

تحية اخلاص وتقدير تسلمت هديتكم الممتازة (التاريخ) • ولعمـر الحق انهــا خير ما يهدى • أرجو لك التوفيق في اتمام هذا العمل الشاق ، باخراج القسم الادبي كما أرجو أن يتطور تاريخك في الطبعــة الثانية تطويرا مزدهرا رائعا • الخ

٧٨/٨/١٣

فهو حمل على مؤلفي قبل أن يراه ثم عند وصوله مهدى لاخوته أفاد بوصول الهدية

جازان في ٧٨/٩/٢٢

محمد بن أحمد عيسى العقيلي



لمحات

للسيد أحمد المحمد الصائغ

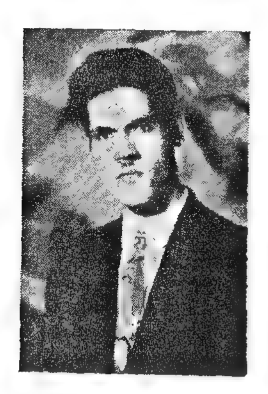
ادب الحياة :

منذ شهور كتبت فى المنهل لمحة قصيرة عن أحد مؤلفات قطب الادب العربى الاستاذ الكبير توفيق الحكيم . وكان ذلك الكتاب هو (فن الأدب) .

وفي الآونة الاخيرة استقبلت المكتبة العربية باقة جديدة من روائع الحكيم الذى عود قراء العربية كل جديد ومفيد من انتاجه الرفيع وبنات أفكاره المضيئة المشرقة النابضة بالحياة الزاهية بجمال الفن . وهذه الباقة الجديدة من انتاج الحكيم يضمها كتابه الممتع الشيق « أدب الحياة » هذا الكتاب حافل كما عودنا مؤلفه بالفصول الزاخرة بالصور والافكار التى تعبر عن أدب الحياة وتشرح معناه ومبناه . وكما أجاد وأفاد المؤلف فى كتابه : « فن الادب » فهو فى كتابه الجديد « أدب الحياة » يجلو لنا ببيانه الساحر أن الادب من الحياة واليها . اى ان الادب الحق هو الادب الذى ينبع من صميم الحياة ويصب فى مجرى الحياة ومعترك الحياة .

والحكيم الاديب والفنان الاصيل لا ينسى الفن فى بحث أدب الحياة ، فان المؤلف فى كتابه يرد على المتسائلين : هل الفن للفن أم الفن للحياة ؟

والفن المقصود هو فن الادب ،ونستخلص من كتاب الحكيم القول الفصل وهو ان الفن للفن وللحياة معا . فهو يدعو الى



المحافظة على السمو والجمال الفنى فى الادب مع تعمقه فى معالجة شئون وشجون الحياة . وأدب الحياة فى نظر الحكيم هو ذلك الادب الذى يمتع وينفع ويرفع مستوى الحياة .

ولذلك فهو يدعو الاديب الذى يكتب للشعب ان يحتفظ بكل مقومات الادب الحق .. وان يجعل من الاديب وجهين : وجهاً يجذب اليه الشعب بما فيه من طلاقة وبساطة ومرح وتشويق . ووجها يرى فيه الجد ويرى فيه المتأمل قيم الادب العظيم .

وبعد فان كتاب « أدب الحياة » تحفة

أدبيـــة رائعة وغذاء فكرى شـــهى غنى بالفيتامينات ٠

وانني أشير اليه بكل تقدير واعجاب ٠

محمد :

أرجو أن لا يحسب القارىء العزيز انني أقصد تعريفه بكتاب آخر لتوفيق الحكيم اى كتابه « محمد » كلا ـ فقد صدر مؤخـــرا أكثر من كتاب جديد بهذا العنوان « محمد » محمد بن عبد الله الرسول الاعظم صـــفوة الخلق وخاتم الرسل فلا غرو ان تظل سيرته العطرة الخالدة مادة خصبة للبحث والدراسة والتامل فى كل زمان ومكان ٠

ولا عجب أن تصدر عـــدة كتب فى آن واحد تتناول بالبحث بعض جوانب حياة الرسول الكريم الحافلة بالمآثر والمعـــانى السامية ٠ ولا بدع أن يقبل العالم وأبنـــاء الاسلام بشغف على مطالعة ما يصدر مـــن كتب قيمة عن حياة محمد الرسول ٠ والمثل الأعلى للانسانية ٠

المؤتمر الاكبر :

فى ربوع هذه البلاد المقدسة وفى رحابها الطاهرة ٠

هنا ٠٠ فى مهبط الوحى والرســـالة يتجدد اللقاء ويتوطد العهد بين المســـلمين الوافدين من شتى أنحاء المعمورة تجمعهـــم رابطة الاسلام التى لا انفصام لها مهمـــا باعدت بينهم الديار ورغم اختلاف لغاتهـــم وقومياتهم ٠

هنا ٠٠ ينعقد المؤتمر الاسلامى الاكبـــر الذى يضم ملايين المسلمين خلال موســـم الحج كل عام ٠ هذه الملايين تجمعها عقيدة الايمان بالله وحده وبكتابه وهدى رسوله ٠ وان اجتمـــاع هذه الملايين من المســـلمين وتجاوبها واجتماع كلمتها أعظم قوة لصد عوادى أعـــداء الاسلام ومحاربة مبادئهـــم الهدامة ٠

فمرحبا بزحف الاسلام المقدس ، وأهلا بالمسلمين المؤمنين فى مؤتمرهم العظيم ٠ والله أكبـــر ٠ والنصر للامة الاســـلامية الخالدة ٠

الوطن :

نشرت مجلة الهلال فى مقـــدمة عددها لشهر فبراير ١٩٥٩ قطعة نثرية رائعـــة للزعيم المصرى الخالد مصطفى كامل بعنوان « الوطن » نصها :

« الوطن ٠٠ الوطن ٠٠ كلمـــة ترددها الألسنة وتكتبها الصحف ، وينطق بهـــا الناس على اختلاف مراتبهم ، ويصيح بها كل انسان ، فماذا للواحد منا فى هـــذه الكلمة ٠ بل ماذا له فى الوطن نفسه ؟ ٠٠ له كل شىء ، ونصيبه من فخاره عظيم ، كما أن مسئوليته فى مصائبه كبرى ! ٠٠

الا يشعر الواحد منا بعظمـــة حقيقية ، وسمو كبير اذا قال « بلادى » وكانت بلاده عالية المقدار ، رفيعة الشأن والاعتبار ؟ ألا يجد فى كلمة « بلادى » التصاقا بالوطن ، واشتراكا فى أفـــراحه وأحزانه بنصيب كبير ؟ ألا تدل هذه الكلمة وحدها عـــلى أن كل واحد منا مطالب بنصرة الوطن واسعاده، مسئول امام الله ، وامام الناس عما يناله من سوء وضر ؟ أجل للصغير كمـــا للكبير نصيب فى رفعة الوطن وانحطاطه فلا يدعى أحد ان غيره مسئول دونه عن القيام بخدمة بلاده واعلاء شأنها ٠٠ كلكم راع وكل راع مسئول عن رعيته » ٠

تلك الكلمة البليغة التى سجلها التاريخ للزعيم الوطنى المجاهد مصطفى كامل رحمه الله ٠ وقد ذكرتنى بكلمة مشـــابهة احتفظ بها للمرحوم الامير شكيب ارسلان وعنوانها

« أمي » يقول فيها :

« رجعت الى الوطن بعد هجران طويل ، ولا أقدر أن أعبـــر عن شعوري عنـــدما استنشقت نسيم بلادي الذي حرمت منه ، فحرمت معه كل لذة في الحياة ٠

٠٠ فرحت للقاء أمين : الأم التي ولدتني وارضعتني وربتني ، والام التي ركضت على أرضها ،وتسلقت جبالها ، وتغذيت بهوائها، وهمت بحبها ، فرحت للقاء والدتي وبلادي وكنت أخشى أكثر ما اخشى ان اموت بعيدا عنهما ، فلا أشاهد بلادي ، ولا ألثم يـد والدتي ، لا يمكن أن يشعر انسان بمـــا أشعر به ، الا اذا كانت حالتـه كحالتي ، فقد بلغت سن الشيخوخة ٠ وكلما تقدمت بي السن ، ورزحت تحت اعباء الحيـــاة ، تضـــاعف في قلبي حبي لامي ، بل حبي للامين العزيزتين : الوالدة والوطن ٠ فانا من هذه الناحية مثل الطفل الصغير ، وكل يوم يمر على يزيد في عاطفة الاحترام والاجلال والتقدير للام التي بفضلها عشت في مأمن من الرذائل والدنايا ، فما خفضت رأسي امام أحد وما تململت من صروف الدهر لان أمي علمتني منذ نعومة اظفـــاري ان امشي في الحياة رافع الرأس ابيا شامخ الانف ، وان لا أخضع الا امام الحق والحقيقة » ٠

هكذا صور الرائدان العظيمان حق الوطن ومدى حب البلاد التي هي بمثابة الام ٠

عاش الوطن العربي المجيد ٠

احمد المحمد الصائغ

تشغيل وحدة التقطير

الظهران ـــ تمكنت شركة الزيت العربيةالأمريكية في خلال اسبوعين فقط من اعادة تشغيل وحدة التقطـــير رقم « ٢ » التياندلعت فيها النيران في معمل التـــكرير براس تنورة ونتجت عنها اضرار جسيمةقدرت بـ ٢٠٠ر٠٠٠ دولار ٠

فبعد ان أخمد الحريق جرى احصاء الموادوالقطـع التي تلفت ، ثم طلبت تلك المواد تلفونيا من مكاتب المشتريات التـــابعةللشركة في كل من امريكا وأوروبا ٠ وقد ارسـلت تلك المواد والقطع على أول طائرةللشركة غادرت أمريكا متوجهة الى الظهران بطريق امستردام في أوروبا ٠

وما ان وصلت المواد والقطع الى الظهرانحتى جرى تخليصها ثم شـحنت الى راس تنورة حيث قام مهندســو وموظفو ادارةالانشاء بتركيبها واكمـال التصـــليحات الاخرى لوحدة التقطير حتى أصبحت جاهزةللعمل في أقل من أسبوعين ٠

هذا ولم يبدأ بتشغيل وحدة القطـــيرالسالفة الذكر الا بعد أن فحصت اجزاؤها وجربت للتاكد من صلاحيتها الكاملة للعمل

الحلقة الأولى .

المسائل الفقهية المتسلسلة

بقلم الشيخ صالح بن عبد الله العمودي

يسرني جدا اهداء مؤلفي (ارشاد الامة الى توحيد مذاهب الائمة) الى العالم الاسلامي أجمع على صفحات مجلة (المنهل الغراء) انه خير مؤلف يهدى الى الامة الاسلامية لكي يسير بهم الى حياة أسعد وأفضل وأنبل ، انه يدعو الافكار الاسلامية أن تكون أمام هدف واحد هدف جميل ونبيل وأقل ما يوصف به أنه من الاهداف الكبرى التي يسعى لتحقيقها المفكرون والمصلحون ، انه لا يثير البلبلة والاضطراب في جهاز الانسانية العام ولكنه كتاب يستمد جماله وروعته من الكتاب والسنة واجتهاد الائمة ، واصالته من التراث الاسلامي المجيد الذى هو عقيدة وعقل وعمل . انه يحتاج اليه الوعى القومى الجديد الذى بدأ يتحفز للتكتل والوحدة ويتلمس الطرق الى الانضمام تحت لواء الاسلام ، والآن تبدأ مقدمة المؤلف : الحمد لله القائل : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) والقائل : (ان هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فأعبدون) والقائل : (انما المؤمنون اخوة) والصلاة والسلام على من بعث بالشريعة السمحة سيدنا محمد القائل : (ترى المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى) وعلى آله وصحبه الذين عضوا على سنته بالنواجذ : وبعد : فان ادارة الثقافة بجامعة الدول العربية دعت الكتاب فى كافة الاقطار العربية فى كثير من المجلات والجرائد الاسلامية الى مسابقة عامة فى التأليف فى موضوع الوحدة العربية وكيف تتحقق وقد شعرت بضرورة الاجابة ولو فى الجملة فكل فرد منا مطالب بحقوق وواجبات لله ولعباده ولنفسه . أما التوقف عن العمل وعن الاصلاح الواجب اتخاذه ، فليس من تعاليم الاسلام ، واذا نظرنا الى الركود والاعراض عن الاصلاح اللذين أصبنا بهما وأردنا أسبابهما وجدناهما يتفرعان من سبب واحد هو ضعف الشعور بالنقص فى ايماننا وأخلاقنا ومعلوماتنا وبالجملة أدوائنا الدينية والخلقية والعقلية والاجتماعية والشعور بضعفنا وقوة غيرنا وضعف الشعور بالواجب الملقى على كل فرد منا أو جماعة وضعف الشعور بالمسئولية بوجوب الاسراع فى العمل ومضرة تركه والتوانى فيه ، واننى أؤكد لرجال الوحدة العربية انها ستتحقق بحول الله وقوته اذا صلحت النيات وتحفز الشعور فينا وتوحد النظام على ضوء تعاليم الدين الاسلامى فالاسلام دين الوحدة بين القوى الكونية جميعا دين التوحيد توحيد الاله وتوحيد الاديان جميعا فى دين واحد وتوحيد الرسل فى التبشير دين الوحدة بين العبادة والمعاملة وبين العقيدة والسلوك وبين الروحيات والماديات وبين القيم الاقتصادية والقيم المعنوية وبين الدنيا والآخرة . ففيه ينطوى كل أجزاء الخير مثلا فى نظر الاسلام تراحم وتواد وتعاون وتكافل

بين أفراد الانسانية جميعا من المسلمين فاذا تحققت وحدة تشريعات الاسلام وفرائضه وتوجيهاته وحدوده وآرائه فى سياسة الحكم وسياسة المال وفى الحقوق والواجبات وذلك اذا تولاه رجال من المصلحين بالتنظيم والتنمية والارتقاء فتوضع له قوانينه ونظمه ويطلق له فى الوقت ذاته ضميره وروحه كما يطلق له سلوكه ومعاملته وان يجمع بين الدين والدنيا فى توجيهاته وتشريعاته حتى يعيش فى ضمير الفرد كما يعيش فى واقع الجماعة فلا ينفصل فيه النشاط العملى عن الوازع الدينى ولا يتعدد جوهره الموحد وان اختلفت مظاهره ومسالكه المحكمة تحققت الوحدة ، فأول هدف تتركز عليه الوحدة وحدة التشريع بحيث يشرع قانونا واحدا مصدره الكتاب والسنة وأقوال الائمة يكون العمل عليه حتى تتكون أمة أشبه شيء بالسلف الصالح لا يفرقهم مذهب ولا جنس .. والحق ما قال رسول الله وهو ما عليه هو وأصحابه فالرب واحد والرسول واحد والدين واحد . والاسلام ملة قيمة وشريعة مطهرة شرعها العليم الحكيم الذى يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور جاءت تامة كاملة لا يعتورها نقص ولا تطوف بجنباتها شبهة عيب ، صالحة لكل حين ، موائمة لكل صقع ، وافية بحاجة البشر مساوقة للفطرة ، داعية لنا الى الرضا والمودة والاخاء والى سعادة الدنيا والآخرة لم تشرع للتفريق والالقاب والعداوة بين المسلمين .. اسمع جار الله الزمخشرى وهو يقول وأنظر الى أى حد بلغ التفرق والتعصب :

اذا سألوا عن مذهبى لم أبح به
وأكتمه كتمانه لى أسلم
فان حنفيا قلت قالوا بأننى
أبيح الطلا وهو الشراب المحرم
وان مالكيا قلت قالوا بأننى
أبيح لهم أكل الكلاب وهم همو
وان شافعيا قلت قالوا بأننى
أحل نكاح البنت والبنت تحرم
وان حنبليا قلت قالوا بأننى
بغيض حلولى ثقيل مجسم
وان قلت من أهل الحديث وحزبه
يقولون تيس ليس يدرى ويفهم

قال شيخ الاسلام ابن تيمية فى الرسالة فى توحيد الملة وتعدد الشرائع وتنوعها فى صفات العبادات الظاهرة التى حصل فيها النزاع بين الامة فى الرواية والرأى مثل الآذان والجهر بالبسملة والقنوت فى الفجر والتسليم فى الصلاة ورفع الايدى فيها ووضع الاكف فوق الاكف ومثل التمتع والافراد والقران فى الحج ونحو ذلك قال : فان التنازع فى هذه العبادات الظاهرة أوجب أنواعا من الفساد الذى يكره الله ورسوله وعباده المؤمنون أحدها جهل كثير من الناس أو أكثرهم بالمشروع والمسنون الذى يحبه الله ورسوله والذى سنه رسول الله صلى الله عليه وسلم لامته والذى أمرهم باتباعه : الثانى ظلم كثير من الناس أو أكثرهم بعضهم لبعض وبغيهم عليهم تارة بنهيهم عما لم ينه الله عنه وبغضهم على ما لم يبغضهم الله عليه وتارة بترك ما أوجب الله من حقوقهم وصلتهم لعدم موافقتهم على الوجه الذى يؤثرونه حتى يقدموا فى الموالاة والمحبة واعطاء الاموال والولايات من يكون مؤخرا عند الله ورسوله ويتركوا من يكون مقدما عند الله ورسوله لذلك . الثالث اتباع الظن وما تهوى الانفس حتى يصير كثير منهم متدينا باتباع الاهواء فى هذه الامور المشروعة حتى يصير فى كثير من المتفقهة والمتعبدة من الاهواء من جنس مافى أهل الاهواء الخالجين عن السنة

والجماعة . الى قال بعد ايراد الادلة . الرابع التفرق والاختلاف المخالف للاجتماع والائتلاف حتى يصير بعضهم يبغض بعضا ويعاديه ويحب بعضا ويواليه على غير ذات الله وحتى يفضى الامر ببعضهم الى الطعن واللعن والهمز واللمز وبعضهم الى الاقتتال بالايدى والسلاح وبعضهم الى المهاجرة والمقاطعة حتى لا يصلى بعضهم خلف بعض وهذا كله من أعظم الامور التى حرمها الله ورسوله والاجتماع والائتلاف من أعظم الامور التى أوجبها الله ورسوله قال الله تعالى : (واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا) وهكذا أورد الادلة وتكلم بما فيه الكفاية لكل ذى عقل سليم الى أن قال : (وباب الفساد الذى وقع فى هذه الامة بل وفى غيرها هو التفرق والاختلاف فانه وقع بين امرائها وعلمائها من ملوكها ومشايخها وغيرهم من ذلك ما الله به عليم .. الى أن قال (الخامس يعنى من الامور التى وقع بسببها الاختلاف هو شك كثير من الناس وطعنهم فى كثير من أهل السنة والجماعة عليه متفقون بل وفى بعضها ما عليه أهل الاسلام بل وبعض ما عليه سائر أهل الملل متفقون وذلك من جهة نقلهم وروايتهم تارة ومن جهة تنازعهم ورأيهم أخرى أما الاول فقد علم ان الله حفظ هذا الدين كما قال : (انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون) فحفظ الله الذكر الذى أنزله على رسوله وأمر أزواج نبيه بذكره حيث يقول : (واذكرن ما يتلى فى بيوتكم من آيات الله والحكمة) حفظه من أن يقع فيه من التحريف ما وقع فيما أنزل من قبله كما عصم هذه الامة أن تجتمع على ضلالة فعصم حروف التنزيل أن تغير وحفظ تأويله أن يضل فيه أهل الهدى المتمسكون بالسنة والجماعة وحفظ أيضا سنة رسوله صلى الله عليه وسلم عما ليس فيها من الكذب عمدا أو خطأ بما أقامه من علماء الحديث وحفاظه الذين فحصوا عنها وعن نقلها ورواتها وعلموا من ذلك ما لم يعلمه غيرهم حتى صاروا مجتمعين على ما تلقوه بالقبول منها اجماعا معه وما من الخطأ لاسباب بطول وصفها فى هذا الموضع وعلموا هم خصوصا وسائر علماء الامة بل وعامتها ما صانوا به الدين أن يزاد فيه أو ينقص منه مثل ما علموا انه لم يفرض عليهم فى اليوم والليلة الا الصلوات الخمس وان مقادير ركعاتها ما بين الثنائى والثلاثى والرباعى وانه لم يفرض عليهم من الصوم الا شهر رمضان ومن الحج الا حج البيت العتيق ومن الزكاة الا فرائضها المعروفة الى نحو ذلك وعلموا كذب أهل الجهل والضلالة فيما قد يؤثرونه عن النبى صلى الله عليه وسلم بكذب . الى أن قال وفى غير ذلك من أمور الدين الذى صار شبهة لكثير من أهل الاهواء حتى قالوا ان دين الله واحد والحق لا يكون فى جهتين : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا ، فهذه الاختلافات والتفرق دليل على انتفاء الحق فيما عليه أهل السنة والجماعة ويعبرون عنهم بعبارات ، يسمونهم تارة الجمهور ، ويسمونهم تارة الحشوية ، واخرى العامة ، ثم صار أهل الاهواء يجعلون هذا مانعا من الحق فيما عليه أهل السنة والجماعة ، وصار كل منهم ينتحل سبلا من سبل الشيطان الى آخر كلامه رحمه الله ، وله كلام يطول أيضا فى وصيته .

يتبع

كتاب الشهر :

آثار المدينة المنورة

تاليف عبد القدوس الانصاري

الطبعة الثانية

بقلم شاعر الجنوب
الاستاذ السيد محمد السنوسي

نحن نعتقد أن آثار المدن كمناقب الرجال العظماء وكما يختلف العظماء ارتفاعا وهبوطا في سماء الذكر وأجواء الشهرة ودرجات التاريخ بحسب ارتفاع المواهب وهبوطها كذلك تختلف المدن في منازل التاريخ بحسب احتضانها للمبادىء السامية والرسالات الكبرى وانفصالها عن سلسلة الانطلاقات الانسانية والوثبات العظمى : والمدينة المنورة بهذا الميزان الروحي ترجح آثارها بكل أثر ليس له من دلالة الا مايشير الى الفخامة والجسامة في ميزان المادة ومعايير السلطان ، ومؤلف هذا الكتاب الذي نريد أن نعرض بعضا من شمائله على القراء هو أستاذنا الكبير الصديق (عبد القدوس الانصاري) الذي يقول عنه الاستاذ الناقد عبد المنعم الخفاجي في كتابه : (من تاريخنا المعاصر) ، (هو رائد من رواد الادب الحجازي الحديث ودعاة التجديد فيه • أديب عالم مؤلف باحث أثر في الفكر الحجازي والعربي تأثيرا كبيرا • ومجلته المنهل هي جامعة كبيرة يتزود منها الشباب السعودي بقسط من المعرفة والثقافة) ويصفه الاستاذ الفلالي صاحب (المرصاد) فيقول : (هو الشخصية الوقور ذات الكلام الموزون الذي لا يزيد حرفا ولا ينقص حرفا في أداء المعنى الذي يريد وهو في كتابته مثله في كلامه مثله في شعره • هو رائد من رواد الادب الصحيح الذي لا يأخذ بالبهرج ولا يؤخذ به ينفذ الى الحقائق دون أن تخدعه التهاويل وكتابه (بناة العلم في الحجاز الحديث) أصدق شاهد على ذلك) •

هذا هو الانصاري في نظرة قادة الفكر وصيارفة الادب وما أحسب انني أستطيع ايفاءه حقه من التبجيل والثناء وهو في هذا المحل الممتاز والمكان الرفيع •

أما كتابه هذا الذي نضعه على بساط البحث فهو من الكتب النادرة والثمينة وأقول النادرة والثمينة وأنا أعي ما أقول ، فأما أنه نادر فلاسباب منها قلة المؤلفات التي عنيت بالآثار الدينية ذات الصلات الوثيقة بنشأة الرسالة الاسلامية ومراحل تطورها ومنها قداسة المنزلة الدينية التي تحتلها المدينة والاستيعاب الوافي لما اشتملت عليه المدينة من آثار طبيعية ودينية واجتماعية ، وأما أنه كتاب ثمين فلأسباب منها أيضا حاجة المكتبة العربية الى مثل

هذا السفر النفيس الذى يزود القـــارىء العربى بحقـــائق علمية ومعلومات تاريخية عن أول عاصـــمة اســـلامية انتشرت من سماتها أضواء الحق وأشعة الايمان الى كافة أقطار المعمورة مضافا الى ذلك اتصـــال القـــارىء العربى بتلك الآثار والذكريات واحتكاك مشاعره الدينية والادبية والتاريخية بمواقعها وامكنتها وحقائقها فى نصـــاعة ووضوح تجعله يعيش الماضي المجيد بأحداثه ووقائعه .. وكأننى بهذا قدوضعت النتيجة قبل المقدمة . فمهلا أيها القارىء الكريم ان الكتاب مقسم الى عشرة أقسام القسم الاول خاص (بالدور) والثانى (بالقصـــور) والثالث (بالحصون) والرابع (بالمساجد) والخامس (بالبلاطات) والسادس (بالامكنة) والسابع (بالجبال والحرار) والثـــامن (بالاودية) والتاسع (بالآبار) والعاشر (بالعيون) :

فاذا قرأت فى الســـيرة النبـــوية أن الرسول صلى الله عليه وسلم أقام فى دار كلثوم بن الهدم وسعد بن خيثمة عنـــد وصوله الى « قباء » مهاجرا من مـــكة الى المدينة وانه اتخذ دار كلثوم لاقامته ودار سعد لمجلسه مع الناس ـ أخذ المؤلف بيدك وعبر بك التاريخ الطويل وقال لك : أن هاتين الدارين تقعان بمكان القبتين البيضـــاوين المعروفة أولاهما حاليا بمقام العمرة والثانية ببيت فاطمة بدليل ما رواه السمهودى فى كتابه « وفاء الوفاء » انهمـــا أى الدارين تقعان بالجهة الجنوبية لمسجد (قباء) وأن دار سعد تلى مسجد (قباء) من قبلته وتليها دار كلثوم بن الهدم . واذا حدثك التاريخ أن الرسول صلى الله عليه وسلم نزل عنـــد وصـــوله المدينـــة فى دار « أبى أيوب الانصارى » كشف لك المؤلف موقع هـــذه الدار من خلال ركام الزمن وطبقات التاريخ التى تراكمت عليها منذ ذلك اليوم الى الآن : هى فى الناحية الجنوبية الشرقية للمسجد النبوى يحدها شمالا الزقاق الضيق النافذ المعروف بزقاق الحبشة وجنـــوبا دار جعفر الصادق التى هى اليوم سكن فضيلة امام وخطيب المســـجد النبوى وغربا الطريق وشرقا ما وراءها من بيت البالى :

واذا سمعت قول الشاعر أبى قطيفة :

القصر فالنخل فالجماء بينهما
أشهى الى النفس من أبواب جيرون

وجيرون هذه هي دمشق أخـــذك العجب لهذا الشاعر الذى يفضل هذا القصر عـــلى دمشق وانت تعرف سلفا أن هـــذا القصر الذى تغنى به الشاعر هو قصر « ســـعيد ابن العاص » الموجود بالمدينة والذى غالب الزمن وجالد الدهر وضـــع المؤلف أمامك صورة من رسمه الباقى وأطلاله الماثلة فقال (يقوم القصر فى وسط العرصة الصغرى من العقيق وبشرقيه على مسافة قريبة منه بستان وطوله نحو (٣٦) مترا وعرضه نحو (٢٧) مترا وارتفاع أطلاله الباقية نحو ٩ أمتـــار وسـمك جدرانه ٧٦ ســـنتيمترا وطوله وعرضه المذكوران انما هما بضم أقسامه المتساقطة منه اليه وبناؤه بالحجارة المتوسطة الحجم وبالجص وحجارته غير منحوتة ولا أثر فيه للكتابة انما توجـــد فى بعض أ[illegible]قته ونوافذه نقوش على الحصى وزخرفة بالص[illegible] المجصص وقد عبث البدو بناحيته الجنوبيه الشرقية فاستحدثوا بها بناء مسقفا لايواء حيواناتهم . والقصر مطلى بالجص من داخله وخارجه ، ولمتانة بنائه وتجصيصه المذكورين تأثير كبير فى بقائه الى هـــذا اليوم برغم اندثار ما بالعقيق من سائر القصـــور وفى جنوب القصر دكة مندثرة لعلها كانت معدة للجلوس وهو فى ضاحية المدينة الشمالية الغربية ويبعد عنها نحو ساعتين بالســـير المتوسط) هذا الوصف للقصر كان فى عام

١٣٥٣ في الطبعة الاولى من هذا الكتاب وقد أشار المؤلف في هذه الطبعة الثانية الى أنه أصبح داخلا في بناية القصر الملكي من الجهة الجنوبية الشرقية .

وإذا سمعت عن حصن كعب بن الاشراف ذلك اليهودي الذي آذى الرسول وألب عليه حتى أمر النبي بعضا من صحابته بقتله . واستشرفت نفسك الى معرفة المكان الذي يقع فيه الحصن جاءك المؤلف بتحقيق دقيق وتمحيص عميق عن موقع هذا الحصن وكيف اهتدى الى مكانه بعد مرور زهاء أربعة عشر قرنا عليه ، ولعل من الجدير هنا أن أترك الكلام للمؤلف نفسه يروى لنا قصة اكتشافه لهذا الحصن . ففي هذه القصة متعة وطرافة ودرس لمن يريد تحقيق الآثار ومعرفة الطرق الى تعيينها يقول الانصاري **(يقوم هذا الحصن على هضبة من الحرة** الجنوبية الشرقية للمدينة وطوله (٣٣) متر في عرض (٣٣) متر وارتفاع ما بقي من جدرانه (٤) أمتار وسمكها متر وله باب واحد في الجهةالغربية وثمانية أبراج ضخمة بناؤها من حجارة ضخمة ملتصق بعضها ببعضمباشرة طول بعضها (١٤٠) سنتيمترا وعرضها (٨٠) سنتيمترا وسمكها (٤٠) سنتيمترا ولا أثر فيه للنقوش ولا للزخرفة - بناء حربي محض وبوسطه رحبة واسعة مربعة تبلغ مساحتها ألف متر مربع وهي غير مرصوفة ولا مبلطة . فالصخور الحرية ناتئة فيها وبها انخفاضات وارتفاعات وبجوانب الحصن من الداخل (١٠) غرف مختلفة الأقيسة وأعاليه مهدمة) .

ويتساءلالانصاري بعد هذا : هلهذا هو الحصن ؟ أم هو حصن سواه ؟ ثميستعرض ما رواه المؤرخون عن موقع الحصن ومنازل بني النضير التي هو من جملتها وفي هذا يقول السمهودي وهو من رجال القرن التاسع (ورأيت بالحرة شرقي النواعم آثار حصون وقرية بقرب مذينيب يظهر انها من جملة منازلهم) أي منازل بني النضير) واذا كان المثل السائر يقول أهل مكة أدرى بشعابها فقد اهتم الانصاري وهو مدني المولد والمربى أن يحقق بنفسه موقع هذا الحصن بطرقه الخاصة قال : (ولذا اهتممت بالوصول الى حقيقة هذا الحصن من طريق الاستخبار من أهل هذه القرية وكان جواب أحدهم أن هذا حصن النصارى فبادر زميل آخر له الى تصحيح افادته قائلا : هذا حصن النصراني وسكت ، وصمت أنا مفكرا في جوابيهمافي المآل : حصنالنصارى أو النصراني . عجيبهذا القول وغريبهذا الفهم : النصارى لم يستوطنواهنا قط فالى لهم بتشييد حصن ضخم كهذا اذا لمن الحصن . لا غرو أن البدو الاميين يجهلون الحقائق التاريخية وانما مبلغهم من العلم أخبار وأقاصيص يتلقونها شفويا من آبائهم عن أجدادهم خلفا عن سلف يتطرقها التحريف والالتواء والتغيير وبالتالي فالبدو هنا لا يميزون بين اليهود والنصارى . كل ما سوى المسلمين عندهم نصارى والنصارى يهود واليهود نصارى . واذا ماذا استفدنا من قول الرجلين ؟ كلمااستفدناه منهماانهما متفقان على أن الحصن قديم لغير المسلمين وغير المسلمين قديما هنا هم اليهود وكعب ابن الاشرف وان كان نبهانيا من بني طيء الا أنه بحكم الخؤولة يعتبر منهم . لا بأس هذه فائدة علمية لها أهميتها في الموضوع ، وان تكن مبتورة وفي اثناء ذهابي مرة أخرى للحصن عام ١٣٤٧ صادفت رجلا قزما بالقرب من الحصن اسمه (علي) يعرفني

بقدر ما أجهله وله بستان جميل في(أم‌عشر) وهو من (بني علي) أهل هذه الناحية‌وعندما شـــاهدني مقبلا الى الحصـــن نهض الى واستقبلني باشا هاشا وقال : (انت قصدك أن تتفرج على الحصن فقلت نعم) فقــال : تفضل هذا الحصن ملكنا من قديم وكان ٠٠ وهنا قاطعته قائلا : اذا لمن هو في الاصل فأجابني بسرعة : هــذا حصن (كعب بن الاشرف) وتقدمني مرشدا وأراني الخراب الحادث به من قبل فخرى باشا) وبعد هذا بقيت عقبة علمية لابد من حلها وتلك العقبة هي انه اذا كان هذا حصن كعب بن الاشرف

وهو معد للاقامة والحرب والحصار فمن أين يشرب سكانه اذا نفد ما أتوا به من ماء من الخارج ؟ ٠ لا جرم من وجـود بئر بداخله ليتحقق انه هو والا فلا ٠ وفي فكرى انني لم أعثر على بئر بداخله في اثناء جولاتي في رحبته وأنحائه الداخلية ٠ وقد يقول قائل كثير من الحصون لا آبار فيهـا فاقول نعم ولكن ليست كلها سواء فمثـل حصن كعب المعد للاقامة والطوارىء معا في موقع كموقعه ومكانة كمكانةصاحبه لابد أن تكون فيه بئر

داخلية سدا لثلمة الاحتياج الى الخارج في الزم شيء لحياة الانسان وهو الماء اذا اشتد الامر وحوصر من بداخل الحصن مدة طويلة كما هو متوقع ٠٠ في الحق أن مشكلة عدم

عثورى على بئر بداخل الحصن اغتص بهـا ريق فكرى أمدا مديدا وفكرت فيها شهورا وحادثت عنهـا بعض الرفاق حتى كان عام ١٣٥١ فذهبت في أحد شـهوره معهم الى

الحصن فوجدنا مصادفة صاحبي (عليـا) وبعد التحيات والترحيبات والتعريفات أعاد كلمته الاولى‌أنتم مقصدكم التفرج على الحصن فقلنا نعم فتقدمنا يقفز أمامنـا بخفة فوق حجارة الحرة وصار يدلنا ويحـكى لنـا حكايات عن الحصـن ويقول أنه ورثه من

أجداده وأنه وأنه ففاجأته بسؤال مستوضحا ومختبرا : (يا أخى على أين البئر لابد أن تكون بداخل الحصن) وحالا أفاض الاخ على بما طيب الخاطر وحل عقدة الاشـكال قال تعالوا أريكم البئر هاهى في الجهة الجنوبية

خارج الحصن ملاصقة له وقد انهارت بطول الزمن ٠ فقلت له : اذا كانت بئر الحصن هي‌هذه على ماتقول فالمستقون‌منها لم ينجوا بعد من خطر الاعداء لانها خارجة عن الحصن قال : لا ٠٠ ان مدخل البئرمن داخل‌الحصن هنا وأشار الى مكان بداخل الحصن مناوح للبئر الخارجية بدرج ينزل منه المســتقون

من تحت‌هذا البرج وقد طم التراب‌والحجارة على المدخل والبرج أو لا ترى هذا البرج قلت بلى أراه قال : بعد أن يهبـط الواردون الى البئـر من الدرج الذى أشرت لك به يقف الرجال حاملى الســلاح في هــذا البرج لحراستهم اذا أحوج الحال ٠ وبهذه المحاورة الطريفة التى دلت على رجاحة عقل صاحبنا على وبمقــارنة افادته مع ما مر ذكره من تنويه المؤرخين بأن الحصن في منازل بنى النضير وأن منازلهم بأطراف هذه الحرة التى فيها الحصن المبحـوث عنه من كل ذلك يتضح أن هذا الحصن هو حصن كعب بن الاشرف بعينه وهو بضاحية المدينة الجنوبية الشرقية وبينه وبينها ســاعتان ونصــف والطريق الموصل اليه هو كهذا باب العوالى ـ طريق قربان ـ أم عشر ـ أم أربع ـ جزؤ صغير من الحرة ـ الحصن)

أرأيت كيف تنداح وتتشعب طرق التقصى والبحث في سبيل تحقيق المواقع والاماكن تحقيقا علميا منطقيـا ٠ وكيف تتـوارد الاسئلة وتقف العقبات في طـريق الآثار حتى تنحل مشاكلها وتذلل صعابها وتنزاح عنها غيـاهب الجهل وسـحب الغموض ٠ وتصبح حقيقة تاريخية ظاهرة العيان ٠٠

وهكذا تجد الانصارى يحـــدثك عن كل موقع من المساجد والاودية والعيون والجبال فى تفصيل مركز وتركيز مفصل .

واذا كانت هذه هى الطبعة الثـــانية من هذا الكتاب فاننى لا أســتبعد أن يطبـــع الثالثة والرابعة فانه من الكتب التى يجب أن تكون بجانب كتب الســيرة النبوية والتاريخ الاسلامى التى لا يســـتغنى عن اقتنائها كل أديب وعالم .

ولقد كنت أود أن لو قام الانصـــارى بتحقيق علمي تاريخي عن نشـــأة المدينة المنورة وتكونها العمرانى فيما قبـــل عصر الهجرة لاننا لا نكتفي منه بالقول انها من بناء العمالقة فذلك ان اكتفى به مثل الاستاذ فى تضلعه وسعة اطلاعه فلن نــكتفي به نحن الذين نحتاج الى أبحاث مستفيضة وشاملة تنير لنا أغوار الماضى ومجاهله . لاســيما والقراء يعرفون أن من أسماء المدينة اســـم (طيبة) ونحن نعرف أن في التـــاريخ المصرى القديم مدينة دينية اسمها (طيبة) كانت لها فيما قبل التاريخ مــكانة دينية بحسب ماوصلت اليه الانسانية في طفولتها الدينية من معـان وشـــعائر وللاســـتاذ الانصارى تحياتى الخالصـة وتقـــديرى العظيم .

جازان — **محمد علي السنوسي**

آداب الزفاف

بقلم فضيلة الاستاذ اسماعيل الانصاري
المدرس بمعهد امام الدعوة بالرياض

كتب العلامة الجليل المحدث ناصر الدين الالباني رسالة قيمة فى آداب الزفاف تحرى فيها الارشاد الى السنة النبوية غاية التحرى قد استحسنا ما مررنا عليه من بحوثها ومع ذلك قد أشكل علينا رأى الاستاذ فى موضوع تحلية النساء بالذهب لما أنه قد سلك فيه مسلكا لم نقف بعد التتبع والاستقراء التام على من سبقه اليه الا ما فى كتاب (الروضة الندية) للعلامة صديق حسن خان وما فى كتاب حجة الله البالغة للدهلوى ، أما من قبلهما فلم نجد له الا قولين أحدهما لجمهور السلف الصالح وهو الاباحة ، والثانى قول أبى هريرة رضى الله عنه وهو المنع المطلق (ان صحت الرواية عنه) • وبما أن الاستاذ قد استدل لمسلكه المذكور بعدة نصوص فقد استحسنا ايراد عبارته المحتوية على تلك النصوص والجواب عليها بما بينه الائمة اجمالا وتفصيلا فى هذا البحث ثم نتبع ذلك مناقشة الاستاذ فيما أورده فى تعليقاته على كل مسلك من مسالك أئمة الحديث والفقه الآتية فما كان صوابا فمن الله وما كان خطأ فمنى ومن الشيطان والله ورسوله صلى الله عليه وسلم بريئان منه وهذا أوان الشروع فى المقصود فنقول وبالله التوفيق وعليه توكلت والله أنيب •

قال الاستاذ صحيفة ٣٩ فى الرسالة المذكورة تحت عنوان (تحريم خاتم الذهب ونحوه على النساء أعلم أن النساء يشتركن مع الرجال فى تحريم خاتم الذهب عليهم ومثله السوار والطوق من الذهب لأحاديث خاصة وردت فيهن فيدخلن لذلك فى بعض النصوص المطلقة التى تقيد بالرجال مثل الحديث المتقدم آنفا يريد بالحديث المتقدم حديث البراء بن عازب رضى الله عنه (نهى رسول لله صلى الله عليه وسلم عن خاتم الذهب) ثم قال الاستاذ (واليك الآن ما صح من الأحاديث المشار اليها) :

١ — (من أحب أن يحلق حبيبه بحلقة من نار فليحلقه حلقة من ذهب ومن أحب أن يطوق حبيبه طوقا من نار فليطوقه طوقا من ذهب •• ومن أحب أن يسور حبيبه سوارا من نار ليطوقه طوقا وفى رواية فليسوره سوارا من ذهب ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها العبوا بها العبوا بها) •

٢ — عن ثوبان رضى الله عنه قال جاءت بنت هبيرة الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى يدها فتخ من ذهب — أى خواتيم كبار — فجعل النبى صلى الله عليه وسلم يضرب يدها بعصية معه يقول لها أيسرك أن يجعل الله فى يدك خواتيم من نار فأتت فاطمة تشكو اليها قال ثوبان فدخل النبى صلى الله عليه وسلم على فاطمة وأنا معه وقد أخذت من عنقها سلسلة من ذهب فقالت هذا أهدى لى أبو حسن تعنى زوجها عليا رضى الله عنه وفى يدها السلسلة فقال النبى صلى الله عليه وسلم : يافاطمة أيسرك

أن يقول الناس فاطمة بنت محمد في يدها سلسلة من ذهب ثم عذمها عذما شديدا وخرج ولم يقعد فعمدت فاطمة الى السلسلة فباعتها فاشترت بها نسمة فاعتقتها . فبلغ ذلك النبى صلى الله عليه وسلم فقال الحمد لله الذى نجا فاطمة من النار) ..

٣ ـ الثالث عن أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت : (جعلت شعائر من ذهب في رقبتها فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنها فقالت : الا تنظر الى زينتها فقال عن زينتك أعرض قالت فاقبل على بوجهه) قال زعموا أنه قال (ما ضر احداكن لو جعلت خرصا من ورق ثم جعلته بزعفران) .

هذه عبارة الاستاذ في تلك الرسالة . اضاف الى ذلك تأييد الحديث الاول بما اعتبره شاهدا له من حديث أبى موسى أو أبى قتادة (هكذا على الشك) عند الامام احمد بلفظ (حبيبته) بصيغة التأنيث وذكر أن لحديث أم سلمة شاهدين موصولين احدهما عن أبى هريرة رضى الله عنه عند النسائى وأحمد والآخر عن أسماء بنت يزيد عند أحمد ثم قال فى تعليقه على هذه الأحاديث : (وفى هذا الحديث (أى حديث أم سلمة المتقدم) وما قبله دلالة واضحة على ما ذكرنا من تحريم السوار والطوق والحلقة من الذهب على النساء وانهن فى هذه المذكورات كالرجال فى التحريم وانما يباح لهن ما سوى ذلك من الذهب المقطع كالازرار والامشاط ونحو ذلك . قال (ولعل هذا هو المراد بحديث النسائى وأحمد (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب الا مقطعا) وسنده صحيح وعليه فهو خاص بالنساء والله أعلم) . فهذا ما أدلى به الاستاذ فى هذا الموضوع ووفاء بما وعدنا من الاجابة على هذه النصوص اجمالا وتفصيلا نقول :

أما الجواب المجمل عن هذه النصوص التى ورد فيها الوعيد على تحلى النساء بالذهب فقد بينه أئمة الحديث والفقه بما نسرد منه ما يلى :

قال الحافظ المنذرى فى (الترغيب والترهيب) فى هذه الاحاديث : (تحتمل وجوها من التأويل أحدها أن ذلك منسوخ فانه قد ثبت اباحة تحلى النساء بالذهب والثانى ان هذا فى حق من لا يؤدى زكاته دون من أداها ويدل على هذا حديث عمرو ابن شعيب وعائشة وأسماء رضى الله عنهم) ثم بعد ما ذكر اختلاف العلماء فى زكاة الحلى قال : (الثالث انها فى حق من تزينت به وأظهرته ويدل لهذا ما رواه النسائى وأبو داود عن ربعى بن خراش عن امرأته عن أخت حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا معشر النساء اما لكن فى الفضة ما تحلين به اما انه ليس منكن امرأة تتحلى ذهبا تظهره الا عذبت به) . وأخت حذيفة اسمها فاطمة وفى بعض طرقه عند النسائى عن ربعى عن امرأته عن أخت لحذيفة وكان له اخوات أدركن النبى صلى الله عليه وسلم وقال النسائى (باب الكراهية للنساء فى اظهار الحلى والذهب) ثم صدره بحديث عقبة بن عامر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمنع أهله الحلية والحرير ويقول (ان كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوها فى الدنيا) . رواه الحاكم أيضا وقال صحيح على شرطهما : (قلت تعقبه الذهبى فان فيه أبا عشانة . الرابع : من الاحتمالات انه انما منع منه فى حديث الاسورة والفتخات لما رأى من غلظه فانه مظنة الفخر والخيلاء وبقية الاحاديث محمولة على هذا وفى هذا الاحتمال شىء ويدل عليه ما رواه النسائى

عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى عن ركوب النمار وعن لبس الذهب الا مقطعا) رواهأبو داودوالنسائى أيضاعنأبى قلابةوأبو قلابةلم يسمع من معاويةلكنروى النسائىعن قتادة عن أبى شيخ انه سمع معاوية وذكر نحوه وهذا متصل وأبو شيخ ثقة مشهور) انتهى كلام المنذرى قلت وسيأتى ان شاء الله ما فى كلام المنذرى على حديث معاوية عند الكلام عليه وقال الحافظ البيهقى فى (السنن الكبرى) بعد ما ساق من أحاديث الوعيد حديث أبى هـريرة (من أحب أن يحلق حبيبه) الحديث ، وحـديث أخت حذيفة المتقدم وحديث أسماء من روايةمحمود ابن عمرو وحديث ثوبان فى قضـية بنت هبيرة حدثنا يحيى هو ابن سـعيد القطان هبيرة ، قال البيهقى بعد ما ساق هـذه النصوص باسانيدها ومتونها (باب سياق أخبار تدل على اباحته للنساء) ثم بعد ما ذكر البيهقى بعض أحاديث الاباحـة التى نسردها ان شاء الله فيما بعد قال (هـذه الاخبار وما فى معنـاها تدل على اباحة التحلى بالذهب للنساء واستدللنا بحصول الاجماع على اباحته لهن على نسخ الاخبار الدالة على تحريمه فيهن خاصة) .

وقال ابن حزم فى المحلى (والحاكم عـلى ذلك (أى أحاديث الوعيد) هو ما رويناه عن طريق أحمد بن شعيب قال أخبرنا عمرو بن على حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان ويزيد هو ابن زريع ومعتمر هو ابن سليمان التيمى وبشر بن المفضل قالوا كلهم حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع مولى ابن عمر عن سـعيد بن أبى هنـد عن أبى موسى الاشعرى (أن رسول الله صـلى الله عليه وسلم قال ان الله أحل لاناث امتى الحرير والذهب وحرمه على ذكورها) ثم قال بعد ذكر روايات هذا الحديث من طريق آخـر (هو أثر صحيح لأن سعيد بن أبى هنـد ثقة مشهور روى عنـه نافع وموسى بن ميسرة) ثم استدل ابن حزم بما عند أبى داود عن عبد الله بن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم (نهى النسـاء فى احرامهن عن القفازين والنقـاب وما مس الورس أو الزعفران من الثيـاب ولتلبس بعد ذلك ما أحبت من ألوان معصفرا أو خزا أو حليا أو سراويل أو قميصا أو خفا) قال ابن حزم (فعم رسول الله صلى الله عليه وسلم لها جميع الحلى ولو كان الذهبحراما عليهن لبينه عليه الصلاة والسلام بلا شك فاذا لم ينص على منعه فهذا حلال لهن وبالله تعالى التوفيق) . قال وبهذا تقول جماعة من السلف وقال أبو بكر الجصـاص فى (أحكام القرآن) فى الكلام على قوله تعالى (أو من ينشأ فى الحلية) الآية بعد ايراده بعض نصوص الوعيد على التحـلى بالذهب للنساء قال (الاخبـار الواردة فى اباحته للنساء عن النبى صلى الله عليه وسـلم والصحابة أظهر وأشهر من أخبار الحظر ودلالة الآية أيضا ظاهرة فى اباحته للنساء وقد استفاض لبس الحلى للنسـاء منذ لدن النبى صلى الله عليه وسلم الى يومنا هذا من غير نكير عليهن ومثل ذلك لا يعتـرض عليه بأخبار الآحاد) ..

وقال السرخسى فى شرح السـير الكبير (من أصل أبى حنيفة رحمه الله تعالى ان العام المتفق على قبوله يترجح على الخاص فرجح الحديث المشهور ان النبى صلى الله عليه وسلم أخذ الذهب بيمينه والحـرير بشماله وقال هذان حرامان على ذكور أمتى حلال لاناثهم) ..

وقال الخطابى فى معالم السنن فى تعليقه على حديث أسماء رضى الله عنهما (ايمـا امرأة تقلدت) .. الحديث ، هذا يتأول على

وجهين أحدهما أنه انما قال ذلك فى الزمان الاول ثم نسخ وأبيح للنساء التحلى بالذهب وثانيهما ان هذا الوعيد انما جاء فيمن لا يؤدى زكاته أى الذهب دون من أداها) ..

وقال ابن شاهين فى (ناسخه) كان فى أول الامر تلبس الرجال خواتم الذهب وغير ذلك وكان الحظر قد وقع على الناس كلهم ثم أباحه رسول الله صلى الله عليه وسلم للنساء دون الرجال فصار ما كان على النساء من الحظر مباحالهن فنسخت الاباحة الحظر) وأقره الحافظ ابن حجر العسقلانى فى (الفتح) .

وقال ابن القيم فى (تهذيبه لسنن أبى داود) (اختلف الناس فى هذه الاحاديث واشكلت عليهم فطائفة سلكت بها مسلك التضعيف وعللتها كلها كما تقدم ، وطائفة ادعت ان ذلك كان أول الاسلام ثم نسخ واحتجت بحديث أبى موسى عن النبى صلى الله عليه وسلم قال أحل الذهب للاناث من أمتى وحرم على ذكورها ، قال الترمذى حديث صحيح ، ورواه ابن ماجة فى سننه من حديث على وعبد الله بن عمر عن النبى صلى الله عليه وسلم ، وطائفة حملت هذا الوعيد على من لم تؤد زكاة حليها فاما من أدته فلا يلحقهاهذا الوعيد واحتجوا بحديث عمرو بن شعيب عن أبيه جده : ان امرأة من اليمن أتت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ومعها ابنة لها ، وفى ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب فقال لها أتؤدين زكاة هذا قالت لا ، قال ايسرك أن يسورك الله بسوارتين من نار قال فخلعتهما فالقتهما الى النبى صلى الله عليه وسلم وقالت هما لله ولرسوله) وبما روى أبو داود عن أم سلمة قالت كنت ألبس أوضاحا منذهب فقلت يارسول الله أكنز هو ، فقال ما بلغ أن تؤدى زكاته فزكى فليس بكنز)

وهذا من أفراد ثابت بن عجلان والذى قبله من أفراد عمرو بن شعيب .. وطائفة من أهل العلم حملت أحاديث الوعيد على من أظهرت حليتها وتبرجت بها دون من تزينت بها لزوجها قال النسائى فى سننه وقد ترجم على ذلك الكراهية للنساء فى اظهار الحلى والذهب ثم ساق أحاديث الوعيد والله أعلم) ..

وممن سبق النسائى الى حمل أحاديث الوعيد على من أظهرت حليتها وتبرجت بها دون من تزينت بها لزوجها الامام الدارمى فىمسنده قال (باب كراهية اظهار الزينة) واستدل بحديث أخت حذيفة فى تحريم الاظهار المتقدم) ..

وقال ابن مفلح الحنبلى فى (الآداب الشرعية بعد ما ذكر المنع عن الحسن وأبى هريرة قال (وما يدل لهذا القول من الاخبار يحمل بتقدير صحتها على تحريم سابق لصحة أحاديث الاباحة وتأخرها) ..

فهذا بعض ما وقفنا عليه من كلام الائمة فى هذه الاحاديث على سبيل الاجمال وبه يتبين ان مسالك الائمة فيها بين تضعيف وتخصيص ونسخ وترجيح وتأويل للجمع بينها وبين ما سواها من أحاديث الاباحة .

هذا على سبيل الاجمال وأما بالتفصيل فالجواب عن هذه الاحاديث ما يلى :

أما حديث ثوبان رضى الله عنه قال : (جاءت بنت هبيرة الى رسول الله صلى الله عليه وسلموفى يدها فتخ من ذهب) الحديث فالجواب عنه ان ابن القطان قال فيه (علته ان الناس قالوا ان رواية يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام منقطعة على أن يحيى قال حدثنى زيد بن سلام (وقد قيل انه دلس ذلك ولعله كان أجازه زيد بن سلام فجعل يقول حدثنا زيد) وقد أقر ابن القيم فى تهذيب مختصر المنذرى ابن القطان على

ذلك كما وافقه الحافظ الذهبى فى (الميزان) على أن رواية يحيى عن زيد بن سلام منقطعة لانها من كتاب وقع له) وهـذا الذى ذكره ابن القطان والذهبى من انقطاع رواية يحيى ابن أبى كثير عن زيد بن سـلام قد أقر به يحيى بن أبى كثير ، فقد روى الحافظ أبو الحجاج المزى فى (تهذيب الكمال) بسنده الى حسين المعلم أنه قال : قال لى يحيى بن أبى كثير (كل شىء عن أبى سلام فانما هو كتاب) أضف الى هـــذا ان يحيى بن أبى كثير من المدلسين ذكره الحـــافظ بن حجر فى (طبقات المدلسين) وقال فيه : (كثير الارسال ويقال لم يصح له ســـماع من صحابى وصفه النســـائى بالتـــدليس) كما نبه الحـافظ ابن حجر العســـقلانى عـــلى هـــذا النوع الذى وقـــع فيـــه يحيى من أنواع التـــــدليس حيث قال : (ويلتحق بالتـــدليس ما يقـــع من بعض المحدثين من التعبير بالتحديث أو الاخبار عن الاجازة موهما للسماع ولا يكون سمع من ذلك الشيخ شيئا) وبهذا يتبين تســاهل من صحح هذا الحديث تبعـــا للحاكم وان ســـكوت الذهبى للحاكم عـــلى ذلك فى (التلخيص) غير معتبر ما دام قد بـــين انقطاع سنده فى الميزان وقد وقع مثل هذا من الذهبى فى عدة أحاديث بينها المناوى فى (فيض القدير شرح الجامع الصغير) من جملة تلك الاحاديث حديث ابن عباس (أن النبى صلى الله عليه وسلم قال : (قال لى جبريل لو رأيتنى وأنا آخذ من حال البحر فادسه فى فى فرعون مخافة أن تدركه الرحمة) فهذا الحديث مما أقر الحافظ الذهبى فى (التلخيص) الحاكم على تصحيحه ومـــع ذلك نقل فى (الميزان) عن أحمد أن يوسف ابن مهران أحد رجاله لايعرف . وقد اعترف الشيخ ناصر الدين الالبانى فى رسالته فى صلاة العيدين بوقوع مثل هذا من الذهبى حيث قال صـــفحة ٢٢ تعقيبــــا لموافقة الذهبى الحاكم على تصحيح حديث المستدرك (عن أبى هريرة أنهم أصابهم مطر فى يوم عيد فصلى بهم النبى صلى الله عليه وسلم فى المسجد) تعقب ناصر الدين هـــــذه الموافقة ثم قال (فمـــوافقته الحاكم عـــلى تصحيح الحديث فى (تلخيص المستدرك) من أخطائه الكثيرة التى نرجـــو أن تغتفر . هذا ما يتعلق بالكلام عليه من ناحية السند أما الجواب عليه من ناحية المتن على فرض الصحة فهو ما بينه ابن حزم فى المحـــلى حيث قال بعد ما بين أن ضربه (صلى الله عليه وسلم يدى بنت هبيرة لم يكن من أجل الخواتيم ..

قال ابن حزم (قد يمكن أن يكون عليه الصلاة والسلام ضرب يديها لانها أبرزت عن ذراعيها ما لا يحل ابرازه أو لغير ذلك ممـــا هو عليه الصلاة والسلام أعلم به) وأما قوله صلى الله عليه وسلم : (أيسرك أن يقول الناس ابنة رسول الله وفى يدك سلسلة من نار) فظاهر اللفظ الذى ليس يفهم منـــه سواه أنه صلى الله عليه وسلم انما أنـــكر امساكها اياها بيدها وليس فى لفظ الخبر نص بغير هذا ولا دليل عليه وليس فيـــه أنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن لباسها ولا عن تملكها هذا لا شك فيه وقد يمكن انه صلى الله عليه وسلم علم أنها لا تزكيهـــا وكانت مما تجب فيه الزكاة كما قال تعالى : (والذين يكنزون الذهب والفضة) الآية : قال : والله أعلم لأى وجه أنكر كون السلسلة فى يدها الا أنه ليس فيه تحريم لباســـها بل فيه نصا أنه صلى الله عليه وسلم أباح لها ملكها يقينا لا شك فيه لانه جوز بيعها للسلسلة وجوز للمشترى منها شراءها ولو كان لباسها حراما أو ملكها حراما لم يجز

للذى اشتراها اشـــــتراؤها • قال : وأما امساكها باليد الذى فى هذا الخبر أنكاره فقد نسخ بيقين لاشك فيه لايجاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الزكاة فى الذهب واباحته بيع الذهب مثلا بمثل وزنا بوزن واباحته صلى الله عليه وسـلم بيع قلادة الذهب التى أصيبت بخيبر بعـد أن أمر بنزع الخرز عنهـا وبيع الذهب بالذهب مثلا بمثل ولم يحرم بيع القلادة مثلا بمثل باق الى يوم القيامة لم ينسخ • قال : (أما قوله صلى الله عليه وسـلم اذ بلغه بيع فاطمة سلسلة الذهب وابتياعها بثمنها غلاما فأعتقته : « الحمد الله الذى أنقذ فاطمة من النار » فالذى لاشك فيه أنه قد صـح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رويناه من طريق مسلم ثم ساق ابن حزم بسـنده الى أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (من أعتق رقبة أعتق الله بكل عضو منها عضوا من النـار حتى فرجه بفرجه) • فنحن على يقين بأن الله تعـالى أنقذها من النار بعتقها للغلام • ومن ادعى انه انما أنقذها من النار ببيعها السلسـلة فقد قفا ما لا علم له به وقال ما لا دليـل عليه ولا برهان عنده بصحته وما ليس فى الخبر منه نص ولا دليل الا الظن الذى هو أكذب الحديث ••

أقول •• ويؤيد قوله بأنه انما أنـكر عليها امساكها بيدها لمعنى لم يظهر لنـا ما فى رواية الحاكم من طريق الطيالسى : (فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على فاطمة وأنا معه وقد أخذت من عنقهـا سلسلة من ذهب) فان ظاهر هذه العبارة أن السلسلة انما هى فى يد فاطمة لا فى عنقهـا كما دلت عليه الرواية الاولى ثم استدل ابن حزم بما عند داود من حـديث عائشة : (قالت قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم حلية من عنـد النجاشى أهداها له فيها خاتم من ذهب فيـه فص حبشى ، قالت فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معرضا أو ببعض أصابعه ثم دعاأمامة بنت أبىالعاص ابنة إبنتهزينب فقال تحلى بهذا يا بنية) ثم قال ابن حزم : (فهذا رسول الله صلى الله عليه و، لم قد كره مس خاتم الذهب فلعله كرهه لفاطمة ومع ذلك حلاه أمامة بنت أبى العـاص •• انتهى كلام ابن حزم ••

وخلاصة كلامه ان ضرب يدى بنت هبيرة ليس من أجل الخواتيم وأن انـكار النبى صلى الله عليه وسلم على فاطمة امسـاكها السلسلة بيدها انما هو لمعنى الله أعلم به •• وان الثـواب المذكور ليس لبيعهـا السلسلة بل لاعتاقهـا الغلام الذى أعتقته وأن الحديث على فرض دلالته عـلى المنع منسوخ بلاشك لكن اعتمادنا انما هو عـلى كلام ابن القطان فى هذا الحديث • واما قول الاستاذ فى تعليقه على حديث بنت هبـيرة المذكور :- (اعلم ان ابن حزمروى هذاالحديث من طريق النسائى فقط التى ليس فيهـا زيادة (من ذهب) ولا قوله صلى الله عليه وسلم أيسرك أن يجعل الله فى يدك خواتيم من نار ولذلك أجاب عن الحـديث بقوله (أما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم يدى بنت هبيرة فليس فيه أنه عليه الصلاة والسلام انما ضربها من أجل الخواتيم ولافيه أيضا أن تلك الخـواتيم كانت من ذهب ثم قال الاستاذ بعد تعليق يسير على كلام ابن حزم : (وأنا أقطع بأن ابن حزم رحمه الله لو وقف على هاتين الزيادتين لما تردد مطلقا فى تحريم الخاتم على النساء فالجواب عنه انه اختار الرواية التى ليس فيهـا الزيادتان المذكورتان ، ثم قال : (ومن زاد هـذين المعنيين فى الخبر المتقدم فقد كذب بلا شك

وقفا ما لا علم به لديه وما لم يخبر به راوى الخبر وهذا حرام بحت) .. فكلامه هذا انما يدل على أنه اطلع على هاتين الزيادتين لكن لم يرتضهما بل رآهما غلطا ممن زادهما في الخبر المذكور فهـــذا هو الذى تعطيه عبارته وقد خفى على الاستاذ ان زيادة من ذهب موجودة عند النسائى ..

(البقية في العدد القادم)

فى سوق الخميس

بقلم : الاستاذ محمد حامد أبو عطية
المدرس بمدرسة العارضة الاميرية
بجازان

هناك بين جبال السروات التى تحد هذه البقعة الطاهرة البلاد السعودية . بلاد المحبة والسلام .. مهد الاسلام والقرآن.. مهد الاخاء والعدالة والمســاواة .. بلاد الذهب الاسود .. ان أهل هذه البــلاد الذين درجوا فى خير البلاد واستظلوا بأحسن السموات وعاشوا فىرحابالبشرية. تلك الارض التى قالوا عنها أنها افقرالبقاع بصحرائها وبقاعها واذا بها تكون من أغنى البلاد بالدنيا .. فى هذه البلاد وهناك فى أسفل هذه الجبال توجد قرية يطلــق عليها قرية « العارضة » تحوطها المرتفعات والكثبان الرملية من جميع الجهات ..يخيل اليك حين ترى هذا المنظر عنـــد شروق الشمس وهى تعكس أشعتها على الكثبان والجبال ، التى تكثر بها العيون المتفجرة بالمياه الكبريتية أن الذهب الاسود الذى يستخرج من هذه الارض الطيبة قد انقلب الى ذهب أصفر فاسبغ لونه الذهبىالزاهى على هذه الجبال فاكسبها لونا براقا خلابا .. مناظر طبيعية .. حتى تقف فى أعلى الجبال وتلقى ببصرك عليها فترى مروجـا خضراء وجنات فيحاء

تمتاز هذه البقعة بالتقاليد البدائيةالبدوية التى تتأصل فى نفوس أهل البلدة . . التقاليد التى تتلخص فى الكرم والشهامة وايثار الغير على النفس واغاثة الملهــوف والحب العذرى البرىء .. وكذا التقاليد التى تحتم على المرأة عدم الظهــور أمام الرجال .. فتظل فى لباسها الاسود العربى .. الذى يزيدها فتنة على فتنة .. فىهذه البلدة يقام سوق كل خميس يستمرصباحا حتى صلاة المغرب فسمى بذلك « سوق الخميس » فيقضى أفراد هذه القرية والقرى المجاورة له لوازمهم من أغــذية وملابس تكفيهم اسبوعا وينزل بعض القوم من الجبال المحيطة التى قد يتخذها البعض سكنـا لهم أما البعض الآخر فيسكن الاكــواخ المصنوعة من القش والطين .. ويخــرج الجميع الى الوادى الفسيح حيث تقـام السوق ، فهنا لا تجد لباسا أسود ولا خباء ترى هناك فتيات البداوة وفتيانها .. تجد الجمال العربى الاصيل يتمايل ويتخايل وليس متصنعاهذا التعجب أو التمايل ولكن هى طبيعته لما تمتاز به الفتاة من قد ممشوق ونضارةيشع منها النور والفتنةجمال ينافس « فينوس » تجد الفتاة كالغزال الرشيق يختال بين ربوع الوادى فى السوق .. هذه تحمل بقلا وتلك فاكهة ، وفتاةتعرض عليك بيضا أو دجاجا ، وأخرى تريدك أن تشترى منها حنطة أو ذرة ، وهى غذاءالاهل الرئيسى ، ولجمالهن الطاغى تود لو تقف معهن وتساومهن فى البيع والشراء . وبين هذه الجموع المتدفقة من الجبال والقــرى المجاورة تلمح « راوية » أو من يطلق عليها « فاتنة السوق » هذه الفتاة .. ذات الجمال

الباهر : الجسد الفارع المصقول العوارض ينطبق عليها قول الشاعر :

غراء فرعاء مصقول عوارضها
تمشي الهوينا كما يمشي الوجي الوجل

أي والله .. تختال في مشيتها كأنها الظبي حين يتعاجب بنفسه وبجماله .. حتى أنك اذا رايتها تقول في نفسك أنها ما جاءت لتبيع دجاجا أو بيضا وانما جاءت لتعرض هذا الجمال الصارخ وهذه الانوثة الناضجة الطاغية .. لقد كان الشباب والفتيان في السوق يحاولون خطب ودها حتى يستمتعوا ويمتعوا أنفسهم برؤيةهذا الجمال وهذا الجسد المشوق ..

وكان لتاجر من التجار الذين يأتون من البلاد المجاورة الى هذا السوق .. ابن على جانب كبير من الوسامة .. الوسامة العربية . البدوية الاصيلة .. وجه في لون برنزى أسمر .. شعر طويل يزيده وسامة وفي هذه البقعة يعتبر ارسال الرجل لشعر رأسه علاوة على أنها سنة دينية الا أنها تزيد الرجل وسامة كما يقولون .. لم يحفل هذا الفتى بوجود مثل هذه الفتاة في أول الامر .. وهي التي يتسابق الشباب الى خطب ودها .. حتى كان يوم من أيام الخميس أثناء أيام السوق .. وبينما كان يمر في السوق ليجمع لوالده بعض المتحصلات من التجار اذا هو فجأة وبحركة لاشعوريةيرى نفسه أمام جمال أخاذ ألهب عاطفته وسرعان ما دق قلبه دقات متلاحقة أكدت له أن هذه هي فتاة أحلامه التي ينتظرها ويتمناها ويبحث عنها منذ زمن طويل ، لقد وقف « محا » وهذا اسمه مذهولا كمن أصابته نوبة عجب أو دهشة فظل واقفا قريبا منها فاغرا فاه رافعا حاجبيه أمام هول الفتنة وروعة الجمال .. وبوقفته هذه استرعى انتباه « راوية »ولكنها لم تحفل به أولا وسرعان ما تنبهت اليه بعد أن رأته واقفا يأمر وينهى التجار وهو يقوم بتحصيل بعض المال . فترك فيقلبها أثرا .. انه لولا شهامته .. شهامته العربية ونفسه الأبية التى وقفت حائلا لحادثها ، ولكن أبت عليه نفسه الكريمة .. فتركها ليؤدى عمله .. بيد أنصورتها بجسمها الفارع المشوق وتقاسيم وجهها ظلت تلاحقه طيلة يومه فلم تفارقه في بيعه .. في شرائه .. في سوقه .. وفيبيته حتي وفي سمره مع أصدقائه ليلا ..

وكان له صديق اسمه «صالح» فذهب اليه وأسر له بمكنون قلبه ودعاه صديقهأن يصبر حتي يوم الخميس القادم حيث يمهد له طريقا للوصول اليها .. وكان من عادة الرفاق أن يخرجوا في جولات الى الجبال والسهول والأودية لتمضية أوقات مرحة طيبة .. واستعدوا للذهاب الى الجبال لقضاء يوم جميل لطيف .. فقاموا ووزعوا على أنفسهم العمل .. هذا للطبخ وذاك للذبح وآخر لجلب الماء من البئر المجاورة .. وكان هذا العمل الاخير من نصيبالصديقين « محا» و « صالح » وقاما ليؤديا عملهما الموكل اليهما .. وفي أثناء ذهابهما تقدم صالح وتخلف « محا » قليلا .. فوجد نفسه وجها لوجه أمام فاتنته « راوية » وأمامها غنمها .. لم يصدق وخيل اليه أنه في حلم ولكن مالبث أن تبددت أوهامه وأكدت له أنه في حقيقة . يا للقدر .. انه وجهالوجه أمام راوية . راوية التي جعلته أسيرا لها راوية التي جعلته لا يأكل ولا يشرب أياما عديدة .. لقد شاء القدر أن يهيىء له هذه الفرصة .. فاضطرب ووقفت الكلمات في حلقه .. هل يتكلم ؟ أم يصمت ويتركها لحالها ؟ . كلا لقد قال له قلبه : هذه هي فرصتك فاغتنمها .. أنها فتاتك لا تسمح لأحد أن يشاركك فيها .. ان شيئا واحدا

هو الذى ربط بينكما رباطا وثيقا لا تنفصم عراه انه الحب ·· الحب الطاهر البرىء·· الذى يجمع بين كل قلبين تحابا ·· فحين رآته لاحظت عليه اضطرابا وراودها نفس الشعور ·· أنه فتاها الذى كان فى سوق الخميس ·· هذا الفتى الذى كان يلاحقها بنظراته الحالمة الملتهبة شوقا ·· أتخرجه من حيرته هذه ؟ أتبادله حديثا بحديث ··؟ كلا ان لهاعشيرة لو رآها أحدمنهموهىتتكلم معه لقضوا عليها بل لقضوا عليهمـــا ·· فذهبت الى البئر تسوق أغنامها أمامها ·· وفى قلبها شوق للقائه وفى نفسها حماس لتحادثه ·· فلما رآها ذهبت عنه ·· ذهب ليتم عمله ·· ولكنها لم تهتم بمـا جاءت من أجله ·· وهو رعى الاغنام والابل وقد ظلت تسأل نفسها ·· لماذا جاء هنا ؟ هل جاء خاصة من أجلها ·· ؟هل ظل يلاحقها حتى عرف من هى ومن تكون ؟ وبينما هى فى خضم هذه الافكار اذا بها تجده يأتى وهو يجر خلفه شاة · ويقول لها · يافتاة ! (فأحست بحمرة الخجل ·· وأحست فى صوته رقة وعذوبة) ·· هل هذه شاتك ؟ فقالت له نعم ! فقال لها : أثناء رجوعى الى أصدقائى حيث نسمر قريبا من هنا وجدناها شاردة · · فأحضرناها ·· حتى وجدنا صاحبتها ·· وهى ليست بغريبـة عنا ·· ان صاحبتها لها مكان محفور فى قلبى منذ رأيتها فى سوق العارضة لأول مرة ·· ولاح لها من بعيد.أن شخصا يقدم نحوهما فاضطربت وقالت له : انى أرى انسانا قادما ·· فنظر اليه ·· فقال لها لا تخافى واطمأنى انه أحد أقرانى ·· وهو على علم بكل شىء بيننا اذ أنه صديقى الوحيد ·· جاء صالح وعرفها ··وعرفته ·· وأصبح ثالثهم ·· فظل « محا »يواصل حديثه معها ويقول ·· ان صورتك لم تفارق مخيلتى لقد كدت أتحرق شوقا اليك يافاتنة الجنوب ·· ان مالى وجميع ما نملك رهن اشارتك فهلا رضيت ··؟

ألا تخبرين عن اسمك وعن قبيلتـــك واسم أبيك ؟ ·· فقالت له : اسمى«راوية» من قبيلة فى شرق الجبل ·· أما عن أبى وعن أهلى فلا داعى لمعرفة لذلك ·· لأنى مخطوبة لابن عمى ·· فاضطرب وكأن الخبر الاخير قد ألجمه وأخرسه ·· فقال لها فى صوت كله ألم وحسرة ·· لن أتخلى عنك ولن أتركك حتى آخر قطرة من دمى ·· أنا أولى من ابن عمك ·· لأنى أحببتك ولأنك جزء من نفسى ، واتفقا على أن يلتقيـا يوم الخميس القادم فى الســـوق ، والامــل يحدوهما ·

انتظر « محا » يوم الخميس على أحر من الجمر فود لو أن الايام الباقية تمر شـــبه برق خاطف يزول ويأتى الخميس ··أصبح يحلم بالخميس حيث السوق لا رقيب ولا عتيد ·· وجاء الخميس وبكر فى الذهاب الى السوق ·· وهو يتحرق شوقا الى لقاء « راوية » ·· وانتظر حتى كاد السوق ينقضى وينتهى ولكنها لم تأت ·· وفىأثناء حيرته جاءه صديقه صالح يهرول نحـوه فسأله :

ــ ألم ترها ؟

فرد عليه صالح : نعم لقد رأيتها ··

وأين هى ؟

ــ فى الناحية الاخرى من السوق ·· فلم يصبر حتى يتم كلماته وهم بالذهاب ،ولكن صالحا قال له : اصبر ·· انها بلغتنى كلمات أقولها لك ! ··

ــ ماذا قالت ! ··

ــ قالت : قل لصديقك « محـــا » : ان راوية قد تم زفافها الى ابن عمها أول أمس ·· وغادرتنى ··

محمد حامد أبو عيطة

خير الرجال

قال شبيب المرى : (★)

وانى لتراك الضغينة قد بدا ... ثراها من المولى فلا أستثيرها

مخافة أن تجنى على ، وانما ... يهيج كبيرات الامور صغيرها

★ ★ ★

لعمرى لقد أشرفت يوم عنيزة ... على رغبة لوشد نفسى مريرها

تبين أعقاب الأمور اذا مضت ... وتقبل أشباها عليك صدورها

★ ★ ★

اذا افتخرت سعدبن ذبيان لم تجد ... سوى ماابتنينا ما يعد فخورها

فلا خير في العيدان الا صليبها ... ولا ناهضات الطير الا صقورها

★ ★ ★

ألم تر أنا نور قوم ، وانما ... يبين في الظلماء للناس نورها

(★) شاعر اسلامي فصيح بدوي لم يحضر الا وافدا أو منتجعا ، وهو من شعراء بني أمية

الجمال المنشود

لأبي القاسم الشابي

يا عذارى الجمال ، والحب ، والأحـ ـلام بل يا بهاء هذا الوجود

قد رأينا الشعور منسدلات كللت حسنها صباح الورود

ورأينا الجفون تبسم ، أو تحـ ـلم بالنور ، بالهوى ، بالنشيد

ورأينا الخدود ضرجها السحـ ـر فآها من سحر تلك الخدود !!

ورأينا الشفاه تبسم عن دنـ ـيا من الورد ، غضة ، أملود

ورأينا النهود تهتز ، كالأزهـ ـار في نشوة الشباب السعيد

فتنة ، توقظ الغرام ، وتذكيـ ـه ، ولكن ماذا وراء النهود ؟

ما الذي خلف سحرها الحالم السكـ ـران في ذلك القرار البعيد ؟

أنفوس جميلة كطيور الغـ ـاب تشدو بساحر التغريد

طاهرات .. كأنها أرج الأزهـ ـار في مولد الربيع الجديد

وقلوب مضيئة كنجوم الليـ ـل وهول يشيب قلب الوليد

وجحيم ، تموج بالإثم والنكـ ـر ، وبالشر والضلال المديد ؟

لست أدري فرب زهر شذي قاتل رغم حسنه المشهود

صانكم الإله من ظلمة الرو ح ومن ضلة الضمير المريد

إن ليل النفوس ليل مريع سرمدي الأسى ، شنيع الخلود

يرزح القلب فيه بالألم المر ويشقى بعيشه المنكود

وربيع الشباب يذبله الدهـ ـر ويمضي بحسنه المعهود

غير باق في الكون إلا جمال الـ ـروح غضا على الزمان الأبيد

العدالة قبل كل شيء ..!

ترجمة الأستاذ محمد على قطب

قال « جون شوب » متحديا : ماذا تتوقع منى أن أعمل ؟ هل أدعه يبقى فى السجن ؟ كم عليه أن يدفع هذه المرة ؟ خمسة دولارات .. ؟ خمسين .. ؟ تكلم كم هو المبلغ المطلوب وأفتح لابنى « كارلى » الباب فهو سيرجع معى الى العزبة .. فلم يرد « جيم فابر » عليه بشىء على الفور وكانت تبدو على محياه علائم التفكير ،فخطا الى صف الاسلحة المعلقة الى جانب مكتبه وتناول منها بندقية من طراز قديم وقال مخاطبا جون شوب : هل تذكر يا جون هذه البندقية ؟ لقد حدث أن خرجنا نحن الاثنين منذ عشرين عاما لصيد الجواميس فالتقينا بشرذمة من الهنود فولينا هاربين منهم ونجونا بارواحنا فلم يكن لنا عون نستند اليه ولا نصير، وكان من المستحيل علينا ــ طبعا ــ ان نصمد لمقاومتهم وصد ضرباتهم ، ثم افترق كل منا عن الآخر فصرت أنا من رجال القانون ، وأصبحت أنت من أغنى تجار المواشى .. ماذا حدث لك يا جون لقد كان فى مكنتك ان تربى أجود القطعان فى هذا الجانب من المكسيك .. أما هذه القطعان فلا تستحق أن تنسب اليك .. !! فشدد جون شوب قبضة يديه كمن يريد ان يبطش بمحدثه فلم يكن يجرؤ أحد أن يخاطبه بمثل ذلك غير زميله « جيم » فقال جون لصديقه : لقد سألتك عن الغرامة المستحقة على ابنى فأخبرنى عنها لاننى أريد أن آخذ كارلى معى الى المنزل .. فرد جيم فابر بقوله : كلا .. لا يمكنك أن تأخذه لانه سوف يحاكم هذه المرة أمام محكمة منظمة .. فاطمأن بال جون شوب بعض الشىء وتصور أن المسالة بسيطة لن تطول ، فقال : اذن خذه الى القاضى « بريسكوت » وليغرمه بما يريد وسأدفع المبلغ عنه ، مهما كان .. فقال جيم فابر : ان القاضى « بريسكوت » فى المستشفى لذلك فانه لا ينتظر ان تنعقد جلسة بدونه ، والمعروف فى أحوال كهذه أن يؤخذ المتهمون الى أقرب قاض من المقاطعات المجاورة ، وسوف يؤخذ ابنك الى مقاطعة « بيكوس » لمحاكمته هنالك .. فهتف رجل بصوت غاضب وهو يقترب من جيم فابر بقوله : انك واهم يا هذا فلن يبرح كارلى هذه المقاطعة مطلقا .. فرد عليه صوت آخر مقاطعا : انك كثير الجلبة يا هذا على كبر سنك فليس من الرأى ولا من الحكمة فى شىء أن يتحدى أحد القانون.. فنهض جون شوب فى سرعة على قدميه الى رجل فى ثياب الامارة يقف على مدخل المكتب وهو من كبار رجال القانون فى الغرب يرتدى معطفا طويلا وحزاما عامرا بالذخيرة ومسدسا عيار ٤٥ يتدلى على جانبه الايمن ، ولم ينبس جون شوب بكلمة بل ترك الرجل يدخل وأنسل خارجا من الغرفة .. فقال الامير : ان الامر يبدو على شىء من الخطورة ولكنك أنت أردت أن يكون كذلك .. فرد جيم فابر بقوله : بلى لقد أردت أن يكون كذلك انها اصابة خطرة ولكننى أرى أن ننقذ « كارلى » قبل فوات الاوان ، وسوف يصطدم فى يوم من الايام اذا مضى فى نزقه بالرجل الذى يملؤ جسمه بالرصاص ، لقد وضع القانون لكل انسان سواء كان أفقر أو أغنى رجل فى البلاد وساعنى ما حييت بان يأخذ القانون

مجراه دائما على الرغم من اننى ادين لجسون شوب بدين ثقيل ٠٠ لقد انقذ حيـاتى فى حرب الاوباش عندما أغار علينا «موسكا ليرو» بجنوده وان أقل ما أستطيع عمله ردا لذلك الجميل ان انقذ ابنه مما وقع فيه من ورطة ٠٠ فقال الامير : أخرجوا المتهم حالا مـن السجن ، ان جوادى فى الانتظـار بالخارج فاوثقوا « كارلى » على جواده ليصحبنى الى المحكمة ، ان الرحلة سوف تستغرق منا ثلاثة أيام لذلك فانا افضل ان نعجل قبـل أن يعترض سبيلنا والده برجاله ٠

كان « كارلى شوب » شابا نزقا وكانت القيود ما زالت فى يديه عندما اخرج مـن السجن ، فوضعوه على حصانه وأوثقوا قدميه تحت الجواد فتساءل مستهزئا من غير أن يبدو فى صوته اثر للانزعاج او الخـوف ؟ ماذا تريدون ان تفعلوا بى بعد ٠٠ ؟ لقد سمعت صوت والدى قبل برهة فلم اشك أنه سوف يدفع الغرامة اللازمة ويطلق سراحي ٠٠ فلم يرد عليه « جيم فابر » بشىء بل أسلم العنان للامير الذى كان قد امتطى جواده فقـال الامير : سوف اسلك أقصر طريق بين الجبال واعبر منه الى الصحراء ، فعرف « كارلى صوت رجل القانون الشهير فايقن ان الامر اخطـر مما كان يظن ولكنه كان يعرف أيضـا أن والده ورجاله سياتون فى اثرهم طال الزمن أم قصر ٠ ومضت الخيـول تغذ السير وكان الامير هو الذى يعد وجبات الطعام فى الطريق فوصلوا بعد ثلاثة أيام الى بلدة « لانجترى » ووقفوا أمام مبنى أثرى كتب عليه « محكمة بايكوس » فاطلق الامير قدمى الشاب مـن وثاقهما واخذه معه الى الداخـل ، فلاحظ « كارلى » هنالك رجلا متقدما فى السن ذى لحية بيضاء جالسا امام مكتب خشبي فخم ، وكانت شهرة القاضى « روى بن » واسعة الانتشار لا فى ولاية تكساس وحدها ، بل فى جميع الولايات الامريكية الاخرى فسأل القاضى الامير بقوله : هل بدرت محاولات من السجين كأن رفع مقعدا على أحد أو حاول البطش به ؟ فقال الامير : بل ٠٠ لقد اقتلع قضيبا حديديا حاول ان يبطش به باحـد الحراس ، ولوالده حساب مفتوح على البنك لدفع كل ما يلزم من غرامات وتعويضات لما يرتكب ابنه الوحيد من حماقات ٠٠ فالتفت القاضى الى كارلى وقال : هل اقتلعت القضيب الحديدى من مكانه وحاولت البطش به باحد الحراس ؟ تكلم بنعم أو لا ٠٠ فرد كارلى قائلا: نعم ٠٠ فافرض على ما شئت ودعنى اذهب الى حال سبيلى ٠٠ فقال القاضى : خمسـة أيام فى السجن واذا كان عليك قضية اخرى فسوف تستأنف المحاكمة بعد ذلك ٠٠

واخذ الشاب الى الخارج فى عهـدة رجلين لترويضه بعض الوقت وكانت يديه ما زالتا موثقتين فوقف به عند شجرة كبيرة وقيل له لقد أتى حريق هائل على السجن فى الاسبوع الماضى لذلك فاننا سوف نربطك الى هـذه الشجرة بسلسلة طويلة قوية وسنترك كرسيا على مقربة منك تجلس عليه متى تعبت مـن الوقوف ونأتى اليك بالطعام والشراب ٠٠ وكاد كارلى يطلق صيحة فزع لا تتناسب مع رجل فى مثل مكانته لولا ان أتت اليه حينئذ فتاة جميلة واخذت تتطلع فى وجهه مليـا وقد اكتسى وجهها بحمرة فاتنة ثم قالت له : هل يريدون ان يصلبوك ؟ فقال كارلى : كلا ٠٠ لقد حكم على ذلك القاضى العجوز بالسجن هنا خمسة ايام ولم يفكـر فى مكانة أبى ونفوذه ٠٠ فقالت الفتـاة : انك مخطىء ، فالقاضى له نفوذه على كل حال ٠٠ وعرف كارلى أن اسمها « هيلين » وقد أتت اليـه بفطيرة وكعك ونحو ذلك من لذيذ الاطعمـة من صنع يديها وقد أمطرت ذات يوم فجاءت اليه بمعطف من الفراء يحتمى به من البـرد

والمطر ، ولكن كارلي لم يزل قلقا مشغول البال فقال لها : ان أبي على استعداد للتضحية وعمل اى شيء في سبيلي ، فلدينا من الاتباع والرجال ما نستطيع ان نشن بهم جريا على الولاية باسرها •• لست أدرى ما الذي اخره على المجييء لانقاذي ونجدتي ؟! •

فقالت الفتاة : ماذا •• ؟ يساعدك على الفرار من السجن ؟! انني أعتقد أن والدك لا يقوم بمثل ذلك فهو يحترم القانون ، وقد علمت أن خمسة وعشرين رجلا قد احتشدوا في خارج المدينة وعلى رأسهم رجل كبير لعله والدك وقد انتهت المفاوضة معه ورجع من حيث أتى ••

وأطلق سراح « كارلي » بعد قضاء أيام الحكم عليه فذهب الى حيث تسكن « هيلين » وتحدث اليها رأسا عما يخالج نفسه فقال : ان سجني الى جانب الشجرة طوال تلبك الايام جعلني أفكر •• انني انسان كغيرى من البشر لا غنى لي عن زوجة تعيش معي وتساعدني • فما تقولين في ذلك ؟ فقالت الفتاة : ولكنك لا تعرف شيئا عني ؟! فقال كارلي : ان أوراق الشجرة همست الي وأخبرتني انك يتيمة الابوين وحفيدة القاضي « روى بين » وسيقوم هو بعقد قراننا اذا وافقت ••

وعلم « كارلي » فيما بعد أن « جيم فابر » قد اقنع والده بضرورة ما حدث من اجراء وحكم ، وقد سار « جون شوب » في اثر ولده برجاله لا ليتسبب في حدوث شغب أو نحوه فقد لبث خارج المدينة هو ورجاله استجابة للاوامر وقد سمع عن رغبة ابنه في الزواج فاعد الاهبة لحضور الزواج ، وقد تولى القاضي « روى بين » أمر اقامة حفل الزواج وخاطب الزوجين قائلا : ان رسم الزواج العادى هو دولاران اثنان فقط ولكن عليكما أنتما ان تدفعا سبعة دولارات فالشجرة لها دخل في الامر ، ولكن من حيث إن العروس هي حفيدتي فسوف أقوم إنا باجراء مراسيم الزواج وعليها هي أن تدفع الخمسة الدولارات الزائدة كغرامة ولكن حذار ان تقع يا كارلي في يدى مرة أخرى والا فانني سوف أحكم عليك بالسجن هنا مدى الحياة وأكلفك ان تدفع كغرامة أعز ما تملك في الحياة ••

جدة ــ محمد علي قطب

جاءنا من وزارة الصحة ما يلي

وزارة الصحة
تبدأ في افتتاح المستشفيات الجديدة

امر معالي وزير الصحة بتشكيل لجنة فنية ادارية برئاسة الدكتور احمد الطباع مندوب الوزارة بالرياض لافتتاح المستشفيات الجديدة • وقد سافر أعضاء اللجنة في الاسبوع الماضي الى بريدة لافتتاح المستشفيين القامين هناك • وبدأ الاطباء والقابلات والمرضات وباقي الموظفين المعينين لهذه المستشفيات يتقاطرون على المملكة وتقوم وزارة الصحة بترحيلهم الى المناطق التي سيعملون بها • وبعد الانتهاء من افتتاح مستشفيات بريدة ستقوم اللجنة بالتوجه الى المناطق الاخرى على التوالي لافتتاح المستشفيات فيها وتامين سير العمل • ونسأل الله التوفيق •

(المنهل) : يبارك الله في جهود وزارة الصحة في حفظ الصحة العامة بالبلاد من الناحيتين الصحية والوقائية ووفقها دائما للنهضة الصحية المنشودة •

والاذن تعشق

للاستاذ محمد زارع عقيل

كثيرا ما نقرأ قصص الاستاذ أمين سالم الرويحى على جرائد وطنية ونحن حينما نقرأ انتاجه الادبى لا نقرأ قصص الاستاذ أمين سالم الرويحى فحسب بل نقرأ نفسية الكاتب مذابة فى فنه .. وبين يدى الآن مجموعته القصصية تحت عنوان : «والاذن تعشق» هذه القصة أوالمجموعة قرأتها أولا لمجرد القراءة وتمضية الوقت وقرأتها ثانيا متلمسا بين صفحاتها الفن القصصى والحبكة الروائية وخرجت منها موقنا بمولد عصر جديد فى عالم الفن وان لم تكن هذه هى القصص الاولى من نوعها فقد صدرت عدة قصص تمثل الادب الحجازى أجمل تمثيل كالتوأمين وأبى زاملى وغيرها من قصص أخرى وانه ليطيب لى أن أقول ان انتاج الاستاذ أمين سالم الرويحى هو بمثابة إرهاصات أولية فى التجديد والابتكار .

ولدى ملاحظات بسيطة أرجو أن يتقبلها الاستاذ أمين الرويحى بصدر رحب لانى من قرائه المعجبين ومن هواة القصة فأقول :

(١) ان العنوان الذى اختاره الاستاذ لمجموعته القصصية «والاذن تعشق» عنوان ينقصه الشمول من ناحية وتناسق التطبيق من ناحية أخرى فالاسم الشامل والمتناسق التطبيق يكسب القصة رونقا خلابا فى عالم الفن والادب .

(٢) لم تكن القصص مستوحاة من مجتمعنا وما يجرى بداخله من عادات وتقاليد وأغراض اجتماعية حتى يتصدى لها الاستاذ بأسلوبه الممتع فيجعل منه قصصا ذات ذيوع وانتشار بل استلهم تلك العادات وتلك التقاليد من مجتمع خارج عن مجتمعنا فجميع حوادث المجموعة تجرى بين لندن وباريس بينما الاستاذ الرويحى يعيش فى نفس المجتمع الذى نعيش فيه نحن ، وفى الجملة فهى تصور لنا عادات وتقاليد بعيدة عنا كل البعد ولعل ذلك نوع من الانطلاق فى التجديد والابتكار .

(٣) لا تخلو القصص من عبارات مكرورة استعملها الكاتب عند كل لقاء مفاجىء بين أبطال القصة وهذه العبارات المكرورة قوله الجمال (الصارخ و (صرخ) و (صعق) وهذه العبارات وان كانت فيها رشاقة وخفة بيد أنك تعثر بها بين حين وآخر حتى كانت كالأحجار المتناثرة فى طريق المكفوف .. فكاتب القصة يحتاج الى رصيد لغوى ضخم يوزعه توزيعا عادلا بين قصصه وهذا ميسور وفى متناول الجميع وهو ملك لكل أديب .

(٤) يتقارب وجه الشبه الى حد ما بين قصة (اعترافات راقصة) وبين قصة أخرى من القصص الغربى ولست فى حاجة الى المقارنة والتطبيق بينهما الا متى أراد الاستاذ وان كنت أعتقد ان ذلك الشبه كان ناشئا من قبيل توارد الخواطر كما هو الشأن فى الاصطلاح الشعرى .

(٥) اذا أردت أن أختار قصة من هذه المجموعة وكلها مختارات فـ (الانتقام العادل)

قصة من واقع الحياة وان كانت حوادثها جرت في باريس بين بطليها شوقي (وروز) تلك الفتاة الشقراء صارخة الجمال كما يقول الاستاذ الرويحي والحق انها رائعة احتوت على أهداف كثيرة وتطرقت الى مشاكل عويصة عالجها بأسلوب شائق وكان للاسم أوفى نصيب من القصة فلو ان الاستاذ صدر بها المجموعة أو على الاقل جعلها مسك الختام بدلا عن تلك القصة المبتورة تحت عنوان «المجرمة» والتي لا يدرى ما عساها تكون . فروعةالقصة من آخرها ومنها يكون الاحاسيس والانطباع وروعة الفن ..

لو أعاد الاستاذأمين سالم الرويحيالنظر قليلا في بقية العناوين المطروحة أمامه في المجموعة القصصية والمسماة «والاذنتعشق» لاخرج منها اسما شاملا خلابا فقد يجده في الانتقام العادل أو في ضحايا الغرام أو اغراء ان هذه الاسماء أو هذه العناوين مشوقة فلو اختير منها اسم لكان خلابا كما أشرت وأرى أيضا ان ضحايا الغرام اسم لو اختير للمجموعة القصصية لكان اسما شاملا لمحتويات القصة وجوهرها الاصيل بدلا من « الاذن تعشق » لان فيه مجانبة لطبيعة الحياة وان كان واقعه قريب الاحتمال قبلا لقصة عربية وردت في بعض كتب التاريخ مما جعل ذلك الشاعر العربي القديم يقول :

يا قوم اذني لبعض الحي عاشقة
والاذن تعشق قبل العين أحيانا

فنحن يا أستاذ أمين سالم لم نسمع أصواتا ناعمة فيها نغمة موسيقية تحملها الاذن الى القلب بواسطة المذياع أو تهبط اليك من أحد المقاصير فيشع في النفس بهجة تملأ الجوانح وسرعان ما تتلاشى وتنتهي فالحب الذى يكون من هذا النوع حب طائش يدعو الى الاستهتار ، والحب يسعى ـ ياأستاذ ـ الى القلبعن طريقالعين وهي التي تتلقط صور الجمال وعن طريقها ينتقل الى النفس بما يحمل من دواعي الميل والاستحسان .

(٦) هذه ملاحظاتي البسيطة المتواضعة وان كانت تجرى في المحور الفني للقصة وقد كنت أرغب في تلخيص القصص وان تكون الملاحظة على ضوء الواقع ولكنها مدروسة تعاقبتها الايدى بالتهذيب والتشذيب حتىكانت كالرياض . كما أقول أيضا ان ملاحظتي هذه لا تمنعني من تقرير الحقيقة بأن الاستاذ أمين سالم الرويحي كاتب قصة ممتاز يستلهم الافكار ويستوحي العواطف فيصوغها في أسلوبه القصصي الممتع فشكرا له ولفنه الادبي الرفيع .



مشروعاتنا في السنوات الخمس

ـ ٦ ـ

رأي الاستاذ عبد العزيز الرفاعي

السؤال هو ماذا تأمل أن تصل اليه بلادنا بعد خمس سنوات في الاقتصاد والثقافة والعمران والادب ؟ .. أي ماذا سيكون عليه وضعنا الحضاري بصفة عامة ؟ ..

ومادامت المقدمات تدل دائما على النتائج .. فان المقدمات الحضارية هي بمثابة أمارات تنبىء بأن مستقبلنا سيكون مستقبلا طيبا زاهيا .. صحيح ان مؤشر التفاؤل ينخفض في بعض جوانب من حياتنا أو من نهضتنا بينما يرتفع في جوانب أخرى .. الا أنه على أي حال ، ومهما تكن الامور ، فانه يجاوز مستوى التشاؤم الى التفاؤل .. أي اننا قد اخذنا نقطع طرفا من الطريق .. ومن سار على الدرب وصل ..

ويؤسفني أن لا أستطيع أن أخوض في حديث الاقتصاد كخبير يسعه أن يصف العلة والعلاج .. وأن يقيس نتائج المستقبل بوقائع الماضي .. ولكنني كفرد من الشعب أحس ان هناك بداية وعي اقتصادي يتجه الى التصنيع ، أو على الأقل الى الدعوة اليه والحث عليه ، وكان هذا رد فعل طبيعي بعد ما قرره الخبراء عن أحوالنا الاقتصادية ، ومن أجل هذا الوعي أميل الى التفاؤل ، رغم كل ما يعتور حياتنا الاقتصادية من صعوبات ومتاعب ..

والعمران .. لا أظن أحدا يشك ان هناك تقدما عمرانيا ، وان الطابع العام لبنائنا قد تطور .. كما ان شوارع المدن الكبيرة أخذت بعض السمات الحديثة .. الا أن هذه الناحية في حاجة الى مزيد من التركيز والعناية ويعوزها أن تقوم على أسس ثابتة ، ونظام راسخ دقيق فقد أقمنا شوارع جميلة في كبريات مدننا ، ولكننا لم نقم كبير وزن الى ما سنضطر اليه من نقض وتغيير بعد أن تلجانا الظروف الى عمل مجار تحت هذه الشوارع .. وهذا مثل كبير لأمثلة أخرى كثيرة يمكن أن تذكر في هذا السياق ..

والثقافة والأدب ـ وقد ربطت بينهما أو قرنتهما لما بينهما من ارتباط وثيق .. فانه لن يقوم أدب ما لم تتواجد ثقافة ـ فالحق اننا قطعنا في هذا الميدان أشواطا واسعة .. خاصة اذا قارناها بما كانت عليه بلادنا قبل حقبة من الدهر .. ولكننا اذا قارنا مستوانا الثقافي والادبي بمستوى الشعوب الراقية فسنجد أنفسنا في بداية الطريق .. فما أجدرنا أن نقطعه ركضا بل وثبا ، والا فلن نلحق بالمجلين السابقين ..

ولأعد الى السؤال انه يقول : ماذا ستكون عليه كل هذه الجوانب من نهضتنا بعد خمس سنوات ؟

ولكي نصل الى جواب دقيق أو أقرب الى الدقة على هذا السؤال ، يرد سؤال آخر هو : بأية نسبة سنسير في انعاش هذه الجوانب من حياتنا ؟

ان النسبة الحالية مرتفعة بلاشك .. ولكن يجب أن لا ننسى اننا في عصر الذرة وعصر الصواريخ والأقمار الصناعية .. فاذا استطعنا أن نرفع من طاقتنا الانبعاثية وأن نضاعف قوى سيرنا ، فسنكون بعد خمس سنوات في مصاف كبريات الدول العربية ، ولن تعوزنا الوسائل ..

عبد العزيز الرفاعي

– ١ –

الشيخ محمد عمر البرى

.... ـ ١٣٧٨ هـ

رحمك الله وأثابك جزيل رضوانه .. يا صديقي الوفي الفقيد ، ويا أيها الاديب الكبير والعالم النحرير ، والراوية الضليع وما كان ذلك الصديق العزيز الغالي الذي أودع جثمانه الكريم الثرى في المدينة النبوية وترفرف عليه روحه الطيبة المفعمة بالورع والتقوى والعلم والفضائل وشتى المناقب سوى فضيلة الشيخ محمد عمر البرى ، ابن العلامة الشيخ ابراهيم البرى .. ذلك البيت العريق في العلم توارثه كابر منهم عن كابر منذ قرون الا وهو بيت « البرى » .. كما يحدثنا به تاريخ المدينة المنورة .. وكان منهم ذلك الخطيب المفوه في المسجد النبوى الشريف الذي يقول فيه الشاعر :

قد زهى المنبر عجبا
منذ ترقيت خطيبا
أترى ضم خطيبا ؟
أم ترى ضمخ طيبا ؟

وماذا أقول عن الآلام والاحزان والاشجان التي توغلت في الجوانح بوفاة هذا العلم الشامخ والطود الباذخ .. ذى الفضائل الجمة .. وليس هذا أوان ترجمة الفقيد المبرور ، فذلك له مجال آخر .. وانما هنا مكان تسجيل .. فرحمك الله يا أبا عبد الكريم .. وعزاء جميلا لذويك ولاصدقائك وعزاء للعلم والادب في شخصيتك الفذة في المكارم والآداب النفسية والدرسية .. وأضفى عليك الله أردية فضفاضة من واسع رضوانه ..

الشيخ الطيب الساسى

... ـ ١٣٧٨ هـ

وفي حادث مروع توفي فضيلة الشيخ الطيب الساسى عضو مجلس الشورى .. ويتمثل ذلك الحادث فيما نشرته الصحف المحلية من اصطدام السيارة التي يركبها هو وبعض أفراد أسرته في ثاني يوم العيد من مكة الى المدينة ، ووفاته على أثر ذلك بمستشفى الدكتور خالد ادريس بجدة .. والمتوفى أحد العلماء المشاركين في الادب ويعتبر أقدم صحفي في البلاد ، فقد كان رئيس تحرير جريدة القبلة في العهد الهاشمي ثم رأس تحرير أم القرى الى عهد قريب . كما عين عضوا بمجلس المعارف .. كما رأس جمعية الاسعاف الخيرى فنزجى بها الى الامام بهمة لا تعرف الكلل برغم شيخوخته .. وقد ساهم في مجال السياسة العربية العامة فكان مندوب السلطان القعيطي الى بلاد اندونيسيا لجمع شمل العرب الحضارمة هناك كما ورد في تاريخ حضرموت للاستاذ باوزير ، وقد تجاوز فضيلته السبعين من العمر على ما نقدر ، وله

اخوان هما الاستاذان عبد الله السـاسي وعبد السلام .

وقد كان لوفاته رنة حـزن وأسى في البلاد ، لما يمتاز به فضيلته من معلومات منوعة واسعة ، ولباقة حديث ، وأحدوثات تاريخ ، فقـد كان سـجل تاريخ حافلا باحتزان الحوادث المعاصرة في هـذه البلاد منذ نحو خمسين عاما · وكم كنت أريد منه أن يدون لي بعضها ولكن مشـاغله حالت دون ذلك ·· فأي سجل تاريخ فقد بفقده رحمه الله ان لم يكن دون مذكراته ·

هذا وقد تناول رئيس التحرير الرسالة التالية من شخصية كبيرة صـديقة في المدينة المنورة ·· ويتضـمن الخطاب أحر عواطف الحزن على وفاة الفقيدين الشـيخ محمد عمر البري والشيخ الطيب الساسي ، ومقترحات قيمة لملافاة تـكرر مثل هـذه الحوادث المروعة · وقد آثرنا نشر نصـها هنـا لما جمعتـه من جم المزايا والفوائد وهاهي :

« فضيلة الاستاذ الشيخ عبد القـدوس الانصاري المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته ·· أرجو لكم الصحة والعافية

تشرفت بكتابكم واشكركم على تعزيتكم بالفقيد الشـيخ عمر بري رحمه الله رحمة واسعة وجزاكم خيرا · الحقيقة ان هذا الحال هو مصير كل حي واني أرى ان المرحوم كان صاحب حظ حيث توفي في شهر رمضـان وفي السابع والعشرين منه ولا شك أن الله سبحانه وتعالى يجعله من عتقاء هذا الشهر كيف وقد توفي في بلد الرسول صلى الله عليه وسلم ودفن في البقيع وهـذا كان مقصده ·

على أننا تأثرنا جميعا بحادثة الشيخ الطيب الساسي ومن كان معه في السيارة وهو ابنه وزوجته والغالب ان بنته وأولاد بنته كانوا جميعا في السيارة فهل بقي منهم واحـد أم كلهم توفوا · اذا تمـكنتم من أخـذ المعلومات الوافية عن ذلك ارجو اخباري (١)

أرى أن جرائد مكة وجدة مهتمة بالموضوع وتبلغ شتى الاقتراحات وكل اقتراح هو في محله واني أرى أن تستعجل الحـكومة فتجعل طريق مكة وجدة طريقـين للذهاب طريق وللاياب طريق ثم تأمـر بتخفيض السرعة الى حد ٦٠ و ٧٠ كما جاء في بعض المقترحات وأن تـكون مراقبة شـديدة للاستمرار على هذا التخفيض وعدم مساعدة أي كان بالسـير السريع ولو كان الطريق خاليا حفظا للنظام وهذه المسائل لا تـكفي للموضوع وانما تخفف الوطأة شيئا ما ··

ومن الضروري ايجاد سكة حديدية من جدة الى مكة على خطين خط للذهاب وخط للاياب لتقوم هذه السكة بنقل المؤن وجميع المثقلات وايصال الحجاج في وقت المواسم والتخفيف عن طريق الاسـفلت في أيام الاعيـاد والحفلات وغير ذلك فاذا عمل هـذا الخط ضمن للحكومة ربحا عظيما ووفر على الشعب المصاريف الباهظة وحفظ أرواحهم اذا أراد الله ثم يكون طريق الاسفلت خفيف الوطأة فيذهب الذاهب من طريقه والآيب من طريقه ونأمل الا يسمع بعد ذلك حادث اصـطدام ولا تعذيب السيارات ونرجو من الله سبحانه وتعالى أن يوفق الحكومة لما هو الاصلح للامة ولها » · انتهى

هذا ونطمئن فضيلة المقترح الجليـل ·· بأن خط السيارات الثاني بين مكة وجدة قد بدىء فعلا في سـفلتته بهمة وحـرص واصرار ··

أما تخفيض سرعة السائقين والحـد من تهـورهم الطائش ·· فالذي تدل عليه

---

(١) بلغني أنهم بقوا سالمين ولله الحمد

طبيعتهم المدروسة انهم لن يقلعوا عن هذا الصنيع مطلقا الابقوة توقف السرعة اجباريا وخارجا عن طوق ارادتهم المتهورة ‥ وأذكر أن حكومة البحرين قد توصلت الى هـــذه النتيجة الفعالة ‥ مع السائقين في بلادها اذ وضعت في كل مكينة سيارة آلة صغيرة مقفولة ومختومة ــ على ما أذكر ــ تحد من سرعة السائق وتقصرها على ٦٠ كيلو مترا في الساعة ‥ فهو مهما حاول المضي بهـا الى أسرع لا يمكنه ذلك بحال من الاحوال . وهذا اقتراح عملي نضعه بين أيدي المسئولين عن ادارة المرور ‥ ولعله أجدى نفعا من كل هذه المحاولات التي تجري في هذا الصدد .

أما ايجاد سكة حديدية من جدة الى مكة فنعرف انه أهم شيء وأنفعه لضمان النقـل الثقيل والمنظم الخفيف التكاليف بين مـكة وثغرها ‥ وهي فـــكرة واقتـراح رائع واقتصادي واضـــح المزايا ‥ وقد كان فضيلة المقترح حكيما ودقيقـــا في رسم الخطة المثلى لتزجية مواصلات اقتصـادياتنا الى الامام ‥ ولفضيلته هذا الاقتراح منـذ ثلث قرن ولعل الله يوفق لانجازه في وقت قريب ‥

السيد على كتبي

‥‥ ـ ١٣٧٨

عين من أعيان مـــكة البارزين ‥ عالم وأديب » وكاتب أريب ، وأبي كـــريم ، واداري قدير » تولى من المناصب رفيعها ، وعرف منذ صدر شـــبابه بالصـــلاح والاستقامة ، وسمو التفكير ، كان من بناة النهضة الفكرية في هذه البلاد ، بما مارسه من أعمال ادارية جليلة ، فأداها حق الاداء ، في عصر دامس الظلام ‥

كان فضـــيلة الســـيد على كتبي ، من رجالات مكة المعدودين في العهد الهاشمي ‥‥ كان رئيس كتاب المحـــكمة الشرعية الكبرى » وهو من أكبر المناصب كان اذ ذاك وقد أدار هذه الرئاســـة بحزم واخلاص وكفاءة ممتازة ‥ وكان مرموقا جـــدا اذ ذاك ، كان عين الاعيان ثم تولى رئاســـة تحقيقات الامن العام في أوائل عهد الحكومة السعودية ، وحاول حساده أن ينالوا منه بشتى الوسائل ، وذو النعمة محســـود ، ولكنه ثبت ثبات الرواسي ، وأثبت انه في شخصيته عظيم عظمته في كفاءته واخلاصه ‥ ثم عين عضوا في مجلس الشـــورى ، ولازمه الهدوء في حياته المـــديدة بمجلس الشورى ، فكان لرأيه ومضـــات الفـــكر المشرق ، ثم لما لازمتـــه الامراض ، تقاعد ، وكان وما زال محل التجـلة والتـــكريم والتقدير من المواطنين والحكومة الى أن لاقى ربه في مصر ، في شهر رمضـــان ١٣٧٨ والحال انه تجاوز السبعين من العمر فجلل الاسى القلوب ‥ قلوب ذويه واصـــدقائه وعارفي فضله ‥ لما يمتاز به رحمه الله من علم جم ، وخلق كريم . وتواضـــع محبب الى النفوس ، وأدب دسم ، ومعرفة شاملة ‥ ونفس أبية كريمة ‥ انه مثـال جيل البنـائين الخـــالدين ‥ رحمـــه الله رحمة واسعة والهم ذويه ومعارفه وأصدقاءه الكثير من الصبر ‥

الكتب الجديدة

آثار المدينة المنورة

نشرت مجلة الحج الغراء في عددها الصادر في ١٦ رمضان ١٣٧٨ تحت العنوان المتقدم مايلي :

هذا كتاب نعتز به ونفخر بحق !

لا لان مؤلفه الكاتب الباحث المعروف الاستاذ عبد القدوس الانصاري صاحب المنهل الاغر قد وفق في اخراجه لقراء العربية منذ عهد قلما كنا نظفر فيه بكتاب من هذا الطراز فحسب .. وانما نفخر ونعتز بكتاب آثار المدينة المنورة عدى مزيته الموضوعية لسبب آخر ايضا وهو أنه الكتاب الوحيد الى اليوم ، بين جميع ما صدر من هذه البلاد من كتب .. الذى نعرف أنه ترجم الى لغة أجنبية حية ، ونعنى بها اللغة الفرنسية

وقد مضى على صدور الطبعة الاولى لهذا الكتاب خمسة وعشرون عاما ، ومع ذلك لا يزال موضوعه جديدا وطريفا الى اليوم ، وسيبقى كذلك الى ما بعد اليوم أيضا .. وطبيعى ان يكون هذا هو واقع كتاب يبحث فى التاريخ ، أو فى الآثار ، أو يبحث فى أى لون من ألوان العلم والمعرفة . فهو اذن يختلف كل الاختلاف عن موضوعات أكثر الكتب الاخرى .. وهى التى سرعان ما ينساها الناس بعد ظهورها بوقت يقصر أو يطول ، على حسب الموضوع الذى يحويه كل منها !

وقيمة كتاب آثار المدينة المنورة هذا .. ترجع بصورة أخص ــ فيما نعتقد ــ الى أنه ثمرة دراسة شخصية قام بها المؤلف لمواقع الآثار التى تحدث عنها فليس هو مجرد نقل أو اقتباس .. من مختلف المصادر والمؤلف نفسه فى مقدمته يوضح ذلك اذ يقول :

« أما بعد .. فهذه دراسات علمية أثمرتها أبحاث وتنقيبات ومشاهدات شخصية لآثار المدينة المنورة أضعها بين أيدى القراء ، كما حققتها .. الخ »

والكتاب فى عشرة أقسام : الدور ،ومنها دار أبى أيوب الانصارى ، ودار عبد الله بن عمر ، ودار جعفر الصادق ، ودار أبى بكر الصديق ، ودار خالد بن الوليد ، ودارمروان ابن الحكم ، ثم القصور وفيه يتحدث عن قصر سعيد بن العاص .. ثم الحصون ، ومنها حصن كعب بن الاشرف فالمساجد ، فالبلاطات ، فالأمكنة ، وفى قسم الامكنةهذا يشير الى سقيفة بنى ساعدة فيذكرنا حديثه عنها بذلك الموقف الخالد الرائع .. موقف سيدنا أبى بكر الصديق يوم أن وقف فى تلك السقيفة يخطب المهاجرين والانصاربعد موت الرسول الاعظم صلوات الله وسلامه عليه عندما اختلفت وجهات النظر بين أولئك وهؤلاء فى موضوع رئاسة الدولة الاسلامية الفتية فكان موقف الصديق رضى الله عنه. يوم ذاك وما أبداه لهم فى خطابه التاريخى من رأى صائب وقول سديد فيصلا فى الموضوع .. الى آخر ما ترويه لنا قصة ذلك اليوم الفذ فى اجلال واكبار ..

ثم مما أشار اليه الكتاب من الامكنة : ثنية الوداع ، والمناخة ، والبقيع ، وكلها أمكنة تعبق بأجمل الذكريات !

ثم قسم آخر خاص بالجبال •• يشير فيه الى أحد •• وسلع ، وسليع ، وحرة واقم •• ثم قسم الاودية : كوادى العقيق وغيره •• واخيرا قسم الآبار وقسم العيون ••

وفى قسم العيون تفصيل واف عن العين الزرقاء •• كما توجد فى الكتاب خريطة أثرية تقريبية للمدينة وعشرة رسوم ،ومن فوائد هذه الخريطة انها تدل على مواقع الآثار بصورة واضحة •• كما أن بعض الرسوم مما اكتشفه المؤلف بنفسه ،وأخذت صورته لأول مرة مما زاد فى أهمية الكتاب

* * *

ما من شك فى أن ظهور كتاب آثار المدينة المنورة فى طبعة جديدة أخرى • بعدأن نفدت طبعته الاولى من سنوات طوال •• كان أملا يترقبه الباحثون •• غير أننا كنا نود لو انه أتيحت الفرصة للمؤلف ليعيد النظر فى كتابه القيم مضيفا اليه زياداته التى وعد بها قراء المنهل فيما نذكر •• على أنه مهما كان من تعجل الناشر فان سعيه لاخراج هذا الكتاب يعتبر عملا مشكورا يستحق الثناء •

« وردت الى « المنهل » اثناء فترة العطلة السنوية لها فى شهر رمضان وشوال ١٣٧٨ جملة كتب لعدة مؤلفين وهذا استعراض موجز لها »

سلسلة من أمجاد الثقافة العربية « ص ١٩٢ مطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر »

ألفه الاستاذ فؤاد شاكر ، وصدرت الحلقة الاولى ، فى شهر رمضان ١٣٧٨ •• وقد صدرت فى حجم صغير « للجيب » وقد حوى الكتاب بحوثا طريفة أحسن المؤلف انتقاءها من التاريخ العربى القديم ومن أروعها « امرأة تصرع رجلا » • و « تقدرون فتضحك الاقدار » •• وغير ذلك من ماتع البحوث فنهنىء المؤلف الفاضل بهذه الجهود الموفقة ونرجو له مزيدا من التوفيق

أحاديث

للدكتور محمد سعيد عوضى

من سلسلة الاضواء الشهرية الادبية ••

ويقع فى ٢٠٩ صفحة من الحجم فوق الصغير بقليل •• طبع « دار ممفيس للطباعة بالقاهرة »

جميع من قرأوا هذا التاليف أثنوا عليه ثناءا عاطرا •• وهو مجموعة (مقالات سبق نشرها فى الصحف المحلية وتحتوى موضوعات شتى فى حقول متفرقة تربط بينها وحدة الفكر والكاتب لا وحدة البحث والمكتوب) •• ومن أمتع بحوثه : « عربوا العلم أيها العرب » • و «والفلسفة الاسلامية وأثرها فى أوروبا » وبحوث أخرى تتصل بالحياة الاجتماعية ومشاكلها فى بلادنا ، وهى بحوث استعراضية يبدى فيها المؤلف الفاضل وجهات نظره •• والكتاب جدير بالمناقشة والدراسة لحيوية موضوعاته ••

اخترت لك

صدر الكتاب الاول « الموسوعى » الذى نشرنا فى عدد شعبان ١٣٧٨ عن قرب صدوره ٠٠ وهو أول كتاب من نوعه يصدر فى هذه البلاد ٠٠ ومؤلفه هو صديقنا الاستاذ السيد هاشم نحاس ٠٠ وقد صدر الكتاب فى ثوب أنيق وبغلافة فنية ملونة رائعة ٠٠ وقد حوى آلاف المعلومات القديمة والحديثة التى تهم معرفتها وتفيد الطالب فى مدرسته ، والمدرس فى كرسيه ، والمطالع فى غرفته ، والباحث فى بحوثه ٠ والتاجر فى متجره ، والصانع فى مصنعه ، والمزارع فى مزرعته ٠٠ وغير هؤلاء من الناس جميعا ٠٠ انه كتاب قيم لا يستغنى عنه مطالع ويحسن أن ترصع به المكتبات الخاصة والعامة وقد طبع باشراف الصديق الاستاذ أحمد ملائكة فى « دار الطباعة الحديثة بمصر » ٠

أمواج وأثباج

الكتاب الخامس من السلسلة الثقافية ، الفه الاستاذ عبد الفتاح أبو مدين ٠٠ وهى مجموعة مقالات نشرت أو كتبت بين عامى ٣٧٠ وعام ١٣٧٨ هـ ، ويتسم الكتاب بالطابعين الادبيين : الوصفى والنقدى وغيرهما ، وأدب النقد أدب يكون دائما مفتوح الباب للمصلين والمجلين ومن دونهم على السواء ٠٠ وفى الكتاب فصول أدبية ممتعة من أحسنها « بث وحزن » وغير ذلك ويقع الكتاب فى ٢٢٢ صفحة من الحجم المتوسط وطبع بمطابع مؤسسة الطباعة والصحافة والنشر بجدة ٠

أدب من رضوى ـ قصص وصور
تأليف عبد الكريم الخطيب

وهذه هى الحلقة الاولى من سلسلة « أدب من رضوى » ورضوى الجبل الشامخ الخالد الذى يطل على ينبع ، وكانت ينبع «البحر» فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر ، مطلع أدب نابض بالحيوية والاشراق ثم غفت بعد ذلك ٠٠ برغم وجود بعض شخصيات أدبية أو تتابع حركة الادب فيها ٠٠ والآن وقد نهضت المملكة فى وسطها وجنوبها وشرقها ، لماذا لا تنهض ينبع أو ينهض أبناء ينبع بها أدبيا ٠٠ وهذا أول النبث ٠٠ وأول الغيث قطر ثم ينهمر ٠٠

ومن أجمل بحوث الكتاب بحث : « ديوان القفطى » وهو شاعر يصح أن نسميه « ينبعيا » لصلته بها من ناحية الاقامة ٠٠ وهو شاعر فحل سجل الكثير من حياة ينبع فى عصره ٠٠ ومن قصائده التى أوردها المؤلف : « السفينة الينبعية » وهى قصيدة مرحة :

أمن تذكر أكل الحوت بالرطب
أعرضت عن لذة العناب والعنب ؟

وهناك فصول مفيدة موجزة عن وادى الصفراء والعيص وينبع ٠٠

صفحات من التاريخ الحضرمى
بقلم الاستاذ عوض باوزير

يقول المؤلف فى مقدمة كتابه « أما بعد فهذه صفحات من التاريخ الحضرمى عرضتها فى شكل تراجم لشخصيات حضرمية أخذتها من طبقات وطرائف مختلفة ورتبتها ترتيبا زمنيا حسب ظهورها على مسرح التاريخ منذ فجر الاسلام الى عصرنا الحاضر» والكتاب شيق فى بحوثه وممتع ومفيد ٠٠ ويقع فى ٢٥٦ صفحة من الحجم فوق المتوسط بقليل ٠٠ وقد طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ٠ ويطلب من مكتبة الارشاد بجدة ٠٠ فى شارع الخاسكية عمارة الملانيازى ٠٠ وقد أسست هذه المكتبة فى سنة ١٣٧٨ هـ ٠٠ وفيها كتب دينية وأدبية وتاريخية واجتماعية ودواوين شعر فتلفت اليها الانظار ٠٠

سؤال الى قراء المنهل عن :

حقيقة الصدى والسراب ؟

الصدى يدرك بالاذن وما تدركه افهامنا من حقيقة انه صوت خارج من شيء معين فيسير مع الموجة الهوائية فتجذبه جاذبية البحر أو الجبل والبحر فتذيعه ، ولكن السؤال الموجه الى القراء الكرام انما هو حقيقة هذه الجاذبية التى لا توجد الا فى هذه المواضع الثلاثة المختلفة الاشكال وذلك ان البئر منخفضة والجبل مرتفع والبحر مستو . ولو انه لا يسمع الا فى موضع منخفض لقلنا انه بانخفاضه يجذب الصوت وكذلك بارتفاعه واستوائه

واسأل عن اسم هذه الجاذبية لغة واصطلاحا ؟

— ٢ —

السراب تدركه العين ولا ندرك من حقيقته الا أنه جرم شعاعى يقع على المواضع المستوية بواسطة حرارة الشمس أو لهب النار . والمشكل علينا أنه لا يرى الا من مد البصر فقط . هل هذا الشعاع منشؤه العين أو الموضع ؟ والجدير بالسؤال أن الله سبحانه وتعالى قال : (سراب بقيعة يحسبه الظمآن ماءا) فلم خص الله الظمآن مع أن الريان يحسبه ماءا كالظمآن ؟ ولم خص الله القيعة عن غيرها من المواضع مع أنه يرى فى غير القيعان ؟

سيد محمد بن ذى القرنين
جدة

مجلة الروضة



يتأهب الصديق الاستاذ طاهر زمخشرى لاصدار مجلة الروضة ، روضة الاطفال ، وهى أولى مجلة من نوعها فى بلادنا .. وقد أقام الاستاذ حفلة عشاء شائقة فى المنتزه الجديد بجدة .. وشرف الحفل صاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف وحضره أيضا جمهرة كبيرة من المدعوين رأينا من بينهم الكتاب والادباء والصحفيين ، وألقيت خطب وكلمات وقصائد مناسبة ، وأبهج السامرين ، كلمات وقصائد مرحة ألقاها الاستاذ محمد مصطفى حمام .. وانفض السامرون وكلهم ألسنة ثناء ودعاء .. ثناء على هذا الحفل البهيج . ودعاء لمقيم الحفل بالنجاح المطرد فى مهمته الصحفية النبيلة .

تقرير شركة الزيت العربية الامريكية

لعام ١٩٥٨

الظهران — المملكة العربية السعودية — اصدرت شركة الزيت العربية الامريكية « ارامكو » تقريرها السنوى عن سير أعمالها لعام ١٩٥٨ ، وقد أعلنت أرامكو فى هذا التقرير انها دابت فى عام ١٨٥٨ على زيادة طاقتها على انتاج الزيت الخام فى المملكة العربية السعودية ، متوقعة فى ذلك ازدياد الطلب على الزيت فى جميع أنحاء العالم ٠

فمنذ انتهاء الحرب العالمية الثانية وانتاج ارامكو للزيت الخام يرتفع سنويا ٠ فقد فاق انتاج العام الماضى انتاج عام ١٩٥٧ بنسبة ٣ر٢ بالمائة ، اذ بلغ ما انتج عام ١٩٥٨ ما مجموعه ٣٧٠٤٨٥٧٥٤ برميلا (٤٩٣٣٩٠٠٦ أطنان) مقابل ما مجموعه ٣٦٢١٢١٤٧٨ برميلا (٤٨٢٢٩٦٩٠ طنا) انتجت عام ١٩٥٧ ٠

ونتيجة لتوسع النشاط الاقتصادى فى المملكة العربية السعودية زاد ما وزعته الشركة من المنتجات البترولية داخل المملكة خلال عام ١٩٥٨ عما وزعته خلال عام ١٩٥٧ بنسبة ٥ر٥ بالمائة ، اذ بلغ ما استهلك من المنتجات البترولية خلال العام الماضى فى داخل المملكة العربية السعودية ٣٢٠٣٢١٤ برميلا ٠

وقد بلغ مجموع الصادرات خلال عام ١٩٥٨ ٣٦٩٢٧٦١٣٩ برميلا (٤٩١٧٨٣٦٧ طنا) ، أى بزيادة قدرها ٨٩٧٢١٥٠ برميلا (١٢٠٢٤٠٨ أطنان) عما صدر فى العام الماضى ٠

وجاء فى التقرير أن احتياطى الزيت الثابت وجوده فى منطقة امتياز ارامكو فى المنطقة الشرقية للمملكة العربية السعودية والممكن استخراجه منها يقدر ب ٧ر٣٦ بليون برميل ٠

وقال المستر فرد أ ٠ ديفيز رئيس مجلس الادارة ، والمستر نورمان هاردى رئيس الشركة ، فى رسالة تقدمة التقرير المذيلة بامضائهما : « ان الشركة تنظر الى المستقبل بعين ملؤها التفاؤل بالرغم من وجود فائض فى الوقت الحاضر فى طاقة انتاج الزيت فى جميع أنحاء العالم ٠ وبالرغم من العوامل الاخرى التى أدت الى ازدياد حدة التنافس بين شركات الزيت فى الاعوام الاخيرة ، يبدو أنه من المرجح ان الطلب على الزيت فى جميع أنحاء العالم سيظل فى ارتفاع ، وأن الاسواق القديمة سوف تتسع وستفتح أسواق جديدة » ٠

ثم تستطرد الرسالة اذ تقول : « وعلى هذا الاساس ، استمرت أرامكو عام ١٩٥٨ فى العمل على زيادة طاقتها على انتاج الزيت الخام وتسليمه » ٠ كما ذكرت الرسالة بصفة خاصة أعمال تنمية حقلى السفانية ومنيفة المغمورين بالمياه ، والاكتشافات الجديدة فى منطقة خريص وفزران ٠

وقد أشارت الرسالة أيضا الى توسعة المرافق الخاصة بتعبئة الناقلات فى ميناء راس تنورة على الساحل الشرقى للمملكة العربية السعودية ٠

ومما جاء فى التقرير نفسه أن توسعة مرافق حقن الغاز وحقن الماء الخاصة بأرامكو كانت أبرز الاعمال الانشائية فى الشركة لعام ١٩٥٨ ، فقد صممت مشاريع الحقن هذه للمحافظة على الضغط فى مكامن الزيت، الامر الذى سيضمن غزارة الانتاج الى أطول

ابرز أعمال ارامكو خلال عام ١٩٥٨

- كان انتاج الزيت الخام أعلى انتاج في تاريخ الشركة اذ وصل الى ٣٧٠ر٤٨٥ر٧٥٤ برميلا أي ما معدله ١ر٠١٥ر٠٢٩ برميلا في اليوم .

- أشرف بناء معمل حقن الغاز في عين دار الذي بلغت تكاليفه ١٠٣ر٥٠٠ر٠٠٠ ريال (٢٧ر٦٠٠ر٠٠٠ دولار) على الانتهاء وزيدت طاقة معمل حقن الغاز في بقيق بتوسيع مرافقه . وتحتل أرامكو المركز الاول في حقن الغاز في الشرق الاوسط . كما تعتبر معامل حقن الغاز فيها من أكبر المعامل الموجودة في العالم .

- سيصنع بنزين الطائرات لأول مرة في المملكة العربية السعودية خلال عام ١٩٥٩ أي عندما يتم بناء معمل الألكة الذي سينتج ١٢٠٠ برميل في اليوم . وقد بدىء بانشائه خلال عام ١٩٥٨ .

- ارتفعت كميات منتجات الزيت التي وزعتها ارامكو داخل المملكة العربية السعودية الى ٣ر٢٠٢و٢١٤ برميلا .


اعمدة معمل التكرير في رأس تنورة


قاعدة الحفر البحرى المتحركة .

- أكملت ارامكو ما قدرت تكاليفه بـ ٢٢٥ر٠٠٠ر٠٠٠ ريال (٦٠ر٠٠٠ر٠٠٠ دولار) من الاعمال الانشائية داخل المملكة العربية السعودية .. كان منها بناء ٢٥٨ كيلومترا من الطرق وبناء مرافق للزيت وأخرى لاحياء السكن والموظفين .

- دفعت أرامكو ما مجموعه ٩٦ر٢٣٠ر٠٠٠ ريال لرجال الاعمال والمقاولين السعوديين ولسكة حديد الحكومة السعودية لقاء البضائع والخدمات .

- عند نهاية عام ١٩٥٨ كان لدى شركة ارامكو ١٧ر١٧١ موظفا داخل المملكة العربية السعودية منهم ١٢ر٠٦٢ سعوديا . وكان ٣٥ في المئة من الموظفين العرب السعوديين قد قضوا في عملهم بالشركة عشر سنوات أو أكثر بينما كانت نسبة الذين قضوا خمس سنوات أو أكثر ٧٦ في المئة

- كان ٧٣ في المئة من الموظفين العرب السعوديين يشغلون وظائف فنية أو شبه فنية عند نهاية عام ١٩٥٨ . أما قبل خمس سنوات ، فكانت نسبة الموظفين العرب السعوديين في تلك الوظائف لا تتجاوز ٣٧ في المئة .



فصل من فصول مركز التدريب الصناعي •

ارتفع متوسط الاجر السنوى لموظفى ارامكوالعرب السعوديين فى عام ١٩٥٨ الى ٦٣٠٣ ريالات • وهذا يعنى ضعف ماكان عليه عام ١٩٥٣ • وخلال هذه السنوات الخمس خفضت ساعات العمل الاسبوعية من ٤٨ الى ٤٢ ساعة • وبلغت الفوائد التى حصل عليها الموظفون العرب السعوديون ما يقرب من مجموع ما حصلوا عليه من رواتب واجور •

حصل الموظفون على ٦٥٠ بيتا جديدابموجببرنامج ارامكو لتملك البيوت • وبهذا أصبح مجموع الموظفين الذين حصلوا على بيوت بموجب هذا البرنامج ١٣٠٠ موظف •

تم بناء المدرسه الابتدائيه التاسعة التى شيدتها الشركة وتقوم بصيانتها لابناء موظفيها العرب السعوديين وسلمت الى وزارة المعارف • وهنالك مدرسة عاشرة ما زالت فى طور البناء • وسيبدأ ببناء المدرسة الحادية عشرة خلال عام ١٩٥٩ • ووزارة المعارف هى التى تتولى ادارة هذه المدارس الابتدائية بينما تقوم الشركة بتقديمالمبانىوالمعدات والمواد وتدفع رواتب المعلمين •



المهندس محمد نبيل رضا •

- بلغ معدل ما صرفته الشركة على تدريب الموظفين خلال السنوات الاخيرة ٠٠٠ر٤٠٠ر١٦ ريال (٠٠٠ر٢٧٥ر٤ دولار) سنويا • وصرفتالشركة ما معدله ٠٠٠ر٣٧٥ر٣ ريال (٠٠٠ر٠٠٠ر١ دولار) سنويا على برامج تعليمية أخرى •

- حصل اربعون طالبا اختارتهم وزارة المعارف على منح من أرامكو للدراسة فى الجامعات والكليات• وفى عام ١٩٥٩ سيصبح عدد تلك المنح ستين منحة • ومجال الحصول على منح أرامكو الدراسية مفتوح أمام اى شخص من أبناء المملكة العربية السعودية يكون حائزا على شهادة الدراسة الثانوية او ما يعادلها •

- صرفت أرامكو ما يقرب من ٠٠٠ر٨٠٠ر٢٥ ريال (٠٠٠ر٨٨٠ر٦ دولار) على توفير العنايه الطبية لموظفيها وافراد عائلاتهم وعلى معالجتهم فى المستشفيات • وصرف ما يقرب من ٠٠٠ر٧٤٥ر٧ ريال (٠٠٠ر٠٦٥ر٢ دولار) على توفير العناية الطبية لافراد الجمهور •



(PR I 59—41)

مدة ممكنة . وبالاضافة الى هذا سيساعد الحقن على الاحتفاظ بالغاز المستخرج مع الزيت الخام لاستعماله في المستقبل . وفي عام ١٩٥٨ بنت ارامكو معملا جديدا لحقن الغاز بمنطقة عين دار في حقل الغوار بلغت تكاليفه ١٠٣٥٠٠٠٠٠ ريال (٢٧٦٠٠٠٠٠ دولار) ، كما وسعت مرافق معمل حقن الغاز الموجود في منطقة بقيق ، مركز الانتاج في ارامكو ، وتقع جنوب الظهران .

وفيما يتعلق بمعمل التكرير الخاص بارامكو في رأس تنورة ، فقد كرر هذا المعمل ٦١٣٦٣٤٤٧ برميلا (٨٠٩٣١٩٨ طنا) من الزيت الخام عام ١٩٥٨ ، كما وسعت في هذه السنة مرافقه الخاصة بمعالجة غاز البترول السائل وشرع باقامة منشأة تصنع بنزين الطائرات فيه .

وفيما يلي بعض المشاريع الاخرى البارزة التي ورد ذكرها في تقرير ارامكو السنوي :

١ — يجري توسيع فرضة رأس تنورة لتمكن من استقبال ناقلتين اخريين من ناقلات الزيت . وبهذه التوسعة الجديدة سيصبح للفرضة عشرة مراسي ، وسيرفع المرسيان الجديدان طاقة التحميل في الفرضة الى ١٠٥٠٠٠٠ برميل في اليوم .

٢ — قدرت تكاليف الاعمال الانشائية التي قامت بها ارامكو في مناطق عملياتها خلال عام ١٩٥٨ بمبلغ ٢٢٥٠٠٠٠٠٠ ريال (٦٠٠٠٠٠٠٠ دولار) . وقد صرف على انشاء الطرق ما يزيد على ٧٥٠٠٠٠٠ ريال (٢٠٠٠٠٠٠ دولار) .

٣ — بلغ مجموع ما دفع الى المؤسسات التجارية السعودية وسكة حديد الحكومة السعودية من شركة ارامكو خلال عام ١٩٥٨ لقاء البضائع والخدمات ٩٦٢٣٠٠٠٠ ريال (٢٥ مليون دولار) .

٤ — كان متوسط الاجر السنوي للموظفين العرب السعوديين في العام الماضي ما يقارب ضعف ما كان عليه قبل خمس سنوات .

٥ — بلغ متوسط نفقات الشركة السنوية على تدريب الموظفين العرب السعوديين ١٦٤٠٠٠٠٠ ريال (٤٣٧٥٠٠٠ دولار) . وقد انفق ما يقرب من ٢٦٢٥٠٠٠٠ ريال (سبعة ملايين دولار) على معالجة الموظفين وافراد عائلاتهم معالجة طبية خلال عام ١٩٥٨ .

٦ — حصل ٦٥٠ موظفا من موظفي ارامكو على بيوت خاصة بهم عام ١٩٥٨ بواسطة القروض التي يقدمها برنامج تملك البيوت الخاص بالشركة .

* * *

منظر لمنشآت معمل الاكللة الذي يجرى بناؤه في معمل التكرير برأس تنورة . عند اكمال بناء هذا المعمل سيصبح باستطاعة الشركة انتاج بنزين الطائرات الذي يصنع بمزج الكليلات ذات الاوكتين العالي التي سينتجها المعمل الجديد مع البنزين العادي النقي .



ذو الحجة ١٣٧٨ ـ يونيو ١٩٥٩ *** قيمة العدد ريال عربي

الجزء : ١٠ المجلد ٢٠



مجلة شهرية للآداب والعلوم

انشئت سنة ١٣٥٥-١٩٣٧م

منشؤها وصاحبها ورئيس تحريرها : عبد القدوس الانصاري

سكرتير التحرير :

نبيه الانصاري

ذو الحجة ١٣٧٨ يونيــــو ١٩٥٩

بيانات ادارية وتحــريرية

ثمن العدد : في جميع أنحاء المملكة العربية السعودية ريال عربي واحد

ـ في أنحاء العالم العربي ما يعادل ١٥ قرشا مصريا

قيمة الاشتراك السنوي : عن سنة : في المملكة العربية السعودية ١٢ ريالا سعوديا ـ **في أنحاء العالم العربي :** جنيه ونصف جنيه مصري أو مايعادله

مركز الادارة : السوق الصغير ـ مكة المكرمة ـ المملكة العربية السعودية

الاعــلانات : تخاطب بشأنها الادارة

المقالات والقصائد : لا تعاد لأصحابها .. نشرت أو لم تنشر

الوكلاء بالمملكة : فضيلة السيد أحمد الخياري بالمدينة المنورة ـ الاستاذ السيد محمد السنوسي بجازان ـ المكتبة الأدبية بالخبر ـ مكتبة الثقافة بمكة المكرمة ـ مكتبة الشيخ قاسم الميمني بمكة ـ مكتبة الأصفهاني بجدة .. المكتبة السلفية بالرياض ومكتبة النور بالخرج . ومكتبة (ممفيس) بشارع المهدي بالقاهرة لدى الأستاذ احمد ملائكة

فى هذا العدد :

« المنهل » المجلة السعودية الأولى

مناسبة ضيافة كريمة

في مثل هذه الايام ، من كل عام ،يكتظ الحرمان الشريفان : « مكة والمدينة » بالوف الحجاج ، الذين يفدون الى بلادهمالمقدسة، من كل فج عميق ، في غبطة ملموسة ،وفي بهجة روحية عميقة •• فقد هيىء لهم أن يؤدوا فريضة محتومة عليهم ، وأن يقوموا بركن من اركان دينهم الحنيف ، وأن يتطهروا من أدران الذنوب ، وأن يشهدوا منافع لهم ، من اجتماعية وأدبية ومادية ••

***

ان الحج بالنسبة للحجاج « رحلةدينية» سامية الغايات والمطالب ، وهي « امنية العمر » و « مناط الامل »

وانه بالنسبة لأبناء هذه البلاد «مناسبة ضيافة » كريمة ، و « وسيلة تآلف » حميدة ، بينهم وبين اخوانهم الابرار الذين يفدون اليهم من مشارق الارض ومغاربها بقلوب يعمرها الخير والايمان

فعلى المواطنين عامة ، وخاصة من تناط بهم شئون الحج والحجاج ، أن يقدروا هذه الحقيقة الخالدة ، حق قدرها ، كما كان يصنع أسلافهم الاماجد ، خاصة ، وان أيام الحج أيام معدودة ••

ان على المواطنين ان ترحب صدورهم وتتسع ، وأن تنشرح قلوبهم لرغبات الحجاج ومطالبهم ، وعليهم أن يعاملوهم بالحسنى ، وبالتسامح والمحبة والتقدير ••

كما عليهم ارشادهم لمناسكهم في فهم وحكمة واتزان ، وأن لا يجعلوا « المادة » والمادة وحدها نصب أعينهم في حركاتهم وسكناتهم ، وفي أخذهم وعطائهم ، وفي أحاديثهم ونياتهم •• فان المادة مضمونة لهم على كل حال ، وما وفد هؤلاء الحجاج الا استجابة لدعاء أبينا ابراهيم عليه السلام لصالحنا : « فاجعل أفئدة من الناس تهوى اليهم » •• وأن المادة يمكن نشدانها من طريق سليم حكيم •

***

ان الحجاج اخوان كرام لنا ، وفدوا على اخوانهم الكرام • والاخ الكريم من طبعه أن يكرم أخاه اذا نزل بساحته ويضيفه على ما يرام •• فلنوسع المجال للحجاج بهذه الطريقة الحكيمة السليمة لكي يبرزوا من تلقاء انفسهم مكارمهم المكنونة على اشمل الوجوه •

***

وبعد فان التمسك بهذه المبادىء المثلى يحقق هدفا ساميا من أهداف الحج بطريقة مزدوجة مشرقة للجميع ، ويحكم عرى الترابط الاخوى بين المسلمين • هنا وهنالك ، ويجعلهم جسدا واحدا اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والالم ، والحاج النبيل الذى يلاقيالتكريم في بلاده المقدسة أينما حل وارتحل ، ويشاهد البشاشة مرسومة على صفحات وجوه مضيفيه في كل وقت ، لابد ان تنطبع في نفسه عاطفة تقدير عميق لهم جميعافاذا عاد الى بلاده كان لا محالة « مذياعا »صادقا مصدقا يعبر خير تعبير وأصدقه عما يتحلى به سكان « بلاده المقدسة » من اخلاق مثالية ، وتعاطف عظيم ، ومحامد جمة ، ومبادىء إسلامية عريقة خالدة ••

عبد القدوس الانصارى



سين . . . وجيم

مع الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودي

* لا يوجد في أدبنا لعربي ما يسمى بالشعر المنثور
* الشعر الحديث متخلف عن عصر شوقي والرصافي وفؤاد الخطيب ..
* كل أدب ناضج واصيل .. فهوللفن وللحياة معا ..
* معلقة زهير أفضل قصيدة جاهلية .. مع ابداء الاسباب ..

في جلسة منزلية هادئة ، في احدى الجمعات ، حيث كان الحديث شجونا .. — كما هي عادتنا — مع الصديق الاستاذ الكبير محمد سعيد العامودي ، أردنا أن نفاجئه ، فطرحنا عليه بعض أسئلة تدور كلها حول الشئون الفكرية : الادبوالشعر، وما اليهما .. فكان منه أن أجابنا كما يأتي :

سألناه أولا :

ما رأيكم في الشعر المنثور ؟ وهليدخل في دائرة الشعر ، أم في دائرة النثرالفني؟

فقال :

منذ أكثر من عام — على ما أذكر — وفي اجابة صحفية أيضا .. سبق لي ان قلت أن من أهم عناصر شعرنا العربي خاصة، الموسيقى :

فطبيعي اذن أن يكون الوزن شرطا أساسيا من شروط هذا الشعر والا خرج عن كونه شعرا ، وأصبح نثرا لا جدال فيه اسما ومسمى ..

وعلى هذا ترون انه لا يوجد في أدبنا العربي مايسمى بالشعر المنثور ..

نعم يمكن أن يوصف هذا الذي ما ينفك أصحابه يوافوننا به باستمرار على صفحات بعض المجلات العربية على اعتبار أنه شعر منثور .. يمكن أن يوصف بأنه نثر فني .

على اني أرى أن القليل جدا من هذا الذي تنشره المجلات يستحق ان يوصف بأنه نثر فني .. لأن أكثره تافه وهزيل وخال من أي معنى .. بشهادة معظم الناقدين .

***

ثم سألنا الصديق :

ما رأيكم في الادب : أدب الحياة للحياة أفضل ؟ أم أدب الفن للفن ؟ أم الادب للحياة والفن ؟

فاجاب :

اسمحوا لي أن أقول بأني ممن لايؤمنون بهذا التقسيم — بالنسبة للأدب — رغم كثرة ما يدور حوله من جدل ..

لأني أعتقد أن الادب لا يمكن أن يكون

الا أدبا للفن وللحياة معا .. مادام يشتمل على موضوع .. حتى ولو كان هذا الموضوع ذاتيا محضا ، وكذلك ما دام أسلوبه جميلا .. وأخيرا ما دام الاديب انمـــا يعبر في أدبه عن تجربة نفسية وشعورية خاصة.. في صراحة وصدق ، ودون أى افتعال .. أو محاكاة للآخرين ..

وكل أثر أدبي ناضج وأصيل لا بد أن يستوفى هذه الشروط والا ما اســـتحق أن يسمى أدبا !

***

وأخيرا وجهنا اليه هذا السؤال الاخير :

قلنا : ما رأيكم في الشعر الحديث ؟ ومن هو أقوى شاعر عربي حي ؟ وأعظم كاتب عربي حي ؟ ثم ما هي أفضل قصيدة عربية جاهلية في نظركم مع بيان الاسباب ؟

فأجاب :

[illegible]

[illegible]

أما عن الشق الثاني من سؤالكم فيصعب علي أنه يتطلب أن نحدد شاعرا واحدا وكاتبا واحدا في هذا المجال ..

فاذا وافقتم أن تكون الاجابة عن : من هم أقوى شعراء العالم العربي الاحياء ؟ ومن هم أقوى الكتاب ؟ قلت :

من القسم الاول : رضا الشبيبي والاخطل الصغير وعمر أبو ريشـــة والياس فرحات وعزيز أباظة ومحمود غنيم .

ومن القسم الثاني : طه حسين والعقاد وساطع الحصري وشفيق جبري ومارون عبود وتوفيق الحكيم ونجيب محفوظ ..

ومع ذلك فربما أكون قد سهوت عن ذكر أسماء أخرى تستحق أن تذكر ..

أما عن أفضل قصيدة عربية جاهلية في نظري كما أردتم .. فلا أتردد في القول انها معلقة زهير بن أبي سلمى ..

ثم يا صديقي انني أعتبر هذه المعلقة أفضل قصيدة جاهلية ، ليس لأنها أبلغ من زميلاتها السبع ، أو العشر فقد تكون جميع هذه المعلقات من ناحية البلاغة والفن في مستوى متماثل .. انها تفضل المعلقات [illegible]

في شعر زهير ، وفي معلقته على وجه الخصوص تلمس الحكمة [illegible] وأمثل معانيها ..

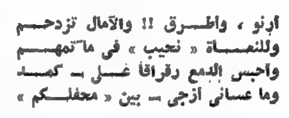
لقد كان زهير شاعرا جادا ومثاليا في عصر كله فوضى واضطراب ، وأحقاد وضغائن ..

كان المفكر الوحيد تقريبا بين شعرائنا الجاهليين ..

وفي ايجاز أقول : ان زهير بن أبي سلمى أراه أعظم شعراء الجاهلية قاطبة .. وفي الطليعة الاولى بين شعراء جميع العصور .

ذكرى شاعر الاسلام
محمد اقبال

« الخريدة الجديدة التي نظم عقدها الزاهي سعادة الاستاذ الكبير الشيخ احمد ابراهيم الغزاوي بمناسبة يوم اقبال .. الذي احتفى به في سفارة باكستان بجدة، وقد ألقاها نيابة عن سعادته الاستاذ عباس فائق غزاوي ، ونالت من الاستحسان والتقدير ، ماهي جديرة به »



ارنو ، واطرق !! والآمال تزدحم — عبر الخلائق ـ والآلام تخترم
وللنعاة « نحيب » في ما تمهم — وللشداة « غناء » رجعه نغم ؟!!
واحبس الدمع رقراقاً غلى ـ كمد — حينا ، واطلقه كالوبل ينسجم
وما عساني أزجي ـ بين « محفلكم » — الا غثاثة شعر ـ غاله العقم ؟!؟

● ● ●

« اقبال » ـ اقبال !! ما اقبال في لغة — الا الطموح ، والا المجد ، والعظم ؟!!
ما زال « حيا » بذكراه نجددها — يشدو بها الفضل ، والاخلاق ، والهمم
يموت في الناس آلاف ـ مصارعهم — رهن المنون ، ويحيا « المفرد العلم » ؟!
ان غاب جسما ، فمنه الروح خالدة — ونوره سابح تمحى به الظلم
ما كان « شاعر باكستان » غير يد — لله ، فاضت به في شعبه النعم
« علم » الى « عمل » ، سعى بلا ملل — و « بينات » بها « الايمان » يحتكم
و « دعوة » لكتاب الله صادقة — من دونها الشك ، والالحاد ينحسم !!

● ● ●

يا ايها المسلمون الغر ـ ان لكم — في شعره كل ما ترضى به الشيم
لا يحفظ الحق ـ الا الحق منجردا — في « قوة البأس» لا التفريط ، والندم؟!!
في « وحدة الدين » و « الفرقان » جامعة — هي السلامة ـ والاسلام ـ والسلم
« أخوة » هي « بالتقوى » مدرعة — هيهات ـ عروتها في الله تنفصم
أنصت اليه يناجي ربه سحرا — والناس في غيهم ، والنار تضطرم
وأسمعه ينفث من أعماقه دررا — بها أضاء لنا القرطاس ، والقلم ؟!!
يرقى الى « الفلك الاعلى » بأجنحة — من « التجرد » والآفاق تنبهم
ويستحث « بني الاسلام » قاطبة — الى « النهوض » وما امتازت به الامم
الى « البقاء » الى « الاعداد » في ثقة — بالله ـ وهو بنصر الله يتسم

« حضارة الغرب » لم يخدعه زخرفها … لكنه « بالفنون البكر » ـ يحتزم ؟!!
«شعاره» (السلم) ، لا بغى ، ولا حسد … وشعره « الفهم » ، لا وخز ، ولا ألم ؟!!

● ● ●

قضى الشباب ، وافنى فى كهولتــه … حياته ، وهواه « الشرع » لا الصنـم
ومزق الحجب الدكنـــاء ـ مطبقـة … على القـلوب التى رانت بها النقـم
فكان من حظه التـــوفيق ـ وانتلقت … رأى العيون ـ به الاحلام ـ لا الحلم ؟!!
ما كان أثلجــه صدرا ، وأرفعــه … قدرا بما « اليوم » باكستان تعتـزم
شعب عظيم ، به « الدنيــا » مدوية … و « الدين » يعتز ـ و « التاريخ»ـوالكرم
وعى ، فاوعى من الحسنى توائمهـــا … فى المشرقين ـ ومن سيمائه الشمم !!
« شبابه » الشــهب الا أنهـم بشر … لولا تنافسهم فى خير ما اقتحمـــوا
اما « الشيوخ » فافــلاك لها رجـز … مدارها الحب ، والاخلاص ، والذمـم
جميعهم ـ لهـدى الرحمن ـ ألوية … خفاقة ، وبها الاسـلام يحتـــزم
حق لهم ، و « لاقبـال » وامتـــه … فى «مهبط الوحى» هذا الحفل ينتظم !!
«موحد» ـ ورســول الله ـ قـدوته … « محمد » ، ومراقيه هى القمـــم ؟!!
ما زال مستمسكا « بالله » ـ متبعـا … « هدى النبوة » وهو السلسل الشبم
بالرغم من كل ما الأنضاء قد غــرقت … فيه ـ وما هو موبوء ـ ومتهـــم ؟!!
يا طـــالما هتفت « قيثاره » طــربا … ولحنه « طيبة » و «البيت» و «الحرم»
يشتـــاقها من وراء البــحر خافقـة … والبيد ـ من دونها ـ والسهل ! والأكم
وكم تجاوبت « الصـحراء »وارفـة … فى صدره ، وثناء الأين ، والسقـم
كانما العرب منـه قومه شغفـــا … هل كان ذلك الا الحب ـ والكــرم
يا حبـــذا هى من « ذكرى » تعاودنا … بها « معانيه » اذ تصمى ولا تصم ؟!!
ونعم ذكراك ـ يا « اقبال » واعظـة … لكل شعب ـ بما بشرت ـ يعتصـم
وما اعتصـــمت بغير الله تنشـــده … وعدا ينجـــزه ـ والرجس يعتلم ؟!!

● ● ●

فانظر امامك « باكستان » شامخـــة … على الذرى ، وبها الأجيال تلتــزم
وقر عينــا ـ بان الله انشاهـــا … فى « دولة » كشعاع الشمس ترتسم ؟!!
وقل لمن شك ممن انت تخطمهـــم … بان مرتعهم ـ فى بغيهم ـ وخـــم
« الخلق» شتى ، وكم فى الأرض من أمم … بادت ؟ وكانت بها الأجيال تنحطم ؟!!
طغى بها الجور ، وانقضـت مدمدمة … على الضعاف ـ فاودت وهى ترتدم ؟!!
لا يملــك الامـــر ـ الا من يدبــره … رغم الذين ابتلوا بالزيغ أو وهموا !!!
« الواحد » الاحد « القهـــار » بارؤنا … ومن تخــر له الأذقان ـ واللمـــم
وكل من دونه ـ يعنـــو لقـــدرته … ان شاء طوعا ، والا فهو مرتغــم
لنحن خير بنى الانسان ، قد علمـوا … لو اننا بالاخـــاء الحق ـ نلتئـــم
اذا اجتمعنا على « الايمـــان » من كثب … فهو «الوجود»ويخزى الكفر ، والعدم؟!!!
عاشت « بكستان » فى عز وفى رغد … والمسلمون جميعا ـ اينما اعتصمـوا

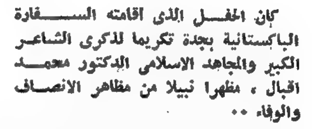
« جدة » فى ١٩ ذى القعدة عام ١٣٧٨هـ الموافق ٢٧ مايو عام ١٩٥٩ م
« احمد بن ابراهيم الغزاوى»

لمناسبة ذكرى اقبال :

شوقي شاعر الاسلام

وكلمة عن الصاوى شعلان

بقلم الشاعر العربي المعروف
الاستاذ محمد مصطفى حمام



كان الحفل الذى اقامته السفارة الباكستانية بجدة تكريما لذكرى الشاعر الكبير والمجاهد الاسلامى الدكتور محمد اقبال ، مظهرا نبيلا من مظاهر الانصاف والوفاء ..

ومن حسن حظى أن نصيبى من تكريم اقبال نصيب غير قليل ، فقد دعيت الى الحفلات التى تقيمها سفارة الباكستان بالقاهرة كل عام • هكذا منذ عشرة اعوام او تزيد • وفى اكثرها ألقيت شعرا فيه التحية له والاشادة بذكره ..

وقد سرنى فى حفلة جدة ، أن أكثر الذين تكلموا ، وفى الطليعة سعادة السفير أضافوا الى تمجيدهم لاقبال تمجيد ذكرى الرجل العظيم الذى ترجم شعره الى العربية ، والذى كان من خيرة من خدم الاسلام بالدعوة اليه ، والتاليف فى علومه بلغات مختلفة ، منها العربية والانجليزية والاوردية والفرنسية ، وهو الدكتور عبد الوهاب عزام ..

سرني التنويه بفضله ، والتماس الثواب الجزيل له من الله سبحانه ..

وتذكرت قول شوقى غفر الله له ، فى مطلع احدى قصائده :

تجدد ذكرى عهدكم ونعيد
وتدني خيال الامس وهو بعيد



وللناس فى الماضى بصائر يهتدى
عليهن غاو أو يسير رشيد
اذا الميت لم يكرم بارض ثراؤه
تحير فيها الحي كيف يسود ؟

ثم تذكرت رجلا من الاحياء ، بل من أفضل الاحياء ، كان أسبق عربى الى ترجمة شعر اقبال ، وقد أخرجه ديوانا عربيا غير ذى عوج ، وأعنى به الاستاذ الشيخ الصاوى شعلان مدير الشئون الدينية بمصلحة السجون المصرية ، وهو ضرير ، قل نظراؤه بين النوابغ من الضريرين ومن المبصرين •

كان في صدر شبابه أحد الخطباء الذين الهبوا الصدور بالحماسة الوطنية ، والحمية الاسلامية ، وعرفته الجماهير ببيانه القوى على أعواد المنابر ، ورأى فيه الانكليز يومئذ شوكة في جنوبهم ، فاعتقلوه وآذوه ، وعاش الى يومه هذا علما من أعلام الدعوة الاسلامية ، وله في مجلة « الهداية الاسلامية » وغيرها وفي جمعية مكارم الاخلاق وفي كل ميدان من ميادين الاصلاح والتهذيب ، أثر عظيم ..

وهو يتقن عددا من اللغات الاجنبية ، منها الانكليزية والاوردية والفرنسية والتركية والسريانية ، وكان الدكتور

عبد الوهاب عزام طيب الله ثراه من أوائل المعجبين به ، ومن أقرب أصدقائه اليه ، وقد حصل بجانب شهادة العالمية الازهرية على ليسانس في الحقوق وأخرى في الآداب احداهما من جامعة القاهرة والاخرى من جامعة باريس .

مر بذهني هذا الأخ العالم العامل فارتقيت المنصة لالقى كلمة قصيرة عنه :

ومر بذهني شوقي الذى لا يقنعني في وصفه أنه أحد العشرة المقدمين من شعراء اللغة العربية منذ نطق العرب بالشعر ، بل أقول انه من أخلص الدعاة الى الله ورسوله ، بما نظم من شعر اسلامي سيظل ان شاء الله ميراث الاجيال عن الاجيال ، ما دام على الارض من يدينون بأن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله

لنا أكثر من عشر سنوات نحتفل في القاهرة في دار جمعية الشبان المسلمين بذكرى شوقي ، تحت عنوان « شوقي شاعر الإسلام » . وفي كل عام يتعاقب عشرة أو اثنا عشر من أفاضل المحاضرين ، ومن خيار الشعراء ، يتناول كل منهم ناحية من نواحي شوقي أو — على الاصح — من

نواحي شعره الاسلامي ..

كم بحثا كتب عن شوقي شاعر الاسلام اذن ؟

لاشك أن ما كتب والقى من البحوث في هذا الصدد ، وعلى هذا المنبر وحده ، قد جاوز المائة . هذا عدا ما تزخر به صحف العالم الاسلامي ، ومحطاته الاذاعية من فصول ضافية عن شوقي ..

وبعد هذا كله ، لم يزل مجال القول في شوقي فسيحا ، الى أبعد الآماد والأحقاب

واذا استحل انسان أن يخوض في شوقي آخذا من شعره في صدر شبابه أخبارا عن حياته الشخصية ، فاني أقول

لمثل هذا المستحل دع عنك هذا وخض في حديث غيره ، فنحن شاهدون على السنوات الخمس الاخيرة من حياة شوقي ، لقد كانت استقامة كاملة ونسكا صحيحا واقبالا على الله يغبطه عليه كثير من المسلمين ، أما ما قبل تلك السنين فلا علم لنا به ، وبعد هذا ، وقبل هذا ، فحساب شوقي وغير شوقي عند الله وحده ، لا عند الناس .

كان شوقي شديد الاعتزاز بدينه ، وكنت تراه وهو في مقام الرثاء ، أو المديح أو الهجاء أو الوصف ، أو أى مجال للقول فخورا بعدل الاسلام وسماحته ورحمته . راويا أحسن ما يروى من سيرة الرسول عليه أزكى الصلاة والسلام ، ومن سير آله وأصحابه ..

وكان أصدق من ترجم بشعره الرنان آلام المسلمين وآلامهم ، مسجلا كبار الحوادث في تاريخ الامة الاسلامية . بل هناك حوادث وأسماء ، ما كانت تبقى في الاذهان لو لم يخلدها شوقي بروائع شعره ..

من ذلك « أدرنة » وسقوطها في أيدى أعداء الاسلام .. من ذا الذى كان يشغل ذهنه بادرنة لو لم يقل شوقي قصيدته

الباكية التي مطلعها :

يا أخت أندلس عليك سلام
هوت الخلافة عنك والاسلام

ولو شئت أن أضيف الى هذا المثل أمثالا لاحتجت الى ما لا يحصى من الصفحات ..

استمع اليه وهو ينزف قلبه نزفا وراء الخلافة الاسلامية ، لما ألغاها مصطفى كمال واستعاض عن النظم والشرائع الاسلامية بقوانين الافرنج وشرائعهم ..

انه يقول في خلال حائيته الحزينة :

حسب اتى طول الليالي دونه
قد طاح بين عشية وصباح

وعلاقة فصمت عرى اسبابها
كانت ابر علائق الارواح

جمعت على البر الحضور وطالما
جمعت عليه سرائر النزاح

نظمت صفوف المسلمين وخطوهم
في كل غدوة جمعة ورواح

واستمع الى احدى الصور الجميلة التي يرسمها للاسلام في هذا البيت الفريد :

والدين يسر .. والخلافة بيعة
والأمر شورى والحقوق قضاء

واستمع اليه وقد لاحت له في سياق تهنئته للكماليين بالنصر .. فرصة للاشادة بمحاسن دينه :

حلوت حرب الصلاحيين في زمن
فيه القتال بلا شرع ولا ادب

لم يات سيفك فحشاء ولا هتكت
قناك من حرمة الرهبان والصلب

ولا ازيدك بالاسلام معرفة
كل المروءة في الاسلام ، والحسب

ثم انظر اليه وقد رأى في انتصار الكماليين على الدول المسيحية نصرا للاسلام ..

هاهو ذا قد أرسل أبياته موكبا فخما بجانب جيوش المسلمين الظافرة :

لما طلعت بدر من مطالعها
تلفت البيت في الاستار والحجب

وهشت الروضة الفيحاء ضاحكة
الى المنورة المسكية الترب

وأرج الفتح ارجاء الحجاز وكم
قضى الليالي لم ينعم ولم يطب

وازينت امهات الشرق واستبقت
مهارج الفتح في الموشية القضب

هزت دمشق بني أيوب فانتبهوا
يهنئون بني حمدان في حلب

الى أن يقول ، بعد عرض الاقطار الاسلامية جميعا :

ممالك ضمها الاسلام في رحم
وشيجة وحواها الشرق في نسب

أما حديثه عن كفاح الرسول ومن معه ، في سبيل دين الله ، وعن معجزاته ، وعما علمه الله فعلمه للناس ، من مكارم الاخلاق فملء مسامع العالم الاسلامي كله .. تراها في قصائده : « ريم على القاع » أو « ولد الهدى » أو « سلوا قلبي » أو غيرها من الملاحم التي نظم فيها التاريخ ، ويحلو لي أن أشير الى قطعة ذهبية في احدى هذه الملاحم .. هي أبيات في قصيدته عن أبي الهول ، يقول فيها مخاطبا اياه :

رأيت الديانات في نظمها
وحين وهي سلكها وانتثر

وايزيس خلف مقاصيرها
تخطى الملوك اليها الستر

تضيء على صفحات السماء
وتشرق في الأرض منها الحجر

وآبيس .. في نيره العالمون
وبعض العقائد نير عسر

تساس به معضـــلات الامور
ويرجى النعيم وتخشى ســقر

ولا يشــعر القـــوم الا به
ولو أخــذته المدى ما شعر !!

يقل « أبو المسك » عبــدا له
وان صاغ أحمـــد فيه الدرر

وآنســت موسى وتابــوته
ونور العصا والوصـــايا الغرر

وعيسى ينسم رداء الحيـــاء
ومــريم تجمــع ذيل الخفـــر

وعمرو يسوق بمصر الصحـاب
ويزجي الكتاب ويحـدو السور

فكيف رأيت الهدى والضــلال
ودنيا الملوك وأخـــرى عمر ؟

أعود فأقول : لقد تذكرت شاعر الاسلام شوقى ، فأديت على منصة الحفل الباكستانى الاقبالى ، بعض الحق لشاعر العربية العظيم وداعية الاسلام الجليل ..

وها أنا ذا بعد الاجمال قد فسحت لى هذه المجلة الكريمة الزاهـــرة مجالا لشىء من التفاصيل ..

رحم الله من دعاة الاسلام من ذكرنا ومن لم نذكر ، ومن شكرنا ومن لم نشكر ..

محمد مصطفى حمام

الى اخواننا المسلمين

« كلمة موجهة من فضيلة الشيخ عبد الملك بن ابراهيم رئيس هيئات الامر بالمعروف فى الحجاز .. »

من عبد الملك بن ابراهيم الى من يراه من المسلمين . السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وبعد فقد قال النبى (ص) الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال الدين النصيحة قالو لمن يا رسول الله قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ..

ثم انه فى هذه الايام تم لنا شرف زيارة المسجد النبوى على صاحبه أفضل الصلاة والسلام . وقد رأينا من بعض الناس أمورا تحدث فى هذا المسجد تتنافى مع آداب الشرع الشريف ومقاصده السامية . وقد رأينا التنبيه عليها نصحا للمسلمين وأعذارا اليهم . مع علمنا ان هذه المخالفات الشرعية التى يرتكبها بعض الناس فى المسجد النبوى لا باعث لها الا حسن القصد وطلب الثواب .. ولكن مما لا جدال فيه ان حسن القصد وسلامة النية لا يكفيان لان يعطيا أى عمل صفة الصحة والقبول اذ ان مقياس صحة الاعمال انما هو الكتاب والسنة . فكل ما خالفها هو عمل باطل وان كان باعثه حسن القصد وسلامة النية .. أما الامور المخالفة للشرع التى يرتكبها بعض الناس فى المسجد النبوى فمنها :

أولا ــ اطالة الوقوف أمام القبر ووضع اليدين على الصدر . فقد رأينا من يفعل ذلك فى ذل وخشوع وخضوع . وهذا عمل من أنكر المنكرات التى لا يرضاها صاحب الرسالة العظمى (صلى الله عليه وسلم)لأن استقبال القبر ووضع اليدين على الصدر بخشوع بقصد التعظيم هو نوع من أنواع العبادة .. اذ ان هذا عمل من أعمال الصلاة فهو أشبه بالركوع والسجود اللذين هما عمل من أعمال الصلاة .. والرسول (ص) لا يرضى أن يتوجه اليه الانسان بأى نوع من أنواع العبادة .. لان الله لم يأمره بقتال المشركين الا لانهم يتوجهون بأنواع العبادة الى غير الله تعالى .. أضف الى هذا ان واسع يديه على صدره اليوم أمام القبر الشريف للتعظيم لا يمكن أن يكون أكثر محبة واحتراما للنبى (ص) من أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهم من خيار الصحابة . فقد كان هؤلاء يرافقون النبى (ص) فى حله وترحاله ولم يثبت ان واحدا منهم وقف أمامه (ص) وهو واضع يديه على صدره فى خضوع وخشوع كما يفعل هؤلاء الجهال اليوم .. لهذا يجب أن يتنبه الناس لمثل هذه المخالفات الخطيرة التى لا تعود على فاعلها الا بالخسران ..

ثانيا ــ أما الهرج والمرج والصياح ورفع الصوت عند القبر الشريف . فقد صار عادة سيئة مخزية لكثير من الناس وهذا عمل مشين يتنافى مع واجب الادب والاحتشام الذى يجب التزامه فى هذا المسجد النبوى العظيم . ان الضجيج والصخب الذى يسمعه الانسان من بعض جهلة الزائرين أمام القبر النبوى .. هو وصمة يجب على كل طالب علم أن يعمل بقدر استطاعته على ازالتها لان هذا المكان الشريف لا يليق بعاقل الا أن يلتزم فيه جانب الادب والهدوء والاحتشام . وليتصور

الانسان انه واقف أمام سيد الخلق (ص) وهو على قيد الحياة فى هذه الدنيا • يراه رأى العين فهل يسمح هذا الانسان لنفسه أن يضج ويصخب أمام الرسول (ص) ويرفع صوته هكذا ؟

لقد رأيت وسمعت في مواكب من بعض الجهال أمام القبر النبوى وهم فى حالة فوضى تختلط أصواتهم المنكرة بأصوات بعض مما يحدث الفوضى والتشويش فى المسجد النبوى • وهذا عمل مناف لابسط قواعد الشرع الشريف وهو ليس من احترام النبى (ص) فى شىء لان العاقل لا يعبر عن احترامه بالصياح والصراخ وانما باتباع ما جاء به هذا الرسول الكريم • ومما جاء به التزام جانب الهدوء والسكينة فى هذه البقعة المطهرة وعدم رفع الاصوات ، كما قال الله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا لا ترفعوا أصواتكم فوق صوت النبى) الآية •

ثالثا ـ رأينا كثيرا من الناس يقومون بتكرار السلام على النبى (ص) فى اليوم عدة مرات وهذا عمل أيضا مخالف لما عليه صفوة الامة وخير الخلق بعد النبى (ص) فلم يثبت ان أحدا من الصحابة من سكان المدينة وممن يفدون اليها من غير سكانها كان يأتى الى القبر النبوى ليقوم بتكرار السلام على النبى (ص) قال الامام ابن تيمية فى رسالته (الجواب الباهر فى زوار المقابر ص ٥٩ و ٦٠ وكانوا يفدون من الاسفار للاجتماع بالخلفاء الراشدين وغير ذلك فيصلون فى مسجده (ص) ويسلمون عليه فى الصلاة وعند دخول المسجد والخروج منه ولا يأتون القبر • اذ كان عندهم مما لم يأمرهم به ولم يسنه لهم وانما أمرهم وسن لهم الصلاة والسلام عليه (فى الصلاة) وعند دخولهم المسجد وغير ذلك • ولكن ابن عمر كان يأتيه فيسلم عليه (ص) وعلى صاحبيه عند قدومه من السفر •• ثم قال ابن تيمية ولم يكن جمهور الصحابة يفعلون كما فعل ابن عمر بل كان الخلفاء وغيرهم يسافرون للحج وغيره ويرجعون ولا يفعلون ذلك اذ لم يكن هذا عندهم سنة سنها لهم • ومن هذه الحجج التى أبرزها الامام ابن تيمية يتضح جليا ان الصحابة ما كانوا يأتون القبر النبوى للسلام على النبى (ص) الا ماكان من ابن عمر (رض) وقد اعتبر العلماء المحققون عمل ابن عمر هذا موقوفا عليه اذ لم يفعله أحد من الصحابة غيره ••

على ان ابن عمر مع هذا لم يثبت عنه انه يأتى القبر بقصد السلام على النبى (ص) وصاحبيه الا عند قدومه من السفر فقط• فاذا جازلنا الاقتداء بابن عمر (رض) فانه لا يصح الا أن يفعل الانسان مثل فعل ابن عمر وهو ان يسلم على النبى (ص) وصاحبيه عند القدوم من السفر فقط •• أما تكرار السلام وخاصة من أهل المدينة فعمل مبتدع ليس له أى سند لا من كتاب ولا من سنه ولم يفعله ولا واحد من صحابة رسول الله (ص) وبهذا نعتقد اننا قد أوضحنا سبيل الحق وعلى العاقل أن يختار الاسلم لدينه • مع تذكير القارىء الكريم بأن الاقتصاد فى السنة خير من الاجتهاد فى البدعة ••

رابعا ـ استقبال القبر عند الدعاء ••

ولقد رأينا بعض الناس يستدبر القبلة ويستقبل القبر الشريف رافعا يديه بالدعاء وهذا عمل منكر لا يقره الشرع الشريف اذ من المجمع عليه عند جميع العلماء المعتبرين انه لا يمكن التوجه بالدعاء فى أى مكان الا نحو القبلة التى هى وجهة المسلمين الوحيدة فى الصلاة ••

يضاف الى هذا (وهوالاصل فىالموضوع)

انه لا يوجد في الكتاب أو السنة ما يبيح التوجه بالدعاء نحو القبر الشريف فضلا عن استحباب ذلك • كما انه لم يثبت ولا عن واحد من الصحابة (رض) انه كان يقف عند القبر ويتوجه اليه بالدعاء •• حتى ابن عمر (رض) الذي ثبت عنه اتيان القبر والسلام على النبي (ص) وصاحبيه عند القدوم من السفر •• لم يثبت عنه انه وقف للدعاء واستقبال القبر به ••

وعلى هذا فان التوجه الى القبر النبوي واستدبار القبلة حال الدعاء هو عمل لم يكن من فعل خيار الامة من الرعيل الاول • وانما هو أمر استحسنه بعض الناس دون أن يستندوا على أي دليل شرعي يعتمدون عليه •• مع العلم انه لابد لكل عمل شرعي من دليل شرعي ••

والخلاصة ان الذي يحب النبي (ص) محبة حقيقية شرعية هو الذي يتبع سنته ويهتدي بهديه وهدي صحابته الكرام (رض) ونعتقد بل ونجزم ان الانسان مهما اجتهد فلن يأتي بافضل مما أتى به أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وغيرهم من خيار هذه الامة (رض) •• ولم يثبت (قطعا) ان واحدا من هؤلاء الكرام البررة كان يفعل شيئا مما يفعله بعض الناس اليوم من وضع اليدين على الصدر حال استقبال القبر وتكرار السلام على النبي (ص) عند قبره أو استدبار القبلة واستقبال القبر وقت الدعاء أو يرفع صوته في المسجد كما يفعل بعض الجهال اليوم •• الذين يظنون انهم بأعمالهم هذه يعبرون عن احترامهم وتعظيمهم للنبي (ص) •• مع ان أعمالهم المخزية هذه ليست من الاحترام والتعظيم في شيء اذ أن الاحترام والتعظيم لا يأتيان عن طريق مخالفة النبي (ص) وفعل ما لا يحبه ولا يرضاه •• ولا يأتيان عن طريق الخروج والتمرد على هدى صحابته الكرام (رض)

فالاحترام والتعظيم الصادق انما هو في السير على سنة هذا النبي الكريم •• وفي الاعتداء بهدى صحابته الكرام الذين هم أدرى من غيرهم بما فيه احترامه (ص) ومحبته وتعظيمه •• فلو كانت هذه الاعمال التي أشرنا اليها مما يفعله الناس اليوم •• فيها شيء من تعظيم النبي (ص) واحترامه لكان أبو بكر وعمر وعثمان وغيرهم من خيار هذه الامة •• اسبق الناس الى فعلها وأحرص الناس على أدائها لهذا فانا نوجه هذه الكلمة مخلصين الى كافة المسلمين ابراء للذمة وأداء للواجب وليدرك العاقل المؤمن الامر على حقيقته فيفعل ما فيه فوزه ونجاته ويتجنب ما فيه خسرانه وانحرافه •• والله نسأل أن يوفقنا جميعا لما فيه خير الاسلام والمسلمين •• والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ••

لبيك رب العالمين

للأستاذ طاهر زمخشري

لبيك رب العالمين
لبيك جئنا طائعين
لبيك بالدمع الهتون نفيضه وجل ورعب
فالعين ترنو للسماء ، ودمعها الهدار سحب
والقلب يلهج بالدعاء ، وقد تلجلج فيه ذنب
أدعوك يا رب العباد ، وليس لي إلاك رب
وهداك للغفران درب
وإليه بالآثام تحبو
لبيك

***

لبيك هرولة مسارع نشر الجوانح في الأمين
قد جاء بهجة الرحلة وقد تزود باليقين
ظمآن يلتمس الرواء وأنت ورد الظامئين
فاغفر ذنوب التائبين ، وقد تنادوا سائلين
واجب سؤال الوافدين
الضارعين الخاشعين
لبيك

***

لبيك أرواح يموج بها التبتل في الصعيد
فقلوب جيات لتلوت من الضراعة في نشيد
والرجع جذاب الأداء وقد تماوج في الوجود
همسات من بيض المآزر خشعا في يوم عيد
يوم التضرع والسجود
يوم المثوبة للوفود
لبيك

***

لبيك أفواج تلاقت في حماك على نداك
من كل صوب قد أتتك وكلها ترجو وصالك
وتطوف بالبلد الأمين وأنت تشرف من علاك
لتجيب دعوة من دعاك ، وقد نتم إذ عصاك
لبيك لا رب سواك
أنت المجيب لمن دعاك
لبيك رب العالمين
لبيك جئنا طائعين

المكتبات فى قلب الجزيرة العربية

« بقية محاضرة »
الاستاذ عبد الله عبد الجبار
بالقاهرة

- ٢ -

اما المكتبات فى نجد فاول من فكر فى انشاء مكتبة فيه هـو الشيخ مقبل بن عبد الرحمن الذكير ولكنه لم يتمكن من تحقيق فكرته . وأول مكتبة انشئت هى مكتبة عنيزة فى سنة ١٣٥٩ هـ تقريبا وتضم طائفة صالحة من الكتب فى مختلف العلوم والفنون ، وقد أشرف على انشائها وجمع كتبها الشيخ عبد الرحمن بن سعدى من خيرة علماء نجد وأوسعهم اطلاعا وله مؤلفات كثيرة فى العلوم الدينية وتوفى سنة ١٣٧٧ هـ ، وفى سنة ١٣٦٦ انشأ الامير مساعد بن عبد الرحمن آل فيصل مكتبة عامة منظمة فى مدينة الرياض جمع فيها أشهر الكتب المطبوعة غير انها مغلقة منذ ثلاث سنوات .

ومن المكتبات الخاصة بالرياض مكتبة الاستاذ حمد الجاسر وهى تضم الى جانب بعض الكتب المطبوعة بعض نفائس المخطوطات ونوادر المصورات .

وفى ربيع الثانى من عام ١٣٧٨ قامت أمانة مدينة الرياض (البلدية) بانشاء مكتبة عامة فى مدينة الرياض فبنيت لها بناية جديدة خصصت بعض قاعاتها لتمثيل بعض الروايات ولالقاء المحاضرات وقاعة أخرى كبيرة للمطالعة ، وغرف واسعة لحفظ الكتب ، وقد زودت جامعة الملك سعود هذه المكتبة بمجموعة حسنة من الكتب والمراجع العربية ، وتحتوى هذه المكتبة على طائفة من الكتب الافرنجية والمطبوعات الحديثة وهى مكتبة عامة ويطلق عليها اسم (دار الكتب السعودية) ، ومنذ خمس سنوات أمر الملك بانشاء مكتبة عامة اسند ادارتها الى مفتى المملكة الشيخ محمد بن ابراهيم ، وتضم عددا كبيرا من المؤلفات الدينية وفيها بعض المخطوطات فى الفقه والتوحيد والحديث والتفسير وسائر الكتب الدينية وتسمى (المكتبة السعودية) وتعتبر هذه المكتبة أكثر المكتبات روادا لكونها فى وسط المدينة .

ومن المكتبات الخاصة القديمة مكتبة الشيخ محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله وكان جماعة للكتب وهى مهملة فى الوقت الحاضر مع ما فيها من مخطوطات قيمة فى التاريخ والادب وفى العلوم الدينية .. ومثلها مكتبة الشيخ عبدالله بن عبدالعزيز العنقرى التى تضم نفائس من مخطوطات الفقه الحنبلى ولكنها أصبحت عديمة الفائدة لوفاة صاحبها ايضا وتقع فى بلدة المجمعة .

وفى مدينة بريدة انشئت سنة ١٣٧٥ هـ مكتبة عامة باشراف قاضى القصيم الشيخ عبد الله بن محمد بن حميد وزودت بكثير من الكتب واهدى لها المرحوم الشيخ فوزان السابق الذى كان وزيرا مفوضا للسعودية بمصر كتبا كثيرة ، وفى مدينة شقرا مكتبة عامة انشئت منذ بضع سنوات .

مكتبات الاحساء

وفى الاحساء أسر علمية كآل عبد القادر وآل مبارك وآل الملا وقد عنى كثير من أفرادها بجمع الكتب واقتنائها وكانت

الاحساء الى عهد قريب مركزا من مراكز الثقافة الدينية في جزيرة العرب وكثير من علماء الجزيرة في عمان والبحرين والكويت ممن درسوا على علماء الاحساء ، ومن أشهر المكتبات فيها مكتبة آل عبد القادر في المبرز وفيها مخطوطات نادرة وهي الآن في حوزة فضيلة قاضي المبرز الشيخ محمد بن عبد القادر وهو عالم فاضل ذو المام بالادب والتاريخ وقد جمع تاريخا للاحساء لا يزال مخطوطا ، ومكتبة الشيخ ابو بكر الملا وقد تبعثرت كتبها قبيل وفاته وبعدها وما بقي منها فهو لدى ابنه الشيخ محمد . ولدى آل مبارك — كغيرهم من علماء الاحساء — مكتبات خاصة افضلها من حيث الكثرة مكتبة الشيخ عبد العزيز بن حمد آل مبارك وكان رحمه الله من أدباء الاحساء وشعرائها المعدودين فضلا عن طول باعه في العلوم الدينية وقسم من مكتبته آل الى ابنه فضيلة الشيخ عبد الله الذى كان قاضيا للظهران ، وهو اليوم أحد قضاة البحرين .

وفي القطيف والدمام مكتبتان عامتان غير أن ما فيهما من الكتب ضئيل جدا لعدم العناية بهما .

والمكتبات التي تحوى نفائس المخطوطات لا ينتفع بها الا قلة من الادباء والمثقفين كالعامودى والعطار وحمد الجاسر وغيرهم من الادباء المعنيين بالتاريخ والثقافة الدينية واللغوية واكبر فائدة لها انها حفظت لنا وللاجيال القادمة طرفا من التراث العربي العام في العلوم الدينية والاسلامية وبخاصة تاريخ الحرمين الشريفين وآثارهما والشخصيات البارزة فيهما ممن كان لهم أثر عميق في الحياة السياسية والاجتماعية والثقافية على مدى الاحقاب . ولولا هذا التراث لما اتيح للشيخ عبد الله غازى ان يؤلف كتابه (افادة الانام في أخبار البلد الحرام) وهو لا يزال مخطوطا ولما اتيح للسباعى من بعده ان يضع مؤلفه في (تاريخ مكة) ويطبعه سنة ١٣٧٢ هـ فقد استقى كل منهما مادته التاريخية عن العصور الغابرة من تلك النفائس الخطية التي طبع بعضها ولا يزال اكثرها ينتظر همة الباحثين الجادين والغير من الاغنياء الوطنيين حتى ترى النور . « فمنائح الكرم » للنجارى . و « اتحاف الورى » لنجم الدين القرشى » و « العقد الثمين في تاريخ البلد الحرام » لتقى الدين الفاسى والذى جمع فيه أكثر من أربعة آلاف ترجمة لأعلام المكيين وغيرها من النفائس الخطية كانت مصادر هامة لاولئك المؤلفين الى جانب التراث الذى احيته المطبعة « كأخبار مكة » للازرقي « وخلاصة الكلام في أسرار البيت الحرام » للسيد احمد زيني دحلان « والاعلام » لقطب الدين الحنفي « وشفاء الغرام » لتقى الدين الفاسى

ومما هو جدير بالذكر ان كتاب « نشر النور » يعتبر حلقة مكملة للتراجم التي وضعها الفاسى حتى وقت قريب من نهاية القرن التاسع فجاء الشيخ عبد الله ابو الخير ووضع مؤلفه منذ القرن العاشر حتى القرن الرابع عشر وقد استشهد في موقعة الطائف سنة ١٣٤٣ هـ ، ثم جاء الغازى من بعده ووضع ذيلا لكتاب « نشر النور » ويبذل الآن العامودى جهدا مشكورا في تاليف كتاب عن « تراجم المكيين حتى اليوم » ولا شك انه سينتفع بدوره بذلك التراث القديم في التراجم وسيضيف عليه الاعلام البارزين في عهده وهكذا تمضى السلسلة على هذا النحو مكتملة الحلقات .

واذا انتقلنا الى المكتبات الحافلة بالمطبوعات ، الفيناها بصلتها لحياة العصر وبما تحويه من كتب جميلة الطبع شائقة العرض في مختلف العلوم والفنون أكثر فائدة على الشباب ينهل منها المتعطشون

للمعرفة والثقافة الحية ما يشتاءون الا ان صعوبة الاستعادة وعدم تنظيمها ـ في هذه المكتبات ، جعلت الكثيرمن الشباب والمتعلمين ينصرفون عنها ويحجون نحو دور بيع الكتب الجدية حديثها وقديمها ، فاقبلوا على التزود منها بنهم شديد من مكتبات البيع التى كانت بباب السلام وباب الزيادة بمكة ـ قبل هدم هذه الجهات وادخالها بمشروع توسعة الحرم ـ والتى انتشرت اليوم في أنحاء مختلفة من عاصمة الاسلام قد لعبت ـ ولا تزال تلعب هي ومثيلاتها من المكتبات الاخرى في جدة والمدينة والطائف والرياض والهفوف وغيرها من البلدان ـ دورا كبيرا في حياتنا الثقافية الراهنة على ما هي عليه من ضعف •

وبعض المتعلمين في قلب الجزيرة لا يكتفون بهذا ، بل يحدوهم النهم العلمي الى الطواف ببعض البلدان العربية لشراء ما لم يستورده اصحاب تلك المكتبات من مؤلفات كثيرة او ما لم يسمح الرقيب بتداوله منها ويتحيلون على ادخالها بشتى الطرق بل ان بعضهم يضطر الى الارتحال لمصر او لبنان ليقرأ تلك الكتب ويجدر بنا الا نفهم من هذا شيوع هذه الروح •• كلا فانما ينصب حديثى على خاصة المتعلمين ومهما يكن من شىء فان شغف هذه الفئة الخاصة من المثقفين بالمعرفة والاطلاع وبخاصة في الادب العربى الحديث قد شهد به الدكتور محمد حسين هيكل قبل اكثر من عشرين عاما اذ يقول : « اتيح لى اثناء مقامى (١) بالحجاز واتصالى بالمثقفين من أبنائه ان ألاحظ هذه الظاهرة أشد وخصوصا فيهم منها في ابناء مصر فهم يحدثونك عن ادباء العرب حديثا مفصلا ويذكرون كل واحد منهم بآثاره وكثيرا ما يتناولون هذه الآثار بالنقد دون ان يجلى نقدهم اياها على اعجابهم بها و كثيرا ما يقارنون مؤلفات الكاتب الواحد وما تدل عليه من أطوار تفكيره وتصوره الحياة والادب وهم أشد ولعا بالادب المصرى فهم بالادب العربى في غير مصر من البلاد العربية مع احاطة بهذا الادب تعدل احاطتهم بالادب المصرى لعل سعة اطلاعهم على الآثار العربية ترجع الى ان اكثرهم لا يعرفون غير العربية والى انهم يحرصون على أن يقفوا على ادق صور التفكير الحديث فهم يلتمسونها عند الكتاب الذين درسوا وعاشوا في الغرب ووقفوا على آثاره وهم لذلك يدرسون ما ينتجه هؤلاء الكتاب من ثمرات دراسة كانت موضع اعجابى بل كان التعمق فيها موضع عجبى » •

---

(١) وحي الصحراء ص ٢

دفاع .. للحقيقة والتاريخ

بقلم الاستاذ ناصر قاسم

ـ ١ ـ

اطلعت على ما نشره الاستاذ محمداحمد عيسى العقيلي على صفحات اليمامة ردا على ما أوردته من حقائق تاريخية ..ويسرني أن أشكر كلا من القائمين على مجلة المنهل وصحيفة اليمامة على فتح مجال النقاش التاريخي الممتع .. وأحب أن أؤكدللمشرفين على صحيفة اليمامة بأن هذا النقــــاش

على صحيفة اليمامة بأن هذا النقاش على ليس كما تصوروه « زجا بقــــرائها في موضوعات فردية خاصة » وانما هو نقاش يدور حول حقائق ينشدها التـــاريخ .. والتاريخ يهم أمة الحاضر والمستقبل ..

واذا أقحم أحد منا نفسه فيموضوعات فردية خاصة ولم يحاول جاهدا اشبـــاع

نهم الحقيقة والتاريخ وعرض نفسه في موضوعات القراء فعلى نفسها جنيت براقش . وليس لى شأن بالموضوعات الفردية التى أوردها الاستاذ العقيلى فى اليمامة الا ماله الى جانب علاقته الخاصة علاقته العامة بالحقـــائق والتاريخ

حقائق لا نقد

١ ـ يقول الاستاذ العقيلي : هل يصح لناقد أن ينقد كتابا ويحكم عليه قبل أن يقرأ «الكتاب أو يراه » وأقول لك ياأستاذ ان ما تصورته نقدا ليس هو نقدا انما هو ايراد حقائق تاريخية وهذه الحقائق هى فى الواقع تاريخ لتاريخك وقدتضمنتمايلى:

أ ـ اسم تاريخك الذى هو اسمـــان متناقضان

ب ـ أسبقية أعظم مصادرك الخطيـــة « اللامع » فى التأليف

ج ـ ايجابية الجهود الجماعية للتأليف فى التايخ الحديث وان المجهود الفردى هو انتاج محدود ولا يغنى شيئا

د ـ أسلوب المبالغة فى بحثك عن جبلى العكوتين فى صحيفة الاضواء وترانى هنا متحفظا بقولى : ولا أستطيع أن أحكم بهذا الحكم من ناحية كلية أو جزئية وانما الذى أحكم به أن منطق التاريخ علمى بحت ، وان ميزانه دقيق لا يتحمل مثل هـــذا « الثقل » ويؤسفنى أن أجد فى تاريخك من هذا النوع الذى سوف يتناوله تحليلى فى مجلة المنهل تباعا ..

هـ ـ همسة عتاب تضمنت تنكرك لاول طريق سلكتها لتكون باحثا منقبا ممتـــازا فأناشدك الآن هل هذه حقائق ؟ أم نقد؟!

عاطفة

٢ ـ يقول الاستاذ العقيلي : لماذا لم يعلق الاستاذ ناصر على الحلقتين الاولى والثانية ولماذا أخرنى ، وأنا بحكم ترتيبنا المحلى فى الخطابة وفى ديوان شعراء الجنوب وفى الحفل التاريخى الخالد بمناسبة قدوم جلالة الملك المعظم ؟ ألم يشاهد من تقدم من الشعراء بين يدى جلالته واذا لم يحضر الحفـــل التاريخى الخالد فعلى الاقل سمع تسجيله الاذاعى الى أن قال : وستقول أنا لست شوقى فأوافقك ولكن كفى المرء أن يكون فى الطليعة

وهنا يا عزيزى الاستاذ أريد أن انبهك الى أن عاطفة أنا وأنا هى التى جعلتنى أفضل ارسال أسئلتى اليك عن طريق البريد أما حقيقة التقائى بالسنوسى وزارع فتؤيدهـــا عدم وجود عاطفة أنا وأنا .. أما سر عدم

تعليقى على حلقتى السنوسى وزارع فلانى لم أجد منفذا أدخل منه الى اجابتيهما فهل لك أن تدلنى على خطأ ما قد تجاهلته أنا عمدا ٠٠ وأما سر تأخيرى لك فى الحلقة الثالثة ـ وأنت كما قلت فى الطليعة ـ فلأنى لا أحب ـ وأنا المشيد بأدباء جازان ـ أنا أفاجىء قارىء المنهل باجابتك التى هى فى واد والاسئلة فى واد آخر والمسألة ليست هى بحكم ترتيبكم المحلى كما زعمت وانما هى بحكم ما بلغته اجاباتكم فى الخصوبة والروعة والدقة والجمال ٠٠ وقد تقول لى أيها القارىء الكريم : وما هى العلاقة العامة بالحقائق والتاريخ من هذا الموضوع الفردى الخاص ؟! فاجيبك انه اكتشاف نفسية مؤرخ كيف لنا تاريخا حديثا ولونه بلون عاطفة (أنا)

شرود عن الحقيقة

٣ ـ يقول الاستاذ العقيلى ـ انت سألتنى فاجبتك والجواب ينبغى أن يكون فى حدود السؤال أم تريد أن يكون الجواب على طريقتك فى مقالك عن امنباش فلا عدمت صحفنا مكتشفين من هذا النوع ينشرون على صفحاتها مثل هذه الاكتشافات الخيالية فامنباش أسطورة لا تعيش الا فى أوهام الرعاء ٠

وبدافع الاسف أقول لك يا عزيزى الاستاذ أن جوابك لم يكن فى حدود السؤال فقد سألتك عن أهم العناصر الاساسية التى من أجلها كتبت تاريخك وكان جوابك شرودا عن الحقيقة واطنابا فى عاطفتك ومجهودك

بحث يهم رجالات الاكتشاف

أما بحثى عن (امبناش) وانه أسطورة فيكفى لنفى هذا الادعاء أننى تحريت الحقيقة بدقة من شخصيات معروفة بأسمائها وأوطانها فى بلاد اليمن ، وأننى بحثت بحثا جديا عن الاغوار التى يسكنها والاودية والقرى التى يرتادها ، وقد أصبحت أسماء تلك الاغوار والاودية والقرى معروفة بأماكنها فى بحثى ٠٠ ويكفى ليكون هذا « الرجل القرد » موجودا أم لا أن يقوم رجالات الاكتشاف برحلة كشفية لمعرفة ما اذا كان هذا حقيقة أم لا ٠ وبالاضافة الى كل هذا التحرى والدقة فانى احترزت بقولى ـ اذا أصبحت حقيقة ، أى حقائقه وأوصافه

واذا كان بخلدك أنه خرافة فبحسبى أنه مشهود ومعروف بين رجالات اليمن ، هنا فى مقاطعة جازان وهناك فى بلاد اليمن وأن أوصافه منطبقة تماما على أوصاف « رجل الهيمالايا » واذا كان هذا خرافة فليكن الرجل القرد فى هيمالايا خرافة أيضا وهذا بحث انما يهم رجالات الاكتشاف الذين يقدرون البحوث ويسعون جادين لمعرفة الحد الذى وصلت اليه من الصحة أو عدمها ٠٠

بحث من صلب الموضوع

وهنا يسرنى أن أعرج بك الى ما دلنى عليه الاستاذ الباحث محمد زارع عقيل فى « مروج الذهب » للمسعودى الرحالة العربى الكبير وكان هذا على أثر قراءة الاستاذ زارع لبحثى فى المنهل ٠

فقد أورد المؤرخ الرحالة العربى الكبير المسعودى صورا من هذا النوع فى كتابه مروج الذهب وحلل ودقق ثم رجح عدم استحالة وجود هذا النوع من المخلوقات العجيبة قال فى الصفحة ١٢٣ من الجزء الاول طبع المطبعة البهية بمصر ، بعد أن وصف بعض جبال الشرق فى آسيا ما نصه ووراء تلك الجبال الاربعة على ساحل البحر خسفة أخرى قريبة القعر فيها آجام وغياض فيها نوع من القرود منتصبة القامات مستديرة الوجوه الاغلب عليها صور الناس وأشكالهم الا أنهم ذوو شعر وربما وقع فى النادر القرد منهم اذا احتيل فى اصطياده

فيكون في نهاية الفهم والدراية الا أنه لا لسان له فيعبر بالنطق • ويفهم كل ما يخاطب به بالاشارة وربما حمل الواحد منهم الى ملوك الامم هناك فتعلمه القيام على رؤوسها بالمذاب على موائدها » • انتهى

وقال في الصفحتين ٣٦٤ و ٣٦٥ في الجزء نفسه ما نصه : « وقد غلب على كثير من العوام الاخبار عن معرفة النسناس وصحة وجوده في العالم كالاخبار عن وجود الصين وغيرها من الممالك النائية والامصار القاصية فبعضهم يخبر عن وجوده في المشرق وبعضهم في المغرب ، فأهل المشرق يذكرون كونها بالمغرب ، وأهل المغرب يذكرون أنها بالمشرق ، وكذلك كل صقع من البلاد يشير سكانه الى أن النسناس فيما بعد عنهم من البلاد ونأى عن الديار وقد رووا في ذلك خبرا مخرجه من طريق الآحاد أن ذلك في بلادحضرموت من الشحر وهو فيما ذكرناه عن عبد الله بن كثير بن عفير المصرى عن أبيه يعقوب بن الحرث بن مخيم عن شيبة بن الحرث التميمي قال : قدمت الشحر فنزلت على رأسها فتذاكرنا النسناس فقلت صيدوا لنا منها فلما ان رجعت اليه اذا بنسناس منها مع بعض أعوانه المهرة ، فقال لي النسناس : أنا بالله وبك ، فقلت لهم : حلوه فحلوه فلما حضر الغداء قال : هل اصطدتم منها شيئا ؟ قالوا نعم ! ولكن خلاه ضيفك قال استعدوا فانا خارجون في قنصه فلما خرجنا الى ذلك السرح خرج منها واحد يعدو ، وله وجه كوجه الانسان وشعرات في ذقنه ومثل الثدى في صدره ومثل رجلى الانسان رجلاه وقد الظ به كلبان وهو يقول :

الويل لى مما به دهانى
دهرى من الهموم والاحزان
قفا قليلا أيها الركبان
واستمعا قولى وصدقانى
انكما حين تحاربانى
الفيتمانى حاضرا ايمانى
لولا سباتى ما ملكتمانى
حتى تموتا أو تفارقانى
لست بخوار ولا جبان
ولا بنكس رعش الجنان
لكن قضاء الملك الرحمن
يذل ذا القوة والسلطان

قال فالتقى به كلبان فأخذاه ويزعمون انهم ذبحوا منها نسنانا فقال آخر من شجرة كان يأكل السماق قولا ، فقالوا : نسناس آخر خذوه : فاخذوه وذبحوه ، وقالوا لو سكت هذا لم يعلم بمكانه فقال نسناس من شجرة أخرى : أنا صمت • فاخذوه فذبحوه وقالوا : لو سكت هذا لم يعلم بمكانه فقال نسناس من شجرة أخرى : يا لسان احفظ الراس : قالوا : نسناس خذوه فأخذوه • وزعم هذا الخبر أن المهرة تصطادها •

(تثبت وتحليل وترجيح)

ونرى المسعودى بعد هذا كله يتحرى الحقيقة ويتصل بأهل الشجر من بلاد حضرموت وبالمهرة أيضا فيجد أنهم يستطرفون أخبار هذا المخلوق العجيب ويعجبون من وصفه ويتوهمون أنه ببعض بقاع الارض فيقول : « وهذا يدل على عدم كونه في العالم وانما ذلك من هوس العامة واختلاطها » •

وأقول : ولاشك أن هذا المخلوق العجيب كان نادراماينرى وان الذين يرونهويتحدثون بأعاجيبه أفراد قلائل فلم يشع خبره شيوعا يتأكد منه الخاصة والعامة الشيء الذى جعل المسعودى لا يجزم بوجوده •

ولذلك نرى المسعودى يستدرك فيعود في الصفحة نفسها : « ونحن لم نحل وجود النسناس والعنقاء وغير ذلك مما اتصل بهذا النوعمن الحيوان الغريب النادر

من طريق العقل فان ذلك غير ممتنع في القدرة ، لكن أحلنا ذلك لان الخبر القاطع للعذر لم يرد بصحة وجود ذلك في العالم وهذا باب هو داخل في حيز الممكن الجائز خارج عن باب الممتنع الواجب » .

احتمال منطقي

ونرى المسعودي بعد هذا يحتمل لوجود هذه المخلوقات العجيبة احتمالات منطقية تسد باب الهوس والخرافة فيقول في الصفحة نفسها وفي الصفحة ٣٦٦ : « ويحتمل هذه الانواع من الحيوان كالنسناس والعنقاء ، والعربد وما اتصل بهذا المعنى أن تكون أنواعا من الحيوان أخرجتها الطبيعة من القدرة الى الفعل ولم تحكمه ولم يتأت فيه الطبع كتأتيه في غيره من الحيوان فبقي شاذا فريدا متوحشا نادرا في العالم طالبا للبقاع النائية من البر مباينا لسائر الحيوان من الناطقين وغيرهم للضدية التي فيه لغيره مما قد أحكمته الطبيعة وعدم تشاكله به والمناسبة التي بينه وبين غيره من أجناس الحيوان وانواعه انتهى » .

وهنا ملحوظة ذكر المسعودي الطبيعة كمصدر للقدرة وهذا شيء لا نوافقه عليه فهل معنى هذا أن المسعودي متأثر بنظريات غريبة أم ماذا ؟

احتمال يصبح حقيقة

وجاء هذا العصر عصر الاكتشافات عن كل شيء في هذا الكون من جماد وحيوان فاذا بنا نقرأ عن وجود مخلوق عجيب في جبال الهيمالايا أقرب شبها بالانسان وثارت الضجة بين رجالات العلم في الشرق والغرب عن أصل هذا المخلوق العجيب ؟ . ومن أي سلالة هو ؟ اذا بهذا الاحتمال المنطقي الذي كتبه الرحالة العربي الكبير المسعودي هو أقرب شبها بالرجل القرد يصبح حقيقة يتسارع الى الكشف عنها رجالات العلم في الشرق والغرب .

ولاشك ان النسناس الذي يعنيه المسعودي هو أقرب شبها بالرجل القرد لا النسناس المعروف الآن لدى علماء الحيوان .. وعلم الله انني أسمع عن هذا المخلوق العجيب الرجل القرد وعن أخباره منذ الصغر وأنا تلميذ في المدرسة وحتى عهد قريب ما كنت أعلم ان رجالات العلم بحث عنه جاهدة ، وان بينها حوله جدالا وضجة ، حتى قرأت أخيرا أوصاف رجل الهيمالايا في مجلة المصور ، فاذا بهذه الاوصاف صورة طبق الاصل لاوصاف الرجل القرد في اليمن : «امنباش» وسرعان ما تحولت عجائبه وطرائفه في نظري الى جد وحقيقة فبحثت عنه بحثا جديا عن أغواره وجباله وأوديته باليمن وأدليت بدلوي ، وبعد هذا كله فليكن اذا شاء الله حقيقة أو ليكن كما شاء العقيلي خرافة .

اليك سهمك

وهنا هل تقبل أن أرد اليك سهمك التهكمي ؟ .. لماذا يا أستاذ لم تذكر أنها الحد الذي ترى منها جبلي العكوتين ؟ لماذا لم تناقشها وتدعمها بالحجة فالبرغم من أنني تثبت وقلت « اذا صح » الا أن صديقي أكد لي خبره باظهار صحيفة الاضواء العدد ٤٣ في ١٢ رمضان ١٣٧٧ هـ وشاهدت بحثك عن جبلي العكوتين والذي تقول فيه : « تشاهد من مسافة عشر مراحل »

وعجبت كيف تسجل هذه المبالغة ثم تسجل الى جانبها حقيقة تنفيها تلك الحقيقة هي شعر الشاعر عمارة اليمني الذي يقول فيه :

اذا رأيت جبلي عكادي
والعكوتين في مكان باد
فابشري يا عيني بالرقاد

ألا ترى أن عمارة هنا يثبت أنها لا ترى

الا من مكان باد أى مرتفع ؟ ثم قل لى : بالله هل سيبشر عينه بالرقاد من هذا المكان المرتفع ـ وعلى اعتبار أن بيتـه بقـرب العكوتين ـ من مسافة عشر مراحل !

اذن فهاهوسهمك : « واذا كان المؤرخون فى هذا النوع فلا عدمت صحفنا مؤرخين ينشرون على صفحاتها ما يغـير معـالم التاريخ » ٠

« **احالة متاخرة عن أوانها** »

وان أنس فلا أنسى قـولك فى ردك : اما نظـرية الفـن للفن ٠٠ أو الفـن للحياة فاحيلك الى كتاب النقـد الادبى للدكتور ـ أحمد أمين ـ لتعلم أنهـا من النظريات التى لها انصـارها وأقول لك : اننى أيدتك بأن لك أنصارا فى تفضيلك أدب الفن للفن والشىء الذى عجبت له هو عدم تعليلك تفضيل هذا الضرب من الادب بالرغم من قولى لك فى سؤالى « ولماذا » ؟ وقد أجاب كل من السنوسى وزارع ـ اللذين تعتب على ، عدم التعليق عليهما ـ اجابة من نبع تفكيرهما الخاص دون ما حاجة الى رأى أى دكتور على أنه ليس هناك أى عيب لو أحالانى الى رأى أى دكتـور ، وحبذا لو أحلتنى الى كتاب النقد الادبى للدكتور أحمد أمين فى الوقت نفسه أما الآن فان هـذه الاحالة متاخرة عن أوانها كما أن هنـاك سؤالا لا يزال شاغرا حتى الآن ٠

« **حول الشعراء المشهورين** »

٤ ـ تقـول : الشـاعر الزمار قد ترجم له المؤرخ ـ الوشلى ـ فى « الثناء الحسن » وهو المخطوط الذى بحوزتى الى أن قلت : اما يحيى الهادى ـ فهو فى منطقة تعنى بتسجيل شعرائهـا حتى قلت : فهلا نبهتنى الى شاعر كأحمد بن محمد التهامى مادح الملك المكرم أو شاعر كشـهيد بن سحبان » ؟

واقـول لك : لعلـك لم تدر أن الشاعر الزمار هو فى الثناء الحسن وهـو المخطوط الذى بحوزتك ولو كنت تعلم به لشدت به لانه شاعر وأى شاعر ولانه من جازان ٠

أما قولك عن يحيى الهـادى ـ فهو فى منطقة تعنى بتسجيل شعرائها فاذا كنت تعلم أنها تعنى بتسجيل شعرائها فعنايتها بتسجيل حوادثها القديمة والجديدة أعظم اذن فلماذا تصول وتجول مؤرخا حوادث اليمن ، واليمن كما اعترفت برجاله المؤرخين غنى عن ذلك ؟ ولماذا لاتصول وتجول فتؤرخ لنا حوادث المخلاف السـليمانى حتى الآن ثم لماذا لم يجد منك ذلك الاسهاب الذى وجده منك اليمن الشىء الذى دفع كاتب مقدمة الطبع لكتابنا أن يذكر هـذه الحقيقة فى المقدمة بقوله : كنا نريد أن يكون القسمان الاولان فى الجزء الاول من الكتاب أو فى وأكمل مما هما عليه وأن يوجـز تاريخ الحكومات التى حكمت اليمن فالمؤلفات التى عنيت بتدوين هذا القطر العزيز من بلادنا كثيرة متداولة بخلاف كل ما يتعلق بتاريخ المخلاف السليمانى الذى ألف من أجـله هذا الكتاب » ٠

أما قولك فهلا نبهتنى الى شاعر كأحمد بن محمد التهامى مادح الملك المكرم وشاعر كشهيد بن سحبان فأقول لك : أنا لست متخبطا ٠٠ كيف أنبهـك الى شـاعرين ذكرتهمـا لى فى اجابتك بين الشـعراء المشهورين ؟ راجع اجاباتك فستجدهمـا موجودين فيها ٠٠

« **فهم** ٠ ٠ ٠ ٠ »

٥ ـ ويقول الاستاذ العقيلى : « لم أفهم ما تقصده بكلمة المناظرة فالمناظرة تـكون بين شيئين يعبر عن لسـانهما الـكاتب كالمناظرة بين السيف والقلم الى أن قال : والامير خالد السديرى أديب متضلع وناقد دقيق كان ابان امارته لجازان يمثل عصر

ابن العميد والصاحب مع الفارق الى أن قال وانما ما تقصده ى مهاجاة وقعت بين بعض الشعراء فأخوك يحترم الاموات ويقـــدس الاحياء » ٠٠

وأقول لك ان معنى المناظرة لغة المجادلة وسواء كانت هذه المناظر بالشعر أم النثر ؟ فان اسئلتي منصبة على الشعراء المتعاصرين بالجنوب فى العصور السالفة لا فى عصرنا الحاضر المعروف عصر الامير خالد السديرى وبالرغم أننى بينت لك فى المنهل هـــذه الحقيقة الا انك لا تزال تحرج نفسك أمام القراء ٠٠ اما انك تحترم الاموات وتقـدر الاحياء فبحسبى أننى لم أسالك ســؤالا يدور حول الاموات أو الاحياء ، فلا تلمنى وانما لم أفهمك كنت أسالك عن المؤرخين المتعاصرين هنا فى الجنوب فتـــذهب بى بعيدا الى مصر وأســـالك عن الشــعراء المتعاصرين السابقين فى الجنوب فتذكر لى ديوان شعراء الجنوب ٠ أسالك عن المجهول بين طيات المخطوطات وتجيبنى بالمعلوم فى طيات المطبوعات ٠ وهكذا اسئلتى فى واد واجاباتك فى واد آخر ٠٠

المؤرخ ناقد ومعقب

٦ ـ يقول الاستاذ العقيلى : (تذكر أنك سالت الشيخ العمودى عن النقاش الذى دار بينى وبينه عن الواســـعى فنفى ٠٠ راجع الاسئلة تجدنى لم أقل لك وقع نقاش بل دار أو جرى حديث ولا أعتقد أن الشـــيخ عزب عن فكره ذلك والموضوع من البساطة بحيث لا يحتاج الى اثبات واذا نسى فله من مشاغل الحياة والسن ما ينسى المرء أهم من ذلك)

وأقول للاستاذ : ان الحـــديث بينك وبين صاحب اللامع كمؤرخين حول غلطات الواسعي لا يمكن أن يكون حديثـــا عابرا وبدون نقاش مركز اللهم الا أن تـكون انت السامع وهو الذى يسرد لك هـــذا الحديث سردا ولا شك أنه كذلك لانك لم تجب حول غلطات الواسعى باجابة ما ، وهذا يثبت ان صاحب اللامع ذلك المؤرخ الناقد والمعقب اما أن هذا الموضوع من البســـاطة بحيث لا يحتاج الى اثبات ، فلا ٠٠ ليس هو من البساطة كما تتصور ، بل هو من الاهمية بحيث يدلنا على أى المؤرخـــين مؤرخ وناقد ومعقب ٠ والآن وبعد ان نســـخت الجزء الثانى من اللامع وعرفت الشخصيات التى انتقدها وعقب عليها صـــاحب اللامع فلا تسول لك نفســـك أن ننشرها كرد من عندياتك فان لنا اذا نشرتها اســتنتاجات ومناقشات هى من الاهمية بمكان ٠

وتعليلك بأن صاحب اللامع نسى لمشاغل الحياة والسن ينفيه ما تتمتـــع به هــذه الشخصية من قوة جســـمية وعقلية بحيث لا ينسى أن يجيب على أى سائل وعلى الفور باعقد مشكلة علمية أو اى بحث تاريخى أو أدبى أو لغوى ٠ وشخصية كهذه لا يمكن أن تنسى حديثا تهواه من نبع التــــاريخ ٠٠ ويؤسفنى أن لا تجد ما تبرر به موقفك الا اللجوء الى الموضوعات الفردية وأنت تعرف من هو هذا الشيخ الكبير ، انه رجل العلم والتـــاريخ والادب ، وهو من عرفت المنهل العذب الرقراق الذى نهلت منه ٠

اينمـا متخبط

٧ ـ ويقول الاستاذ العقيلى اننى قلت : (وهذان اسمان لتاريخ واحد اما الاســـم الاول فهو ينطبق عليه كتاريخ اقليمى واما الثانى فيغلب عليه الاسلوب العلمى وهكذا يمضى يتخبط قبل أن يرمق الكتاب بعينه)

وأقول لك : الواقع أننى حررت هـــكذا (أما الاسم الاول فهو لا ينطبق عليه كتاريخ اقليمى ، واما الثانى فيغلب عليه الاسلوب (الادبى) ولم أقل « العلمى » كما تقول وظهر لى أخيرا أن « لا » الثانية حذفت اما عند نسخ المقال من الصورة الاصلية أو عند

الطبع اما كيف عرفت أن الاســـم الاول لا ينطبق عليه كتاريخ اقليمي قبل أن أرمق الكتاب بعيني كما تقول . فدليلي على هذا ما أكده لي صاحب اللامع ، وأن جانبا هاما من تاريخ المخلاف السليماني لم يكن موجودا بين ملفات تاريخك المطبوع وأنه ســلمك الجزء الثاني من اللامع أخيرا لتسد هـــذا الجانب الهام منه .

ودليل على أن الاسم الثاني يغلب عليه الاسلوب الادبي لا العلمي هو أن مصادرك المخطوطة التي في طليعتهـــا (اللامع) لا تلف ولا تدور الا حول اليمن اما الجنـوب بأجمعه عدن والمحميات وحضرموت وعمـان فليس لك حولها أي مصدر ، وفعلا أكد هذه الحقيقة في تاريخك الاستاذ حمـد الجاسر بقوله : وما كنا نريد للاستاذ التوســع في الموضوع توسعا يجعل من الصـــعب على الباحث أن يعتبر هذا الكتاب شاملا لجنوب الجزيرة الذي يقصد به جنوب جـــزيرة العرب بأسره بينما لا يجد الباحث فيه شيئا من تاريخ جل هذا القسم من بلادنا كعدن وحضرموت وعمان »

والآن فلعلك قد عرفت من هو المتخبط ؟ الذي يورد حقائق تاريخية ومنطقية ؟ .. أم هو الذي لا يعرف أن يسمى كتابه باسم علمي منطبق على الحقيقة والواقع !

والافضل أن تبدل اسمه باســم علمي منطبق مع الحقيقة والواقع مماثل لاســـم « اللامع اليماني بذكر ملوك اليمن والمخلاف السليماني » وأرجو أن تفعل لان التناقض والتخبط يسودان اســمي تاريخك الآن . فالمخلاف السليماني جزء من الجنوب العربي وتاريخ الجنوب العربي غير تام في تاريخك

« علاقة تكشف سرا »

٨ ــ يقول الاستاذ العقيلي : والشــيخ حفظه الله ــ يعني صاحب اللامع ــ يعرف توقيري لشخصيته وتقديري لمكانته وحدبي عليه وبري به ومواساتي له .

وهنا يا عزيزي الاستاذ وقعت في الشبكة فأصبحت أسير الحقيقة قل لي بالله : ماهو سر هذه العلاقة الكبيرة بينك وبين صاحب اللامع دون سائر أدباء جازان ؟ ما هــو سر حدبك عليه ومواساتك له كما تقول .. هل هذا من دافع عاطفي نبيل .. أم هـذا لأسباب ودوافع أخرى ؟ الواقع أنه لو كان هذا لدافع عاطفي نبيل ما مننت به وانما كان هذا لنفس الاســباب والدوافع التي تعرفها أنت وقد عرفها القراء ــ طبعا ــ

ان لصـــاحب اللامع الحق في أن يمن عليك لانه هو الذي ثبت أقدامك وشد من أزرك لتكون أستاذا باحثا بدلا من شـاعر عاطفة وخيال .

وصدقني أنني كثيرا ما حاولته أن أنشر هذه الحقـائق وبالاخص عنـــدما جاءتني اجاباتك تذكر فيها مصادرك وليس بينهـا « اللامع » ولكن مثله العليا وخصائصـه السلفية تأبى عليه أن يرضى لي بنشر هـذه الحقائق وينهاني بشدة ، وعندما أحتج عليه بتنكرك الشديد له يجيبني بقـوله : (اذا كان ولابد فبعـــد أن ألاقي ربي) ولـــكن ضميري أبى الا أن يتحداه أبى الا أن يكشف النقاب عن أسرار وحقائق تعد « وتسجيل ما يتعلق به ــ أي بتاريخك ــ يعتبر متمما له ــ

صاحب اللامع واقعي لا عاطفي

٩ ــ ويقول الاستاذ العقيـلي : (تاريخ اللامع للشيخ العمودي عرضه الشيخ عـلى كثير من أدباء جهتنا واطلع عليه كثير منهم وهم بذلك يعرفون ذلك التاريخ ويعطـفون على الشيخ ويسخرون من مبالغتك)

وأقول لك : ليس من المعقول أن الشيخ العمودي بشيبته ووقاره تستفزه عاطفة أنا وأنا فيعرضه على أدباء جهتنا انه ليس من هذا النوع ، انه لا يتاجر بالحقائق والتاريخ

.. أن أى أديب ما لم يطلع عليه سوى العلامة الضليع السيد أحمد عبد الفتاح صاحب العريش بطلب منه ، والسيد محمد سعيد بامهير عند زيارته لصاحب اللامع وفى بيت صاحب اللامع أما أنت فلك منه نصيب الاسد لا لانه عرضه عليك ولكن لانك سعيت اليه وهو من النوع الواقعى المثالى الذى يعطى الحقائق كل من يطلبها . أما مبالغاتى كما تقول فسيكفينى للتدليل على صحتها العلامة الثبت صاحب كتاب الطليعة فى الرد على الكوثرى عبد الرحمن المعلمى العتمى الذى ترجم للامع ومختصره كغيره من الاعلام .

مقارنة بين مقدمتين

١٠ ـ ويقول الاستاذ العقيلى : (ولأرجع الى مذكراتى التى دونت فيها ملاحظاتى على ذلك الكتاب فاقول : اللامع اليمانى .. المقدمة خليط من مقدمة بغية المستفيد للديبع كقصة اليهودى المعروفة مع رئيس الرؤساء ومن مقدمة المسجد ومقدمة الذهب المسبوك ومن كتاب عمارة اليمنى ونزهة الظريف وخلط آخر لا يأتلف ولا يثبت على محك التاريخ) .

.. وأقول لك : ان هذه المذكرات الخطيرة لم تظهر الا بعد أن شع نور اللامع على صفحات المنهل الغراء وعرف الناس أى تاريخ هو وأى علاقة لك به ولو كان ظهورها قبل هذا الحدث الهام لكانت الى الصحة أقرب ..

أما أن المقدمة خليط من مقدمات عدة مصادر مخطوطة ، فالحقيقة انها استعراض لمقدمات المصادر التاريخية المخطوطة فى مقدمة اللامع وتحليلها تحليلا نعرف منه ميول المؤرخين السياسية أو الدينية ، وفى قولك خليط اثبات لهذه الحقيقة فمن يصدقك ـ وانت الخصم ـ للامع ان هذا الخليط هو خليط وحسب من دون تحليل ولا تركيب ولا مزج .

وأنت تعلم الآن أن هذا المؤرخ القديم فعل كل هذا دون أن يعلم أن الاتجاه الحديث لكتابة التاريخ يميل لمعرفة هذه الدراسة النفسية لدوافع المؤرخين .

وشاهدنا مقدمة تاريخك السياسى الحديث فاذا بها لا حيوية فيها ولا نشاط وهبت عليها أعاصير التيارات والميول لا تشير الى أى شىء من هذا حتى ولا من طرف خفى

أما قصة اليهودى التى نقلها صاحب اللامع فى مقدمته من تاريخ بغية المستفيد فخلاصتها أن يهوديا زور كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه شهادة جمع من الصحابة فيه يذكر ان الجزية ساقطة عن يهود خيبر ، ولما عرض هذا الكتاب على رجل الدراية بالتاريخ الحافظ ابى بكر بن الخطيب البغدادى وجد أن من الشهود من مات قبل خيبر بسنتين ومنهم من أسلم بعد خيبر بسنوات وهكذا .. وفشل المزور ..

وسواء تحرى صاحب بقية المستفيد صحة هذه القصة أم لم يتحر ، فانها تدور حول اظهار مزايا التاريخ وفائدته للمجتمع الانسانى ، ولا يتحتم على صحتها أو عدم صحتها أى قدح على صاحب بغية المستفيد لأن أحداثا مماثلة كشف عنها رجالات رواية الحديث النقاب ، ووجدت مزورة وأعانهم على ذلك التاريخ .

علاقة الاخبار الطريفة بالتاريخ

١١ ـ ويقول الاستاذ العقيلى : ١ ـ ان من المثالب التى فى اللامع ـ ان قبيلة الريث من بقية قوم صالح وان ببلادهم مآثر الناقة وانه يسمع بها رغاء السغب)

وأقول للاستاذ : ان مثل هذه الاخبار الطريفة يثبتها كثير من المؤرخين الكبار لا

لأنها صحيحة ولكن لان فيها لونا من الفكاهة والكشف عن عقليات القوم وتفسياتهم وحياتهم البدائية الغارقة فى الجهل والخرافات ..

وأنت ترى صاحب تاريخ حضرموت السياسى صلاح البكرى اليافعى بالجامعة المصرية عرج على هذه الالوان فذكر ما يعتقده الناس فى قبر طويل بوادى سر بحضرموت أنه قبر نبى الله صالح وذكر أيضا أسطورة الرجل الذى وجد فى حضرموت على سرير من ذهب الذى انتقدته أنت على صاحب اللامع ثم حلل ورجح

فهل تعتقد يا أستاذ أن القارىء العربى سيصدقك أن صاحب اللامع يورد مثل هذين الخبرين كحقيقة جازما بصحتها ولا يخضعها للعقل والمنطق ..

حول حرب البسوس

١٢ ـ ويقول الاستاذ العقيلى : ٢ ـ ان من المثالب التى فى اللامع أيضا ـ حرب البسوس بين تغلب وبكر ميدانها (زبيد)

ويقول اللامع والدليل على أن القوم كانوا باليمن أن الموضع الذى قتل به كليب وبه قبره يسمى الذنائب وقد جاء فى شعر مهلهل :

فان يك بالذنائب طال ليلى
فقد أبكى من الليل القصير

والموضع ـ أى الذنائب ـ بجهة زبيد وكذا الحمى ـ أى حمى كليب ـ وهو مسمى الآن بالحمى على حاله ـ أى من غير اضافة ـ ذكره ابن اسحاق صاحب السيرة نعم روى ابن اسحاق ان قحطان اجلوا تغلب وبنى بكر من اليمن الى جهة العراق فتعددت المعارك فيما بينهما أولا فى اليمن ثم فى جهة العراق ونجد وتخوم الشام والفرات الى أن قال : واما حدود الحمى فكان من الجحف الى قونص الى رأس الوادى (رمع) بكسر الراء وفتح الميم الى حد النويتين طولا وعرضا) .

فأنت ترى انه لا يرسل القول على عواهنه بدون تثبت وروية وأدلة فهل تستطيع أن تستخرج لنا بحثا يدلنا على السبب الذى من أجله سمى هذان الاثران فى زبيد بالذنائب والحمى ؟!

واذا كان هناك من يرجح أن حرب البسوس جرت فى غير اليمن يكفى أنه أورد الشاهد من قول ابن اسحاق صاحب السيرة أن المعارك تعددت بينهما أولا فى اليمن ، وبصرف النظر عن هذه الادلة والشواهد فيما اذا كان هذا البحث عرضة للتحليل والترجيح فهل يقدح هذا فى اللامع ؟ أليس أغلب بحوث رجالات التحقيق فى القديم والحديث عرضة للتحليل والترجيح وأنها ليست فى منزلة الخبر القطعى .. اذا كنت تفهم هذا فكيف تنتقد بحثا مدعما بالادلة فى الآثار والشاهد من المصدر ولا تورد ما لديك من ترجيح

اعتراف هام

١٣ ـ ويقول الاستاذ العقيلى : (تاريخ الدولة الزيادية النجاحية الصليحية وغيرهم كالايوبيين وعلى بن مهدى منقولة بالنص الحرفى من الديبع وعمارة ، كما نقل عن تاريخ الائمة الزيدية من كتب القوم نقلا حرفيا أمينا بما فى ذلك النزعة الطائفية الى ان قال ثم ماذا ؟ لاشك أنك تعرف وأنت الذى تشيد بالكتاب وترفعه الى روق الثريا أنه نقل العقد المفصل بالعجائب والغرائب بنصه الكامل وأتبعه بخلاصة العسجد بالطريقة نفسها والى اطراد النقل من نزهة الظريف والديباج الخسروانى والذهب المسبوك ونفح العود بعباراتها المعروفة وديباجاتها المفهومة)

وهنا أقول للاستاذ : هذا هو الاعتراف المهم الذى يثبت تلبسك بنسخ اللامع نسخا شائعا والاعتماد عليه

كمصدر جمع فاوعى

قل لى بالله : ما أدراك بهذه التفاصيل الدقيقة تفاصيل نقل صاحب اللامع تاريخ الدولة الزيادية والنجاحية والصليحية وعلى بن مهدى بالنص الحرفى من الديبع وعمارة ؟ وما أدراك أنه نقل عن تاريخ الائمة الزيدية من كتب القوم نقلا أمينا ، ومـا أدراك أنه نقل العقد المفصل بالعجائب والغرائب بنصه الكامل كما تقول ، وما أدراك أنه أتبعه بخلاصة المسجد ، وما أدراك أنه والى اطراد النقل من نزهة الظريف والديباج الخسروانى والذهب المسبوك ونفح العود ؟

ما أدراك بكل هذه التفاصيل •• هـل بلمحة عابرة أو بمطالعة قصـيرة عرفت ما يحويه اللامع منذ البداية حتى النهـاية تقريبا ؟ ثم لماذا لم تذكر المصادر الاخرى التى إعتمد عليها صاحب اللامع ؟ طبعـا القارىء العربى سيعرف لماذا !

والآن فقد عرف القـارىء أنك ـ وأنت الذى تريد أن تحط من قيمة اللامع ومن هذه الطريقة بالذات ـ أرسلت الاضواء عـلى حقيقتك كناسـخ له ومعتمد عليه وأنك ـ وأنت الذى تريد أن تحط من قيمة اللامع ومن هذه الطريقة بالذات ـ أطنبت فيـه أطنابا رائعا •

فقد ذكرت كيف سلسل الحوادث منذ الدولة الزيادية فالنجاحية فالصـليحية وغيرهم كالايوبيين من منابعها الاصلية ، ولم تستمر ذاكرا للحوادث التى سلسلها حتى الآن لماذا

لان الحقيقة التى تتنكر لها اعترضـتك فاكتفيت بذكر بعض المصادر التى استقى منها صاحب اللامع هذه الاحداث المسلسلة ولم تذكر فى النهاية من أين نقل حوادث أواخر القرن الثالث عشر وحـوادث القرن الرابع عشر التى لا يوجد لها أى مصـدر تاريخى •

ثم قل لى بالله من يصـدقك ـ وأنت الخصم ـ للامع ـ ان صاحب اللامع نقـل نقلا مجردا عن الربط عن التحليل مجـردا عن الاستنتاج والترجيح •

ألا ترى انك بهذا أظهرت طرفا واضـحا من الحقيقة •• طـرف التسلسـل والاعتماد على المنـابع الاصـلية للبحوث وأخفيت الطرف الآخـر طرف الربط والتحليل والاستنتاج والترجيح ؟ ألا ترى أنك بهذا الاجراء وقعت فى شبكة الحقيقة ؟

ثم قل لى بالله أيهما الافضـل طريقة تسلسل الحوادث التاريخية سنة سنة مع تسلسل مصادرها مصدرا مصـدرا •• أم الافضل مسخ المصادر التاريخية وتقطيع حوادثها قطعا قصـيرة جافة غير مبوبة ولا مرتبة تبويبا وترتيبا حديثا وغير معزوة الى مصادرها الحقيقية •

طبعا ـ وهذا ما يعرفه الباحث ـ الافضل تسلسل الحوادث مع مصادرها وهـذه مزية اعترفت بوجودها فى اللامع ، وليس الافضل عدم التبويب والترتيب وهذا هو طابع تاريخك وشاهدى على هـذا ما قاله كاتب مقدمة الطبع لتاريخك : « على أننا لا نعفى الاستاذ المؤلف من تبعة النقص فى مواضع كان فى امكانه تداركه فيهـا من حيث التبويب والترتيب والايجاز فى مواضـع تستدعى الاسهاب والاسهاب فى مواضـع لا تستحق ذلك » •

هذا هو شاهد اثباتى الاول عليك وذلك الاستاذ الباحث الكبير صاحب الطليعـة العلامة عبد الرحمن بن يحيى المعلمى العتمى هو شاهد اثباتى الثانى عليك فى اثبـات الحقائق التى تنكرت لها فى مصدرك اللامع وأكرم به من شاهد عدل وثبت •

من مزايا اللامع

وهنا أذكر مزايا كبرى فى اللامع :

١ ـ أن تسلسل الحوادث بسنواتها هو

في الواقع طريقة قديمة ولـــكن الاتجاه الحديث لم يستطع التخلى عنها فاتجه اليها مرغما بوضع الخرائط الزمنية للحـــوادث والحكومات والطبقات فأين هي خـــرائطك الزمنية ؟

٢ ـ ان في طريقة تسلسل المصـــادر مصدرا مصدرا الوصول الى حقيقة الزمن الذى عاش فيه المؤلف والزمن الذى انتهى فيه والزمن الذى ابتدأ به غـــيره وهـــكذا دواليك

٣ ـ ان فى النقل الامـــين مواد خاما للدراسة الحديثة فبه تعرف أسلوب المؤرخ وميوله السياسية أوالدينية والتيار المسيطر عليه .

٤ ـ ان في النقل الامين معرفة التوازن بين مؤرخين عاشا في عصر واحد وأيهمـــا كان منطقياوكيف تخرج بالنتيجة اذا اختلفا فى حادثة ما ..

٥ ـ فى النقل الامين دراسة حديثة لمعرفة المؤرخ القديم وهل هو باحث ضليع أم هو عادى

فهل شاهدتنا هذه المزايا الهامة ـ التى يهم التاريخ الحديث معرفتهـــا وبالاخص للمخطوطات القديمة ـ فى تاريخك

وهل تراني الآن محقا عنـــدما رفعت اللامع الى روق الثريا كما تقول أم لا ؟

ناصر قاسم
جازان
أبو عريش

(المنهل) : عملا باشـــارة بعض الأدباء الأصدقاء رأينا قفل هذا البـــاب ، حتى لا يتطور النقاش الى ما يخـــرج عن نطاق مبدا المنهل فى نشر النقد الموضوعى .. والموضوعى وحده ..

نقد لكتاب آداب الزفاف

بقلم فضيلة الاستاذ اسماعيل الانصارى
المدرس بمعهد أمام الدعوة بالرياض

ـ ٢ ـ

وأما حديث أم سلمة زوج النبى صلى الله عليه وسلم قالت جعلت شعائر من ذهب فى رقبتها فدخل النبى صلى الله عليه وسلم فأعرض عنها فقالت ألا تنظر الى زينتها فقال عن زينتك أعرض قالت فقطعتها فأقبل على بوجهه قال زعموا أنه قال ما ضر احداكن لو جعلت خرصا من ورق ثم جعلته يزعفران

فالجواب عنه ان هذه الرواية ليس فيها نص على التحريم بل انما فيها ارشاد الى ما هو الافضل من ترك تلك الزينة وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يمنع أهله التوسع فى كثير من المباحات ليؤثروا الآخرة على الدنيا . وقول الراوى (زعموا أنه قال ماضر احداكن) الخ .. ذكر الاستاذ أن هذا القدر من هذا الحديث مرسل فسقط بذلك الاستدلال به وأما روايته المشتملة على قول النبى صلى الله عليه وسلم لأم سلمة (ما يؤمنك أن يقلدك الله مكانها يوم القيامة شعيرات من نار قالت فنزعتها) .. فقد أعلها الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد بعد ما عزاها الى الطبرانى بتدليس راويها ليث بن أبى سليم كما أن الرواية الاخرى التى أشار اليها الاستاذ فيها خصيف وليست فى الحلية فان خصيفاوهو ضعيف انما روى عن عطاء عن أم سلمة أنها سالت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الذهب يربط به المسك أو تربط به فقال اجعليه فضة وصفريه بشيء من زعفران) فتحصل من هذا ان لهذا الحديث ثلاث روايأت احداها الرواية التى ذكرها الاستاذ وهى وان كانت أنسب ما فى الباب ليس فيها نص على التحريم .. الثانية الرواية المحتوية على الوعيد وقد أعلت بتدليس ليث المذكور .. الثالثة رواية خصيف فى المسك وهى معلولة بخصيف مع أنها خارجة عن مسألة الحلى

وأما قول الاستاذ فى تعليقه على هذا الحديث : له شاهدان موصلان احدهما عن أبى هريرة عند النسائى وأحمد والآخر عن أسماء بنت يزيد عند أحمد فالجواب عن ذلك ان حديث أبى هريرة قال (كنت قاعدا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأتته امرأة فقالت يا رسول الله سواران من ذهب فقال عليه الصلاة والسلام سواران من نار فقالت ما ترى فى طوق من ذهب قال طوق من نار قالت فما ترى فى قرطين من ذهب قال قرطان من نار) . هذا الحديث الذى أشار اليه الاستاذ نقل ابن القيم فى تهذيب مختصر المنذرى عن ابن القطان ان أبا زيد راويه عن أبى هريرة مجهول وكذلك ابن حزم لما ذكره فى المحلى أعله بجهالة ابى زيد وقد تبعهما الحافظ الذهبى فى الميزان قال أبو زيد عن أبى هريرة وأبو زيد عن المغيرة لا يدرى من هما فالأول تفرد عنه أبو الجهم شيخ مطرف بن طريف بحديث تحريم حلية الذهب على المرأة . وقال صاحب المعتصر : (هذاحديث لا يحتج به لانه انما رواه عن أبى هريرة أبو زيد وهو مجهول) . وأما حديث أسماء بنت يزيد بن السكن فله ثلاث روايات لكل

رواية منها آفة أولاها رواية محمود بن عمرو الانصارى عن أسماء بنت يزيد بن السكن حدثته عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قلدت فى عنقها مثلها من نار يوم القيامة وأيما امرأة جعلت فى أذنها خرصا من ذهب جعله الله فى أذنها من النار يوم القيامة ٠

فهذه الرواية آفتها محمود بن عمرو المذكور قال ابن القطان كما فى تهذيب السنن لابن القيم علة هذا الخبر أن محمود بن عمرو روايه عن أسماء مجهول ، وان كان قد روى عند جماعة ٠ وسلك ابن حزم فى المحلى هذا المسلك فى تضعيف هذه الرواية وتبعهما الذهبى فى الميزان وأراد أن القطان يكون محمود بن عمرو مجهولا مع أنه روى عنه جماعة انه مجهول الحال كما يتضح من قول الذهبى فى ترجمة داود بن يزيد الثقفى بعد ما ذكر عن أبى حاتم انه مجهول مع أنه روى عنه جماعة قال الذهبى:(هذا القول يوضح لك أن الرجل قد يكون مجهولا عند أبى حاتم ولو روى عنه جماعة ثقات يعنى انه مجهول الحال) وعبارة الذهبى فى محمود بن عمرو (فيه جهالة وهذه العبارة يستعملها الذهبى فى تجريحه هو قال فى ترجمة ابان بن حاتم الاملوكى فى الميزان : (وان قلت فيه جهالة أو نكرة أو يجهل أو لا يعرف أو أمثال ذلك فهو من قبلى ٠

وقد تساهل ابن حبان فذكر محمود بن عمرو هذا فى كتابه الثقات كما وقع منه كثيرا ٠٠ قال الحافظ بن عبد الهادى فى (الصارم): ولو أخذنا فى ذكر ما أخطأ فيه وتناقض من ذكره الرجل الواحد فى طبقتين متوهما كونه رجلين ، وجمعه بين ذكر الرجل فى الكتابين كتاب الثقات وكتاب المجروحين ونحو ذلك من الوهم والايهام لطال الخطاب)

وقال فى موضع آخر : قد علم ان ابن حبان ذكر فى هذا الكتاب الذى جمعه فى الثقات عددا كبيرا وخلقا عظيما من المجهولين الذين لا يعرف هو ولا غيره أحوالهم وقد صرح ابن حبان بذلك فى غير موضع من هذا الكتاب فقال : فى الطبقة الثالثة سهل بن شداد بن الهادى روى عنه أبو يعقوب ولست أعرفه ولا أدرى من أبوه) قال ابن عبد الهادى هكذا ذكر هذا الرجل فى كتاب الثقات ونص على أنه لا يعرفه ثم ذكر ابن عبد الهادى أن طريقته فى كتاب الثقات ينبغى التفطن لها ــ وقد تفطن لها الاستاذ ناصر الدين حيث قال فى تحذير الساجد : كون توثيق ابن حبان مما لا يوثق به مما لا يرتاب فيه المتضلعون فى هذا العلم الشريف) وممن أعل الرواية المذكورة لحديث أسماء بجهالة محمود بن عمرو صاحب (المعتصر) :أبو المحاسن يوسف الحنفى ٠

الرواية الثانية لحديث أسماء بنت يزيد فى السكن ماروواه ليث بن سليم عن شهر بن حوشب عن أسماء قالت : ان رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى على سوارين من ذهب وخواتيم من ذهب فقال لى عليه الصلاة والسلام : (اتحبين أن يسورك الله بسوارين من نار وخواتيم من نار فقالت: لا ! قال: فانزعى هذين اتعجز احداكن أن تتخذ خلقتين أو توقتين من فضة ثم تلطخهما بعبير أو ورس أو زعفران) ؟ فهذه الرواية آفتها ليث بن أبى سليم وهو ضعيف وشيخه شهر بن حوشب وهو مثله أو اسقط منه كما بينه ابن حزم فى المحلى ٠٠

الرواية الثالثة لهذا الحديث رواية شهر أيضا عن أسماء بنت يزيد قالت : (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع نساء المؤمنين للبيعة فقالت أسماء الا تحسر لنا عن يديك يا رسول الله ؟ فقال لها رسول

الله صلى الله عليه وسلم (انى لست أصافح النساء ولكن آخذ عليهن وفي النسوة خالة له عليها قلبان من ذهب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (يا هذه هل يسرك أن يحليك الله عز وجل يوم القيامة من جمر جهنم بسوارين وخواتيم فقالت : أعوذ بالله يانبى الله ٠قالت: قلت يا خالة اطرحى ما عليك فطرحته) الحديث فهذا اللفظ ساقه الحافظ الهيشمى فى مجمع الزوائد ثم قال (رواه أحمد والطبرانى وفيه (أى فى مسنده) شهر بن حوشب وهو ضعيف يكتب حديثه ثم ذكر رواية أخرى عند أحمد فيها شهر بن حوشب أيضا ٠٠ وذكر ان في بعض روايات هذا الحديث شهر بن حوشب المذكوروداود الاودىالذى ضعفه يحيى بن معين فى رواية عنه ووثقه فى رواية أخرى ٠ فهذه هي روايات هذا الحديث لم تخل أى واحدة منها من الخلل من ناحية السند واما من الناحية الاخرى فالجواب عن هذا الحديث ما بينه الخطابى فى (معالم السنن) والمنذرى فىمختصرأبى داود) قالالخطابى :(هذايتأول على وجهين احدهما انه انما قال ذلك فى الزمان الاول ثم نسخ وابيح التحلى للنساء بالذهب وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم قام على المنبر وفى احدى يديه ذهب وفى الأخرى حرير فقال : هذان حرام على ذكور امتى حلالعلى اناثها ٠ والوجه الآخر ان هذا الوعيد جاء فيمن لا يؤدى الزكاة (أى زكاة الذهب) دون من أداها) ٠٠

وأما قول الاستاذ فى تعليقه على هذا الحديث (وفى الباب عن عائشة عند النسائى) يشير الى ما رواه النسائى عن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم راى عليها مسكتى ذهب فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا أخبرك بما هو أحسن من هذا ؟ لو نزعت هذا وجعلت مسكتين من ورق ثم صفرتيهما بزعفران) ٠٠ فالجواب عن هذا من ناحية السند أن النسائى قال:(هذاغير محفوظ) وأما من ناحية المعنى فالجواب عنه مابينه ابن حزم فى المحلى حيث قال :(هذا الخبر حجة لنا لانه ليس فى هذا الخبر أنه صلى الله عليه وسلم نهاها عن مسكتى الذهب انما فيه انه عليه الصلاة والسلام اختار لها غيره ونحن نقول بهذا) ٠

وأما حديث (من أحب أن يحلق حبيبه بحلقة من نار فليحلقه بحلقة من ذهب)٠٠ فالجواب عنه على فرض ثبوته وعلى رواية لفظ (حبيبه) بدون التاء بأمور = أحدها ما بينه صاحب (بذل المجهود) حيث قال فى شرح هذا الحديث (هو الى الصغير أقرب منه الى الكبير لان الصغير هو الذى يلبس غالبا ، والكبير يلبس بنفسه) ويستأنس لهذا الذى ذكره صاحب (بذل المجهود) بما عند الطبرانى في الكبير بسند فيهعبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :(من أحب أن يسور ولده سوارا من نارفليسوره سوارا من ذهب ولكن الفضة العبوا بها كيف شئتم) ٠ فهذه الرواية لو صحت لكانت قاطعة للنزاع فى تفسير لفظ (حبيبه) لكن (عبد الرحمن بن زيد بن اسلم) ضعيف ٠

الامر الثانى مما نجيب به عن هذا الحديث اعتبارا لما ذكره الاستاذ من ان ما كان على وزن فعيل يدخل فيه النساء ما بينه ابن حزم فى (المحلى) حيث قال : « انه مجمل يجب ان يخص منه رسول الله صلى الله عليه وسلم (ان الذهب حرام على ذكورا امتى حلال لاناثها) لانه أقل معانى منه ومستثنى بعض ما فيه » يشير ابن

حزم بهذا الى قاعدة اصولية قررها فى كتابه (الاحكام فى أصول الاحكام) قال فى بحث التعارض بين النصين : (ان النصين اذا كان أحدهما أقل معانى من الآخر فالواجب ان يستثنى الاقل معانى من الآخر) ، ثم بعدما ذكر عدة أمثلة لذلك لا نطيل بذكرها ــ قال : (ولا نبالى فى هذا الوجه كنا نعلم أى النصين ورد أولا أو لم نعلم ذلك وسواء كان الاكثر معانى ورد أولا أو ورد آخرا كل ذلك سواء الا يترك واحد منهما للآخر لكن يستعملان معا كما ذكرنا) وقد ذكر ابن جرير الطبرى فى كتاب (البيان عن أصول الاحكام) أن النسخ لا يصار اليه الا اذا تعين ثم قال : (أما اذا احتمل غيرذلك ــ أى غير النسخ ــ من أن يكون بمعنى الاستثناء أو الخصوص والعموم او المجمل والمفسر فمن الناسخ والمنسوخ بمعزل) وذكر ذلك ايضا فى تفسيره فى الكلام على قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) الآية ..

الامر الثالث : ما ذكره ابن الاثير فى (جامع الاصول) ان ذلك كان قبل النسخ فانه قد ثبت اباحة الذهب للنساء . .

الرابع : ما ذكره ابن الاثير أيضا ان هذا الوعيد انما هو فى حق من لا يؤدى ذكاة الحلى دون من أداها

فهذه مسالك العلماء فى هذا الحديث .

وأما رواية (حبيبته) بالتاء ان ثبتت ــ فالجواب عنها بالامرين الاخيرين ..

وأما قول الاستاذ فى تعليقه على هذا الحديث ان التطويق والتسوير بالذهب ليسا من زينة الرجال فى ذلك الزمن فلذلك تعين حمل الحديث على النساء . فينافيه قوله فيما بعد : (ان من المعلوم بداهة انالنهى عن الشىء لا يكون الا بعد ان يكون مسبوقا بالاباحة) .. فهذه العبارة على ما فيها انما تدل على أن الذهب قبل هذه الاحاديث كان مباحا للجميع تناوله) .. وقد ذكر الشوكانى فى النيل (ان اسماعيل بن عبد الرحمن دخل على عمر وعليه قميص من حرير وسواران من ذهب فشق القميص وفك السوارين وقال : (اذهب الى أمك) ففى هذا دليل على استعمال من لم يبلغه النهى هذه الامور حتى فى خلافة عمر . هذا ومدار جميع طرق هذا الحديث التى ذكرها الاستاذ على (أسيد بن أبى أسيد البراد) الذى قال الدار قطنى فيه (يعتبر به) وهذه اللفظة لا يخفى على الاستاذ ان رواية من قيلت فيه لا تقوى على معارضة النصوص الثابتة فى هذا الباب فلا اعتبار بالاصل ولا بما اعتبره الاستاذ شاهدا له ما دام الجميع انما هو من رواية (أسيد) هذا وقد عارض النصوص الثابتة فى اباحة تحلى النساء بالذهب ..

وأما حديث (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب الا مقطعا) فلا يتم استدلال الاستاذ به على تحريم ما سوى الازرار والامشاط من الذهب كالخاتم ونحوه على النساء الا بعد ثبوت صحته وموافقته (اى هذا التفسير) للصواب وكلا الامرين فيه ما فيه أما الاول فلأن هذا الحديث له ثلاث روايات .. الرواية الاولى رواية (ميمون القناد) وقد قال فيه احمد بن حنبل كما فى مختصر المنذرى وفى تهذيب الكمال : (ميمون القناد قد روى هذاالحديث وليس بمعروف) . قال المنذرى وقال البخارى : (ميمون القنادقدروىهذاالحديث المسيب وابى قلابة مراسيل) وقال ابو حاتم الرازى : (أبو قلابة لم يسمع من معاويةبن ابى سفيان فصار فى هذه الرواية الانقطاع من وجهين . وقد ذكر الذهبى فى الميزان هذا الحديث من رواية ميمون القناد عن ابى قلابة ثم قال : (قلت وثقه ــ أى ميمونا ــ ابن حبان واما الحديث فمنكر ..)

والرواية الثانية رواية (ابى شيخ الهنائى تارة عن معاوية وتارة عن ابن عمر (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب الا مقطعا وعن ركوب النمور) فروايته عن معاوية أعلها ابن القيم بأبى شيخ) وقال فى زاد المعاد : (ابو شيخ شيخ لا يحتج به وان روى عنه قتادة ويحيى بن أبى كثير) وأما روايته عن ابن عمر فلا تشبه الصواب كما بينه النسائى ويرويه أبوشيخ أيضا عن حمان عن معاوية وهذه الرواية قد اعلت بحمان • وقال الذهبى فى الميزان « حمان عن معاوية فى النهى عن لبس الذهب وصفف النمور تفرد به عنه أبو شيخ الهنائى وقيل اسمه حمان ، بالفتح • وقيل ـ بالضم ـ وقيل (جمان) بجيم وتخفيف ويقال جماد ويقال أبو حمار، ويقال (حمران) لا يدرى من هو » وقال ابن ابى حاتم فى علل الحديث سألت ابى عن حديث رواه معمر عن قتادة عن ابى شيخ الهنائى عن معاوية قال (نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن لبس الذهب الا مقطعا وعن ركوب النمور) قال رواه يحيى بن أبى كثير حدثنى ابو شيخ عن اخيه حمان عن معاوية عن النبى صلى الله عليه وسلم) قال فأدخل أخاه وهو مجهول فافسد الحديث ولما ذكرناه قال الحافظ أبو الحجاج المزى فى تهذيب الكمال فى حديث النهى عن لبس الذهب الا مقطعا (فى اسناده اختلاف كثير) •

وأما الثانى وهو الكلام على هذا الاستثناء على فرض ثبوت الحديث فللعلماء فيه مسلكان •• أحدهما أن المستفاد منه ما ابيح هو الذى مال اليه الخطابى فى (معالم السنن) والمنذرى فى (مختصر سنن ابى داود وابن الاثير فى (جامع الاصول) وفى (النهاية) وابن الديبع فى (تيسير الوصول) وابن رسلان فى (شرح السنن) وضبطوا اليسير بانه ما لا تجب فيه الزكاة •• قالوا ويشبه ان يكون انما كره استعمال الكثير منه لان صاحبه ربما ضمن باخراج الزكاة منه فيأثم بذلك عند من اوجب فيه الزكاة •• والثانى •• ان هذا الاستثناء انما هو بالنسبة الى الرجال •• قال الحافظ ابن القيم فى (حاشية السنن) سمعت شيخ الاسلام يقول: حديث معاوية فى اباحة الذهب مقطعا هو فى التابع غير المفرد كالزر والعلم ونحوه • وحديث الخربصيصة ـ أى من تحلى بخربصيصة كوى بها يوم القيامة) هو فى المفرد كالخاتم وغيره فلا تعارض بينهما •• ومما يؤيد هذا القول •• ذكر النسائى هذا الحديث فى (باب تحريم الذهب على الرجال) وقد أطال شيخ الاسلام ابن تيمية فى فتاواه فى تقرير هذا المعنى ويقرب منه القول بحمل هذا الاستثناء على ما يباح من الذهب للضرورة مطلقا

فتبين من هذا أن رأى الاستاذ (ناصر الدين) فى تفسير هذا الحديث غير موافق لما قرره الأئمة المذكورون • فهذا ما وقفنا عليه فى الجواب عن هذه الاحاديث واما الاحاديث العامة فالصحيح منها مخصوص باحاديث الاباحة والضعيف لا نشتغل به •

واننا نناقش الاستاذ فيما أورده على المسالك التى أوردناها فنقول :

أما معارضة لاستاذ دعوى من ادعى الاجماع على اباحته للنساء بكلام ابن حزم فى الاحكام فى أصول الاحكام) الذى ساقه فنرى انها ليست فى محلها لان ابن حزم انما منع معارضة الحديث الصحيح بدعوى الاجماع دون وجود حديث هو مستند لذلك الاجماع وعبارته لا تعطى غير ذلك فانه بعد ماقال : (وقد أجاز بعض أصحابنا أن يرد حديث صحيح عن النبى صلى الله

عليه وسلم ويكون الاجماع على خلافه قال وذلك دليل على أنه منسوخ) قال (وهذا عندنا خطأ فاحش متيقن لوجهين برهانيين) أحدهما أن ورود حديث صحيح يكـــون الاجماع على خلافه معدوم لم يكن قط ولا هو في العالم فمن ادعى انه موجود فيلذكره لنا ولا سبيل الى وجوده أبدا ..

والثانى : أن الله قد قال (انا نحن نزلنا وانا له لحافظون) فمضمون عند كل من يؤمن بالله واليوم الآخر ان ماتكفل الله بحفظه فهو غير ضائع أبدا لا يشك فى ذلك مسلم) الى أن قال (ولسنا ننكر أن يكون حديث صحيح وآية صحيحـــة التـــلاوة منسوخين اما بحديث آخر صحيح واما بآية متلوة ويكون الاتفاق على النسخ المذكـور قد ثبت بل هو موجود عندنا الا أننا نقول لا بد أن يكون الناسخ لهما موجودا أيضا عندنا منقولا الينا محفوظا عندنا مبلغا نحونا بلفظه قائم النص لدينا لا بد من ذلك وانما الذى منعنا منه أن يكون المنسوخ محفوظا منقولا الينا ويكون الناسخ له قد سقط ولم ينقل الينا لفظه فهذا باطل عندنا لا سبيل لوجوده فى العالم أبدا الابد لأنه معدوم البتة قد دخل بأنه غير كائن فى باب المحـــال والممتنع عندنا)

فهذه عبارة ابن حزم وهى انما تنص على أنه لا يمكن أن يكون المنسوخ محفوظا ويكون الناسخ المستند اليه الاجمـــاع معـــدوما ومسألة تحلى النساء بالذهب ليست من هذا القبيل فان النصوص المستند اليهـــا الاجماع المدعى فيها موجود نسرد منهـــا للأستاذ ناصر الدين الالبانى مايلى :

أولهما عموم قوله تعالى : (أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين) فقد أخرج ابن جرير فى تفسير هذه الآية عن مجاهد انه قال (رخص للنســاء فى الذهب والحرير) وقرأ : (أو من ينشأ فى الحلية وهو فى الخصام غير مبين) يعنى المرأة ولفظة رخص فيها اشارة الى أن هـــذا انما كان بعد التحريم وأخرج عبد بن حميد عن ابن عباس قال فى الآية (هو النساء فرق بين زيهن وزى الرجال ونقصن من الميراث والشهادة وامرهن بالقعدوسماهن الخوالف) .. وأخرج ابن أبى حاتم عن أبى العالية انه سئل عن الذهب للنساء فلم ير به بأسا استدلالا بهذه الآية ..

الثانى من الادلة : ما أخرجه ابن أبى شيبة وابن سعد فى طبقاته وابو داودبسند صححه ابن حزم فى المحلى عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها قالت : (قدمت على النبى صلى الله عليه وسلم حلية من عنـــد النجاشى أهداها له فيها خاتم من ذهب فيه فص حبشى قالت فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معرضا أو ببعض اصابعه ثم دعا أمامة بنت أبى العاص ابنة ابنته زينب فقال تحلى بهذا يا بنية والاعتراض على هذا الحديث بتدليس ابن اسحاق راويه أجيب عنه بأنه قد صرح بالتحديث كما فى (عون المعبود)

الثالث : ما رواه احمد وأصحاب السنن وصححه ابن حبان والحاكم وابن حزم وابن العربى المالكى (أن النبى صلى الله عليـــه وسلم أخذ حريرا وذهبا فقال : هـــذان حرامان على ذكور أمتى حل لأناثهم) وله عدة طرق ـ نقل الحافظ عبد الحق عن على ابن المدينى انه حسن بعضها بل عده الكتانى فى (نظم المتناثر) من الاحاديث المتواترة..

الرابع : ما رواه (ابن منده) من طريق عبد الله بن جعفر عن محمد بن عمارة عن زينب بنت نبيط عن أمها قالت : كنت أنا وأختان لى فى حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فكان يحلينا من الذهب والفضة وفى رواية ابى نعيم عنها : حدثتنى أمى

وخالتي .. وهذا الحديث من جملة ما استدركه الحاكم على الصحيحين وأقره الذهبي على تصحيحه وعنده زيادة (قالت زينب : وقد أدركت الحلي أو بعضه)

الخامس : عموم حديث عائشة عن احمد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (لو كان اسامة جارية لكسوته وحليته) وقد صححه الحافظ العـــراقي في المغني واستدل به الجصاص في أحكام القرآن .

السادس : ما أخرجه ابن سعد بسند صحيح من مرسل سعيد بن المسيب قال : (قدمت صفية وفي أذنها خوصة من ذهب فوهبت منه لفاطمة ولنساء معها) وصفية انما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم سنة تسع من الهجرة كما بينه ابن تيمية في (الرد على الاخنائي)

السابع : أحاديث زكاة الحلي التي صححها الاستاذ (ناصر الدين الالباني) فهـــذه النصوص هي مستند الاجماع المدعى في هذا الباب وقد أشار البيهقي الى ذلك بقوله بعد ما ذكر احاديث الاباحة في السنـــن الكبرى (فقد استدللنا بحصول الاجماع على اباحته لهن - أي المطابقة لهذه الادلة - على نسخ الاخبار الدالة على تحريمه فيهـــن خاصة) .

والآثار المطابقة لهذه النصوص كثيرة ففي (المحلى) لابن حزم أن ابن عمر سئل عن الذهب والحرير فقال (يكرهان للرجال ولا يكرهان للنساء) ومراده بالكراهية التحريم وفي صحيح البخاري : باب الخاتم للنساء (وكان على عائشة خواتيم الذهب) وقد ذكر الحافظ في الفتح أن هذا المعلق قد وصله (ابن سعد) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب قال سألت : (القاسم بن محمد) فقال (لقد رأيت والله عائشة تلبس المعصفر وتلبس خواتيم الذهب) وترجيح

الاستاذ ناصر الدين ما في طبقات ابن سعد طبعة أوروبا من راوية سليمان بن بلال عن عمرو بن أبي عمرو عن القاسم بن محمد (أنها كانت تلبس الاحمرين المذهب بالميم والمعصفر) لا يساوي جزم البخاري وابن سعد بأنها انما تلبس خواتيم الذهب لا المذهب . هذا لو فرضنا أن مورد الروايتين واحد فكيف وهو مختلف فان رواية عبدالعزيز عن عمرو بن أبي عمرو انما في اللبـــاس ولفظها (سألت القاسم بن محمد فقلت ان ناسا يزعمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن الاحمرين المعصفـــر والذهب فقال كذبوا والله لقد رأيت عائشة تلبس خواتيم الذهب) وأما رواية سليمان بن بلال فهي انما تتعلق بما يجوز للمحرمة لبسه فان روايته عن عمرو بن أبي عمـــرو هكذا : (سمعت القاسم بن محمد يحدث أن عائشة تلبس الاحمرين المذهب والمعصفـــر وهي محرمة) فجعل الحديثين حديثا واحدا مع اختلاف موردهما غير صحيح مع أن الاعتماد على نسخة واحدة من نسخ الكتاب دون عرضها على الاصول مما لا تطمئن اليه النفس وقد راجعنا رواية سليمان بن بلال في تاريخ الاسلام للذهبي فوجدناها بلفظ الذهب بدون ميم وهذا مما يوقع الريبة فيما في طبعة أوروبا والمقصود أن الاجماع هنا مستند لنصوص صحيحة صريحـــة وأما الاعتراض على النووي والبيهقي ومن تبعهما في حكاية الاجماع على اباحة الذهب للنساء بما روى عن أبي هريرة فيمكن دفعه بما أجاب به الحافظ ابن حجـــر عن نظـــيره في مسألة الحرير وهو أن القائل بتحريم الذهب على النساء قد انقرض بعد الحسن وابي هريرة واستقر الاجماع بعدهما عـــلى القول بالاباحة الى زمن النووي والبهيقي . هذا على فرض صحة ذلك الاجمـــاع والا فالنصوص التي بيناها تكفي عن التعلق

وتجويز الاستاذ خفاء أحاديث نهي النساء عن الذهب على عائشة يرد عليه استشهاده لحديث أم سلمة المتقدم برواية عائشة التي عند النسائي في النهي والاحسن من مسلك الاستاذ ماقاله القاضي أبو المحاسن في (المعتصر) فانه قال : (لا يمكن مخالفتها لما سمعت الا بعد وقوعها على ناسخ) .

هذا ما يتعلق بمسلك الاجماع ..

وأما مسلك النسخ فقد عارضه الاستاذ بأن للنسخ شروطا معروفة عند العلماء منها أن يكون الخطاب الناسخ متراخيا عن المنسوخ ومنها تعذر الجمع بين النصين.. كما عارضه بأنه لم يره في كتاب الاعتبار للحازمي وأخبار أهل الرسوخ في الفقه والتحديث بمقدار المنسوخ من الحديث لابي الفرج ابن الجوزي .. والجواب عن ذلك ان المراد بالتراخي غير ما فهمه الاستاذ من الانفصال الزمني بل المراد به كما بينه الحازمي في الاعتبار وابن بدران في المدخل وصديق حسن خان في حصول المأمول من علم الاصول ، عدم الاقتران، احترازا من الشرط والصفة والغاية والاستثناء. وممن أوضح ذلك غاية الايضاح أبو عبد الله محمد بن أحمد المالكي في مفتاح الوصول الى علم الاصول ، قال : (انما اشترطنا أن يكون متراخيا تحرزا من الغاية فالصيام اذا انتهى إلى الليل فأفطر الصائم لا يقال ان فريضة الصيام نسخت في حقه لقوله تعالى (ثم أتموا الصيام الى الليل) .

وأما الجمع بين ما تعذر الجمع بينه وبين نصوص الوعيد فغير ممكن ولذلك سلك الائمة المذكورون قبل هذا المسلك فيما كان من هذا القبيل . وأما عدم التعرض لنسخ أحاديث الوعيد بأحاديث الاباحة في كتاب (الاعتبار) وفي كتاب الرسوخ فغير قادح في النسخ فانه ليس من اللازم أن لا يقبل النسخ الا اذا وجد في هذين الكتابين مع أن الحازمي ذكر في أول كتابه انه لم يذكر فيه الا ما انتهت معرفته اليه يريد بذلك أنه لم يستوعب الناسخ والمنسوخ ..

وأما كتاب (الرسوخ) فقد اعترى الحافظ بن الجوزي فيه ما كان مشهورا عنه في مصنفاته فقد ذكر الحافظ الذهبي في تذكرة الحفاظ عن بعض أهل العلم انه كان كثير الغلط فيما يكتب لانه كان يفرغ من الكتاب ولا يعتبره ثم قال الذهبي : قلت نعم له وهم كثير في تاليفه يدخل عليه الداخل من العجلة والتحويل الى مصنف آخر ومن أن جل علمه من كتب وصحف ما مارس فيها أرباب العلم كما ينبغي) وكذلك ذكر الحافظ بن رجب في ذيل الطبقات قال ولهذا نقل عنه انه قال (أنا مرتب ولست بمصنف) فلا يمكننا ان نترك اعتبار القول بالنسخ لمجرد ترك ابن الجوزي ذلك ما دام ائمة العلم غيره ذكروه فقد جزم به ابن شاهين في (الناسخ والمنسوخ) والبيهقي في (السنن الكبرى) وابن حزم في (المحلى) وابن عبد البر في (الاستيعاب) وابن مفلح في (الآداب الشرعية وذكره الخطابي والمنذري وابن رسلان وابن القيم والحافظ العسقلاني في (الفتح) والعيني في شرح البخاري .

وأما قول الاستاذ بأن احاديث الاباحة كانت قبل أحاديث التحريم حتما لان من المعلوم بداهة ان النهي عن الشيء لا يكون الا بعد أن يكون مسبوقا بالاباحة فيرد عليه قول ابن مفلح في الآداب الشرعية بتاخر أحاديث الاباحة وعبارته بعد ما ذكر ما روى عن أبي هريرة والحسن في كراهة الذهب للنساء :(ومايدل لهذا القول من الاخبار يحمل بتقدير صحتها على تحريم سابق لصحة أحاديث الاباحة وتأخرها) وهذا هو

الذي يراه كل من قال بالنسخ فلا يسعنا ان نترك جزمهم لجزم الاستاذ بدليل قاطع كما ان جزم الاستاذ بأن النهي عن الشيء لا يكون الا بعدما يكون مسبوقا بالاباحة يرد عليه المنهيات التي اتفقت الشرائع على النهي عنها كالشرك والزنا والقتل فان النهي عنها غير مسبوق بالاباحة .. وأما مسلك تقييد أحاديث الوعيد بمن لم يؤد الزكاة فكلام الاستاذ فيه الى التوضيح أحوج منه الى الاجابة عنه لتناقضه فانه قال في تعقيبه عليه (الظاهر ان قصة صاحبة المسكتين كانت في وقت الاباحة فكان النبي صلى الله عليه وسلم تدرج لتحريمها فأوجب الزكاة عليها أولا ثم حرمها .. ثم قال بعد ذلك في هذا الحديث وفي أمثاله من أحاديث زكاة الحلي (لا تدل على تحريم الاستعمال بل على وجوب زكاة الحلي المستعمل .. فالتحريم وعكسه يؤخذ من أدلة أخرى) .

ثم قال والحق انها واقعة عين أفادت وجوب زكاة الحلي فلا تعارض ما افادته الاحاديث السابقة من التحريم فهذا ما ذكره الاستاذ في التعقيب على هذا المسلك .. والناظر اليه يرى أنه تارة يستظهر ان أحاديث زكاة الحلي انما هي من باب التدرج الى التحريم وتارة يرجع عن ذلك الى أن التحريم انما استفيد من أدلة أخرى وتارة يعتذر عن قبول ما تضمنته بما يعتذر به كثير ممن لا يرتضي الاستاذ مذهبهم ممن اذا عجز عن توجيه الحديث قال انه واقعة عين . ورد الاحاديث بمثل هذا غير صحيح كما أن لفظتي : (الظاهر وكأن) غيرمقنعتين في الباب وأما تقييد أحاديث الوعيد بالاظهار استدلالا بحديث أخت حذيفة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (يا معشر النساء أما لكن في الفضة ما تحلين به أما انه ليس منكن امرأة تتحلى ذهبا تظهره الا عذبت به)

فهذا المسلك عارضه الاستاذ بجهالة امرأة (ربعي) التي روته عن أخت حذيفة وهذا وان كان الاستاذ مسبوقا اليه فان تقييد الدرامي والنسائي أحاديث التحريم بهذا الحديث يدل على ثبوته ولو كان في سنده شيء كما كان في بعض الاحاديث ولهذا جزم العلامة ابن مفلح في(النكت) بأنه حسن ولابن عبد البر في هذا الحديث رأي آخر وهو أنه منسوخ على فرض صحته .

وأما ما أورده على ترك عائشة العمل بأحاديث الوعيد وهو انها روت حديث زكاة الحلي ومع ذلك خالفته حيث ثبت عنها انها كانت (تلي بنات أخيها يتامى في حجرها لهن الحلي فلا تخرج من حليهن الزكاة) قال الاستاذ فهذه مخالفة صريحة من عائشة رضي الله عنها لحديثها فاذا جاز في حقها ذلك فبالاحرى أن تخالف حديث غيرها لم تروه هي ، وهي على كل حال مأجورة . فموقف الاستاذ هذا مما لانرضاه اذ ليس من المعقول أن تتعمد عائشة مخالفة حديث روته عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا أن تكون مأجورة بذلك .. وللعلماء في دفع الاشكال بين ما روى مرفوعا في زكاة الحي موقفان .

أحدهما أن صنيعها هذا مما يوقع الريبة فى ثبوت روايتها لذلك الوعيد قال البيهقي : (ان رواية القاسم بن محمد وابن أبي مليكة عن عائشة في تركها اخراج الزكاة من الحلي مع ما ثبت من مذهبها باخراج الزكاة عن أموال اليتامى موقع ريبا في هذه الرواية المرفوعة ، فهي لا تخالف النبي صلى الله عليه وسلم الا فيما علمته منسوخا . الموقف الثاني : ترجيح ما رواه عمرو بن شعيب عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت (لابأس بلبس الحلي اذا أعطيت زكاته) على ما روى عنها في ترك زكاة الحلي لان هذا هو الموافق

للحديث المرفوع لكن هذا يرد عليه قول أبي عبيد القاسم بن سلام في كتاب الاموال (لم يصح زكاة الحلي عندنا عن أحد من الصحابة) ثم بعد ما ذكر رواية عمرو بن شعيب هذه التي ذكرناها قال (لا وجعله عندى سوى العارية لان القاسم بن محمد كان ينكر عنها أن تكون أمرت بذلك أحدا من نسائها أو بنات أخيها ٠

وأما كلمة ابن القيم التي ختم بها الاستاذ هذا البحث في الرد على من عارض الحديث بالرأى فلا مناسبة لها بموضوعنا هذا مادامت النصوص التي رجحناها على نصوص التحريم موجودة صحيحة ولذلك كان ابن القيم نفسه لا يميل الى رأى الاستاذ في هذا الموضوع ٠٠

والى هنا ينتهى المقصود وبالله تعالى التوفيق وحسبنا الله ونعم الوكيل ٠٠

تصحيحات

وقعت اخطاء مطبعيــــة في مقال : (نقد لكتاب آداب الزفاف) المنشور بالجزء السابق هــذه صحتها :

ص	س	الخطأ	الصواب
٤٤٦	——	والله أنيب قضية بنت هبيرة	واليه أنيب
٤٤٨	١٥،١٦	حدثنا يحيى هو ابن سعيد القطان هبيرة	قضية بنت هبيرة قال البيهقي الخ٠٠
٤٤٨	٩	ما أحببت من ألوان معصفرا	من ألوان الثياب
٤٤٥	٢٨	وفي ابنتها مسكتان	وفي يد ابنتها مسكتان
٤٥١	٩	ولم يحرم بيع القلادة مثلا بمثل باق الى يوم القيامة لم ينسخ	ولم يحرم بيع القلادة التي فيها ولا ابتياعها ولا أمر بكسرها ولا خلاف في أن ايجاب الزكاة في الذهب واباحة بيعه بالذهب مثلا باق الى يوم القيامة لم ينسخ

أكثر من موضوع

للسيد علي مهدي الشنواح

في القومية العربية

تكلم الاخ يوسف ملاحي الطالب بكلية الشريعة في الرياض ٠٠ في السنةالنهائية تكلم في نادي المعاهد والكليات بكلمة ٠٠ عن القومية العربية وهو أمر يحتاج الىبحث وتنقيب والى دراسة وافية ٠٠ ويحتاج أيضا الى داوس يميز بين المفاهيم والمدلولات وماذا تعنيه القومية العربية ٠٠ وهل هي مذهب يجمع العرب في أهداف مشتركة ؟ ثمماهي هذه الاهداف ؟ وقد اندفعت الى أن أدلى بدلوى في الموضوع ٠٠ رغم أنه لم يكن في حسابي ذلك في هذه الايام لألف سبب وسبب ٠٠ أما الذي دفعني الى الكتابة فهو تهجم الاخ يوسف في مثل قوله : وانالداعي الى القومية العربية انما هو يدعو الى الكفر والضلال » ثم يطعن في قوميتنا ويقول : « ان الغرب هو الذي أوعز بفكرة القومية العربية » ثم يتنكر لتاريخنا ويقول : ان تاريخنا تاريخ فوضى وسلب ونهب ٠٠ واذا بينا بعض جوانب القومية فنرجو أن يكون له حافزا للبحث حتى لا يتمادتى في قوله٠٠ أما القومية فهي أنشئت لحركات مضادة لها وترعرعت هذه القومية ونشـــطت حتى أصبحت اليوم على ما هي عليه من قـوة ومضاء بعد أن خضع العرب ردحا منالزمن لنير الاستعمار العثماني الذي تجاهلحقوق العرب ولم يقم لهم وزنا أو كما يقولخليل الحصري : « ان جماعة من العرب كانوا ينظرون الى الامور بنظرات قومية بعد أن رأوا حقوقهم مهضومة من الاتراك » انتهى كلام الحصري ٠٠ وبهذه المناسبة أزجيعاطر الشكر للزميلين الاديبين عبد الله الحقيل وعبد الله الكتهل لما قاما به من رد متزن

النباش :

نشرت هذه المجلة الغراء كشفا علميـــا للأستاذ ناصر قاسم حول النباش الذيىسمي بهذا الاسم في اليمن وبهذه المناسبةوزيادة في الفائدةأحب أن أقول : انهذا القرديوجد في سبأ جنوب اليمن ويسمى بالنبـــاش ونباش القبور ، وله قصة في هذه البلـدة التاريخية خاصة في مأرب ، وحـريب ، والجوبة ، وينطبق عليه الوصف من حيث نبشه للقبور بعد الدفن ٠٠ الا انالمعروف عنه أنه لا يأنس بالناس أبدا فهو متوحش مما يجعلني أقول أن القصة مبالغ فيها ٠٠ فهو يصطاد فريسته ليلا اما في النهار فهو لا يرى فضلا عن أن يغازل امرأة حســـناء وأعجبت من هذه اللغة التي أوردها الاستاذ والتي تنطبق على لغة الساذجين في سبأ وهي « حليلتي بك » الا أنهم ينطقونها هكذا حللولي بك « أي سرت لي حلالا » أما تباين اللغة فسنترك هذا للعلامة الجليل أستاذنا الكبير عبد القدوس الانصاري وسنواصـل البحث عن هذا الحيوان الغريب أو الرجل القرد حتى نصل الى الحقيقة التامة ان شاء الله ٠٠

علي مهدي الشنواح
معهد الرياض العلمي

زراعة النخيل
بالمملكة العربية السعودية
- ٢ -

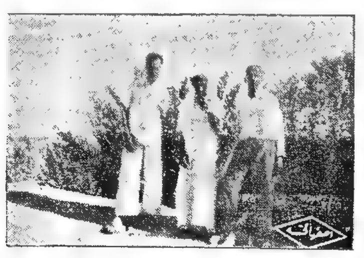
بقلم المهندس الزراعي
الاستاذ محمد احمد العبيدى

الابعاد :

لا يوجد فى المناطق المكتظة بزراعة النخيل كالاحساء ووادى نجران وبعض جهات نجد والحجاز ابعاد معروفة ومتبعة لغرس فسائل النخيل بل ان المزارع يحاول أن يشغل اصغر حيز من أرضه بالغرس بغير ترتيب او تنظيم وتتراوح ابعاد الزراعة بين ٢ ـ ٤ أمتار وأحسن أبعاد لغرس الفسيل هى ٨ أمتار فى الاراضى الرملية و١٠ أمتار فى الاراضى الطينية وفى الامكان الأستفادة من الفراغ بزراعة بعض المحاصيل أو أشجار الفاكهة الاخرى التى تكون فى ذرى من الحرارة والرياح الشديدة حيث تحميها أشجار النخيل •

الفسائل المتكاثرة طبيعيا من النوى :

لا يتبع طريقة الاكثار من النوى عمليا غير انه تظهر فى المساقى والاراضى الزراعية بعض نبتات تترك اذا كانت لا تضايق وعند أثمارها اذا ظهر انها من نوع حسن ابقى عليها واذا كانت فحلا وهو الاغلب ويحتاج اليه كذلك او تقطع لينتفع بها للوقود او غير ذلك واذكر ان نبتة سيف التى تكثر وتشتهر فى منطقة العارض هى من أصل مجهول عنى بها مزارع يدعى سيف وسميت باسمه ، واذكر ان رجلا يدعى عماش بن بدحان السبيعى من زراع النخيل بقرية الخرمة بودى سبيع عنى بنبتة ظهرت فى مزرعته من حوالى عشرين عاما وقد رأيت وذقت ثمارها التى تشبه الى حد كبير النوع المعروف بالسكرى وقد سميت تلك النبتة المجهولة باسم صاحبها الذى عنى بها مع اضافة اسم نوع السكرى (سكرية عماش) والمعروف أن نوع السكرى لا يوجد فى تلك الجهة كما لا يوجد فى بلادنا نوع يقارب أو



« فى مزارع النخيل بالحجاز يترك الكثير من اشجار النخيل مكتظا بالفسيل ، كما هو ظاهر فى هذه الصورة » •

(*) راجع العدد الصادر فى رجب ١٣٧٨

يشبه السكرى واذا فلابد انها نواة مثمرة من ذلك النوع جاءت مع بعض المسافرين من موطنها الاصلي القصيم ، والمعروف لدى جمهرة الزراع أن النخيل المتكاثر من النوى تبلغ نسبة الذكور فيه ٩٠٪ والمتبقي ١٠٪ قد تكون احط من الاصل او قد تشبهه أو تفوقه مع ملاحظة ان هذه التجربة لم تجر عمليا انما هذا هو المشاهد في الطبيعة ٠

رى النخيل والفسيل :

يختلف رى النخيل من ناحيتي تركيب التربة وعمق الماء الارضى كما يختلف رى الفسيل المغروس حديثا عن النخيل البالغ ففي الفسيل يجب ان لا تقل الفترة عن ٢ ـ ٣ ايام فى الصيف و ٤ ـ ٦ ايام في الشتاء حتى تمتد الجذور في التربة وذلك بعد عام من الزراعة على الاقل وتتحمل أشجار النخيل المغروسة في الوديان قلة أو عدم الرى غير انها تصبح هزيلة المحصول وبالاخص اذا لم تجر السيول في مواعيدها الموسمية ، اما النخيل الذي يجرى ريه فكل ما كانت التربة خفيفة زاد مقدار الماء الذى يحتاج اليه في وقت عن آخر وتمتد جذور النخيل البالغ الى اكثر من ستة امتار وهذا يعينه على تباعد فترات الرى او الاستغناء عن الرى اذ كان مستوى الماء الارضى عالى ولا يهبط الى اقل من أربعة أمتار طوال العام على أن النخيل (الجزى ٠ البعل) لا ياتى بالحد الاقصى من المحصول كما أسلفت ويجب ان يكون ماء الرى عذبا أو قليل الملوحة على أن النخيل المروى بالماء المحتوى على أملاح يصبح ضعيف القوة قليل المحصول كما يتلف كل من التربة والنخيل وبالاخص اذا كانت التربة غير مصرفة ويجب ان لا تقل فترات الرى للنخيل البالغ عن سبعة الى عشرة ايام فى الصيف وخمسة عشر الى خمسة وعشرين يوما فى الشتاء ، وذلك في الاراضى الخفيفة ومن خمسة عشر يوما فى الصيف الى خمسة وثلاثين يوما فى الشتاء فى الاراضى الثقيلة هذا اذا لم يكن يزرع بينهما محصول فى جميع الفصول غير ان الزراع وبالاخص فى جهات الاحساء وبعض الجهات بالحجاز حيث يجرى الرى من العيون سيحا يستمر رى



« يقوم بعض المزارعين في نجد بتكريب النخيل أى قص الكرب ٠ وترى النخلة الظاهرة في الوسط بعد تكريبها ٠٠

النخيل طوال العام بدون نظام وبالاخص عندما توجد بعض المحاصيل الامر الـــذى يشجع النمو الخضرى ويقلل المحصول ولذا يجب أن تلاحظ الريات أثناء وجود زراعات المحاصيل بما يكفي ورى النخيل ســـواء قصرت أو طالت المواعيد كمـــا يلاحظ ان يروى النخيل البالغ رية غزيرة قبل الازهار ويمنع الرى وقت الازهار والتلقيح لضمان العقد حيث شاهدت تساقط الكثير مـــن الازهار عقب الرى وبالاخص في النخيـــل المتقارب المغروس في أرض طينية •

تسميد النخيل والفسيل :

يقوم الزراع في الاحساء ونجد والشمال بتسميد النخيل بالســـماد البلدى (روث البهائم) كل عام او عامين بطـــريقة غير منتظمة اما فى الحجاز والجهـــات الآتية : نجران • وادى الدواسر • بيشه • رنية • تربة • الحرمه • فلا يقوم الزراع بالتسميد ما عدا بعض الزراع فى المدينة المنـــورة ، والامر الـــذى يجعل النخيل فى الجهـــات المذكورة بحالة جيدة هو وقوع الكثير من المزارع على ضفاف الاودية فتغذيها السيول بما تحمله من رواسب الا ان هذه الحالة لا تنطبق على المزارع النائية على ضفاف الاودية فيلاحظ قلة محصولها وضعفها كلما تقدمت بها السنون ، ويختلف النخيل المسمد عن غير المسمد بقوة النمو وضخامة الساق والقمة مع كثرة المحصول وزيادة حلاوته ورقـــة قشرته وتحتاج النخلة المثمرة فى كل عام على الاقل الى ٦٠ ــ ٨٠ كيلو جرام من السماد البلدى المتحلل جيدا تنثر في خندق يفتح دائريا بعمق نصف متر وبعد متر على الاقل عن الساق مع ملاحظة ان يبتعد اكثر مـن المتر عن النخيل المغروس سطحيا حتى لا تنقطع الجذور السطحية الماصة الامر الذى يضعف من قوة النخلة ولا تستفيد شيئا من السماد الموضوع ، اما الفسيل البالغ المغروس حديثا فيحتـــاج الى ٢٥ ــ ٣٠ كيلو جرام من السماد البلدى تخلط مـــع تربة الحفرة عند الزراعة على أن يكرر ذلك فى كل عام وبالاخص فى الاراضى الفقيرة الغير مزروعة بمحاصيل بين النخيل الصغير

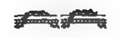


« اخذت هذه الصورة لبعض مزارع النخيل بوادى حنيفة ، بالعارض »

المسئله غالبا اما البيان اللازم واما لعله كان يكون يخالف فى كيفية الاداء فى هـــذه المسألة ويوافق فى الجملة أو لبيان مخالفته ما أجمعوا عليه مع انه يوافق فى الجملة ، واذكر المذاهب ليعلم ان ما تقرر ارجح أو أحوط او ما فى معناه ، وكذلك اذكر سبب الخلاف اذا دعا ذلك للايضاح وهكذا وسيرى الناظر فى هذا الكنز الاسلامى العظيم وهذا التشريع المنسق الواضح ما يثير اعجابه من المباحث ، كما يرى فى مبانيه الحكمـــة الاساسية كل قضية موزونة وزنا صحيحا لا ترى فيها ظلما ولا غبنا تهدف الى المصلحة العامة بعيدة عن التعسف والتعقيد والاحتيال

وسيرى الآخذون بالقوانين الوضعية التى ما أنزل الله بها من سلطان والتى حذرنا الله تعالى من الاخذ بها ونعت فاعلها باشـــد النعوت الفرق الواضح بين المحكم والمتناقض وبين الصالح والفاسد • واننى أؤمل مـن رجال العلم المخلصين مظاهرتى فى هـــذا العمل المبرور الشاق خدمة للثقافة الدينية والانسانية حتى تتحقق أهدافه ويعدل ما يستحق التعديل بعد النظـــر الدقيق لان الخطأ والزلل هما الغالبان على من خلقه الله من عجل والله المستعان وهو ولى التوفيق •

صالح بن عبد الله العمودى



المسائل الفقهية المتسلسلة

بقية الحلقة الاولى

بقلم
الشيخ صالح بن عبد الله العمودى

قال الشيخ عبد الرحمن بن ناصر آل سعدى علامة القصيم بعنيزة رحمه الله فى تاليفه المسمى وجوب التعاون بين المسلمين قال : الجهاد نوعان • جهاد يقصد به صلاح المسلمين واصلاحهم فى عقائدهم وأخلاقهم وآدابهم وجميع شئونهم الدينية والدنيوية وفى تربيتهم العلمية والعملية • وهذا النوع هو أصل الجهاد وقوامه وعليه يتأسس النوع الثانى وهو جهاد يقصد به دفع المعتدين عن الاسلام والمسلمين من الكفار والمنافقين والملحدين وجميع أعداء الدين ومقاومتهم • ثم قال وهذا نوعان جهاد بالحجة والبرهان واللسان ، وجهاد بالسلاح المناسب فى كل وقت وزمان ، ثم قال هذا وجه أنواعه على وجه التأصيل اما التفصيل • فالجهاد المتعلق بالمسلمين بقيام الالفة واتفاق الكلمة ثم سرد الادلة من الكتاب والسنة على وجوبها حتى قال وان أعظم الجهاد السعى فى تحقيق هذا الاصل فى تأليف قلوب المسلمين واجتماعهم على دينهم ومصالحهم الدينية والدنيوية فى جميع أفرادهم وشعوبهم وفى ربط الصداقة والمعاهدات بين حكوماتهم بكل وسيلة حتى قال ومن انفع الامور ان يتصدى لهذا الامر جميع طبقات المسلمين من العلماء والامراء والكبراء وسائر الافراد منهم كل أحد يجب بحسب امكانه فمتى كان غاية المسلمين وحدة وهى (الوحدة) الاسلامية سلكوا السبيل الموصلة اليها ودفعوا جميع الموانع المعوقة والحائلة دونها فلابد ان تعلو الى الفلاح • ثم قال : ومما يعين على هذا الاخلاص وحسن القصد فيما عند الله من الخير والثواب وان يعلموا ان كل سعى فى هذا الامر من الجهاد وفى سبيل الله ومما يقرب اليه والى ثوابه وان المصلحة فى ذلك مشتركة فالمصالح الكليات العامة تقدم على المصالح الجزئيات الخاصة • ثم قال ولهذا يتعين عليهم ان لا يجعلوا الاختلاف فى المذاهب والانساب والاوطان داعيا الى التفرق والاختلاف فالرب واحد والدين واحد والرسول المرشد واحد فلهذا يتعين أن تكون الغاية المقصودة واحدة فالواجب على جميع المسلمين السعى التام لتحقيق الاخوة الدينية والرابطة الايمانية فمتى علموا وتحققوا ذلك وسعى كل واحد منهم بحسب مقدرته واستعانوا بالله وتوكلوا عليه وسلكوا طريق المنافع وأبوابها ولم يخلدوا الى الكسل والخور واليأس نجحوا وأفلحوا انتهى •

وقال وجيه الحجاز الشيخ محمد حسين نصيف فى رسالة الهدى التى طبعت على نفقته عن الشيخ صالح بن محمد الظاهرى المدنى قال : قال فى كتابه انجح المساعى والحاصل انه قد جرب على ممر الاعصار أن محلا تكثر فيه مقلدة المذاهب لابد ان يؤول أمره الى البدع والدمار ووقوعه فى قبضة الفجرة الكفار •

ومن هنا تعلم انه يجب ما يلى :

١ ـ وضع مؤلف تشريعى موحد فى العقائد والعبادات والمعاملات بصورة مرضية مصدره الكتاب والسنة وأقوال الائمة يكون العمل به والمعمول عليه فى الحكومات

العربية او الاسلامية ·

٢ ـ وضع نظام اصلاحي عام خطته الهدم لكل فاسد والبناء لكل صالح في جميع الشئون بصورة كاملة يكتفى فيه بتعاليم الاسلام فتكون له كأساس : وقبل هذا يتفق على أمور في التعاون لا يعترض سبيله خفيها معترض ·

٣ ـ التفاهم الروحي بين رجال الدول العربية والاسلامية في جل الاسس التى يقوم عليها هذا النظام والعمل بمقتضاه ، كما يتفق على الدعوة الى هذه الاسس وابلاغها العالم المتعطش اليها معربة عن ومسالة الاسلام بأكمل معانيها واوسع مقاصدها ·

٤ ـ التوحيد الثقافي فتتفق المناهج وتتالف البرامج ويسلك ابناء الجيل الصاعد سبلا من صالح القديم ونافع الجديد توصلهم جميعا الى مقصد واحد ·

٥ ـ التعاون الاقتصادى في كل نواحيه ·

٦ ـ التعاون الاجتماعي في كل نواحيه ·

٧ ـ التعاون العسكرى بالقدر الذى تسمح به الظروف السياسية ولله الامر من قبل ومن بعد ·

وقد استعنت الله في وضع مؤلف يكاد يكون كافيا للعمل صدرته بالقواعد اللازمة والعقيدة الكافية جمع بحمد الله ما عول عليه جمهور المسلمين وعملوا به من صدر الاسلام الى يومنا هذا مع حسن ترتيبه وسلاسة عبارته تحريت فيه بقدر الطاقة تحقيق الراجح والاحوط واكتفيت فيه بالقيود مع توضيح المبهم وتحليل المشكل حتى يمكن للمتنور الاستنباط على ضوء عبارته بالاشباه والنظائر بدون عناء مع اسلوبه المحكم فهو جدير بالطبع والعمل والكمال المطلق لله ·

اصطلاح التاليف

انه الاول من نوعه في وضعه الاصطلاحي المتاز ومما جاء الارشاد اليه قال ابن هبيرة في الايضاح لا يجوز ان يولى القضاء من ليس من اهل الاجتهاد كالجاهل بطرق الاحكام وهو ما عليه الائمة الثلاثة خلافا لابى حنيفة في كلام يطول شرحه خلاصته قال وانما على القاضى الآن ان يقضى بما يأخذ عنهم أى الائمة حتى قال وعلى ذلك فانهاذا خرج من خلافهم مترجيا مواطن الاتفاق ما امكنه كان آخذا بالحزم عاملا بالاولى وكذلك اذا قصد في مواطن الخلاف ترجى ما عليه الاكثر منهم والعمل بما قاله الجمهور دون الواحد فانه يأخذ بالحزم حتى قال فاذا حضر عنده خصمان وكان ما تشاجرا فيه مما يفتى به الائمة الثلاثة بحكمه نحو التوكيل بغير رضا الخصم وكان الحاكم حنفيا وعلم ان مالكا والشافعي وأحمد اتفقوا على جواز هذا التوكيل وان ابا حنيفه يمنعه فعدل عما اجتمع هؤلاء الائمة الثلاثة الى ما ذهب اليه ابو حنيفة بمفرده من غير ما يثبت عنده ما قاله بالدليل ولا أداه اليه اجتهاده فانى اخاف عليه من الله عز وجل أن يكون اتبع في ذلك هواه ولم يكن من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه ثم استطرد في الامثلة حتى قال : فهذا وأمثاله ارجو أن يكون اقرب الى الخلاص وارجح في العمل ·

وعلى هذا الاسلوب الحسن بنيت مؤلفي ومعلوم ان الحق لا ينحصر في مذهب دون مذهب فاننا اذا حكمنا بهذا نتج منه التناقض والبطلان واذا قلنا كلهم على هدى وجب علينا الاخذ باقوالهم ولا يتصور الا ان ناخذ بالاجماع في المسألة مثال ذلك نقول مسألة) أجمعوا على أن الصلاة لا تصح الا بطهارة لتمكنه ومعنى الاجماع نريد به

هنا اجماع الامة وقد نريد به الائمة فاذا لم نجد المسئلة بالاجماع نأخذ بالمتفق عليه بها عند الائمة مثال ذلك نقول (مسألة) اتفقوا على ان اقرار الوكيل على موكله فى غير مجلس الحكم لا يقبل بحـــال • فاذا كانت المسئله فيها خلاف بين الائمة ولكن يوافق كل منهم الآخر برواية تعتبر المسئلة متفق عليها ، وســـواء كان لكل امام فى المسئله رواية أو روايات مثال ذلك هـــل يحرم على المظاهر القبلة واللمس بشهوة ، فقال ابو حنيفة ومالك يحرم ذلك عليه ، وعن الشافعى قولان الجديد منهما انه مباح والقديم هو حرام كمذهب ابى حنيفة ومالك وعن أحمد روايتان كذلك اظهرهما انـــه حرام فنقول في المسالة .(مسئلة) يحـرم على المظاهر القبلة واللمس بشهوة عنـــد ابى حنيفة ومالك ووفقهما الشافعى بقـول وأحمد باحدى روايتيه • فاذا لم نجـــد المسئله متفقا عليها اخذنا بقول الائمـــة الثلاثة مثال ذلك المخلوقة من ماء الزناهل يجوز لمن خلقت من مائه ان يتزوجها ، فقال أبو حنيفة وأحمد لا يجوز • وقال الشافعى يجوز مـــع الكراهة وعن مالـــك روايتان كالمذهبين فنقول فيها (مسألة) المخلوقة من ماء الزنا لا يجوز لمن خلقت من مائه ان يتزوجها عند أبى حنيفة واحمد ووافقهمـــا مالك باحدى روايتيه وهكذا ، فاذا انفـرد امامان فى المسألة بقول وخالفهما الآخران أخذنا بالارجح أو الاحوط مثال ذلك نقول فى شرط وجود المحرم مع المرأة في الحج • قال ابو حنيفة واحمد يشترط فى حقهـــا وجود محرم لها • وقال مالك والشافعى لا يشترط وجود المحرم في حق المرأة فنقول (مسألة) وجود المحرم للمرأة شرط فى الحج عند ابى حنيفة واحمد وهو الاحوط • ومثال الارجح مثلا فى توارث ملل الكفار بعضهم بعضا ، فان مالكا واحمد يقولان لا يتوارثون وقال ابو حنيفـــة والشافعى يتوارثون فنقول (مسألة) أهل الملل من الكفار لا يرث بعضهم بعضا عند مالـــك واحمد وهو الارجح • والترجيحات قوية لانها تستند الى حجج او حجة قـوية فمثلا فى هذه المسألة اختلفوا فى توريث الملل المختلفة فذهب مالك وجماعة الى ان اهـل الملل لا يتوارثون كاليهود والنصارى وبه قال احمد وجماعة •• وقال أبو حنيفة والشافعى وابو ثور والثورى وداود وغيرهم الكفار كلهم يتوارثون وكان شريـــح وابن ابى ليلى وجمـــاعه يجعلون الملل التى لا تتوارث ثلاثا : النصارى واليهود والصابئين ملة • والمجوس ومن لا كتـــاب له ملة ، والاسلام ملة ، وقد روى عن ابن ابى ليلى مثل قول مالك وعمده مالك ومن قال بقوله ما روى الثقات عن عمر بن شعيب عن ابيه عن جده عن النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يتوارث اهل ملتين • وعمدة الشافعية والحنفية قوله صلى الله عليه وسلم لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم وذلـــك ان المفهوم من هذا بدليل الخطاب ان المسلم يرث المسلم والكافر يرث الكافر والقـول بدليل الخطاب فيه ضعف وخاصة هنـا • وربما يذهب كل امام برواية واحدة أو لم يتكلم فى المسألة الامامان ولكن لكل واحد منهما رواية تخالف الآخر فنأخذ فيها أيضا بالارجـح أو الاحـــوط ، اما اذا تكلم فى المسالة ثلاثة من الائمة توافق اثنان وخالفهما وخالفهما الثالث ولم يتكلم الرابع نأخـــذ بقول الاثنين المتفقين وربما لم يتـكلم فى المسألة الا امام واحد فنعزو المسالة اليه ، هذا ولم اخل المسائل من تعليقات موجزة وتنبيهات مفيدة توضيحا وتحليلا وتتميما للفائدة ، فقد ذكر المخالف او المخالفين فى

المحتوية على الفوسفات والبوتاس وذلك اذا لم يتوفر السماد البلدى فيوضع كيلو واحد من السوبر فوسفات ١٨٪ مع نصف كيلو سلفات البوتاس ٤٨٪ فى أحواض النخيل الكبير بعد تعشيبها على أن تعزق وتروى مباشرة ٠

تلقيح النخيل :

تختلف أنواع النخيل فيما تحتاج اليه من لقاح حسب تعداد أعذاقها وغزارة ثمرها وما تحتويه ازهار الفحل من لقاح كما يختلف الوقت الذى تقضيه النخيل لقبول اللقاح حيث لا تخرج الكوافير دفعة واحدة بل على دفعات تنتهى فيما بين ١٠ و ١٥ الى ٢٥ يوما وذلك حسب النوع والجهة ويوجد فى بلادنا نوعان شاذان الاول نوع الحلوة اذا لم تلقح كوافيرها حال تفتحها لا يعقد شيئا من ثمارها حتى ان بعض الزراع يقومون بفتح الكوافير قبل تفتحها طبيعيا بيومين أو ثلاثة ويضعوا فيها اللقاح ، والثانى نوع السويد ويوجد جهة المدينة المنورة ويشتهر بغزارة الثمر لا يحتاج للتلقيح تقريبا بل قيل لى انه فى حالة الرغبة فى الخفة من الثمار تلقح فيتساقط الكثير والمعروف انه ليس هنالك ضرر لو تأخر تلقيح الطلاع الاول للنخيل فيما بين ٥ ـ ٧ أيام ، اما الطلاع الاخير فلا يؤخر عن ٣ ـ ٤ أيام وفى الجدول الآتى أسماء بعض النخيل وما تحتاج اليه من لقاح ووقت ٠

(يتبع)

حمد محمد العبيدى

بلبل الايك

للسيد عبد الوهاب السنوسى

بلبل الايك ما ارق الاغانى ... فتمثل برائعات حسان
انت علمتنى منادمة الروض ... ونجوى الحنين عذب المثاغيب
فتمثل واسجع بلحن شجى ... رق معنى وانساب فى الوجدان
واشد وأمرح فما غناؤك الا ... ملهم الشعر رائعا فى المعانى
واملأ الجو بالغناء افتنانا ... ان سلوى القلوب فى الالحان
واسكب اللحن سائغا يبهج ... النفس ويجلو لواعج الاحزان
ان فى صوتك الرقيق ومغناك ... معانى تعاطف وحنان
بلبل الايك هات لحنا تسامى ... رائعا كالنسيم ينساب حان
واسكب اللحن سائغا يبهج ... النفس ويجلو لواعج الاشجان

جازان ... عبد الوهاب السنوسى

لمحات

حديث عيسى بن هشام :

(حديث عيسى بن هشام) حديث ذو شجون دبجته يراعة مؤلفه العبقرى الاديب المصرى الكبير المرحوم محمد المويلحى احد أقطاب الادب والصحافة البارزين فى التاريخ المعاصر • ولقد اشتهر كتاب (حديث عيسى بن هشام) فى الاوساط الادبية منذ عهد طويل حين كانت فصوله تنشر فى كبريات الصحف العربية كالاهرام والمؤيد ، والمقطم ـ وما زال صداها وذكرها ـ أى فصول الكتاب ـ يتردد حتى اليوم • لقد كان بحق حديثا شائقا جامعا لكل صغيرة وكبيرة من شئون وشجون الحياة العامة ففيه تسجيل وتحليل دقيق ونقد صريح لعادات الناس وطباعهم ومقارنات بين ماضيهم وحاضرهم ويتناول شتى الموضوعات الحيوية والاوضاع السائدة فى كل مكان •

ولقد أحسنت دار الهلال صنعا حيث قدمت هذا الكتاب فى طبعة جديدة من (كتاب الهلال) وأصدرته فى جزءين لشهرى ابريل ومايو ١٩٥٩ وبذلك اتاحت لقراء العربية الاستمتاع بالاطلاع على هذه التحفة الادبية الرائعة الخالدة • واذا كان الشيء بالشيء يذكر فجدير بالذكر ان اول كلمة نشرتها مجلة المنهل لكاتب هذه السطور منذ نحو خمسة اعوام حسب ما أذكر كانت بعنوان : (آثار خالدة) وهى اشادة بقيمة كتابى المويلحى وهما هذا الكتاب الذى نشير اليه وكتاب (علاج النفس) وكلاهما من كتب الادب الرفيع والثقافة العميقة الهادفة الى التهذيب والاصلاح •

السيد أحمد المحمد الصائغ

لقد وضع الفيلسوف الهندى بيدبا حوار كتابه الخالد (كليلة ودمنة) وجعله يدوربين الطيور والحيوانات • اما المويلحى فقد جعل حوار كتابه (حديث عيسى بن هشام) يدور بين شخصيتين خياليتين او رجلين تصاحبا وقدر لهما ان يعيشا معا فى معترك الحياة • الرجل الاول ضابط كبير كان يعيش فى عهد محمد على وابراهيم من حكام مصر السابقين وكانت للضابط المذكور مكانة مرموقة بين قومه واهل عصره وقد عاد الى الحياة فى عصر غير عصره والتقى به البطل الثانى عيسى بن هشام الذى يروى هذه القصة الحافلة بالاحاديث الشيقة والاحداث الطريفة التى جمعت بين المتعة والعبرة •

حديث عميد الادب العربى :

ويطيب لنا ان نشير الى حديث آخر ، حديث شيق عذب لا يمله القارىء والسامع بل يطربان ويشتاقان اليه • انه حديث عميد الادب العربى الاستاذ الكبير الدكتور طه حسين ولا أقصد كتابه (حديث الاربعاء) فان لسيادة الدكتور الجليل احاديث وأحاديث قيمة حافلة ضمنتها الكتب والصحف والمجلات وشدا بها الاثير • وللدكتور كتاب حديث ممتع اسماه (أحاديث) يضم صورا ادبية بديعة وأفكارا جديدة نابضة بالحياة وليس الابداع والابتكار غريبين على عميد الادب الذى هو فى طليعة قادة الفكر المعاصر •

وقد أردت هنا أن ألمح الى الاحاديث الادبية الممتعة التى يشنف بها آذان

المستمعين الاستاذ الدكتور طه حسين من المذياع بالقاهرة • وهي سلسلة موضوعية جديدة بعنوان : (أدبنا المعاصر ـ ما له وما عليه) وقد كان موضوع آخر حديث استمعت اليه في هذه السلسلة توجيها للشباب العربي لاتباع النهج الصحيح نحو التزود بزاد الثقافة الشاملة وذلك بالقراءة الواعية والدراسة العميقة وسعة الاطلاع على كل جديد وتليد وورود مناهل الثقافة والادب الاصيلة ، لقد ردد الدكتور في حديثه المذكور انه يجب على الشباب العربي ان يقرأ •• وان يقرأ ••

ولا شك في اعتقادي ان الشباب العربي سيتطور في حياته ويسمو بتفكيره حين يقرأ كتب طه حسين نفسه ويستمع الى أحاديثه •

جدة ـ أحمد المحمد الصائغ

مراكز شاغرة فى شركة التابلاين

تنهج شركة خط الانابيب عبر البلادالعربية (التابلاين) نظاما للتوظيف يعطي الافضلية للمواطنين المحليين عندما يحصل لديها مراكز شاغرة فى أى ميدان من ميادين عملياتها •

و (التابلاين) تحتاج ، فى الوقت الحاضر ، الى مرشحين سعوديين ليملأوا عددا من المراكز الشاغرة فى محطات الضخ فى القيصومة ورفحة وبدنة وطريف ، على خط أنابيبها فى المملكة العربية السعودية•

وفيما يلي جدول بالمراكز الشاغرة :

مشغل مخرطة	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كهربائي ـ مأمور أدوات	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر
ممرض	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
مساعد مشرف على أعمال الصيانة	٩٢٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كاتب فى مكتب محاسبة المحطة	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر
كاتب فى المخازن	٦٤٠ ريالا سعوديا فى الشهر
لحام تركيب (تصميم)	٧٧٠ ريالا سعوديا فى الشهر

المراجعة بمكتب شركة التابلاين فى بناية باخشب فى جدة •

قصة العدد :

بهيسة وجائزة السلام

للسيد احمد باهادون عطاس

مهما تعددت مفاخر العرب وامجادهم ،ومهما خلد لهم التاريخ من صحائف بيضاء وضاءة .. فلم يات ولن ياتى باروع مما خلده لبهيسة أو بعبارة اصح ما خلدته هي لنفسها ..

فتاة فى عنفوان شبابها ومستهل سعادتها .. فتاة لم تتجاوز العشرين من عمرها ، حسيبة نسيبة . ذكية مفكرة جميلة فاتنة . هام بحبها سادات العرب وزعماؤهم ..

ماذا تتصور أيها القارىء الكريم ؟ .. اذا كنت لا تعرف عن هذه الفتاة شيئا من ذى قبل ـ قد تتصور ان لها بطولة في الحب بطولة فى الامومة . بطولة في العفاف فى الحشمة ، في المحافظة على الشرف (اذ هذه الخصال غاية ما يتوسمه العالم فى المرأة ولا سيما قبل أربعة عشر قرنا) ـ لا .. لا تتصور انها من أبطال هذه الميادين فحسب انها تهدف الى أفق أبعد وقصد أنبل وغاية أسمى الى السلام ـ السلام الذى يخلق الطمأنينة فى القلوب والسكينة فى الارواح والسعادة المنشودة لكل حى . السلام الذى عجز عن توطيده عباقرة القرن العشرين وأساطين السياسة وزعماء الاصلاح السلام الذى لا استقرار للحياة بدونه .. كيف ؟ كيف تقوم بتحقيقه فتاة عربية حبيسة خدرها فتاة لا حول لها ولا قوة .. هى فى معزل عن السياسة انها فى نظر أبيها وفى نظر مجتمعها .. فتاة متعة ولهو وزوجة مثالية صالحة وربة بيت من نوع ممتاز . وهذا شىء كثير .

الا أن بهيسة من نوع آخر .. انها تفكر وتفكر . انها لا تنام الليل ولا تلتذ بالعيش يلازمها الارق وينحل جسمها التفكير المستمر وتضطرم فى أحشائها الآلام .. فهى تسمع كل يوم عن مقتل مئات الابطال ويحز فى ضميرها ثكل الامهات ويتم الاطفال ومشهد الفتيات فى ثياب الحداد هذه لاطمة خدها وتلك شاقة جيبها وأخرى نادبة حظها ، تقول فى قرارة نفسها : رباه ألا تبعث لهؤلاء القوم من ينقذهم من هذه الهاوية .. هاوية الهلاك هاوية الفناء هاوية المخاوف والشقاء .

انها تشعربالالم يتزايد ولكنها لاتستطيع أن تعبر بشىء عن رأيها انها فتاة .. والفتاة فى نظر المجتمع غير مسئولة ..

ظلت بهيسة صابرة على آلام تحتدم فى جسدها وفى مشاعرها . وتتمنى من أعماق قلبها . لو يتاح لها المساهمة أو تجد سبيلا لتخفيف ويلات الحرب التى مزقت أشلاء الابرياء . وانى لها ذلك ..

وكانت قد تعرفت بفضل ذكائها الوقاد وفهمها الدقيق على أخبار الابطال والعظماء وأرباب الدهاء مما يدور فى مجلس أبيها . فقد كأن أبوها (أوس بن حارثة الطائى) كريما شجاعا ذا حنكة وتجربة يقصده العامة مستجدين احسانه ويفد اليه الخاصة طالبين مشورته وتدبيره وفيه يقول الشاعر :

الى اوس بن حارثة بن لأم
ليقضى حاجتى فيمن قضاها
فماوطىءالحصامثل ابن سعدى
ولالبس النعال ولا احتذاها

وما أجملها من مفاجأة سارة حين ناداها أبوها ، ليقول لها : (يا بنية هذا الحارث بن عوف سيد من سادات العــرب جاءنى طالبا خاطبا وقد أردت أن أزوجك منه فما تقولين ؟) لم تفكر فى الاجابة منذ سمعت ذكر الرجل فقد علمت عنه الكثير وأكد ذلك شهادة والدها له فقالت : (انت وذاك) قال لها : قد عرضت الامر على أختيك فأبتاه • وهنا توقفت برهة تتفرس فى مغزى هــذا السؤال الاخير ومعنى إباء أختيها • ولكن كيف تفلت من يدها عظيما • توسمت فيه تحقيق ما تهدف اليه ••

فانطلقت بــكل جرأة وصراحة قائلة : (لكنى والله الجميلة وجها الصــناع يدا الرفيعة خلقا الحســيبة أبا فان طلقنى فلا أخلف الله عليه بخير •

وهكذا تتجــلى ديمقراطية العرب فى انصاف الفتاة باختيار شريــكها فى الحياة وعلى هذا المبدأ العادل يتم الزواج • ويلتقى العريس بفتاة هى كل أحلامه وأمانيه فى الحياة ، هام بها قبل أن يراها ، وشغف بحبها منذ سمع عنها ، وتخيــل بل توقع معها السعادة والاستقرار والهناء • فهى ذات حسب ونسب • نشأت فى ربوع الطهــر ومكارم الاخلاق وهى فوق هذا وذاك رائعة الجمال خفيفة الظل •• كانت آماله فيهــا هى آمال كل فتى فى مجتمعه انذاك (أن يجد زوجة صالحة تسعده وتدبر مملــكته الصغيرة عن ثقة وجدارة ••

دنا منها وبدا معها الحديث ، فوجد عذوبة فى اللفظ وسلاسة فى التعبير وسحرا فى البيان وقوة فى الادراك ودقة فى الملاحظـة هاله ما سمعه وما لمسه من لطفها وأدهشـه ما رآه من مفاتنها تأمل وجههــا المشرق وثغرها الباسم ونهديها البارزين • وخصرها الناحل وردفيها الرجراجتين •• تأمل كل هذه المفاتن وسرى فى جسمه تيار الهوى والحب والهيام • فمد احدى ذراعيه فى لطف ورفق ودعة ، وضمها الى صدره ورسم على شفتيها قبلة تجلى فيها الحب الصــادق •• وراح فى غيبوبة نسى معها الدنيا ومن فيها وافاق من غيبوبته ليشهد ابتسامة عريضة وادعة والفاظا عذبة خلابة (مه أعنــد أبى واخوتى ؟!) فيتركها مقدرا محترما •

وتأهب للسفربها وخرجا يرافقهماخارجة بن سنان المرى • وساروا فى الطريق ونار الحب تأكل ما بين جنبيه وينتحى بها جانبا ويعيد المحاولة نفسها فتقول له : (أكمــا يفعل بالجارية الجليبة والسبية الاخيــذة لا والله حتى تنحر الجزر وتذبح الغنم وتفعل ما يفعل لمثلى) • بهذا الكلام الصريح الملىء بالعزة والاباء والسؤود استطاعت دفعــه واقناعه بوجاهة رأيها فتراجع مرة ثانية •• وأسر بالامر لصديقه المرافق خارجة فيتعجب ويتعجب ويقول : (والله انى لارى همــة وعقلا وأرجو أن تكون منجبة ان شــاء الله) ••

وتنتهى الرحلة ويصلون الى الوطن وتقام الافراح وتنحر الجزر وتذبح الغنم وتنال من الاكرام والانفاق والاغــداق فوق ما كانت ترجوه أو هكذا اعتقد • وما أن أسدل الليل ستاره حتى كان بين يديها مزهوا بما قدم مفتخرا بما صنع يلاطفها ويعدد مكارمه قال لها : (أحضرنا من المال ما تريدين) قالها لكى يحظى منها بالرضا وليطفىء نيران هيامه المتقدة ولكنه فوجىء بمـا لم يــكن فى الحسبان ولم يدر بخلده • دهش عنــدما سمعها تقول : (والله لقد ذكرت لى من الشرف ما لا أراه فيك) ويرتاع لهذا القسم

ويحتد شعوره فيتساءل في تعجب واستنكار : وكيف ؟ (قالت : اتفرغ للنساء والعرب يقتل بعضهم بعضا) تقصد بذلك حرب عبس وذبيان المشهورة بحرب داحس والغبراء والتي دامت نحو أربعين عاما . هدأت ثورته وأيقن انه أمام فتاة هي أكبر من فتاة هوى وحب انها فتاة عقل وحكمة ودهاء . واذا به يستلطفها قائلا وماذا تريدين ؟ قالت : (أخرج الى القوم فاصلح بينهم ثم ارجع الى أهلك فلن يفوتك شيء) ومن هنا أتم ليلته في تفكير وتدبير يرسم الخطط لهذه المهمة الانسانية السامية التي

تقترحها بهيسة . ان في وسعه أن يحقق ذلك ان شاء الله . وخرج في الصباح متجها الى دار صديقه خارجة وفي رواية (هرم بن سنان المرى) ليشركه في تدبير انجاز المهمة ومالن يلتقي به حتى يفاتحه بسؤاله : (هل بنيت بأهلك) ؟ فيتوقف عن الاجابة لأن شيئا هاما يشغل باله ثم يقول : — لا — ويقص عليه الخبر .. فيطرق مليا ويقول :

— وماذا قررت يا حارث ؟

— هذا ما جئت اليك بشأنه ..

ويتفقان على الخروج معا لاجراء مفاوضة للصلح بين الفريقين علهما يتوقفان ويرضيان بهيسة بل الضمير الانساني . فيخرجان ويلتقيان بسادات القوم ويستعملان دهاءهما وحكمتهما وبقوة شخصيتهما وتأثيرهما ..

يتم الصلح .. يتم على دفع ديات القتلى من الجانبين — وتتعقد المشكلة من جديد يا ترى من يقوم بدفع هذه الديات الهائلة والتي بلغ مجموعها ثلاثة آلاف بعير — فكلا الخصمين وقد أفلستهما الحرب لا يستطيعان بحال من الاحوال قبول الصلح دون عوض يخفف شيئا ولو يسيرا مما نالهما من مصائب الحروب الدامية وويلاتها . وفكر السيدان وتأكد لهما ان ما سيحققانه للقوم من امن وسلام وطمأنينة واستقرار لايساويه شيء فهو سلام عالمي بالنسبة للعالم العربي وبشهامة خارقة وأريحية عربية أصيلة يتحملان الديات وبهذا العمل الحميد والبذل السخي تحقن دماء زكية وتحيى أنفس بريئة ويرتع السلام في ربوع فقدته منذ أربعين عاما وعادا بمجد عظيم خلده التاريخ وأشاد به الشعر والشعر انذاك تاريخ وصحافة واذاعة فهذا زهير بن أبي سلمى يقول في معلقته :

سعى ساعيا غيظ بن مرة بعدما
تبذل ما بين العشيرة في الدم
فاقسمت بالبيت الذي طاف حوله
رجال بنوه من قريش وجرهم
يمينا لنعم السيدان وجدتما
على كل حال من سحيل ومبرم
تداركتما عبسا وذبيان بعدما
تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم
وقد قلتما ان ندرك السلم واسعا
بمال ومعروف من الامر نسلم
فاصبحتما منها على خير موطن
بعيدين فيها من عقوق ومأثم
عظيمين في عليا معد هديتما
ومن يستبح كنزا من المجد يعظم

حقا انهما عظيمان ولكن ما أعظم بهيسة صاحبة الرأي والفكرة والتأثير . وهكذا يؤدي التاريخ رسالته في أمانة واخلاص اذ يحتفظ لنا بمثل عليا ما أحوجنا الى أمثال أبطالها في هذا الوقت بالذات الذي يقف فيه العالم بأجمعه على حافة الهاوية محتارا شارد الفكر ، وما أحق بهيسة بوسام السلام الخالد في القرن العشرين (جائزة نوبل للسلام) .

أحمد باهادون العطاس

مكارم الاخلاق

قال المقنع الكندي : (١)

يعاتبني في الدين قومي وانما ديوني في اشياء تكسبهم حمدا
أسد به ما قد اخلوا وضيعوا ثغور حقوق ما اطاقوا لها سدا
وفي جفنة ما يغلق الباب دونها مكللة لحما ، مدفقة ثردا
وفي فرس نهد عتيق جعلته حجابا لبيتي ثم أخدمته عبدا

***

وان الذي بيني وبين أبي وبين بني عمي لمختلف جدا
فان اكلوا لحمي وفرت لحومهم وان هدموا مجدى بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي حفظت غيوبهم وان هم هوا غيي هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا بنحس تمر بي زجرت لهم طيرا تمر بهم سعدا
ولا احمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جل ما لي ان تتابع لي غنى وان قل مالي لم أكلفهم رفدا
واني لعبد الضيف ما دام نازلا وماشيمة لي غيرها تشبه العبدا

(١) اسمه محمد بن ظفر بن عمير الكندي .. لقب بالمقنع لانه كان من أجمل الناس فكان ملثما دائما .. من شعراء بني أمية .. وكان ذا سؤدد في عشيرته وكرم لا يرد سائلا عن شيء ..

مولد النور

« جازان عاصمة المنطقة الجنوبية النابضة بالحياة الادبية ، يولد فيها نور الكهرباء فيلتقى نوران : نور معنوى مصدره طاقة ادمغة بنيها الميامين ، ونور مادى مصدره طاقة الكهرباء التى افتتحت بها محطتها وشعت أنوارها فى جنباتها ليلة ١ ذى القعدة ١٣٧٨ ، ولبست جازان ـ كما يقول شاعر الجنوب الاستاذ السيد محمد السنوسى فى خطابه للمنهل ـ غلائل من النور الصافى والبهجة الرائعة . وقد القى سيادته هذه الخريدة فى حفل الافتتاح فكانت « مسجلا كهربائيا مشرقا للفرحة الغامرة والنور الوضاء ، والحياة الجديدة فى عاصمة الجنوب ذات الحيوية العجيبة » :

ولد (النور) فاستهل الوجود ... وعلى ثغره ضياء جديد
لاح غضا كما يلوح سنا الفجر ... وبضا كما تلوح الورود
صافيا هادىء الشعاع رفيقا ... ترشف العين ومضه وترود
عزفت لحنها عليه العصافير ... وشاق (البلابل) التغريد
شع فى هالة اضاء بها الكون محياه واستنار الصعيد
وتجلت رؤى الحياة من (البلور) و(النور) وهى (غيداء) رود
واطلت من السماء نجوم ... كالغوانى قد شاقهن (الوليد)
يتطلعن روعة وعلى الافق ... (حلى) من السنا وعقود
يتضوا على منازل (جازان) ... بديعا نثيره والنضيد
غمر النور و(القصور) فامست ... والليالى (عرس) عليها و (عيد)
وسرت نشوة الصبية تهز (الشعر) هزا كهز الوليد المهود
تتهادى بها المعانى وتنهال (القوافى) ويستفيض القصيد
قلت ماذا أرى وقد برق (النور) ... ولم ترتجز هناك رعود
فاشارت (صفائح) من (سلوك) ... كشعور الحسان زهوا تميد
مرسلات يهفو بهن على الافق ... (قدود) من الصوارى و (جيد)
تتسامى الى الفضاء وتعلو ... كعمود (الصباح) منها العمود
تتدلى بها المصابيح (كالطلع) ... على كل قائم عنقود
لا فتيل ولا ذبال ولا شمع ... فماذا اذن ؟ وكيف الوقود ؟
همست (كهرباؤها) واجابت ... وعلى ثغرها المشع نشيد :
اننى (شعلة) تحكم فى « العلم » ... والعلم حاكم لا يحيد

موقدا ما تشـــاء مني اذا أحببت نورا ومطفئـــــا ما تـــريد

انا من (طاقة) يولدها المـاء ومن (قوة) حواها الحـديد
جل من سخر السموات والارض وما فوقهـا لمن يســتفيد
ان (فلتا) وان (واتا) وامبيرا عقول عظيمـــة وجهــود
تلك أسماؤهم تشـير اليهم في (رموز) لها جمال فريد

أي عصر هذا ؟ واية دنيـا ؟ شادها سيد البلاد (سعود)
المطارات والقطارات والاضواء والهـاتفات والتعبيـــد
والرقى الحديث والعمل البنـاء والانطلاق والتشـــييد
كل هـــذا وبعضه يفدح الاماد والدهـــر ثقـله ويـؤود
شاده العـــاهل العظيم ولما يمض من عهده السعيد عقود
وبنى كل ما بناه لشـعب (تاجه) في ضـميره معقود

قـد قرانا عن الحضـارة والعمران والملك ما روتـه الجـــدود
واستمعنا الى التواريخ والاسفار تبدي حديثهـا وتعيـــد
ورأينا (حضـارة) ما رآها (قيصر) في جلاله (والرشيد)
أي وربي لم يركب (التكس) هارون ولا سار في (القطار) الوليد
سهر الليل (بالقناديل) كسرى وعلى الشمع كان يقرا يزيد
اين تلك العصــور من عصرنا العلمي نورا لا يعتـريه الخمـود
يتجلى على العقول وينـداح عـلى الـكون سـاميا ويســود
ويصـوغ (الاقمـــار) تجري مع الافلاك ســيارة مداها بعيـــد
خضعت للورى المسافات فيه وتهاوت حواجز وســدود
وتســاوى بنعمة (العلم) و (الالات) و (الفن) سـيد ومسـود
وجرت هـذه الحياة كما تجــري الينــابيع كل يوم تزيـد
لو رآها (لبيد) ما سئم الدنيا ولا ضــاق بالحيـاة لبيـد

رب أوزع عبادك الحمد شكرا فمن الشكر للنعيم قيـود
واجعل الخـير رائدا واجرنا من غرور النفوس فهو شديد
واسكب الحب في القلوب وارشدها الى البـــر فهو راع رشـيد
واحفظ العاهل الذي عزز الدين فعزت به القـوى والجنـود
وجزى العاملين خـيرا ولقـاهم (سرورا) ونضرة لا تبيـــد

« جازان » محمد بن علي السنوسي

دمعة على فقيد

للسيد عبد الرحمن الانصارى
عضو البعثة العلمية السعودية بالقاهرة

طالعتنا جريدة المدينة المنورة فى عددها الصادر فى ١٠ شوال سنة ١٣٧٨ بنبأ وفاة علم من أعلام المدينة ألا وهو فقيد العروبة والاسلام الشيخ عمر برى ، وأنا أعنى ما أقوله من أنه فقيد العروبة والاسلام فقد أفنى حياته رحمه الله فى التدريس فى المسجد النبوى منذ شبابه حتى أضناه التعب والارهاق ومع ذلك كان يتكىء على نفسه ويضغط على اعصابه لكى يقدم للناس العلم ولكى لا يكتم ما أعطاه الله .. رسالة حملها على عاتقه رحمه الله وحمله اياها والده الشيخ ابراهيم برى الذى كان حجة تجلى حقائق التوحيد وتدحض أباطيل الملحدين.

رحمك الله يا رجل الدين واللغة والادب، عرفت فيك الرجل الضليع فى كل شىء : فى الفقه والحديث واللغة بفروعها والادب شعرا ونثرا . عرفت فيك الرجل الصريح الذى لا يخفى ما فى قلبه ، فقد كان مقال الرجل المؤمن التقى الورع لا دخيلة له ، تراه فتشعر بالمهابة والوقار ، وقار العلماء ووقار الدين والتقوى ، ووقار الدفاع عن عقيدة سمحة افنى فيها حياته .

رحمك الله أيها الشيخ الجليل ، فقد عرفتك أول ما عرفتك عند والدى رحمكما الله ، عرفتك من صوتك المجلجل الذى اختطفته يد المنون ، عرفتك من سهراتك الطويلة بين علية القوم وجلة العلماء تروى الشعر طوال الليل تخرج من غرض لتدخل فى أغراض ، وتناجى الشعراء جميعهم فى ليلتك .كنت وقتها صغيرا وكان كل ما اعجب به هو ترنمك اللطيف بالوزن والقافية وكبرت فعرفت ان ما تقوله شعر وعرفت انك شاعر مجيد ، شاعر ذو عبقرية خصبة ، عرفت فيك الشاعر الذى لا يمكن الا أن يشبه بالسيل المتهمر تبدأ بالبيت فتنساب الابيات تلو الابيات تحمل المعانى الرائعة فى اسلوب سهل حصيف . ويذكر لك البيت فتذكر نظيره ومن أين أخذ معناه. اسمع قصائدك فأتذكر بشارا والمتنبى أتذكر الانطباع الفنى المصقول . واجلس فى ندواتك فاتخيل مجالس ثعلب والجاحظ وغيرهما ممن حملوا لنا تراث آبائنا وتتبعت الخطى فأجدت التتبع .

فقدناك أيها الشيخ ففقدنا تراثا قيما وعقلية جبارة شهدتها المدينة المنورة فى القرن العشرين ، عقلية عاصرت حوادث العالم الاسلامى وعاصرت حوادث الثورة العربية الكبرى فالذى لا يخامرنى فيه شك أن شاعرنا لابد أن يكون قد سجل كل هذه الحوادث فى شعره وهو فى هذا يشبه شوقى وحافظ شاعرى مصر الكبيرين فشعره سجل لحوادثنا ، وأعتقد ان ابناءه البررة يحتفظون بديوان حافل لفقيدنا الجليل ، والذى أرجوه هو أن لا نحرم من مثل هذا العمل الجبار لانه ثمرة عقلية أفنت عمرها فى الهضم والانتاج . هذا الى أنه لابد أن يكون لفقيدنا كتب ورسائل مخطوطة وقد طبع فى حياته رسالة من تاليفه عنوانها : « سيف الحق » فى الرد على بعض أدباء تونس فى بعض النقاط الدينية .

رحمك الله يا فقيد الدين ، لقد فقدك المسجد النبوى وفقدك تلاميذك الملازمون لحلقتك فقدوا روح الابوة الحانية وروح المعلم القدير وروح الداعية الى الله والى صراط مستقيم ـ رحمك الله أيها الشيخ المهيب وطيب ثراك وأسكنك فسيح جناته وجزاك بالاحسان احسانا وبالبر برا .

عبد الرحمن الطيب الانصارى
كلية الآداب ـ جامعة القاهرة

اخترت لك . . .

للاستاذ السيد هاشم نحاس

★ **النوم بعد الاكل**

قالت مجلة الدكتور التى تصدر فى القاهرة : ان هناك فكرة خاطئة عند الكثيرين وهى أن النوم أو الرقاد على الظهر بعد الاكل فيه فائدة اذ يسهل ذلك عملية الهضم •

والحقيقة ان الاضطجاع او الرقاد على الظهر لايشجع الدورة الدموية مثل الوضع فى الجلوس ، ولذلك فانه من الخير ان يستريح الانسان بعد الاكل وهو جالس لا وهو راقد •

★ **وزن اعضاء الجسم واحشائه**

الشخص البالغ المستكمل صحته وقوته يزن حوالى ٦٨ كيلو جراما اذا كان طوله فى حدود طبيعته ، اما نسبة وزن الاعضاء المختلفة فهى :

الهيكل العظمى ١٦٪

العضلات المتصلة بالهيكل العظمى ٥٪

الانسجة الرخوة تحت الجلد ١٠٪

الجهاز العصبى (مخ وحبل شوكى وأعصاب فقط) ٢٥ر٢٪

★ **نبات صينى جديد عجيب**

تمكن علماء النبات فى الصين الشعبية من ايجاد نوع من النبات ينتج البطاطا فى جذوره والطماطم الحمراء (البندورة أو الباذنجان الاحمر) بين أوراقه •

★ **تصادف أوضاع توامين**

التوأمان (ويلف هودكنسن وفال هودكنسن) على وفاق تام مع بعضهما منذ ولدا معا فى لندن ، وقد درسا فى مدرسة واحدة ، وقاما بالخدمة العسكرية فى آن واحد ، ومرضا معا بالتيفود واصيبا معا فى حادث تصادم ، ورقيا الى رتبة ملازم فى يوم واحد ، وتزوجا اختين فى يوم واحد ، ورزقا ولدين فى آن واحد أيضا •

★ **عمرهم تجاوز التسعين عاما**

تبين من الاحصاءات الاخيرة ان فى الاتحاد السوفيتى اكثر من مائة الف شخص تجاوز عمر كل منهم العام التسعين •

★ **تصوير الكرة الارضية**

تحاول البحرية الامريكية اطلاق قمر صناعى للحصول على صورة دقيقة للكرة الارضية •• وسيدور على ارتفاع ٤٨٠ كيلو مترا ، ويحتوى على اجهزة كهربائية للتصوير ولتحديد مناطق السحب فوق الارض وارسال معلوماتها باللاسلكى •

★ **لتحليل نماذج المعادن**

تستخدم بعض المعامل الامريكية الآن أشعة اكس لتحليل نماذج المعادن وأعواد الخام المستخرجة من باطن الارض ، وبهذه الطريقة يمكن تحليل ٤٠ نموذجا فى اليوم الواحد بدلا من ١٢ فى الاسبوع تحلل بالطريقة الحالية •

★ **الهواء الملوث**

صرح الدكتور بيابس امرتيوس الاستاذ بجامعة ديرهام الانجليزية بان استنشاق الهواء الملوث فى مدينة كبيرة كلندن يساعد على الاصابة بمرض السرطان كتدخين مائة سيجارة يوميا وان تلويث الهواء ينشأ

من دخان المصانع ومن حرق القطران ومن بقية النيران ..

★ **ساعة جيب ناطقة**

تعرض للبيع قريبا في اليابان ساعة جيب « ناطقة » يكفي حاملها ان يضغط على زر في ظهرها حتى يسمع دقات ساعة المرصد ، لان ساعة الجيب هذه هي عبارة عن راديو صغير على اتصال دائم بساعة المرصد ..

★ **أسرة**

مات « اسكوت فارلى » من بلدة برسكيل بولاية ماين الامريكية عن ٨٧ سنة ، وخلف ٧٧ ابنا و ٣٩ حفيدا لهم ٨٨ ولدا .

★ **لقتل الجراثيم العنيدة**

كشف علماء الابحاث بمعامل بريستول بنيويورك عن عقار جديد مضاد للجراثيم ، ثبت انه اكثر فاعلية في مقاومة الجراثيم العنيدة المسئولة عن كثير من الامراض الخطيرة وفي مقدمتها الالتهاب الرئوى ، وتسمم الدم ، والاسهال الشديد ، واطلق على هذا العقار اسم « تيلومايسين » وهو مستخرج من نوع من التربة الموجودة بولاية فلوريدا ، وقد دلت التجارب التى اجريت عليه انه شديد الاثر ضد أنواع البكتريا الايجابية وأقوى من البنسلين والارتيرومايسين .

★ **لضبط المخالفين بالسرعة**

تستخدم هولندا مخا الكترونيا لضبط المخالفين الذين يسيرون بسرعة بسياراتهم في الطرقات ، ويقول البوليس ان هذه الطريقة ادق من الرادار الذى يستخدمه البوليس الامريكى .

★ **٤٠٠ عقار**

بلغ عدد العقاقير الساحرة التى اكتشفت منذ الكشف عن البنسلين .. اكثر من ٤٠٠ عقار .

★ **معلومات عن التبت**

– ترتفع بلاد التبت عن سطح البحر بـ ٤٠٠٠ متر ، وتسمى (سقف العالم) .

– هى البلد الوحيد في العالم الذى تتمتع فيه الزوجات بحق تعدد الازواج .

– عندهم طلاق ، ولكن على المتسبب فيه تعويض الطرف الآخر بكل الخسائر التى تكبدها في الزواج .

– التبتى يكرم ضيفه كثيرا .. واذا كان عزيزا عليه فانه يتخلى له عن فراش الزوجية (كما يحصل هذا في بلاد الاسكيمو) .

★ **غواصات ذات ثلاثة هياكل**

تبنى هولندا غواصات من طراز جديد يحتوى كل منها على ثلاثة هياكل مستقلة ، تحت الماء العلوى منها يستخدم لاقامة البحارة وادارة الغواصة ، والجزءان السفليان للقوى والآلات المحركة لها .. وهذا النوع اقوى عملا من الغواصات العادية ويستطيع الهبوط الى مسافات اعمق تحت الماء .

★ **زهور صناعية من البلاستيك**

يصنعون الآن في هونج كونج زهورا صناعية من البلاستيك لا تستطيع ان تميزها عن الزهور الطبيعية بسبب الروائح التى تنبعث منها وتشبه رائحة الزهور العادية .

★ **حب الوطن**

شكت امرأة من الاعراب زوجها واتهمته بانه لايوفرلبيتها الزاد ، فخاطبه بعض الناس في ذلك ، فقال لهم : (سلوها اذن أليس في الدار فأر ملازم ، فعلام يلزم الفأر الدار اذا لم يكن فيها طعام ؟) ، فاجابت المرأة : (والله ما أقام الفأر في دارك الا لحب الوطن) .



معلومات عن المملكة العربية السعودية ١٣٧٣ - ١٣٧٨

أصدرت هذا السفر النفكس « المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر » .. وقد صدر برسم جميل رائع لجلالة الملك المعظم « سعود » ..

وموضوع الكتاب واضح وهو ابراز معالم النهضة التى حققتها المملكة على يد جلالته خلال الخمس سنوات ١٣٧٣ - ١٣٧٨ هـ من حكم جلالته السعيد المديد ..

ويتحدث الكتاب بعد ذلك - فى المقدمة - عن نظام الحكم فى الدولة السعودية والادارة فيها وسياستها الخارجية ، ثم يبتدىء فى تعداد وجوه التقدم الداخلى ، فيبدأ بالمعارف وما اعتراها من تطور متصاعد الى الامام ، فتقدم الصحة العامة ، فالمواصلات . فالدفاع والطيران والحرس الوطنى . فالزراعة . فالتجارة . فالداخلية . فالمالية والاقتصاد الوطنى . فتوسعة وعمارة الحرمين الشريفين فادارة الحج . فأمانة العاصمة . فأمانة مدينة الرياض . فديوان المظالم . فديوان المراقبة العامة . فمصلحة العمل والعمال . فالنهضة الصناعية . فالمنطقة الشرقية . فالاعمال والمبرات التى يقوم بها جلالة الملك المعظم . فالاذاعة والصحافة والنشر

وأن تكن لنا ملاحظة على الكتاب فتتمثل فى ضرورة وجود فهرس له ليكون دليلا ومرشدا للمستفيدين وبعد فاننا لنقدر جهود المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر فى ابراز وجوه تقدمنا فى شتى الوانها وشكولها ليعرف العالم اننا نسير مع القافلة الى الامام

اخترت لك - للسيد هاشم نحاس

نشرت مجلة التربية الحديثة التى تصدر عن الجامعة الامريكية بالقاهرة بعددها الرابع لسنة ٣٢ الصادر فى شهر ابريل سنة ١٩٥٩ مايلى :

اخترت لك - للسيد هاشم نحاس

أصدرت دار الطباعة الحديثة الجزء الاول من « اخترت لك » للاستاذ السيد هاشم النحاس الذى يعرفه الناطقون بالضاد ، لا فى المملكة العربية السعودية وحدها ، بل فى جميع البلدان العربية . وقد صدق الاستاذ عبد القدوس الانصارى فى تقديم الكتاب فى ديباجة بليغة قال فيها أن مؤلف هذا السفر النفيس « من أقدم وأنشط رجالاتنا الذين عنوا بخدمة الادب الحديث عملا وقولا ونشرا فى أرجاء المملكة العربية السعودية منذ صدر شبابه . وكان فى أداء هذه الخدمة الادبية مخلصا وجادا ، واذا كانت أهدافه نشر المعرفة لدى أبناء البلاد من ناشئة وشباب قبل تفتح الوعى ، وقبل شمول النهضة انحاء البلاد »

والكتاب كما يدل عليه عنوانه مختارات علمية وأدبية طلية نافعة ، تضم موضوعات متنوعة جامعة ، من عظات وحكم تصقل الاذهان وتصفي النفوس وتعلي الهمم ،ومن طرائف واحاج ونوادر تجلو صدى القلوب الكئيبة ، وتبث المرح والحبور في الجوارح الحزينة ، وتريح المتعب من عناء الاعمال وهموم الزمان ٠٠ ولما كانت هذه القطوف من شتى المصادر موجزة روعي فيها السلاسة والبساطة فانها مادة مستساغة، في وسع الكاتب والمحاضر والصحفي والخطيب الإستعانة بها ٠ فنرجو للكتاب الرواج والإنتشار وظهور الجزء الثاني قريبا ان شاء الله ٠

اخترت لك
الجزء الثاني

صدر الجزء الثاني من كتاب « اخترت لك » لصديقنا الاستاذ السيد هاشم نحاس ٠٠ وهكذا تسير هذه السلسلة الادبية العلمية الاجتماعية الاقتصادية في طريقها الى التكاثر والنمو فيصدر جزء عقب جزء الى ما شاء الله ٠٠ انه نشاط أدبي حميد من الاستاذ المؤلف يحمد عليه كثيرا ويشكر ٠

والجزء الثاني هو صنو الجزء الاول ، وفيه الوف من الفوائد والمباحث المركزة المختارة التي تتناول شؤون العلم والادب والطرائف والعجائب والغرائب والآثار والمخترعات ٠٠

تهنئتنا للمؤلف الفاضل ، على نجاحه ونشاطه ٠٠ ورجاؤنا أن يستمر هذا النجاح وهذا النشاط حتى تكون سلسلة« اخترت لك » مثل أية سلسلة أدبية حديثة تملأ مكتبية ومكتبات ٠٠ ورجاؤنا الى القراء الافاضل وشداة الادب أن لا يستغنوا عن مطالعة هذه السلسلة القيمة الحافلة بكل ما لذ وطاب ٠

مجلة الناصرية
صحيفة معهد انجال جلالة الملك المعظم
العدد الثاني ١٣٧٧

تلقينا من الاستاذ عثمان الصالح مدير معهد أنجال جلالة الملك ، العدد الثاني من مجلة « الناصرية » الغراء ٠٠ومجلة الناصرية أضخم مجلة سعودية وأحفلها بالموضوعات القيمة ، وأروعها في الاخراج ، وهي مجلة هادفة ، يجد فيها المطالع محاولات صادقة لاعتماد الشباب الناشىء على نفسه وتوجيهه التوجيه الصالح ، وقد حلي العدد بصورة رائعة لجلالة مليكنا المفدى ، ثم صورة جميلة لسمو ولي العهد المعظم ورسم لسمو وزير المعارف ٠

وجدير بالذكر أن المجلة يحررها ويصدرها « جماعة الصحافة المدرسية بمعهد الانجال » وتتألف هيئة التحرير من قسمين: قسم المحررين من الطلبة وعددهم ١٦ طالبا وقسم المشرفين من الاساتذة ٠

وقد استهل العدد بكلمة توجيهية قيمة بعنوان : « ادعو أبنائي » لصاحب السمو الملكي الامير فهد بن عبد العزيز وزير المعارف ، وفي هذه الكلمة البناءة يقول سموه لأبنائه الطلبة :

« أنصح أبنائي الطلاب أن يغتنموا زمن الصبا ، والفرصة المتاحة لهم للتعلم ، فينهلوا من العلم ، ويتزودوا به ، لأنه خير زاد للانسان في معترك الحياة »

ويلي ذلك « حديث صحفي » قيم ، لسعادة وكيل وزارة المعارف فضيلة الشيخ عبد العزيز بن حسن آل الشيخ ٠ ويختص الحديث بجامعة الملك سعود ومجلة الناصرية ٠٠ فحديث مع سعادة الاستاذ ناصر المنقور المدير العام لوزارة المعارف ، يدور حول

التعليم في المملكة ، والنظريات التربوية الحديثة واهتمام وزارة المعارف بتطبيقها فبحث عن الجامعة للدكتور عبد الوهاب عزام رحمه الله ، فمقال قيم « هذا المعهد » بقلم الاستاذ عثمان الصالح مدير المعهد .. وفيه يوضح لنا مدى تقدم المعهد ومدى استعداد طلابه لتلقي رسالة العلم والاخلاق الفاضلة الى النشاط المدرسي والرياضي ، وان ذلك بلا شك يرجع الى فضل الله وتوفيقه ثم الى رعاية جلالة الملك المعظم للنهضة التعليمية في بلاده بصفة عامة وعنايته جلالته بهذا المعهد بصفة خاصة . وتجيء بعد ذلك مقالات مفيدة للاساتذة صالح جمال المشرف الفني ، ثم كلمة للطالب سطام بن عبد العزيز رئيس التحرير عن صحيفة « الناصرية » وفي هذه الكلمة أشار رئيس التحرير الى الاستقبال الحسن الذي استقبل به صدور العدد الاول من المجلة .. وذكر صحفا سعودية في هذا الصدد ، ولم يذكر ماكانت نشرته «المنهل» حيال ذلك العدد من الترحيب والتقدير ، ولعله لم يطلع عليه .. وعلى كل فالمنهل كتبت ملخصا وافيا عن المجلة وقت صدور العدد الاول .. ولعله كان « موضوعيا » أكثر من غيره ..

واذا كان لنا من ملاحظة على هذا العدد الحافل فتتمثل في اقتراح وضع فهرس لموضوعاته ومواده .

وبعد فتحية وتقديرا لمجلة الناصرية في عددها الثاني الزاهر .. والى الامام

دعوة الحق

أهدتنا السفارة المغربية بجدة نسخة من كل عدد من العددين الخامس والسادس الصادرين في شعبان ورمضان ١٣٧٨ من هذه الصحيفة الغراء التي تعنى بالدراسات الاسلامية وبشؤون الثقافة والفكر ..

ولا نبالغ اذا قلنا أن مجلة دعوة الحق مجلة راقية بمعنى الكلمة في مغزاها ومبناها وفي اخراجها وانتاجها ، وهي تكشف لقرائها بالمشرق العربي عن مدى تقدم المغرب العربي في شتى مجالات التقدم .. وانني أعتبر هذا النوع من المجلات ، مرايا تعكس لابصار القراء صورا حقيقية من أحوال نهضات بلادها .

والصحافة العربية المغربية هي الصحافة الوحيدة التي لا تتبادل مع صحافتنا فنامل ان يتلافى ذلك ، ليعرف العرب في المغرب وليعرف العرب في الجزيرة العربية وجوه تقدم بعضهم والوان نشاطهم الثقافي ..

.. انت

أهدتنا ادارة العلاقات العامة لشركة الزيت العربية الامريكية هذا الكتيب النفيس ، وقدجاء في مقدمته : « على صفحات هذا الكتيب تجد بعض الفوائد الكثيرة التي تحصل عليها اذا كنت تعمل مع ارامكو . لقد أعدت هذه الفوائد لانك أنت وعملك ورفاهك ، مهمون بالنسبة الى سير أعمال شركتنا . ان الشركة تعتبرك انسانا له طموحه ورغباته وآماله . وان هذه الانظمة انما أعدت لمساعدتك على تحقيق أهدافك » .

ثم تاتي فصول الكتاب بعد ذلك ، وهي عبارة عن استعراض لخدمات الشركة لعمالها وعنايتهم بها صحيا واجتماعيا ، ومهنيا ، وثقافيا وما الى ذلك . وكل ذلك بعبارات موجزة توضحها صور كشافة .. والكتاب عبارة عن أربعة أعمدة .. لانظمة أرامكو الخاصة بالفوائد .. وهي حفظ صحة العامل ، ومعاونته في معيشته اليومية والتامين على مستقبله ، ووقايته من الكوارث .. والكتيب قسمان : قسم عربي وقسم افرنجي . وكلاهما بمعنى واحد ولغرض واحد .

من أنباء الشهر

● صدر الامر السامي بتعيين صاحب السمو الملكي الامير متعب بن عبد العزيز أميرا لمنطقة مكة المكرمة ٠٠ وسمو أمير منطقة مكة المكرمة قد عرف بالحنكة وبالنشاط وبالاخلاص ، فلا بد أن هذه المنطقة المقدسة التي تولى امارتها ستجني خيرا كبيرا من امارته ٠٠ يتناول شئون الاجتماع والعمران وكل ألوان التقدم المنشود بحول الله تعالى وحسن توفيقه ان شاء الله

● نقل الاستاذ محمد عبد الرحمن الشيباني من كبار موظفي المديرية العامة للاذاعة والصحافة والنشر الى رئاسة تحرير جريدة أم القرى ٠٠ وعسى أن ينفخ فيها روحا جديدة من الحيوية والبحوث الشائقة والطريفة .

● أقامت السفارة الباكستانية في جدة حفلة شائقة بمناسبة يوم الشاعر اقبال ، وكانت الحفلة الشائقة برئاسة سعادة قائمقام جدة الامير عبد الرحمن السديري وقد اعتلى منبر الخطابة خطباء وشعراء ،كان في طليعتهم سعادة السفير علي أكبر خان حيث ألقى خطابا قيما باللغة الاردية عن اقبال شاعر الاسلام المجيد ٠٠ وتتالى الخطباء والشعراء ٠٠ كل يتحدث عن ناحية من نواحي شاعرية اقبال ٠٠ وقد تناول المحتفلون طعام العشاء ٠٠ وقدكان الحفل حفلا رائعا مثل كل عام ٠٠

الى الكفاح يا شعب العروبة

للسيد عبد الله بونه

شعب العروبة يا أبي الأنفس	قم للكفاح تجاه شعب مفلس
كافح عدوك في الجزائر معلنا	حرب البسوس على العداة الرجس
وعلى اليهود فشن حربا مثلها	طهر من الارجاس بيت المقدس
طال اضطهادك في الجنوب لغاية الم	ستعمر المتطفل المتلمس
أعروبتي هبي نصرت فكافحي	مستعمريك بكل قرم بيهس (١)
قد أوجب المستعمرون تيقظا	للعرب من نوم عميق دحمس (٢)
فالى متى هذا التواني فانهضي	باولئك القوم الاوائل فائتسي
فلقد غدوت بقوة ملحوظة	بين الشعوب ووحدة وتجنس
وامتد شعبك يا عروبة فانظري	ه من الخليج الى المحيط الاطلسي
فالعصر عصر حضارة ونباهة	وتعلمي وتيقظي وتحمسي
اعروبتي هبي ـ نصرت ـ تقدمي	وتمسكي بالدين أكرم ملبس
فالدين دين ثقافة ونظافة	وكرامة ونباهة وتانس
ليس التقدم يا عروبة نبذه	ان التقدم في حديث الكيس (٣)
فتلمسي نصر الاله بنصره	فستنتصرين بذلك المتلمس
لم يخلف الرحمن جل ثناؤه	وعدا لجيش بالرسالة يأتسي

(١) بطل ٠ (٢) أسود شديد السواد ٠ (٣) الكيس من دان نفسه الى آخر المدينة

كم يكلف بناء خط التابلاين اليوم ؟

أكثر من ربع بليون دولار ، أو مايزيد على تكاليف انشائه الاصلية بما يقارب ٥٠ بالمائة .

كم يبلغ طول خط التابلاين ؟

يمتد الخط مسافة ١٢١٣ كيلو مترا من القيصومة ، المملكة العربية السعودية ، الى مصب صيداء ، لبنان .

ماهي الاقطار التي يعبرها خط التابلاين؟

المملكة العربية السعودية ، الاردن ، الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة ، ولبنان

ما هو مقدار ما يقطعه الخط في كل قطر من هذه الاقطار ؟

من أصل الـ ١٢١٣ كيلومترا التي يقطعها خط التابلاين فانه يمتد ٨٦٧ كيلو مترا في المملكة العربية السعودية ، و [illegible] كيلومترا في الاردن و ١٧٧ كيلو مترا في الاقليم الشمالي من الجمهورية العربية المتحدة و ٣٤ كيلومترا في لبنان

ما هي كمية الزيت التي ينقلها خط التابلاين ؟

تنقل التابلاين ، اعتياديا ، نحو ثلث الزيت الخام الذي تستخرجه الارامكو من المملكة العربية السعودية . في ١٩٥٨ بلغ متوسط ما ضخه الخط ٣٧٦ر٩١١ برميلا في اليوم .

ما هو مقدار طاقة التابلاين ؟

يبلغ متوسط الطاقة اليومية للخط ٠٠٠ر٤٥٠ برميل . وفي الامكان ضخ كميات أوفر من ذلك لفترات قصيرة من الزمن .

ما هي التابلاين ؟

التابلاين شركة أهلية خاصة تشتغل في تجارة نقل الزيت من المملكة العربية السعودية الى صيداء ، لبنان ، بواسطة خط انابيب يتراوح قطره بين ٣٠ – ٣١ بوصة.

من يملك التابلاين ؟

اربع شركات أمريكية كبرى وفقا للنسب المئوية التالية :

شركة ستاندرد أويل الكاليفورنية	٣٠بالمائة
شركة تكساس	٣٠بالمائة
شركة ستاندرد أويل (نيوجرسي)	٣٠بالمائة
شركة سوكوني موبيل أويل	١٠بالمائة

وهذه الشركات الاربع هي ، بدورها ، ملك لاكثر من ٦٠٠و٠٠٠ مساهم من الافراد العاديين من ذوي الراسمال المحدود .

ما هي الصلة بين التابلاين وبين الارامكو ؟

انهما شركتان شقيقتان تملكهما الشركات الامريكية الاربع ذاتها .

هل حكومة الولايات المتحدة تشترك في ملكية التابلاين وادارتها ؟

كلا ، ولا بأي شكل من الاشكال .

متى بني خط التابلاين ؟

بوشر بانشاء الخط في تموز (يوليو) ١٩٤٧ . وقد أكمل بناء الخط ومده بعد مضي ثلاث سنوات ونصف السنة .

كم بلغت تكاليف بناء خط التابلاين ؟

١٧٦و٠٠٠و٠٠٠ دولار .

بمناسبة

عيد الاضحى المبارك

تقدم شركة الزيت العربية الامريكية

تهانيها الخاصة الى

حكومة المملكة العربية السعودية

والشعب العربى السعودى الكريم

PRI 50-5

مستوى السلامة

مستوى السلامة

ها هو احد موظفي ارامكو العرب السعوديين اثناء تاديته لعمله في معمل التكرير بمنطقة راس تنورة . انه يلبس هذه البذلة الواقية عندما يعمل بالقرب من رابع أثيل الرصاص ، وهو محلول كيماوي لمادة خطرة .

وقد قام الخبراء بهندسة السلامة بتصميم بدلات خاصة وهم يدخلون عليها تحسينات فنية لوقاية الموظفين . وتدل الاحصائيات على ان موظفي ارامكو هم بالفعل اسلم اثناء تاديتهم لاعمالهم منهم بعد ساعات العمل - ففي سنة ١٩٥٨ بلغت نسبة الاصابات المقعدة بين موظفي ارامكو ما معدله ٣:١ اصابة مقعدة في كل مليون ساعة قضوها في العمل . اما نسبة الاصابات خارج العمل فكانت ٨:٣ اصابة مقعدة في كل مليون ساعة .

والسلامة هي احد المستويات التي تحافظ عليها الشركة وتهتم بها لتوفر لموظفيها افضل الحالات التي تؤدى فيها الاعمال . فاذا كنت ترغب في معرفة الفرص والمتطلبات الضرورية للتوظف في ارامكو ، فما عليك الا ان تتصل بمكتب التوظيف المحلي في منطقتك .

(R/E 59-2)

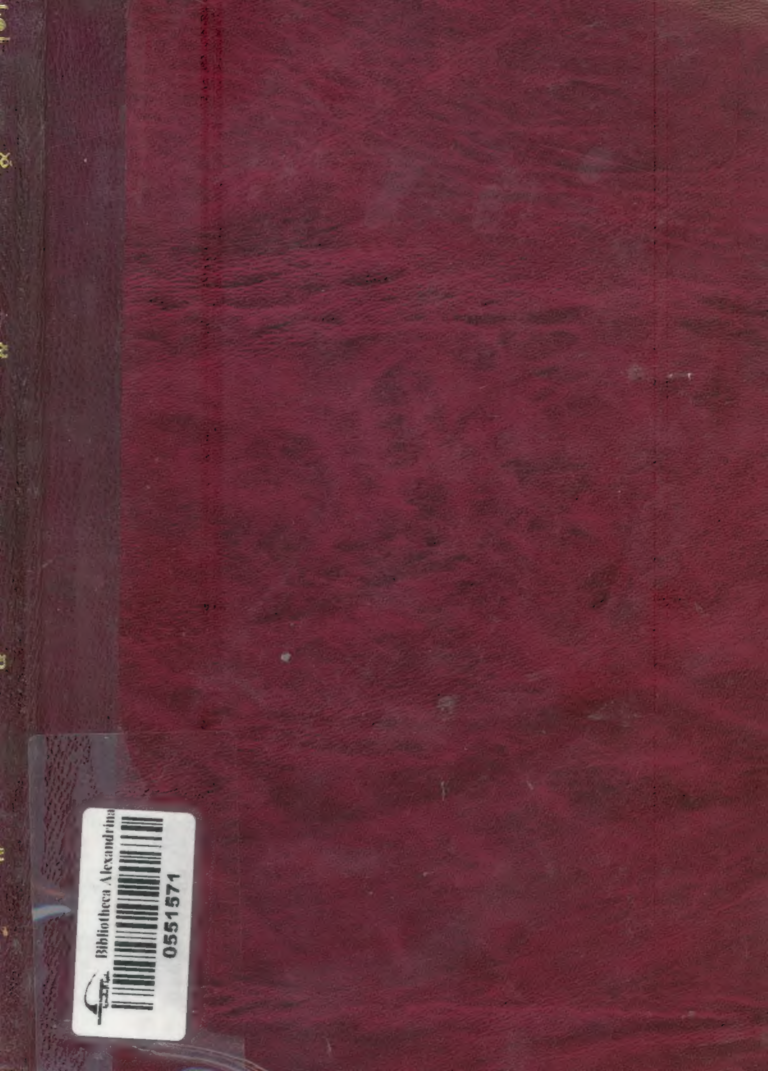
اعـــلان

من وزارة المواصلات

تعلن وزارة المواصلات بأنها تطرح في مناقصـــة علنية اكمال مبنى ادارة البرق والبريد والهـــاتف بالخبر الذى بدأته شركة العمـارة ولم تتمـــكن من اتمامه ..

فعلى كل من يرغب فى ذلك أن يراجع الادارة المالية بوزارة المواصلات بالرياض أو ادارة البرق والبريد بالدمام لتسلم نسخة من الشروط والمواصـــفات المتعلقة بالمبنى المذكور تلقـاء مبلغ خمســـين ريالا سعوديا مع بيان بما تم من المبنى ..

وان وزارة المواصلات لتحدد اليوم الثامن عشر من شـــهر ذى الحجة عام ٧٨ هـ لفتح مظاريف العطاءات التي يجب أن ترفع باسم (حضرة صاحب الســـمو الملكي وزير المواصلات بالرياض) وان يـــكتب على الغلاف : مناقصـــة اتمام مبنى ادارة البرق والبريد والهاتف بالخبر ..


Bibliotheca Alexandrina
0551571